

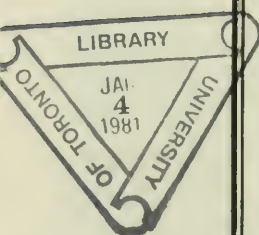
« الجزء الثالث »

من نسيم الرياض • في شرح شفاء القاضى
عياض • لآلئ الفاضل • شيت
الفضائل • الذى هو بانواع المدايح
حرى • مولانا أحمد شهاب الدين
الحفاجى المصرى نعمة الله
برحمته • وأسكنه فى
فرا ديس جنته
بمنه وكرمه
آمين

وهمامته شرح الشفاء على
التأري رحمه الله تعالى

« الطبعة الاولى »

(بالمطبعة الازهرية المصرية)
(سنة ١٣٢٧ هجرية)



﴿فصل﴾ (في انشقاق القمر وحبس الشمس) قال اليمنى لا يسمى قرا الا بعد مضي ثلاث ليال من الشهر والكفرة الارضية

أ كبر منه عمة لدارمئة
وعشرين مرة ومن جملة
خواصه انه يبلى الكتان
اذا ترك في سهره ويغن
النحم اذا ترك تحته وأما
الشمس فيقال انها تدور
العالمين العلوى والسفلى
وان الله جعل فيها
خواص اصلاح العالم
من الحيوان والنبات
والمعدن قال الله تعالى
اقترب الساعة أى
قربت غايه القرب
(وانشق القمر)
روى ان الكفرة سأله
آية فانشق وبؤيده قراءة
حذيفة وقد انشق القمر
وقوبه قوله (وان يروا
آية) أى معجزة
(يعرضوا) أى عن
الايان بها (ويقولوا
سحرمستم) أى دائم
لترادف الآيات وتتابع
المعجزات (أخبر تعالى
بوقوع انشقاقه بلفظ
الماضى) أى فيجب
تحقق حقيقة ولا يجوز
صرفه الى الجازى بلا
ضرورة وجعله على انه
ينشقق يوم القيامة وانه
مبني بالماضى لتحقيق وقوعه
في المستقبل (واعراض
الكفرة عن آياته) أى
وأخبر تعالى بأعراضهم
عن آياته وهذا لما يدل
على وقوعه فانه لا يتصور

BP
75
2
I832 K5
1909 cu
V.3

بسم الله الرحمن الرحيم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿فصل في انشقاق القمر وحبس الشمس﴾ أى في ذكر معجزته صلى الله تعالى عليه وسلم بشق
القمر له وجعله فلقين وفي منع الشمس عن مسيرها للفر وب كسما في بيانه وهذا كان عقب
قصة الاسراء وفي معناه رد الشمس الا في قصة على واقصر في الترجمة على هذا لانها ماني المعنى سواء
ولما سمانى (قال الله تعالى اقترب الساعة وانشق القمر) قدم اقتراب الساعة عليها نحو بقائه كبرى
ذلك وابنا تاله وتقرى براف نفوس المؤمنين بها اذ تشقق السموات فيها فانقاد على ذلك الفعال لما يريد
كيف لا يقدر على شق القمر واقتربت بمعنى صارت قريبة من بعثته صلى الله تعالى عليه وسلم كما ورد
في الحديث بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بأصبعه الوسطى والسابعة لان التفاوت بينهما قد اوسع
وبعثته صلى الله تعالى عليه وسلم في الالف السابعة على ما اشتهر عند المحدثين وغيرهم وانما كانت الساعة
قريبة لان عمر الدنيا على المشهور وسبعة آلاف وكسور وقيل أكثر من ذلك وقد بعث نبينا صلى الله
تعالى عليه وسلم في آخرها فلما وحيث لم يبق الاصابة بوقوعه انشق القمر أى وقع شقه وجعله فلقين في
الزمن الماضى بمكة معجزة صلى الله تعالى عليه وسلم اذ قال المشركون له أرنا آية هذا ما عليه جمهور
المفسرين وقيل ان المعنى انه شذشق في المستقبل اذا قامت القيامة وعبر بالماضى لتحققه وردة جماعة
وقالوا انه بمعنى على قول الفلاسعة ان الاجرام العلوية لا تقبل الخرق والالتزام ويكتبه القرآن وقوله فاذا
انشقت السماء فكانت وردة كالهان وقوله (وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحرمستم) أى دائم
أو محكم من أمر الجمل اذا أحكم فتدله وقد ثبت انشقاق القمر له صلى الله تعالى عليه وسلم في الصحيحين
وأخبر به جماعة من الصحابة والى بيان ذلك أشار بقوله (أخبر الله تعالى بوقوع انشقاقه بلفظ الماضى
واعراض الكفرة عن آياته) ومعجزاته التي لا يمكن البشر الاثبات بمثلها (وأجمع المفسرون وأهل السنة

على الاعراض الحقيقي قبل تحققة (واجمع) وفي نسخة صحيحة بالفاء أى فلهاذا أجمع (المفسرون)
أى من السلف (وأهل السنة) أى أرباب الحديث وأهل السنة والجماعة الجامعون بين الكتاب والسنة من السلف والمخلف

(على وقوعه) قال الانطاكي في قول القاضي أجمع المفسرون نظراً فتنقل السجاء وندي والنفث في تفسيرهما عن الحسن البصري أن
معناه يشق عند الساعة وكذا أبو اليت قال في تفسيره وأكثرا المفسرين قالوا إن هذا قدم مضى انتهى ويمكن دفعه بأنه أراد أن المفسرين
المشهورين منهم وإنه لم يطالع على خلافهم وعلى تقدير الخلاف لا يلزم عدم وقوع انشقاق القمر في عهد صلى الله تعالى عليه وسلم إذا
جهوا على تحققه بالاحاديث الستة وإنما الخلاف في معنى الآية هل يراد به الانشقاق الماضي أو الانشقاق الآتي والله سبحانه وتعالى
أعلم (أخبرنا الحسين بن محمد الحافظ) أي أبو علي الفسافي (من كتابه) لأن المصنف ليس ٣ له إلا الإجازة في باب (ثنا) أي حمدنا
(القاضي سراج بن عبد الله)

على وقوعه في المصاعى وقال السبكي رحمه الله تعالى انه متروك لا يجوز انكاره ورواؤا في المصاعى
ان اجمهوه وعلى خلافه واول بل يذهبى بمعنى يذهبى فاه لوقوع لم يبق احد الاراء ولبعض المصنف رحمه
الله تعالى بهذه المقابلة وهى لا تخفى اجماع السلف من اهل السنة ومثله ليس من اهل التفسير بل
من اهل التأويل عنده الآن بعضهم نظروا في حكاية الاجماع بان السجواندى والنسفى قالوا في
تفسيره ما له منقول عن الحسن البصرى وكذا قال ابو الميثاق في تفسيره ان معناه سينشق وعزاء
بعضهم لاجمعه وروى عن الغريب ما حكى عن بعض شراح المدونة ان فلانة من نزلت لحجبه وخرجت من
كعبه صلى الله تعالى عليه وسلم وما ارسل ابو بكر بن الطيب رسول الملك الروم بقسط طينية وقيل له
انه اجل عامه الاسلام احضر بعض دعا رفته ما نظره فقال له تزعمون ان القمر انشقت لنديم كقول القمر
قربا منكم حتى ترينه دون غيركم فقال له وهل بينكم وبين المائدة اخوة ونسب اذرا يتم هو اهل منزلها
الهود وروى عن الجوس الذين انكروا هو اهلهم في جواركم فالحقهم ولم يفهم بشئ (اخرنا بالحسن بن محمد)
هو ابو على الغساني الجبائي تقدم مفسلا ترجمته (الحافظ من كتابه) لا يقرانه عليه قال (حدثنا القاضي
سراج بن عبد الله الاصيلي) السابق ترجمته وفي نسخة اخرجنا في جملة ما ياتي قال (حدثنا الماروزي)
تقدم مع بيان نسبه قال (حدثنا الغريبري) تقدم بيناه ووضبط نسبه قال (حدثنا البخاري) الامام
المشهور قال (حدثنا محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن الاسدي) ومسددين بن اسم المفعول لقبه
بكسر ه وهو مسدد بن مسدد بن مسدد بن بل بن مغربل بن عمر بن عبد بن ارنذل بن سرنذل بن سرنذل بن
مايل بن المستورد بن البصرة وقال ابو نعيم لو كان في اول هذه النسبة بسم الله الرحمن الرحيم كانت
رقية للعقرب وهو امام حافظ روى عنه اصحاب الكتب الستة وتوفى سنة ثمان وعشرين ومائتين قال
(حدثنا يحيى بن سعيد بن ابان الاموى الحافظ) اخرج له اصحاب الكتب الستة وتوفى سنة اربع وتسعين
وما توفى سنة ثمانون وترجمته في الميزان (عن شعبة) بن الحجاج العمري الحافظ امير المؤمنين في الحديث
كما تقدم (وسفيان بن عيينة) بن محمد الدالالى الكوفي في احوال الاعلام الذى اخرج له الستة وتوفى سنة ثمان
وتسعين وما توفى سنة ثمانون (عن الاعشى) سليمان بن مهران السابق ترجمته (عن ابراهيم) النخعي السابق
ترجمته (عن ابي معمر) الازدي الكوفي وهو بفتح الميم وسكون العين (عن ابن مسعود رضى الله
تعالى عنه قال انشقت النمر على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى في زمانه وحجابه والعهد
بأبى بهذا المعنى كانى القاموس وغيره يذكره للرد على من يقول انه سيكون بعده يوم القيامة
(فرقتين) بكسر الفاء وسكون الراء المعجمة بمعنى قطعتين والمراد نصفين وانصابه على المصدرية من
معنى انشقت كعبد جلاسا او بتقدير واقترب (فرقة فوق الجبل وفرقة دونه) انصب بدل من فرقتين
والجبل حراء او اوقيس وفوق يجوز رفعه وانصبه ودونه بمعنى في مقابلته منفصلا عنه لانجته كما قيل

(فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) (أشهدوا) الظاهر انه خطاب للكفار فانه أهل الالة كره المعنى أشهدوا على نبوتى أو الخطاب للمؤمنين فالمنى أشهدوا على معجزتى وأخبروا من بعدى من أمتى (وفى رواية بمجاهد) (أى فى الصحاح) عن ابن مسعود زيادة قوله (ونحن مع النبي ٤ صلى الله تعالى عليه وسلم وفى بعض طرق الاعمش ونحن بنى) وفى نسخة زيادة قوله بنى

وهذا لأبصار قول أنس وذلك كان بمكة لأنه لم يصرح بأنه عليه الصلاة والسلام كان بلمته بمكة فإداهن الانشقاق كان وهم بمكة قبل ان يهاجر الى المدينة وفيه يساء الى أنه لم يشاهد القضية بالرؤية بل وصات اليه بالرواية لانه اذا كان ابن أربيع أو جسد بالمدينة (ورواه) أى الحديث المذكور (أبضا عن ابن مسعود الاسود) أى ذكره أحمد فى المسند وأسود هذا تابعى جليل روى عن عمر رضى الله تعالى عنه وعلى ومعاذ وغيرهم له ثمانون حجة وعشرة وكان يصوم حتى احتضر ويحتم القرآن فى ليلتين (وقال) أى ابن مسعود (حتى رأيت الجبل فرجى القمر) يضم الفاء وتفتح أى فاقية (ورواه) أى الحديث المسطور (عنه) أى عن ابن مسعود (مسروق انه) أى انشقاقه (كان بمكة) كما رواه البيهقى فى دلائله (وزاد) أى ومسروق فى روايه عنه

المسأى (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أشهدوا) انما قال ذلك لان المشركين اجتمعوا اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا ان كنت صادقاً فاشق لنا القمر فرقتين فقال لهم ان فعلت تؤمنوا قولنا فإل ربه ان يعطيه ما قالوا فانشق القمر فرقتين ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ينادى يا فلان يا فلان أشهدوا وذلك بمكة قبل الهجرة رواه ابن الجوزى فى الوفاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقال انه وقع الانشقاق وقت الغزوة أى أشهدوا على معجزتى ونبوتى وقوع ما طلبوه لانهم أهل بهتان وجدد وفى صحيح مسلم انه انشق مرتين قال ابن القيم فى كتاب اغاثة اللب عن المرات برادها الافعال تارة والاعيان أخرى وأكثرت ما تستعمل فى الافعال وما فى الاعيان فكذلك فى الحديث انشق القمر مرتين أى فلقين ولما خفى هذا على بعضهم زعم ان الانشقاق وقع مرتين وبأنى ما فيه من قريب (وفى رواية بمجاهد) التى رويت عن ابن مسعود فى الصحيحين (ونحن مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) جملة حالية تفيد انه شاهد ذلك ولم يسمع عن غيره (وفى بعض طرق الاعمش) كما رواه أحمد فى مسنده زيادة قوله (بني) ممنون وغير ممنون اسم بقة معلومة سميت بها الكثرة أى معنى بهمان الدم أى براق ويقال له المازل أيضا ويقال نزلا اذا أتوا بنى قال أنارلة أسماء غير نازلة قاله ابن هشام اللخمي فى شرح المنصورة واختالف الروايات فى محل الانشقاق فقبل بمكة وقيل عنى وفى أخرى رثى حراء بينهما وقيل شقة منه على أنى قبس وأخرى على السويديا والذين طلبوا ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم الوليد بن المغيرة وأبو جهل والعاص بن وائل والعاص بن هشام والاسود بن عبد يغوث والاسود بن عبد المطلب ونظروا هذه الروايات فى محله لا تنافى بينها لان كل رابعى القمر باذاء مكلن رضى الله عنه (ورواه) أيضا عن ابن مسعود الاسود بن يزيد بن قبس بن عبد الله بن علقمة بن سلامان ولم يعبه المصنف رحمه الله لشهرته وهو من كبار التابعين معروف بالرواية عن ابن مسعود وهو من المعمرين وبن بازهدو كثرة العبادة وفى سنة خمس وسبعين (وقال) أى ابن مسعود (حتى رأيت الجبل) يعنى جبل حراء على ما تقدم (بين فرجى القمر) أى فلقية وقطعته لعد ما بين ما هوى بضم الفاء وقبحها والضم أولى لان فعلا بالفتح للمرة وبالكسر للهيمته وبضم للمقدار الحاصل كالفرة فلانة روف والفرجة الفضاء ما بين الشدين فجوز به عن المنفرج نفسه اذا الظاهر بين القلعين المنقرجتين وقصة أبى عمرو مع الحجاج فى قراءته غرقة وسماعه من العرب

وعاصقات النفوس من الام * رله فرجة كحل العقال مشهورة (ورواه) أى ما ذكر (عنه) أى عن ابن مسعود كما ذكره البيهقى فى الدلائل (مسروق) بن الابدع المدانى الكوفى من كبار التابعين تقدمت ترجمته وانه توفى سنة ثلاث وستين (انه) أى الشقى أو ابن مسعود (كان بمكة) زاد فقال كفا قريرش سحر كم ابن أبى كبشة) يعنون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن حجر هو أحد أجداد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقيل هو جد وهب جد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه وقيل عليه أن أم وهب اسمها عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال ولم يقل أحد من النسابين ان الاوقص يكنى بابى كبشة وقيل هو جد عبد المطلب لانه وتعب أيضا بان أم عبد المطلب سلمى بنت عمرو (فقال كفا قريرش سحر كم ابن أبى كبشة) بفتح كاف فسكون موحدة فشين معجمة يعنون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأبو كبشة آخر رجل قاله قديما وأوفارق دين الجاهلية وعبد الشعرى فشيبه المشركون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل بل كانت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم أخت من الرضاة تسمى كبشة وكان أبوه من الرضاة يكنى بها وقيل بل كان فى إجداده لانه من يكنى بذلك قيل ذكر بعضهم ان جماعة من جهة أبيه أمه يكونون بابى كبشة

(فقال رجل منهم) وروى من القوم قيل انه أبو جهل (ان محمدا ان كان سحر القمر) أي لعونكم وقت السحر (فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الارض) أي أهلها (كلها) أي جميعها (فاسئلوا من يأتيكم من بلد آخر هل رأوا هذا) أي الانشقاق (فأتوا) أي جاء بعضهم من بلد آخر (فأسألوهم) أي أهل مكة من قريش (فأخبروهم أنهم رأوا

القمر فرفقتم) وحكي السمر قندي نخوة) أي بمعناه مع اختلاف في معناه (وقال) أي السمر قندي فيهما رواه (فقال) وفي نسخة قال (أبو جهل هذا سحر) أي نوع من الاختلاف (فابعثوا إلى أهـل الا فاق) أي بنسبتهم إلى اختلاف الماعان في حيز الخلاف والاشقاق (حتى تنظروا أراوا ذلك أم لا) أي أوما رأوا ذلك كذلك هناك (فأخبر أهـل الا فاق أنهم رأوه منشفة) أي بوصف الانشقاق (فقالوا) يعني الكفار (هذا سحر مستمر) أي دائم بنعت الاستمرار أو ذاهب وماض وزائل (ومار) (ورواه) أي الحديث السابق (عن ابن مسعود عاتمة) أي ابن قيس الليثي النخعي ولد في جداته عليه الصلاة والسلام وروى عن أصحابه الكرام كأي بكر وغيره وعثمان وغيرهم (فهؤلاء

ابن زيد الخبز جزي لم يقل أحد ان عمر ابكتي بالي كشفة أبصا وقيل انه أبوهم من الرضاعة وهو الحوثر بن عبد العزى وله بنت تسمى كشفة كني بها وذلك كزبان حبيب ان له صلى الله تعالى عليه وسلم أحد ادا من قبل أبيه وأمه تكونوا بذلك وانما قالوا لان من عادتهم اذا رفضوا أحد انسبوا له بمجد غامض له وفي النسابة انه رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الاوثان وعبد الشـعري العبود فقاما خالفهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يرض أهلهم شبهوه في ذلك وفي القاموس انها كنية وهب بن عبد مناف أو كنية عمرو والد حليمة السعدية مر ضعه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى كل حال ارادوا به تنقيصه فزاده ذلك شرفا (فقال رجل منهم) أي من كفار قريش قيل له أبو جهل (ان محمدا ان كان سحر القمر) حين شفه أو خيل انكشفة (فانه لا يبلغ) أي لا يصل شيء (من سحره ان يسحر الارض كلها) أي أهلها كلهم (فاسئلوا من يأتيكم من بلد آخر غير مكة هل رأوه) أي القمر أو شقة أو الامر الذي وقع وفي نسخة هل رأوا هذا (أتوا) أي أتوا من قدم على أهل مكة من غيرها (فأسئلوا) أي أسئلواهم هل رأوا ذلك (فأخبروهم) لمسألهم (أنهم رأوا مثل ذلك) أي مثل رؤيتهم فالتشبيه بين الرؤيتين والمرئي واحد وهو القمر المنشق (وحكي السمر قندي) تقدم ترجمته (عن الضحاك نخوة) أي مثل الحديث الذي ذكره أولا (وقال) أي الضحاك فيمارأوه (فقال أبو جهل) لقر يش لمسأهوا انشقاق القمر بعدما سئلوه (فابعثوا إلى أهل الا فاق) بالماد جمع أتق بضمتين أو بضم فسكون وهو هنا معنى الناحية وما ظهر من الفلك ومطامع الشمس كما بينه علماء الهيئة وهو الاذق والمرئي والافاق الغير المرئي له احكام أخر والمعنى أرسلوا ناسا من جاوركم من البلاد ليسئلوا من بها (حتى ينظروا) أي يعرفوا (أراوا ذلك أم لا) المعنى تأسفهم في نسخة هل رأوا وشاهدوا مثل ما رآه أهل مكة أم لم يره له لانهم خيل لهم أم لم يقع وفي نسخة حتى ننظر نؤمنين (فأخبر أهل الا فاق أنهم رأوه) أي القمر حاله كونه (منشفة) والغاء فصحة أي فسئلواهم فاجابوا (فقالوا يعني الكفار هذا سحر مستمر) أي دائم باق غير ذاهب على حاله لما غير النهاية من المروءة كم قوى من امر الرجبـل وهو شـدة قتله وقال أبو عبيدة معنم باطل وهو بهيـد بحسب اللغة وانما قالوا انه مستمر لان هذا اشارة الى ما صدر قبله من الاثبات المتتابعة يتفق بعضها أثر بعض كما اشار اليه القاضى ولولا هذا لم يأت ما قالوه فان انشقاقه لم يستمر بهـد الدلية التي وقع فيها وهذا يكون اشارة للخص واللوع كما حقه النجاة (ورواه أيضا عن ابن مسعود عاتمة) بن قيس ابن مالك النخعي الفقيه الكبير التابعي الحليل ولد في حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتوفي سنة اثنين وستين والرواية مشهورة في الكتب الستة (فهؤلاء الاربعة) يعني مجاهد والاسود ومسرورا وعاتمة كلهم رويوا هذا الحديث (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه ثم ذكره مرة أخرى فقال (وقد رواه غير ابن مسعود كما رواه ابن مسعود) وقدم حديث ابن مسعود وجعل روايته غيره كالمتابعة لانه لم يرد وحديث الانشقاق رواية مسند هان في غاية الصحة واثبتها الائمة غيره وهي مما اتفق عليه الشيخان واجد بن حنبل وابن الصلاح وغيره رجحوا ما اتفق عليه الشيخان على غيره وقال انه مقتطوع بصحته (منهم) أي من رواه غير ابن مسعود وأعاد ضمير الجمع نظرا لمعناه (أنس وابن عباس وابن عمر

الاربعة) أي مجاهد وأبو معمر والاسود ومسرور وعاتمة (عن عبدالله) أي روى كلهم عن ابن مسعود على وفق ساروا عنه معمر قدبر (وقد رواه غير ابن مسعود) أي من الصحابة (كما رواه ابن مسعود) أي فليس هو شاذ في هذه الرواية (منهم) أي عن رواه (أنس وابن عباس رضي الله تعالى عنهما) كما رواه الشيخان عنهم ما هو ان لم يدر كما بأعيانهم ما نقلت بهما عن حضرة وروى ومرسـل الصحة بالاجماع حجة (وابن عمر) أي فيمار وأهـلـم والترمذي

(وحديثه) أي ابن اليمان كما عند ابن جرير وابن أبي حاتم وأبي نعيم في الدلائل (وعلى) أي ابن أبي طالب قال الدجني لا يعرف مخرجه (وجبير بن مطعم) أي على مارواه أحمد والبيهقي عنه (فقال على) من رواية أبي حنيفة (الارحبي) بفتح الهاء فمكون الراء ففتح الحاء المهملة ووحدة مكسورة بفتح نونها نسبة إلى قبيلة من همدان وقيل إلى مكان آخر خرج له مسلم والترمذي والنسائي وفي نسخة الارحبي بجميم بعد راسا كثة وفي أخرى برى بى بدل الراء قال الحلبي وكلاهما تصحيف والصواب ما تقدم والله تعالى أعلم (انشق القمر) هذا مقول على كرم الله تعالى وجهه وفي نسخة وانشق القمر بالواو المعاطفة ما على كلام سبق له أو أراد المحكي بكتابة (ويحمن) مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي وقد شاهدناه (وعن أنس) سأل أهل مكة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن يرهم (أي) معجزة باهرة وعلامة ظاهرة على صدق ما دعاهم النبوة ٦ والرسالة (فأراهم انشقاق القمر مرتين) أي فرقتين كما في نسخة صحيحة (حتى

وأوحاء بنهما) وهو جليل عن ثلاثة أميال من مكة على نيسار المار منها إلى بني وهب بكسر الحاء المهملة ومدود ويصرف ويصرف ولا يصرف ويؤث ويذكر وقد خطأ الخطاطي فتح الحاء وقصر الراء وقال النسوي والصحيح أنه مذكر مصروف (رواه) أي الحديث (عن أنس قتادة) أي بهذا اللفظ (وفي رواية معمر وغيره عن قتادة عنه) أي عن أنس (أراهم القمر مرتين) أي شقين أو فلقين ويؤيده أنه في نسخة فرقتين وقيل بمعنى كرتين وقوله (انشقاقه) بالنصب بدل اشتمال من القمر وفي صحيح مسلم فأراهم انشقاق

وحديثه وعلى وجبير بن مطعم رضى الله عنهم) وهذه الروايات كلها في الكتب الستة وغيرها مخرجة فرواية أنس وابن عباس في الصحيحين ورواية ابن عمر في صحيح مسلم والترمذي ورواية حذيفة بن اليمان في الدلائل وغيره ورواية ابن مطعم بكسر العين في مسند أحمد والبيهقي ولذا قال (فقال على) كرم الله وجهه (من رواية أبي حنيفة الارحبي) واسمه سلمة بن صهيف على الأصح نسب لارحبي من همدان بهمة مفتوحة وراهمة سلمة كنهوا مهملة مفتوحة وباءه وحدة قبل باء النسبة وهو من الثقات المشهورين (انشق القمر ويحمن مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) والمجمل حالية وضريح نحن لعلى ومن كان معه لما ن تقدم (وعن أنس) خاضه صلى الله تعالى عليه وسلم وحده من مرسل الصحابة لأن المحادثة وقعت وهو لم يسلم إذ ذاك وهذا من رجحات حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (سأل أهل مكة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آية) معجزة غير مارأوه وفي رواية المتقدمة أنهم سألوه أن يشق لهم القمر (فأراهم انشقاق القمر فرقتين) بكسر القاف وسكون الراء وفي رواية فلقين باللام بدلها وهما بمعنى قطعتين ونصفين كما مر (حتى رأوا حراء مابينهما) أي بين القطعتين وما زائدة لتأكيده وفي نسخة حذفها وحراء بكسر الحاء وفتح الراء المهملة من همة مدودة وفتح حاء مع القصر وهو جبل بمكة معروف كان صلى الله تعالى عليه وسلم يتعبد فيه كذا قاله التلمساني وقال أنه يذكر ويؤث ويحرك ولا يحرك ٢ وهذا عما ذكره غيره من أهل اللغة إذ عرفت هذا لقاله الخطاطي من أنهم يغلطون في حراء ثلاث غلطات يفتحون حاءه بفتحهم مكسورة وقصر ونبه وهو مدود ويميلونه وهو لا يميل شيء لأصله الاقالة النظر في كتب اللغة (رواه عن أنس قتادة وفي رواية معمر وغيره عن قتادة عنه) أي عن أنس (أراهم القمر مرتين انشقاقه) بالنصب بدل من القمر بدل اشتمال وفي تقديم مرتين في هذه الرواية دليل على ما قلناه سابقا من أن التعدد في الآراء لا في الانشقاق وأنه مرتين كذهب اليه من نظر لظواهر هذه الرواية وإن ما قيل من أن أصل المرات في الأزمان والأفعال وانها قد تكون في الأعيان والأول أكثر وهذا من قبيل الثاني فعناء ومعنى فرقتين وفلقين واحد وان هذا خفي على من قال ان الانشقاق وقع مرتين وهو لم يقع الا مرة بلا خلاف فيه ودعوى الحفاظ العراقي في منظومته الاجماع على تعدده سهو منه وغفلة عما ذكر كدعواه

القمر مرتين قال الحلبي هذه المسئلة فنشت عنها كثير احتج وجدتها في كلام أبي عبد الله ابن امام الجوزية تواتره ذكره في كتابه اغاثة اللبغا فذكر كلاما وفيه ان المرات يراد به الأفعال تارة والأعيان تارة أو أكثر ما شئت في الأفعال وأما الأعيان فكقوله في الحديث انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مرتين أي شقين وفلقين وما خفي هذا على من لم يحيط به علما زعم ان الانشقاق وقع مرة بعد مرة في زمانين وهذا ما يعلم أهل الحديث ومن له خبرة بأحوال الرسول وشريعته انه غلط وأنه لم يقع الانشقاق الا مرة واحدة انتهى وقال شيخنا العراقي في سيرته التي نظمها له انشق مرتين بالاجماع وان ذلك متواتر وقد راجعته بكتاب وذكرته فيه كلام ابن القيم فلم يرد جوابه على أقول ولعله أعرض عن الجواب أكتفاء بما بين في الكتاب ان ارادة الفلقين بالمرتين هو الصواب وقال العبد قلا في وأظن قوله بالاجماع يتعلق بقوله انشقاق لا بمرتين فاني لأعلم من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق ولعل قائل مرتين أراد فاعتين وهذا الذي لا يجتبهه جماعة بين الروايات هذا ٢ أي ينصرف ولا ينصرف

(ورواه عن جبير بن مطعم ابنه محمد وابن ابنه جبير بن محمد) أي النوفلي (ورواه عن ابن عباس عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) أي ابن مسعود ولد لآخي عبد الله بن مسعود وهو الفقيه الاعشى أحد الفقهاء السبعة مع عمر بن عبد العزيز وكان من بحور العلم (ورواه عن ابن عمر مجاهد ورواه عن حذيفة أبو عبد الرحمن السلمي) يضم ففتح هـ والامام

٧

وعثمان وعنه عاصم ابن أبي النجود وأبو اسحق (ومسـ) لم ابن أبي عمران الأزدي) والمغصود في قولهـ أن يكون أحد من الرواة قم منفرداً أو شاذ في الرواية بل ثبت تعدد الصحابة والتابعين في اسناد هذه الحكاية (وأكثر طرق هذه الأحاديث) أي عابديننا وبين السلف (صحيحة والآية مصرحة) بكسر الراء أي ودلالة الآية في هذه القضية صريحة فتكاد ان تصبح مواترة معنوية وان تكن لفظية (ولا يلتفت) بصيغة المجهول أي ولا ينظر عن صواب اقبال قبول (الى اعتراض مخذول) أي متروك النصرة من المستدعة كطبيعة المعتبرة وجهود الفلاسفة وعامة الملاحدة الواقع في قول ماثل الى الحجاز وعادل عن الحقيقة في مدلول الآية مشيداً باصلهم القائل بان الاجرام العلوية لا تأتي فيها الاخرق والالتزام

تواتره فيها وما قيل من انه كان مرة بمكة ومرة بجراوه وهو على ثلاث أميال من مكة في طريق الذهاب الى وان هيد على تعدد الازمان والالزم التناقض في هذه الروايات وهي كلها صحيحة ولا يمكن عادة أن يكون الناس الذي روى ذلك نوت في هذه الامكنة الثلاثة وقد قالوا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا ما قطع به تعدد الازمنة والامكنة ليس بنى فانهم اذكروا بمكة شاهد او وقوع فلفقة منه خاف حرا وأخرى امامه من تعدد النظر لستعنه من الافق وان لم يكونوا بمكة كما روي لا يخفى بعد كون من ذكر من كبار الكفرة معه ليل البحر وغيره من جبال مكة وبرارها الذي تخرر في الجمع بين هذه الروايات انه تبعه ما بين الفلقين جدا ايكون أظهر في دفع الانكار فانه لو تقارب لقال هؤلاء المحول العقول انه من غلط الحس فلما أشهدهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ذلك أشار مرة الى فلفقة منه وقال اشهد يا فلان ويا فلان ثم اراه مرة أخرى فلفقة أخرى وقال اشهدوا وكل هذا كان بمكة لا والوقمر في وسط السماء بجراوه وبجدها غير هاهن الجبال والامام كن البعيدة فلا تعد في الشق ولا تدافع بين الروايات ولا يطن في شيء منها وهذا انشاء الله لا ينبغي العدول عنه فان القول بان المرات في الاعيان لا صحة له في اللغة واستعمال الناس فلو قطع انان بغيره قطعين دفعه واحدة وقال عاظم مرتين كذب من سمعه واستمره فاعلم بانظر الحديث وان تضرح من جيف فكره على التقاليد فنزلت اقربت الساعة وانثى القمر وبدا معجزته صلى الله تعالى عليه وسلم وبهذا يقوى الحديث وصار كالماتر وتأويله بانه سينق اذا قامت القيامة بأباه قوله بعده وان يروا آية يعرفوا ويقولوا سحر مستمر كما لا يخفى على من له نظر سيد (ورواه عن جبير بن مطعم ابنه محمد وابن ابنه جبير بن محمد) فراه عن أبيه عن جده وجبير الثاني روى عنه أبو داود وحديثا واحدا قال البرهان ولأعلم له فخر بجاو لونية قورديان ابن حبان ذكر في كتاب الثقات (ورواه عن ابن عباس عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) الامام الجليل القدر أحد الفقهاء السبعة وهو ثقة مأمون خرج له أصحاب الكتب الستة وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائة (ورواه عن ابن عمر مجاهد ابن جبير وقدمنا ترجمته) (ورواه عن حذيفة أبو عبد الرحمن السلمي) يضم السين وقع الامام وهو أبو عبد الرحمن بن عبد الله بن حبيب الامام المشهور مقرئ الكوفة وحافظ السنة توفي سنة ثلاث وسبعين تفريرا وخرج له الائمة الستة فزجهم الله تعالى (ومسـ) لم ابن أبي عمران الأزدي) البصري هو أبو عبد الله المعروف بالبطين نسب للادب يكون الزاى الماهجة ويقال لها أسد السنين أيضا لم قبيلة عظيمة والازد اسم جدهم الاعلى وهم حياليهم واليهم ينتمى نسب الانصار (وأكثر طرق هذه الاحاديث صحيحة) الطرق هي الاسانيد والرواة تسمى طرقا لوصول الحديث اليها منها وعبر بالاكثر اشارة الى ان في بعضها غلو قيل مرادها بصريح هـ: ما ياقبل الحسن فكلمها صحيحة مع التفاوت فيها (والآية مصرحة) بما في الاحاديث من الانشاق وفيه اشارة لساقفانه ان فيها ما يمنع التأويل الذي جوزه بعضهم (ولا يلبغ الى اعتراض مخذول) أصل معنى المخذول ترك النصرة والاعانة ثم قيل لكل من لم يكن على الحق وطريق الهداية والمراد منه من أنكر هذا بتصد الطعن في المعجزة لامن أول الآية بخلافه ذهب اليه بعض المفسرين كما رآناه أيضا لا ينبغي القول به أيضا (بانه لو كان هذا) الانشاق (لم يخف على أهل الارض) كلهـم (اذ هو شئ ظاهر مجيعهم) تعاليل لقوله لم يخف

متمسك (بانه) أي الشان (لو كان هذا) أي الانشاق واقعاً أو لو وقع هذا الامر لم يخف على أهل الارض) أي كلهم (اذ هو شئ ظاهر مجيعهم) وهذا المقادير بيان الاعتراض وأما بيان خذله فهو قوله

(اذ لم ينقل لنا عن أهل الارض انهم رصدوه تلك الليلة) أى انشقاق القمر حتى نظر واشتاقه أو رأوا خلافه في تلك الليلة وهذا معنى قوله (فلم يروه انشق) أى مع ان القاعدة الاصلية متضمنة بان رواية المثلث مقدمة على رواية الثاني بلا شبهة كقوله (وابة الهلال مشاهدة هذا من المعلوم انهم لم يترصدوه لكنهم غافلين عن القضية ذاتها) بل عن المقدمة المطلوبة وانما أراد المصنف فرض الوقوع في الليلة فيقبل قول

٨

(اذ لم ينقل لنا عن أهل الارض انهم رصدوه تلك الليلة) أى ترتبه ووقته والى مطالعته والرصد الترتب ومنه أخذ الرصد المعروف عند المجتهدين فهو متقول منه وليس بمعنى لغوي (فلم يروه انشق) رأى هنا بصريه وانشق حال أى وقد انشق ولا يلزم ان يعرفوا انه انشق في تلك الليلة فيرصدوه كما قيل بل يكفي فيه سماعهم به من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيرصدوا ما وعدهم به ليعرفوا حال خبره وهو ظاهر واذا الثانية لتعليل لعدم الالتفات ثم أجاب بجواب آخر على فرض تسليم ما ذكر فقال (ولو ينقل) بالبناء للمجهول (الينا) انهم رصدوه فلم يروه انشق (عن لا يجوز زعمنا انهم على الكذب) أى طائفة من الارض لا يجوز اجتماعهم على الكذب في خبرهم (الكنزتهم) من الملا وهم الجماعة المجتمة معون المتفقون على أمر واحد لانهم يملئون مكان اجتماعهم (الام) جوابا ولو انما فيهم ما يخفى (كانت عامياته حجة) أى لم يكن ما اجتماعه عليه حجة ودليلا يقوم على عدم وقوعه فعامياته مقدم من تأخير متعلق بحجة توسعهم في الظرف (اذ ليس القمر في حد واحد) الحمد الوصف المميز للشيء مأخوذ من الحمد بمعنى المحاجر ومنه حدود الدار أى ليس القمر على حال واحد (جميع أهل الارض) أى عند جميعهم لاختلاف أحواله باختلاف مطالعها بالنسبة لبعض دون بعض فقد يطلع في ليلة في بعض البلاد دون بعض كما بينه علماء الهيئة فقد يكون ليلة انشقاقها طالعها مكة دون غيرها فلو قال غيرهم لم يروه انشق في تلك الليلة لم يكن ذكرا ولا قال المصنف (فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على آخرين) ولهذا لو شهد أهل بلد برؤية الهلال رضوان لم يلزم غيرهم صومه كما قدره الفقهاء (وقد يكون) مر أى القمر (من قوم بضد ما هو من مقابلتهم من أقطار الارض) جمع قطر بضم فسكون وهو الناحية كما طلعوا على بعضها والمحقاء في بعض (أو يحول) بالحاء المهملة أى يكون حالها ما عمن رؤيته (بين قوم وبينه سبحانه أو جبال) شاهقة فلا يرونه مع رؤيته غيرهم (ولهذا) أى لكونه ليس على حال واحد في جميع أقطار الارض (تجدد الكسوفات في بعض) من البلاد (دون بعض) منها والكسوف معر وف وهو كون حرم القمر غير مضي مسودا لميلولة الارض بيننا وبينه كما بين في محله (وفي بعضها جزئية وفي بعضها كلية) والكسوف الجزئي كسوف جزئه منه والكل كسوف جميع جزئه منه نسبة للجزء والكل (وفي بعضها لا يعرفها الا المدعون لعلمها) أى في بعض البلاد يعرف الكسوفات بعض الناس الذين يعرفون علم الهيئة دون غيرهم من لا يعرفونه كالكسوف تحت الارض فانه يقع كثيرا عندهم ويترب عليه أحكامه وغيرهم لا يعرفها بل لا يقدروا على تصورها وعبر بالادعاء إشارة الى أن مثله ليس بثابت عند علماء الشريعة وليس المراد به اختلاف المطالع كما قيل وما ذكره المصنف بناء على ان الكسوف يكون في القمر فلا يرد عليه ما قيل من ان الصواب ان يقول المحسوف قال الراغب المحسوف للقمر والكسوف للشمس وقال بعضهم الكسوف فيهم ما اذا زال بعض ضوئها والمحسوف اذا ذهب كله يقال خسف الله وخسف هو انتهى وقد يستعمل كل منهما بمعنى الآخر مطلقا وعليه الاستعمال في عرف التخاطب وعليه مشي

في ليلة فيرصدونه ثم قبل المصنف على طريق ارضاء العنان مع الخصم في ميدان البيان (ولو ينقل البناء عن لا يجوز تمامهم) أى توافقهم وتواطؤهم (الكنزتهم) أى المتعاضدة (على الكذب) ما كانت علينا (به) أى بسبب نفهم على فرض ترصدهم (حجة) أى دلالة قاطعة لازمة (اذ ليس القمر في حد واحد لجميع أهل الارض) أى لاختلاف مطالعها وتباين مقاطعها كبنه بقوله (فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على الآخرين) وفي نسخة على آخرين (وقد يكون) أى القمر في مرتى (من قوم بضد ما هو من مقابلهم) أى بضد مرأى من قوم مخالفينهم (من أقطار الارض) أى جوانبها (أو يحول بين قوم وبينه) أى بين القمر (سحاب أو جبال) وكذا احجاب (ولهذا) أى لكونه ليس

المصنف

في حد واحد من العباد (تجدد الكسوفات) أى نحو أحد التبرين (في بعض البلاد دون بعض)

أى من البلاد حتى لا يوجد فيها كسوف أصلا وقد نقل الحافظ المزي عن ابن تيمية ان بعض المسافرين ذكر انه وجد في بلاد الهند بناء قديما مكتوب عليه نبى ليلة انشق القمر (وفي بعضها) أى وتجدد الكسوفات في بعض البلاد أو في بعض الاوقات بالنسبة الى بعض العباد (جزئية) أى وقوعه باعتبار بعض أجزائه (وفي بعضها كلية) أى وقوعه بأكمله (وفي بعضها لا يعرفها) أى الكسوفات (الا المدعون لعلمها) أى المشاهرون والمخادون بمعرفتها

(ذلك بقدر العز) أي الغالب بقدرته (العام) أي المحيط علمه بارادته وحكمته ووقع في أصل المصنف الحكيم بدل العالم ولا مرد عليه انه مخالف للغة التزليل لما عاصده بالآية فليس عليه شيء من الدلالة هذا (وآية القمر كانت ليلا) أي مهمما وقته ومجمله ولا ساعته قال الخ مابى الحكمة في وقوعه اليلا أن من طلم امن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بعض من قريش خاص فوقع لهم ذلك ليلا ولواراد الله تعالى ان تكون هذه المعجزة سهار الكائنات داخله تحت المحس قائمة للعيان بحيث يشترك فيها الخاصة والعامة لفعل ذلك وليكن الله تعالى باطنه أجرى سنده بالهلاك في كل أمة أناها نديها بآية عامة يدركها المحس فلم يؤمنوا وحس هذه الأمة بالرحمة فجعل آية نبيا عقلية وذلك لما أوتوه من فضل الفهم بالنسبة الى سائر الأمم والله

المصنف رحمه الله تعالى فلا اعتراض عليه وله تفصيل ليس هذا محله (ذلك بقدر العز) أي العزير (العلم) أي سبر القمر وأحواله من الكسوف وغيره كآية بقدرته الله العلي العظيم الغالب بقدرته على كل مقدور المحيط علمه بكل معلوم لا كما يقول الفلاسفة بآية بقوته فذلك لا يحكم بحجوة لا يمكن تحققة أو قيل انه وقع في أصل الحكيم بدل العالم وان صوابه العلم لانه الموافق للتلاوة واعتداله بانه لم ير الاقتباس من القرآن ولذا يقول قال الله تعالى والذير رأته في جميع النسخ العلم (وآية القمر كانت ليلا) أي الآتية والمعجزة بان شاف القمر وقعت في الليل قال الخ مابى الحكمة في ذلك أن من طلم امن قريش طلمها ليلا فإراد الله تعالى وقوعه ليلا ولواراد وقوعه سهار الكائنات يكون محسوسة لكل أحد فعل ذلك وليكن الله جرح عادته باهلاك كل أمة أناها نديها بآية عامة يدركها المحس ان لم يؤمنوا بها فخص الله تعالى هذه الأمة برحمته فجعل آية نبيا أصلى الله تعالى عليه وسلم على حال لا يقتضى اهلا كها (والعادة من الناس بالليل) أي فيه (الهدوء والسكون) عطف تفسير أي النوم وعدم الحركة كما قال جعل الليل سكنا والهدوء بهمة بعد الواو ويجوز ابد الحاء واواذغها (وايحاف الابواب) أي اغلاقها بكم الهمز وتسكون المشنة التحتية وجوب وفاء وأصل معناه الاسراع في السير واستعمل في الاغلاق لانه ما سارع اليه عند الحاجة لاسما ليلا وهو تجوز سماع فاعل لم يوجد في كتب اللغة فاعله هنا جوف معني اضطراب والهمزة فيه السلب لان بغلق الابواب يزول الاضطراب تكلف لاداعي له ومن بغلق بابا لا يخرج من بيته لا يرى القمر فكيف ينع عن ذلك (وقطع التصرف) والنظر شيء فضلا عن رصد النجوم وكل هذا مبالغة في ان هذا أمر لا يستبعد (ولا يكاد يعرف من أمور السماء شيء الا من رصد ذلك) أي الامن تقيده بالنظر اليه وترقبه ليلا (واقتبل به) أي بذل جهده واعتنى به غاية الاعتناء من قول العرب اقتبل الصيد اذا طلبه من مضائه وهو متدب بقبضه وعداه المصنف رحمه الله تعالى بالباء لانه ضمنه معنى الاعتناء (ولذلك) أي لكونه أمرا اليما في زمان غفلة ونوم (ما يكون الكسوف والقمر في كثير في البلاد) ما زائدة لتحقق الكلام وقيد بالقمرى بناء على شعول الكسوف للشمس والقمر واحتز عن الشمس لظهوره (وأكثرهم لا يعلم حتى يخبر) بالبناء للمجهول أي يخبره الناس العارفين بوقوعه (وكثيرا ما) منصوب على الظرفية أو المصدرية ومزائدة لتأكيد (يحدث الشقاق بعجائب يشاهدونها من أنوار) بيان العجائب وجمع النور هو على ظاهره لانه قد يحدث في الجوز نورا على ساعده أو الماراد به شعل ناربه في بعض الليالي وينسب لها أمور تذكر في كتب الملاحم (وتجوز موالع عظام تظهر كذوات الانذاب التي تمتد في الافق في الاحيان بالليل في السماء ولا علم عند أحد منها) لانهما تسير تحت الارض حتى تقع من درجات في دائرتها

من الناس بالليل) أي بحسب الاغاب (الهدوء) بضم الهاء والدال فواو مشددة أو سا كنه بعدها همزة على أصل الكلمة ومعناه قوله (والسكون) أي عن الحركة والمشي والستر في الطرق مع قطع النظر عن ملاحظة ما في السماء وترصدهم الى مراكز القمر ناظرين اليغير غافلين عنه وأعل ذلك انما كان في قدر اللحظة التي هي مدرك البصر (وايحاف الابواب) بهمزة مكسورة وتحتية كما كنه تخم أي اغلاقها بسرعة (وقطع التصرف) أي بالتردد في داخل البيوت من اغلاقها وأغماها (ولا يكاد يعرف من أمور السماء) أي لا سيما في فصل الشتاء (شيئا) أي من أمر

(٢ شفاث)

السما المحجوب البناء وعدم توجه نظرهم الى صوب الهواء (الامن رصد ذلك) أي انتظروه قصد امانها لثبوته قوله تعالى ان ربك ابلأ مرصاد أي بالظن (واقتبل به) بوقفة فوحدة أي تحيل واعتنى بنظره (ولذلك) أي ولكن آية كانت ليلا وفي نسخة وكذلك (ما يكون الكسوف والقمرى) أي بخلاف الشمسى النهارى (كثيرا) خبر كان أي لم يكن وقوعه كثيرا (في البلاد) وجعل الدجى كثيرا لالامن اسم كان وخبره في البلاد (وأكثرهم لا يعلم) أي والحال ان أكثر الناس أو أكثر أهل البلاد لا يعلم بكسوف القمر (حتى يخبر) أي بوقوعه في السمر والمغنى لا يقع فيها كثيرا مع عدم تعاقب العلم به الا بسيرا (وكثيرا ما) أي وأحيانا كثيرة (يحدث الشقاق) أي من أعلامها بالهيئة الفلكية (بوجائب يشاهدونها من أنوار) أي ظاهرة (وتجوز موالع عظام) أي باهرة (تظهر في الاحيان بالليل) أي بعض الاوقات أو الساعات منه (ولا علم لاحد بها)

أى من غيرهم وفي نسخة ولا علم عند أحد منهم هذا ما يتعلق بأشفاق القمر على ما نقل به الآية وورد فيه جميع الخبرين صريح الأثر (وأما رد الشمس له) صلى الله تعالى عليه وسلم فأختلف المحدثون في تحججه وضوؤه والآخرين على ضعة فهو في الجملة ثابت باصله وقد يبقون تعاوضا لاسيما يدلى أن يصل إلى مرتبة حسنة فيصحب الاحتجاج به (وخرج) بشئديد الرأى أى أخرج (الطحاوى في مشكل الحديث) وهو الامام ١٠ المحافظ العلامة صاحب التصانيف المهمة روى عنه الثوري وغيره من الأئمة وهو

مصرى من كبار علماء
الحنفية لم يخلف له من
الأثر الحنفية وكان أولا
شافعيا يقرأ على طائفة المزي
ثم صار حنفيا توفي سنة
احدى وعشرين
ولشاعته وطعامه قري
مصر قال بعضهم كان
أولاشافعيا ثم تقلد
مذهب مالك كذا نقله
التاجى ونقله
من مذهب مالك إلى
مذهب أبى حنيفة كما
يشهده كتبه في الرواية
والدراية (عن أسماء)
وأصله وسماء من
الوسامة فابلدت وأوه
همزة وقيل جمع اسم
والاول أولى وهو منقول
عن سيبويه ولعل وجهه
ان اطلاق الجمع على
المفرد بعد جدمع اسم
الجمع لا يجعل علما
أبدا (بنت عيسى) بضم
مهملة وفتح ميم تحكية
ساكنة فسين مهملة
وقد دلت ترجمتها (من)
طريقين أى باسنادين
وكذا الطبراني رواه
باسانيد رجال بعضها
ثقة (انه صلى الله تعالى

وتصل إلى ما فوق الأرض فتظهر بعد الخفاء وهو ما شهد أكثر مفصل في فقه (وخرج الطحاوى) الخفاء
المعجمة المقفوحة وتشديد الراء المهملة المقفوحة قبل الحيم والتخريج نقل حديث بثبوت من الكتب
المعجمة وسانيد الأئمة المحدثين وبين صحة وغيره والطحاوى يفتى الطحاوى المحامد المهمة وألف
وواو بعدها ياء نسبة منسوب لظاهرة من قري مصر وهو الامام الجليل القدر المحدث أبو جعفر أحمد بن
محمد بن مسامة بن عبد الملك بن سلمة بن سلم الأزدي ثم المصرى الحنفى لا المالكي كما قيل ولد سنة تسع
وثلاثين ومائتين وتوفي ليلة الخميس مستهل ذى القعدة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وكان أولا شافعيا
من تلامذة المزي ثم تحنف وانتهت اليه رئاسة الحنفية عصره وله تأليف جليله (في مشكل الحديث)
هو كتاب جليل له في الحديث اشهر بالآثار (عن اسماء بنت عيسى) مصغر وهي زوجة أبى بكر
الصدق رضى الله تعالى عنه ما وترجمتها مشهورة كانت أول زوجة جعفر بن أبى طالب (من طريقين)
وسندين مختلفين في روايته هذا الحديث عنها رواه الطبراني باسناد مختلف رجال أكثرها ثقات وهذا
الحديث في رد الشمس أو حجبها على رضى الله تعالى عنه كما قال ابن الجوزى انه موضوع بلا
شك وروايته مضطربة في رواية رجال متهمون بالكذب والوضع كاحمد بن داود بن الدارقطني وابن
حبان قال انه كتاب متروك الحديث وضاع وعما بن مظهر متروك أيضا ذكره الذهبي في الميزان وذكر
كلام الناس فيه وأنه روى حديث رد الشمس وتعبه بما روى عن أبى هريرة رضى الله عنه انه صلى الله
عليه وسلم قال ترد الشمس الا على يوشع بن نون وفي طريقه الثاني فضيل بن مزروع وقد ضعفه يحيى
وقال ابن حبان انه يروى الموضوعات وهذا الحديث باطل قال ابن الجوزى ولا اهتم فيه الا ابن عقبة فإنه
رافضى يحدث عن ائمة الصحابة وقد رواه ابن مردويه من حديث داود بن فراس عن أبى هريرة رضى
الله تعالى عنه قال نام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حجر على ولم يكن أى على صلي الاصر حتى
غربت الشمس فذكر نحوه وداود ضعيف ضعفه شعبة قال ابن الجوزى ومن غفلة واضعاه نظرا الى
فضيلة ولم يطلع على عدم القاطنة فيها فان صلاة العصر بعد غروب الشمس صارت قضاء وجوع
الشمس لا بعد لها فاداءه وقد ذكر ابن تيمية الحديث في كتاب رد الروافض بطرقه ومافيه وأطال فيه قلت
طالعه ورأيت ما ذكره فيه من ان ذلك كان مرتين وأنشد فيه شعر للجهمى (ان النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم كان يوحى اليه) مرة بالصفاء (ورأسه) الشريف (في حجر على) جملة حالية والحجر مثلث
الحمام المهملة قبل جمع ساكنة وراه مهملة تعنى المحض وهو معروف والأظهر ان المراد انما كانت
موضوعة على ركبته وهو ناظم (فلم يصل) على رضى الله تعالى عنه (العصر حتى غربت الشمس)
وغابت فأنبته (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) لعل (أصليت يا على) بهمة الاستفهام وفي
نسخة هل صليت (فقال لا) أى لم أصلها (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك) لانه لم يرجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من منامه وانتظر يقظته (فاردد عليه الشمس) أى أعدها لمكانها الذى غربت منه
ليصلى الصلاة وفيه تبايع قال أردد بالفتح ورد بالاضام وهو دواء وقد سمعت ما قاله ابن
الجوزى انه لا فائدة فيه بعدما صارت قضاوى ما فيه (مشرقها) أى في محل شروقها

عليه وسلم كان يوحى اليه) أى مرة (ورأسه في حجر على) أى ابن أبى طالب كرم الله وجهه (فلم يصل)
وقى
أى على العصر (حتى غربت الشمس) فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أى بعدما فاق من الاستغراق (أصليت يا على قال
لا فقال) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (الهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك) أى لما بينهما من الملازمة (فاردد عليه) أى لاجله
(الشمس) أى شرقها كفى نسخة بالتحريك ويسكن وهو منصوب على الظرفية أى في ارتفاعها أو على البدلية أى ضوءها

(قالت أسماء فرأيتها غارت) أي ربت على أدرجها من مغربها بعد ما غربت (ووقفت على الجبال والارض) وروى وقعت بالعين بدل الفاء (وذلك بالصباح) وهو بالمدونة قصر وهو موضع على مائة من خيبر وكذا رواه ابن مردويه بسند فيه ضعف عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال نام رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر على ولم يكن صلى الله عليه وسلم حتى غربت الشمس فذكر نحوه (قال) أي الصحاوي (وهذان الحديثان ثابتان) أي عنده وكفى به حجة (ورواتهما نقاة) أي فلا عبرة بغير طعن في رجالهما وإنما جعله حديثين لروايته له من طريقين هذا وقال ابن الجوزي في الموضوعات ١١ حديث ود الشمس في قصة علي رضي الله تعالى عنه موضوع

بلاشك وتبعه ابن القيم وشيخه ابن تيمية وذكروا تضعيف رجاله اسناد الطحاوي ونسبوا بعضهم الى الموضوع الان ابن الجوزي قال ان الائمة به الابن عده لانه كان رافضيا بسبب العصاة انتهى ولا يخفى ان مجرد كون راو من الرواة رافضيا خارجا لا يوجب المجزؤ موضع حديثه اذا كان ثقة من جهة دينه وكان الطحاوي لاحظ هذا المبني وبني عليه هذا المعنى ثم من المعلوم ان من حفظ حجة على من لم يحفظ والا اصل هو العبد الذي ثبت الجرح المبطل للرواية واما ما قاله الدجعي تبعا لابن الجوزي من انه ولو قيل بهتم لم يقدرها وان كان منقبة له في وقوع صلاته ادا لغواتها بالغروب فمدفوع لقيام القرينة على الخصوصية

وفي رواية شرقتها وهذا في بعض النسخ وهو بفتح الراء وسكونها وهو بدل من الشمس أو منصوب على الظرفية ومعناه صواها أو ارتفاعها على الحيطان أو انبساطها على الارض وقيل انها التماسد ومنعت من الحركة حتى يؤدي الصلاة في وقتها وينافيه قوله (قالت أسماء فرأيتها غارت ثم رأيتها طلعت بعد ما غارت ووقفت على الارض والجبال وذلك بالصباح) في القاموس قاعة يقرب خيبر وكذا قاله غيره في قوله (في خيبر) مائة أو فيه مضاف مقدار ما في قربها وخيبر بوزن ضميم أرض بقرب المدينة فيها قلاع وقرى كان بها ساكن اليهود ثم غارت واليه الاشارة بقوله في المزمرة ردت الشمس والشرق عليه لعلى حتى يتم الاداء ثم ولت لها صبر وهذا لغو راق له الوصال دواء (قال) أي الطحاوي (وهذان الحديثان ثابتان) رواية (ورواتهما) أي أكثرهما (نقات) جعلهما حديثين والما ذكر حديث واحد محال لانه روى من طريقين ذكره واعترض عليه بعض الشراح وقال انه موضوع ورواه مطعون فيهم كذا بين ورواه عن ولم يرد ان الحق خلافه والذي غره كلام ابن الجوزي السابق ولم يفت على ان كتابه أكثرهم ودود وقد قال خاتمة الحفاظ السيوطي وكذا السجواني ان ابن الجوزي في موضوعاته تحمل تحاملا كبيرا حتى أدرج فيه كثيرا من الاحاديث الصحيحة كما أشار اليه ابن الصلاح وهذا الحديث صحيح المصنف رحمه الله تعالى وأشار الى ان تعدد طرقه شاهد صدق على صحته وقد صححه قبله كثير من الأئمة كالطحاوي وآخر حجه ابن شاهين وابن مده وان مردويه والطبراني في معجمه وقال ابن حبان وحكايا العراقي في التقریب ولفظه انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الظهر بالصباح ثم ارسل عليا في حاجة فرجع وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فوضع رأسه في حجر علي فنام ولم يحركه حتى غابت الشمس فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم ان عبدك علي الفاحص ثقه علي بنده فردد عليه الشمس الى آخره وانكار ابن الجوزي فائدة ردها مع القضاء لا وجه له فانها فاته بعد زمان عن الاداء وهو عدم تشو يشه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذه فضيلة أي فضيلة فاته ما عادت الشمس حازف فضيلة الاداء ايضا وقد قال ابن حجر في شرح الارشاد لو غربت الشمس ثم عادت عاد الوقت ايضا هذا الحديث واما حديث ان الشمس لم ترد الا ليوشع حين قاتل الجبارين يوم الجمعة فله أدبرت الشمس مس خاف ان تغيب الشمس ويدخل السبت فلا يجزئ له قتالهم فدعى الله تعالى فردد عليه الشمس حتى فرغ من قتالهم فبدأ جيب عنهما قاله قبل قصة خيبر أو المراد انها لم ترد لاحد من الامم الالفقة فالحصر اضاف في مع انه نقل ابن حجر عن المصنف رحمه الله تعالى في الاكمال ان الشمس حبت لتبيننا صلى الله تعالى عليه وسلم في المختدق حين شغل عن صلاة العصر حتى أدركها اداء وماروى انه قضاه بعد ما غارت الشمس له كان في يوم آخر وفي تفسير

مع احتمال التأويل في القضية بان يقال المراد به لما غارت أي عن نظرها أو كادت تغرب بحجة مجرهما أو غرت باعتبار بعض اجزائها أو ان المراد بها حدها وقاؤه على الحاصل أو على زمان سيرها بطيئ تحركها على عكس ما في الازمنة وقاؤه وسببها فادعى كل شيء شاء واما ما ذكره الذهبي من قوله وقد روى هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لم ترد الشمس الا ليوشع بن نون وذكره ابن الجوزي من ان في الصحيح ان الشمس لم تجبس لاحد الا ليوشع فالجواب ان المحصر باعتبار الامم السالفة مع احتمال وروده قبل القضية اللاحقة

(وحكى الطحاوى عن أحد بن صالح) وهو أبو جعفر الطبرى المصرى الحافظ سمع ابن عيينة ونحوه وروى عنه البخارى وغيره وقد كتب عن ابن وهب بن الحسن ألف حديث وكان جامعاً يحفظ ويعرف الحديث والفقهاء النجومات عصر سنة مائتين وثمان وأربعين وكان أبوه من أهل طبرستان وحرث ١٢ بين أحمد هذا وابن حنبل هذا كرات وكتب كل واحد منهما عن صاحبه وكان

يسمى بالشافعى (كان يقول لا ينبغي لمن سبيله) وفي نسخة لمن يكون سبيله (العلم) أى سبيل تنبيه الانبياء (التخلف عن حفظ حديث أسماء لانه من علامات النبوة) أى وآيات الرسالة (وروى يونس بن بكير) بالتصغير وهو الحافظ أبو بكر الشيبانى عن هشام بن عروة ولا عيش ومحمد بن اسحق بن بشار امام المغازى وعنه أبو كريب وابن خزيمة والطاردي قال ابن معين صدوق وقال أبو داود ليس بحجة يوصل كلام ابن اسحق بالاحاديث أخرجه مسلم متابعه وقد خرج له البخارى فى الشواهد وأخرج له أبو داود والترمذى وابن ماجه (فى زيادة المغازى روايته) أى فى روايته كفى نسخة (عن ابن اسحق) أى امام أهل المغازى (المأسرى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى ليله المراج (وأخبر قومه بالرفقة) بضم الراء ويجوز تشابه أى الجماعة من

البعوى والكواشى والثعلبى ان الشمس ردت لسلامان أبصار وروى عن علي بن رستم ردوعا لدلى الشمس فى الآية أعلمها وأن لا يجوز لها ذلك وأقول ان السيوطى صنف فى هذا الحديث رسالة مستقلة سماها كشف اللبس عن حديث رد الشمس وقال انه سبق بمثله لافى الحسن الغضلى أو رطمة ربه بأسانيد كثيرة وصححه بما لا يزيد عليه ونزع ابن الجوزى فى بعض من طعن فيه من رحاله والحاجة التى أرسل صلى الله تعالى عليه وسلم لها على ما نسفها غنائم خير وما ذكره من الحديث المعارض له لا يعارضه وهو انه لم يكن لنبى معجزة الا لو كان لنبيها ما ملأها وهذه المعجزة كانت ليوشع وسليمان ومن غريب طرقة ما رواه العبرانى فى الكبير عن أسماء أيضا قالت اشتغل على رضى الله تعالى عنه مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى قصة الغنائم يوم خيبر حتى غابت الشمس فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا على أصليت العصر قال لا يا رسول الله فوضأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجلس فى المسجدة فكلم بكلماتين أو ثلاثة كآتهم كلام المحشة فارتفعت الشمس كهيئتها فى العصر فقام على قنوص وأولى العصر ثم تكلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمثل ما تكلم به قبل ذلك فرجعت الشمس الى مغربها فسمعت لها صراخا كالمشاة فى الخبيبة وطلعت الكواكب انتهى وإذا صح الحديث علم منه ان الصلاة ليست بقضاء بل بتعين بهذا الدعاء الاداء والالم يكن له فائدة نعم أو رده واراد عليه ولا حاجة الى ان يقال انه من خصائصه فانه لا يقع مثله حتى يقاس عليه وقد يقال نظيره على القول باختلاف المطالع ما لوصام أول يوم من رمضان يملأهم سافر وأظن ووصل ليل ليلهم الشهر ناقص وعلم انه تم بملئته فهل يلزمه قضاءه قاطبا أم لا (وحكى الطحاوى عن أحد بن صالح) هو أبو جعفر الطبرى الحافظ الثقة وروى عنه أصحاب السنن ونوفى سنة ثمان وأربعين ومائتين وله ترجمة فى الميزان (كان يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم) أى لمن طر يقته ودأبه الاشتغال بالعلم ومعرفة الحديث فعمل نفس العلم طر يقا لا يصل به صاحبه الى سعادة الدارين (التخلف عن حديث أسماء) بذت عيسى الذى روى فى رد الشمس (لانه من علامات النبوة) أى من الآيات الدالة على نبوته لانه معجزة عظيمة وهذا مؤيد لصحته فان أحمد هذا من كبار أئمة الحديث الثقات يكتفى بوثيقته ان البخارى روى عنه فى صحيحه فلا يلتفت الى من ضعفه وطعن فى روايته بهذا أنصافا قال ابن تيمية وابن الجوزى من ان هذا الحديث موضوع فانه مجازفة منها ما قيل من ان هذا الحكاية لا موقع لها بعد نهم على وضع الحديث وان كونه من علامات النبوة لا يقتضى تخصيصه بالحفظ والخط وخط لا يعابه بعد ما سمعت (وروى يونس بن بكير) بالتصغير وهو أبو بكر الشيبانى امام الثقة وقول فى داود انه ليس بحجة مردود فان ابن معين وثقه وقال انه صدوق وفى سنة تسع وسبعين ومائة وله ترجمة فى الميزان (فى زيادة المغازى روايته عن ابن اسحق) محمد بن يسار صاحب السيرة وروايته معقول روى (المأسرى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأخبر قومه) من قرئ بعد أسرائه (بالرفقة) والعلامات التى فى العير) بكسر العين المهملة وهى الابل والرفقة جمع رفيق مثلث الرأى أى أخبرهم بقائلهم ومن فيها من الجماعة المترافقين واللامعة هى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انه يقبضها أجل أو ورق على ما فصل واشتهر فى السيرة بأتى بعضها فريما (فالوا متبجى) جواب لما أتى فى أى يوم نصل لمكة وسؤلهم لامتجاهه صلى الله تعالى عليه وسلم (قال يوم الاربعاء) بثلاث الباء والمأدى متبجى يوم الاربعاء فلما كان

الرفقاء (والعلامات التى فى العير) بكسر العين المهملة أى القافلة من الابل والدواب يحمل الطعام وغيره ذلك من التجارات (فالوا) أى الكفار (متبجى) أى القافلة الى مكة (قال يوم الاربعاء) بالمد وهو بثلاث الباء والاجود كسر ها كذا فى الحديث وقال ابن هشام فيه لغات فتح المزمرة كسر الباء وكسر المزمرة وفتح الباء كسرهما فاقول وهذه أضعف اللغات (فلما كان

ذلك اليوم) أى الموعود وهو بالرفع على انه نعت لذلك المتقدم الذى هو اسم كان التامة كقوله تعالى وان كان ذو عسرة فوقي بعض
النسخ المعتمة ضبط بالنصب ولا وجه له (أشرفت قریش) أى أقبلت (ينظرون) أى ينظرون (وقد لى النهار) بتشديد اللام
المفتوحة أى أدبر أوله وأقبل آخره (ولم تحب) أى العير (فدعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فزيده فى النهار ساعة) أى بسط فى
ساعته (وحديثه الشمس) أى بسط فى تحركها وقيل توقف وقيل ردت على ادراجها كما تقدم والله تعالى أعلم هذا - وقد حدث
الشمس له صلى الله تعالى عليه وسلم فى يوم من أيام الخندق حين شغل عن صلاة العصر كذا كره المصنف فى غير هذا الكتاب وحدثنا
لداود كذا كره المخطيب فى كتاب النجوم ومضعف روايته كانه قاله عنه غاطى فى سيرة وفى تفسير البغوى انها حدثت لاسماعيل عليه
السلام لقوله تعالى ردها على نوزع ابن الضمير عاد الى الصافات المجيد ادواضها لم يكن هناك مأمورون صالحون لرد الشمس
عليه مع مخالفة ما حديث الصحيح الصريح فى خبر حديث الشمس ليوشع عياش بن الامم المقتنعة نعت كرا الشيخ معين الدين فى
معراج النبوة انها حدثت لابي بكر رضى الله تعالى عنه انصا والله سبحانه ونعالى أعلم هذا وقيل بعضهم حديث رد الشمس له صلى
الله تعالى عليه وسلم ليس بصحيح وان اؤهم تخريج القاضى له فى الشفاء عن الطحاوى من طريقين وقد ذكره ابن الجوزى فى
الموضوعات وقال ابن تيمية العجب من القاضى مع جلالة قدره وعلو خطره فى علوم الحديث ١٣ كيف سكت عنه وهو ما صحته

ونافلا نبوته وتجاره
انتهى وفى المواهب قال
شيخنا قال أجد لا أصل
له وتبعه ابن الجوزى
فأوردته فى الموضوعات
ولكن قد صححه
الطحاوى والقاسمى
عياض وأخرجه ابن
مندة وابن شاهين من
حديث أسماء بنت
عميس وابن مردويه من
حديث أبى هريرة انتهى
قال القسطلانى وروى
الطبرانى أيضا معجمه
الكبير بإسناد حسن كما

ذلك اليوم) بالرفع والنصب والاول أولى لانه نعت فاعل كال التامة بمعنى وجد (أشرفت قریش)
بشين معجمة ورامعة أى قامت على شرف وهو المكان المرتفع وقوله (ينظرون) حال أو مستأنف
أى ينظرون قدوم عيرهم وقاتلهم فى اليوم الموعود (وقد لى النهار) أى قارب ذلك اليوم وهو يوم
الاربعا ان بنو يدخل الليل بغروب الشمس فيه (ولم تحب) العير وصل اليهم فى المكان الذى وقفوا
فيه لانتظارها (فدعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى سأل ربه وتضرع له ان يرد ذلك اليوم حتى
تجى العير قبل انقضاءه (فزيده فى النهار ساعة) ذلك له (حدثت له الشمس) ساعة أى أمسكها الله
بقدرته وعوقها عن سيرها المعتادة مدار ساعة حتى قدمت العير قبل غروبها فى ذلك اليوم وقد تقدم
انها حدثت له صلى الله تعالى عليه وسلم فى الخندق أيضا وفى سيرة مطاىي لقاعن المخطيب فى كتاب
النجوم انها حدثت لداود عليه الصلوة والسلام أيضا قال انه رواه ضيفقة ذكر البغوى وغيره فى
سورة ص انها حدثت لاسماعيل عليه الصلوة والسلام حين عرض الجماد كابر انقا (تنبيه) الذى
ذكره نمان جيس الشمس وان العير قدمت بعد العصر قبيل الغروب ينافيه ما ورد من انها قدمت
صباحا وعليه اقتصر المفسرون كالزنجشمرى والبيضاوى فى أول سورة الاسراء هو انه صلى الله تعالى
عليه وسلم لما رجع من الاسراء قد حزن نالهم به بكزيهم له فربه أى جهل عدوا لله وقال له مستهزأ
هل استقدت من شئ قال نعم أسرى فى فى الليلة الى بيت المقدس قال وأصبحت بين ظهرانيه قال نعم قال

حكما ابن اعرافى فى شرح انقرة بب عن أسماء بنت عميس واقضه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الظهر بالصهبا ثم
أرسل عليا فى حاجة فرجع وقد صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العصر فوضع عليه الصلوة لالام رأسه فى حجره على فقال له
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صليت العصر قال لا يا رسول الله فدعا الله تعالى فرد عليه الشمس حتى صلى العصر قالت فرأيت
الشمس طلعت بعد ما غابت حين ردت حتى صلى العصر قال وروى الطبرانى أيضا فى معجمه الاوسط بسند حسن عن جابر ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم أمر الشمس فتأخرت ساعة من النهار انتهى وقال الخطاطى ان شقة القمر آية عظيمة لا يكاد يدركها شئ من
آيات الانبياء وذلك انه ظهر فى ملكوت السموات خارجا عن جملة طباع ما فى هذا العالم المركب من الغيايم فليس مما يطعم فى
الوصول اليه بحوله فاذلك صار العرسان به أظهر فأت فى معناه الشمس بل سلطانها كبروا به وأورأوا لانها السكالك قرب غروبها
لم تظهر لرا كثر قدر وأما ما قال الجوزى فى بعد ان نقل عن ابن الملقن فى شرح العمدة انه روى الحسن وغيره عن أبى هريرة رضى الله
تعالى عنه من فوالم تحبس الشمس الا يوشع حيث سار الى بيت المقدس هذا الحديث فيمر د الحديث اسماء فقد قدمت الجواب عنه
وأما قوله وهذا حديث مذكور مضطرب لانه عليه الصلوة والسلام أفضل من على ولم ترد الشمس له بل صلى العصر بعد ما غربت
فردود عليه لانها انما ردت على بركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم مع ان كرامات الاولياء معني معجزات الانبياء وقد سبق
عن البغوى انها ردت عليه أيضا فاصلى العصر الا فى وقتها مع ان المفضل قد نبى جديبه ملائكة جسد فى القاضى كما يلزم من القول
بعدم حبسها الا يوشع فتأمل وتوسع

أحدث قومك بهذا قال نعم فنادى هلموا فاقضوا إليهم حتى جلسوا إليهم فقال حدثهم عما حدثني به
فقصه عليهم فمن بين مصفوق وواضح يده على رأسه تعجبا للكدب على زعمهم وارتدنا وسعى بعضهم
إلى أبي بكر رضي الله تعالى عنه وقال له هل لك في صاحبك زعم أنه أسرى به الخ قال قد صدقوا في
لا صدقه فيه هو أعظم من ذلك من أخبار السماء فسمى لذلك الصديق وكان فيهم من رأى المسجد
الأقصى فقالوا له هل تستطيع أن ننتفع لنأخذ نعم فذمهم ثم التمس عليهم بعض أمره فجاءه بالمسجد
الأقصى ووضع دون دار عقيل فظنوه فذمهم فقالوا أصاب ثم قالوا له أخبرنا عن عبرنا عمل أقيمتها قال نعم
مررت على عير بني فلان بالروحاء وقد ضلوا بعد برهم وطربوع في رحالهم قد حسماء وعطشت فشربتهم
فسألوهم هل وجدوا ماء في القدح قالوا نعم وهذه آية قال ومررت بعير بني فلان وفلان راكب قد وردا نهر
فوقه وانكسر قالوا نعم وهذه آية قالوا فإخبرنا عن عبرنا قال مررت بها بالتمتع قالوا أخبرنا عن عدتها واجملها
وهي آتتها ومن فيها قال كنت في شغل عن ذلك ثم قلت له فنتعت ذلك لهم وقال يقدمها جل أوردك عليه
غرار تان مخيطتان تطلع عليهما عند طلوع الشمس قالوا نعم وهذه آية أخرى ثم خرجوا إلى شدة تدون نحو
الشيعة وقالوا لقد قضى شجدة بيننا وبينه حتى أتوا كذا فجلسوا ينتظرون طلوع الشمس كي يكذبونه
فقال قائل منهم هذه الشمس قد طلعت وقال آخر هذه الأبل قد طلعت يقنهما بعير أوردك فورا وفيها كل
ما ذكره فقالوا إن هذا الأسحر ميم انتهى مع طي لبعض ألفاظه وهذا منافا لرواه المصنف رحمه الله
تعالى والعجب من بعضهم أورد هذا ولم ينتبه لما قلنا

(فصل)

(في نبع الماء من بين
أصابه وتكثيره ببركته
صلى الله تعالى عليه
وسلم) وفي نسخة وتكثيره
ببركته

فوالله ما أدرى أحلام نائم * ألمت بنائم كان في الركب يوشع

(لطيفة) من الاتفاقات المحسنة أن المغفر أو العاظم ذكر كرموا قريب الغروب فضائل على كرم الله
وجهه ورد الشمس له والسماء مغيمة عما طمعا فغلظوا أن الشمس غربت وهموا بالانصراف
فاضحت السماء ولاحت الشمس صافية الاشراف فإشار إليهم بالجلوس وأنشدوا ربنا
لا تعزني يا شمس حتى ينتهي * مدحى لآل المصطفى ولنجله
وإني عنائك إذ أردت نناهم * أنست أذنان الوقوف لأجله
إن كان للوقوف فليكن * هذا الوقوف لحيله ولرجله

(فصل في نبع الماء من بين أصابعه) أي خروجه من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم معجزة له
يقال نبع ينبع نبعان نوعان باب نصر وعلم وضرب ومنه ينبوع لعين الماء وهو مصدرة مضاف
لفاعله (وتكثيره ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم) أي تكثير الماء ببركته وضع يده الشريفة فيه وهو
ينبع أيضا وإن لم يشاهده الناس وقد كان هذا مرات كثيرة ورويت بطرق متعددة في الصحيحين
وغيرهما في بعضها أتى بقدح وفي بعضها جفنة وفي بعضها مضاة وهي أفاعلة للوضوء وفي بعضها
مزادة والماء قليل فكفي جماعة كثيرة في بعضها كانوا خمس مائة وفي بعضها ثمان مائة وفي بعضها
جسمائة وآلاف إلى غير ذلك مما عتقوا الجمعة في المعجزات وهذه المعجزة أعظم من معجزة موسى
عليه الصلاة والسلام إذ نبع له الماء من الحجر لانه معاد وإن من الحجارة ما يتفرج منه الانهار
الآية واماخر وجهه من الحم ودم فلم يعهد كما قال الشاعر

إن كان موسى سقى الأسباط من حجر * فإن في الكف معنى ليس في الحجر

ولله در الأبو صبري في قوله في لامية

ومنبع الماء عذبان أصابعه * وفي أيادها قد جرى النيل

قالوا وهذا الماء أفضل من ما زرم والكونرو ويحتمل قوله وتكثيره أن لا يكون عطف بنفسه

أما الأحاديث في هذا) أى في هذا النوع من جنس المعجزة (فكثير جدا) منصوب على المصدر وأر بدنه المبالغة في الكثرة فإن ذلك في مواطن متعددة وأعداد مختلفة كذا كروا من حبان في صحبه في بعضها أنى بقرح في بعضها حاج وفي بعضها جفنة وفي بعضها مياض وفي بعضها أودق وفي بعضها كالواخمس عشرة مائة وفي بعضها ثمانمائة وفي بعضها ثمانين وفي بعضها سبعين انتهى وفي صحيح البخارى في حديث جابر في قصة نبع الماه من بين أصابعه أنهم كانوا ألقاها وبعاءة وفي رواية عنهم أنهم كانوا اثنتين عشرة مائة وهذه القصة كانت بالحدودية وفي عددهم أقوال مختلفة ١٥ ثم هذه المعجزة أعظم من تفجر

بل من عطف الأعمى على الأخص ليشمل ما كان بدعائه وتقبل ريقه فيه وهو هو الأظهر والبركة اليمعن
وأصل معناه زيادة التحريفه ومناسب هنا جدا (أم الأحاديث في هذا فكمثيرة جدا) أى كثيرة عظيمة
نفوت المحصر وهو مصدر لازم النصب والتذكير وفيه إيعاء الى أنها لا تدرك إلا بغاية الجهد والاجتهاد
فها و قال النووي رحمه الله تعالى أنها بلغت مرتبة التواتر (روى حديث نبيع الماس من بين أصابعه
صلى الله تعالى عليه وسلم جماعة من الصحابة) بفتح الصاد مصدر في الأصل كالصحة ثم صار جمعا
للصحاح (منهم أنس وجابر وابن مسعود) رضى الله تعالى عنهم وأشار بن التبعيض الى أنه روى
عن أشعر غير هؤلاء كلال وابن عباس رضى الله تعالى عنهم إلا أنه وقع بين الجمل العففر منهم في الحديثية
وغيرها كمال أولان أحاديثه كثيرة جدا فلا حاجة لما قيل أن الكثرة باعتبار الفخر حين لها في كتبهم من
أنه الحديث حتى صار متواترا تواترا معنويا وانما نص على روايته هؤلاء لقوة صحته بارواية الامام مالك
والشيخين لها (حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه رحمه الله تعالى بقرائه عليه) هو ابن أحمد
القاسى اللواتى نبيه للرواية بفتح اللام والواو المحققة عليها من أمانة فوقية وهو شيخ المصنف رحمه الله تعالى
قال (حدثنا القاضي عيسى بن سهل) ضد الصعب وثقة قدمت ترجمته قال (حدثنا أبو القاسم) خاتم بن
محمد كما تقدم في ترجمته قال (حدثنا أبو عمر بن الفخار) بفتح الفاء وتشديد الخاء لقب بمعنى كثير الفخر
ونوع من الأوفى تجعل من الطين ولذا قيل

لا یفخرن امری بذاتید * فالکسریدنوا کمل فخار

(قوله حدثنا مالك) وهو امام المذهب (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طاحنة عن أنس بن مالك) وهو عنه لاه (رأيت) وفي نسخة قال أي أنس رأيت (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وحانت صلاة العصر أي وقد قرب وقتها وأدخل فإن الحين الوقت (فالتمس الناس الوضوء) ١٦ بفتح الواو أي ماء الوضوء بضمها والواو المعنى ماءه بتقدير مضاف

في فصل كنيته قال (حدثنا مالك) امام دار الهجرة المشهور (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طاحنة) الامام المشهور والفقيه وأنس عنه توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة (عن أنس بن مالك) قال فيها رواه مالك في مواده عنه والشيخان عنه (رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) قد (حانت صلاة العصر) بجملة ونون أي قربت أو دخل وقتها وهو أخوه من الحين عنه في الوقت (فالتمس الناس الوضوء) بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به ويحجزه أو الاثماس اقتعال من المس بمعنى المس ثم صار حقيقة في مطلق الطلب (فلم يجده فأتى) بالناس للجهول (بوضوء) بضم الواو معناه وضوء بفتح الهمزة قوله (فوضعه يده فيه) وفي مسلم بفتح زجاج أو أرا الناس ان يتوضأ منه قال أي أنس (فرأيت الماء ينبع من بين أصابعه فتوضأ الناس من عند آخرهم) أي جمعهم وقد تقدم معنى ينبع وأنه بثلاث الباء وقد قالوا أنه يحتمل ان الماء يخرج من أصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم حقيقة وهو الظاهر ويحتمل أنه كثر من غير نبع منها وإنما وضع يده في ستر أعين الناس حتى لا يروه فيقتن بعضهم به وتأديع الله الذي لا يؤخذ له دهم سواء أو أصابع جمع أصبع وفيه عشر لغات تثلث الهجزة مع تثلث الباء والعاشرة أصبوع قال ابن مالك رحمه الله تعالى

تثلث بأصبع ضم هجرته * والقع والكسر والاصبوع كذلك
وعند مثل العين والأفصح الكسر وهي ظرف مكان يلزم النصب على الظرفية أو الجرمين ويتجوز بهاعن العلم وغيره من معانيه وقوله من عند آخرهم لفظ مسموع من فصحاء العرب قديما وقال النووي انه لغة لبعضهم وعندهم من اللغة بمعنى إلى ولم يأت على الاصل لأن الى عنده نحن عندهم ونقله عن سيبويه وقيل بل هي هنا ابتداء ثلثة لا بتداهي اللغة اذ لم تسهم معنى الى وأنه كناية عن الاستيعاب والشمول والمعنى توضأوا كلهم بحيث لو قيل ان ابتداء وضوئهم كان من آخرهم صدق قائله * أو قل سمع أيضا من آخرهم بدون عند كافي الكشف في أول البقرة وما ذكره وكيف جاداف الصواب ان يقال انه كناية كما قال وتوجيه ان ماء الوضوء كأنه مأخوذ من ذلول من آخرهم والمعروف انه لا يبدل الافاضل عن حاجته فكانهم بذلوه ولهم ولم يبعدهم ومافاله النووي أسهل وأخاير وقد نقل انه لغة في شرح مسلم وهي عبارة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ينشر اح الكشف فيه كلام فيها (ورواه أيضا) أي كالأرواية السابقة (عن أنس) رضي الله عنه (فتأده) كافي صحيح مسلم (قال) أي أنس في هذه الرواية قاضي (بناؤه ماء) الاناء بكسر الهجزة مفرد وتقدم ان آنية جمعه وليس مقردا كما يتوهم (بغير أصابعه) بالعين المعجمة وميم وراءه جملة هو ما يسترها ومنه استغير الفعرة للشد (أولا يكاد يغمرها) يعني انه قليل لا يغطها وتقدم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم فعله تستر أو تأديع الله تعالى الذي لا يؤجد المعلوم سواء وكاللقار بقوله تعالى أبلغ من نبي الفعل الذي هو خبرها والكلام عليها مشهور فلا حاجة لتكثير السواد هنا كما فعله بعضهم (قال) أي قيادة لأنس رضي الله تعالى عنه (كم كنتم) مباشر الناس الذين توضأوا من ذلك الماء (قال زهاء) بضم الزاي المعجمة والماء ويقال أيضا لها باللام أي مقدار (ثلاثمائة) رجل وأصل الزهاء العدد الذي يقدر بالتخمين فقد ينقص أو يزيد مقدار يسير يقال زهوت القوم إذا حذرهم وقدرتهم من غير تحقيق وليس من الزهو بمعنى الفخر والعجب

والمؤدى واحد وقيل
ينطق على كل منهما لكن
الظاهر ان أحدهما
مجاز (فلم يجده فأتى
رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم) أي جىء
(بوضوء) أي في أناء
(فوضعه رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم في
ذلك الاناء يده وأمر
الناس ان يتوضأوا
منه) أي من الماء أو من
الاناء أو من ماء ذلك الاناء
(قال) أي أنس (فرأيت
الماء ينبع) بثلاث
الموحدة والضم أشهر
أي يفرور (من بين
أصابعه صلى الله تعالى
عليه وسلم) قال النووي
في كيفية ينبع قولان
أحدهما ان الماء كان
يخرج من نفس أصابعه
وينبع من ذاتها وهو
قول أكثر العلماء
وثانيهما انه تعالى أكثر
الماء في ذاتة فصار يفرور
من بين أصابعه (فتوضأ
الناس) أي منه (حتى
توضأوا من عند آخرهم)
أي الى انتهاء أولهم
فالقضية معكوسة

للبالغة والمراد جميعهم وقال النووي من هنا بمعنى الى وهي لغة (ورواه أيضا عن أنس وقتاده) (وفي كافي صحيح مسلم (وقال) أي أنس أو فتأده عنه (بناؤه) أي فأتى بناؤه (فيه ماء يغمر أصابعه) يسكون العين المعجمة وضم الميم أي يعطيها ويسترها (أولا يكاد يغمرها) شئت من الراوي (قال) أي قد اذن لأنس كما صرحه الترمذي (كم كنتم) أي حينئذ وكما سمع استقهم وسؤال عن العدد (قال زهاء ثلثمائة) بضم زاي وهاء بمدودة أي كناقدر ثلثمائة

(وفي رواية عنه) عن أنس (وهو بالزوراء) يفتح الزاى وسكون الواو فراده مدودة مكان يعرف بالمدينة قرب المسجد (عند السوق) وفي البخارى بالسوق أى سوق المدينة قال الداودى وهو متفق كالمأثور (ورواه أيضا جريد) بالتصغير وهو الطويل وكان طوله فى يديه سات وهو قائم يصلى ثقة لكنه يداس أثر جبهه الاثنتى الستة (وأثبت) تقدم ذكره (والحسن) أى ابن أبى الحسن البصرى (عن أنس) أى كلهم عنه الآن البخارى أنفرد بإدلى وثالثه باثنتى (وفي رواية جريد) قلت كم كانوا قال ثمانين) أى كانوا ثمانين أى رجلا كفى نسخة (ونحوه عن ثابت عنه) أى نحو مروى جريد عن أنس فى العدد ورد

(وفي رواية عنه) أى عن أنس رضى الله تعالى عنه (وهو بالزوراء عند السوق) الزوراء مكان متفق قريب من مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة وثمة تسوقها (ورواه) أى حديث نبيع الماء (أيضا جريد) بالتصغير وهو المعروف بالطويل واختلافوا فى اسمه فقيل تيرو وقيل تيرو به وقيل طرخان وقيل غير ذلك وهو أبو عبد الله مولى طاحه الطاحات الحجازى أو الدارى مات وهو قائم يصلى سنة اثنتين وأربعين ومائة وهو ثقة أخرجه الأئمة الستة إلا أنه نسب للندائس وترجمته فى الميزان (وأثبت والحسن) ابن أبى الحسن البصرى كما تقدم (عن أنس) وتقدم البخارى عن مسلم بالرواية الأولى وثالثه وانقفا على ثمانية (وفي رواية جريد) قلت كم كانوا قال ثمانين ونحوه عن ثابت عنه) أى عن أنس (بعنه أيضا) أى عن أنس (وهو نحو من سبعين رجلا) وفى مسلم عنه أيضا بن السنين إلى الثمانين وحمل اختلاف الرواية عنه على أنها كانت فى وقتين ووقع الحال حدث عنها ما إذا كان الأمر على التقريب وانسخه من فلائسكل أيضا (وأما بن مسعود وفى الصحيح) أى الحديث الصحيح أو صحيح البخارى (عنه) أى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (من رواية علقمة) تقدم ترجمته (بينما نحن مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى كانوا مجتمعين عنده وبين طرف والالف فيه إشباع كانه عن لاصقة كذا كره النحويون نسخة بنماوهى كناية عنه اذ كرتع بعدها الجملة الاسمية والاعلية وقد يتلقى ما ذه اذاه الاصمعي يستغص تركهما كما فى الألبان (وليس معناه ما يقال لنا اطلبوا من معه فضل ماء) أى بقبعة من ماء كان أوز باده منه على حاجتك وقد مر أنه صلى الله تعالى عليه وسلم اغتاط به تسرا للثلاثين وهم انه هو جلد من أهدم دون الله وهو الواحد والجسد لكل فتأذب بذلك مع الله ولو شاء لا وجدته بدعائه وطلبه من الله تعالى ولو شاء لا وجدته ابتداء من غير شئ (فاق) أى بالناء بالوجه ولولوا فاء فصحة أى فطلبوا الماء فوجدوه بضمهم وأتى به (فصبه فى اناء) أى صببه وسكبته فى اناء آخر مكشوف وكأنه أتى بعق مرادة لا تدخلها اليد (ثم وضع كفه فيه) أى فى الاناء الثانى والعطف بهم لما بينهما من ترانج يسير بدعائه أى فدعا الله تعالى شئ آخر (فجعل يديه) بثلاث الموحدة كما روى جلد بن مسعود بن مسعود (وليس لأساند مجازيا كما قيل (من بين أصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم) وهذه العصة هى المقدمة وإنما أعادها إشارة الى تعدد طرقها الدلى ذلك ويحتمل أنها غيرها (وفي الصحيح) أى صحيح البخارى أو المار فى الحديث الصحيح ولو غيره (عن سالم بن أبى الجعد) الاشجى الكوفى وهو من كباراة بعين الثقات روى عن ابن عباس وغيره بنوفى سنة ثمان مائة ترجمته مفصلة فى الميزان (عن جابر رضى الله تعالى عنه عاشر الناس يوم الحديبية) وهو يوم معروف بكن معروف بين مكة وأطرافها وهو مصغروا وبأوه مخففة على الألفح ويجوز نشأ ديدها كما تقدم (وروى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

(٣ شفاث) وفيه من الكل من عنده تعالى (وقى) أى فنى (بماء) أى فى نحو سقاء (فصبه فى اناءهم وضع كفه) أى مع أصابعه (فيه جعل الماء ينبع) أى فشرع يخرج من بين أصابع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى كما ينبع من الأرض وفى بنه احتمالا أن من زبادة الكمية أو الكيفية وهو أظهر كيدل عليه طلبه فضل الماء وشير إليه ما سبق من الترجمة فى قوله وتكثيره به كنه (وفي الصحيح) أى لاهجارى وغيره (عن سالم) أى الاشجى (ابن أبى الجعد) وهو من ثقة التابعين روى عنه انه قال اشترانى من لولاي ثلثة أدرهم وأعتقني فقلت باى حرفة احترف فاجترفت بالعلم فأتيتنى سنة حتى أتاني أمير البلذ أثر أفلم أذن له (عن جابر عاشر الناس) بكسر الطاء (يوم الحديبية) بالتخفيف وتشديد بشر بين مكة وجدة قبيل جده وأما قول الدججى بين مكة والطائف فهوهم (وروى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

بين يديه ركوة) جملة حالية والركوة بقية الر أو تضم اناءه من جلد نحر والابر يق ذكره الدجى وهو غير ملائم لوضع اليد فيه اللهم الآن يقال ان المراد به وضع اليد على فيه عند خروجه من ثمره ثاب في القاموس ان الركوة مشاة زورق صغير انتهى وهو يحتمل ان فمه كبير ثم رأيت التمه الذي ذكرناه للماء من الدم كالتوريت وضامنه (فتوضأ منها واقل الناس نحوه) أى معطشين اليه (وقالوا) عطف على واقل الناس وجعل الدجى الواو لالحال أى قائلين (ليس عندنا ماء الا ساقي ركوتك) أى التى هى موجودة في حضرتك (فوضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يديه في الركوة) أى ثانيا (فجعل الماء يرفور) أى يرتفع متدفقا من بين أصابعه كما مثال العيون) أى كما مثال مياهها أو شبهه أصابعه من الماء أى بين كل أصبعين يرفور الماء كالعين (وفيه) أى في حديث سالم (نقلت) أى لجابر (كم كنتم) أى يؤمّد (قالوا) كنتم مائة

١٨

عشرة مائة) يعنى ألفا وخمسمائة وقد ثمانين ألفا أو رجلا أو أربعين أو خمسة وعشرين رجلا أو ألفا وست مائة بناء على الاختلاف في عدد من يابح تحت الشجرة قال الحملي فيقال أربع عشرة مائة وكذا وفى الصحيح وكثير الروايات كقَالَ البيهقي أنه ألف وأربعمائة هذا وقال البيهقي قوله كناتس عشرة مائة هذه اللغة على الآن بنجد سمعنا منهم لا تألف ألسنتهم الا لاف بل يقولون عشرة مائة واحد عشر مائة وعشرون مائة لم جرا (وروى مثله) أى مثل حديث سالم كفى مسند الدارمي (عن أنس عن جابر) وهو من رواية الأصغر عن الأكبر فانهم صحابييان قال الحملي كذا في النسخة التي وقفت عليها الآن بالشفا وعلى عن التي بين أنس وجابر صرح يعنى ان أنس راواه عن جابر فان صح ذلك فرواية أنس عن جابر ليست في الكتب الستة (وفيه) أى وفي هذا الحديث (انه كان بالحديبية) يعنى فلا اختلاف مني على اختلاف عدد من حضر في تلك القضية (وفي رواية الوليد بن عباد بن الصامت) الوليد هذا ولد في حياته عليه الصلاة والسلام روى عن أبيه وعنه ابنه عباد (عنه) أى عن جابر (في حديث مسلم الطويل) صفة للحديث (في غزوة واط) يضم الموحدة وتخفيف الواو في آخره طاء مهمل (قال قال في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لجابر ناد بالوضوء) بقية الواو وتضم وفي نسخة صحيحة الموضوع من غير الباء أى ناد الناس له أو به أو نصبه على الاغراء أى أعطوا وناولوا الماء وهو بيان النداء (وذكر

بين يديه) أى عند في مكان قريب منه (ركوة) بثلاث الراء المهمله وكاف وواو والافصح فيه الفتح وجعه ركابا بالكسر والمدوى انا الماء من جلد كالابر يق (فتوضأ) صلى الله تعالى عليه وسلم (منها) وقبل الناس نحوه) أى حاوله صلى الله تعالى عليه وسلم (وقالوا له ليس عندنا ماء الا ما في ركوتك) جملة حالية والاستثناء متصل (فوضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يديه في الركوة) أى في موضع الماء يرفور أى يرفع ويرتفع لزيادته (من بين أصابعه) كأمثال العيون) أى كان بين كل أصبعين من أصابعه الشريفة عين ماء نابعة (وفيه) أى في حديث سالم هذا (نقلت) لجابر رضي الله تعالى عنه (كم كنتم) معاشر الصحابة (قالوا) كنا مائة ألف (كنا) ذلك الماء لما شاهد من فورانه الدال على عدم انقطاعه (كناتس عشرة مائة) يعنى ألفا وخمس مائة رجل وهم أصحاب الشجرة وبيعة الرضوان وقد اختلف في عددهم وهذه رواية مشهورة ولذا اقتصر عليها المصنف رحمه الله تعالى وقيل كانوا ألفا وأربعمائة وصحح هذه الرواية البيهقي وقيل كانوا ألفا وست مائة وقيل ألفا وخمسمائة وأربعون وقيل وخمسة وعشرون وقيل وثمانون وقيل وثلاث مائة وجمع ابن دحية رحمه الله بين الروايات بأنه كان خزانة تخمين لا تتحقق قوا وتحديد او رواية سبع مائة وهم من راويناها (وروى مثله) بالبناء للجهول أى مثل حديث سالم المذكور (عن أنس عن جابر) صح في النسخ بدون عطف بينهما فان صح هذا فليس رواية أنس عن جابر رضي الله تعالى عنه في الكتب الستة كقوله البرهان الحملي (وفيه) أى في هذا الحديث (انه كان بالحديبية) كفى الرواية التي قبله (وفي رواية الوليد بن عباد بن الصامت) أى عن جابر رضي الله تعالى عنه والولد هذا ولد في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم وتوفي في خلافة عبد الملك بن مروان وهو ثقة لكنه قليل الحديث وأخرج له الشيخان والترمذي وابن ماجه وهو روى عن أبيه (في حديث مسلم الطويل) صفة للحديث (في ذكر غزوة واط) يضم الباء الموحدة وفتح الواو والخففة وألف وطاء مهمل وهى نافية غزواته وهى مفصلة في مسلم وغيره ويجوز فتحه بأنه أيضا وهى اسم لجبال الجبهة على ايراد من المدينة فهى بقر بالينبع وكانت في ربيع الاول سنة اثنين وفي هذا الحديث معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (قال قال في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) نادا جابر ناد بالوضوء نادا أمر من النداء محذوف الاخر المعتل والوضوء بفتح الواو وهو منصوب بعمدة ومفعول نادمه قد روى أيضا في ناد الناس وقل لهم أعطوا أو ناولوا الموضوع وهو الماء الذي يتوضأ به وفيه حديث لهم عليه (وذكر الحديث بطوله) وفيه ان رجلا

فاتهما صحابييان قال الحملي كذا في النسخة التي وقفت عليها الآن بالشفا وعلى عن التي بين أنس وجابر صرح يعنى ان أنس راواه عن جابر فان صح ذلك فرواية أنس عن جابر ليست في الكتب الستة (وفيه) أى وفي هذا الحديث (انه كان بالحديبية) يعنى فلا اختلاف مني على اختلاف عدد من حضر في تلك القضية (وفي رواية الوليد بن عباد بن الصامت) الوليد هذا ولد في حياته عليه الصلاة والسلام روى عن أبيه وعنه ابنه عباد (عنه) أى عن جابر (في حديث مسلم الطويل) صفة للحديث (في غزوة واط) يضم الموحدة وتخفيف الواو في آخره طاء مهمل (قال قال في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لجابر ناد بالوضوء) بقية الواو وتضم وفي نسخة صحيحة الموضوع من غير الباء أى ناد الناس له أو به أو نصبه على الاغراء أى أعطوا وناولوا الماء وهو بيان النداء (وذكر الحديث بطوله)

وانه) أى الشأن (لم نجد) بالون وفي نسخة بالياء وفي أصل الدجى لم يجدوا (الافطرة) أى شاذلا من الماء (في عز الشجب) بالاضافة وهو يفتح العين المهملة فكسكون الزاى فلام معدودة ثم المزة الاسفل والشجب معجمة مفتوحة فتح سا كسنة فموحدة ما يلى من الغربة وعنى من السقاية (فانى) أى خفى (به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ١٩ فغمرة) بالراء أى غطاه وستره وفي أصل الدجى بالزى أى فكسسه

من الانصار كان يبردر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما في سقاء فلهما أنخبراه نادى فلم يجدوا فقال له ناعاق الى فلان الانصارى فانظر هل في اشجائه من شئ قال فانطأقت اليه واخذ به بماء عنده (وانه لم يجد) عند الانصارى (الانطرة) أراد ماء قليلا لاجدا (في عز الشجب) بالاضافة أى فمر به بالية وعزلا بفتح العين المهملة وكسكون الزاى المعجمة ولام بعددها مزة وهمزة وهو غم الرواء ومصب الماء منها وجعه عزالى بفتح اللام وكسرها وشجب بفتح الشين المعجمة قيل أو كسرها أو كسكون الحميم وباء موحدة ما ند من القرب أو اعدا من اعان عليها القرب ونحوها ووجه شجب واشجب وأصل معناه الهلاك (فانى به) بالبناء للقول ويجوز بناؤه للفاعل والرواية الاولى وضمر به للذكر (النبى صلى الله تعالى عليه وسلم في غمزة) بفتح الغين المعجمة والميم والزاى المعجمة أى وضع يده عليه وكسبه بها والتمز هنا كذا في قوله

وكنيت اذا غزت قناة قوم * كسرت كسوها أو تسقيما
والغمز بالغين الاشارة به معنى آخر (وتسكلم بشئ لأدرى ماهو) وفي الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم جعل تسكلم بشئ لأدرى ماهو فكنا به من أسرار الله تسكلم به بالسريانية ونحوها ليخفى على غيره وقد تقدم حكايته مثله في ردالمس المتقدم (وقال نادى بحفنة الركب) الحفنة كالقصعة لفعا ومعنى وهى التى تشبع عشرة فاكثروا دونها الصفة ثم لما كلفه والركب بفتح ثم سكروا اسم جمع لركب والمراد الناس وان يكونوا راكبين بالفعل وهذا وقع في رواية لقتادوا الذى في مسند لم نجد بحفنة فكانه لم يكن معهم الا حفنة واحدة وضمن نادى منى اثبت بها بدليل قوله (فانبت بها) بالبناء للمفعول كما قاله البرهان وغيره ويجوز البناء للفاعل وقيل مفعوله محذوف أى ناء انوم لآتوا ليجتمعهم أى هوى مئزلة منزلة من يعقل الآن لأن الله تعالى خاق فيها أدرى كاحتى تنادى هى فتأتى بنفسها أو يكون ذلك معجزته صلى الله تعالى عليه وسلم لانه لم ينقل لنا مثله (فوضعتا بين يديه وذكر) جابر رضى الله تعالى عنه (ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بسط يده) بالين والطاؤه به ما فرى أى وضع يده الشريفة (في الحفنة) مبسوطة ليكون أبرك (وفرق أصابعه) وصب جابر عليه ما كان في القدر بم من الماء (وقال) أى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (بسم الله) أبرك وأطلب ينبع الماء ويحتل القسم الصفة فيه بذلك واقتصر عليه لانه الماء وورق سائر الأفعال لا يبين انه يجرى بدون الرحمن الرحيم كما قيل ولو لولا فاعل قال بسم الله جابر كان أوفق عا في الرواية من انه وضع يده في قعر الحفنة وقال خذ يا جابر صب على وقل بسم الله فصببت عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وثبت بسم الله فلا يقال كيف صببت يا جابر صب من غير ان وان المصنف رحمه الله تعالى غير الرواية ونسب لجابر ما لم يلقه فيجانبان كمال جابر وما علم من آداب الصحابة رضى الله تعالى عنهم معه صلى الله تعالى عليه وسلم قرية بنى على ما ذكر (قال) جابر رضى الله تعالى عنه (فرايت الماء يغور) أى يزيد ويرفع حتى يتدفق من فار القدر اذا غلاما فيه (من بين أصابعه) صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم فارقت الحفنة) أى فار ماؤها فبقية مضاف قد رواه الاسناد مجازى للجملة الغصة في فورانه (واستدارت) أى دار ماؤها لان الماء اذا دار بسرعة جرى كما به يدور وليس المراد ان الحفنة نفسها استدارت اعظم الامر فانه لا يحصل له (حتى امتلأت وأمر الناس بالاستسقاء فاستقوا حتى رويوا) أى أخذ

صلى الله تعالى عليه وسلم (بسم الله) أى على ركعة رسول الله وروى بسم الله كما أمره على ما في أصل المؤلف (قال) أى جابر (فرايت الماء يغور) أى يظهر ارتفاعا (من بين أصابعه) ثم فارقت الحفنة واستدارت) أى ارتفع ماؤها ودار (حتى امتلأت) ورواية مسلم ثم فارقت الحفنة فدارت كذا ذكره الدجى تبعا للحاجي قيل لان الماء مدام آتة فكما انبع الماء استدارت الحفنة وتحدث جابر هذا ليس في شئ من الكتب الستة الا في مسلم على ما صرح به الحاجي وغيره (وأمر الناس بالاستسقاء) أى بأخذ الماء (فاستقوا حتى رويوا) أى باجمعهم وهو ضم الواو الاولى

وأصله رويوا كزوا ولقوا (فقلت هل بقي أحده هل بقي أحده حاجة) يجوز أن تكون هل نافية كما في قوله تعالى فهل ترى لهم من باقية وفي حديث وهل ترك لنا عقيل من دار أي ما بقي من محتاج إلى الماء (فرفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي يده كما في أصل الدجى وغيره (من الجفنة وهي ملائي) فعلى من الملى فوجوز أن تكون هل استفهامية ورفع يده بعد جواهم ما بقي لأحد حاجة ولا يبعد أن يكون المراد بقوله فقلت تردده في نفسه أنه هل بقي لأحد حاجة إليه أم لا فرفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يده شهادة ثاني البقاء فيكون كرامة أخرى (وعن الشعبي) بفتح أوله تابعي جليل في حديثه هذا ما رسل وهو حجة عند الجمهور خلافاً لما في (أبي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي جى (في بعض أسقاره ٢٠ بأداة ماء) وهي بكسر الميمزة أناء صغير من جلدية يتخذ للماء ويسمى المطهرة

(وقيل ما معناها رسول الله ماء غيرها) أي غير ما في الأداة وهذه وهي ما تكف الجماعة شراباً وضواً (فسكبها) أي صبها (في ركة) أي أناء صغير من جلد يشرب فيها الماء كانت معه كافي نسخة (ووضع أصبعه) بثلاث الميمزة والباء والأشهر كسر الميمزة وفتح الباء والمراد الجندس أي أصابعه (وسطها) بفتح السين وسكونها أي في وسطها (ونغمسها) أي غمس أصابعها ودخلها (في الماء) وجعل الناس يحبون (أي ياتون إليه ويتوضئون) أي منه (ويقومون) أي عنه وفي نسخة صحيحة ثم يقومون (قال الترمذي) أي صاحب الجامع (وفي الباب) أي في الأحاديث الواردة في هذا النوع من الكتاب (عن عمران بن حصين) وهو كسائي (وقيل ما يكفيه ودوايه وشربوا حتى ذهب عطشهم والرى مقابل العطش وفيه ما رواه المصنف رحمه الله بعض مخالفة لما في صحيح مسلم بحسب اللفظ دون المعنى كقواه ودارت وفي بعض نسخة فارت الجفنة ثم فارت بالتركاد (فقلت هل بقي أحده حاجة) أي قال جابر فقلت إلى آخره وهل هنا قيل أنها نافية كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم هل ترك لنا عقيل من دار ويجوز أن يكون استفهامية وقوله (فرفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يده من الجفنة) الفاء فيه فضيحة أي فقال لا فرفع إلى آخره وحديث جابر هذا ليس في شيء من الكتب الستة غير مسلم (وهي ملائي) بوزن سكري أي مملوءة بالماء لم ينقص شيئاً وأخذوه (وعن الشعبي) هو من كبار التابعين في حديثه هذا ما رسل والمرسل يستدل به عند مالك والمصنف رحمه الله تعالى ما لم يكن المذهب (أبي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بالبناء للمجهول أي أنا بعض الصحابة (بأداة) بكسر الميمزة وفتح الال المهملة وألف وواو وهاء وجعها أداوى وهي أناء صغير للماء من جلد ولذا أضافها لقواه (ما في بعض أسقاره) وقيل ما معناها رسول الله ماء غيرها فسكبها في ركة) أي صباها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنفسه وأمر صبيها (ووضع أصبعه) بالافراد وقد تقدم لغات الأصبع وانها عشرة (وسطها) بفتح السين وسكونها وهو موصوب على الظرفية أي وضعه في وسط مائها وفي الفرق بين الوسط مسكوناً ومجروراً كالكل في كتب العربية ليس هذا محلّه ويناه في شرح الدرر وقد تقدم فيما مر فيه الكفاية (ونغمسها في الماء) تفسير لما قبله والغمس يغرس معجمة الأذخا (وجعل الناس يحبون ويقومون) جعل هنا بمعنى صار وطفق فحو جعل زيد يقول كذا وهو أحدهم غامبه الخمسة (ثم يقومون) بعد الوضوء (قال الترمذي) أبو عيسى إمام أهل السنة المشهور صاحب الجامع وغيره (وفي الباب) أي في هذا الباب الذي ذكر فيه معجزاته ونبيح الماء (عن عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة أي روى عنه مثله (وه مثل هذا) الأمر المعجز المرور في هذا الحديث (في هذه المواطن) جمع موطن وهو موضع التوطن وهو هنا بمعنى الخالس (الحفلة) بفتح الحاء المهملة وكسر الفاء واللام والماء أي الكثيرة الناس (والجوع الكثيرة) أي جوع الناس الكثيرة في مثل هذه الحافل (لا تطرق التهمة) بضم المثناة الفوقية وفتح الحاء ويجوز تسكينها وتأوّه مبدلة من الواو والتهمة ما توهم ويظن في شيء على خلاف الواقع وقيل التسكين غلط وهو ظاهر ما في القاموس والصحاح ولا يكون الاسم المايتهم به وقيل أنه بالسكون مصدر وبالفصح اسم كما في شرح المفتاح لابن كمال وفيه نظر ويطرق بمعنى يصل وأصل معناه يحيط بربا (إلى الحديث به) بفتح الال المهملة المشددة وكسرها (لأنهم كانوا أسرع شئ إلى تكذيبه) أي تكذيب الخبر عنه أو الخبر لوقوعه بين ناس كثيرين لا يمكن تواطعهم على التكذب (لما جلت عليه النفوس

من في الفصل الآتي من هذا الباب) ومثل هذا) أي ما ذكر من خوارق العادة (في هذه المواطن الحافلة) بفتح الحاء المهملة وكسر الفاء أي الممتلئة بالجمعة الغزيرة وفي نسخة الحافلة بزيادة الياء وهما بمعنى (والجوع الكثيرة لا تطرق التهمة) بضم التاء وسكون الاء وفتح أي لا تتوصل تهمة كذبه (إلى الحديث به) بكسر الال المشددة أي الخبير به (لأنهم) أي السلف من الصحابة والتابعين (كانوا أسرع شئ إلى تكذيبه) أي تكذيب من أخبر به لورعوا أنه كاذب في خبره (لما جلت) بصيغة المجهول أي خلقت وطبعت (عليه النفوس أي النفوس كافي نسخة صحيحة

(من ذلك) أى الاسراع الى التكذيب (ولأنهم كانوا من لا يسكت على باطل) أى باجمعهم لأنكارهم على الباطل ولعن بعضهم لكونه فرض كفاه على كلهم (فهؤلاء) أى المذكورون من الصحابة وغيرهم (قدروا هذا) أى الحديث الذى سبق من نزوح الماء من بين أصبعه (واشاعوه) أى نقلوا واشتدوا (ونسبوا حضور أنجالا الغير له) ٢١ وفى نسخة الخ المغمى أى الجح

الكثير كما فى قضية المحمدية (ولم ينكر أحد من الناس) أى من حضر تلك الواقعة عليهم ما حدثوا به عنهم أنهم فعلوه) أى من شربهم وبقواهم (وشاهدوا) أى اعيدهم فى غيرهم (فصار كصديق جيههم لهم) فىكون أجماعا سكتوا عليهم

(فصل)

(وعما يشبه هذا) أى النوع (من معجزاته) وهو نزوح الماء من بين أصابعه لكرامته (تفجير الماء بركته واتباعه) بالرفع أى نوره وجرانه (بمسه) أى بالجارحة (ودعوتيه) أى بلسانه أو جفانه (فيما روى مالك) أى روى كفى نسخة (فى الموطأ) بشديد الطاء المقطوعة فمزة وقيل بالفاء مقصورة وكذا أخرجه مسلم فى صحيحه (عن معاذ بن جبل فى قصة غزوة تبوك) وهى (غزوة معروفة كانت سنة تم الهجرة وأنهم وردوا العين) أى الى

من ذلك) أى الاسراع الى التكذيب (ولأنهم) أى من حضر تلك المحافل (كانوا من لا يسكت على باطل) فلا يقر فنه على ما قاله اذا كذب فيه - م وهم عرفوا خلافه ولا يخافون من الله لومة لائم (وهؤلاء) المذكورون من الصحابة وغيرهم (قدروا هذا) الحديث الذى فيه ينبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم (واشاعوا) - و - واحضروا أنجالا الغير له) أى قالوا انه وقع فى محافل ناس لا يحصون كثرة فلا يمكن كونه كذا وحضور أنجالا الغير أى كلهم شربهم ووضيعهم بحيث لم يتخاف منهم أحد وفيه ثبات واستعمال كثرة ذكرها فى القاموس وليس هذا محل تفصيلها (ولم ينكر أحد من الناس عليهم ما حدثوا به عنهم) أى لم يقل أحدنا ما نقلوا من هذه المعجزة أنها لا أصل لها ونحوه (أنهم فعلوه وشاهدوه) بفتح همزة ن بدل من ما حدثوا وما نلوه كوضيعة ثم وقتدعهم الاداء وقصص الماء وغيره مما تقدم وما شاهدوه من ينبع الماء وتدفقه وكثرته (فصار) ما ذكر من كثرة من نقله من عدول الصحابة وعدم انكار غير (كصديق جيههم) أى لذلك الخبر والمحدث فيسوا تروا تزامنا وروا أمر الحما عليه وفى نسخة لم

ه (فصل وما يشبه هذا) أى من المعجزات المشبهة لنزوح الماء من بين أصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم (من معجزاته) بيان لما أوحى من اسم الإشارة (تفجير الماء ببركته) صلى الله تعالى عليه وسلم والتفجير الشق الواسع يقال فخر الأرض فانفجرت وتفجرت ومنه التفجير بمعنى الصبح فاصافته للماء اضافة مجازية من اضافة ما لا محل الى المحال قال عز وجل وفخرنا الأرض عيمونا أو التفجير مجاز بمعنى لاخراج وهو شائع فيه وقوله ببركته أى بيمينه وجوده فى مكان أخرجه منه الماء البركة كذا الخبر الدائم وهى فى الأصل من البركة وهو الموضع الذى ينضه البعير على الأرض أذا برك ومنه البركة وهو الموضع الذى يجلس فيه الماء وقوله تبارك وتعالى رب انزل منى ماء باركا أى كثير الخير وتبارك الله بمعنى زاد خبره الذى أفاضه على عباده وهو لا ينصرف ولا يستعمل فى غير الله (وابتغاه) وهو افتعال من البعث وهو الانارة والخراج لما حتى يجرى (دعوتيه) أى لبعثه لمحله ودعائه فيه أخذه عن نبعه من بين أصابعه - لأن الأول أقوى فى المعجزة لاحتمال كونه من الاتفاقيات كغيره من الماء الجارى وفى بعض النسخ ابتغاه من الانفعال بالنون وهما بمعنى واحد مطاوع بعينه فانبعث وانبعث كأنشوى واشتوى وجعل هذا مشابها لذكر المساقم (عماروى مالك فى الموطأ) ومسلم فى صحيحه وعزه المصنف لما وجدناه لأن روايته له أعلى سنداً عنه وأولت جميع روايته (عن معاذ بن جبل) الصحاح المشهور رضى الله تعالى عنه (فى قصة غزوة تبوك) بفتح المثناة فوقية اسم مكان بين الشام والمدينة غزاه صلى الله تعالى عليه وسلم فى غزوة مبينة فى السير (وأنهم) أى الجيش الذين كانوا معه صلى الله عليه وسلم (وردوا العين) تعريفاً للبعث أى عينا بقبول نزول اعيانهم فى سفرهم هذا (وهى تبض) مضارع بضم برنة ردة وحيدة وضاد معجمة مثبته من بضع الماء اذا سئلنا فإبلا ويجوز أن يكون بضاده مائلة من بضع اذ لمع وبرق وهو رواية فيه وهو كتابة عن قوله الماء ولذا قال (بشي من ماء مثل الشراك) بكسر الشين المعجمة وفتح الراء المائلة ألف وكاف وهو سائر النعل الذى يكون على وجهه وشبهه لاقائه ووضع جفانه وليس بمعنى أخذوه فى الأرض كما قيل (ففرقوا من العين بايديهم حتى اجتمع) الماء الذى

كانت فيها (وهى تبض) بكسر الموحدة وتشديد الممثلة أى تلمع وتلمع أو المعجمة أى تقطر وتنبيل واختاره النوى (بشي) أى قليل (من ماء) أى عياى مى ماء (مثل الشراك) بالجر على انه ثقت لشي أو ماء وفى نسخة الرفع على تقدير هو وفى أخرى بالنصب على انه حال من شي أى مما لا للشر فى طوله وعرضه وهو سريرتين يجعل فى النعل والماء ودالم الغنى حدائق (ففرقوا) أى اغترفوا (من العين بايديهم حتى اجتمع) أى الماء كفى نيخة

(في شيء) أي من الأبناء في ما لديهم ثم غسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه وجهه ويديه ثم أعاده أي الماء المغسول به (فيها) أي في العين التي بها ما يسير (فجرت) الفاء عاطفة أي فسالت (عما كثير فاستقى الناس) أي فشر بواهنه وأوسه وأدوابهم (قال) أي معاذ (في حديث ابن اسحق) أي يما يرويه أمام أهل المغازي عنه (فانخرق) بالنون والحاء المعجمة والراء أي انقجر وجرى (من الماء ما له حس) بكسر الحاء المهملة وتشديد السين أي حركة وصوت لجر به (كحس الصواعق) جمع صاعقة وهو صوت شديد ورعما كان معه مشار الطيفة جديدة لا تعرف شيء إلا تمت عليه وأهل كته لكته ما جمع حديثهم بعة الخلود (ثم قال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يوشك) أي يسرع ويدنو ٢٢ ويقرب (يا معاذ إن طالت بك حياة) أي مدة عرك (أن ترى ما ههنا)

أي الموضوع الذي ههنا غرقوه (في شيء) من الأول إلى التي كانت معهم وليس فيه قلب وإن الأصل غرقوا في شيء حتى اجتمع ماء كثير كما توههم ثم غسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه وجهه ويديه ضمير فيه الشيء بمعنى الأبناء أو الماء وكان الظاهر منه أنه لا يمكنه لمشا كلة قوله (وأعاده فيها) أي في العين التي غرقوا منها وضمير أعاده للماء لا للوجه كما توههم (فخرت بماء كثير) أي جرى من تلك العين ماء كثير (فاستقى الناس) أي شربوا وسقوا ودوابهم (قال معاذ بن جبل) رضي الله تعالى عنه (في حديث ابن اسحق) صاحب السير فيما رواه عن معاذ في سيرته (فانخرق) بنون وخاء معجمة ورواه معاملة وقاف أي انقجر انقجارا بشدة (من الماء ما له حس كحس الصواعق) الحس بحاء وسين مهملة بمعنى الصوت الحسوس بحاسة السمع وهو مجاز مشهور يقال المشيه حس أي يسمع حركته والصواعق يكون معها أصوات شديدة من الصعقة وهي الصبغة وهو من تشبيه الحسوس بالحسوس وهذا كان في رجعه صلى الله تعالى عليه وسلم لم من تبوك كما قال ابن اسحق ثم انصرف قافلا من تبوك إلى المدينة وكان في الطريق ما يخرج من جبل وشمل ما روى الراكب والراكبين والثلاثة نواد يقال له وادي المشقق فذكر القصة (ثم قال) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد حري الاستقاء (يوشك) بضم الياء المنة التحتية وواو وشين معجمة مكسورة وكاف مضارع أوشك وفتح شينه لغعة رديئة كفي القاموس وغيره ومعناه يقرب ويسرع من غير بطؤ (يا معاذ إن طالت بك حياة) أي أن أطال الله عرك ورايت هذا المكان (أن ترى) بعينك وهو فاعل يوشك وإن بالفتح مصدر بديهة (ما ههنا) ما موصولة أي الذي ههنا وهو إشارة إلى المكان (فدماي) فدمائي بالبناء للجهول (حنانا) منصوب على التمييز وهو بكسر الحاء جمع جنسة بفتحها وهي اللسان أي يكثر ماؤه ويخصب أرضه فيكون نباتا من ذات ثمار وشجر كثيرة والحديث طويل أقصر المصنف منه على بعضه المراد منه اختصارا (وفي حديث البراء) بن عازب بفتح الباء الواحدة كما تقدم (وسلمة بن الأكوع) أفعول من الكوع بفتح تين وهو أوعو حاج اليد وحديث البراء في صحيح البخاري وحديث سلمة بفتح تين في مسلم (وحديثه) أي حديث سلمة الذي رواه مسلم (أتم) من حديث البراء كما سيأتي (في قصة المحديمة) التي قدمناها وفيها بعة الرضوان (وهم أربعمائة) رجل من الصحابة كما تقدم (وبشرها) أي وما بشرها (لا تروى) بضم المنة الفوقية (خمس مائة) الشاة معروفة وروى إسماعيل حمزة مكسورة في أوله ومفتوحة في آخره وهي النخلة الصغيرة (فخر حناها) أي أخر جناحها جمع ما فيها من الماء بطينه (فلم تترك فيها أقطرة) من ماءها (فقد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على جباها) بفتح الجيم والباء الواحدة مقصود وهو فهم البشر وما حولها وبالكسر ما جمع فيها من الماء وروى شفاها بشين معجمة وهما بمعنى هنا (قال البراء أوتي) بالبناء للفعول (بدلو منها) أي من تلك البشرى أي بماء دلوهما ترحوه منها (وحديثه) أي حديث

سلمة (أتم) أي من حديث البراء (في قصة المحديمة)

(فصق) وهم أربعمائة مائة أي ألف وأربعمائة (وبشرها لا تروى) أي بضم التاء وكسر الواو أي لا تنكفي بمائها (خمس مائة) الشاة المعروفة عند أهل الحديث خمس مائة بفتح الهمزة والواو وهي النخلة الصغيرة ذكره الشافعي وقال التلمساني وهو الصواب (فخر حناها) أي فخرنا ما فيها كله (فلم تترك فيها قطرة) فقد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على جباها بفتح الجيم والموحدة الحقيقية مقصودا ما حولها وبالكسر ما جمع فيها من الماء وليس مرادها هنا وروى شفاها بفتح الحاء معجمة والقاء مقصورا أي جانبها ونظر فيها (قال البراء أوتي) أي حبي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بدلو) أي فيه ماء (منها)

فبصق) أي برق فيه (قدعا) أي بالبركة في مائه أو كس ما في الدلو فيها وهو - ذكر رواية البراء من غير شك وترددها (وقال سلمة) أي ابن
الأكوع (فامدعوا ما بصق فيها) بكسر الهمزة على الشك في ما وعله أطام على أحدهم مادن الجمع بينهم بخلاف البراء من حفظ حجة
على من لم يحفظ وعلى كل تقدير (فجاشت) بالجمع والشين المعجمة أي فارت البثر ٢٣ وارتفع ماؤها بوصف الكثير فارووا

(فبصق) أي التي ريقه (ودعا) بعد بصفاته أو هو وشك من الراوي هل بصق فيها أو دعا الله - كثير ما فيها
كما أشار إليه بقوله (وقال سلمة) راوي الحديث (امدعوا ما بصق فيها) بكسر همزة ما فيها ما بيان
لشك في الرواية وفي نسخة فامدعوا إلى آخره وضرب فيها راجع للبشر لا للدلو كما قيل (فجاشت) البثر أي
فارماؤها حتى ارتفع أفعها من جاشت القدر إذا غلت (فارووا) أنفسهم وركبهم - أي ضربوا ما حتى
ارتووا وسقوا ركبهم حتى روي والركاب بكسر الراء المهملة لا بل جمع لا واحد له من لفظه وقد علم أن
حديث البراء رواه البخاري ولفظه قال تعدون أنتم القمع فتج مكة وقد كان فتج مكة فتجا ونحن بعد
القمع بيعة الرضوان يوم الحديبية كنتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أربع عشرة مائة والحديبية بشر
ففرحنا هاهنا فنزل فيهم أقطرة فباع ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأناها ففلس على شفيرها ثم دعا
بناهم من ماء وضافته ضمض ودعا ثم صب فيه فافتكر كناها غير بعيد ثم أنها أصدرت نائحين وركبنا أي
صرفتنا ونحن وابلنا واولم نحتاج للقيام بها لاجل المساء وان حديث سلمة في صحيح مسلم وهو أنه قال
قدما الحديبية مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن أربع عشرة مائة وعليها الجمون شاة
لا رويها قال فقد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على جباء الركية فامدعوا ما بصق فيها قال
فجاشت خفة زينا واسقة فينا قال ثم إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعا لبيعة في أصل الشجرة
في بيعة أول الناس ثم يبيع حتى إذا كان في وسط النهار قال يبيع بأسامة فقلت قد باعتمك يا رسول الله في
أول الناس قال وأيضاً رأي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أعزل أي ليس معي سلاحاً فأعطاني حقة أو
درة ثم يبيع حتى كان في آخر الناس قال التبايعني بأسامة فقلت قد باعتمك يا رسول الله أول الناس
وأوسط الناس قال وأيضاً فباعته الثالثة الحديث ومنه تعلم ما قدماه المصنف من أن حديث سلمة أتم
لما قبله من تفصيل القصة وأنه كان عليها من يستقي للشاء حين قدموا ولذكره كغية المباحة وما جرى له
معه صلى الله تعالى عليه وسلم (وفي غير هذه الروايتين) كذا في أكثر النسخ بتوحيد هذه وفي بعضها
ها تين الروايتين قيل وهو الصواب لتثنية المشار إليه ووجه الأول بانه وجد اسم الإشارة للتخاطب الروايتين
معنى لأن القصة فيها واحدة لكنه لا يتخلو من التكاف والروايتان رواية البراء ورواية سلمة (في هذه
القصة) أي قصة الحديبية (من طريق ابن شهاب) الزهري وقد تقدمت ترجمته مراراً (في الحديبية)
تغير القصة (فأخرج سها من كنانته) هي ما وضع فيه السهام لانهما تكلمتا أي تسترها (فوضع) بالبناء
للهجهول وفي بعض النسخ فوضع أي أمر بوضعه (في قعر قليب ليس فيها ماء) القليب البئر المحفورة
من غير بناء فان بنيت فهي طوى ويذكر ويؤث وهو بخلاف الرواية السابقة انه كان ماء قليل والذي
وضع السهم البراء وقيل ناجية على ما يأتي (فروى الناس) بفتح الراء المهملة والمثناة التحتية بينهما وواو
مك ورة أي شعوبهم ودوابهم أقاله (حتى ضربوا بطنهم) بفتح العين والطاء المهملتين ونون محل
تبرك فيه الأبل عند الماء بعد ضربها لتعود له ال بعد نزل وضربوا يعني أقاموا من ضرب الخيعة إذا
نصبها يقال ضربت الأبل بطنها ذكر بعضنا أن بعضهم لما رواه كثرة الماء منزلاً عند وهذا الحديث رواه
البيهقي مسند المروان بن الحكم المروان بن مخزوم قال فيه - خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لزيارة البيت لا يريد ذكر الحديث وفيه ما صلى الله تعالى عليه وسلم قال أيها الناس انزلوا فاقوالوا

ويذكر ولذا قال (ليس فيه ماء فروى الناس) بكسر الواو أي بأنفسهم ودوابهم (حتى ضربوا بطنهم) بفتح المهملتين منزل الأبل حول
الماء تبرك فيه إذا ضربت لتعود إلى الشرب مرة أخرى وهو ضرب مثل للتأنيع والاستعانة لاسم ما في باب الاستعانة والمعنى حتى رويوا
ورويت بهم قال التمساني والذي نزل بهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو البراء بن عازب وقيل ناجية

(وعن أبي قتادة وذكر) على ما رواه البيهقي عنه (ان الناس شكوا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العيش في بعض أسفاره فدعا بالمياضة) بكسر الميم وسكون التجهية وفتح الصاد المعجمة والمهززة مقصورة وقد عرفت زعمهم فعمله أو دفعه عنه من الوضوء بن زيادة الميم للآلة تأتي مظهره كبيرة يتوضأ منها والعي فطلبها (فجعلها في ضيقه) بكسر ضا المعجمة وسكون ووحدة فون فيها ضمهير أي حصته بين كسبه وابطه ٢٤ (ثم التزم فيها) أي أدخله في ثوبه تشبها بالبالقمة لانه أدخل فيه فيها كما توضع التماسني

ما بالوادي ماء ينزل عليه فأخرجهم من كنانته أعطاه رجلا من أصحابه فقال انزل للقلب واغرز فيه ففعل فغاش الماء حتى ضرب الناس بهطون وفيه ان الذي نزل في البشر خلا لاد الغفاري دله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعمامة وقيل هو ناجية السامعي وكان البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه يقول أنا الذي نزلت كذا في دلائل النبوة (وعن أبي قتادة) هو الحارث بن زبني وقيل النعمان بن زبني وقيل اسمه عمرو وهذا الحديث رواه البيهقي أيضا فاذا عطسه فقال (وذكر ان الناس شكوا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العيش في بعض أسفاره) لانه كان يمشي بدينار (فدعا بالمياضة) بكسر الميم وباءة مقبلة عن واو لانها ان الوضوء هو مقصود زعمهم فعمله أو دفعه عنه من الوضوء بن زيادة الميم لمطهر ماء لوضوء فأتى بها (فجعلها في ضيقه) بكسر الضاد المعجمة وسكون الباء الواحدة والنون وهو ماتحت الابطق ربم من المحض يقال أضيقته إذا جعلته في ضيقك وبه سمي العيال كافي الغر بين والمراد انه أمسكها وضماها اليه (ثم التزم فيها) أي أدخل فيها في فيه كالتدخل للقمة (فأله علم) أي قال الراوي اني لأعلم (نفث فيها أم لا) أي أنفث في تلك المياضة أم لا والنفث بنون وفاء وناء مثله نفخ لطف بغير ريق كالنفخ وأقل من التفل (فشرب الناس) من تلك المياضة (حتى روى) أي حصل لهم البري المزيل للعيش (ولم ياكل اناء معهم) بمفضل عن شربهم (فخيل) بالمياء للهجهول (الى انها كما أخذها مني) أي مثل ما أخذها مني لم تنقص شيئا ساكن فيها حين أخذها مني وانما قال خيل لانه بالحديث اذ لم يتحقق مقدار ما كان فيها (وكاونا اثنين وسبعين رجلا وروى مثله عمران بن حصين وذكر الطبري) محمد بن جرير الاسام المشهور (حديث أبي قتادة) المذكور (على غير ما ذكره أهل الصحيح) أي فيه مخالفة لما رواه أصحاب الحديث المعتنون بتصحيحه (وان الذي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يخرج بهم) أي هؤلاء المذكورين من الصحابة رضي الله تعالى عنهم (عند الأهل مودة) بضم الميم وسكون الواو وجوز بعضهم همزها ساكنة ثم مشنة فوقية وهي أرض من البلقاء قريبة بين نبوك وحو ران من الشام وعندها يعني مقبوا ومعينا (عندما بلغه قتل الامراء) ما مصدرية والامراء جمع أديروهم يزيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم أرسل حارث بن عير الازدي يكتب الى ملك بصري فلما نزل بموتة عرض له شريح بن حبيب ابن عمر الغساني فقتله ولم يقتل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يزيد بن حارثة على ثلاثة آلاف وأرسلهم لقتل شريح بن حبيب وقال ان قتل زيد فإميركم جعفر فان قتل جعفر فأمركم عبد الله بن رواحة فان قتل فإيرض المسلمين برجل منهم وعقد للسير بة لتواذ دفعه زيدوا أصحابهم كذا ذكره أهل السير فلهذا التوقيل زيد ثم جعفر ثم عبد الله كما أخبرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدفع الرأية لحارث بن الوليد الى آخر الحديث وفيه معجزات له صلى الله تعالى عليه وسلم من أخبارة الغيب كما أشار اليه بقوله (وذكر) أي ابن جرير (حديثا طويلا في آيات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) كذا ذكر وما شاهد من جعفر وطيرانه في الجنة سبحانه وغير ذلك مما فضله الله تعالى به وعظم قدره (وفيها

(والله أعلم) أي وأنا أعلم (نفث) أي أنفخ خر بريق أو بلار بريق (فيها أم لا) أي لم ينثف (وشرب الناس حتى روى) بضم الواو أي بأنفسهم ودوابهم (ولم ياكل اناء معهم فخيل) أي بصيغة المجهول أي تصدور في ذهني (انها) بالمياضة (كما أخذها مني) أي على حافة ما نص شئ منها وقال التماسني وروى اليه أقول والظاهر انه تصحيف لديه (وكاونا اثنين وسبعين رجلا وروى مثله) أي مثل مروى أبي قتادة (عمران بن حصين) بالتصغير (وذكر الطبراني) وهو محمد بن جرير (حديث أبي قتادة على غير ما ذكره أهل الصحيح) وفي نسخة صحيحه ان على انه بيان لما ذكره الطبري مخالفا لغيره وهو أن (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج بهم) أي بأصحابه (عندما بلغه قتل الامراء) أي أمراته وهم يزيد بن حارثة ومعه (وذكر) أي الطبري (حديثا طويلا في آيات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) كذا ذكر وما شاهد من جعفر وطيرانه في الجنة سبحانه وغير ذلك مما فضله الله تعالى به وعظم قدره (وفيها

بضم الميم وسكون المهززة ويدل قوله بين نبوك وحو ران من الشام (عندما بلغه قتل الامراء) أي أمراته وهم يزيد بن حارثة ومعه (وذكر) أي الطبري (حديثا طويلا في آيات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) كذا ذكر وما شاهد من جعفر وطيرانه في الجنة سبحانه وغير ذلك مما فضله الله تعالى به وعظم قدره (وفيها

اعلامهم) أى اخباره لاصحابه (انهم يقدون الماء) بكسر القاف أى يعدمونه ولا يجذونه (فغد) فهو من أعلام النبوة لقوله تعالى
وما تدري نفس ماذا تكتب غدا (وذكر) أى الضمى (حدث الميضاة) أى كسابق (قال) أى أبو قتادة (والقوم) أى أصحابه (زهاه
ثلاثمائة) أى قره خاضعاً قال المزى الوجه نصب زهاه ولكن أهل الحديث يرفعونه ذكره الشافعى (وفى كتاب مسلم) يعنى صحيحه
(نه) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (قال لاني قتادة) أى بع ما قال لهم انهم يقدون الماء فى غدا (احفظ على) أى لاجلى وفى نسخة
عينا (ميضاً لك فانه) أى الشأن (سيكون لثانياً) أى خبر عظيم قال القاضى فى الكمال قال الامام للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى هذا
الحديث معجزتان قولية وهى اخباره بالغيب انها سيكون لثانياً وفعلية وهى تكثير الماء القليل (وذكر) أى الطبرى (نحوه)
أى نحو ما سبق مما ذكره غيره (ومن ذلك) أى وما يبدل على تفجر الماء ٢٥ من بين أصابعه (حديث عمران

ابن حصين) أى كفى
الصحيحين عنه انه قال
(حين أصاب النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم
وأصحابه عطش) أى
شديد (فبعض أسفارهم)
وفى نسخة من أسفارهم
(فوجه رجلين) بشديد
الجمى أى فارسهما وهما
على بن أبى طالب
وعمران بن حصين (من
أصحابه) كما صرح بهما فى
بعض طرق هذا
الحديث (وأعلمهما
انهما يجيدان امرأة) لا
يعرف اسمها الا انها
أسلمت بعد ذلك
(يمكن كذا) وفى نسخة
بتكرار كذا ويعنى
الموضع فى حديث
صاحبه مخاطب ابن أبى
بلتعة وهو روضة طائغ
(معها يعبر عليه مزادان)

اعلامهم انهم يقدون الماء فى غدا (وذكر) ابن جرير (حديث الميضاة) السابق (قال والقوم زهاه ثلاثمائة)
أى قريب من ذلك بقرى الحزرو والتخمين كقائمة آتفا (وفى كتاب مسلم انه) صلى الله تعالى عليه
وسلم (قال لاني قتادة) وقد رأى معه ميضاً نه (احفظ على) وفى نسخة علينا (ميضاً لك) هذه وأمسكها
عندك (فانه) ضمير شأن (سيكون لثانياً) أى خبر عظيم وقصة عجيبة فى أمرائها وكفايتها القوم وما
يظهر بها من المعجزة العظيمة (وذكر نحوه) أى مثل ما تقدم (ومن ذلك) أى من قبيل المعجزة السابقة
فى تفجير الماء (حديث عمران بن حصين حين أصاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه عطش فى بعض
أسفارهم فوجه رجلين من أصحابه) أى أرسلهما للبحث عن الجهات (وأعلمهما) انهما يجيدان امرأة يمكن
كذا الرجلان عمران بن حصين الراوى وعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه وقيل انهما على والزبير بن
العوام وفى البيهقى ان علياً خرج فى نفر من أصحابه ولم يسم أحد هذه المرأة لأنه وقع فى السر انهما أسلمت
ولم يذكر واسم المكان الآن فى الحديث انه روضة خاخ ان كانت القصة واحدة (معها يعبر) قال أهل اللغة
انه يطلق على الذكرو الانثى (عياهم مزادان) المزايدة بفتح الميم طرف من جلد يحمل فيه الماء كالقربة وهو
من الزيادة لأنه زيد فيه جلد مع جلد من الزاد كما توهمه بعضهم فلو انتم الزود (الحديث فوجدها)
أى المرأة (وأبياها إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجعل فى اناء من مزاديتها) أى جعل ماء من مائها فى اناء
عنده أى وضع فيه بعض ماء المزادتين (وقال فيه) أى فى الماء الموضوع فى الاناء (ما شاء الله ان يقول)
المراد دعاؤه وذكر اسم الله تعالى عليه ونحوه مما لم يسموه ولذا أنهم موه (ثم أعاد الماء) الذى أخذه فى اناءه من
المزادتين فرد به بعد ما دعا له (فى المزادتين) اللتين للاراة (ثم فتحت عز اليمها) ببناء الفعل للجهول
وعز اليمها بكسر اللام جمع عزلاء وهو قم القربة كقائمة والتأنيث والتأنيث والتأنيث والتأنيث والتأنيث والتأنيث والتأنيث والتأنيث
لأنها كانت تتعدى فى قريتهم عزلاء وان من أسفل وعزلاء وان من فوق وما كان من أسفل يخص باسم
العزلاء والا حزن ان الجمع قد يطلق على الواحد وليس على حد قوله قد صنعت قلوبكم الاختصاص بها اذا
كان المضاف منى وانما جئنى على مائها لانها كانت حربية والضرورة العوض وقد قيل ان هذه المرأة
أسلمت لما شأدت هذه المعجزة العظيمة منه صلى الله تعالى عليه وسلم (وأمر) صلى الله تعالى عليه وسلم (الناس)

(٤ - شفاث)

تثنية فزادة بفتح الميم طرف من
جلد يحمل فيه الماء كالاروبة أكبر من القربة وميمها زائدة وهى من مادة الزيادة لى يادتها على القربة وميمها زائدة وهى مادة الزيادة
لزيادة تعالى القربة ولا يبعد ان تكون مأخوذة من الزاد والله تعالى أعلم لم يرد فى قول هى الرواية تجزأ انما الرواية هو البعير الذى
يحملها (الحديث) أى بطوله والمعنى فذهبا على أثرها وطلبها (فوجدها وأبياها إلى النبي) وفى نسخة إلى النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم فجعل (أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فى اناء (أى معنده) من مزاديتها) أى بعض مائها (وقال فيه ما شاء الله) أى من ثناء
أو دعاء أو اسماء (ثم أعاد الماء) أى ردى الماء المأخوذ (فى المزادتين) ثم فتحت بصيغة للجهول ولا يبعد ان يكون بصيغة الفاعل
(عز اليمها) بفتح العين المهملة والزاي تثنية عزلاء وهو قمها الأسفل واللام مقحوجة وقيل هو جمع للام مكسورة (وأمر الناس
نسخة ثم أمر الناس

(فلاؤا أسقيتهم) جمع سقاء وهو اناء من جلد يتخذ للماء (حتى لم يدعوا) بفتح الدال أي لم يتركوا (شيأ) أي من أوانيهم (الاملاء وقال عمران) وفي نسخة وعن عمران بن حصين (ويحتمل الى) بصيغة المضارع المجهول من التخيل وفي نسخة بصيغة الماضي المعلوم من التخيل أي وتصوره عندى وتقررى ذهني (انهما) أي المزداتين (لم تزداد) وفي نسخة بصيغة للأفراد أي كل واحد منهما (الامتلاء) بكسر التاء على المصدرية أي من زيادة ٢٦ البركة في الكمية والكيفية (ثم أمر) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أصحابه

ان يزدوها من زادهم زيادة على ما توههم انهم أخذوا من زاداتها وفق مرادها (فجمع) بصيغة المذول (للأرة) وفي نسخة لها من الأزواد) جمع الزاد أي من جلتها (حتى ملاء) أي ذلك الزاد وفي نسخة ملاء (وثوبها وقال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (اذهي) فانالم تأخذ من مائل شيأ ولكن الله سقانا) من فضله واختلقت الروايات هنا في بعضها ما ذكره المصنف فقط وفي بعضها أنهم ملئوا أسقيتهم وسقوا بلهم وأنه أمرهم بذلك واستعماله صلى الله تعالى عليه وسلم من ماء القرية التي للكافرة لا ينافي في النهي منه عن استعمال أوانيهم وأنهم نجس وأمره بغيرها اذا اضطرر والاستعمالها لاخصاصه بما يحتمل النجاسة كدورهم وأوانيهم التي يوضعون فيها الخبز والخبز يورق بالماء لا يتوهم فيها ذلك (الحديث بطوله) أي اقرأ الحديث بطوله وقامه ان أردت الوقوف عليه وفيه إشارة الى أنه حديث طويل مروى في كتب الحديث كالبخاري وغيره لاستتماله على رجوعها القومها وذكرها لهم القصة بتمامها وتعبها مما رأته من المعجزة صلى الله تعالى عليه وسلم لكن المصنف اقتصر على محل الشاهد منه (وعن سلمة بن الاكوع) رضى الله تعالى عنه تقدم بيانه أنه (قال قال نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم) في يوم من الايام (هل من وضوء) بفتح الواو كما تقدم وأنه الماء الذي يتوضؤ به وبالضم نفس الفعل ومن زائدة في المبتدأ المقدر خبره أي هل معكم وضوء وسوغ الابتداء بالنكرة وقوعه بعد الاستفهام (فخارجل يادوة) بكسر الميم ودال مهملة أي اناء من جلد صغير (فيها نطفة) أي ماء قليل وقد تطلق على غيره لثمنه منزلة لنكتة وأصل معناها القطرة ومنه نطفة الرجل منبه (فافرغها في قدح) أي صها في اناء (قدحاً نائاً) بالرفع توكيداً لضمير الغاء ل (ندغفة ندغفة) مفعول مطلق وندغفه بضم النون وفتح الدال المهملة وسكون الغين المعجمة ثم فاء مكسوة ووقاف أي نصبه صبا كغيره من قولهم عيش دغفق أي واسع (أربع عشرة مائة) من الرجال وأربع بالرفع خبر مبتدأ مقدر رأى ونحوه أربع الى آخره وأبدل من ضمير ندغفه أو توضحاً لانه يمان العدد من توضحاً وكثرته مع قوله الماء وصغر الاناء ونصبه على الحالية عن أحد الضامير (وفي حديث عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الذي رواه البيهقي والبرزراوين خزيمة في مسند دهب من صحيح (في جيش العسرة) بضم العين فسكون السين المهملة وهي غزوة تبوك الواقعة في سنة تسع من الهجرة وسُميت بذلك لانها اتفقت في زمان كانت النفقة والزاد في غاية القلة عندهم ولذا لم يورد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيها كما كانت عادة في أسفاره ولعثمان بن عفان

ان يزدوها من زادهم زيادة على ما توههم انهم أخذوا من زاداتها وفق مرادها (فجمع) بصيغة المذول (للأرة) وفي نسخة لها من الأزواد) جمع الزاد أي من جلتها (حتى ملاء) أي ذلك الزاد وفي نسخة ملاء (وثوبها وقال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (اذهي) فانالم تأخذ من مائل شيأ ولكن الله سقانا) من فضله واختلقت الروايات هنا في بعضها ما ذكره المصنف فقط وفي بعضها أنهم ملئوا أسقيتهم وسقوا بلهم وأنه أمرهم بذلك واستعماله صلى الله تعالى عليه وسلم من ماء القرية التي للكافرة لا ينافي في النهي منه عن استعمال أوانيهم وأنهم نجس وأمره بغيرها اذا اضطرر والاستعمالها لاخصاصه بما يحتمل النجاسة كدورهم وأوانيهم التي يوضعون فيها الخبز والخبز يورق بالماء لا يتوهم فيها ذلك (الحديث بطوله) أي اقرأ الحديث بطوله وقامه ان أردت الوقوف عليه وفيه إشارة الى أنه حديث طويل مروى في كتب الحديث كالبخاري وغيره لاستتماله على رجوعها القومها وذكرها لهم القصة بتمامها وتعبها مما رأته من المعجزة صلى الله تعالى عليه وسلم لكن المصنف اقتصر على محل الشاهد منه (وعن سلمة بن الاكوع) رضى الله تعالى عنه تقدم بيانه أنه (قال قال نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم) في يوم من الايام (هل من وضوء) بفتح الواو كما تقدم وأنه الماء الذي يتوضؤ به وبالضم نفس الفعل ومن زائدة في المبتدأ المقدر خبره أي هل معكم وضوء وسوغ الابتداء بالنكرة وقوعه بعد الاستفهام (فخارجل يادوة) بكسر الميم ودال مهملة أي اناء من جلد صغير (فيها نطفة) أي ماء قليل وقد تطلق على غيره لثمنه منزلة لنكتة وأصل معناها القطرة ومنه نطفة الرجل منبه (فافرغها في قدح) أي صها في اناء (قدحاً نائاً) بالرفع توكيداً لضمير الغاء ل (ندغفة ندغفة) مفعول مطلق وندغفه بضم النون وفتح الدال المهملة وسكون الغين المعجمة ثم فاء مكسوة ووقاف أي نصبه صبا كغيره من قولهم عيش دغفق أي واسع (أربع عشرة مائة) من الرجال وأربع بالرفع خبر مبتدأ مقدر رأى ونحوه أربع الى آخره وأبدل من ضمير ندغفه أو توضحاً لانه يمان العدد من توضحاً وكثرته مع قوله الماء وصغر الاناء ونصبه على الحالية عن أحد الضامير (وفي حديث عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الذي رواه البيهقي والبرزراوين خزيمة في مسند دهب من صحيح (في جيش العسرة) بضم العين فسكون السين المهملة وهي غزوة تبوك الواقعة في سنة تسع من الهجرة وسُميت بذلك لانها اتفقت في زمان كانت النفقة والزاد في غاية القلة عندهم ولذا لم يورد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيها كما كانت عادة في أسفاره ولعثمان بن عفان

بأرفع توكيداً لندغفه ندغفة) بادل مهملة وغين معجمة ففاء رضى بضم السين المهملة وسكون الغين المعجمة ثم فاء مكسوة ووقاف أي نصبه صبا كغيره من قولهم عيش دغفق أي واسع (أربع عشرة مائة) بفتح الواو أي ألف وأربع مائة (وفي حديث عمر) كما رواه ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي والبرزراوين (في جيش العسرة) أي الصديق والسدة وهي غزوة تبوك سنة تسع من الهجرة وتوكانت في نهار حر ووقت الثمار وكثرة ظلال الأشجار

(وذكر) أي عرّضني الله تعالى عنه (ما أصابهم) أي الملامين (من العطش) أي الشديد (حتى إن الرجل) بكسر الهمزة ونقح (لينحدر بغيره) يفتح اللام الموحدة (فيه صفرته) أي مافي كرشه (فيشر به فرغب أبو بكر) أي مال وتوجه (إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الدعاء) أي أمه أو في جملة على الدعاء (فرفع يديه) أي ويدعور به ويتضرع لديه ويثني عليه ويأتجئ إليه (فبرجعهما) من رجعه المتعدى لم يرد يديه بعذر فعهما إليه وفي نسخة قلتم ترجعنا من رجعه اللززم أي لم يتغير البذلان عن حالهما (حتى قالت السماء) أي أمطرت فإن القول يستعمل في جملة من الفعل وقيل مالت ودورى قامت

توجهها بالحبيرات
فان كتبت أي فان نصب
ماؤها بكثرة فملاؤها
مامعهم من آنية أي
جميع أو أنابيب (ولم تجاوز)
أي السماء المار بها
السماء وفي نسخة
بالذكري أي ولم تعد المطر
(العسكر) أي ما انتهى
عنهم بل كان السحاب
كأضلة عليهم وفيه إيحاء
إلى انه ما كان من القضايا
الاتفاقية بل كان معجزة
وكرامة خاصة لديهم
(وعن عمرو بن شعيب)

أي ابن محمد بن محمد بن
عبد الله بن عمرو بن العاص
آخر جيله الأئمة الأربعة
(أن أبا طالب قال للنبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
وهو رديقه) جملة حاله
تحتل احتمالين خلافا
للمسألة في حيث جزم بأن
ضمير هو النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم والمضاف
لأن طالب والرديف
الراكب من خاف
(بذي الحجاز) يفتح الميم

رضي الله تعالى عنه فيها اليد البيضاء ما جهزهم بحاله كما بين في السير وتسمى القاض حلاقة قاضح
المتافقين فيها والعسرة هي الشدة والضيق (وذكر) عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (ما أصابهم) أي جيش العسرة (من العطش) لثالة الماء (حتى إن الرجل لينحدر بغيره) فيه صفرته هو مافي كرشه
(فيشر به) أي يشرب ما عصره منه مع تغيره وقلته وهم كانوا يقولون ذلك في ضرورتهم (فرغب أبو بكر)
رضي الله تعالى عنه (إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) والرغبة طلب ما محبوبه ويتعدى لطلب ما يبغي
فيه قال رغبت في كذا وأضده بعن فيقال رغبت عنه ويكون معنى التضرع فيتعدي بالي لمن طلب منه أي
تضرع وتذل (في الدعاء) أي في دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم وتوجهه له لينزل ما بالأناس من
البأس الذي علمه منهم (فرفع يديه) نحو السماء التي جعلها الله تعالى قبة للدعاء ورفعهما باليدن نحوها
سنة كسح الوجه بما بعده كذا ابن حجر أي ودعا به وتضرع إليه كما ورد أنه طفق يتهتف بربه أي
يدعوه ويناديه في سرعة أجابته (فلم يرجعهما) يفتح الياء أي لم يرد يديه من دعائه ويرجع متعد كافي
قوله تعالى فان رجعت الله و يكون لازما بضا (حتى قالت السماء) أي غيمت وظهر فيها السحاب من
قوله لم قال كذا انتهى إليه واستعد كافي القاموس وفي بعض الحواشي يقال قالت السماء إذا أرعدت
وغيمت وتنفيرها بأمطرت لا يناسب قوله (فان كتبت) أي انكتب ماؤها فالاستناد مجازي وكون
السماء بمعنى المطر بعيد هنا وكذا كونه استخدما كما قوله

إذا نزل السماء بأرض قوم * ردينا وان كانوا غضا

(فملا مامعهم من آنية) جمع أناء كما وان وبعضهم طنه مفردا وهو كمار أو الأناجر وف (ولم تجاوز
العسكر) في مجاوزة ضمير متعرج لا مامعني السحاب أو لاطر العلوم من السابق وهذه معجزة
أخرى (وعن عمرو بن شعيب) ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي الصحابي المشهور وفي
الاحتجاج بعمر وهذا اختلاف وأقوال والاكثر على الاحتجاج به وهو بروي عن أبيه وغيره وأخرج
له أربعة من أصحاب السنن وهذا الحديث ليس فيه ما يوجب في نسخة ثمان عشرة ومائة ودفن بالأناف
(أن أبا طالب قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو رديقه) أي راكب خلفه وضمير هو النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم وضمير رديقه لابي طالب (بذي الحجاز) يفتح الميم والجيم وألف ثم زاي معجمة
وذى بمعنى صاحب أي محل الجواز وذو الحجاز اسم سوق بقرية عرفة كانوا يجتمع معون فيه
في المحاسبة كما كانوا يجتمع معون بها كذا هو ذا الحديث رواه ابن سعد عن اسحق بن الأزرق
عن عبد الله بن عون عن عمرو (عاش) وليس عندي ما ينزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
عن الدابة التي أرفد عليها (وضرب بقدمه الأرض فخرج الماء فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لابي

والجهم وزاي في آخره سوق عند عرفة من أسواق أهل الجاهلية عطشت) بكسر الطاء قال الحاربي وهذا الحديث الذي ذكره القاضي
هنا معضل لأعمامه في الكتب الستة والرواية عن أبي طالب معلوم ما فيها انتهى وذكر الدجني عن ابن سعد أن اسحق بن يوسف
الأزرقي ثنا عبد الله بن عوف عن عمرو بن دينار أن أبا طالب قال كنت بذي الحجاز ومعي ابن أخي يعني نبي الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فقاتله عطشت (وليس عندي ما) أوردى عنده وروى معي وعنده مثل العين ذكره التامسني (فتزل النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم) أي عن البعير (وضرب بقدمه الأرض فخرج الماء فقال

أشرب) قال الدجى الظاهر أن هذا كان قبل البعثة يعنى فيكون من الارهاصات ولا يعد أن يكون بعد النبوة فهم من المعجزات
واعمل فيه عياداً الى انه سيظهر نتيجة هذه الكرامات من بركة قدم سيد الكائنات في أواخر الزمان قريب الألف من السنوات عين
في عرفات تصل الى مكة وهو اليها من آثار تلك البركات هذا أبو طالب لم يصح اسلامه واما قول التامساني وروى اسلام أمه باسناد
صحيح وروى اسلام أبو يهفم ودوعليه كما ثبت هذه المسئلة في رسالة مستقلة رداعلى السيوطى في رسالته الثلاث (والحديث) اللام
للجنس أى والا حديث في هذا الباب كثيرة) أى غير ما ذكر في هذا الكتاب (ومنه الاجابة بدعاء الاستسقاء

٢٨

وما جابسه) أى من أنواع

استجابة الدعاء

(فصل)

(ومن معجزاته تكثير
الطعام) أى كمية أو كلفة

(ببركة) أى بركة حصول
وجوده أو وصوله

(ودعائه) أى لربه مقرناً
بثناؤه (قال) أى المصنف

(حدثنا القاضي الشهيد
أبو على رحمه الله تعالى) هو

الحافظ ابن سكر (حدثنا
العذرى) بضم همزة

فسكون معجمة (نسأ
الرازى ثنا المحمدي) بضم

الجيم وفتح (ثنا ابن
سفيان) ثنا مسلم بن الحجاج

يعنى صاحب الصحيح
(نسألمة بن شبيب)

(فتح الشين المعجمة
وكسر الموحدة الأولى

بعده التحتية ساكنة وهو
أبو عبد الرحمن النسابورى

حجة أخرج له مسلم
والاربعة مائة سنة

وأربعين ومائتين بمكة
(نسألمة بن أعين)

بفتح فسكون ففتح ثين ثقة أخرج له الشيخان وأبو داود والنسائي

(نسألمة بن أعين) بفتح فسكون ففتح ثين ثقة أخرج له الشيخان وأبو داود والنسائي

روى عنه مالك والبيهقيان وأخرج له مسلم والاربعة مائة وأربعين ومائتين بمكة

الذي صلى الله تعالى عليه وسلم يستطعمه أى يطلب طعاماً منه لاهله (فأطعمه شطر وسق شعير) الوسق بفتح الواو وتكسر سين صاعاً وشطر الشئ نصفه وهو بفتح أوله ولا يصح كسره قال النووي والشرط هنا معناه شئ كذا فيه الترمذى (فما زال) أى ذلك

طالب (أشرب) قبل هذا كان قبل البعثة قبل ولم يذكر على سبيل الاحتجاج لأن أبا طالب كافر
لا يستدل بقوله (والحديث في هذا الباب) أى باب نبع المساء وخوجه ببركة صلى الله تعالى عليه وسلم
(كثير ومثله الاجابة بدعاء الاستسقاء) أى دعاء صلى الله تعالى عليه وسلم لم يطلب السقاء أو إيجاد
الماء عند الحاجة له (وما جابسه) أى شابه الاستسقاء من السقاء كما ذكر هنا وهو مأخوذ من

الجذس وهو معروف

(فصل) مناسب لما قبله لأن الأكل والشرب يؤمان (ومن معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم

تكثير الطعام ببركة ودعائه) النافعين عند الحاجة وبداية بحديث رواه مسلم في صحيحه بسند صحيح

وهو (حدثنا القاضي الشهيد أبو على رحمه الله) هو الحافظ ابن سكر (حدثنا القاضي) بضم

العذرى (قال) (حدثنا الرازى) تقدمت ترجمته وأبو بيان نسألمة (قال) (حدثنا المحمدي) تقدمت ترجمته

ونسألمة (حدثنا الرازى) تقدمت ترجمته (حدثنا ابن سفيان) رواه ابن سفيان راوى صحيح

مسلم وقد تقدمت ترجمته (قال) (حدثنا مسلم بن الحجاج) صاحب الصحيح المشهور كما تقدمت (قال) (حدثنا

سلمة بن شبيب) أبو عبد الرحمن النسابورى الحافظ الثقة أخرج له أصحاب السنن وتوفى سنة سبع

وأربعين ومائتين (قال) (حدثنا الحسن بن أعين) أفعّل تفضيل من العين وهو الحسن بن أعين بن محمد

المحرانى الثقة (قال) (حدثنا معقل) بفتح الميم وسكون المهملة والقف المكسورة (عن أنس بن مالك) بضم

مسلم الثقة وترجمته مشهورة (عن جابر) الصحابى المشهور رضى الله تعالى عنه (أن) بضم الجيم (قال) (حدثنا

الله تعالى عليه وسلم يستطعمه) أى يطلب منه طعاماً له ولأهله لشدة حاجته وهذا الرجل لم يعرفوا

اسمه لانه من أهل البادية والطعام ما يؤكل وبه قوام البدن ويطبق على غيره مجازاً (فأطعمه) أى

أطعمه لأن الطعام يكون بمعنى العطاء كثيراً (حدثنا) بضم السين (قال) (حدثنا) بضم السين (قال) (حدثنا)

أطعمه السلطان بلده وهو مجاز ترسل أو استعارة (شطر وسق شعير) الشطر هنا بمعنى النصف وهو أصله

ويكون بمعنى البعض مطلقاً بمعنى الجهة كقوله تعالى قول وجهك لشرط المسجد الحرام

وحيث ما كنتم فتسللوا وهو كسر طره والمراد جهةه والوسق بفتح الواو وكسر هاء وسكون السين

المهملة وقاف بمعنى الحمل فيقال وسق شعير أى جملة ثم خص وصار حقيقة عريضة في ستين صاعاً

بصاعه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ثلاث مائة وعشرون رطلاً أحجازية وأربع مائة

وشماتون رطلاً عراقية على الاختلاف في قدر الصاع والمسد شطره ثلاثون صاعاً وعلى

الأول مائة وستون رطلاً وعلى الثانى مائتان وأربعون رطلاً والاحكام فى المقادير الشرعية مفصل

فى كتب القروع (فما زال) أى كل منه وأمر أنه بالرفع معطوف على الضمير المستتر بى كل من غير

فصل

بفتح فسكون ففتح ثين ثقة أخرج له الشيخان وأبو داود والنسائي (حدثنا) بضم السين (قال) (حدثنا)

روى عنه مالك والبيهقيان وأخرج له مسلم والاربعة مائة وأربعين ومائتين بمكة (حدثنا) بضم السين (قال) (حدثنا)

وضيفه) أى كذلك فهم ما روي عن أومعهم أنهم ما من صوابان وروى وصيفه بنو أوفه جله (حتى كاه) أى ليعرف نقصه وأنه وما يوجب
 اكتماله ما بين حاله وما^٢ دفعه في هذه الحركة وروى زالت عنه الحركة (فأى) أى الرجل (الذى صلى الله تعالى عليه وسلم) فلم يخبره) أى بأنه
 كاهه وحرب حاله (فقال لولم تكلمه) أى وما جربته (لا تكلمته) أى كاهه طول عمره (ولقاهم) أى أى باود كرهة بقائه كره في هذا الحديث
 أن الحركة أكثر ما تكون في الجهولات والمهمات وكان الصوفية من هنا قالوا المعلوم شوم * قبل * والمحكمة في ذلك أن الكائن
 يكون متكاملا على مقدار ضعف قلبه وتروى كرهه يكون متكاملا على ربه ولا تكال عليه سبحانه وتعالى بحاجته إليه كرهه وما الحديث
 الآخر كقولوا عامكم مبارك لكم فيه فقلوا المراد أن يكيله عند إخراج النفقة منه ٢٩ لما يخرج أكثر من الحاجة أو أقل
 بشرط أن يبقى في الباقي

بجه ولا ثم هذا الرجل
 هو جد سعيد بن الحارث
 وذلك أنه استعان رسول
 الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم في نكاحه امرأة
 فالتمس النبي عليه
 الصلاة والسلام مأسأله
 فلم يجده فبعث أرافع
 الأنصاري وأبا أيوب
 بدرعه ففرهاها عند
 يهودى في شطروى
 من شعير فدفعه عليه
 الصلاة والسلام إليه
 قال فاطعه ما نمت ثم أكلنا
 منه سنة وبعض سنة ثم
 كناه فوجدناه كأذنخلناه
 كذا ذكره التماسانى
 وهو خلاف ظاهر ما
 حره القاضى ويمكن الجمع
 بينهما (ومن ذلك) أى
 مما يدل على ما هنالك
 من تكثير الطعام ببركته
 ودعائه عليه الصلاة
 والسلام (حدث أبى
 طاعة المشهور) بالرفع
 مصنفه حديث وهو

فصل مؤ كذا سكن أنت وزوجك الجنة وهو الإفصح وقد يعطف بقاقل من غير ضمير كما هذا فانه
 فصله وقوله منه وهو فصيح أيضا وقد يعطف من غير فاصل أصلا كما في قول على كرم الله وجهه كنت
 وأبو بكر وعمر لكنه قليل (وضيفه) أى من ينزل عليهم غير أهله وهو يطلق على الواحد وجمعهم وقد
 ينقص بالمعنى فقال ضيف وضيفان وضوف أى من الزوايا كلون منه وهو باق بحاله من غير نقص
 لأنه لا تزال أكثر ببركة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو محل استشهاده المصنف وفي نسخة وضيف
 (حتى كاه) غايلا كله أى - تمراً كلهم منهم من غير نقص شئ منه إلى أن كاه فظهر نقصه بعد الكيل
 بما يأخذ منه فكانت الحركة في ترك كيله حتى لولم يكلمه لم يقدور ترك الكيل والعديد فيه بركة لما فيه
 من الاتسكال على الله وهو أكثر بركة وهكذا جرت عادة الله وأما ما ورد في الحديث من قوله صلى الله
 تعالى عليه وسلم كقولوا عامكم مبارك لكم فيه فهو بالنسبة لأن كان يخشى خيانة فيه وتيمل المراد
 كقولوا تخرجونه للنفقة منه لما يخرج أكثر من الحاجة أو أقل بشرط أن يبقى الباقي بجه ولا غير مكيل
 وقيل أنه إنما كان كذلك لأشفاقه من أسر الله تعالى بيده في كتمه (فأى) الذى صلى الله تعالى
 عليه وسلم فإخبره) بتكثير ما عطا له صلى الله تعالى عليه وسلم ببركته (فقال لولم تكلمه) لا تكلمته) أى
 لا استمراراً لكم منه إلى غير النهاية (ولقاهم) أى لكفكم مدة حياتكم وكان فيه قوام لكم من غير
 نقص وهذا الرجل هو جد سعيد بن الحارث وكان استعان به صلى الله تعالى عليه وسلم في نكاحه
 فأنكحها مرة فظلمت لجنه طعاما يقوم به وروى عنه ولم يكن عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شئ
 فبعث أرافع وأبا أيوب الأنصارى بدرعه ففرهاها عنده ودى في شطروى من شعير فدفعه إليه قال
 فأكلنا منه سنة وبعض سنة ثم كناه فوجدناه كأذنخلناه (ومن ذلك) أى تكثير الطعام ببركة صلى
 الله تعالى عليه وسلم (حدث أبى طاعة المشهور) في قصته التى رواها الشيخان عن أنس رضى الله
 تعالى عنه وهو زبد سهل بن الأسود الأنصارى الصحابى رضى الله تعالى عنه توفى سنة إحدى وثلاثين
 وقيل غير ذلك والمشهور روى أنه أكثر روايته في كتب الحديث وتعددت طرقه فيحتمل أن يروى
 بالشهور ومما له المعروف في مصطلح الحديث (واطعامه صلى الله تعالى عليه وسلم) مرفوع عطف على
 حديث (ثمانين أو سبعين رجلاً) وجزم مسلم بالثمانين (من أقرض من شعير) جمع قرص وهو
 رغب صغير (أبى بها أنس) بن مالك وفي نسخة جاء وهو عم أبى طاعة (تحت يده أى) بطه (بكسر
 الهمزة والباء) وتكثيرها والباطم تحت المنكب وغیره بلان اليد تشمله وغیره والباطم كروى وث
 (فأمر بها) أى بالاقراض (ففتت) يقال فتته إذا فطعه ما صابحه فطعه صغيرة فتته إذا لقمته وقد يطلق

المروى في الصحيحين عن أنس في قصته وأبو طاعة هذا هو عم أنس بن مالك زوج أم سلمة أنصارى تجارى خزرجى بدرى أحد
 القهقاء قال فيه صلى الله تعالى عليه وسلم صوت أبى طاعة في الجيش خبر من فتنة ذكر أنه قتل يوم حنين عشر من رجاله وأخذ سلمه روى
 عنه ابنه عبد الله ابن زوجته أنس بن مالك (واطعامه) بالرفع (صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانين أو سبعين رجلاً) وجزم مسلم في روايته
 بثمانين رجلاً (من أقرض) أى قليلة (من شعير جاء) وفي نسخة أبى (بها) أى تلك الاقراض وفي نسخة أبى بماء ذكر (أنس
 تحت يده أى) بطه (بمعنى حال كون أنس واضعاً لها تحت يده بلان اليد تشمله وغیره والباطم كروى وث
 وتشديد الفوقية الأولى مفتوحة أى فجعلت فتناً والمعنى كسرهاباً صابحه وشردها في حديث إذا قل طعامكم فأمره دود

(وقال فيها) أى فى حق الاقراص (ما شاء الله ان يقول) أى من ثناء ودعاء واسماء وأمر مجى عشرة عشرة حتى أكل القوم كلهم - الحديث بطوله قال النووي وإنما أخذنى الله تعالى عليه وسلم لعشرة عشرة ليكون أرفق بهم فإن القصعة أتت فيها تلك الاقراص لا تتحاكى عليها أكثر من عشرة إلا بضر بل يلقونهم بعدها عنهم وقيل لألا يقع نظر الكثير على الطعام اليسير فزاد احصهم ويظنون انه لا يكفيهم فذهب برأيه ويحتمل ان يكون الضيق المنزل وهو أقرب (وحديث جابر) أى ومن ذلك حديث جابر كراءه البخارى عنه (فى اطعامه صلى الله عليه وسلم يوم الخندق) أى من حفره وهو يوم الاحزاب (ألف رجل

٣٠

بمعنى التكسير مطلقا (وقال فيها) أى فى شأنها بان دعابهم كذا وقد كرر أسماء الله عليها وقيل فى معنى على كقوله تعالى لا صلنكم فى جدوع النخل (ما شاء الله ان يقول) أى ما قدره وعلمه من الذر الذى لم يطعم عليه وهو حديث طويل فى الصحيحين اقتصر المصنف على بعضه أعما دأعلى شهرته وفيه ان أبا طاحنة رضى الله تعالى عنه قال لام سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ضعيفا أعرف فيه الجوع فهل عندك شئ فقال نعم فآخرت أقرصا من شعير وفيه انه دعا القوم عشرة عشرة وحكمته ان لا يزجوا على قصة واحدة كانت صغيرة وهذا كان بالمدنية لا بالخندق كما توهمه القسطلانى وقد علمت ان الحديث طويل والكلام عليه مفصل وفيه انهم بعد ما كوا دافعه لاهل المنزل فكلوا وأطعموا جابر انهم (وحديث جابر) رضى الله تعالى عنه الذى رواه البخارى (فى اطعامه) صلى الله تعالى عليه وسلم (يوم الخندق) أى قصة الخندق المشهورة فى السير ومعناها معروفة وهو معرب كندة بمعنى الحفر (ألف رجل) بالنصب مفعول اطعموا ويوم الخندق منصوب على الظرفية وحديث مبتدأ خبره مدرأى من ذلك وقوله (من صاع شعير) بالاضافة وفى نسخة من صاع من شعير وتقدم معنى الصاع (وعناق) بفتح العين وهى الانثى من أولاد المعز لم يتم لها سنة (قال جابر فاقسم بالله لا كلوا) وفى نسخة لقدأ كلوا ولما كان هذا أمر اغريبا خارقا للعادة أكده بالقسم لانه مظنة الانكار (حتى تركوه وانحرفوا) أى أكلوا كلهم حتى شبعوا وقاموا وانصرفوا والانحراف الميل الى جهة أخرى غير التى كان متوجها لها من الحرف وهو الطرف ومنه قوله تعالى ومن الناس من بعد الله على حرف أى على طرف غير متمكن (وان برمتنا) البرمة بضم الباء الموحدة وسكون الراء المهملة ثم مهم وهاء الله مدر مطلقا أو من حجارة وهو المعروف بجمعها برام وتغط بفتح المثناة وقع أو كسر الغين المعجمة وبعدها طاء مهملة مشددة أى تغلى غليانا ناشدا ديدا يسمع لها صوت كهو در النائم والمخنوق (كهاى) أى على حالها الا لا لم ينقص منها شئ مع كثرة من أكل منها وهذا محل الشاهد (وان يحيننا) يحين أى انهم استمروا على خبز العجين وواصله شأنا شئنا لم يأكل منه ولم ينقص ببركة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه بصرق فى البرمة والعجين وبارك عليه كاذر كه المصنف بقوله (وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بصرق فى العجين والبرمة وبارك) فيها ومعنى بارك دعا فيها بالبركة كما روى هذا الحديث (عن جابر سبعين مئة) بكسر الميم وسكون المثناة التحتية والنون والمد والقصير والصرف وعلمه على ان وزنه فعلا أو مفعلا وسعيد هذا أخرجه البخارى ومسلم ومينا علمه بقول من المينا وهى رعى السفن وجوهر الزاج (وأين)

من صاع شعير وعناق) بفتح أوله وهى الانثى من أولاد المعز ما لم يتم لها سنة (قال جابر فاقسم بالله لا كلوا) أى منه (حتى تركوه) أى على حاله وفى أصل الدجى لا كلوا حتى شبعوا غاية التلاكل حتى تركوه غاية للشبع (وانحرفوا) أى مالوا الى حرف أى جانب وطرف والمعنى وانصرفوا (وان برمتنا) بكسر الميم وتحتا حية والبرمة بضم الموحدة وهى القدر من حجر أو مدر (لغط) بفتح التاء وكسر الغين المعجمة وتشديد المهملة أى تغلى من حرارة النار تحتها حتى يسمع غطيها وهو صوت غليانها (كهاى) أى على هيئتها الأولى وما هيئتها بكهاى كأنه لم يؤخذ منها شئ وما كافة مصححة لدخول الكاف على الجملة وهى مبتدأ والخبر محذوف

برمة

أى مثل ما هى قبل ذلك (وان يحيننا) أى على كلهم وكل ذلك بعد

ان شبعوا وتر كوا وانصرفوا (وكان) أى وقد كان (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بصرق) أى بزرق (فى العجين والبرمة وبارك) أى ودعا لها بالبركة (رواه عن جابر سبعين مئة) بكسر الميم ومدوداوى بقصر ويجز ولا يجز بناء على انه مفعال أو فعلا وحديث سعيد هذا عن جابر فى الصحيحين (وأين) بفتح الميم عطف على سعيد وهو أين الحديث المبكى وأمه أى أين حاضنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مولاته أخواسا من زينب لاه استشهد يوم حنين وحديثه عن جابر فى الخندق أخرجه البخارى فى المغازى وزيد فى بعض النسخ الصحيحة ههنا بعد قوله أين

(وعن ثابت مثله عن رجل من الانصار وامر أنه ولم يسمهما) أي الراوي عنهم لكن جهاتهما لا نضر لكونهما صحابيين (قال) أي ثابت أو كل من الرجل والمرأة (وحي بمثل الكف) أي من العجينة (فجعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدها) أي يدها يدها يدها (في الأناة) أي من الدعاء والثناء (فأكل منه من في البيت والحجرة) بضم الحاء وفتح نونها (قريبة من الدار) (والدار) أي وما حولها من الغناء (وكان ذلك) أي المقام (قد امتلأ من قدم معه صلى الله تعالى عليه وسلم لذلك) أي المرام (وبقي) أي ذلك الطعام (بعد ما شبعوا مثل ما كان في الأناة) أي سابقا بركته عليه الصلاة والسلام (وحديث أبي أيوب) أي ومن ذلك حديث أبي أيوب بدرى مشهور وهو خالد بن زيد انصاري نجياري عقي بدرى نزل عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ولم يخرجه من بني عمرو بن عوف حين قدم المدينة فلم يزل عنده حتى بني مسجده ومساكنه شهد المشاهد كلهم مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد على ابن عباس البصرة فقال اني أخرج لك عن مسكني كما خرجت ٣١ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن مسكنك

وسلم عن مسكنك وأعاده ما غلق عليه ولما قفل أعطاه عشر من ألفا وأربعين عبدا مرض في غزوة القسطنطينية فقال اذا مت فاجعلوني فاذا صفتهم بالحدود فادخوني تحت أرجلكم فدفن عند باب القسطنطينية فقبره مع سورها فقاتل مجاهد فكلوا اذا حملوا كثر فوعدته عن قبره فيمطرون وحديثه هـ ذارواه الطبراني والبيهقي عنه (انه صنع لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولاني بكر من الطعام زهرا ما يكفها) بضم الزاي أي مقادار ما يشبعهما وفيه اشعار بحال اختصاصهما فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

بركة أفعل من اليمين وهو أيمن الحبشي المكي والد عبد الواحد بن أئمن مولى عمرة الخزرجي الثقة وقال ابن حبان انه أئمن بن أم أئمن مولاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأخوه أسامة قلامه قال البرهان وفيه نظر لان ابن أم أئمن هذا قتل بحزن فقد خاطب ترجمته بترجمة وتبعه التماسا في (وعن ثابت مثله) أي مثل حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما (عن رجل من الانصار) امر أنه ولم يسمهما قال وحي بمثل الكف) وفي نسخة بمثل الكف (فجعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدها في الأناة) أي بمثل ما شاء الله ان يقول (فأكل منه من في البيت والحجرة والدار وكان ذلك) أي ما ذكر من الثلاثة (قد امتلأ من قدم معه صلى الله تعالى عليه وسلم لذلك وبقي بعد ما شبعوا مثل ما كان في الأناة) وقد علم ان ذلك بركته صلى الله تعالى عليه وسلم (وحديث أبي أيوب) أي ومن ذلك حديث أبي أيوب انصاري رضي الله عنه الذي رواه عنه الطبراني والبيهقي وهو (انه صنع لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولاني بكر) حين قدما المدينة في الهجرة (من الطعام زهرا) أي مقادار (ما يكفها) أي طعاما ما يكفي رجلا في قضا وهو بيان لقلته (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) لما أخبر بذلك وعاله (ادع ثلثين من أشرف الانصار) انما خصهم قيل لينة الفهم كي يسموا فان ذلك كان في أول الهجرة وسماهم أنصار العلماء صلى الله تعالى عليه وسلم لم يأتهم سيف نصر ونه ونفاؤا بذلك (فدعاهم فأكلوا حتى تركوه) أي شبهوا وتركوا الطعام أو الأكل منه (ثم قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (ادع سبعين) أي من أشرف الانصار (فكأن مثل ذلك) أي أكلوا حتى تركوه (ثم قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (ادع سبعين) فدعاهم (فأكلوا حتى تركوا) الطعام والأكل كالم (وما خرج أحد منهم) أي ممن دعاه وأكل حتى شبع (حتى أسلموا وباع) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المجاهد معه ونصرته لما رواه من تلك المعجزة ولطفهم وفي نسخة لا حتى أسلم قبل وصوابه اسقاط الأول وجعله (قال أبو أيوب) رضي الله تعالى عنه (فأكل من طعامي مائة وثمانون رجلا) ذكر بعضا منهم وترك الباقي كما أنه لكونهم لم يدعهم بأمره والمذكور مائة وستون غير أبي بكر والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وعن سمرة بن جندب) قد تمت ترجمته وانه بضم الدال وفتحها (أني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بالبناء للمجهول لا يتبع غرض

تعالى عليه وسلم ادع ثلثين من أشرف الانصار) خصهم بالدعوة كي يسموا بالالفة ومشااهدة المعجزة اذ كان ذلك أول الهجرة وسماهم أنصار العلماء بانهم يسمون على يده وينصرون دينه (فدعاهم فأكلوا حتى تركوا) وفي نسخة تركوه أي الأكل أو الطعام والثاني أظهر في المرام القرينة المقام ولوله (ثم قال ادع سبعين فكان مثل ذلك) أي فدعاهم فأكلوا حتى تركوه (ثم قال ادع سبعين فأكلوا حتى تركوه وما خرج منهم أحد حتى أسلم) أي أظهر الاسلام أو ثبت على ذلك المرام قال التماسا في الأصل هكذا الأختي أسلم وصوابه حتى أسلم (وأي المجاهد ونصرته عليه الصلاة والسلام لما شهد المعجزة في بركة ذلك الطعام) قال أبو أيوب فأكل من طعامي مائة وثمانون رجلا (وكان عشرين أكلوا بعد المائة والستين) (وعن سمرة بن جندب) بضم الجيم والدال وفتح وحكي بكسرهما وكان الأظهر أن يقول وحديث سمرة بن جندب وهو ما رواه الترمذي والبيهقي وضمه جاء والنسائي عنه ولغظه (أني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي حي

(بقصة) يفتح القاف لا يكسر (فيها لحم فتعاقبوا) أي تناوب بها في تناولها الصحابة جماعة بعد جماعة (من غدوة) بضم فسكون فتعجبين لأنها معرفة (حتى الليل) أي إلى آخرها ثلاث الغدوة مع أخذ بعض الوقف من العشية (يقوم قوم ويقعد آخرون) جملة متأنفة مبنية للتعاقب والمناوبة فلا ينافي ما قال التلمساني هكذا في الأصل والمعروف من حديث سمرة من غدوة إلى الظهر وقيل لسمره قهل كان يمدق الف من أي شيء تعجب ما كان يمدد الأمن هنا وأشار إلى السماء (ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن أبي بكر) على ما في الصحيحين عنه (كنا عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثين) أي رجلا (ومائة) أي رجلا وهو لوعة في مائة وثلاثين (وذكر) أي عبد الرحمن (في الحديث) أي في حديثه هذا (أنه يعجن صاع) من طعام بصيغة المفعول وفي نسخة يعجن صاعا (من طعام وصنعت شاة) بصيغة التأنث للمجهول ويحتمل المتكلم على بناء الفاعل في أصل الدخمي وصنع شاة أي فرغ من شاة ما وهذا الجواز ليس بذي بطلان بقول وذبحت وساخت وقطعت وهذا من كمال صانعه العادة أن يعجز واحد عن القيام بأمرها كلها فقد روى أن النبي صلى الله تعالى على ٢٢ عليه وسلم كان في بعض أسفاره يأمر بأصلاح شاة فقال رجل يا رسول الله على ذبحها وقام

آخر على ساقها وقال آخر على طبعها فقال عليه الصلاة والسلام وعلى جمع الحظب فقالوا أنا نكفيناك فقال قد علمت أنكم تكفونوني ولكي أكره أن أثير عنديكم لأن الله يكره من عبده أن يراه متميزا بين أصحابه وقام عليه الصلاة والسلام وجمع الحظب في ذلك المقام (فشوى سواد بطنها) على بناء المفعول ويحتمل الفاعل والمراد بسواد بطنها كبدها خاصة أو معاليقها مما في جوفها أو اختاره المروى والنووي الأول وخص الكبدة لأنه أصل الحياة وقيل القلب

بدين الآتي هنا (بقصة) يفتح القاف ولا تكسر القصة (فيها لحم) مطبوخ (فتعاقبوا) أي دخل جماعة من الصحابة بعد جماعة لأن كلامهم أي على عقب بعض أي من غير فاصل بينهم لأنه محتمل الجواز (من غدوة حتى الليل) بالجز ويجوز رفعه ونصبه (يقوم قوم ويقعد آخرون) بنفسه لم يقبله من تعاقب القوم وقيل عليه المعروف من حديث سمرة من غدوة إلى الظهر فيقوم قوم ويقعد قوم آخرون قال فتقبل سمرة قهل كان يمدق الف من أي شيء تعجب ما كان يمدد الأمن هنا وأشار إلى السماء (ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن أبي بكر) (الصديق رضي الله تعالى عنهما أي من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم في تكثير الطعام ببركته وهذا الحديث رواه الشيخان في صحيحيهما (كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ضمر كئله مع غيره من الصحابة وخبر كان ثلاثين ومائة) ومع النبي حاله من اسم كان أو هاجم بران أي خبر بعد خبر (وذكر في الحديث) أنه يعجن صاعا من طعام روى ببناء يعجن للفاعل ونصب صاعا ببناءه للمفعول ورفعه وصنعت بمعنى طبخت في قوله (وصنعت شاة فشوى) ببناء المفعول (سواد بطنها) المراد به الكبدة خاصة أو حشوها مطلقا والاول أظهر (قال) أي عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله تعالى عنهما (وأيم الله) قسم كعبد الله وهو مبدأ خبر محذوف تقديره قسمي فهو مرفوع وجوز بعضهم جر به أو القسم وفيه لغات كثيرة وهو مبدأ خبر محذوف تقديره قسمي وهو وقيل أنه في الأصل جمع عيين واليكلام عليه مفضل في باب القسم ولا يجوز بالإضافة بعده الالفاظ الله وجوز ابن مالك جريره (ما من الثلاثين ومائة) أحد الاو قد دخله حرة يفتح الحاء المهملة والزاي المعجمة المشددة والحز هو القطع بالسكين والحزبة بالضم القطعة من اللحم (من سواد بطنها) أي كبدها كالمحز بعينه بحسب الظاهر وهو أنسب محل الاستشهاد لكفاية الكبدة في نقر بقايا عليهم (ثم جعل منها) أي طبخ من الشاة ما جعل ملئ (قصعين فأكلنا أجمعون) بالرفع تا كيد لاسم كان من غير أن يكون تابعا للكل كقوله لا غوى بينهم أجمعين (وفضل في القصعين) أي فضل من لحمها مقادري

(قال) وفي نسخة تم قال أي عبد الرحمن (وأيم الله) همزة وصل أو قطع وضم الميم ويكسر وهو ألفاظ من كرم الله وجهه وأصله وأمين الله كما في نسخة وهو جمع عيين والمعنى أقسم ببركة الله وقدرته وقوته (ما من الثلاثين ومائة) أي أحد (الاو قد دخله) يفتح الحاء وتشديد الزاي (حرة) يفتح الحاء وتضم أي قطع له قطعة من سواد بطنها قال الحامي قوله حرة يفتح الحاء في النسخة التي وقفت عليها ولا يعرفها ولا حفظها إلا بالضم وهي القطعة المحزوزة وأما بالفتح فالمراد من المحزوز ليست المراد هنا إنما المراد القطعة انتهت ولا يخفى أن الظاهر أن المراد من المحزوز المراد في هذا المقام والله تعالى أعلم بالمرام ثم رأيت الشمني جواز الوجهين فتم النظام (ثم جعل) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (منها) أي من لحم الشاة وما معه من الطعام (قصعين) أي جفتين كبيرتين فأكلنا أجمعون وفضل يفتح الصادق الماضي وضمها في المسئلة وقيل وبكسر هاء الماضي وفتحها في المضارع أي زاد (في القصعين) وقيل الاول من الفضل في السواد والثاني من الفضلة وهي بقية الشيء وقد سوى بينهما الجوهري حيث قال فضل منه شيء مثل دخل يدخل وفيه لغة أخرى مثل حذر يحذر

(خلفته) أي ذلك الزائد (على البعير ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن أبي عمرة لأنه أرى عن أبيه) أي أبي عمرة وهو أنصاري بدرى حديث في بركة الطعام في بعض غزواته عليه الصلاة والسلام رواه عنه ابنه عبد الرحمن قال ابن المنذر نقل أبو عمرة عن علي رضي الله تعالى عنه بصفين أخرجه النسائي فقط كذا أخرجه الحارثي وقال الديلمي حدثنا هذا رواه ابن سعد والبيهقي عنه انتهى وليس بينهما تناف إذ حصر الأول بالنسبة إلى صحاح السنة وهما خارجان عنهم البتة (وله) أي مثل مروى عن عبد الرحمن (عن سلمة بن الأكوع وثي هريرة) كما رواه البخاري عنهما (وعمر بن الخطاب) كما رواه أبو يعلى بسند جيد (فذكر) أي هؤلاء الثلاثة (مختصة) بفتح الميمين أي جماعة شديدة (أصاب الناس مع رسول الله ٣٣ صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض معازبه فدعا به) (الازداد) جمع الزاد والباء (زائد كما في نسخة أي فطالهم البيرك فيها فكثر كثر أو كيفية فيها (فجاء الرجل بالمخنية من الطعام) بفتح الحاء المهملة وسكون الميمينة من فتحة أي بالسيرة منه ويكون قدرا العرفة وفي نسخة بضم الحاء المعجمة وسكون الباء الموحدة فنون فتا وهي ما يحمل في المحض (ونوق ذلك) أي في الكثرة أو القلة (وأعلاه) أي في الزيادة (الذي) أي بالصاع من التمر فجمع على نطع) بفتح النون وفتحهم مع سكون النون بفتحهم وكعب بساط من الادم كذا في القاموس وقال الحارثي تلميذه أفصحهم كسر النون وفتح الطاء انتهى وتوجه السني وهو خلاف ما

القصة بين بعدما كرا حتى شبعوا وقد صرح في الصحيحين قيل ولو ذكره المصنف رحمه الله تعالى كان أولى لأنه محل الشاهد وفضل بمعنى بقي فيه ثلاث لغات كدخل يدل على علم بالكسر في الماضي وضم عن المضارع وهي شاذة أومن التداخل فإن كان من الفضيلة في الفتح والضم لا غير (خلفته على البعير) فيه إشارة لكثرة ما بقي بعد ما كلهم كافيه (ومن ذلك) أي من معجزات صلى الله تعالى عليه وسلم في تكثير الطعام ببركته صلى الله عليه وسلم ما رواه ابن سعد والبيهقي وصحبه (حديث عبد الرحمن بن أبي عمرة) بفتح العين وسكون الميم وراه جملة (الأنصاري عن أبيه) أي عمرة بن بشر بن عمرو بن محض الأنصاري البخاري الصبي البدرى قتل مع كرم الله وجهه بصفين وفي اسم أبي عمرة اختلاف وابنه عبد الرحمن أخرجه أصحاب الكتب الستة لا لدارقطني فقط وهو ثقة وهذا الحديث مروى في بعض غزواته صلى الله تعالى عليه وسلم (وله) أي مثل حديث عبد الرحمن (اسلمة بن الأكوع وثي هريرة) في مسلم (وعمر بن الخطاب) ورواه أبو يعلى بسند جيد (فذكر) أي هؤلاء (مختصة) بفتح الميمين بينهما خاء معجمة ساكنة ثم صاد معجمة وهي الجوع من الخنص وهو خلو البطن من الطعام أي بجماعة (أصاب الناس مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض معازبه) جمع معازبه أي موضع الغزو وهو بمعنى الغزو ونفسه واخذ لف في هذا الغزو والذي في مسلم أخرجه مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة وفي دلائل النبوة أنه في غزوة غطفان وفي غيره عن ابن عباس أنه في مرجعهم من المدينة كسبه بعض أصحابه وقالوا إجماعنا وفي الناس ظهر فأنخره لما لم يحدث فالفصة وقعت مرتين (فدعا ببقية لازواد) أي طلب من كل رجل منهم أن يأتي بما بقي عنده من زاده (فجاء الرجل بالمخنية) بفتح الحاء المهملة وسكون اللام المثناة والتحتية ويقال حذوه بالواو لأنه يقال حتى يحشى وحشا يحشوه وهي الجفنة بالقاء والنون بمعنى وهو ما يؤاؤ اليمين معاوقيل بإفاه في اليمين وبأشافي أحدهما وروى بالتحية فجماعة صمومة وبعدهما واحدة تحتية ساكنة فنون وهي ما يحمل في المحض تحت الكشح ولول أشهر وأظهر وتعرى الرجل هنا للعهد الذي كادخل الدوق وليس المراد به رجل معين (من الطعام) البير الذي بقي عنده (وفوق ذلك) أي أزيد منه يسير (وأعلاه) أي أكثره زاد أو بقية (الذي) أي بالصاع من التمر (خلفه) أي وضع ما جمعت من الازواد (على نطع) بكسر النون وفتح الطاء المهملة بزنة غيب بساط من آدم وفيه لغات أربع هذه أفصحها وفتح نونه مع فتح الطاء وسكونها وبكسر نونه مع سكون الطاء (قال سلمة فخرته) بجاء معجمة وزاي معجمة وراه مهملة أي قدرته بظر في المحض والتخمين (كر بضعة العنز) براء مهملة مفتوحة وقيل إنها مكسورة لا غير لأن المراد بيان الهيئة وموحدة وضاد معجمة

وكذا هو على خلاف ما هو المشهور وعلى السنة العامة من فتح النون وسكون الطاء مع أنه أخف أنواع هذه اللغة هذا وقد وقع في أصل الديلمي فجعله باللام بدل فجمعه بالميم فاحتاج لفتح أوله أي ما جمع من الازواد والفخر أنه تصحيف والله تعالى أعلم بالمراد (وقال سلمة فخرته) بفتح الحاء المهملة والزاي فسكون الرأى خيمته وذرته (كر بضعة العنز) بفتح النون وسكون الموحدة لغة معجمة وقيل بكسر الراء وصبوب لانه للهيئة والفتح لمرأة أي مثل جنتها الذابر كت والعنز أي الأنثى من العز وأشار سلمة بهذا إلى قلة التمر

(ه شفا ت)

السنة العامة من فتح النون وسكون الطاء مع أنه أخف أنواع هذه اللغة هذا وقد وقع في أصل الديلمي فجعله باللام بدل فجمعه بالميم فاحتاج لفتح أوله أي ما جمع من الازواد والفخر أنه تصحيف والله تعالى أعلم بالمراد (وقال سلمة فخرته) بفتح الحاء المهملة والزاي فسكون الرأى خيمته وذرته (كر بضعة العنز) بفتح النون وسكون الموحدة لغة معجمة وقيل بكسر الراء وصبوب لانه للهيئة والفتح لمرأة أي مثل جنتها الذابر كت والعنز أي الأنثى من العز وأشار سلمة بهذا إلى قلة التمر

(ثم دعا الناس) أي طلب النبي صلى الله عليه وسلم (باوعيتهم) الاوعية والازود واحد واوله في نص الحديث حتى ملا القوم ازودهم قال القاضي في الاكمال كذا الرواية فيه في جميع اصول شيوخنا والازودة هي الاوعية كما قال في الحديث الاخر اوعيتهم (فبأبقي في الجيش وعاء) بكسر الواو أي ظرف واناء (الاملاء) وهو بيق منه) أي قدر ما جعل كل في نسخة أي جسم أولا (وأكثر) أي وقد يقال أكثر (ولو ورده أهل الأرض لكتفاهم) أي لما فيه من خير كثير واعل هذا معني قوله تعالى بقية الله خير لكم (وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) كروى ابن أبي شيبة والطبراني في الاوسط بسند جيد انه قال (أمرني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن أدعوا له) أي أطلب أنا لاجله (أهل الصفة) بالضم والتشديد أي من فقراء المهاجرين وكانوا كثيرين ممن لم يكن له منزل فأووا ووضعوا مظالم من مسجده صلى الله تعالى عليه وسلم فمن ابن سعد ٣٤ بسنده الى أبي هريرة قال رأيت ثلاثين رجلا من أهل الصفة يصلون خلف

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس على الأرض أو هو تة دير لموضع من النطع موضع ربوضه (ثم دعا الناس باوعيتهم) أي طلب محبتهم ومعهم أوعيتهم ليأخذوا مما اجتمع عنده في الحديث حتى ملا ازودهم قال الصفة في الاكمال كذا الرواية عن جميع شيوخنا والازودة معني الاوعية كما سميت الاسقية قروا وابو ورد أيضا جأوا بابوعيتهم (فأبقي في الجيش وعاء الاملاء) مما اجتمع عنده (وبقي منه) أي فضل منه بقية بعدما أخذ الجميع كفاتهم والمصنف اقتصر على محل الشاهد من الحديث اطوله وفيه انهم أكلوا حتى شعبوا ثم حثوا في أوعيتهم وقبله انهم لما أصابهم الجوع قال له بعضهم لو أمرنا نخرجنا لاضحأ أي يلنا فقال افعوا فقال عمر رضي الله تعالى عنه ان فاعوا قل الظهر يعني ما ركب ولا يمكن ادع بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجي بكثرة والاخر بكفتم والآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع فدعا بالبركة وقال خذوا فاعخذوا كلهم وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله الحديث (وعن أبي هريرة) في حديث رواه ابن أبي شيبة والطبراني بسند جيد (أمرني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن أدعوا له أهل الصفة) تقدم ان الصفة محل ترتفع في الدار والمسجد وغيره مقرر عن غيره للجولس فيه وكان في مسجده صلى الله تعالى عليه وسلم محل كذلك فيه المنقطعون عنده صلى الله تعالى عليه وسلم من فقراء الصحابة الاغراب وغيرهم كسلمان وأبي ذر قال أبو نعيم في الحلية كانوا ثمانمائة وفي عوارف المعارف انهم كانوا نحو الاربعمائة ونحوه في الكشف ولا نافية ما روى انه روى منهم نحو ثلاثين رجلا يصلون مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالأردية وهم ولا هم صفة وخلق الله هنيئاً لهم واننا نوسل الى الله تعالى بهم ان يجعلنا في بركتهم (فتبعهم) أي ذهب لكل واحد منهم في مكان كان فيه لانهم في النهار يتقربون في المدينة لان كل أحد لا يخلو من حاجة يذهب لها (حتى جمعهم) عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فوضعت) بالبناء للمجهول (بين أيدينا صحفة) بالرفع نائب القاعد وهي اناء بين الصغور والكسبر بعد الطعام (وأكلنا ما شئنا وفرغنا) أي حتى شبعنا وانتهت ارادتنا لا اكل (وهي مثل ما وضعت) جولة حالية أي وهي مملوءة باقيا كما كانت حين وضعت بين أيدينا (الان فيها أثر الاصابع) أي أصابع من أكل منها وهذا تشبيه لمخالها بعد الاكل بمخالها قبله فليس فيه تشبيه الشئ بنفسه كما لا يخفى وكان أهل الصفة يسمون أضياف الاسلام أهل ولا مال ولا ولي أحد

إذا أت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا وإذا أتته هدية أرسلها اليهم وأشركهم فيها وقال صاحب الكشف أصحاب الصفة كانوا نحو أربعمائة رجل من مهاجري قریش لم يكن لهم مسكن في المدينة ولا عشرة كانوا في صفة المسجد يعلمون القرآن بالليل ومرضجون النوى بالنهار وكانوا يخرجون في كل سربة بعثهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن كان عنده فضل طعام أتى بهم إذا أمسى (فتبعهم) بتشديد الواو واحدة أي فتبعهم (حتى جمعهم فوضعت بين أيدينا صحفة) فاكلنا منها ما شئنا وفرغنا وهي مثلها حين وضعت يعني انها ما زادت ولا نقصت (الان فيها أثر الاصابع) أي أصابع الاكلين فانها زادت

(وعن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه) كانوا أجدوا البيهقي بسند جيدانه (قال جمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنى
عبد المطلب وكانوا أربعة من) أي رجلا (منهم قوم) أي بعض (بأكلون الحذقة) أي الشاة الحذقة وهي بفتح الحيم وسكون الذا
المعجمة الداخلة في السنة الثانية إذا كانت من المعز وما في عليه ثمانية أشهر من الضأن قبل ولدها هذا الأبل كذا رده مفسر في
بعض الأحاديث وهو منها ما يدخل في الخامسة أو الرابعة (ويشربون الفرق) بفتح ٣٥ الفاء والراء وتكون مكيا لبع ثلاثة

أصبح بكيل الحجاز
وقيل أنه أربع اثني عشر
صاعا بصاع النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم
وذلك سنة عشر رطلا
(فصنع لهم مدام الطعام)
أي قدر مدهو بضم الميم
مكيال وهو رطل لأن
ورطل وثلاث أوملئ كفي
الإنسان المعتدل إذا
ملاهما ومدهو ماويه
سمى مدا قال صاحب
القاموس وقد جرت
ذلك فوجدته صحيحا
(فاكلوا) أي منه (حتى
شبعوا وبقي كاهو) أي
كان لم يترك شي منه
(ثم دعا بعس) بضم عين
وتشديد سين مهملة تن
قدح كبير من خشب
يروى الثلاثة والأربعة
من لبن (فشر بواحتي
رووا) بضم الواو (و
كانه لم يشرب منه) أي شئ
(وقال أنس) أي ع-لي
مارواه الشيخان واللفظ
لم (ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم لم حين
ابن-سني) أي تزوج

لأن أكثرهم أغراب وقال أكلنا بضمير المتكلم مع الغيران أباهر برمة منهم (وعن ع-لي بن أبي طالب)
في حديث رواه أجدوا البيهقي بسند جيد (جمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنى عبد المطلب وكانوا
أربعة من) رجلا وهذا كان بمكة في ابتداء البعثة (منهم قوم) هو في الأصل مصدر قام ثم صار اسم جمع للرجال
خاصة لقيامهم بالأمور (بأكلون الحذقة) بفتح الحيم والذا المعجمة والعين المهملة وهي من البقر
والغنم ماتمة سنة وقيل أنه في البقر ما يدخل في الثلاثة والمراد هنا أي أول ما يكتفيم مكيا لبع ثلاثة
دونها كلف رأس (ويشربون الفرق) بفتح الفاء والراء المهملة ويجوز تسكينها وهو مكيا لبع ثلاثة
أصبح وهو سنة عشر رطلا كما تقدم أي يرويه مائة وفي النسخ هنا اختلاف في بعضها بنى عبد المطلب
منهم من يأكل جذعة بنى عبد المطلب منهم قوم يأكل الحذقة وفي بعضها منهم قوم يأكل وفي بعضها
منهم قوم يأكلون وهذه أقرب وفي التي قبلها أقل ما قال التامساني المراد بالبحذقة جذعة الأبل كما ردد
مفسر في بعض الرأيا وبقي التي تدخل في الخامسة (فصنع لهم مدام طعام) أي مدهو وسواه
(فاكلوا حتى شبعوا وبقي كاهو) ماموصولة وهو مبتدأ خبره محذوف أي قبل الأكل والجملة صلة
والمراد أنهم لم ينقص كأنه ما كل منه شيء (ثم دعا بعس) بضم الميم المهملة وتشديد السين المهملة وهو قدح
من خشب يروى الثلاثة والأربعة والمعنى بعض من لبن طلبة من أهلهم (فشر بوا) من العس (حتى
رووا) أي تم شربهم منه (و) بفتح واو (كانه لم يشرب) منه شئ وتفصيله كافي للدلائل للبيهقي وغيره بسند
صحيح أنه لما سئل رضي الله تعالى عليه وسلم قوله تعالى وإنذر عتيرك الأقربين الآية قال صلى
الله تعالى عليه وسلم إن بدأت قومي بهارأبت منهم ما كره فصمت فجاء جبريل عليه الصلاة والسلام
فقل يا محمد إن تفعل ما أمرتك به برك ذلك فدا على رضى الله تعالى عنه وأخبره بذلك عما قاله
جبريل له ثم قال له فاصنع طعاما وادعنا عس لبن ثم اجمع بنى المطلب وهو ثمخو وأربعين من أعماله
فأما الجنة ما وادعهم الطعام وقال كوابس لله فاكوا ثم شربوا فلما أراد أن يكاهم قال أبوالمطلب
سحر كحج قد نفقروا ولم يكاهم فلم اكل في الغد فعل مثل ذلك فلما أراد أن يكاهم نفقروا وفي الثالثة
قال لهم بنى عبد المطلب انه لم يجزكم أحد من فضل عداكم في قدجته كما بار الدنيا والآخرة إلى
آخر الحديث والذي في البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما انت المانزلت صدر رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم على الصفاء ونادي باني فهر باني عدي وباطون قر يش حتى اجتمعوا إلى آخره
ولعل ذلك تكرر فخص أولائهم (وقال أنس) رضي الله تعالى عنه في حديث رواه الشيخان
واللفظ لم (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم) وفي نسخة حين (ابن يزيدي) بنت جحش أم
المؤمنين رضي الله تعالى عنه ما هو افتعال من البناء وهو التزويج هنا يقال بنى بها وعلمها (أمره) أي
أمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن (ان يدعوه قوماساهم) أي عيهم باسمائهم (وكل من أقيت)
بنا الخطاب ومن منصوبة بخلافة تدعى قاله صلى الله تعالى عليه وسلم ادعهم وادع كل من أقيتهم
غيرهم فهو نعم بعد تخصيص لمن اعتمى به فدعاهم أو فوال فدعوتهم (حتى امتلأ البيت) بالناس

ودخل (يزيدي) أي بنت جحش قال الحلي المعروف ان مثل هذه القصة اتفقت في ثنائها بصفية وفي شرح مسلم المصنف
ان الراوى أدخل قصة في قصة وقال بعضهم في حديث الصحيح بخلافه انه اتفق الشيا ان يعني الشاة والحيس (أمره) أي أنا (ان
يدعوه قوماساهم) أي دعاهم باسمائهم وخصهم ثم دعاهم بعطف وغيرهم حيث قال (وكل من أقيت) أي فدعوتهم (حتى
امتلا البيت

والحجرة) وهى موضع منفرد عنه وقيل يريد بالبيت الصفة وهكذا هم فى حديث أنس الا ترى فى آخر هذا الفصل وهو قوله
 تروى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صنعت أم سلم جديا إلى قوله حتى ملأوا الصفة والحجرة لتحديث وكانت لكل واحد
 من نسائه صلى الله تعالى عليه وسلم حجرة هى بيتها (فقد تم) وفى نسخة وقدم (لهم تورا) بفتح الفوقية ناء من صغر أو حجارة كالاجانة
 وهى التى تسمى مكناسة أو سطلا وقيل كان (فيه) قدر مدم تمر جعل حديا) أى بضم سمن واط اليه ورمى بالتمر على وعوضا عن
 الاقط دقيق أو فبت أو سويق (فوضعه) أى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (قدماه) أى بين يديه (وغس ثلاث أصابعه) أى فيه
 (وجعل القوم) أى شرعوا (يتعدون) بشد يد الدال المهملة المفتوحة من الغداء وهو خلاف العشاء وفى نسخة بالذال المعجمة وهو
 ما يؤكل أعم من العشاء والغداء قال الحلى فى النسخة التى وقفت عليها بالذال المعجمة وهو غير مناسب لان الغذاء بكم الغن وبالدال
 المعجمة شين أعم من الغداء بفتح الغن وبالدال المهملة وفى صحيح مسلم فذبح الناس بعد ارتفاع النهار فذكر القصصه وفيه أيضا من
 حديث أطعمنا الخبز والاحمد بن احمد ٣٦ النهار أى ارتفع وهذا صريح فى ان ذلك كان فى صدر النهار يعنى فى مناسب الدال

المهملة لكن فيه ان
 المعنى الاخص مندرج فى
 المعنى الاعم والله تعالى
 أعلم (ويخرجون) أى
 حتى خرج آخرهم (وبقى
 التور) أى بى يافيه (نحو
 عما كان) وهو غير النسبة
 ببقى أو حال من التور
 (وكانوا) وفى نسخة وكان
 القوم (أحد أو اثنين
 وسبعين) وفى أصل
 الديلمى أحد أو ثلاثين
 وأثنين وسبعين (وفى
 رواية أخرى فى هذه
 القصة) أى قصة وليمة
 زينب (أو ملها) أى أوفى
 مثل هذه القصة وهى
 قصة وليمة صفية (ان
 القوم كانوا اربعة أو ثلاثة)
 بضم الزاى أى قدرها
 المراد به المنزل كما وقيل انه أراد به الصفة التى فيه كما يرده مضر حابه (والحجرة) هى بمعنى البيت والغرفة
 وكان لكل زوجه من أزواجه صلى الله تعالى عليه وسلم حجرة تخصها أو أصل معنى الحجرة بقعة
 تفرز لبناء الحجر ثمعم (وقدم لهم تورا) بمثناة فوقية مفتوحة وواو اسما كقوله راءهم حمله وهو اناء من
 صغر أو حجارة كالاجانة أو كالمدح الذى يشرب فيه (فيه) قدر مدم تمر (بيان للمدور قد تقدم نفسه
 جعل) بالياء للمفعول (حديا) مفعوله الثانى وهو بفتح الحاء المهملة وسكون المنة التحنية والسين
 المهملة وهو تمر خلط بسمن واط أو دقيق قال * التمر والسمن يقال الاقط * والدقيق الحديا
 يختلط وقال ابن قزول انه قيل انه تمر ينزع نواه ويخلط بالسمن والاول اعرف وأصل معنى الحديث
 الخط (فوضعه) صلى الله تعالى عليه وسلم والضيم للتور (قدماه) بين يديه (وغس ثلاث أصابعه)
 أى أدخلها فيه لتجلى البركة وليطيب ثوبهم باكلهم معهم والسنة ان لكل ثلاث أصابع فقيه تعلم
 لهم (وجعل القوم يتعدون) بزال معجمة من الغذاء معجمة شين وهو أعم من الغداء الدال المهملة وفى
 مسلم انه دعا الناس بعد ارتفاع النهار فصيح أن يكون ما لهم حمله أيضا كفى المتقى (ويخرجون) من
 الحجرة (وبقى التور نحو) تميم أو حال (عما كان) قبل الاكل منه لم ينقص نقصا كثيرا (وكان القوم
 أحد أو اثنين وسبعين) رجلا وهو شئ من الراوى وقيل ان هذه القصة فى ثمانية صلى الله تعالى عليه
 وسلم بصقته والراوى أدخل قصة فى قصة وقيل يحتمل انه انفق الشيطان من الشاة والحديا الذى
 لا مسلم وفى قوله بقى التور تجوز أى بقى ثيابه (وفى رواية أخرى فى هذه القصة) أى قصة وليمة زينب
 رضى الله تعالى عنها (أو ملها) فى ما ذكر من العلم ان القوم كانوا اربعة أو ثلاثة (أى مقدارهم
 وانهم) أكلوا حتى شبعوا وقال (لى) بعد ما شبعوا (ارفع) التور من مكانه (فما أدري حين وضعت) بضم
 التاء لانه كالم أى حين وضعته أو بناء التائىث الساكنة كاتى فى قوله (كانت) بالتائىث باعتبار انه آتية
 (أكثر أم حين رفعت) بالوجهين يوروى لترفع بدل أرفع بسلام الامرو الخطاب والاول أولى وأصح

المهملة لكن فيه ان
 المعنى الاخص مندرج فى
 المعنى الاعم والله تعالى
 أعلم (ويخرجون) أى
 حتى خرج آخرهم (وبقى
 التور) أى بى يافيه (نحو
 عما كان) وهو غير النسبة
 ببقى أو حال من التور
 (وكانوا) وفى نسخة وكان
 القوم (أحد أو اثنين
 وسبعين) وفى أصل
 الديلمى أحد أو ثلاثين
 وأثنين وسبعين (وفى
 رواية أخرى فى هذه
 القصة) أى قصة وليمة
 زينب (أو ملها) أى أوفى
 مثل هذه القصة وهى
 قصة وليمة صفية (ان
 القوم كانوا اربعة أو ثلاثة)
 بضم الزاى أى قدرها

وهذا
 (وقال لى) أى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ان شبعوا (ارفع) أى التور وفى أصل التلمس لى لترفع بالام الام وتاء
 الخطاب وهو قيل لى ومنه قوله تعالى فى ذلك فلتقرحوا فى قراءة شاذة ومنه قوله عليه الصلوات السلام لتأخذوا مصافىكم
 هذا وعن ابن عمر رفعوا اذا وضعت القصعة فلما كل أحد كم بما يله ولا يشاؤون من ذروة القصعة فان البركة تأتىهم امن أعلاها
 ولا يقوم الرجل حتى ترفع المسألة ولا يرفع يده وان شبع حتى يرفع القوم ولا يعرفان ذلك فيجبل جلسه وله عليه يكون له باطعام
 حاجه رواه ويحيى بن أبى كثير عن عروة بن ابن عمر فرفته (فلا أدري) وفى أصل الديلمى فما أدري (حين وضعت) كانت
 أكثر أم حين رفعت) بصيغة التائىث على بناء النجول فيها ولعل التائىث باعتبار معنى التور من الاطاعة ونحوها ولا يبعد أن يكون
 بصيغة الفاعل للمة كالم على ان المفعول محذوف والتقدير وضعته ورفعته وأقول بل حين رفعت لمحصل البركة وتعالى المعجزة
 حين رفعها بخلاف حال وضعها

(وفي حديث جعفر) أي الصادق (ابن محمد) أي الباقر (عن أبيه) أي أبي جعفر محمد (عن علي) أي ابن أبي طالب جد رسول الله وهو زين العابدين علي بن الحسين بن علي كذا رواه ابن سعد منقطع لأن محمدًا وأبو الدرداء كانا عليًا فقالوا للحكي رواية الباقر عن علي رسالة فيه نوع مسابقة (أن فاطمة لم تخطت قدرا) أي طعام قدرا ذكر التحل وأراد التحال (لغيره ما) بفتح الغين المعجمة والدال المهملة (ووجهت عليا) أي أرسلته (إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي أصل ٢٧

والتوجيه إليه أوفى
بمعنى إلى (التي بعدى
معها) أي فجاءها
(فامرها ففرقت بحجب
نساءه صحيفة صفحة)
وهن كنساء عائشة
وحفصة وزينب وأم
حبيبة وأم سلمة وسودة
ومعونة قريشيات
وصفية قريظية وجورية
مطلقة (ثم له عليه
الصلاة والسلام ثم لم
ثم لها) أي ولولدها
أولم يكن معها (ثم
رفعت القدر وانها
لتفويض بفتح القوية
أي انقروا وتسبيل من
جوابها (قالت) أي
فاطمة (فاكلنا) وفي
نسخة وأكلنا (منها
ما شاء الله) أي أنا وكل
منها (وأمر النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم (عمر
ابن الخطاب ان يزود)
بشدة بالواو المكسورة
أي يعطى الزاد (أربعة أمة
واكب من أحسن)
بفتح المعجمة والميم اسم
رجل نسب إليه قبيلة
معروفة والحاجة الشجاعة

وهذا حديث عمو بل في مسلم اختصره المصنف رحمه الله تعالى اختصارا على محال الشاهد منه (وفي
حديث جعفر) الصادق (عن أبيه محمد) الباقر (عن علي) بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه جد رسول الله
محمد أعني زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي وهو حديث مقلد كذا رواه ابن سعد رضي الله تعالى
عنه فإن كان عليه المذكور عن الأصوف فالحديث مرسل أو معضل فهو ضعيف (أن فاطمة) الزهراء
(لم تخط قدرا) أي لم تأكل قدرا فقه تجوز أو هو بفتح در مضاف أي طعام قدر (أغذاء) بالمعجمة وهو
كل ما يؤكل في أي وقت أو بمهالة وهو ما يؤكل أول النهار أي لأجل غداها وفي نسخة تفدي وفي
نسخة لغدا (ووجهت عليا) أي أرسلته (إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي لوجهته والمراد
بيته (ليتفدى بها) وفي نسخة معها (فاطرها) أي قال لها غفر في من القدر (فغفرت) بالغين المعجمة
(لجميع نساءه) الذبح المعروفة (صحيفة صحيفة) منصوب كتعلمت النجوابا بابا والصحيفة نساءه غير
معرفة (ثم له وعلي) أي ثم غفرت له صلى الله عليه وسلم (لعلها) أي ثم غفرت لنفسها
ما تفتدي به رضي الله عنها (ثم رفعت القدر) بعد ما غفرت لجميع من ذكر (وانها لتفويض) جملة حالية
وتفويض فاعواض المعجمة من الفويض والمراد انه بعد ما غفر منه بقي علوا بطعام كثير يسبيل من
جوانبه ببر كنه صلى الله عليه وسلم وكانها بعثت له صلى الله تعالى عليه وسلم ليجيبها بأكل معها وحده
فلما أت وأمرها بما ذكر فيه ما شاء من مكارم الاخلاق والابتنار (قالت) فاطمة رضي الله تعالى عنها
(يا كنانا) أي أكلنا كنانا من طعامها والضمير للقدر لأنها مؤنثة وقيل يجوز تركها وتأنيدها
فلما راد أن أهل فاطمة ترضى الله تعالى عنها وأهل بيتها أكلوا ما بقي في القدر بعد ما غفرته (ما شاء الله)
أي الذي أراده أنا ومدة أراد الله تعالى ذلك وهو كناية عن كثرة ذلك (وأمر) رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم في حديث آخر (عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يزود أربع مائة راكب) أي يعطيهم
ما يكفيهم من الزاد (من أحسن) بفتح الحاء وسين مهملة بين ماميم اسم قوم من العرب وهم بطن
من ضبيعة يقال لهم بنو حنيس وهو من النجدات وهي الشدة والصلابة ويقال لقرش الحنيس لتصلبهم
في دينهم في المجاهدة (فقال) عمر رضي الله تعالى عنه (يا رسول الله ما هي الأصوع) بفتح الهمزة وضم
الواو ويجوز أن تبذل همزة كفاي الصحاح وهو أناء يشرب فيه ومكيا بالء معلوم وهو جمع سماع قال ابن
قرقوله في ثلث أصوع وصوع وصوع وجميع على أصول وصع - عان وفي كثير من الروايات أي في
الحديث أصع بالواو والصواب أصوع انتهى وقوله والصواب أصوع غير مسلم وإذا جاء نهر الله بمل نهر
معقل وهو مبنى على عدم صحة الاستدلال بالحديث في العربية وهو على الإطلاق فادعى قال عمر رضي
الله تعالى عنه ليس التمر الذي عندي يكفي فانه أصوع قليلة فان الصاع مكيا بالء أربع أربعة أمداوه المد
يرطل وإنما رطلان عرفا فإن على اختلاف فيه مكانة قدم الضمير أعني هي راجع للأصوع وإن أخر
لأنه لا بدعية كفاي قوله تعالى أني الاحياء الدنيا قال الزنجشري هذا ضمير لا يعلم ما يعني به إلا ما يتلو
وأصله ان الحياة الاحياء الدنيا موضع الضمير وموضع الحياة لأن الخبر يدل عليها ويدينها ومثله قوله

والسنة في الدنيا ولذا سميت قريش الحنيس لشدتهم في دينهم وذلك لانهم كانوا أبام مني لا يستغلون ولا يدخلون البيوت من
أبوابها وفي رواية أخرى أنهم كانوا كب من زينة وهي قبيلة من مضر (فقال يا رسول الله ما هي الأصوع) بضم الواو جمع سماع قال
المؤمري وإن شئت أبدا من الواو المضمومة همزة وفي نسخة أصع همزة ممدودة وصاد مضمومة قال ابن قرقوله وجاء في كثير من
الرواة أصع والصواب أصوع

(فقال اذهب) أى فرودهم منه (فذهب فرودهم منه وكان) أى الذى أعطاهم (قدر الفصيل) أى ولد الناقة اذا فصل عن أمه أى
 فطم (الرايض) بكسر الموحدة أى المحفّر أو المبارك (من التمرو بى) أى التمر بعد تزويدهم منه (بحاله) أى كأن لم يتركه منه شيء
 (من) أى هذا الحديث من (رواية دكين) بالصغير وأوله دال وقيل را (الاجسى) رواه أبو داود فى الادب الا انه قال عن دكين بن
 سعيد المزنى قال أتينا النبي صلى الله تعالى ٣٨ عليه وسلم فسأناه اطعام أى زاد فقال يا عمر اذهب فاعطهم فارتقى بنالى

* هى النفس ما حملته اتم حمل * وهى العرب تقول ما شأت انتهى قال ابن مالك وهذا من
 جسد كلامه وفيه كلام فى شرح التمهيد لا يسهل له المقام (قال) صلى الله تعالى عليه وسلم لعمر رضى
 الله تعالى عنه (اذهب) وافععل ما أمرتك به ولا تبال بقوله ما عندك (فذهب) عمر (فرودهم منه)
 أى أعطاهم ما يكتفى لهم من التمر الذى عنده (وكان) أى التمر (قدر الفصيل) هو ولد الناقة
 الصغير (الرايض) أى المبارك على الارض وهو بيان لـ داره فتمهينا (من التمر) بيان لقدرة
 (وبى فى بحاله) أى لم ينقص شيئا مع إعطاهم منه وهو من المعجزات (من رواية دكين) خبر مبتدأ
 مقدر أى وهذا الحديث من رواية دكين وهو بضم الدال المهملة وكاف مفتوحة ثم ياء تصغير ونون
 ورواه العزفى بالراء بدل الدال وقال انه الصحيح ودكين هو ابن سعيد بن الصغير وقيل سعد وقيل مسعد
 المزنى وقيل الصحيح وله صحة وهذا الحديث رواه أبو داود فى الادب قال أتينا النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم فسأناه اطعام فقال يا عمر اذهب فاعطهم فارتقى بنالى على فاذك المفتح من حجرته ففتح
 وليس له غير هذا الحديث ولم يروه غير أى داود (الاجسى) نسبة لـ بنى أجمس قبيلة كـ قدم وهو وصفة
 دكين (ومن رواية جرير) أى مثل رواية دكين ولم يخرججه (ومثله) أى مثل المروى المذكور ما أخرجه
 أحمد والبيهقي بسند صحيح (من رواية النعمان بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف كسر الراء المهملة
 المشددة وقيل القاف ساكنة والواو الخفيفة مكسورة وهى اجسى أيضا وأجمس فخذ من مزينة وقتقدم
 انهم من ضبيعة من نسل ادين طابحة وللعنمان سبعة اخوة كلهم صحابة هم النعمان ومعل وعقل
 وسويد وسنان وعبد الرحمن ولم يسم السابغ قال السهلى بن مقرن المزنى هم السكاون الذين نزل بهم
 * ولا على الذين اذا ما أتوك لتجملهم الآية (الخبر بعينه) بالرفع والنصب والباء خبر بدق التأكيد
 يقال هذا عنيو بعينه كاذكره وتلفظ القائل متغزلا فقالت فهذا قاتلى * بعينه وواجبه
 وزيادة حاجبه فيه من كلام المولدين لتوجههم ولأولياهم هم من انما الباصرة (الا انه قال) فى هذه الرواية
 (أربعائة) راكب من مزينة فزاد قوله من مزينة وكذا رواه أبو داود فى سننه قيسل واختلاف الروايات
 يدل على تعدد القصة وفيه شيء (ومن ذلك) أى من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم فى جعل القليل
 كثيرا (حديث جابر) بن عبد الله الانصارى رضى الله تعالى عنه ما وهذا الحديث رواه البخارى (فى
 دين أبيه بعدموته) أى فى قصته لمسامات أئوه وعليه دين أراد ادائه لغرمائه (وكان قد بذل) بموحدة
 وذال معجمة أى أعطى وهو محجاز بمعنى أراد بذله (لغرماء أبيه) جمع غريم وهو صاحب الدين
 الطالسه من الغرام وهو الزوم كما قال تعالى ان عذابي كان غراما (أصل ماله) أراد اداصل ماله
 بسأنا ونحوه لانه كان يتقوت منه والمال فى لسان العرب بلا يتخبط بالنقد كما فى العزف وشاع
 اطلاقه على الابل قديما كما يشير اليه قوله (فلم يقبلوه) امالانه لا ينفى بدنيهم وأول عدم
 احتياجهم أول ما لم يكن مرضاهم (ولم يكن فى غرها) أثبت الضمير الراجع لـ المال نظر المعناه لان
 المراد بها هنا النخيل جمع نخل وهى تؤتى الثمر مائة ثمرة واحدة ثمرة ولا حاجة لمجمله راجعا لـ ماله

علية بضم العين وتشديد
 اللام المكسورة فمحمية
 مشددة أى غرة فخذ
 المفتح من حجرته بالراء
 ففتح أى فاعطانا ما أعطانا
 قال المحلى يقال له
 الاجسى والمزنى والمخيمى
 له صحبة وليس له فى
 الكتب الا فى سنن أى
 داود وايس له فيه الا
 هذا الحديث وهو
 مختصر منه (ومن رواية
 جرير) يعنى أيضا (ومثله
 من رواية النعمان)
 بضم النون (ابن مقرن)
 يشد بدراء المكسورة
 وقيل بالسكون والتخفيف
 اجسى أيضا أسلم مع
 انه سبعة وقال
 السهلى بن مقرن المزنى
 هم السكاون الذين نزل
 بهم قوله سبحانه وتعالى
 ولا على الذين اذا ما أتوك
 لتجملهم الآية (الخبر
 بالرفع أى الحديث هذا
 بعينه) أى من غير
 زيادة وتقصان فيه على
 ما رواه أحمد والبيهقى
 بسند صحيح عنه (الا انه

قال) أى النعمان (أربعائة راكب من مزينة) أى كما مر عن أبى داود وهذا الخبر مرفوع على انه خبر ومثله مبتدأ
 وأبعد الدجى بقوله منصوب باغنى (ومن ذلك) أى من قبيل تكثير الشئ بـ كدعائه وعظمته تناه (حديث جابر فى دين أبيه بعد
 موته) كـ رواه البخارى عنه (وقد كان) أى جابر (بذل لغرماء أبيه أصل ماله) أى أراد ان يبذل لهم أو عرض عليهم ورضى لهم ان
 يأخذوا جميع ماله وبذل بالمعجمة أى أعطى واما بالناملة فبمعنى العوض (فلم يقبلوه) أى استعقار الاصل ماله لعدم الوفاء بكماله
 كما يئنه بقوله (ولم يكن فى غرها) أى غير البساتين المعبر عنها بأصل ماله أو غير نخيل جابر أو أبيه بكماله

(كفافي ديهنهم) يفتح الكف أي وفاء لادائه قال الدججي ومنه قول الحسن ابدأ بمن تعول ولا تلام على كفافي أي اذلم يكن عندك كفافي فلا تلام على عدم اعطائه انتهى والكفافي قوت الرزق والاطهر ان المعنى فلا تلام على تخصيص ما يكفيلك من المال عن السؤال وتشتت البال ثم صدر الكلام وهو قوله ابدأ بمن تعول من حديثه عليه الصلاة والسلام كما رواه الطبراني عن حكيم بن خزام (فجاءه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ان امره) أي جابرا (بجدها) يفتح ٣٩ الحميم وتشديد الدال المهملة أي

المهملة من قواه مال ولا إلى نفسه يربها بقوائمه مطلقا يشمل الالبان والنتاج كقاييل ولا وجه له لما سئمه في الحديث وقوله (سنتين) معنى سنة وفي نسخة سنين بصيغة الجمع والاول هو الصحيح (كفافي ديهنهم) يفتح الكفافي معنى ما يفي به ويكفيه ومنه اللهم أحمل رزقي كفافي أي مقدار الكفاية وفتحها معناه الخيار وهو غرير مناسب هنا كقراءة بقر عشنة فوقية وان صححني وسنتين ظرف مستقر لانه متعلق بشمر بالمعنى المصدري حال من غر (خفاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ان امره بجدها) يفتح جيمه وذل معجمة ويجوزها معا لولا كراه ما عني قطع الثمار وجمعها (وجعلها) بصيغة المصدر (يأبدر) بمنثناة تحتية قد وال وراه مهملة تين جمع بيدبر بزنة حيدر وهو الموضع الذي يوضع فيه التمر لينشف والبرونخو وليخلص من تينهم والكوهم من الطعام كالتمر والحنطة ويصح ارادة كل منهما هنا والقاهر الثاني والبيدر هو المحجرين والمجرن أهل العراق يسمىونه اندر وجمعه أنادر وفي المغرب يسمىونه نادر وكانه غلط من الاندر (في أصولها) أي جعلها كوما كوما في أصول الثمار وهي النخل والمراد انه كونه في حديقة تخله حتى يعلم مقدارها (خشي فيها) النبي صلى الله عليه وسلم وفيه مضاف مقدر أي في أرضها أو المراد ما بينها وفعول ذلك لم يحصل البركة ويصومها فيها (ودعا) الله تبارك وتعالى ان يبارك فيها فتمت وزادت (فأوفى) منه جابر غراما (أي أعطاهم) على البيدر مقدار حقهم يتعامه من قولهم أوفاه حقه ووفاه فاستوفاه وأخذ به تمامه ورضي غرامه لايه لعله بمائة تقدم أوله لتعامه مقامه في اداء دينه وفي نسخة غراما أي به وهي ظاهرة (وفضل) أي في منه بعد ما أدى كل ذي حق حقه وهو ثلاث الضاد المعجمة والفتح أفصح (مثل ما كانوا يجذون) يفتح المثناة التحتية ووضم الحميم وتشديد الدال معجمة أو مهملة أي ما كانوا يقطعونه من ثمارها (كل سنة) أي فيها (وفي رواية) مثل ما أعطاهم) أي بقي مثل ما أعطى غراما أي به وفيه زيادة كثرة على ما في الرواية الأولى من ان ثمرها لا يبق يدبهم في سنتين أو سنتين (قال) أي جابر رضي الله تعالى عنه (وكان الغراماء يهود) بالنصب خبر كان وهو ممنوع من الصرف لانه علم لهذا الطائفة وقد ينكرون (فجاءوا من ذلك) أي غراما أوهم من كفاية غمرها وزيادته مع ان كان لا يكتفي في سنتين وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم العظيمة وهو ذا الحديث قد علمت انه في البخاري وكذا في غيره واقصر المصنف رحمه الله على محل الشاهد منه وكان أبو جابر عبد الله استشهاده بأحد وترك عليه دينا كثيرا اوله ست نبات وكان الدين لرجل من اليهود كماله علم ثلاثين سنة فاستظهره جابر فلم ينظره فكلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك فكلم اليهودي فلم يرض فأمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بما غناه وطاف بيده ثلاث مرات وأمر بان يكيل لهم فكال حتى في لهم ثلاثين وفضل سبعة عشر وفيه غلاما حضر جذاذ النخل أنته صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه تصریح بان ماله حديفة نخل وهذا ما عدناك به فلا تكن من الغافلين (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه في حديث رواه البيهقي مستندا (أصاب الناس مخمصة) أي جوع كآمر (فقال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل عندك) (من شيء) من جنس الطعام ومن زائده هنا لاراد زائده بعد النبي والاستفهام وشيئ بعد أخبره بمقدار ذكرناه (قلت نعم) ثم نصفي من التمر (قاييل) (في المزود) بكسر الميم

بقطع ثمرها (وجعلها) بيادرفي أصولها) يفتح الموحدة وكسر الدال المهملة جمع يبيدري أي جعلها كوما تحت نخيلها (خشي فيها) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ودعا) أي بالبركة فيه (فأوفى) أي أعطى (منه جابر غراما) أي به (وفضل) تقدم الكلام عليه وقال التلمساني ثلاث ضاهه والكسر أعلى أي زاد (مثل ما كانوا يجذون) بضم الميم وكسرهما وتشديد الدال المهملة أي يقطعون كل سنة وفي رواية مثل ما أعطاهم) أي فضل (أي فضل) (قال) أي جابر (وكان الغراماء يهود) خبر كان غير منصرف علم طائفة من اليهود (فعجوا) بكسر الحميم أي فعجبوا (من ذلك) أي ما عظمه وقعه أعظم مع خفا سببه اذ هو شأن العجب وسبب تعجبهم هو وفاء ديهنهم الكثير من الشيء اليسير مع زيادته بعد ما علمه وبركه فان هذا ما له عا ذكر سابقا ولحقا من أعلى المعجزات وأعظم الكرامات (قال أبو هريرة) على ما رواه البيهقي عنه (أصاب الناس مخمصة) أي جماعة شديدة (فقال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل من شيء) أي أهل عندك بعض شيء من بغيضة لانه قاله الدججي ثم تنكير شيء للتقليل فيفيد المبالغة في المغالبة ولو شيء يسيرا وقد رحقير (قلت نعم) أي عندي (شيئ) أي قليل (من التمر في المزود) بكسر الميم وفتح الواو وعاء من جلد يجعل فيه الزاد

(ولفأنتي به) أي فأنتم به (فأدخل يده فأخرج قبضة) بفتح الفاء أي مره من القبض بمعنى مقبوضة كالغرونة بمعنى المغرونة وهي مأخوذة من القبض وهو الأخذ فجميع الكف والضم اسم للشيء المقبوض كالغرفة بالضم بمعنى المغروف والرواية بالفتح كما ذكر المجازي وهو معنى الكف قال الحارثي ويقع أيضاً يؤيده ما في القاموس القبض وضمة أكثر ما قبضت عليه من شيء هذا وفي نسخة بالصاد المهملة في القاموس قصة تناوله بأطراف أصابعه وذلك المتناول القصبة بالفتح والضم والقصبة من الطعام ما جلت كفاك لوضم انتهى ولا يخفى أن هذا المبنى أباح في المعنى (فبسطها) أي يده (ودعا بالبركة) أي لمساها (ثم قال ادع عشرة) أي فدعوتهم (فأكلوا حتى شبعوا ثم عشرة) بالنصب أي دعوتهم (كذلك) على ما في نسخة أي فأكلوا حتى شبعوا وهكذا بقيت من هنالك (حتى أطعم الجيش كلهم وشبعوا) ٤٠ أي وتركوأفضلهم وقد سبقت الحكمة في الاقتصاد على العشرة في الجملة وتدل

خصت العشرة لأن لها فضلا حيث أن الله تعالى أقدم بها وفي العشر ليلة القدر وفيها ليلة النحر وفيها يوم عاشوراء وقال تعالى وأتممتها بعشر وقال ثالث عشرة كاملة (وقال) وفي نسخة قال وفي نسخة ثم قال أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (خذ ما جئت به) أي مع الزيادة المحاصلة من البركة (وأدخل يده) أي فيه (واقبض منه) بكسر الموحدة (ولا تكبه) بفتح التاء وضم الكاف وتشديد الهمزة المقنوعة وقد انضم أي لا تقلبه (فقبضت) أي فأخذت (على أكثر ما جئت بها) فأكلت منه (وأطعمت) أي غيبري أيضا (حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم)

وهو وعاء الزاد (قال فأنتم به) فأنامه أي بالمرؤد أو التمر (فأدخل يده) الشربة في المزود (فأخرج) منه (قبضة) بفتح القاف وهي المرة كالضربة أي يدها المقبوض من القبض وهو الأخذ بالكف والضم اسم المقبوض (فبسطها) أي وضعها بمسوحة متفرقة ليغمق لعلها (ودعا بالبركة) أي بان يبارك الله فيها حتى تريد (ثم قال) صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما دعا (ادع عشرة) من الناس فدعاهم (فأكلوا حتى شبعوا) من ذلك التمر (ثم قال ادع عشرة كذلك) أي فدعوتهم فأكلوا حتى شبعوا وهكذا (حتى أطعم الجيش كلهم وشبعوا) وهذا بقضي أنه كان في بعض غزواته وقد صرح به في بعض الروايات وسيأتي (وقال) لي (خذ ما جئت به) لأنه أطعمهم كلهم وبقي ما جاءه كما كان وهو محل الاستئمان فأنه أمره برفعه وان يأخذ كل ما أراد وقاله ولا تكبه ليبارك فيه كما أمر (وأدخل يده) واقبض منه ولا تكبه فقبضت على أكثر ما جئت به (فأكلت منه وأطعمت) أهلي ومن أردت اطعامه (حياة رسول الله) أي مدة حياته (صلى الله تعالى عليه وسلم) في مدة حياة (أبي بكر وعمر) إلى أن قتل عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنهم (فأنتم به) بالبناء للمجهول أي خبىبه الناس وأغاروا عليه فأخذوه في زمن الفتنة (فذهب) أي عدم ولم يبق منه شيء ولولا ذلك لكفاه مدة حياته لمساها من البركة (وفي رواية) رواها الترمذي في سننه وحسنه أن أي هريرة رضي الله عنه (فقد جئت من ذلك التمر) الذي أعطانيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أي جعلته محمولا على إسقاري (كذا وكذا) كتابه عن مقداد ما حمله (من وسق) بيان لكذا وكذا الوسق حمل بعير كما (في سبيل الله) أي من أسقاري غازی وأسدل الله الطريق الموصلة إليه فإذا أغلق فالمراد به ما ذكر وفي رواية فلقطت بلام القسم وكان بقلعه خلف رحله وكان يقول أصبت ثلاث مصائب لم أصب بمثلهن موت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل عثمان وذهاب خزودي وروى هذا الحديث بطريق آخر قرية عما هنا (وذكرت مثل هذه الحكاية بالبناء للمجهول وأنت لانه أنكسب المتأنيث من المضاف إليه وفي نسخة وذكر (في غزوة تبوك) وأن التمر كان بضعة عشرة مرة (ذكر لانه أبلى في المعجزة لغاية قلعه) (ومنه) أي من تكثير الطعام ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم (أيضا حديث أي هريرة) رضي الله تعالى عنه الذي رواه البخاري (حين أصابه الجوع) (حين أصابه الجوع) يعني أيام هريرة (فاستبذع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي طلب منه أن يذبحه فقال له اتبعني وكن ماشيا معي فقبضه (فوجد لبنا في قدح) في بيته (فأهدى إليه) صلى الله

أي مدة حياته (وأبي بكر وعمر إلى أن قتل عثمان) وهو عام خمس وثلاثين (فأنتم به) بصيغة تعالي الجهول أي سلب (فذهب) أي فاستمر غائبا عن المكان ولعل فقدته حثا لفساد الزمان (وفي رواية) أي حسنة للترمذي (القد) وفي نسخة فقد (جئت من ذلك التمر كذا وكذا) كتابه عن تعدد مدار ما حمله (من وسق) في سبيل الله عز وجل وذكر مثل هذه الحكاية في غزوة تبوك (أي من الرواية) (وأن التمر) بكسر الموحدة والجملة الحالية (كان بضعة عشرة مرة) وروى بضعة عشرة واولى (ومنه) أي زمن تكثير الطعام ببركته عائته عليه الصلاة والسلام (أيضا) كافي في نسخة أي كما وقع مكررا في مقام المرام (حديث أبي هريرة) كما رواه البخاري (حين أصابه الجوع) يعني أيام هريرة (فاستبذع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي فأمره أن يذبحه فقبضه (فوجد) أي النبي أو أبو هريرة (لبنا) أي قليلا (في قدح) أي صغير (فأهدى إليه) أي إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

(وأمره) أي أباهر بره (أن يدعو أهل الصفة) أي بقيتهم إليه (قال) أبوهريرة رضي الله تعالى عنه (فقلت) أي في نفسي (ما هذا اللبن) أي ما تأثيره (فيهم) ولا استفهام بمعنى النبي أي لا ينبغي من شيعتهم شيئاً (كنت) أي أنا وحدي (أحق أن أصيب منه شربة) أي مرة واحدة أو غروب الشمس (أي في قوله) بضم الشين (أقوى بها) يعني وإدماها تكفيني أم لا ومع هذا أمثلت الأمر (فدعوتهم) أي لحضره (وذكر) أي أبوهريرة (أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم أنبأهم أن يشرب حتى يروى) بفتح الياء الأولى وضمها ولفظ الدجى وأمرني أن أسقيهم ولعله نقل بالمعنى وتغير في المبنى (فجعلت) أي شرعت (أعطي الرجل فيشرب حتى يروى) بفتح الياء الأولى وضمها ولفظ الدجى (ثم يأخذ الآخر) أي فيشرب (حتى يروى وهكذا حتى) (روى جميعهم) بكسر الواو ولفظ الدجى حتى رويوا جميعهم بضم الواو على صيغة الجمع (قال) أي أبوهريرة (فأخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم القدح) أي قدح اللبن (وقال اللبن) (وقال) بفتح التاء (بقيت أنا) تأكيداً لضمير بقيت ليصح عليه عطف قوله (وأنت) نحو قوله تعالى أسكن أنت وزوجك الجنة (أقعد) أمر أدب (فأشرب فشربت ثم قال اشرب) أي فشربت كما في أصل الدجى (ومزال يقولنا) أي كلمة اشرب (وأشرب حتى قلت لا) أي لا أشرب ٤١ أولاً ندر على زيادة الشرب (والذي

بعضه الحق) أي إلى كفة الخلق (ما أجد) وفي نسخة صححة لا أجد (له مسلك) أي مساعاً وهو يحتمل أن يكون جواباً للقسم أو مبتدأ مضافاً منه لا امتناع كأنه علة له (فأخذ) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (القدح فحمد الله) أي على ما منحه من البركة (وسمى وشرب الفضلة) أي البقية وفيه إيدان بأن أفضل القوم يكون آخرهم شرباً ذكره الدجى وفي الحديث ساقى القوم آخرهم شرباً رواه الترمذي وابن ماجه عن أبي قتادة وغيرهما عن غيره وفيه تنبيه أنضاعاً إلى وجهه

تعالى عليه وسلم (وأمره أن يدعو أهل الصفة) ليكونوا تابعين معه وهوهم فقراء المهاجرين الذين تقهـم بياهم (قال فقلت ما) موقع (هذا اللبن فيهم) وما مقداره القليل كاف لهم (كنت أحق) منهم أشد جوعاً وما علمه الرسول من حاله (أن أصيب منه شربة) أي من ذلك اللبن (أقوى بها) أي يكون فيها تقوى يضاعف بجوعه وليس هذا النكار على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لأنه لا يليق بجلته فهو أما تعجب منه استغفر به قبل مشاهدته الحقيقة ومثله من الخواطر لا يؤاخذ بها وقيل غايته أنه أذركب خلاف الأولى ولا حاجة مثله (فدعوتهم) إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (و) بعد حضورهم (أمرني أن أسقيهم) وفي نسخة وذكر أمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن يسقيهم (فجعلت) أي شرعت (أعطي الرجل) منهم (فيشرب) بالنصب (حتى يروى) بفتح الميم (يقتح المنة) أي يروي عطشه (ثم يأخذ الآخر) أي فيشرب حتى يروى وهكذا (حتى روي جميعهم) أي جميع أهل الصفة (قال) أبوهريرة رضي الله تعالى عنه (فأخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم القدح) الذي فيه اللبن وهذا القدح يحتمل أن يكون لأصحاب اللبن الذي أهداه له أو هو من أهداه صلى الله تعالى عليه وسلم فيه اللبن الذي جاءه (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم لا يهر بره رضي الله تعالى عنه (بقيت أنا) تأكيداً لضمير بقيت ليصح عليه عطف قوله (وأنت أقعد فأشرب) أمره بالقدح ولأن الشرب قائماً من غير ضرورة كروء (فشربت ثم قال اشرب) مرة أخرى (ومزال يقولنا) أي كلمة اشرب (وأشرب) بالرفع أي وأنا أشرب وبالجملة طالية (حتى قلت لا) أشرب بعدها تنفي للشرب المأمور به واعتذر عن رده بقوله (والذي بعضه الحق لا أجد له) أي اللبن (مسلكاً) أي لم يبق في جوفى محلاً خالياً بغيره وهو جواب القسم أن لم يكن تأكيداً للنفي قبله وما بعده استئناف أو تعاميل له (فأخذ) صلى الله تعالى عليه وسلم أي تناول من يده في هريرة رضي الله تعالى عنه (القدح فحمد الله تعالى) على ما أنعم به من الزيادة (وسمى) فقال بسم الله (وشرب الفضلة) أي ساقى منهم بعد شربهم كلهم والمحديث بتمامه في جميع البخاري أقصر المصنف رحمه الله تعالى

(٦ شفا) حكمة تأخير أبي هريرة عن القوم مع الأئمة إلى وجه اختياره لا يشار إلى ما حال الحمصة والاضطرار والله تعالى أعلم بهذه الأسرار وعن عبد الله بن المحارث عن أبيه عن أبي عبد الرحمن السلمي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتخذوا عند الفقراء أباي فإن لهم دولة فيل يارسول الله وما دولتم قال ينادي يوم القيامة يا معشر الفقراء قوموا فلان يبي فقر الأقالم حتى إذا اجتمعوا قيل أدخلوا إلى صفوف أهل القيامة فمن صنع معكم معروفاً وفاقوا ردوه إلى الجنة قال فجعل يجتمع على الرجل كذا وكذا من الناس فيقول له الرجل ألم كسك فصدقه يوقل لا تخربا فلان ألم كأمك فلان لا يزال يتخبر به بما صنعوا إليه وهو يصدقهم حتى يذهب بهم جميعاً حتى يدخلهم الجنة فيبقى قوم لم يكونوا يصنعون المعروف فيكونوا بالجنة كذا نصنع المعروف حتى ندخل الجنة وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان من كان قبلكم ملك مسرف على نفسه وكان مسلماً وإذا أكل طعامه طرح فقال له طعامه على مائة فكلن بأوى البهاة ليدان وجد كسرة أكلها وان وجد بقلة أكلها وان وجد جرة فاعرفه فلم يزل كذلك حتى قبض الله ذلك الملك فادخله النار فخرج العابد إلى العصر أمقتصر على بقائها وما تأثم أنه سبحانه ونعالي قبض ذلك

العباد فقال له هل لاحد علم معروف تكافئه قال لا يارب قال فمن اين كان معاشك وهو اعلم به منه قال كنت آوى الى ثرى بلية ملائكان وجدت كسرة أكلتها وان وجدت بقية أكلتها وان وجدت عرفا فعرفته فقبضته فخرجت الى البرية مقة صرا على بقلها وسائها فامرته تعالى ان خذ بيده فادخله الجنة من معروف كان منه اليك وهو لم يعلم به اما انه لو علم به ما أدخلته النار (وفي حديث خالد بن عبد العزيز) أى ابن سلامة الخزاعى له صحيفة تروى عنه انه سمع عودا الآن حديثه ليس في الكتب الستة على ما في التجريد كما في الحاشية وقال الدجى حديثه هذرا رواه البيهقي عنه (انه أجزر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى أعطاه (شاة) أى تصلح للجزر وهو الذبيح ولا تكون الا من الغنم فلا يقال أجزرت القوم ناقة لانها ٤٢ قد تصلح لغير الذبيح اذا نزل عليه بالبحر انه وظل عنه

منه على محل الشاهد منه كما هو دأبه (وفي حديث خالد بن عبد العزيز) الذى رواه البيهقي مستداه عنه ولم يذكره أصحاب الكتب الستة وخالد هذا كما قاله البرهان هو ابن سلامة أبو خنساس بجاعة معجمة مضمومة ونون وآخره شين معجمة ونون مخففة وهو خزاعى وله صحيفة وروى عنه ابن مسعود رضى الله تعالى عنه وقال التلمسانى انه خالد بن خزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزيز بن قصي هاجر الى الحبشة في المرة الثانية فمات في الطريق وهو ابن أخى حديثه أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها (انه أجزر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شاة) بالنصب مفعول أجزر بمعنى أعطى والنبي بالنصب أيضا مفعول أول وأجزره أعطاه جزره وهى شاة أو نعجة أو كبش أو ع. نزعطى لجزره أى نذبح ولا تكون في الناقصة فانه يقال أجزره أو جزره اذا أعطاه جزره والغير الذبيح كالر كوب وهو معنى قول المحوهرى يقال أجزرت القوم اذا أعطيتهم شاة يذبحونها أو كسأ أو ع. نزا ولا تكون الجزرة الا من الغنم ولا يقال أجزرهم ناقة لانها قد تصلح لغير الذبيح انتهى وفي القاموس هنا كلام غير مذهب وقصة خالد هذه كانت بالبحر انه لما نزل عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأمى ثم بدت له صلى الله تعالى عليه وسلم لم العمرة فإرسله الى رجل من تهامة كفى بعض الشر وحسنا (وكان عيال خالد كثير اذ ذبح الشاة) لاجلهم واطعامهم (ففتح المشاة الفوقية وضما وضما الموحدية كسر هاء وقاعه ضمير الشاة يقال يذبح موحدة وقال المهمل مشددة يذبحه اذا فرقه وقال ابن القضاة بدت الشاة فرقة وأبدتهم العطاء فرقة ففهم وفي الحديث أبدأ الطعام بينهم اذا أعطى كل واحد منهم نصيبه على حديثه هو بيان لكثرة نعمهم يعني ان الشاة اذا فرقت عليهم لا تكفيهم وقوله (عظما عظما) أى اذا فرقتهم على قطعة قطعة وعظما لا تكفيهم لكثرة نعمهم (وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفتحهم من ان بالعطف على قوله انه أجزر الى آخره الذى هو مبتدأ مقدم خبره وهو قوله في حديث خالد (أكل كل من هذه الشاة) التى أجزرها له خالد (وجعل فضلها) أى ما بقى منها بعد أكلهم (في دلو خالد) وهو عاء من ادم وجلد بيتى به المسافر اذ به هاجر اذ يشبه الدلو ويجوز ان يراد حقيقة لانه لم يكن معه وعاء غيره (ودعاه) أى تحالو ويجوز ان يعود الدلو (بالبركة) أى بالزيادة واغظه الله. برك لا في خنساس (فنثر ذلك) الطعام الذى في الدلو أى رماه (لعباله) بكسر العين قال الصاغاني في التكملة انه جمع عيل كجباد جمع جبد وهو من يلزمه الانفاق عليه ويكون اسماء واحد كاستعماله المبررى في مقاماته وذكره المطرزي في شرحه (فاكلوا وافضوا) أى أبغوا ببقية زادت عن كفايتهم بركة صلى الله تعالى عليه وسلم لم ببركة دعائه

وأسمى ثم بدت له صلى الله تعالى عليه وسلم العمره فإرسل الى رجل من تهامة يقال له مخزوم بن عبد الله لياخذ به طريقا الى مكة يأمن فيه على نفسه لمخوفه من دخولها وحده فأنحدر به الى الوادى حتى بلغا اشغاب قال يا مخزوم من هذا المكان الى البكر وما والاها فهو لخالد وما بقى من الوادى فهو لك ثم سار به حتى قضى نسكه وأحله مخزوم أى حلقة ثم رجعا الى خالد (وكان عيال خالد) بكسر العين أى من يعوله (كثيرا) أى عدهم (يذبح الشاة) حال أو استئناف مبين لكثرة نعمهم واللام في الشاة التامس فهو في حكم النكرة أى قد يذبح خالد شاة فلا بد عيله بضم الفوقية وكسر الموحدية وتشديد

الدال المهملة من بد الشاة وأبد فرقه وأعطى كل واحد بدته أى نصيبه (ذكر) على حديث قال الهروي وفي الحديث اللهم أحصهم عددا أقتلهم بددا أى متفرقين واحدا بعد واحد والمعنى لا تكفي الشاة كلهم اذا فرقت عايتهم (عظما عظما وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بكسر الهجزة جملة حاوية (أكل كل من هذه الشاة) أى التى أجزرها اياه (وجعل فضلها) أى بقيتها (في دلو خالد ودعاه بالبركة كبشر) بفتح الموحدية مضمومة المثناة بعد هاء أى كثر (ذلك لعيله) وفي نسخة صحبة بالنون والمثناة المفتوحة حتى أى انتشر ذلك لعيله حتى وسعهم وقيل أى صبه وأخرجهم ورمى به (فاكلوا وافضوا) أى دخلوا بأداة البركة

(ذكر خبره الدولي) بضم الدال المعجمة انصاري رازی سمع محمد بن بشار وغيره من طبقة بالحرمين والعراق ومصر والشام وغيرها وصف التصانيف وروى عنه ابن أبي حاتم وابن عدي والطبراني وغيرهم قال الدارقطني تكلموا فيه وما تبين في أمره الا خبره توفي بين مكة والمدينة بالمرج في ذي القعدة سنة ثمان مائة هذا وقد قال ابن ماکولا في الاكل مال غنمه وامخناش أو ما خناش معجمة مضمومة وبعدها نون وآخره شين معجمة في أبو خناش خالد بن عبد العزيز في الصحابة ذكره أبو بشر الدولي في كتاب الاسماء والكنى بسنده إلى أن قال عن معبود بن خالد بن عبد العزيز بن سلامة أنه أخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شاة وكان عيان خالد كثير ايدم الشاة فلا تدعيه له عظاما غلما وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكل منها ثم قال أرني دلوكم

٤٣

(ذكر خبره) أي خبر خالد وأخبر ما ذكره من الاكل والزادة (الدولي) فاعل ذكر وهو بضم الدال المعجمة وواو اسما كنسة ولا موالف وباء وحده وهو اسم باله نسب اليها وهو مئة ومن الدواب بضم الدال وفتحها معرب دواب وهو الحافظ أبو بشر محمد بن أحمد بن جاهد بن سعيد بن مسلم الانصاري الرازي الوراق المحدث الجليل صاحب التصانيف روى عنه الكبير الكاغري وأبو حاتم وتوفي بين مكة والمدينة بالمرج في ذي القعدة سنة ثمان مائة وولد سنة أربع وعشرين ومائتين وفيه كلام مفصل في الميزان في ترجمته واذ ذرية تشبهه ورواه دولي آخر وهو أبو جعفر بن الصباح صاحب السنن والمراد الاول كما ذكره البرهان وغيره (وفي حديث الاخرى) بالمد وضم الجيم وتشديد الراء المعجمة منسوب للآخر المعروف بالطوب نسب له وله وهو أبو بكر بن محمد اذ امام البغدادى كما تقدم تفصيله في ترجمته (في انكاح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاطمة لعلى رضي الله تعالى عنه) أي عقدته نكاحها واللام من زيادة تقوية (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أمر بلالا) ان يأتي (بقصة) مملوءة (من أربعة امداد) أو خصة (من خبطة أو غيره) (وايضا خروا) ينصب يذبح ان مصدرية مقدرة وجز ورامعة وله أي ان يذبح أو يعطوف على مقدركا أشيرنا إليه أو على أمر بتقدير وأمره أن يذبح والجز وروى عن الشكور رأس من الابل ناقة أو جلا سميت بها لانها اعجاز رأى وهي وثنية مسماعية وان عمت فقه اسميه تغلب فاقوه (ولويهما) الوليمة هي الدعوة اطعام يصنع في النكاح خاصة ويجمع على ولائم وهو مستحب (قال) بلال رضي الله تعالى عنه (فانته) بذلك الذي أمرني به من القصة والجزور (فضع في رأسها) ان كان الضمير للقصة فمراسها يعني أعلاها وان كان الجزور فظهر وطمنه فيها ادخال يده فيها أو مسحها للحصول البركة فيها (ثم ادخل الناس) أي أمرهم صلى الله تعالى عليه وسلم يلدخولهم أي أكلوا (رفقة رفقة) بالنصب أي حال كون دخولهم جماعة بعد جماعة والرفقة بضم الراء وكسر هاء معني الجماعة المترافقين المتصاحبين (يا كلون منها) جملة متأنفة أو حال مقدرة (حتى فرغوا) أي أكلوا جميعا إلى ان شبعوا وفرغوا من أكلهم (وبقيت منها فضلة) أي فضل منها ما زاد على أكلهم (فبرك فيها) وفي نسخة برك برك بشديد الراء المعجمة أي دعا بان يشارك فيها ويوجب صل فيها البركة وهو الزيادة والنمو كما مر (وأمر بحملها) أي بحمل القصة بمائتها أو بحمل الفضلة (إلى أزواجه) أي إلى بيوتهن (وقال) لازواجه (كلن وأطعن من غشيكن) بفتح الغين وكسر الشين المعجمتين أي كل من يأتي اليكن من غير أهل البيت يقال غشيه غشا وغشاها إذا آتاها آتيا من قد غشيه أي ستره (وفي حديث أنس) الذي رواه الشيخان من هذا (تزوج رسول الله صلى الله تعالى

(فانته بذلك) أي فحدث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالذي أمره ان يصنع من القصة (فضع في رأسها) أي في أعلاها بيده ليتناول البركة عليه (ثم ادخل الناس) أي أمرهم الدخول عليه (رفقة رفقة) بضم الراء وجزوتنيتها أي جماعة بعد جماعة (يا كلون منها) وفي نسخة صحيحة فاكلوا منها (حتى فرغوا) أي عشا (وبقيت منها فضلة) وفي نسخة فضلة منها أي بقية وزيادة (فبرك) بتشديد الراء أي دعا بالبركة (فيها) أو أمر بحملها إلى أزواجه (أي من النساء السبع) (وقال) أي لمن بعد رساله اليهن (كلن) أي بانفـ كن (وأطعن من غشيكن) أي انا كن وحضر عندكن فان البركة نوافي كلكن (وفي حديث أنس) كما رواه الشيخان (تزوج النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم بعض نسائه قال الحلي تقدم ان هذا كان في اثنيائه بصفة (فصنعت أي أم سليم) بالصغير (حديا) تقدم منه ومقتناه (فجعلته في تور) سبق كذلك (فذهبت) ٤٤ أي أنا وفي نسخة فبعثني (به) أي بالتور (الذي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

فقال صنع وأدعى فلانا وفلانا) أي كان في بكر وعمر خصوصا (ومن لقيت) أي من غيرهما عما سوما (فدعوتهم) أي المعينين جميعهم (ولم ادع) بفتح الدال أي ولم أترك (أحدا) لقيته) أي في طريقه ذاهبا أو آيالا (الادعوتهم) وذكر (أي أنس) (أنهم) أي المدعوين والجمعين لا كما قال الدجسي أي الذين دعاهم (كانوا زاهاء ثلثائة) أي مائة دارهم تقر بيا (حتى ملاؤا الصفة والحجرة فقال لهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تحلقوا) بفتح اللام المشددة أي اسجدوا كالحلقة المفرغة عشرة عشرة) أي كل عشرة حلقة أو كل حلقة عشرة (ووضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يده على الطعام) أي المسح بالحيس الذي صنعه أم سليم وجاءه أنس إليه عليه الصلاة والسلام (فدعا فيه) أي بما شاء الله من الدعاء (وقال ما شاء الله ان يقول) أي من أصناف الاسماء وأنواع الثناء (فاكلوا حتى شبعوا كلهم فقال لي ارفع فرفعتهم) (فأدري

عليه وسلم) بعض أزواجه وهي صفية بنت حيي رضي الله تعالى عنها في مرجعه من خيبر جعل يسجد للصهايا قال أنس رضي الله تعالى عنه (فصنعت أي) وكيفية والد أنس (أم سليم) انضم السنين مضغرا واسماها سهلة وهزوجة أبي طلحة المخزرجية الصحابية الصالحة القائمة وكان لها منة عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (حديا) وقد تقدم انه طعام يصنع من لبن وأقط وقمر ومن يحاسب أي يخطأ بعضه ببعض (جعلته) أي وضعته (في تور) بفتح المثناة الفوقية وواساكتها وراهمة له وهو الماهن صفرا أو حجارة واسع رجاح كالصنية القريبة القعر (فذهبت) يضم الشاء وهو ضمة من أنس المتكلم (به) إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ضعه) على الأرض (وأدعى فلانا وفلانا) ممن كان معه من كبار الصحابة وخصه هاتين بغيره (فقال) (ومن لقيت) أي وادع كل من صادفته (فدعوتهم) أي دعوت من عينه وأولم يقل دعوتها ما لان قواه فلانا فلا نأخذنا مختصر كناية عن عينه من القوم أولان الاثنين جمع على قول (ولم ادع) أي لم أترك (أحدا) أي دعوت (لقيته) الادعوتهم) كما روي به (وذكر) أنس (أنهم) أي من دعاهم (كانوا زاهاء) أي مائة دار (ثلاثائة) وحل فاجتمعوا (حتى ملاؤا الصفة) وهي موضع مظلل قدام البيت أو دكة عليه فيه وليس المراد صفة المسجد المعهودة (والحجرة) وهي البيت الصغير المفرد من الدار (فقال لهم صلى الله تعالى عليه وسلم) بعد اجتماعهم (تحلقوا) تقول أي استدر واحول الطعام كالحلقة طائفة بعد طائفة من غير أرقام (عشرة عشرة) يسعهم مكان الطعام (ووضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يده على الطعام) الموضوع وهو الطعام الذي جاء (فدعا فيه) بالبركة (وقال ما شاء الله ان يقول) أي ما أراد الله من دعائه الذي علمه وأبهم لانه أسرهم فلم يسعهم لانه من الاسرار التي خصه الله تعالى بها (فاكلوا حتى شبعوا كلهم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم (لي) أي لأنس (ارفع) التور بما فيه (فأدري حين وضع) عنده قيل الاكل منه (كان) الطعام (أكثر أم حين رفع) بآيانه للجعل وفي بعض النسخ: وضعت ورفعت وأعلم ان هذا الحديث ذكره بعينه عن أنس قبل هذا فإدعائه هنا يقتضي ان القصة صحت تكبر رها وانه وقعة مرقية تزوجه صلى الله تعالى عليه وسلم بزينب بنت جحش وأخرى حين تزوجه بصفية وقد استشكله المصنف رحمه الله تعالى في شرح مسلم فقال ما وقع في الحديث من ان تكثير الطعام كان في وليمة بزينب يخالف الروايات المشهورة من ان وليمتها كانت بالخبز والادع ولم يذكر فيها تكثير الطعام وانما فيه أنهم شبعوا من الخبز والادع ففيه وهم من الراوي ادخل فيه قصة في قصة فان التكثير في قصة صفية لا في وليمة بزينب التي نزلت فيها اليه الحجاب وتعبه القراطي بالادع وفيه وانه لا مانع من الجمع بين الروايتين بان الذين دعوا للخبز والادع كانوا ذهبهم جمع وبقى آخرون يتعدون فخا أنس بالحيس ودعا الناس كما ذكره المصنف رحمه الله هنا وقال ابن حجر أيضا لوجهه لا نكاره تكثير الطعام في حديث الخبز والادع فان أنس قال انه أول ما شاة أشبعت الناس وما قدرها حتى تشبعهم وهم نحو الالف فافظاها ان المصنف رحمه الله تعالى رأى هنا تعدد القصة ولذا صرح بزينب وأولادهم بالاشارة الى انها صفية الا ان فيه توفعا غندي من جهة أخرى فان وليمة صفية كانت في السفر وذكر الصفة والحجرة بنافه والحيس فيه باصنعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا مسلم ولا مسلم وما قبل من أن أم سليم أهدته صلى الله تعالى عليه وسلم بعد قدومه المدينة فحابت وجهه لا يخفى ما فيه من البعد وكد كل كلام المصنف رحمه الله تعالى فيه

حين وضعت كانت أكثر أم حين رفعت) بصيغة المجعول فيه ما ولا يبعد ان يضبط بصيغة المتكلم المعلوم وتايد اضطراب انضمير مع انه راجع الى التور باعتبار الآية وتوقع في أصل الدجسي وضع ورفع بصيغة التذكير فيعين كونها للمفعول كما لا يخفى

(وأكثر أحاديث هذه الفصول الثلاثة) أي التي أولها تفصل بين المأمن من بين أصحابه (في الصحيحين وقد اجتمع على معنى حديث هذا الفصل) وفي نسخة حديث الفصل هذا وفي أصل الدججي حديث هذا الفصل (بضعة عشر) بكسر الباء وتفتح أي ثلاثة عشر أو أكثر (من الصحابة) وأما قول المجوهري تقول بضعة سبعين وبضعة عشر رجلاً فإذا حازت العشرة لا تقول بضعة وعشرون فهو منقوض بقوله عليه الصلاة والسلام صلاة الجمعة تفصل صلاة الفذي بضعة وعشرين درجة وأقوله في حديث مسلم وغيره الإيمان بضعة وسبعون شعبة (رواه عنهم) أي روى معنى حديث هذا الفصل أو هذه الفصول ٤٠ عن ذكر من الصلاة

(اضافاهم من التابعين
ثم أى بعدهم ورواه
عن اضافاهم منهم (من
لا بعد) بصيغة المجهول
أى لا يقتصرون فى نسخة
لا بعد (بعدهم) أى من
تابعهم (وأكثرها) أى
وأكثر أحاديث هذه
الفصول الثلاثة (وردت
فى قصص مشهورة)
بكرس القاف أى حكايات
مأثورة (وبحجام مشهورة)
أى محصورة عما تقدم
فيها (ولا يمكن التحدث
عنها إلا بالحق) أى على
وفق الصدق حذرا من
التكذيب فى رواية منها
(ولا يسكت الحاضر لها)
أى الشاهد لها (على
ما أنكر منها) حذرا من
أن ينسب اليه ما لا يثق
بجذابه

اضطراب يحتاج للتحريـر (وأكثر أحاديث هذه الفصول الثلاثة) أي نبع المأمن بين أصحابه وانفجـر وبدعونه وتكثير الطعام ببركته (في الصحيح) من الأحاديث وكتبها المعتمدة وقوله أكثر إشارة لضعف بعضها (وقد اجتمع على معنى هذا الفصل بضعة عشر من الصحابة) يعني توافقه على ما فيه الحمـوع، قطع النظر عن كل واحدة على حدة وبقدمان البضع بكسر الباء من الثلاثة إلى الضبعة مع اختلاف في استعماله فيه فوق العشر بن والصحيح جواز وروده في الحديث وقوله يبضع وعشرين درجة في فضل الصلاة وتفصيله مشهور (رواه عنه أضعافهم من التابعين ثم) رواه عن الأضعاف من التابعين وتسبع التابعين (من لا يعد بعدهم) بصيغة المجهول وفي بعض النسخ من لا يعد بالتون (وأكثره) أي أكثر أحاديث الفصول الثلاثة (في قصص مشهورة بحسب الرواية) وبجامع مشهورة جمع مجمع وهو محل يجتمع فيه الناس بكثرة قال الفرزدق * إذا جعنا بناجر بالحقائل *
والشاهد من الشهود بمعنى المحضور وفيه تجنيس وتورية بدعية وما يقر به كثير من الناس لا يمكن أن يكون غير واقع أو منتقل (ولا يمكن التحدث عنها بالاحتى) أي لا يتقل عن مثلها إلا الأمور الصادقة الحققة (ولا يمكن أن) (يسكت الحاضر) في مجالس وقوعها والتحدث بها وضمن الحاضر معنى السامع فعد ما لا دم في قوله (لها على ما أنكره) منها ما خالف الواقع

محمد بن غليون) بفتح فسكون فضم موحدوه ومنصرف وقد منع بناء على ان مطلق المز بدتين علة عدم الانصراف (الشيخ الصالح فيما أجازنيه) هذه لغة حكها ابن فارس والمعروف أجازوه في ذكره المحلي وغيره (عن أبي عمر) وفي نسخة أبي عمر وبالواو (الطلمنكي) بنشد بدلا من مفتوحة فم مفتوحة ونون ساكنة (عن أبي بكر بن المهندس) يكسر الدال (عن أبي القاسم البغوي) بنشد حين وهو الحافظ الكبير السند البغوي الاصل البغدادى ابن بنت أحمد بن منيع البغوي روى عن أحمد بن حنبل عاش مائة وثلاث سنين وتوفي ليلة عيد الفطر سنة سبع عشرة وثلاثمائة قوله ترجمة في الميزان وقال في آخرها وهذا الشيخ الحجازي يعني به أبا العباس أحمد بن الشحنة راوى صحيح البخارى وغيره بنوه وبن البغوي أربعة أنفاس وهذا لا يتطرق له في الاعصار وذلك ان الحجازي توفي سنة

ثلاث وسبع مائة فيكون بين وفاته ووفاته البغوي أربع مائة سنة وبضع عشرة (حدثنا أحمد بن عمر بن الأحمدي) بفتح الهمزة وسكون المعجمة روى عنه ابن أبي الدنيا وغيره (حدثنا أبو حيان) بشدائد التيمية (التيمية) وفيه ان الأحمدي لم يذكره على ما صرح به المزي ولعله أسقط محمد بن فضيل ورواهما وهو جد في نسخة صحيحة قبله حدثنا محمد بن فضيل ورواه ماسيا في ماساق المصنف في أول فصل في الآيات في ضرب الحجرات حديثا في اسناده حدثنا أبو العلاء أحمد بن عمران حدثنا محمد بن فضيل الخ الله تعالى أعلم (وكان أي أبو حيان (صدوقا) وقد روى عن أبي ٤٦ زرعة والشعبي وعنه يحيى القطان وأبو اسامة أخرج له الأئمة الستة (عن مجاهد)

وهذا هو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن مرزبان الامام الحافظ الجليل البغدادي ابن بنت أحمد بن منيع وليس هو البغوي المشهور صاحب المصابيح والتفسير بحى السنة ومولده هذا في رمضان سنة أربع عشر ومائتين وتوفي ليلة عيد الفطر سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وقرجته في الميزان قال (حدثنا أحمد بن عمران الأحمدي) بياء النسبة لا خمس نخاء معجمة ونون وسين مهملة وزن فاعل وقيل انه الأحمدي بغير نسبة لقب له وهو كذلك في بعض النسخ وتيل هما واو جوقيل اسمه محمد بن توفيق في حدود الثلاثين ومائتين وكان يبعث ادوية كلام قال (حدثنا أبو حيان التيمية) بكاء مهملة مفتوحة ومثناة تحية مشددة منسوب اليه قبيلة مشهورة وهو امام ثقة أخرج له الستة وتوفي سنة خمس وأربعين ومائة وهذا الحديث منقطع فانه سقط بين ابن عمران وأبي حيان راو وهو محمد بن فضيل كما سيأتي في كلام المصنف في بعض النسخ وتزد في تعيينه البرهان ومثله لا يكون رجبا بالغيب (وكان صدوقا) وثقة ردا على بعض من طعن فيه (عن مجاهد) تقدمت ترجمته (عن ابن عمر) الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه (قال كناه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر فداناه) أي قرب منه من الدنيا (اعرابي) نسبة الى الاعراب وهم سكان البادية من العرب وفي النسبة اليه وهو جمع حقان برلمقرده كلام مشهور (فقال) له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يا اعرابي أين تريد) أي قصد بمسيرك وسقرك هذا (قال الى أهلي) أي أريد مكانا فيه أهلي ولم يعينه لاسم تراه لرحاله وعدا ما لي لتضمنه معنى التوجه والارادة معديته بنفسها وانما قدم سؤاله تأنيسا له وازالتما في نفسه من مهاجرة صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كان مهيبا لمن رآه وتوطئة لقوله (قال هل لك الى خير) أي هل تتأد وتذعن لمخير عما أنت فيه (قال وما هو) أي الخير الذي دعوتني اليه (قال تشهدان) مخففة من الثقيلة (لا اله الا الله وحده) حال لازمة أي متوحدا منزها عما يشار كفي ذاته وصفاته وفي كونه معبودا بحق وقوله (لا شريك له) تأكيذا لوحدانيته بعد تأكيده (وان محمد ابده ورسوله) قدم العرب وتزيها لنفسه عن الاطراء في مدحه (قال الاعرابي) من شهد لك على ما تقول) من دعوى الرسالة (قال هذه السمرة) بفتح السين المهملة وتوضيحه الميم وراهملة مفتوحة وهي شجرة عظيمة ذات شوك من الطلع وأشار اليها اقربها منه وفي نسخة بعد ما تقدم فادعها فانها ستجيبك قال فدعوتها (وهي) أي السمرة (بشاطي الوادي) بشين معجمة وآلف وطاء مهملة وهمزة في جانب وطرف الوادي الارض الواسعة المستوية من ودي بمعنى سال لما فيها من المياه السائلة (فاقبلت) الفاء فصيحة أي فدعها انشده له فاقبلت (تخذ الارض) بمثابة فوصة وخاء معجمة مضمومة ودال مهملة مشددة أي تشدقها ومنه الأخذ ودوشها التسمية بغير وقعها التي في جوف الارض ولولا ذلك لم تتحرك (حتى وقفت بين يديه)

تأبى جليل (عن ابن عمر) وقد رواه الدارمي والبيهقي والبخاري أيضا عنه (قال كناه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر فداناه) أي قرب (منه اعرابي) أي بدوى (فقال يا اعرابي أين تريد) قال أهلي) أي أريد أهلي أو أهلي أريد هم وفي نسخة الى أهلي أي مرادى التوجه اليهم (قال هل لك) أي ميل ورغبة (الى خير) أي من أهلك أو خير محض لك في حالك وما لك (قال وما هو) أي ذلك الامر أو الخير (قال تشهد) أي ان تشهد أي شهادتك أو خبر معناه (أرى أشهد) ان مخففة من الثقيلة حذف اسمها أي انه (لا اله) موجود أو معبود أو مشهود (لا اله وحده) خال مؤكدة أي متوحدا ومنفردا (لا شريك له) أي في وحدانيته ذاته

وسبغانية صفاته (وان محمد ابده ورسوله) الى كافة مخلوقاته (قال من يشهد لك على ما تقول) أي من دعوى التوحيد صلى الرسالة (قال هذه السمرة) بفتح السين المهملة وتوضيحه الميم وراهملة مفتوحة وهي شجرة عظيمة ذات شوك من الطلع وأشار اليها اقربها منه وفي نسخة بعد ما تقدم فادعها فانها ستجيبك قال فدعوتها (وهي) أي السمرة (بشاطي الوادي) بشين معجمة وآلف وطاء مهملة وهمزة في جانب وطرف الوادي الارض الواسعة المستوية من ودي بمعنى سال لما فيها من المياه السائلة (فاقبلت) الفاء فصيحة أي فدعها انشده له فاقبلت (تخذ الارض) بمثابة فوصة وخاء معجمة مضمومة ودال مهملة مشددة أي تشدقها ومنه الأخذ ودوشها التسمية بغير وقعها التي في جوف الارض ولولا ذلك لم تتحرك (حتى وقفت بين يديه)

فأشبهه بها ثلاثاً) أي طلب منها أن تشهده ثلاث مرات (فشهدت) أي ثلاثاً (أنه) أي الأمر (كما قال) أي النبي عليه الصلاة والسلام
 أن الله واحد لا شريك له وأنه عبد الله ورسوله (ثم رجعت إلى مكانها وعن برودة) بالتصغير وهو ابن الخصب بن عبد الله الأسلمي
 أطمح من ربه عليه الصلاة والسلام مهاجر ثم قدم المدينة قبل الحندق وشهد ٤٧ الحديث بمدة بمدة وبخمر اسان

غازيا وأما برودة ابن
 سفيان الأسامي فلا
 صحبه له وإن ذكره
 بعضهم في الصحابة بل
 هو تابعي متكلم فيه كما
 رواه البراء عنه أنه قال
 (سأل أعرابي النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم آية)
 أي علامة تكون معجزة
 دالة على صدق الرسالة
 (فقال له قل ثلاث
 الشجرة رسول الله
 يدعولها) قال أي برودة
 (فألت الشجرة عن
 عيها وشاهها وبين
 يديها وخلفها) أي من
 جهاتها كلها واضطربت
 في مكانها وارتفعت في
 شأنها وموجهة بجميع
 دواعيها إلى داعيها
 (فقطعت عروقها) أي
 المتعاقبة بأصولها (ثم
 جاءت تحت الأرض تجر
 عروقها) حالان
 متداخلان أو مترافقان
 (مقبرة) بتشديد الراء
 والباء (حتى وقفت بين
 يدي رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم فتألت
 السلام عليك يا رسول

صلى الله تعالى عليه وسلم بأن قامت بحذافيه له قريبياتهم (فأشبهه بها ثلاثاً) أي قال لها ثلاث مرات
 وطلب منها أن تشهده بأنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجهه تحت الأرض حالاً أو متناً أو ما
 كرأيتها يادها ما كيد البقر وذلك في باب الأعرابي (فشهدت) له بأنه رسول الله حقاً وأمره الله الذي
 لا شريك له ولم يمس مازنطق به لأنه معلوم من الباق (ثم رجعت إلى مكانها) الذي كانت فيه وفي هذه
 القصة معجزات له صلى الله تعالى عليه وسلم خلت في الله في الجهاد ادراراً كما في عقاب وحركة ارادية يجي بها
 ويذهب وقد وقعت على سبيل التحدي فخذ المعجزة منطبق على كل واحدة منها (و) في حديث رواه
 البراء مسنداً (عن برودة) انضم الموحد وقنع الرأاه ماله ومثناة تحتية ودال مهملة علم منقول من
 مصدر البردة المعروفة وهو أبو عبد الله بن الخصب مصغر حصب مهملةين وموحدة وهو صحابي أسلم
 قبل بدر وشهد المحمدية ومات بمر وخراسان غازياً في أيام معاوية وأبرز يد سنة اثنين أو ثلاث وستين من
 هجرة صلى الله عليه وسلم (سأل أعرابي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آية) أي علامة ومعجزة تدل على
 أنه رسول الله حتى يؤمن به (فقال له قل ثلاث الشجرة) مشيراً إلى شجرة كانت تحت عهوهي تلك الشجرة
 المذكورة في الحديث الذي قبله أو غيرها (رسول الله يدعولها) بكسر الكاف أي يطلب منها الجي إليه
 والحركة نحوه (قال) أي برودة دعاها (فألت الشجرة عن عيها وشاهها وبين يديها وخلفها) أي
 مات ميلاناً ودأوت حركت في جهاتها الأربع حتى تخلص عروقها من الأرض وتكتم الحركة تحركه
 صلى الله تعالى عليه وسلم (فقطعت عروقها) المتمكنة في مغرسها وهو ما على ظاهره أو المراتب
 تخصص وهذا هو الظاهر من قوله (ثم جاءت تحت الأرض) وأشبهها (تجر عروقها) من خلفها وهذا يدل
 على أنها لم تقطع ولوقطعت فسدت ولم تبقى نابتة بجذورها وقيل أنه معجزة أخرى مخالفة للاحقة من رآها
 بعد تقطع عروقها التي هي سبب حياتها والجلتان حالان مترافقان أو متداخلتان والثانية معروفة كدة
 للأولى ولذا لم تعطف عليها (مقبرة) أي مسرة في مشيها قال الله تعالى (فالمغربات صبيحا) ومنه المغارة
 على العروق وهو منصوب على الحال أيضاً ومقبرة اسم فاعل من المغارة وهذا القين المعجزة مثناة تحتية
 ساكنة وقيل أنه بياض موحدة مسددة مكسورة ورأاه مهملة مخففة وقيل الغين ساكنة والباء مقبوضة
 مخففة والراء مقبوضة مشددة من الغار وهو حال من الفاعل المستتر وأمن العروق ولكل منها ذهب
 بعض (حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) قريبياتهم واجهته (فقال السلام
 عليك يا رسول الله) وفيه شهادة برسالة وتوقيره ولم يذكر أنه ردعها السلام لأن السلام إنما شرع تحتية
 موجهة للرد في حق البشر لأنه أمان وأبست من أهلها فاقبل من أنه صلى الله عليه وسلم ردعها بالسلام
 مكافأة لها وجوباً بالذلت مكافأة أمر يحتاج للنقل فكان عليه بيلها والسلام دعاء بالسلامة وقيل أنه
 هنا سلم الله أي الله معلن حفيظ للشوقية كلام ليس هذا عمله (قال الأعرابي مرها) بضم الميم أمر أصله أو
 مرها تخفف (فلترجع إلى منبتها) تفسير لا مرمونها بكسر الباء موضع نبتها ويجوز دفعها فامرها
 (فرجعت لمحلها) (فدلت عروقها) أي أدخلتها في الأرض أصلها (فاستوت) أي انتصبت قائمة من غير

الله) قال الدجبي أنه صلى الله تعالى عليه وسلم ردعها بالسلام مكافأة لها وجوباً بالذلت مكافأة انتهى وتعالى عليه غيره - تنقيم
 كما لا يخفى (قال) وفي نسخة فقال (الأعرابي مرها فلترجع إلى منبتها) بكسر الواو مدعا أو تنقع قياساً (فرجعت) أي بعد أمرها
 (فدلت عروقها) بتشديد الاء أي أرسلتها ومكنتها (في ذلك) أي المكان قال التماسي في الموضوع ط عند العرفي وثبت عند غيره
 (فاستوت) أي قائمة

ميل بها (فقال الاعرابي) اسأري هذه المعجزة وآمن به صلى الله تعالى عليه وسلم (ائذن لي) أمر من
 الاذن بكسر الهمزة الأولى وسكون الثانية ويجوز ابدالها ياء (أسجدك) مجزوم في جواب الاسأرو
 جواب شرط مقدر أي ان تأذن لي في السجود أسجد لك فاني صلى الله عليه وسلم ذلك و (قال) له
 (لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد) أي لو جاز لي أمر مخلوق بالسجود لمخلوق مثله (لأمرت المرأة أن تسجد
 لزوجها) لو جوب طاعته عليه وسلم له عاينها من المحقوق الموجبة للتعظيم والخضوع والسجود
 والركوع لا يجوز لغير الله تعالى في مثلنا وقد قيل انه كان جازفا في الشارع أي قبل شر يعتنا به صد
 التعظيم والعبادة ولذا قال الله تعالى ورفع أئوبه على العرش ونحوه والسجدا اذا كان للضمير ولو سف
 عليه الصلاة والسلام ولذا كان سجود الملائكة لا دم عليه الصلاة والسلام ثم نسخ هذا في شر يعتنا
 وكان ذلك تحية المملوك عندهم ولذا طلب الاعرابي الاذن في تعظيمه عليه الصلاة والسلام بذلك فنهاه
 عنه وكذلك الانحناء على هيئة الركوع عنهما منه وعوضا عن ذلك تحية الناس بالسلام والمصافحة
 (قال) الاعرابي لمساها التي صلى الله تعالى عليه وسلم عن السجود (فأذن لي أقبل) مجزوم في جواب
 الامر (يديك ورجليك) تعظيم المالك (فأذن له) في تقبيل يديه ورجليه فقبيلهما وفيه دليل على جواز
 تقبيل اليد والرجل من القاضل للمفضول اذا كان له هذه وصلاحه أو علمه وشرفه وليس بمكرهه بل
 يستحب اذا كان تعظيمه لا مردني كقوله النووي في الاذكار فان كان لامر ديني فهو مكروه وفقد ردي
 أحاديث كثيرة بحجة تقبيل يد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبهذا رد على المتولي من أمته الشافعية
 حيث أطلق القول بعدم جوازه (وفي الصحيح) أي الحديث الصحيح أو المراد به صحيح مسلم لم يأنه
 روى هذا الحديث مسندا فيه (في حديث جابر بن عبد الله الطويل) بالجر صفة الحديث وصفه به
 لتوجيه عدم إرادته بما همنا (ذهب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) الى الصحراء (يقضي
 حاجته) لانه لم يكن في بيته خلأ وهكذا سافر بيوتهم وهو كناية عن التغوط أي ذهب لاجل ذلك فلم
 يرشأ يستتر به أي حائل بينهم وبين رؤية عورته بعد كشفها (فاذا شجرتين) اذا خاتمتا والباقاة أي
 فاجابه بعتة من غير تقرب منه أي فاذا هو فالبتة أمقدر ههنا (في شاطئ الوادي) بالهمزة أي طرفه وجانبه
 (فانطلق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى احدهما) أي توجه الى احدي الشجرتين حتى قرب
 منها (فأخذ بعض من أغصانها) أي أمسكه صلى الله تعالى عليه وسلم بيده (فقال) للشجرة (انقادي
 علي) أي طاعني وميلي علي لتكون سائرة له عن الاعين (ياذن الله) أي يئسه بربه وتسهيله وإرادته
 لا بقوة جذي واذن الله يتجوز به نحو زامسه ورا (فانقادت معه) أي طاعته ومالت حتى سترته
 كما أرادوا فأمسك أغصنها ولم يكف بجرد دعوتها كما في الحديث الذي قبله لان ذلك كان لاظهار
 المعجزة حتى يسلم الاعرابي وهنالم يقصد ذلك (كالبعير الخشوش) أي كناية عن البعير الصغير الخشوش ان
 يقوده بسهولة وهو اسم مفعول بمخاء وشين معجمتين وهو الذي يوضع في أنفه خشاش يكسر
 الخاء والباء والير الذي يعسر قوده فيخرق أنفه ويوضع فيه شيء بذل به فان كان عودا من خشب فهو
 خشاش وان كان مقلوما من وبر ونحوه فهو خزام وان كان من نحاس ونحوه من المعدنيات فهو برة
 كما قاله الخطابي وبهذا علمت موقع قوله الخشوش هنالان الغصن من جنس العود فلذا يقل الخشوم
 وهي نكتة تشر به لم يذكرها واعلمها والتشبيه في السرعة والسهولة وفيه تشبيه الشجرة بالبعير وهو واقع
 في كلامهم كعكسه في قوله في الابل

لمن شجر قد أنقلتها عارها * سفائن بر والسراب بحارها

همزة الاصل بالياء أي
 مرفي (أسجدك) جواب
 الامر وفي نسخة صحيحة
 أن أسجدك (قالو)
 أمرت أحدا أن يسجد
 لأحد أي غير الله
 سبحانه وتعالى لأمرت
 المرأة أن تسجد لزوجها
 أي لمسا عليها من حقوقه
 (قال فأذن لي) وفي
 نسخة فقال ائذن لي
 (أقبل) وفي نسخة أن
 أقبل (يديك ورجليك)
 فأذن له أي فقبيلها
 (وفي الصحيح) أي
 صحيح مسلم (في حديث
 جابر بن عبد الله) أي
 الانصاري كافي نسخة
 وهما البخاريان جليلان
 (الطويل) نعمت
 الحديث (ذهب رسول
 الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم يقضي حاجته)
 كناية عن فعل الغائط أو
 البول (لم يرشأ يستتر
 به) أي من عيون
 الناس والمجن فتجبر في
 أمره (فاذا شجرتين)
 أي ثابتتين أو ثابتتين
 (بشاطئ الوادي) أي في
 جانبها (فانطلق رسول
 الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم) أي ذهب (الى
 احدهما فأخذ بعض
 من أغصانها فقال) أي

الذي ينفذ فيه أي لا ينفذ فيه وأدله وهو بالجماع والشأن المجمع الذي جعل في إيفاء شأسي وهو بالكسر عود يربط عليه
جبل ويحمل في أنفه ويشده لزما لينقاد به وإن كان من شعر فهو خزامة أو من صغر أو حديد فهو سرة بضم موحدة فتخفيف
راه (وذكر) أي جابر (أنه) أي الذي صلى الله تعالى عليه وسلم (فعل بالآخرى) أي من الشجرتين (كذلك) أي مثل ما فعل بالاولى
(حتى إذا كان بالنصف) بفتح الميم واسكن النون وفتح الصاد وتكسر أي وسط الطريق (بينهما) أي

٤٩

بين موضعين ما هو

بيان أو تأكيد (قال)

أي النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم الشجرتين

(التنهما) أي اجتماعهما

واضعا (على باذن الله

فأتمما وفي رواية

أخرى) أي لم وغيره

(فقال جابر قل لهذه

شجرة) أي التي بشاطئ

الوادي (يقول للرسول

الله الحق) بفتح الحاء

أي اجتمعوا واتصلوا

(بصاحبك) أي

بظيرتك وهي الشجرة

التي في مقابلتك (حتى

أجلس خلفكما) أي

فاقضى حاجتي مستترا

بكما وفي أصل الديلمي

حتى يجلس بناء على

المعنى (ففعلت

فرجعت) أي الشجرة

عن حالتها التي كانت

عليها وفي نسخة فزعت

بالزاي والحاء المعجمة

والفاء أي انقلبت من

محلها (حتى لحقت

بصاحبها) فجلس

خلفهما الظاهران

والخاشع مأخوذ من قولهم خش بمعنى دخل لادخاله في الانف وقوله (الذي يصانع قائده) صفه البعير
وهو يضائق على الذكر والاشئ كبار والمصانعة مفاعلة من الصنع وهو العمل والمراد به الملاينة وسهولة
الانقياد مستعار من المصانعة وهي المداراة والاعطاء ولذا قيل للرشوة مصانعة كما قاله الراغب (وذكر)
أي جابر رضي الله تعالى عنه في حديثه هذا (أنه) صلى الله تعالى عليه وسلم (فعل بالآخرى) أي بالشجرة
الآخرى التي كانت بالوادي (مثل ذلك) أي مثل ما فعل بالاولى بان أمسك غصنا منها حين انقادت له
صلى الله عليه وسلم سهوات (حتى إذا كان) صلى الله تعالى عليه وسلم أي حل وحده (بالنصف) بفتح
الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة المخففة أي حل في وسط المكان (بينهما) أي بين الشجرتين
وهذا أتمراه (قال التنها) بفتح التناء الغريقية وكسر الهمزة أي انضما واجتمعوا (على باذن الله فالتأمتا)
ببشيرهم وادانته والالتصام الاجتماع ومنه التمام الجرح والاستئثار من رؤية العورة واجب إذا كان
عنده من لا يغض بصره ممن يحرم نظره إليها وهذا لا ينافي كون هذا معجزته صلى الله تعالى عليه وسلم
فان المازم التبريأ وجهه كان (وفي رواية أخرى) لحديث جابر رضي الله تعالى عنه من غير طريق
سلم (قال) صلى الله عليه وسلم (يا جابر قل لهذه الشجرة) التي بشاطئ الوادي (يقول للرسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم الحق بصاحبك) أي تحررك وأذهب حتى تكون في مع الشجرة الأخرى
وسماها صاحبة ليكونا في واد واحد أو باعتبار ما يؤول بعد الحقوق والانضمام (حتى اجلس)
لقضاء الحاجة مستترا (خلفكما فزعت) بزاي معجمة وحاء مهملة وفاء وفي نسخة فرجعت برأوعين
مهملة بين ما جيم (حتى لحقت بصاحبها) فجلس خلفهما أي بان جعلهما بينه وبين الناس قال
جابر رضي الله تعالى عنه (فخرجت أحضر) بضم المعزة وسكون الحاء المهملة وكسر الضاد المعجمة
ولراء المهملة أي أخرجني من العدم من المحضر بالضم والسكون قال الجوهري المحضر بالضم العدو يقال
أحضر الفرس أحضرا واحضرا إذا عد انتهي فهو مضارع المزيلا تكلم ككرم يكرم (وجلس)
أحدث نفسي) حديث النفس مجاز عما يحضر بالبدن من هذه الأمور العجيبة والمقبلة الشريفة التي
شاهدها فرس أحضرا واحضرا صلى الله تعالى عليه وسلم وإنما أسرع وعد المسا كان يعلمه
منه من المبالغة في التستر والاباعد عن الناس إذا قضى حاجته لشدة حيايته صلى الله تعالى عليه وسلم
حتى أنه كان يذهب وهو بمكة لقضاء حاجته إلى المعس وهو مكان بينه وبين مكة نحو مياين ولذا
نأب ولم يسرع على تؤذته حتى يقف صلى الله تعالى عليه وسلم منتظرا بعده عنه (فالتفت) أي حولت
وجهي وأنا طاس إلى جانبه لافظ ما حدث بعد الحديث (فأذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مقبلا)
إذا عجايبه أي فأجاني بغتة بعد التقافي بأبصرته ومقابلة (فأذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مقبلا)
نسخة مقبلا بالنصب على الحالية من مقدر أي جاءه مقبلا والجملة خبر المبتدأ أو الحال مؤكدة كولي مدبرا
(والشجرتان قد افترقتا) وعادت كل واحدة منهما محلها وهي جملة اسمية حال من الضمير المتتر في قوله

(٧ شفا ت)

القضية المذكورة وأن الشجرة الواحدة كانت تصلح أن تكون
سترة (فخرجت أحضر) بضم المعزة وسكون الحاء المهملة وكسر المعجمة أي أعدوا وأجرى أنما فعل ذلك رضي الله تعالى عنه لئلا
يجس به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قريب منه فيأذني بقره (وجلس) أحدث نفسي) أي بهذا الأمر القريب والحال
العجيب (فالتفت) أي فأنظرني إلى أحد طرفي (فأذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي فأجانه بغتة فأبصرته (مقبلا والشجرتان
قد افترقتا) أي من محل اجتماعهما وانتقلت إلى موضعها

(فقامت كل واحدة منهم - هاعلى ساق) أى فى منبتها (فوق رشول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقفة) أى خفيقة (فقال برأسه) أى فاوماله أى فاومأ به إلى الشجرتين (هكذا يميناً وشمالاً) تفصيل لما قبله اجالاً ولعله كان وداعاً للشجرتين أو لمن هناك من الملائكة واما قول الدجى وقد تبعه التماسى انما نسبته لهما بالرجوع الى مكانهما فأياماً الفاء كالأينجى على أهل الوفاء (و روى اسامة بن زيد نحوه) أى كادوا المبيتى وأبو يعلى بسند حسن عنه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى بعض مغازبه) أى غزوانه (هل تعنى) بالوقفة أى قصدو تعين ٥٥ (مكاناً الحاجة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى لقضاء حاجته فيه ونصح

مقبل (فقامت كل واحدة منهم هاعلى ساق) منتصبة فى منبتها فمارقة لصاحبتهما والساق حقيقة فى مقام عليه الشجر وملا ساقاً له فتجهم ونبت فاذا ظهر على وجه الأرض فهو عشب فاذا غطى الأرض فهو كلاً كما فصله أهل اللغة (فوق رشول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقفة) بسيرة ينظر لما كرمه الله تعالى به من مشى الشجر لاجله (فقال برأسه) أى حر كه (هكذا) وفسره بقوله (يميناً وشمالاً) منصوبان على النظر فى أى فى جانب اليمين والشمال وقال هنا عنى مال أى ميل رأسه الشرى فى الجهتين قال فى القاموس قال ابن الأثيرى يحى قال المعان تقول قال فاكل وقال فضرب وقال فتكلم ومال وأقبل الى آخر ما فصله وقيل قال هنا مجاز عن الإشارة لا شراً كهما فى الإفهام وقيل انه اذن لهما فى الرجوع الى مكانهما وهو لا يوافق قوله فقامت كل واحدة منهما على ساق فذكر (وروى اسامة بن زيد) فى حديث آخر جه البهت فى الدلائل وأبو يعلى بسند حسن عنه (نحوه) أى معنى الحديث الذى قبله (قل) اسامة (قال فى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى بعض مغازبه) جمع مغزاة معنى الغزاة أو حملها كالمز (هل) استفهام حذف المستفهم عنه للعلم به أو استفهام ذكره أولاً لم يسمعه أولم يفهمه أو لم يجده فى أصله هل ترى مكاناً لا يقضى الحاجة واليه أشار بقوله (تعنى مكاناً الحاجة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) الحاجة هنا كناية عن البول والغائط (فقلت ان الوادى مافيه موضع بالناس) الباسمية وما نافية أى مافيه موضع خال ببسبب نزول الناس فيه فهو معلوم بهم (فقال هل ترى من نخل أو حجارة) برتبة يمكن ان يستريح بها كالنخل يقضى الحاجة خلفه ويكون فيه سيرة ومن زائدة بعد الاستفهام (قلت أرى نخلات) جمع نخلة (مقاربات) أى قرب بعضها من بعض وهو مناسب للسيرة والجلوس بينهما وروى متكلمات بالكاف وهو لغة تعنى مقاربات والغاف تبدل كافاً كثيراً وقرئ فى الشواذ لا تكهرونى لا تظهروا رأى بصره وكونها علمية بعد ففى صفة نخلات منصوبة (قال انطلق وقول لمن) أى للنخلات (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يامر كن ان تاتين) أى تجتمعن ويزال قدر يكن ليكون أستره (لخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أى لمكان خرج اليه لقضاء حاجته فيه (وقل للحجارة مثل ذلك) أى مثل قولك للنخلات من أمره صلى الله تعالى عليه وسلم لسان تاتين لخرجه وفى كلام اسامة لم يامر بالحجارة اما لعدم الحاجة اليها مع النخل أولاً لانه لم يكن مرفوعة حتى تعد سائرة (فقلت ذلك لمن) الفاء فيه أى فذهبت فقلت ما أمرى به لمن (قوله الذى بعثه بالحق) قسم أى بالدين الحق (لقد رأيت النخلات يتقاربن) أى يدنو بعضها من بعض (حتى اجتمعن) فى مكان واحد (والحجارة بالنصب) يتعاقدن أى ينضم بعضها الى بعض حتى يصرن كالبنيان المعقودة بعضها ببعض (حتى صرن ركماً) بضم الراء المهملة

الدجى وضبط لفظ تعنى بالتحية وتكفى بقوله هل استفهام كفى به عن المسئلة لهم عنه استهجاناً للتصريح باسمه ومن سمع بهته الراوى بقوله يعنى مكاناً لحاجته نعم هذا انما يصح بناء على نسخة هل ترى يعنى مكاناً و قد تبعه التماسى فى فقال أى ترى أو تجده وهو ما حذفه للعلم به وما حذفه الراوى لانه لم يسمعه أو لم يفهمه أو لم يجده فى أصله انتهى وكلمة تكفى واقصفت مستغنى عنه (فقلت ان الوادى مافيه موضع بالناس) أى ليس فيه مكان مستقر بهم بل كله خال عنهم فمما التفت الى كلامه حيث لم يكن على وفق مراده (فقال هل ترى من نخل أو حجارة) أى ولو فى بعد وأغرب التماسى فى قوله ان بالناس معجول ان أى غاص أو ملأ أو عامر أو

كث و كان بعد ههنا قال موضع يستتر فيه أو يقضى الحاجة وحذف لاله به (قلت أرى نخلات) بفتح الخاء أى (مقاربات) بكسر الراء مفتحة وفى أصل التماسى مقاربات (قال انطلق وقول لمن رسول الله) وفى نسخة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يامر كن ان تاتين لخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (أى أستره يكن) (وقل للحجارة) أى لجنسها من الحجارات هنالك (مثل ذلك) أى كما قلته للنخلات من الاتيان لخرجه (فقلت لمن ذلك) قوله الذى بعثه بالحق فيه تلويح الى جواز القسم بالامر العظيم ذكره الدجى والصواب انه قسم بفعل الله الكريم (لقد رأيت النخلات يتقاربن حتى اجتمعن) والحجارة أى ورأيت الحجارة تتعاقدن حتى صرن ركماً) بضم الراء أى متراكمة بعضها فوق بعض

(خلفهن) أي وراه النخلات فلما قضى حاجته قال لي قل لمن (أي لمجموع النخلات والمحجرات) (يقترن) أي لا يفرقن أو يجزومن على جواب الامامة الغة فينا، يرمي من نحو قوله تعالى قل للذين آمنوا ببيعة ما الصلالة لا اله الا الله تعالى جابر (والذي نفسي بيده) وغابر بين القسمين نقننا (لرايتهن) أي النخلات والمحجرات (يقترن) أي يجمع - مع أو يرادهن (حتى عدن) بضم العين أي صرن على حالن ورجعن (الى مواضعهن) وقال يعلى ابن سبياه بسين مهملة بعدها تحتية مخففة مفتوحة حتى فم وحدة أمه وأؤه مرفوعة صيغة أياض حاضر المحذوبة وخبره والفتح والطائف وفي تجريد الذهبي أن هلي بن مرة بن وهب الثقفي بايع تحت الشجرة وله دار بالبصرة ولم تعرض لكونه ابن سبياه وقد ذكره في التهذيب فجعلهما واحدا

٥١

وكذا المزني جعلهما واحدا ثم قال: زعم أبو حاتم أنها اثنان انتهى - وسماي قر ينافي كلام المصنف ما يؤيد الاول وقد روى حديثه هذا أحمد والبيهقي والظاهر في هذا صحيح عنه ما قال (كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مسير) أي - سير - سير (وذكر نحو ما من هذين الحديثين وذكر) يعلى (فامر) أي المصطفى (وديتين) بفتح الواو وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية أي نخلة - ين ص - غيرتين وضبطهما الشمعي بفتح الواو فسكون الدال وتخفيف الياء (فانصوتا) أي اجتمعا أو في أصل الحجازي فانصما قال وصححه المزني بالتأنيث وكذا رأيت في النسخ المصححة (وفي رواية اشائين) بفتح الهزة والاشائين المعجمة المدودة

أي ههنا فوق بعض (خلفهن) - متعلق بركا ما والضمير للنخلات يعني ان الحجارة اجتمعت مع النخل وفي نسخة فخر خلفهن فالضمير للنخلات والمحجرات فلما قضى حاجته قال لي قل لمن (يقترن) أي يرجع كل نخلة وحجر الى موضعه الذي كان فيه أولا (فوالذي نفسي بيده) أي الله الذي وحي في قبضة امره وارادته ان شاء أبقاها وان شاء أماتها والنفس لها معان مشهورة منها الروح وغابر بين القسمين نقننا مع مناسبة الاولى للقسم عليه - من ان له ديناً أو هو رسول له معجزات منها ما ذكره ومناسبة الثانية لمحمد من ان من بالله وخشيته لا يتكلم الا بالحق لا سيما في ذكر (لرايتهن والمحجرات) بالنصب عطف على الضمير وهو مفعول معه والضمير للنخلات واللام في جواب القسم (يقترن) حتى عدن (الى مواضعهن) وفيه معجزات له صلى الله تعالى عليه وسلم في سعي النخل والمحجرات بام مرتين وخلق الله تعالى فيها قوة تسمع وتأمر بامر والمحدث طويل وفيه معجزات أخر من اتيان امرأته صلى الله تعالى عليه وسلم بولد لها صغير كان يصرع فتقل في فيه فلم يبد له ذلك وان أمه أنت له صلى الله تعالى عليه وسلم بشاة وسواها أسامة له فقال له ناولني منها ذراعاً فناولوه ثم قال ذلك فناولوه ثم قال فقال أسامة انها غير ذراعين فقال لو سكت لم تزل تناواني منها وكان ذلك في سفره لا حين جعل يقال له الروحاء (وقل يعلى ابن سبياه) في حديث صحيح رواه أحمد والبيهقي والبخاري ويعلى بن زبيرة رضي عنه موقوف من المضارع وسبأ بفتح السين المهملة وتشديد المثناة التحتية وألف وموحدة يليها هاء اسم أمه فبسر ابن بالالف وأؤه مرة بن مرزوم وقيل مرة بن وهيب الثقفي وقيل انها اثنان وهو صحابي بصري أو كوفي وترجمه مفصلة في الاصابة والرواية عنه نادرة وهو من أهل الشجرة (كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مسير) بفتح الميم مصدر ميمي أو اسم زمان أو مكان قيل - لوال اولي (وذكر نحو ما من هذين الحديثين) اللذين قبله في ذهابه لقضاء حاجته وأمره للشجرة بن غيرانه قال (وذكر فامر وديتين) تشبيه ودية بفتح الواو وكسر الدال المهملة والمثناة المشددة قبل الهاء وهي صفار النخل التي يخرج من أصول كبارها فتقتل وتغرس وتسمى فس - لا أو فراخا (فانصوتا) أي انصمت احدهما للاخرى كالذي مر (وفي رواية اشائين) بفتح الهزة وكسرها في بعض النسخ خطأ وشين معجمة وألف بمدودة وهزة وتاء تأنيث معنى اشاءة وهي من صفار النخل أيضا لكنها أكبر من الودية وهزة الثانية متعاقبة عن ياء وقيل أصلية (وعن غيلان بن سلمة الثقفي مثله في شجرتين) وغيلان بفتح الغين المعجمة وتحتية مثناة ولان ونون وهو غيلان بن سلمة بن معتب بوزن معلم بالتشديد ابن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن

بمعي وديتين وضبط في نسخة بكسر الهزة وهو سبق فلم تخالف ما في كتب اللغة (وعن غيلان بن سلمة الثقفي) بفتح حين نسبة الى قبيلة ثقيف وغيلان هذا بفتح الغين المعجمة أسلم - رد الطائف وله عشرة نسوة فامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يملك أربعها وفارق سائرهن فذهب فقها الحجاز الى انه يختار أربعها كما شاء فقها العراقي الى ان يملك الاربع التي تزوجها اولاً وهو عن وفد على كسرى وخبره معه عجيب قال له كسرى ذات يوم أي ولدك أحب اليك فقال له غيلان الصغير حتى يكبر والمر - بض حتى يبرأ والغائب حتى يوب فقال له كسرى زه مالك ولهذا الكلام هذان كلام الحكماء وأنت من قوم جفاعة لا حكمه فيهم فمعاذك قال خير البرة هذا العقل من البر لمان اللبن والتمر وكان شاعر اتوفى في آخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (مثله) أي نحو ما سبق يروي غيره (في شجرتين) أي من اجتماعهما وافتراقهما

(وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه في غزاة حنين) بفتح الحين أي غزوته (وعن يعلى بن مرة) وهو أبوه (وهو ابن سبابة) وهي أمه (أيضا) أي هما واحد لاثنان كما توهم بعضهم (وذكر) أي يعلى (أشياء) أي من خوارق العادات (رأها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) كمران طلحة) بالنون واحدة الطلح شجر عظيم من شجر العضاة وبه سمى طلحة (أو سمرة) تقدم أنها بضم الميم وإنما من شجر الطلح فأوشك من الراوي كذا قرره الشراح وأرادوا الشك في رواية البني مع اتحاد المعنى والظاهر أن السمرة نوع خاص من جنس شجر الطلح ويحتمل أن يكون أو بمعنى بل (جاءت) أي أحداهما أو أثيراها (فاطاقة به) أي ألتمت به وقاربتة على مافي القاموس وفي أصل الديلمجي ٥٢ فطاف به أي دارت حوله صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم رجعت إلى

منبتها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنها) أي الشجرة المذكورة (استأذنت) أي ربه (أن) تسلم على) أي فاذن لها فجاءت وسلمت (وفي حديث عبد الله بن مسعود) أي عند الشيخين (أذنت) به مرة عديدة وفتح الدال والنون أي أعلمت (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالجن) أي بآياتهم سم إليه وحضورهم لديه (اليلة) استمعوا له) أي إقراره أولمكلامه (شجرة) فاعل أذنت وهي سمرة على مافي بعض السنين قال الديلمجي وفيه تلويح بأنه لم يره ولم يقرأ عليهم وإنما اتفق حضورهم فيه بعض أوقات قراءته انتهى وفيه أنه ثبت تصريح بوجهه صلى الله تعالى عليه وسلم

عوف بن ثقيف الصحابي الشاعر أسلم بعد الطائف وتوفي في آخر خلافة عمر وهو الذي أسلم على غير نسوة وفي هذه الرواية لم تعين الشجرة (ان) (وعن ابن مسعود مثله في غزاة حنين) اسم موضع معروف وغزوة حنين كانت بعد الفتح سنة كما فصل في السمرية مبر مثله راجع لما ذكر من أمر الشجرة (وعن يعلى بن مرة وهو ابن سبابة أيضا) إشارة إلى ما مر من الاختلاف في اسم أبيه كما سمعته أنقاوان سبابة اسم أمه (وذكر أشياء رآها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ذكر ابن سبابة أمورا خارقة للعادة من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم شاهد هامة من صلى الله تعالى عليه وسلم في ثلاث الغزوة (فذكر ابن طلحة أو سمرة رضي الله تعالى عنها) بفتح المهملة وضم الميم كما مر نوعان من شجر البرية ذات شوك تسمى العضاة أو أوشك من الراوي في تلك الشجرة (جاءت فطاف به) صلى الله تعالى عليه وسلم أي دارت حوله وفي بعض النسخ فطافت به مرة قبل الظاه الممهلة وهو بمعناه يقال طاف وأطاف ويطوف واستطاف بكذا إذا لم به ودار حوله وأما كونه من الطوف بمعنى الغاطط ويقال منه أيضا طاف وأطاف إذا ذهب إلى البراز لم تغوط وانه أسند إلى الشجرة مجازا فكأن لاطاحة إليه وليس في هذا التجوز معنى حسن يرتكب لاجله وإن كان صحيحا بحسب اللغة ولا يناسب قوله بعده (ثم رجعت إلى منبتها) أي موضعها الأول الذي بذنت فيه (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إنها) أي تلك الشجرة (استأذنت أن تسلم على) أي استأذنت ربه أن يجوز أن يكون هذا إحجاز والمعنى أنها طابت من الله تعالى أن يعطيها قدرة كقدرة العقلاء من المشي إليه صلى الله تعالى عليه وسلم والسلام عليه بالمقال لا بالبان المحال وهذا صريح في أنه لم يكن للتغوط كنفيل (وفي حديث عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه) الذي رواه الشيخان مسندا (أذنت) بالماء بمعنى أعلمت وقاعاه شجرة الآتي وقوله (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بالنصب وقوله (بالجن) متعلق به أي بحضورهم عنده صلى الله تعالى عليه وسلم واستماعهم منه القرآن (اليلة استمعوا له) منصوب على الظرفية أي في الليلة التي استمعوا قراءته صلى الله تعالى عليه وسلم للقرآن (شجرة) وفيه دلالة على أنه صلى الله تعالى عليه وسلم الله تعالى عليه وسلم لم يره سم عيانا في هذه القصة وإنما كما وعنده هو لم يره سم وإنما نطقت الشجرة وأعلمته بحضورهم واستماعهم وفي هذا القصة كلام منغصه (وعن مجاهد عن ابن مسعود في هذا الحديث) الذي رواه الشيخان (ان الجن قالوا) له صلى الله تعالى عليه وسلم لما اجتمعوا به (من يشهدك) بأنك رسول الله (قال هذه لك شجرة) ثم دعاها لك هاد فقال (تعالى يا شجرة) بفتح اللام وسكون الياء التحية وهو أمر من تعالى يتعالى بالاطلوع لمكان عال ثم

أبهم للقراءة عليهم وقد أخبر

بعض صورهم عارآله بهم - نعم فيه إما بآيات الشجرة في حضورهم حال الابتداء (وعن مجاهد عن ابن مسعود) نقل المحافظ العملاء عن أنس رعدة أنه مرسل ولا مضرة فانه عند الجمهور حجة (في هذا الحديث) أي المتقدم أنفا (ان الجن قالوا من يشهدك) أي بأنك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (قال هذه لك شجرة) أي المحاضرة (تعالى يا شجرة) بفتح اللام وسكون الياء وقد تكسر لامه كقارئ في تعالوا بأضخم وأغرب التلمساني حيث جزم بأن اللام مكسورة واقصر عليها أي ارتفعني إلى عن مقامك وإطلي من عندي مرات

عم وصار معنى أقبل مطلقا وكسر اللام قال كثير من النحاة انه لم يأت برفع الزمخشري وقال انه قرئ
به في الشواذ والرفع وقع عليه قول أبي فراس به وأبرسم مع تغير بدجمة تشوقه لواطه * ومعاهد
الفهواخوانه

أقول وقد ناحت بقري جمامة * أبا جارقى هـ ل بات حاله على
معاذ الهوى ما ذقت طارة النوى * ولا خُطرت منك المسموم يبالى
أن تحمل محزون الفؤاد قوائم * الى غصن ناني المسافة تعالى
أبا جارقى ما أنصف الدهر يدنا * تعالى أفاضك المسموم تعالى
تعالى ترى روحا لذي ضمة * تردد في جسم يعذب بالى
أيضا حلك ما روي بي طليقة * ويسكت محزون ويندب بالى
لقد كنت أولى منك بالدمع مقلته * ولكن دعني في الحوادث غالى

(فجاعت تجر عروقها)

أى من محل أصولها

(لها أى لـ عروقها)

(فوق) بفتح القاف

الاولى وكسر النانية جمع

قمة وهي حكاية حركة

شي يسمع له صوت من

سلاح ونحوه (وذ كر)

أى مجاهد أو ابن مـ

(مثل الحديث الاول)

أى فى مناه (أو نحوه)

أى باعتبار معناه مـ

اتيان الشجرة وبيان

الشهادة ورجوعها الى

مكانها الاول فـ

(فجاعت) امتنا لا لامه صلى الله تعالى عليه وسلم لم اذ قال تعالى (تجر عروقها) لانها ما خرجت من
محلها انخرجت عروقها التي كانت في داخل الارض فلما امت انجرت خلفها (لها) أى اعروقها
أول الشجرة فـ بها (فجاعت) أى صوت قوى كصوت الرحار وهو جمع قمة وهي حكاية صوت الحركة
من اجرام الصلبة وقيل بجوزان براديه صوت كلام جهودى لما اذ أنطقها الله تعالى أو الصوت من
شق الارض كما رانها جات تحت الارض أو صوت اصطكاك أغصانها بقال الحافاة العراقية حديث
مجاهد عن ابن مـ ورضي الله تعالى عنه مرسل نقل عن شيخه العلائي وابن الصلاح (وذ كر) مجاهد
(مثل الحديث الاول) أى ما يشابهه لفظا ومعنى (أو نحوه) أى قري بامته وان لم يكن بينهما شبه تام
ونحوه يكون معنى مثل مطلقا ويكون معنى ما يقرب منه وان لم يكن مثله وهو المراد هنا مجمع بينهما
وقوله فى اول الحديث ان الشجرة أعلمته الجن بقضى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرههم وقوله
بعده انهم قالوا لمن يشهد ذلك يتضى انه رآهم وخالفهم ولاننا نفاض فيه لان القصة تعدت تحتية فيها
كما فى كتاب المارجان فى أحكام الجن انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما أيس من نفيف رجع عن
الغائب لمكة فقام بنخلة يصلى جوف الليل فر به نفر من الجن جن نصيب من سمعوا قراءته فآمنوا
به وأتوا قومهم منذرين كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله واذ عرفنا اليك زعمان الجن الى آخره وفى هذا
القصة كما فى الصحيحين لم يقرأ عليهم ولا رآهم وانما كانت الشياطين لما حيل بينهم وبين سماع اسماء
تقرقوا فى الارض ليداهم واسبب ما حدث فر به صلى الله تعالى عليه وسلم نفر منهم من جانتهم به
راجع من عكازا وقد قام صلى العنجر بأصحابه فلما سمعوا قراءته صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا هذا الذى حال
بيننا وبين خبر اسماء فرجعوا وأخبروا قومهم وأرسل الله تعالى عليه وسلم الى السورة كما قاله ابن عباس
رضي الله عنهم قال البيهقي وهذا كان فى أول أمر مولد يرههم وأنها مرة أخرى داعى الجن فقرأ عليهم
كما رواه ابن مـ ودونى القصة الاول لم يرههم وانما الذى أعلمهم بهم الشجرة وروى انه صلى الله تعالى عليه
وسلم قرأ عليهم سورة الرحمن فكانوا كما قال فى باب الامر بكتمان كذا قالوا لبي من الآلئ بنا
نكذب فلك الحمد وابن مـ ودونى بقصة الجن من ابن عباس لانها كانت قبل الهجرة سنة إحدى
عشرة من النبوة وابن عباس طفل وقال السهيلي رحمه الله تعالى انهم كانوا يهودا لقولهم من بعد موسى
دون عيسى كما ذكره ابن سلام واختلف فى عددهم فقيل سبعة وقيل تسعة وفى مسلم انه قيل لابن مـ ودونى
هل يحب أحدكم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة الجن قال لا وكنافة دناء ليلة قالت أمة ناهى
الاولية فلم تجبه وبنا بامر ليلة فلما أصبح جنابا من قبل حراء وقال أنا فى الليلة داعى الجن فذهبت معه

زيد) رابعي السرتيب
بينهم بالباعث ابراهيم -
بل على حسب روايتهم
لكن كل حق على هذا
ان يقدم اسامة وعلي
على ابن مسعود والافهر
أجل الصلابة بعد
الخلفاء الاربعة ثم قوله
(وأنس بن مالك وعلي
ابن أبي طالب وابن
عباس) بناء على ما ساقى
عنهم قوله (وغيرهم)
أي كالحسن وابن فورك
وابن اسحق من الأئمة
الذين كورن هنا ومنهم
عمر او عمرو وعلى اختلاف
فيهما (قد اتفقوا على
هذه القصة نفسها) أي
باعتبار ما رواها ومعناها
(ورواها عنهم من
التابعين اضعافهم) أي
في العدة لا في الرتبة
(فصارت في انتشارها)
أي قوة وهذه القصة
(من القوة حيث هي)
أي على حلقها الاول
(وذكر ابن فورك)
بضم الفاء بصرف و منع
وهو الاظهر (انه صلى
الله تعالى عليه وسلم
سار في غزوة الطائف)
وهي كانت في السنة
الثامنة بعد الفتح وبعد
حين وفي أصل الحديث
زيدون حين (ايلا) أي

وقرأت عليهم القرآن وانطلق بشاؤرا أنا ثار نيرانهم وذكرا لنا ما أمرهم به من الزاد وهذه غير الليلة التي
أعلمهم بها وذهب معهم ابن مسعود وخطه خما وغاب عنه ثم عاد اليه وكانت بمكة وقد قال صلى الله
تعالى عليه وسلم لا تحبوا من أحب منكم ان يحضر الله أجمعين فليقلع فلم يحضر أحد منهم غيري
فاظننا حتى اذا كنا على مكة خطي لي برجله خطا أمرني أن اجلس فيه ثم انطلق حتى قام بقرا
فغشيت به اسودت حات بني وبنته صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انصرفوا مثل قطع السحاب الى الفجر
ثم أتاني وفي هذه الرواية ابن مسعود قال سمعته يقولون من يشهدناك رسول الله الى آخر ما ذكر
من قصة الشجر وما هتاهم من اعلامهم وخروجهم معه الى آخره وما روى عنه من انهم التمسوه وياتوا
بشرا ليله يدل على ان قصة الجن تعدت وقول البيهقي انها واحدة لا يمكن فيه الجمع بين الروايتين
وبعينه ما رواه أبو نعيم في دلائله من ان القصة كانت بالمدنية بالبقية وروى ابن الزبير انه حضرها
بالمدنية فهذه الثالثة وقد كرمته عن بلال باحدث مفعلة ثم قال لم يجمعوا لاحاديث ان وفادة الجن
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كانت ست مرات الاولى ليشرعوا بها والتمسوه فيها ليحسدوه والثانية
كانت باعلى مكة في الجبال والثالثة ببقية القر قد حضرها ابن مسعود رضي الله عنه وخط عليه الخط
والرابعة كانت مع ابن مسعود أيضا والخامسة خارج المدينة مع ابن الزبير والسادسة في بعض أسقاره
مع بلال رضي الله تعالى عنه ولكل منها حديث مسندان أردته فانظر الكتاب المذكور فانه لي يصف
في معناه مثله أقول وفيما ذكرناه معجزات آخر منها انقياد الجن له صلى الله تعالى عليه وسلم
باختيارهم وهي أعظم من تسخيرهم لاسلامان عليه الصلاة والسلام ومنها كلام الشجرة له ومنها سماعها
له وعودها لمحله بعد خروج عمر وقها من منتهى وهو أمر خارق للعادة وفي الحديث فوائد منها كراهة
الاستنجاء بالعظم فانه صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن ذلك فيه ومنها ان غيره صلى الله تعالى عليه
وسلم من الانبياء بعث للجن كوسى عليه الصلاة والسلام وانهم مكافون وقد اختلف هل بعث منهم
رسول أم لا قيل منهم رسول يسمى يوسف ومعه فتاة ذخر لابس معها اناق البيان هنا (قال انقاضي أبو
الفضل) هو عباس المصنف (رضي الله تعالى عنه) وهذا كذا كما تقدم بقوله (فهذا ابن عمر) رضي
الله تعالى عنه (وبريدة وجابر) بن عبد الله رضي الله عنهما (و) عبد الله (ابن مسعود وعلي بن مرة
واسامة بن زيد وأنس بن مالك وعلي بن أبي طالب) و) عبد الله (بن عباس) رضي الله تعالى عنه
(وغيرهم) التي قوا (قد اتفقوا على هذه القصة نفسها) يعني كلام الشجر (أو معناها) مما يدل على
ذلك (وقد رواها عنهم) أي عن ذكر من الصحابة (من التابعين اضعافهم) لتعدد طرقهم والضعف
هو المثل أو المثلان (فصارت في انتشارها) أي اشتهار روايتها عنهم (من القوة حيث هي) يعني انها
تقلت عن كثير من الصحابة والتابعين حيث بلغت التواتر المعنوي وصارت في مرتبة قوية بلا شك
فيها أحسن العقل في ظرف مكان مضاف لمجمل وهي ضمير القصة بتدأ خبره محذوف تقديره هي
معروفة مشهورة (وذكر ابن فورك) تقدم الكلام عليه وعلى صرف فورك وعنده ما من ثقة
جليل القدر (انه صلى الله تعالى عليه وسلم سار في غزوة الطائف) اسم بلدة قريبة من مكة كثيرة المياه والاشجار
يقال ان جبريل اتيهنا من أرض صنعاء وهي المذكورة في سورة ن في قوله تعالى قطاف عليها طائف
من ربك وهم يأتون والطائف هو جبريل عليه الصلاة والسلام اقبلها وطاف بها حول البيت ثم انزلها
حيث هي كما نقله السهلي عن بعض المفسرين قال فلذا اسميت بالطائف وهذه الغزوة كانت في السنة
الثامنة من الهجرة (ايلا) معلى بسار (وهو وسن) برفعة حذروا الوسن قرب من الناس وفي فقه اللغة في
مراتب النوم أوله النعاس ثم الوسن ثم الترنيق ثم الكرى والغمض ثم التعفيف ثم الغضاء ثم التهريم

من الالمالي (وهو وسن) يفتح الواو وكسر الهمزة صفة
يشبهه من الوسن يفتحين وهو أول النوم ومقدمته ومنه السنة وأصلها الوسنة كاللذة والمعنى ليس يستغرق في النوم بل هو نسيان

(فأعترضه) أي ظهرت في عرض وجهه (سدره) أي وهو سائر (فانفرجت له نصفين حتى جاز) أي جاوز (يدنه - ماو - بقيت) أي تلك الشجرة (على سابقين) أي من غير الثمام لهما (الوقتنا) أي هذا كما في نسخة (وهي) أي تلك الشجرة (هناك) أي في طريق الطائف (معرفة معظمة) قامت وأعلمها كانت في زمانهم وأما في زماننا هذا فلمست مشهورة (ومن ذلك) أي ومن قبيل ما ذكر من أحاطة الشجرة (حديث أنس) كبروا ابن ماجه والدارمي والبيهقي عنه (أن جبريل قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم رآه) أي وقد رأى جبريل النبي عليه الصلاة والسلام (خزينا) أي من تكذيب قومه له فالجمله حال من ضمير قال (أتحب أن أريك آية) أي علامة على صحة: وتوكل وصدق رسالتك (قال نعم) أي أحب أن تري آية من ٥٥ آيات ربي إله مطمئن قلبي (فنظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على دابته لمحيث لا يرى

مافي طريقه (فأعترضته سدره) أي وقع اتغاها في شجرة في طريقه (فأنت دابته لمحيث كادت تنفعه عن سيره لدها طريقه وهو صلى الله عليه وسلم لنومهم بدل عنها طريق أخرى (فانفرجت له نصفين) أي انشقت وتباعده بعضه عن بعض بحيث صار بينهما فراق جدير فيها الركب (حتى جاز يدنه - ما - أي بين النصفين) (وبقيت) الشجرة شجرة بين (على سابقين) قائمة (الي وقتنا) أي إلى زمن أذكر كنه ابن فوراء (وهي هناك) أي في الأرض التي فيها من الطائف (معروفة معظمة) لأنها من آثار معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (ومن ذلك) أي من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم في الشجر ما ورد في حديث رواه الدارمي وابن ماجه والبيهقي كقوله السيوطي وهو (حديث أنس أن جبريل عليه الصلاة والسلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم رآه خزينا) جملة حاله أي وقد رآه مخزونا لعدم اطاعة قومه له في أول البعثة إذ عرض نفسه على القمائل (أتحب أن أريك آية) أي معجزة تزيل حزنك لأنه إذا أطاع دعوتيه المحماد دل ذلك على أن الناس ستطيعوه ولكن تأخيرهم لمخ حقيقته (قال نعم) أحب ذلك ليزول حزني وأعلم أن الله سينصرفي ويلين قلوب قومي لأجابه دعوتي (فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شجرة من وراء الوادي) الذي كان فيه مع جبريل (فقال) جبريل له صلى الله تعالى عليه وسلم (ادع تلك الشجرة) أي مرها بان تأتي إليك ولديتهاها وليكون معجزة له لجبريل كما هو فأمرا (فخاضت ثماني حتى قامت بين يديه) صلى الله تعالى عليه وسلم لم يمكن قريب منه (ثم قال مرها فأتى جميع) إلى مكانها الذي كانت فيه فأمرا (فعدت إلى مكانها) كما كانت (وعن علي) كرم الله وجهه (نحوه) قال السيوطي لم أجده عن علي وإنما هو عن جابر رضي الله تعالى عنه (ولم يذكر فيها) أي في هذه الرواية (جبريل) وكلامه له (وانما) الذي فيه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (قال اللهم أرني آية) أي معجزة ملزمة لمن رآها دالة على أني مستجاب دعوتي وينفذ بلاغي والاهم معناه بالله كإفصل في النحو وتقدمه ما فيه الكفاية (لأبالي من كذبني بعدها) لأنها معجزة قطعية لا يفيد أنكرها وجدها أعنادا ولا أني لا اعتد ولا التفت لمن خالفها قال ابن فارس رحمه الله تعالى في الجملة اشبه على اشتقاق لأبالي فرأيت قول ليلى الاخيلية تبالي رباياهم هبالة بعد ما وردن المساء بالجم برمتي

اذفمرا لتبالي بالمبادرة للآفة (قال يقال تبالي القوم اذا تبادروا والماء عند قناته وانظروا بعضهم بعضا فلو لم لأبالي بمعناه لأبادر إلى اقتنايه لئن أنبذوه ولا أعنده انتهى (قد عشي - جرة وذكر مثله) من جحيثها ورجوعها (وحزنه) بالنصب أي التوب والكدركامر (لتكذيب قومه) له في أول أمره

نمالي عليه وسلم على ما رواه أبو نعيم عنه (الله - م - أرني آية) أي معجزة أطعمت بها وأدع الحزن عني - يدها - يكون من جملة نعمتها (لأبالي) أي لا كثر ولا أحزن (من كذبني بعدها فداشجرة) أي لخاتمته (وذكر) أي على (مثله) أي مثل حديث أنس (وحزنه) صلى الله تعالى عليه وسلم لتكذيب قومه) أي لا اضيق حاله وقلة ماله فكان حزنه لا مرد يدهم ضارة به فان قلت سبق في حديث هند ابن أبي هالة أن ابن القيم قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجوز أن يكون حزنه على الكفار لأن الله تعالى قد نفاه عنه فالت الحزن في الحديث المفسر هنا قبل النسي عن حزنه على الكفار على أن حزنه لتكذيب قومه لا يلزم أن يكون حزننا عليهم مجاوزا أن يكون لسا نسبه إليه مسامحة معصوم منه وهو الكذب عليه

(فضله) بالرفع أى واستدأه (الآية) أى المعجزة (لم) أى لاستقامة أمة أو إقامة حجته (لأله) أى للذي صلى الله تعالى عليه وسلم لكمال يقينه في معرفة
٥٦ وعدم تردده في طوبىته (وذكر ابن اسحق) أى امام المغازي وكذا رواه أبو نعيم

(وطيله الآية لم) أى لقومه المكذبين (لأله) صلى الله تعالى عليه وسلم لأنه لا يقين من أمره وعلمه
بقدرته (وذكر ابن اسحق) بحاروا في سيره ورواه أبو نعيم والبيهقي عن أبي امامة بسند من طريقين
مرفوعا ومرسلا (أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أرى ركائفة مثل هذه الآية في شجرة دعاها فأثت حتى
وقفت بين يديه ثم قال أرى فرجعت) كما سمعهم قهره في الحديث الذي أذكره لك وركائفة أى ركائف
المهملة وفتح الكاف الخفيفة وألف تليها نون وهاء وهو ركائفة بن عبد بن زيد بن هاشم بن المطالب بن
عبد مناف القرشي المكي الصحابي الذي أسلم عام الفتح وهو في بلاد يثرب في خلافة معاوية رضي الله عنه سنة
الثنين وأربعين وكان شديد البأس قويا جسيما معروفا بالقوة في المصارعة بحيث أنه لم يصرعه أحد قط
وأيمن جنبه الأرض مغلوظ وقد صرح أنه صلى الله تعالى عليه وسلم صارعه فصرعه وأمام صارعته
لرجل آخر يقال أبو جهل فلم تصح كفاؤه المقدسي وكان ركائفة قبل إسلامه برحى غمالة بوادي اضم
بالدنية وهو من أقتل الناس وأشدهم فخر ج صلى الله تعالى عليه وسلم يوم من يثرب وجوه لذلك الوادي
فلقية ركائفة وليس معه أحد غيرهما فقال له أنت الذي تشتم أمة نابت دعاها الهك العزير ولولا رحم يثرب
وبيثك تميتك ولكن ادع الهك أن ينجيك في اليوم وأنا أدعوك لأمرو وهو أن تصارعني وتدع الهك
وأدعوا اللات والعزى فإن غلبتني فلأنت من غنمي هذه عشرة تختارها فصارعني صلى الله تعالى عليه وسلم
فغلبه فقال لم تصرعني وإنما غلبتني الهك وخذاني اللات والعزى وما وضع جثتي على الأرض أحد قبلك
ولكن عدون صرعتني فأنت على عشرة أخرى فعاد فصرعه فقال له لا يزال أولاً ثم عدته ثالثة فصرعه فقال له
دونكها ثلاثين من غنمي تختارها فقال له لا يزال ذلك ولكن أدعوك إلى الإسلام فأسلم ثم لم من النار
فقال لا إلا أن تريني آية فقال له أن أرى بك آية تسلم قول نعم وكان يقر به شجرة صمرة فقال لها أنيلي بأذن
الله تعالى فانشقت الشجرة وأقبل نصفها حتى كان بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم ويدي ركائفة فقال
أرى بئى أمر أعظمه أفرها فتر جمع فقال أن أمرتها فصرعت تسلم قول نعم فأمرها فرجعت والتأمت
بعضبانها وفروها مع نصفها إلا أن خر فقال له أسلم فقال أكره أن يتحدث نساء المدينة وصبيانها باني
أجبتك لعرب قاضي منك ولكن أنتم لا تقول لأجاجة ليها وانطلق فلقية أبو بكر رضي الله تعالى عنه
فقال له تخرج إلى الوادي وبه ركائفة فصرعت صلى الله تعالى عليه وسلم فقال أليس الله عصمتي وحديثه
الحديث المسار والحديث يقتضي جواز المصارعة إلا أنهم قالوا أنها بالمسأله حرام كما سبق عليه والجواب
أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يطلب منه ذلك وإنما أقره على مناله تأييده أي رجبى بها سلامه وأنه من
خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم أو تخر به ورده الغنم عليه قيل أنه كان بعد إسلامه موصارعه هنا
ثلاثا كاعلم وقيل مرتين وقيل أنه كان صارعه بمكة ولم يسلم إلا يوم الفتح (وعن الحسن) في حديث رواه
البيهقي مرسل وهو الحسن بن علي رضي الله عنهما وقيل يحتمل أنه الحسن البصري رحمه الله تعالى (أنه
صلى الله تعالى عليه وسلم شكى إلى ربه من قومه) في أوائل البعثة قبل قوة الإسلام وأهله (وانهم يخوفونه)
كأول الله تعالى وأذكركم بل الذين كفروا يمشون كما يمشي بعثوك أو يقتلوك أو يخرجوك وهو عطف نفسي
لأن المراد أنه صلى الله تعالى عليه وسلم شكى له تعالى تخويفهم له وإنما شكى ذلك لأنه خاف القصور في
تدبير ما أرسل به فلا ينافي كونه صلى الله تعالى عليه وسلم على كمال يقين من الله في رسالته كإتوهم وهذا
كان قبل الهجرة وقبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس (وسأله آية) ومعجزة (يعلم بها أن
لا تخف عليه) أن لا تخفقه من الثقلية وأصلها أنه (فأوحى الله إليه أن أثت وادى كذا) من أودية مكة

عن أبي امامة (أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أرى ركائفة) بضم الراء وهو أبو عبد بن زيد صحابي صارعه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأما ركائفة المصري السكندى غير منسوب فختلف في صحبته كذا حقه الغير وزآبادى (ومثل هذه الآية) أى المعجزة (في شجرة دعاها) أى طلبها (فأثت) أى جات اليه (حتى) وقفت بين يديه ثم قال أرى فرجعت (وعن الحسن) أى رواية البيهقي مرسلا (أنه عليه الصلاة والسلام شكا إلى ربه من قومه) أى بعضهم (وانهم يخوفونه) أى يضربه أو يحسه أو أخارجه أو قتله (وسأله آية) أى علامة (يعلم بها) أى يزيد علمها بها يطعن قلبه بسببها (أن لا تخفقه من المعقلة أى أنه كذا ذكره الديلمي والظاهر أن هناء مصدر به ومحلها نصب على المفعولية والمعنى ربه يعصمك

الخافعة عليه من إيصال أذيتهم إليه (فأوحى إليه) بصيغة المفعول وفي نسخة بصيغة الفاعل (فان) وفي أخرى فأوحى الله تعالى إليه (أن أثت وادى كذا) وروى أرى وادى كذا أى أبصرت أو علمت وأن مصدرية أو تفسيرية

(فيه شجرة) أي عظيمة وهي الرفع مبتدأ خبره الجارية قوله قال الله - اني اوبان نصب بفعل مضمر أي فانظر فيه شجرة أو أطاب انتمى ولا يخفى تكلفه بل تعفه كإيدل عليه قوله (فادع غصنهما) أي من الشجرة أو أغصانها (يأتلك) وفي نسخة يأتيل نباتات الساء على انه مفعول أو مجزوم على لغة (ففعول) أي ماذكر (بخاء) أي الغصن منها (يحط الأرض خطأ) أي بشة هاشقة بانراه في الاتيان اليه (حتى انتصب) أي وقف (بين يديه) أي امامه وقدها هو أغرب التلماس في حيث فسر انتصب بقوله حبس وغرابتهم من جهة المبنى والمعنى لا تخفى (خضعه ما شاء الله) أي من زمان قائمه لديه (ثم قال له ارجع كما جئت) أي على وجهه منق العادة (فرجع) أي يحط الأرض خطأ حتى قام بمبته (فقال يارب علمت ان لا تخافه على) أي بعد اراء تلك في هذه الآية وكان صاحب البردة أشار الى هذه البردة بقوله جاءت لدعوته الاشجار ساجدة * ثم شئ اليه على ساق بلا قدم ٥٧ كأنما سطرت سطر الما كتبت

فروعهما من بديع الخط في اللقم

(ونحوه منه) أي من مروى الحسن - كإرواه

البرازو أبو يعلى والبيهقي بسند حسن (عن عمر

رضي الله تعالى عنه) أي ابن الخطيب وفي نسخة

عن عمرو أي ابن العاص (وقال) أحدهما (فيه)

أي في مرويه أو وقال النبي صلى الله تعالى عليه

وسلم في دعائه بعد قوله (اللهم أرني آية لا أبالي

من كذبتى بعدها وذكر) وفي نسخة قد كذرت أي

الراوي المختلف فيه بقية الحديث (نحوه) أي

نحو مراه الحسن (وعن ابن عباس) كإرواه

البخاري في تاريخه والدارمي والبيهقي (انه

صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا عرابي أرايت)

أي أخبرني (ان دعوت

(فان فيه شجرة فداع غصنهما) أي غصنا وطر فامن أطرافها (يأتلك) مجزوم في جواب الامر (ففعول) أي اني الوادي ودعا الغصن كإمر (بخاء) يحط الأرض خطأ) أي بشة هاشقة أو هذا يدل على انه غصن مع بعض ساق منها وهو بمعنى قوله فجاءت قد تقدم بخذو يحتمل ان الطاء بدل من الدال المهملة وقيل المراد بالخط أن ثم مشيه الذي يشبه خط الكتابة كقول ابو بصير

جاءت لدعوته الاشجار ساجدة * ثم شئ اليه على ساق بلا قدم كأنما سطرت سطر الما كتبت

(حتى انتصب بين يديه) أي قام عنده (خضعه ما شاء الله) أي جعله مدة من زمان أرادها الله قائما عنده (ثم قال له ارجع كما جئت فرجع) اني مكانه الذي كان فيه والتأما باصله (فقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (يارب علمت ان لا تخافه على) بشة خبر الجمادات لامتة ال امرى الدال على ان من عصاه ستر جمع عا كان عليه (ونحوه من) أي فيما رواه البرازو أبو يعلى والبيهقي بسند حسن ما هو قريب بما ذكر في هذا الحديث مروى (عن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (وقال) عمر (فيه) أي في ما رواه (أرني آية لا أبالي من كذبتى بعدها) أي لا أعتمد وأهتم به لاطمئنان قاي وذهاب خوف (فقد كرتنحوه وعن ابن عباس) رضي الله تعالى عنه ما في حديث رواه البخاري في تاريخه والدارمي والبيهقي مبتدأ (انه صلى الله عليه وسلم قال لا عرابي أرايت) بهجمة الاستفهام وناء الخطاب بمعنى أخبرني وقول لي وهو مجاز ثم ورد رأي فيه عامية أو بصرية فإريد به لازمه كما بينه النجاة (ان دعوت) ار شرطية أي أمرت (هذا العذق) إشارة لعذق كان عنده وهو بكسر العين المهملة وسكون الال المعجمة والقاف وهو العرجون من النخلة وشماري يخفا كما بينه بقوله (من هذه النخلة) وقد يطلق على النخلة نفسها أو لينا سبه بقوله من هذه النخلة فلا وجه لوجه لتفسيره هنا وقيل ان النخلة يقال لها عذق ففتح العين (أتؤمن باني رسول الله) أي أتؤمن بي وما أرسلت به وتقر بذلك (قال نعم) أنه يداني رسول الله (فدعاه) أي العذق بان أمره بالحيه اليه (فخغل) أي طفق وصار العذق (ينقع) ينقع. أمثلة التثنية وسكون النون وضم القاف وكسرها كافي الحكم ففي لاقتصار على الضم قصروا آخره زاي معجمة ومعناه يشبهه دا وروى هذا الحديث مفصلا البيهقي وقال ان الاعرابي من بني عامر (حتى أتاه) ووصل الى مكان عنده بقربه (فقال له) (ارجع فعاد الى مكانه) الذي كان فيه (ونخرجه) بالشدديد أي رواه بسند (الترمذي وقال هذا حديث صحيح) متناوذا

(٨ - شفاث) المعجمة أي هذا العذق بكسر العين المهملة وسكون الال المعرجون بانيه من الشماريخ والعرجون عود العذق الذي تركبه الشماريخ وهي العيدان التي عليها الدسر والعذق بالقح النخلة كلها (من هذه النخلة) أي الحاضرة وأجابني (أنشده اني رسول الله قال نعم فدعاه فخل ينقع) بضم القاف ويكسر وبالزاي أي فشرع يشب اليه متوجها لديه (حتى أتاه) أي أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فقال ارجع فعاد الى مكانه ونخرجه الترمذي) بشدديد الرأي آخر جه في جامعهم (وقال هذا حديث صحيح) ووقع في أصل الدجى وغيره حسن صحيح فقيل جمع بينهم ما رواه من طريقين اجداهما تنقضي صحته والاخرى حسنة أو حسن لانه صحيح لغيره بعبارة تعاضد رواية أو حسن لانه صحيح صحيح حجة

❖ (فصل) * (في قصة حنين المجذع صلى الله تعالى عليه وسلم وبعد بضض الضاد أي بقوى ويؤيد (هذه الاخبار) أي الأحاديث السابقة الواردة في كلام الاشجار وجميعها الى سيد الاخبار (حديث أنين المجذع) وفي نسخة حنين المجذع أي شوقه اليه وبكاؤه لديه صلى الله تعالى عليه وسلم والمجذع بكسر ٥٨ الحميم أصل النخلة والمراد به هنا ما كان من عمد المسجد وكان يسكن عليه حال الخطبة

وسمى ببقية القصة

(وهو) أي وحده به هذا

(في نفسه) أي باعتبار

مبناه مشهور أي عند

السلف (منشور) أي

عند الخلف (والخبر

به) أي بانيته وحنينه

باعتباره (متواتر)

أي يفيد العلم القطعي لمن

أطلع على طريق الحديث

الاحاديث المفيد بانفراده

العلم الظني قال الحلي

وكذا قال غيره انه متواتر

وقد أبعث التماساني

حيث قال أرواده التواتر

اللعوي يقال تواترت

الكتب أي جاء بعضها

في أثر بعض من غير ان

يقطع والاول أظهر

فتدبر وقد قال السهيلي

حديث خوار المجذع

وحديثه منقول بالتواتر

لكثرة من شاهد خواره

من الخلف وكلامه نقل

ذلك أو سمعهم من غيره فلم

يفكره أحد انتهى

وسببه ما بينه المصنف

بقوله (قد خرج) بشديد

الراء أي أخرجه (أهل

الصحیح) أي عن ائمة

الصحفة ورواياته الواردة

في كتابه كالبخاري ومسلم

وان حبان وابن خزيمة (ورواه عن الصحابة بضعة عشر) بكسر الواو حدة تفتح أي ثلاثة أو أكثر الى

تسعة اذ البضع منها اليها (منهم) أي بعضهم وهـ عشرة منهم (أبي بن كعب) وهو أقرأ الصحابة وقد رواه عنه الشافعي وابن ماجه

والدارمي والبيهقي (وجابر بن عبد الله) أي الصحابي وسياق حديثه (وأنس بن مالك) وهو خادمه عليه الصلاة والسلام

وحديثه في الترمذي وصححه (وعبد الله بن عمر) وهو أشهر من ان يذكر

(وعبد

عبد

❖ (فصل) * من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم ما مشهور (في قصة حنين المجذع) الحنين بفتح الحاء اليه مله وتوفيق بينهما تخبة وهو صوت كالانين يكون عند الشوق لمن يهواه اذا فارقته وتوصف به الابل كثيرا قال الجوهري الحنين الشوق وتوقان النفس يقال حن اليه يحن حنيئا وحنين الناقاة صوتها في نزاعها الى ولدها والمجذع بكسر الحميم وسكون الدال المعجمة وعـ من مهملة وهو ساق النخلة اليابس وقيل انه لا يختص به لقوله تعالى وهزى اليك يجذع النخلة وتعرف المجذع للعهد والمراد به جذع كان قائما بالمسجد النبوي كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خطب يستند اليه ويخطب قائما ولم يكن له منبر فقام اوضح له المنبر وخطب عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سمع للجذع حنين لم يفرقه له كلباني قال البرهان وغيره ان الخبر به متواتر وكذا قال المصنف رحمه الله تعالى هنا وهذا المجذع من سوار المسجد النبوي وهكذا كانت سوار به كلها اوسع فقه من جر بد النخل كلباني في رواية جابر رضي الله تعالى عنه ولا بدع في ان يخفق الله تعالى فيه حياة ووصوفا فاقبل انه لا يلزم من سماع صوته عنده ان يكون منه عال لا ينبغي ذكره (ويعضده هذه الاخبار) المذكورة في الفصل الذي قبل هذا من كلام الشجر ومشيها اليه صلى الله تعالى عليه وسلم أي يقربها ويؤيدها وهو بعين مهملة وضاد معجمة من عضد اليه وساعدها (حديث أنين المجذع) الانين صوت المر يض والانين والحنين متعارفان وقيل الانين فيه زيادة امداد الصوت وفي تغييره إشارة الى أنه لمحقة لم يكمل بلحق المر يض والله در الشهاب المنصوري في قوله ما أسنفاه قد خست ❖ ان الجاد فضله فلما واعلم ان المصنف رحمه الله تعالى اعطى الانين على الحنين لئلا يكتفى بهى ان حقيقة الحنين في الابل فتجن اذا فارت ولادها ثم شاع في مطلق الشوق ولو بالكلام كقوله

والمرء يشاق الدبار وأهلها ❖ وحنينه أبدأ الاول منزل

وأما الانين فانه عالا يفهم كالتأوه فبها إشارة الى ان حنين المجذع لم يكن بكلام يفهم وانما كان بصوت

يفهم منه الحزن بدلالة طبعية كما نين المر يض فهو من عطف الخاص على العام فتنبه (وهو) أي

حديث المجذع (في نفسه) بقطع النظر عن غيره مما يؤيده فانه غير محتاج لذلك لانه (مشهور ومنشور)

أي شائع بين الخلف والسلف (والخبر به متواتر) لكثرة طرقه الصحيحة ونقل جماعة له عن جماعة لا

يمكن تواطفهم على الكذب (خرجه أهل الصحيح) أي رواه مسند أصحاب الكتب الستة الصحيحة

كالبخاري ومسلم وابن حبان وابن خزيمة وما وصل الى مثله بطرق متعددة صحيحة بكون متواترا

حقيقة لا جاع من بعدهم على محتها كما قاله ابن حجر وداعى ابن الصلاح في قوله ان التواتر لا يكاد يوجد

كما بينه في شرح النخبة والمراد باهل الصحيح من التزم ان يورد في كتابه الاحاديث الصحيحة عنده (ورواه

من الصحابة بضعة عشر) تـ اذ ان البعض من السلافة الى تسعة فما زاد على العقود مطلقا كبضعة

وستين وبحسبه على الصحيح عند أهل اللغة وهـ وكما بكسر الباء وتحتها (منهم) أي من

الصحابة الذين روههم فوعا (أبي بن كعب) كما رواه عنه الشافعي في مسنده وابن ماجه والدارمي

والبيهقي (وجابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه) كما رواه عنه البخاري (وأنس بن مالك رضي الله

تعالى عنه) كما رواه عنه الترمذي وصححه (وعبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما) كما رواه عنه البخاري

في كتابه كالبخاري ومسلم

وان حبان وابن خزيمة (ورواه عن الصحابة بضعة عشر) بكسر الواو حدة تفتح أي ثلاثة أو أكثر الى

تسعة اذ البضع منها اليها (منهم) أي بعضهم وهـ عشرة منهم (أبي بن كعب) وهو أقرأ الصحابة وقد رواه عنه الشافعي وابن ماجه

والدارمي والبيهقي (وجابر بن عبد الله) أي الصحابي وسياق حديثه (وأنس بن مالك) وهو خادمه عليه الصلاة والسلام

وحديثه في الترمذي وصححه (وعبد الله بن عمر) وهو أشهر من ان يذكر

(وعبد

(وعبد الله بن عباس) أي ابن عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وسهل ابن سعد) الساعدي رضي الله تعالى عنه أو حديثه رواه
الشيخان (وأبو سعيد الخدري) رواه عنه الدارمي (وربذة) بالضم وهو قد سبق ذكره (وأم سلمة) أي أم المؤمنين رواء عنه البيهقي
(والمطلب) بنشد يد الطاه (ابن أبي وداعة) بفتح الواو وهو من مسلمة الفتح وقد رواه عنه الزبير بن بكار في أخبار المدينة (كلهم)
أي جميع المذكورين وغيرهم (يحدث) أفرضهم باعتبار لفظ كل أي يحدثون (يعني هذا الحديث) أي أن كان كانت الفاظه -م
مختلفة في باب التحديث وعلى هذا المبنى حصل التواتر في المعنى (قال الترمذي ٥٩ وحديث أنس صحيح) أي إسناده

(قال) وفي نسخة وقال
(جابر) أي ابن عبد الله
كفي نسخة صحيحة (كان
المسجد) أي مسجد
المدينة هو - والمسجد
النبي (مسوقا على
جذوع نخيل) بمعنى نخيل
فاله اسم جذس ثم بناه عمر
ثم عثمان رضي الله تعالى
عنه (وكان) وفي نسخة
فكان (الذي صلى الله
تعالى عليه وسلم) أي
دائما أو غالبا (إذا خطب
يقوم إلى جذع) أي
معين (منها) أي من
تلك الجذوع (فما صنع
له المنبر) بصيغة المجهول
وقد صنع له غلام امرأة
من الانصار أو غيره من
أهل الغلبة وله ثلاث
درجات (سمي بذلك
الجذع صوتا كصوت
العشار) بكسر مهملة
فمعه جمع عشره
بضم وفتح محمد ودعوى
الناقة الحمل أو التي أتى
لحمها عشرة أشهر على
القول الأشهر وظاهر

(وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما) كرواه عنه أحمد في مسنده بإسناد صحيح على شرط مسلم والدارمي
والبيهقي (وسهل بن سعد) كرواه عنه الشيخان (وأبو سعيد الخدري) بالذال المهملة كما تقدم في ترجمته
رواه عنه الدارمي (وأم سلمة) أم المؤمنين كرواه عنها البيهقي (والمطلب بن أبي وداعة) بفتح الواو
والذال المهملة وأفع وعين مهملة بعدها هاء ابن الحر بن صبرة بن سبب القرشي السهمي الصحابي
من أئمة علم الفتح رواه عنه أحمد والزبير بن بكار (كلهم يحدث بمعنى هذا الحديث) بفتح ح روايتهم
متفقة بحسب المعنى وكأنه إشارة إلى أن تواتره معروى لا اصطلاحى لما مر من ابن الصلاح وقد علمت
ما فيه (قال الترمذي) صاحب السنن الإمام المشهور وقد تقدمت ترجمته (وحديث أنس صحيح) إنما
نص على صحته لرجحانه عنه على غيره لالتفات صحفه حتى ينافي ما مر من رواية أهل الصحيح له أو لأن في
بعض رجاله شيء (وقال جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه) في روايته (كان المسجد) أي مسجد جد النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة (مسوقا) اسم مفعول من سقفت البيت ونحوه إذا جعلت عليه سقفا
وهو معروف (على جذوع نخيل) جمع جذع وقد تقدم يعني أن له سواري وضع السقف عليها من
النخل والاضافة بيانية (فكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذا خطب) أي قام للخطبة (يقوم)
مسندا (إلى جذع منها) وكان هنا فقد تكرر ذلك كثيرا منه صلى الله تعالى عليه وسلم لأن كان
إذا كان خبره ما ضارعا فبعد ذلك في استعماله كقولهم كان حاتم يقرى الضيف وقال الله تعالى وكان
يام أهلك بالصلاة والزكاة وهو عاصرح به في كتب العريضة والاصول وفي وجه دلالة على ذلك كلام
مقرر مشهور لا حاجة لنا به هنا (فما صنع) بالناء الجوهول وفي نسخة وضع (له) صلى الله تعالى عليه
وسلم (المنبر) بكسر الميم من منبره يعني رفعة ورفاه لانه يرتفع القائم عليه به عن غيره (سمي بذلك الجذع)
الذي كان يسند إليه صلى الله تعالى عليه وسلم في خطبه (صوتا كصوت العشار) بكسر العين المهملة
وشين معجمة وأفع ورواه مهملة جمع عشره أكشفها وهي الناقة التي أتى عليها الفحل عشرة أشهر
وزال عنها اسم الخاض ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضعه وبعد وضعها أيضا والمراد خوارها حين وضعها
أوعقبه نزل ولولا هذا لزم ترويه مناسبة ناء هنا لما عرفته من أن الحزن أصله في النوق والثنية
به لشدة حزنه وأنه حزنه على مفارقتها صلى الله تعالى عليه وسلم كانه في النوق كذلك ويزيده حسنا أن
النوق تشبه بالنخل فليس المقصود تشبيهه بموعوع فقط كما قيل (وفي رواية أنس) أنه صلى
الله تعالى عليه وسلم لما قدم على المنبر خار الجذع (حتى ارتج المسجد) - جزء الوصل وسكون الراء
المهملة وفتح التاء القوقية وتشديد الجيم معا وعرفه جافا رتج أو انحرط كحركة تشديد واضطرب وهو
بقتدير متضاف أي أهله أو هو على ظاهره بأن تتحرك حيمانه وجدرانه لشدة صوته ما حقيقة أو لظن
ذلك من هو فيه (لخواره) بضم الخاء المعجمة وفتح الواو بعدها هاء ألف ورواه مهملة توزن فعلا وهو

هذا الحديث أن الجذع بمجرد صمغ المنبر قبل طلوع شمس الدشر صدر منه البكاء لما أحسن من علامة قرب البعد عن مقام دنا وحال
الاستكاء (وفي رواية أنس) أي وهي قوله فاه أمد على المنبر خار الجذع كخوار الثور رأى صاح كصياحه (حتى ارتج) بنشد يد الجيم
أي اضطرب وارتعد (المسجد) أي بأهله (لخواره) بضم الخاء المعجمة وبالواو وفي نسخة بالباء السبعية بدل اللام العلية وفي نسخة بضم
الجيم فهذه مفتوحة بعدها ألف وهو ظاهر في هذا القام بقاء تبارك المرام في القاموس جار جوارا إذا رفع صوته بالدعاء وتضرع
واستغاث والبقرة والنوز صاها واما الخوار بضم الخاء المعجمة من صوت البقرة والغنم والظباء والسهام أنشأ قال الحجازي واما

بالجاء المعجمة والواو المحذوفة فصباح الدور ولا أعلم به رواية انتهى والمحلي جعله أصلاً ونسب الأول إلى نسخة في المعامش واليمن
أقتص على الثاني وجوز الشئى الوجهين والحاصل أن رواية الجهم أعم وفي الدراية أتم والله تعالى أعلم (وفي رواية سهل) أي ابن
سعد الساعدي (وكرر بكاء الناس لما رأوه) أي من الحزين والأتين من جهة التباعد عن خدمة سيد المرسلين أو من خشية من
التنزل في درجته وهو بكسر اللام وتخفيف الميم ويجوز فتح اللام وتشديد الميم كما نرى فيهما في قوله تعالى وجعلناهم أئمة به دون
بأمرنا ما صبروا (وفي رواية المطالب) ٦٠
أي ابن أبي وداعة السهمي وزيد بن نضلة صحبة وأبو وشير إليه قول

الحلي وهو بضم الهزرة
وقفع الموحدة ثم جاء مشددة
(حتى تصدع) بتشديد
الدال أي شقني (واشقى)
عطف تفسيره قاله المحلي
وغيره والأظهر أن المعنى
واسد جمر على اشتقاقه
(حتى جاء) أي أنه (أي
النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فوضع يده
عليه) أي تسلطاً عليه
(فبككت) أي حيث
سكن إليه وسبب يأتي في
رواية أنه عاقبه بيديه (زاد
غيره) أي غير المطالب
ومن معه وقال المحلي في
رواية الشافعي عن أبي بن
كعب (يقال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم) (أن هذا
بيك لما فقد) بالوجهين
أي بعد (من الذكر) أي
الموعظة البليغة في الخطبة
ومنه قوله تعالى فاسعوا
إلى ذكر الله (وزاد غيره)
أي غير ذلك التبر وفي
رواية أبي يعلى عن أنس
(والذي نفسي بيده) أي
بتصرف قدرته وقبضة

أرادته (لولا التزمه) أي اعتقه (لم يزل هكذا)
أي يا كيا (إلى يوم القيامة تحزننا) بضم الزاي أظهاراً للحزن الزائد على الصبر (على رسول الله) أي على فراشه (صلى الله تعالى عليه
وسلم) وما أحسن من قال من بعض أرباب الحال
الصبر يحمد في المواطن كلها * الأعليل فكأنه مذموم
(فأمر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدفن تحت المنبر) أي حتى يقرب إلى الذكر وما يتبعه من أثر الحزب

(كذا في حديث المطلب) أي السهمي (وسهل بن سعد) أي الساعدي (واسحق) أي ابن عبد الله ابن أبي طلحة وهو تابعي روي
عن أبيه وعدة عنه مثل ابن عيينة وجاعة وهو حجة ثقة أخرجه الأئمة الستة ٦١ (عن أنس) وهو عنه من أمه (وفي

لله عباس اسمه صباح وقيل هو غلام اسمه باقوم أو أقول باللام غلام سعيد بن العاص وقيل هو تميم
الداري وقيل غلام لـ سعد بن عباد وقيل أنه غلام امرأة أنصارية وقول البكر ماني رحمه الله تعالى أنه
غلام لعائشة رضي الله تعالى عنها لا مئذله فيه . وقيل أنها عائشة الأنصارية وقيل هي من بني سعد وكان
وضع منبره صلى الله تعالى عليه وسلم في السنة السابعة وقيل الثامنة من الهجرة وعلى القول بأنه تميم
تكون الثامنة لأنه أعلم سنة تم الان يقال أنه قبل إسلامه وهو أول منبر في الإسلام وكان له درجة
ثلاثا ومن قال أن اثنين أسقط من قيامه صلى الله عليه وسلم عليه وقيل أنه كان أكثر من ثلاث وكان طوله
أكثر من ذراعين وعرضه ذراع وطول صدره وهو مسنده ذراع ورما تاه الثمان بمكهما مائة
الكرمي في قيامه وملاحج معاير رضي الله تعالى عنه كساقط في ثم لما رجع إلى الشام كتب لمروان
وهو عامله على المدينة فرفع وزاد عليه ست درجات فصارت تعانم لمسانم جده بعض بني العباس
واخذ من عاوده القديمة أساطير تتركها إلى آخر ما فصل في تاريخ المدينة (كذا في حديث المطلب)
وسهل بن سعد واسحق عن أنس (وفي بعض النسخ هنا وفي بعض الروايات عن سهل فدفنت تحت
منبره أو جعلت في السقف انتهى) وضميمه فدفنت وجعلت على هذه الرواية لا عاوده أو التأويل الجذع
بالخشب واسحق المذكور هو ابن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري أخرجه الستة وتوفي سنة اثنين
وثلاثين ومائة من الهجرة وكونه دفن تحت المنبر على ظاهره أو تدفنه فيه لانه قبل دفن في يسار المنبر
وروي دفن في المسجد (وفي حديث أبي فيكان إذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلى إليه) أي استقباله
وجعله كالستر للصلى من الماسر (فلما هدم) بالبناء للجهول والهدم والهدم قطع البناء ونحوه
(المسجد) أي مسجد صلى الله تعالى عليه وسلم وهدم في زمن عمر رضي الله تعالى عنه لأن بناءه في
عهده صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن بالحجارة هدمه عثمان رضي الله تعالى عنه وزاد فيه كما ذكر في
تاريخ المدينة (أخذته أي رضي الله تعالى عنه) هذا لأن في ما رمن أنه جعل في السقف أو دفن تحت المنبر
أو في المسجد قرب ما منه لمجواز وضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له تحت المنبر ثم رفع في السقف المثل
بداس بالارجل تذكر بالانزال الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم حين الهدم أخذته أي تبرك به (وكان
عنده إلى أن كاتبه الأرض) ووقع في رواية الأرض بفتح تاء وهي دوية صغيرة تأكل الخشب وغيره
من الثياب والكتب وهي العثة وقال الإمام المزي أن هذه الرواية هي المشهورة عند المحدثين وما ذكره
المصنف رحمه الله تعالى في صحيحه والأرض فيه ما منعا الماشه وولائها تبلى ما يدفن فيها فاستعمله الاكل
أو هو بقدر أي دابة الأرض وهي تلك المقدمة فبعثها أو مصدر أرض بأرض أرضا ذا أكلته الأرض
وبه فسر قوله تعالى دابة الأرض تأكل منسأته كما ذكره السيوطي ولان عني
بأهل مصر وجدت أبيكم عن بسطها بالنوال منقبضة
لما دمت النوال عندكم * آتت كتي كاني أرضه
فليس في كلامه ما يعترض به عليه كما تروهم قاله القسطلاني * فإن قلت هذا يخالف قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم ولم ألزمتهم بني هكذا إلى يوم القيامة وكيف يتصور هدمه قوله تعالى كل من عليه إمان قلت
هذا وقول على طريق المبالغة كقولته تعالى حتى يبلغ الجبل في سم الحياط وان لم يقع وهذا لا حاجة إليه
وبقاؤه على ظاهره لا مانع منه فانه عاقب بقاءه على عدم فعله به مفعله فاذا فعله تغير وفي وقيل الله بما

القبلة توسعة للامة أو في أيام اباحه من يد المدينة في أحد الأيام الثلاثة (أخذته أي في مكانه عندنا) أن كاتبه الأرض (كذا في النسخة
المصححة والمراد بها الدابة التي يقال لها الأرض سميت بفعلها أو أضيفت اليه في آية سباب قوله دابة الأرض قال المزي
المشهور عند أهل الحديث الأرض

(وعاد رفاتا) بضم الراء فقاء فوقية أى وصار دقا فوفاً ناقال الحماي قوله الى أن أكلته الارض كذا ما فى النسخة التى وقفت عليها بالشفاء والحديث المذكور أعنى حديث أبى وهو مطول فى مسند أحمد وفيه الارضه وهى دابة تأكل الحشب وهو باخه تصارىق سنن ابن ماجه فى الصلوات انتهى وهذا يدل على تصحيح رواية جعله فى السقف ويذكر فى ابن يحمى رواية دفعته تحت منبره بعد أن أكلته الارض عند أبى حفصه قاله عن تفرقه وصونه عن مهاجته وتفرقه وهو مأحسن مناسبة ما تحت منبره كون قبره محصول دوازم ذكره وتسميت ذكره فان منبره على حوضه وحوضه داخل فى روضه ٦٢ (وذكر الاسقرائى) بكسر الميم وسكون السين وفتح الفاء وتكسر فراه

ممدودة فهمة قنون ففاء نسبة الى بلد فى العجم فى نجران وفى نسخة بنون بين يائين والمظاهر ان المراد به أبو اسحق ويحتمل انه أبو خالد (ان الذى صلى الله تعالى عليه وسلم دعاه) أى دعا الخدم المذكور (الى نفسه) أى أمره بان يأنيه ويقبل ساعيا اليه وزاد لفظ نفس هنا لئلا يتجدد ضمير الفاعل والمفعول بواسطة دونها فانه تمتنع فى غير افعال القلوب وما لم يحق بها كالمزود أو ردع عليه نحو قوله وهزى اليك يحمى الخيلة وصره من اليك وقد أحجب عنه بما يطول وقد فصلناه فى السوانع والمقام يضيق عنه هنا (فجاءه يخرج الارض) أى يشقه بما يشيه فيها (فالتزمه) واعتقه (ثم أمره) بالرجوع لمحلله (فعاد الى مكانه) الذى كان فيه من المسجد وهذه زيادة منه لا يقال مثلهما من قبل الرأى وهو اسام تفة على ان هذا راء الامام البيهقى فى دلائله والحفاظ أبو القاسم فى تاريخه عن العباس كفى الشرح المجدد بولوقف عليه المصنف عزاله (وفى حديث برودة) علم منقول من تصغير البردة المعروف وهو برودة بن الحبيب بن عبد الله بن الحرث بن الاعرج السلمي واختلف فى كنيته فقيل هو أبو عبد الله وقيل أبو سهل وقيل غير ذلك وهو صحابى أسلم حين مر به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مهاجرا ثم قدم المدينة قبل الخندق ثم نزل البصرة وأخرج له أحمد فى مسنده وغيره وليس هو برودة الاسلامى كما توهم فانه تابعى روى أحاديث مرسله فظن انه صحابى وله ترجمة فى الميزان (فقال يعنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) للجنوع حين سمع حنينه (ان شئت) بقاء الخطاب خاطبه للمعلم ان الله خلق فيه حياة وادراكا (أردك الى) مكانك (الحفاظ الذى كنت فيه) هو فى الاصل اسم فاعل من حاطه اذا حاطه ودار عليه ثم نقل اللمتان نفسه الذى فيه الشجر والنخل وهو المراد هنا ولذا قال الذى كنت فيه (بذبت لك عروقك) بدل من قوله أردك أو مستأنف لبيان غلة الردى الى مكانه الذى نبت فيه (ويكمل خلقك ويجدد لك خوص وغمرة) الخوص بضم الخاء المعجمة وواو ساكنة وصاد مهملة واحدة خوصة وهى كالورق للخليل والنمر بمثلثة واحدة غمرة أى تعد ذلك خلقك بتمامها ونضارتها (وان شئت) مفعولاه مقدر أى غرسك فقله (أغرسك فى الجنة) جواب الشرط مجزوم (فياكل أولياء الله من ثمرك) معطوف على الجواب وهو مرتبط بقوله فالتزمه فى الكلام الذى قبله لغيره صلى الله تعالى عليه وسلم بيمين الحياة الدنيوية والحياة الآخورية (ثم أصغى له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بصادهمه مهملة وغين معجمة أى أمال رأسه وقرها منه (يستمع ما يقول) أى ليسمع قوله

(الذى كنت فيه) أى أولا على حاله قبل ان يصير محولا كباينه بقوله (بذبت لك) بصيغة الفاعل ويجوز البناء للغة عول أى يخرج لك (عروقك) وتثبت فى محل أصولك (ويكمل) بفتح فسكون فضم وبضم ففتح فتشد يدهم مفتوحة أى ويتم (خلقك) أى خلقك على ما عليه فطرته (ويجدد لك خوص) بضم الخاء ورف النخل (وغمرة) بالمثلثة (وان شئت أغرسك) بكسر الراء فى الجنة أى الموعودة (فياكل أولياء الله تعالى من ثمرك) أى تمرك (ثم أصغى له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى ألقى له سمعه وقرب رأسه اليه (يستمع ما يقول) أى بما يردده عليه

(فقال بل تغرسني في الجنة فيأكل من ثمرها وأولياء الله تعالى) أي في دار النعمة (وأكون) أي ثابتاً أولاً (في مكان لا أبل فيه) بفتح الهمزة واللام لا أي لا أخلق ولا أعتق ولا أفي قال الحلي أبل بفتح الهمزة ووقع في النسخة التي وقعت عليها الآن مضموم الهمزة القلم ولا يصح قلت يصح أن يكون بجهولاً من إبله متدي بلى كاصرح بإسناده صاحب القاموس (فسمعه) أي كلام الجذع (من بليه) أي يقربه والضمير له أي للتي عليه الصلاة والسلام قيل ومن سمعه ابن عمر رضي الله عنهما قال غاب الجذع فلم ير

٦٣

الله عنهما قال غاب الجذع فلم ير

بذلك ذكره التماسني وأما يحب به وهو من الضمير بمعنى الميل كالميل بفتح الميم قال صفت الشمس إذا مال للغروب وصغيت الاناء وأصغيته إذا ملته وأصغيت إلى فلان ملت بسمي بخوذه وحكي صغوت إليه أصغوا أصغوا وصغيت أصغى قوله الراغب (فقال) أي الجذع (بل تغرسني في الجنة) أي تصبرني من غراس الجنة وتغرسني بذلك (فيأكل من ثمرها) أي من ثمرى (أولياء الله) أي كونه في مكان لا أبل فيه) أبل كافى القضا ومعنى من البلاء بالكسر وهو الغناء فاختر الحياة الباقية كسائر أهل الجنة وأشجارها وأبلى بفتح الهمزة وضمها خطأ (فسمعه من بليه) أي سمع كلام الجذع والضمير الأول له والثاني يحتمل عوده ولله صلى الله تعالى عليه وسلم بليه بمعنى يقرب منه (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد فعلت) بضم التاء لا تكلم أي أجمع لك من غراس الجنة (ثم قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (اختار دار البقاء) وهي الجنة كما تقدم (على دار الفناء) وهي الدنيا (فكان الحسن) البصري التابعي الإمام المشهور (إذا حدث بهذا بي) وقال (بإعبد الله الخشية) يعني الجذع (تحن إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) تقدمت في الخبرين (شوقاً إليه) مفعول مطلق لقوله تحن كجئت قعوداً أو مفعول له والاول أولى لأن قواد (مكانه) لانه لا تعليل أن لم يكن بدلاً من قوله إليه وقيل انه علمه متداخلة شوقاً إليه لانه لم يكن عليه لقواه شوقاً إلى الخشية اشتاق لعلو مقامه وجلالة قدره وهي جدار وهذه معجزته صلى الله تعالى عليه وسلم أعظم من معجزته موسى عليه الصلاة والسلام في العصا وإحياء عيسى عليه الصلاة والسلام للوقى لأن الشوق والكلام يستلزمان إحياء عند الشعور وإن قيل أن مجرد الصوت المسموع لا يستلزمه كما تقرر في محله فالمكان على حقيقة وهو الجنة أو بمعنى علو قدره وشرفه صلى الله تعالى عليه وسلم كما أشرفنا إليه (فأنتم أحق) من الجحاد (أن تشأوا إلى لقائه) ونقل عن صاحب القاموس أنه استأذن سلطان اليمن في الحج وزيارته النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكتب إليه بكلام قال فيه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يحل بالمؤمن أن يمر عليه أربع سنين ولا يتجدد له شوق ولا حج وزيارته المرسلين وقد تجدد لي من الشوق ما شب عمره عن الطوق وقد أتضع صنع السن وتقعق الثن فها هو الأعظم في جراب وقد بلغت ذقافة الرقاب إلى آخر ما قاله وقلت أنا حين وقعت على ما كتبه

لأأحن إلى المختار من ضمير * والجذع حن اشتاقاً بعد فرقة
أني لا أعجب من خشية مسندة * ماهزها الشوق أحياناً لروضة
والشوق نزاع النفس للشيء والهيجان إليه ونقل ابن عطية في سورة الكهف أنه سمع الجوهري الواعظ يقول كلب أحب أهل الخير ناله من كرههم وشرف يحبهم حتى ذكره الله في كتابه والخشية تحن والكلاب يحب وهذاعة لولي الألباب وفتنا الله لما يقرب إليه (رواه عن جابر حفص بن غصين) والله تعالى عليه وسلم (بصغير عبيد) ما وقيل انه حفص بن عبد الله بالتصغير قال البرهان والصواب الأول وهو حفص بن عبد الله بن أنس بن مالك وهو مروي عن جده وروى عنه أصحاب السنن وقال أبو

فكانت لاهداً والسلام له تهدي * وفارق جذعاً كان يحب عنده * فإن أنس الام أجدد القدا

يحن إليه الجذع بأنوم هكذا * أمئحن أولى أن نحن أمجداً * إذا كان جذع لم يطق بعد ساعة * فليس وفاءً نطيق له بعداً (رواه) أي الحديث الذي مر (عن جابر حفص بن عبيد الله) بالتصغير (ويقال عبد الله بن حفص) قال الحلي ويقال جعفر بن عبد الله والصواب الأول وانه حفص بن عبد الله بن أنس بن مالك مروي عن جده وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما وغيرهما عنه ابن اسحق واسامة بن زيد وجاء قال أبو حاتم لا يثبت له السماع إلا من جده انتهى وحديثه هذا من جابر في البخاري

(وأمين) الحديثي مولى ابن أبي عمرة الخزومي قال الذهبي في الميزان ما روى عنه سوى ولده عبد الواحد فقيه جهالة لكن وثقه أبو زرعة وقال ابن القطان إذا وثق وروى عنه واحد انتفت الجاهالة وقد أخرج البخاري وحده لا يمين (وأبو نصر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة واسمه المنذر بن مالك تابعي يروي عن علي بن مسروق عن ابن عباس وأبي سعيد وعنه قتادة وعوف قال الحلي وقع في نسخة التي وقفت عليها الآن بالشفاء أبو بصرة بن عتبة تحت الباب وهذا شيء لا نعرفه ولا أعلم بأبوصرة غير واحد واسمه مجمل وهو صحابي غفاري وليس له شيء عن جابر فيما أعلم (وابن المسيب) تابعي جليل (وسعيد بن أبي كبر) بفتح كسر وهو منصرف وفي نسخة يفتح فسكون وهو همداني وثق ٦٤

وعمري بن عتبة وطائفة وثقه (وأبو صالح) أريد به ذكوان السمان وقد تقدم (ورواه) أي الحديث الذي سبق (عن أنس بن مالك) أي البصري (وثابت) وهو وكاسمه (وثابت) واسحق بن أبي طلحة) مر ذكره (ورواه عن ابن عمر) رافع) أي موله وهو من اعلام التابعين (وأبو حية) بشديد التهمة كلب كوفي يروي عن عمر وهناك أبو حية يروي عن علي (ورواه أبو نصر) وهو الذي سبق ذكره قال التلمساني وهو في الموضوعين في الاصل بموحدة من أسفل وصاد مهملة وصوابه بنون مفتوحة وضاد معجمة وهكذا عند الحلي والانطاكي (وأبو الدائ) بشديد الدال أي روى

حاتم انه لم ثبت له سماع الا عن جده (وأمين) الحديثي والد عبد الواحد بن أمين مولى بن أبي عمرة الخزومي وقد وثقه أبو زرعة وقد تقدم فيه كلام وان ابن حبان خلط في ترجمته وأمين مقتول من أفضل التفضيل من اليمن وهو البركة (وأبو نصر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ورامهملة وقع في بعض النسخ بصرة بباء موحدة وضاد مهملة وهو تخرى بلف وليس لنا أبو بصرة غير أبي نصر واسمه مجمل وليس له رواية عن جابر كما قاله الحلي (وأبو نصر) الأول اسمه المنذر بن مالك بن قطاعة العبدى النضري له رواية عن ابن عباس وغيره وأخرج له أصحاب السنن وله ترجمة في الميزان وكان فضيحة جاعة توفي سنة تسع ومائة (وابن المسيب) سعيد الامام المعروف تقدمت ترجمته وان ثابته بفتح وتكسر (وسعيد بن أبي كبر) بكاف ورامهملة وباء موحدة الهمداني وله ترجمة في الميزان (وكري) مثله الا انه صغر وهو ابن رشد بن مولى ابن عباس (وأبو صالح) وهو ذكوان السمان وتقدمت ترجمته (ورواه عن أنس بن مالك) الحسن) البصري وقد تقدمت ترجمته (وثابت) البناي وقد تقدمت ترجمته (واسحق بن أبي طلحة) السابق بترجمته (ورواه عن ابن عمر) رافع) أبو عبد الله مولى ابن عمر الامام الثقة المشهور توفي سنة سبع وعشرة ومائة وأخرج له السنة (وأبو حية) بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم التهمة واسمه يحيى الكلابي الكوفي الامام الثقة والد أبي حناب يروي عن ابن عمر ولهم أبو حية آخر يروي عن علي وترجمته في الميزان (ورواه أبو نصر) السابق ذكره قريباً (وأبو الدائ) بفتح الواو وتشديد الدال المهملة ثم ألف وكاف وهو جبر بن نوف البكالي وله ترجمة في الميزان (عن أبي سعيد) الخدرى رضى الله تعالى عنه وقد قدمنا ترجمته (وعار بن أبي عمار) مولى أبي هاشم وهو وثقه أخرج له مسلم (عن ابن عباس وأبو حازم) بحاء مهملة وزاى معجمة وهو سلمة بن دينار الا عرج المدنى الثقة أحد الاعلام أخرج له السنة (وعباس) بعين وسين مهملة بن يمام موحدة مشددة ألف (ابن سهل) بن سعد الساعدي توفي سنة بضع عشرة ومائة وقد زاد على التسعين وأخرج له أصحاب السنن (عن سهل بن سعد) أبو عباس المذكور روى عنه ابنه وغيره (وكثير) بفتح الكاف ومثله ورامهملة (ابن زيد) الأسلمي أبو محمد المدنى وله ترجمة في الميزان (عن المطلب) السابق ذكره ورواية كثيرة عنه ليس لها ذكر في الكتب الستة كما قاله البرهان (وعبد الله بن بردة عن أبيه) عبد الله قاضي القضاة ورواهما الثقة وترجمته في الميزان (والطفيل) بصيغة تفضير طفيل (ابن أبي عن أبيه) أي بن كعب وكنيته أبو بطن لعظم بطنه (قال القاضى أبو الفضل) وهو عياض المصنف (رضي الله تعالى عنه فهذا) يعني حديث حنين الجذع (حديث كاتراه) يعني انه علم عا ذكره من كثرة طرقه عن الصحابة والتابعين وغيرهم انه (خرجه أهل

الحديث المتقدم كلاهما) عن أبي سعيد وعمار (ابن أبي عمار) بشديد الميم أي روى الحديث المذكور (عن ابن عباس وأبو حازم) بكسر الزاى وهو سلمة بن دينار الا عرج المدني أجد الاعلام (وعباس) بشديد الموحدة (ابن سهل) أي ابن سعد الساعدي كلاهما (عن سهل بن سعيد) أي عن أبيه (وكثير بن زيد) أي الأسلمي أو الالبلى (عن المطلب) أي ابن أبي داعة (وعبد الله بن بردة) وهو قاضي مرو وعالمها (عن أبيه والطفيل بن أبي) بالتصغير فيما كنيته أبو بطن لعظم بطنه (عن أبيه) أي أبي بن كعب (قال القاضى أبو الفضل) أي المصنف (رضي الله تعالى عنه فهذا) حديث كاتراه أخرجه وفي نسخة خرجه أهل

(الصحة)

الحديث المتقدم كلاهما) عن أبي سعيد وعمار (ابن أبي عمار) بشديد الميم أي روى الحديث المذكور (عن ابن عباس وأبو حازم) بكسر الزاى وهو سلمة بن دينار الا عرج المدني أجد الاعلام (وعباس) بشديد الموحدة (ابن سهل) أي ابن سعد الساعدي كلاهما (عن سهل بن سعيد) أي عن أبيه (وكثير بن زيد) أي الأسلمي أو الالبلى (عن المطلب) أي ابن أبي داعة (وعبد الله بن بردة) وهو قاضي مرو وعالمها (عن أبيه والطفيل بن أبي) بالتصغير فيما كنيته أبو بطن لعظم بطنه (عن أبيه) أي أبي بن كعب (قال القاضى أبو الفضل) أي المصنف (رضي الله تعالى عنه فهذا) حديث كاتراه أخرجه وفي نسخة خرجه أهل

الجمعة) أى من أبواب الحفظ والثقة (ورواه من الصحابة من ذكرنا) أى من اجلائهم (وغيرهم) بالرفع (من التابعين ضعفهم) أى زائد عليهم أو قدرهم من تين مضمين (الى من لم يذكره) أى للاختصار أو لعدم الاستحصال أو لعدم الاشتهار (وبن دون هذا العدد) أى ويجمع أقل من هذا العدد المذکور وفي نسخة وبدون هذا العدد (يقع العلم) أى القطع (لأن اعنى هذا الباب) أى اهتم بشأنه وجمع جميع ما يتعلق ببيانه (والله المثلث) بنسبته الى الموحدة ويجوز تخفيفها أى من شاء من عباد الله (على الصواب)
 ه (فصل) ه (ومثل هذا) أى ما ذكر من حنين الجذع (وقع له في سائر الجادات) أى بقيتها أو جعلها من غير النباتات التى هى قريبة من الحيوانات فهو في باب المعجزة أقرب وفي خرق العادة أغرب (حدثنا القاضى أبو عبد الله محمد بن عيسى التميمي) وفي نسخة ابن محمد (حدثنا القاضى أبو عبد الله محمد بن الماربط) بضم الميم وكسر الموحدة أذن له أبو عمرو والداراني (ثنا المهلب) بنسبته الى المالم المفتوحة (ثنا أبو القاسم ثنا أبو الحسن القابسي) بكسر الموحدة (ثنا المروزي ثنا الفربري) بفتح الفاء وبكسر (ثنا البخاري) صاحب الصحيح (ثنا محمد بن المثنى) بنسبته الى النون المفتوحة (ثنا أبو محمد الزبيرى) بالنسبة الى جده فانه محمد بن عبد الله بن الزبير وليس من ولد ابن الزبير بن العوام بل هو كوفي مولى لبي أسد قال بن داود أمارا بن أسد قال بن يوسف الثقة أخرج له الستة توفي سنة اثنين وستين ومائة وترجمته في الميزان (عن منصور) أى ابن المعتز السامى من أئمة الكوفة (عن إبراهيم) بن يزيد النخعي (عن علقمة) بن نيس تقدم بيانه (عن عبد الله) ابن مسعود (قال) أى ابن مسعود (لقد كنا مع أئمة الصحابة نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل جملة حالية أى في حال كانا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وفي غير هذه الرواية) يعنى رواية البخاري وهو رواية الترمذي (عن ابن مسعود) أيضا (كانا كل مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

الجمعة) أى الثقات من المصنفين الذين استروا في كتبهم روايات الأحاديث الصحيحة (ورواه من الصحابة من ذكرناه) في هذا الفصل (وغيرهم من التابعين ضعفهم) بكسر الضاد المعجمة لأن كل صحابي روى عنه من طرق كفضله فإذا ضعفهم (الى من لم يذكره) فإذا جاءت هذا تحقيق عند القطع بجملة آثاره (و) من (دون) وفي نسخة وبدون (هذا العدد) الذى ذكره (يقع العلم) أى بو جده العلم وثق صحبه فكيف به (لأن اعنى) أى اهتم به وتيقده (هذا الباب) من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (والله المثلث) بضم الميم وبالمثلة المقفولة وثبت الموحدة قبل المثناة أى توفيق الثبات وعدم تقلب القلب نعمة من الله على عبده المؤمن فيثبتته (على الصواب) وهو وضد الخطأ ه (فصل ومثل هذا) عن حنين الجذع واشتياقه ونطقه (في سائر الجادات) أى جميعها أو بقيتها والجمادى الأولى ومثل مرفوع خبره ما بعده أو فاعل فعل مقدر أى ورد مثله وهذا لا يحتمل انه إشارة لجميع ما سبق من كلام الشجر وغيره واستشهد به بذكر رواه البخاري وهو ما أشار اليه بقوله (حدثنا القاضى أبو عبد الله محمد بن عيسى التميمي) تقدم بيانه وترجمته قال (حدثنا القاضى أبو عبد الله محمد بن الماربط) بصيغة اسم الفاعل من المارطة وهى الإقامة بالغور بنية الجهاد وهو محمد بن خاف بن سعيد بن وهب المرمى توفي بالمدينة قاضيا مائة سنة وأربعين سنة وكان متفنا في العلوم سمع من المهلب والداق وغيرهما قال (حدثنا المهلب أبو القاسم) والمهلب بصيغة المفعول هو ابن أبى صفرة وفي التكنية بابى القاسم وجوازها على الصحيح كلامه مشهور وتقدم وسياق بيانه أيضا قال (حدثنا أبو الحسن القابسي) على بن محمد بن خلف الحافظ القافى كما تقدم قال (حدثنا المروزي) أبو زيد كما تقدم قال (حدثنا الفربري) تقدم بيانه وبيان نسبه على اللغتين في اسم بلده قال (حدثنا البخاري) صاحب الصحيح وقد تقدم بيانه قال (حدثنا محمد بن المثنى) وهو محمد بن المثنى أبو موسى الغزوى الحافظ الثقة الورع توفي سنة اثنين وخمسين ومئتين وترجمته مفصلة في الميزان قال (حدثنا أبو أحمد الزبيرى) بضم الزاى المعجمة وهو محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمار الزبيرى نسبه لمحمد وليس هو الزبير بن العوام بل هو كوفي مولى لبي أسد توفي سنة ثلاث ومئتين قال (حدثنا اسمعيل) بن يونس بن إسحق السبيعي الكوفي أبو يوسف الثقة أخرج له الستة توفي سنة اثنين وستين ومائة وترجمته في الميزان (عن منصور) أى ابن المعتز السامى من أئمة الكوفة (عن إبراهيم) بن يزيد النخعي (عن علقمة) بن نيس تقدم بيانه (عن عبد الله) ابن مسعود (قال) أى ابن مسعود (لقد كنا مع أئمة الصحابة نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل جملة حالية أى في حال كانا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وفي غير هذه الرواية) يعنى رواية البخاري وهو رواية الترمذي (عن ابن مسعود) أيضا (كانا كل مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

عيسى التميمي) وفي نسخة ابن محمد (حدثنا القاضى أبو عبد الله محمد بن الماربط) بضم الميم وكسر الموحدة أذن له أبو عمرو والداراني (ثنا المهلب) بنسبته الى المالم المفتوحة (ثنا أبو القاسم ثنا أبو الحسن القابسي) بكسر الموحدة (ثنا المروزي ثنا الفربري) بفتح الفاء وبكسر (ثنا البخاري) صاحب الصحيح (ثنا محمد بن المثنى) بنسبته الى النون المفتوحة (ثنا أبو محمد الزبيرى) بالنسبة الى جده فانه محمد بن عبد الله بن الزبير وليس من ولد ابن الزبير بن العوام بل هو كوفي مولى لبي أسد قال بن داود أمارا بن أسد قال بن يوسف الثقة أخرج له الستة توفي سنة اثنين وستين ومائة وترجمته في الميزان (عن منصور) أى ابن المعتز السامى من أئمة الكوفة (عن إبراهيم) بن يزيد النخعي (عن علقمة) بن نيس تقدم بيانه (عن عبد الله) ابن مسعود (قال) أى ابن مسعود (لقد كنا مع أئمة الصحابة نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل جملة حالية أى في حال كانا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وفي غير هذه الرواية) يعنى رواية البخاري وهو رواية الترمذي (عن ابن مسعود) أيضا (كانا كل مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

(٩ شفا ت) الاعلام وثقه أحمد وغيره وضعفه ابن المديني وغيره أخرج له الأئمة الستة (عن منصور) أى ابن المعتز أبو عتاب السلمى من أئمة الكوفة تروى عن أبى وائل وزيد بن وهب وعنه شعبة والفيثانان (عن إبراهيم) أى ابن يزيد النخعي (عن علقمة) أى ابن قيس (عن ابن مسعود) وفى نسخة قال (لقد كنا) أى نحن معشر الصحابة معه صلى الله تعالى عليه وسلم (نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل جملة حالية) والمحدث هذا قد ساقه القاضى كما رأيت من رواية البخاري وهو من علامات النبوة وخوارق العادة وقد أخرجه الترمذي في المناقب وقال حسن صحيح ذكره الحلي (وفي غير هذه الرواية) عن ابن مسعود (وفي أصل الديلمي وفي رواية عنه أيضا وقال كافي الترمذي) كنانا كل مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

الطعام ونحن نسمع تسبيحه) أى قوله سبحانه الله وهذا عما استأسن به لان معنى قوله تعالى وان من
شيء الا نسمع بحمده تسبيح حقيقى بلسان القال لا بلسان الحال وانه يشهد له تذييله بقوله ولينكن لا
تفقهون تسبيحهم وهو حديث صحيح حسن أخرجه الترمذى عن ابن سائر بأصان طريق آخر وفى
قوله كنى الى آخره دليل على تكرره وانه وقع مرار عديدة كاتقدم وفي هذا معجزة للنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وكرامة للحماية اذ سمعوا ما لم يسمع غيرهم وهذا المعجزة اعظم من معجزة فهم منطق الطير
والجمال لسليمان وادوا وعليهما الصلاة والسلام وفى الدر المنثور للسوى ان كل شيء يسبح الا الكتاب
والنحار وتقدم ان التسبيح معناه تزييه الله عملا يلقى به واهل الظاهر اولوا الآية بلسان الحال
كالنخسرى وجعلوه خطأ بالشر كين ولذا قال لا تفقهون ولم يقل لا تسمعون وذكر المصنف رحمه الله هذه
الرواية لساقين ايمان التصريح بانه كان معه صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يوض الشراح هنا كلام طويل لا
طائل تحته (وقال أنس) فى حديث أخرجه ابن عساكر فى تاريخه (أخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
كفا) أى مقدار ايمان الكف وهو باطن اليد وقيل فيه مضاف مقدر أى ملة كف (من حصى) جمع
حصاة وهى صغار الحجارة (فسبحن فى يدرشول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) من وضع الظاهر موضع
المضمر تعظيما وإشارة الى انه معجزة وفى نسخة فى يده (حتى سمعنا التسبيح ثم صبحن) أى وضعهن
وهو استعارة شائعة فى الاحرام الصعبة كصمنا الصبره من الكيل وأصله فى المائعات كالماء (فى يداى
بكر فسبحن) جملة حالية (ثم) صبحن (فى أيدينا فاسبحن) وفى قوله حتى سمعنا الإشارة الى خفاء صومهن
وفيه دلائل ظاهرة على فضل أى بكر رضى الله تعالى عنه على غيره وإيماء الى خلقه ومعنى قوله فاسبحن
انه ماسمع تسبيحهن أو ان التسبيح لم يكن من المجادات دأما الاول أولى (وروى مثله أنوذر) رضى
الله تعالى عنه رواه الطبرانى والبيهقى والبراز والمثلية فى مجرى تسبيح المحصى فلا ينافى قوله (وذكر أنهن
سبحن فى كف عمرو عثمان) رضى الله تعالى عنه ما وافق هذا الحديث عن أى ذكر فى دلائل البيهقى قال
كتب أنت تسبح خلواته صلى الله تعالى عليه وسلم فرأيت يوم ما خاليا فاعتمت خلواته وجنته حتى جاست
اليه بخاء أبو بكر رضى الله تعالى عنه فلم ثم جلس عن يمين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم جاء
عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فسلم وجلس عن يمين أى بكر رضى الله تعالى عنه ثم جاء عثمان فلم
وجلس عن يمين عمرو بن يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سجد حصيات فاخذهن فوضعهن
فى كف فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم أخذهن فوضعهن فى يد
أبى بكر رضى الله تعالى عنه فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم
تناولهن فوضعهن فى يد عمرو فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم
تناولهن فوضعهن فى يد عثمان فسمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم هذه خلقة النومة وهكذا أخرجه الحافظ أبو القاسم فى تاريخه مسندا عن أنس
رضى الله عنه وزاد فيه بعد عثمان ثم وضعهن فى أيدىنا جلا جلا فاسبحن حتى سمعت لهن حنينا وفى
رواية صبحن فى أيدىنا جلا جلا الى آخره وفى الشرح الجديد لم يذكر عليا رضى الله تعالى عنه وكرم
وجهه فان كان تسبيحها فى يديه غير محصورا بالخلقة فهو خليفة كابنه الحسن أيضا وأجاب بانه لم
يكن حاضر ائمة أولان خلقة أدركت الفتنة على أمثله لا يشين مقامه رضى الله تعالى عنه مع ماله
من المناقب * أقول الظاهر ان هذه الواقعة تعددت لان رواه أى ذكره لم يكن غيبة عنه وما فى
رواية البيهقى يقتضى انه حضرها جماعة من الصحابة لقوله رجلا رجلا وعلى كلهم لم يكن معهم على
رضى الله تعالى عنه وفيها إشارة الى عدم امتداد خلقة اسد القلال (وقال على) رضى الله تعالى عنه فى حديث
رواه الداريمى والترمذى بسند حسن (كنا بمكة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

الطعام ونحن نسمع تسبيحه) أى تسبيح الطعام والجملة حالية من ضمير ناكل (وقال أنس) وفى نسخة وعن أنس كباروى ابن عساكر فى تاريخه (أخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كفا من كفان) أى تسبيح حجارة دقاق (فسبحن فى يدرشول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) من وضع الظاهر موضع المضمر تعظيما وإشارة الى انه معجزة وفى نسخة فى يده (حتى سمعنا التسبيح ثم صبحن) أى وضعهن (فى كف عمرو عثمان) رضى الله تعالى عنه ما وافق هذا الحديث عن أى ذكر فى دلائل البيهقى قال كتب أنت تسبح خلواته صلى الله تعالى عليه وسلم فرأيت يوم ما خاليا فاعتمت خلواته وجنته حتى جاست اليه بخاء أبو بكر رضى الله تعالى عنه فلم ثم جلس عن يمين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم جاء عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فسلم وجلس عن يمين أى بكر رضى الله تعالى عنه ثم جاء عثمان فلم وجلس عن يمين عمرو بن يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سجد حصيات فاخذهن فوضعهن فى كف فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم أخذهن فوضعهن فى يد أبى بكر رضى الله تعالى عنه فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن فى يد عمرو فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن فى يد عثمان فسمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه خلقة النومة وهكذا أخرجه الحافظ أبو القاسم فى تاريخه مسندا عن أنس رضى الله عنه وزاد فيه بعد عثمان ثم وضعهن فى أيدىنا جلا جلا فاسبحن حتى سمعت لهن حنينا وفى رواية صبحن فى أيدىنا جلا جلا الى آخره وفى الشرح الجديد لم يذكر عليا رضى الله تعالى عنه وكرم وجهه فان كان تسبيحها فى يديه غير محصورا بالخلقة فهو خليفة كابنه الحسن أيضا وأجاب بانه لم يكن حاضر ائمة أولان خلقة أدركت الفتنة على أمثله لا يشين مقامه رضى الله تعالى عنه مع ماله من المناقب * أقول الظاهر ان هذه الواقعة تعددت لان رواه أى ذكره لم يكن غيبة عنه وما فى رواية البيهقى يقتضى انه حضرها جماعة من الصحابة لقوله رجلا رجلا وعلى كلهم لم يكن معهم على رضى الله تعالى عنه وفيها إشارة الى عدم امتداد خلقة اسد القلال (وقال على) رضى الله تعالى عنه فى حديث رواه الداريمى والترمذى بسند حسن (كنا بمكة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

فخرج الى بعض نواحيها) أي جهاتها أو أطرافها (فما سبق له) أي ما وجهه (شجرة) وفي نسخة شجر (ولاجل) أي حجر كزار وحى
(الاقال له السلام عليك يا رسول الله) رواه الدارمي والترمذي بسند حسن قال ابن اسحق وهذا ما بدأ به صلى الله تعالى عليه وسلم
من النبوة (وعن جابر بن سمرة عنه عليه الصلاة والسلام اني لاعرف) وفي رواية ٦٧ الا ان (حجرا عكة كان يسلم على) أي يقول

السلام عليك يا رسول
الله رواه مسلم (قيل انه
الحجر الاسود) وقيل انه
الحجر المتكلم ومما اليه
القباسي يقال انه الحجر
الذي للجدار المقابل لدار
أبي بكر قال الهيلي روى
في بعض المسند ان
الحجر الاسود (وعن
عائشة رضي الله تعالى
عنها انها قالت قال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
لما استقبلني جبريل
بالرسالة جعلت) أي
شرعت (لا امر) ففتح
همز وخم ومم وتشديد
راء من المروود (بحجر
ولاشجر) وفي نسخة
صحيحة بتعديهم شجرة على
حجر وهو الاظهر فتدبر
(الاقال له السلام عليك
يا رسول الله وعن جابر بن
عبد الله رضي الله عنه)
كزاروا الهيلي (لم يكن
صلى الله تعالى عليه
وسلم يمر بحجر ولا شجر
الاسجد له) أي انقاد
وتواضع له ونحو السلام
أو سجود التحية والاكرام
كاخوة يوسف عليه
السلام له أو كالملائكة

أخرج صلى الله تعالى عليه وسلم الى بعض نواحيها فما سبق له) وفي بعض النسخ فاستقبله (شجرة)
أي وقفت في مقابلته وجهه قريابا منه (ولاجل الاقال له) كل واحد منهما (السلام عليك يا رسول الله)
بان خلق الله تعالى فيه نطقا وان لم يكن معه حياة لانه لا تلام بينهما ولكن الظاهر انه كان فيه حياة
أيضا وهذا كما قاله ابن اسحق رحمه الله تعالى كان في بدء النبوة تضمينا لقلبه صلى الله تعالى عليه وسلم
وتدبيره بالانقياد الخلق له بعده واجابتهم له وعونه (وعن جابر بن سمرة) رضي الله تعالى عنه (عنه صلى
الله تعالى عليه وسلم) في حديث صحيح رواه مسلم (اني لاعرف حجرا عكة كان يسلم على) أي يقول
السلام عليك يا رسول الله ونحوه (قيل انه الحجر الاسود) فقد قال الهيلي وغيره وى في المسند ان
هذا الحجر هو الحجر الاسود وهذا ما انور وقد قيل انه حجر غيره وانه معروف الى الان بمكة في محل
يقال له زقاق المرفق والسبب كون له الآن وقد قولون انه الذي كان يسلم على النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وهذه العجزة اعظم من معجزة داود عليه الصلاة والسلام في قوله اناسخرنا الجبال معه
يسبحن لاهلنا تسبح بيده وفي يد من اراد من أمته وتسبح الطعام اعظم من سلالته لم يبعدهم له
والجبال قد وصفت بالخضوع وتاكيد بيان وتشكيك إشارة الى ان له شانا خاصا به وانه حجر
ليس كسائر الحجارة ولذا قسم بالحجر الاسود فلا ياله ما لغيره في ذكر حجر واحد وهو صلى الله تعالى
عليه وسلم كان لا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه كما اشار اليه بقوله (وعن عائشة) رضي الله تعالى عنها
عنه صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث صحيح رواه الزبيري - منده (لما استقبلني جبريل عليه
الصلاة والسلام أي نزل على وأنا في) (بالرسالة جعلت) أي صرت (لا امر بحجر ولا شجر الاقال السلام
عليك يا رسول الله) تشريقا له وتضمينا وانها العزم رسالته وأمره بقرية الحجر كيف يشكره البشر
(وعن جابر بن عبد الله) رضي الله تعالى عنه في حديث رواه البيهقي (لم يكن رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم) في ابتداء بعثته (يمر بحجر ولا شجر الا سجد له) أي انخفض حتى مس الارض على هيئة
السجود ونواضع له صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يعظمه له ولا يشكره كما سجدت الملائكة لا تدم عليه
الصلاة والسلام والوجود لغير الله سبحانه وتعالى انما يتبع من البشر وهذا محمول على السماع منه
صلى الله تعالى عليه وسلم كما ورد التصريح به في الحديث السابق ومثله لا يقال من قبل الراي فلا
حاجة الى ان يقال انه علم من باب الكشف ويحتمل ان الراي شاهد ذلك في حال فروده معه صلى الله
تعالى عليه وسلم (وفي حديث العباس) رضي الله تعالى عنه الذي رواه الهيلي رحمه الله تعالى عن
أسيد الساعدي (اذا شتمت عليه) الضمير للعباس رضي الله تعالى عنه أي الحديث الذي ذكر فيه انه
كان في وقت شتمت أي ضمه (صلى الله تعالى عليه وسلم) في رداله (وبنيه) وهم عبد الله وعبد الله
والفضل وقتهم (علاءة) بهم مضومة ولا موزعة وهما وهى الازار والمأخوذة وقيل الملاء الازار
الذي له ثقتان فان كان له ثقة واحدة فهي ربطة راء وطاه هما تين والجمع ملاء وربطة (ودعاهم) أي
للعباس وبنيه (بالستر من النار) الستر ما يمنع المستور ويحجبه فهو حجاب واستعاره الساترهم من
دخولهم للنار وعن ارتكاب ما يوجب العذاب بها وهو يفتح السين مصدر ستره ثم شبه بعد التجوز في

لا دم عليه السلام يجعله قبة (وفي حديث العباس) على ما رواه البيهقي أيضا (اذا شتمت عليه) أي على عمه (النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وعلى بنيه) أي بني عمه وهم عبد الله وعبد الله والفضل وقتهم (علاءة) بهم مضومة ولا موزعة ربطة كالمأخوذة قطعة
واحدة أو ما قول له لم يمزنة بمزنة فهو ولم من أنزروه - ثم نشأه تبعه اللحن في قوله بمزنة مفتوحة مدودة (ودعاهم) أي للعباس
وبنيه (بالستر من النار) يفتح السين مصدر ستره ثم شبه بعد التجوز في

(كسره اياهم بملافة) كأن قال يارب هذا عجمي وصنوا بي وهؤلاء بنوه فاستترهم من النار كسرى اياهم بملافة هذه (فامنت) بشدده الميم أى تكلمت بكلمة آمين (أسكفة ٦٨ الباب) بضم الهمزة والكاف وتشديد الفاء أى عقبته (وحواظ البيت) جمع حواظ نعى الجحذار أى

قوله (كسره) صلى الله تعالى عليه وسلم (اياهم بملافة) اذ قال يارب هذا عجمي وصنوا بي وهؤلاء بنوه فاستترهم من النار كسرى اياهم بملافة هذه (فامنت) بفتح الهمزة والميم المشددة والنون أى قالت آمين طلبا للاستجابة دعائه (أسكفة الباب) بضم الهمزة وسكون السين المهملة بضم الكاف وفاء مشددة مفتوحة وهاء وهى العتبة وما يليه الداخل من الباب ومن الحجاز وقعت الهمزة على أسكفة عينة أى جفنه الأسفل وهذا محل الشاهد من الحديث لنطق الجحاذ فيه (وحواظ البيت) جمع حواظ وهو معروف أى جذرانه المحيط بجوانبه ونواحيه (آمين آمين) هو اسم فعل أمر عني استجب وفيه لغات أشهر هامد الهمزة وتخفيف الميم وروى قصرها وتشديد الميم وفيه كلام فى التفسير واللغة مشهور وآمين اسماء عمل للمقدراى وقالت آمين أولا مننت لضعفه معنى القول وتكريرا ما على التوزيم أى قالت الأسكفة آمين والحواظ آمين ويحتمل ان كل واحد منهما كرر قوله آمين تأكيداً وتحقيقاً للقال اذ قد يغفل عن مثله هذا الحديث بتمامه فى دلائل البهيق وفيه انه قال للعباس بابا الفضل لا تفارق أنت وبنوك يثب حتى أتيتك فان لى بك حاجة فانظروا فلما تأههم قال كيف أصبحتم فقالوا بخير فقال تقاربوا تقاربوا فاجتمعوا فاجتمعهم معهم فى ملافة وقال يارب هذا عجمي وصنوا بي وهؤلاء بنوه فاستترهم من النار الى آخر ما ذكره المصنف رحمه الله وفى دلائل فى تيم أنهم كانوا سبعة الفضل وعبد الله حبر الامة أبو الخلفاء وعبد الله وعبد الرحمن وثم وسعيد وأم حبيبة أخذهم وفيهم يقول عبد الله للملالى ما ولدت تحميمية من فخل * بحسب نعالهم أو سهل * كسفة من بطن أم الفضل أكرم بهامن كهلة وكهل * عم النبي المصطفى ذى الفضل * وخاتم الرسل وخير الرسل ومثل هذه القصة حديث أهل الكسافة فى المباهلة المتقدم وهو جمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لخمسة من أهل بيته وهم النبي صلى الله عليه وسلم وعلى وفاطمة والحسن فى كساءه ويقال ان جبريل عليه الصلاة والسلام كان معهم كقيل أفضل من تحت الفلك * خمسة رهط وملاك وقال الخالدي وقال أبو على الضرير لم نعد بكساء ثم اخلف

وجد رانه المحذوفة به من جميع نواحيه (آمين) كرر امانا كيدا أو تقريراً لوقوعه مكرراً أو باعتبار كل من الأسكفة والحواظ وآمين بالمد ويقصر مبنى على الفتح ومعناه استجب أو افعل وفى حديث آمين خاتم رب العالمين (وعن جعفر) أى الصادق (ابن محمد عن أبيه) أى محمد الباقر ابن زين العابدين على بن الحسين بن على رضى الله تعالى عنهم (مرض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاتاه) جبريل (بطبق أى من سعة أو غيره) فيه رمان وعنبت) أى من فوا كمال الدنيا أو الجنة (فاكل منه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى من مجموعهما أو من كل منهما أو من طبقهما (فسبح) أى ما فى الطبق عندا كله قال الدجى لم أدر من رواء قلت يكنى انه رواء المصنف وهو من أكابر الحديثين ولولا ان الحديث له أصل لما ذكره ولذا قال القسطلاني فى المواهب ذكره القاضى عياض فى الشفاء ونقله عنه عبد الحافظ أبو

من عزل من هذا الكساء ونسج من * هل فى عمان طرازه أم فى عدن ولاى وقت بعد ربح قرة * هبت وأمطار أملت تحترقن أم ذا كساء العزال محمد * فالضن عن بذله أمر حسن وهذا من تشبيه المعقول بالحسوس المشاهدة لا لقال عليه ان المشبه هنا أعظم من المشبه والمعهود فى التشبيه عكسه كقيل (وعن جعفر بن محمد عن أبيه) محمد الباقر بن زين العابدين وقال السيوطى لم أجد هذا فى كتب الحديث يعنى المشهورة فلا ينافى فى اطلاع المصنف رحمه الله تعالى عليه (مرض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاتاه جبريل عليه الصلاة والسلام بطبق فيهم رمان وعنبت) المذكور فى اللغة أن الطبق يعنى الغطاء والمراد به هنا الوعاء مجازاً لانه على هيئة الظاهر انه جمان ثمرات الحمضة وكونه من ثمرات الدنيا وان لو كان من الآخرة لم يفتن بقوله أكلها دائماً بل يفتن اليه كالبهائم عن كونها فاكهة وأولاً (فاكل منه صلى الله عليه وسلم فسبح) أى فادراكه لاكل منه اذ تناوله بيده لا بعد الاكل كقوله تعالى اذ أقامتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الآية ولم يذكر هذا مع الطعام لكونه ليس من طعام الدنيا المعقودة فلهذا ذكره مع الجاد وهو مالا روح له مطلقاً (وعن أنس) بن مالك رضى الله تعالى عنه فى حديث رواه أحمد وأبو حنيفة وأبو داود وابن ماجه (صعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأبو بكر الصديق وعمر

وعثمان رضي الله عنهم أحدا) يضمّتين وهو جبل عظيم قرب المدينة (فترجف بهم) بفتح الجيم أي اضطرب من هيبتهم وارتعد من خشيته (فقال أنت أحد) أي يأخذ (فإنما علمت نبى) أي نابت النبوة (وصديق) أي مبالغ في ثبوت الصداقة (وشهيدان) أي اثباتان في رتبة الشهادة ومنزلة حسن الخاتمة بالسعادة وقع في أصل الدجى بعد قوله فرجف بهم فضر به برجله وهو غير موجود في النسخ المعتمدة وفي أصل التلمذ أنى أوصديق أو شهيد ففى كالوا ولا صاحبة أو للتفصيل ٦٩ (ومثله) أي مثل ما روى أنس في أحد روى (عن

وعثمان أحدا) يضمّتين وقد يكتن ثانيه وقيل أن تسكينه ضرورة وهو جبل معروف بقرب المدينة وقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه انه جبل يحبنا ونحبه وأخبر انه سيكون في الجنة (فرجف) الجبل (بهم) أي تحرك حركة شديدة واضطرب واضطربا ما لها به صلى الله تعالى عليه وسلم والخوف من الله تعالى وأنه لزاله أنفقت عندهم ودهم عليه (فقال أنت أحد) يضمّ آخره من غير توبن أي يأخذ فأمر صلى الله تعالى عليه وسلم بالثبات وعدم المحركة وقد خاف الله فيه ادراكا وحياة اذ فهم كلامه ما مثل أمره وهو محال الشاهد في هذا الحديث أي ينبغي أن يكون فيل وقار وسكون لشرف من علا عايلك ممن ينبغي عدم الاضطراب المشوش عليهم فلذا قال (فإنما علمت نبى) يعنى نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم (وصديق) يعنى أبابكر رضي الله تعالى عنه (وشهيدان) يعنى عمر وعثمان رضي الله عنهم لانهم أقتلا ظاهرا كالباختي ورواه بعضهم وشهدا بالافراد وقال لم يصف عثمان بالهادية اختصارا واقتصارا ولا وجه له وكل الشراح على خلافه وروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم ضرب به برجله أي ركض بها (ومثله) أي مثل الحديث الذى في أحد ما رواه مسلم (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في حراء) بالمدو والقصر والتذكير والتأنيث والصرف وعدمه وهو جبل معروف على ثلاثة أمال من مكة وقد تدم الكلام عليه (وزاد) في هذه الرواية على ما تقدم من ذكر عمر وعثمان وأن أبابكر رضي الله تعالى عنهم (ومعه على وطاحنة والزبير) وفي رواية سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه بديل على (وقال) في هذه الرواية (فإنما علمت نبى أوصديق أو شهيد) أضافا بمنى الواو للتفسير وبها عبر المصنف رحمه الله تعالى عندي أنه هـ ذه الرواية فيما يأتى فقال أنت إنما علمت نبى وصديق وشهيد وبأى الكلام عليهم وأراد بذلك ما شمل ما فوق الواحد وبالشهد المقبول ظاهرا مطلة الآن عمر رضي الله تعالى عنه قتله أبو لؤلؤة غلام المغيرة الكافر وعثمان قتل يوم الدار واختلف في قتاله وعلى رضي الله تعالى عنه قتله ابن ملجم الحارثى الشقي والزبير رضي الله تعالى عنه قتل بوادى البعاج ظاهرا وطاحنة رضي الله تعالى عنه اعتزل الناس فأصابه سهم فقتله فكاهم قتلوا ظاهرا فهم شهداء حقيقة وحكام وروى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال أسكن حراء أو أهدأ حراء إلى آخره كبراهم مسلم والترمذى ولم يذكروا كسائى (والخمر) الذى رواه مسلم والترمذى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه رواه الترمذى والنسائى (في حراء) بضاعن عثمان) بن عفان رضي الله تعالى عنه (قال عثمان رضي الله تعالى عنه في هذه الرواية) (ومعه عشرة من أصحابه أنا فيهم وزاد) في رواية عثمان (عبد الرحمن ابن عوف) (وسعدا) ابن أبي وقاص (قال ونسبت الاثنين) تسعة العشرة وهما طاحنة والزبير (وفي حديث) آخر رواه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه (سعيد بن زيد أيضا) ابن عمرو بن نفيل أحد العشرة المشرفة (مثله) أي مثل حديث عثمان وفي الصحابة سعيد بن زيد أنصارى أسلمى وهو غير هذا لانه لا يعرف له رواية (وذكر) في هذه الرواية أيضا (عشرة وزاد نفسه) فيهم (وقد روى) في حديث الهجرة المذكور في السير ولم يندد السيوطى هنا (انه) صلى الله تعالى عليه وسلم (حين طلبته قريش)

أنس في أحد روى (عن أبي هريرة في حراء) بكسر الخاء ومصدره الماضى صرفا ومنعوا وقصره وهو جبل عكة على يسار الداهية إلى منى (وزاد) أي أبو هريرة (ومعه) أي مع ما ذكر (وعلى) أي قوله وعلى بالعلف على ما قبله والمغنى روى ومعه على (وطاحنة والزبير) وقال (فإنما علمت نبى أوصديق أو شهيد) وفي رواية (وسعدا بن أبي وقاص) بديل (وعلى فتح ركبت الصخرة فقال أسكن حراء فاعلمك) (النبى أوصديق أو شهيد) رواه مسلم والترمذى في مناقب عثمان ولم يذكروا سعدا وقال أهدأ بديل أسكن (والخبر) أي الذى رواه مسلم والترمذى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه رواه الترمذى والنسائى (في حراء) بضاعن عثمان (قال) أي عثمان ومعه عشرة من الصحابة (أنا) فيهم وزاد) أي عثمان (عبد الرحمن) أي ابن عوف (كأنى) نسخة

(وسعدا) وهو ابن أبي وقاص (قال) وفي نسخة وقال أي عثمان (ونسبت) بفتح فسكون والاولى يضمّ فسكون مثدا (الاثنين) لعاهما طاحنة والزبير (وفي حديث سعيد بن زيد) أي كبراهم وأبو داود والترمذى وصحبه والنسائى وابن ماجه (أيضا مثله) أي مثل الخبر المروى قبله (وذكر عشرة وزاد) أي سعيد نفسه أي ذكرها فيهم (وقد روى) بصيغة المجهول أي في حديث الهجرة من السيرة (انه) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (حين طلبته قريش)

قال له نبيز) بفتح المثناة وكسر الموحدة اسم لجبل بظاهرة كمة على ماقى القاموس وفي النهاية جبل معروف انتهى والمشهور انه جبل
عظيم عنى قبالة مسجد الخيف على يسار الذهاب الى عرفات واما قول الله منى جبل من ذلقة بناءه متصل بالآخر ذلقة واما قول
الحجازى جبل عظيم بالمزدلفة على يمينه ٧٠ الذهاب من منى الى عرفة فاطلنه انه وقع سهوا وهو من اسمائه وليس بمزار

هنا (اهبط يارسول الله)
أى انزل عنى (فانى أخاف

ان يقتلوك على ظهري

فيه ذنبى الله تعالى) أى

بمشاهدة هذا الامر فوقى

وتحمل هذا الفعل منى

(فقال حراء الى) أى

التجنى واصعد الى

وارتفع لدى (يارسول

الله) وكان الخوف غالبا

على نبيز والرجاء على حراء

(وروى ابن عران النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم

قرأ) أى على المنبر (وما

قدر والله حق قدره)

أى وساعظوه - حق

عظمتهم وأما عرفه - حق

معرفته يحمله لهم شربكا

فى أولهيته ووصفه فهم اياه

بما لا يليق بربوبيته

(ثم قال) أى النبي صلى

الله تعالى عليه وسلم (يجد

الجبار نفسه) بتشديد

الجيم أى يذ كذاته

بوصف الجود والشرف

والعظمة وروى محمد

(يقول) كذا فى نسخة

وهو جولة حالية (أنا الجبار

أنا الجبار) بالرفع باثبات

التكرار وهو الذى يجبر

العباد على وفق ما أراد

المسارح مهاجر أو أرسلوا خلقه من يطلبه منهم (قال له نبيز) بناءه ذلقة مقفوحة وهو حدة مكسورة
ومثناة تحتية ساكنة وراعه هاء جمل بالمزدلفة عن يسار الذهاب الى منى ولهم جمال آخر تسمى نبيزا
كلها حجازى وتسمى نبيزا من الثبوت واسم رجل كان يسمى نبيزا دفن به فسمى باسمه (اهبط يارسول
الله) أى انزل من على ظهري واذهب الى مكان آخر تختفى به عنهم ثم عمل أمره بالمحيط والنزول منه الى
مكان آخر بقوله (فانى أخاف ان يقتلوك على ظهري فيه ذنبى الله) بالنصب معطوف على يقتلوك
وأما أخاف العذاب بسبب قتله لانه لم يذ كره ذلك مع علمه انه ليس فيه مكان يستتره كان غشامه
يستحق به العذاب ولا يلو قتل على ظهري غضب الله على المكان الذى يقع فيه مثل هذا الامر العظيم كما
غضب على ارض نمود فلما يقال انه كيف يعذب بذنب غيره ولا ترزازة ورتز أخرى حتى يوجه بان خوفه
بمعنى خزنه وتأسفه عليه ونحوه من التخيلات التى لا وجه لها كقيل (فقال له حراء) اسم جبل كما تقدم
(الى يارسول الله) بتشديد الباء المقفوحة تشديد راءه الى أو هو اسم فعل بمعنى أقبل وقال له ذلك لانه
أنه الله ان يقدره على ان يشق له ويستترى جوفه ونحو ذلك مما تقع به سلامته صلى الله تعالى عليه
وسلم وكان هذا قبل توجهه صلى الله تعالى عليه وسلم الى غار ثور الذى اختفى فيه عند الهجرة (وروى
ابن عمر) فى حديث رواه مسلم والنسائى وأحمد فى مسنده وما ذكره المصنف هو رواية أحمد بلفظه (ان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ على المنبر) آية (وما قدر والله حق قدره) أى ما عظموه - حق تعظيمه
وما عرفوه - حق معرفته قيل ان بعض أخبارنا يقول قال به محمد ان الله يمسك السموات يوم القيامة على
أصبع والارضين على أصبع والجبال على أصبع والماء والثرى على أصبع وسائر الخلق على أصبع
ويقول أنا الملك أنا الله فضع صلى الله تعالى عليه وسلم تصديقه ونعجا ثم قرأ وما قدر والله الاية
ونحو منه فى جامع الترمذى وقال الخطابى انه انكار لما قلنا لله من الله بحدائق ذات أصابع وهو
منزوع مثله ولذا قال (ثم قال) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعدما تلى الآية (يجد الجبار نفسه)
أى يعظم عزه ذاته وروى محمد بن الجاهل الماهله من المجد والشأن الجليل وفى ذكره الجبار موافقة للقرآن
وهو وصفة ما عرفت من الجبر وهو القهر ونفوذا لمر والنهى وفيه دليل على جواز اطلاق النفس بمعنى
الذات على الله وان لم يكن بطريق المشاكلة كما روى فى القرآن ايضا وليس من قبيل قوله تعلم ماقى نفسى
ولا أعلم ماقى نفسى فانه يشترط فيه المشاكلة لانه اطلاق آخر من اشترط ذلك مطلقا فقد وهم وهذا
خفى على كثير من الفضلاء يعنى المتصود من الآية تعظيم كبريائه وتوقيره بالعبادة على كنه ذاته فلذا قال
(أنا الجبار أنا الجبار) وكرو للثأ كيدوا التو بل (أنا الكبير المتعال) أى المتعالى فى عظمتهم عما يخفى
بالعقول وحذف الياء فى الوقف وهو حائر أى أنا الجليل - المتكبر العلى الاعلى المنزه عن الجارية
وفيه إشارة الى ما ذكر من الاصبع واليد والقبضة تمثيل للجلالة قدره وعظم ذاته (فرجع المنبر) أى
اعتز واضطرب من مهابة قاله صلى الله تعالى عليه وسلم (حتى قلنا) أى قال من كان حاضرا (ايخبرن
عنه) أى يقع الذى صلى الله تعالى عليه وسلم من شدة اضطراب المنبر من عليه أوليئهم المنبر وهذا
وما قبله من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم لنطق الجبل له وفهم المنبر كلامه وتحر كره وهو

ويقهرهم بالقضاء عن البلاد (أنا الكبير) أى العظيم الذات الكريم الصفات قال الحجازى أنا الجبار
مرتين وأنا الكبير وروى مرتين (المتعال) أى المتعال وهو الرفيع الشأن المنزه عن التعلق بالزمان والمكان ونحوهما من سمات
المحدثان وصفات النقصان (فرجع المنبر) أى اضطرب اضطرابا شديدا وذلك لعظمة الله وهيبته (حتى قلنا يخبرن) بفتح اللام
والياء وكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء الدون أى ليستطعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (عنه) أى على المنبر

محل

(وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه) ما كانوا الزاد والبيهقي (قال كان حول البيت) أي على جدرانها ذكره الدجعي (ستون وثلاثمائة صنم مثبتة الأرجل) بفتح الواو حذو الخفيفة أو المشددة أي مستمرة (بالرصاص) بفتح الراء على ما في القاموس قيل ويكرس (في الحجارة) أي من أحجار البيت ولا بعد أن تكون الاصنام موضوعة على حجارات كأنه حول البيت منصوبة بشصيرها فيها بالرصاص وكذا كانت الاصنام داخل البيت وفوقه أيضا قال الدجعي وروى ٧١ أبو يعلى نحوه أي عنه وأنه قال (فلما

دخل رول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسجد) أي المسجد الحرام وهو يطلق على الكعبة وما حولها من البقعة (عام الفتح) أي سنة فتح مكة (جعل) أي شرع (يشير بقضب) أي بسيف لطيف أو غوطر يف (فيده) حال من قضيب (البها) متعلق بيشير قال الحلي وفي رواية بحجة بقضب يشبه القوس والقوس قضيب انتهى والتشبيه يحتمل أن يكون من حيثية طوله وعرضه أو من جهة انحراف في وسطه (ولا يمسها) أي بيده تخنبا عنها لئلا يدها كما ذكره الدجعي (ويقه) أي ما أمره الله أن يقول (حاء الحق) أي ظهر الحق وأهله (وزحق الباطل) أي أضمه حل وذهب أصله (الآية) أي ان الباطل كان زهوقا أي غير ثابت في نظر أهل الحق دائما (فأ

محل الشاهد) (وعن ابن عباس) في حديث أخرجه الشيخان والزياد والعبيراني وأبو يعلى عن جابر وابن مسعود أيضا (كان حول البيت) في الجاهلية وقبل الفتح (ستون وثلاثمائة صنم) اتخذها قريش آلهة يمدونهم من دون الله (مثبتة الأرجل بالرصاص في الحجارة) أي قيدت أرجلها أو مكنت في الأرض برصاص جعل عليها حتى لا تسقط وتزول من مكانها والرصاص معروف قال الجوهرى بفتح الراء والعامية تكسره انتهى فكسره كضمة محن من العامة وكون الاصنام حول الكعبة لأفوقها ورد في كثير من الروايات (فلما دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسجد) أي مسجد مكة المنرفة (عام الفتح) أي فتح مكة (جعل) أي شرع وطفق (بشير بقضب) وعصا كانت (في يده البها) أي إلى الاصنام المذكورة واليهام متعلق بيشير (ولا يمسها) بيده ولا بقضيبه لاستكراهه صلى الله تعالى عليه وسلم لها ولا له لمساته توهم أن سقطها بشدة دفعه لها (وبقول) حال من فاعل يشير لامن فاعل يمسها كما قيل وإن جاز يتكاف أي قائلا (حاء الحق وزحق الباطل الآية) والحق التوحيد والاسلام والباطل ضده وزهوقه زواله واضمحلاله وزهقت نفسه خرجت (فأشار) بالقضب (إلى وجهه صنم) أي ما هو على صورة وجهه مقابل له (الأوقع) خرسا قاطنا (لقفاه) أي على قفاه فاللام بمعنى على كقوله وخرصرير السيدين ولغم والاشثناء مفرغ من أعم الأحوال أي في حال من الأحوال الاحال سقطه (ولا) أثار (لقفاه الأوقع لوجهه) أي أي جهة أشار صلى الله تعالى عليه وسلم اليها من الصنم وقع على مقابله (حتى سقطت كلها) (مابق منها صنم) قائم أفسطت كلها والقفا مقابل الوجه وهو مقصور وسيمع مده في لغة ضعيفة وقيل أنه ضرورة والمحال انها سقطت كلها بإشارة صلى الله تعالى عليه وسلم من غير أن يمسها واختلفت الروايات فقيل أشار بيده وقيل بقوس وقيل بقضب وقيل بعود وهذا فيما كان حول البيت وأماما كان في جوفه فأمر بالخارج ولم يدخل صلى الله تعالى عليه وسلم البيت حتى أخرجت منه ومحييت الصور التي كانت فيه ولم يتعرض له المصنف مع أنه في الصحيحين لأن كلامه في اطاعة الجادات له صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل ان هذه الاصنام كانت موقفة بالرصاص لو أراد أحد قلبه لم يبقه لها لابعلاج شديد وقد سقطت بإشارته من بعيد فهو كتجريك الشجر من مغرسه له صلى الله تعالى عليه وسلم فلذا اقتصر عليه المصنف رحمه الله وأشار إليه بقوله مثبتة بالرصاص (ومثله) أي مثل هذا الحديث وبمعناه (في حديث ابن مسعود) الذي رواه الشيخان (وقال) أي ابن مسعود في روايته (فجعل يطعن) أي الاصنام المذكورة ويطعن بفتح العين كمنع ويحج وضعتها والاول أشهر وأصح خلافاً لعكس وقد تقدم اختلاف الروايات فيما طعن به وهي مقاربة والذي عرفت في الرواية السابقة أنه أشار اليها من غير أن يمسها بيده وما فيمن عصا ونحوها وهذه الرواية تقتضي أنه مسها بالعود ودفعها بها كما طعن لها قبيح ما خلا لاف ولذا أنكر بعضهم طعنها بإشارتها من غير مس وهو خلاف الظاهر وقيل انها كانت كثيرة فأشار لبعض منها وطعن بعضهم فلما تعارض في الروايات

أشار) أي به كافي نذرة أي قضيبه (إلى وجهه صنم الأوقع لقفاه) أي على قفاه (ولا أشار به) أي سقط عليه هيبة مما أشار به إليه (حتى مابق منها صنم) أي الاخرساقا ما على وجهه وأما على قفاه (ومثله في حديث ابن مسعود) أي على ما رواه الشيخان عنه (وقال) أي ابن مسعود (فجعل يطعن) بفتح العين ويضم وهو أولى من عبارة الحلي بضم العين ويقع لما في كلام استاذه صاحب القاموس طعنه بالرمح كمنعه ونصره بفتح الراء مع ما في الفتح من الخفة المعادلة لتقل العين كحرفي بسع وبضع ويدع ويقع ثم المردأ باطمن هنا مجرد الإشارة لما سبق صرح بحاق العبارة وما في بشارته في صورة الطاعن لديه

(و يقول) أى كالمه فى آية أخرى (جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد) أى ظهر الحق ولم يبق الباطل ابداء ولا إعادة أو ما يبدئ الضم خافوا ولا يعيده أو لا يبدئ ضرا الأهل فى الدنيا ولا يعيده فى العقي (ومن ذلك) أى من قبيل ما ذكر عن التجادات (حديثه) أى خبره الذى رواه الترمذى والبيهقى ٧٢ (مع الراهب) وهو بخير بافتح الباء الموحدة وكسر الحاء الملهمة مقصودا وقيل عدودا

واسمه جرجس أو جرجيس بن زياد بن عبد القيس من نضارى تيماء أو بصري ذكره ابن منذة وأبو نعيم فى الصحابة لا يمانه به صلى الله تعالى عليه وسلم قبل بعثته (فى ابتداء أمره) أى أمر ظهوره (أخبر ج تاجرا) ظرف محبته معه أولا ابتداء أمره (مع عمه) أى أى طالب وفيه أنه لم يكن فى خروجه معه تاجر ابل تعرض له عند خروجه فقال تتركنى وليس لى أحد فأخذه معه وأما خرج تاجرا بعد ذلك مع ميسرة غلام خديجة وضى الله تعالى عنها وميسرة هذا لم يذكر فى الصحابة وقدمت قبل العمة وفى هذه الخرجة أتى راهبا آخر وهو نسطور وقصته مشهورة أيضا فى كلام المصنف رحمه الله تعالى مالا يخفى وما قيل فى الجواب من أن تاجر احوال من ضمير عمه أو حال من ضمير صلى الله تعالى عليه وسلم المستتر فى خروج وجهه تاجرا لمحاو ربه لعمه الذى خرج للتجارة تعسف وتكاف جدا (وكان الراهب لا يخرج) من صومعة له كان يترهب فيها (الى أحد) بمن يمر عليه من أبناء السبيل لان صومعته كانت على طريق قريش فى عمرهم للشام تجارا فكان تراهم ولا يخرج اليهم لان فقراده واشتغاله بعبادته على عادتهم (فخرج) على خلاف عادته لمنازل قريش آمنه أبو طالب والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم معه وأبصرهم (فجعل) أى صار (يتخللهم) بفتح المثناة التحتية والفوقية والحاء المعجمة واللام المشددة بعد هاء المخففة أى يدخل فى خلاصهم ويدور بينهم ينظرهم واحدا بعد واحد من تحت القوم اذا دخل بينهم كفى الصحاح (حتى أخذ بيد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى أمسك بيده الشريفة (فقال هذا سيد العالمين) أى أشرف الخلق كاهم لمسا رأى فيه من الصفات التى علمها من كتبهم (يعتبه الله) أى برهله لدعوة الكافة بعد ما نبأه (رحمة للعالمين) أى لأجل رحمتهم جميعا لمحبته بما ساعدتهم فى الدنيا والآخرة كما تقدم (فقال له) أى الراهب (أشياخ من قريش) جمع شيخ وحقيقته الكبير السن ثم شاع فى الشريفة المتقدم على غيره (مأعلمك) بما ذكره من كونه سيدا ورحمة عامة أى من أين عرفت هذا (فقال له لم يبق شجر ولا حجر الاخرساجد له) وهو شاهد ذلك من صومعته لمنازلوا عنده ومن معه لم يروا ذلك لاشتغالهم بأحوالهم فى السفر (ولانسجد الانبي) تعظيما له اذ امرها أن نزل عندها والوجود للتحية والاكرام كان سنة عندهم على أن امتناعه انما هو فى حق العقلاء دون غيرهم كما فهم لا يتصور منهم شرك فالبحت عنه لوجهه (وذكر القصة) الى آخرها مفصلة كفى السيرة وشهرتها تغنى عن ذكرها

واسمه جرجس أو جرجيس بن زياد بن عبد القيس من نضارى تيماء أو بصري ذكره ابن منذة وأبو نعيم فى الصحابة لا يمانه به صلى الله تعالى عليه وسلم قبل بعثته (فى ابتداء أمره) أى أمر ظهوره (أخبر ج تاجرا) ظرف محبته معه أولا ابتداء أمره (مع عمه) أى أى طالب وفيه أنه لم يكن فى خروجه معه تاجر ابل تعرض له عند خروجه فقال تتركنى وليس لى أحد فأخذه معه وأما خرج تاجرا بعد ذلك مع ميسرة غلام خديجة وفى هذه الخرجة أتى راهبا آخر وهو نسطور وقصته مشهورة أيضا فى كلام المصنف رحمه الله تعالى مالا يخفى وما قيل فى الجواب من أن تاجر احوال من ضمير عمه أو حال من ضمير صلى الله تعالى عليه وسلم المستتر فى خروج وجهه تاجرا لمحاو ربه لعمه الذى خرج للتجارة تعسف وتكاف جدا (وكان الراهب لا يخرج) من صومعة له كان يترهب فيها (الى أحد) بمن يمر عليه من أبناء السبيل لان صومعته كانت على طريق قريش فى عمرهم للشام تجارا فكان تراهم ولا يخرج اليهم لان فقراده واشتغاله بعبادته على عادتهم (فخرج) على خلاف عادته لمنازل قريش آمنه أبو طالب والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم معه وأبصرهم (فجعل) أى صار (يتخللهم) بفتح المثناة التحتية والفوقية والحاء المعجمة واللام المشددة بعد هاء المخففة أى يدخل فى خلاصهم ويدور بينهم ينظرهم واحدا بعد واحد من تحت القوم اذا دخل بينهم كفى الصحاح (حتى أخذ بيد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى أمسك بيده الشريفة (فقال هذا سيد العالمين) أى أشرف الخلق كاهم لمسا رأى فيه من الصفات التى علمها من كتبهم (يعتبه الله) أى برهله لدعوة الكافة بعد ما نبأه (رحمة للعالمين) أى لأجل رحمتهم جميعا لمحبته بما ساعدتهم فى الدنيا والآخرة كما تقدم (فقال له) أى الراهب (أشياخ من قريش) جمع شيخ وحقيقته الكبير السن ثم شاع فى الشريفة المتقدم على غيره (مأعلمك) بما ذكره من كونه سيدا ورحمة عامة أى من أين عرفت هذا (فقال له لم يبق شجر ولا حجر الاخرساجد له) وهو شاهد ذلك من صومعته لمنازلوا عنده ومن معه لم يروا ذلك لاشتغالهم بأحوالهم فى السفر (ولانسجد الانبي) تعظيما له اذ امرها أن نزل عندها والوجود للتحية والاكرام كان سنة عندهم على أن امتناعه انما هو فى حق العقلاء دون غيرهم كما فهم لا يتصور منهم شرك فالبحت عنه لوجهه (وذكر القصة) الى آخرها مفصلة كفى السيرة وشهرتها تغنى عن ذكرها

الله تعالى عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين بعثته الله رحمة للعالمين فقال له أشياخ من قريش (ثم) أى من المشركين (مأعلمك) أى ما سبب علمك به بقر به عنده (قال انه لم يبق شجر ولا حجر الاخرساجد له ولا نسجد) أى الاشجار والاحجار (الى) أى ذكر القصة (أى على ما رواه أهل الاخبار من انه قال وانى لاعر فبختام النبوة أسس على من غضروف كفة ممل العاتية ثم رجع فوضع لهم طعاما فاما تأهم به كان صلى الله تعالى عليه وسلم فى رعية الأبل فقال ارسلوا اليه

(ثم قال) أي الراهب أو الراوي (فأقبل وعليه غمامة تظله فقال أنظروا إلى الغمامة تظله فلما أمان التوم وجدهم سيقوه) وفي نسخة فنه سيقوه (إلى في الشجرة) يقع الغمام وسكون التحية بعدها من أي الظل (فلما جلس مال النبي) أي في الشجرة (إليه) فقال أنظروا مال النبي إليه ثم قل أنشدكم الله تعالى أيكم وليه أو ألبوا طالب وإذا بسبع من الروم قد أقبلوا نسألهم فقالوا إن هذا النبي قد خرج من بلاد في هذا الشهر فوجهوا إلى كل جهة جماعة ووجهوا إلى جهته فنال أفرأيت أم أراد الله تعالى أي يقدر أم يدفعه قالوا لا فقاموا عند ثلاثة أيام ولم ينشأ معه حتى رده وبعث معه أبو بكر باللاز وروى ٧٣ الراهب زياتو كعكاكيل وذك

(ثم قال) أى الراهب (فأقبل) صلى الله تعالى عليه وسلم لم للنزل (وعليه غمامة تظله) دون من معه من فقته (فلما دنا من القوم) المرافقين له الذين نزلوا قبله (وجدتهم سبعة) وهوا إلى فى الشجرة فلما اجلاس) صلى الله تعالى عليه وسلم (مال إلى يمينه) أى إلى جانبه لذى جلس فيه ورائى هو الازل أو الازل بالقدرة والى بالعشى لانه من فاء اذار جمع وهـ ذاهو أصل معناه لكن توسعوا فيه فاستعملوا كلا منهما مقام الآخر والغمامة السحابة أو البيضاء والمراد الاول وخبر بحسره اصحیح روى من طرق صحيحة لأنه طعن فيما رواه الحاكم فيه من ان سبعة من الروم اقبلوا بقتله دون قتله صلى الله تعالى عليه وسلم فاستقبلهم بخبره وقال لهم ما جاءكم بكم فقالوا ان هذا الذي خارج فى هذا الشهر وانابعثنا له فقال لهم ارايت امرأته الله هل تبصير؟ فبصير أحد ردهة لوالا فذهبهم غما ارا دوه و أقام معه ورده أبو طالب وبعث معه أبو بكر بلا رضى الله تعالى عنه ما قال الذهبى انه حديث منكروا واما طعن فيه لان أبابكر رضى الله عنه كن صغیر الا ذلك ولم يلك بلا و قيل ان هذا مدرج فيه من حديث آخر والا ثقة فيه من رواه وما قاله الاخبار الا رواها *

• (فصل في الآيات في ضرب الحيوانات) * الآيات جمع آية وهي العلامة والمعجزة لأنها علامة نبوة النبي والضروب جمع ضرب وهو النوع (حدثنا سراج بن عبد الملك أبو الحسين الحافظ قال حدثنا أبي قال حدثنا القاضي بنس) ر جال هذا الذي تقدمه والكلام مع الكلام عليهم وعلى أممهم فملاحضة تكرار الممل (قال حدثنا أبو الفضل الصفي) * فتح الصادق عليه السلام والقاف وكسر اللام المشددة وباء نسبة أصيلة بخربة الاندلس كثيرة الأشجار والثمار قال الشاعر
ذكرت صقاية الواسي * تأخى نمران تذكارها

وكسر صاها خطأ واذ ذكر البرهان ظننا من عنده (قال حدثنا ثابت بن قاسم بن ثابت عن أبيه وحده
قال حدثنا أبو العلاء أحمد بن عمران قال حدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا أبو نوس بن عمرو) كذا في النسخ
وقد سقط منه راو وصوابه حدثنا أحمد بن عمران حدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا أبو نوس بن عمرو وكفى
بعض النسخ، وصولا وهو من رجاله، سلم أصحاب الدين الأربعة وترجمته في شرحها كما تقدم ويونس
هو ابن الحقي السبيعي وهو ثقة صدوق، وقيل إنه مضطرب لا يحتج به وترجمته في الميزان توفي سنة تسع
وخسين ومائة (قال حدثنا محمد) وفي نسخة عن مجاهد (عن عائشة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها
ومجاهد هو ابن جبريل كما تقدم وقيل إن مجاهد لم يسمع منها والصحيح خلافه (قالت عائشة) (كان عندنا
داجن) من المداجن وهي لزوم البيوت وكسوها والمراد بها شاة تألف البيوت وتعلق فيها وتطلق على
غيرها من الحيوانات التي تربى في البيوت كالقطة والجمام والمراد بقوله عندنا نزل الذي نسكنه وكذا في
قوله (فإذا كان عندنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم نروى مكانه) أي وقف أو رضى في مكانه

(١٠ شفا ت) وقال أبو حاتم لا يحتج به (تتاجهاه عن عائشة) قال يحيى بن سعيد لم يجمع مع هذا قال وسعت شعبة
 ينكر أن يكون سمع منها أو تبعه على ذلك يحيى بن معين وأبو حاتم الرازي وحديثه عنها في الصحيحين وقد صرح في غير حديث بسماعه
 منها والله تعالى أعلم (قالت كان عندنا داجن) بكسر الجيم ما يابف البيت من الحيوان كالشاة والطير مأخوذة من الداجنة وهي الخالطة
 والملازمة (فإذا كان عندنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي نسخة صحبة عندنا مؤخر (فروبت مكانه) أي الداجن (فسم
 يحيى ولم يذهب) أي ولم يغبر شأنه توقير اله وتكرما وهدية منه وتعظيما

(وإذا خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاء وذهب) أي تزدواضطرب وهذا الحديث رواه أحمد والبراء وأبو يعلى والطبراني والبيهقي والدارقطني وهو صحيح وفي المعجم صريح (وروى عن عمر) رضي الله تعالى عنه وصيغة المجهول اشعاراً بضعفه فقد قال الحافظ المزني لأصح أسناداً ولا متناً ٧٤ وقال ابن دحية أنه موضوع لكن قال القسطلاني قد رواه الأئمة فنهية

الضعف لا الوضع فمن رواه الطبراني والبيهقي قال وروى أيضاً بسانيد عن عائشة وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما وما ذكرناه هو مثلها (إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان في محفل) بفتح السين وكسر الفاء أي مجتمع (من أصحابه) إذا جاءه إلى قد صاذا ضبنا بفتح الصاد المعجمة وتشديد الموحدة حيوان معروف يقال إذا فارق جحره لم يهتد إليه وهو لا يشرب وأطول الحيوان روحاً بعد ذئبه ويعيش سبع مائة سنة فصاعداً يقال أنه يبول في كل أربعين يوماً قطرة (فقال) أي الأعرابي (من هذا قالوا) في الله فقال واللات (بوال القسم والعزى) وهما صنمان كانوا يعبدونهما في وسط الكعبة (لا أمنت بك) أي نبوتك ورسالتك وفي نسخة لا أومن بك (أو) يسكون الواد (يؤمن) بالنصب أي إلى أن يؤمن أو حتى يؤمن كما في نسخة (بك)

لا يتحرك تأدياً معه صلى الله تعالى عليه وسلم (وإذا خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي تزدواضطرب وهذا الحديث رواه أحمد والبراء وأبو يعلى والطبراني والبيهقي والدارقطني وهو صحيح وفي المعجم صريح (وروى عن عمر) رضي الله تعالى عنه وصيغة المجهول اشعاراً بضعفه فقد قال الحافظ المزني لأصح أسناداً ولا متناً ٧٤ وقال ابن دحية أنه موضوع لكن قال القسطلاني قد رواه الأئمة فنهية

لا يتحرك تأدياً معه صلى الله تعالى عليه وسلم (وإذا خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي تزدواضطرب وهذا الحديث رواه أحمد والبراء وأبو يعلى والطبراني والبيهقي والدارقطني وهو صحيح وفي المعجم صريح (وروى عن عمر) رضي الله تعالى عنه وصيغة المجهول اشعاراً بضعفه فقد قال الحافظ المزني لأصح أسناداً ولا متناً ٧٤ وقال ابن دحية أنه موضوع لكن قال القسطلاني قد رواه الأئمة فنهية

(الذي في السماء عرشه)
 أي ملكوته سبحانه
 (وفي الأرض سلطانه)
 أي ملكه المظهر رسالته
 (وفي البحر سبيله) أي
 طريق آياته وأفعاله من
 باب الاستغناء فان في البر
 كثير من عجايبه (وفي
 الجنة ترجمته) أي نوابه
 من أثرها اللطيفين (وفي
 النار عقابه) أي من أثر
 سخطه للعاصين (قال فن
 أنا قال رسول رب العالمين
 وخاتم النبيين) أي
 آخرهم وهو بفتح التاء
 على ما قرأه عاصم يعني
 ختموا به وبكسر هاء يعني
 ختمهم وبؤيده قراءة
 ابن مسعودوا كن نبينا
 ختم النبيين (وقد أفتح)
 أي فاز (من صدقت)
 بشديد الدال أي أطاعتك
 (وقد خاب) أي خسر
 (من كذب) أي عصاك
 (فاسلم الاعرابي ومن ذلك
 قصة كلام الذئب
 المشهورة) بالرفع (عن
 أبي سعيد الخدري) كما
 رواه أحمد والبرازو البيهقي
 وصححه (بينما) وفي نسخة
 بينما على أن ما زادته
 كاتبة وأما ألف بيننا قبل
 هي اشباع فلا تنجم الجر
 وقيل مازنة لمنه وهو
 المشهور عند الجمهور
 (داع برعي غنماله

أعبد (الذي في السماء عرشه) وهو في الأصل سر الملك والعرش والكبرى اجلالا معلوم وتحقيقه
 في كتب التفسير والمراد بالسماء ما يقابل الأرض أو جهة العلوه طاقا فلا ينافي ما ورد من أنه فوق
 السموات كما قال الله تعالى وسع كرسيه السموات والأرض والكلام في هذا مقام آخر لا يخفى عليه ظر وف
 الحروف (وفي الأرض سلطانه) أي في الأرض ومن قيم انظر عدله وحكمه وقهره لمن فيها
 من الثقلين وسلطانه وان كان على كل موجود لكن ظهوره فيمن قد يخالف ظاهر فيها والسلطان
 في الأصل مصدر من التسلط والقهر (وفي البحر سبيله) أي طريقة التي جعلها مسلوكة لعباده
 بتسخير الريح ونحوه مما لا يدع عليه غيره كما قال الله تعالى هو الذي يسر بك في البر والبحر ولذا
 كانت الكفرة لا يدعون فيها - واه كما قال الله تعالى فاذا ذكره وفي القسالك دعوا الله لمخالصين له الدين
 (وفي الجنة ترجمته) الخفة به العظيمة الباقية وان كان رحيم الدنيا والآخرة (وفي النار عقابه) وفي
 نسخة عقابه فلما آمن بالله ووصفه بما هو مختص به دال على عظمته (قال) له صلى الله تعالى عليه
 وسلم ليكمل آياته (فن أنا) أي اذا أمنت في فمن أنا (قال رسول رب العالمين) إشارة الى عموم رسالته
 صلى الله تعالى عليه وسلم لكل وجود حتى المجدات والحجوات (وخاتم النبيين) فلاني بعدك كما تقدم
 (وقد أفتح) وفاز بعدة الدارين (من صدقت) وأقر برسالتي (وخاب من كذب) بانكار رسالتي
 وعدم اجابة دعوتك (فاسلم الاعرابي) لما رأى معجزته صلى الله تعالى عليه وسلم - ولم يعلم ما ضره وربما
 بتوحيده تعالى والاقراء برسالته صلى الله تعالى عليه وسلم - هذا الحديث طويل رواه
 البيهقي وفيه ان الاعرابي من بني سليم وانه كان ذاهبا باضا ليشويه ويا كله فلما رأى النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم - لم يؤمن معه ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من اسلامه قال لا تتبع أثر اعداء من والله
 لقد جئتكم وما على ظمير الأرض أبغض الى منكم وأنت اليوم أحب الى من نفسي ولدي فأما - سلم
 وتم هذا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا ان هذا الدين يعلى ولا يعلى ولا يقبل
 الاصلاح ولا صلاة لا بقرآن ثم أعلمه الصلوات والقراءة وعلمه سورة الاخلاص وكان هذا سببا لاسلام
 قومه وقد رويهم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد علمت ضعف الحديث وان قال ابن دحية
 انه موضوع (ومن ذلك) أي من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم - سلم في تسخير الحيوانات وانطاعتها
 (قصة كلام الذئب المشهورة) التي رواها أحمد والبرازو البيهقي وصححها (عن أبي سعيد الخدري) رضى
 الله عنه هو سعيد بن مالك الصحابي كما تقدم (بينما) تقدم ان بينما الظروف وان الالف للاشباع
 أو كافتة عن الاضافة فاع في محل رفع أو جروها وهم فاعل من رعى الغنم ونحوها وهو معر وف وقوله
 (برعى غنماله) ذكره لبيان ان الغنم له فليس باجنسي وانه كان برعى غنمافان الراعي قد برعى غيرها
 كالابل والبقر واختلاف في اسم هذا الراعي فقيل انه اهبان بن أوس وقد جرى عليه المصنف رحمه الله
 تعالى في ما يأتي وانه وقع مثل هذه القصة لاني سفيان بن حرب وصفه وان بن أمية في ذنب أخذ ظبي ولا ي
 جهل وأحسبه وفي حديث آخر ان الذئب أخذ شاة فتبعه الراعي فقال له الذئب سبعين لها يوم السبع يوم
 لاراي لها غبري وان الذي كلمه الذئب اهبان بن أوس الاسلمي وقيل اهبان بن عقبة عم - سلمة بن
 الاكوع أحد أصحاب الشجرة وقيل اهبان بن الاكوع وعند السهيلي انه دافع عن ربيعة وقيل - هو
 اهبان بن عباد الخزاعي وقيل الذي كلمه الذئب سامة ابن الاكوع وباتي بيان ذلك كله وقيل - اهبان
 ابن صفى وعن ابن عساكر ان الذي كلمه الذئب دافع عن عميرة الطائي كلمه الذئب وهو في شأن له
 برعاها ودعا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم - ولم يروها بالحق به صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
 رعى الضأن أجبها زمانا من الضبع الخفي وكل ذئب

بمرض الذئب لسانه) أي وقت رعى غنمه فاجاء عرض الذئب أي ظهره وفي تعرضه لسانه من جله تطيع الغنم (فاخذها) أي الراعي (منه فاقى الذئب) أي ألصق أسنانه بالارض ونصب ساقيه وفخذيه ووضع يديه على الارض (وقال الراعي ألا تنق في الله) أي أما تخاف والمعنى خف الله تعالى فالاستفهام لا توبيح اللانكار الداخلى على المنى المقابلة حتى ما بعده كاذره الدجى (حلت بيني وبين رزقى) بضم الحاء أي منعت رزقى عني وهو جله تميذة قائمة مقام العلة (قال الراعي العجب) أي كل العجب (من ذئب يتكلم بكلام الانس) أي في مقام الانس (فقال) ٧٦ الذئب ألا أخبرك بأعجب من ذلك) أي وأغرب في ما هذا لك (رسول الله

فاما ان سمعت الذئب نادى * يشترى باء - من قريب
سعت اليه قد شمرت وبي * عن السائقين قاصدة الرقيب
فالقيت النسي بقول قولا * صدوقا ليس بالقول الكذوب
فصيرني لدين الحق حتى * تبينت الشريعة للنبى
وأبصرت الضياء بضى حولي * أمامي ان سعت وعن جنوبي
الاباع - بنى عمر وبن غوث * واخوتهم جذيلة أن اجبى
دعاء المصطفى لاشك فيه * فانك ان أجبت فلن تخفى

وقد علم ان قصة كلام الذئب وقعت مراراً بعدة على أنحاء مختلفة وكلامه وان كان غريبه لكن اقراره به معجزه صلى الله تعالى عليه وسلم (عرض الذئب لسانه) أي أنها لاخطاها وأخذها (فاخذها الراعي منه) أي أدر كما وانترعاه من يده وردها (فاقى الذئب) أي مكث على عقبيه ناصباً به يديه كما هو معروف في انعاء الكلب والذئب ولا فاء معنى آخر كما ذكره الفقيه في كتاب الصلاة (فقال) الذئب بعد اقراءه (للا راى) حرف استفتاح هنا (تتق الله) أي تخافه وتخشه (حلت) بضم الحاء الملهمة - وسكون اللام وقبح ناء الخطاب أي فصلت وفرقت (بينى وبين رزقى) الذى رزقه الله لى (قال الراعى العجب من ذئب يتكلم بكلام الانس) وفي نسخة الشره ما معنى تعجب من نطقه وليس من شأنه ذلك (فقال الذئب) يحبب اليه (الأخبرك بأعجب من ذلك) أي من كلام حيوان أعجم (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بن الحر تين) بفتح الحاء وتشديد الراء الملهمة تين وتاء تين مشى حرة وهى ثنية مرتفعة ذات حجارة سود كما هم السود من الحر والحر تان بالمدينة (يحديث الناس بانبا مسبق) وفي نسخة من سبق أي الامم السابقة وأحوالهم وانما جعله أعجب لانه اخبار بالغيب معجز فلذا عده أعجب من نطق حيوان أنطقه الله الذى أنطق كل شىء وكون الراء أعجب بخلاف باء الاسباب والانباء جمع نبأ وهو الخبر (فاقى الراعى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره) بكلام الذئب وقصته معه (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للراعى) من عندي فاذهب للحاضر بن (فخبرهم) بما شاهدته ليزداد ايمانهم ويسرهم مظاهر من معجزاته (ثم قال صدق والمحدث فيه قصة) لما فيه من الغرابة وانه من اشراط الساعة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم الذى نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الناس ويكلم الرجل شر الكلبة وعذبه وسوطه ويخبره فخذ بما حدث في أهله ولم يكن في هذا اسس شاهد لما هو بصدده أسقطه واعتدعنه بقوله (وفيه) أي في بعض رواياته (طول) ولذا تركه لعدم الحاجة اليه هنا (وروى حديث الذئب عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه) رواه أحمد والبراز والبيهقي وصححه والبعوى وأبو نعيم بسند صحيح (وفي بعض الطرق) بضم تين جمع طريق نحو زبه عن الرواية (فقال الذئب) للراعى (أنت أعجب) أي حالك أعجب من حالى في حال كونك (واقفا على غنمك) أي مراعى

بين الحر تين) بفتح الحاء وتشديد الراء ثنية حرة وهى ارض ذات حجارة سود حول المدينة السكنية (يحديث الناس بانبا من قد سبق) وفي نسخة صححة ما بدل من وانما كان عجيب لانه اخبار عما لم يعلمه غير الرب (فاقى الراعى النبي صلى الله عليه وسلم) لم يعلمه غيره (أي بكلام الذئب) لفقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (له) أي لا - راى (تم فخذهم) أي المحاضرين (ثم قال) أي النبي عليه الصلاة والسلام بعد ان حديثهم الراعى أو قبله (صدق) أي الراعى في قوله وبالحق نطق في نقله (والحديث فيه قصة) أي طوي له أو عظيمة وهو الاظهر لقوله (وفي بعضه طول) أي في بعض ألفاظه طول أي ليس هذا محل بسط تلك الفصول وروى انه لما جاء الى النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم وأخبره صدقه ثم قال انها امارات بين يدي الساعة ثم أوشك الرجل ان يخرج فلا يرجع حتى يحدثه نعله ثم وسوطه بما حدث أهله بعده وفي رواية قال والذي نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع والانس وحتى تكلم الرجل عنده وسوطه وشر الكلبة ويخبره فخذ بما أحدث أهله بعده (وروى حديث الذئب عن أبي هريرة) أي من طرق (وفي بعض الطرق عن أبي هريرة) فقال الذئب أنت أعجب واقفا على غنمك) حال

وحافظا

وقد علم ان قصة كلام الذئب وقعت مراراً بعدة على أنحاء مختلفة وكلامه وان كان غريبه لكن اقراره به معجزه صلى الله تعالى عليه وسلم (عرض الذئب لسانه) أي أنها لاخطاها وأخذها (فاخذها الراعي منه) أي أدر كما وانترعاه من يده وردها (فاقى الذئب) أي مكث على عقبيه ناصباً به يديه كما هو معروف في انعاء الكلب والذئب ولا فاء معنى آخر كما ذكره الفقيه في كتاب الصلاة (فقال) الذئب بعد اقراءه (للا راى) حرف استفتاح هنا (تتق الله) أي تخافه وتخشه (حلت) بضم الحاء الملهمة - وسكون اللام وقبح ناء الخطاب أي فصلت وفرقت (بينى وبين رزقى) الذى رزقه الله لى (قال الراعى العجب من ذئب يتكلم بكلام الانس) وفي نسخة الشره ما معنى تعجب من نطقه وليس من شأنه ذلك (فقال الذئب) يحبب اليه (الأخبرك بأعجب من ذلك) أي من كلام حيوان أعجم (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بن الحر تين) بفتح الحاء وتشديد الراء الملهمة تين وتاء تين مشى حرة وهى ثنية مرتفعة ذات حجارة سود كما هم السود من الحر والحر تان بالمدينة (يحديث الناس بانبا مسبق) وفي نسخة من سبق أي الامم السابقة وأحوالهم وانما جعله أعجب لانه اخبار بالغيب معجز فلذا عده أعجب من نطق حيوان أنطقه الله الذى أنطق كل شىء وكون الراء أعجب بخلاف باء الاسباب والانباء جمع نبأ وهو الخبر (فاقى الراعى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره) بكلام الذئب وقصته معه (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للراعى) من عندي فاذهب للحاضر بن (فخبرهم) بما شاهدته ليزداد ايمانهم ويسرهم مظاهر من معجزاته (ثم قال صدق والمحدث فيه قصة) لما فيه من الغرابة وانه من اشراط الساعة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم الذى نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الناس ويكلم الرجل شر الكلبة وعذبه وسوطه ويخبره فخذ بما حدث في أهله ولم يكن في هذا اسس شاهد لما هو بصدده أسقطه واعتدعنه بقوله (وفيه) أي في بعض رواياته (طول) ولذا تركه لعدم الحاجة اليه هنا (وروى حديث الذئب عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه) رواه أحمد والبراز والبيهقي وصححه والبعوى وأبو نعيم بسند صحيح (وفي بعض الطرق) بضم تين جمع طريق نحو زبه عن الرواية (فقال الذئب) للراعى (أنت أعجب) أي حالك أعجب من حالى في حال كونك (واقفا على غنمك) أي مراعى

(وتركت) أي والحال أنك قد تركت (نبياً) أي خدمته وصحبته مع أنه نبي عليهم ورسول كريم (لم يبعث الله نبياً) أعظم منه عندك
قدراً أي رفعة ورتبة (قد فتحت له أبواب الجنة) أي وكذلك تبعه من أكابر الامة (وأشرف أهلها) أي وأطاع أهل الجنة (على)
أصحابه ينظرون قتالهم) أي في الغزوة وينظرون وصالهم الشهادة وحسن ما لهم ٧٧ في الجنة (وما ينك) أي والحال

أهلاً لحال ينك (وبينه
الاهذا الشعب) بكسر
أوله أي وقاع هذا الوادي
وهو ما انفج بين الجبلين
(فقتصر في جنود الله)
أي أحزله الجاهدين
(فقال الراعي من) وفي
نسخة ومن (لي بغمي)
أي من يقوم لي برعاية
غمي (قال الذئب أنا
أرعاها حتى ترجع) فاسلم
لرجل البه غنمه ومضى
أي إلى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وما عنده
من غنمه (وذكر) أي
الراعي (قتلته) أي مع
الذئب (واسلامه
وجوده النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم) أي على
وفق ما حكاها الذئب له
(يقال فقتل له النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
على بضم العين وسكون
الدال المهملة أي أرجع
إلى غنمك تجدها)
جواب الأمر أي تصادفها
(بوفرها) بفتح الواو
وسكون الفاء أي بتمامها
وكل ما ناقص شيء منها
(فوجدتها كذلك) أي
كأخبره (وذهب للذئب
شاة منها وعن اهبا)

وخاصة (وتركت نبياً) أي وقد تركت إلى آخره فالجمله حالة بمن قدر قد (لم يبعث الله نبياً) من
أنبيائه السابقين (قد أعلمتم منه عندك) وأجل (قدراً) ومنزلة عند ربه وهو غير النسبة أعظم (وقد فتحت
له أبواب الجنة) بشدائد ما فتحت وتخفيفه أي هيئت وأعدت له بالجنة له حايه أيضاً وقوله (وأشرف
أهلها) يدل على أن المراد أنهم الفتحة حقيقة لا ينظر من فيها من الملائكة والأشرف الأنظر من مكان
عالماً أخو ذنم الشرف وهو المكان العالي (على أصحابه ينظرون قتالهم) أي ينظرون اليهم وهم
صفوف واقفون في القتال كصفوف الملائكة (وما ينك وبينه الاهد هذا الشعب) بكسر الشين
المهملة وسكون العين المهملة بعدها وحقه وهو منفرد بين جبلين يعني أنه قد يبتعد لا عذر لك
في التخلف عنه (فقتصر في جنود الله) إذا ذهبت اليه وتصير من حزب الله المفلحين فتخلف عنه مع
الاعجب من نطق الذي تعجب منه (قال الراعي) للذئب سأشار عليه بالذئب رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم (ومن لي بغمي) أي إذا ذهبت اليه من يتكفل لي بحفظ غمي حتى أجيء (قال
الذئب أنا أرعاها) أي أحميها وأحرسها (حتى ترجع) اليها من عنده صلى الله تعالى عليه وسلم (فاسلم
الرجل) وهو الراعي (اليه غنمه) أي سلمها للذئب وتركها عنده (ومضى) إلى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم (وذكر) له (قصته) مع الذئب وما كلفه وما فعله معه (واسلامه) الغنم له (وجوده النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم) بآل (قال له الذئب) فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بعد ما قس
قصته عليه وألمأ من صلى الله تعالى عليه وسلم) (على الذي غنمك تجدها وفرها) بفتح الواو وسكون
الفاء أي بتمامها وكل ما ناقص منها شيء من قولهم أرض مفردة لم يرع نباتها (فوجدتها كذلك) أي
تامة غير ناقصة (وذهب للذئب شاة منها) جزاء له على صنيعة وارشاد له (وعن اهبا بن أوس) عطف
على قوله عن أبي هريرة وهو بضم همزة اهبا بن أوس بفتح هاء عطف من قوله معناه العلية وهذا الحديث
رواه البيهقي والبخاري في تاريخه عنه (وأنه كان صاحب هذه القصة) المذكور في كلام الذئب (و)
أنه (المحدث بها ومكالم الذئب) كافي في الروض الأنف وأنه كان في غزوة ذي قرد (و) روى أيضاً (عن
سالمه بن عمرو بن الأكوع) أنه (أي ابن الأكوع) إسلامه كافي بل يبيح زفج همزة كونه (و) كان
صاحب هذه القصة أيضاً (يعني أنها تعددت) (و) كانت (سبباً لاه) وفي مرآة الزمان بسبب ابن
المجوزي اهبا بن الأكوع اسمه علقمة من الطائفة الثالثة ممن المهاجرين وهو مكالم الذئب في رواية
هشام وقد اختلفوا فيه فقال هشام واهبا بن الأكوع وعن الواقدى هو اهبا بن أوس الأسامي
الصحابي رضي الله تعالى عنه من أسلم نزل الكوفة وتوفي في خلافة معاوية وحكي ابن سعد عن ابن
لأشعث أن مكالم الذئب اهبا بن عباد بن بيهق بن كعب بن أمية بن نقة بن خزيمه من أسلم وذكر
جدي في التلخيص أن من اسمه اهبا أربعة اهبا بن الأكوع أبو علقمة واهبا بن أوس الأسامي
واهبا بن صبيح الغفاري واهبا بن عباد الخزاعي مكالم الذئب قال وقيل أن مكالم الذئب اهبا
ابن أوس انتهى ولم يذكر في الرواية منهم سوى اهبا بن صبيح والمخالف أن مكالم الذئب على رواية
هشام اهبا بن الأكوع وعلى قول الواقدى اهبا بن أوس الأسامي وعلى قول ابن الأشعث اهبا
ابن صبيح الغفاري انتهى ففقيه أقوال أربعة رضي المصنف منها قول الواقدى فإن كانت القصة تعددت فلا

بضم همزة (ابن أوس) بفتح أوله أي وروى عنه أيضاً (وأنه) بكسر الهمزة ويحذف زفجها (كان صاحب القصة) أي الحكاية
(والمحدث بها ومكالم الذئب وعن سالمه بن عمرو بن الأكوع) على مافي الروض الأنف (وأنه كان صاحب هذه القصة) أيضاً (فيه
إيماء إلى تعدد القصة وتكرار القصة) (وسبب إسلامه) أي في هذه الرواية

(بمثل حديث أبي سعيد) متعلق برأي المقدرة قبل قوله وعن إيهان والمحاصل أنه اختلف في اسم الراي المتكلم معه الذئب فقبلوا إيهان بن أوس السلمى أبو عقبة سكن الكوفة وقيل إيهان بن عقبة وهو سلمة بن الأكوع وكان من أصحاب أنس شجرة وقيل إيهان بن عباد الخزاعي وقيل إيهان بن صفي وعن السكاكي هو إيهان بن الأكوع وعند السهيلي هو رافع بن ربيعة وقيل سلمة ابن الأكوع والجميع ممكن بحمل القصة على تعدد القضية واختلف المراد بإيهان في الرواية (وفردوى ابن وهب مثل هذا) أي مثل ما جرى في أخذ الذئب شاة (أنه جرى لائسقيان بن حرب) أي والد معاوية (وصلة وان من أمية) التصغير (مع ذئب وجداه أخذ ظيما) أي أراد أخذه (فدخل الظي المحرم فانصرف الذئب) أي تعظيما للحرم المحترم (فعجبا) بكسر الحاء أي فتعجبا (من ذلك) أي من انصرفه عما هنالك (فقال الذئب أعجب من ذلك) أي عما تعجبا (محمد بن عبد الله المدينة يدعو كل إلى الجنة) أي إلى سبيلها وهو الإيمان (وتدعونه إلى النار) ٧٨ أي وجهها وهو الكفران فهذا تدعوا من قوله تعالى عن مؤمن من آل

فرعون وباقوم مالى
أدعوكم الى النجاة
وتدعوني الى النار
تدعوني لا كقرب الله
واشرك به بليس لى به
علم وأنا أدعوكم الى العزيز
الغنى فارجعوا ان ما
تدعوني اليه ليس له
دعوة فى الدنيا ولا فى
الآخرة وان مرادنا الى
الله وان المسرفين هم
أصحاب النار فتمذكرون
ما أقول لكم أو فوض
أمرى الى الله ان الله
بصير بالعباد فقال أبو
سفيان أى لصقوان
واللات والعزى لئن
ذكرت هذا أى الخبر
(بحكمة) أى فيما بين أهلها
(لتركنها خلوفا) بضم
الخاء المعجمة واللام

أى بلاراع ولاحم كذا فى النهاية يقال حى خلوف اذا غاب راحلهم وبقى نسأولهم وقيل أى متغيره أخذوا
من خلوف فم الصائم والمعنى ان أهلها بعد سماعهم هذا تغيرت أحوالهم وذهبوا الى المدينة ولم يبق أحد منهم الا دخل فى الاسلام معهم
ولعل هذا كان سبب اسلامهم فى آخر أمرهم (وقد روى مثل هذا الخبر) أى الذى جرى لآبى سفيان وأحبابه (وانه) بفتح الهمزة
وكسر هاء (جرى لآبى جهل وأصحابه) الا انه لم يسلم الساجى لم يأسبى له من الشاة قاوة الا بدنى فى كتابه هذا وعند ابن القاسم عن أنس
كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى غزوة تبوك فكثرت عدى منه غنمى فجاء الذئب فأخذ منها شاة فاشتد الرعاء خلفه فقال
الذئب طمعة أطعمتها الله تعالى تنزع عنها منى فهبت العول فقال ماتعجبون الحديث وفى الروض أيضاً فى غزوة ذات السلاسل وهى
فى آخر الكتاب ما لفظه وذكروا هذه السرية صبحه رافع بن أبى رافع لآبى بكر وهو رافع بن عمرو وهو الذى كلمه الذئب وله شعر
متهووفى تكلم الذئب به وكان الذئب قد أراعى غنمه فأتبعه فقال له الذئب ألا أدلك على ما هو خير لك قد بعث الله نبيه وهو يدعوك
الى الله فاتبعنى به ففعل ذلك رافع وأسلم

(وعن عباس - برداس) بكسر الميم وكان الاولية قول ومن ذلك حديث عباس بن مرداس (الماتعجب من كلام ضمارة) بكسر الضاد المعجمة ويفتح وميم مخففة فألف فراء ذكره الضعافي وغيره وفي نسخة بالذال (ضمنه) بالجر بدل من ضمارة أو بيان فاته اسم لصنم كان يعبده هو ورهطه (وانشاده) أي ومن قرأته برفع صوته (الشعر الذي ذكر فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) روى ان مرداس لما احتضر قال لابنه عباس أي بني أعبد ضمارة فإنه سينفعك ولا يضرُك ٧٩ ففكر عباس يوماً عند ضمارة

وقال أنه حجر لا ينفع ولا يضر ثم صاح بأعلى صوته بالحي الاعلى اهدي للتي هي أقوم فصاح صائح من جوف الصنم أودى ضمارة وكان يعبد مدة

قبل البيان من النبي محمد وهو الذي ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قرين مهتدى

قل للقبائل من سليم كلها أودى ضمارة وعاش أهل المسجد

ففرق عباس ضمارة ثم لحق بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأسلم (فاذا طائر سقط) أي وقع ونزل بين يديه (فقال يا عباس أتعجب من كلام ضمارة ولا تعجب من نفسك) أي بتخلفك عن مورثك (أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو) وفي نسخة صحيحة يدعوك (الى

وتعجبه وامنه ولكن الله أشقاؤه واشقاهم) (وعن عباس بن مرداس) بكسر الميم وهو من الصحابة شاعر مجيد وشجاع شهيم وكان عن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية كالصديق رضي الله تعالى عنه وسجاعة الا انه كان من المؤاخذة فلو بهم ثم حسن اسلامه ونو الله قلبه (الماتعجب) لما ظفر من معلق بمعد رأى وقع ذلك أو شرط جوابها قوله فاذا طائر الخ فان جواب المسألة تترن بالفاء لكنه نادر (من كلام ضمارة) بكسر الضاد المعجمة وميم وآخره اسم مفعول يوزن كتاب كافي القاموس وفي بعض نسخ الذيل والصلة للضعافي بالذال المعجمة وفيه نظر كما قاله البرهان الحاي (ضمنه) بالجر بدل من ضمارة فاته اسم صنم كان يعبده مرداس ورهطه (وانشاده) بالجر معطوف على كلام (الشعر) بالنصب معقول المصدر (الذي ذكر فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) صفة الشعر وضمير انشاده للصنم وسبب ذلك ان مرداس لما احتضر قال لابنه عباس أي بني أعبد ضمارة فإنه سينفعك ولا يضرُك ففكر عباس يوماً عند ضمارة وقال أنه حجر لا يضر ولا ينفع ثم صاح بأعلى صوته بالحي الاعلى اهدي للتي هي أقوم فصاح صائح من جوف الصنم أودى ضمارة وكان يعبد مدة قبل البيان من النبي محمد وهو الذي ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قرين مهتدى

قل للقبائل من سليم كلها أودى ضمارة وعاش أهل المسجد ففرق عباس ضمارة ولحق بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فاذا طائر سقط) أي خر من الجوبة فقتله (فقال) (فقال) (يا عباس أتعجب من كلام ضمارة) بالتثنية والصرف الا انه وقع في الشعر غير مصروف فان لم يكن ضرورة فهو جائر وتعجبه لفظ الجحاد باسمع من جوفه وانكاره تعجبه لانه كلام شيطان في جوفه وكلام الطائر أعجب منه (ولا تعجب من نفسك أن رسول الله يدعو الى الاسلام) حذف مفعوله للتعجب أي كل أحد اليه (وأنت جالس) في منزلك متخلف عن اجابة دعوته صلى الله تعالى عليه وسلم التي هي السعادة العظمى (فكان ذلك) المذكور بما سمعه من الصنم والطائر (سبب اسلامه) لانه لما سمع ما ذكره من فضائله فأسلم من قومه وهم مسلم فاما رآه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسلم عليه وقال يا عباس حدثنا بما رأيت فقص عليه القصة وأسلم وقبل ان ضمارة كان صنما مخزاعته يتجاذبون اليه وان قصة نطقه وقعت لعمر بن الخطاب وكانه صنم آخر القصة ونطق الاصنام وأخبارها يبعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقعت مراراً وفيها أخبار مذكورة في السير قبل ان تتركها المصنفان لفظ المسموع من هاهنا الجن (وعن جابر بن عبد الله) رضي الله تعالى عنه ما في حديث رواه البيهقي (عن رجل) اسمه أسلم وعن الواقدي ان اسمه يسار وهو رجل أسود كلباً في قال بخير حتى قتل كما ذكره ابن سيد الناس في سيرته في غزوة خيبر (أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وآمن به وهو على بعض حصون خيبر) قوله وهو جملة حاله أي وهو صلى الله تعالى عليه وسلم فقيم عنده الفتح والمحصون جمع حصن وهي القلعة التي يتحصن بها الا قصر كنانيل ولا حذف في هذا الكلام وقيل الضمير للرجل ويبيده قوله (وكان في غنم رعاها لهم) أي لاهل خيبر والظرفية بمعنى المعية أو هي

الاسلام (وأنت جالس) أي يعبد عن مقام المرام (فكان) أي كلام الطائر (سبب اسلامه) والحديث هذا كافي الطبراني الكبير بسند لا بأس به قريب مما هنا (وعن جابر بن عبد الله) كما روى البيهقي عنه (عن رجل) وهو أسلم أو يسار وهو رجل أسود استنهض في غزوة خيبر كما ذكره أبو الفتح اليعمرى في سيرته (أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وآمن به وهو) أي النبي عليه الصلاة والسلام (على بعض حصون خيبر وكان) أي الرجل (في غنم رعاها لهم)

فقال يا رسول الله كيف بالغتم) أي مع أصحابها (قال أحصب) بفتح الحاء مزرة وكسر الصاد أي ارم بالحصى جاءوهي دقاق الحمى (وجوهها) أي اترجعي إلى دو مالكمها (فان) أي لان وفي نسخة بان أي (سببان الله سيؤدى عنك أمانتك وردها إلى أهلها) أي يكملها من غير خلاف لها ٨٠ (ففعول فسارت كل شاة) أي في طريقها (حتى دخلت إلى أهلها وعن أنس) كإرواه

مجازية لقوله وإذا كنت فيهم الآية (فقال يا رسول الله فكيف بالغتم) أي كيف أفعل بالغتم إذا سلمت (دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) لم يحاط (انصاري) أي بستان (واحد من الانصار) وأبو بكر وعمر وروثمان (ورجل من الانصار) أي معه (وفي الحاشية غنم) وروث بجر كتين الشاة (لا واحد لها من لفظها) والواحد شاة وهو اسم مؤنث للجنس يقع على الذكور والاناث وعليهما جميعا (فسجدت له) أي للنبي عليه الصلاة والسلام

سجود التبعة والاکرام وانتادت له باظهار الاسلام فانه مبعوث الى كافة الانام كما اختاره بعض الاعلام والظاهر ان سجودها كان بوضع الخبة بعد القيام لقوله (فقال أبو بكر نحن أحق بالسجود لك منها) أي (فقال أبو بكر) لما رأى سجودها له صلى الله تعالى عليه وسلم (نحن أحق بالسجود لك منها) يعني لو كان السجود لغير الله تعالى والجوار الأول متعلق بالسجود والثاني بأحق وفي بعض النسخ تقديم لك على السجود لانه ظرف يتوسع فيه ومعمول المصدر غير ولا يقدم عليه لضعف علمه (الحديث) وتتمه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا ينبغي لاحد أن يسجد لاحد أو أحد الخصوص بالنبي بشمل الواحد وغيره ويختص بالعبادة كما حواه في ذلك آشارة إلى ان الغنم ونحوها من غير جنس الناس سجودها تعظيم ليس ممنوعا كسجود الكواكب أيوسف عليه الصلاة والسلام (وعن أبي هريرة) قال السيوطي هذا الحديث رواه البراز بسند حسن وحديث ثعلبة بن مالك الثاني رواه أبو نعيم وحديث جابر رواه أحمد والدارمي والبراز والبيهقي وحديث يعلى بن مرة رواه أحمد والحاكم والبيهقي رحمه الله تعالى بسند صحيح وحديث عبد الله بن جعفر رواه مسلم وأبو داود وحديث عبد الله بن أنس في رواية أبو نعيم والبيهقي (دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حاطا) أي بستانا (فجاء بعير) كان في البستان (فسجد له) صلى الله تعالى عليه وسلم (وذكره مثله) أي مثل الحديث الذي قبله فقالوا هذه بهيمة لا تعقل تسجد لك ونحن نعقل فنحن أحق ان تسجد لك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يصلح

مجازية لقوله وإذا كنت فيهم الآية (فقال يا رسول الله فكيف بالغتم) أي كيف أفعل بالغتم إذا سلمت (دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) لم يحاط (انصاري) أي بستان (واحد من الانصار) وأبو بكر وعمر وروثمان (ورجل من الانصار) أي معه (وفي الحاشية غنم) وروث بجر كتين الشاة (لا واحد لها من لفظها) والواحد شاة وهو اسم مؤنث للجنس يقع على الذكور والاناث وعليهما جميعا (فسجدت له) أي للنبي عليه الصلاة والسلام سجود التبعة والاکرام وانتادت له باظهار الاسلام فانه مبعوث الى كافة الانام كما اختاره بعض الاعلام والظاهر ان سجودها كان بوضع الخبة بعد القيام لقوله (فقال أبو بكر نحن أحق بالسجود لك منها) أي (فقال أبو بكر) لما رأى سجودها له صلى الله تعالى عليه وسلم (نحن أحق بالسجود لك منها) يعني لو كان السجود لغير الله تعالى والجوار الأول متعلق بالسجود والثاني بأحق وفي بعض النسخ تقديم لك على السجود لانه ظرف يتوسع فيه ومعمول المصدر غير ولا يقدم عليه لضعف علمه (الحديث) وتتمه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا ينبغي لاحد أن يسجد لاحد أو أحد الخصوص بالنبي بشمل الواحد وغيره ويختص بالعبادة كما حواه في ذلك آشارة إلى ان الغنم ونحوها من غير جنس الناس سجودها تعظيم ليس ممنوعا كسجود الكواكب أيوسف عليه الصلاة والسلام (وعن أبي هريرة) قال السيوطي هذا الحديث رواه البراز بسند حسن وحديث ثعلبة بن مالك الثاني رواه أبو نعيم وحديث جابر رواه أحمد والدارمي والبراز والبيهقي وحديث يعلى بن مرة رواه أحمد والحاكم والبيهقي رحمه الله تعالى بسند صحيح وحديث عبد الله بن جعفر رواه مسلم وأبو داود وحديث عبد الله بن أنس في رواية أبو نعيم والبيهقي (دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حاطا) أي بستانا (فجاء بعير) كان في البستان (فسجد له) صلى الله تعالى عليه وسلم (وذكره مثله) أي مثل الحديث الذي قبله فقالوا هذه بهيمة لا تعقل تسجد لك ونحن نعقل فنحن أحق ان تسجد لك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يصلح

رواه البراز بسند حسن (دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حاطا جاءه بعير فسجد له وذكر) أي أبو هريرة (مثله) أي مثل حديث أنس لا مثل حديث أبي هريرة كقوله الدجى فقالوا هذه بهيمة لا تعقل فسجدت لك ونحن نعقل فنحن أحق ان تسجد لك فقال لا يصلح لبشر ان يسجد لبشر لو صاح لامرأت المرأة ان تسجد لزوجها المسالة من الحق عليها

(ومثله) أى مثل حديث أبي هريرة (في البعير) وفي نسخة صحيحة في الجمل (عن ثعلبة بن مالك) كإرواه أبو نعيم قال المزني قدم ثعلبة من اليمن على دينه وفنزل في بني قريظة فنسب إليهم ولم يكن منهم ولم يعرف من الصحابة من اسمه ثعلبة ابن أبي مالك غيره واسم أبي مالك عبد الله (وجابر بن عبد الله) كإرواه أحمد والدارمي والبراء والبيهقي عنه (ويعلني بن مرة) كإرواه أحمد وأبو أحمد والبيهقي بسند صحيح عنه (وعبد الله بن جعفر) كإرواه مسلم وأبو داود وعنه قال أبو هريرة ٨١

ذلك البستان من غـ ر
أهله (الاشد عليه الجمل)
أى جمل وصال عليه
حفظ الحائض واستغرابا
لداخله ورعاية اصاحبه
(فأما دخل النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم
دعاء) أى الجمل لفساه
خاضعا وانقاد له خاشعا
(فوضع مشفره) بكسر
الميم وسكون الشين
المعجمة وفتح القاء فراه
أى شفته (على لارض
وبرك) بتخفيف الراء
أى ناخ (بين يديه
نخضاه) أى فوضع في
رأسه بخضاه من رسنه
وزمامه (وقال ما بين
السماء والارض شئ)
أى من حيوان أو غيره
(الايعلم) أى الا أنه يعلم
وفي نسخة لا يعلم أى
ليس بوجوده بينه ما شئ لا
يعلم قال المزني المعروف
الايعلم وقد يكون رواية
(ان رسول الله) أى اليه
أو الى غيره (الاعاصي
الحـنـ والانس) أى الا
كفر الثقلين والصيغة
يحتمل الافراد والجمل بان

ليس أن يجد بشر ولو صلح لامرت المرأة أن تسجد لوجه الماله من الحق عليه (و) روى (ومثله في الجمل
عن ثعلبة بن مالك) الصحابي وهو من اسمه ما حدس لكن الذي ذكره ابن عبد البر انه ثعلبة بن أبي مالك
القرظي وأبو قدم من اليمن على دين اليهودية فنزل على بني قريظة فنسب إليهم ثم ألقم قول ابن مالك
صوابه ابن أبي مالك (وجابر بن عبد الله) يعلى بن مرة وعبد الله بن جعفر) حديث الجمل وسجوده
روى من طرق متعددة مروية عن ذكر رواية واحدة كإنيته السيوطي (قال) كل منهم أوعبد الله بن
جعفر (وكان لا يدخل أحد الحائض) من غير أصحاب البستان (الاشد عليه الجمل) شداهاء عني أسرع
وجمل حالة عليه قال الراغب يقال شدوا شدوا إذا أسرع وشد عليه جمل يعنى انه كان عتوراها فاجأ على كل
من استقر به (فأما دخل النبي صلى الله عليه وسلم عليه) أى على الجمل في البستان (دعاء) وأمره بالاقبال
عليه (فوضع مشفره في الارض) بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح القاء وراه معمله وهو في الابل
كاشفة للانسان والمحفة للفرس والخراطوم والباع والتمرة للطير كإنيته أهل اللغة في الفروق (وبرك
بين يديه) البرك للجمل كالجلوس للانسان من البرك وهو صدر الجمل ونحوه (نخضاه) أى وضع زمامه
الذي يقاديه في رأسه وعلى فمه لانه برك عنده صلى الله تعالى عليه وسلم وانقاد له مثذلا لبعدهما كان لا
يطاق (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم لم يأن عند ما بين السماء والارض شئ من الحيون والطيور
وغيرها والمراد بالارض الجنس فيشمل الاراضى السبع (الايعلم) وفي نسخة الا يعلم (ان رسول الله)
يعلم خلقه الله فهو يعلمهم له (الاعاصي الحن والانس) أى الامن عصى الله ورسوله وكفر فانه ينكر
معرفة أى معرفة ان رسول الله حقا واعاصي يحوز ان يكون مفردا أو أصله عاصي بن خذفت النون
للاضافة والياء لالتقاء الساكنين وقد تم الجن لسبقهم خلقا ومعصية لان أول من عصى الله ابليس
والاكثر حيث اجتماع تقديم الجن في القرآن (ومثله عن عبد الله بن أبي أوفى) هو وأبوه صحابي ان رضى
الله تعالى عنهم ما شهدوا المشاهدة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي دعاه النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم حين أتى اليه بصدته وقال اللهم صل على آل أبي أوفى وحديثه منذ كور في دلائل النبوة لاني
نعيم والبيهقي في كماله ولفظه قريب مما ذكره أولا (وفي خبر آخر في حديث الجمل ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم سألهم عن شأنه) ما ألق منهم وحدث بكل من قرب منه (فاخبروه) وفي نسخة فاخبر بالبناء
للمفعول (انهم أرادوا ذبحه) لانه ضعف كإنيته (وفي رواية ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لهم
انه شكي كثرة العمل وقلة العلف) وهو بفتح شين فعل بمعنى المفعول والمالوف يطلق على قوت الدواب
من الحبوب وغيرها وشكايته الظاهر انها بنطق قه ومن المعجزات (وفي رواية انه شكى الى أنكم أردتم
ذبحه) ونحوه أو أكثر ما يستعمل في الابل التجرد في غـ يرها الذي والفرق بينهما قريب جدا فلذا
استعمل كل منهما بمعنى الآخر ومعرفة ارادتهم ذبحه بالهام (بعد ان استعملته وه) أى أكثرتم العمل
به من التحميل ونحوه (في شاق العمل) أى فيما شاق أى يصعب عليه من العمل وقولهم عمل مشق
غير مسموع فكأنه مبنى على ان التعدي به بالمرة مقبحة وفيه خلاف مذكور في كتب اللغة (من صغره)

(١١ - شفاث)
حذف نونه للاضافة (ومثله) أى مثل هذا المروي بعينه (عن عبد الله بن أبي أوفى
وفي خبر آخر في حديث الجمل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سألهم عن شأنه) أى حاله معهم في ما أعلم (فاخبروه انهم أرادوا ذبحه)
الاولى تخره وكأه أرادوا ذبحه القوي (وفي رواية ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لهم) أى لاهل الجمل (انه شكالى كثرة العلف
العلف وفي روايته) أى الجمل (شكالى انكم أردتم ذبحه بعد ان استعملتموه في شاق العمل من صغره

فقالوا نعم قال بنس الجزء أرادوه كذا نقله الدجى والظاهر أرادوه له وفي أصل صحيح ثم الحديث بقوله نعم والله تعالى أعلم (وقد روى في قصة العضاء وهي الناقة المشقوقة الاذن ولقب ناقة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم تكن عضاء ذكره الفيروز آبادي ف قيل انها والقصى والمجدعواحدة ٨٢ وقيل اثنتان وقيل ثلاث ولم يكن بها غضب ولا جرح وقيل كان يانها غضب

الى ان باغ الكبر وعجز عن العمل (فقالوا نعم) اعترافا بما ذكره بنس الجزء الذي أرادوه وهذا الحديث أخرجه الطبراني وابن ماجه في سننه في غزوة ذات الرقاع عن جابر وتميم الداري وفيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لهم ما هكذا خيرا المملوك الصالح بعينه فاتباعه منه وأرسله برعى في الشجر حتى قوى والحديث فيه طولى (وقد روى) بالبناء للجهول قيل وهذه القصة بهذا التفصيل الاتي لا يعرف راءها (في قصة) الناقة (العضاء) بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة والموحدة والمدو هي اسم ناقة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم معناها المشقوقة الاذن وقد اختلف في ناقة العضاء والقصواء والمجدعاء بالفتح فيها أيضا هل هن ثلاثة أو واحدة فلما أنقأب متعددة أو اثنتان فذهب التيمي والعراقي في منظومته الى انها واحدة ولا غضب ولا جرح أى شق اذن فيها وانما هو لقب وقيل كان يانها غضب أى شق وفي البخارى ان المجدعاء هي التى هاجر عليها وقيل ان التى هاجر عليها القصواء وعن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة فخر ناقة باركة في الدار فقالت السلام عليك يا نبي الله ما زين القيامة يا رسول رب العالمين فالتفت لها وقال وعليك السلام فقالت اني كنت لرجل من قريش يقال له غضب فهربت منه فوقع في مفازة فكان اذا غشي الليل احتوشني السباع ينادى بعضها بعضا لا تؤذوها فانها مركب محمدي فاذا أصبحت رعت ناديتني كل شجرة الى اني فانت مركب محمدي حتى وقعت ههنا فسميت عضاء باسم صاحبها وفيه انها قالت له صلى الله تعالى عليه وسلم ادع الله ان يجعلني مركب في الجنة فقال قد قضيت وقد قيل ان هذا الحديث كله في سننه طعن وقد علمت انها واحدة قد سميت عضاء وقصواء وجدا عبدالمهملة وصلوا ومخضرمة والكل متقاربة المعاني والمجدع قطع طرف الاذن فاذا بلغ رجع فهو قصو وفاذا جاوزه فهو غضب فان استوصل فصله ونقل ان الجوزي عن غلب انها كلها انقأب لما نقله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا جرح لها ولا غضب واختاره في القاموس (وكلامها) للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم كلام بمعنى تكليم مصدر والنبي منصوب به مفعوله (وتعبر بفهاه بنفسها) كما سميته نقلا (وعبادرة العشب اليها) بالالف المهملة مقابلة من البدار وهو الاسراع وقد تقدم انه كان ينادى بها الى الفالمراد طلبه منها ان ترعاه قبل غره العشب بالضم معروف (في المرمى) أى مكان رعيها (وتجنب الوحوش لها) أى - زم أذيتها وأكلها كما مر (ونداهم لها نك) معدة (لحمد) ولزكوبه وضمرهم للعة لاوعبر به لصدور فعل العلة عنها وهو النداء كما في قوله تعالى رأيتهم لي ساجدين (وانهم) تأكل كل وتشرب بعدهم (ون) صلى الله تعالى عليه وسلم (حتى ماتت) من الحزن والأسف على فراقه صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل انها التي اشتراها أبو بكر رضى الله تعالى عنه من بني الحريش مع أخرى بمائة مائة درهم فلما هاجر اشتراها صلى الله تعالى عليه وسلم بمائة درهم وقد ذكرتها مفصلة أبو سعيد في كتاب الشرف وكان صلى الله تعالى عليه وسلم لم يلق أنكر كان يئسه أصحاب السيرة (ذكره الاسفرائني) رحمه الله وقد تقدمت ترجمته (وروى ابن وهب) رحمه الله تعالى وهذا الحديث لم يخبر جروه وأما ابن وهب فقد تقدمت ترجمته (ان حمام مكة) الموجود بحرمها الى الان والحمام كل ذات طوق يرى أو أهلى وقيل انه مخصوص بالبرى وقيل انه كل ما عاب وهندروا العلب

(وكلامها للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وتعبر بفهاه بنفسها) أى بذاتها وحالاتها (ومبادرة العشب اليها في المرمى) أى في رعيها (وتجنب الوحوش عنها ونداهم) والظاهر ونداها (لها نك لحمد) أى في زمان حالها أوفى ما لك وانها لم تأكل ولم تشرب بعدهم (ون) ما تذكره الاسفرائني (خبري ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج ذات ليلة وناقة باركة في الدار فلما مر بها قالت السلام عليك يا زين القيامة يا رسول رب العالمين قال فالتفت

تعالى عليه وسلم واذا أصبحت واردت ان ارفع شجرة الى اني فانت مركب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حتى وقعت ههنا قال فسمها عضاء عشني لها اسم من اسم صاحبها ثم قالت الناقة يا رسول الله اني اليك حاجة قال وما هي قالت تسأل الله ان يجعلني من مرا كبك في الجنة كما جعلني في الدنيا قال صلى الله تعالى عليه وسلم قضيت ذكره التلمساني (وروى ابن وهب ان حمام مكة

أعطت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي جعلت عليه ظلاً (يوم فتحها) يفتح فسكون وفي نسخة بمفتاح (فدخلها بالبركة) هذا
وقيل النمل من - ل الخشاء التي ياخذ على باب الثمار - دد دخول سيد الاراد لكن قال الدججي واما قصة العضاء فلم أذكر من رواها
ولا حديث حمام مكة (وروى عن أس) في نسخة عن ابن مسعود (وزيد بن أرقم بن المغيرة بن شعبة) على مار و ابن مسعود البزاز
والشمراني والبيهقي وأبو نعيم عنهم (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال أمر الله إله الغار جرة) وفي نسخة خج - جرا (فندبت فخاه
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ارض القاء المابلدة من الواو أي قبالة التي تفتضي مواجهة قال الدججي هو مجاز عن انباته كما في كونوا
تروءة الظاهر انه أم تكون وان الله عليه حقيقة كالحق في قوله تعالى انما ٨٣ قولنا الثاني اذا أردنا ان نقول له كن فيكون

كرواح الماسن غير نفس والمدير وقيل الخليل ترجيح صوت الطائر المعروف (أطاط الذي صلى الله
إلى عليه وسلم) أي اجتمع لتجعل ظاهما عليه وقاية من الحرق ولذا كانت شجرة له تصادق وتدل
انها من نسل جماعة الغاروس أي (يوم فتح مكة) فدخلها بالبركة فاجاب الله دعاء فيها
وكانت محترمة لا تصاد كما تقرر (وروى عن أنس) رواه عنه ابن سعد وابن الأثير في والبيهقي وأبو
يعقوب (وزيد بن أرقم والمغيرة بن شعبة قال أمر الله ليله الغار) منصوب على الظرفية والغار غار ذو الذي
تختفي فيه صلى الله تعالى عليه وسلم المعاجز وقصة مشهورة ذكره في القرآن غنية عن البيان
(شجرة فنيخت) من وقتها الامر هنا مجاز عن النسيخ كقوله كوفوا فرتة فتنسأ منزلة المأمور المختار
وروى بغيره بالباء الجارة وهما بمعنى والشجرة كانت من الطلح تسمى الرأ كما قاله السدي في وهي
عقد الرأ الغامة ولها زهر أبيض وبها شئ يشبه القطن يحشى به الخادكان يش خفة ولا يواحد دهره كما في
كتاب النبات قال الشاعر ترى ذلك السديف على لحامه * كمثل الرأ ابده الصقيع

(تجاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) تقدم ان التجاه بضم التاء المائة الفوقية المدلثة من الواو واصله
 وجاء اى فى مقابل وجهه باب الغار (فسترته) عن نظره بحيث لا يراى من طابعه من كفار قريش (وأمر)
 نبي الله (جاءتين) ذكر اوا نثى فعتشتا و اواضا على تلك الشجرة (فوقه فتابقه) أى بهم الغار لان
 منله لا يكون الا يمكن خال من الناس وورد فى الحديث فسمت عليه ما صلى الله عليه وسلم أى دعا لها
 بالبركة فالتجهدا الى الحرم وافرط اكل جماعه ووفى حديث الاكل سهوا لله وذنوا وسمتوا أى اذا بدتم
 بالاكل فسكروا عما يليكم واذ فرغتم فسمتوا أى ادعوا الى اكلتم عنده و قيل ان الشجرة طابت
 شئى من مكل آخر تنشق الارض كما اشار اليه القائل

قامت اليه مرحلة سترته من * نظر العلو باحسن الانسان

(وفي حديث آخر) رواه ابن سعدوا البرازوا الطبراني والبيهقي وأبو ذؤيب عن أنس وزيد بن أرقم والمغيرة بن
شعبة وفيه فمت عليهم ودعا لهم ما انحدر إلى الحرم فافترخ ذلك الزوج كل شيء في الحرم كما تقدم (أن
العنكبوت نسجت على بابه) أي على باب الغار وفيه (فلما أتى الطالبون له) صلى الله تعالى عليه وسلم
الذين نصوا أنزروا تبعوه لياخذوه (ورأوا ذلك) المذكور من الشجرة والجمام والعنكبوت بباب الغار
(فأولوا كان فيه) أي في هذا الغار (أحد) من الناس (لم تكن الجماعة) يقرآن (ببابه) الذي منه المرور
(والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمع كلامهم) لقرعهم منه بحيث لو أعينوا النظر رأوه (فانصرفوا)

عن الأغيار دخول سيد الأبرار ومن معهم أصحابه الكبار قال الدجعي فسمعت صلى الله تعالى عليه وسلم عليه ما أي دعاء ما أو اتخذوا
 إلى الحرم فافروا كل حجام فيه (وفي حديث آخر أن) وفي نسخة صححة وان (العنكبوت نسجت على باب) أي على فم الغار (فأما
 في الطالبون له) أي ليد الأخيار (ورأوا ذلك) أي ما ذكر من وقوف الجماعتين ونسج العنكبوت (فالرؤيا كان فيه) أي أحد) أي من
 خلقه هذا الوقت (لم تكن الجماعتان بآله) أي ولا نسج العنكبوت وآله (والتى صلى الله تعالى عليه وسلم سمع كلامهم فأنصرفوا)
 إلى ما يلد كوامهم وفي مسند البزار أن الله عز وجل أمر العنكبوت فنسجت على وجه الغار وأرسل إليه جماعتين وحشيتين وأن
 لك معاصد المشر كمن عنه وان حجام الحرم من من نسل تنك الجماعتين

(وعن عبد الله بن قريط) بضم القاف وسكون الراء له صحبة ورواه قال ابن عبد البر كان اسمه في الجاهلية سلطانا سماه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله انتهى قتل بارض الروم والحديث رواه الحارثي وأبو نعيم عنه انه (قال قريط) بضم القاف وتشديد الراء المكسورة أى ادنى (الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذنات) بفتح تين جمع بدنة وحكى بضم تين وهي بقره

ذكره الجوهري وزاد ابن الاثير وهي بالابل أشبهه وسميت بدنة لعظمها وسميها فلا بدت الى قول الدلمجي وهي خاصة بالابل ولا يرمز من الحانته صلى الله تعالى عليه وسلم البقرة فيها الاجزاء عن سمعة تناول اسمها اللبقة شرعا بل الحديث وآية الحج بمنعائه انتهى ولا يخفى انه اذا ثبت اطلاق البدنة على البقرة لغة والمحافها بالابل شريعة فالخالفه فيها مكابرة ومنع الحديث وآية الحج لها مصادرة (خمس أو ست أو سبع) شك من الراوى (لينه جرها يوم عيده) أى من اعياد الاضحى (فازدلفن اليه) افتماع من الزلف وهو القرب ومنه قوله تعالى حكاية ليقربوا الى الله زانتي ابدا تأوه دالا لجوارها الزاى ومنه المزدلفة والمعنى تقرب منه (يا بين يدا) أى فى نحرها قال المسزى صوابه يا بين يدا التائدت وفيه بحث (وعن أم سلمة) كان النبي صلى

وذكر القرآن نسجت حريرا * يحمل لابسها في كل رى فان العنكبوت أبل منها * بما نسجت على رأس النبي وانظر الى هذا مع قولى

على غار ثور عنكبوت بنسجه * لقد حاز فخر رافق كل فخر لذلك دود القز يهلك نفسه * وقد غار من نسج له بقم الغار وفيه معان أخر لا تطيل بها تنبيهه قول ابو صيرى فى هزنته

أخرجوه منها وأواه غار * وجمته حمامة ورقاء وكفته بنسجها عنكبوت * ما كفته الجحانة المحصاة

الجحانة بنونين هي الدرع لانها تحن البدن أى تستره والمحصاة المحكمة النسيج كفى كتب اللغة وهذا البيت حرفه شراره وصاحب المواهب اذ جعله الجحانة المحصاة أى البكثيرة الرئيس وهذا قول من لم يصل الى العنة ودو بفسره قوله فى البردة

وقاية الله أغنت عن مضاعفة * من الدروع وعن عال من الاطم

(وعن عبد الله بن قريط) بضم القاف وراء مهملة ساكنة يليها طاء مهملة وهو صحابي عمالى وكان أميرا على حصن من قبل معاوية وقتل بارض الروم سنة ست وخمسين وأخرج له أصحاب السنن وأحمد فى مسنده وغيرهم وهذا الحديث رواه الحارثي وأبو نعيم مسنده (قرب) بالبناء للفعول أى أى بعض الصحابة (الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذنات) جمع بدنة وهي ما يعدل للنحر من الابل خاصة ولا تطلق على البقر وغيرها وان كانت فى حكمها شرعا فى الاجزاء عن سمعة وقال ابن الاثير انها من الابل والبقر حقيقة وبذنات بفتح حاء وقال العزفى انه بذنات بضم الواو وحكى الدال وروايته على خلاف القياس الا ان يكون جمع بدن فهو جمع الجمع وهو بعيد الا ان نساخه الرواية وسميت بدنة لعظم بدنهم (خمس أو ست أو سبع) شك من الراوى (لينه جرها يوم عيدها فزدلفن اليه) افتعال من الزلفى وهي القرب أبدا تأوه دالا لاجل الزاى أى تقدمت كل واحدة منهن اليه صلى الله تعالى عليه وسلم رغبة فى أن يذبحها وافتقاده الله بالهام من الله تعالى (يا بين يدا) فى البدن وهذه معجزة باهرة (وعن أم سلمة) فى حديث رواه الطبراني والبيهقى واسمها هند اورملة كما تقدم (كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى صحراء غنادية ظبية) أى كلمته بنطق سمعه الناس لا يسلان الحال قالت له (يا رسول الله) فالتفت اليها فاذا هي موفقة عندها عراى نائم (قال ما حاجتك) حتى نادى بنق (قالت صادنى هذا الاعرابى ولى خشفان) معنى خشف بوزن طفل معجمتين وهو الظبي الصغير الذى ولدته أمه

ذكره الجوهري وزاد ابن الاثير وهي بالابل أشبهه وسميت بدنة لعظمها وسميها فلا بدت الى قول الدلمجي وهي خاصة بالابل ولا يرمز من الحانته صلى الله تعالى عليه وسلم البقرة فيها الاجزاء عن سمعة تناول اسمها اللبقة شرعا بل الحديث وآية الحج بمنعائه انتهى ولا يخفى انه اذا ثبت اطلاق البدنة على البقرة لغة والمحافها بالابل شريعة فالخالفه فيها مكابرة ومنع الحديث وآية الحج لها مصادرة (خمس أو ست أو سبع) شك من الراوى (لينه جرها يوم عيده) أى من اعياد الاضحى (فازدلفن اليه) افتماع من الزلف وهو القرب ومنه قوله تعالى حكاية ليقربوا الى الله زانتي ابدا تأوه دالا لجوارها الزاى ومنه المزدلفة والمعنى تقرب منه (يا بين يدا) أى فى نحرها قال المسزى صوابه يا بين يدا التائدت وفيه بحث (وعن أم سلمة) كان النبي صلى

الله تعالى عليه وسلم فى صحراء أى بادية فقراء غنادية ظبية يا رسول الله) فالتفت فاذا هي موفقة واعراى نائم (قال) أى لها ما حاجتك قالت صادنى هذا الاعرابى ولى خشفان (تنبيه خشف وهو بكسر الخاء وسكون الشين المعجمتين ولد الظبية الصغير

(في ذلك الجبل فاطلقني) بفتح المعزة وكسر اللام أي من القيسية وأرسلني (حتى أذهب إلى بلدتي فأرضعها) بضم المعزة وكسر الصاد (وارجع) أي اليك (فأنا أو تغعلن) بفتح الواو أي أتقولين هذا القول وتغعلن هذا الرجوع وفي نسخة صحجة وتغعلن فالمعزة مقدرة وفي رواية قال أنطاس أن لا ترجع قالت إن لم أرجع فانا شرعنا بأكال الربا شرعنا بضم الصاد العاشر عن يسع اسلم ولم يصل عليه (قالت نعم فاطلة فذهبت ورجعت) أي بعد ما أرضعت (فأرضعتها) أي فربطها الذي صلى الله تعالى عليه وسلم على حالها (فأنبأه الأعرابي) وهو صلى الله تعالى عليه وسلم في الجملة لما أوعدها (وقال يارس الله إنك حاجتنا قلنا) أي نعم هو أن طلق أو هو خير معنا أم وفي نسخة صحجة أطلق (هذه الأنثى فاطلة فخرجت أمه وفي الصحراء) أي تجرى (وتقول) أي القلبية (أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله) رواه البيهقي في دلائل النبوة من طرق وضعفه جماعة من الأئمة

٨٥

(في ذلك الجبل) تشير بجبل بيتك الصحراء (فاطلقني حتى أذهب فأرضعها ما أودع) بضم الصاد (بضمب الأفعال الثلاثة) (فأنا أو تغعلن) أي ترجعين إلى أن أطلقك (قالت نعم فاطلة) والأعرابي ناظم لآثار بذلك (فذهبت وأرضعتها) (ورجعت فأرضعتها) ورعلها كما كانت (فأنبأه الأعرابي) ورأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عنده (وقال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إنك حاجتنا قلنا) أي هذه الأنثى فاطلة (من وناقها) فخرجت تجرى وهي تقول أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله (فالجبل) حاله بتقدير مبتدأ وقد ذكرنا من روى هذا الحديث وقد صححه ابن حجر لوروده من طرق أخر فلا نلتفت لقول ابن كثير أنه لأصل له لأن في سنده مجاهد وإسحاق ما ذكره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك أنه ما كتبها الحجاز وأتلاف ملك الغيرة فأنه ممنوع والواو في قوله أو تغعلن محررة كطائفة على مقدر أي أقولين ذلكي وترجعين إلى أو استأنفين على القولين في مثله وفي الحديث معجزات ظاهرة (ومن هذا الباب) أي باب المعجزات إبطاء الحيوانات (ماروي) قال السيوطي لم أقف على هذا الحديث هكذا أخرجه البيهقي أنه وقع لسفيينة حين ضل عن الجيش بارض الروم إلا أن البخاري ذكره في تاريخه كما قاله المصنف فلا اعتراض عليه (من تنبأ خير الأسد) أي تذييله وأنياداه (السفيينة) ولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وهو من خدمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الذي اتبعه سفيينة لأنه رآه في بعض أسفاره حاملا لامتعة فقال له إنما أنت سفيينة فاشترى بذلك واختلف في اسمه فقيل له وما قيل مهرا وقيل مله ما نروى عنه مسلم وغيره من أصحاب السنن وفي الحديث مناسبة اتفاقية لاسمه (أفوجه إلى معاذ) بن جبل حال كونه (باليمن) وهو الأقليم المعروف وسفيينة من مولدي العرب وقيل من فارس اشتراه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأعتقه وقيل إن أم سامة أعتقه فخدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان صلى الله تعالى عليه وسلم أرسله إلى جبل اليمن ليجمع الزكاة (فأتى الأسد) في طريقه (فهرقه) أي قال له (أنه مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه كذا) فألمه الله تعالى فيهم كلامه وكف عنه (فهمهم) المهمة صوت لا يفهم وقيل صوت فيه جحقة وفي الحديث أن سفيينة قال ظننته السلام يعني عليه أو على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وتجنى عن الطريق) أي تأخر عنه في ناحية متباعدة عن الطريق أذهب إلى الجوف (وذكر) أي سفيينة (في منصرفه) أي انصرفه ورجوعه من اليمن (مثل ذلك) أي مثل ما وقع له في

وشرطت عليه أن يخدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أسامة بن زيد كثر وكثيرة أبو عبد الرحمن على الأشهر وأتبعه عليه الصلاة والسلام سفيينة أفضية مشهورة (أفوجه) أي كان التخيبر حين أرسله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (إلى معاذ بن اليمن) أي حال إقامته فيه إقصاءه (فأتى) أي سفيينة (الأسد فهرقه) بنشيد الرأى أي فذكره (أنه مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه كذا) أي مكتوب عليه الصلاة والسلام إلى معاذ وغيره (فهمهم) بهاذين وميمين مقحورين فعل ما عن من المهمة وهي الكلام بالحفية (وتجنى عن الطريق) أي وتبعه وتأخر الأسد عن طريق سفيينة (وذكر) أي سفيينة (في منصرفه) أي رجعه (أيضا مثل ذلك) قال الديلمي لم أدر من رواه كذا وقد رواه البيهقي أن أقيه الأسد إنما كان حين ضل عن الجيش في أرض الروم قالت يجمل علي بعدد الواقعة كما يشير إليه قول المصنف

(وفي رواية أخرى عنه) أي عن سفيانة كبرواه البيهقي والبراد (ان سفيانة) أي من السفن (تسكربت به) أي وسفيانة في تلك السفينة (فخرج إلى جزيرة) وهي أرض يتجزر بالبحر عن (فاذا الأسد) أي حائر والمعنى فاجأه بقعة (فقلت له أنا مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجعل يعجزني) يسكون الغين المعجمة وكسر الميم وتضع بعدها زاي أي يسير إلى ويحرك على (بمكبه) بفتح الميم وكسر الكاف أي بمابين كتفه وعنقه (حتى أقامني) أي داني (على الطريق) وفي إيراد هذا الحديث إشارة إلى ان كرامة الولي بمنزلة معجزة النبي من حيث الدلالة على صدق النبوة والرسالة فان الكرامة متفرعة على صحة المتابعة (أخذ عليه الصلاة والسلام) كان الأولى ان يقال ومن ذلك أنه أخذ

٨٦

مشهورة (بين أصبعيه) يكسر المهملة وفتح الموحدة وجوز تملث كل منهما فالوجه تسعة (ثم خذها) أي تركها (فصار لها ميسما) بكسر الميم وفتح السين أي صار أنز أصبعيه لها علامة وهو في الأصل المحدث التي يكون بها ويجعل بسببها علامة فاطلاقه على العلامة مجازي العبارة ظاهر العلاقة (وبقي الاثر فيها) أي في أصل تلك الشاة (وفي نسائها بعد) بالضم أي بعدها قال الدبجي لأدري من رواه (وما روى) أي ومن ذلك (عن ابراهيم بن حماد) نسده من كلام الحمار في سيرة معطل أي كان له صلى الله تعالى عليه وسلم من الجمير يعقور وعقور يقال

هما واحد وآخر أعطاء

سعد بن عبادة (أصله) أي في نسجه الذي أصابه (بخيبر وقال) أي الحمار وهو كان أسود (له اسم) يز يدن شهاب) يعني ونعتي ان الله تعالى أخرج من نسل ستين حمارا كلهم لم يركبه الا نبي وقد كنت أتوقع ان تر كبتني ولم يبق من نسل جدتي غيري ولان الانبياء غيرك وكنيت ابي ودوي وكنيت به عدا وكنيت بغيري ويضر بني على مارواه ابن أبي حاتم عن حذيفة وفي رواية بخيبر بطني ويضر بطهرى (فسماه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعقورا) بالقصر وفي نسجه بالتدوين وفي نسجه يعقور وكيعقوب

يصرف

(وأنه) أي النبي عليه الصلاة والسلام (كان يوجهه) أي يرسله (إلى دور أحمابه) أي يوجههم (فيضرب عليهم) أي يضربهم (بأسنانه) أي بلسانه (ويستدعيهم) أي يطلب منهم (أجابه الدعوة إليه صلى الله تعالى عليه وسلم) (وأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يلمسها) أي لم يلمسها (أي ودقن (تردى) أي رمى بنفسه (في بئر) أي لابي الغيث من النيران (جزعا) أي فزعاً (وحزناً) بفتح حاءين أو بضم فسكون (فخات) أي فضايرت قبره) رواه ابن حبان في الضعفاء من حديث أبي منظور قال لأصل له واسناده ٨٧ ليس بشيء يذكره ابن الجوزي في الموضوعات قلت قصة

الموضوعات قلت قصة
يعفور ذكرها غير
القاضي فقهه قد نقلها
السهمي في روضه عن
ابن فورك في كتاب
الفصول قال السهمي
وزاد الجويني في كتاب
الشامل أن النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم كان
إذا أراد أدا من أحمابه
أرسل هذا السهمي إليه
فيذهب حتى يضرب
برأسه الباب فيخرج
الرجل فيعلم أن قد أرسل
إليه النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وفي رواية إذا
خرج إليه صاحب الدار
أوما إليه أن أجب
رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم هذا وقد
أخرج ابن عاكب عن
أبي منظور رواه صحيحه
ما سبق وقال هذا حديث
غريب وفي أسناده غير
واحد من الوجهين
ورواه أبو نعيم عن معاذ
ابن جبل كقصة قدم والله
تعالى أعلم (وحدث
الناقة التي شهدت

يصرف لئلا يقال في الصحاح لا يردن بعفر بضم الياء منصرف لانه قد زال عنه شبه الفعل انتهى
وليس في أو زمان الفعل يقول وفي هذه المسألة كلام في شرح التنزيل لا والله لم صلى الله تعالى
عليه وسلم كان له حماران يعفور وعفور وهو الذي رمى نفسه في البئر كما سألني وقال هما واحد وقال
ابن فورك أنه كان من معان خبير وقيل ان عقير كان أشهب وهو معاً أهدها له المقوقس الملائكة المطبقة
وكان له حمار آخر أهدها فزولا كان بكبه وآخر أعطاه له سعد بن عباد وقصة يعفور ردها نقلها السهمي
في الروض عن ابن فورك في كتاب الفصول قال السهمي وزاد المحوفي في كتاب الشامل (وأنه كان
يوجهه إلى دور أحمابه فيضرب عليهم الباب برأسه ويستدعيهم) ومعنى يوجهه يرسله إلى جهة ودور
جمع دار ويستدعيهم بمعنى يطالبهم أجابه دعوة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يلمسها كافاً إذا
خرجوا لده الباب ورأوا علموا أنه يطالبهم لانه يكلمهم لكنه يفهم ما أمر به النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم بأشياء من الله يهون من معجزاته أسخره وفهم مراده (وأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يلمسها
تردى) السهمي أي التي نفسه وطرحها (في بئر) كانت بالمدينة معروفة قلاي الهيثم بن النيران فكانت
البئر قبرة والتردى تفعل من الردى وهو الهلاك وهو مخصوص بهلاك من ألقى نفسه به قال تردى من
الجبل وفي البئر إذا سقط أو ألقى نفسه فيها (جزعاً وحزناً) على فراق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وفقه (فخات) أو كونه صلى الله تعالى عليه وسلم كان له حمار وأنه كان بكبه وإن ركبه يستدل كلامه فيه
وأما الكلام في هذا الحديث فإنه رواه ابن حبان بسند ضعيف فيه من طعن فيه حتى قيل أنه كذب
موضوع كما قال ابن الجوزي وغيره وقال بعضه لأصل له (و) ما ذكر من معجزاته صلى الله تعالى
عليه وسلم في الجهاد وأبهم وثقة بها (حديث الناقة) الذي رواه الطبراني عن زيد بن ثابت بسند فيه
بجاهيل والمحاكم عن ابن عمار وقال الذهبي أنه موضوع (التي شهدت) ينطق بين (عند النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم أصحابها) وما لكنها التي قيل أنه مرقية قالت (أنه ما مرقية أو أنها ما لكنها) فحكم له صلى
الله تعالى عليه وسلم لهما لأن للناقة أن يحكم بعلمه أو تتول أنه من خصائص الأنبياء عليهم السلام
والسلام والحديث هو ما قال زيد بن ثابت غرونا مع صلى الله تعالى عليه وسلم حتى إذا كانا معهما طرق
المدينة أصر نابعاً إلى أخذ حجامه بعير حتى وقف عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وقال السلام عليك
يا نبي الله فرد عليه السلام فغادر جمل وقال أنه سرق هذا البعير فرأى البعير وهو مضطرب ثم قال للرجل
أضرب فإن البعير شهد بكذبك إلى آخره (وفي العنز) أي في حديث العنز الذي أخرجه ابن سعد
والبيهقي وابن عدى عن سعد بن أبي بكر رضي الله تعالى عنه (التي أنت رسول الله) حقيقة العنز وفي
نسخة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (في عكره) حال أي وهو في عكره (وقد أصابهم عيش ونزلوا
على غير ما) أي في مكان لا مأوى له (وهم زهاء ثلثمائة) أي قريب عدد هم ثمانية مائة
وقد تقدم الكلام على زهاء ومعناه وضبطه (فأجاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بمثل أنه على

عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أصحابه أنه ما مرقية أو أنها ما لكنها (رواه الطبراني عن زيد بن ثابت بسند فيه بجاهيل والمحاكم
من حديث ابن عمار الذي هو موضوع وفيه نظر (وفي العنز) أي في حديث العنز كافي في نسخة صحيحة وهي التي من المعر
(التي أنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي حال كونه فيما بين جندة في غزوة له (وقد أصابهم عيش) أي
شد يد (ونزلوا على غير ما) أي اضروهم (وهم زهاء ثلثمائة) أحوال متتابعة متراخية أو متداخلة فأنزلها رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم

(فاروى الجند) أى جميع العسكر (ثم قال لرافع) أى ولاة كذا قاله الدجى سكن. ولاة أورافع ولذا قال الجلى رافع هذا الأعرافه بعينه وفى الصحابة جماعة كثيرة يقال لكل منهم رافع (أملكها) يفتح الهمزة وكسر اللام أى أوثقها وأربطها واحفظها (وما أرك) بضم الهمزة أى (ما أظنك تملكها وتحفظها) (فربطها) أى وعقل غنما (فوجدناها انطلقت)

٨٨

أى ذهبت برأسها
 بحيث لم يدر أحد عنها
 (رواه ابن رافع) وقد سبق
 ذكره (وغيره) منهم ابن
 سعد وابن عدى والبيهقى
 عن مولى أبى بكر رضى
 الله تعالى عنه (وفيه) أى
 وفى حديث ابن قانع
 (فقال رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم إن
 الذى جاء بها) أى الله
 سبحانه وتعالى (هو
 الذى ذهب بها) فيه
 إيماء الى أن يجيئها
 وادماها كايها من
 خرق العادة (قال) أى
 الذى صلى الله تعالى
 عليه وسلم (لفرسه عليه
 الصلاة والسلام) كذا
 فى بعض النسخ
 المصححة وإنما جعله قبله
 بعد قال كمالا يخفى ثم قيل
 كانت أفراسه صلى الله
 تعالى عليه وسلم أربعة
 وعشرين أوقى منها على
 سبعة (وقد قام الى
 الصلاة) أى والحال أنه
 قد أرقأ قيامه إليها (فى
 بعض أسفارهم) متعلق
 بقام كهاو أقرب أو يقال
 (وهو أنسب لا تخرج) أى
 لا تفارق مكانك (بارك

ظاهره وإن يكون أمر بجلبها والاسناد مجازى (فاروى) بليتها (الجند) باجمعهم لما ساقاهم فشرى واحتى
 زال ما كان بينهم من العطش والى ضده ومنه أروى والعسكر والجيش والجنود معنى فقيه تعقن وأسد ناد
 أروى لآلى صلى الله عليه وسلم لانه به محبلة وسقاه فهو مجاز أيضا لأن قيل فاعل أروى ضمير يعود
 على ما قبله المفهوم مما قبله مع بعده (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (رافع) براوعين مهملةين بينهما
 ألف فوافزة اسم الفاعل من الرفع لم يصح أن كانت تلك الهمزة عندو تقدمت ترجمته (أملكها) أى
 خذها واخذها لملكها لأنها لا صاحب لها فوجدت بأرض العدو ويحتمل أن يكون معناه شديدا
 وأوثقها من ملاك الأرواء تلك العجيز ونحوه (وما أرك) ما كالمسا أو فاعلا ذلك وهو بضم الهمزة مبنى
 للقول أى لا أظنك تملكها وتحفظها (فربطها) وشدها بواقي ثم ذهب ورجع (فوجدناها انطلقت)
 أى انحلت وثاقها وضمت وغابت عنه فالألف فصيحة (رواه) أى حديث هذه العنز (ابن قانع) يقاف
 دنون وعين مهملة (وغيره) من الرواة من غير هذه الطريق فقد رواه البيهقى وابن عدى عن جماعة من
 الصحابة قولوا كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى سفر وكنا أربعين منزلة فى موضع ليس
 فيه ماء فنق ذلك علينا وأعلمنا بذلك فجاءت شويهة لمساقرنا وقامت بين يديه صلى الله تعالى عليه
 وسلم فلبها وشرب حتى روى وسقانا حتى رويها وقال رافع أملكها الله ومأراك تملكها فأخذت لها
 وودت لها وغت شمت فى بعض الليل فلم أجدها فأخبرت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل أن يسألنى
 فقال رافع ذهب بها الذى جاء بها وما قبل من أن السلت من جنس حيوان الدنيا وإنما سألنى ككش
 الغداة وأسمائها غنما المكرونها على صورته لا وجهه ومثله من خلاف الظاهر يحتاج للرؤية والذى
 وأداه ذلك قوله (وفيه) فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (رافع لما أخبره بانطلاقها) (ان الذى جاء بها
 هو الذى ذهب بها) يعنى الله أو الملك (و) من هذا القبيل ما روى أنه عليه الصلاة والسلام (قال
 لفرسه) الفرس واحد الخيل يطلق على الذكر والانثى الإناث فثبت سماعى وسمع فرسه وكان له صلى
 الله تعالى عليه وسلم عدة أفراس مذكورة فى السير بأسمائها ومن أين ملكها ولا داعى لتقصيلها هنا كما
 ذكره بعضهم (وقد قام الى الصلاة فى بعض أسفاره) والفرس غير مربوط ولم يأمر أحد ابامسا كره بل
 خاطب الفرس وقاله (لا تخرج) أى لم تزل من مكانك الذى أوقفتك فيه من البراح وهو المكان الواسع
 وريح عنى بنت فى مكانه ومعنى زال وهو نفي معنى صار لى النفي وهو ثابت كما هنا
 فغناء أثبت وألزم كما حققه النجاة وأهل اللغة (بارك الله فيك) دعاء له من البركة وقد تقدم تحقيقها
 وبأى أيضا مع زيادة (حتى نفرغ من دلاتنا) وتتمها وهو غابة آتية فى مكانه (وجعله قبلته) أى
 جعله فى جهة قبلته سائر أروما نعلم من بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه دليل على جواز الاستئثار
 بالحيوان والكلام عليه مقصود فى كتب الفقه لا حاجة لذكره هنا (فأحرك) الفرس (عضوا) من
 أعضائه وهو بضم العين وكسر هاوسكون الضاد المعجمة معروف (حتى صلى) أى أتم صلاته (صلى
 الله تعالى عليه وسلم) وفيه معجزة قاله عليه الصلاة والسلام لفهم الحيوان كلامه وإطاعته له وانقياده
 لعلمه بأنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفى بعض النسخ هنا زيادة وهى (ويلتحق بهذا) المذكور
 من معجزاته أو من كلام الحيوان لأن فهم لغة لم يعرفها كقوله العربى كلام العجمى قريب منه

الله فيك حتى نفرغ من صلاتنا وجعله قبلته) أى فى صوب قبلته أو فى جهة
 مقابلته (فأحرك عضوا) أى من أعضائه وهو بضم أوله ويكسر (حتى صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى حتى فرغ
 منها كما فى أصل الدجى والحق فى بعض النسخ هنا وزعم بعضهم أنه من الام (ويلتحق بهذا) بصيغة المجهول أو المعلوم
 ومشا به

(ماروي الواقدى) بذكر التافى قاضى العراق يروى عن ابن عجلان ونور وابن جريح وعنه الشافى رحمه الله والشافى قول البخارى وغيره متروك وقد ذكره ترجمة حنيفة ابن سيد الناس فى أول سيرته وذكر

٨٩

وانه نسب الى وضع الحديث وفى آخرها استقر الاجماع على وهن الواقدى (ان الشافى صلى الله تعالى عليه وسلم لما وجهه رساله الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ليعلم بالاسلام وقوى (فخرج ستة نفر منهم) أى ستة رجال من الرسل والنفر اسرجع لثلاثة فافوتوا بالاله يسهل بمعنى الرجل الواحد كما بيناه فى شرح الدرر وقد صرح به الكرماني فى شرح البخارى وخو عرى فى صحيحه أيضا وكان رساله له (فى يوم واحد) خرجوا من عنده صلى الله تعالى عليه وسلم فيه (فأصبح كل واحد منهم بكتابه بلسان القوم الذى بعثه) صلى الله تعالى عليه وسلم (اليهم) من غير معنى زمان يحتمل التعلم فيه ونقصيل الرسل ومن أرسلوا اليه فقبل فى السير أيضا وهذا معجزة له صلى الله تعالى عليه وسلم لشمل بر كته لهم (والحديث فى هذا الباب كثير وقد جئنا منه بالمشهور من ذلك وما وقع منه فى كتب الاثنية) رضى الله تعالى عنهم وقد جئنا به بمتن فى معجزة صلى الله تعالى عليه وسلم فى الحجرات والحجرات ما ذكر فى بعض الكتب وشاع فى الاقصار وقلعه الشعراء فى صحيح الاسماع من انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان فى بعض الاحيان اذا مشى غاص قدمه فى الحجارة بحيثبقى ذلك الى الان وارسم فيها مشاهه بعينه والناس تتبرك به وتزوره وتعظمه كفى القدس ونقل منه لصر فى أما كن متعددة حتى قيل ان السلطان قايتباى اشتراه بعشرين ألف دينار وأوصى بجمعه عند قبره وهو موجود الى الآن وأنه صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مشى على الرمل أحياناً لا يكون أقدامه أثر فيه إلا أن هذا المصططان هذا أمر عدى لا يعرفه الا من كان حاضرًا وقد ذكر هذا السبكى فى ثابته وغيره قال الاسام القطلانى فى المواهب اللدنية كان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مشى على الصخر غاصت قدماه فيه كما هو مشهور وقد جاء وحيد بن عالى الاسنة ونطق به الشعراء فى قصائدهم النبوية والبلغاء فى منشورهم مع اعتضاد وجود أثر قدمى الخليل عليه الصلاة والسلام فى حجر مقام النبوة فى التنزيل فى قوله تعالى فيه آيات بينات بالبلغ تعيينه وأنه أثره مبلغ التواتر وفيه يقول أبو طالب ومروا بى إبراهيم فى الصخر وطؤه * على قدميه حافيا غير ناعل وبما فى البخارى من معجزة موسى عليه الصلاة والسلام بتأثيره به فى الحجرسة أو سعالما فى ثوبه حين اغسل وقد صرح من معجزة نبي الاونيدى صلى الله تعالى عليه وسلم مثاله أو يؤيده وجود أثر حافر بقلته صلى الله تعالى عليه وسلم فى مسجد بطنية عرف بها الى الآن يقال له مسجد البغلة وما ذاك الا من سهر صلى الله تعالى عليه وسلم السارى فيها ليكون أضعف فى الدلالة على انه أوفى مثل ما أوفى الخليل صلى الله تعالى عليه وسلم على وجهه أعلى منه ونقل الحدادى عن ابن بكارى فى المغنم المطالبة به وذكره محافر البغلة ومسجد هاهنا فى غرى هذا المسجد أثر كانه أثر مرقى يذكر كانه صلى الله تعالى عليه وسلم أتى عليه برفقه الشرى فأتى فيه وفى آخر أثر أصابعه انتهى وعن ذكر أثر البغلة السيد السهمودى فى تاريخ المدينة وقال انه مسجد بنى ظفر من الاوس شرقى البقيع بطرف الحرة الغربية ويعرف بذلك وذكره ابن الجبارى فى تاريخه أيضا لكن قال الشيخ محمد بن يوسف الدمشقى فى سيرته ان هذا لا وجود له فى شئ من كتب الحديث وعن أنكره الشيخ برهان الدين التاجى وقال السيموطى فى فتاوى لم أقف له على أصل ولا سند ولا رأيت من خرج فيه فى شئ من كتب الحديث وتبعه تلميذه العلمى فى شرح الجامع

(١٢ شفاث) فذكر كعبى عليه الصلاة والسلام ذلك الى الله تعالى فاصبح المتشاكولون وكل واحد منهم يتكلم بلغته الامية التى بعث اليها (والحديث فى هذا الباب) أى فى معنى هذا النوع من المعجزة (كثير) أى ورد بطرق متعددة وقضايا متكررة (وقد جئنا منه بالمشهور) أى فى محته وثبوته (وما وقع) أى وما ورد (منه فى كتب الاثنية) أى المعروفين بالسنة والسيره

الصغير وزاد انه لم يولد حتى من التواريج المعتمدة فلا يسوغ نسبته له صلى الله تعالى عليه وسلم وقد
تعبه من علمه اعظمه الشيخ الصالح المحدث أجدامه وتولى شارح الجامع الصغير فقال بعد ما ساق ما قلناه
مفصلاً سبحانه من لا ينبغي كيف سها السيوطي وقد قال في خصائصه الصغير أن رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ما وطئ على صخر الا وأثر فيه وعزاه للاخاف رزين العبد رضى انتهى * قلت لاسهو
ولانسبان فان السيوطي رحمه الله تعالى لم يذكر هذه المعجزة وانما أنكر ما أثر بعينه في الاما كن
التي ذكر وهو كذا ما قاله صاحب المواهب الا ان ما نقله السيوطي من قوله ما وطئ صلى الله تعالى
عليه وسلم على صخر الا وأثر فيه لا ينبغي لان الظاهر انه كان في أول البعثة ككلام الحجر والشجر
الذي تقدم وأما كونه لا أثر اقدمه صلى الله تعالى عليه وسلم في الرمل فقد رواه ابن سبع والنيسابوري
وغيرهما بسند ضعيف وقال انه صلى الله تعالى عليه وسلم أنطف خلق الله وأخفهم ولذا لم يؤثر مشيه
في الرمل ولا بنافيه تأثره في الحجارة فائسها وابقاء أثر موتكيت حاسده وبه وانهم أقسى من الحجارة الا
انه وقع في الاحياء ما يقتضي خلافه لانه نقل فيه أثر افيهم ان بعض الصحابة أنكر على أبي موسى رضى
الله تعالى عنه دعاءه على المنبر اعمر رضى الله تعالى عنه اذ لم يذكر أبابكر رضى الله تعالى عنه فقام
بين الملائكة السجدة وقال له أين من كان قبله فبكاه لعمر رضى الله تعالى عنه فقام بأشخاصه اليه من
أبصرة فلما جاءه دق عليه الباب فخرج اليه وقال له أرعجتني من وطني فسأله عن سبب بكائه أميره
منه فقص عليه القصة فبكى رضى الله تعالى عنه وقال وأما هو فانه لم يولد لاني بكر رضى الله تعالى عنه خبر من
خلافتي يعني باليوم لما قام على المنبر خطيباً يوم مات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبالليلة ليلة ذهابه
معه الى العارف كان عشي تارة خلفه وتارة أمامه وتارة يحمله بقصد ذلك اخفاء أثر اقدمه في الرمل
حتى لا يشعر به من يقص أثره * قلت وكان هذا هو مستند ابن خلدون في مقدمته تاريخه اذ ذكر فيها ان
الدعاء للسلطين في الخطبة سنة وان كان الزركشي قال في كتاب أحكام المساجد انه بدعه لا ينبغي تركها
لخوف الفتنة فأقره فانه من الفوائد النفيسة الجميلة

* (فصل) * من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (في احياء الموق وكلامهم) له صلى الله تعالى عليه
وسلم واحياءه مصدر مضاف لمفعوله وفاعله الله أو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه سببه وان كان الفاعل
الحقيقي هو الله وهو أعظم معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم ولذا قال في البردة

لونا سبت قدر آياته عظما * أحى اسمه حين يدعى دارس الرم

وقد تكلم الناس في معنى هذا البيت وأورد عليه ان من جملة معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم القرآن وقد قال
صلى الله تعالى عليه وسلم آية من كتاب الله خير من محمد وآل محمد فكيف لا يكون في معجزاته ما يناسب مقداره
في الشرف وأجيب بان المراد معجزاته ما أحدثه الله تعالى على يديه والقرآن صفته قديمة ومعناه انه
لا يعد شيئاً من معجزاته عظيمها بالنسبة اليه الا أن يكون منها ان كل أحد لو دعا باسمه وتوسل به في احياء
الموق وقع له ذلك بان يقول اللهم اني أسئلك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ان تحيي صاحب هذا القبر
وليس عطف الكلام من عطف الخاص على العام كما توهم (وكلام الصبيان) الذين في المهمل صلوا
لسن يتكلم فيه مثلهم ولذا عطف على كلام الموق لانه ليس من شأنهم الكلام وأخره لانهم
أحياء من شأنهم الكلام فهو دون مرتبة (والمرضع) جمع مرضع اسم مفعول وهو الولد الصغير
على القياس وليس جمع راضع على خلاف القياس كما قيل وليس جمع مرضع بكسر الصاد
وهو الالم لانه ليس فيه حرق للعادة ولا مرضعاً بالفتح بمعنى بنت صغيرة ترضع والاحسن
ان يقول الاطفال لانه عطف نفسه على الصبيان من ابتدأ رضاعه والاطفال كالصبيان
لا تؤدى مؤداه الذي قصده (وشهادتهم) صلى الله تعالى عليه وسلم بالنبوة أي قول من في المهمل

* (فصل) *

(في احياء الموق وكلامهم) أي للاحياء
قال القرطبي في تذكرة
وكذا ننينا صلى الله
تعالى عليه وسلم أحى
الله على يده جماعة من
الموق قال الحماني وقد
ذكر القاضي فيما يأتي
جماعة منهم (وكلام
الصبيان) أي الاطفال
قبل آوان التكلم
(والمرضع) جمع راضع
على خلاف القياس وهو
أخص من الاول فتأمل
ويحتمل ان يكون العطف
تفسيرياً ووقع في أصل
الجمعي وكلام الصبيان
المرضع بالوصف بدون
العطف (وشهادتهم)
أي الصبيان (له بالنبوة)
أي المتضمنة للرسالة
(صلى الله تعالى عليه
وسلم

حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد الفقيه بقراءة عليه والقاضي أبو الوليد محمد بن رشد (بضم فسكون) والقاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى التميمي) سبق (وغير واحد) أي وكثيرون من مشايخنا (جامعا) أي رواية (واذنا) أي اجازة (قالوا) أي تأليفهم (نأبوا على الحفاظ) الظاهر أنه أبو علي الغساني (نأبوا عمر الحفاظ) أي ابن عبد البر (نأبوا يزيد) أي عبد الرحمن بن يحيى كافي نسخة (نأبوا جدين سعيد ثنا ابن الأعرابي) تقدم (ثنا أبو داود) صاحب السنن (ثنا وهب بن بقية) بفتح ٩١ موحدة وكسر قاف وتشديد تحتية وروي عنه مسلم والبخاري ثقة

(عن خالد هو الطحان) بشد يدي الحاء أحد العلماء ثقة عابد زاهد يقال اشترى نفسه من الله ثلاث مرات يتصدق بزنة نفسه فضة (عن محمد ابن عمرو) أي بن علقمة ابن وفاض الياشي يروي عن أبيه وأبي سلمة وطائفة وعنه شعبة ومالك ومحمد بن عبد الله (الانصاري عن أبي سلمة) وهو أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) قال المزني في الاطراف كذا وقع هذا الحديث في رواية سعيد عن ابن الأعرابي عن أبي داود مستند موصول وغيره في الرواة عن أبي سلمة فوالس فيه أبو هريرة فهو مسل (أن يهودية) وهي زينب أخت عبد الله بن سلام وقيل زينب بنت الحارث (أهدت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم تخبير

أن النبي لله ورسوله وعطفه على كلام الصديان من عطف الخاص على العام ثم شرع في إثبات ما ذكره يحدث أو رده أبو داود مستدعان أي هريرة رضي الله تعالى عنه فقال (حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد الفقيه) أي المتبحر في معرفة الأحكام الشرعية الفرعية وقيل المراد به العالم بالعلوم الشرعية مطلقا (بقراءة عليه والقاضي أبو الوليد محمد بن رشد) علم منقول من ضد النفي وهو محمد بن أحمد بن رشد الامام في كل فن الجليل قاضي قرطبة تولى قضاها بعد أن في القاسم بن جدين سنة واحدة عشر وخمس مائة ثم عزل سنة أربع عشر وروى أبو القاسم وذلك في ساعة يوسف بن تاشفين (والقاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى التميمي) الذي تقدم ترجمته (وغير واحد سما عا واذنا) يعني أنه سمع منهم وأذنوا له في الرواية عنه (قالوا أحد نأبوا على الحفاظ) الغساني الذي تقدم قال (حدثنا أبو عمر الحفاظ) هو ابن عبد البر الامام المشهور كما تقدم قال (حدثنا أبو يزيد عبد الرحمن بن يحيى) بن محمد المعروف بابن العطار قال (حدثنا أحمد ابن سعيد) تقدم ترجمته قال (حدثنا ابن الأعرابي) تقدم قال (حدثنا أبو داود) الامام صاحب السنن قال (حدثنا وهب بن بقية) الواسطي أبو محمد ويقال له وهبان توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين وروى له مسلم وأبو داود والنسائي (عن خالد هو الطحان) هو خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن زيد المعروف بالطحان كان من الزهاد الصالحين يقال أنه اشترى نفسه من الله ثلاث مرات فصدق بوزنه فضة توفي سنة تسع وثمانين ومائة ورواه أخرجه أصحاب الكتب الستة (عن محمد بن عمرو) بن علقمة وله ترجمة في الميزان (عن أبي سلمة) أحد الفقهاء السبعة كما تقدم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن يهودية) من يهود خيبر اسمها أزيب بنت الحارث أم أسلم بن مشكم صاحب الكثر وهو من بني النضير وقيل أنها زينب أخت عبد الله بن سلام (أهدت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم تخبير شاة مصلية) أي مشوية من صلاب النار إذا شواء وأصلها مصلوية فقلت الواو يا وادغمت وكسر ما قبلها (سمتها) أي وضعت فيها اسمها يقال سميتها نأوا العامة تقول سميتها وهو خطأ قال السراج الو راقي رحمه الله تعالى رزقت بنتا ليها لم تكن * في ليلة كالدهر قضيتها

وقيل ماسية ها قلتو * مكنت منها كنت سميتها وقد قال أصله سميتها بثلاث سميات أدلت الثالثة بقاء على القياس (فا كل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منها وأكل القوم) الذين كانوا معه من الصحابة رضي الله تعالى عنهم أي شرعوا في الأكل (نقالت) صلى الله تعالى عليه وسلم (ارفعوا أيديكم) أي كفوهما عن الأخذ من الأكل وأبعدوا أيديكم عنها وأصل الرفع الإعلال فكيف به عاذ كر وشاع حتى صار حذيفة فيه (فأنا أخبرتني أنها مسومة) وهو وحمل الشاهد لأنها كتبه صلى الله تعالى عليه وسلم وهي مينة بكلام لم يسمع وغيره ولو شاء الله أسمعه كلامه (فأت بشرين البراء) بفتح الباء الموحدة والراء الممثلة والمداين معرو ورسكون العين المهملة وفتحها خطأ وهو صحابي خزرجي شهد العقبة وبدر أقال انه مات في الحال وقيل لم يزل شاة مصلية) بفتح الميم وكسر اللام وتحتية مشددة أي مشوية (سمتها) بتشديد الميم من السم لأن التسمية أي وضعت اسم فيها (فا كل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منها والقوم) بالرفع ويجوز نصبه وفي نسخة وأكل القوم أي منها أيضا (فقال ارفعوا أيديكم) أي عنه (فأنا أخبرتني) أي حينئذ (أنها مسومة فأت) أي من أكلها (بشرين البراء) بفتح الباء وتخفيف الراء وهو ابن معمر ورواها أن تعجمها فانه تصحيف معرو وهو خزرجي سلمى شهد العقبة وبدر أقال انه مات في الحال وقيل لزمه

(وقال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ما حلك) أي أينما هو ودية (على ما صنعت قالت) أي جاني ما ترد في باطن من انك (ان كنت نبيا لم يضرك الذي صنعت وان كنت ملكا) بكسر اللام أي من دعي ملكا (أرحت الناس منك قال) أي أبوه بريرة كارهه البهقي عنه موصولا وأبو داود عن ٩٢ أبي سلمة قسلا (فامر بها) أي بقتلها (فقتل وقد روى هذا الحديث) أي

مرضا حتى مات بعد سنة (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (للبردية ما حلك على ما صنعت) من السهم ووضعته حتى حصل منه ما حصل وهو مجاز مشهور من الجمل المشهور من قوله جل جلاله كذا وحله عليه اذا كلفه به قال الله تعالى مثل الذين جلاوا التوراة ثم لم يحملوها أي كلفوا أن يقوموا بحقيقتها فلم يفعلوا فالعنى مادعك لصنعك هذا (قالت) الداعي اني أردت معرفة طائفة واختبارك (ان كنت نبيا لم يضرك ما) وفي نسخة الذي (صنعت) من وضع السهم وأكله (وان كنت ملكا) بكسر اللام أي سلطانا (أرحت الناس منك) بمثل فلما لم يضرم السهم ضررا يظهره غيره علم بذلك انه نبى وهذا معجزة صلى الله تعالى عليه وسلم لأن الله عصمه من أذى الناس ولم يمكن أحد من قتله صلى الله تعالى عليه وسلم (ولم يأت طريق كان فاجتمع بعده كراوى هذا بيان الاستعجاب المداواة وتعليم اللامعة ولذا لم يخبره الشاة قبل الاكل ولينال مرتبة الشهادة العظمى من غير اهانة صلى الله تعالى عليه وسلم واختلاف في السهم هل كان في الشاة كلها وفي الذراع زائدة على غيره لها سائل ما أحب اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا الذراع أو كان في الذراعين فقط لذلك ذهب إلى كل منهما مناس وانما سئلها صلى الله تعالى عليه وسلم لتقر فتبين القصوة ولا كان بينه وبين اليهود معه وهذا نقضه (قال) أي أبوه بريرة راوى الحديث كما ذكره البهقي وان كان رواه مسلا في محل آخر (فامر بها) أي بقتلها (فقتل وقد روى هذا الحديث) أي حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه من طريق آخر في الصحيحين (عن أنس) بن مالك (وفيه) أي فيمارة وأنس (قالت أردت قتلك) ان لم تكن نبيا كرام (فقال لها) ما كان الله ليساطك (من الشياطين والسمامة وهي التمكين من القهر والاذنة كما قال الله تعالى ولو شاء الله لسلطهم عليكم (على ذلك) أي القتل وروى على مشدد الحجزاء المتكلمة والكاف مكسورة لان الخطاب مؤنث كما قاله التلمساني (فقالوا أنقتلها) وفي نسخة تقتلها بتقدير همزة الاستعظام وفي أخرى انقتلها (فال) لا تقتلوا ولعل هذا كان قبل موت بشر بن البراء وهذا يجمع بين هذه الرواية وبين رواية أبي هريرة انه قتلها وبه يجب عاقيل انه مشكل لانه كيف يعنى عنهما مع قتلها البراء الا ان يقال ان البراء عفى عنها أو على انه لا يقتل بالسهم وانما يستحق الدية على ما فصل في كتب الفقه (وكذلك روى) بالبناء للمجهول أي روى هذا الحديث (عن أبي هريرة من رواية غير ابن وهب) بن بقة شيخ أبي داود انه روى (قال فاعرض لها) عرض بقتلتين معنى تعرض المشدد أي تركها (ورواه أيضا جابر بن عبد الله) كما في سنن أبي داود والبيهقي (وفيه) أي فيمارة وأه جابر (أخبرني به) أي الذي فيها (هذه الذراع) أي ذراع الشاة وهو مؤنث سماعى ولذلك قال هذه وكذا الفخذ التي مؤنث (قال) جابر رضي الله تعالى عنه (ولم يعاقبها) أي لم يقتلها وفي بعض النسخ (وفي رواية الحسن) البصري (ان فخذها) هو بفتح الفاء وكسر الحاء وسكونها مفتوح الساق (كلمتي) أي قالت (انها) أي الشاة (مسمومة) امالان السهم عما أوفى ذراعها فقط كما روى هذا لا ينافي ما مر من ان الذراع كلمته لانه لا مانع من ان تكلمه الذراع والفخذ معا ويكون عود الضمير للفخذ بناء على أحد الوجهين (وفي رواية) أي سلمة بن عبد الرحمن قالت اني مسمومة وكذلك أي مثل هذه الرواية (وذكر الخبر) السابق (ابن اسحق) في سيرته (وقال فيه فتجاوز عنها) أي عفى عنها ولم يقتلها

حدث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه (أنس) كافي الصحيحين (وفيه) قالت أردت قتلك ان لم تكن نبيا (فقال ما كان الله ليساطك على ذلك) ويروى ليساطك على ذلك ويساطك على أي على قتلي فاني نبى وموعود لا كمال ديني وعصمة تروحي (فقالوا أنقتلها) وفي رواية الاقتلها (فقال لا) أي لا تقتلوا ولعل هذا كان قبل موت بشر فلهامات أمر بقتلها به (وكذلك روى) أي هذا الحديث وفي نسخة وكذلك عن أبي هريرة (من رواية غير وهب) أي ابن بقة وهو شيخ أبي داود (قال) أي أبو هريرة رضي الله تعالى عنه (فأعرض لها) أي فاعرض لها ولم يامر بقتلها (ورواه أيضا) جابر بن عبد الله كراواه أبو داود والبيهقي عنه (وفيه) أي في حديثه (أخبرني به هذه الذراع) قال أي جابر (ولم يعاقبها) أي ولم يؤخذها رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم عاصدا عنها قبل موت بشر منها (وفي رواية الحسن) البصري (ان فخذها كلمني انها مسمومة) قلت وفي الجمع بينهما نصاب الشهادة (وفي رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن) (قالت) أي الشاة بكلمها أو ببعض اجزاها (ان مسمومة) أي فلا تأكل مني (وكذلك ذكر الخبر ابن اسحق) أي المغازي (وقال فيه) أي في حديثه (فتجاوز عنها) أي عفا ابتداء

(وفي الحديث الآخر) الذي رواه الشيخان (عن أنس أنه قال فإزارت أعرفها) أي أنس سمعها (في لحوات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بفتح اللام والمهاجم لمهاة وهي الحجة المعالفة في سقف أفعى الفم (وفي حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) كما رواه ابن سعد وهو في الصحيح (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال) في ٩٣ وجعه الذي مات فيه وفي نسخة منه

(ما زالت أكلة خيبر) بضم الميمزة أي أقمته وخيبر بالدة على أميال من المدينة السكينة أي كل بهتان الشاة المسمومة (نعادني) بضم الناء وتشديد الدال أي يرادني ويراجعني ويعاودني ألم سمعها في أوقات معينة لها وهو مأخوذ من العاد بكسر العين وهو احتياج وجمع اللدبع لودته معلوم فانه اذا تم له سقنة حين الادغ حاج بالالم (فالاتن) وفي نسخة والان أي وهذا الزمان الذي أنا فيه (أوان قطعت أبهرى) والأوان بفتح الميمزة وتكسر يعنى الوقت وهو هنا بفتح النون لاضافته الى المبني كما في قوله على حين عابت المشيب عتلا الصبا أو ضمها على انه مرفوع على الخبرية أي فهذا الزمان أو ان قطعت على بناء القاعل وهو الاكاته ومفعوله أبهرى وهو بهمة مفتوحة وسكون موحدة وفتح

في أول الأمر ثم إسماعيل بن البراء قتلها به كافر في الجمع بين الروايتين وأول قتلها بسببه إسماعيل لاوجب القتل أو لامر آخر (وفي الحديث الآخر) الذي رواه الشيخان (عن أنس أنه قال فإزارت أعرفها) أي أعرف الفعلة التي فعلتها اليهودية (في لحوات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بفتح اللام والمهاجم والواو اجمع لحا بنوزن فناة وهي شجة في أقصى سقف الفم تنطبق على آخر اللسان وأول الحلق وهي لا ترى الا اذا فتح الفم انفتاحا تاما كما كان يريد بها الفم بالاطلاق الجزء على الاول كما في قوله م اللهم فتع اللهاين كان لها أن ترى في ظاهره من بشره ونحوه لان الاطلاع على حقيقة تها بعيد وقيل المراد انها أثرت في صورته تأثرا قذرا لا يظهر بان تأمل فإراد بالهالة الصوت ولا يخفى ما فيه والحديث في البخاري وفيه كلام في شروحه والمحصل انهم اختلفوا في قتلها كما روى ابن شهاب انها أسلمت فتركتها لا لامها وفي الروض الانف انه تتركها ولا لانه كان لا ينتقم انفسه فلما مات بشر قتلها قصاصا به لان فيه ان فقها انما والافعي والوان من قدم لصفه طعاما مسموما فاكل منه وهو لا يعلم فالت لا يجب القصاص ولذا قيل انه أقتله سياسة أو انقص العهد والقصاص يجب فيه المعاملة الذي في البخاري ان اليهود سموا بها لانها كان باهرهم واتفاق منهم (وفي حديث) عن (أبي هريرة) رضي الله عنه الذي رواه عنه ابن سعد بن صحيح (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال في وجهه) يعني مرضه فغير عنه (الذي مات فيه) أي مات متلب أو في زمنه وروى منه بدل فيه (ما زالت أكلة) بضم فسكون وهي ما يؤكل كالغرفة كما يعرف لان فعله بالفتح لمره بالكسر للهيمته وبالمضارع لمدار كما قاله النجاة (خيبر) يمنع الصرف بالدة على أميال من المدينة أهاليها يهود (نعادني) بضم الناء الفوقية وفتح العين المهملة والالف ودال مهملة مشددة ونون الوقاية وضمير المتكلم أي تعود الى مرة بعد مرة أخرى في أوقات معلومة من العدا وهو كما قال ابن الأثير ما أتى لوقت كالحجى والاسم وقال السهيلي نعادني يعني تعادني وقيل هو ما يجيع بعد سقنة من ألم لدغ ونحوه وليس المراد بالالم نقص في الذوق لانه لا يعد مثله ألم وما قيل من انه المراد من كبر في المحسوس لا وجه له مع انه لا ينافي قوله (فالاتن) مبني على الفتح ولا يستعمل بغير له وهو الزمان الحاضر (أوان قطعت) أي الاكلة بسمها وتأثيره (أبهرى) بهمة مفتوحة وموحدة وهما رواه مهملة نزة بفعل التفضيل وهو عرق كبير متصل بالقلب أو داخله وهما ابهران وقيل هو أوريدوهو اذا انقطع عرق صاحبه وقيل انه لا كحل وموته بهذا اللم لا ينافي قوله تعالى والله يصمئ من الناس الى آخره لانه قيل نزول هذه الآية بل لان المراد عصيته صلى الله تعالى عليه وسلم من قتلهم له بسيف ونحوه مجازة بحيث يظهر في وقتها وهذا مع انه سم ساعة لم يظهر فيه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى عد من معجزاته لثغارة أثره وانما قدر الله تعالى تأثيره فيه بعد زمان ليرزقه الله تعالى الشاهد وهذا المدخل مخلوق فيه وموضع الذي مات فيه صلى الله تعالى عليه وسلم كان حي مع صداع وروى أبو يعلى بسند ضعيف انه ذات الحنجب وأورد عليه انه صلى الله تعالى عليه وسلم لدب سطر وزيت فلما أتى على الله تعالى عليه وسلم قال كنتم ترون اني ذات الحنجب ما كان الله تعالى لي يجعل لها على سلطانا والله لا يبيق أحد في البيت الا لدفع لعله والودود ذات الحنجب وقد ورد ان ذات

ها عرف بكتنف الصلب واللب اذا طعم لم يبق معه حياة وهو الذي عتدى الى الحلق فيسمى الوريد والى الظهر فيسمى الرتين فكانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال هذا أوان فتأتي السم فيكتن كمن انقطع أبهره كذا ذكره التلمساني والظاهر انه على ظاهره وان السم سرى الى أبهره وقال الداودي الالم الذي جعل له من الاكاته ونقص لذته وقوله قال ابن الأثير وليس بين لان نقص الذوق ليس يالم قلت هو ألم من العذاب الالم كما يشهد به الذوق السليم

(وحكي ابن اسحق) أي في المغازي (أن) مخففة من المثلة أي أن الشبان (كان المسلمون) أي الصحابة والمؤمنين (ليرون) بفتح اللام وضم الياء أي ليظنوا وفي نسخة صحيحة بفتح الياء أي ليعتقدوا (أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مات شهيدا) أي نوعا من الشهادة (مع ما كرمه الله به من النبوة) أي لئلا يخجلون من أن يأتوا بالسعادة وهذه الألفاظ في قوله تعالى والله بعصمت من الناس الذل المراد بعصمته من القتل على أيديهم وأما ما ذكره فقد احتمل صلى الله تعالى عليه وسلم في ذات الله ورضاه حتى سم وسحر وكسرت رباعيته كما سير إليه ٩٤ قوله صلى الله تعالى عليه وسلم حين أصيبت أصابع رجله بنحجر في طريقه

هل أنت إلا أصبح دمت وفي سبيل الله ما لقيت وقد أجيب بان الآية نزلت بنبله والسم كان مخففة قبل ذلك والله تعالى أعلم (وقال ابن سحنون) بفتح السين وضم النون منصرفا ومنعوا عاه ومحمد بن سحنون بن سعيد التنوخي (اجمع أهل الحديث أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قتل اليهودية التي سمته) وهو محمول على آخر أمرها فلا ينافي ما ورد من عدم التعرض لها في ابتداء حالها فقول الدجني أن دعوى ابن سحنون بردها ما من حديث أنس وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما من رواية غير وهب بن بقيب ليس في محله إذ سبق أن كل واحد من المحدثين يحمل نفيه قبل موت البراء وهذا معنى قول المصنف (وقد ذكرنا اختلاف الروايات في ذلك) أي بحسب ما يثبت من التخالف هنا لك (عن أبي هريرة وأنس وجابر) أي ابتداء لانتهاه كما سير إليه قوله (وفي رواية عن ابن عباس أنه دفعها لولاياه بشرين البراء فقتلوا) أي بعد موت البراء فارتفع النزاع وثبت ما ذكره ابن سحنون من الإجماع (وكذلك) أي مثل هذا الاختلاف أو نحوه وقد اختلف في قتله الذي سحره قال الواقي وعقوه عنه أنبت عندنا) أي من قتله (وروي) وفي نسخة وقد روي عنه (أنه قتله) وأعله عقاه عنه أولا بسبب سحره المتعلق بمخاضة نفسه ثم قتله لما صدر عنه بالنسبة إلى غيره وألدفه عن ضرره عن المسامحة في آخر أمره وأوحى إليه بعد عقوه أن يأمر بقتله وهذه الجملة معترضة (وروي الحديث) أي حديث الشاة المسبومة

المسبومة (عن أبي هريرة وأنس وجابر) أي ابتداء لانتهاه كما سير إليه قوله (وفي رواية عن ابن عباس أنه دفعها لولاياه بشرين البراء فقتلوا) أي بعد موت البراء فارتفع النزاع وثبت ما ذكره ابن سحنون من الإجماع (وكذلك) أي مثل هذا الاختلاف أو نحوه وقد اختلف في قتله الذي سحره قال الواقي وعقوه عنه أنبت عندنا) أي من قتله (وروي) وفي نسخة وقد روي عنه (أنه قتله) وأعله عقاه عنه أولا بسبب سحره المتعلق بمخاضة نفسه ثم قتله لما صدر عنه بالنسبة إلى غيره وألدفه عن ضرره عن المسامحة في آخر أمره وأوحى إليه بعد عقوه أن يأمر بقتله وهذه الجملة معترضة (وروي الحديث) أي حديث الشاة المسبومة

(البراء عن أبي سعيد) أي المخدري (فذكر مثله) أي نحو ما سبق (إلا أنه قال) أي أبو سعيد (في آخره) أي في آخر حديثه (ففسط) أي السبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يده) أي مدها (وقال) أي لأصحابه كفي نسخة (كأول اسم الله) أي مبتدئين باسمه ومبتدئين بذكره (أكلنا) أي منها (وذكرنا اسم الله) أي عليها (فلم تضرنا أحدا) عن الحافظ ابن حجر أنه منكر ذكره الذبجي ولعل وجه الانكار عوم في الأضرامع أنه ثبت في الصحيح موت البراء منه كسابق به التصريح وكذا تقدم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم تضرر منها إلى أن توفي بسببها وحصل له مرتبة الشهادة بها وهذا الحديث رواه الحزري أيضا في المحسن بلفظ وأمر الصحابة في الشاة المسومة التي أهدتها إليه اليهودية أن ذكروا اسم الله وكلاؤا وكلاؤا ولم يصب أحد منهم شيء وأسنده إلى مستدرك الحافظ قال صاحب السلاخ رواه الحافظ في مستدركه عن أبي سعيد المخدري وقال صحيح الإسناد انتهى لكن قال بعض مشايخنا وفيه تأمل لا يخفى إذ المشهور بين أصحاب الحديث وأرباب السيرة لم يأكل من تلك الشاة المسومة ٩٥ أحد من الصحابة إلا بشر بن البراء كل منها لقمة

ومات منها وأمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بإحراق تلك الشاة ودفنها تحت التراب واحتجهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على كاهله من أجل الذي أكل من الشاة حجة أبو هند بالقرن والشفرة وهو مولى لبني بياضة من الانصار والله سبحانه وتعالى أعلم بالاسرار (قال القاضي أبو الفضل) أي المصنف (وقد خرج حديث الشاة المسومة أهل الصحيح) أي الذين اتفقوا والصحة (وخرجه الأئمة) أي الباقية من أصحاب السنن المشتملة على الصحيح

المسومة السابق لأحدث الحرج كآتهم (البراء عن أبي سعيد) المخدري (فذكر مثله إلا أنه قال في آخره ففسط يده) ومدها صلى الله تعالى عليه وسلم ليتناول من لحمها (وقال) لمن عنده من الصحابة (كأول) مبتدئين (سم الله فأكلنا من أكلنا) فضرنا أحدا وهو مصادم لحديث البراء الصحيح الذي تقدم وقال البيهقي نقل عن الشيخين عن ابن حجر أن هذا الحديث منكر (قال القاضي أبو الفضل) عارض مصنف هذا الكتاب (رضي الله تعالى عنه) وقد خرج حديث الشاة المسومة أهل الصحيح الذين اعتنوا بتصحيح الحديث وروايته (وخرجه الأئمة) في كتبهم كصاحب السنن (وهو حديث مشهور) بين الحديثين (واختلف أئمة أهل النظر) من المتكلمين وغيرهم من نقاد الحديث (في هذا الباب) أي باب خلق الله الكلام في أجسام غير ناطقة ثم بين وجه اختلافهم بقوله (فن قائل يقول هو كلام مخلوقه الله في الشاة الميتة) بالتشديد والتخفيف (أو الحجر أو الشجر) وما كان الكلام يطلق عند المتكلمين على اللفظ والنفس بالاشتراك أو بالحقيقة في الأول والمجاز في الثاني أو بالعكس أشار إلى أن المراد الأول بقوله (وحروف وأصوات) أي هو ما يخرج من الجسم متكيف بكييفية مخصوصة ومجموعها هو الحروف ذات الخارج المعروفة وهو معطوف على قوله كلام (يحدثها) أي هو جد تلك الحروف والأصوات (فيها) أي في تلك الأجسام بالحياة مخلوقة فيها عدم توقفها عليها (وبمعناها) بضم التحتية أي يجعلها مدركة بالسمع لمن شاء من خلقه الأحياء (منها) أي من تلك الأجسام لامن الأصوات والحروف كما قيل (دون تغيير أشكالها) جمع شكل يقع فيكون وهو الصورة والهيئة ومنه المشاكلة قال الله تعالى وأخر من شكاه أزواج أي هو له في الهيئة ومنه قولهم الناس أشكال وآلاف وهو من الشكل بمعنى تقييد الدابة كما قال الراغب فقوله (ونقلها من هيأتها) أي نقلها من هيأتها الأصلية إلى هيئة أخرى لذوات الأرواح والنطق (وهو) أي عدم لزوم ما ذكر (مذهب الشيخ أبي الحسن) لأشعري إمام أهل السنة (والقاضي أبي بكر) الباقية في غيرهم بالحياة لا ليست بشرط لخلق الكلام في الأجسام (و) قوم (آخرون) من أهل السنة (ذهبوا إلى) اشتراط ذلك وإلى

وغيره من الأقسام (وهو حديث مشهور) أي بين الخاص والعام عند الجمهور ومن علمه الأعلام (واختلف أئمة أهل النظر) أي من المتكلمين وغيرهم (في هذا الباب) أي باب خلق الله تعالى الكلام في الأجسام (فن قائل يقول هو كلام مخلوقه الله تعالى) أي في محل من الموجودات أقدم من الحيوانات والنباتات والجمادات كما بينه مثلاً بقوله (في الشاة الميتة) بتخفيف الياء يجوز تشديدها (أو الحجر أو الشجر) ذكرها بلفظ أول التوزيع (وحروف وأصوات) برفعها معطوف على كلام (يحدثها الله تعالى فيها) أي هو جد هاتي هذه الأنياب بالحياة لعدم توقفها على أنواع صورها (ونقلها عن هيأتها) أي حالتها وصفتها وتمام حقيقةها (وهو) أي هذا القول (مذهب الشيخ أبي الحسن) أي الأشعري (والقاضي أبي بكر) أي ابن الطيب الباقية (رحمهما الله تعالى) أقول فعلى هذا الكلام الشاة من جنس سلام الحجر وكلام الشجر فلا يصح أن يكون مستند الأحياء المات على ما ساقه المصنف لا يخفى بخلاف ما يستفاد من قوله (وآخرون ذهبوا إلى

الإيجاد) أي الله سبحانه وتعالى (الحياة) وفي نسخة إلى إيجاد الحياة لها أولاً (ثم الكلام) بالنصب أو الحر أي ثم إيجاد الكلام (بعده) أي بعد إيجاد الحياة مع عدم تغيرها عن حالها (وحكي هذا أيضاً عن شيخنا) أي معشر أهل السنة (أبي الحسن) أي الأشعري (وكل) أي من القولين (محمّل) أي لإيجاد الحياة فيها أو لعدمها ولما كان التناقض بين القولين دفعه المصنف بحمل القول الثاني على الكلام النفسي لاستلزامه الحياة وحمل الأول على اللفظي لعدم استلزام خلقه في محل خلقه فاقية بقوله (والله أعلم اذ لم يجعل) أي نحن ويجوز بصيغة الغائب أي أبو الحسن (الحياة شرط الوجود المحرّوف والاصوات اذ لا يستحيل وجودها مع عدم الحياة بمجرد وجودها) أي فيه (فأما اذا كانت) أي المحرّوف والاصوات (عبارة عن الكلام النفسي فلا بد من شرط الحياة لها) أي للاصوات (اذ لا يوجد) كلام النفس الامنحى) أقول ٩٦ وظاهر الآيات والاحاديث يؤيد القول الأول فتأمل منها قوله تعالى وإن من شيء

(إيجاد الحياة لها أولاً) قبل نطقها وصدور الكلام منها (ثم الكلام بعده) أي بعد إيجاد الحياة بها (وحكي هذا أيضاً عن شيخنا أبي الحسن) الأشعري كما حكي القول الأول عنه فله قولان في هذه المسئلة والصمير لاهل السنة المعلوم من السياق والشيخ هو الحسن وشاع بمعنى الاستاذ كما مر ولا يلزم أن يكون المصنف رحمه الله تعالى أدركه وتلمذ له كما لا يخفى في مثله (وكل) من القولين (محمّل) اسم مفعول أي جائز عقلاً فيحتمل فيما صدر عنه النطق ان يخلق الله فيه حياة وان ينطق ببدونها ولا تناقض على ما قرناه في كلام الشيخ حتى يحتاج حمل أحد قوله على الكلام النفسي لاستلزامه الحياة كاستلزام العلم لها والاخر على اللفظي لعدم استلزام خلقه في محل خلقه فاقية ومثل هذا لا يلتفت له حتى يسوده وجه الصحف كما لا يخفى (اذ لم يجعل الحياة شرط الوجود المحرّوف والاصوات) وحينئذ يحتمل أنه تعالى خالق فيها حياة ويحتمل أنه أنطقها ببدون ذلك اذ لا يشترط وجوده ولا عده (اذ لا يستحيل) ويمتنع عقلاً (وجودها) أي المحرّوف والاصوات (مع عدم الحياة بمجرد وجودها) أي وحدها من غير حاجة وحياة ونحوها (فأما اذا كانت) أي المحرّوف والاصوات أو هذه العبارة التي هي الكلام فالتأنيث لمراعاة الخبر في قوله (عبارة) أي معبراً بها والظاهر الثاني (عن الكلام النفسي) الذي يعبر به عندهم وتحقيق الكلام النفسي والفرق بينه وبين العلم فيه كلام طويل في علم الكلام ينصق طوق المقام عنه (فلا بد من شرط الحياة لها) لانها العلم أو مستلزما له وعلى كل حال فلا بد من الحياة فيها (اذ لا يوجد) كلام النفس الامنحى (اذ لا بد له من نفس تقوم به والنفس لا تكون الا ذات حياة) أما الكلام اللفظي فلا يشترط فيه ذلك (خلافاً للجبائي) بضم الجيم وفتح الباء الموحدة والموداة نسبة الى الجبابة قرية بالسواد وهو أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام مخفف اللام ابن خالد بن جندان بن أبان مولى عثمان بن عفان البصري رئيس المعتزلة مات سنة ثلاث وثلاثمائة (من بين سائر متكلمي الفرق) أي فرق أهل السنة والمعتزلة فانه تفرد (في حاله وجود الكلام اللفظي) أي عده محل الاعتقاد وعادة (والمحرّوف والاصوات الامنحى مركب) قائم بحسب الصورة (على تركيب من يصح منه النطق بالحروف والاصوات) بأن يكون جسمه آلة نطق وجوف ثم لورد عليه ما توأمت من نطق غيره قال دفعه بالترمه واليه أشار بقوله (والترم ذلك) أي وجود الترتيب المذكور (في الحصا) بمهملتين جمع حصاة (والجذع والذراع) الذي

الاستيعاب بحمده ولكن لا يتفقون تسديحهم وحديث ان الجبل ينادى الجبل باسمه أي فلان هل مر بك أحد ذكر الله تعالى فاذا قال نعم استبشر الحديث معناه ليس هناك خرق للعادة فالصحيح من مذهب أهل السنة والصريح من مشرب الصوفية أن الاشياء لها معرفة بوجودها كما يدل عليه قوله سبحانه وتعالى وإن من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم (خلافاً للجبائي) بضم الجيم وتشديد الموحدة بعدها ألف عدودة نسبة الى جبي قرية بالسواد وهو من متقدمي المعتزلة وكان اماما في علم الكلام

وأخذه عن يعقوب بن عبد الله الشحام البصري رئيس المعتزلة بالهرقة في عصره وعنه أخذ الشيخ أبو الحسن الأشعري علم الكلام وله معه مناظرات مستحسنة بعدما أقام على الاعتزال معمر أربعين سنة ثم رجع حاله وحسن ما له ومال الى مذهب أهل السنة وصار امام الاثني عشرية قبل انه مال الى المذهب وقال السبكي أخذه عنه الشافعي عن أبي اسحق المروزي توفي عام ثلاثين وثلاثمائة وأما الجبائي فمات سنة ثلاث وثلاثمائة (ومن بين سائر متكلمي الفرق) أي فرق الاسلامية اذ لم واقع أحد منهم (في حاله) أي عدم امكانه (وجود الكلام اللفظي) والمحروف والاصوات الامنحى مركب على تركيب من يصح منه النطق بالحروف والاصوات (والترم) أي الجبائي (ذلك) أي ما ذكره من الترتيب (في المحصى) أي الذي شبع في يد المصطفى (والجذع) أي الذي حن وأن (والذراع) أي الذي تكلم به وبين

(وقال) أي الجبائي (إن الله خلق فيها حياة وخلق) بالراء أي شق وروى خاق (لهافا ولساناواة) أي ما يتوقف النطق عليها (ممكنها) بتشدد الكاف وفي نسخة أمكنها أي أقدرها الله تعالى (بها من الكلام وهذا) أي ما لدعاء دعوى بلاينة عنه فانه كإلالم المصنف (لو كان) أي وجد مذ كره (الكان نقله والتهم به) أي الاهتمام بنقله (أو كد) لكونه أغرب وأعجب فنقله لهم (من التهم بنقل تسبيحه) أي المحصى في يديه صلى الله تعالى عليه وسلم (وحديثه) أي الجذع اليه (وأخباره) أي الذراع له كذا في شرح الديلمي ولم يوجد لفظ وأخباره في الأصول المعتمدة (ولم ينقل أحد من القضاة) أي شرح الحديث وفي نسخة من أهل السير أي أرباب التواريخ (ولو رواية) أي من الحديثين (شيء من ذلك) أي عدم نقلهم ما دعاه (على سقوط دعواه مع أنه لا ضرورة اليه في النظر) أي في نظر العقل وخبر النقل إذا قام مقامه خرق العادة ٩٧ وهو انما يكون على وفق القدرة والارادة وهو سبحانه

والله الموفق) أي تسبى كل عبيروفي نسخة والموفق الله لاسواه (وروى وكيع) القاهر ابن الجراح وقرئ قدم (رفعه) بالنصب وفي نسخة بصيغة الفاعل أي رفع حديثه (عن فهد بن عطية) بالماضي أوله وبالذال في آخره وفي نسخة بالراء وكلاهما لا يعرف على مذ كره الديلمي تبعا للجلي وفي المواهب عن مهدي بن الميم والذال وأمله تخفيف وانما رواه البيهقي عن سمر بن عطية بكسر السين المهملة وسكون الميم في آخره راء عن بعض أشياعه (إن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

الذي نطق له صلى الله تعالى عليه وسلم لتواتره (وقال إن الله خلق فيها حياة وخلق لها) أي أدعاه وميزه عن غيره من الأعضاء لخرق سمعه وشدة إذا أبرزه صورته (ولساناواة) أي أمكنها (أقدرها وجعلها ممكنة بها (من الكلام) والنطق (وهذا) أي المذ كور من الآلة والأعضاء دعوى بلاينة إذ (لو كان) أي ما لدعاء وقع في الخارج (الكان نقله) أي وجد نقله وسمع فكان فيها مائة (والتهم به) تغفل من المهم أي الاهتمام والاعتناء به (أو كد) بالراء أو كد بالواو بمعنى أي أقوى وأشد (من التهم) بنقل تسبيحه) أي تسبيح المحصى (وحديثه) أي الجذع كما تقدم والامر بالعكس فانه نقل تسبيحه وحديثه ونطقه ثلاثا معلوم بنقله انه روى له فم ولاسان فاذا كره ما كبر في المحسوسات ودعوى شهد المحسوس بخلافها (ولم ينقل أحد من أهل السيرة) أي رواية الحديث والسير النبوية (والروايات) وفي نسخة الرواية (شيء من ذلك) المذ كور الذي ادعاه (فدل) عدم نقلهم (على سقوط دعواه) أي بطلانها (مع أنه لا ضرورة) داعية (اليه في النظر) والفكر في الامور المعقولة وأما كون الله خلق ذلك وأخفاه فلهي من دعواه (والله الموفق) للصواب (وروى وكيع) بفتح الواو والكاف المكسورة أبو سفيان بن الجراح بن ميسج بن عدى الراسي (رفعه) أي رواه مرفوعا صلى الله تعالى عليه وسلم (عن فهد بن عطية) هو بقاءه معقولة وهما سكتة والمهملة وفي نسخة راء مهملة قال البرهان لا أعرفه بيدال ولا برء الذي في البيهقي انه عن سمي بن عطية عن بعض أشياعه فيجتمل انه تخفف على التماسخ (إن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أتى بصي قدشب) أي كبر وصار شابا وهو لم يتكلم قط (من طفولته لشبابه لانه خلق أخرس (فقال له) من أنا فقال أنت رسول الله فأنطقه الله معجزة له صلى الله تعالى عليه وسلم بعدما كان أبكم وذ كرهذا في الفصل الذي بعده أظهر وان كان هذا بتزويل الأبيكم لأمره الميت والحمد لله الم القدرة على النطق (وروى عن معمر بن معيقب) بضم مضمة وعين مهملة فيها وضاد معجزة بترتاسم الفاعل وقيل الراء مكسورة مشددة وروى معيقب بيا وقيل معيقب بلام (أريت من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عجبا) أي أمر أعجيبا وقع عنده وهو انه (جى) بالباء المجهول أي جاء اليه بعضهم (بصبي يوم ولد) بمجول أيضا (فذكرك) روايته وهو معرض (مثله) أي مثل ما مر من انه قال له صلى الله تعالى عليه وسلم (من أنا فقال أنت رسول الله (وهو) معروف في المعجزات بانه (حديث مبارك اليمامة) وفي نسخة وكان يدعى أي ذلك الولد مبارك اليمامة لقوله صلى الله تعالى

(١٣ - شفاث)

فقال رسول الله) أي أنت رسول له (وروى) بصيغة المجهول وقد رواه البيهقي وابن عساكر (عن معرض) بضم ميم وتشديد داء مكسورة وروى معرض بكسر أوله كانه آله (ابن عتيق) بالتصغير وفي نسخة معيب بخلاف الياء الثانية (أريت من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عجبا) وفي المواهب أعند الحديث إلى معيقب اليماني قال حجبت حجة الوداع فدخلت دار بمكة فرايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأريت منه عجبا أي خرق عادة متضمنة لكرامة (جى) أي اليه (بصبي يوم ولد) فذكر مثله) أي قاله من أنا قال رسول الله (وهو حديث مبارك اليمامة) قال ابن دحية هو موضوع ذكره الديلمي ولعله موضوع باسناد غير معروف لما تقدم من ان الحديث هذا رواه البيهقي وابن عساكر فتأمل فانه محل زلل

(ويعرف) أي حديث المبارك أيضاً بحديث شاصونة) يضم الصادق وسكون الواو فنوناً وضبطاً في بعض النسخ بفتح بدل النون وفي أخرى بفتح الصاد والواو وسكون الباء فهما مكسورة هو أبو عبيد من أهل اليمن (اسم رواه) أي راوى حديث المبارك قال الحلي هذا الصبي هو مبارك اليمامة هو هذا كور في الصحابة قال الله في تجربته في الصحابة مبارك اليمامة في حديث معرض الصحابة (وفيه) أي في روى شاصونة (فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم صدقت) أي فيما نطق (بارك الله فيك) أي في عمرك أو في أمرك (ثم ان الغلام لم يتكلم بعدها) أي بعد هذه السكامة أو الشهادة (حتى شب) أي بلغ زمن التكلم وفيه إيماء إلى أن المراد بالغلام هنا هو الصبي قبل ان يصير شاباً هذا غير الصبي الذي تقدم والله تعالى أعلم (فكان) وفي نسخة

عليه وسلم له برك الله فيك واليمامة علم لارض باليمن منقول من اسم طائر وهو هذا مؤخر في النسخ كما سيأتي (ويعرف) ذلك الحديث (بحديث شاصونة) بشين معجمة وألف وصاد مهملة وواو ساكنة تايما نون وهما و هو (اسم رواه) أي راوى هذا الحديث وبيانه ما قاله السيوطي في خصائصه الكبرى قال الخطيب أخبرني علي بن أحمد الرزاز قال حدثنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم املاء قال حدثنا محمد بن يونس بن موسى الكديمي املاء قال حدثنا شاصونة بن عبيد أبو محمد اليمامي منصرفان عدن سنة عشر ومائتين بقرية يقال لها الجردة قال حدثنا معرض بن عبد الله اليمامي عن أبيه عن جده حجبت حجة الوداع فدخلت مكة فرأيت فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجهه مثل دائرة القمر وسمعت منه عجباً جاءه رجل من أهل اليمامة بسلام يوم ولد وقد بلغه في حقة فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا غلام من أنا فقال أنت رسول الله قال صدقت برك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم حتى شب قال أبي فذكرنا اسمه مبارك اليمامة قال شاصونة سمعت هذا الحديث منه منذر بن أنس بن سفيان قال سمعت منه الا هذا الحديث قال الدارقطني كان الكديمي يتهم بوضع الحديث ومما تكلم به فيه حديث شاصونة وقيل انه حدث عن لم يخجل بعد فعلها بلغه ذلك قال عقدت بيني وبينه عقدة لا أحلها الا بين يدي الجبار فانتهى اليه الخبر فكان لا يذكره الا بغيره وقال الخطيب ان الكديمي لم يأمل في هذا الحديث استعظمه الناس وقالوا انه كذاب الا انه قد وقع النيمان غير طريق الكديمي ثم ساقه بسنده الى آخره قال السيوطي فقد وقع روايته من طرق فهو حديث حسن وسبب انكاره انه من الامور المحارقة للعادة وقد وقع في حجة الوداع مع كثرة الناس فكان حقاً ان يشتهر انتهى باختصار فقول بعض الشراح تبعا لابن دحية انه موضوع وغير مسلم وتبعه السيوطي فها من غير تعقب له فبين كلاميه تناف (وفيه) أي في هذا الحديث (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له) أي للصبي حين تكلم (صدقت برك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد) مبني على الضم أي بعد ذلك الكلام (حتى شب) أي كبر ووصل سن النطق (فكان يسمى مبارك اليمامة) للدعاء التي صلى الله تعالى عليه وسلم له بالبركة (وكانت هذه القصة بمكة في حجة الوداع) بفتح الواو وكسر هاء سميت بها لانها آخر حجة صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ذكر فيها ما يشعر بقرب أجله وانه يوداع فيها أمته (وعن الحسن البصري) وقدمنا ترجمته وهذا الحديث لم يخرجها السيوطي (أقرب رجل النسي صلى الله تعالى عليه وسلم) فذكر انه طرح بسنده (في وادي كذا) لم يعنه رواه أي رماهة فمات وقيل انه وادها على عادة المجاهلية (فاطلق) أي مشى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

صحيحه وكان يسمى مبارك اليمامة) أي لكونه صلى الله تعالى عليه وسلم دعاه بالبركة أضيف الى اليمامة لانه كان من أهلها وفي القاموس ان اليمامة جارية بقرية كانت تبصر الزاكب من مسيرة ثلاثة أيام وبلاد الجوف منسوبة اليها سميت باسمه وهي أكثر تخيلاً من سائر المحجاز وهي دون المدينة في وسط الشرق عن مكة هذا وقد جمع الجلال السيوطي رحمه الله تعالى جميع من تكلم وهو صغير في هذه الايام تكلم في المهد النبوي محمد ويحيى وعيسى والخليل ومريم ومبري جبرئيل شاهد يوسف وطفل لدى الاخردود يرويه مسلم

(معه)

وطفل عليه السلام بالامامة التي يقال لها ترفى ولا تكلم

وما شط في عهد فرعون طفلاً وفي زمن الهادي المبارك يختم

(وكانت هذه القصة بمكة في حجة الوداع) بفتح الواو وتكسره وهي سنة عشر من الهجرة (وعن الحسن) أي البصري (أقرب رجل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي وأسلم هو وأمر أنه (فذكر) أي الرجل له (انه طرح بنية) بالفتح (له في وادي كذا) يعني وانها هلكته على ظنهما أو ترد في حياتهما ومماتها (فاطلق) أي فذهب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

(معه الى الوادى) أى المعهود (وناداه) أى البذية أو هواه والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الاظهر (باسمها يا فلانة أجيبى) أى دعوة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ياذن الله تعالى) أى امره وتوسيعه (فخرجت) أى من الوادى وظهرت فيه (وهى تقول لبيك وسعديك فقال لها) أى التى صلى الله تعالى عليه وسلم (ان أبويك قد أسماها فان أحببت ان أردك عليهما) أى بالحياة الاصلية أو المجددة ورددت عليهما أو الاكثر كذلك على حاله (فقات) وفى نسخة قالت (لا حاجة لى بهما) وفى نسخة فيها (ووجدت الله خيرا لى منها) والحديث عن الحسن لم نعلم من رواه كذا ذكره الدجى ثم ساقه محتمل ان يكون من كلام الصغار أو فى احياء الموتى لان القضية تحتملها لان المصنف رحمه الله لم يربط فى هذا الحبل اذ كان الملاقى به ان يذكر أولاماته اى باحياء الموتى ثم ماقى بكلام الصبيان على طبق العنوان ثم رأيت الحديث فى دلائل البهيق صريحاً فى احيائهما ٩٩ حيث ذكرناه صلى الله تعالى عليه وسلم

دعوا جلالى الاسلام فقال لا أومن بك حتى تحببى لى ابنتي فقال صلى الله تعالى عليه وسلم أرى قبرها فارهاه فقال يا فلانة قالت لبيك وسعديك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان ترجعى الى الدنيا فقات أولائه يا رسول الله انى وجدت الله خيرا لى من أبوى ووجدت الآخرة خير من الدنيا فقال حق المصنف ان يقدم هذا الحديث بهذا اللفظ فى صدر الباب ليكون مطابقاً للعنوان الكتاب ثم يذكر ما ترجمه أبو نعيم ان جابر اذ شاة وطبخها وشرى جفنة وأتى بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاكل القوم وكان عليه

(معه الى الوادى) الذى ذكره (وناداه) أى نادى الذى صلى الله تعالى عليه وسلم بنت ذلك الرجل (باسمها يا فلانة أجيبى) أى بارادة الله تعالى وقدرته والاقتى بتجوز به عما ذكر تخو زامته ودا (فخرجت) حية من قـبرها (وهى تقول لبيك وسعديك) أى اجابة لك بعد اجابة واسعاد بعد اسعاد ومنه سارة الاجابة والانتقاد ولا يستعمل الامنى والكلام عليه مشهور فى كتب النجوى كما تقدم (فقال لها) لما جابته (ان أبويك قد أسماها فان أحببت ان أردك عليهما) بعد استقراء الحياة فيك رددت عليهما (قالت لا حاجة لى بهما) ولا أريد الرجوع اليهما (ووجدت الله) وما عنده من الخير (خير الى منها) وما عندهما فيه دليل ان صرح الحديث على ان اطفال الكفار غير معذبين وهو الاصح وفيه من العجزات احياء الموتى وكلامهم ونطق الطفل الصغير اىضا ودنطق فى المهد جماعة منهم من ذكر فى هذه الاحاديث وسية أى سماء واعلم ان من تكلم فى المهد من الاطفال كثير عدوا منهم عيسى ابن مريم وصاحب الاخدود وابى ماسطة بنت فرعون وصاحب جريج وشاهد يوسف وشاهد الامة والمجاور وما ذكره المصنف رحمه الله وقد نظمهم السيوطى فى قوله

تتكلم فى المهد النبى محمد * ويحيى وعيسى والمجايل ومريم

ومبرى جريج ثم شاهد يوسف * وطفل لدى الاخدود وبرويه سلم

وطفل عليه مرم بالامية التى * يقال لها ترنى ولاتتكلم

وما شططة فى عهد فرعون طفلها * وفى زمن الهادى المبارك يحتم

وقد تقدمت الاشارة الى ذلك ايضا (وعن أنس) فى حديث رواه البهيق وابن عدى مسندا (ان شابا من الانصار توفى واه عجز وزعيماء وهـ ذاعما يدل على شدة حزنها الكبر سنهوا وعجزها الموحج لولدها (فجئناه) بالبين الملهة والجيم أى غطيناه من قلوبهم سجاد الليل اذا ستر بظلمته الارض أو كفتاه (وعزيناها) أى صبرناها ولسناها بذ كرمنا لها من الاجر ونحوه كما هو معلوم والعزبة تسليية أهـ الميت عنه وهى سعة معروفة (فقات لهم) لما عزوها (مات ابني) فيه اسماقتهم مقدارى امات ابني وانما قالته امالانهم لم تعلم أولئك كرم بعده ولزدها لها المصيبة (فلا نعلم فقات اللهم ان كنت تعلم انى هاجرت) الهجرة لانتقال من بلد الى آخر وهذا لا ينافى كونها من الانصار لانهم قد تسكن فى مكان به مديدة هاجرت منه (اليك والى نبيك) الهجرة الى الله بالهجرة لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم والافلاله معها انبما

الصلوة والسلام بقول لم يكره ولا تسكروا عظمائهم صلى الله تعالى عليه وسلم جمع العظام ووضع يد عليهما ثم تكلم بكلام فاذا الشاة قامت تنفض ذنبها كذا ذكره صاحب المواهب وامامنا ذكره واعنه عليه الصلاة والسلام من احياء أبويه وامايتهم مابه على ما رواه الطبرانى وغيره عن عائشة فاتفق الحفاظ على ضعفه كما مر حـ السيوطى وقال ابن حمية هو موضوع عن عائشة فى الكتاب والسنة وقد بينته فى رسالته متفقة لحق هذه المسئلة رداعى العلامة السيوطى فى رسائله الثلاث المؤلفة ويناى الدلالة المصنعة (وعن أنس) كما رواه ابن عدى والبيهق وابن اى الدنيا أو نعيم (ان شابا من الانصار توفى واه أم عجز) أى مات حال وجودها (عما في جئناه) بشديد الحزم أى غطيناه (وعزيناها) بشديد الزاى أى أمرنا بها بالصبر وحملناها على الشكر لوعدا الاجر والمزوم الوزود وعونا لها بصبر المصيبة ولولدها بالمغفرة (فقات مات ابني) أى امات (فلاننا فقات اللهم ان كنت تعلم) أى من نيتى فى هجرى (انى هاجرت اليك والى رسولك

وجاء بالنصب أى من أجل أُمى (أن تعينى على كل شدة) أى واقعة على (فلا تخم من على) بشدة الماء (هذه المصيبة) اذلت لجهلها
 منطقة هذا ولا يبعد أن يكون ان بمعنى اذ لم يكن الاولى ما قدمناه من ان التريديع راجع الى علمه سبحانه وتعالى بل الى ما علموه من
 حيث عدم جرمها يكون هجرتها خاصة وقد ابعث الدجى بقوله تجاهلهم فيها (فباخر حنا) بكسر الراءى ما ذهبنا من مكاننا ولا نزلنا
 في موضعنا (حتى كشف الثوب) كذا ١٠٠ في أصل الدجى أى الى ان كشفه وفي الاصول المعتمدة ان كشف الثوب أى

كانت (رجاء تعنى) بالفرقة خطاب الله لانه هو المعين (على كل شدة) الشدة بمعنى الصعوبة تعنى أى
 على كل أمر شاق يصعب على ويصير تحمله لاسما فقد الولد مع كبر السن وعدم البصر وعلقته بان
 المشعة بعد الحزم باعتبار ان خلوصها في هجرتها لله ورسوله مما يحث على غيرها ومن شأنه ان يشك فيه
 لانه لا تعلم ذلك لانه يتناقض توجيهه الى الله أو باعتباره القبول أو تجاها لاطاعة رجاؤه منصور
 معقول له (فلا تخم ان) بالحاء المعجمة وتشديد الميم ونون التوكيد معنى لا تكلفن لان التكليف كالعمل
 الثقيل فاستعمره كقوله تعالى لا تخمنا لاطاعة لنا (على) بجر باء المتكلم (هذه المصيبة) يعنى موت
 ولدها في هذه الحالة (فباخر حنا) أى ما ذهبنا من مكاننا الذى كنا فيه (حتى كشف) ولدها (الثوب عن
 وجهه) بعد ما غطى به (فطمعنا) أى قدم لاطعامه كل منعه ولدها أو كلنا معه وذكر وان عاش
 الى وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل بقى بعده كاذر بان أى الصيف وفيه معجزة حيث
 انه احيى الميت للدعا بما سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يقال ان هذا كرامة لأم الصبي (وروى)
 الراوى له البيهقي رحمه الله تعالى (عن عبد الله بن عبيد الله الانصارى) بتصغير الثانى (كنت فيهم
 دفن ثابت بن قيس) أى حضر دفنه وهو ابن مالك بن زهير بن امرئ القيس بن مالك بن ربيعة بن كعب
 ابن الحزرج الانصارى المدنى الصحابى وكان خطيب الانصار وشهد له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 بالجنة (وكان قتل بالسمامة) وروى له البخارى والنسائى وأبو داود وكان جهورى الصوت فلما نزل
 بأهل الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي احتبس عن الحضور وعنده لانه كان يرفع صوته
 أناسكم فسلم عن سبب ذلك فقال قد علمتم انى أرفعكم صوتا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فخشى ان أكون من أهل النار فذكر ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال بل هو من أهل
 الجنة وقال التماسى انه كان يذنه صم فلما كان يرفع صوته وفيه ان الأصم لا يحتاج لرفع صوته وقد
 قال ابن حجر ان الصحابة لم يكن فيهم أصم وكانت وقعة اليمامة في ربيع الاول سنة اثنتى عشرة في
 خلافة الصديق واليامة اسم بلدة من جانب اليمن كما مروى ببلدة مسيلحة الكذاب وهى على ستة
 عشر مرحلة من المدينة وقد قالوا انه أوصى بعدم موبه ونفذت وصيته ولم تنفذ وصية أحد بعدم موبه الا هو
 وذلك انه لما قتل كان له درعان فسرقت احدهما وجعلت تحت قدرو كانت أنفس درعيه فرأى رجل
 نائبا في منامه فقال أوصيت بوصية فابا ان تقول انها حل فقبضه بها الى قتل أمس فرأى رجل فاخذ
 درعى ومنزله فى أذى الناس وعند خيائه فرس يستن فى طوله وقد كنى على الدرع مربة وفوق البرمة
 رجلا فأتى خالد ابغى أميرهم فرمى فإيا أخذها واذا قدمت المدينة فقل لاني بكران على دين الناس
 مقداره كذا والدائن فلان وقلان وان رقيت في فلان حرق في الرجل خالد فاخبره فبعث الى من عنده
 الدرع فوجدتها كما وصف وأخبر أبو بكر بوصيتها فإياها (فسمعهنا حين أدخلناه القبر
 يقول) أى سمعنا كلامه فيه مضاف مقدرا أو الضمير مفعوله الاول بقوله يقول مفعوله الثانى على
 ما ذهب اليه أبو على الفارسي من ان سمع اذ انعدى لغبر مسموع نصب مفعولين وغيره يقول انه
 متولدوا احدهم بدر والمجلة حالية أو مستأنفة وقد خطأ ابن السيد أباعلى في هذه المسئلة في كتاب المحال

فمازلنا كشفه وما فارقنا
 وفعه (عن وجهه) بعد
 دعائها الى احيائه (فطمع
 وطمعنا) بكسر العين
 أى فعاش مدة بدعائها
 وأكل ما كنا معه وفيه
 اشارة الى ان الكرامات
 نوع من المعجزات بل
 هى أبلغ منها حيث
 حصل للتابع ما يحصل
 للتابع من خوارق
 العادات هذا وليس فيه
 صريح دلالة على احيائه
 بعد اماته لاحتمال اغنامه
 مع وجود سكتة لكن
 زال السقم بدعاء الام
 (وروى) أى على ما نقله
 البيهقي (عن عبد الله بن
 عبيد الله الانصارى) كنت
 فيهم دفن ثابت بن قيس
 ابن شماس) بشدة
 الميم قال المحلى ثابت هذا
 انصارى خطيب الانصار
 وشهد له النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم
 بالجنة وذلك انه لما نزل
 قوله تعالى يا أيها الذين
 آمنوا لا ترفعوا أصواتكم
 فوق صوت النبي الآية
 احتبس ثابت عن رسول

الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان في اذنيه صم فكان يرفع صوته وقال لقد
 علمتم انى من أرفعكم صوتا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانما من أهل النار فذكر ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فقال بل هو من أهل الجنة وروى عنه بنوه وأنس (وكان) أى ثابت (قتل بالسمامة) وكانت وقعة اليمامة سنة اثنتى عشرة في خلافة
 الصديق (فسمعنا حين أدخلناه القبر يقول

كا

محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان) وفي نسخة وعثمان (البر) بفتح الواو حدة (الرحيم) أي البارء ومعامته والرحيم
برجعة خاصة (فنظرنّا) أي تخبرن حاله من حياة وموت (فاذا هو ميت) في هذا الحديث دليل كلام المولى لأحاديثهم كما لا يخفى (وذكر
عن النعمان بن بشير) كما رواه الطبراني وأبو نعيم وابن عذينة وابن أبي الدنيا في كتاب من ١٠١ عاش بعد الموت عن أنس

(ان زيد بن جرجة)
بالجاء المعجمة ثم الحيم
(خرميتا) أي سقط من
قيام أو قعود حال كونه
ميتا وجزوان يكون
التقدير مودع خرميتا
بفتح عينه وبؤده مائي
رواية ابن أبي الدنيا على
ما نقله عنه القسطلاني
فيمينما هو ويمنى في
طريق من طرق المدينة
بين الظهور والعصر اذ ختر
فتوفي (في بعض أزقة
المدينة) بكسر الزاي
وتشديد القاف جمع
زقاق أي بعض طرقها
المسلوكة في داخلها
(فرفع) أي جسده
(وسجى) أي غطى
وجهه (اذمه) وهب
العشائين والنساء
يصرخن بضم الراء أي
يكنن بصياحهن (حوله)
أي ومعهن رجال من
أهله (يقول انصتوا)
انصتوا بفتح الهمزة
وكسر الصاد فيهما أي
اسكتوا واسمعوا
والتكرير للتأكيد
فتنظر واذا الصوت من
تحت الثياب (خسر)

كإصناؤه في غير هذا الحال واجتمع عنه محمد رسول الله أبو بكر الصديق مبتدأ أو خبر أي الكامل في
التصديق والصدق لانه لم يرتب في تصديقه صلى الله تعالى عليه وسلم قد سبق الناس في ذلك فلذا خص
بالصديقه وسياق تحقيقها (عمر الشهيد) أي الخصوص الشهادة الكاملة من بين الخلفاء لان قتاله
كافر مجرم وهو وأولاد غلام الغيرة بخلاف قتال عثمان فانه من رعاي الناس وهو شهيد أيضا
(عثمان بن عفان) (البر الرحيم) ثوابه والاحسان لشهرته بالكبر وهو رحيم أيضا أي ذو رحمة ورافة
بالمسلمين لمحسن اخلاقه وشغفه (فنظرنّا اليه) لما نكاه بعد موته له من عات اليه حياته (فاذا
هو ميت) أي فاجأنا بفتنة معرفه كونه ميتا على حاله وانما شاء الله الذي أنطق كل شيء لتحقيق حياة
الشهداء قيل وقوله هذا كان عند سؤال الملائكة ان قلنا ان الشهداء يستملكون وفيه نظر (وذكر) البناء
لجاءه ول هذا اسم رواه الطبراني وأبو نعيم وابن عذينة ورواه ابن أبي الدنيا عن أنس أيضا (عن النعمان
ابن بشير) الصحابي الانصاري الخزرجي البصري وهو أول من بايع أبا بكر واستشهد مع خادمن الوليد
بعين النهر بعد انصرافهم من البصرة والنعمان أول مولود بعد الهجرة ولد بعد أربعة أشهر منها ومات
بقرية من قرى حصص في ذي الحجة سنة أربع وستين وولاه معاوية جصا والكوفة (ان زيد بن جرجة)
هذا أصح مما وقع في بعض النسخ ابن حارثة وان كان من بني الحارث بن الخزرج لانه زيد بن جرجة بن
زيد بن أبي زهير بن مالك من بني الحارث ابن الخزرج قال في الاستيعاب لم يخلفوا في أنه هو الذي تسكلم
بعد الموت وقال ابن سيد الناس قال أبو نعيم الاصمعي في خارجة بن زيد وهو الذي تسكلم بعد الموت على
اختلاف فيه والصحيح انه زيد بن جرجة كما قاله ابن عبد البر وابن الأثير في أسد الغابة وكذا قال الذهبي
وقيل التسكلم أنه هو وهو لم يقتل لاحد وجزم به ابن الجوزي ولم يحك فيه مخد لافلا ولا بن أبي الدنيا
جزء أو فردلن تسكلم بعد الموت ولم تنق عليه (خرميتا) أي سقط من قيام في حال كونه ميتا وأصل
معنى خرس سقط وعلا به مع خروجه من روة تقدم ان الخمر برصت الماء والريح ونحوه مما سقط من علوقا
تعالى وخروا له سجدا (في بعض أزقة المدينة) جمع زقاق كقرباب وهو الطريق (فرفع) بالبناء لجاءه ول
أي أخذ من مكانه الذي سقط فيه (وسجى) بالبناء لجاءه ول أي غطى (اذمه وهب العشائين) اذمننا
بفتح الذة والتقدير في بينما هو وكذلك اذمه وهب الخ والعشائين يعني المغرب والعشاء على التغليب (والنساء
يصرخن) بالصاد المعجمة والخاء المعجمة ونون النسوة (حوله) يقول (مفعول ثان لقوله اذمه وهب أو حال
أو حوله مستأنفة كما هو مفعول القول (انصتوا انصتوا) أي استمعوا وكرر له للتأكيد (خسر عن
وجهه) بضم الخاء وكسر السين والراء المعملات أي كشف عنه بعدما كان عليه غطاء (فقال) لما كشف
عن وجهه (محمد رسول الله النبي الأمي وخاتم النبيين) أي آخرهم بعثا كما (كان ذلك) الماذكور من
كونه رسولا ونبياً أمينا خاتما للرسول (في الكتاب الأول) أي في جنسه من الكتب المقدسة أو الموح
لحفوظ المكتوب فيه كل ما قدره الله تعالى (ثم قال) زيد بن جرجة مخاطبا لمن كان عنده أو ان يصح ان
يتوجه الخطاب اليه أو بمجرد امان نفسه مخاطبا بأمور ان كان قوله (صدق صدق) أمرا كما ذهب اليه
بعض الشراح فان كان ماضيا كما رأينا به ضبط العلم واعتد عليه في الشرح المحمدي وقال فاعله ضمير

بصيغة الفاعل أي كشف غطاءه (عن وجهه) وفي نسخة بصيغة المفعول ويؤيده انه في رواية خسر وعن وجهه (فقال) أي القائل
على لسانه كقرباب (محمد رسول الله) صلى الله تعالى عليه وسلم (النبي الأمي وخاتم النبيين) أي آخرهم (كان ذلك) أي كونه رسولا
نبياً أمينا وخاتما كلياً (في الكتاب الأول) أي اللوح المحفوظ أي الذي كل ما قبله لا يبدل (ثم قال) أي زيد (صدق صدق) أي رسول
الحق والتكرير لأننا كدنا وصدق فيما أخبر به عن الابتداء كما انه صدق فيما أنبأ به عن الانتهاء

(وذکر ابابکر وعمر وعثمان) أي بخبروا بانهم صدقوا فيما عاهدوا الله عليه أو بانهم عن قال تعالى فيهم والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين وذلك لما كشف له من أحوال الآخرة هذا وقد تحف على الدجى حيث قال صدق صدق أم مخاطب (ثم قال) أي زيد (السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته) وهو سلام وداع ما غيبه وأما مشاهدته وبؤيده انه في رواية قال هذا ١٠٢ رسول الله الخ قال التماس في روى تركناه أقول الظاهر انه تصحيف (ثم عاد

ميتا كما كان) أي عود البدء واعلم ان صاحب الاستيعاب ذكر في زيد ابن خارجة بن زيد انه هو الذي تكلم بعد الموت لا يختلفون في ذلك قال الذهبي وهو الصحيح وقيل هو أبوه وذلك وهم لانه قتل يوم أحد قال ابن عبد البر توفي في زمن عثمان فسجد بثوب ثم انهم سمعوا الجحالة في صدره ثم تكلم فقال أجد أجد في الكتاب الاول صدق صدق أبو بكر الصديق الضعيف في نفسه القوي في أم الله في الكتاب الاول صدق صدق عمر بن الخطاب القوي الامين في الكتاب الاول صدق صدق عثمان بن عفان على منهاجه مضت أربع وبقي سنتان أنت الفتن وأكل الشديد الضعيف وقامت الساعة وسيأتيكم خبر بشر أريس ومباشر اريس هذا وعن سعيد

مستترعا دللني صلى الله تعالى عليه وسلم فالمر ظاهر أي صدق محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيما بلغ عن الله (وذکر) بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (أبا بكر وعمر وعثمان) وكان لم يذکر عليا رضي الله تعالى عنه لعدم ادراكه خلافة لانه توفي في زمن عثمان كما ذكره ورواه الثناء عليه - مرضى الله تعالى عنهم بما فعلوه أو بدوابه الذين الذي بلغه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ربه (ثم قال السلام عليك يا رسول الله) دعاء له صلى الله تعالى عليه وسلم وأصله سلمت سلاما فاقم الصدور مقام فعله ثم عدل الى الرفع وجعل مبتدأ للدلالة على الثبوت ثم عرف ليديل على استعراق أنواع السلام الذي بوجه الانبياء عوز بانه ومعناه السلامة من النقائص والتكريم والتشريف بما يليق بجناحه كما بينوه وخص وصف الرسالة بالذکر لانتفاع الامة بها الذي هو من جملة نعم (ورحمة الله وبركاته) والمرحمة تعني الانعام والاحسان أو ارادة ذلك وفيه دليل على جواز الدعاء بالرحمة للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم خلافا لمن أبوا لوروده في حديث التشهد كما روي أن بيانه أيضا والبركات جمع بركة وهي الخير الالهى وكثرته قال الراغب أصل البركة صدر البعير وغيره وبرك البعير التي بركه واعتبر فيه معنى اللزوم ف قيل ابتكر كوافي الحرب وبركات القتال مكان يلزمه الاطلال وسمي محبس المأبركة والبركة ثبوت الخير الالهى في الشيء قال الله تعالى لفته خنا عليهم بركات من السماء والارض والمكان الخير الالهى يصدر من حيث لا يحس على وجه لا يحصى ولا يحصر قيل لكل من يشاهد منه زبادة غير محسوسة مبارك وفيه بركة (ثم عاد ميتا كما كان) قبل تكلمه حين سجد وكفن * فان قلت المأتم والفصل معة وقد ذکر معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم بأحاديث الموق وانطاق من ليس من أهل النطق له وما في هذا الحديث لبس كذلك * قلت هو من أمته صلى الله تعالى عليه وسلم وصحابته وكلامه بعد موته كرامته وكرامات الامة من جملة كراماته وقد يقال انه دليل على ما قبله ومثو كدله لانه اذا كان في أمته من يصدر عنه مثله فكيف لا يصدر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (فصل) من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (في إبراء المرضى) جمع مرضى كقتل وقتيل وبراءهم زوال مرضهم وحصول شفاؤهم وأصل البراء البراءة والتبري التفضي عما يكره ولذلك قيل برئت من المرض اذا خلاصت منه (وذوى العاهات) جمع عاهة وهي الآفة وقال عاه انزع اذا أصابته العاهة والعاهة قد تنحصر بالامراض المزمنة وقد لا تنحصر بها فقد يكون الامراض ما يعرض عالم بزمان كالجذام ونحوها فتكون أتم فائدة وهو المار اذ هذا فليس من عطف المترادفين وتطابق العاهة على بعض الاعضاء كالشلل والعرج والعمى وقد يكون بعضها خلقيا وبها هو هذا والمعروف (أخبرنا أبو الحسن عن علي بن مشرف فيما أجازنيه وقرأه على غيره) تقدم السكلام على هذا وعلى معنى الاجازة قال (حدثنا أبو اسحق الحمالي) بمجاهة واحدة وموحدة مشددة كما تقدم في ترجمته قال (حدثنا أبو محمد بن النحاس) بمجاهة واحدة أيضا كما تقدم قال (حدثنا ابن الوردي) عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد بن رنجو به روى سيرة ابن هشام

(عن)

ابن المسيب ان رجلا من الانصار توفي فلما

كفن وأتاه القوم بمحمله ف تكلم فقال محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنجزه أبو بكر بن الضحاك والله سبحانه وتعالى أعلم (فصل) (في إبراء المرضى وذوى العاهات) أي الآفات (قال) أي المصنف (أخبرنا أبو الحسن عن علي بن مشرف) بضم الميم وفتح الشين المعجمة وتشديد الراء المفتوحة (فيما أجازنيه وقرأه على غيره قال) أي أبو الحسن أو كل منعه ومن غيره (ثنا أبو اسحق الحمالي) بتشديد الميم واحدة (ثنا أبو محمد بن النحاس) بتشديد الميم واحدة (ثنا ابن الوردي) وهو داوي سيرة ابن هشام

(عن البرقي) بفتح الموحدة وسكون الراء هو سعيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي زرعة البغدادي الزهري مولاهم
(عن ابن هشام) هو الامام الاديب العلامة أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب صاحب السيرة قال السبيلي مشهور بكل العلم
مقدم في علم النسب والنحو والادب وأصله من البصرة قدم مصر وحدث المغازي وتوفي في مصر سنة ثلاث عشرة ومائتين (عن زياد
البكائي) بفتح الموحدة وتشديد الكاف نسبة إلى جد له اشتهر بالكاف والمذكور سمي بذلك لأنه دخل على أمه وهي تحت أبيه فبكي وصاح
وقال انه يقتل أمي روى عنه أحمد وقال ابن معين لا بأس به في المغازي خاصة ١٠٣ (عن محمد بن اسحق) وهو الامام في

(المغازي) (ثالثا) (شهاب)
وفي نسخة خباب بن هشام
والاول هو الصواب
والمراد به الزهري وهو
أحمد مشايخ ابن اسحق
المذكور (وعاصم بن عمر
ابن قتادة) أي ابن
النعمان الظفري يروي
عن أبيه وهو جابر وعنه
جماعة صدوق وكان
علامة في المغازي مات
سنة عشرين ومائة أخرج
له أصحاب الكتب الستة
(وجماعة) أي آخرون
(ذكرهم) أي ابن اسحق
(بقرينة) أي في
غزوة (وطولها) أي
بجميع ما يتعلق بها
ومنها هذه القصة
بخصوصها وقدرها
البيهقي أيضا (قال) أي
ابن اسحق (وقالوا) أي
مشايخنا المذكورون
(قال سعد بن أبي وقاص)
أي في غزوة أحد وهو
أحد العشرة المبشرة أن
رسول الله صلى الله تعالى

(عن البرقي) هو أبو سعيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي زرعة البغدادي الزهري مولاهم
المعروف بابن البرقي نسبة لعمه اسم مكان (عن ابن هشام) أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الامام
الاديب النحوي صاحب السيرة وهو جبري معافري بصري ويكنى مصر وتوفي بها سنة ثلاث عشرة
ومائتين وله تأليف لنفسه ككتابه الانساب وغيره اشعار السيرة وغيره كان له ابن خذكان في تاريخ
وفاته اختلاف (عن زياد البكائي) بفتح الموحدة وتشديد الكاف والمذكور سمي بذلك لأنه دخل على أمه وهي تحت أبيه فبكي وصاح
سعى البكائي لأنه دخل على أمه فهاهنا تحت أبيه وهو صغير فخرج بصبيح ويقول ان أبي قتل أمي توفي
سنة ثلاث ومائتين وروى له أصحاب السنن وترجمته في الميزان مفصلة (عن محمد بن اسحق) الامام
صاحب المغازي والسيرة كما تقدم قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم بن عبد الله بن عبد الله بن شهاب
الزهري شيخ ابن اسحق الامام المشهور وكان قد قدم ووقع في بعض النسخ هـ نا بن هشام وهو غلط من
الناسخ كافي المقتنى (وعاصم بن عمر بن قتادة) بن النعمان الظفري الثقة امام رواة المغازي توفي سنة
تسع أو سبع وعشرين أو عشرين فقط ومائة أخرج له الستة وترجمته في الميزان (وجماعة ذكرهم)
فأعل ذكرهم لأن شهاب الزهري (بقرينة) أي في غزوة أحد (وطولها) أي بتمامها وذكرهم والباء المعنى في وقصته أحد
غزاتها وما وقع فيها (قال وقالوا) أي الجماعة المذكورة الذين رويها هذا الحديث من طريق ابن
اسحق التي أسندها الصنف رحمه الله عنهم ورواه البيهقي أيضا (قال سعد بن أبي وقاص) الصحابي
المشهور رضى الله تعالى عنه في قصة أحد التي رواها بطولها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لبناؤاني
أي بعائني يده وهو مدني الماولة ومعه النوايل المعنى العطية (السهم الذي لا ينصل به) بفتح النون
وسكون الصاد المهملة قبل لا وهو حديث في طرف السهم والرمح وفي بعض النسخ نضل بضاد معجمة
بدل النوازل البرهان والصحيح الاول والثاني لا يتضح معناه ولا يستعمل قلت هو بعيد عن رواه
ودراية وكأنه من تحريف النسخ الا ان معناه صحيح أيضا لان النضل رمي السهم فالعني انه ليس عما
يرى به لانه لا ينصل له فيقول الى الرواية الاخرى وان كان لا وجه له هنا (فيقول) رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اسعد بعد ما نولته السهم له (اربه) بكسر الهمزة والميم أمر من الرمي والضمير بالهـ هو وفي
الكلام قد رأى فيرمي به ويقتل من أصابه سهمه مع انه لا ينصل له ومثله لا يقتل عادة وهذه معجزة
صلى الله تعالى عليه وسلم ولذا ذكره المصنف رحمه الله تعالى وان لم يكن محل الشاهد وقد روى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ) أي يوم أحد (عن قوسه) يقال رمي عن قوسه وقوسه لا قوسه (حتى
اندقت) أي انكسرت والقوس مؤنثة معاً وفي أصل معنى الدق الرض بجزم صاب (وأصيت يومئذ
عين قتادة بن النعمان) أصيت مبنى للجهد أي أصابها سهم فأخرجها وأصابها وروى أصيب بدون

عليه وسلم لبناؤاني السهم لا ينصل به) بالصاد المهملة حديدة لسهم والرمح وفي نسخة الضاد المعجمة وهو تصحيف وتحريف
(فيقول اربه) أي فارمى به فيقتل من أصابه وهذا من خرق العادة ولعل هذا كان بعد فراغ السهام التي لها نضل (وتدري
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي على ما رواه ابن اسحق والبيهقي عن عاصم بن عمر بن قتادة مرسل (يومئذ) أي يوم أحد
(عن قوسه) وهي المسماة بالكتوم لا تخفأص صوته اذا رمى عنها (حتى اندقت) بتشديد القاف أي انكسرت وفي نسخة
حتى اندقت سيتها كذا في السير (وأصيب) وروى وأصيت (يومئذ عيين قتادة يعني ابن النعمان) بضم النون هو تفسير
من الراوى

(حتى وقعت على وجهه) ثلث الواو والفتح فله أي سألت على أعلى خدمه فأتى به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله انى امرأه أختى ان رأتى تقدرنى فأخذها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده وردھا الى موضعها وقال اللهم اكسبها لوفى رواية انه أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له ما هذا فأتاده فقال هذا ما ترى يا رسول الله فقال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها ودعوت الله لك فلم تنقه منها شيأ فقال يا رسول الله ان الجنة أجبر جيل وعطاء جليل وليكنى أكره ان أعبر بالعور فردھا الى وأسأل الله الى الجنة فقال افعل فأعادھا الى موضعها ودعا الى الجنة وهذا معنى قوله (فردھا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) كما رواه ابن اسحق عن عاصم بن عمرو بن قتادة وسلا واصله ابن عدى والبيهقى عن عاصم عن جده قتادة ورواه البيهقى من وجه آخر عن أبى سعيد الخدرى عن قتادة (فكانت) أى عينه المردودة (أحسن عينيه) لانها المقبولة وكانت أيضا أحدهما نظرا ولأولاهما اذا رمدت الاخرى ولذا ظهر ضعف قول الثامه سأنى يجوز أن يكون اكتفى بذلك احدى العينين عن الاخرى اذ روى انهما أصيبتا معا فردھا ١٠٤ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فبرئتوا يمكن الجمع بتفرق القضيتين هذا وقد

وقد على عمر بن عبد العزيز رجل من ذريته فسأله عمر بن أنت فقال أبونا الذى سألت على الجنة عينه فردت بكف المصطفى ايمارد فعادت كما كانت لاول أمرها فيا حسن ماعين ويا حسن ماخذ فوصله عمر وأحسن حائزته وقال تلك المكارم لاقعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبو الاء وأخرج الطبرانى وأبو نعم بن قتادة قال كنت

تأيت التماويل بالعضو أو لافاصل بينهما (حتى وقعت) عينه (على وجهه) الوجنة أعلى الخنوم ايلي العين من الوجه ويطلق على الخد كله (فردھا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده) أى أعاد حدة عينه التى سألت لمكانها (فكانت) العين المردودة بيده صلى الله تعالى عليه وسلم (أحسن عينيه) أى أجملها أو أفواها حسنا أى أحسن من عينيه التى كانت له قبل ما أصيب وردت عينه فلا مرد عليه ان الشئ لا يكون أحسن من نفسه وقوله أصيبت عينه ظاهره انما أصيبت عين واحدة وهو كذلك عند الاكثر وروى ان عينيه أصيبتا فيكون من التعبير عن العضوين المتفقين ذاتا وصفة واسما بأحدهما وهو فصيح شهو ركا قال نظر بعينه ومشى بقدمه كما قرره النجاة وقالوا انه حقيقة شهو ردة وروى ان عاصم بن عمر بن قتادة فدعى على عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه فقال له من أنت فقال بديهة أنا ابن الذى سألت على الجنة عينه * فردت بكف المصطفى ايمارد فعادت كما كانت لاول أمرها * فيا حسن ماعين ويا حسن مارد تلك المكارم لاقعبان من لبن * شيبا بماء فعادا بعد أبو الاء فقال عمر وروى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال له ان شئت رددتها لك وان شئت فاصبر ولك الجنة فقال يا رسول الله ان الجنة لعطاء جزيل وليكنى أكره العور فردھا واسأل الله تعالى الى الجنة فردھا ودعا له وكان لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قسى اختلاف أهل السير في عددها فقيل سبع وقيل ست وهى الروحاء والصقراء من تتبعوا البيضاء من شو حظوا وزواوا الكتوم سميت به لادم صوت لها والسداد وردد الزمان لصوتها واتى انكسرت بأحدهى الكتوم كفى الهدى النوى والكلام على قسيه صلى الله تعالى عليه وسلم ومن أين صارت توحيه تسميه تها مذكور فى السير وشروحا (وروى قصة قتادة) المذكور فيها رديته وهى قصة فيها طول اقتصر المصنف منها على محل الشاهد وذكر أولها لما فيه من المعجزة أيضا (عاصم بن عمر بن قتادة) صاحب القصة (ويزيد بن عمر بن قتادة) كذا فى النسخ كما قاله

يوم أحد أتى السهام بوجهى دون وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكان آخرها سماء ندرت منه حذقتى فأخذتها بيدي وسعيت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما رآها قفى دمع عيناه فقال اللهم ق فتاده كواقى وجه نبيك بوجهه واجعلها أحسن عينيه وأحدهما نظرا (وروى قصة قتادة عاصم بن عمر بن قتادة) أى كما تقدم قيل وهو الذى قدم على عمر بن عبد العزيز كما سبق (ويزيد بن عياض بن عمر بن عياض بن عمر بن قتادة) رواة الحديث بل وفى جملة العلم أحد يقال له يزيد بن عياض ابن عمر بن قتادة وقال الحملى الصواب له يزيد بن عياض عن ابن عمر بن قتادة فيكون سقط عن ذلك لان عاصم بن عمر بن يزيد هذا هو يزيد بن عياض ليشى حجازى حدث عن نافع وابن شهاب والمقببرى وعاصم بن عمر بن قتادة جماعة وعنه على بن الجعد وشيبان وعدة قال البخارى وغيره منه كبر الحديث وقد رماه مالك بالكذب وقد أخرج له الترمذى وابن ماجه ولا يجهل أن يكون يزيد بن عياض بروى عن عمر بن قتادة لان عمر بن قتادة لم يرو عنه الاول له عاصم ولا يعرف الامروا به عنه وجده ذكره ابن حبان فى الثقة

البرهان

(ورواها) أي قصة قتادة (أبو سعيد الخدري عن قتادة) فهي رواية الأكارين الأصغر (و بصق) أي بريق (على أثر سهم في وجهه) أي قتادة (كلواه البهيقي من حديث أبي قتادة) وهو الحارث بن ربعي وقيل غير ذلك ١٠٥ (في يوم ذي قرد) بفتح القاف والراء فدا لمهمة وحكي

السهيلى عن أبي علي
الضم فيهما وهو
منصرف ما على ليلتين
وقيل ليلة من المدينة
بينها وبين خيبر ويقال
لها غزوة الغابة كان يومه
قبل خيبر بثلاثة أيام
ذكره الحجازي قال ابن
سعد كانت في الربيع
الاول سنة ست وفي
البخاري بعد حنين
بثلاثة أيام وقبل
الحديبية وفي مسلم نحوه
وقال ابن القيم في الهدى
وهذه الغزوة كانت بعد
الحديبية وقد وهم فيها
جماعة من أهل المغازي
والسير فذكروا أنها قبل
الحديبية ثم استدل على
صحته ما قاله بما أورد فيه
(قال) أي أبو قتادة (خا)
ضرب على) أي ضربا
(ولاقاح) من القيع
وهي المدة لا بمخالطة دام
يقع إذا حصل فيه
مادة يقض (وروي
السنائي) بالقهر وعبد
بأسناده في سننه وهو الذي
تأخر بعد الثلاثمائة من
أصحاب الكتب الستة
سمع قتيبة وطبقته

البرهان الحارثي والصواب يزيد بن عياض عن ابن عمر بن قتادة ففهم سقط لأن عاصم ما شيخ يزيد أوسقط
عن عاصم ويزيد بن عياض الليثي الحجازي حدث عن نافع إلى آخره وكذا وقع في نسخة على الصواب
(ورواها) أبو سعيد الخدري عن قتادة (رضي الله تعالى عنه) وأبو سعيد وهو أخو قتادة لأمه وقطادة بن
النعمان أنصاري أوسى وشهد مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بدر وأحد وغيرهما من المشاهد
وكانت واقعة يوم أحد وقيل يوم بدر وقيل يوم الخندق والصحيح الأول كما قاله ابن عبد البر وقد اختلف
كبار أهل علمه في عينه أو عينه أو المشهور الأول ووقع الثاني مصر حقه في بعض الروايات أيضا كما رواه أبو
نعيم الإصمعي وبقوله السهيلى وقال الدارقيني أغريب تقريده عمار بن نصر عن مالك وهو ثقة قال
ابن حجر في شرح المحمزي به وهي زيادة ثقة مقبل وترجع به رواية اللذين وهو رد على من قال إن هذه
الرواية غلط وفيه غلط وقد اختلف أيضا هل انفصلت أولا فقبل أنها بقيت معلة وقيل سقطت فاقى بها
أبوهم في كفة فقال له رسول الله أن شئت فاصبر ولك الجنة وإن شئت رددتها فقال يا رسول الله اني محب
للنساء وعندى امرأة بها فاختى ان تعذرنى فردها وأدع الله لي بالجنة ففعل فكانت أقوى عليه
وأحسنها توفي وهو ابن خمس وستين سنة ثلاث وعشرين وصلى عليه عررضي الله تعالى عنهما (و)
روى البهيقي أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (بصق على أثر سهم) أي جعل ريقه ومافيه على جراحة (في
وجهه) أي قتادة (الحارث بن ربعي الأنصاري السلمي الصالح توفي بالمدينة وهو ابن أربع وخمسين وقيل ابن
سبعين وفي وجهه ظفر لغزوة معلق بقوله بصق أوسقط حرط أو صفة أسهم) (في يوم ذي قرد) بفتح القاف وراء
مفتوحين ودال مهملة وروى بضم ثين كجبل وهو اسم ما بينه وبين المدينة مسافة يوم وإلتهين
من جهة خيبر والقرد أو البرد الصوف الردي المتجدد فسمي به لأنه معطن فيها ذلك أول كثره طحلجه
الشبيهة واليوم هنا يعني الغزوة كما يقال أيام العرب وقد تقدم ويقال ذوالقرد معناه غزوة تسمى
أيضا غزوة الغابة وكانت قبل الحديبية وقيل بعد رواه في الهدى والنبوي والقرطبي في شرح مسلم
وسبها أنه كان لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقاء تربي بالعابية أي ابن أبي ذر وأمره من
غفار فأغاروا عليه بعينته بن حصن الفزاري في أربعين فارسا فاستاقوها وقتلوا ابن أبي ذر وسبوا المرأة
فركبت المرأة ثافة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على غفلة منهم ونذرت أن تحتلن حنجرها فخنجت
فاخترت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فقال لا نذرك في معصية الله ولا أحذ فيه إلا مملك وركب
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يودي بأخيل الله أركب وكان أول ما نودي به فادركهم في خم مائة
وقيل سبعمائة فأسندتهم عشر أو فر وأبناؤها كما اتصل في السير (قال) أبو قتادة (خا ضرب) الجرح
وأثر السهم (على) أي ما أتى ولا أوجعني ضربا به ولا ساط على ضربا به من الضربان يقال ضرب بالدهر
بمعنى ألم (ولاقاح) أي سأل منه وقع ومدة يقال قاح بفتح وفتح وفتح والقيع صد يد وهو شئ كالساة
أصفر يخاطه قليل دم وهذا حديث حسن صحيح رواه الترمذي والبيهقي (وروي السنائي) أو الترمذي
والحارثي والبيهقي وصححه والسنائي بالمرأة نسبة لثلاثه بالدة ويقال نسوي بالواو أيضا وأبو عبد الرحمن
ابن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان الإمام المشهور صاحب السنن توفي سنة ثلاث وثلاثمائة على الأصح
وله ثمان وثمانون ولم يتأخر عن الثلاث مائة من أصحاب السنن غيره (عن عثمان بن حنيف) بضم الحاء
المهملة ونون وفاء مصغره وهو أخو عباد وسهل أبناو هب وله صحبة ورواية وروي عنه أحمد وأصحاب

(١٤ شفاث)

وأصحاب مالك انتهى إليه علم الحديث وروى عنه البكتائي وابن السني
(عن عثمان بن حنيف) بضم مهملة وفتح نون وعثمان هذا هو أخو عباد وسهل وله صحبة ورواية شهد أحد أو مابعد هو أو أحده
من تولى مع سواد العراق لعمر وروى البصرة فاعلى

ان أعني قال يا رسول الله أدع الله ان يكشف لي عن بصري أي يزبل عنه ما حجبته (قال انطلق) وفي نسخة صحيحة فأنطلق أي اذهب
(فتوضأ ثم صلا ركعتين ثم قل اللهم اني أسألك وأتوجه اليك أي ملتجئاً وتوسلاً (بني) وفي رواية بتبنيك (محمد بن الرضا) (محمد بن
فيه الثقات (اني أتوجه بك ١٠٦ الى ربك ان يكشف لي عن بصري اللهم) الثقات آخر (شعنه في) بشديد الغاء

السنن وهو من الاشراف ولي سواد العراق والبصرة وعاش الى زمن معاوية وسنقره هذا الحديث
قر يما الا ان البرهان قال كان ينبغي للقاضي ان يذكر سنداً يعلم انه يحكي الا لا يتوهم ان النسائي سمع
منه ومثله سهل (ان أعني) لم يذكر واسمه (قال يا رسول الله أدع الله لي ان يكشف عن بصري) المعنى
ان يدعو له بان يصح بصره ويزيل الله عنه العمى فبصر عنه بالكشف وهو ازالة الغطاء فاما ان يكون
على بصره غشاوة جلد رقيقة طلاء اوشبهه عدم الرؤية بحجاب حائل بينه وبين المصبرات
والرؤية بازالة الغشاوة (فقال) له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امره (انطلق) أي قم من
مجلسك هذا (فتوضأ) أمر بالوضوء (ثم صلا ركعتين) نافله وتسمى صلاة الحسبة ومنه اخذ ان كل من
أهمه أمر ينبغي له ويستحب ان يصلي قبل الدعاء تقرأ بالي الله (ثم قل اللهم) أي بالله والكلام عليه
مشهور ذكرنا في غير هذا المجلد (اني أسألك) وأطلب منك حاجتي هذه (أتوجه اليك) أصل معنى
التوجه المقابلة بالوجه فاريد الا خلاص في القصة للدعاء والتوسل (بتبنيك) وفي بعض النسخ بتبني
بالإضافة الى ماء المتكلم (محمد بن الرضا) يدل من نبيك أو عطف بيان وقد تقدم معناه ثم التفت من
خطابه لله تعالى الى خطاب نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم لانه واسطة في كل ما يصل من الاحسان
والفيض الالهي (يا محمد اني أتوجه بك الى ربك) أي أتوسل بك في ما طلبته من الله وهو (ان يكشف
عن بصري) حجاب المانع عن الرؤية وفيه مقدار في دعاء فابصر ونداه صلى الله تعالى عليه وسلم
باسمه لما تحرم اذا كان يحضره واذالم يكن في الدعاء ما نوراه به كذا القوله تعالى قل اللهم اني أعرجه فان
أتمثال الامر هو عين الادب كاذكره ابن حجر فاقبل ان نداه صلى الله تعالى عليه وسلم باسمه لعله كان قبل
علمه تحريمه أو قبل تحريمه بقوله تعالى لا تتجملوا دعاء الرسول بدينكم كدعاء بعضكم بعضاً ليس بظاهر
وعدل صلى الله تعالى عليه وسلم عن دعائه له بأمره ان يدعو لنفسه تعليمه او ارشاد الامم وتواضعوا ناديا
مع الله تعالى وهذا الحديث مسند صحيح أخرجه الترمذي والمحاكم وغيرهما وكان ابن حنبل وبنيه
يعلمونه الناس وقد حكى فيه حكايات فيها حالة دعاء من دعاه من غير تأخر وقد أخرجه البرهان المحلي
من طرق متعددة فلم يبق فيه شبهة فحفظه (اللهم شعنه) أي أقبل شفاعته (في) وهو يحتمل ان
يريد شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم في قيمه في الدنيا برصه أو شفاعته له في الآخرة أو ما شملهما
وهذا أولى ومنه علم استحباب الدعاء عقب الصلاة (وروي) بالبناء لجهول الراوي له الواقدي وأبو ذر
عن عروة (ان ابن ملاعب الاسنة) قال البرهان المحلي ان ابن ملاعب الاسنة لا يعرف اسمه ولا ترجمته
وأما ملاعب الاسنة فهو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة سمى ملاعب
الاسنة ججع سنان وهو حديد في طرف الرمح يعدل لاطن وقيل له ملاعب الرماح سمى بذلك لانه في يوم
سوبان نزلته طوفان وهو يوم كان فيه بين قيس وعيم وقعت وكان أخوه طويل بن مالك فارس قرزل وهو
اسم فارس له فر في ذلك اليوم فقال فيه الشاعر

فردت وأسلمت ابن مالك عامراً * يلاعب أطراف الوشيع منزعزع

فسمى بذلك ملاعب الرماح وملاعب الاسنة وهو وعيم لم يدوه أو براء عامر ذكره بعضهم
في الحكاية وقال الذهبي الاصح انه لم يسم لانه قدم المدينة وعرض عليه النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم الاسلام فلم يسم وهو وعيم لم يسم ببيعة الاسمي ببيعة المعترس (أصابه اسنة) أصل

والباء أي أقبل شفاعته
في حق (قال) أي عثمان
الراوي (فر جمع) أي
الاعني (وقد كشف الله
عن بصره) والظاهر ان
قوله يا محمد من جملة الدعاء
المأمور به فلا يكون
التصریح باسمه من باب
سوء الادب في ندائه فلا
يحتاج الى تكاف الدجى
بقوله ولعله كان قبل
علمه بتحريره أو قبل
تحريره بقوله تعالى لا
تجملوا دعاء الرسول
بتبنيك كدعاء بعضكم
بعضاً هذا وقد رواه
الترمذي أيضاً وقال
حسن صحيح غريب
والنسائي في اليوم والليلة
وابن ماجه في الصلاة
والحاكم والبيهقي
وصحاح (وردى) كما
رواه أبو نعيم والواقدي
عن عروة (ان ابن
ملاعب الاسنة) بضم
الميم وكسر العين والاسنة
بتشد البدن جمع سنان
وهو الرمح وقال له
ملاعب الرماح أيضاً
وتعير به ملاعب أبلغ
من الالاعب سمي به
لتقدمه وشجاعته فكانه
يلاعب قال المحلي لا

أعرف ابنه وأما هو فعامر بن مالك عم عامر بن الطويل وقد ذكره بعضهم في الحكاية لكن قال الذهبي في
تجريدته والاصح انهم لم يسم وقد قدم المدينة فعرض عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الاسلام فلم يسم به ومن الاسلام في قصة بشر
معونة (أصابه اسنة) أي المرض المعروف بكثرة شرب الماء وسببه اجتمع ماء أصفر في البطن

(فبعث الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي واحد اياه بشقيه (فاخذ) أي النبي عليه الصلوة والسلام (بيده حنوة من الارض) بفتح الحاء المعجمة وتسكون المثناة الفعقة في حثية بالياء من حاء التراب عليه يحثوه ويحثوه والمعنى أخذ بضمة منها (بفتح عليها) أي بصق قال أبو عبيد الغنث بالغنث بغير ياء بالفتح وما بالثقل فلا يكون الا وعة - هـ شئ من الرقيق (فأعطاهارسلوه) أي الذي جاء من عنده (فاخذها مع جباري) بضم الجاء أو فتحها أي بضم أو بفتح (ان قد هزئي به) بضم هاء وفتح و كسر زاي فيه مزوان تخففه من المشقة ا كفاء برفعها أو ا واهما ضمير الشأن وضمير به راجع الى ابن الملاعب وذلك لما
 ١٠٧
 شاع في هذا الباب ان ذلك تراب (فأناه بها) أي بالحنوة (وهو على شفا) بفتح الشين المعجمة - هـ مقصود امرنا وهو وحرف كل شئ ومنه قوله تعالى وكنت على شفا حفرة من النار أي حفرها وطر فيها ويقال أشفى المريض على الموت وما بقى الشفاء أي قابل وأشفى عليه أشرف أي والحال انه مشرف على الموت (فشرها) أي بانضمامها الى ما عنده من الماء فكانه عرف بانضمام اليه انه نافع للاستشفاء (فشرها الله تعالى) أي عافاه عما ابتلاه (وذكر العقيلي) يضم المهملة وفتح القاف صاحب كتاب الضعفاء

عنه اطلب السبق وهو اسم مرض معروف قال في الاساس سبق بطنه وانثى ويسبق بكره السبق وهو ان يقع الماء الاصفري بطنه انتهى وهو مرض علاجه صعب لا يكاد ينجمون ان يصابه منه (فبعث الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فاصدا بالتمس منه الدعاء وان شفيه الله بهر كتموه هذا يدل على انه لم يخلاف أبيه كلام (فاخذ) صلى الله عليه وسلم - لم اقص عليه قاصده امره (بيده) الشربقة - حنوة من الارض) بفتح الحاء المعجمة وتسكون المثناة وتوال حثية بالياء أيضا وهو مل يديه وهو من التراب هذا (غفلى) بفتح المثناة الفوقية والغلف في نسخة بصق (عليها) أي الحنوة من ماء فيه المبارك (ثم أعطاهما) أي حنوة اتراب (رسوله) الذي أرسله للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فاخذها مع جباري) مع أعطاهما وان مثله لا يدوي به الاستنقاء بل يزيد لان مبدأه سدة في الحرف والتراب ربهما كائنا هدا عن يأكل العين (يرى) بفتح الياء وضه أي يظن (ان قد هزئي به) الضمير لرسول أو لمرسله وهزى بالشاء بالجهول ويجوز فيه بناء الفعل أيضا (فأناه) أي بالحنوة (وهو) أي ابن الملاعب الاستنقاء على (شفا) بفتح الشين المعجمة والغاء مقصود رأى قريب من الموت وأصل الشفاء مكان متصل بحفرة كالشر قال الله تعالى على شفا حفرة من النار ان يراد به السكناية عن الموت ورا د بالحفرة القبر والجملة حالية وينبغي بين قوله (فشرها فشفاه الله) تحنيس بديع أي وضعها في ماء وشرها فشفاه الله ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم (وذكر العقيلي) بالضم صغير وهو الامام الحافظ أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد المكي صاحب كتاب الضعفاء الذي رتبته الهشيمي وهو ثقة جليل توفي سنة ثمانين وعشرين وثلاثمائة (عن حبيب بن فديك) حبيب بفتح الحاء المعجمة وقبلة بندين - هـ ما هـ ثمانية تحثية وقيل انه بخاء معجمة مضموقة وفديك وقيل فويك بضم الفاء ودال مهملة مفتوحة مضموقة صغير وكاف وقيل انه براو بل الدال وقيل براهه مهملة ذكره الذهبي في التحفة وقيل انه حبيب بن عمرو بن فديك السلاماني وقد اضطررب فيه وفي اسمه وأخرج حديثه هذا البيهقي والطبراني وابن أبي شيبة في مسنده عن رجل من بني سلمان عن أمه عن خلفه حبيب بن فديك حدثنا ان أباه خرج به الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعينهاه مبهضتان فسأله ما أصابه فقال كنت أقود جلا لاني فوقع رجل على بطني حية فاضدت في بصرى فلا يبصر شئ أو الى بعض ما ذكر من الاختلاف في اسمه أشار بقوله (ويقال فويك) وواو وبراء بدل الدال (ان أباه ابضت عيناه) لغث أو غطته ما هو وعارة عن الهشيمي (فكان لا يبصر به - ماشيا فنفت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بالثانية أي تغلر بقة (في عينه فادبر) بها وذهب عنه عما في ساعته (فرايته يدخل الخيط في الابرة) اقوة بصره وصحته (وهو ابن ثمانين سنة) وهو من بضعة فيه بصره وان لم يعرض له عارض وليس في الحديث ان البياض لم يزل به يمينه مدة فظهر وقوته وانه أعظم في المعجزة كمال لا احتمال ان البياض زال ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يبصر به

أي بالاء وبالل وراه البيهقي والذهبي في رواه ابن أبي شيبة بالثاني واما حبيب بفتح الحاء المعجمة وروي بضم المعجمة - هـ غرا (ان أباه ابضت عينه فكان لا يبصر به شئيا) وروى انه عليه الصلوة والسلام سأله عما أصابه قال كنت أقود رجلا لي فوقع رجل على بطني حية فدميت (فنفث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي نفخ (في نذيه فابصر) أي بها (فرايته) أي أبي به - لذلك (يدخل الخيط في الابرة وهو ابن ثمانين) أي سنة كلفي رواية وفي رواية وان عيذه مليضتان في المواهب وراه ابن أبي شيبة والبعوي والبيهقي والعمري وأبو نعيم

أبى بالاء وبالل وراه البيهقي والذهبي في رواه ابن أبي شيبة بالثاني واما حبيب بفتح الحاء المعجمة وروي بضم المعجمة - هـ غرا (ان أباه ابضت عينه فكان لا يبصر به شئيا) وروى انه عليه الصلوة والسلام سأله عما أصابه قال كنت أقود رجلا لي فوقع رجل على بطني حية فدميت (فنفث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي نفخ (في نذيه فابصر) أي بها (فرايته) أي أبي به - لذلك (يدخل الخيط في الابرة وهو ابن ثمانين) أي سنة كلفي رواية وفي رواية وان عيذه مليضتان في المواهب وراه ابن أبي شيبة والبعوي والبيهقي والعمري وأبو نعيم

(وروى كلثوم بن الحصين يوم أحد في تحريه) أني صذرته (فبصق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه فبرأ) بفتح الراء وبكسر وقل
برأ من المرض بفتح الراء ويرى من الدين بكسر هاء قال الدبجي لا أدري من رواء انتهى قال الحملي كلثوم بن الحصين أبو درهم الغفاري شهد
أحدا أو يابغ تحت الشجرة واستخلفه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المدينة في عرة القضاء وعالم الفتح وأصاب بهم
في تحريه فسمى المنصور ورواها إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فبصق عليه فبرأوى الزهري عن ابن أخيه عنه وقد أخرجه
أحمد في المسند والبخاري في كتاب الأدب المفرد وليس له في الكتب الستة شيء (وتفصل) أي بصق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (على
شجرة تميد الله بن أنيس) بفتح تميم وبغير الواو والضمة في الوجه والراس فقط وقد يسمى بذلك ما يكون في سائر الجسد مجازا (فلم يقد) بضم
الهاء وكسر الميم وتشديد الال من أمد البحر صارت فيه مدة أي بيع والمعنى لم تحصل مادة من القبيح في ذلك البحر والحدب ثبت رواه
الطبراني وذلك أن رسول الله صلى ١٠٨ الله تعالى عليه وسلم بعث عبد الله بن رواحة في نفر من أصحابه منهم عبد الله بن

لأنه معلوم (وروى) بالبناء للجهول (كلهم من الحصين) بضم الحاء، وفتح الصاد المهملة بنون مصغر
حصن وهو أروهم الغفارى الصحابى وهو من أصحاب الشجرة وشهد أحدا واستخلفه رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم عام الفتح (يوم أحد) لما وقع السهم في فخذه وخشى الموت من وقوع السهم (في
خضرة) أى مقدم عقفه عند حبل الورد الذى لا يبدش من جرحه (فبصق رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فيه) أى في فخذه ومحل جراحته (فبرأ) بفتح الباء (بقضات) وهـ مزة مـ صورة آخره؛ يقال برأ أى باطنه نـ علم
وضرب كقالة ابن السكيت أى حصل له البر من حينه وهـ ذا الحديث لم يختر جوه (و) روى الطبرانى
حديثا مشافيا فيه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (نقل) بقاءه ما عايناه ولا مـ مقتوحات أى بصق (ع) على
شجرة عبد الله بن أنس (الشجرة بقع الشين العجمة والحكيم المشددة جراحة غيرة فى الوجه والرأس وقد
تطلى على مافى غيره هـ من المحسد والمعرف الاول وأنس مصغر بن أسعد بن حرام بن مالك بن غنم بن
كعب المخزومي الأنصارى الصحابى شهد أحدا وكان صلى الله تعالى عليه وسلم بعثهم عبد الله بن رواحة
ونفر من الصحابة إلى الدير بن زمام بخير الساجع جمعان غطفان أغزو ورسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فمقالوا له أن قدمت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم أكرم فلم يزلوا به حتى خرج معهم
فخلفه ابن أنيس على بعيره حتى إذا كانوا بالقرقرة بقـ رب خير بدم فظن له ابن أنيس وضربه بـ يقه
فقطع رجله وضرب الدير بن أنيس بعصاه فشجه فلما أقدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول في شجته (فلم تعد) بضم المثناة الفوقية وكسر الميم وتشديد الدال المعجمة الملة المفتوحة أى
لم يبق فيها مـ دوقية يقال أمد الجرح إذا صارت فيه مدة وهى القيح كفى الصحاح وغيره والمدة
بكسر الميم (ونقل فى عـ نـ عـ لى) ابن أبى طالب رضى الله تعالى عنه فى حديث رواه
الشيخان عن سهل بن سعد (يوم خيبر وكان رمدا) بزنة حـ مـ صوب ممنون أى به رمده والرمـ د
وجـ عـ العين (فأصبح بارئا) أى صابرا بارئا فى الحال لأنه تأخر برؤه إلى وقت الصبح وأصبح
له معنىان هذا أحدهما والمحدث بـ مـ ما مـ فى الصحيحين وغيره ما وفى دليل البهـ قـ عن
بريدة كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رمدا أخذته الحمى فمكث اليوم أو اليومين

أُنْيسَ إِلَى الْعِيسَى رِزَامٌ
وَكَانَ يَحْمِلُ يَجْمَعُ عُقْلَانِ
لَقَرُو رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا قَدِمُوا
عَلَّمَهُ كَلِمَهُ وَقَرَّبَ بَوَالَهُ
وَقَالُوا إِنَّ قَدَمْتَ عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ اسْتَعْمَلْنَاكَ
وَإِذَا كَرَّمْتَ فَلَمْ يَزَلْ يُوَابِه
حَتَّى خَرَجَ مَعَهُمْ فِي مَهْلِهِ
عَلَيْهِ اللَّهُ بْنُ أُنَيْسٍ عَلَى
بَعِيرِهِ حَتَّى إِذَا كَانُوا
بِالْقَرْيَةِ لَمْ يَتَّعَهُ أَهْمَالُ
مَنْ خَيْرَ نَدَمِ الْيَبْرِ بْنِ
رِزَامٍ عَلَى مَعِيرِهِ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَطَعَنَ لَهُ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُنَيْسٍ وَهُوَ
يَذِيرُ السَّيْفَ فَاتَّحَمَ بِهِ
ثُمَّ ضَرَبَ بِالسَّيْفِ فَطَعَّ
رِجْلَهُ وَضَرَبَ الْيَسِيرَ
بِمُخْرَسٍ فِي يَدِهِ مِنْ
شَوْحُطٍ فَأَمَّ مَقَامًا قَدَمَ

عبد الله بن أنس على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نقل على شجته فلم تقع ولم تؤخذ (ونقل في
عيني على يوم خيبر وكان) أي على (رمدا) بفتح الراء وكسر الميم أي ذارم بفتح ذال وهو جمع العين وفي الحديث لاهم لاهم الدين
ولا جمع إلا وجه العين (فاصبح بارئاً) بكسر الراء بعده هاء من أي فصار معافي والحديث رواه الشيخان عن سهل بن سعد الساعدي
في البخاري في غزوة خيبر أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن أبي طالب فقال يا رسول الله يشتكي عيناه قال فاسألوا الله
فأني به فصق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في عينيه فدخلها فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع وفي رواية مسلم بن طارق بن ياسين بن سلمة
عن أبيه قال فأسألني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إلى على خبث به أو قدومه أو لم يفضق في عينيه فبرأ وعند الطبراني من حديث علي
قال فأسأمت ولا صعدت منذ دفع إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الربة يوم خيبر وعند الحاكم من حديث علي فوضع صلى الله
تعالى عليه وسلم رأسي في حجره ثم بصق في راحته فدللك بها عيني وعند الطبراني قال شكتهم ما حتى الساعة قال ودعا لي صلى الله تعالى
عليه وسلم فقال اللهم اذهب عنه الحرج والقر قال فاشتكتهم ما حتى يومى هذا

(ونفث) أى ثلاث نفثات (على ضربين سابقا) بن الاكوع يوم خيبر فبرأت) بفتح الراء وفي نسخة فبرأت بكسر الراء وهى لغة أهل الحجاز وفي نسخة فبرأت رواية فاشتهت كما حقاؤه رواه البخارى (وفي رجل زيد بن معاذ) أى ونفث فيها (حين أصابه السيف الى

الكمب) أى الى كعب بن جله (حين قتل ابن الاشرف) وهو كعب بن الاشرف اليهودى وقصته مشهورة (فبرأت) أى رجليه رواه عبد بن حميد في تفسيره عن عكرمة بن رواه ابن اسحق والواقدي أيضا لكن قالوا بديل زيد بن معاذ الحارث بن اوس ورواه البيهقي من حديث جابر بن عبد الله معاذ بن كعب وهو من حضر قتل كعب وما زاد بن معاذ فقال الحلي لأعريف انه ذكر في هذه الواقعة بل ولا في الصحابة أحد يقال له زيد بن معاذ الا ان يكون أحد نسب الى جده أو جده أعلى بل الذي جرح في رأسه أو رجليه على الشك من الراوى في قتل كعب ابن الاشرف انما هو الحارث بن اوس بن معاذ ابن النعمان بن امرئ القيس بدرى قتل يوم أحد وله ثمان وعشرون سنة وقيل الذي حضر كعبا هو الحارث بن اوس بن

لا يخرج فلما نزل خيبر أخذته فخرج فاحذ أبوبكر رضي الله تعالى عنه الاربعة وقال في الاشد بيدا ثم أخذها عمر رضي الله تعالى عنه وقال فلما خرج وأخبر بذلك قال لآء لمينها غدار جلايب الله ورسوله ويحب الله ورسوله فقتل الناس لذلك فاصبح وجعا على وقد عصب عينيه فقال ادن الى وتقل في عينيه ففقههما وأعطاه الاربعة وروى انه وضع رأسه في حجره ثم صق في راحتيه وذلك بهما عذبه والمحدث طويل الكلام عليه وعلى الاستدلال به التفضيل على مشهوره وروى عن محتاج لمين (و) في صحيح البخارى انه صلى الله تعالى عليه وسلم (نفث على ضربين سابقا) بن الاكوع يوم خيبر فبرأت (من حينها) الضمير الى ان لانها مؤثمة ما عاؤلا للضربة ورواه ابن الجراحه والتهامها (و) روى عبد بن حميد في تفسيره انه صلى الله تعالى عليه وسلم (نفث في جراحه) (رجل زيد بن معاذ) أى جعل رقبته عليها (حين أصابه السيف الى الكعب) حين قتل ابن الاشرف فبرأت (رجله) أى جراحتهما واعترض البرهان الحلي على المصنف بان قصة كعب بن الاشرف مقررة في السير ورواهما سلم في الجهاد كغيره وذكروا الجماعة الذين اشترى كوافي قتلها بمائهم وليس فيهم من اسمه زيد بن معاذ بل لا يعرف في الصحابة من اسمه زيد بن معاذ الا ان يكون نسبه الى أحد جده والى جده داعي له وهو خذلاف الظاهر والمجرح الذي في رأيه أو رجليه على الشك من الراوى في قصة كعب انما هو الحارث بن اوس ابن معاذ بن النعمان بن أمي سعد بن معاذ الاشلي وقد سمي البخاري الذين قتلوا كعبا وسمى منهم الحارث بن اوس بن سعد بن النعمان وهو الذي نقل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على جرحه وقيل هو الحارث بن اوس بن النعمان وقيل هما واحد وقال التلمساني ان الغزني نقل في تفسيره في سورة الحشر ما ذكره المصنف روينه وقال انه زيد بن معاذ وهو ابن أمي سعد بن معاذ فاصح ما نقل ما قاله الا ان تحقيق وقع له ولا يخفى ما فيه فانه مصادم للنقل الصحيح قوله لا يقال بسلامة الامير وكعب بن الاشرف بنزلة فعل التفضيل من الشرف يهودى من بني نهمان وقصته كما في السيرة انما أصيب أصحاب القلب من كفار قرش وبلغه الخبر قال ان كان محمد أصاب هؤلاء لبطن الارض خيبر من ظهرها فلما تحقق الخبر خرج الكعبة يحرض الكفار على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويبيد أصحاب القلب ويرينهم بشعره تارة فتارة فيشب بذاه المسلمين حتى اذا هم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم من لابن الاشرف فانه أذى للورسولة فقال محمد بن مسلمة أخو بني عبد الاشهل أنا لك بما رسول الله قال فاعل ان قدرت فرجع وقال لا تائلا يا كل الطعام ولا شرب فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لم تركت الطعام والشرب قال قلت قول لا أدري أفى أم لا قال عايك المحبة فقال لا بد ان نقول فقال صلى الله تعالى عليه وسلم قولوا بما ابدكم فماتم في حل من ذلك فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة وسليمان ابن سلامة أبو نائفة الاشلي وكان أتابن الاشرف من الرضاة وعباد بن بشر وقيس وأبو عيسى بن جبير ثم قدموا الى دوا لله فقدم ابن سلامة مرضعه وحدث معه وناشد الاشعار وكان شاعرا ثم قال له ويحك يا ابن الاشرف اني جئتلك لحاجة أذكرها لك فقال كعبا قال فعل قال كان قد قدم هذا الرجل عينا بلاه من البلاء عادت العرب ورمت عن قوس واحدة وناقة طغت عن السبل حتى ضاعت العيال وجهدت الانفس فقال كعب قد أخبرتك ان الامر يصير ما أقول فقال ان لا تخب ان ندعه حتى ننظر لم يصير شأنه اني قد جئتلك أسمع منك وقال الدم اطل الذي تحدث معه أبو نائفة وهو الذي نزل كعب من

النعمان الحارثي وقد حكي الذهبي القوا بن محمد قال وقيل هما واحد نسب الى جده الاعلى لكن اختلفا بالنسب كما ترى انتهى وقد سمي في رواية البخاري الذين قتلوا كعبا منهم الحارث بن مسلم وكذا سلم في الجهاد فعليه الاعتماد هذه رواية وقال بعضهم ان زيد بن معاذ هو ابن أمي سعد بن معاذ انه في غير القاضي كذلك ولعلها اطلاع على المراد

حصنه فاما السنلغة وقال له نرهنك ما تنق به قال ارهنوا أبناءكم ونساءكم قال أردت ان تنقصنا فانت
 أشب أهل يثرب وأعظمهم وليكن نرهنك الحلقة والسلاح فقال ان فيها الوفاء وأراد ان لا ينكر
 مجيئهم مسلحين ولي أصحاب جأؤ لذلك فرجع الى أصحابه وأمرهم ان يأخذوا السلاح ويحتملوهوا
 اليه فله اقله لوالشعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البقيع في ليلة مقمرة فلما انتهوا الى حصنه
 هتف به أبو نائلة وكان كعب حديث عهد بعرس فقال له امرأته انك رجل محارب لا ينبغي لك الخروج
 في مثل هذا الوقت وان في الصوت لسواءه وان صوت يعقر منه الدم فقال ان الكريم لو دعي لاصطنع ايللا
 أجاب * والبلاء وكل بالمنطق * فقال له انما أبو نائلة لو وجدني نائما لما يقظني وبرز لم في ملاجفة
 فتعدوا معهم ثم قالوا انشئ لشعب العجوز نتحدث ببقية ليلتنا قال ان شئت فتم اساعة ثم وضع أبو
 نائلة يده على رأسه ثم شهها وقال ما رأيت كالليلة طميا أعظم من هذا ثم عاثى ساعة وفعل مثل ذلك ثم
 أخذ يفور رأسه وقال اغربوا عدو الله فصاح صيحة أشرف عليه أهل الحصون فلما قتلوه اتوا برأسه
 ويقال انها أول رأس جلت في الاسلام وقيل بل هي رأس أي عزة الحبحي وقيل رأس عرو بن الحبحي
 فاصاب الحارث بن أوس سيف من أصحابه برجله فباطأ عليهم ثم أناهم بتحمل فحملوه آخر الليل
 وتوا به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يصلي فانه يراه بقتله وجراحة صاحبهم فقل على
 جراحته كاذ كره المصنف على ما فيه وفي هذه القصة اشكال مشهور وهو وانهم تكلموا في حقته صلى
 الله تعالى عليه وسلم لم يالما يجوز معاظرة ومثله كفر ولا كراهية قد أحاب عنه الفقهاء وغيرهم
 بانهم بقصد ظاهره وهو من المعارض التي تجوز لمصلحة واذا تأملت سابقا لوه فتجده يحتمل المدح
 وقد أذن لهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيهم وفي أي تقصيره في محله آخر الكتاب ان شاء الله
 تعالى وفي قوائمه الى الكعبنة يعني ان الصدمة السيف امتدت الى ان وصلت الى كعبه
 وكانه قصد تخنيسا لان ابن الأشرف اسمه كعب كما علمت فكانه قال حرج الى الكعب في قصة كعب
 وعلى كل حال فكذلك له هنا فيه ما فيه فتمامل (و) نفث (على ساقه على بن الحبحي يوم الخندق)
 على هذا صرحي وهو أخو معاوية بن الحبحي السلمي وهذا الحديث أخرجه أبو القاسم
 البغوي في معجمه كقوله السدي وطى ويوم الخندق هذا كان في غزوة الأحزاب سمى به لان سلمان
 رضى الله تعالى عنه أشار على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمحاربة خندق حول المدينة ولم تكن العرب
 تعرف ذلك وانما كان بعمله ملوك الفرس قال الطبري ان أول من عمل منوشهر بن أبيديج بن فريدون
 وهم يزعمون ان فريدون ابن اسحق وأكثروهم على خلافه وخندق معرب كندة ومعناه المحفور وهو من
 الالفاظ الاسلامية (اذا انكسرت) أي ساقه لانها مئنته وهي ما بين القدم والركبة (فبرئ) أي صغر زال
 ما بين الكسر ويقال برئ كعلم وبرأ كضرب وآخره مهموز (مكانه) بالنصب على الظرفية أي كونا
 في مكانه وسرجه الذي ركب عليه (وما نزل عن فرسه) الذي كان عليه لم يالحاه به شفيقه قال أبو
 القاسم البغوي بانما دعه من معاوية بن الحبحي عن أبيه قال كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأنزل
 أنى على بن الحبحي فساله الخندق فأصاب برجله جدار الخندق فدقها فأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 وما نزل عن فرسه فذهجه الله وقال بسم الله فأنشأه شيئا منها وقد عد أبو حاتم البغوي في الثقات (و) روى
 البيهقي في الدلائل عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه قال (استبكي على ابن أبي
 طالب) رضى الله تعالى عنه من ضا والمرض يسمى شكاة (فدخل يدعو) الله تعالى لما حضر كاسياني
 (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) الماسمعه (اللهم اشفعه أو اعافه) مثل من الراوي في
 لفظه والمعنى واحد (ثم ضرب برجله) ليقوم من مضجعه (و) قام (وما شكي ذلك الوجع
 بعد) مبنى على الضم أي بعد ضرب به أو دعائه وهما اللفظ البيهقي عن عبد الله بن سلمة قال سمعت

(وعلى ساق على بن
 الحبحي) بفتح حين صحابي
 وهو أخو معاوية بن
 الحبحي السلمي (يوم
 الخندق اذا انكسرت)
 أي نفث حين انكسرت
 ساقه (فبرأ) وفي نسخة
 فبرئ (مكانه) أي ولم
 يتعد زمانه (وما نزل عن
 فرسه) أي والحال انه لم
 يقدر على نزوله عن فرسه
 اذا جاء به شفيقه رواه
 أبو القاسم البغوي في
 معجمه (واشكي
 على ابن أبي طالب) أي
 مرض أو اشتكى وجعا
 (فدخل) أي شرع على
 أو قصد (يدعو) أي
 يطلب الله تعالى ان
 يعافيه (فقال النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 اللهم اشفعه) روى
 بالضمة مروه السكت
 وكذا قوله (أو اعافه)
 والشك من الراوي (ثم
 ضرب برجله) أي لتضيقه
 بركة فعله بعد أن روقه
 (فاشكى ذلك الوجع
 بعد) بضم الدال أي ما
 شكا بعد دعائه واصله
 رجليه لبعض أجزائه
 رواه البيهقي

(وقطع أبو جهل يوم بدر بدان معوذ) بشديد الواو المكسور وفتح (ابن عفرأ) بمهمله فقهاء فراء مدودة قال الحاي والمعر وفان
ابن أبي جهل عكرمه فعل ذلك بعد ابن عمرو بن الجوح حين ضرب أباه وكذا أنه أبو الفتح اليعبري ابن سيد الناس عن القاضي
عياض ثم قال معوذ صحابي معروف قتل يوم بدر وهو من جهة أرمه عكرمه فتيلان المسلمين في وقعة بدر رضى الله تعالى عنه - م أقول
ولامن من الجح - فتأمل (لجناه) أي معوذ أو معاذ (يحمل يده فبصر رسول الله

١١١

عليها رضى الله تعالى عنه يقول أنبت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا شاك أقول اللهم
لن كان أبجلى قد حضر فارحني وإن كان متأخرا فاشفي وإن كان بلا فصرني فصر بني رجليه وقال كيف
قلت فأعادت عليه فقال اللهم اشفه أو قال اللهم عافه قال على رضى الله تعالى عنه فاستشكيت وجعي
ذلك بعد (وقطع أبو جهل يوم بدر) اعترض على المصنف رحمه الله تعالى بان المعروف ان القاطع
عكرمه بان أبي جهل لا هو وان المقطوع معاذ بن عمرو بن الجوح حين ضرب أباه وقد نقله ابن سيد الناس
عن المصنف رحمه الله (يد معوذ) بضم الميم وفتح العين المهملة وثبت - سيد الواو المكسور وقوة فتح وقال
معجزة (بن عفرأ) بعين مهملة وفاء مكسورة واء مهملة ومدة واسم أمه وهو من جهة - هذا يدبر وهو
أربعة عشر ومعوذ بن الحارث بن رفاعه النجاري الانصاري رضى الله تعالى عنه وعفرأ بنت عبيد بن
ثعلبة النجارية وعرف بأبائه هو وأخوه معاذ وعوف وهذا يدبر فاستهد عوف ومعوذها وبقي معاذ
ابن عفرأ الى زمن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه والذي في سيرة ابن سيد الناس ان معاذ بن عفرأ
قتل أباه - فصر به ابنه عكرمه على عاقبة وطرح يده وتعاقت بكفاه من جنبه وأجفاه القتال
فقاتل يومه وهو بسبب يده خلفه فلما أذنته وضع عليها أقدمه فقهها (لجناه) يحمل يده فبصر على
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم أو الصقة فافسقت) كما كانت في مكانها ببركة وبركة يده
لشريف الذي نقله عليه وهذا لا ينافي في كونه فعل الله تعالى ولا حاجة لذكر مثله (رواه ابن وهب) وقد
علمت من مخالفة ما رواه ابن اسحق وصححه ابن سيد الناس والمصنف رحمه الله تعالى في غير هذا الكتاب
وقيل ان ابن وهب لا شك في جلالته ما رواه بخالف ما قاله ابن اسحق يجوز كون معاذ قطعت يده أيضا
وعكرمه قطعت يده معاذ وأبو جهل نفسه قطعت يده معوذ أو الصقة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ثم قتل وهذا من غير نقل صريح لا يقبل مثله بمجرد الاحتمال فلا ينبغي ذكره من غير ثبوت (ومن
روايته) أي رواية ابن وهب التي رواها ابن اسحق والبيهقي عنه كقصة السليوطي (أيضا) كروايته
الأولى (ان خبيب) يا صغير وخاء معجزة وموحدتين تصغير خب وهو المغفل (ابن يساف) بكسر الياء
آخر الحروف وسين مهملة وألف وفاء يقال اساف مهملة مكسورة (صيب) بالبناء للجهول أي
أصابته ضرب بسيف (يوم بدر مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بضرب على عاقبه) وكفه (حتى
مال شقه) الذي أصابته الضربة يقطع يده وانفصلها عن عاقبه من غير انفصالها (فرده رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم) أي رده عن موضعه الى مكانه الذي كان فيه (ونفث عليه حتى صبح) أي التأم وعاد
كما كان فيه ويساف هو ابن عيينة بن عمرو والحزرجي شهادته خبيب بدر أو أحدا وكان بالمدينة حين
قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتأخر اسلامه حتى سار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الى بدر فلاحقه وأسلم وشهد بدر فاضرب به رجل على عاتقه يومئذ فقال شقه فأنا رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فقتل عليه ورده فالتأم فأنقذ وقيل الذي ضرب به وتزوج ابنته بعد ذلك فكانت تقول
لا عدمت رجلا وشج هذا الوشاح يعني الضربة التي في محل الوشاح فيقول لا عدمت رجلا عجل أباك

(ونفث عليه حتى صبح) أي التأم قال الحاي وخبيب هذا خزرجي شهد بدر أو أحدا وما بعدهما وكان نازلا بالمدينة فأنخر اسلامه حتى
سار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى بدر فاجتته في الطريق فأسلم وشهد بدر فاضرب به رجل على عاتقه يومئذ فقال شقه فقتل عليه
ولأمه ورده فأنطق فقتل الذي ضرب به وتزوج ابنته بعد ذلك وكانت تقول لا عدمت رجلا وشج هذا الوشاح فيقول لا عدمت
رجلا عجل أباك الى النار وتوفي في خلافة عثمان

(وأنت امرأة من خثعم) قبيلة معروفة معها صبي به بلاء أي عارض (لا يشكم) أي بسببه (فأتى بماء فغصض فاه) أي فقه (وغسل يديه) الظاهر إلى رغبته (ثم أعطاها إياه) أي الماء (وأمرها بصبه) أي بشرب الصبي منه (ومسحه به) أي مسح به يده ووقع في أصل الدجج وأمرها أن تسقيه ومسحه به أي مسح صلى الله تعالى عليه وسلم الصبي بالماء (فبأ القلام وعقل عقلا بغسل) بضم الصاد المعجمة وتفتح الحاء يز يدو يغلب (عقول الناس) رواه ابن أبي شيبة عن أم جندب مرفوعا (وعن ابن عباس جاءت امرأة ابن لهبابة جنون ففسح) أي الذي صلى ١١٢ الله تعالى عليه وسلم (صدرة ففتح ثعقة) بمثناة ومهملة مشددة فيها أي قامة مرة (فخرج

من جوفه مثل الجرو الاسود) بثلاث الحميم ولد الكلب والسبع (فسقى) بصينة المجبول أي برى من جنونه وفي نسخة فسقى بفتح السين والعين المهملة أي مشى وأشد عداوا والظاهر أنه تصحيف ثم فاعل سعى الجرو وهو الأقرب أو المبتلى وهو الانسب والحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت يارسل الله إن به لما أي جنونا يأخذ عند طعامنا فيفسده علينا قال فسح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صدره ودعاه ثعقة أي تقيا فخرج من فيه مثل الجرو وهو الكلب الصغير جدا وفي كون هذه القصة مذكر الأخي بعينه نظر لما بينهما من الخلاف مع احتمال تعدد القصة وهو الظاهر فلا وجه لمعلمه أقصة واحدة بل هذه التي رواها أحمد والبيهقي وابن أبي شيبة ما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله (وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما جاءت امرأة باني فساله جنون فسح صلى الله تعالى عليه وسلم صدره) بيده المباركة الشريفة (ففتح ثعقة) بفتح المثلثة وتشديد العين المهملة أي قامة مرة واحدة كذا قاله أهل اللغة وقال بعض أهل اللغة تبع معنى سعل وروى الحديث من طرق متعددة (فخرج من جوفه) وبطنه (مثل الجرو الاسود) بحميم مثناة وراءه مهمل ساكنة وواو وهو الصغير من أولاد الكلاب والسباع ويطلق على صغار الخنظل والقضاء أيضا وهو يحتمل هنا وجعه أجز كالذ بكسر آخره وحذف الواو بعده لهمااء (فسقى) بالبناء للمجهول أي شفاه الله (و) في حديث رواه البيهقي والنسائي والطائسي مسندنا صحاحه أنه (انكفأت) بنون وكاف وفاء وهمز مفتوحة بعدها ناء تأنيث ساكنة أي انقلبت (القدر) التي يطبخ فيها أي وقع ما فيها من طعام حار كالنار المحرقة (على ذراع محمد بن حاطب) بن الحارث بن معمر القرشي الجحى الصحابي الذي ولد بالحبيشة وهو أول من سعى محمد في الاسلام وحاطب بزنة فاعل بجاه وطاه مهملةين وموحدة علم منقول من جامع الخطب وسعى لذلك (وهو طفل) صغير والجملة حالية وفيه تقدير أي فخرق ذراعه (فسح عليه) أي أنه صلى الله تعالى عليه وسلم مسح على ذراع محمد وعلى محمد نفسه (ودعاه ونقل

من جوفه مثل الجرو الاسود) بثلاث الحميم ولد الكلب والسبع (فسقى) بصينة المجبول أي برى من جنونه وفي نسخة فسقى بفتح السين والعين المهملة أي مشى وأشد عداوا والظاهر أنه تصحيف ثم فاعل سعى الجرو وهو الأقرب أو المبتلى وهو الانسب والحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت يارسل الله إن به لما أي جنونا يأخذ عند طعامنا فيفسده علينا قال فسح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صدره ودعاه ثعقة أي تقيا فخرج من فيه مثل الجرو

الجرو والاسود فسقى وقد ذكره أجدد بضامن طرريق أخرى فقال حدثنا أبو سلمة حدثنا جاد بن سامة عن فروقد كثر نحوه إلا أنه قال ففتح أي سعل انتهى والظاهر أن قوله سعل بيان لسبب قيمة أي سعل فقام (وانكفأت القدر) بوزن مفتوحة بعد الغاء أي انقلبت البرمة وسقطت (على ذراع محمد بن حاطب) فجاء مهملة وطاه مكسورة مفتوحة وفي نسخة طاهم وهو غير صحيح والمراد به ابن الحارث بن معمر القرشي من بني جح ولد بالحبيشة قيل هو أول من سعى في الاسلام محمد داله حمية (وهو طفل) جملة حالية (فسح عليه ودعاه ونقل

فيه قبر الحية) أي على فوره رواء الطبايعي والبهيقي (وكانت في كف شرح جيل) بضم أوله في قوله شرا حيل (المجعي) بضم الجيم (ساعة) بكسر الهمزة وتسكون اللام وهي زيادة تحدث في الجسد بين الجلود وأحكام كعادته تكون من قدر حصاة إلى قدر بطيخة إذا غرزت باليد تحركت (منه القبط على السيف وعنان الدابة) ١١٣ بكسر العين أي لجماعها أو زمامها

(تشكها للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فزال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يطعمها) بفتح الحاء أي يعالجها ويقصها بكفه (حتى رفعها) أي أزالها من كفه (ولم يبق لها أثر) أي في محلها رواء الطبايعي (وسألته جارية) أي بنت أو مملوكة (طعما هو) يأكل (جملته حالية فناولها من بين يديه) أي بعض ماله (وكانت) أي قبل ذلك (فليسة الحياء) لعلمها الخلال كان بعقلها (وقالت أنما يريد من الذي في فيك) أي فيك (فناولها ما في فيه ولم يكن أي من عادته يسئل شيئا فيمنعه) بالنصب على جواب الذي (فلما استقر) أي ما كوله الذي ناوئها (في جوفها التي عليها من الحياء) أي شيء عظيم منه حتى يديه (لم تكن امرأة في المدينة) أي فضلا عن غيرها (أشد حياء منها) أي ببركتها وبين همتها

عليه) أي نفعه فخير به الشر يف وفي نسخة وتقل فيه (قبر الحية) من غير بطؤ ومثله يكون في أيام عديدة ومحمد بن حاتم هذا صحابي ابن صحابي توفي عام أربع وسبعين بمكة وقيل بالكوفة (و) في حديث رواء الطبايعي والبهيقي مسندا (كانت في كف شرح جيل) بضم الشين العجمة وفتح الراء وتسكون الحاء الميميتين وهما وحده مكورة ومثناة تحتيه ساكنة ولا م قال ابن السدي في شرح أدب الكاتب عن الأصمعي شرح جيل أعجمي وكذا شر اهيل وأيل معناه الله ومعنى شر اهيل وديعة الله عند أهل اليمن ويرى أكثر البصريين بخلافه بل شرح جيل كقدهم جيل وشر اهيل كسر أو يل جمع سمي به أو بزنة الجمع انتهى ود وعندي هو به اسم عربي غير منصرف (المجعي) بضم الجيم نسبة للجمع في مكان معروف وشر جيل صحابي ذكره الذهبي (ساعة) بكسر السين وتسكون اللام وعين مهملة زائدة بين الجلود والحكم كعادته وفيها الغلات فتقع عن سيقانهم تسكون اللام وفتحها وبقال ساعة بزنة عينه وقول السبرهان ختام فتع أراد الشبهة لا وجه له فإله العتو الكل يعني ولا ينافي كون الساعة بمعنى الشبهة كما في القاموس والساعة المتاع الذي يباع أيضا (منه) أي تلك الساعة ليكونها في داخل كفه (القبط على السيف وعنان الدابة) بكسر العين المهملة وهو ما يقاد به الفرس ونحوه (تشكها) أصله شكي منها لضررها (لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فزال يطعمها) أي يربد كفه الشر يف عليها بقوة كما تدور الرحا وهو يفتح الحاء ونون كسأل (حتى رفعها) أي حتى أزالها من كفه (ولم يبق لها أثر) في كفه بضره ومنه في قوله يطعمها استعادة (و) في حديث رواء الطبايعي عن أبي أمامة أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (سألته جارية طعاما) أي امرأة صغيرة السن أو خادمة فإيه بعض أهل المدينة (وهو يأكل) جملة حالية أي حال تناوله من طعامه (فناولها) أي أعطاها (من بين يديه) أي من طعامه صلى الله تعالى عليه وسلم الذي كان بين يديه (وكانت) الجارية (فليسة الحياء) من الناس لوقاحتها (فقالت) الجارية له صلى الله تعالى عليه وسلم (أنما أريد) يسؤالني أن تناولني (من الذي) وضعت من الطعام (في فيك) وقصدت التبرك والثناء فخير به الشر يف لكن فيه من ترك الأدب ما لا يخفى (فناولها ما في فيه) ولم يجرمها ويردها بعنف (ولم يكن) صلى الله تعالى عليه وسلم (يسأل) بالبناء للمفعول أي يسأله أحد شيئا فيمنعه بالنصب في جواب النفي فلما استقر الطعام الذي ناوئها من فيه (في جوفها التي) بالبناء للمفعول أي ألقى الله عليها من الحياء بالمد أو ما بالقصر فهو والمطر (ما لم تكن امرأة) أي حياء لم يكن في امرأة غيرها أشد بهر كنهه صلى الله تعالى عليه وسلم فإيه موصولة أو موصوفة في محل رفع نائب فاعل ألقي الجملة صلة أو صفة تقدير العائد أي ما لم يكن به أي بسببه وذكره لأن قلة الحياء من العاهات النفسية والجملة الخبيثة التي يصعب زوالها فبالنسبة الحديث ظاهرة هنا وفي هذا الباب من أمثال ما ذكر أحاديث كثيرة من أرادها عليه بالخيار في مطولات كتب الحديث

ه (فصل في إجابة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم) ه أي دعائه للناس وعليهم (وهذا) الأمر المذكور هنا والجابة وذكرها رعاية للخبر في قوله (باب واسع جدا) بكسر الجيم منصوب على المصدرية فهو في الأصل ضد الغزل ثم استعمل في معنى الزيادة المأثرة هنا وهو ظاهر (واباحة دعوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لجماعة) أي لأجل ناس استحقوا ذلك سواء كان ذلك لهم أو عليهم كما أشار إليه

(١٥ شفا ت) ه (فصل) ه (في إجابة دعائه عليه الصلاة والسلام) أي لقوم وعلى بعض (وهذا باب واسع) أي منيع ذبله وما يتعلق به (جدا) بكسر الجيم وتشديد الدال منصوب على المصدر أي وسعا كثيرا (واباحة دعوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لجماعة)

فقاله (أي بالخبر تارة وعالمهم) أي بالشر فادروا هذا معهوم كلام المصنف بحسب الظاهر ولكن الظاهر أن المراد به أنه دعا لبعض
منهم بالمنفعة ولا تخبر من منهم المضر فلو قال التلمس في فكأنه أوصله نفعا وصب عليه شرا (وهذا أمر متواتر في الجملة) وفي نسخة على
الجملة أي لأعلى التصيل (معلوم) ١١٤ ضرورة) أي عند أهل المدينة (وقد جاني حديث حذيفة) أي من رواية أحمد بن

محمد بن حنبل في مسنده
(كان رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم إذا
دعا لرجل أدركت
الدعوات) أي أثرها
(ولده وولد ولده) وفيه
تنبيه على صحة معنى ما
يقال الولد لغير أبيه وبؤيده
قوله تعالى وكان أبوهما
صالحا قيل كان بينهما
سبعة آباء (قال المصنف
حدثنا أبو محمد العتاني)
بتشديد الق ووقية
(بقراءة في عليه ثنا أبو
القاسم حاتم بن محمد)
بكسر التاء (ثنا أبو
الحسن) وفي نسخة
بالتصغير والاول هو
الصحيح (القاسي)
بكسر الموحدة (ثنا أبو
زيد المروزي حدثنا محمد
بن يوسف) أي القري
(حدثنا محمد بن اسمعيل)
أي البخاري صاحب
الجامع وقد أخرجه مسلم
أيضا ثنا عبد الله بن أبي
الاسود) أي البصري
من روايته مالك (ثنا
حري) بفتح الحاء والراء
وهو ثابت بن روح
وكنته أبو عمار بن أبي

بقوله (دعاهم وعليهم) فإن دعا إذا تعدي باللام كان للنفع لأنه أوصل لهم بدى فلهما معهم وإذا تعدي
بملى كان للضرر كأنه أنزل عليهم البلاء وصب عليهم وهذا مخصوص بالفظ دعا لا ترى صلى الله على محمد
فانه تعدي بملى للرحمة لما فيه من الخوض الشقة قيل إنما أعاده بلفظ الافراد دون الجمع المعنوي كدعائه
كما تقدم لا رادة التخصيص على ما وقع منه فادرا فالاول على الاجمال المطلق والثاني على الاجمال
التشخيص وقد أدرج حاشا أعاده هذا الفصل في الفصل الذي قبله انتهى (متواتر على الجملة) أي
متواتر تواتر معنويا باعتبار معناه الاجمالي وإن تواتر افراده (معلوم ضرورة) أي بعلم ضروري غير
محتاج لدليل (وقد جاء) أي ورد في حديث رواه أحمد بن حنبل (في حديث حذيفة) بن اليمان البخاري
المشهور رضي الله تعالى عنه (كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذا دعا لرجل أدركت) أي وصلت
وأثرت (دعوته) المستجابة (ولده وولد ولده) فصول أثره لهم وظاهر فيه ثم استشهد لما ذكره بقوله
فيما رواه من حديث الصحيحين عن أنس رضي الله تعالى عنه (حدثنا أبو محمد العتاني) هو بفتح العين
المهملة وتشديد المشناة القوية نسبة لعتاب كما تقدم (بقراءة في عليه) من صحيح البخاري قال (حدثنا
أبو القاسم حاتم بن محمد) الذي تقدم ترجمته وتقدم ديواني أنه يجوز التكني بأبي القاسم على الصحيح
من أن النسي مخصوص بعصره صلى الله تعالى عليه وسلم لم أبا للجمع بين الاسم والكنية قال (حدثنا
أبو الحسن القاسي) الحافظ السابق ترجمته قال (حدثنا أبو زيد المروزي) نسبة وكما تقدم قال (حدثنا
محمد بن يوسف) القري بركي كما تقدم قال (حدثنا محمد بن اسمعيل) الامام البخاري قال (حدثنا عبد الله بن
أبي الاسود) واسمه حميد البصري الحافظ روى عنه البخاري وقته مائة سنة وثلاث وعشر من
وما تثن وترجمته في الميزان قال (حدثنا حري) بفتح الحاء والراء المهملة ثن وهو حري بن عمار بن أبي
حفصة العتيكي توفي سنة احدى ومائتين قال (حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس) رضي الله تعالى عنه
تقدم ترجمته هؤلاء كلهم (قال) أنس رضي الله تعالى عنه (قالت أمي) لرسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم واسم أمه ربيعة وقيل الربيعة وهي أنصارية صحابية وهي أم سلمة (بارسول الله خادمة) أنس بن
مالك بن صفية بن زيد الانصاري النجاري وكنته أبو جزة وكان لما قدم رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم المدينة صغيرا فخدمه وشهد معه المشاهد وفي عمره اختلاف والاصح أنه عمره مائة الاسنة وقيل
احدى وتسعين وقيل مائة وعشرين وقال النووي الاصح أنه جاوز المائة ومات بمكان يسمى الطف على
فرسخين من البصرة ودفن به وقيل أنه آخر من مات بالبصرة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقال ابن
عبد البر لا أعلم أحد مات بعده غير أبي الطفيل وخدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مدة أقامته
بالمدينة وروى عنه ثمر افروي عنه أنه في حديث ومائتين وستة وثلاثين حديثا (ادع الله تعالى له) ولم
تعب الدعوات بل فوضها له صلى الله تعالى عليه وسلم (قال اللهم) كثر ماله وولده) أ كثر وكثر بمعنى (وبارك
له قيعا آتية) أي فيه أعطيه من المال والولد فاجاب الله تعالى دعوته حتى مات له في الطاعون الجارف
من نسله سبع مائة ولد وقيل وفي هذا دليل على فضل الغني على الفقير وارتضاوان الغني الشاكر خير من
غيره والفقير الصابر خير من غيره والظاهر أنه يتقارب بحسب الناس كما ورد في الحديث القدسي

من
مالك قال قالت أمي) وهي أم سلمة بنت ملحان (بارسول الله خادمة) أنس ادع الله له قال اللهم) كثر ماله) أي حلالا (ولده) أي
صالحا (وبارك له فيها آتية) أي أعطيه من المال والولد فاوتي مالا كثيرا وأولاد مات له في الطاعون الجارف سبع مائة ولد ومن
صلبه فقيرا وأولاد أولاده

(ومن رواه عكرمة) أي على ما انفرد بهما لم وهو ابن عمنا الحنفى اليمامى وكان مجاب الدعوة (قال أنس فوالله ان مالى لكثير وان ولدى وولد لولدى ايعادون) يضم الداء وثـ تبدل الال أى بعد بعضه بعد بعض أو يزيدون (اليوم على نحو المائة) قال التلمسانى وفى رواية الصبيح والمصباح ليعادون بزيادة التاء (وفى رواية) وهى ١١٥ غير معروفة (وما علم أحد أصاب اليوم من رخاء العيش) أى سعة المعيشة وكثرة النعمة (ما أصبت) أى ببركة دعوة صاحب النبوة أنزلة لكثرة الملازمة والمخدمة هذا واستدل بعضهم بدعاء عليه السلام أنس على تفضيل الغنى على الفقر وأجيب بأنه مختص بدعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأنه قد برك فيه ومضى بورك فيه لم يكن فيه فتنة فلم يحصل بسببه مضرة (واقعد دفت يدي) بنشدديد اليأس (هاتين مائة من ولدى لأقول سقطا) بكسر السين وهو الخبز الذى يسقط قبل نضجه (ولا ولد ولد) أى لأحسب انى العدد قال الحلبى واعلم ان فى البخارى فى الصوم من رواه حميد عن أنس قال حدثتني ابنتى أمية أنه دفن أصلي بمقدم الحاج البصرة عشرون ومائة قبل وكان مقدما سنة خمس وسبعين وقد ولد لأنس بعد ذلك أولاد

من عبادى من لا يصاحبه الا الغنى وان من عبادى من لا يصاحبه الا الفقر ودعا له صلى الله عليه وسلم بالبركة لان من يورث له فيما أوتي لم يكن فيه مضر ولا نقصصير فى الحق وهو غنى محمود (ومن رواه عكرمة عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه كما أخرجه مسلم (قال أنس فوالله ان مالى لكثير) ببركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم (وان ولدى وولد لولدى) لكثير يسار (ايعادون اليوم) المراد باليوم الزمن الحاضر مطقة أو يعادون يضم الياء المثناة التحية وفتح العين المفعلة المخففة وأنى بعد هذا دل مائة مثـ ددتوا وجماعة فونون أى يزيدون (على نحو المائة) وهو مفعلة من العدد وروى فى الصحيحين غيرهما يعادون بزائدة فوفية والمعنى واحد قدوة فى نسخ الشفاء بالرواية من أيضا وفى الأساس بنو فلان يعادون على بنى فلان أى يزيدون انتهى كان بعضهم بعد بعضا ثم عبرا ذكروا نعم والمغنى انهم يزيدون على ما يقرب من المائة فاقصروا على المئتين المتحقق (وفى رواية) قالوا هذا الرواية لا يعرف من رواها (وما علم أحد أصاب) أى وجد عنده (من رخاء العيش) أصل الرخاء بفتح الراء المهملة ونظام معجمة ومدع فى اللين ثم استعمله والعيش بمعنى المعيشة (ما أصبت) أى كالذى أصبته أنا (واقعد) جواب تيم مقدوره نداء للتحقيق وكثيرا ما يقترن بها جواب النعم (دفت يدي) بالثبته (هاتين) إشارة ليديه ليعين انه على ظاهره وحقه فقه فى الحارجة ليعنى التذرة والتصرف (مائة من ولدى) ثم بين ان المراد بالولد اولاده الكبار صلبه فقال (لأقول) ان الولد كان (سقطا) بنثليث السين المهملة وهو ما سقط من بطن أمه قبل مد تمام جله وأوان ولادته (ولا ولد ولد) نعم لان الولد قد طلق عليه مجازا على ما يشمل الولد الصلبى وغيره بمعنى المحار وهو من صوب بمقدور أى لأقول دفت سقطا الى آخره بالجملة مقول القول وحديث أنس هذا صحيح روى من طرق مختلفة فى أقطافه الاختلاف يحتاج للوقوف ان لم تكن القصة متعددة وفى الوفا لان الجوزى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال فى دعائه له واطل حياته وان أنسا قال فاكتر الله مالى حتى انى كرام يحمل فى السنة مرتين وولد أصلي مائة وسنة وفى مسلم ان قال دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليه ناوما هو الا أنا وأمى وأم حرام خالى فقال أبى بارسل الله خويديمك أنس ادع الله له ندعى لك بكل خير وكان فى آخر ما دعاه اللهم اكثرماله وولده وبارك له فيه وفيه أيضا حات أبى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد أرت رتبى بنصف خماره ورتبى بنصفه فقال هذا أبى أتيت بمحمد فدعاه وفيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم رماى فسمعت صوته فيقول يجوز ان يكون مرفعة صوته فدعاه لدخول دارها فدخلها (نذيه) فقال ابن قتيبة ان ثلاثة من أهل البصرة رزق كل منهم مائة ولد صلبى أنس وأبو بكره وخالد بن عبد ربه بن تارخ بن خلد بن كان انهم من المعتز بن ياديس خلف مائة ذكر وسبع نثى (ومنه) أى من دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه البيهقى (دعاؤه بالرجن بن عرف) الصحابى أحد العشرة المبشرين بالجنة وهو من أغنياء الصحابة رضى الله تعالى عنهم وترجته معروفه (بالبركة) أى بان يشارك الله تعالى له فيما رزقه (قال عبد الرحمن فلو رفعت حجرا) من مكانه يدي (لرجوت) ببركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم (ان أصيب) وأجد

كثيرة وتوفى سنة ثلاث وتسعين وقيل عن ابن قتيبة انه وقع على الارض من صاب المهبان ابى صفرة البصرى ثلاثمائة ولد (ومثله) وفى نسخة بحجة ومثله أى ومن دعائه المهاب (دعاؤه بالرجن بن عرف بالبركة) على ما رواه البيهقى (قال) أى عبد الرحمن كفى بنسخة بحجة (فلو رفعت حجر الرجوت ان أصيب

تحت ذهبا وفتح الله عليه) أى فتوحات كثيرة وأموالاً غزيرة (ومات خفر الذهب) بصيغة المجهول أى استخرج مما كان مدفوناً (من تركته) بفتح فكسر أى متروكة بعد خيراتهم وبرائهم (بالقوس) بضم الفاء والهمزة وسكون الواو جمع فأس بالهمزة ويبدل ك راس ورؤس وكأس وكؤس (حتى) ١١٦ مجلات) بفتح الحيم ويكسر أى تنفطت من كثرة العمل (فيه)

الأيدي وأخذت كل زوجة) أى من زواجه (ثمانين ألفاً وكن أربعاً) فجمع ثمانية مائة ألفاً (وقيل مائة ألف) بالنصب أى أخذت كل واحدة منهن مائة ألف فجمع مائة ألف (وقيل أربع مائة ألف) (وقيل بل صولحت أحداهن لانه طلقها في مرضه) أى الذى مات فيه (على قيد) بتشديد التحيمة المكسورة وتسكينهاى زيادة بمعنى كسر (وثمانين ألفاً وأوصى بخمسين ألفاً) أى ألف دينار في سبيل الله كما صرح به عروة بن الزبير وكذا أوصى بالف فرس في سبيل الله كما ذكره الحجازي وغيره (بعد صدقائه الفاشية) أى الكثيرة الشائمة (في حياته وعوارقه العظيمة) أى معروفاته الجزيلة قيل مائة (أعني يومئذ) عبيداً وتصدق مرة بعير) يكسر العين أى بقافلة (فيها سبعة مائة بعير ووردت عليه) أى بعير ووردت عليه) أى

(تحت ذهبا وفتح الله عليه) أى يسر له أمور الدنيا بسببه وله تقدم أن أصل الفتح إزالة الأغلاق والاشكال قال الله تعالى فتحنا عليهم أبواب كل شئ أى وسعنا عليهم بأقبال أنواع الخيرات عليهم وهذا بركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له فإنه لما قدم المدينة أخابنيوه بن سعد بن الربيع وأعطى التجارة فزوجه الله تعالى مالا كثيراً (ومات) فى سنة إحدى وثلاثين وقيل اثنين وثلاثين وهو ابن خمس أو ثلاث وأثنين وسبعين سنة ودفن بالمقبع (خفر الذهب من تركته بالقوس) المحقر معروف وهو فى الأصل أخراج تراب الأرض قيل المارضة هنا طعنة لانه فى صدر الاسلام لم يكن تضرب الدنانير وإنما كانت تأتي من غير ديارهم وتجعل الذهب والفضة سبائك وقطعا تو زن فكان عنده منها أطبع كثيرة لما يريد قسمتها كسرت والتركة بفتح أوله وكسر ثانيه ما تركه الميت خالصا من حق الغير والقوس بضم الفاء والهمزة تليها واو ساكنة بزنة كؤس جمع فأس بفتح فهى مائة مائة مائة (حتى مجلات) فيه (الأيدي) بفتح الميم والحيم ويجوز كسر هاوى فى آخره لا واء ثانياً وضمر فيه للحقر المع لوم مما يبله والجل تغير يكون فى اليد من كثرة العمل حتى خرج فى أيديهم نقاط وجراحات من كثرة عملهم (وأخذت كل زوجة) واحدة من زواجه (ثمانين ألفاً) لم يبين هل هى ذهب أو فضة وهل هى من أوقيل أو دراهم لأنه وقع التصريح فى رواية ياتهم أدراهم والعادة أن بعد الذهب بالمناقل والفضة بالدراهم (وكن) أى زوجاته التى مات عنهن وورثته (أربعاً) من النسوة (وقيل) أن نصيب كل واحدة من هؤلاء الزوجات الأربع (مائة ألف وقيل بل صولحت) بالبناء للمجهول (أحادهن) أى صالحيها بعض ورثته بعد موته على طريق الخراج من التركة (لانه طلقها فى مرضه) الذى مات فيه والمطلقة فى مرض الموت تركت إذا ماتت وهى فى العدة ولم يكن الطلاق طلب منها بشرط ومفصلة فى كتب الفقه وهو مذهب أى حنيفة رحمه الله تعالى عليه وخالفه فى ذلك الشافعى رحمه الله تعالى عليه فى أحد قوليه وذهب إلى كل من المذهبين كثير من الصحابة كما فصل فى كتب الفقه وليس هذا محل (على نيف) بفتح النون وتشديد الياء المكسورة بوزن كيس وهو كل ما زاد على عقد إلى أن يبلغ مائة ومائة من العتق ومن نأى بمعنى زاد ويجوز تخفيفه (وثمانين ألفاً) من الدنانير (وأوصى بخمسين ألفاً) من الدنانير كما ذكره الطبرانى فى الرياض النضرة قال أوصى عبد الرحمن بن عوف بخمسين ألف دينار فى سبيل الله وأوصى بحذيقته لاهمات المؤمنين فيبعت باربعمائة ألف وأوصى لمن بقى من أهل بدر لكل رجل باربعمائة دينار وبالف فرس فى سبيل الله وهذا كله (بعد صدقائه الفاشية) أى الظاهرة المشهورة من فشى السر إذا شاع فى حياته وعوارقه العظيمة) جمع عارقه وهى ما يعتاد من الاحسان والعطايا يجعل المعروف عارفاً مبالغة عما جاوه من لطفهم المشهورة ثم أشعار إلى شئ مما ذكره فقال (أعني يومئذ) عبيداً وتصدق مرة بعير) يكسر العين المهملة وهى الجمال التى تحمل المرأة سم جمع لا واحد له وقر يقال لكل ما تحمل المرأة من الأبل وغيرها والمراد الأول لقوله (فيها سبعة مائة) بعير ووردت عليه) أى جاءت مع قافلة أرسلها للتجارة (تحمّل من كل شئ) أى عليها أجال من أموالهم وخفافته كالبر والتمر والثلثاب والاستغراق عرفى أى من كل ما عهد له للتجارة (فصدق بها) أى بالابل (وبما عليها) من طعام وغيره (بأقاربها) جمع قارب بفتح حين ويجوز أسكان ثانيه وهو كاف صغير بوضع على سنام البعير ليعتقه

نحات من سفر تجارة (تحمّل من كل شئ) أى من أجناس الاموال وأنواعها (فصدق بها) أى بالابرة السبعة مائة (وبما عليها) أى من أنواع البضائع المختلفة (وبأقاربها) جمع قارب بالتحريك وهو البعير كالأف الغيرة

(وإيحاها) جمع جلس بالكسر وهو كساه على ظهر البعير تحت الثوب وفي ذكرهمامه العفة في الاستبقاء وتأجيل الاستمتاع وهذا
وقد قال الحلي الذي استحضره من صدقات عبد الرحمن بن عوف أنه تصدق بشطرماله أرومة آلاف ثوباً باربعين ألفاً ثوباً باربعين ألفاً
فيئنا ثم تصدق بخمسة مائة فرس في سبيل الله ثم خمسة مائة زاحلة وفي الترمذي أنه أوصى لامهات المؤمنين بمائة بقة بيعت بأربعة مائة
ألف قال الترمذي حدث حسن وقال الزهري أوصى لمن بق من أهل بدر لكل ١١٧ رجل بأربعة مائة دينار وكان أمانة

من الاذى (وبالحسنة) ججع جلس بكسر الهماء الملهمة وسكون اللام وسين مهملة وهو كساه يوضح تحت الاكاف على ظهر اليعبر وهذا قول عاذ كرفي مناقب بن عوف وصداقته فانه لا يعرفه ولا يحصى وكان أهل المدينة عيالاً عليه يصلحهم دائماً ورضي دينهم وهو يقوم بمونة فقرائهم وليس هذا محل تفصيله (ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم (لما وابه) بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما (بأنه تمكن في البلاد) التمكن تفعل من السكن والمراد به القدرة على التصرف فيها قال مكنته ومكنت له قال الله تعالى ولقد زدناكم في الارض (فقال الخليفة) أي صار خليفة وساطاً ناماً كالبلاد بدعائه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو إشارة الى حديث رواه أبو سعد فيه انه قال اللهم علمه الكتاب ومكنه في البلاد ووقع العذاب ومعاوية رضي الله تعالى عنه أعلم هو وأبوه وأمه هذوا أخوه يزيد بن قتيبة مكنته وقال معاوية انه أعلم في يوم الحديث وكتم اسلامه عن أبيه وشهدهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حينما فاعلمه من غنائم هوازن أربعين ألفاً وقولاً يثبت أبو بكر رضي الله تعالى عنه الجحش الى الشام سار هو وأخوه يزيد معهم فاستخلفه أبو بكر على دمشق ثم أقره وعزلها ثم أقره عثمان عليها فلما قتل لم يسلمح علياً لطلبه بدم عثمان ممن كان معه عن باشر قبله وجرى بينهم ما جرى في وقته صفين مما ينبغي الذكر عنه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لما معاوية أعلمه جاءه هدايا ووردي فضائله أحاديث أخر فيمكن في أول أمره أمير الأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم فلهما قتل عثمان استقر مكانه ولم يحتل أمر على كرم الله تعالى وجهه لاجتهاد أده لذلك فلما قتل على واستخلف ابنه الحسن رضي الله تعالى عنه سار معاوية الى العراق وسار اليه الحسن ثم رأى ان الخطب عظيم ترافق فيه دماء المسلمين فلم الامر الى معاوية باختيار من فرجع الى المدينة فسلم منه معاوية الخليفة وأقوى السكون فقباه معه الناس واجتمعوا عليه فسمى ذلك العام عام الجماعة وصار معاوية خليفة حقيقة بعد ما كان الحق مع على كرم الله وجهه كما ارتضاه القاضي أبو بكر بن العربي لامة قبلها كما أشار اليه المصنف بقوله نال الخليفة منذ فزع ما قبل من ان الصواب ان يقول نال الامارة وأما ما أقوله صلى الله عليه وسلم علم الخليفة بعد ذي ثلاثين سنة ثم يكون ما كذا وضواضاً في الكلام على ذلك كما وكالات الخليفة بعد الحسن بعد أبيه ستة أشهر وقيل الخليفة بالمعنى اللغوي لانه خاف من قبله أو الخليفة أتباع السنة (و) دعا صلى الله تعالى عليه وسلم (للسعد بن أبي وقاص) أي دعى دعاه مستجيباً بالسعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه كما ورد في حديث رواه الترمذي عند امتصلا عن سعد بن أبي وقاص عن قيس بن أبي حازم مرسل لا حسنا وأبو وقاص كنية أبيه وهو مالك بن وهيب بن عبد مناف الزهري القرشي أحد العشرة المشركين الحجة وهم أول من أراق دما في الاسلام وهو من الشجعان الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وآخر العشرة وثلاثين سنة تجس ونجس وله بضع وستون أو سبعون سنة وعشرون ودفن في البقيع ومناقب مشهورة (ان يحبس الله دعريته) أي كل دعوة له (فما دعا على أحد الاستجابة له) البناء لاجل هو والاستجابة تعني الاحابة قال

دعوات مروية في الصحيح وغيره منها ان رجلا قال لعلي كرم الله وجهه يحضرته فقال اللهم ان كان كائنا ما را في فيه آية فجاه جهل فتجمل حتى تقله ومنها ما رواه البخاري انه دعا على أبي سعد اللهم اطل عمره واطل فقره وعرضه لائق قال الراوي فقلت زرايته بشيخا كبيرا سقط حاجبا على عينيه تعرض للجواري يغبرهن فيقال له فيقول شيخ مقنون اصابت دعوتك وسعد (ودعا) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بعض الاسلام بعمر ١١٨ أوباني جهل فاستجيب له في عمر) رواه الامام أحمد والترمذي في جامعه وغيرهما

عن ابن عمر بعمر فوجا وافضة اللهم ابد الاسلام يا حبهذين الرجلين اليك يا باني جهل أو بعمر ابن الخطاب وصحبه ابن حبان والحاكم في مستدركه عن ابن عباس اللهم ابد الدين بعمر بن الخطاب وفي لفظ أعز الاسلام بعمر وقال انه صحيح الاسناد وفيه عن عائشة اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب خاصة وقال انه صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وما يندور على الاسان من قوتهم اللهم ابد الاسلام ابا حد العمر بن فلا يعلم له أصل في المبني وان كان يصح نقله بالمعنى بناء على تغليب عمر على عمرو بن هشام وهو اسم أبي جهل وكان يكنى أبا الحكم فكناه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أبا جهل فغلبت عليه هذه الكنية (وعن ابن مسعود) وفي نسخة وقال ابن مسعود

ودعا دعائما من يحب الى النداء * فلم يستجبه عند ذلك محجب وأصل معناه الاجابة قال الترمذي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استجب لاسم الله اذا دعاه وعن المقداد رضي الله تعالى عنه ان سعدا قال يا رسول الله ادع الله ان يستجيب دعائي فبقال يا سعد ان الله لا يستجيب دعاء أحد حتى يطيب طعمته فقال ادع الله ان يطيب طعمتي فاني لا أقوى الا بدعائك فقال اللهم اطل طعمه سعد المحديث ودعواته مشهورة ما نزلت وقد أجيب له دعوات مخرجة في الصحيح وغيره (ودعا) على الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الترمذي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما (بعض الاسلام) بان الله بعز الاسلام أي يقوي ويصبره ويظهره باحد الرجلين (بعمر) رضي الله تعالى عنه (أو باني جهل) لما كان يعلم من شدتها وما شجعوا عليه ما يتقرسه فيهمه الا على التعيين وكان هذا بمكة قبل الهجرة وتمكن المسلمون من اظهار الدين (فاستجيب له في عمر) بان هدا الله تعالى وأعز به دينه فسبق له السادة وسبق له الشفاة ولا في جهل عمرو بن هشام فرعون هذه الامة لعنه الله فقتل كافر يوم بدر في السنة الثانية من الهجرة والمرايد بعز الاسلام عز أهله والافواه دائما عجز يزلاهم كانوا قبل اسلام عمر لا يظهر وصلاتهم عند البيت خوفا من المشركين فلما أسلم رضى الله تعالى عنه فأتاهم حتى صلوا معه عند الكعبة ولذا قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كان اسلام عمر فتحا وجرته نصرا وخلافة رحمة وتشريكة صلى الله تعالى عليه وسلم له في الدعاء مع أبي جهل لانه لم يقنع بعنده أحدهما أولم يعنه لأمروا قد روى من طرق انه صلى الله تعالى عليه وسلم خص عمر بالدعاء فقال اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب اللهم ابد الاسلام بعمر وجمع بين الرايتين بالما تفرس فيهما الشاهة وتنفوذ الكلمة بحيث لا يعصى أمرهما دأب ذلك ثم لما تبين له بالعلام من الله تعالى والهام منه ان اللائقي بذلك عمر خصه بدعائه انما وكرهه حتى استجيب له وقصة اسلامه مفصلة في السير (قال ابن مسعود ما زلنا نأخذ من ذلك أمر) لانه أظهر ذلك وقتالهم في بلادهم كما نزل جرة ابصار رضى الله تعالى عنه فكان ذلك ابتداء الظهور وكان ما كان عالما بجيل في خواطر الامكان (و) معاوقه صلى الله تعالى عليه وسلم من اجابة دعائه ما رواه البيهقي والحاكم وصححه عن عمر رضي الله تعالى عنه (اصاب الناس في بعض مغازبه) صلى الله تعالى عليه وسلم (عطش فسأله عمر الدعاء للناس ان يسقيهم الله من فيض فضله (فدعا فجاءت سحابة) أي ظهرت سحابة عقب دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه استجابة لتدبيره ما حل يسمح لئلا يفسد فجاهه فهي نصيحة تبعية أو تحييلية كما في قوله (فسقتمهم) أي شر بوا من ماء مطرها وقوله (حاجتهم) مقوله لانه لم يرضه عنه حتى أعطتهم حاجتهم وهي الماء الذي يزيل عنهم (ثم أوتعت) أي انحلت وكفت عن المطر بعد قضاء حاجتهم من ما أتاه قبل هذه الغزاة هي غزاة بدر المشار اليها بقوله في سورة الانفال ونزل عليكم من السماء ماء ليطهركم كما ذكره ابن الجوزي في الوفا واساق الحديث تمامه ودعا صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان عن أنس رضي الله تعالى عنه (في الاسنة) أي في دعائه وطلبه ان يسقيهم (فسقوا) بالبناء للمجهول

(ما زلنا نأخذ) جمع عز برأي أو ما وعظما أو ظاهرا بن قاهر بن (منذ أسلم عمر) قلت وفي الآية إشارة الى هذه الغزاة حيث نزاع ديانته قوله تعالى يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين فاهرضي الله تعالى عنه كان تمام الاربعين (وأصاب الناس في بعض مغازبه) أي سمر غزواه صلى الله تعالى عليه وسلم (عطش) أي شديد (فسأله عمر الدعاء) أي الاسنة (فدعا فجاءت سحابة فسقتمهم حاجتهم) بالنصب أي قدر كفايتهم (ثم أوتعت) بفتح الهزاة واللام أي اقصت السحابة وانحلت (ودعا في الاسنة) أي يوم جمعة على المنبر في المدينة كذا رواه الشيخان عن أنس (فسقوا) بصيغة المفعول

(ثم شكروا إليه المطر) أي كثرته حيث خيف ضرره في الجملة الثانية وهو على منبره (فدعا) أي كشفه (فصجروا) بفتح الصاد وضم
الحاء وفتحهما أي فأنكشف دماهم من السحابة (وقال لاني قتادة أذاع وجهك) ١١٩ جملة خبرية في المبنى دعائية في المضي

أي بقي وقافوا ظفر (اللهم
بارك له) أي لاني قتادة
(في شعره) بفتح السين
ويسكن (وبشره)
بفتح السين أي ظاهر
جلده حتى يستمر
أحسنين (فأت) أي
أبو قتادة (وهو وابن
سبعين سنة) جملة تالية
وكذا قوله (وكانه ابن
خمس عشرة) بسكون
السين المعجمة وتكسر
رواه البيهقي (وقال) أي
النبي عليه الصلاة
والسلام (للنابغة) أي

أي سقامه الله تعالى عقب دعائه ودام الحجاب مطر (ثم شكروا إليه المطر) من كثرته ودوامه المضر
بهم (فدعا) بفتح الدال وبفتح الحاء (فصجروا) أي صحت السماء وانكشف غيمها فاستاد
الصحو بهم مجازي وهو بفتح الحاء من زمر موروي بضمها وأصله صجر وانقل وحذف (ودعا لاني
قتادة) الحارث بن ربي الصحافي وقد تقدم ترجمته وهذا الحديث رواه البيهقي في الدلائل وبين
دعائه بقوله (أفزع وجهك) الفلاح الظفر وادراك البغية وهو دينوي وهو نيل ما يظرب به حياة الدنيا
والبقاء في عز وغنى وأخروي وهو التزعم الخلد والوجه معروف وقد يعبر به عن الذات كما في قوله تعالى
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام (اللهم بارك له) أي لاني قتادة رضى الله تعالى عنه وقد قدم معنى
البركة (في شعره وبشره) والشعر معروف والمراد به ما يستحسن ويعزز بشدة والبشر ظاهر الجراد
والبدن وكفي بذلك عن جلته وجميع بدنه فدعا له صلى الله تعالى عليه وسلم بأن يبقى معمر على أحسن
تقويم كامل لجميع أعضائه (فأت وهو ابن سبعين سنة) كأنه ابن خمس عشرة سنة (في نضارته وقوته
لم يتغير بدنه ولم يشب شعره ببركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له وتوفي بالمدينة سنة أربع وخمسين
وقد تقدم ان الفلاح دينوي وآخرى وما ذكره من تمام خلقته دينوي قمقامه يدل على فوزه بالفلاح
الآخر ولا ينال الكرم اذا طلب منه أمران فجعل باحدهما دل على انه يعطى الآخر وانما اقتصر على
هذا لانه معلوم شاهد دل على غيره كاتيل

الجمعدى واسمه قيس بن
عبد الله وقيل عكسه
حين أنشد قصيدته
الرثية (لا يفيض الله)
بضم الصاد المعجمة
الاولى وكسر الثانية على
ان لانهاية وضمها على
ان لانائية وهى أبلغ أى
لا يسقط وقيل لا يكسر
من فض كسر وفتح
وروى لا يفيض الله فاك
من الغضاء وهو الخلاء
أى لا يحسد الله فاك
فضاء لا اسنان فيه (فاك)
أى اسنانك أو اسنان
يك باعتبار أحد الحازرين
كقوله تعالى واسئل
القربة (خاسم) قططه
سكن) رواه البيهقي وابن

كما أحسن الله فيما مضى * سيحسن الله فيما بقى
(وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (للنابغة) الجمعدى وهو قيس وقيل حبان بن عبد الله بن عمر بن
عديس وزن عمر وفي الشعر اعم من اقب النابغة غيره كالنابغة الذي ياتي ولكمه اذا أطلق يراد به هذا وهو
أحد الخضر من العمر بن قيس لانه عاش مائتين وخمسين سنة وقيل مائتين وأربعين وقيل مائة
وعشرين سنة كما ياتي واجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وآخر جملة بقى بن مخلد حديثا ومدح النبي صلى
الله عليه وسلم بقصيدته الرائعة وهى نحو مائة بيت فى غاية البلاغة أنشدها بين يديه صلى الله عليه وسلم
فدعا له بما ذكره المصنف وما بلغ قوله فيها

بلغنا السماء مجدنا وسنانا * واننا لخرج فوق ذلك مظهرا
قال الى أين يا أبايلى قال الى الجنة قال نعم ان شاء الله تعالى ثم لما أنشده صلى الله تعالى عليه وسلم قوله
ولاخير في علم اذ لم يكن له * بوادر تحمى صفوه ان يكذرا
ولاخير في جهل اذ لم يكن له * حلم اذا ما ورد الامر أصدرنا
قال صلى الله تعالى عليه وسلم (لا يفيض الله فاك) (وروى لا يفيض الله فاك) بضم أوله وسكون ثانيه
وكسر الصاد يليها ما سكنه مضارع أفضى كما على بلى قال المرزوقى فى شرح الفصيح تقول العرب
فى الدعاء عليه فاض الله فاه وفى الدعاء له لا يفيض الله فاه مصدره الفاض ومعناه الكسر وبعض العرب
تقول لا يفيض الله فاك أى لا يجعله فاضا خاليما من الاسنان وهذا كقوله
قد ترك البرنى فاه بالدا انتهى * فعلى الاول الفم مجاز عفا فيه من الاسنان وعلى الثانى على حقيقة
والنابغة لقب له لا ينبغ فى الشعر أى فاق أقرانه والماء للبالغه كدم لامة (خاسم) قططه له سن) ببركة دعائه
صلى الله تعالى عليه وسلم له والسن واحدة الاسنان المعروفه وقد قلدوا زيادة السن نقص فى السن فالسن
الاول والعمر والثانى واحد الاسنان (وفى رواية) الحديث النابغة المذكور (فكان أحسن الناس نفرا)

أى أسامة وروى مثله عن عمه العباس قال بارسول الله انى مدحتك فقال لا يفيض الله فاك فأنشد الابيات السابقة (وفى رواية فكان)
أى النابغة (أحسن الناس نفرا) بفتح النون وسكون الغين المعجمة أى شاول قيل هو ما تقدم من الاسنان ويؤيد الاول عموم قوله

(أذا سقطت له سن نبتت له أخرى وعاش عشرين ومائة) هو اثنتان في مائة وعشرين (وقيل أكثر من هذا) فقيل عاش مائة وعشرين سنة وقيل مائتين وأربعين سنة وكان في الجاهلية يصومون يستغفرون ويقي أيام ابن الزبير وأخرج له بقي بن مخلد حديثا واحدا وفي الشعر اجتماعا غير يقال الكل منهم النابتة وإذا أطاق فهو المرادواختلف في سبب الدعاء فقيل قوله

١٢٠

بالغنا السماء في مجدنا
وسناؤنا

وانالرجو فوق ذلك
مظهرا

فقال إلى أين يا أبا بليلى
قال فقلت إلى الجنة فقال

نعم إن شاء الله وقال
المحدث وقيل قوله

ولا خير في علم أذا لم تكن له
بواد رحمتي صفوه ان

يكذرا
ولا خير في جهل أذا لم

يكن له
تأن إذا ما أورد الامر

أصدرا
وقال رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم أجدت
فلا سقطت له سن (ودعا

لابن عباس) كإرواه
الشيخان (اللهم فقهه

في الدين) أي علمه
ما يحتاج إليه في أمر الدين

من الأمور الواضحة
لجتهدين (وعلمه

التأويل) أي تأويل
الكتاب والسنة من آل

يؤول إلى كذا اذ رجح
اليه وأرأى به صرف

اللفظ عن ظاهره لدليل
لولا ما صرف عن حاله

(فسمى) أي ابن عباس
(بعد) بضم الدال أي بعد دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم (له الخبر) بفتح الحاء

بشاهة ثلثة مقصوحه وغبن معجزة ساكنة وراءه هجلة وهو ما تقدم من الاسنان ويقال أنقر الغلام
بشديد المثلثة وأنقر بشديد المثلثة ويطاق المقر على الفهم ويصح ارادته هنا ونقر منصوب تمييز (إذا
سقطت له سن نبتت له أخرى) مكانها التلايلخوفه من الاسنان (وعاش عشرين ومائة) وقيل أكثر من
(هذا) فقيل مائة وأربعين وقيل مائتين وأربعين وقيل مائتين وعشرين لان دعائه صلى الله عليه وسلم له
بان لا تسقط أسنانه تتضمن الدعاء بطول العمر وفيه معجزة ذلك صلى الله عليه وسلم بأجابه دعوته فيه
وأكثر أمحار هذا الأمة ما بين الستين والسبعين وما زاد لا ينفعنا الباعى مائة وعشرين ويزعم الأطباء
انه العمر الطبيعي وقد زاد بعضهم على ذلك كما استقصاه الاصمعي في كتاب المعمرين ومنهم سامان
الفارسي وقد اختلفوا في مدته كما هو مفصل في ترجمته وفي الحديث ما يدل على ان مدح الشعراء
للاشراف غير مكر وهو ان الاحسان لمن مدحهم بعبقة وجائزة أو بدعاء جميل من القول سنة وقصيدة
السابعة مطوية بليغة رواها ابن حجر بتمامها في بعض كتبه ولولا خوف الاطالة أو ردنا هاهنا
(ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم (لابن عباس) في حديث صحيح رواه الشيخان وابن عباس هو
عبد الله بن العباس بن عبد المطلب غلب عليه حتى صار عالما بالغة له دون سائر نبيه وقوله (اللهم
فقهه في الدين) مع مول مقدرا أي فقال أوقافا إلى آخره أي فهمه وعلمه قال الرافب الفقه التوصل إلى
علم غائب يعلم شاهد فهو أخض من العلم قال تعالى ذلك بانهم قوم لا يفقهون والفقه العلم بالاحكام
الشريعة يقال فقهه إذا صرف فيها وقفة معني فهم وفقهه فهمه وثقفه إذا طلبه فيخص به كمال تعالى
ليثقه وفي الدين انتهى (وعلمه التأويل) أي التفسير وقد فرق بينهم فيقال التفسير بيان معنى
القرآن بما هو مأثور عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو كبار الصحابة والتأويل بيانه بما تقتضيه
قواعد العربية وهو تفصيل من الاول معنى الرجوع إلى الاصل ومنه المؤول موضع الرجوع فهو رد
الشيء إلى الغاية المرادة عنه علما كان أو فعلا فالعلم كقوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والفعل كقوله
* وللتوى قبل يوم الدين تأويل * وقوله تعالى يوم يأتي تأويله أي بيان غايته المقصودة منه وقوله
ذلك خير وأحسن تأويل لا معنى أحسن ومعنى وترجعه وقيل أحسن ثوابا في الآخرة فدعاؤه صلى الله
تعالى عليه وسلم بان يعلمه الله الشرع المحمدي وأن يهديه للوقوف على معاني كلامه فأجاب الله دعاءه
حتى كان معول الناس عليه في ذلك (فسمى بعد) بالبناء على الضم أي بعد دعائه صلى الله تعالى عليه
وسلم له أو بعده وبه صلى الله تعالى عليه وسلم (الخبر) مفعول سمى وهو بكسر الحاء وفتحها ومعناه العالم
المؤمن الذي يتق آثاره بعده وأصل معنى الخبر الاثر المستحسن ومنه ذهب خبره وسره أي حاله
وبهاؤه أي كان الصحابة وسائر الناس يسمونه بذلك لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم توفي وابن
عباس ابن عشر أو ثلاث عشر أو خمس عشر سنة على اختلاف فيه (وترجى القرآن) ترجى بالضم
كعنوان والفتح كزعفران وفتح أوأه وضم الحميم وهو من يقسر لسانا بالسان ويطاق الترجى على
من يبلغ الكلام والترجمة اطلاقات أخرى وفي كلام المصنف رحمه الله تعالى شبه اللف والنثر فان كونه خبر
الأمة ناظر لقوله فقهه في الدين وكونه ترجى القرآن ناظر لعلم التأويل والتفسير ودعاؤه صلى الله تعالى

عليه
وتكسر أي حبر الأمة وهو عالم باسمي به وهو المدا اذ أولته غلبا في اداء المارد وفي نسخة الجبر بدل الخبر أي بحر العلم (وترجى القرآن) بفتح القاف
القرآن بفتح القاف وضم الحميم وضحه ما وحكي فقهه ما مؤسره ومعبه والترجى في الاصل من يترجم الكلام أي ينقله من لغة
إلى لغة أخرى وفي القاموس الترجى كعصفوان وزعفران وريحان المفسر للسان

(ودعا عبد الله بن جعفر) أي ابن أبي طالب (بالبركة في صفقة قيمته) أي ثمانية مائة وسمى صفقة ٢١١ لوضع كل من البايان بعده في

يد الأخرى فواحدة (فا)
اشترى شيئا الأرمج فيه)
رواه البيهقي عن عمرو بن
حرث (ودعا المقداد)
أي ابن الأسود (بالبركة)
فكان له) وفي نسخة
صحيفة عنده (غرائر)
بفتح الغين جمع غرارة
بالكسر وهي جوارق
(من المال) رواه البيهقي
في الدلائل عن بضاعة
بنت الزبير (ودعا بماله)
أي بماله مادا للمقداد من
البركة (أو) روى ابن أبي
المجدد) قال ابن المديني
أخطأ من قال فيه عروة
ابن المجدد وإنما هو ابن
أبي المجدد انتهى وهو
صخاني مشهور حديثه
هذا رواه البخاري
(قال) أي عروة بكراه
أجد (فلقد كنت أقوم)
أي أنف كافي نسخة
(بالكناسة) بضم
الكاف مؤنثة أو سوق
بالكوفة وكانوا يرمون
فيه كناسات دورهم
(فا أرجع) أي
عنها (حتى أرجع)
بفتح الميم وحده أي
أسبق من أن أعا
بجمل الدنار والدرهم
(وقال البخاري في حديثه)
فكان) أي عروة (لو)
اشترى التراب) أي مثلاً
(ربح فيه وروى مثله

عليه وسلم لابن عباس وقع مراراً وروى من طرق صحيحة منها ما روى عنه أنه قال أتى صلى الله تعالى عليه
وسلم الجلاء فوضعت له وضوءاً أي ماء تطهر به فقال من صنع هذا فقالوا ابن عباس فقال اللهم إلى آخره
قال ابن المنبر مناسبة الدعاء لما فعله أنه يدل على ذلك أنه أعلم به ما يحتاج إظهاره للماء فإذ ذلك وكان عند
خاتمته بموت ليل لا وهي المجتربة صلى الله تعالى عليه وسلم غاضبه وفي رواية علمه الكتاب وزدده عاماً
وفيه ما روى به الشريعة على كتفه وفي رواية أنه صلى الله تعالى عليه وسلم ضمه لصدده وأول من لقبه
بترجمان القرآن ابن مسعوده كان أعلم الناس بالقرآن والغرائض وأشهر العرب وأما ما هو كان يجالس
لما دنا من فكان لا يسأل عن شيء إلا وجد عنده علم منه كل ذلك ببركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم
(ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البيهقي عن عمرو بن حرث (عبد الله بن جعفر) من
طالبين عبد المطلب فبعد الله هاشمي مدني صحابي ولد بالمدينة وتوفي سنة تسعين أو ثمانين وروى عنه
أحاديث عدة وجعفر هو الطيار ذو الجناحين وكان عبد الله ولده من أسخى الناس حتى لقب بحجر الجود
وقطب السخا (بالبركة) أي الزيادة والنماء (في صفقة قيمته) أي في بيعه وشراؤه ومعاملته وسمى
ذلك صفقة لانهم كانوا إذا ابتاعوا أو باعوا في أحد مديده بيد الأخرى والصفقة ضرب اليد بصوت وذكور
اليمين لأن الأكثر في الأخذ والعطاء أي منا (فاشترى شيئا الأرمج فيه) أي وجد فيه رجلاً وفائدة
(ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البيهقي في الدلائل وأبو نعيم (المقداد بن الأسود
والمقداد هو ابن عمرو بن علقمة) يأتي أنه اشترى بابن الأسود لانه تروى في حجره وهو صحابي مشهور وتروى في
خلافه عثمان رضي الله تعالى عنه (بالبركة) أي الزيادة في ماله (فكان عنده غرائر من المال) ببركة
دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له والغرائر جمع غرارة بكسر الغين المعجمة وهي معروفه وقال الجوهري
أنظروا هرير قال أبو نعيم قالت ضباعة بنت الزبير وهي زوجة المقداد خرج المقداد يوم ما للقضاء حاجته
فبينما هو جالس خرج جرد من حجره يدنار لم يزل يخرج ديناراً ديناراً حتى بلغ تسعة عشر ديناراً
المقداد للذي صلى الله تعالى عليه وسلم وأخبر بخبره فقال له أدخلت يدك في الحجر قال لا والذي بعثك
بالحق فقال صدقة تصدق الله بها عليكم يارك الله لك فيها قالت ضباعة فما فني آخر حاجتي رأيت غرائر
الورق في بيت المقداد انتهى (ودعا بماله) أي بماله مادي للمقداد وغيره في حديث رواه البخاري
والدارقطني وأحمد في مسنده (لعروة بن أبي المجدد) البارقي وقيل الأزدي واختلف فيه فقيل عروة بن أبي
المجدد وهو صحابي مشهور أخرجه السبعة وأجدو بارقي بطن من الأزد نزولوا عند جبل يقال له بارقي ففسبوا
له قيل من قال ابن المجدد قد أخطأ وأولاه عروة الكوفة (قال) عروة (فلقد كنت) جواب قسم مقدور
(أقوم بالكناسة) بضم الكاف معناه ألقاه ثم صارت عاملاً في مشهور بالكوفة وقيل أنه يجوز
أن يراد به حقيقة أي أقوم مقام فقير يسئله الكسب في مثله وهو بعيد (فا أرجع) أي أعود من
الحل الذي كنت فيه (حتى أرجع أربعين ألفاً) بما بيده وهو بشرته (وقال البخاري فيه) أي في حديث
عروة (فكان) عروة رضي الله تعالى عنه لو اشترى التراب بفتح فيه ببركة دعائه صلى الله تعالى عليه
وسلم (وروى مثله) أي مثل حديث عروة المذکور (الغرفة أيضاً) بفتح الغين المعجمة وسكون
الراء المعجمة وتوقف ودال مهلة واحدة الغرقة وهو شجر معروف له شوك يسمى العروسج والعاضاه وبه
سمى بريق الغرقة ومقبرة أهل المدينة وغرقة صحابي يسمى أباشيب روى عنه ابنه (ونبت له)
ناقاً) الضمير للذي صلى الله تعالى عليه وسلم وتندماض بفتح النون وتشديد الدال المهله بمعنى نفرت وشردت
حتى غابت عن نظره فلا تراها وأصل معناه انقردت عن اندادها وهذا يختص بالابل ونحوها فلا يقال

(١٦ شفا) (هذا) أي الدعاء بالبركة (الغرفة) بفتح معجمة فراهسا كنة (أيضا) قال الدلمي لأدري من رواه (ونبت) بنون
وتشديد دال أي نفرت وذهبت على وجهه بإشادة (له) أي الغرقة (ناقاً فدا) أي النبي عليه الصلاة والسلام على ما هو ظاهر الكلام

(فجاء بها) وفي نسخة صحيحة ١٢٢ فجاء بها (أعصار ريح) بالاضافة والاعصار بالكسر ريح عاصف يستدري في الارض ثم يستطعم الى

السماء مستدبراً كالعمود (حتى ردها) أي الأعصار النافقة (عليه) أي على غرقه (ودعاهم أي هربوا) أي بالهداية كزواه مسلم وغيره (فأسلمت) فمن أي هربوا قال دعوت أي يومئذ الى الاسلام وهي مشرقة قاسم معتي في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما كره فأنبت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا أبكي فقلت يا رسول الله ادع الله أن يهدي أم أي هربوا فقال اللهم اهدى أم أي هربوا فخيرت فاستبشرا بدعوتيه عليه السلام فلما صرت الى الباب فاذا هو مخاف فسمعت أي خشف قدمي فقال مكانك يا باهريرة وسمعت خضضة الماء وليست درعها وعلقت عن خمارها ففتحت الباب ثم قالت أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فرجعت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا بكى من الفرح فحمد الله وقال خيرا (ودعاهم أي ان يكفي) بصيغة المفعول أي يحفظ (الحمر والقر) بضم

نذ الرجل وليس ضميره لغيره كذا ترجمه بعضهم (فجاءها أعصار ريح) لاعصار بحر وفهملة ريح شديدة تغير غارا ويرفع الى السماء كأنها عود وهي الزوابع وقيل ريح تثير سحابا ذات وعد و برق والمعاد الاول هنا (حتى ردها) الأعصار (عليه) أي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا الحديث لم يخرجوه وكون الضمير لغيره قد لا يناسب المقام وان اتفقوا عليه والظاهر ما قلناه وليس من هذا أيضا كفي الشرح الحمد يدوم وقع في غزوة بني المصطلق لانها حاجت فيهار ريح شديدة فاذا هم وكانت نافقة صلى الله عليه وسلم ضاقت للافقار له صلى الله عليه وسلم انها هبت لموت عظيم من الكفار وهو رفاعه بن زيد فقال بعض المنافقين أنزع محمد انه يعلم الغيب وهو لا يعلم مكان نافقه فانا جبريل وأخبره بما قاله ويمكن نافقه بالشعب الى آخر القصة اذ ليس فيها ان الريح ردت النافقة عليه فلعل المصنف وقف عليه من طريق آخر فيه رد الريح (ودعا) صلى الله عليه وسلم في حديث رواه مسلم في انه دعا (لام أي هربوا) رضي الله تعالى عنه ما بان يهديها الله للاسلام وكانت مشرقة (فأسلمت) وهذا الله للاسلام وحازت شرف الصبية واسمها أميمة بنت صبيح بن الحر بن دوس كما ذكره ابن شوكال وأبوها صبيح بالواحدة وقيل صبيح بالفاء وقيل اسمها ممنة وحكي القولين ابن الاثير في أسد الغابة وأما هربوا هربوا فقد تقدم الكلام على اسمه والخلاف فيه وكان رضي الله عنه حر يصا على الامهات فدعاها للاسلام فاستمعته ما يكره في حق النبي صلى الله عليه وسلم فاته وهو يبكي وقال له اني كنت ادعوه للاسلام فتأني فدعوتها اليوم فاستمعني فيك ما كره فادع الله ان يهديها فقال اللهم اهد أم أي هربوا فخرجت مستبشرا بدعائه صلى الله تعالى عليه وسلم فلما أتى الباب سمعت خشف أقدامه فقالت مكانك يا باهريرة فسمع صباها المفاغسلت وليست درعها وأخارها وفتحت له الباب فلما دخل قالت يا باهريرة أتني أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فرجع الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرحوا وقال أنبش يا رسول الله فقد أجبت دعوتك وهدى الله تعالى أمي للاسلام فحمد الله تعالى فقال يا رسول الله ادع الله أن يحبيني أنا وأم أي الى عباده المؤمنين ويحبهم المينا فقال اللهم حبب عبدك هذا وأمته الى عبادك وحبهم لها فكان لا يسمع به أحد أو يراه الا حبه كما ذكره مسلم والبيهقي في دلائله (ودعا) صلى الله عليه وسلم (لعل) بن أي طالب في حديث رواه البيهقي وابن ماجه بسند صحيح مع متصل بعلي رضي الله تعالى عنه (ان يكفي) بالبناء للجهول أي أن يكفيه الله تعالى بقضله (الحمر والقر) أي المهما وهو بفتح الحاء وتشديد الراء المهماتين وهو ضد البرد والحرارة سخونة تعرض للها ومن نحو الشمس والنار ومنهما ما تعرض البدن من الطبيعة كحرارة المحمود والقر بضم القاف وتشديد الراء هو البرد ويخص برد الشتاء كيتخص الحر بحرارة الصيف وهو المراد وحكي ابن قتيبة ثلث قافه فيجوز فتحها هنا للزواج وأصله من القرالان البردية تعني السكون والحر يقتضي الحرارة كقوله كقوله الراغب (فكان) على رضي الله تعالى عنه بعد دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له (يلبس) في زمن (الشتاء ثياب الصيف) الخفيفة كالقميص الواحد (وفي) زمن (الصيف ثياب الشتاء) وهي المضربات المحشوة والثياب المخيطة (ولا يضيئه) أي لا يجذب ويحس (حر ولا برد) أي المهماو بقصد بظواهر ذلك انه اختص بالبريد ففصل الشتاء فغيره بالبرق الاول وكان دعاءه صلى الله تعالى عليه وسلم له بخبر لما أصابه بهار مدشد يد قال عبد الرحمن ابن أبي ليلى كان على رضي الله تعالى عنه يلبس في الحر القباء المحشو والخنجر ولا يلبس في شدة الحر ويخرج في البرد الشديد بدشوب خفيف ولا يلبس في شدة ذلك فقال انه صلى الله عليه وسلم أعطى الراية يوم خيبر أبا بكر ثم عمر فلم يحصل فتح على يدهما فقال

القاف وفتحها وتسكس البرد أو شد يده أي شهما (فكان) أي على (يلبس في الشتاء ثياب الصيف وفي الصيف لا يلبس في الشتاء ولا يضيئه) و يروي ولا يضيئه و يروي ولا يضيئه (أي مع اختلاف الاحوال والحديث رواه ابن ماجه والبيهقي

عمران بن حصين (وسأله) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كأي نسخة (الطفيل) بالتصغير أي ابن عمرو وكفي نسخة وهو ابن طريف الأزدي الدوسي قتل يوم اليمامة وكان شريفا مطاعا في قومه روى أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة انه قال لما قال الطفيل ابن عمرو للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم أن دواذ غاب عليه -م الزني والربا فداع الله عليهم فلتنا هلك دوس حتى قال عليه السلام اللهم أهد دوسا (آية) أي علامة تكون كرامة (لقومه) أي عندهم (فقال اللهم نوره فطوح) أي نظيره وأما (له نور بين عذبة) فقال يارب اني أخاف أن يقولوا مثله) يضم الميم ويقتوي بكسر وسكون المائنة أي تنكيل وعتوبة وهي مرفوعة وقيل منصوبة (فتحول) أي فاستجيب دعاءه وانتقل ذلك النور (إلى طرف سوطه) فكان يضي في الليلة المظلمة (أوروى الظلمات) (فسمى ذلك النور) كالمسحوقين ابني على وأسيد بن حضير وعباد

لا عطين الراية اليوم رجل يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح الله عليه خبير على يديه فـ دعاني وأعطاني الراية وكان في رمد مشكوبته صلى الله تعالى عليه وسلم لم فقال اللهم اكفه الحمر والبرد فاجبت ثم الما بعد ذلك وأخذنا على برفح الحمر والبرد دعانا الله تعالى عنه كان من الرمد وهو جوع العين لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم علم أن رمده كان من زيادة الدم الذي حصل له من الحمر فدعا به يدفع سبب ذلك وزاد عليه دفع ألم البرد لأنه ضده فربما ذاهل رمدته بعد ذلك وروى بسندهم عن الإساعة بن جهم بن عبد الله قوله بصبه والمعنى واحد (ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم (فاطمة ابنته) رضي الله تعالى عنها في حديث رواه البيهقي عن عمران بن حصين (الله) مفعول ودعا وفي نسخة أن الله (أن لا يجيها) أي أن لا يجيها لها ما تلتمه من الجوع وترك الطعام وأكله (قالت) فاطمة عرض الله تعالى عن (أذا جعت) انضم المتكلم (بعد) مبنى على انضم أي بعد ذلك فهو مركبة قال عمران بن حصين كنت معه صلى الله تعالى عليه وسلم فإتات فاطمة ووقفت بين يديه فنظر إليا وقد صفر وجهها من الجوع فوضع يده على صدرها وقال اللهم مشبع الجماعة ورائع الوضيعة ارفع فاطمة بنت محمد - فقال عمران فرأيت وجهها موقدا حمر وذهبت صفرته ثم جئتها فالت التي ماجت بعد ما عمران قال البيهقي بعد ما ذكر الحديث هذا كان قبل نزول آية الحجاب وذكر دفع الجوع عنها بعد دفع الحمر والبرد عن علي لما بينهما من المناسبة تعالى (يحيي) (وسأله) صلى الله تعالى عليه وسلم لم في حديث رواه ابن اسحق بلا سند والبيهقي عنه وأما جرم من طريق الكلبي (الطفيل بن عمرو) (يضم الضاء الملهمة المشددة والفاء المفتوحة وسكون المثناة التحتية واللام كنضم عرقيل بن عمرو بن طرف بن العاص بن نعلية بن سليم الأزدي الدوسي) ويقال له ذوالنور وقيل في وقعة اليمامة تقدم أن وقعها كانت في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه وقيل في عام اليرموك في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وهو من كبار الصحابة ومن أصحاب النور وهم ستة أسيد بن حضير يضم الهززة وعبد بن بشر وحزرة بن عمرو الأسلمي وقنادين النعمان كياقي والطفيل هذا والحسن بن علي رضي الله تعالى عنهم ولكل منهم قصة مذكرة في تلخيصها (آية لقومه) مفعول سأل أي سأله صلى الله تعالى عليه وسلم معجزة تكون معه يؤمن بها قومه إذا دعاهم للإسلام وكان آمن بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل الهجرة ودعا قومه فلم يطيعوه فقال يا رسول الله ان دواذ فادعصت وأبت فداع عليا فقالا هلك دوس ان دعاهما فقال اللهم أهد دوسا فلم الله تعالى سبدهم مركبة دعاهم فطاب الطفيل منه صلى الله تعالى عليه وسلم ان يريهم آية يهدوا بها (فقال اللهم نوره) الضمير للطفيل أي أجعل معه نورا يكون آية لصـ دفعه رضي الله عنه (فطوح له نور بين عينيه) أي ظهر بين عينيه نور ساطع وأصل معنى السطوح الارتفاع والظهور وهو المراد هنا (فقال) أي الطفيل لما علم بذلك النور الذي بين عينيه (يارب اني أخاف) من قومي إذا رأوا ذلك النور (أن يقولوا مثله) خبر مبتدأ مقدرا هو أو هو هذا مثله يضم الميم وسكون المائنة ولام بعدها هو والتمثيل والتنكيل والعقوبة وتغيير الحقائق الأصلية بقطع بعض الأعضاء وتوسيد الوجه وتخويه وذهاب المراد هنا أي خشي ان يعده عار الترهه انه برص وتخويه جوز بعضهم نصبه وفتح ميمه وكسرها هو تنكاف لا داعي له (فتحول) ذلك النور (إلى طرف سوطه) أي لما شكى إلى الله تعالى ميمته فوه وتضرع إليه انتقل ذلك النور من بين عينيه إلى سوط كان معه والوط في الأصل بمعنى الخطأ فسمى به مائة للضرب من حلد وتخويه وهو معروف (فكان) أي سوطه (يضي في الليلة المظلمة) كالمسحوقين (الصفيل) (ذا النور) أي صاحب النور لذلك وروى الظلمات عبد المظامة ولا اشكال في شيء من هذا كما توجه بعضهم وأغرب منه انه قال روى صوته بصا دعاهم له ومثناة فوقية ثم

ابن بشر وحزرة بن عمرو الأسلمي وقنادين النعمان كل سعى بذلك وأما ذوالنور بن فلولق عنه ان لانه تزوج بنتين لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والحديث هذا رواه ابن اسحق بلا سند والبيهقي عنه وابن جرير من طريق الكلبي

تكملة في تأويله بخلافات لا ينبغي تسويدها لوجهه الصنف وقصة الطفيل كما نقله ابن عبد البر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قال كان الطفيل سيدا مطاعا في قومه وشاعرا بليغا فقدم مكة ومشي لقرش بش فقالوا له أنت سيد قومك وأنت خشي أن يذالك هذا الرجل يعنون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيصينك فانه يفرق بين المرء وزوجه وولد فخار الوالدين وفي ويحذر وفي منه حتى قاتلهم لم لا أدخل المسجد الاساد اذني خشوتهم ماكر سقاى قطنا ودخلت المجد فاذا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأتا قري يماضي وأنى الله الآن اسمعنى قوله فقلت في نفسي ان هذا العجز وأنا امرأت لا يخفى على الحسن والقيصع والله لاسمعنه فان كان رشد أخذته أو عناه تركته فترعت ما ياذي واستمعته له فلم اسمع لاحسن وأحلى مما قاله فانظر تبه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى انصرف وتبعته فدخلت منزله معه وقلت له يا محمد ان قومك قولوا كذا وكذا قد سمعت ما قلت ووقع في نفسي انه حق فاعرض على دينك وما تأمر به وتنهى عنه ففعلت فاسلمت ثم قلت يا رسول الله انى راجع لدوس وأنا فيهم سيد مطاع وأنا داعيهم الى الاسلام فادع الله تعالى ان يجعل لى آية تكون روى عليهم فقال اللهم اجعل له آية قال فخر جت حتى أشرقت على حاضرة دوس ولى هناك أشبه شخ كبير وراى أولاد فلما علوت النذبة ظهر بين عيني نور كالشهاب فقلت اللهم في غيره وجهى فانى أخشى ان يظنوه مذلة لفرق دينهم فتيحول فى رأس سوطى فالتدرا بنى أسير وانه على رأس سوطى كأنه قد بيل معلى فيه فلما قدمت عليهم أنانى أنى فقلت البلى عنى فقلت منك ولست منى فانى أسلمت واتبعك دين محمد فقال أى بنى ان دينى دينك فاسلم وحسن اسلامه ثم أنبنى صاحبتى فقلت لها كذا فلت لاني فاسلمت وحسن اسلامها واغنسلت ثم دعوت دوسا فابت وتعاصت على فانيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بمكة فقلت يا رسول الله ان دوسا غلب عليها الزنا والرفا فادع عليهم فقال اللهم أهد دوسا فر جعلت اليهم وأومت بين ظهرانيهم أدهوهم الى الاسلام حتى استجاب لى منهم من استجاب ثم قدمت المدينة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد أحد والحندق بنما زين أو سبعين من أهل بيتى حتى فتحت مكة وأرسله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لأحراق صنم عمرو بن جمرة فاحرقه وأقام معه حتى قبض ثم دفنه أبو بكر الصديق رضي الله عنه الى مساجدة فاستشهد به الإمامة وقيل باليرموك في خلافة عمر رضي الله عنه كما تقدم (ودعالي مضر) أى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم كما ورد في حديث صحيح رواد الشيوخ والنسائي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما رواه يحيى بن عمار عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه دعا عليهم ومضر اسم قبيلة عظيمة سميت باسم الجد وهو مضر بن معد بن عدنان وفي وجهه تسمة اختلاف وتسمة مضر الجراعه ونسمة مضر ربيعة وقبيلة ربيعة القمرس لان نزار أبوهم أوصى لمضر بالذهب وهو قد أنوث في وصف بالجمرة ويقال ذهب جراعه أعطى ربيعة الخليل فقال لماربعة الخليل وكان شعارهم في الحرب العمامة والرايات الحجر وشعار أهل اليمن الصقرو به قيس قول أنى تسام في الرية ع

(ودعالي مضر) على وزن عـمـر وهم قبيلة (فانظروا) بصيغة المجهول أى فدخلوا في القحط باحتباس المطر عنهم وانقطاع الخبر منهم (حتى استعطفتهم قريش) أى طلبوا منه ان يعطف عليهم ويرحمهم (فدعاهم) أى بالمطر (فسقوا) بصيغة المجهول أى فاعطوا مطرا فاحصوا رواء الناساى عن ابن عباس والبيهقى عن ابن مسعود وأصـله فى الصحاح

جمرة مصفرة فكأنها * عصب تيمن في الوغى وتضمير ومضر أبو قريش (فانظروا) بالبناء للمجهول أى أصابهم القحط لاحتباس المطر عنهم حتى كادوا يهلكون وتلك دوابهم ويجوز بناءه للفاسع لقل وهو الاضع لانه لازم والمجرة للصبر ورة لالة عدية (حتى استعطفتهم قريش) أى سألوه صلى الله تعالى عليه وسلم ان يعطف عليهم ويرحمهم بدفع القحط عنهم وما حل بهم من البلاء (فدعا) الله (لهم) ان يعطهم ويزيل قحطهم (فسقوا) أى ساءهم الله تعالى عز وجل وأطرا أرضهم فزال عنهم القحط بدعائه صلى الله تعالى عليه وسلم سريعا وكان دعاؤه صلى الله تعالى عليه وسلم لم المالم يجيبوا دعوته انه قال اللهم اجعلها عليهم سنينا كسنتين يوسف فاقطوا حتى أكلوا الحمر والذم والعظام

(ان يقطع الله أثره) ومن جملة مشي قدميه كقال تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم (فأقعد) بصيغة المجهرول أي صار مقعدا لا يستطيع النهوض وفي رواية قطع صلاتنا قطع الله أثره وفي أصل الدجى دابر يدل أثره فتكاف في وجهه بان الدابر في الأصل الآخر ومنه قوله تعالى قطع دابر القوم الذين ظالموا أي آخرهم فلم يبق أحد منهم ثم استعمل للزماناة كما هنا بسبب قوة مشيه هذا والحديث رواه أبو داود والبيهقي ورأه ابن حبان عن سعيد بن عبد العزيز عن يزيد بن مهران بقول مرت بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يصلي فقال اللهم اقطع أثره فما مشيت وقد ضعف عبد الحق وابن القطان اسنادوه كذا ابن القيم وقال الذهبي أظن أنه موضوع ثم على تقدير بثبوته فيه اشكال ١٢٦ وهو انه عليه الصلاة والسلام كيف يدعو على الصبي وهو غير مكاف

يقطعه لانه ورد في أحاديث صحيحة منها ما رواه أبو ذر انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قام أحدكم يصلي بستره ما يصعبه بين يديه مثل آخره ارجل فاذ لم يكن ذلك فانه يقطع صلاته الحجار والمرأه والكلاب الاسود وخمسة لانه ورد في الحديث الكلب الاسود وشيطان وقد علمت ان المجهر وعني خلافه فبطل انه منسوخ وقيل انه موقول والمعنى يقطع خشوعه في صلاته وهو صلى الله تعالى عليه وسلم وان كان لا يشغله عن الله تعالى فله تشرع بالامته (ان يقطع الله أثره) معقول دعأى دعاصلى الله تعالى عليه وسلم على ذلك الصبي بان يقطع الله أثره الاثر بفتحين ما يؤثره شيه وغيره وبقى بعده علامة عليه وقنع الاثر يكتفي به في الاكثر عن الغناء والذهاب بالكنية فمقال ما بينه وبين ولا أثر كما قيل

الدرهم يفرج ويد العين بالآثر
 وهو هنا كناية عن كونه زمانا مقعدا لان الأثر انما يكون من المشي فاذا انقطع مشيه انقطع أثره كما تقرر ويجوز ان يراد المعنى الحقيقي فلذا قيل انه كذابه لا يحازر كما اشار اليه بقوله (فأقعد) الصبي وصار مقعدا زمانا لا يمكنه المشي لئلا يسبب أعصاب رجله التي يتحرك بهاء روى ان يقطع الله دابره والدابر في الأصل الآخر كما في قوله فقطع دابر القوم الذين ظالموا أي آخرهم فلم يبق منهم أحد فاستعبر هنا للزمانه بان يسلبه الله قوة مشيه وهذا رواه ابن حبان عن ابن مهران قال رأيت مقعدا يشكوك يسبح يزيد بن مهران يقول مرت بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يصلي فقال اللهم اقطع أثره فما مشيت بعد وقد سمعت ما فيه (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه مسلم عن سلمة بن الاكوع انه صلى الله عليه وسلم قال (الرجل) قال البرهان الحلبي اسم هذا الرجل بضم الموحدة وسكون السين وراهم حمله ومن أعجمه فقد صحف وهو بضم بن راعي الأمير الاشجعي (رأى أبا كل بشماله كل يوم مبتك) ارشاد الله للسنة فان الاكل بغير اليمن مكرره وقوله كل الى آخره معقول القول (فقال لا يستطيع) أي لا أندر على الاكل بيمينى (فقال) انه صلى الله تعالى عليه وسلم (لا استطعت) بناء الخطاب وهو دعاء عليه بان يسلبه الله القدرة على الاكل باليمين (فلم يرفعها) أي يده اليمنى لانها مؤنثة سماعا أي لم يقدر بعد دعاءه صلى الله عليه وسلم عليه ان يرفع يده اليمنى (الى فيه) ويحركها لانها شلت وبطل عمله بها لانه صلى الله عليه وسلم أمره باليمين وهو سنة بالاكل والشرب لقوله اذا كل أحد فليأكل بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه فلا يتركه الا بعد وقد علم صلى الله تعالى عليه وسلم انه لا عذراء وانه انما يمثل أمره الا انه كرهه ولذا قال المصنف في شرح مسلم انه كان منافقا الا ان الذهبي قال انه صحابي جليل فيحتمل انه كان كذلك في أول أمره ثم لما ظهرت له هذه الآية تاب وأخلص لله فلا اشكال فيه وما قيل من ان ترك المنزوب لا يتقاضى استحقاق العقاب ليس بشئ لان مخالفة أمره صلى الله تعالى عليه وسلم لم يشافهه بغير عذر لا يجوز

بالاحكام مع ان القاضي جزم بذلك في مقام المرام وجوابه نقل عن البيهقي في المعرفان الاحكام انما صارت متعلقة بالبولغ بعد المجبة قال الحلبي وفي كلام السبكي انها انما صارت متعلقة بالبولغ بعد احكام ثم قال الحلبي أو يقال ان هذا من باب خطاب الوضع لانه اتلاف لا يشترط فيه التكليف انتهى وبقية الانطاكى وقرره التمساق وفيه ان الصلاة صحيحة بالاتفاق فليس من الاتلاف بلا نزاع نعم اتلاف لكال الحال في حضور البال وهو غير مقتض لهذا الشك بلذا قال الدجى وأجيب هنا بما لا يشفى ثم أقول واعل الصبي كان من اولاد الكفار وقد أمره أهله بان يقطع الصلاة على يد الامرار

فأراهم صلى الله تعالى عليه وسلم عجزه اظهار الملة وقد دفع الملة أو كان الصبي مرافقا فظنه عليه الصلاة والسلام وانس بالغا وفي قطعة قاصدا فتبين انه كان صبيا فاعمر أو يكون من باب قضية الحضر مع الصغير مكشفا (وقال الرجل) هو بضم الموحدة وسكون الم المملة ابن راعي الأمير الاشجعي قيل كان منافقا (رأى أبا كل بشماله) فقال له (كل بيمينك فقال لا يستطيع) أي ان اكل بيمينى اعذرني (فقال لا استطعت) ان أكل بيمينك دعاء عليه لكونه كاذبا فيما ادعاه (فلم يرفعها) أي عينه بعد ذلك (الى فيه) أي فله اعذار كله ولا في حال غيره والحديث رواه مسلم عن سلمة بن الاكوع واستدل به على وجوب الاكل باليمين ولادالة فيه عند المجتهدين

(وقال عتبة) بضم أوله وفي نسخة بالتصغير (ابن أبي لب) أي ابن عبد المطلب بن هاشم (اللهم سلط عليه كلبا من كلاب قاكاه
الأسد) أي الإله وهو ما فر وقد جعله أصحابه بينهم محطته به فتخطاهم نائمين فاقتصره وادان اسحق عن عروة بن زبير عن جابر بن
الأسود والحاكم من حديث أبي نوفل أن أبي عقرب عن أبيه والبيهقي من طريق ١٢٧ عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضى

الله تعالى عنه - م قال
الحملى واعلم ان عتبة أسلم
يوم الفتح - وهذا أخوه
معتب ولم يهاجر من مكة
وهذا هو المشهور
وبعضهم جعل هذا عقير
الأسد وجعل عتبة
المصغر هو الذى أسلم
وصحب والمشهور ان
المصغر عقير الأسد
والأكبر هو الصحابي
والله تعالى أعلم وسبب
دعائه صلى الله تعالى
عليه وسلم ما روى عروة
ابن الزبير ان عتبة ابن
أبي لب وكان تحت عتبة
رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم أراد الخرج
الى الشام فقال لا تبن
محمد افلاؤذينه فأنه فقال
يا محمد وهو كافر بالنجم
أذا هو بالذى دنى فتدلى
ثم نزل في وجه رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم
وردعاه ابنته وطلقها
فقال عليه الصلاة
والسلام اللهم سلط عليه
كلباً من كلابك فرجع
عتبة الى أبيه فأخبره ثم
خرجوا الى الشام فماتوا
منزلاً فاشرف عليهم - م
راهب من الدرر فقال لهم

وليس هذا الرجل جاهلاً اكنوهم - ذا القل ثل وخط وخط هناء على عاتقه وايسق في قواه قال دون دعا
الشارع لما تروهم (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الحاكم والبيهقي وابن اسحق من طريق
صحيحة سنن (العتبة بن أبي لب) الجهني عدو لله ورسوله واسمه عبد العزيز بن عبد المطلب بن
هاشم المشهور وكان له ثلاثة أولاد عتبة وعتبة بالتصغير ومعتب أسلم منهم - م انان يوم الفتح ولم يهاجر
من مكة وبني واحد منهم على الكفر وهو عقير الأسد وكان عند ابنته للثي صلى الله تعالى عليه وسلم
فطلقها إذا فداه عليه ما يأتي فاقتصره - م ادبال زقاقه من أرض الشام كما رواه الحاكم من حديث أبي
نوفل وقال انه صحيح الاسناد قال تجزأ أبو لب وابنته عتبة الى الشام فنزل بالسراة قربا من صومعة
راهب فقال لهم الراهب هناء اع فاحذروا على أنفسكم فقال أبو لب لمن معه انتم قد عرفتم سنى وحق
ة لولا أنجل فقال ان محمد ادع الى ابني فاجعوا ما عكم على هذه الصومعة واقتصره الابني عليا واما واخوه
فمكولوا من عتبة فوق متاع عال فجاء أمد فشم وجوههم ووثب على عتبة فقطع رأسه وذهب قيل انه لم
يبأكله لم يقيه من حب الطوبى ببعض خير البرية الا انه قيل ان العقير عتبة - م مصغر وان عتبة أسلم
وحسن اسلامه فممن كبار الصحابة والصواب عتبة وقال البرهان ان الذى في نسخ الشفاة التكبير
وكذا صححه بعضهم وقال الذى أسلم عتبة بالتصغير والمشهور ان المصغر عقير الأسد والمكبر هو الصحابي
كفى بعض النسخ ما عا فقه على قول خلاف المشهور انتهى فقد علمت الاختلاف فيه وفي النسخ
والاصح منها (اللهم سلط عليه كلبا من كلابك) قال في حياة الحميوان الاسدي هي كلبا لانه يشبه في بعض
أحواله ويرفع رجلاه اذبال فلما أضاف الكلب الى العظيم علم انه أعظم ما يسمى بذلك الاسم كما قاله
النعالي والى ذلك إشارة وقوله (فأكله الأسد) وفي دلائل النبوة للبيهقي كانت أم كلثوم ابنته صلى الله
تعالى عليه وسلم في الجاهلية تحت عتبة بن أبي لب واختار قتيبة تحت أخيه عتبة فاما منزل تحت بدا
أبي لب وثب قال أبو لب لابنته - م رأسي من رأس كلب حرام ان لم تطلقا ابنتي محمد وقالت أمهم ما حاة
الشعب مثله فطها عتبة وأناه صلى الله تعالى عليه وسلم لم فقال له اني طلقك ابنتي فاني لأحبك ولا
تخبي وشق ازاره وسفقه عليه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم - م سلط الى آخره ثم خرج في نفر من
ورش الى الشام فكانت قصة الاسود في روايتها ونسبته بانه اختلاف كما رولا خلاف في أصل القصة
وقد ذكرها ابن رضى الله تعالى عنه في شعره (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (لا امرأة تأكل) وفي نسخة
أكل (الاسد فأكلها) الاسد قال البرهان الحامي هذه المرأة ألا عرفها وذكر غير انها بنت المطعم الانصارية
فانها أتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في ظهره الشمس فضربت منكبه فقال من هذا كاه
الاسد فقالت أنا ابنة مطعم الطير ومبارى الربح أي ابنة ل جئت لاعرض نفسي عليك لتتزوجني
فقال قد فعلت فرجعت الى قومها وأخبرتهم الخبر فقاموا أنت امرأة غيرة وللنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم نساء فبعد عليك فرجعت وقال له أقتني فقال لما تترجعت بغيره فبينما هي في طأطأ
بالمدينة افتقرت لها ذهب فالاسد هبنا من الحيوان المقتصر فلا يقال ان دعوتها صلى الله تعالى عليه وسلم عليها لم
تتحقق وهذا الحديث سقط من بعض النسخ (و) من ذلك (حديثه) على الله تعالى عليه وسلم (المشهور)
الذى رواه مسلم والبخاري (من عبد الله بن مسعود في دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم على قریش) قيل

ان هذه أرض مسبعة فقال أبو لب لأصحابه أغثوا بياها مشرق قریش فانى أخاف على ابني دعوة محمد فوجهوا واجلهم وأخوه واحد لهم
وأحد واربعة فجاء الاسديهم وجوههم حتى ضرب عتبة فقتله وهذا في النسخة يدها وقال (لا امرأة تأكل الاسد فأكلها) قيل
هذا يحطه ليس من الرواية (وحدثه المشهور) أي كاد رواه الشيخان (من رواية عبد الله بن مسعود في دعائه على قریش

حين وضعوا له السلا) بفتح الميم المفعول مقصور وهو لاهولاهيمية كالشمعة لآدم وهي جلد رقيق يخرج مع الولد من بطن أمه معلق وفافيه
قال الشعبي ان سعت عن وجه الفصيل ساعة ينتج والا تلموه وكذا اذا انقطع السلا في البطن فاذا خرج السلا سلمت الناقة وسلم
الولد وان انقطع في بطنها هلك ١٢٨ وهلك الولد وقيل يخرج بعد الولد على رقبته وهو ساجد مع القرث والدم

وسماهم) أى قرشا
المجرة بكمة (حين وضعوا) أى حين اذ وضع بعض منهم فهم ومن اضافته ما للبعض الى الكل (السلا)
بفتح السين المفعول واللام المحذوفة مقصور وهو جلد رقيق يخرج مع الولد من بطن أمه معلق وفافيه قيل
وهو كالشمعة من المرات في النهاية الاول أشبه لان الشمعة اذا خرج بعد الولد السلا وهو لاواشى ان
ترزع عنه ساعة يولد في حيائها هلك وكذا اذا انقطع في البطن ويقال للولد بعينه سلا أيضا اسمية له
باسم مجرله يكون فيه ودخوه (على رقبته) الشر بقبته والرقبة مؤخر أصل العنق عند الكفمين (وهو
ساجد) عند البت في صلاته والجملة الحالية (مع القرث والدم) حال من السلا والقرث بالقار ورأه معلقة
وناء ثلثة هو السر حين مادام في الكرش (وسماهم) فاعل سمى ضمير ابن مسعود وضمير المفعول
لقرش وهو يدل على ان المراد به ضمهم لا الجميع كما أشارنا اليه وهم أئمة تميزون المذكورون في الآية
وكانوا سبعة كما تقدم ويحتمل ان فاعل سمى هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي صرح به سياق
أهل الحديث (فقال) أى ابن مسعود (فلقدر أيتهم فتلاويوم بدر) فأجاب الله تعالى دعوته صلى الله
تعالى عليه وسلم فيهم وحديث ابن مسعود هذا في الصحيحين كما قال أنه صلى الله تعالى عليه وسلم
كان يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحابه جلوس فقال بعضهم لبعض أيتكم يحيى بسلاخو ر بنى
فلان فيضعه على ظهر محمد اذا سجد فابتعث أشقى القوم فجاءه وانتظر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
حتى سجد فدخل بين كتفيه وأنا أنظر فجلوا ايضا يحكون ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لافرق رأسه
حتى جاءت فاطمة رضي الله تعالى عنها فطرحته عنه فرفع صلى الله تعالى عليه وسلم رأسه الشريف ثم قال اللهم
عليك بقرش ثلاث مرات اللهم عليك بآبي جهل وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف
وعتبة بن أبي معيط وعمارة بن الوليد وعدهم والذي جاء بالسلا وألقاه عتبة وهو أشقاهم لمباشرته الفعل
كأشقى ثم خذوا الكلام على الحديث مفصل في شرح البخاري وأما استمراره صلى الله تعالى عليه وسلم
في سجود مع ما عليه من النجاسة المفسدة الصلاة فقد أجابوا عنه بما جوبته منها أنه صلى الله تعالى عليه
وسلم لم يرها حتى يتحقق نجاستها وكان هذا في آخر الصلاة فلا يلزم اعادتها مع ان كان قيل الهجرة
وتحت شروط الصلاة المقرضة ثم انه قيل انهم كلهم بقتلاويوم بدر ولم يلقوا في قلبه ما فان عتبة بن
أبي معيط أسر بدر ثم قتله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد محاربتها وعمره بن الوليد مات
بالحدة فقيل انه باعتباره كثرة هم وغالهم على ما فيه (ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه
البيهقي مسندا من طرق صحيحة (علي الحكم ابن أبي العاص) بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي
القرشي الاموي وهو أبو مرثد وعم عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وهو من أسلم في الفتح (وكان)
أى الحكم (يحتاج بوجه) أى يحرك وجهه وبعضه كحاجبيه وعينه (ويغمز) بعينه أى يحركهما
مشايهما وهو جالس (عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) قاصدا لما اشارت به ونغز لمن مرأته من
المنافقين ونحوهم ان ما حدث به الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم لا أصل له كما أشارنا اليه بقوله (أى لا)
فهو تفسير للغمز بما راد منه وليس المراد بالغمز هنا العيب كما قيل لانه غير مناسب هنا وان كان ورد
بهذا المعنى في اللغة فلا وجه لتفسير يغمز بيعيب لانه كان يخبر المنافقين بأسراره صلى الله تعالى عليه
وسلم والاساقيل انه كان يحرك ذنبه وشفتيه محكا كالفعل صلى الله تعالى عليه وسلم (فراه) صلى الله

عبد شمس بن عبد مناف وهو أبو مرثد وعم عثمان أسلم يوم الفتح وتوفي في خلافة عثمان (وكان يحتاج بوجه
ويغمز) بكسر الميم (عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى يجاس خافه صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا تكلم يحرك شفتيه وذنبه
حكاية لفعله ويرغمه شير ابنيه أو حاجبه (أى لا) أى أراد به رد الكلام استهزا أو سخرية (فرا) أى النبي عليه الصلاة والسلام مرة

(ورضعوا عليه) بفتح
 الراء والضاد المعجمة
 أى كرموا عليه
 (بالحجارة) رواه البيهقي
 عن قبيصة بن ذؤيب
 وابن جرير موصولا عن
 ابن عمر وقال الحسن
 بلغنى هذا عن الحديث
 وسبب دعائه على محمدا
 كان بعث سيرة لغزو
 فيها محمدا فام عليهم
 عام بن الاضبط
 فلما بلغوا بطن وادقت
 محمدا غادرا فخرى
 ماجرى (وجحدته رجل)
 أى من الجحابة على ما
 ذكره الديلمى وأعله كان
 منافقا (بيع فرس)
 أى أنكروه (وهى)
 القصة (التي شهد فيها
 خزيمه) بالتصغير (لنبي
 صلى الله تعالى عليه
 وسلم) أى بأنه اشتره منه
 مع أنه لم يروه جعل صلى
 الله تعالى عليه وسلم
 شهادته وحدها مقولة
 عن اثنين (فرد الفرس
 بعد) بالضم أى بعد
 جحدته وشهادته خزيمه
 (النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم على الرجل)
 والمعنى فرد على الرجل
 فرسه (وقال اللهم ان
 كان كاذبا فلا تبارك له
 فيها) أى فرسه
 (فاصبحت شاصية
 برجلها) أى رافعة من
 سبب نفعها شاصية أى شخص

صد بعض الضاد ففتحها وتشديد الدال المهملةين وهو ناحية الوادى أو الشعب أو الجبل (ورضعوا
 عليه بالحجارة) رضع بفتح الراء المهملة والضاد المعجمة ومريم من الرض بالفتح والسكون وهو وضع
 الصخور بعضها فوق بعض كالبناء والرض بالضم والفتح جانب الوادى وهو الارض الواسعة وهذا أحد
 الأقوال فيه كما تقدم وسدعت عليه الصلاة والسلام أنه بعثه في سيرة أمر عليها عام بن الاضبط فبلغوا
 بطن وادقتل محمدا فامر أهلها بقتله صلى الله عليه وسلم ذلك قال اللهم لا تغفر لحمل ثلاث مرات فلفظته
 الارض مرات فقال صلى الله عليه وسلم ان الارض لتقبل من هو شر منه ولكن أراد الله ان يحمله لكم
 عبرة فالقوم بين صوحى جبل حتى أكلته السباع قال الزبيدى الصوح الشق قال التلمسانى والذى رواه
 ابن عبد البر سند الى القعقاع عن أبيه أنه قال بعثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سيرة الى
 أضبط فلقينا عام بن الاضبط في ما نابت حية الاسلام فحمل عليه فقتله وسلبه فلما قدمه نا على رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأخبرناه نزل بأبنا الذين آمنوا اذا ضرب يتم في سيرة الله فدينوا الا بوقد
 قبل ان الملقط غير محمل بن حنيفة وان محمدا نزل حصوات بها في زمن ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما
 ولهم اختلاف في سبب نزول الآية المذكورة وفيه من نزات على أقوال كثيرة وقد اختلف في محمدا هذا بعد
 تحقق اسلامه وصحبه هل كان منافقا أم لا (وجحدته) صلى الله تعالى عليه وسلم (رجل يبيع فرس) أى
 أنكروه وكان اشترى اها منه صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا الرجل اعراى يسمى سواد بن قيس وقيل ابن
 الحارث وهو صحابى والفرس المرتجز كما قاله الجوهري وقيل الطرف بكسر الضاد المهملة وقيل التجيب
 (وهى) أى هذه الفرس (التي شهدت فيها) أى بيعتها (لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم خزيمه) بخاء
 وزاى معجمة ونون يقال اسمه أبو خزيمه وهو صحابى مشهور قتل بصفين مع على رضى الله تعالى عنهما
 سنة سبع وثلثين ولبسها شهده قبل صلى الله تعالى عليه وسلم شهادته وجعل شهادته بشهادتين وهو
 من خصائصه رضى الله تعالى عنه (فرد الفرس) بالنصب مفعول رد (بعد) مبنى على الضم أى بعد
 جحدته وشهادته خزيمه (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) هو فاعل (رد على الرجل) الذى جحد البيع
 وهو متاعى ردوا ما ردها صلى الله تعالى عليه وسلم تعقفا منه وتكرما (وقال) اذ ردها (اللهم ان كان
 كاذبا فلا تبارك له فيها) أى لا تجعل له بركة في فرسه (فاصبحت) أى الفرس (شاصية برجلها) الباء
 زائدة وشاصية بتشدين معجمة وألف وصاد همزة ومثناة تحتية وهاء (أى رافعة) رجلها والمراد ان
 رجلها مرفوعة والاسناد مجازى وارتفع راجلها كناية عن انها ماتت وانفخ بنطحها حتى صارت رجلها
 مرفوعة كما شاهد في الخيف بعد أيام يقال شاصيت اذا انتفخ وارتفعت بداهه رجلاه كما قاله أهل اللغة
 ووقع عنده عادة لا يكون الا بعد أيام فوقعه بفسحة من الآيات أيضا وحاصل قصة خزيمه ان
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابتاع الفرس من ذلك الاعراى وتبعه ليقبض الثمن فجعل الناس
 يسامونه ويبدون ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يشعر فناداه الاعراى ان كنت مبتاعا
 الفرس والابنته فقال صلى الله تعالى عليه وسلم قد ابنته فقال هل شاهد أفعال خزيمه أنا
 أشهد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا حضرته فقال باني أنت وأبى أنا أصدقت في أخبار
 السماء أفلا أصدقت في ابتاع فرس فسما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك الشاهدتين
 وقال من شهد له خزيمه فحسبه وكان كلام الاعراى قبل اسلامه أو قبل خلوصل اسلامه
 والافتله لا يلقى (وهذا الباب) أى باب دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجابة دعائه
 وقع كثير اورو في أحاديث كثيرة (أكثر من أن يحاط به) أى لا يمكن أحد من علماء هذه الامة
 ان يعلم جميع دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم فانها كثيرة جدا وما نقله المصنف رحمه الله تعالى
 منها أظن من بحر يعلمها ما هو اجمال ويحصل به اليقين لمن كان من المؤمنين وقوله أكثر

(فصل في كراماته وبركاته وانقلاب الاعيان) أي يتحولوا وتغير هياكلهم الأولى (فيهم المسماة أو باسمه صلى الله تعالى عليه وسلم) والكرامة اسم من الاكرام (انا) أي أخبرنا كما في نسخة (أحمد بن محمد) أي ابن غلبون ١٣١ الخوفا في (نشا) أي حدثنا (أبو ذر الهروي) احازة وثنا القاضي أبو

علي سماعا) تقدم انه المحافظ ابن سكرة (والقاضي أبو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن وغيرهما) أي وغير القاضين أيضا (قالوا) أي جميعهم (حدثنا) أبو الوليد القاضي ثنا أبو ذر الهروي) سبق (نشا) أبو محمد وهو الدر خدي (وأبو اسحق) وهو المستعلى (وأبو الهيثم) وهو الكشميهني (قالوا) أي الثلاثة (ثنا القريبي) بكسر قففتح على الاشهر (نشا البخاري) أي صاحب الجامع الصحيح (نشا يزيد بن زريع) بالتصغير وهو أبو معاوية البصري المحافظ قال الحجازي وقد سقط واحد بين البخاري وبين يزيد بن زريع فان يزيد بن زريع ليس شيخا للبخاري وإنما هو شيخ شيوخه والباقي طهر

من أن يحاط به كقولهم أكثر من أن تحصى ومثله كثير وبنا وبيله مشهور فان ظاهره غير مراد لا يعني انه أكثر من الاطاعة وقد ينفى في محله حتى أفرد بعض فضلاء العصر بحججه معتلة والاطاعة بالنسبة منها استغناء جميع أفرادها (ه) (تبيينه) (ه) مران الدعاء منه التضرع إلى الله تعالى في جلب ما ينفع ودفع ما يضر وقد قيل اذا كان كل شيء قضاء وقد وجد جف التلم فافادة الدعاء واجب بانه أمر تعدى محاذفة على مقام العبادة وقد يكون ذلك معاملة الدعاء وقفا عليه كما أشار إليه صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله اعلموا ان لكل ميسر لما خلق له فمن أنكر الدعاء وقال انه لا فائدة فيه فقه دضل عن سواء السبيل فاعرفه

(فصل في كراماته) صلى الله تعالى عليه وسلم أي ما ذكره الله تعالى سبحانه به من الامور والمخارج للعادة والكرامة اعم من المعجزة فان المعجزة تكون بدعوة النبوة مقارنة لا تعدى بافعال أو بالقوة والكرامة لا يشترط فيها ذلك ويكون للنبي وغيره من أولياء الله تعالى سبحانه وان غلب في العرف جعل الكرامة الأولى والمعجزة ثانيا لانهما لا يختص بذلك على ما عرف وما كان منها قيل النبوة للنبي يحمي ارضاء الاله تأميس للنبوة ومقدمة لها (وبركاته) أي ما وقع صلى الله تعالى عليه وسلم ببركته من الخوارق (وانقلاب الاعيان) أي تبديل حقيقةها وما هيتهما وصورتهما وذلك جائز وواقع على الاصح وليس بممتنع كما توهم وليس هذا الفصل مقصورا على هذا وان كان أعظمه فاقبل لاحسن ان يقول في كرامته بانقلاب الاعيان ليس بظاهره الاعيان جمع عين وهي الذات (فيما لمسه) صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة (أو باسمه) لما شاهده أن يلى الامر بنفسه فهي أعين من اللسان والمسلم متقاربان (أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن غلبون الخوفا في شيخ المصنف رحمه الله توفي سنة ثمان وخمس مائة وكان في الحديث وسائر القرون امام عصره قال (حدثنا أبو ذر الهروي) تقدم بيان ترجمته (احازة وحدثنا القاضي أبو علي سماعا) أبو علي هو ابن سكرة السابق ترجمته (والقاضي أبو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن وغيرهما) ابن عبد الرحمن هو ابن سعيد كما تقدم (قالوا) حدثنا أبو الوليد القاضي الباجي الحافظ وقد تقدم قال (حدثنا أبو ذر) يعني الهروي المتقدم قال (حدثنا أبو محمد) السرخسي المتقدم (وأبو اسحق) المستعلى المتقدم (وأبو الهيثم) الكشميهني المشهور (قالوا) حدثنا القريبي) تقدم بيانه ونعته ونسبته قال (حدثنا البخاري) صاحب الصحيح المشهور قال (حدثنا يزيد بن زريع) بالتصغير أبو معاوية البصري ولد سنة احدى ومائة ومات سنة ست وخمسين ومائة كذا في النسخ هنا وصوراه حدث البخاري حدثنا عبد الاعلى بن جناد حدثنا يزيد بن زريع وهكذا هو في صحيح البخاري فسقط منه راوون قم المصنف قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة كما تقدم وفي نسخة عن سعيد (عن قتادة) تقدمت ترجمته (عن أنس بن مالك) العيصي المشهور (ان أهل المدينة فزعوا مرة) أي وقع بهم فزع ففتح الفاء والزاي المعجمة والعين المهملة قال المبرد في الكامل الفزع في كلام العرب على وجهين أحدهما الخوف والذعر والآخر الاستنجاد والاستصراخ يقال فزع وأفزعه وهو من الاضداد قال زهير

اذانزعوا طاروا الى متعتهم • طوال رماح لاضعاف ولا عزل
وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انكم لا تكثرون عند الفزع وتقولون عند الطمع والمراد هنا الاول أي وقع خوف استصرخوا وبشبهه وهو أشهر معنييه (فركب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) لماسح

الحجازي وكذا وجدته في النسخة المعتمدة انتهى وعد الاعلى هـ ذاروي عن الجهاد بن مالك وعنه الشيخان وأبو داود وأبو يعلى والبغوي (نشا سعيد) أي ابن أبي عروبة (عن قتادة عن أنس بن مالك ان أهل المدينة فزعوا) بكسر الزاي أي خافوا واستغاثوا (مرة) أي بوقت (فركب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي قبل الناس حين نرج من المدينة

(فرسا لاى طلحة) أى مستعار منه (كان) أى الفرس (بقطف) بضم الطاء ويكسر أى بقارب خطوه فى سرعته ويزيدنى أصل الدجى به فقال أى بالى طلحة (أوبه قطوف) ١٣٢ بضم أوله شئت عن رواه عن أنس ذكر الدجى أو عن بعده قال الجوهري القطوف من

صباح الناس وفزعهم لظنهم أن عدوا هجم عليهم فسبق الناس كلهم إلى الجانب الذى سمع منه الصوت ورأى الناس فى رجوعه فقال لهم إن ترعوا واهورا كب (فرسا لاى طلحة) ركبها عرا يامن غير سرج عليه وأبو طلحة هو زيد بن سهل الأنصارى التجارى الصحابى البدرى وهو أحد النقباء ليلية العقبة وعن شهداء المشاهد من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم له مقام محمود واحد كما تقدم وروى عنه أحاديث كثيرة وتوفى سنة أربع وثمانين من هجرته (كان بقطف أوبه قطاف) بكسر القاف وبالطاء المهملة والفاء الشئت فيه من الراوى قال البرهان يقطف بضم الطاء فى قولهم يقطف الزبادية معنى يبطئ وامان يقطف العنب فكسر الطاء كقوله الزخشرى والقطاف بكسر القاف الاسم منه وقال الجوهري المقطوف فى الدواب البطى وقال أبو زيد الضيق المشى وهما متقاربان ويوصف به الانسان والخيل وهو عيب فى الخيل وهو معنى قوله وبه قطاف (وقال غيره) أى غر أنس (ييطأ) مكان يقطف بمثابة تخفية مضموه وباءه وحذفت حو حو طاء معهما مشددة معقو حو حو وهجره مضارع يبطأ والبطؤ ضيق الخطا فهو قريب من الرواية الأولى والظاهر أن المراد به هنا أنه كان يوصف بالبطؤ وينسب إليه ذلك وهو مبنى للجهول (فلم أر جمع) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الفزع ولقى أباطلحة (قال) له (وجدنا فرسك نجرا) أى كالبحرى شديدا به وعلوه وبسوهلة وهواستعارة تصريحية كما يقال نجرا فلان فى علمه أى توسع (فكان) ذلك الفرس (بعد) مبنى على الضم أى بعد قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له ذلك ببركة (البحارى) مبنى للجهول بمقابلة من البحرى وهو مما يوصف به الماء والحجران أى ضافوه وتجربته بالترشيح وهو الغفوة المعنى لاسبق فكأنه لذلك للبحارى به أحد بقرنة السباق وهذا الحديث رواه البخارى والكلام عليه مفصل فى شرحه وكان ذلك الفرس يسمى مندوبا (و) عارواه الشيخان من هذا النوع أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (نخس جل جابر) بن عبد الله الأنصارى الصحابى المعروف رضى الله تعالى عنهما ونخس نخعا معجمه وسين فهو حلة كضمن النخس وهو أن يطعن فيه فى جنبه أو نخوه بعود أو نخوه وكان ذلك بحجج فى يده الشريفة (وكان) ذلك النجل (قد أعى) أى تعب وقلت من كنه من السير (فنشط) بكسر الشين المعجمة فى الماضى وفتحها فى المضارع أى أسرع فى السير وخف من النشاط ضد البكسل والمراد أنه ذهب أعياءه فاذا قوة وسرعة وفى النهاية روى كثير أنشط وليس بصحيح يقال نشطت العقدة اذا عقدتها وانشطت اذا حلتها وفى الحديث كأنما نشط من عقال ونشطت الدلو اذا جذبتها وقواتهسى يعنى أن لصواب هنا انشط من المزدب وأصل معناه الخدب بسرعة واذا سحبت الرواية بخلافه فكيف يقال أنه غير صواب ولا يخفى أنه اسم معارة فيجوز أن يستعار من نشط الدلو اذا نزعها فشبته النجل بدلو فى بشر ونشبهه نخسه له حتى جدى سره باخراجه من البئر كأنه جذبه وأداقوته التى لم تكن ظاهرة فيه (حتى كان) أى جابر أو النجل (لأنك نساها) الزمام مقود النجل ويملك يجوز بنسائه للعلوم فالضمير فيه لجابر وللجهول فهو للجهول ومعناه أنه لا يقدر على ضبطه وحسبه لانه أشد نشاطا بحسبه من يده وينازعه فيه والحديث كفى الصبيحين قال جابر رضى الله تعالى عنه أنه كان معه صلى الله تعالى عليه وسلم فى غزوة قباطة بجملة ومربى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له ما شئت فقال له ابطأ أى جلى وأعنى فتخلفت فترن ونخسه بحجج وقال له اركب قال فصار لا يقدر على كفه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انه اشتد منه ثم هو به له كفضل قصته فى الحديث وشروحه وفى غنىه اختلافا أيضا وفيه من تركه صلى الله تعالى عليه وسلم ولطف معاملته مع أصحابه

الدواب البطى وقال أبو زيد هو الضيق المشى وقد قطفت الدابة قطفا والاسم القطاف (وقال غيره) أى غير أنس (ييطأ) بفتح الطاء المهملة المشددة فهجرة أى الضيق الخطا وهو من البطى وعند الطبرى يبطأ أى ثقلا وقال أبو عبيد بن قولة تعالى فبطهم أى عوقهم (فلما رجع) أى من الفزع إلى المدينة ولم ير بأسا (قال) أى لاى طلحة (وجدنا فرسك نجرا) أى واسع البحرى سرع العدو (فكان) أى ذلك الفرس (بعد) أى بعد ركبته أو قوله هذا (للبحارى) بضم اليا وفتح الراء من البحرى بالجم أى لا يابو ولا يبارى والمعنى لا يسبقه غيره حينئذ ونخس جل جابر) بالزون والنجاء المعجمة المفتوحة بن أى طعنه عند دبره أو جنبه بحجج أو نخوه (وكان) أى النجل (قد أعى) أى عجز عن المشى وتعب عن السير (فنشط) بكسر الشين المعجمة وفى مضارعه ففتحها أى خف وأسرع وفى النهاية وكثيرا ما يبنى فى الرواية

وكرمه

انشط وليس بصحيح (حتى كان) أى انتهى نشاطى إلى ان صار جابر (ماتك) ويروى ليلالك (نزامه) رواه الشيخان

(وضنح مثل ذلك بقرس لجعل) بضم الجيم وفتح العين المعجمة وفتح حنة ساكنة (الاشجى حقة) أى ضربها (مخففة) بكسر الميم
وقح الفاء أى بدرة (مع موبرك عليها) بنشد البراء أى دعا ببركة لها (فلم ياك) ١٣٢ أى جعل بعد ذلك (رأسها انسانا)

بفتح النون أى من
أجل اسراعها (وباع
من نسلها) وفى نسخة
من بطنا (بأثنى عشر
ألفا) وهذا من أثر دعائه
بالبركة لها وما قبله من
أثر ضربته وتوجهه إليها
فها من أثره وأثر رب
لما قبلها وراه البهيقي
(وركب جارا قوطا)
بفتح القاف (لسعد بن
عباد فرده) أى من محله
الذى انتهى إليه أو من
وصفه الذى كان عليه
(هملاجا) بكسر فكرو
ثم جيم أى سربيع الهرولة
فارسي معرب ويسمى
الآن رهوانا (لاباسر)
بصيغة المفعول أى
لأنساره دابة الأسبغة
رواه ابن سعد بن حديث
اسحق بن عبد الله ابن
أبى طلحة (وكان شعرات
من شعره) بفتح العين
ويسكن أى من شعراته
كأبى نخعة صلى الله
تعالى عليه وسلم (فى
قلنسوة طالدين الوليد)
بفتح القاف واللام وضم
السين ما يوضع على
الرأس مثل الكوفية
(فلم يشهد بها) أى
فلم يحضر خالد بثلاث
القلنسوة (فتالارزق

وكرمه مالا يخفى وهذه الغزوة فى غزوات الرقاع كما فى شرح البخارى (وضنح مثل ذلك) أى مثل
ما صنح مع جابر رضى الله تعالى عنه فى حديث البيهقي (بقرس لجعل) بضم الجيم وفتح العين المعجمة
وباء تصغير ولا م وهو جعل بن زياد وقيل أسمره الصحابى الكوفي وقيل اسمه جعل (الاشجى)
بش من معجمة وجيم وعين مة ملنة نسوب لاشجع وهى قبيلة وحديثه هذا رواه عنه عبد الله بن أبى
الحكم قال كنت فى بعض غزواته صلى الله تعالى عليه وسلم على فرس عجفاء ضعيفة فى آخر بات الناس
فقال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما شأنك قلت انها عجفاء ضعيفة فضر بها بمخففة كانت فى يده
وقال بارك الله فيها قال فلقد رأيته أول الناس ما أمك رأسا ودمت من بطنها دماء كثيرة واليه أشار
بقوله (نخفها) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أى ضربها (مخففة) كانت (مع) بكسر الميم
وسكون الحاء المعجمة وفتح القاف وواف وهاء اسم آلة من الخفق وهى الدرة وقيل انها باعصا والخفق
الضرب ومنه خفق الطائر بجناحه وخفقان القلب والخفقان كله يرجع لهذا (وبرك عليها) بأشديد
تفصيل من البركة أى دعا رابا البركة فيها (فلم ياك رأسها) أى لم يدر على ضبط رأسها بل جاءها القوة
سرها وابتدأ بها له وهذا من قولهم ملك العجين إذا عجنه بقوة والملك أخذ من هذا وهو حقيقة
(نشا) أى من شدة نشاطها (وباع من بطنها) أى عمال دته وحصل من نسلها المخارج من بطنها
والبطن حقيقة الجوف ثم شاع فى الواحد النسل (بأثنى عشر ألفا) وهو ذبيرة عظيمة لدعائه صلى الله
تعالى عليه وسلم وأهله كان عندهم مهابطون متعددة تتناسل فيكون ذلك ولدها ولد أولادها وفيه ألف
ونشرة وقوله يملك ناظر لقوله خفها وقوله وباع إلى آخره ناظر لقوله وبرك عليها وهو ظاهر وهذا رواه
النسائي وابن عبد البر فى الاستيعاب (و) فى حديث رواه ابن سعد من حديث اسحق بن عبد الله بن أبى
طالحة أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (ركب جارا قوطا) قایل السيرة مقارب الخطا (لسعد بن عبادة)
الانصارى سعد بن المشهور (فرده) أى أعاده صلى الله تعالى عليه وسلم لصاحبه بعد ما ركبته أو معناه
صيره لأن رديكون بمعنى ما يعمل عليها كما عر حوايه فعل الأول ما به دله على الثاني مفعول ثان
(هملاجا) بكسر الميم وسكون الميم ولا م وجيم وهو فارسي معرب وهو من البرازين ما يسرع مشيه
ويكثر نقه على هيئة مخصوصة والعامة تسمونه رهوان (لاباسر) مبنى للجحول أى يسبق كل مسار
معه فعبير بما ذكره ما بلغه كافر فى قوله لا يخارى (و) روى البيهقي أنه (كانت شعرات من شعره) صلى الله
تعالى عليه وسلم وهو بفتح العين فيها (فى قلنسوة طالدين الوليد) أى أنه رضى الله تعالى عنه وضعها
فى داخل قلنسوته تجمناها والقلنسوة بفتح القاف واللام وضم السين وفتح الواو قبل هائه ما يوضع
على الرأس وهى معروفة يقال قلنسوة كفى الصحاح (فلم يشهد بها) أى لم يحضر (فتالارزق) وحرفا قل
فيه (الارزق النصر) أى الأنصره الله تعالى على أعدائه فيقتلهم أو يهزمهم ببركة تلك الشعرات التى
كانت فى قلنسوته وتوجه لالارزق الى آخره حال مستثناة من غرامان أعسم الاحوال وحكى ابن
الديم ان ابن أبى طاهر العلوى كان عنده أربعة عشر شعرة من شعره صلى الله تعالى عليه وسلم فيبلغه ان بعض
أمراء حلب يحب العلويين وله كرم فارتحل له وأهدى تلك الشعرات لها فأكرمه ثم أتاه بعد أيام فعبس
فى وجهه ولم يلفت إليه فسأله عن السب فقال له قال لى فلان ان هذه الشعرات لا أصل لها سأله
احضارها فاحضرت فطلبه ن ناراة وفدة فأتى بها فترى شعرات منى فى الدار فلم تحترق بل صارت
أحسن مما كانت فعبل رجله وأتم عليه بنم لخصى وأكرمه غاية الأكرام (وفى الصحيح) أى فى

النصر) بصيغة المفعول ونصب النصر أى أعطى الفتح والظفر رواه البهيقي (وفى الصحيح) أى من رواية مسلم وأبى داود
والنسائي وابن ماجه

(عن اسماء بنت أبي بكر) أي الصديق رضي الله تعالى عنهما (إنها أخرجت جبة طيالة) بالإضافة كما في شرح مسلم للنووي وفي نسخة بالوصف جمع طيلان بفتح اللام وثالث فارسي معرب وفي نسخة طيالة من زيادة تحكية وفسر بالحق وهو أمان أصلها والماطر أعلاها لأن هذه الجبة صارت ١٣٤ بعد اسماء بعد موت اختها عائشة وهي ماتت بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

بنحو وخمس وأربعين سنة وفسرت بالأكسية وبالحضراء ثم طيالة بالتدوين لأنها في زنة زفاهية وثمانية (وقالت) أي أسماء (أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يلبسها) بفتح الموحدة (فنحن نغسلها للرؤى يستشفي بها) جملة حالية أو مستأنفة مبنية وهي بصيغة المفعول وفي نسخة بصيغة المتكلم هذا وقال المصنف (وحدثنا القاضي أبو علي) وهو ابن سكرة (عن شيخه أبي القاسم ابن الميمون) أخذ عن أبي محمد الباجي (قالت كانت عندنا قصعة) بفتح القاف ومن أعانف كلام أرباب اللغة لا تفتح الجرب ولا تكسر القصعة (من قصاع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بكسر القاف جمع (فكنا نجعل فيها الماء للرؤى يستشفون) وفي نسخة فيستشفون (بها) أي فيشفونهم الله تعالى

الحديث الصحيح أو صحيح مسلم لأن هذا الحديث رواه لم وأبو داود والنسائي وابن ماجه (عن أسماء بنت أبي بكر) الصديق رضي الله تعالى عنهما (إنها) أي أسماء (أخرجت) أي أظهرت وأرت الناس (جبة) بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة وهي ثوب مخطوط طيالة (قال النووي) أنه روي بإضافة جبة لطيالة جمع طيلان بتثنية اللام والاشهر قبة طيالة من مصر وفي لانه بن ثمانية ورواهية ويجوز نصبه على أنه صفة جبة كثوب أخلاق وقد سقط لفظ طيالة من بعض النسخ وهذه الجبة كانت عند اختها عائشة أم المؤمنين فلما مات بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنحو خمسة وأربعين سنة انتقلت لها والطيالة نوع من الأكسية قيل أنها ذات أعلام خضر ولذا روي جبة خضراء ووصفت بوصف بعضها وقيل معنى طيالة خلقة وقيل إنه جمع طيلاس كصيقل وهو المقل والنسج وقيل الطيلسان كساء أخضر يعرف بالساج وقيل الطيلسان زداء من صوف تستعمله العجم ولذا يقال ما بين الطيلسان في الثمن (وقالت) أسماء (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يلبسها) أي كان يكثر لبس هذه الجبة لأنه كان يفعل كذا يدل على تكرار الفعل عرفا كما ذكره الأصوليون وليس بطريق الوضع كما (فنحن نغسلها) وأخذنا عن علي بن فضال (في ثمن) المرضي (بها) أي بما بها مان يشرب منه ويمسح به الأبدان تيمنا بآثاره صلى الله عليه وسلم في زعمهم الله الشفاء ببركته وفي مسلم أنها جبة كسر وانية نسبة لكسرى أي عجيبة وإنها كانت مكوفة بالديباغ واستدل به بعضهم على حل السجاف من الحرير وقيد بعضهم بالزبد على أروعة أصابع ولا نافي كونها من الطيالة ما قيل أنه صلى الله تعالى عليه وسلم يستعمل الطيلسان وكرهه بعضهم لما ورد أنه حلية قوم الدجال (وحدثنا القاسمي أبو علي) هو ابن سكرة وقد تقدم (عن شيخه أبي القاسم بن المأمون) بن محمد بن هشام الرعي السدي المروفي وابن المأمون الامام المشهور (قال كانت عندنا قصعة) بفتح القاف ولا تكسر كما هو في الحفنة المعروفة وتخص في العرف بما كان من الخشب وقيد هذا النووي بما كانت تسمى عمره والناسل ابن المأمون فيجتمعا كما كانت عنده وصلت إليه بطريق من الطرق ويحتمل أنها كانت بديارهم وبلادهم (من قصاع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بكسر القاف كجمع جفنة وجفان ويجمع على قصع أيضا وقصاعه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يردوها ولم يذكروا صفاتها لأنه صلى الله عليه وسلم كان لا يعتني بها ولا يدها ولا يدهرها (فكنا نجعل فيها الماء للرؤى) جمع رؤى (فيستشفون بها) أي يطلبون الشفاء فيحصل لهم شربهم مما وضع فيه البركة آثارا ثاره (وأخذ جهجاه الغفاري) جهجاه بضم الجيم من مقتوحين بينهم اهواء وبعد الأخيرة أنى وهاء وقيل إن صوابه جهجاه مقصورا لأنه في آخره والغفاري بكسر الغين نسبة لغفار وهي قبيلة معروفة واختلف في اسم أبيه فقيل هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وقيل ابن سعد بن حرام وقيل ابن سعيد وقيل ابن قيس وهو صحابي مهاجري مدني وروي عنه أحاديث وشهد المشاهدة كلها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتوفي بعد عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه بسنة (القضب) يعني قضيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذي كان مع الخنساء والقضب عصى قصيرة (من يد عثمان) ابن عفان لما قام عليه قيل يوم الدار فقيل أخذوه جذبه من يده وهو على المنبر وقيل بعد نزوله

ببركة نبيها (فأخذ جهجاه) بالتدوين وهو بالجيمين والهاثين ابن سعد أو سعيد أو مسعود وقال الطبري المحدثون يزيدون في آخره الماء والصواب جهجاه يدون هاء في آخره (الغفاري) بكسر أوله حضر بفتح الضاد من عطاء عنه أنه كان يشرب حلاب سبع شياه فله أسلم لم يتم حلاب شاة (القضب) هو عصا النبي التي كان الخنفاء يتداولونها (من يد عثمان) أي وهو على المنبر

منصرفا

فكسر ويسكن ويسكن
فكسروا بفتح ن أي
الحكمة وفي نسخة بمد
فكسر (فقطعهما) أي
ركبته ونذ كبر الضمير
المعبر الى الاكلة بتأويل
الدا (ومات قبل الحول)
رواه أبو نعيم في الدلائل
وابن السكن في معرفة
الصحابة وقال ابن
عبد البر هو الذي تناول
العصا من بعده عثمان
وهو مخطوب وكانت
عصا رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وتوفي
به مد عثمان بسنة ذكره
الحاجي ثم كسر العصا
ليس صريحاً في كلام
القاضي وهو صريح في
كلام ابن عمر والكني
رأيت في حاشية علي
كتاب الروض الانف
للسهيلي عن ابن دحية
نقل عن ابن العربي في
كتاب العواصم انه
لا يصح كسر العصا من
أطاع ولا من عصا قاتل
وكذا اختيار ابن قوليهما
حيث قال القاضي مات
قبل الحول وقال ابن
عبد البر توفي بعد عثمان
بسنة والله سبحانه
وتعالى أعلم (وسكب)
أي صب (من فضل)
وضمونه) بفتح الواو
ويضم أي موضوعه

منصرفاً لداره (ليكرم) أي أخذه بقصدان بكسره ظاهره انه لم يكسره اصباح الناس عليه وقال ابن
عبد البر وبعض أهل السير انه كسر (على ركبته) أي اتكى على ركبته في كسره كما هو معتاد (فصاح به
الناس) لينبهوه من كسر قضيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه أمر عليهم رجاء لم يرضوها
ولذا قال ابن العربي لا يصح كسر العصا عن أطاع أو عصى وهذه العصا كان به تمدعها النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم اذا خطب وكذا الخلفاء بعده (فأخذته) أي أصابته ووقعته وأصل معنى الأخذ
التناول فتجوز به عما ذكر (الاكله) بكسر حاء وهو داء يصيب بعض الأعضاء في تأكل أي يتفتت
ويقطع وهو نوع من الحزام والفرق بينهما مذ كور في مفصلات كتب الطب والداس تقول آكلة
بالمد وتقول انه خطأ الان الثعالي أنشد لبعض العرب في كتابه غمار القلوب

ومن أنت هل أنت الامرا * اذا صحت نالك في باهلة

وللباهلي على خبره * كتاب لاكله الاكلة

ولم يخطئه فيه وهو من أكلة الفتيحة ان تقرأ عبارة المصنف رحمه الله تعالى به الان تعارضه الرواية
(فقطعهما) أي قطع جهجا ركبته أو رجله من ذلك لثلاسي المرض ليدنه فان هذا المرض يعالج
بقطع العضو كما قيل * القطع طب كل عضو فاسد * فلا حاجة لما قيل ان ضمير القاعل اللاكلة
وذكره بتأويل المرض ونحوه (ومات) المحجاه من قطعها (قبل) تمام (الحول) أي السنة التي وقع فيها
القطع بسبب اهانتة لقضيبه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن عبد البر في الاستيعاب انه تناول العصا من
يد عثمان رضي الله تعالى عنه وهو مخطوب فكسر هاء وقفت الاكلة في ركبته وتوفي بعد عثمان رضي
الله تعالى عنه بسنة وهو مناف لكلام المصنف رحمه الله تعالى من وجهين لان ظاهره انه لم يكسرها وانه
حال عليه الحول وفي الروض الان انه انترعثما من يد عثمان رضي الله تعالى عنه حين أخرجه من المسجد
ومنهم من الصلاة فيه وهو أيضا مخالف لكلام ابن عبد البر في قوله انه أخذها وهو على المنبر وكان عثمان
لما قام عليه الناس وهجموا المدبنة يخرج يصلي بالناس على عادة الخلفاء الراشدين ثم خرج في آخر
جمعة فخصبوه حتى وقع من على المنبر ولم يقدروا على الامامة فقصي بهم أبو امامة بن سهل ثم حصره
ومنعه ومن المسجد وكان من القاتلين عليه الجهمجاه وشافه به سلايلقي وقيل بالقضيب ما فعل وفي
جرائده على قضيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع انه من الصحابة الذين شهدوا المشاهدة صلى
الله تعالى عليه وسلم اشكال لا يخفى فان الظاهر انه يعرف القضيب وخرمته وغضبه على عثمان رضي
الله تعالى عنه لا يوجب له مثل ذلك وعثمان رضي الله تعالى عنه كان يجتهدا متاولا فيما أنكره عليه
وما هذا الاذلة عظيمة لا يليق بمن كان مؤمنا صاحبيا (و) روى البيهقي عن أنس بن مالك رضي الله تعالى
عنه حديثا متصلا أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (سكب من فضل وضوئه) السكب بمعنى الصب وفضل
وضوئه ما زاد عليه وقال شيخنا المقدسي قدس الله تعالى روحه في كتابه الرزان الوضوء بالفتح في المصدر
كما في الصحاح والضم مصدر عن اليزيدي والفتح أولى وفي كتاب سيدي به في ما جاء على فعل بالفتح
توضأ وضوؤه ونظيره وراو ولم يلو عا وقل قبولاً وقال ابن خروف في شرحه زعوا ان وضوؤه من
أسماء الماء كالوضوء ولم يحتج بمن يوق به الوضوء بالضم قلت ولولا انه ضعف ما يراه الجوهري
والقاضي عياض وبيعه النووي وكلاهما لم يجرأه انتهى ما قاله شيخنا نال هذا الفتح والضم (في بشر
قناه) بضم القاف والممكن قرب المدبنة الشريفة غير مصر وف ويحجز صرفه أيضا باعتبار المكان
والله ليست للتأنيث وقال في التبصرة انه اسم أماكن ثلاثة وينسب اليه قبلى والى باقر غانة قباوى

(في: بشر قبا) بفتح مبسر وف ويمتنع وقد يقصر واحداها بشر أو يس

(فانزفت) أي ما فانت ولا تفت وفي نسخة بصيغة المجهول وفي الصحاح نزفت ماء البشر اذا نزل حته كله ونزفت هي فيه عدى ولا يمتدى ونزفت أيضا على ما لم يسم فاعله وحكي القراء نزفت البشر اذا ذهب ماؤها (بعد) أي بعد صبه الى يومها ذارواه البيهقي عن أنس (وزرق في بشر كانت في دار أنس فلم يكن) أي ماء (بالمدينة) وفي نسخة في المدينة (أعذب منها) أي أطيب وأحلى ماء من تلك البشر رواه أبو نعيم ورواه القائل من صاحب الشماائل ١٣٦ ولوقفت في البحر والبحر مالح * لاصبح ماء البحر من ريقها عذبا

(ومر على ماء فسال عنه) والقصر لغة فيه أيضا (فانزفت) البشر أي انقطع ماؤها (بعد) مبني على الضم أي بعد ما سكب فيها فضل وضوءه صلى الله تعالى عليه وسلم ونزفت بفتح الزاي المعجمة ويجوز كسر هاءه وفتح الالف وفتح السين ويجوز ماؤه للمفعول أيضا لانه ودمه دنيا وغيره مدخفن اقصر على الثاني فقد قصر وقدر ثلاثيه متعدية ومزبذله لازما هي خلاف القياس كسبه الله تعالى فاكب وله اخوات فصلناها مع الكلام عليها في السوانع والمصنف رحمه الله تعالى قال انه صب فضل وضوءه أي بريقه وقعر روابه نزل فيه ما وعد هذان كرامته صلى الله تعالى عليه وسلم وتقدم من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم تفجير الماء في بئر الحديبية وبئر تبوك لانه عتق وقع التحدي لمشاهدة الكفار له وهنالك يقصد التحدي كما قيل (و) روى أبو نعيم في دلائله صلى الله تعالى عليه وسلم (نزل) نزل وصادو كلاهما بمعنى وهو موج الريق من فيه (في بئر كانت في دار أنس) ابن مالك خادمه صلى الله تعالى عليه وسلم (فلم يكن بالمدينة) بشر من آبارها (أعذب منها) أي أحلى وألذ من ماؤها وهذا كان بين أظهر المؤمنين فلذا لم يعد معجزتها كما أنشأنا اليه (ومر) صلى الله تعالى عليه وسلم (على ماء) في بعض أسقافه (فسال عنه) أي عن اسمه (فقبل) له (اسمه بيسان) بموحدة مكسورة وقال التلمساني بالفتح وهو الظاهر واوزنته لنعمان الآتي ولولا مجاز فتحه وكسر ومثناه تحية قسا كته وسين مهملة وألف ونون (وماؤه ملح) جملة حالية أي لا عذوبة فيه فلما سمى بمياه يوم البؤس ضد النعيم لم يحب صلى الله تعالى عليه وسلم بما يشتم به فقير لانه كان يحب الغال المحسن (فقال بل هو نعمان) بفتح النون فعلم ان من النعيم والنعمة وبسان موضعان أحدهما بالشام وهو في حديث الدجال والآخري بالحجاز وهو الذي مر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في خروجه وذوقه وهو المذكور هنا فغير اسمه فقير الله ماءه فاشتراه طاعة رضى الله تعالى عنه وتصدق به فقيل له طلحة القياض وضبط الازعاع في حواشيه هنا نعمان بضم النون والصواب ما تقدم وفي الشرح المجدي انه بكسر النون فكانت قصده بذلك موافقة بيسان وملح هو القصيص وما ملح لغة أيضا لكنها غير فصيحة وامتسحنا كما قيل لور ودها في النظم والنثر كثيرا ولولا خوف الاطالة أوردنا ذلك (وماؤه طيب) هذان جملة قوله صلى الله تعالى عليه وسلم والاتفاق على كلامه (طباب) ببركه صلى الله تعالى عليه وسلم لما غير اسمه وقال انه طيب (و) روى ابن ماجه في حديث آخر مسندا أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (أتى) بالنساء للجهول أي أعطاه بعض أصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم وجاءه (بدلو) معلوم (من ماء زمزم) ورواه البيهقي عن وائل الحضرمي الا انه لم يقل فيه انه من ماء زمزم (فج فيه) أي أتى فيه صلى الله تعالى عليه وسلم ماء فغور بقه (فصارت) رائحته (أطيب من) رائحة (المسل) وقرئ ب منة قصة نافع أحد القراء السبعة المذكورة في شرح الشاطبية (و) من كراماته صلى الله تعالى عليه وسلم ما رواه الطبراني عن أبي هريرة أنه (أعطى الحسن والحسين لسانه) الشريف أي وضعه في فمهما (فصاه) أي جذبا بريقه وشربا منه (وهما يميكان) جملة حالية أي باكين

(ومر على ماء فسال عنه) فقيل) أي له كما في نسخة (اسمه بيسان) بكسر موحدة وفتح فسكون تحية (وماؤه ملح) بكسر فسكون مبالغة ملح أي أجاج (فقال بل هو نعمان) بضم أوله وفي نسخة صحيحة بفتح واختاره التلمساني للثبوت ولو كسر لكان له وجه وجهه لفضيلة حسن المقابلة وهو مأخوذ من النعمة بكسر أولها أو فتحها (وماؤه طيب قطاب) أي بمجرد قوله صلى الله تعالى عليه وسلم قيل بسان موضعان أحدهما بالشام وهو المارداني حديث الدجال والآخري بالحجاز وهو الذي مر به عليه الصلاة والسلام في غزوة ذي قرد فسال عنه فقيل له اسمه بيسان فسال هو نعمان وهو طيب فقير صلى الله تعالى عليه وسلم اسمه فقير الله وصفه ورسمه فاشتراه

طالحة تصدق به فسماه عليه الصلاة والسلام (عطا) طالحة القياض (فأتى) كذا في نسخة صحيحة والظاهر وأتى بالواو كما في بعض النسخ المصححة وهو بصيغة المفعول أي وحي (بدلو) من ماء زمزم فخرج بفتح الميم وتشديد الجيم أي أتى من فيه ماء (فيه) أي في الدلو وهو مؤنث وقد ذكر على ما في القاموس (فصار أطيب من المسل) رواه ابن ماجه وروى البيهقي عن وائل الحضرمي ولم يقل من ماء زمزم (وأعطى الحسن والحسين) أي كلاهما (لسانه) فصاه بتشديد الصاد (وكان يميكان)

الطبراني عن أبي هريرة
(وكان لام سائك) أى
الانصار بقرينة روى عنها
عطاء بن السائب
بواسطة رجل أو البهزنية
روى عنها طابوس
والظاهر ان المراد بها
الاول وقال الشارح
الصواب أم أنس بن مالك
فقط ذكر أنس قاله أبو
علي القسائي وهى أم
سليم بنت ملحان
(عكة) بضم همزة
فكاف مشددة أنا من
جلد يجعل فيه السم
(تهدى) بضم تاء
وكرم الدال أى ترسل
(فيها لاني صلى الله
تعالى عليه وسلم سمننا)
أى ابتادهم (فأمرها
التي صلى الله تعالى
عليه وسلم ان لاتعصرها)
بضم الصاد أى أمرها
بترك عصرها (ثم دفعها
اليها فإذا هي مملوءة سمننا
الادم) بضم فسكون
وبضم تنوينه وكل ما
يؤتد به (وليس عندهم
شئ) من الادم أو من
السمن (فعمد اليها)
بكر الميم أى تقصد على
العكة (فجحد فيها سمننا
فكانت تقيم أدمها) وفي
نسخة أدمهم أى نديم

(عُشْتَا) تمييز أو مفعول له والعش حرارة تقي اشتها ما يشرب (فككتما) فسكن عطفها موثرا
البكاء وكان الاحسن ان يذكر هذاع قوله وكان يتقل في أفواه الصبيان الى آخره (و) في حديث صحيح
رواه مسلم عن جابرنا (كان لام سائك) الانصار بقرينة العكابة وهى أم سليمان بنت ملحان قيل والصواب
ان يقول أم أنس بن مالك وفي الصحاح أم مالك البهزنية وأبست هذه وفيه نظر لان أم مالك هذه ليست أم
أنس وقد رواه لانه لا يعرف اسمه أو في شرح المصابيح للتوربشتي أن أم مالك في الصحابة اثنتان أم مالك
الانصارية وأم مالك البهزنية وهى صاحبة العكة انتهى (عكة) بثلاث العين الممهلة والمهمل والمهمل والمهمل
وهى صفة من الجلد يوضع فيه السم غالبا وكافها مشددة (تهدى فيها لاني صلى الله عليه وسلم سمننا)
أى ترسل به له على طريق الهدية وهو بفتح السين الممهلة وتسكون الميم وفجدها لمن قال الزيدى
السمن لانه يرغابا ويكون للزى أيضا وفي القاموس ان سلا الزيد لم يقده (فأمرها) التي صلى الله عليه
وسلم ان لاتعصرها) الامر هنا بعناء اللغوى لان قوله لاتعصرها نهي لأمر أو هو باعتبار لازمه لان النهي
يلزمه الامر بالكف وعلى الاول هو مطلق الطلب والعصر الضغط للظرف ايخرج بقرينة ما فيه مما دل عليه
اشارة الى انه لا ينبغي النظر اقله ما فيه أو احذقاره وتعلم ما قل من نعم الله بزيده ويجعل فيه البركة ولذا
قيل ان فيه دققة لمن نظر بعين الحقيقة وهو يصبر بكسر الصاد كضرب يضرب (ثم دفعها) أى دفع صلى
الله تعالى عليه وسلم العكة (اليها) أى الى أم مالك المهدية له (فإذا هي مملوءة سمننا) أى فأمرها بقرينة ماؤها
من ذلك فمملوءة بقرينة المفعول ميموز ويجوز ابدال الميمز قوا أو ادغامها (فيما يتها بنوها يستلونها الادم)
بضم الميمزة وسكون الدال الممهلة وتوضه ما هو وجع ادام هو ما يؤتد به مع الخبر كالسمن والعسل
واختاف القفا في اللحم هل يسمى اداما قال لا فلا ينافى ما ورد في الحديث سمن ادم الادم
والآخر اللحم وتيل الادم ما يصاح به الطعام (وليس عندهم شئ) يعنى من الادم (فعمد اليها) أى
تقصد هاوتقدها ايدها وعنده بعد بفتح الميم في الماضي وكسر هاء في المضارع ويجوز العكس كما في شرح
الفصيح للبلبي (فجحد فيها سمننا) كما كانت فلا تنقص (فكانت تقيم أدمها) أى تجده قائما أى باقيا على
حاله (حتى عصرها) غايه للاقامة أى ما عصرته انتهت اقامة السم في العكة وفقدته وذبت بركته لما
خالفت أمره صلى الله تعالى عليه وسلم قال النووي في شرح المحكم في ذلك ان عصرها يضاد
التوكل والتسامي ويتضمن التسديرو والاخذ بالحول والقوة فعاقبه الله تعالى بزوال ما نعيمه عليها ولم
يذكر هذا في المعجرات لانه لم يتجدد به ولانه حصل في بيت أم مالك وفي أسد الغابة لابن الاثير انه صلى الله
عليه وسلم أمر بلالا فعصرها ثم دفعها اليها فلما أخذتها إذا هي مملوءة فانت النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وقالت يا رسول الله نزل في شئ فقال ماذا يا أم مالك قالت ردت على هديتي فدعا بالاولاؤه عن
ذلك فقال والذي بعثك بالحق نبيا لقد عصرتها حتى استجيت فقال هنيئلا يا أم مالك هذه بركة
عجل الله نوابها ثم علمها صلى الله عليه وسلم ان تقول دبر كل صلاة سبحان الله عشر أو الحمد لله عشر
والله أكبر عشر أو هذا صريح في ان ما ذكر كان بركة لا معجزه فلا حظته عليه السلام كما قيل فندبر (و)
في حديث رواه البيهقي انه صلى الله عليه وسلم (كان يتقل) بفتح المثناة التحتانية وتسكون التاء المثناة
الفرقية وضم الفاء وكسر هاء التقل البصاق وخذه البيهقي بيوم عاشوراء (في أفواه الصبيان) وأفواه
جميع فمها باعتبار أصله لان أصله فوه الصبيان جمع صبي والمراد بهم الصغار الذي يرضون ولهذا ذل
(المرضع) بزنة مساجد جمع مرضع بفتح الضاد اسم مفعول من الرضاعة وهى مص الثدي لاجمع
رضيع يعنى مرضع كما قيل فان قيل لا يجمع على مفاعل وأدعا انه على خلاف القياس لاجتماعه وفي

(فيجزيهم) بضم الميم وكسر الراء فهذه رؤوسهم لا كما قال الدجعي بفتح الدجيمية أي يكفهم (ربقة إلى الليل ومن ذلك) أي من قبيل كراماته (بركة يده) أي

١٣٨

الحاصلة (فيما لمسه) أي مسه بها مطلقا (أي غرسه) أي من شجر وغيره كافي

أصل الدجعي وفي النسخ المحجة وغرسه (وإسلامان) بالواو وهو الظاهر لانه حديث مسـمـتـل رواه البيهقي عن سلمان انه عليه الصلاة والسلام غرس له (حين كاتبه مواليه) وهم يهود وأصله من فارس من قوم مجوس فخر ج بطالب الدين وطريق اليقين وجعل ينتقل من دين إلى دين حتى أخذه قوم من العرب فباعوه فكاتبوه (على ثلاثه رديه) بتشديد التحمية صغير فسئل النخل (يعرسلهم) بكسر الراء (كلها) بالرفع أي جميعها (تعلق) بفتح اللام وتضم أي أي تمسك أو تجبيل (وتطـمـم) بضم التاء وكسر العين أي تعطي الثمرة أو تدرك (وعلى أي رعين أوقية) بضم المعزة وتشديد التحمية على المشهور ويجذف المعزة وفتح الواو في لغة وهي كانت أر بعين درهم من فضة في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم فالمراد هنا وزنها (ومن ذهب قال) الحلي إنما

بعض النسخ مرصع بزينة الباء فان سحت رواية فهو على خلاف القياس كما قيل في جمع خاتم خواتيم الا ان ابن عصفور قال ان شاذوا دعاء بعضهم من ضرورة لا يصح فانه ورد في الحديث الاعمال بخواتيمها وما قيل ان تعد برهذال الكلام صديان المراضع وهن الامهات خطأ اللهم الا ان وقع له رواية صديان المراضع بالاضافة ولم يجده في شيء من النسخ (فيجزئهم) بضم الميم المثناة التحمية وسكون الجيم وكسر الراء المعجمة وهمزة أي يكفهم وأهل الأصول فسروا الاجزاء المحجة وفي الحصول وشروحه كلام في الفرق بين الاجزاء المحجة (ربقة) الشرب (إلى الليل) أي فكفهم عن الرضاة النهار كله ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم فيقوم المص منهم مقام ابن الام العنبر (ومن كراماته) أي من كرامات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم رواه البيهقي (بركته فيما لمسه) اللس قريب من المس وهو وضع اليد على الشيء بقوله بيده تأ كيد أو تجريد كظرت بعين والبركة إرادة المعنوية والمحسية كما تقدم (وغرسه) سلمان الفارسي) أي لأجله كما سيأتي والغرس وضع أصول الشجر في الأرض ليمنوه في نسخة أو غرسه فهو شئ من الراوي وسلمان هو أبو عبد الله الفارسي مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من قرية يقال لها جثي من قرى أصحابه أو رام هرغز لم يتخلف عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما عتقه وكان من علماء الحكاية وزهادهم المعمرين وكان رضى الله تعالى عنه يعمل الخوص ويأكل منهم من عطاء من بيت المال خمسة آلاف كل سنة وكان اذا أخذها تصدق بها قال النروي أتفقوا على انه عاش مائتين وخمسين سنة وقيل ثلاثمائة وخمسين سنة وتوفي بالمدين ودفن بها سنة خمس أو ست وثلاثين وقد قال صلى الله عليه وسلم إن الجنة لثلاثاق له وكان مولاه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل جلا من اليهود فاشتره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منه وقسمته مشهورة (حين كاتبه مواليه) من اليهود وهذا ينافي ما قاله البرهان انه صلى الله تعالى عليه وسلم اشتراه وجمع الموالى ولم يكن له الاموالى واحدا فتحوزا وقد قيل انه على ظاهره لانه ورد انه اشتراه من قوم من اليهود وفيه نظر والمولى هنا هو السيد وهو مشترك بينهما وبين العبد وله معان أخرى والكتابة معلومة مفصلة في كتب الفقه (على ثلاثمائة رديه) بفتح الواو وكسر الدال المهملة وباء مثناة تحمية مشددة قبل الهاء وهي صغار النخل (يعرسلهم كلها تعلق) بفتح التاء الفوقية وسكون العين المهملة وفتح اللام ثم قاف أي تثبت بعد غرسها ويتم غرسها من علققتها المرأة اذا حملت وقال بعض الشراح توكل غرته من علق يعلق كعلم يعلم وقيل تدرك وتضم لانه كيكتب فهو متداخل من باين والمراد الاكل هنا وهو الظاهر وجلة كلها تعلق بدل عاقبته وقوله (وتطمم) أي يوجدها ما يؤكل من ثمرها أو يؤيدان المراد باقبله تدرك وان جاز ان يكون عطف تفسير وهو بوزن يكرم (وعلى أربعين أوقية) بضم المعزة وتشديد الياء ويقال أوقية أيضا بفتح الواو وقال السعدي شرح الكشاف الاوقية أفعل فاعلها أو وقية فاعلها أو فعلية من الاوق وهو الثقل والمراد أر بعين درهمها كافي كتب اللغة وعند الأطباء وهو المتعارف الا انهما عشرة دراهم ونخبة أسباع درهم وقال الرنخري انها ثمان وأربعون درهم انتهى وقيل انها سبعة معاقيل (من ذهب) بيان للاوقية وانها ليست من فضة ولفظ الوقية وقع في حديث رواه الشيخان فقول بعضهم انها عامية كافي النهاية لا وجه له اللهم الا ان يريدانها المشهورة بين العوام فلا ينافي فيصحح أهل اللغة لها كافي القاموس وغيره والنس بفتح النون وتشديد الدالين المعجمة عشرون درهما (فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) من مجلسه الى محل عين لغرسها فيه

كاتب سلمان مولاه ففیه مجاز ولكن جاء في بعض طرقه وهو في المسند انه عليه الصلاة والسلام اشتراه من قوم (وغرسها من اليهود) بكذا وكذا درهم ما على ان يغرس لهم كذا وكذا من النخل يعمل فيها سلمان حتى تدرك (فقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

وغرسها له) أي للسان أولئك (بيده الواحدة) بالنصب (غرسها غيره) وهو عمر بن الخطاب على ما ذكره ابن عبد البر بسنده في الاستيعاب وهو في سنده أجدأ يضاف في طريق أخرى ذكره البخاري في غير صحيحه أن الذي غرسها لسان فيجمع بينهما ما بان واحدة غرسها عمر وأخرى غرسها لسان أو أن يكونا غرسا واحدة فلم يطمع ويكون الراوي من عمر غرسها لسان أو أن يكون الراوي واحد وهو بريده كما رواه أجدوان كان غيره فيكون فيه مجاز ١٣٩ كذا حققه المحيوي وبؤيد الثاني من القولين

قوله (فاخذت كلها) أي نذت وانثرت (الاثالث الواحدة) فقلعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وردها) أي بيده الكريمة (فاخذت) أي أخذت عمر وقها ونشبت في محلها (وفي كتاب البرار) بشديد الزاى وفي آخره راه (فاطم النخل) أي جنس ما ذكر (من عامه الواحدة) أي التي غرسها غيره عليه الصلاة والسلام (فقلعها وغرسها فاطمة من عامه وأعطاه) أي سلمان (مثل بيضة الدجاجة) بفتح الدال ويثنت أي مقدارها وزنا أو حجما (من ذهب بعد أن ادارها) أي تلك القطعة التي هي كالبيضة (على لسانه) أي مبالغة للبركة في شأنه وإذا جاز حله على حقيقة فلا معنى لى قول الدجاجة له أنه أراد بذلك أنه برك عليها أي دعا فيه بالبركة فلم يسمه من شاهده فظن أنه لما أرادها عليه (فوزن) أي سلمان

(وغرسها بيده) الشريعة تبركاً (الواحدة) منها (غرسها غيره) قيل هو عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كما رواه ابن عبد البر وقيل أنه سلمان ووفق بينهما بأنهما غرساها معا أو أن كل واحد منهما غرس واحدة (فاخذت كلها) معنى أنها طاعت وأدركت فهو مجاز كأنها أخذت من الأرض ما قامت به مرغت كبدل عليه الكلام (الاثالث الواحدة) التي غرسها غيره (فقلعها) من محلها (وردها) أي أعادها إلى محلها (فاخذت) أي نذت وأدركت ببركة يده الشريفة ومساها وهو من معجزاته الباهرة صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله الواحدة يدل على بطلان التوفيق بأنهما غرس كل واحد منهما ما ودية وفي البراهين صلى الله تعالى عليه وسلم غرسها كلها من غير ذكر الواحدة فينبغي أن يحمل على القصة أجمالا فانه غرس تلك الواحدة بعد ذلك فلا منافاة بينهما (وفي كتاب البرار) بموحدة وزاى معجمة وألف وراه مهملة نسبة لعمل بزر الكتان زيتا عند البغداديين وهو الحافظ المشهور (فاطم النخل) أي أثمر ذلك النخل الذي غرسه صلى الله تعالى عليه وسلم بيده الشريفة (من عامه) أي في سنته التي غرس فيها ومن ابتدائية (الواحدة) فقلعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وغرسها فاطمة من عامها) وإضافة العام لما حقيقة لوقوع الغرس فيه (وأعطاه) أي أعطى صلى الله تعالى عليه وسلم سلمان مما كتب عليه (مثل بيضة الدجاجة) أي قدر حجمه الأول زنا كقيل (من ذهب) جاءه من الغنائم (بعد ما أدارها على لسانه) الشريفة ليحصل فيها بركته ولا حاجة إلى أن يقال أنه صلى الله تعالى عليه وسلم دعا بالبركة فيها ولم يسمع فانه لا يقال مثله بالرأى (فوزن) سلمان رضى الله تعالى عنه (منها الموالية) أي لمن كاتبه كافر (أربعين أوقية) بقي عنده مثل ما أعطاهم) وهى أربعون أخرى وكانت في رأى العين دون ما كتب عليه من الذهب لكنها زادت وزنا ورحت ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من غولا عيان قيل يجوز أن يكون فاعل وزن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا بقى وهو بكسر القاف المخففة ويجوز فتحها مثل دقة وقصة سلمان رضى الله عنه طويلا مقصلة في الحديث وحاصلها أنه كان بجنى وهى قرية بفارس كان أبوه رئيسا وهو من بعد النار فرسل سلمان برهبان في كنيسة بصـ لون ويتبعون فاعجبهم أمرهم وقال هذا خير من ديننا قلنا أخبرنا به بذلك نقم عليه وقيده مخافة أن يتبعهم فارس سلمان اليهم يقول إذا كان عندكم من يذهب إلى الشام فاخبر به وكانوا قالوا له إن ديننا هذا بالشام فاخبروه فكبر قيده وذهب معهم وجاء إلى الشام ودخل كنيسة فيها أقسيس يتعبد بها فاستمر عنده إلى أن مات فذهب لا يخرج عورده ثم لا يخرج بالموصل ومكث عنده فرض وأشر ف على الموت فقال له أن مات ما فعل قال أن ديننا هذا قديم وقد دنا من نبى على الحنيفة يظهر بارض النخل فسأله عن علامته فقال به خاتم النبوة ولا ياكل الصدقة ولا كل من الهدية فخر به قوم من كلب وكان له بقرات وغنيمات كتبها من علف فاعطاها لهم على أن يحملوه إلى أرض العرب ففقدوا به وأسروه وباعوه من يهودى وقيل ابتاعته امرأة والأصح الأول فكان يخدمه حتى قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

(منها الموالية أربعين أوقية) بقي عنده مثل ما أعطاهم) أى كية وأزيد منه كيفية وكان سلمان من المعمرين عاش على الأصح مائتين وخمسين سنة وقيل ثمانمائة وخمسين سنة وقيل أربع مائة سنة في الجوسية ومائة في اليهودية ومائة في النصرانية ثم لم أسلم قال يارب عمر في الإسلام مائة سنة فعاش مائة في الإسلام وكان ياكل من عمل يده ويتصدق بعبائهم وهو أحد الذين اشتاق إليهم الجنة ومناذبه كثيرة وفضائله غزير مات بالمداين سنة خمس وثلاثين ومات ترك شيئا من رثته

(وفي حديث حنبل) بمهلة فدون مفتوحين فمعجمة (ابن عقيل) بفتح وكسر القاف وفي بعض النسخ المحجمة بالتصغير وهو حديث طويل رواه قاسم بن ثابت ١٤٠ في الدلائل من طريق موسى بن عقبة عن المسور بن مخرمة عنه وقال الشارح لم أره أنرا

في كتاب الحساب لابن عبد البر ولا خبر أفعلى من وأه أن برسمه هنا (سقاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شربة من سويق شرب أولها وشرب آخرها فإبراهيم بكسر الراء أي مازلت (أجد شعبها) بكسر ففتح (إذا جعت وريها) بكسر داه فشد بدخسة (إذا عطشت) بكسر الطاء (وبردها إذا ظمئت) بكسر الميم من الظما وهو العطش الشديد من كثرة الحر أو شدة الحرارة (وأعطى قتادة بن النعمان) بضم النون (وصلى معه العشاء ليلة مظلمة مظيرة) جلتان معترضان وردنا اعتراضا بين أعطى ومفعوله الثاني كذا ذكره الدججي والظاهر أن الجملة واحدة وان قوله في ليلة ظمرف لقوله صلى (عرجونا) بضم العين والجيم وبكسر مع فتح الجيم وفري بهما وهو أصل العذق الذي يعوج ويقطع منه الشماريخ فبقى على النخل بابسا ولعله هو العذق مطلقا وقيل لأديس وأعوج وهو الملائم لقوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم (وقال انطلق به فانه سيضي لك بين يديك عشرة اومن خلفك عشرة) أي مائة اربعة اذ في طريقك حتى تبصرها وليست العشرة من الاشجار كما قيل (فاذا دخلت بيتك فستري سوادا) وهو ضد البياض والمراد جسم أسود والسواد يطلق على الجثة والشح وفي وثيق عري الإيمان للبارزي انه كان هيئة قنفذ فاذا أرايته

المدينة فبينما هو على نخلة من النخيل وسيدته الذي اشتراه منهم تحتها اذ ابرجل غرب جاء الى سيدته المذكور وقال هل سمعت ما فعله الانصار قد علمهم رجل من مكة وهو معهم بقباء الآن فلما سمع سليمان ماله عراها فاض كالحي ونزل بسأل الرجل عما قاله فخره سيدته فاض مرقا ثم ذهب اليه صلى الله تعالى عليه وسلم بتمرات من نخل سيدته فاكلها فلما رأى العلامات المذكورة جاء وكاتب سيدته على ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى فان قلت تقدم في الحديث انه مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال سليمان مائة اهل البيت فكيف يكون هذا وهو مكاتب؟ كيف أكل صلى الله تعالى عليه وسلم مما قاتل به والعبد لا يملك شيئا قلت أجاو عنه بنو جوه منها انه ورد انه صلى الله تعالى عليه وسلم اشتراه منه بمائة كرو على هذا فلا شك وكان موناها علم انه لم يسه الرق كما رواه ابن عباس وعصيا ولو سلم فهو مولى ماله لا مولى رقبته ولذا قيل صلى الله تعالى عليه وسلم ما أهدها لانه أجرة له وأذن له سيدته في دفعه لمن يريد (وفي حديث حنبل) يفتح الحاء المهملة والنون وشين معجمة (ابن عقيل) بفتح العين وكسر القاف وليس مصغرا وهو محض أنى ترجمته في الاستيعاب وغيره وهذا الحديث رواه بطواه قاسم بن ثابت في الدلائل عن المسور بن مخرمة (سقاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شربة من سويق) بالسين وقد تبدل صاوا وهو قمع يقلى ويظعن ثم يجعل في ماء ونحوه من الماء غثا يشرب فهو طعام وشربا وشربة بفتح الشين المرة من المشروب وليس بضم الشين كما قيل فهو مفعول به لا مفعول مطلق كما قيل (شرب) صلى الله تعالى عليه وسلم (أولها وشرب آخرها) يعني انه صلى الله تعالى عليه وسلم شرب منها أولا ولتحصل البركة فيه فاشم ناوله الاناء فشرب بيمينه (فإبراهيم) أي لم أره بعدما شربت سورة (أجد شعبها) أي يحصل عندى الشيع بزنة العنب وهو معروف (إذا جعت) أي إذا جاء وقت الجوع والحاجة الى الطعام (وربها) بكسر الراء وهو يريد يحصل في الجوف من الماء ونحوه يعني عن الماء (إذا عطشت) أي جاء وقت الحاجة الى الشرب والضمير ان للشربة (وبردها إذا ظمئت) بزنة عامت بهمة بعد الميم ويجوز ابدال الماء وهو من الظما وهو العطش فغير بينهما في العبارة تفننا أي لم يفارق بعد شربها الشيع والرى ابركة سورة صلى الله تعالى عليه وسلم (وفي حديث صحيح رواه أحمد في مسنده عن أنى سيدته صلى الله تعالى عليه وسلم (أعطى قتادة بن النعمان) بن زيدو بكى أبا عر وهو محض مشهور توفي سنة ثلاث وعشرين وصلى عليه عهده رضي الله تعالى عنه وهو الذي ردت عينه كما تقدم وهو من الانصار (وصلى معه العشاء) جملة طالية بتقدير قد أدى وقد صلى مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العشاء (في ليلة مظلمة مظيرة) أي ذات ظلمة من ظلمة الليل والسحاب المطبق بالمطر وهو متعاقب باعطى (عرجونا) بضم العين وسكون الراء المهملة ونضم الجيم كعندود وبكسر وفتح كفر دوس وبهم اقروى وهو فعلون من الانعراج وهو الانعطاف وقيل وزنه فعلول واليه ذهب صاحب القاموس والصحيح الاول (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم لقتادة (انطلق به) أي خذ العرجون واذهب بمنزلك (فانه سيضي لك بين يديك عشرة اومن خلفك عشرة) أي مائة اربعة اذ في طريقك حتى تبصرها وليست العشرة من الاشجار كما قيل (فاذا دخلت بيتك فستري سوادا) وهو ضد البياض والمراد جسم أسود والسواد يطلق على الجثة والشح وفي وثيق عري الإيمان للبارزي انه كان هيئة قنفذ فاذا أرايته

وهو الملائم لقوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم (وقال انطلق به فانه سيضي لك بين يديك عشرة اومن خلفك عشرة اذ في غير جاز تذكيره وتأييده) (ومن خلفك عشرة اذ دخلت بيتك فستري سوادا) أي جسمها اسودا أو جيمها مشوحا

(فاضربه حتى يخرج ناله الشيطان فانطلق فاضاه العرجون) هو أصل العزق كما تقدم (حتى دخل بيته ووجد السواد فضر به حتى خرج) رواه أحمد عن أبي سعيد بن مسروق في وثيق عري الايمان للبارزي فانه قد زيد في ما شيطان ولا تاتي في فاه - له مثل بصو رته أسود (ومنها) أي ومن كراماته ما كان سبباً لقلب الاعيان (دفعه) أي اعطاه ما عليه الصلاة والسلام (اعكاشه) بضم اء وتشديد الكاف وتخفيفه (جدل حطب) بكسر جيم وفتح وسكون ذال معجمة أي أصل

١٤١

هو الحطبة أو الخشبة الغليظة (وقال اضربه حين انكسر سيفه) ظرف لدفعه (يوم بدر) أي زمن وقعته (فعاد) أي فتهجد - ول (في يده سيفا) وفي نسخة فصار فيكون مجازاً عنه اذ لم يكن قط سيفاً فيعود (صارما) أي قاطعا (طويل القامة أبيض) أي بريق الامعان (شديد المتن) - من المتانة وهي القوة أو قسوى الظاهر فان المتن هو أصل الشيء الذي هو قوامه بمنزلة الظاهر للاعضاء ومنه متن الحديث (فقتال به) أي في وقعة بدر حتى انقضت (ثم لم يزل عنده يشهده المواثيق) أي لقتال الكفرة (الى ان استشهد) أي عكاشه (في قتال أهل الردة وكان هذا السيف يخال له) وفي نسخة يسمى (العون) بالمصدر للجالبة أو بمعنى المعين أو المعان والله المستعان رواه البيهقي وقال الخليلي يجب ان

(فاضربه حتى يخرج) من البيت (فاه) أي السواد المرئي (الشيطان) تصوره بهذا الصورة (فانطلق) فتأذنه (فاضاه العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد فضر به حتى خرج) من بيته كما اخبره صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى رواه المعنى فان افغنا الحديث كما رواه أبو سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم - خرج ذات ليلة لصلاة العشاء وهاجت السماء وأظلمت وبرقت فرأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتأذنه فقال له فتأذنه قال نعم يا رسول الله علمت ان شاهد الصلاة قليل فاحببت ان أشهد بها فقال له اذا انصرف فأتني فلما انصرف أعطاه عرجونا وقال خذ فبعضي امامك عشر او خذك عشر الحديث وبضى جماعة بعد ما فسر ما فعلوه ولا زمانه ومنه مصوب على الظرفية والشيطان المراد به واحد من الجن المردة أو ابليس ومنه (ومنها) أي من كراماته صلى الله تعالى عليه وسلم في قلب الاعيان ما رواه البيهقي في حديث مسندوهو (دفعه لعكاشه) ابن محصن الصحابي المشهور وهو بضم العين المهمة وتخفيف الكاف وتشديدها وشن معجزة علم منقول وأصله المنكوت أي بيته وهذه القصة وقعت له وهو يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والدفع أصل معناه الازاحة بآية أو المنع ويطبق على الاعطاء والتأنيب كما يقال دفعه المال (جدل حطب) بفتح مكسورة وذال معجمة ساكنة ولا مودة وفتح جيمه وهو وعذ غليظ أو أصل من أصول الشجر ومنه المثل أنا جدل بها المحكوك وهو عود ينصب لتحك له الابل الجرباء فاستعير لمن يرجع لرأيه ويستغنى بهادته في المهمات والمحط بما يس من اغصان الشجر وهو معروف وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشه وقد كان قال يدخل الجنة سبعون ألفاً غير حساب وهم الذين لا يرون ولا يبرقون فقال عكاشه ادع الله ان يجعاني منهم فقال جعلك الله منهم ثم قام آخر فقال مثل ما قال فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم سبقك بها عكاشه قال بل ابن عبد البر الثاني كان من المنافقين وردده السهيل بانه ورد في رواية تقام رجل من خيار المهاجرين وأيضاً ورد انه قال لثالث ولعل الساحة الاولى كانت ساعة اجابة انقضت وألوه عرف صلى الله تعالى عليه وسلم انه لو عداله استرسل الام وطال وعم مثله الناس وهو بما يكتم (وقال اضربه حين انكسر سيفه يوم بدر) أي في وقعة بدر كما في اطلاق اليوم على مثله (فعاد في يده سيفا) أي صار لانه عاذي يكون بمعنى رجوع وليس مناسبا هنا وبمعنى صار كإفصل في محله وقوله (صارما) أي قاطعا ومنه الصرم وهو الحجر القطيعة (طويل القامة) أي طويل الاستقامة (أبيض اللون) (شديد المتن) أي قوى الحجر صلبا من المتانة وهي القوة ولذا سمي الظاهر متناقلة وبه واشتداد الاعضاء وقوامها به (فقتال به) ببدر حتى انقضت (ثم لم يزل السيف عنده) أي في ماله (وتصرفه والعند لا حضرة) وقد دنا من آخرها هذا (بشهادة) أي يحضر (به المواثيق) أي قتال الكفرة (الى ان استشهد في قتال أهل الردة) واستشهد بمعنى صار شهيدا وقيل معناه طاب الله تعالى منه الشهادته وذلك في خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه وهو مشهور بوقوله الى ان استشهد الى آخره غاية ابعثه في يده فلا تانيه بقاؤه عند أهله بعده كما تروهم (وكان هذا السيف يقال له العون) - سمى بهذا

يعلم ان الذين ازعمهم اسم الردة من العرب كانوا صنفين صنف منهم ارتدوا عن الدين وناذروا بالله وتعادوا الى الكفر وهم المعنيون بقول أبي هريرة تركتم كفرهم أصحاب مباحة ومن نخأ تحوهم في انكار نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والصنف الآخر هم الذين فرقوا بين الصلاة والكافة وقروا بالصلاة وانكروا الزكاة يعني اعطاهم االأوجوب وهو لا هم أهل بغى وانما يخصوا بهذه الملة لدخولهم في غمار أهل الردة بخلاف الميلى نفاضي الاسم في الجلبة الى الردة اذ كانت أعظم الاربعين خطيأ صا ورسدا

قتل أهل البغي وخرابايم على رضى الله تعالى عنه اذا كانوا منفردين في عصره ولم يخطوا باهل شرك في ذهره (ودفعه) أى ومنها دفعه عليه الصلاة والسلام (لعبد الله بن جحش) بفتح الجيم فسكون مهملة (يوم أحد) وقد ذهب سبغه (جمله) حالة اعتراضه (عيب نخل) أى جرده منه لا خصوص عليه وما ثبت عليه الخصوص فهو سبغ وعف والخصوص الادراق (فرجع) أى انقلب (في يده سيفاً) رواه البيهقي وفي سيرة ابن سيد الناس ١٤٢ انه أعطى ساجدة بن أسلم يوم بدر قضيباً من عراجين ابن طاب كان في يده فاذا هو سيف جديد

المصدر المغلة لانعته على الاعداء وكان من عادة العرب وأهل الصدر الاول انهم يسمون آلات الحرب وخودهم باسماء كالانامى (ودفعه) مصدر فرغ ميتة أخبره مقدراً من أى كراماته صلى الله عليه وسلم دفعه وهو معطوف على دفعه السابق بلا تقييد وهو الاول (لعبد الله بن جحش يوم أحد) أى وفي قصة أحد المشهورة وهو ابن عمته صلى الله تعالى عليه وسلم لم أمية بنت عبد المطلب وهو من المهاجرين بالمجرتين ويسمى المجدد لانه استشهد بأحد ومثل بقطع أنفه واذنه لانه طلب ذلك من الله وقصته مشهورة في السير ورواها البيهقي مسندة (وقد ذهب سبغه) جمله حالة أو معترضة فاعطاه صلى الله تعالى عليه وسلم (عيب نخل) عيب يوزن كرم بعين وسن مهملة تين ومثناة سا كثة تحية يتوبها مع واحدة قبل وهي جرده النخل لا خصوص عليها والصواب ما في الصحاح من انه من السبغ ما فاق السكب لم ينبت عليه خصوص كسب الذنب (فرجع) أى صار العيب وهو أحد معني الرجوع ويكون لازماً ومتعدياً (سيفاً) مفعل ورجع قال ابن عبد الله البرقي الاسدي انقطع سيف عبد الله بن جحش يوم أحد فاعطاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم أحد عشر جون نخلة فصار في يده سيفاً يقال ان قائمه كان منه بقيت الى ان يبع من بغاء التركي بمائتي دينار وكذا ذكره ابن سيد الناس وغيره وهذه الرواية تدل على ان العيب أصل العرجون لا الحجر بل كذا قيل وهذه أعظم من معجزة موسى عليه الصلاة والسلام في عصاه لانها بقيت بعده صلى الله تعالى عليه وسلم وعصا موسى لم تبق بعد موته وقد وقعت مراراً في عصي متعدية وتلك عصا واحدة وفي سيرة ابن سيد الناس مثله لساجدة بن أسلم يوم بدر (ومنه) أى من هذا النوع من الكرامات والبركات (مركة) صلى الله عليه وسلم (في درور الشاة) ودرور ندال ورائن مهملات مصدر درت الشاة ونحوها ذروا رسال ابنهما من ضرعها بكثرة والدر اللبن ومنه الله دره ثم شاع في معنى الخيرو والنفع والشاة من الغنم وأصلها شوهة فاعلت وتطلق على ما يشبه المعز مجازاً والشاة بزنة رجال جمع شاة (الحواثل) جمع حائل وهي التي لم تحمل مطلقاً أو ما جعل عليها فلم تحمل وقيل انها ما لم تكمل سنة أو سنتين وقيل انها جمع حائل جمع الجمع ووصفها بذلك لانها أبعد من الدر (بالبن الكثير) ذكره لا لبضاح والتأكيده أو أرا دبا در مطلق الخرج على طريق التجريد والمجاز المرسل (كقصة شاة أم عبد) عاتكة بنت خالد الخزاعي أخت جحش الصحابي المعروف بالاشعر وأبو عبد أسلم ومات في حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وله رواية وقال السهيلي انه لا يعرف اسمه وقيل اسمه جحش وقيل اكتم بن أبي الحجون ومنزله بقدر بدو قصة أم عبد دمشق مشهورة وتقدمت الإشارة اليها وأقردها المحافظ العلاني بالتأليف ومخلصها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مر على خباتها وهو مهاجر للدين فقتل عنددها وطلب منها زاداً فقاتل ما عسى غير شاة عفاة لابن فها فسبح صلى الله تعالى عليه وسلم ضرعها فدرت ما كفاه ومن معه وبقي في الأتباع بقية فلما جاءه زوجها أخبرته بخبره ووصفه فغفره ثم قدمت عليه صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة فبوالد صغير لها وأسلمت كباينها سابقاً ونقصه في السيرة وشرحها

بده فاذا هو سيف جديد
قلم يزل عنده حتى قتل
يوم جسر أى عبدة
انتهى ونقله الواحدى
باسناده (ومنه) أى ومن
هذا النوع (مركة في
درور الشاة الحواثل)
بالجمع جمع الحواثل وهي
الشاة العديمة اللبن
(بالبن الكثير قصة
شاة أم عبد)
الميم والوحدة وقصتها
ما رواه ابن سعد
والطبراني عن أبي
معيد الخزاعي انه صلى
الله تعالى عليه وسلم لما
هاجر ومعه أبو بكر
ومولاه عامر بن فهيرة
وعبد الله بن الأريقط
استأجره دليلاً وهو على
دين كفار قريش
فاخذهم طريق
السهل فمروا بقديد
على أم عبد عاتكة
بنت خالد الخزاعية
وكانت برزة تحب بقاءه
ببها فاطم وتسقى من
مربها وكانوا مرمين
مستنين فطلبوا منها
لبناً فلم يجدوا فزأوا

عندها شاة خلفها الجهد من الغنم
فقال أناذن لي ان أحلبها قالت نعم فدعاها فاعتقها ومسح ضرعها وسمى الله فتفاجت ودرت ودعا باناء بر بض الرهط فحلب فيه
نجاوسقى القوم حتى رواء ثم شرب آخرهم ثم حلب فيه ثانياً ثم تركه عنددها وارتحلوا فجاء زوجها أبو عبد يسوق اعزاً عجا فابتسوا وكن
هز الأفر أى اللبن ففعل قال لى أنى لهذا قالت مبرنا رجل مبارك الحديث وهو

(وأعززه أوبة) بفتح هـ وسكون عـ ين وضع ثوب جمع قلة أعز أي شاة أنشئ وفي أصل العزى المصحح من أصل الموائى مغوثة بفتح الميم وضع العين وبالنون من العون والظاهر أنه تصحيف فقد ذكر الطبري في كتاب الدلائل معاوية (ابن ثور) بفتح مثناة وسكون واو وقد على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو شيخ كبير ومعه ابنه بشر فدعاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومسح رأسه وأعضاءه أعز أفعاله محمد بن بشر بن معاوية بن ثور في أبيه وأبى الذي مسح الرسول برأسه * ودعاه بالخير والبركات والتقدير وقصتها كإرواه ابن سعد وابن شاهين عن الجعدي بن عبد الله (وشاة أنس) ١٤٣ أى وقصتها (وغنم حليلة

مرضعة وشارفها) وهى المسنة من النوق وقيل من الأبل وقيل من المعز على ما رواه أبو يعلى والطبراني وغيرهما بسند حسن (وشاة عبد الله بن مسعود) أى كإرواه البيهقي (وكانت) أى تلك الشاة (لم يسز)

وهو مشهور لأحاجة لذكره هنا (و) منها قصة (أعز) جمع عز (معاوية بن ثور) بالمثلثة من عبادة بكسر العين ابن البكاء والد بشر وقصته رواها ابن سعد وابن شاهين عن الجعدي بن عبد الله وفي نسخة العزى أنه معاوية بن نعيم مضمومة ونون وصححه ولم يذكره الحافظ الحماي ونقل خلافة عن الذهبي وكان وقد على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو شيخ كبير ومعه ولد بشر ومعه الضميمة بن البكاء الأصم بن كعب فقال يابى الله يابى أنت وأبى أمسح على وجهه أبى فسح عليه وأعطاه أعز أسبغة ما ودعاه بالبركة قال الجعدي وكانت السنة ذات قحط وغلاء أصاب بني البكاء فأصابتهم بركته صلى الله تعالى عليه وسلم وغت الأعز وكتب لهم كتابا هو عندني بشر المذكر وفيه قصة الأعز وفي ذلك يقول بشر رضى الله عنه وأنا الذي مسح الرسول برأسه * ودعاه بالخير والبركات

(وشاة أنس) وقصتها كقصة شاة أم عبد الان الشراح لم يذكرها ولم يذكرها البـ ويطى في تخريجها أيضا لعدم الوقوف عليها (وغنم حليلة مرضعته) صلى الله تعالى عليه وسلم أى قصة غنمها التي رواها أبو يعلى والطبراني وغيرهما بسند حسن لما حمله صلى الله تعالى عليه وسلم لتعرضه في سنة كان فيها قحط أصاب أرض قومه ما وقل النبات فيها فكان غنمها تأتي من المرعى وقد رعت كثيرى اودربائها وغنم قومه تأتي بخافا جافة الضر وع فتعجبون منها وما ذاك إلا ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم ومن قدمه وحليمة هى بنت عبد الله بن الحارث العدنية وزوجها هو الحارث بن عبد العزى وقد أسلمت هى وزوجها وأولادها كما تقدم مرضعته بالجر بدل من حليمة (وشارفها) بالجر عطف على غنم والشارف الناقة المسنة المهر بقـ وقيل أنها تشمل الذكر والأنثى والمعز والمراد الأول فكانت خرجت من بلدها مع زوجها وابن رضيع لها ومعهم شارف ليس فى ضرعها قطرة لبن فكانوا الأيتامون من الجوع فلما أخذت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لترضعه قام زوجها فوجد شارفها فحافاة بالدر فحلب منها ما شربوا كلهم وشبعوا وبات بخير ليلة فقال لحليمة أنه نسمة مباركة فقالت انى والله أرى جوبركته إلى آخر القصة (وشاة عبد الله بن مسعود) التي روى قصتها البيهقي وابن مسعود من كبار المهاجرين السابقين وترجمته تقدمت وكان وهو صغير برعى غنما العقبة بن أبى معيط فخر عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأبو بكر فقال هل عندك لبن قال نعم لكنى مؤتمن فقال أنتبى بشاة لم ينزع عليها الفحل فأنتم بتجذعة فاعتقلها ومسح ضرعها ودعا الله وأناه أبو بكر بصحفة فحلب فيها وقال لاني بكر اشرب ثم قال للضرع اقض فعدا كما كان وكان هذا سبب إسلامه (وكانت لم ينزعها من الحلب) نزل الذكر على الأنثى ادعاه الله بالخير وانزاه غيره وهو مخصوص بالهاثم والسباع والفحل الذكر فصيح في نرآن يكون بفتح الياء التحميمة وضع الزاى المعجمة مبنى للقاء لـ يصح ضم أوله وفتح آخره بالناء المجهول وهو وبالغة فى عدم اللبن بنى اللازم البعيد لانه اذا نزع عليها حلت ثم ولدت ثم يدر لبها (وشاة المقداد) بالجر أى قصتها التي رواها مسلم

والجوع فعرضا أنفنا على أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يقبلنا أحد فأتينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم نطقن بنالى أهله فاذا ثلاث أعز فقال أحملوا هذا اللبن بيننا فكننا نحلب فكان يشرب كل إنسان نصيبه ونرفع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نصيبه فيجى من الليل فيشرب ثم يوقى فى نفسه ذات ليلة أن نبي الله أنى الانصار فيتحفونه ما به حاجة إلى هذه الجرعة فشرب بها ثم ندمت على ما فعلت خشية أنه اذا جاء فلم يجد به يدعو على فاهلاك وجعل لا يجيب الذوم وأما أصحابى فانما فجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كعادته وكشف عن نصيبه فلم يجد شيئا فرفع رأسه إلى السماء فقلت لا أن يدعو على فقال اللهم اطمعهم

الجوع فعرضا أنفنا على أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يقبلنا أحد فأتينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم نطقن بنالى أهله فاذا ثلاث أعز فقال أحملوا هذا اللبن بيننا فكننا نحلب فكان يشرب كل إنسان نصيبه ونرفع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نصيبه فيجى من الليل فيشرب ثم يوقى فى نفسه ذات ليلة أن نبي الله أنى الانصار فيتحفونه ما به حاجة إلى هذه الجرعة فشرب بها ثم ندمت على ما فعلت خشية أنه اذا جاء فلم يجد به يدعو على فاهلاك وجعل لا يجيب الذوم وأما أصحابى فانما فجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كعادته وكشف عن نصيبه فلم يجد شيئا فرفع رأسه إلى السماء فقلت لا أن يدعو على فقال اللهم اطمعهم

أطعمني واسق من سقائي قال فأخذت الشفرة وانطلقت إلى الأعترأيتها أسمن أن أذبحها له فإذا هن حقل كلهن فعمدت إلى اناء فحلبت فيه حتى علت به رغو فجمعت به اليه فشر به ثم ناولني فلما عرفت أن النبي قد روي وأصبت دعوته ضحك حتى ألقيت على الأرض فقال أحذرسو تنك ١٤٤ يا معقدا يعني أنك فعلت سوءة من الغلات فهاهي قال فقلت يا رسول الله

والبيهقي وهو ابن عمرو الاسودوان اشتهر به كما يأتي ابن عبد يغوث الصحابي المشهور وروقه انه قال كنت أنا وصاحباي إلى قديلمنا الجهد فغر ضنا أنفسنا على أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يقبلنا أحد فأتينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فناطق بنا إلى أهله فإذا ثلاثة أعتر فقال احتملوا منها ما ينالكم فاحتلوا بغير ما نكل نصيبه ورفع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نصيبه فيجيء من الليل ويشر به فوق في نفسي ذات ليلة أنه صلى الله تعالى عليه وسلم يأتيه الانصار لحاجتهم فذه الجرة فشر بها ثم دمت خشية انه اذا لم يجد هداي دعوى فأهلك فلم أتم وقد نام صاحباي فجاهد صلى الله تعالى عليه وسلم لم لعادته ليكشف الاناء فلم يجد شيئا أو رفع بصره إلى السماء فقلت الآن يدعوني فقال اللهم اجمع من أطعمني واسق من سقائي فأخذت الشفرة وانطلقت إلى الأعتر فإذا هن حقل كلها فحلبت اناء حتى علت رغوته وجئت اليه صلى الله تعالى عليه وسلم به فشر به ثم ناولني فلما علمت انه روي وأصبت دعوته ضحك حتى استلقيت فقال صلى الله تعالى عليه وسلم أحذرسو أنك يا معقدا يعني أنك فعلت سوءة فهاهي فقلت يا رسول الله كان مني كذا وكذا فقال ما هذه الارجعة من الله لو كنت أظقت صاحبك فأصابا منها فقلت والذي بعثنا بالحق ما بأبالي اذا أصدتها وأصبت فضلك من أخطأت من الناس (وهو ذلك) أي من كراماته وبركاته صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه ابن سعد عن سالم بن أبي الجعد مر سلا (ترويه أصحابه) أي أعطاهم ما يترودونه أي يكون زادا والزاد يشمل الماء والطعام والمراد الأول لقوله (سقاء ماء) السقاء ككساء جلد كالتبر به وضع فيه الماء والبن ونحوه وضمن ترويه معنى اعطاء ولذا نصب السقاء أو هو على السمع وقوله سقاء ماء المراد به سقاء فيه ماء كما يشهده ما بعده (بعد أن أو كاه) أي شربه بالوكاه وهو ما يربط به القرية ونحوها (ودعاه فيه) أي دعاه في شأنه وأمره بسد فيه وبعده متعلق بترويه (فلما حضرتهم الصلاة) أي دخل في قتها حتى كانت حاجاتهم وهذا يقتضي انه كان مياصلا للوضوء (نزولوا لخلوه) أي حلوا أو كاهوا لستعملوا ماءه (فأذا هو لبن حليب) أي فاجأهم كونه لنا الصا بعد ما كان ماء وهذا من قاب الاعيان ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم (وزبدته) أي ماء واحدة أو بالاضافة لضمير اللبن أو لستاءه ما في ملاسة (في فقه) أي في فهم ذلك السقاء والزبد دليل على خلوص لبنه وجودته وانما أو كاهه لئلا يتوه من اللبن وضع فيه و بدل لمن لم يكن معه وفي نسخة فتزلا لخلوه بضمير التثنية لرجلين كان السقاء معهما وهذا الحديث (من رواية حماد بن سلمة) بن دينار الامام أبو سلمة أحد الاعلام له ترجمة في الميزان كما تقدم وذكر انه من روايته على خلاف المعتاد من أسلوبه في تحريكه قبل بياننا شأن هذا الحديث حيث رواه مثل هذا الامام الثقة العابد الزاهد الذي كان محباب الدعوة معدودا من الابدال وسلم عن أجله وروى عنه والمغاربة والمصنف رحمه الله تعالى من أجلهم يعيشون أنهم سلم فلا يتدون بمن غرض منه وقال ان البخاري لم يرو عنه الا على طريق الاستثناه وهذا من قلة الانصاف وسلامة بفتح جيم (ومسح على رأس عمر بن سعد) أي مر صلى الله تعالى عليه وسلم يده على رأسه قال المحافظ البرهان الحلي كذا في نسخ من الكتاب وفي بعضها عمر بن سعد بلا تغيير وهو أبو كبشة الانصاري الصحابي وغير من الصحابة ايضا ولا أعرف من جرت

كان من أمرى كذا وكذا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما هذه الا رجعة من الله (ومن ذلك) أي من قبيل كراماته وزيادة بركاته كما رواه ابن سعد عن سالم بن أبي الجعد مر سلا (ترويه أصحابه سقاء) بكسر أوله وألفه وواو ماء بعد أن أو كاهه بالف بعد الكاف أي ربطه بالوكاه وهو خيط يشده الوعاء (ودعاه فلما حضرتهم الصلاة) نزولوا فحلوله بضم اللام المشددة أي ففتحوا السقاء بحبل الوكاه (فأذا به) أي فيه وفي نسخة فذا هو فاجأهم ذلك الماء في السقاء (لبن طيب وزبدته) بناء واحدة وفي أصل الدجى بده بالاضافة أي زبد اللبن (في فقه) وفي نسخة فقه أي في فهم السقاء (من رواية حماد بن سلمة) متعلق بقوله ترويه قال الحلي هو الامام أبو سلمة أحد الاعلام قال ابن معين اذا

وأيت من يقع فيه فأنهم على الاسلام وقد تقدم عليه الكلام (ومسح على رأس عمر بن سعد) به بضم عين وفتح هيم وفي نسخة عمر بن سعد كلاهما صحابي قال الحلي وما أعرف من جرت له القصة منهما قلت ولا بعد ثبوت القصة منهما في كل نسخة اشارة إلى أحدهما بل روى الزبير بن بكارة في أخبار المديسة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد انه عبادة لا عمير ولا عمر قدير

(وبرك) ائمتنا ابا بركة (فتا) وهو ابن ثمانين سنة فاشاب) أي رأسه خصوصا لضعفه وعمار الله تعالى له (وروي) بتل هذه
القصص أي الروايات المتضمنة للحكايات الدالة على عموم البركات عن غير ١٤٥ واحد) أي عن كثير من الصحابة

غرة) أي بياض في وجهه من غير سوعة (كغرة الفرس) وفي أصل الديلمى ولا كغرة الفرس أي بل أعلى من أرواه الضرابى (ومسح على رأس قيس بن زيد الجذامى) يضم الجيم له وفادة (ودعاه) أي بالبركة (فهناك) أي مات (وهو ابن مائة سنة ورأسه أبيض وموضع كف النبي) وفي نسخة كفر رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) وماتت يده عليه من شعره (أي بقيه شعره) (أسود فكان) أي قيس بسبب تلك الغرة في جنبه (يدعى الاغر) أي تسمى بالما في وجهه من البياض كغرة الفرس ذكره ابن السكاني (وروى مثل هذا الحكاية) ١٤٦

الجهمي) قال الحماي هذا الاختلاف أعرفه وقال الديلمى لعله خرمه من سواد بن الحارث اذ قد روى ابن سعد عن وجهه أن سعدى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم مسح وجهه فصارت له غرة بضاء (ومسح وجهه قتادة بن ملحان) بكسر الميم وسكون اللام قال الحماي مسح رأسه ووجهه لعل غالب مسحه كان على وجهه ولذا اقتصر عليه (فكان لوجهه بريق) أي لمان عظيم (حتى كان ينظر في وجهه) بصيغة المجهول (كما ينظر في المرأة) بكسر الميم والمهزة المدودة رواه أحمد والبيهقي (وموضع يده على رأس حنظلة بن حذيم) بكسر حاء مهمله وشكون ذال معجمة ففتح حنيفة وفي نسخة بالجيم مصغرا وهو تصحيف وضبطه التمساق في مجامع معجمة مضمومة وراء مقووضة ومثناة من أسفل ساكنة قال وروى مثل ما قدمنا واخترنا قال وكذا ذكره أبو عمرو وهو الذي روى محبة حديث لا يتم بعد احتلام قال الذهبي حديثه في مسند أجدولابه محبة وذكر في التجريد حنيفة والدحيم لها محبة ولا يشبه حنظلة قيل لابن ابنه أنصا لكن قال موسى لابن عتبة فيما نقله عنه ابن الجوزي وغيره ما نعلم أن أربعة أدر كوا رسول الله صلى الله تعالى وسلم الا هؤلاء يعني أباقا فاهة وابنه أبابكر وابنه عبد الرحمن وابنه محمدو يكنى أبا عتيق قال الحماي ومحمد أبو عتيق الصحيح أنه تابعي ولوقال موسى بن عتبة عبد الله بن الزبير وأمه اسماء وأبوه أبو بكر وأبو عتبة لكان صوابا فان هؤلاء لا خلاف في مصيبتهم

غرة) بياضا منيرة (كغرة الفرس) من أثر يده الشريفة لماسح وجهه والغرة بياض مشروط ولا عرضا في وجهه فان قلت سميت فرجة وليس فيه مثله كما توهم فإنه كياض يد موسى عليه الصلاة والسلام والفرق بينهما وبين البرص ظاهره في نسخة ولا كغرة الفرس أي لا تشبه غرته لماسيه من النور وليس كوضع في البدن (وذكر ابن السكاني أنه صلى الله تعالى عليه وسلم) (مسح على رأس قيس بن زيد) وهو بخلاف وفادة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان سيد قومه وفي بعض النسخ بن مدينا في أوله وأبوه يسمى عامر (الجذامى) نسبة لجدام كغراب قبيلة مشهورة (ودعاه) صلى الله تعالى عليه وسلم عافيه بقاء محبة وعافيته (فهناك) أي مات فالهلاك والموت بمعنى وقيل يخص الهلاك بموت غير مرض لكنه ليس معنى وضعيا (وهو ابن مائة سنة ورأسه أبيض) أشبهه (وموضع كف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وماتت عليه يده أسود) لم يشب ببركة صلى الله تعالى عليه وسلم (وكان يدعى الاغر) أي كان يسمى بالاغر لما في وجهه من النور تقول دعوت ابني محمد اذ اسميته به (وروى) بالبناء للجهمول والذي رواه البيهقي (مثل هذه الحكاية) (أبو عمرو بن نعلمة الجهمي) في مسحه صلى الله تعالى عليه وسلم بقاء أثره في وجهه وموتة كما مات قيس على أحسن حاله ونعلمة هو وهب بن عدي بن مالك التجارى الزهرى والجهمي منسوب للجهمنة وهى قبيلة مشهورة وقصة كافي دلائل البيهقي أنه قال لقيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالبيعة فأسلمت ومسح على وجهي فبات عمر وقد أتت عليه مائة سنة وما شاب منه شعرة مستها يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من وجهه ورأسه وسبالة بوزن صحابة تسين مهمله ولا موضع قرى بمن المدينة الشريفة (ومسح) صلى الله تعالى عليه وسلم (على وجهه آخر) قال البرهان لا أعرفه وقيل لعله خرمه من سواد بن الحارث لانه روى أنه مسح على وجهه فصارت له غرة بضاء وقيل لعله طلحة بن أم سلمة فإنه روى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم مسح بياضه فكان كغرة (فأزال على وجهه نور) من آثار أنواره صلى الله تعالى عليه وسلم (ومسح) صلى الله تعالى عليه وسلم (وجهه قتادة بن ملحان) بكسر الميم ويجوز فيه الصرف وعدمه وقادة هذا صحابي له رواية وترجمة (فكان لوجهه بريق) أي لمان وصفاء بشرته من أثر مرور يده الشريفة عليه (حتى كان ينظر) بالبناء للمجهول (في وجهه) أي يقابل وجهه بوجهه ليرى الناظر صورة وجهه فيه أشبه صفاء بشرته (كما ينظر في المرأة) بكسر الميم اسم الفمن الرؤية معروفة والظاهر أنه مبالة في صفائه وحسنه وليس المراد حنيفة (ووضع) صلى الله تعالى عليه وسلم يده (على رأس حنظلة) في حديث رواه البيهقي بطوله مسندا (ابن حذيم) قال ابن ما كولا هو بكسر الحاء المهمله وسكون الذال المعجمة وقتحه المشناة الحنيفة وميم وقال انه حنيفة ابن حذيم أبو حنظلة له محبة وكذا قال الذهبي في المشبه والتجريد حنيفة والدحيم ولهما صحبة ولمنحظلة ابنه هو ذكر حديثا قال حذيم ابن حنيفة بن حذيم الحسنى والد له فيما قيل

وبرك عليه) أي دعاه بالبركة (فكان حنظلة يؤقي بالرجل) اللام للعهد الذي هو في حكم الذكر أي برجل من الرجال (قدورم وجهه) يكسر الراء أي تورم وانتفخ (والشاة) أي والشاة (قدورم ضرعها) بفتح أوله أي نديها (فيوضع) وفي نسخة فيضع أي محل الورم منها (على موضع كف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي من رأسه (فيذهب الورم) أي من وجه الرجل وضرع الشاة رواه البيهقي وغيره (ونضح) بالحاء المهملة قيل بالجمجمة وقيل بمهالة أن عمد دوبرم لم يمتد درس (في وجهه زيب) أي ريبته (بنت أم سلمة نضحة من ماء فإيعرف كان) وفي نسخة فإيعرف (في وجهه امرأة من الجبال ماها) أي مثل ما كان وجهها من الكمال رواه ابن عبد البر في استيعابه وروى ابن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين أبغى بأم سلمة دخل عليها بيتها

في ظلمة فومأى على زيب. فيكت فلما كانت من الليلة الأخرى دخل في ظلمة فقال انظروا زياتكم لئلا أطأ عليها أوقال أخروا حكما، البيهقي هكذا ومن قصتها أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يغسل فدخلت عليه فنضح في وجهها بالماء فلم يزل حتى كبرت وثقبت يوم مات معاوية (ومسح على رأس صبي بها) أي آفة من ذرع ونحوه (فبأ) أي زال ما به (واستوى شعره) أي على حاله بل أحسن منه في ماله هذا الحديث لا يعرف من رواه هذا اللفظ إلا ابن أبي عمير روى عن الأوزاعي أنه انطلق إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يابن له بخون فمسح وجهه

صحوة ولا يوان ابنه صحبة وقوله خلاف انتهى فعلم منه أنهم أربعة فلم تصحبة وقد قال ابن الموزي لأربعة أقدركه صلى الله تعالى عليه وسلم إلا أباة حافة وابنه أبا بكر وابنه عبد الرحمن وابنه مجدو يكتي أبا عتيق انتهى والصحيح أن أبا عتيق تابعي وجر عليه الذي في تجريد ولولا الوعد بالله بن الزبير وأمه أسماء وأبوها أبو بكر وأبو حافة كان صوابا ياله لا خلاف في صحبتهم فخلص من شجوعه ثلاثة أشخاص ولهم أربع ذكره العراقي في حاشية ألفيته وحنظلة ماله في وقيل حنظلة سعدى هذا يحصل ما قبله البرهان (وبرك عليه) بالثاء دند أي دعاه بالبركة وقال بركة الله فيك (فكان يؤقي) بصيغة المجهول أي بآتيه الناس (بالرجل) تعريفة للعهد الذي المساوي للذكر (قدورم وجهه) جملة حالة أي أصابه مرض ورم منه وجهه (والشاة) بالهمزة والضأن (قدورم ضرعها) وهو كالثدي ثلاثين وهو معروف (فيضع) محل الورم من الوجه والضرع (على) موضع كف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) الذي مسميه به (فيذهب الورم) الذي كان أصابه (و) روى ابن عبد البر في الاستيعاب أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (نضح في وجهه زيب بنت أم سلمة) بفتح زيب علم مقول من اسم شجرة معروفه وأم سلمة هي أم المؤمنين وزيب بنتها ربيعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأخت ابن الزبير من الرضاعة ونضح بنض من باب ضرب يضرب معنى رش الماء ونحوه (نضحة) أي رشقة (من ماء) ما كان يعرف في وجهه امرأة أي ما كان يرى وينظر في وجهه أحد من النساء أو يعلم بالآخبار أن لم يرها (من الجبال) أي حسن الوجه ودونقه (ماها) أي ما كان بها من ذلك ببر كالماء الذي رشه صلى الله تعالى عليه وسلم في وجهه لأن ذلك الماء كان مسميه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن عبد البر في الاستيعاب دخلت زيب على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يغسل فنضح في وجهه ماء فلم يزل ماها الشباب وجهها حتى كبرت وعجزت وكانت عذبة بد الله بن زمة فوالت له وكانت من أفعقه أهل زمانها وأغفلهم وقد قدم اسم أم سلمة هند وقيل رملة وأبوها حذيفة المعروفة بزازرا كب وزيب ولدت بارض الحمة فقدمت بها أمها وكان اسمها بركة فسمها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زيب (ومسح) صلى الله تعالى عليه وسلم بيده الشريف بركة (على رأس صبي) كان ذلك الصبي (بها) أي أفقوه مرض المراد أنه كان أقرع (اسم هذا الصبي لا يعرف) (فبأ) بركة ضرب وآخه مهموز وأما برى بمعنى خلني فعمل أي زالت عاهته وشفي عما به (واستوى شعره) أي نبت وتم وحدث من قومه استوت الثمرة إذا اكملت والشعر معروف بفتح العين وسكونه أو هذا الحديث لم يخبره البيهقي ولا غيره من الشراح (وماله روى في خبر الماه بن قبالة ومسح) صلى الله تعالى عليه وسلم (على غير واحد) أي على كثير كما رويته (من الصبيان المرضى) جمع مريض (والجناين فبأ) أي زال ما بهم

ودعاه فلم يكن في الوند أحد بدعده وتله أعقل منه أي ببركة دعائه وكان القياس أن قال ولا أحسن منه ببركة ومسح وجهه هذا وزيد في نسخة ما روى مثله في خبر الماه بن قبالة بفتح القاف والباء الموحدة الخفيفة واللام وروى الماه بن قبالة بضم الماه وسكون اللام وآخه موحدة وفتاة بضم القاف وفتح النون مخففة بالفاء كذا ذكره أبو عمرو وقيل وهو الصواب ولعله ما فاضل لرجلين وقال العنبري هو الماه بن زيد بن عدى بن قنافة الطائي وقد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو أقرع فمسح على رأسه فبنت شعره فسمى الماه (وعلى غير واحد) أي ومسح على كثيرين (من الصبيان المرضى والجناين) عطف على الصبيان (فبأ) بفتح الراء يكسر فهو فوأن مرضهم وجنوحهم

(وأنار جل به أدرة) بضم همزة وتفتح وسكون دال وبقية حزين أي نفخة في خضيته (فأمره أن ينضجها) بفتح الياء وكسر الصاد المعجمة أي يرشها (بماء من عين) أي ماء وفي نسخة من عن غس بفتح غين معجمة وتشديد سين مهملة (مع) أي صب من فيه (فيها) أي في تلك العين وفي نسخة فيه أي في الماء أو في ذلك المكان (ففعّل) أي انضج (فبرأ) قال الدجني لأبي عبد الله (وعن طاوس) يكتب باو و يقرأوا وين كادوا والمهمزة تملط فيها وهو ابن كيسان اليما في ابنه ألف الغرس وقيل اسمه ذكوان فلقب به لأنه كان طاوس القراء كما قاله ابن ١٤٨ معين روى عن أبي هريرة وابن عباس وعائشة وخلق وعنه ازهر وسليمان

التجدي وابنه عبد الله بن طاوس وجميع وهو رأس في العلم والعمل توفي بمكة سنة ست أو خمس ومائة أخرج له الأئمة الستة (لم يؤت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ماجيء (بأحديه مس) أي جئون أو وله (فصلك) بشديد الكاف أي ضرب (في صدره الأذهب) أي ما به من المس (والمس الجنون) لأنه يحصل بسببه كذا وقعه المصنف على طاوس ولم يعلم من رواه عنه من الخرجين (ومع) بشديد الجيم أي صب من فيه (في دلو) أي فيه ماء (من بشر) وسبق في رواية القاضي بن بشر زرم (ثم صب) بفتح الصاد و بضم أي كب الدلو يعني ماء (فيها) في تلك البئر (فجاج) أي سطع وأنتشر (منها ربح المسك) أي مثل ريحه تشبها بالباغوا والخشبه لأنه أعلى أنواع الرائحة وإن كان رائحة ما حبه أتم

من المرض والجنون قيل هذا كله كان ينبغي ذكره في فصل إبراهيم المرضي وذوي العاهات وأكثر فصوله متداخلة ولكل وجهه لم يذكر عرف مقاصد المصنف (و) في حديث لم يخبر جوه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (أنه أرجل به أدرة) بضم الهمزة وسكون دال وبالراء المهملة وسين مهملة (مع) أي صب من فيه (فيها) أي في تلك العين وفي نسخة فيه أي في الماء أو في ذلك المكان (ففعّل) أي انضج (فبرأ) قال الدجني لأبي عبد الله (وعن طاوس) يكتب باو و يقرأوا وين كادوا والمهمزة تملط فيها وهو ابن كيسان اليما في ابنه ألف الغرس وقيل اسمه ذكوان فلقب به لأنه كان طاوس القراء كما قاله ابن ١٤٨ معين روى عن أبي هريرة وابن عباس وعائشة وخلق وعنه ازهر وسليمان

أصناف الفأحة لأن مصدرها الخاتمة والفأحة رواه أحمد عن وائل بن حجر وفي شرح التلمساني فيج أطيب من المسك هكذا رواه وصوابه فصار أطيب أو فعاذ أطيب ويجوز أن يكون معناه فصار المص أطيب من المسك (وأخذ قبضة من تراب) بضم القاف وتفتح أي مقبوضة منه (يوم حنين) وفي نسخة يوم بدر وهو أصل التلمساني قال وروى حنين بجاه مهملة والكل صحيح والمعنى حنين وقمن بعضهم القراء (ومن) بأقبح القراء (وروي بها في وجوده الكفار) (وقال

وقال شاهد الوجوه) أي قبحت ما خوذت من الشوهة وهو القبح وأول من تكلم به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكره التلمذاني (فانصر فوايع جون القذى) بقاف مفتوحة وذال معجمة وألف مقصورة جمع قذا وهو ما يقع في العين وغيرها من تراب بقنة ونحوها أي يطونها وينزلونها (عن أعينهم) رواه مسلم عن سلامة بن الأكوع ١٤٩ (وشكا إليه أبو هريرة النسيان) أي

نسيان ما به من الحديث والقرآن فامره ببطئ نوبه) أي بقتحه ونشره لديه (وغرف) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بيده فيه) أي تشبهاً بمن أخذ شيئاً وألقاه في نوبه ثم أمره بضمه) أي بجمع نوبه إلى صدره (ففعل خاسراً) أي من أمره في أمره ٢ (وما يروى عنه في هذا كثير) أي ما يروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا المعنى وهو الدعاء للهاب الذبان كثير طرقة وقولاً يعيدان يكون المعنى ما يروى عن أبي هريرة لا جمل هذا كثير من أن زمن صحبته يسير وهو أربع سنين (وضرب في صدره جبر بن عبد الله) أي الجعلي (ودعاه) أي بالنيات ظاهراً وباطناً ولذا خص الضرب بصدوره لأنه محل الرهبة والجزع (وكان) أي جبر بن (ذكره) أو كان كان صلى الله تعالى عليه وسلم لم ذكره (أنه لا يثبت على الحيل) أي حال

(وقال شاهد الوجوه) جملة دعائية بمعنى قبحت وجهها الله وهي من الشوهة والنشوة وهو القبح قيل وأول من تكلم به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقعه مثله في يوم بدر كما في السير وهو شيء أئذ رآه تعالى عليه كإفاله تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى فإن اتصال هذا المقعدار النسيان إلى عين هؤلاء الحم الغنم من صنع الملك القدير (فانصر فوا) أي ولي التكفار حال كونهم (يمحون القذا) بفتح القاف والذال المعجمة وألف مقصورة وهو ما يقع في العين من التراب ويكون أيضاً ما يقع في المسامير ونحوه ما يذكره (عن أعينهم) أي من يحونونه ويلونونه منها تأذيتهم به ومنعهم من الإبصار وفتح العين وهو معروف واحد قذا نوفي الحديث يرى أحدكم القذا أتق عين أخيه ويعمى عن الجذع في عينه وهو مثل يضرب ابن يرى عيوب الناس الصغيرة ولا يرى عيوبه الكبيرة وهو مثل تمثل به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتعلمه بعض المتأخرين فقال واعيا للمر مع علمه * ان ليلى عمره سارية بن غفر في عين أخيه القذا * ولا يرى في عينه السارية وقوله فانصر فوايع عن أنزله والمواصل القربا إلى أعينهم وقال شاهد الوجوه وفيه معجزة عظيمة قال صلى الله تعالى عليه وسلم (و) في بعض النسخ انه صلى الله تعالى عليه وسلم (ضرب صدره جبر بن عبد الله) البجلي الصحابي رضي الله تعالى عنه وليس هو جبر الشاعر وخص الصدرة لأنه محل الرهبة والامن لأنه مقر القلب (ودعاه) (وكان) جبر بن (ذكره) صلى الله تعالى عليه وسلم (أنه لا يثبت على الحيل) أي لا يقع على ظهو رها لمد فمروسته (فصار) جبر بن رضي الله عنه حينئذ (من أقرس العرب) أي أقواهم (وأثبتهم) على ظهو رها برك كدعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له بالقائه فصيحة أي فدعاه فصار إلى آخره (ومسح) صلى الله تعالى عليه وسلم (على رأس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب) بن نفيل القرشي العدوي المدني الصحابي (وهو صغير) وكان أتق إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حينئذ (وكان دميماً) بـ (بدل المصمصة) معنى حقير وأما ضم بالجمعة فهو معنى مذموم وليس مرادنا (ودعاه بالبركة) أي بالزينة في خافته وأثر أموره (ففرغ) بقائه رواه عن معمر بن مثنى مفتوحات (الناس) أي جنسهم وفي نسخة الرجال بدله بمعنى زاد عليهم (طولا) أي في طول قامته (وقسمنا) أي بان تم سائر أعضائه وكل الله خافته بدعائه صلى الله تعالى عليه وسلم (وإلى هنا انتهى ما زبدني الأصل ونقل من خط المصنف رحمه الله تعالى (وشكا إليه) صلى الله تعالى عليه وسلم (أبو هريرة) الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه وقد متناثر جته وما يقع من الصرف بعد موافقه من الكلام للناس (الذبان) مصدر بكسر النون وهو ضد الحفظ والفرق بينه وبين السهو ان الثاني يقبته صاحبه بادني تبه والفرق بينه وبين الخطة أنه صدره وأمر من غير قصد (فامره) صلى الله تعالى عليه وسلم (ببطئ نوبه) أي ما كان لا يباله في ذلك الوقت أي بان يضمه على الأرض ويفرغه (وغرف بيده فيه) أي فعل فعل تشبهاً بمن يغرف من شيء ما يضعه في آخره وضمر فيه للثوب الذي أمره صلى الله تعالى عليه وسلم ببطئه للامر الذي أراد له (ثم أمره) بعد ما عرف فيه (بضمه) أي ضم نوبه على جسده (ففعل) أي ضمه عليه حتى كأنه صار بده ساغر فله (خاسن) شيئاً بعد البناء على الضم لما تقر في محله في علم

العرب بضم الفاء أي شجعانهم وفي نسخة من أقرس العرب (وأثبتهم) أي على الحيل من ركبائهم كذا في الصحيحين (ومسح رأس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب) أي ابن أخي عمر بن الخطاب (وهو صغير) جملة حاله من عبد الرحمن لأن من زبدك تأوهم الدجى (وكان دميماً) بدله مع أنه أي قبيحاً ودميماً ما يكونه بلاقعير والدائمة بالهالة في الخلق بالفتح وبالجمعة في الخلق بالضم وعلى قوله وما يروى هذه الرواية لم توجد بأصل الصحيح الذي يابى بنافلة حرر

فهم جملة أى طالع وعلا
وغلب (الرجال) وفي نسخة
الناس (طولا وتماثا) رواه
الزبير بن بكار عن ابراهيم
ابن محمد بن عبد العزيز
الزبيرى عن أبيه
* (فصل) *

(حدثنا الامام أبو بكر محمد بن الوليد القهري) بكسر القاء المعروف بالطرطوشى (أحازة وقراءة) وفي نسخة وقرأه (على غير) نية
رواية (قال أبو بكر) احتراز عن غيره (حدثنا أبو علي التستري) رضي الله عنه

١٥١

مهمة لا موجهة كافي
لسان العامة وهو أحد
رواة - - - - -
(حدثنا أبو عمر النجاشي
حدثنا السواوي)
بهمزتين وقد تبدل
الاولى راوى - - - - -
داود (حدثنا أبو داود)
وهو حافظ العصر
صاحب السنن وانما
أسند المصنف هنا من
حديث أبي داود عن
حديثه فرواه عنه مع
رواية الشيخين لمافي
روايته له من طريق
آخر من الزيادة كما في
(حدثنا عثمان بن أبي
شيبه) روى عنه
الشيخان وغيرهما
(حدثنا جرير) بفتح
الجيم فكسر الراء روى
عنه أحمد وداود - - - - -
معين وجاء قوله
مصنفات (عن الأعمش)
وهو سليمان بن مهران
(عن أبي وائل) هو
شقيق بن سلمة الأسدي
الكوفي غفر له أدرك
الجاهلية والإسلام لكن
لم يزل يروي عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وكان من
العلماء العاملين (عن
حديثه) أي ابن الإيمان

أقول لا يدخل على اليوم الا لوزير لا ينافي دخول اتباع الوزير معه فذكر ذلك المولى اذا أطاعه الله على
غيره لم يبرئ من نفسه وانما روى عنه - - - - - لم يكفنا الله الايمان بالغيب الا وقد فتح انما غيبه
والى هذا أشار الغزالي في أماليه على الاحاديث قال ويحتمل أن يكون المراد بالرسول في الآية ملك
الوحى الذي بواسطته تنكشف الغيوب ففسره لا لعلام بمشاهدة أو إقامته في روع أو ضرب مثل في بقعة أو
منهم لم يطمع من أرادوا فائدة الاخبار الامتنان على من رزقه الله ذلك واعلامه بأنه يصل اليه بحجته وقوته
فلا يظهر على غيره أحد من عباده الا على يدى رسول من ملائكة أرسله لمن فرغ قلبه لانه لا يصل اليه انهار
العلوم الغيبية في أودته حتى يصل لاسرار الغيب المكتوبة في خزائن اللوحية انتهى فاعرفه فانه من
المهمات واليه أشار القاضي في تفسيره وبقي منه أسرار الانسنة المحرور في ثمانية من ما سجل حديث رواه
أبو داود عن حديثه وعدل عما رواه الشيخان رحمه الله تعالى الشيخان لمافي طريقه التي رواه منها
من الزيادة فقال (حدثنا الامام أبو بكر محمد بن الوليد القهري) المعروف (أحازة) منه بر وابتاعه عنه
(وقرأه على غيره) إشارة الى انه رواه من طريقه مع دقة وقوة القراءة والحازة طر بقان اختلافا في
أبواب أقوى وقيل انه ما منساويان وهو الظاهر (قال أبو بكر محمد بن الوليد القهري) على بن أحمد بن
علي الامام المشغور أحد رواة سنن أبي داود وتستر كجندب بالمعروف وقوة وسند مهملة واعجابه الحن
قال (حدثنا أبو عمر النجاشي) وهو الأسدي بن جعفر بن عبد الواحد قال (حدثنا السواوي) وهو أبو علي
محمد بن أحمد بن عمر السابق ترجمته قال (حدثنا أبو داود) صاحب السنن المشهور كما تقدم قال (حدثنا
عثمان بن أبي شيبه) بن محمد بن إبراهيم أبو الحسن الكوفي المحافظ توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين
وأخرج له أصحاب السنن وغيرهم وترجمته في الميزان قال (حدثنا جرير) ابن عبد الحميد الضبي صاحب
المصنفات المشهور ثقة توفي سنة ثمان وثلاثين ومائة وأخرج له السقوت ترجمته في الميزان وغيره (عن
الأعمش) هو سليمان بن مهران كما تقدم ترجمته (عن أبي وائل) سفيان بن سلمة الأسدي الخضر
توفي سنة اثنين وثمانين وهومن العلماء العاملين ثقة أخرج له السنة (عن حديثه) بن الإيمان الصحابي
المشهور صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أخبره بالفتن وماسيكون وروى عنه أحمد بن
كثير وكان عمر رضى الله تعالى عنه اذ لم يشهد حديثه جنازة لانه شهداها ولاطلاعا على المناقبة
بالعلم منه صلى الله عليه وسلم له بذلك توفي سنة ست وثلاثين بعد ذلك عثمان وروى عنه لا تقوم
الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقة وهاو حديثه الطويل في الفتن مشهور روايته أشار بقوله (قال قام
فينار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) الضمير للحجابة والمراد به انه خطبه يوم ما فبعث بالقيام عن
الخطبة لان الخطيب يخطب قائم أى قام ونحن عنده بالظرفية مجازية (مقاما) بفتح الميم اسم مكان أو
مصدمة فهو موقفه قول مطلق (فأترك) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مقامه هذا (شيئا) عما
(يكون) أى يوجد ويحدث بعده ما يسمي من أحوال المسلمين ومن يتولى أمورهم بعده وما يكون
بعد من الفتن والحروب فيكون تامة والجملة صفة شيئا (في مقامه ذلك) أى في خطبته التي خطبها وهو
من وضع الظاهر ووضع المضمحل بكامل العناية به (الى قيام الساعة) أى من أول زمنه الى آخره فقدره
لدلالة مقام عليه (الاحدثه) أى الاحداث به وذكر لانه سيو جدوى في نسخة حديثه والفعل في تأويل
الاسم كونه ولم أنشدك الله لافعلت والاستثناء متصل للدخول الحديث في الشيء وقيل انه منقطع بمعنى
لكن (حفظه من حفظه) الضمير للحديث المفهوم من السابق (ونسبه من نسبه) أى حفظه بعض

(قال قام فينا) أى خطبنا أو أوعظنا أو معنا خطبنا (مقاما) بفتح الميم في مكان أو مقام (فأترك) وفي نسخة ما ترك (شيئا) أى مهما
(يكون) أى يحدث من العدم (في مقامه ذلك) ظرف لما ترك (الى قيام الساعة الاحدثه) وفي نسخة حدث به أى حدث بوجوده
(حفظه) ما ذكره (من حفظه) أى جميعه (ونسبه من نسبه) أى بهضه أو كله

(قد علمه) متعاقب يكون أى عرف هذا الخبر (أصحاحى هؤلاء) أى من الصحابة الحاضرين أو الموجودين قال الدلمجى لم أره هذه الزيادة من مختصات رواية أبى داود لأن لقطة قد علمه أصحاحه صلى الله تعالى عليه وسلم (وأنه) أى الشأن (أليكون منه) أى ليعحدث ويقع عما أخبر به (الشيء) أى الذى قد نسبته فأراه هو جودا فى الأعيان (فأعرفه) أى أنه عما أخبر به (واذكره) أى أنذكره بعد ما نسبته (كما يذكر الرجل الذى أذاغاب عنه) أى كما إذا غاب وجه الرجل عن الرجل فينسأه (ثم إذا رآه عرفه) أى بعد نسبته إياه إياه قال الدلمجى إلى هنا رواية ١٥٢ الشيخين وزاد أبو داود بسند آخر من طريق قبصة بن ذؤيب عن أبيه عن حذيفة

السامع من له وفيه بعضهم (قد علمه) أصحاحى هؤلاء) الحاضر عن عنده أو المراد أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذه الزيادة فى رواية أبى داود لم يذكرها البخارى (وأنه) الضمير للشان (أليكون منه الشيء) أى بوجده شئ مما حدثت به فى ذلك المقام فى الخارج قد نسبته أطول العهد بحدوثه فأراه بهين بعد ما وجد (فأعرفه فأذكره) أى أنذكره بعد ما نسبته فأنذكر ما أخبر به رسول الله تعالى عليه وسلم ثم شبهه بذكره أيضا حاله (كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه) فيه تقديم وتأخير أى كأن الرجل إذا غاب عنه رجل كان يعرف وجهه وسماه وهو فى محبته إلا أنه لم يذكره فأذا رآه تذكره وعرفه فليس إذا متعلقا بذكره بل بنسبته المعلوم من الكلام وهو من تشبهه المعقول بالمحسوس تشبها تامليا (ثم قال) حذيفة فيمار وأبو داود وزاده على ما رواه الشيخان (فأذكرى أنسى) أصحاحى هذا الحديث (أم تناسوه) أى أظهر وانسيه خوف النسيان لقلة الاهتمام به كما قيل بل لأنه من الأسرار التى لا ينبغي أن يحدث بها كل أحد (والله) قسم أكد به ما بعده (ما ترك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قائد) بالعرف والدال المهملة ومن زائدة والمراد به المتغلبة الذين معهم جندتهم كل من تبعه أو الغرس من بقوده ومشى خلفه (فتنته) نيتاى للأخبار به وإيقاع الضرر بالمسلمين كالحجاج وغيره من أصحاب البدع من زمنه (إلى أن تنقض الدنيا) أى إلى أن تتم وتنتهى مدتها ويجرب العالم وتبدع مدام الساعة بخروج الدجال وأجوج ومأجوج (يلعب من معه) أى يصل من معه من أتباعه والضمير للقائد (ثلثمائة) رجل (فصاعدا الأقدسماء لنا) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (باسمه واسم أبيه وقبيلته) بحيث لم يبق شبهة فيه وهذا الحديث روى من طريق آخر مفصلا على كلام فيه ذكره ابن الجوزى وغيره (وقال أبو ذر) الأصحاح المشهور فى حديث رواه أحمد والطبرانى وغيرهما بسند صحيح (لقد تركنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى ذهب عنا وانتقل إلى الآخرة من بين أظهرنا ولم ندع شيئا إلا نبهه لنا بحيث لا يخفى علينا شئ من بعده وكان قد خطب قبل موته خطبا أطال فيها من الصبر إلى الظهر ومرة من الظهر إلى قبيل الغروب لم يدع شيئا إلا نبهنا لسماعه (وما يحرك طائر جناحيه فى السماء) أى فى الجو وهو كناية عن بيان كل شئ (إلا ذكرنا لأمهنا هالما) وفى نسخة إلا ذكرنا منه علما أى تذكرنا من طيرناه علما متعاقبا فكيف يفهمه عما يهمنى فى الأرض وهذا التمثيل لبيان كل شئ تفصيلا نارة واجبالا أخرى (وقد خرج أهل الصحيح) أى رويوا ما نبههم ماصح عندهم كالشيخين وأصحاب السنن والمسند (والأئمة) الحفاظ الثقات كأحمد والشافعى وأبو حنيفة ومالك (ما علم به) أى أصحاحه صلى الله تعالى عليه وسلم ما عاوه عنهم (بيان لما من الظهور على أعدائهم) لعلهم يوقلوه شتمهم (وقد تركه) الذى أخبر به قبل وقوعه حقيقة الله تعالى

وإن كان صنيعه هنا يقتضى اتصاله به (ثم قال) أى حذيفة كفى أكثر النسخ (فأذكرى أنسى) أى حقيقة (أم تناسوه) أى تكافوا وانسيه لقلته اهتمامهم به إتياءهم بما هو أهم منه وما أراد الله من اختصاص كل منهم ببعض ما ستفادوا عنه (والله ما ترك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قائد فتنة) أى أمير لهاقة وودها إلى إخباره ويجبرها إلى الخصامة بالطرق الباطلة أو يحدث بدعة كعلماء مبتدعة من الخوارج والرافض والمعتزلة يحدث من زمانه صلى الله تعالى عليه وسلم (إلى أن تنقض الدنيا) أى مع قائد الفتنة (ثلثمائة فصاعدا) أى فأكثر والجملة صفة قائد (الأقدسماء) أى رسول

الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك القائد (لنا) أى لاجلنا (باسمه واسم أبيه وقبيلته) أى إلى توثيقه (وقال أبو ذر) أى على ما رواه أحمد والطبرانى بسند صحيح وأبو على وابن منيع عن أبى الدرداء رضى الله تعالى عنه أنه قال (لقد تركنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى مات عنا (وما يحرك طائر جناحيه فى السماء إلا ذكرنا) بتشديد الكاف أى أفهمنا (من ذلك الطائر أو تحركه) (علما) أى حكما جبالا أو تفصيلا (وقد خرج أهل الصحيح) أى من التزم صحة ما رواه كالشيخين وابن حبان وابن خزيمة والحاكم فى كتبهم المعروفة (والأئمة) كالأول وأحمد وبقية أصحاب الكتب الستة وغيرهم من لم يلزموا فى كتبهم الصحة (ما علم به) أى ما أخبر به (أصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم ما عاوه عنهم) أى الغلبة (على أعدائهم) وفى نسخة على أعدائهم (وقد تركه) مكية تخصيص بعد تعميم وهذا ما رواه الشيخان وغيرهما

(ويثبت المدة من) كزارواه البخارى عن عوف بن مالك (واليمن والشام والعراق) كافي الصيحين عن سفيان ابن ابي زهير (ونظروا
الامن حتى تقعن) اسكون المعجمة وفتح الميملة أى ترحل (المرأة من الحيرة) مهله مكسورة مدينة بقر بالكوفة وأخرى عند
نابور (في مكة لا تخاف الا الله) على مارواه البخارى عن عدى ابن ابي حاتم (وان المدينة) ١٥٣ أى الحكيمه (ستغزى) بالغين
والزاي على بناء المفعول

(و) فتح (بيت المقدس) كما رواه البخاري وغيره بيت المقدس قدم الكلام فيه وقد أخبرني صلى الله تعالى عليه وسلم بجميع الدار، ففتحها سلم وقطعها أرضاً ثم فتح في خلافه عن الخضر بن الحضر بن الله تعالى عنه فاعطى ثيماً قطعاً في سنة ثمان وعشرين من الهجرة (و) فتح (الشام) فتح (اليمن) (و) فتح (العراق) يعني ما شمل العراق من العرب والعجم وكلها بخروجه بالعطف على مكة كما رواه الشام واليمن والعراق بلاداً معروفة وكل أخباره صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك بمكة قبل الهجرة في حديث رواه ابن دحية كما في كتاب منج البحري في أخبار المشرق والمغربين وأصل معنى (العراق) شاطئ البحر وقيل إنه عرب (وظهر واليمن) في الممالك الإسلامية وهو بحر وروى أن أعلم أصحابه بظهور الأمن (حتى تغلب المرتدة) بظلمة عجمية وعن مهملات ونون أي تسافر وحدها من الضغن بفتح العين وسكونها وهو السفر قال الله تعالى يوم ظعنكم كوز المرأة لليلة الغة في الأمن لانها مع ضعفها وشدة خوفها إذا أمنت علم أمن غير هابا لظن بقى الأولى (من الحيرة إلى مكة) بكسر الحاء المهملة وسكون المنة التحتية وفتح الراء المهملة والماء مدنية بقرب الكوفة واسم بلدة أخرى بقرب نيبابور (للتخاف) المرتدة (الاله) كناية عن أهل الالتخاف أحدان الناس من قطاع الطريق واللصوص وغيرهم (وان المدينة) يعني طيبة وهو علم بالغلبة عليها وأصل معناها كل قصر يجتمع فيه الناس (ستغزي) دوى يعني زواي معجبتين من الغزو وهو القتال وهو إشارة إلى وقعة الحرة التي ذكرها فانها وقعة عظيمة قتل بها المسلمون حتى ترك الصلوات الحرم وروى عن ورأهم مهملتين وثلاثة فوقية مقتوحة وهي مضمومة في الرواية الأولى أي تخرب وتختل فصار علم ليس فيها أحد والعراء الفضاء الخالي من الناس قال الله تعالى في ذناب العراء وهو سقيم وهذا يقع بعدوانا يكون قرب الساعة وقيل إنه وقع وهو مقتضى السياق فيه وإشارة إلى قصة الحرة أيضاً فان الناس ارتحلوا فيها مناورت الصلاة والأذان حتى سمع الأذان من مرقده صلى الله تعالى عليه وسلم ثم أنهم يزيد حتى عادوا لها (و) أعلمهم صلى الله تعالى عليه وسلم (بفتح خير على يد) على كرم الله تعالى وجهه (في غنومه) أي أخبرهم فيه بفتحها كما رواه الشيخان عن سهل بن سعد ما كانت وقعة خيرة وتسمى فتحه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا عطين الربة غدار جلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله بفتح الله تعالى على يديه فسد عايبا وكان أرمده فبقي في عينيه فبرأ ففتحها الله على يديه على ما مضى في السير وقد تقدم الكلام على شيء منه (و) أعلم صلى الله تعالى عليه وسلم أصحابه (بما يقع لله تعالى على أمته) أي بما يسره الله تعالى لامته من فتح البلدان ولغو سبلهم (من الدنيا) بكثرة المال العزة (و) يؤتون (بالبناء للجهول أي يؤتهم الله تعالى (من زهرتها) أي زهرة الحياة الدنيا وهي زينتها وطيب نصارتها ونعيمها وهذا رواه الشيخان من طرق صحيحة (وقسمهم كوز كسرى وقيصر) الكوز جمع كنز معرب كنج وهو المال المدفون ويطلق على كل نفيس مدخرو الماردان خازنهم ما ماله أو كسرى بكسر الكاف وفتحها وهو علم الملحن من ملوك الفرس ثم صار علم جنس لكل من ملوكهم أو نكرو وقيصر علم ملك من ملوك الروم ثم أطلق على كل ملوكهم كذلك ومعناه المشقوق لأن أمه ماتت حين أرادت وضعه فذق بطنها وأخرج

(٢٠ شفا) الشيخان عن سهل بن سعد أنهما لاطعينا الرابطة إذ الرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فيفتح الله على يديه فمداعبا عليا وكان أرمدا فصلى في عينيه فبرأ فرفع الله على يديه (وما يفتح الله على أمته من الدنيا وما يؤتون من زهرها) أى يعطون من جهنم كنز المال وسعة الجمالكارواه الشيخان من طرق (وقسمتهم) أى ومن تقسيمهم فمابينهم (كنوز كبرى) يكسر الكاف وفتح أى من الفارسي (وقسم) أى وكثره ووهب ملك الروم كافي الصمحين من طرق عن أبي هريرة وغيره

(وما يحدث بينهم) أي بين أمته (من القمن) تكسر ففتح جمع فتمتة وفي نسخة القتون بالضم مصدر فتمتة بمعنى الاقتتان (والاختلاف والاهواء) على ما رواه الشيخان من طرق ولعل المراد بالاختلاف ظهور التناقص في الملك واختلاف أمر الامراء والاهواء اظهروا المعتزلة والعلانية من أهل البدعة ١٥٤ (وسلوك سبيل من قبلهم) أي وسلوكهم على نهج من تقدمهم من الامم فتردوا الشيخان

منها حيا وهو اشارة لحديث رواه الشيخان عن أبي هريرة وغيره من طرق وفيه اذا هلك كسرى فلا تتبع سنن من كان قبله كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفى عن نفسه محمد بن عبد الله بن قنبر في كتابه في سبيل الله وقد حقق الله تعالى ما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم صدق الله وعده وكان ذلك على يد خلفائه رضي الله تعالى عنهم (وما يحدث بينهم) أي أعلمهم صلى الله تعالى عليهم وسلم لم يحدث بين أمته (من القتون) بوزن دخول مصدر بمعنى الاقتتان كما في أكثر النسخ جمع فتمتة كما قال البرهان وألفتمة أصلها الاختصار ثم قبلت لكل ما يقع بين الناس من النزاع والحروب وقيل صوابه القتن جمع فتمتة كما في بعض النسخ لأن القتون المثل للزنازعة ومن الفجور وليس بشيء فانه ورد بمعنى القنعة أيضا وهو بطريق المحاربي مطلق الميل (والاختلاف) في السكينة والارواء هو سبب القتن ولذا قيل انه لو قدمه كان أحسن (والاهواء) بالمدح جمع هوى وهو ما تمناه النفس وتقبله واذا أطلق خص بالامور الباطلة (وسلوك سبيل من قبلهم) من الامم اشارة لما رواه الشيخان لتبعن سنن من قبلهم كثيرا ثم بذراع حتى لو دخلوا جرح ضرب لبعته معهم قيل يارسول الله اليهود والنصارى قال بن والسنة بفتح تن الطريق وهو تمثيل لما أخذوه من الضلال والبدع والتحرى ف كما صرح به في الحديث (واقترافهم) أي اقتراف هذه الامة (على ثلاث وسبعين فرقة) أي ينقسمون الى هذه الاقسام وعدها على ما وقع عليه الانقسام من النهج الخصوص كما يقال الدار مبنية على طبقات ثلاث وعلى بناءية كما قاله الدواني في حواشي الشريعة في قوله رتبته على مقدمة الى آخره فقال الترتيب لا يتعدى بعلى فالمان يكون يتضمن معنى الاشتمال واما ان يريد دخول على هذا الاسلوب الخاص وحينئذ فالمان يقال اذا تعدى بعلى انه يتضمن معنى البناء فانه يتعدى بعلى الى المألوفه فيقال بنى الدار على طمقين أو يقال تعدى بها بناء على ان معنى الترتيب جعل الاجزاء مرتبة وهو مقصود على النجاة فيعدي بعلى الى النجاة المعنى انتهى وهذا الحديث رواه أحمد وأبو داود والترمذي والحاكم في كتاب مناهل الصفاة لاجلال السيموطي (الناجية منها واحدة) أي الفرقة الناجية من هذه الفرق فرقة واحدة وهم أهل السنة والمجاعة المتمسكون بكتاب الله وسنة رسوله كما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث فانه قال فيه ليا تبين على أمي ما أتى على بنى اسرائيل حذوا وانعل بالنعول والقذوة بالقذوة وان بنى اسرائيل اقترعت على سنين أو سبعين ملة فستتفرق أمي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا ملة واحدة أو فرقة واحدة قالوا يارسول الله من هم أي الناجون منهم قال من كان على ما نأعله وأصحاحي فغنى الناجية انهم على الحق فهم ناجون من غضب الله وعذابه وفي قوله ستتفرق اشارة الى أنه ليس في زمانه صلى الله تعالى عليه وسلم اختلاف وانه انما يحدث ذلك بعده بل بعد الخلفاء الراشدين وفي قوله ملة اشارة الى أن الخلاف المذكور في الدين والاعتقاد فلا ينافيه ما وقع بينهم في أمور جزئية وقد بينت هذه الفرق وفصلت في كتاب الملل والنحل وفي علم أصول الدين وهذا من جملة ما أطلع الله عليه من المغيبات (و) في حديث رواه الشيخان عن جابر رضي الله تعالى عنه و (انهم سيكون لهم انماط) جمع غط كسبب وأسباب وهو البساط يعني ان أمته صلى الله تعالى عليه وسلم يتوسعون في الدنيا حتى يتخذوا الفرش النفيسة البسط الله لهم الرزق بعدما كانوا فيهم من الفقر وضيع المعيشة (و) قوله (يغدو واحد منهم في حلة و يروح في أخرى) وما بعده من حديث رواه الترمذي عن علي

بن أبي سعيد بلغنا
لتبعن سنن من كان
قبله كسرى بشير وذراعا
بذراع حتى لو دخلوا
جرح ضرب لبعته معهم
فسئل اليهود والنصارى
قال بن واقترافهم أي
اختلافهم (على ثلاث
وسبعين فرقة) أي
طائفة كثرها أحد وأبو
داود والترمذي والحاكم
عن أبي هريرة قيل
وأصولهم ثمانية معترلة
عشرون فرقة شيعية
اثنتان وعشرون فرقة
وخواارج سبعة فرقة
ومرجئة على خمس فرق
ونجارية ثلاث فرق
وجبرية خمسة فرقة
واحدة ومشبهة فرقة
واحدة وطرقهم مختلفة
(الناجية منها) أي من
ذلك الفرق (واحدة)
أي فرقة واحدة كما في
نسخة صحيحة وهم الذين
قال فيهم النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم هم
الذين على ما نأعله
واقترافهم أهل السنة
والمجاعة من الفقهاء كالإمام
الأربعة والمحدثين
والمسالكين من الأشاعرة

والماتريديين لمولوداهم من البدعة (وانه) أي الشأن وفي نسخة وانها أي القصة وفي نسخة صحيحة وانهم (سيكون لهم) أي لامة (انماط) بفتح الهمزة جمع غط وهو ضرب فراس ويعنى عليه وهو دج أضوا هذا في الصحيحين عن جابر وفي الترمذي عن علي (ويغدو) أي يضح أو يمر (أحدهم في حلة ويروح) أي يمسي أو يرجع (في أخرى)

ويوضع بين يديه صحيفة) أي اناء كقصة المبطوعة (وترفع) أي من بين يديه (أخرى) أي صحيفة أخرى (ويسترون بيوتهم كما تستر الكعبة) وفيه إسماء إلى ان الدنيا تبطع عليهم بالعدة (ثم قال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مخاطبا لاصحابه الكرام (آخر الحديث) أي في آخر الكلام (وأنتم اليوم خير منكم يومئذ) قاروا العاطفة ردلة ولهم نحن يومئذ خير من اليوم فظانهم أنهم بمصر فون الدنيا في طرق العقبي فالمعنى ليس الامر كما ظننوا بل وأنتم اليوم خير من اقل وكفى خيرا مما كثر والهي وفيه تنبيه على ان الفقير الصابر أفضل من الغني الشاكر (وانهم اذامثو المطيطا) بضم الميم وفتح الطائين ١٥٥ بينهم اياما كتة والسكمة معدودة

وقصر وهي مشقة فيها مد اليدين والتبخر والخيلاه ومنه قوله تعالى ثم ذهب الى أهله يتيمطى وفي نسخة المطيطا بزائدة بعدطاء مكسورة أو مقوحة (وخدمتهم بنات فارس والروم) أي بخدمتهم (رد الله) أي بخدمتهم (أي شدة عداوتهم بكمرة محاربتهم بخدمتهم) أي لطغيانهم بكثرة المال وسعة الجاه والانبال (وساط) أي الله شرارهم على خيارهم (لان الغالب غلبة أهل الشر في الشوكة والدولة الدينية والمحدث رواء الترمذي عن ابن عمر كما قاله الدجى وامام ذكره الحلبى من ان الحديث رواء الذهبي في ميزانه من ترجمة محمد بن خليل الحنفى البكرمانى وافظه وروى عن ابن المبارك عن ابن سوقة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر الحديث

وحسنه والغدو بغير معجمة ودال مهملة تسير أول النهار ويقال له الروح والمحلة هي الثوب النفيس ولا تطلق الا على ثوبين احدهما فوق الاخر كما انهم توسعوا فيه فاطقوا على ما قلناه والمراد تعدد لباسهم ونفاستهم بما كانوا عليه من الثقف كان قوله (وتوضع بين يديه) أي بين يدي احدهم (صحفة) بزة قصة وهي اثناء الطعام (وترفع أخرى) أي صحيفة أخرى اشارة الى تلون اطعمتهم وتعدد اوانهم (ويسترون بيوتهم) بابنائهم لاجل جهول أي يسترون خيما بيوتهم وابوابها وفي نسخة ويسترون بيوتهم (كما تستر الكعبة) وهذا كما تفعله الامراء والعظماء الذين اتسعت ذنابهم حتى كسوا الحجارة والجدران وهذا الم يكن في العصر الاول وهو اسراف وقد ورد النهى عنه (ثم قال) صلى الله عليه وسلم مخاطبا لاصحابه (في آخر الحديث) الذي رواه الترمذي وغيره (وأنتم اليوم) المراد به مطلق الزمان الحاضر (خير منكم يومئذ) أي أحسن منكم حالان حالكم الآن الذي بسط لكم فيه الرزق ووسع عليكم فضلهم على أنفسهم باعتبار ان الرزق الكفافي خير من غنى يشغل عن عبادة الله ويتعب القلب والبدن كما شاهد من ابتلى به (و) مما أعلمه صلى الله عليه وسلم أن يحاسبه (انهم اذامثو المطيطا) كما ورد في حديث رواء الترمذي عن ابن عمر الآن الذهبى قال في ميزانه انه يصبح والمطيطا بضم الميم وفتح الطاء المهملة ومثناة خفيفة كدة وأف معدودة كما في الصحاح وقصر أيضا كما في النهاية وهو مجنى على التصغير كالكميت وهي مشقة فيسما اليدين فهو منصوب على المصدرية والمراد به التبخر وهو كالثرى أو المرطاب ويجوز فتح ميمه وكسر طائه وهو من مط بمعنى مدا ومن مطايط وكما بين في كتب اللغة (وخدمتهم بنات فارس والروم) أي اتخذوا الجواري والخدم منهم وخصه به لان الرقيق كان منهم في لاكثر لانهم كفرة يخل بهم لاهل الاسلام كثيرا أولا لانهم مع تكبرهم وتعاطفهم يصبرون خدمة أرقاء لاهل الاسلام ففيه اشارة لعزتهم وعلوهم على غيرهم وفارس علم للجدل المعروف عن نوع من اسرف ويطا على بلادهم أيضا وهو عرب بارس بالباء المعجمة ولا يدل على الاف والالام والروم جبل معروف أيضا وباسم أبيه (رد الله بأسهم بينهم) جواب اذا واسباس معناه الخوف الشديد لامطلقة والمراد به العداوة وقوع القتال بينهم لان الله كان أعطى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم النصرة بأبقاع العرب في قلوب اعدائه الكفرة وفي من ذلك أنثري فمن اقتدى به من الخلفاء فالما شفعوا بزحف الذين ترخ الخوف من قلوب الاعداء وصار بعضهم يصادى بعضا ويقا تلهم لاسيهم من التعاسد والتباغض وطلب كل منهم ما يدا لآخر لما ظهرت الملوك المتغلبة فصار الامر من غلب (وسا شرارهم على خيارهم) الشرار جمع شر بمعنى شرير وخيار جمع خير بمعنى أخير ومخفف خير وتسلطهم بهتهم والعلموا عليهم بالباطل وهو كالتفسير لما قبله وكان ابتداء ذلك بمد فتح فارس والروم وسبى ذريتهم واستخدمهم ومنتاسفهم في الدنيا وذلك من الدولة الاموية الى الآن

ثم قال لاصح فلا يارض سابقه فان عدم صحته يحتمل على وابته مما انه لا يلزم من عدم الصحة تنى الثبوت بطريق الحسن وهو كاف في الحجة هذا وقد ثبت انهم بعد ان فتحوا بلاد فارس والروم وغنموا أموالهم وسبوا ذريتهم واستخدمهم وهم سلاط الله على عثمان شرارا فقتلوه وعلى جماعة حتى قتله أشقاهم وهم جراحا الى ان قتل زياد بن يزيد وشرارها وانهم الحسين وأصحابه خيار زمانهم وقد لاطنو أمية سبعين سنة على بني حاشم ففعلوا ما فعلوا

(وقتلهم الترك) كفى المحييين بلغة لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا أو أماناهم الشعر وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين جر الوجوة
 دنف الانوف كأن وجوههم المجان المطرقة والنظاران المراد بهم التنازل والقتل القضيعة متأخرة أو وقعت وليس لناها معرفة (والخزرج)
 أى وقتلهم الخزرج بضم معجمة وسكون زاي فراطاة من الترك جمع أخزرج والخزرج بفتح حين ضيق العين وصفوها وكذا اضبط
 الاصل أيضا في كثير من النسخ واقتصر عليه الشئى وفي حديث حديثه كفى بهم خنس الانوف خزراعيون فالعطف بنفسى
 (والروم) وهم طائفة معروفة ١٥٦ وقد سبق في الصحيح قتالهم مع قيصر فلاقوه لعل الدجى لأدري من روى

(و) أخبرهم صلى الله تعالى عليه وسلم (قتالهم الترك) كما روى في حديث رواه الشيخان لا تقوم الساعة
 حتى تقاتلوا الترك صغارا لعين جر الوجوه دنف الانوف كأن وجوههم المجان المطرقة وقد ورد هذا
 الحديث من طرق بالفاظ مختلفة والترك بضم التاء جيل معروف من الناس يقال لهم بنوقطو راوى
 أمة لأبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام واختلف في نسبهم اختلافا كثيرا والمشهور أنهم من أولاد
 يافث ابن نوح عليه الصلاة والسلام وقيل أنهم الدلم وقيل المراد بهم هنا أجوج وما جوج وعلى كل
 حال فهم قوم من الكفرة دارهم بعيدة من دار الاسلام ومنهم التنازل وهم قواقع مشهورة كوقعة
 جنبكيز وهلاكه المفصلة في التواريخ (والخزرج) بضم الخاء وسكون الزاى المعجمة وراهم مملو وهم
 جيل من الناس كفرة قيل أنهم من الترك وقيل من العجم وقيل من التنازل أنهم جمع أخزرج وهو الضيق
 العين وقيل المراد بهم الاكراد ووقائعهم كلها مشهورة وقد وقع ذلك كما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم
 وروى الخزرج بفتح حين أيضا وفي بعض نسخ الشفاء بخاء مضمومة وواو زاي معجمة ساكنة وفيه نظر
 والخزرج ضيق العين كما علمت أو النظر مؤخره (والروم) أى عما وقع من أخباره صلى الله تعالى عليه وسلم
 أصحابه أخباره بما سيكون من قتال الروم وهم قوم معروفون ولدروم بن عيص بن اسحق سميوا
 باسم أبيهم ثم قيل روم وروى كزنج وزنجي وقدموا الشام واخاط بهم قوم من العرب من غسان
 وأصل مساكنهم جهة الشمال (وذهب كسرى) بفتح الكاف وكسرها كثر أى ذهب ملكه وقومه
 بعد ظهور دولته وتغلبه (وفارس) من أرض العراق وغيرها وقد تقدم بيانها (حتى لا كسرى ولا فارس)
 أى حتى لا يبق له ذكر ولا ملك إلى يوم القيامة ولا أن تدخل على نكرة قوما ما نقول انه نكرة كفى هذا
 الحديث لا قيصر فهو كقولهم ليكل فرعون موسى أى ليكل جبارا بمطل بحق يغلب عليه ويحجم أثره
 وفيه مقدار أى لا مثل كسرى ومنه وغيره لا يعرفان بالإضافة (بعدة) أى لا يكون بعده من جنسه
 (وذهب قيصر) ملك الروم بذهب ملكه وقومه (حتى لا قيصر بعده) وهذا عمار واه الشيخان أيضا
 بدون فارس الا انه وقع في رواية من غير طريقهما (وذكر) صلى الله تعالى عليه وسلم فيما أخبر به من
 المعجيات التى كانت كمال (ان الروم) أى جنسهم المعروف (ذات قرون) وفى نسخة ذات القرون
 بالتعريف جمع قرن وهم الجماعة فى عصر واحد أى كلما مضى قرن خلفه قرن وقوم ملك ملكهم
 منهم وقيل القرن السيد أى كل ما هلك ملك بعده غيره كما ينبت رواه كما هلك قرن خلفه مكانه
 قرن وقيل المراد بهم قرون شعورهم أى كوايطولونها ويعرفون بها الإشارة الى طولهم همهم (الى
 آخر الدهر) أى بمدة ملكهم بدارهم بخلاف فارس فان الله تزعمهم وقرن ملكهم بدعوتهم صلى الله تعالى عليه
 وسلم عليهم لما عرفوا كتابه حين بعثه لهم كما هو مذكور في السير وقد تقدم أيضا وهو مشاهد الى الآن
 ليس تغيرهم ملك كملكهم وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما ارسل الكتب للملوك فى عهده كتب
 لكسرى فاما قرأ كسرى كتابه فترفع قال صلى الله تعالى عليه وسلم عرف الله ملكهم فمجان كذا قيل

حديث الطائفتين
 (وذهب كسرى) أى
 ذهب ملكه بذهابه
 (وفارس) أى وذهب
 قومه أى من أرض
 العراق وغيره (حتى
 لا كسرى ولا فارس بعده
 وذهب قيصر) أى ملك
 الروم من الشام ونحوه
 (حتى لا قيصر بعده)
 رواه الشيخان بدون
 فارس وذكر الحارث
 عن ابن مخير بن زرقا
 فارس نطحة أو نطحان
 ثم لا فارس بعده هذا
 وقد وقع ما أخبر به من
 زوال ملكهم ما من ألقاهما
 فلم يبق من كسرى وقومه
 طائفة عمن بدعوتهم
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 ان يمزق كل ممزق وقيصر
 أعني به هرقل قد انهمز
 من الشام خلفه عمر
 رضى الله تعالى عنه الى
 أقصى بلادهم فافتتح
 المسلمون بلادهم فالتحق
 الجند والمئة وأخذ
 السهيلي من هذا أن

لا ولاية للروم على الشام الى يوم القيامة انتهى وأراد بالروم كفارهم من الفرنج والنصارى ثم
 قيل التقدير بلامل كسرى ولا مثل قيصر لانه علم ولا تدخل عليه لا الا اذا كان أول بالنكرة (وذكر) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 (ان الروم ذات قرون) أى كلما هلك قرن خلفه الى آخر قرن الدهر قال الفارسى معناه ان هلك منهم رئيس خلفه آخر وليسوا كالفارس
 لانهم عرفوا وقد ورد في هذا المعنى حديث وكان تفسيره لهذا قال عليه السلام فارس نطحة أو نطحان ثم لا فارس بعده هذا البداء الروم
 ذات قرون كلما هلك قرن خلف مكانه قرن أهل صخر وهيأت آخر الدهر انتهى

(وبذهاب الأمثل فالأمثل) أي الأفضل فالأفضل (من الناس) أي من الصحابة والتابعين وتابعهم ومن بعدهم والفساء مؤذنة
بترتيب التفاضل فانت انت الأمثلة للأول ثم الثاني وهكذا حتى تبقى حذائه لا يبالغهم ١٥٧ الله بالة (وتقارب الزمان) كافي

حديث الترمذي لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فيكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة أي العرفية والساعة كالضربة النار والمراد به آخر الزمان واقترب الساعة لأن النبي إذا قل وقصر تقارب أطرافها والظاهر أنه أيده زمن عيسى عليه السلام فإنه أكثره الحزبات تسقط الأوقات للاستئذان المبررات أو زمن الدجال فإنه أكثره اهتمام الناس بما يدهمهم من همومهم لا يدرون كيف تنقضي أيامهم أو أربابهم تسارع الأزمنة فيمضي زمانهم في المنحة والخلة أو أريد به قوله البركة في أعمالهم مع كثرة الحركة في أحوالهم (وقبض العلم) أي قبض العلماء الحديث أن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا تكروا أجد

وكسر كسرى بتمزيق الكتاب فقد أدق الله عز بقايتهم ريق وأما قصر فلما أتاه كتابه صلى الله تعالى عليه وسلم مع دحية قبله وأجله فدعا له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بأن ينبت ملكه وقد كروا أن مكتوبه صلى الله تعالى عليه وسلم إلى الآن عند ملوكهم يكونونه وهو محفوظ عندهم في صدوق من ذهب وأوصى بعضهم بعضا بحفظه فإن ملوكهم لا يزالون فاما إدام هذا الكتاب عندهم حتى أنهم أخرجوه لابن الصائغ الحنفي لما أرسله السلطان قلاوون إلى ملك النصارى بالمغرب لأمرهم بوقوله هذا كتاب نبيكم لمجدنا فحفظوه وتبرك به وكان عنده الملك طيلة عهده وهو إلى الآن عندهم ولكن الله يهدي من يشاء (ب) أعلم صلى الله عليه وسلم أمجابه (بذهاب الأمثل فالأمثل من الناس) لأمثل ههنا بمعنى الأشرف لأنه أتى ثمراته وشاهده لاهل الحق والصدق الأول والفاء لترتيب التفاضل لأن ثمة الأول ثم الثاني وهكذا إلى أن يبقى حذائه لا يعبرتهم وفي الصحاح فلان أمثل بئى فلان أي أذناهم للخبر وهو لا مائل أقوم أي خيارهم أي أعلمهم صلى الله عليه وسلم موت الأقرب إلى الخبر قبل غيره وفي البخاري يذهب الصحاح الأول فالأول وتبقى حذائه كحذائه الشعير أو التمر لا يبالغهم الله أنه أي لا يرفع لهم قدر ولا يقيم لهم وزنا والحذائه الماهلة والاهل المثلثة من كل شيء ورديه (وتقارب الزمان) في حديث رواد الترمذي عن أنس رضي الله تعالى عنه لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كالضربة النار يضاد مفتوحة مع جمعة وراهمة ملة مفتوحة وهو حشيش يحترق بسرعة والتقارب تفاعل من اقتراب والمرادة صوره وقتله لأن القصر يقرب بعضهم بعضا ويقال للقصر ممة تقارب ومقارب وهذا يكون إذا قربت الساعة في آخر الزمان كما ورد التصريح في بعض الروايات واختلاف في معناه فقل المراد أنهم يوسع عليهم من الدنيا فيستلذون معيشتهم ويكونون مسرورين وما زال الناس يصقون الأيام المنية بالقصر والشعراء فيها مبالغة ومعان لطيفة يعرفهم أن له المسام بالآداب كقول أبي تمام أعواما وصل كان ينسى طيبها * ذكر السنوي فكماتها أيام * ثم أنبرت أيام هجر عقيمت نحوي أسافكماتها أعوام * ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكماتها وكانهم أحلام وهذا المذكو هو الذي ارتضاه الخطابي واعترض عليه الكرماني لأنه لا يناسب قوله بعده (وقبض العلم) وقال ابن حجر انما احتاج الخطابي لتأويله بما ذكرناه لم يشاهد النقص في زمنه والذي تضمنه الحديث نحوه في زماننا هذا فإننا نجد من سرعة الأيام ما لم نجد في العصر الذي قبله وان لم يكن هناك عيش مستلذ كما قبل كفي حزنا لأن الحياة أهنية * ولا علم برضى به الله صالح فالحق أن المراد نزاع البركة من كل شيء حتى من الزمان وذلك من علامات قرب الساعة وهذا هو الذي ارتضاه النووي رحمه الله تعالى وقيل المراد بتقارب وقصره قصر الأسفار فإن كل قرن أهله أقصر أعمارا من أعمار القرن الذي قبله وقال البيضاوي في شرح المضاييع المراد تسارع انقضاء الدول وانقراضها وهنا وجه آخر قريب من الأول وهو أنه لكثرة الظلم والاحزان والاشتغال بأمور الدنيا وكثرة الحرص على تحصيلها ينفلون عن أوقاتهم ولا يشعرون بها * كلفت

أن الزمان مقصر ذهبت به * بركانه أذادت الآلام ماذا إلا أنه قد فسر من * خوف وقد جارت به المحكام وهو مناسب لذكر القرن بعده في قوله (وظهور الفتن والهرج) وهي جمع فتنة وهي مغرقة وهذا قد شاهدناه وقبض العلم معني أخذه ونزعه من الناس وذلك موت العلماء حتى لا يبقى إلا الناس جهلة إذا والشيوخ والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة (وظهور الفتن والهرج) فبقع الهام فسكون الرافعين قيل لغة حديثة في الصحيحين من حديث أبي هريرة يتقارب الزمان بقبض العلم وتظهر الفتن ويأتي الشيخ ويكثر الهرج قالوا وما الهرج قال القتل القتل

(وقال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كافي حديث الشيخين عن أم المؤمنين زينب (ويل) أي هلاك عظيم (العرب من شرق قرة اقرب) ولعل المراد به قننة عثمان في محنة الحاضرة وقتنة الحرسين مع معاوية وقتنة الحرسين مع يزيد وهو جحرا من المزيديين فعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد (وأنه) أي ١٥٨ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (زويت له الأرض) أي جعت وضمت (فأرى) بصيغة المفعول في نسخة فرأى

(مشاركة ومغارها) ولقد مسلم عن ثوبان أن الله زوى لى الأرض فرأيت مشاركة ومغارها أي جمعها لى وطواها بتقريب بعيدها لى قريبها حتى اطاعت على ما فيها جميعها وسيدباغ ملك أمتى مازوى لى منها) وهذه الجملة من تنمة حديث مسلم عن ثوبان ولفظه وسيدباغ ملك أمتى مازوى لى منها والمعنى زويت لى جملة الأرض مرة واحدة وستفتتها متى جزأ فجزأ حتى تملك جميع أجزائها (ولذلك) أى ولاجل تقييدها بمشاركها ومغارها) كان امتدت) بنشد البدال أى انبثت أمته وانتشرت ملته وفي نسخة وكذلك كائن بكاف التشبيه والمعنى وكذا وقع ثم استأنف البيان امتدت (فى المشار والمغار ما بين أرض الهند) بدل أو بيان للمشارك والمغار (أقصى المشرق) بيان لأرض الهند وأوبدل منه

(الى بحر طنجة) بفتح طاء وسكون نون وفتح جيم بلدة عظيمة بساحل بحر المغرب (حيث لا عمارة) بكسر أوله (وراه) أى فيما وراء ذلك المكان (وذلك) أى ما ملكته أمته (ما لم يملكه أمته من الامم ولم يمتد فى الجنوب) بفتح الجيم أى فى الجهة الغربية اذا توجهت القبلة وهو ربيع بخلاف الشمال منه من مطلع سهل أى الى ماطع الثريا ولا

استغفروا انتم وانغير علم وهذا خبره صلى الله تعالى عليه وسلم لمسائل عنه وموتهم بالكلية انما يكون اذا قربت الساعة فلا ينافى هذا قوله فى الحديث الصحيح الا ترى لانزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق حتى يأتبهم أمر الله تعالى عز وجل فانه قبل ذلك والهاجر جبالها وسكون الرام الماهلة وجمعهم معنى القتل وأصل معناها لغة الكثرة وقد ورد تفسيره حديث بالقتل ووردعى اختلاط الناس بعضهم ببعض وقيل انه لغة حديثة فهو معرب صارع ريبا فصيحاً ومنه قوله هم فى هرج ومرج (وقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث رواه الشيخان عن زينب أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها (ويل للعرب من شرق قرة اقرب) أى قرب ودنا من هوى ويل كلمة تفجع تفجع فتعجب عما بناه من المشقة والهلاك بقتن تقع بين المسلمين كقطع الليل المظلم بصير الممسك فيها يدينه كأنها بض على الحجر ثم يرد ذلك أمر عثمان وعلى رضى الله تعالى عنهم ما ويل مبتدأ وان كان نكرة لما فيه من الدعاء مثل سلام عليكم وهى ترد للتعزى والتعسر والكلام عليها مفصل فى العربية واللغة والمراد بالشر مامر لقوله اقرب وقيل انه إشارة لفتح سدياً جوج وما جوج لان الحديث أوله قالت زينب رضى الله تعالى عنها السبعة عشر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من النوم محمداً وجهه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب الى آخره فتح اليوم من ردم باجوج وما جوج أى السدو عقد تسعين معنى يجعل سبابة مضمة لاصلها ما صلى الله عليه وسلم بشير للفرجة البسيرة بينهم بما يحاسبهم المشهور ومثله كثير فى الحديث لتعارفه بينهم والحديث والكلام عليه مبسوط فى شرحه (و) اعلم صلى الله تعالى عليه وسلم أمحبه أيضاً (انه زويت له الأرض) بالبناء للمجهول أى جعت وضمت بعضها البعض حتى يطوع على جميعها (فأرى مشاركة ومغارها) أى جميع الأرض وجوانبها كايضم الساط الكبير حتى يصير فى محل واحد يحيط به الناظر اليه سرى عاوى رضى الله تعالى عنه لى جملة مشارقها ومغارها ثمان والمشارك والمغار كتابة عن الجميع كفى قوله رب المشار والمغار والجميع باعتبار تعدد المطامع كما ذكره المفسرون وقيل انه لم يذكر الجنوب والشمال لأن معظم امتداد ملك هذه الامم فى جهتي المشرق والمغرب وهكذا هو فى الواقع كما أخبره صلى الله تعالى عليه وسلم وفى قوله (وسيدباغ) أى يصل (ملك أمته) أى سلطاتهم وحكمهم إشارة اليه (مازوى له) صلى الله تعالى عليه وسلم (منها) أى الأرض أو المشار والمغار وهو من تنمة الحديث ومن تفصيله بياناً أو تبعية للاحكام (ولذلك كان) أى وقع ما ذكر من الامتداد (امتدت) على كلمتهم وامتدت أو أمته بمعنى انتشرت فى نواحيها (فى المشار والمغار ما بين أرض الهند) بيان للمشارك والمغار أو بدل (أقصى المشرق) بيان لأرض الهند أو بدل أيضاً (الى بحر طنجة) بفتح طاء الماهلة ونون ساكنة وقوم بلدة مشهورة بساحل بحر المغرب (حيث لا عمارة وراه) أى انتهت الى مكان من ذلك البحر لا عمارة بكسر العين أى ليس بعده بلاد ولا جزائر موهودة وطنجة لفظ بربرى وهى مدينة عظيمة فتحت فى الاسلام ثم استولى عليها النصارى فى سنة سبعين وخمسمائة بعد قتال عظيم فلما رأى المسلمون ان لا معين لهم ولا غيث ساهو وهالهم فأنالله وانا اليه راجعون ولم تزل النصارى ظاهرين ثم غلبت حتى غلبوا أكثر البلاد فعاد الاسلام غربياً كما بدأ من أراد تفصيل ذلك فلينظر تاريخ الاندلس (وذلك) الذى امتد له هذه الامم (ما لم يملكه أحد من الامم) السالفة (ولم يمتد) الممالك الاسلامية (فى) جهة (الجنوب

(ولا في الشمال) بكم أوله وهو الجهة الشرقية ذات وجه للقبلة (مثل ذلك) أي مثل امتداد جهتي المشرق والمغرب وأصل في اتساعها ما يلاحظ الجميع إسماء إلى ما هنالك وكذلك إلى ظهور كثرة العلماء منها بالنسبة إلى غيرهما وإن علماء المشرق أكثر وأظهر من علماء المغرب فقدر (وقوله) أي كبار وأعلام عن سعد بن أبي وقاص مرفوعا (لا يزال أهل الغرب طاهرين على الحق) أي على طريق الحق ومنه خرج الصدوق وسبيل الطائفة من الجهاد ورواهم العلوم للعباد ١٥٩ (حتى تقوم الساعة) أي إلى قرب

القيام (ذهب ابن المديني) هو الإمام أبو الحسن علي بن عبد الله المديني الحافظ روى عن أبيه وحجته زيد وخلق وعنه البخاري وأبو داود والبخاري وأبو يعلى قال شيخه عبد الرحمن بن مهدي علي بن المديني أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وخاصة بحديث ابن عينة تلوه وروى علي بن المديني والله أعلم منه أكثر مما يعلمني وكذا قال يحيى القطان فيه وقال البخاري ما استصغرت نفسي إلا بين يدي علي قال النسائي كان الله خلقه لهذا الشأن توفي بإسرا هذا المديني نسبة إلى المدينة المشرفة قاله ابن الأثير وقال أن أصل المديني منها ثم انتقل إلى البصرة وقال أن أكثر فيمن ينسب إلى المدينة ممن قال وأما المديني

ولاني جهة (الشمال مثل ذلك) أي مثل امتداد جهتي المشرق والمغرب فأقول في تفسيره أنه بلغ منكم ما نفعني الجاهات الأربع مع باب الریح قبولاً وديوراً حنو وياوشمالاً منبته ما أناء (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه (لا يزال أهل الغرب) سيأتي تفسيره مفصلاً في كلامه (طاهرين على الحق حتى تقوم الساعة) نأيد لاستمرار ظهورهم وتأيد الله تعالى لهم وأعلامه لكلمة الذين يجاهدونهم وقوله طاهرين أصل معنى الظهور والعلو على الظهور وبطلق على ما لم يمه وعلو الشهرة والعلو وقد رآه العلما المعنوي وهو الغلبة والقهر وروادخلوا في المشرق والمغرب أي بأفضل فذهب إلى كل منهم طائفة وهو خلاف لما طائل تحتها قال ابن العماد في كتابه كشف الاستدلال من قال بفضل المغرب بهذا الحديث وأوجب بأن الثابت لا تزال طائفة من أمتي طاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله وهم بالشام فإن ثبت هذا اللفظ فإنما زاد الشام لأنه غربي المدينة وقوله على الحق خبر بعد خبر لأنه ليس المعنى على الظهور وعلى الحق بل أنهم طاهرون وأنهم على الحق وهو ضد الباطل أو هو متمثل بظاهرهم يتضمن معنى محافظين مداومين على إقامة الحق وشعائر الدين (ذهب ابن المديني) في تفسير هذا الحديث وهو علي بن عبد الله بن جعفر بن جريح أبو الحسن إمام أهل الحديث وأعلمهم به في عصره وقال النسائي كان الله تعالى في محلة الأرض الثاني وقال البخاري رحمه الله تعالى ما استصغرت نفسي إلا بين يدي علي بن المديني إلى آخره وكان من أحسن الناس كلاماً على حديث رسول الله صلى الله عليه وآله في الحديث عليه وسلم توفي لثلاثين بقية من ذي القعدة سنة أربع وثلثين ومتمين وله ثلاث وسبعون سنة وروى عنه البخاري رحمه الله تعالى وغيره من أصحاب السنن وهو منسوب إلى المدينة الرسول على خلاف القياس والقياس مدني كما ينسب إليه النخاعة المشهورة وإن يقال مديني في النسبة لمدينة المنصور ففرقاً بينهما وبين المذنب إلى المدينة المذكورة لكنه ما شتهر بذلك وله ترجمة في الميزان وقال ابن الأثير النسبة إلى المدينة مدني ولا كثر مدني والمديني نسبة إلى مدائن سبعة غيرهما كقوله وقال الجوهري المديني نسبة لمدينة الرسول والمديني نسبة لمدينة المنصور وبين كلامهما تناف وقال ابن الصلاح في الكلام على السلسل بالولاية المديني نسبة إلى مدني مدينة أصهبان وهو من المدينة لأنه سكن البصرة وفي القاموس النسبة لمدينة الرسول صلى الله عليه وآله عليه وسلم مدني ومدينة المنصور وأصهبان وغيرهما مديني وقال الكرماني قال الحافظ القدسي قال البخاري المديني الذي أقام بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله عليه وسلم ولم يفارقها والمديني الذي تحول عنها وكان منها انتهى (إني أنهم العرب) مطاعاً وجه تسميتهم بأهل الغرب بقوله (لأنهم المختصون بالسكنى بالغرب) يقع الغين المعجمة وسكون الراء المهملة والموحدة (وهي الدلو) العظيمة المعروفة تذكر وأقوت سماعاً وقيل المراد بالغرب في الحديث الحديث والشوكوة تقدم تفسيره بالشام أيضاً ومنه غرب الشام الحديث والغرب معان كثيرة في كتب اللغة (بغيره) أي غير ابن المديني من علماء الحديث (يذهب إلى أنهم) في الحديث (أهل المغرب) أي في أوله (وقد ورد المغرب) أي بهذا اللفظ في بعض الروايات وهو مؤيد للتفسير

فنسب إلى أما كن وساق سبعة وأما الجوهري فقال المديني نسبة إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله عليه وسلم وأما المديني فنسب إلى المدينة التي بناها المنصور وهذا هو وقع الميم وكسر الدال وسكون اليا إلى البصيرة التصغير كما ترويه بعض معاصر يمان العلماء (إني أنهم) أي أهل الغرب (العرب لأنهم المختصون بالسكنى بالغرب) فيمن معجمة فسكون راء (وهي الدلو) أي العظيمة وفي نسخة (وهو الدلو بغيره) أي غير ابن المديني (يذهب إلى أنهم أهل المغرب وقد ورد المغرب) أي أهل الغرب فارتفعت الشبهة في هذا (كذا

في الحديث بمعناه) لكن فيه انه لا يعلم من رواه ثم يروى عن مالك عن ابن شهاب عن سعد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن من المغرب مدينة إلا لها نفاس أقوم أهل المغرب قبله وأكثرهم صلاة وهم على الحق مستمسكون لا يضرهم من خالفهم ما يدفع الله عنهم ما يكرهون الى يوم القيامة (وفي حديث آخر من رواه أبي أمامة) كجرواه أجمد والطبراني في معجمه مرفوعا (لا تزال طائفة من أمتي أي أمة الاجابة (ظاھر من على الحق) أي مستعملين عليه غير تخفين لديه (قاهرين لعبدوهم) أي غالبين عليهم من قهر وغلبة واللام للتعوية (حتى يأبئهم أمر الله) أي بفنائهم أو خفائهم (وهم كذلك) أي لا يشون على هنالك (قيل) بارسول الله وأمنهم قال بيت المقدس) بفتح الميم وكسر الدال وضبطه بضم الميم وفتح الدال المشددة وأعل مثل هذا الحديث جعل ابن المديني على تأويل ما تقدم وقال غير المراد بأهل الغرب أهل الشام لانه غرب الحجاز بزيادة لتر واية وهم بالشام لكن لا يمنع من الجمع بان يوجد في كل منهما ١٦٠ جمع يقومون بأمر الحق من اظهار العلم واقتضاها شعار الدرس والاجتهاد في باب الجهاد مع

الثاني ولا يعمد لاحتمال انه روى (في الحديث بمعناه) فهو رواية بالعمى ولولا هذا لم يفسره بغيره (وفي حديث آخر) من هذا القبيل رواه الطبراني وعبد الله بن أحمد بن حنبل (عن رواية أبي امامة) عنه صلى الله عليه وسلم انه قال (لا تزل طائفة من أمي ظاهرين على الحق قاهرين أعدوهم) من الكفر بما يجاهد في سبيل الله (حتى يأتيهم أمر الله) يعني الساعة واثرا طهاها وهو غايه اظهورهم على ظاهرها وأمر اذنهم لا يعدم ظهورهم كقوله عليه الصلاة والسلام ان الله لا يعل حتى تموا كحقيقه الكرماني وغيره (وهم كذلك) أي ياذون على حالهم والجملة حاله (قيل يارسول الله وأين هم) من البلاذقة وهم (قال بييت المقدس) بالاضافة وفيه اغتاف فقد ذكر جرجع اسم مكان أو مصدره يعنى من المقدس وهو الطاهر أي المكان الذي يظهر فيه العابدين الذنوب أو يظهر فيه العباد من الاصنام وجاء فيه ضم الميم وفتح القاف والذال المشددة اسم مفعول من التقديس أي التطهير وجاء بكسر الدال المشددة اسم فاعل لانه قدس العابد فيه من الانتماء وقال البيهقي المقدس بالتوصيف والاشهر الاضافة والظاهر ان الطائفة المذكورة الامراء والحكام ولاة الامور وانهم المعروفون بالقهر والغلبة وقيل انهم ملهم ويشمل غيرهم من الفقهاء والمحدثين وكل من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وقال البخاري هم أهل العلم ونقل عنه أيضا أنهم أهل الحديث وكل محتمل والتعميم أولى كمالا يخفى وفي شرح مسلم للقرطبي بعد ما ذكر رواية أهل المغرب من طرق متعددة وصححها انه يدل على ابطال التأويلات فيه والمراد بالمغرب جهة المغرب من المدينة الى أقصى بلاد المغرب فيدخل فيه الشام وبيت المقدس فلا منافاة بين الروايات وفي رسالة للطرسوسي أرسلها لاهل المغرب وذكر فيها هذا الحديث وقال فيها هل أراد كرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا الاسماء أنتم عليه من التمسك بالسنة وطهارتك من البدع واتقوا أثر السلف وفيه دليل على صحة الاجماع (وأخبر) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الترمذي والحاكم عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهم (بما لك بني أمية) وهذا من جملة ما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات وهم بنو عمر وان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي وقدر واهل البيت في مراسل من طريق آخر في سند ضعيف (ولا يات معاوية) بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس واقد

وأفضلهم عثمان بن عفان ثم معاوية بن أبي سفيان وهو أول الملوكة بقي تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر ثم ابنه يزيد ثلاث
سنتين وأشهر ثم معاوية بن يزيد ومات بعد أربعين يوماً ثم مروان بن الحكم ومات بعد سبعة أشهر ثم عبد الملك بن مروان ومات في
شوال سنة ست وعشرين ثم يوع ابنه الوليد وكان مدته تسع سنين ثم يوع أخوه سليمان بن عبد الملك وكانت ولايته سنتين ثم يوع
عمر بن عبد العزيز بن مروان ولايته سنتان ثم يوع هشام بن عبد الملك بن مروان ومات سنة خمس وعشرين ومائة ثم يوع الوليد
ابن يزيد بن عبد الملك فقتل سنة ست وعشرين ومائة ثم يوع يزيد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك المسمى بالناقص وكانت ولايته
خمساً أشهر ثم يوع إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك فخلع نفسه ومدته سبعون يوماً ثم يوع مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة سبع
وعشرين ومائة وقيل سنة اثنين وثلاثين ومائة وهو آخرهم ومجموعهم أربع عشرة مائة عثمان رضي الله تعالى عنه (ولايه
معاوية) أي ابن أبي سفيان وهو منهم لكن خص لانه متمتع عنهم بأشياء منها قوله

(ووصاه) أي الذي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رواه البيهقي عنه بلفظ ما جئني على الخلافة الأول الذي صلى الله تعالى عليه وسلم
بامعاوية أن ملكته وفي رواية إذا وليت فاحسن وضعفه البيهقي في قول غيره ١٦١ أن له شواهدنا حديث هذين

العاص ابن معاوية أخذ
الادواة فتبع النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم
قتاله بامعاوية أن
وليت أمرا فأتى الله
واعدل ومنها حديث
راشد بن سعد سمعت
رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يقول أنت ان
اتبع عورات الناس
أفسدتهم أو كدت ان
تفسدهم يقول أبو
الدرداء كلمة سمعها
معاوية منه صلى الله
تعالى عليه وسلم فنقعه
الله بها (وتأخذني أمية
مال الله بينهم دولا) بضم
فتفتح جمع دولة بضم
فككون وقد يفتح أوله
أي متدولة متناوية قها
من غير استحقاق لها
والحديث رواه الترمذي
والحكا عن الحسن بن
علي ورواه البيهقي عن
أبي هريرة رضي الله
تعالى عنه بلفظ بنو أبي
العاص أو بعين رجلا
تخذوا دين الله دغلا وعباد
الله خولا ومال الله دولا
وعن أبي سعيد الخدري
إذا بلغوا ثلاثين الحديث
(وخروج ولدا العباس)
أي ابن عبد المطلب وفي
نسخة وخروج بني

أحاديث من رجع الله تعالى أذعن بني بني أمية بالملك ولم يدخل فيهم معاوية وعرف معاوية رضي الله عنه
بأولياءه الشاملة لتلك والخلافة كاستيادته عن قريب والفرق بين الملك والخلافة والولاية أن الملك هو
السلطنة بطريق التغليب والخلافة ما كان ببيعة أهل الحق لمن هو ورثي جامع لشروط الخلافة
المذكورة في الأصول والولاية أعم منها فتشملها معاوية تشمل الامارة ونبية الخلافة وغيرهم كافي الحديث
الآتي مع الكلام عليه الخلافة بعدى ثلاثون عاما ثم تصير ملكا عضوا معاوية كما تقدم كان أولا أميرا
ثم صار ملكا وهو أول ملوك الاسلام ثم لمسا بامه الحسن رضي الله تعالى عنه مرضاه صار خليفة فلما
كان ذكر الولاية فيه اشارة لهذا وليس عثمان رضي الله تعالى عنه من بني أمية لانه خليفة بحق ومعاوية
وان كان منهم نسب الان بأسفان كما علمت ابن حرب بن أمية فلم يدخله المصنف فيهم الماذر كناه وقيل انه
أول ملوك بني أمية والكل وجهة وقد ورد في الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى مناماني أمية على منبر
الشرب فساءه ذلك فانزل الله عليه تالعه صلى الله تعالى عليه وسلم سورة الكهوف وسورة القدر لان
ملك بني أمية كان أفسه لا تزيد ولا تنقص فاعطى الله أمته في كل سنة ليلة تعدل ملكهم وتزيد بها
لا يخصص من العجائب الواقعة في تلك الليلة عمالا يعلم مقدار ثوابه الا الله تعالى يعرف ذلك من ألهمه الله
تعالى الفهم الثاقب وضعه بالمواعظ وفيه من الاسرار الحفوة ما لا يخفى على ذي بصيرة (ووصاه) أي
وصى عليه الصلاة والسلام معاوية إذا تملك بالعدل والرفق لما قال له إذا ملكت فانصَحْ قال معاوية رضي
الله تعالى عنه فإزات أطع في الخلافة منذ سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقل في
قوله إذا ملكت اشارة الى انه رضى الله عنه لم يكن خليفة وإنما كان ملكا وروى البيهقي عن معاوية
انه قال ما جئني على الخلافة الا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم بامعاوية أن ملكته فاحسن وهو ضعيف الان
له شواهدنا ما روى انه يجمع بالاداة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له بامعاوية أن وليت أمرا
فاتق الله واعدل وروى ما يقرب منه من طرق متعددة وهذا من جملة ما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم
من الغيبات (و) منه أيضا قوله (وتأخذني أمية مال الله دولا) كور في حديث رواه الترمذي والحكا
والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه إذا بلغ بنو أبي العاص أربعين أو ثلاثين اتخذوا دين الله
دغلا وعباد الله خولا ومال الله دولا وول بضم الدال المهمله وفتح الواو ولا جمع دولة بالضم والفتح وهو
ما يتداول أي يأخذوه واحد بعد واحد والمراد انهم استأثروا به ونهوا حقوقه فأسرفوا بذروا ضيعوا
بيت مل المسلمين وهم أول من فعل ذلك في الاسلام وأول ملوكهم بعد معاوية بن يزيد مروان بن الحكم
ثم ولي ابنه عبد الملك وتمت دولته بماربوع عشر مروان بن محمد كما فصله المؤرخون (و) منه أيضا (خروج
ولدا العباس) بعد انقراض الدولة الاموية أي ولدا العباس بن عبد المطلب كور في حديث رواه أحمد
والبيهقي بسند فيه ضعف وهو عما أخبر به الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والوليد يطلق على الواحد
والجمع والمراد هنا الثاني (بالرأيات السود) اشارة الى ما في هذا الحديث تظهر الرأيات السود لبني
العباس حتى ينزلوا بالشام ويقتل الله في أيديهم كل جبار وعدو لهم وفي رواية تخرج الرأيات السود من
خراسان لا يردن شي حتى تصيب بالامه أي ببيت المقدس وفي سنده ضعف وكان صلى الله تعالى عليه
وسلم أخبر العباس ان الخلافة تكون في ولده فكنوا يتوقعون ذلك وقد روى تثيره صلى الله تعالى عليه
وسلم بذلك ولا فضل زوجته من طرق أفردتها الخاوي بتأليف ليس يبع نقضه وهذا المقام
وكان شعار بني العباس السواد في لباسهم ورواياتهم وسببه انه صلى الله تعالى عليه وسلم أخبرهم بذلك

العباس أي ظهرهم في غلبة أمورهم (بالرأيات السود)
أي الاعلام الملونة بالسواد تارة ولا يغلبتهم على العاد

(وملأهم) بضم الميم أى ملأهم (أضعاف مملأوا) أى ملأ غيرهم من ملوك البلاد فذروا أجدوا إليه بقى بسانيد ضعيفة أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال فنهر الرباب السوداء بنى العباس حتى ينزلوا الشام و يقتل الله على أيديهم كل جبار وعدو لهم فى أسفاده عبد القدوس وهو ضعيف وفى روايات تخرج الروايات السوداء من خزان لا يردها شئ حتى تنصب بابا يوهى بيت المقدس فى أسفاده رشد بن سعيد وهو ضعيف وأما أولاده الخلفاء وأحفادهم الامراء ولهم أبو العباس السفاح بنو بع سنة اثنتين وثلاثين ومائة ثم أبو جعفر المنصور ثم المهدي بن المنصور ثم الهادي ثم موسى بن الهادي ثم الرشيد أبو جعفر هارون بن المهدي ومات بطوس ثم الامين محمد ابن الرشيد وقيل ثم المأمون بن الرشيد ثم المعتصم بالله وهو محمد بن هارون ثم الواثق واسمه هارون أبو جعفر ثم المتوكل أبو الفضل جعفر بن محمد المعتصم ثم المنصور أبو جعفر محمد بن المتوكل ثم المستعين بالله أجد بن محمد بن المعتصم وخلف نفسه ثم المعتز بالله بن المتوكل على الله ثم المهدي بالله أبو عبد الله ١٦٢ بن الواثق ثم المعتز أبو العباس ابن المتوكل ثم المعتضد أجد بن أجد الواثق

وقيل سببه ان عروان الخوارى بنى أمة لما بلغت دعوة أئى مسلم الى محمد بن على الامام ومات محمد فعهد الى ابنه ابراهيم فأتى به مروان وسجنه فلما أحسن بالقتل أوصى أتباعه بالثبات على أمرهم واستخلاف أخيه السفاح فلما أقتل لسوا السوداء ظهار الحزب ثم وحملوا لاختياري فاستمر ذلك فيهم فلما نفاة بين الروايين ولم يزل ذلك الى عهد المأمون بن الرشيد فى سنة احدى ومائتين فمات بترك السوداء ولد لس الخضر فحجته للعلو بين حتى خلع أخا المؤمن وجعل العهد على الرضى فمات ولم يتم أمره فكلمه العباسيون فى إعادة شهار السوداء وترك الخضر ففعل وهذا أول لبس العلويين الحضرة وليس مبدؤه كقوله المتأخرون فى سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة برسم الملك الاشرف بمصر وفى ذلك يقول ابن جابر الاندلسي

ابن المتوكل ثم المكتفى
على بن المعتضد ثم
المقتدر جعفر بن
المعتضد القاهر محمد
ابن المعتضد وخلف نفسه
عام اثنتين وعشرين
وثلاثمائة وقدر تركب
أمرورا بيجة لم يسع
بتهلاني الأسلام قال

جعلوا لانباء الرسول علامة * ان العلامة شأن من لم يشهر

نور النبوة فى كريم وجوههم * بغنى الشر يف عن الظار الا خضر

تمام الاشراف قد تمزت * بخضرة رقت وراقت منظر

وهذه إشارة ان لهم * فى جنة الخلد لباسا أخضرا

أطراف تيجان آتت من سندس * خضر كإعلام على الاشراف

والاشرف السلطان خضهم بها * شرفا لتعرفهم من الاطراف

ولكن الاول لم يستمر وترك حتى نسي قومه وان ابتداه كان كذلك وكان سبب حدوث

شعارهم ان هو ويا دخل بعمامة فعمظم ودخل بعض الاشراف فسلم بلقت اليه لعدم العلم به

فام بذلك وقال السجكي انه مستعجب واستعظبه من قوله تعالى ذلك أدنى ان يعرفن فلا يؤذين

وهو كلام حسن (وملأهم) أى ملأ بنى العباس الخلفاء (أضعاف مملأوا) أى أضعاف ملأ

بنى أمة وأضعاف خلفائهم فان أولهم السفاح بنو فى ربيع الاخر سنة اثنين وثلاثين ومائة واستمر

ملكهم الى سنة ست وخسمائة وكانوا نحو ثلاثين ببغداد فنقض تلك السنون وأهلها والله الامر من

قبل ومن بعد (وخروج المهدي) فى آخر الزمان كما ورد فى حديث رواه أصحاب السنن وغيرهم

ثم الرضى محمد بن جعفر ثم المكتفى بعد أخيه وهو

أبو اسحق ابراهيم بن المعتذر بالله ثم الفضل وهو المطيع للدين المعتذر بالله وخلف نفسه ثم الطابع عبد الكريم ابن الفضل بن

المطيع القادر بالله ثم ولده القادر القاهر بامر الله ثم ابنه المعتدى بامر الله ثم ابنه المستظهر بالله ثم ابنه المسترشد بالله ثم ابنه المستكفى

بالله وكان خلفاء بنى العباس ثلاثين وكمهم ببغداد الى ان استولى عليهم فى الزمان سنة ست وخمسين وسبعمائة والله الامر من قبل

ومن بعد (وخروج المهدي) يقع الميم وتشديد الحجة قال الحماي واسمه محمد بن عبد الله من ولد قاطمة من ولد الحسن بن كافي

الاحاديث انتهى وأصل أحاديثه فى أى داود فى سنة وقيل من أولاد الحسن وقيل من ذرية ما وليس المراد به أحد الأئمة الا اثني

عشرة كإمامة الشيعية وانه مخفى فى المكان وسبقا ظهر فى آخر الزمان ولا أحد المشايخ الذى انتهت اليه الطائفة المهدوية

القائلة بأنه جاء موسى وان من لا يعة ذلك فهو ضال وقد أفرد شيخنا جلال الدين السيوطى رسالة مقررته فى معرفته

المهدي فدايت بها وبقى ان لا يات وهم ان المهدي هذان بنو العباس ولذا ذكر الدجى احاديث ما نوهم انه هو ثم دفعه بان المراد غيره فقل رواء اجدوا اليه في باسائديت بقو به عنه صلى الله تعالى عليه وسلم يقتل عند كركم هذا لانه كلهم ولد خليفة لا يصير الى واحد منهم ثم قيل لرايات الدول ومن خرسا فيقتلونكم قتلة لم تروا مثلها ثم يجي خليفة الله المهدي فاذا كان كذلك فثاؤه ولو حبوا على التلج فانه خليفة الله وفي اسناده صحيح وفي رواية اخرى يخرج رجل من اهل بيتي عنده انزعاع من الزمن وظهور الفتن يقال له الفاح يكون عطاؤه خثافي سنده عطية العوفي وهو ضعيف قال التلمساني وعلامته وقتة خبوف القمر أول ليلة من رمضان أو ثلثة أو الساب والمشر بن وهي علامة لم تكن منذ ١٦٣ خلق الله السموات والارض

(وما ينال اهل بيته) أي وما يصيبهم من المحن كقضية المحن ومن بقية ثمة اهل البيت (وتقيلهم وتثريبهم) أي تطريدهم كما أخبر به في حمارواه الحمار من حديث أبي سعيدان اهل بيتي سيئة وبن بعدى من أمي قتلا وتثريب داو صفة الله الذي (وقتل على) كما رواء اجد عن عمار بن ياسر والطبراني عن علي وصهيب وجابر بن سمرة (وان اشقاها) أي اشقى الطائفة أو الثالثة حيث قدر له ما نصده فان من العصاة ان لا تدرى من

من طرق كثيرة الا انه قيل ان أسانيد لا تخلو من ضعف وفيه اختلاف كثير ابراهيم التاليف قيل انه عباسي وقيل انه علوي وانه يالسبع سنين وكنيته أو القاسم واسمه محمد بن عبد الله وفي زمنه ينسب الامن والعدل وقيل المراد به عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وذكره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باسمه وصفته كما صلوه وأحواله مدسطة في تذكرة القرطبي وهو عن يماث الارض كلها وقد له كما قبله مسلمان سليمان عليه الصلاة والسلام وذو القرنين وكافران غرود وبخت نصر (وما ينال اهل بيته وتقييلهم وتثريبهم) يقال نال كذا اذا وصل اليه فيجوز ان يكون فاعله مستتر اياه واما اهل منصوب ويجوز رفعه بقدر أي ما يناله اهل بيته وما قيل انه لا يجوز رفعه لا وجه له أي ما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من الغيبات كافي حديث رواء الحمار ان اهل بيتي سيملقون بعدى من أمي فتى فلا وتثريب داو صفة الله الذي وتثريب داو الطردوا للتفرق من شر الداليعر انداد وشردت فلانامن البلاذ وشردت به قال الله تعالى فشر بهم من خلفهم (وقتل على) بن أبي طالب كرم الله وجهه أي ما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم قتل على كراواه اجدوا الطبراني في حديث فيه (وان اشقاها) أي أشقى الخلائق أو الدنيا والطائفة الخوارج أو أشقى هذه الامة (الذي يخضب هذه) أشار به الى الحمة (من حمه) إشارة لرأسه أي يضرب به على رأسه ضربة يسيل بها دمه حتى يبل الحمة أو الخضب صبغ مع روف قشبه دمه بالخضب لتغييره لونها كما تغيير الخضب ففيه استعارة وهو عبد الرحمن بن ملجم يضم الميم وسكون اللام وفتح الحيم على زنة اسم المغفل كقائه النووي في تهذيبه وغيره (أي الحمة من رأسه) أي من دمه اوه وتغير لما قبله وقصة الخوارج والتحكيم وقتل على مشهورة لاحاجه لثابها وكذا قصة قتل اهل بيته واخباره بقتل سبطه بكر (بلأوانه) يعني عليا كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه (قسيم النار) ظاهر كلامه ان هذا ما أخبر به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الانتم قالوا المبرور اجد من المحدثين الا ان ابن الاثير قال في النهاية الا ان عليا رضي الله تعالى عنه قال انما قسم النار بعني أراد ان الناس يقر بقر يقيم معي فهم على هدى وفر بن علي فهم على ضلال فمضى معي في الجنة ونصف على في النار انتهى قلت ابن الاثير فتمت ما ذكره على لاقال من قبل الراي فهو في حكم المرفوع اذا لم يحال فيه للاجتهاد ومعه أنه أنما من معي قسيم لاهل النار أي مقابل لهم لانه من اهل الجنة وقيل القسم القاسم كالجليس والسمير أو قيل أراد بهم الخوارج ومن قاله كافي النهاية (يدخل أولياؤ الجنة) أي من الاله ونصره وكان من حربه ويدخل بفتح المثناة التحتية وضم الحاء المعجمة ويجوز ضم أوله وكسر الناء فيه فرفع أولياؤه

ورسوا أعلم قال عاقر الناقة قال أندي من أشقى الآخرين قال الله ورسوا أعلم قال قاتلك ولما سرح هذا الشقي عليا أدخل عليه فقال أطيعوا الله وأطيعوا أئمة الله وان أعصوا فوالله دمي عفو او عصا وان مت فالحقوه في أعنصه عند رب العالمين فلهامات على آخر ج من السجن وقطع عبد الله بن جعفر يديه وجلده ورجله وجعل يقر أقر أباسم ربك الذي خلقني الى آخر السورة وان عليه نذير لان ثم أمر به فمعه السند ثم جعلوه في قوصرة وأجر قوه بالنار (الذي يخضب) بكسر الصاد أي يصبغ (هذه من هذه أي الحمة من رأسه) يعني بدمه قال الاسنوي في المهمات تبعه النووي في تهذيبه ان الشقي هو عبد الرحمن بن ملجم عيم مضحومة فلام سا كنه خيم مفتوحة أو مكسورة (وانه) أي عليا (قسيم النار) أي والجنة كقائل (على حبه وقسيم النار والجنة) وهو من الاكتفاء وبشر اليه قوله (يدخل أولياؤه الجنة)

وأعداه النار) والمعنى ان الناس فرقان فرق بينه وبينهم مهتدون وفرق عليه فهم ضالون أعداءه فيكون سبب لدخولهم الجنة والنار وبلغ ما مضى في نسخة يدخل بصيغة المعلوم من باب الافعال لكن الحديث لا يعرف من رواه الا انه قطع ما يقوى معناه (فكان أى على (فيمن) وفي نسخة ممن (عاداه الخوارج) وهم الحكمة فخرجوا عليه عند التحكيم وكانوا اثني عشر ألفاً أصحاب صلاة وصيام قال فيهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحرق أحدكم صلاته في جنب صلاته - وصومه في جنب صومه - لم يتجاوز قرأتهم - حناجرهم يرمون من الدين كيرق ١٦٤ السهم من الرمية على ما جاء في طرق (والناصبية) بالموحدة الذين يتدينون

أو نصب أو تدخل بقوة وذلك باذن من الله تعالى تكرر على الثاني لان كبار الامة لهم شفاععة كما ورد في الحديث (و) يدخل (أعداء النار) بلغضهم له وعدم اتباعهم الحق وفي الغيالات انهم ينادى يوم القيامة أين أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فيؤتى بالخلفاء رضى الله تعالى عنهم فيقول الله لهم ادخلوا من شتمت المحنة ودعوا من شتم أمها ومعهنا (فكان ممن عاداه) أى أظهر العداء له (الخوارج) وهم الذين خرجوا عليه عند التحكيم فكانوا اثني عشر ألفاً أصحاب صلاة وصيام وقد أخبر عنهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ذكرهم بصفتهم وكان لعلي رضي الله تعالى عنه معهم وقائع مدونة في التواريخ وهم من الفرق الضالة ولهم اعتقادات فاسدة وأعمال كاسدة والواحد منهم - خارج وخارجي (والناصبية) أى الفرقة أو الطائفة الناصبية ويقال لهم النواصب وهم قوم يتدينوا بغض علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه قال ابن السيد من نصبت الشرك والحبال فاستعير ذلك لكل من يكيد ويوقع المكر وهواشيت منه هذا الاسم انتهى وفي الكشاف النصب بغض علي وعداؤه وهو بالصاد المهملة وهم من الخوارج أيضاً (وطائفة ممن ينسب) بالياء التحية وبالناة الفوقية - قوروى ينسب أفعال من النسبة (اليه) أى الى على لانهم كانوا يسمون انه الخليفة فيجئى وان الامامة حقسه وتلك الطائفة (من الروافض) من الرفض وهو الترك سمو بذلك تركهم السنة والجماعة (كفروه) أى نسبوه الى الكفر تركه الخلافة وهى حقه وهو زعم فاسد وجافة وهم المنكرون للتحكيم وقولهم لاحكم الله وهى كلمة حق أريد بها باطل وقد كفروا وغيره من الصحابة أيضاً في قوله السابق ممن عاداه إشارة الى ان من عاداه ليس من خصه ائمة من ذكره ان من بنى امة والعباسيين أظهر وعداؤه وسببه (وقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم - كراواه الشيعة (يقول عثمان بن عفان) وهو - يقرئ القرآن (في) داره (في المصحف) وروى الترمذى عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم - ذكر فرقة فقال يقتل فيها هذان مظلومان بنى عثمان رضى الله تعالى عنه وحسنه وهو من جملة ما أخبر به من المغيبات فكان قال والمصحف يضم الميم وكسرهما محل المصحف فجعله ما كان فيها كما يأتى (وان الله عى ان يلبسه قميصا) أى يعسى شتاء تأدباً لعدم خرمه واستعارها للاستقبال اللازم للترجى أى سلبه واستعار القميص للخلافة استعاره مشقة بقوله (وانهم يريدون خلعه) وظاهره ان الضمير للقميص ويجوز وعده لعثمان وخلعه بمعنى عزله فانهم اجتمعوا لخلعه فلم يرض لانه صلى الله تعالى عليه وسلم نهاه عنه بقوله فلا تخلعه فقتلوه فاهدر الله تعالى يدمه سبعين ألفاً قتلوا بصفين وغيرهما كما رواه الترمذى عن عائشة رضى الله تعالى عنها وهو حديث حسن وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنه انه أى عثمان أصبح يحدث الناس فقال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا عثمان افطر عندنا فاصبح صائماً وقتل في يومه (وانه سيقطر دمه على

بغض على رضى الله تعالى عنه وقد نصبوا له الحرب وقد روى مسلم - يكون أمى فرقتين فيخرج من بينهما مارقة يلى قتلها أو لاهم بالحق وهم الذين قتلهم على بالنهر وان كانوا أربعة آلاف ولم يقتل من المسلمين سوى تسعة (وطائفة ممن ينسب) بالياء والتاء وروى ينسب (اليه) أى الى حب على كرم الله وجهه (من الروافض كفروه) لتركه في زعمهم الكاذب الخلافة لغيره وهى حقه فكانت رضى بالباطل وسكت عن الحق مع قدرته عليه (وقال) أى النبي عليه الصلاة والسلام (يقول عثمان وهو يقرأ في المصحف) يضم الميم ويكسر ويقطع ورواه الترمذى عن ابن عمر ولفظه - ذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم - فقتله فقال يقتل

هذان مظلومان وحسنه (وان الله) بفتح الهجزة وكسرها (عنى ان يلبسه) قوله يضم أوله (قميصاً) أى خلعة الخلافة والتلبس بها (وانهم) أى أهل الفتنة (يريدون خلعه) أى عزله عنها فامتنع من الخلاعها لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم كراواه الترمذى وحسنه عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا عثمان انه لعل الله ان يمهضك قميصاً فان أردوك على خلعه فلا تخلعه لهم فقتلوه ظلموا وعدوا فاهدر الله يدمه سبعين ألفاً قتلوا بصفين وغيرهما (وانه) أى الشان (سيقطر دمه) يضم الطاء وفي نسخة بصيغة المجهول أى سيقطر قطرات دمه (على قوله تعالى

فسيكفيكم الله) كزار والحاكم عن ابن عباس قال الذهبي انه موضوع ولكن نقل الحب الطبري في الرياض ان اكثرهم يروى ان قطرة من دمه او قطرات سقطت على قوله تعالى فسيكفيكم الله في المصحف ونقل عن ١٦٥ حذيفة قال اول الفتن قبل عثمان

واخرها خروج الدجال والذي نفسي بيده لا يموت احدوني قبله من قال حبه من حب قتله عثمان وقوع هذه الفتنة وان عثمان سيقول شهيد داوان القرآن سبحانه مع في مصحف فانه لم يكن في زمانه صلى الله تعالى عليه وسلم مصحف واختلفوا فيمن قتله فقيل لرومان ابن سرحان وقيل لاسود التميمي وهذه اول فتنة ومصيبة وقعت في الاسلام

ومن لم يقاس الدهر لم يعرف الاسى وفي غير الايام ما وعد الدهر (و) ما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الفتنة لا تظهر مادام عمر حيا) روى البيهقي هذا الحديث عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما والشيخان عن حذيفة واقي يوم اعرس رضي الله تعالى عنه ابا ذر فاخذ بيده وعصرها فقال دع يدك يا قنصل الفتنة فقال له ما هذا يا ابا ذر قال جئت يومنا ونحن عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ففكرت ان تهطى الناس فيك في اديارهم فقال لا تصيح في فتنة مادام هذا فيك و قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وما لكم تحفظون ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة التي تخرج كرج البحر فقال حذيفة لئن لم يأمركم المؤمنون ان يذنبوا بيننا يا ابا عبد الله قال ايقض أم بكسر قال بكسر قال اذن لا تغلق أبدا فقبل له ا كان عمر بعلمه قال نعم كان دون الغد الليلة اقول في هذا من كتابات البلاغة عجيب فان قوله فيه مخرج اشارة الى انه اليك فتنة المسال والاولاد وقوله بكسر يشير الى انه يقتل فينجر الناس على الخفاف والباب اذا انكسر لا يقبل وقوله دون الغد الليلة كناية عن انه كان يقينا عنده وانما الاله لم هل علمه غيره أم لا وخطب خالد بن الوليد يوم ما قال اس أمير المؤمنين قد بعثني الى الشام وهو يومه فالتى بوائيه بشيعة وعسى لا اراد ان يؤثره غيري فقال له رجل اصبر يا امير فان الفتنة قد ظهرت فقال اما ابن الخطاب حتى فلا تمنا ذلك بعده اذا كان الناس يذنبوا الى اودى بلان فينظر الرجل هل يجد مكانا ينزل به ما نزل مكانه من الشر فلا يجده فعوذ بالله ان تدركي ويا كذا كذا في اليوم او في ليلة ما نزل به ما نزل مكانه من الشر فلا يجده فعوذ بالله ان تدركي وقيل هي الزينة اي كانهما على وزيل ما يجي من أم والمساوي الى وذى بلان يريده طوائف بلان ام وكل من بعد حتى لا يدري موضعه فهو يذنب الى من في الارض اذا ذهب اراد ان أم والناس تضيق دمه عررضي الله تعالى عنه (و) اخبر صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البيهقي من طرق وهو ما اخبر به من الغيبيات (بحاربة الزبير لى وهو ظالم له) وكان على الله تعالى عليه وسلم ارحاموا ما وكل منها اضحك فقال لى اخبره فقال كيف لا اخبره وهو ابن عتي صفية وعلى ديني فقال للزبير اخبره فقال كيف لا اخبره وهو ابن خالتى وعلى ديني فقال اما انك تتقاتله وانت له ظالم فلما كان يوم الجمل قاتله فبرز له على رضى الله تعالى عنه وقال ناشدك الله اسأمت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله انك ستقاتلني وانت لى ظالم قال نعم ولكن انسيته وانصرف عنه فلما كان يوا دى السباع خرج عليه ابن جرمو وهو نائم فقتله واقي برأه كانه لى مؤرخون (و) ما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من الغيبيات (بناح كلاب المحو اب على بعض أزواجه) يعني عائشة رضي الله تعالى عنها وهو بجاءه همة وواسا كنهة وهمة مفتوحة وموحدة اسم ما وموضع وقربة تقيه المسافر طريق اذا ذهب من المدينة الى البصرة قال ابن عبد ربه في العقد وبعضهم يقول فيه المحو اب بضم الحاء وتشديد الواو والمشهور الاول قال الشاعر من الخوارج

اختاف الامر ذهب (و) بناح كلاب المحو اب على بعض أزواجه) أى وأخبر صلى الله تعالى عليه وسلم بنبأها وهو بضم نون وتشديد فوحدة أى صاحباها والمحو اب بضم هاء مفتوحة جين موضع بين البصرة ومكة نزلت عائشة الى الخوارج للصلح بين علي ومعاوية

فلم تقدر اتفاقا فكانت وقعة الجمل (وإنه يقتل حولها) أي حول بعض الأزواج وهي عائشة رضي الله تعالى عنها (قتل كثير) أي جمع كثير من المقتولين قيل قتل يومئذ نحو من ثلاثين ألفا وفي نسخة كثيرة نظرا إلى الجماعة (وتنجو بعد ما كادت) أي إلى الهلاك كإرواء البزار بسند صحيح عن ابن عباس (فنبحت) ١٦٦ بفتح الباء وكسر هاء أي كلاب ذلك الموضع (على عائشة عند خروجهما) أي توجههما من مكة (إلى البصرة) كما رواه

أحمد وكذا البيهقي بلفظ ما أتت الحوآب سمعت تباح الكلاب فقالت ما أظنني إلا أراجمه في سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لنا أي تمكن تنبع عليها كلاب الحوآب ترجع لعل الله أن يصلح بئ بين الناس (وإن عمارة) وهو ابن ياسر (تقتله الفئة الباغية) رواه الشيخان ولفظ مسلم لم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعمارة تقتلك الفئة الباغية وزادوا قتله في النار (فقتله) أي عمارة (أصحاب معاوية) أي بصفتين وصفته على رضي الله تعالى عنه في ثيابه وقد نيف على سبعين سنة فكانوا هم البغاة على علي لدلالة هذا الحديث ونحوه وقد ورد إذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق وقد كان مع علي رضي الله تعالى عنهم وأما ما رواه معاوية وأبو ابن العاصي بن الباغية على وهو قتله حيث جله على ما أدى إلى

وأنا البري من الزبير وطاعة * ومن التي نبحت كلاب الحوآب

وفي معجم البلدان أصل معناه الوادي الواسع وإنما كان المراد عائشة رضي الله تعالى عنها لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يومئذ ساوياً معه تحدث عنه فقال أي تمكن تنبعها كلاب الحوآب سائرة إلى النمرق في كنيته فكانت عائشة في وقعة الجمل ولم اسر بذلك المكان تنبعها كلابه فأسأت عن اسم ذلك المكان فقل لها الحوآب فهمت بالرجوع في خلفها لانه ليس بالحوآب والحوآب أيضا اسم مختلف بالطرف فقلت فيه سلمى المراد بة عتيقة عائشة وقيل أيضا أنها المراد بالحوآب حديث أيضا أنها كانت مع نسائه صلى الله تعالى عليه وسلم لما حدثهن به كافي المعجم والصحيح خلافها يأتي في بقية الحديث والتباح بضم النون وكسر هاء صوت الكلب والتبس وقيل أنه أي الحوآب سمى باسم حوآب بنت كلب أنزلها ليه كقوله ابن ما كولا واختلاف في وزنه فقيـل فوعـل وقيل فعال وفيه الأخبار بالتميمات وهو حديث صحيح رواه البزار عن ابن عباس وهو من تنمة حديث الزبير رضي الله تعالى عنه لأن عائشة ذهبت معه لصلح بينه وبين علي فاتفق ما اتفق في وقعة الجمل (و) أخبرني الله تعالى عليه وسلم في هذا الحديث (أنه يقتل حولها) ممن كان معها (قتل كثيرة) قيل كانوا نحو ثلاثين ألفا (وتنجو) أي تسلم هي (بعد ما كادت) أي قاربت عدم النجاة (فنبحت) كلاب الحوآب (على عائشة عند خروجهما إلى البصرة) وهذا الحديث صحيح كإرواء من طريق عديدة فعن ابن عباس أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال للنساء ليت شعري أي تمكن صاحبة الجمل الازب تنبعها كلاب الحوآب والازب كثير مشهور الوجهة وغفل ادغامه وعدمه لما شكا الحوآب فكان ما أخبر به لما شكا لقتل عثمان رضي الله عنه وكانت هي وامهات المؤمنين حاطة في ذلك العام فبايع الناس عليا وانحاز اليه قتله عثمان من غير رضي منه لكنه خشي الفتنة لكثرة همهم وتعلمهم واشتد غضب الناس فخطبهم عائشة رضي الله تعالى عنها وحثتهم على الطلب بدمه ودفع الحوارج عن البلاد الحرام فاجابها الناس وقالوا لها حبيمت فنبحت فصار في خروجها على جمل يقال له عسكر وودعتها أمهات المؤمنين فيمكن فسمى ذلك العام عام النجيب فلما وصلت إلى الحوآب وأناخوا جلها نبحت كلاب فتالت ردوني وأخبرت بما قاله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لها الزبير يا أم المؤمنين أصلحي بين الناس فارت لذلك وكان ما كان (و) مما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات (أن عمارة) بن ناسر الصحابي المشهور (تقتله الفئة الباغية) من النبي وهو الحزب وج يفسر حق على الإمام ولفظ مسلم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعمارة تقتلك الفئة الباغية وروى وقته في النار (فقتله أصحاب معاوية) وكان هو مع علي بصفتين وهو صريح في أن الخليفة بحق هو علي رضي الله عنه هو أن معاوية تخطي في اجتهاذه كافي حديث إذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق وابن سمية هو عمارة رضي الله عنه كان مع علي وهذا هو الذي نذر الله وهو أن عليا كرم الله وجهه على الحق وبجته لم يصيب في عدم تسليم قتله عثمان ومعاوية رضي الله عنه بجته تخطي فودع القيل والقال فإذا بعد الحق الاضلال وقد تناول معاوية حديث عمار لما لم يجد مجالا لا ينكره فقال اغتالقه من أخرجه ولذا قال علي كرم الله وجهه لما بلغه قوله فرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قتل حمزة رضي الله عنه لما أخرجه لاحد كقتله ابن دحية رحمه الله تعالى وقتل عمار بصفتين وهو ابن سبعين سنة قتله ابن العبادية واحترق رأسه ابن حمزة وودفته على رضي الله تعالى عنه (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث تقـدم

قتله فجوابه ما نقل عن علي كرم الله وجهه أنه يلزم منه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاتل حمزة (العبد) عهده والحاصل أنه لا بد لعل عن حقيقة العبارة إلى مجاز الإشارة إلى الدلائل ظاهرة من عقل أو نقل بصر فعنه ظاهرة نعم غاية العذر عنهم أنهم اجتهدوا وأخطأوا فالمراد بالباغية الخارجة المتجاوزة لا الطالبة كطائفة بعض الطائفة (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام

الدينافلة مدحصره
الحجاج بمكة ورمى
البيت بالمجنيق فقدم
ركبه الشاى (وقال) أى
النبي عليه الصلاة
والسلام على ما رواه
الشيخان (فى قزمان)
أى فى حقّه وهو بضم
القاف وسكون الزاى
ذكر ما لحى رجل من
النافقة من قاتل قتالا
شديداً (وقد أبلى مع
المسلمين) بفتح الميمزة
واللام جهلة حالية أبانت
شجاعته ومخار به لغير
الله بدليل قوله عليه
الصلاة والسلام (انه من
أهل النار) فقتل نفسه
أى فى خيبر كما ذكره
البخارى وصوبه
المصنف وأقره النووي
ومسلم فى حزنه والحطيب
تبعاً لاصحاب السيرى
أحد وأقره النووي
ولعل الاشخاص متعددة
فكذلك ذكره فى فضيلته
(وقال) أى للنبي عليه
الصلاة والسلام (فى
جماعة فيهم) أى فى
حق جماعة من جنّتهم
(أبو هريرة) مرة
جندب وحذيفة آخره
موتانى النار) أى يكون
موتهم فى نار الدنيا لانه
يدخل فى نار العقبى

(لعبد الله بن الزبير) لما شرب دمان فضالته صلى الله عليه وسلم (ويل للناس منك) وويل لك من الناس) وويل هتالة حشر والتأفف وتكون للدعاء بالهلاك وكان صلى الله عليه وسلم احتجم وأعطاه دمه وقال له ارفقه فى محمل لا يرى فلما رجع قال له صلى الله عليه وسلم لم أعلم الشرب به فقال نعم فقال له ذلك واستدل به على طهارة فضالته صلى الله تعالى عليه وسلم كما روى عن الناس يرون ان ما عندهم من القوة والجمرة أمكنه بجنة من ذلك الدم والمراد من الناس الجنس وويله من الناس لأن من كان على الحق جرياً على المقابلة عليه تكثر أعداؤه وحسادوه ينال من الناس أذى ووقع له ذلك رضى الله تعالى عنه حتى قتل هو وابنته ظله أو عدواً كما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يرق ذلك الدم حتى أراق دمه (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم لم فى أخباره عن الغيبات فى حديث صحيح رواه الشيخان (فى) حق (قزمان) بفتح الميمزة وواو زاي معجمة ساكنة وميم وهو مولى لبعض الانصار وكان شجاعاً لكنه منافق وكان قاتل الأشدنيا أعجب الصحابة رضى الله تعالى عنهم كما أشار إليه بقوله (وقد أبلى مع المسلمين) وأبلى بفتح الهمزة ووجهه ساكنة ولازم أو ألف مقصورة وقيل ما من من أبلى بمعنى اختبره يقال أبلى بلاء حسناً فى الحرب اذا صبر فى قتاله وأجاد والحيلة حالية أى أن شجاعته ومواقفاته الان ذلك لم يكن خالصاً لله وقرأطع الله رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم لم على حاله (فقال فيه انه من أهل النار) فعجب الناس من ذلك فاطهه الله الله (فقتل نفسه) لما كسرت الجراحة فيه وأنخضت واختلفت الرواية فى أى موطن قال صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الحديث بعد الاتفاق على صحته لرأيه الشيخان لعنه أبى هريرة فقيل انه كان ذلك بأحد وقيل بخين وقيل بخبر وان حزين الواقع فى صحیح مسلم مجروح من خيبر اقرب رسمها باخطأ وقيل ان القصة تعددت فانه صلى الله تعالى عليه وسلم فى بعض غزواته رأى رجلاً فقال انه من أهل النار فلما قالوا لواقعهم أشد القتال حتى أنخن جراحات كثيرة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انه من أهل النار فكذلك بعض الناس يرتاب فلما اشتد عليه ألم جراحاته قتل نفسه فقيل انه جعل سيفه بين يديه وتحمّل عليه حتى مات وقيل أخرجه من كنانته سهماً فخر به نفسه وقيل قطع عروق يده فأخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك تصديقاً لما قاله فقال ان الله ينصر الدين بالرجل الفاجر وأمر منادياً ينادى فى الناس انه لا يدخل الجنة الا مؤمن أى مؤمن كامل أو قد علم منه انه منافق أو انه ارتد قبيل موته والمنادى قيل انه عمر رضى الله تعالى عنه وقيل بلال وقيل عبد الرحمن بن عوف وجمع بين الروايات بتعدد القصص أو بانه وقع كل ذلك من تحامله وغيره وتعد من نادى وفيه إشارة الى انه لا ينبغي النظر لظاهر العمل والاكتال عليه (و) روى الطبرانى والبيهقى من طرق بعضهما متصل وبهضهما رسل وبهضهما منقطع أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (قال فى) حق (جماعة) من الصحابة كانوا عنده (فيهم) أبو هريرة وحذيفة وسمره بن جندب آخره موتانى النار) آخر كم مبتدأ خبره محذوف تقديره يموت موتانى النار فمفعول ما فمطابق الجار والمجرور ومعتاق بالخبر أو بالمصدر أو آخر كم فاعل يموت وأما كونه مبتدأؤه وتاميمه والظرف خبره وان احتمل فليس بمراد ولذا قيل ان فيه ايها ما تور به لان المراد انه محترق فى الدنيا بخير يعاقب به لانه يدخل نار جهنم لان ابن عسار روى عن ابن سيرين ان سمره أصابه كزاز وهو مرض يصيب صاحبه برؤيد فتواته فكان يماؤه ودر عظيم ما به يخن ويجلس عليه ليدفا من بخاره فغط فيه فاحترق وقيل انه مات فى حريق وقيل ويحتمل انه على ظاهره بان يدخل النار فى الآخرة ثم يخرج لمر صدر منه والذي صححه السيوطى وغيره الاول واليه يثر المصنف بقوله (فكان بعضهم) ان بعض من قيل فى حقّه ذلك معاً قدم (يسال عن البعض) من رفقائه الذين قال صلى الله

كما تورهم الدجى على ما سبأنى فعامله موتاً وهو ابهام أو تور به وابهام (فكان بعضهم) أى تلك الجماعة (بـ) مثل عن بعض) أى عن حياته ومماته كما رواه البيهقى عن ابن حكيم الضبي اذا لم يمت أباهم برؤسائى عن سمره فاذا أخذه بين يديه فمعه فخرج وقال كما

عشر في بيت فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم آخركم موتا في النار فمات من أئمة السنية ولم يبق غيري وغيره وفي رواية للبيهقي عنه وكان إذا أراد أحد أن يعطي أباه ربة قال مات سمره فيمعق ويغشي عليه ثم مات أبوه ربة رضي الله تعالى عنه قبل سمره (فكان سمره آخرهم موتاً وهم وخرف) بكسر الراء فيهم أي أوصاه خليل في بدنه وخيل في عقله (فاطلي بالنار) أي استدفأ بها (فاحترق فيها) وفي تاريخ ابن عسكار عن ابن سيرين أن سمره كراز هو دامن البرودة أو برد شديد لا يكاد يدفأ منه فأمر بقدر عظمته قلاً ما ماؤا وقد شعثها واتخذ فوقها مجلساً فكان يصل إليه بخارها فدفعاً لم يلبث أن سقط به فاحترق وبواضعه ما رواه البيهقي عن بعض أهل العلم أنه مات في الحر بق تصديق القول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد غرّب الدجى حيث استبدل به بانه يدخل النار في الآخرة ثم يخرج منها ثم قال ويحتمل انه يورد النار بقتل زيدا وابن زبادة بحضرة خلقا كذا - ثم انجى منها بانيانه - ثم هادته حديث البيهقي ١٦٨

يعرف انه كان راضيا بفعلهم ماورى ما كان مكرها في حضوره عندهما هذا واللبهتي انه استجمر ففعل
عنه أهله حتى أخذته النار ولا يخفى امكن الجمع بين هذا وما تقدم والله تعالى اعلم واما حديث البيهقي عن اوس ابن خالد كنت اذا
قدمت على أبي محمد ورؤسائي عن سمرة واذا قدمت على سمرة رؤسائي عن أبي محمد فسالته يا أبا محمد عن رؤسائي فقال كنت
أنا وسمرة وأبو هريرة في بيت النبي عليه السلام والامم خلفاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال آخركم موتا في النار قلت أبو هريرة
رضي الله تعالى عنه ثم أبو محمد وسمرة فلا يخفون الاشكال لماسبق من معارضته في المقال والله تعالى اعلم بالحال (وقال) أي النبي
عليه السلام ولا والسلام كلوا من ابلحسق عن عاصم بن عمر بن قتادة انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال (في خطبة) أي ابن أبي عامر
الانصاري (الغسيل) أي غسل الملائكة (سلاوا وجهه عنه) أي عن حاله قبل موته (فاني رايت الملائكة تغسله) أي بعد قتله شهيدا
ياخدع ان الشهيد لا يغسل (فسألوها فقالت انه خرج جنبيا) حين غسلت أحد شقي رأسه وسمع الجمعة وكان قد ابتنى بها تلك الليلة
(وأعجله الحال عن الغسل) أي عن تمامه لمبادرته الى القتال ومباراة لا امثال

(قال أبو سعيد) أي الخدري (ووجدنا رآه بقطر ما هو قال) أي الذي عاينه الصلاة والسلام (الخلافة في قر يش) رواه أحمد والترمذي وأهل الرادية أن الخلافة على استحقاقه في طائفة من قر يش وهم الخلفاء الأربعة فيكون أخبارا عن الغيب المطابق للواقع بعده وأما إذا رآه الحجة بالخلاف لافقة منحصرة فيهم وإن شرط صحة الخلافة أن يكون الخليفة واحدا منهم كذكره الدجني فلا يلزم سياقه في هذا الباب لا يفتني على أولى الألباب ويؤيده ما قدمناه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كإرواه البخاري عن معاوية (وإن يزال هذا الأمر) أي أمر الخلافة (في قر يش ما أقاموا الدين) يعني فإذ لم يقيموا أمر الدين على ما ينبغي انتقل الأمر عنهم إلى غيرهم فكان كما أخبرهم زاد البخاري في رواية ولا يهداهم أحد إلا كبه الله على وجهه أي في الدنيا وفي العقي قال النووي انعقاد الإجماع في زمن إصحابهم وعدهم على أن الخلافة مختصة بقر يش لا يتجاوز لغيرهم ولا عبرة من خالف فيه من أهل البدعة (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام (يكون) أي سيوجد (في ثقيف) بفتح فسكون هو أبو قبيلة ١٦٩ من هو أوزن (كذاب ومبغ) بضم فسكون أي مهلك

من أبارأهك مأخوذ من البوار وهو الهلاك ومنه قوله تعالى وكنتم قوما بورا أي هلكي (فروا ههما) الحجاج (والختار) أي فرأى السافان أحدهما الحجاج وهو بفتح الحاء كليب بن يوسف والآخر المختار ابن أبي عبيدوان الثاني هو الكذاب والاول هو المبير فهما لفونهم مشوش فني حديث أسماء بنت أبي بكر بن طريق مسلم وغيرهما قالت مشافهة للحجاج حدثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فقد رآناه وأما المبير فلا

جنايته تخوفه أن يبين عن حضوره مع صلى الله تعالى عليه وسلم في وقته ذلك الوقت وفي رواية قالت كان جنبافسات إحدى شقي رآه فلما سمع صوتا خرج فقتل وكان ابني زوجته في تلك الليلة وهي جيلة بنت أبي بن لؤلؤ المنافقي (قال أبو سعيد) بن مالك بن سنان الخدري وقد تقدم ذكره مرارا (ووجدنا رآه) أي رأس حنظلة اسفل (بقطر ماء) من أثر تعجيل الملائكة له وهذا من ظهور ما في عالم الغيب وهذا ما وقع في بعض النسخ ملحق بالاموال والتهديد في المعرفة لا يغفل لكنه لو كان جنباهل يلزم تفسيره أم لا اختص فيه فقل يجب لانه بسبب آخر وهو ظاهر الحديث والكلام عليه مفضل في كتب الفقه (وقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه أحمد والترمذي وهو صحيح في قوله مع الحكم أخبار ببعض الغيبات (الخلافة في قر يش) ولو كان هذا الجرد الحكم كالم يكن معانحن فيه أذنيه مع الله تعالى عليه وسلم كجبايتهم لما وقع أو لم يقع وقد وقع كما أخبرهم مدويلة إلى انقضاء دولة بني العباس (و) في حديث آخر رواه البخاري (أن يزال هذا الأمر) يعني الخلافة (في قر يش ما أقاموا الدين) بيان لغايته أي ما جواشوكه الاسلام وأقاموا شعائر الدين الفاضلة فاذا غيروا غيرهم الله تعالى ونزع الملك منهم وقد وقع كإثبات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه روايات متغايرة تحتاج الكلام طويل طويلاه خوف السامع والمثل وفي رواية حتى يمضي فيهم أني عشر خليفة وما ظرفية قصصه درية أي مدة امامتهم والاجماع منعقد على أن الخلافة مختصة بقر يش (وقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (في ثقيف) قبيلة معروفة (كذاب ومبير) أي مهلك يكثر القتل بغير حق من البوار فهو الهلاك قال تعالى وكنتم قوما بورا أي حال الكين (فروا ههما) من الرأي أي رأى العلماء المراد في الحديث بهما (الحجاج) بن يوسف الثقفي وهذا ما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم لمن المقيبات في حديث أسماء رضي الله تعالى عنها عن طريق مسلم أنها قالت للحجاج إن في ثقيف كذابا ومبيرا أم الكذاب فقد رآناه وأما المبير فلا أخالك الا يا وقال النووي رحمه الله أجمع العلماء على أن المبير هو الحجاج وقال هشام بن حسان انه قتل مائة وعشرين ألفا (و) الكذاب هو (المختار) بن أبي عبيد الثقفي بن مسعود بن عمر بن عير فني

(٢٢ - شفاث) أخالك الا يا وقال الترمذي في جامعوه يقال الكذاب المختار والمبير الحجاج ثم ذكر بسنده إلى هشام بن حسان قال احصوا ما قتل الحجاج صبرا فبلغ مائة وعشرين ألفا انتهى وأما المختار فهو الكذاب حيث زعم أن جبريل أتاه بوحي الكذاب فقد رواه البيهقي عن زفاعة بن شداد قال دخلت على المختار بوفاة قال دخلت وقد قام جبريل من هذا الكرسي فاهويت إلى السيف فذكرت حديثا حدثني عمرو بن الحنج الحزاعي أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال إذا من الرجل رجلا على دمه ثم قتله رفع له لواء القدر يوم القيامة فكففت عنه قال النووي في شرح مسلم واتفق العلماء على أن المراد بالكذاب المختار ابن أبي عبيد والمبير بالحجاج بن يوسف انتهى وكان المختار واليا على الكوفة وابقه كسان واليه ينسب الكسانية كان خارجيا ثم صار زيدا ثم صار شيعيا وكان يدعى إلى محمد بن الحنفية ومحمد بن إبراهيم وكان أرسل ابن الأشتر بعسكر إلى ابن زياد لقتال الحسين فقتله وقتل كل من كان في قتل الحسين ممن قدر عليه وكان غرضه في ذلك صرف وجوه الناس إليه والتوسل به إلى تحصيل الامارة لديه فكان يظهر الحبر ويضمير الشر ولما ولي مصعب بن الزبير البصرة من جهة عبد الله بن الزبير قاتل المختار وقتله

عبارته لف ونشر مشوش وأبوه أسلم في حياة النبي عليه السلام ولم يره فلم يعد من الاحياء والمختار هذا
كان يزعم ان جبريل عليه الصلاة والسلام يأتيه وكان يظهر مدح ابن الزبير ومجدا بن الحنفية واستحوذ
على الكوفة وأظهر التشيع واجتمع عليه ناس كثيرون وطلب الاخذ بشاوا الحسن فقتل كثير من
قتله وعظم أمره وكان يتكهن ويزعم انه يوحى اليه وله كرسى يضاهى به تابوت بنى اسرائيل فهو ضال
هضل واستمر على ذلك مدة حتى قتله مصعب بن الزبير وأمر الحجاج أشهر من ان يذكر (وان مسيلة
يعقره الله تعالى) أى لما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم لم من المغيبات ما ورد في الحديث الصحيح الذى
رواه الشيخان عن ابن عباس رضى الله عنهما من ظهر ومسيلمة الكذاب وان الله يقتله ومسيلمة

دصيعة التصغير فلا ممة مكسورة والعامة بفتحها وهو خدأ قبيح كجمل وهو رجل من بنى حنيفة كنىته أبو
ثمامة ادعى النبوة وزعم انه يأتيه الوحي بقرآن فكان له هذا بانات سخيفة تقدم بعض منها ولما قدم وفد
بنى حنيفة المدينة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو معهم لم يقابلهم وقال لو جعل الامر لى بعده
اتبعته فلحق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما قاله فقال لوسألتى هذه الشبهة ما أعطيتك قال فرجع
معهم وعقر في شعبة فافتتحوها به وزعم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أشركه معه في أمره وكتب اليه

من مسيلة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فاني قد أشركت في الامر معك فان لنا نصف الارض
والقر يش نصفها ولما كنتم بعددون فكنت اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لى محمد رسول
الله الى مسيلة الكذاب اما بعد فاني الارض لله بوزنهما من يشاء من عباده واما بقية للمؤمنين فاختفى
الكتاب وكتب كتابا من عند أظهره لاصحابه زعم انه صدقه فيما قاله فكذب به بنى حنيفة ثمانية بن

مالك رضى الله تعالى عنه ونهى الناس عنه وقال مخاطبه وكان مؤمنا رضى الله عنه
مسيلة ارجع ولا تمحك * فانسك في الامر لم تشرك

كذبت على الله في وحيه * هو لك هوى الاجحى الانوك
فما في السماء لك مصعد * ومالك في الارض في مبرك

وكان يلقب نفسه برجن اليمامة ولما توفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جمع جوعا سفها فخير
له أبو بكر رضى الله تعالى عنه جدياً أكرههم خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه فقتل مسيلة كافرا عنه
الله تعالى قتله وحشى قال جزرة رضى الله تعالى عنه وشار فيه ناس والعقر أصله يستعمل في الحيوان
كعقر الناقة ونحوها فقيه اشارة الى انه بهيمة من البهائم مات ميتة جاهلية فلم يذك (و) عما أخبر
به صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات ما رواه الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها (ان فاطمة)
الزهراء بنته صلى الله تعالى عليه وسلم وزى الله عنها (أول أهله لحوقا) وروى لحوقا (به) أى أول من
يموت بعد صلى الله تعالى عليه وسلم من أهل البيت فانت بعدسة أشهر وقيل ثمانية أشهر وقيل مائة يوم وهى

أصغر بناته صلى الله تعالى عليه وسلم وأحبهم اليه وهى أول من غطى نعشه من النساء في الاسلام
وأول الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم سارها في مرض موته فبكت ثم دعاها وسارها بشئ
فضحكت فسمت عن ذلك بعد موته صلى الله تعالى عليه وسلم فلم تقال سارنى أو لانه يموت
في مرضه هذا فبكت ثم سارنى بأى أول أهله يتبعه فضحكت ولم توفيت دفن سارنى كرم الله

وجهه لى لا واختلف في محل دفنها فقيل في قبته ولدها الحسن قرب عمارها ورؤى أحمد بن
حنبلى في النسابة انها اغسلت وابست ثيابا لها وكفنا وقالت انى مة بوضة فلا تسأى ولا تكفنى
أحد فامتثل أمرها وفيه كلام للفقهاء انه لى يكتفى غسلها في الحياة عن غسل الميت أم لا لأنه يعارضه
ما روى من أنها أمرت فاطمة بنت عيسى ان تغسلها وقيل انه من خصائصها وفى الآلات للسيوطى
عن أم سلمة قالت مرضت فاطمة فقلت يا أمنا اسكب لى غسل فكبته فاغسلت ثم قالت ها لى

(وان) وفى نسخة صحيحة

وبان (مسيلة) بضم

الميم وفتح السين ثم كسر

اللام (يعقره الله) بكسر

القاف أى يهلكه أو

يقتله أو يهلكه قتلا

فقتله وحشى بن حب فى

قتل أهل الردة من أبى

بكر رواه الشيخان بلفظ

ولن توليت ليعقرنك

الله (وان فاطمة) أى

بنته الزهراء (أول أهله)

أى أهل بيته كفى نسخة

(لحوقا) أى موتا

ووصلوا اليه فى الصحيح

عن الزبيرى عن عروة

عن عائشة مكثت فاطمة

بعد وفاته صلى الله تعالى

عليه وسلم ستة أشهر

(وانذر بالردة) أي وحذر صلى الله تعالى عليه وسلم أصحابه وخوفهم وعرفهم بانها ستكون كفي حديث الشيخين لا ترجعوا بعدي كفرا أبضرب بعض كدواب بعض وفي حديث مسلم لا تقوم الساعة حتى يلحق قبائل من أمي بالمشرقين وحتى تبدد قبائل من أمي الاوتان فوفقت الردة في خلافة أبي بكر ارتد عامة العرب الا اهل مكة ١٧١ والمدينة والبحرين وكفى الله أمرهم

بالصدق صاحب مقام التحقيق (وان) وفي نسخة وبان (الخلافة) أي الحقيقة المحقة (بعده ثلاثون سنة ثم تكون) أي تصير الخلافة (ملكاً) أي ساطنة بالعلبة فقدرى أجدو الترمذى وأبو علي وابن حبان عن سفيانة بلفظ الخلافة بعدي في أمي ثلاثون سنة ثم ملك بعذلك (فكانت) أي الخلافة (كذلك) أي ثلاثين سنة (بعدة الحسن ابن علي) أي عضي مدة خلافته وهي ستة أشهر تقر بياوفيه دلالة على ان معاوية لم يحصل له ولاية الخلافة ولو بعد فراغ الحسن امه الامارة وبشير اليه مارواه البخارى

في تاريخه والحاكم في مستدركه عن أبي هريرة بلفظ الخلافة بالمدينة والمال الشام ثم اعلم ان خلافة أبي بكر كانت سنتين وثلاثة أشهر وعشرين يوماً وخلافة عمر عشرين سنة وستة أشهر

ثاني الحد فدلنا انهم اقبلت فاقالت قدسى القرراش فقدمته فاضطجعت مسجولة ثم قالت اني اليوم مة بوضعة فلا يكفنى أحد فقدمت مكاتم اوتى على فاخبرته فدفنها بعساها وقال ابن الجوزي انه موضوع ورد بانه رواء الطبراني الا انه يعارضه ما روى بخلافه كبار واعلمه من خصوصياتها وانه صلى الله تعالى عليه وسلم أعلم خبره به (وانذر بالردة) أي أعلم صلى الله عليه وسلم أصحابه عن يرتد بعده وما يكون من قتله وقد وقع ذلك في خلافة أبي بكر رضى الله تعالى عنه والاذن اخبار بامر مكره وخوف ضد التشهير وهو ما رواه الشيخان اضعاف ابن عمر رضى الله تعالى عنهما وكل ذلك بعد ابتداء خلافة الصديق بعشرة أشهر وستة أيام فانه بعد انتقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم ارتد كد من الناس الا اهل الحرمين والبحرين فكفى الله أمرهم باني بكر رضى الله تعالى عنهم بعد ان قاسى منه أمور أشد (و) ما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات في حديث رواه أصحاب الكتب الستة مسنداً وفيه (ان الخلافة) أي خلافة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم تحت وخلافة النبوة انما تكون لمن عمل بالنعمت قرش وهى (بعده ثلاثون سنة ثم تكون) أي تحول الخلافة وتصير (ملكاً) عضواً أي ساطنة بالقهر والطلب من غير وجود شر وطها (فكانت) الخلافة المحقة (كذلك) أي كما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم ولم وقت المدة التي ذكرها (بعدة الحسن بن علي) بن أبي طالب كزاره سفيانة وولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم فكانت خلافة الصديق رضى الله تعالى عنه سنتين وأربعة أشهر وخلافة عمر رضى الله تعالى عنه عشرين ونصفاً وخلافة عثمان رضى الله تعالى عنه اثني عشر سنة الا ما با وما خلافة علي رضى الله تعالى عنه أربع سنين وستة أشهر واياما وفي المغرب خلافة أبي بكر سنتان وثلاثة أشهر وتسع ليال وعمر عشرين سنة وستة أشهر وخمس ليال وعثمان اثني عشر سنة الا اثني عشر ليلة وعلى خمس سنين الا ثلاثة أشهر فتم المدة بعدة الحسن ما يوسع في عشر رمضان الاخر سنة أربع من هجرة ثم سلمها معاوية في نصف جمادى الاولى سنة احدى واربعين فحدثه كانت بعشرة أشهر ونصفاً واياما فقامت الثلاثون كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى والملك بضم الميم والعضوض بفتح العين المهملة صيغة بالغة ردوى ثم يكون الملك عضوض بضم العين جمع عض بكم ها وهو الشمر الخبيث والملك السلطان والخليفة أمير المؤمنين وبقاى خليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يخلقه في القيام بار الملمن ولاية قال خليفة الله لغير داود صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البرازعي عن أبي عبيدة رضى الله تعالى عنه واليهيقي عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه (ان هذا الامر) أراد به دين الاسلام وأمر الشريعة اخمدية (بدأ) بمحزرة في آخره أي ابتداء في أول أمره أو بالف مقصورة بمعنى ظهور وبرز من كون عدم الى الخارج والظاهر الاول هنا (نبوة ورجعة) بالنصب على الحالية أو برفع الخافض أي بدأ بنبوته صلى الله تعالى عليه وسلم ورجعته للمؤمنين انقاذهم من الضلال والكفر وأمر المجاهدين وهذاني حياته صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم تكون) بعده (رجعة وخلافة) في زمن الخلفاء الراشدين وأخر الرجعة اولالها نشأت من النبوة وقدمها هنا السابقة على الخلافة فان رجعة صلى الله

واربعه أيام وخلافة عثمان احدى عشرة سنة وثمانية عشر شهر او ثمانية عشر يوماً وخلافة علي أربع سنين وعشرة أشهر أو تسعة وثمانية أشهر وخلافة الحسن (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام (ان هذا الامر) أي أمر ملة هذه الامة (بدأ) بمحزرة أي ابتداء أو بالف أي ظهر (بنبوته ورجعة) أي نبوة مقرونة بالرجعة العامة (ثم يكون) أي الامر (رجعة وخلافة) أي رجعة فبضم الخلافة

(ثم يكون) أى الامر (ملكاً) قال التلمسانى وفى أصل المؤلف ثم ملكاً (عضوياً) بفتح العين أى ساطنة طالية عن الرحمة والشفقة على الرعية فكأنهم يعضون بالنواجذ فيه أعضاء حرا على الملائكة بعض بعضهم بعضاً على الهلاك وفيه إيحاء الى ما قال عارف بهذا الباب الذى نابعه وطالبها السكالب وفى النهاية ثم يكون ملكاً عضوياً أى يصب الرعية عطف وظلم فكأنهم يعضون فيه أعضاء بأنفسهم أى يتحلمون فيه محنة شديدة فى شأنهم وفى رواية أخرى ثم يكون ملكاً عضوياً أى فى آخر دينهم ودينهم هذا لفظ البيهقى ان الله بدأ هذا الامر بنووة ورحمة وكاننا خلافة ورحمة وكاننا ملكاً عضوياً وكاننا عتوا وجبرية وفساد فى الامية يستحلون الفروج والنحور والنصر ون على ذلك ويرزقون أبداً حتى ياتوا الله ١٧٢ تعالى وقد ابتدأ هذا الفساد من بدء امارة يزيد ولا يزيدوا به لمجرافى

الزيادة الى يومنا هذا فيما بين سلاطين البلاد والله رؤف بالعباد (وأخبر) أى الذى صلى الله تعالى عليه وسلم (بأن أويس) أى ابن عامر (القرنى) بفتح حين أى منسوب الى بطن من مراد قبيلة باليمن وغلام الجوهري فى نسبه الى قرن المنازل روى أنه كان به بياض فدعا الله فاذهب الا قدر ديناراً ودرهم وله أم كان بها باراً ولو قسم على الله لآمره وقال من لقيه فليستغفر عن عمر مرفوعاً ياتى عليكم أويس بن عامر مع أمماد أهل اليمن من مراد ثم قرن كان به برص فبرئ منه الاموضع درهم له والد فهو بها باراً ولو قسم على الله لآمره فان استطعت ان يستغفر لك فاعمل قاله الارزنجاني فى شرح الماشراق الامداد جمع مدد والمراد هنا القافلة قال وكان عمر اذا أتى عليه أمماد أهل اليمن يسألهم أفيمكم أويس بن عامر فلما كانت السنة التى توفى فيها عمر قام على أتى قبيس فنادى بأعلى صوته يا أهل الحجيج من اليمن أفيمكم أويس فقام شيخ طويل اللحية فقال لانالندرى من أويس ولكن ابن أخى يقال له أويس وهو أختل ذكر أو هو أن امرأان انزعهما اليك وان له ليرعى ابلاخفير بين أظهرنا فقال له عمر ابن أخيك قال يا زاعرفات فركب عروى سرعاً الى عرفات فاذا هو قائم يصلى والابل حوله ترعى فسلم عليه وقال امن الرجل قال عبد الله قال لا قد علمنا ان أهل السموات والارض كلهم عبيد الله فاسمك الذى سميتك به أمك قال يا هذا ان ما تريد ان قالوا وصف لنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم أو يسا القرنى وأخبرنا ان تحت منكبه الايسر لمعة بيضاء فوافوا وصفها لنا فان كانت بك فانت هو فافوض منكبه فاذا المعة فاشهد انك يا ابن القرنى فاستغفر لنا يغفر الله لك قال ما أخيس يا سعة غياي نفسى ولا أحد من ولد آدم ولا كنس

تعالى عليه وسلم (ثم يكون) بعد الخلافة (ملكاً عضوياً) بفتح العين وضمها كما تقدم فى رواية ملكاً عضوياً وهو استعارة تصريحية أو مكنية بشيئهم ظلمهم وتعديهـم على الرعية بعض حيوان مقترس بغض من رآه (ثم يكون) بالانتمية والضمير للامر (عوا وجبرية) العتو بضم العين الخروج عن طاعة الله تعالى يقال عتوا عن الله وعتوا عن الجبرية بفتح الجيم والموحدة وتسكن أيضاً من الجبر وهو الاكراه والقهر قال الراغب الاجبار فى الاصل حمل الغير على ان يجبر الامر لىكن تعور فى الاكراه الجبر دفعيل أجبرته على كذا وسمى الذين يدعون ان الله يكره العباد على المعاصى فى تعارف المتكلمين مجبره وفى قول المتقدمين جبرية وجبرية انتهى وقال غير المجبرية بفتح الباء أى قهراً وتكبراً ولفظة الحديث الذى رواه البيهقى ان الله بدأ هذا الامر بنووة ورحمة وكاننا خلافة ورحمة وكاننا ملكاً عضوياً وكاننا عتوا وجبرية وفساد فى الامية يستحلون الفروج والنحور والنصر ون وينصر ون على ذلك ويرزقون أبداً حتى يلقوا الله وهما منصوبان خبر كان وروى بالرفع كان نامة وروى جبراً وثمانية فوقية والعتو عثمائة أيضاً ما قبل ان يهمل ثمة ومعناه الفساد قوله تعالى ولا تعصوا فى الارض مفسدين فالحال مؤكدة وقوله فى الحديث عتوا وجبروتاً (وفساد فى الامية) يلزمه عطف الشئ على نفسه وفى الكشاف معناه أشد الفساد فقيل لهم لا تتمادوا فى الفساد فى حال فسادكم انتهى وكونه أشد الفساد يحتاج الى النقل وفى الصحاح ما يخالفه لانه فسر بمطلق الفساد يلزمه ان يكون النهى عن التمداد فى حال الفساد انتهى ملاحظه فيه بحث وانما ذكر كماله اطال فيه من غير طائل وانا أقول لا يخلو ما فى كلامه من المحطوفان العتو هنا بالمشنة فقط والمثله تتكرر بفتح واو عتوا على العلامة من قصور نظره فان مثله لا يطلب منه النقل ومراده ان التعاون كان بمعنى الفساد فالمراد بقوله مفسدين مستعمر بن على الفساد لان الاصل التأسيس وقد قرئ فى سورة البقرة فى أمر المؤمنين بالامان ومثله كبير (وما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم عن المغيبات ما أشار اليه بقوله و (أخبر) صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث رواه مسلم (بأن أويس) ابن عامر المرادى نسبة لادب قبله مشهور (القرنى) بفتح حين نسبة لقرن بن

ردمان

استطعت ان يستغفر لك فاعمل قاله الارزنجاني فى شرح الماشراق الامداد

في المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات يا هذا ان قد اشهر الله لك الحال وعرفكم كما امرى في انتم قال على اماه ذافع امر
المؤمنين وامانا قال بن ابي طالب فاستوى اوبس قائما وترحبهم ما قال له عمر مكانك برحمتك الله حتى ادخل مكة فانيك بشقة من
عطائي وفضل كسوة من كسوتي فقال يا امير المؤمنين ما صنع بالشفقة والكسوة ١٧٣ امارتي على ازاراو رداءه صوف
متي اخرجه ما وقد اخذت

ردمان بن ناحية بن مراد غلط الجوهري في نسبه اقرن المنازل كما غلط في فتح راء قرن المنازل كافي
القاموس وتبعه بعض الشراح هنا وقال ابن حجر في فتح الباري بالغ النور في حكاية الاتفاق على
تخطئته في تحريك قرن المنازل وحكي المصنف رحمه الله تعالى عن تعليق القابلي ان من قال بالاسكان
اراد الجمل ومن قال بالجر يك ارااد البدل وقال الذكر ماني اوبس القرني منسوب الى قبيلة بني قرن
ولما نفاة ينفوه بين ما قدمناه وفي طبقات الاولياء للشرحي انه خير التابعين مطلعا بشهادة النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم له وكان ادرك زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ير لاشتهاله بمرامه وعمر
رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يا أيكم اوبس بن عامر اندامن
اهل اليمن من مرادن قرن كان به برص فبرأ منه الاموضع درهم منه لانه دعا الله تعالى ان يزيله الا
لمعة اذكر بها نعمت على في ادركه منكم فاستطاع ان يستغفر له فافعل ووصفه صلى الله تعالى عليه وسلم
بانه اشبهل ذو صهوة يبعيد ما بين المنكبين شدة بالادمة ضارب بذقنه الى صدره زام بصره الى موضع
سجود يديكي على نفسه فوطم عينين لا يؤبه به بحجول في اهل الارض من عرف في السماء لو اقسام على الله
لا يره تحت منكبها الا بصر لمعة بيضاء الا والله اذا كان يوم القيامة قبل الناس ادخلوا الجنة وقيل لا ورس
قنى واشفع فيشفعه الله في ربعة ومضربا عمر وما على اذا انتم القيا ماء فاطما بانه ان يستغفر لكما فكنا
عشر سنين بطما بانه فلم يلبث ما به فلما كانت السنة التي توفي فيها عمر قام على ابي قيس فنادى يا اهل اليمن
هل فيكم اوبس فقام شيخ وقال لا تدري ما اوبس ولكن ابن اخ لي اخذ ذكروا هون من ان نرفعه
اليك وهو في البنا برعا فاعمى عليه عمر رضي الله تعالى عنه كانه لا يريد ثم قال ان هو فقال باراك
عرفت فركب عمر وعلى رضي الله تعالى عنهم اليه فاذا هو قائم يصلي فسلمنا عليه وقال من الرجل فقال
راعي ابل اجبر فقال لا انستلك عن ذلك ما سلمت فقال عبد الله فقال لا كنا عبيد الله ما سلمت الذي
سلمت به املك قال خاتر بدن معنى فاخبره عما قاله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لهم ما عرفنا بانفسهما
فقام وسلم عليهم وقال لهما جزا الله عن أمة محمد خير واستغفر لهما كما كثرهم ارسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ذلك فقال له عمر رضي الله تعالى عنه مكانك برحمتك الله حتى اتيت بشقة من عطائي وكسوة
من ثيابي فقال لا معاد لي ولا تراني بعد اليوم وما صنع بالشفقة والكسوة ثم اقبل على العبادة وتوفي
بصغين على ماتيل عام سبع وثمانين شهيد ما عجب على رضي الله تعالى عنهم وقال ابن سلمة غزونا
اذ رب جبان في زمن عمر رضي الله تعالى عنه ومعا اوبس فلما رجع مرض ومات فدفنا وجع لعلنا على القبر
علامة فلما رجعنا انزلوا الاول اصبح اقول ابي هريرة ان اجتمعوا به بعمر في السنة التي توفي فيها
فيكيف يكون غزافي امامه وقيل ذن بدمشق والله اعلم انتهى وهذا هو المراد بشانه الذي اشار اليه
المصنف رحمه الله تعالى وبما عامت ان اوبس لم يدفن باليمن كما توهمه بعض الناس وانه افضل
التابعين وانه لقي عليا وعمر وادرك زمانه صلى الله تعالى عليه وسلم في الماوردي في الحديث الصحيح ان خير
التابعين رجل يقال له اوبس القرني وقال اعد بن حنبل افضل التابعين سعيد بن المسيب قال العراقي
اهل اجد لم يبق في هذا الحديث ولم يصح عند قومه انه ذكره في منتهى لم يصفه وانما وجهه انه
رواه ان من خير التابعين عن التبعيض وقال النور في فضيلة اوبس بشدة زهده وخشيته لله وفضيلة

من رعيتي اربعة دراهم
متي اكلمها يا امير المؤمنين
ان يذكروا بينه وبينه
كؤود ولا يجاوزها الاكل
ضام مخففه فاخفف
برحمتك الله فلم اسمع عمر
ذلك ضرب بدبرته الارض
ثم نادى يا على صوته الا
ليت عمر لم تلده امه الا
من ياخذها بما فيها
ولها ثم قال يا امير المؤمنين
خذ انت ههنا حتى اخذ
عنها فولى عمر ناحية مكة
وساق اوبس اليه فوافي
القوم وخلا عن الرعاية
واقبل على العبادة حتى
لسق الله تعالى وروى
الحاكم في مستدركه عن
على كرم الله وجهه مرفوعا
خير التابعين اوبس ولا
ينافيه قول اجد وغيره
ان خيرهم سعيد بن
المسيب لان مرادهم في
العلوم الشرعية لافي
أكبره الدرجة العالية
قال الحلي وقد قيل مع
على بصغين في وقته
وقال ابن جبان واختلوا
في محل موته فخرجهم من
بزعم انه مات على جبل
أبي قيس بمكة ومهم

من بزعم انه مات بمشق ويحكون في موته قصصا شبيهة بالماجزات التي رويت عنه وقد كان بعض اصحابنا يذكرونه في الدنيا ثم
ساق بشدة الى شعبة قال قلت عمرو بن مرة واباسحق عن اوبس القرني فلم يعرفوا له ما لم يعرفوا لعدم كونه من رواة الحديث
اذ لم يرشوا وكان غالب عليه حب الخول والعزلة والخلو وكراهة الصحبة والمحاطة وقد علم كل اناس مشربهم وعرف كل طائفة منهم

(وباراء) أي وبان اراء (يؤخرون الصلاة عن وقتها) فقد روى مسلم عن طريق عن أبي ذر ولغظه كيف أنت اذا كنت عليك اراء
يؤخرون الصلاة عن وقتها قلت فما تأمرني ١٧٤ قال صل الصلاة لوقتها فان أدر كتبها معهم فصل فأنها الثالثة فإذ في رواية أخرى،

سعيد بكثرة علمه وحفظه الحديث فلما نفاة بينهما وقيل أفصلهم الحسن البصري وقيل حفصة بنت
سبرين ولا شأن للافضلية على الإطلاق لا ويس وبالعالم النافع لسعيد وفيه نظر (و) أما أخبر به صلى
الله تعالى عليه وسلم ما رواه مسلم عن طريق عن أبي ذر رضى الله عنه (باراء يؤخرون الصلاة عن
وقتها) لفظ الحديث كيف أنت اذا كنت عليك اراء يؤخرون الصلاة عن وقتها * قلت فما تأمرني
قال صل الصلاة لوقتها فان أدر كتبها فصل فأنها الثالثة فإذ في رواية والا كنت قد أجزت صلاتك قال
النووي المراد في الحديث تأخيرها عن وقتها الاختيار لا عن وقتها مطلقا بشهاد أمره صلى الله تعالى
عليه وسلم لم يعادتها معهم بعد اذا هم انفردوا اذا اعاد بعد خروج وقت الصلاة ولا جماعة في الصلاة
المقضية والقول بان المراد تأخيرها عن جميع وقتها دعوى بلاينة وثلاث بشهود لم تكن تقبل الرشا
والمراد الامراء لغة فشمل الملوك وخصهم لان الامامة كانت وظيفة لهم فكل سلطان أو حاكم بلدة
يؤم الناس في المكتوبات أو يستخلف من يصلي بهم وقد وقع هذا في زمن بني أمية لانهم أول من غير رسم
الخلافه وقد وقع هذا التأخير في زمن الحجاج * أنكر عليه ذلك (و) أما أخبر به صلى الله تعالى عليه
وسلم من المغيبات ما رواه أحمد والطبراني والبرزرجي رحمه الله تعالى انه قال (سيكون في أمي) وفي بعض
النسخ في أمته (ثلاثون كذابا فيهم أربع نسوة) ادخل النسوة فيهم بطريق التغليب والذي في صحيح
مسلم أنهم قريب من ثلاثين وورد في حديث آخر أنهم سبعة وعشرون دجالا فيهم أربع نسوة والذي
ذكره المصنف رواية أخرى وتسميتهم أمية بناء على ظاهر حالهم أو المراد بالامامة أمية الدعوة والمراد
بالكذب فيهم كذب مخصوص وهو ادعاء النبوة وقد وقع هذا بعد صلى الله تعالى عليه وسلم من الرجال
لمسيمة والاسود العنسي بالنون ومن النساء اسجاح التي ظهرت بالسنن قصة تسميها مشهورة وتفسيرها
ذكر ورد مصر حاشية الحديث كحديث في أمي جبان كذابون وأنا خاتم النبيين لا نبى بعده ولو
استقصى عدتهم بلغت ما ذكره الدجال الكذاب الذي يخطو بلبس يقال دجل أخره اذا خطوه وهو
وليس فيه حتى يخفى ومنه الدجال المشهور ووجهه دجالون ودجالته (وفي حديث آخر) رواه الشيخان
عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه (ثلاثون دجالا كذابا) عطف بيان على ما قبله (آخرهم الدجال
الكذاب) الأور الذي يظهر في آخر الزمان ويقتله عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فالتعريف فيه
للعهد وتقدم انه من الدجل وهو الكذب والتمويه وفي ذكر القرطبي فيه أقوال آخر أحدها انه ابن
صباد بدعي الألوهية وظهر أمور خارقة للعادة ولا يدخل مكة والمدينة والقدس معه جنة ونار وجبال
من خبز (كلهم يكذب على الله ورسوله) كذبه على الله قوله انه أوحى اليه وعلى رسوله قوله الخبير
وأخبر بنوقى كقول مسيلمة المتقدم انه أشرك في أمره ويحتمل ان يكون الرسول من رسل الملائكة
كقولهم ان جبريل نزل على وأوحى الى كذا (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البرزرجي
والطبراني بسند صحيح من حديث طويل فيه (يوشك) يضم أوله مضارع أوشك بمعنى قرب ودنا وأسرع
يقال وشك وأوشك (ان يكثروا فيكم العجم) هم خلاف العرب مطلقا لان أسنتهم عجم أي غير ظاهرة
لهم وقد يخص باهل فارس والاول أقرب هنا والمراد انه يكثروا فيهم حكمهم وأما رتبهم عاينهم كما في كثير من
الدول كالنوبة والا كرادو الا تراك الذين كانت فيهم السلطنة والدولة ولذا قال (يا كلون انما كم) جمع
في وهو الغنيمة من السكفار بغير قتال و يطلق على مطلق الغنيمة والاكل فيه مجاز عن الاستيلاء

والا كنت قد أدخرت
صلاتك قال النووي
أي عن وقتها المختارا لعن
جميع وقتها وروى
يعتدون الصلاة وهو
بمعنى يؤخرون قال وقد
وقع هذا في زمن بني أمية
(وسيكون في أمي) وفي
أصل الدجى في أمته
(ثلاثون كذابا فيهم
أربع نسوة) رواه أحمد
والطبراني والبرزرجي
مسيلمة الخنفي والاسود
العنسي بالنون والمختار
ابن أبي عبيد الثقفي
وسجاح يفتح السين
فجيم زعمت انها نبية في
زمن مسيلمة (وفي حديث
آخر ثلاثون دجالا) وفي
نسخة رجل (كذابا
أحدهم) وفي نسخة وهى
الاولى آخرهم (الدجال
الكذاب) أى الأور
الذى يقتله عيسى ابن
مريم كإرواه الشيخان
عن أبي هريرة ولفظهما
ان بن يدب الساعسة
ثلاثين رجلا كذابا كلهم
يكذب (وفي نسخة يكذبون
على الله ورسوله) قال
الحاشي وفي الصحيح
قريب من ثلاثين وقد
جاء تعين عددهم في

عليه

حديث آخر أنهم سبعة وعشرون دجالا فيهم أربع نسوة والدجل

تمويه الشئ وتعطيته والمه وهو الدجال وهو الكذاب أيضا لانه يبدل الحق بالباطل (وقال) أى النبي عليه الصلاة والسلام (يوشك)
أى يقرب (ان يكثروا فيكم العجم) أى ضد العرب لا الفرس فقط (يا كلون فيكم) بفتح الفاء وسكون الياء مهموز أى أموالكم

(و يضر بون رقابكم) أي بريقون دماءكم أو يبالغون في ايذاءكم وتذوق في دولة الترك من بعدهم رواه البراء والطبراني بسند صحيح
(ولا تقوم الساعة حتى يسوق الناس بعصاه) أي يستترعونهم مسخرين له كراعي غنم يسوقها بعصاه وهو كناية عن طاعة الناس له
وايضا لانه عليهم ولم يردفس العصا الا ان في ذكر هذا ليدل على خشوته وعفة بهم في اطاعته (رجل) قال القرطبي في تذكرته انه له
الجهاز (من جعان) وهو أبو اليعمن رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله ١٧٥ تعالى عنه ولفظهما لا تقوم الساعة

حتى يخرج رجلا من
قحطان يسوق الناس
بعصاه (وقال) أي النبي
عليه الصلاة والسلام فيما
رواه الشيخان (خيركم
قري) (ولفظهما خير
أمتي وفي رواية خير
الناس قري) وهم
الصحابة (ثم الذين
يلونهم) وهم التابعون
(ثم الذين يلونهم) وهم
الاتباع وثم تفيد التنزل
في الرتبة الى ان يرتفع
الاشتراك في الخبرية
فيستقيم قوله (ثم يأتي
بعد ذلك قوم) وفي تغيير
العبادة ايماء الى ما أشرنا
اليه وفي روايته لهما ثم
ان بعدكم قوسا
(يشهدون ولا
يشهدون) بصيغة
الجمع ولأي يبادرون
بتأدية الشهادة قبل ان
يطلب منهم ادائها
فانه لا تقبل وأما
حديث خير الشهود
من يأتي بالشهادة قبل
ان يسألها فغناه ان
يظهر عند غير القاضي
ان عنده الشهادة

عليه واخذ قمر او منع المسحوق منه وغير وجهه واصله الا فياه اليهم باعتبار انها حقهم ويحتمل
ان يراد بافعالهم لهم الذي ياتيههم معصاه فيالتهامه افاء الله لهم بغير مشقة عليهم (و يضر بون رقابكم)
أي بريقونهم بغير حق في الخطاب خطاب مشافة بنجد المؤمنين من العرب فيشمل جميع من بعدهم
النبوة كما في غيره من خطابات الشارع وانما سجد له قريبا منهم لان كل آت قريب والديا ساعة وقد
فسره الشارح الجديد بالوجه له فتركه خير من ذكره (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه
الشيخان (لا تقوم الساعة حتى يسوق الناس بعصاه) أي يملك الناس ويسخرهم كما يريد من غير مانع
ولا كد وتب وفيه استعارة تمثيلية لتشبيه براع الغنم يسوقها بعصاه يشبهها عليهم وفيه اشارة الى
ضعف الناس وجههم فكانهم غنم ساءت همها ان ترعى والعصا فيه كناية في قوله فلان تحت عصا
فلان أي منقاد لاهر وحكمه وهم عبدة العصا (رجل من قحطان) أي من عرب اليمن وقحطان أبو
اليمن وهذا الرجل يسمى الجاه كإورد في الحديث وقحطان اسمه يقط أو يقطان وكان تجبر ومنع
أرزاق الناس فسعى قحطان لقط الرزق بسببه (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه
الشيخان أيضا (خيركم) المراد أمته ولفظ الصحيحين خبر أمتي وهو المراد (قري) أي عصري وزماني
الذي أنافيه والمراد أهله له (ثم الذين يلونهم) أي يأتون بعدهم بلا فصل وهم الصحابة والتابعون
لهم بإحسان (ثم الذين يلونهم) وهم تبع التابعين والقرن أهل زمان اجتماعه واقترنوا فيه في أعصارهم
وجميع أحواصهم وفي نفسه كلام تقدم والخبرية ان كانت بالنسبة لما بعده وهو الظاهر فلا كلام فيه
وان كان على إطلاقه لا يلزم منه تفضيل أصحابه على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لان المراد تفضيل
الجملة المجموع على المجموع لا تفضيل كل فرد على كل فرد وثم لبيان التراخي في الرتبة كالأفضل
والأفضل ولا شبهة في فضل العصر وجملة أهله من غير تفضيل فلا ينافيه حديث أمتي كالأفضل لا يدرى
أخبر في أوله أم في آخره فان هذا من وادوا ذلك من واد آخر وهذا اشارة الى انه قد سبق في الامه من ينفع
الناس نعمه اعظمها ينمى بغيره من سعة وهذا بالنظر لا فرادى خصوصه وذلك بالنظر لمجموع العصر
وشأن ما بينهما ولذا عبر بالقرن فلا يتوهم هو أهم نظر لعمر بن عبد العزيز وسأصد منه ولعلمان
وما كان في عهده تفضيل عصره فيفضل ويضل (ثم يأتي بعد ذلك قوم) وروى ثم ان بعدكم قوسا
(يشهدون ولا يشهدون) أي يؤدون الشهادة قبل ان تضاب منهم ومثله لا يقبل وهذا الانافي ما ورد
في الحديث ان خبر الشهود من يأتي بالشهادة قبل ان يسألها فان هذا جل على من كان عنده علم بأمر
وشهادة فيه وصاحبها لا يدرى انها عنده فيخبر بما عنده له شهادته عند حاجته واكمل مقام مقال
(يخونون ولا يؤثنون) أو عطف مؤكدا لمقابل لان الخائن لا يؤتمن أو المراد ظهو رخصتهم حتى
لا يأمنهم أحد بعد ذلك بخلاف من خان مرة فانه قد يؤتمن أو المراد انهم يخونون في حال وثقه واعلمه كمن
سرق أو غضب ونحوه (وينذرون) بضم الذا المفعلة وكسر ها (ولا يوفون) بما نذروهم من غير عذر

حيث جهل أو شك صاحب الشهادة انها عنده أم لا أو هل يظهر الشهادة أم يخفيها وقيل يشهدون بالزور وقال المحامي وقيل
معناه يخلفون ولا يستحلون كما قال في رواية أخرى يسوق شهادته أحدهم بعينه وعينه كذا بشأده واليعمن تسمى شهادته ومنه قوله
تعالى في شهادة أحدهم (ويخونون ولا يؤثنون) بفتح اليم (وينذرون) بضم المعجمة وتكسر (ولا يوفون) أي ينذروهم وفي رواية
ولا يوفون من وفي بني

(ويظهر فيهم السمن) بكسر فاءه وفتح عي في حديث يكون في آخر الزمان قوم يشمنون وفي رواية ويل للشمات يوم القيامة وفي رواية ويختلف قوم يحبون السمانة وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لما لبس الثياب الصبيغ أنس في التوراة أن الله بغض الحبر السمن قال نعم قاله فانت الحبر السمن فقال ما أنزل الله على بشر من شيء (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام (لأباني زمان الأول الذي بعده شمر منه) رواه البخاري وألفظه قال الزبير أننا أنشأنا فكونا إليه الحجاج فقال أصبر وأفانه لأباني زمان الأول الذي بعده شمر منه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم وفي رواية أثر منه وهو لغة كثر في خير قال بعض الحفاظ الأول الذي بعده شمر منه فيما يتعلق بالدين قال الحلي والذي فهم الحسن غير ذلك ١٧٦ حيث سئل الحسن قبل له ما بال زمن عمر بن عبد العزيز بعد زمن الحجاج فقال

وما نعلمهم وقال وفي رواية في معنى (ويظهر فيهم السمن) أي عظام البدن بكثرة لحمه وهذا علامة على كثرة أكلهم وشربهم وترفعهم وعدم خوفهم من الله وعدم تفكيرهم في عواقب الأمور وروى أباني في آخر الزمان قوم يشمنون وفي التوراة أن الله بغض الحبر السمن وفي الغالب أن من سمن وكثرت رطوبته كان بليدا مغفلا غير مكثربدينه هو دنياه فجعل هذا كناية عما ذكر لأنه من لوازمه غالباً فلا ينافي مع ما شاهد من كون بعض العلماء والصالحين من الجمة خلقة أنشأها الله عليهم القوة ونطقه أو به وقيل المذموم منهما بما يكتب دون الحقائق لأنه ورد في الحديث ويل للشمات يوم القيامة أي اللواتي يستعملن السمنة وهي دواء يشمن به وروى يختلف قوم يحبون السمانة بفتح السين المهملة وهي السمن (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البخاري عن أنس رضي الله تعالى عنه (لأباني زمان الأول الذي بعده شمر منه) المستثنى جملة حالية يجوز في مثلها الواو وتكرار الواو كالحديث هكذا قال الزبير بن عدي أننا أنشأنا فكونا إليه الحجاج فقال أصبر وأفانه لأباني زمان الأول الذي بعده شمر منه حتى تلقون ربكم سمعته من نبيكم عليه الصلاة والسلام وروى أنشأنا في الأصل كأنه تحوير والمستعمل منهما ما خسر وشمره ما على الأصل نادراً وفي معنى هذا الحديث ما شتهر من أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال كل عام تردون الانهم قالوا انه لم يرد بهذا اللفظ وإن كان معناه ثابتاً في أحاديث كثيرة فهوراوية بالفتح وقال الحسن البصري لما ذكر يحيى بن عبد العزيز بعد الحجاج لبداً للناس من تنفس يعني أن الله ينفس عن عباده ويكشف عنهم البلاء أحياناً (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان (هلاكم أمتي على يدي أغليمة من قریش) أغليمة تصغير أغلمة وهو جمع غلة يجوز فيه التصغير على لفظه وهو في حكم المفرد في القاموس جمع غلام غلطة وأغلطة وغلمان والعلام الشاب قد طرأ به وهو المراد في النهاية من أنه تصغير غلطة على القياس ولم يرد في جمعه أغلطة ومثله أصبغة تصغير صبغة كلام لا وجه له فإن رد جمع الغلة بجمع غلة آخر في التصغير محال لا يعمل ولا يسمع ولولم يرد غير هذا لما على أنه سمع فيه أغلطة فلا حاجة للتعسف في تأويله والمراد به لا حكم ضياع أمورهم وهلاك بعضهم (وقال أبو هريرة راويه) أي راوى هذا الحديث (لوشئت سميتهم لكم بنو فلان وبنو فلان) أي لو أردت أن أسميهم لكم سميتهم كبنو فلان بأباج المدينة ثلاثاً أمام وقت من خيار أهلها ناساً فيهم ثلاثة من الصحابة وأزيات بكارة ألف عذراء وكنى مروان بن الحكم وغيرهم من بني أمية ولم

لأبداً للناس من تنفس يعني أن الله تعالى ينفس عن عباده ويكشف البلاء عنهم حينما مات وهو ما ينافي ما سبق من التنزل في أمر الدين كما هو مشاهد في نظر أرباب اليقين فانه كلما يبعد عن التنوير تبقى الظلمة في الظهور فالعبد عن المحضرة يفيد هذا الترتيب في الحكمة ويشير إليه صدور الحديث خير القرون قرني ثموم في الجملة بل جاء في حديث رواه أحمد والبخاري والنسائي عن أنس مرفوعاً لأباني عليكم عام ولا يوم الأول الذي بعده شمر منه حتى تلقوا ربكم (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام كافي الصالحين (هلاكم أمتي على يدي أغليمة)

تصغير تحقير لأغلطة جمع غلام يعني صبيان من قریش) وفي رواية أعوذ بالله من أماره الصبيان وقال أن أطلعتموهم أدلكم وإن عصيتهم وهلككم أذهم صغار الأسنان (وقال أبو هريرة راويه) أي راوى هذا الحديث (لوشئت سميتهم لكم) أي لبنتهم وقلت لكم انهم (بنو فلان وبنو فلان) لكنني ما أنشأت سميتهم صريحاً خوفاً من الفساد والفتنة إلا أن في العبارة إشارة بالكتابة والمراد بنو فلان معاً به فانه بعث إلى المدينة السكينة مسلم بن عقبة فاباحها ثلاثة أيام فقتل من خيار أهلها كثيراً فيهم ثلاثة من الصحابة وأزيات بكارة ألف عذراء وبعده بنو مروان بن الحكم بن العاص فلقد صدر عنهم ما أوجب أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تبرأ منهم كما رواه الشيخان انه قال أن آل أبي فلان ليسوا لي بالسوالى بالولاء ولكن لهم رحم سألها بها لئلا ينفكوا هو الحكم بن العاص وبنوه فاتهم آلهم فكفى عنهم بعض رواة هذا الحديث حذرناهم إذ كانوا ولائاً للامراء وأصحاب الشره ذاقوا قد قال القريظي هم والله تعالى أعلم بنو فلان معاً به وعبد الله بن زياد ومن جرى مجراهم من أحداث هؤلاء بني أمية

وأخبر أي النبي عليه الصلاة والسلام (تظهر القدريّة) كما رواه الترمذي وأبو داود والحاكم أنه قال القدرية تجسوس هذه الأمة
 أشد في مدح أنفسهم وذهمهم من مجسوسات من ذمهم من غيرهم فالجسوس أشد في مدح نفسه وزعموا أن الحير من فعل النور وسماه
 دان والنور من فعل الظلمة وسماه همر من وقد قال الله تعالى وجعل الظلمات والنور أي خلقهما وأما القدرية فزعموا أن خلقا
 الحير وهو خلق النور وهو لسان وقد قال تعالى على خلق كل شيء وهو ما ينافي أن ينسب إليه الفعل خلقا وإيجادا والبناء على
 واكتسابا (والرافضة) لأن معنى الرافضة أي وأخبر بغيره والرافضة أي التارك لحجب جبل الصعابة وتدروا البهيقي من
 طرق كفا في حقيقة الانهائية قوي بعض ضاهية بعض وبعض دهماء رواه التبرار ١٧٧ بلغنا يكون في أمي قوم في آخر
 الزمان يسمون الرافضة

هم حرقوا القدرية (وأخبر) صلى الله تعالى عليه وسلم - لعن بعض المنيات في حديث رواه
 الترمذي وأبو داود والحاكم (تظهر القدرية) في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم القدرية تجسوس هذه الأمة
 هم المنيات والرافضة قضاة الله وقدره أن الإنسان خلقا لإفلاهما وانها قدرته وسما قدرية
 لأنهم يجدون قدرة الله لا تكدر قدرة الله على أمهاته وشبههم بالجسوس لأنهم أشد وأخالفين خالي الحير وهو
 النور الذي سموا بزنان وفي النور الظلمة سموا همر من وهو لا يمانى وأفعال العباد لهم قالوا
 بتعدد الخلق على ما تقر في الأصول وأمامه في القضاء والقدر فعند السلف القضاء إرادة الله الأزلية
 بالحق بجميع الأشياء أخبرنا وشروها والتدريج إلهاء على ما تضاء أولا وعند الفلاسفة القضاء عامه
 عامية الوجود حتى يكون على أحد من نظاما ويسمونه المنيات والقدرية وخبر وجهه على وفقه وهو هؤلاء
 القدرية بهم المعتزلة وأما القدرية الذين أنكروا القدر واللام أنف أي مستأنف لا يعلمه الله إلا بعد
 وجوده فليس المراد بالحدس حديثهم لأنهم انقضوا ولم يبق منهم أحد (والرافضة) الذين أخبر
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بطهورهم كما ورد في حديث رواه البهيقي من طرق إلا أنها كلها ضعية
 فتال يكون في أمي قوم في آخر الزمان يسمون الرافضة يرفضون الإسلام وروى بإفقونه فاقبلوهم
 منهم مشركون انتهى وفيه بيار لوجه التسمية فإن الرافضة معناه الرفض وقيل هم قوم تركوا حب
 الشيخين من الشيعة وهم اثنا عشر فرق وقد وقع ما أخبره الصادق الأمين لما ظهر القاطمة: ون
 ومن بالجم لا أن منهم (وسب آخر هذه الامة أولها) أي أخبرني الله عليه وسلم بأن من تأخر عن أمته
 سيظهر سب أولها وهذا من المنيات ورد في حديث رواه البغوي عن عائشة قرأتها لله عنهما فوعا فقال
 لا تذهب الامّة حتى يأتى آخرها أولها وتوقع هذا كثير من الرافضة فظاهره سب الشيخين وسب
 عائشة ومعها وبغيرهم من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وتوقع من بني أمية سب على كرم الله تعالى
 وجهه على المنابر وأدخل بعضهم في هذا من سب بعض الأولياء وعلماء السلف وذكرهم بالسوء وافتري
 عليهم لم يقلوه كما شاهدناه من بعض السفهاء يسبون العارف بالله سيدي محي الدين بن عربي وسيدي
 عمر بن الفاروق ونحوهم وأن أولياء الله تعالى حتى صنف بعضهم نصائيف في الرد عليهم زمعاهم
 أعلى من ذلك ولاشغال مثل هذا نصيب من الزمان ونسب بدلوهم الأوداق ويختشي على المتصدي
 لذلك من سوء الخاتمة فنعنا الله تعالى ببركاتهم وحسن نافي زمعهم (و) أخبر رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم (بقوله الانصار) بعد عصر النبوة وهم لاوس والحزرج وحواء أنصار لانهم نصر والرسول

يرفضون الإسلام أي
 بالأكلة لأنهم يستحلون
 سب الصحابة ويكفرون
 أهل السنة والجماعة أو
 المنيات يتركون كمال
 الإسلام وجاهه ان لم
 يصدر منهم ما ينافي
 أحكام الإيمان وفي رواية
 بإلفظونه أي يروه ونه
 فاقبلوهم فاتهم مشركون
 أي مشابوهون لهم حيث
 لم يعملوا بالكتاب والسنة
 (وسب آخر هذه الامة
 أولها) أي وأخبر يظهر
 هذا الامر من الرافضة
 وقد رواه أبو القاسم
 البغوي عن عائشة
 مرفوعا بإلفظ لا تذهب
 هذه الامة حتى يأتى
 آخرها أولها والترمذي
 من حديث طويل عن
 أبي هريرة رضي الله تعالى
 عنه رواه هذه الامة
 أولها فارتفعوا وعند ذلك

(٢٢ - شفاث)

ربحاجر او زلزلة وخفافه وخاوقذافا وآيات
 تتابع كنظام قطع سلكه والتتابع بالياء التتبعية هو الوقوع في الشر كما أنه بالوحدة يستعمل في الخير هذا وقد ظهر ان السلف على
 لسان الروافض والخوارج جميعا أو لم يمدمة لرافضة في بعض الاحاديث وردت بالمعنى اللغوي الشامل لكل من الطائفتين وان كان
 العرف خصه باعتبار الغلبة (وقوله الانصار) أي وأخبرني الله تعالى عليه وسلم بقاتهم والافهار ان المراد بهم طائفة معروفة من
 الصحابة وقديسوع ويرايدهم ذريتهم أيضا ولا يبعد ان يراد بهم أنصار الدين ومعاونهم حتى يشمل المهاجرين وغيرهم وقد رواه
 البخاري عن ابن عباس خرج علينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه فجلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
 أما بعد فإن الناس يكثرون ويقبل الانصار أي بغدي

(حتى يكونوا كالمالغ في الطعام) كناية عن غاية قلتهم في ما بين أهل الاسلام وتعام الكلام في من ولي منكم بياض فيه قوما وينفع
آخرين فليقبل من محسنهم ويتجاوز ١٧٨ عن مسيئتهم (فلم يزل أمرهم يتبدد) أي يتفرق (حتى لم يبق لهم جماعة

وانهم) أي وأخبرناهم -
(سليقون بعده أئمة)
بمقتضى ما بين ويكسر
فسكون وحكى بضم
فسكون أي ايتار الناس
أنفسهم عليهم - م في ما هم
أولى به من العطايا
ومناصب القضاء في
الصحاحين بلفظ أنكم
سيترون بعدى أئمة
فاصبروا حتى تلتون في على
المحوض قال اليعمرى
كانت هذه الأئمة زمن
معاوية (وأخبر بشان
المخارج) أي على على
بالتحروان وكانوا أربعة
آلاف فقلتهم على قتلا
ذر يحاولي - قتل عن معه
الاسعة (وصفهم) أي
وبيان حالهم وأفعالهم
حيث قال فرقة يجسئون
القولو يسديئون الفعل
أو العمل بدع - ون إلى
كتاب الله وليسوا منه في
شيء يقرؤون القرآن
ليجاوز تراتهم يمرقون
من الدين كما يرق السهم
من الرمية ثم لا يرجعون
إليه حتى يرتد إلى فوقه
هم شر الحائق والمحليقة
طوى في لمن قلتهم -
(والمخدج) بضم الميم
وسكون المعجمة وفتح
الدال الخفيفة وبالجمم أي

صلى الله تعالى عليه وسلم وأووه وهو جمع ناصر أو نصير غالب على هذه القبيلة ويدانسب إليهم
أنصارى ولم يردوا أخذوه وهذا الإشارة لما رواه الشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن قال خرج
عليه السلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه فجلس على المنبر وحمد الله تعالى وأثنى
عليه ثم قال أما بعد فإن الناس يكثرون وقيل الانصار (حتى يكونوا كالمالغ في الطعام) فمن ولي منكم
شيئا يصرف قوما فيه وينفع فيه آخر فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئتهم أي أن أهل الاسلام
لا يرأون بدخول فيه أو احوافا واهوا ولا يملون ويقي نسايم فان خيارا لا كثر في قليل في كل جيل
ولم تزل قاتم إلى ان صاروا بالنسبة لغيرهم كالمالغ في الطعام ووجه التشبيه انهم مع قلتهم فيهم صلاح
واصلاح وانهم يدوبون بينهم كالمالغ فانه مذوب فيما وضع فيه وقد كان كالمالغ فان الات في المذبذبة لم
يبق منهم الا قليل من القليل كالأشبار البه بقوله (فلم يزل أمرهم يتبدد) المراد بانهم ماهم بقاؤهم وانظام
حالمهم من أملا كههم وأموالهم ويتبدد بمعنى يتفرق وينشت حتى يقى ويضمحل ويقولون (حتى لم يبق
لهم جماعة) أي لم يبق من نسايم قوم محتمعون بالدينه كالنوا عليه ولا وهكذا السادات العظام اذا مات
واحد منهم لم يبق بعدهم من يخلفه (و) أشار بسبب ذلك بقوله (انهم سلبون بعده) أي يلقى الانصار بعد
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (أئمة) بفتح الهمزة والمثلثة والهمزة قبل ويجوز كسر الهمزة
وسكون المثلثة وهما معنى وهو الاستبداد وقيل الثاني شدة الاستبداد أي يلقون بعده صلى الله تعالى
عليه وسلم من يؤثر عليهم غيرهم ويقدمه عليهم في العطاء من الديوان ويقل نصيبهم من التي فتضيق
معيشتهم وفي نفهم شرف وحيوة فمشتوا يتبدد أمرهم قال ابن سبيل الناس كان ابتداء عهد في زمن
معاوية رضي الله عنه ويجوز في أئمة ان يكون جمع أثر ككتاب وكتبه أي آثار لنفسه وقومه عليهم
وبعد فاصبروا حتى تلة وفي على المحوض والحديث طويل في الصيحين وهذا كله من الاخبار عن
الغيبات (و) أنه أخبرناهم صلى الله تعالى عليه وسلم (بشأن المخارج) الذين خرجوا على أمير المؤمنين على كرم
الله تعالى وجهه رضي الله عنه بالتحروان وهم نحو أربع آلاف فقال لهم حتى قلتهم واسمهم بخر بهم
بعض أصحابه وقيل كانوا أكثر من ذلك بكثير وحديثهم رواه الشيخان (وصفتهم) بالجر عطف على شأن
وهم ففرق من أهل الضلال كالحكمة الذين أنكروا التحكيم الحكمة بين والازارقة المنسوبين
إلى نافع بن الأزرق وغيرهم - مما لا حاجة لتفصيل أحوالهم وقد قال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فيهم أنهم أهل صلاة وصيام يحقر أحد كصلاته في جنب صلاته وصيامه في جنب صيامهم
الأنهم مرقومان الدين كما يرق السهم من الرمية وقد كفر وأمر تكب الكبيرة وأكث
الصحة ومواطنهم الحز برقة وعمان والموصل وحضر موت وبعض نواحي المغرب (و) أخبرني الله
تعالى عليه وسلم (بالمخدج الذي فيهم) وهو بضم الميم وسكون الحاء المعجمة وفتح الدال المهملة وروي
بفتح الحاء تشديد الدال والمعنى واحد روى الميم المخدج وهو الناقص خلقة ومنه المخداج وهو إشارة
لما في حديث الصيحين من انه صلى الله تعالى عليه وسلم قسم في بعض الأيام خمسة فقال له رجل من تميم
وهو ذو الحنو بصرة أعدل يا رسول الله فقال ويحك ومن يعدل اذا لم أعدل خبت وخسرت فقال عمر رضي
الله عنه انذني لى اضرب عنقه فقال له دع - انه أصحابا يحقر أحد كصلاته الى آخره وأبتهم رجل
أسود احدى عضديه مثل ندى المرأة أو مثل البضعة تدر درولما كانت وقتهم وقتال على لهم
خطب الناس وذكر الحديث وقال اطلبوا اذا التذبة فطلبوه فوجدوه تحت القتلى فخالوا به فقال شقوا
قمحه فشقوه فلما رأى احدى نديه مثل ندى المرأة عليه شعر اتسجد شكر الله تعالى اذ صدق نبيه

خطب

الناقص وكان ناقص اليد واسمه نافع وفي نسخة يشددة أي يناقص الحناق (الذي فيهم) أي بان احدى نديه مثل ندى المرأة

(وان سيماهم التحليق) أي علامتهم المبالغة في حلق شهورهم وتبديل جلوسهم ١٧٩ حلقا حلقا (وبروي) بصيغة الجهل وقيل

صل الله تعالى عليهم وسلم وعلم انه على الحق وهم على الباطل (وان سيماهم) بكسر السين الميملة وهي
الاملاء (التحليق) أي يجلدون من دون رؤسهم ولم يكن في الصدر الاول حلق الرأس الا في النسك وهذه
الاحاديث ظاهرة في تكفيرهم بكتابه الخطابي وفيه اختلاف وقيل المراد جلوسهم حلقا حلقا وليس
بشيء وقيل المراد به العلو والارتفاع من قولهم حلق الطائر اذا طار وعلوا بهاذ كراءه علم ان حلق جميع
أرأس ليس بمنوع وليس فيما ذكر دلائل على حرمة ولا كراهته على انه استدلل بحوازه بحديث صحيح
على شرط الشيخين انه صلى الله عليه وسلم رأى صبيا حلق رءوسه فقال احلقوه كله أو تتركوه كله
قال النورى رحمه الله في شرح مسلم وهو مصرح في اباحته وقال قال الله انه جائز على كل حلقا فشق
عليه تعدهم بالشر مع والدهن استحب حلقه وان لم يثب في استحب تركه (وبروي رعاء الشاة) يرى
بالتحقيق مبنى للجهول ورعاء بكسر الراء الميملة والمدح حراع كراءه رعيان والشاة بالمدح جمع شاة وهي
معروفة (رؤس الناس) ورؤس جمع رؤس وهو مجاز يشبه ورعي في الرؤس وروى ترى بآلاته القوية
والخطاب اغبره من نحو لوترى اذا جرمون ناك وارؤسهم ويجوز دفعه ونصبه والعراة الحفاة العراة
جمع عار من اللباس والحفاة جمع حاف وهو من ليس في رجله نعل وهذا الحديث في الصحيحين بمعناه
وبعض الفاظها من ضعفه الله تعالى رواه من طريق آخره رواه بالعمى (بشارون في البزبان) أي
بناظر بعضهم بهضافي ثبائه فريد كل منهم ان يزبد على غيره يقال باراه اذا عارضه فبشارى وانبرى
وهذا وما قبله كتابه عن توسع من لا قدرة له في الدنيا عليها وعلوه على غيره حتى يصير رئيسا بدفعه وذه
وكثرة فخره بعضهم لبعض في البناء العالي كالقصور والسيده والمساجد المزخرفة في مسلم ان ترى
الحفاة العراة رعاء الشاة الصم البكم ملوك الارض وروى يتناولون في البناء يعني ان من أشرط الساعة
ان أهل البادية ونحوهم عن لباس له ولا نعل يتناولون البلاد ويدنون القصور ويتأرون وجهه
الناس وأراذلهم يصيحوا كلوا الباعظ الشان ولقد ظهر ما أخبر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من هذا المغيبات وهو لا يرى عيانا رأى العين وكفى بكونهم رعاء الى انهم يجهولون الانساب جهلة وانهم
مشغولون عن عبادته وروى بشارون بأنهم يعني بشارعون والمعنى واحد (وان تادالامة) أي الجارية
المملوكة التي اتخذت مربة (ربتها) بناء التأنيث وربت وربعتي سيدوسيده والرباة لغة معان السيد
والمالك والمربي والمدير والقيم والمنعم ويطلى على الله وعلى غيره مضافا وغير مضاف ذكره ومعرفته
بحسب الفرائض والمقامات والمراد هنا السيد كراكان أو أنثى وأنته باعتبار النسبة وهو من حديث
صحيح مشهور رواه الشيخان وغيرهما وهو من المغيبات واشراط الساعة التي أخبر بها صلى الله
تعالى عليه وسلم أنحسابه وفي معناه اختلاف كثير فقيل معناه ان الاماء تلدن الملوك فتكون أمه أمه من
جمله رعيته وقيل هو عبارة عن فساد أحوال الناس في آخر الزمان وكثرة بيع أمهات الاولاد حتى يشتري
الرجل أمه وهو لا يدري انه ابنها فلا يخلص بام الولد والامة قد تلاح من غير سيدها لو طهت باهت بهتة قوية
أورقية ابنسكاح أو زنا وبعتى ويتداول الابدى أمه حتى يشتريها ابنها وتيل معناه كثرة العقوق حتى
يستغل الولد على أمه استغلال السيد والذى عدمن الاشراط على الاول كثره الندرى فلا ينافى ندرى
التي صلى الله تعالى عليه وسلم عارية وغيره وفي الشروح كلام ميسوط في هذا الحديث وفيه من دلائل
الثبوت الاعلام بكثرة الندرى والسبي بعد ظهور الاسلام واستيلاء المؤمنين على الكفرة وتلك ديارهم
والانذار بان غايته الانحطاط لا يذاته بقيام الساعة وكل شيء بلغ المحذاتنى (و) عما أخبر به صلى الله
تعالى عليه وسلم من المغيبات ما رواه الشيخان وهو (ان قرشا والازباب لا يغزونه أبدا) (الازباب جمع
حزب وهو الطائفة الكثيرة المجتمعة للعصب والقتال وتعرفه هنا لانه اذا دارم الازباب خصوصون

أزمة الفتنة أو كناية عن كثرة العقوق وقلة تادية المحقوق (وان قرشا) أي وأخبر بان كفار قر يش بالمخصوص (والازباب) أي
وسائر طوائف الكفار (لا يغزونه أبدا) ولعله مدغزوة الحندق فمن سليمان بن صم دانه عليه الصلاة والسلام قال حين أجلي الازباب

عنه الآن تغزوه ولا يغزوهم ولا يغزونهم (وإنه) أي الذي عليه الصلاة والسلام (هو يغزوه) أي يبدؤهم بالحاربة كما وقع له
ولا يصحابه بفتح مكه واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم فتحها لا تغزى قر يش بعدهم أي لا يكفرون فيغزون وقوله في رواية أخرى
لا تغزى هذه بعد اليوم إلى يوم القيامة أي لا تعود مكه دار كفر يغزى عليه واما ما قيل من ان المعنى لا يغزوها كفارا أبدا فان المسلمين
قد غزوها مرات فمرة قصة القرامطة وكذا حديث بخبر الكعبة ذوا السوء بقتل من الحبشة بقتلها جحرا جحرا (وأخبر بالموتان)
بضم الميم وفتح أي بالباء (الذي يكون ١٨٠ بعد فتح بيت المقدس) كما رواه البخاري عن عوف بن مالك قال أئمت النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم في غزوة
تبوك وهو في قبعة من ادم
فقال اعددسا بين يدي
الساعة موتى ثم فتح
بيت المقدس ثم موتانا
ياخذ فيكم كعصا الغنم
القصاص بضم القاف داه
ياخذ الغنم لا يلبسها ان
تموت ثم استفاضة المال
حتى يعطى الرجل مائة
دينار فيقل ساخطا ثم
فتنة لابق من العرب
حتى ادخلته ثم هذنة
تكون بينكم وبين بني
الاصفر فيغدرون فيأتونكم
تحت عثمانين غايه أي
رابة تحت كل غايه اثني
عشر الفا انتهى وكان هذا
الموتان في خلافة عمر
بعمواس من قري بيت
المقدس وبها كان عسكره
وهو أول طاعون وقع في
الاسلام مات به سبعون
الفا في ثلاثة أيام وبنو
الاصفر هم الروم لأن جدتهم
المذنبون اليه كان
أصفر وهو روم بن عيص
ابن اسحق بن ابراهيم

في الغزوة المشهورة (وإنه هو الذي يغزوه) بعد اخباره بذلك في الأحزاب وهي غزوة الخندق وبعده
أحد الخندق لم تغزه قر يش وهو صلى الله تعالى عليه وسلم غزاهم حين فتح مكه وأتى بالجمعة مؤكدة
بالاسمية وان وضعت من الفصل لتحقيق وقوعه ونصره ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم يوم فتحها
لا تغزى قر يش بعدهم أي لا تعود مكه دار كفرا ولا تغزوها الكفار فلا ينفيا ما وقع
لبعض المسلمين كما لحجاج وكذا حديث ذى السوء بقتل من الواقي انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال
هذا السبع بقتل من ذى القعدة (و) عماروا الشيطان أضانه صلى الله تعالى عليه وسلم (أخبر بالموتان)
بضم الميم بفتح بطلان وفتحها وسكون الواو وهو صدمه عن الموت الكثير وفتح الميم والواو لا يصح هنا
لانه اسم يقابل المحو وان في القاموس الموتان بالتجر بك خلاف الحيوان أو أرض لم تحي بعده بالضم
موت يقع في الماشية وتقع انتهى يعني ان فعلا بقتل في المصادر يختص بمات على الحركة
كما جلال والدوران وهو من محاسن اللغة العربية إذ جعل اللفظ على وقوع معناه فلذا امتنع بفتح بكه هنا
(الذي يكون بعد فتح بيت المقدس) وكان ذلك في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه بعمواس بفتح
وهي قرية من قري بيت المقدس نزل بها عسكره وهو أول طاعون وقع في الاسلام مات فيه سبعون ألفا
في ثلاثة أيام وكان ذلك سنة ست عشرة من الهجرة وعمواس هذه هي القرية التي بين الرملة وبيت
المقدس مات فيها أبو عبيدة بن الجراح والحديث أوله عن عوف بن مالك رضي الله تعالى عنه قال أئمت
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبعة من ادم فقال اعددسا بين يدي الساعة موتى
ثم فتح بيت المقدس ثم موتان ياخذ فيكم كعصا الغنم وقاف وعين وصادهم ملتين دامت به الغنم
من وقتها ثم استفاضة المال وعنه إلى آخرها وفتنة وهذنة بينكم وبين بني الاصفر والموتان أن خص
بالماشية كما مر فهو هنا مجاز مرسل مطلق الموت أو استعاره ولا ينافيه التصريح إذا التفت به لانه من وجه
آخر وهو شدة السمع والمنا في ذكر التشبيه في ذلك الجواز بعينه وقد اشار لما قلناه الشريفة في حواشي
الكشاف في قوله كان أدنى قلبه خلا لان وهو من القوائد النفسية (وفاء عن مدمن سكني البصرة)
بثلاث الباء ومعناها الارض غليظة وأوذت حجارة والفتح أشهر وأفصح وهي بلدة اسلامية ثم قال لما
ببصرة بالصغير أيضا بناها عتبة بن غزوان في خلافة عمر سنة سبع عشرة وسكنت سنة ثمان ومن
شرفها لم يعبد بها صنم وينسب اليها بصري بكسر وفتح ولا يجوز الضم وهذا الحديث رواه أبو داود عن
أنس انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم يا أنس ان الناس يصرون امصارا وان مصر انما يقال لها البصرة
فان أنت مرت بها أو دخلتها فإياك وسباخها وكلاهما وسوقها وباب أمرائها وعليك بضواحيها
فانه يكون بها خسف وقد فوجف ومسخ وضواحيها نواحيها ومنه قر يش الضواحي
للتأذين بطحائها وظواهرها وكلاهما شديد اللام مرسي سقم وفي هذا من أعلام النبوة والاخبار

عليه ما السلام (وما وعد من سكني البصرة) بفتح الموحدة وحكي ضمها لانه لا يجوز في النسبة ان تقا
قد روى أبو داود عن أنس انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا أنس ان الناس يصرون امصارا وان مصر انما يقال لها البصرة فان أنت
مرت بها أو دخلتها فإياك وسباخها وكلاهما بشدة اللام أي سادها وسوقها وباب أمرائها وعليك بضواحيها أي نواحيها الظاهرة بها
فانه يكون بها خسف وقد فوجف ومسخ وضواحيها نواحيها ومنه قر يش الضواحي
لهذا وقد بني البصرة سنة ثمان في غزوان في خلافة عمر سنة سبع عشرة وسكنها الناس سنة ثمان في غيرهم لم يعبد الصنم قط على أرضها

وانهم يغزون في البحر كالمالك على الاسرة) كافي الصحيحين: بلغنا كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يذخل على أم حرام بنت ملحان من غلات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الرضاع وكانت تحت عبادة ١٨١ ابن الصامت فدخل عليه ابوها

فأطعمته ثم جلست فقلى رأسه فنام ثم استيقظ بضحك فقالت ثم تضحك قال ناس من أمي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون سبع أي وسطه ومعظمه وقيل ظهره هذا البحر ملوك على الاسرة كالمالك على الاسرة فقالت ادع الله تعالى ان يجعلني منهم فدعاها ثم نام ثم استيقظ بضحك فقالت ثم تضحك فقال كالاول فقالت ادع الله تعالى ان يجعلني منهم فقال أنت من الاولين فركبت البحر في زمن معاوية فصرعت عن دابته اذ دخروها جهنم فهاكت والاسرة جمع سرير وهو بساط الملك (وان) أي واخيه بران (الايمن لو كان منوطا) أي معانا (بالشر بالله) رجال من أبناء فارس وهم المشهورون الآن باسم العجم ولفظ الشيخين عن أبي هريرة كئاسد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ نزلت سورة الجمعة فقاموا نزلوا وآخرين منهم ما يلحقه وابهم

بالغيب ولا يخفى ويجوز ذكر صدها وهو ما دعى با غروب الشمس البصرة أو ضوا المراد الاولي وسكني مصدر كعقبي بمعنى الاقامة بها وزولها (و) من اخباره صلى الله تعالى عليه وسلم عن الغيب أيضا في حديث رواه الشيخان (انهم) أي أمته صلى الله تعالى عليه وسلم (يغزون في البحر) بدله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه لم يكن ذلك في حياته والمراد بالبحر المالح لانه اذا أطبق ينصرف اليه ولم يبعث في غيره الا انادرا (كالمالك على الاسرة) وهو تشبيه ببالغ والاسرة جمع سرير وهو مقعد بعد الملوك ثم رفع يجلسون عليه ثم رفعوا وتغنموا مؤخر المراكب المدة لغزو والذي يقوله عليه مرتبهم لعمل على هيئة سرير الملك بعينه كما يعرفه من شاهدده فيهمون الاعلام العجيبة لانه لم تكن ذلك يدبار العرب ولم يره أحد منهم فتوصل صلى الله تعالى عليه وسلم له كمن عرفه وجلس عليه مما تحارفه القول والحديث عن أنس ابن مالك رضي الله تعالى عنه عن خالته أم حرام بنت ملحان وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نام عندها يوم لاله محرم لها ثم أتته فزار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يسبح فقالت اما أضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي يركبون البحر الاخضر كالمالك على الاسرة قالت ادع الله تعالى ان يجعلني منهم فدعاها ثم نام ثم رأى ذلك فقال لها ما قال اولادها وقال لها أنت من الاولين فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت مع الملاحين الغزاة في البحر مع ما به رضى الله تعالى عنه فلما انصرفوا قرب لها دابة تركها فوقف وماتت شهيدة ثم فواعت في زمنه فقتل في زمن معاوية كما روينا وقيل في زمن عثمان رضي الله تعالى عنه وجمع بينهما بانه في زمن عثمان رضي الله تعالى عنه أخر معاوية رضي الله تعالى عنه بغزو البحر فغزاها ثم غزاها رضي الله تعالى عنه ثم ما لى الخلافة غزاه بنفسه وفي الحديث معجزات اخباره صلى الله تعالى عليه وسلم عن غزو أمته في البحر وغلبتهم وظهور شوكة الملوك فيهم وان أم حرام من أولهم وفيه دليل على جواز ركوب البحر للرجال والنساء اخلافا لما سلك في كراهته للنساء في رواية عنه وان الغزو فيه مشروع ومطلوب وورد في الحديث ان غزوا البحر يزيد أجره على البر عشر درجات ما تميمه من المشاق وهذه الغزوة أول غزوة وفيه وهي فتع تبرس وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما يأن في ذلك أولاهم ما ذكره هذا الحديث أخره وهو جهاز الاسطول كما هو مفصل في محله وليس المراد بالبحر في الحديث ببحر الشام وتعرفه للعهد بل مطلقه كما لا يخفى وأم حرام رضي الله تعالى عنها دفونة بقرس وقبرها مرفوعها ايزاروه في نسخ نيج البحر ثم لقوموه ودفنوه وجيم وهو وسطه ومعظمه (و) أخبر صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الدين لو كان منوطا) أي معاقا (بالشر بالله) أي وصل اليه (رجال من أبناء فارس) أي ناس منهم ومن طائفة الشرا كناية عن غاية البعد وهي كواكب مجتمعة فاختار في عدتها كالروهي المازل المشهورة وهي أي اثريا ماشه وهو دابة العلفي الماعون يضربهم المثل لبلغنا مصغر من الثروة كما تقدم والدين معنى الايمان أو الشرع وما يتعلق به وهو كناية عن ان هؤلاء يصلون منه لما يصل اليه غيرهم قط وهذا من حديث رواه الشيخان وهو من اعلام النبوة أيضا لما ظهر فيهم من الاولياء والعلماء ما طافهم من التضاف التي لا تعد ولم بات الدهر إلا ما كان فيهم من خدمة كتاب الله وحديث رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يخفى ان الاودحاز واقص السبق فيه وانظر الى البخاري هل أم مثل وليست هذه شوقية كآتيوهم من يتعصب تعصب الحماوية وانما هو تحقيق لما خبر به سيد البرية صلى الله تعالى عليه وسلم وفارس جبل معروف ويقال لهم الفرس أيضا وهم من أولاد سام بن نوح على الاشهر وفارس اسم جدهم سموا

فالوام هم يا رسول الله فوضع يده على سلمان الفارسي ثم قال لو كان الايمان عند الشرا بالماله رجال من هؤلاء وجمع اسم الاشارة مع ان المشار اليه واحدا لراداة الحسن ولوهو النجارد الفرض التقدير بما لا تحده طاعتهم وقوة فطرتهم وأرادوا آخرين التابعين اللاحقين بالصحابة السابقين وأعلامهم في هذا المقام الا أنهم هو الامام الاعظم والله تعالى أعلم

به ويطاق على بلادهم أيضا والحديث مروى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كنا جلوسا عنده على
الله تعالى عليه وسلم فانزل الله تعالى عليه سورة الجمعة وقوله فيها وأخرن منهم لما لمحقوهم فقلت من
هم يا رسول الله فبينما سألنا الفارسي رضي الله تعالى عنه فوضع صلى الله تعالى عليه وسلم يده عليه ثم
قال لو كان الإيمان عند الشتر بالناله رجال أو رجل من هؤلاء في رواية لو كان العلم وروى أيضا أن ذلك
كان عند نزول قوله تعالى وأن تتولوا سيديا وما غيركم ولا تمنع من تعدد سبب النزول كما حقه
المفسرون والاشارة بهؤلاء مع أن المشار اليه واحد هو وسلمان رضي الله تعالى عنه لأن المار ادبه الجندس
أو هو بتقدير من جنس هؤلاء (و) من ذلك ما رواه مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه (هاجت
أي هبت (ربح) بشدة) والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غزاته) أي في غزوة من غزواته وهي غزوة
تبوك وهو محل من أرض الشام كما قيل وفيه نظر (فقال انها الموت منافي) أي رجل من المنافقين وهو
رفاعة بن زيد بن التابوت أحد بني قينقاع وكان من عظماء اليهود كهف المنافقين فلذا سماه منافقا وقال
ابن الجوزي انه عم قتادة بن النعمان رضي الله تعالى عنه وهو ذكر عنه قتادة بن النعمان رضي الله تعالى
تعالى عنه رأى منه ما يدل على صحة اسلامه وقال الذهبي في التاجردان له بحسبة فسميته منافقا على
حقيقته وظاهرة وروى انها الموت عظيم من عظماء الكفار وهو أيضا محمول على ظاهره وأهو باعتبار ما
في قلبه من الكفر المضمرو وصحح البرهان ان هذه الغزوة غزوة بني المصطلق وكان ذلك في رجوعه منها
سنة ست وأربع أو خمس قبل الخندق على اختلاف فيها وهذه علامة لما ذكرناه ان الله تعالى على غضب
الله تعالى كما في ربح عاد التي أهلكتهم كما هلك ربح السهمون من هبت عليه لانه استدل بها كما استدل
بالتجوم وحوادث الجوع عند الحكة والكاء والمنجمين ولا حاجة الى ان يقال انها علامة لما صنفه الله تعالى
وقدره واطلع من أراد عليه والمنوع انما هو واسنادها هو جعلها مؤثرة فيه (فلما رجعوا) أي النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ومن معه من تلك الغزوة (وجدوا ذلك) أي ما أخبر به النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم من الغيبات بعوت ذلك المناق في المذكور فلك في وقت اخباره صلى الله تعالى عليه وسلم
(وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الطبراني عن رافع بن خديج رضي الله تعالى عنه بسند
صحيح (لقوم من جلسائه) من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وهو جمع جلس بن مجاشع مثل كريم
وكرما (فرض أحدكم) أي واحد منكم أي الحاضرون (في النار) أي إذا كان في جهنم (مثل أحد) أي
كالمثل المذكور وعظماء هو عبارة عن أن أحدهم يموت كافر الماس في حديث آخر خرس الكافر مثل
أحد وجسم المعذب كما زاد عذابه فكان أشد عليه وكونه عبارة عن ثبات عذابهم وقوة صبرهم
عليه كما قيل في غاية البعد (قال أبو هريرة) رضي الله تعالى عنه الذي كان الخطاب له (فذهب القوم) الذين
كانوا جلساءه أي ماتوا كالمثل كما أشار اليه بقوله (بغني) أبو هريرة بقوله ذهب القوم (ماتوا) فان الذهاب
حقيقة - انه انصرف عن مكان وقد يخص بالموت كقول قيس * في الذاهبين المسالكين لنا بصائر *
(وبقيت أنا زرجل) منهم ولم يعينه كراسته والسيرة على من كان صاحبا بحسب الظاهر واسمه
الرجال بن عمرو والرجال برامه له وجاهه مملتين ولا موقيل انه بالحجيم وهو الأصح رواية وهو من
أهل اليمامة (فقتل مرثدا) حال من ضمه قتل النائب عن الفاعل والضمة لرجل (يوم
اليمامة) أي في حرب كان باليمامة وهي اسم أرض معروفة شرقي الحجاز ومدينها العظمى
الحجر و يسمى حجر اليمامة أيضا قيل قتلها زبدن الخطاب في حرب مسلمة لعنه الله وكان معه وقدم
مع وفد بني حنيفة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأسلم وتعلم القرآن فلما ادعى مسلمة الشرك
مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الوحي ارتد وشهد له بذلك (وأعلم) الصحابة رضي الله تعالى

يقول من الشام على ما
ذكره الديلمجي وأغزوة بني
المصطلق كما قرره الديلمجي
وهو - وأولى بالاعتماد
(فقال) أي النبي عليه
الصلاة والسلام (هاجت
لموت منافي فلما رجعوا
الى المدينة وجدوا ذلك)
أي موت المناق على
وفاق ما أخبر به هنالك
وهذا المناق هو رفاعة
ابن زيد بن التابوت أحد
بني قينقاع وكان من
عظماء اليهود وكهناه
المنافقين كذا قاله أبو
اسحق على ما ذكره
الحلبى (وقال) أي النبي
عليه الصلاة والسلام كما
رواه الطبراني عن رافع
ابن خديج (لقوم من
جلسائه) وهم أبو هريرة
الدوسي وفترات بن
حبان العجلي والرجال
ابن عتبة العامري وهو
المسرد من قوله (خرس
أحدكم) أي واحد منكم
لاكل واحد منكم (في
النار أعظم من أحد) أي
هيتة توصد رفة هذا
تلوح بان يموت أحدكم
كافر الحديث خرس
الكافر في النار مثل
أحد رواه مسلم وغيره
(قال أبو هريرة فذهب
القوم يعني) أي يريد

بقوله ذهبوا (ماتوا فبقيت أنا ورجل فقتل) أن ذلك الرجل (مرثدا يوم
اليمامة) ناحية شرقي الحجاز مرفوعة (وأعلم) أي أخبر صلى الله تعالى عليه وسلم - لم كزواه أبو داود والنسائي عن زيد بن خالد الجهني

(بالذي غل) أي خان فأخذ من الغنime قبل الفسقة (خرز من خرز يهود) بفتح الخاء المعجمة وازاء فرأى وهي الجواهر وما ينبت
من نحوها والمراد بها نافصوص من الحجارة (فوجدت) أي تلك الخرز (في رحله) أي يده وانه فعن زيد بن خالد الجهني قال توفي
رجل يوم خيبر فذكر الرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان صاحبه كم دغل في سبيل الله قال ففجأته فوعدنا خرزات
من خرزات يهود ما تساوي درهمين (وبالذي) أي وأعلم صلى الله تعالى عليه وسلم كراهه الشيخان (عن أبي هريرة) بالذي (غل)
الشعلة وحيث هي) أي وبالمكان الذي هي فيه وهي كما يشتمل به الرجل ١٨٣ وافظه ما أهدى رجل لرسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم
غلاما اسمه مدعم
فبينما هو يحيط رحلا
لرسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم جاءه سهم
عائر أي لا يدري راميها
فقتله ففألوا عينه
الجنة فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم
كلوا الذي نفسي بيده
ان الشعلة التي أخذها
يوم خيبر من الغنائم قبل
الفسقة تشتمل عليه
نارا ذكره البخاري وقال
الحلي الذي غل الشعلة
هذا ذكره قال النووي
يقال بكسر الكا
وبفتحها ما جعله في
المهمات وكذا هو في
سفن ابن ماجه في الجهاد
(وناقة) ضبط بالرفع
في النسخ واصل التقدير
وكذا ناقة أي قضيتها أو
وحيث هي وناقة كافي
أصل التاماني والظاهر
جرها أي وأعلم صلى الله
تعالى عليه وسلم كراهه

عنهم: يب عنهم وهو ماض مبنى للفعل بوزن أكرم وفعله ضمير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا
الحديث رواه أبو داود والنسائي عن زيد بن خالد الجهني (بالذي غل) يعني معجزة ولا مـ مدعم من
القول وهو السرقعة خفية كان الأندى غلت أو من الغلال وهو الماء الجاري تحت النيات وأكثر
استعماله في السرقعة من الغنائم (خرزا) بجاء معجزة ورام معجزة وراى معجزة واحدة خرز وهي حجارة
تنظم ويزين بها وكل جوهر (من خرز يهود) من نوع من الصفر لانه قال هذه الطائفة سموا بالاسم جدهم
يهودين يهود يوسف والمرايد وخر برلانه توفي بها فذكر ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم لم فقال صلوا
على صاحبه فتمتعرت وجوه الناس لذلك فقال ان صاحبه كم دغل في سبيل الله ففتشنا ما معه وما معه
(فوجدت) تلك الخرزات التي غلها (في رحله) أي في منزله وما معه به مدونه وهي لا تساوي درهمين
وأصل الرجل ما يوضع على البعير ونحوه هنا عن محله النازل فيه باسمه وهذا الرجل لا يعرف باسمه
(و) اعلم أيضا بأحوال الغيب (بالذي غل) أي سرق كافر (الشعلة) وهي المرة من الشعل والشعل وكساء
صغير يشتمل به الانسان وهذا بعض حديث رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
أهدى رجل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غلاما اسمه مدعم فبينما هو يحيط رحلا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم جاءه سهم عائر فقتله فقال اهديا له الجنة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم كلاً والذي
نفسي بيده ان الشعلة التي أخذها يوم خيبر من الغنائم قبل الفسقة تشتمل عليه نارا فبعه اخبر عن
الغيب باعتبار اخباره بسرته ويكونه معدبا وعائره يعني وراهم هملتين اصابته من غير قصد من عار
الفرس اذا انفلت وقيل انه اشار لتحديث المصاييح وهو ان رجلا قتل عليه وسلم صلى الله تعالى عليه وسلم
يقال له ذكره بفتح حين أو كسر تين فقلت فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لم هو في النار فذهبوا ينظرون
فوجدوا عنده عباة غلها واقتصر الـ وطوى رحمه الله تعالى على الاول وانه الذي عناه المصنف وهو
الظاهر والنووي في المهمات على الثاني والبرهان تبعه والذي أوجب عدول الحلال عنه لغز الشعلة
وفيه تعظيم القول في الغنائم لتعلق حق المسلمين كلهم به واذا عرف يرد للامام أو يتصدق به وقيل انه
يحرق وقيل انه مبني على التميز برأخذ المال وهو مندوخ واذا كان هذا من الكبائر فما حال ولاية
الامور اليوم فان الله وانا اليه راجعون (وحدث ناقة) أي ما أعلم به صلى الله تعالى عليه وسلم من
المغيبات حديث ناقة الذي رواه البيهقي عن عروة مرسلا (حين ضلت) ناقة وشغبت عنه حتى لم يروها
(وكيف تعلقت) ناقة (بالشجرة نخعها) بكسر الخاء المعجمة وهو زمامها وقودها وكان صلى الله
تعالى عليه وسلم طلبها الماضت فقال رجل من المنافقين كيف يزعم محمد انه يعلم الغيب ولا يعلم
مكان ناقة أديخبره الذي يأتيه بالوحي فأتاه جبريل وأخبره بقول المنافق ويمكن ناقة صلى الله

البيهقي بناقة ومكانه (حين ضلت) أي ضاعت وفقدت (وكيف تعلقت بالشجرة نخعها) أي برسمها وزمامها وذلك ما صلى
الله تعالى عليه وسلم حين قفل من غزوة بني المصطلق أخذتهم مريج كادت ان تدفن الراكب وهي التي أخبرتها ما اجت لوت منافق
وضلت ناقة عليه الصلوة والسلام في تلك الليلة فقال رجل من المنافقين كيف يزعم انه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقة أديخبره
الذي يأتيه بالوحي فأتاه جبريل عليه السلام وأخبره بقول المنافق ويمكن ناقة وهي في الشعب وقد تغلق زمامها بشجرة فخر جواسعون قبل
الشعب فوجدوها حيث قال وكما وصف في آياتها وآمن ذلك المنافق

(و بشان كتاب حاطب) بكسر الهمزة وهو ابن أبي بلاتعة وكان يكتب بالخمسة (الى أهل مكة) وهي سهل بن عمرو وعمره ابن أبي جهل وصفوا ابن أبي ١٨٤ طبعه من مسامحة الفتح أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد نوجه اليكم بحيش كالليل

تعالى عليه وسلم لما أزعجني في أعلم الغيب ما أعلمه ولكن الله تعالى أخبرني بقول المنافق وكان ناتي وهي في الشعب قد تعلق زعمها بشجرة كذا فخرج جوابا يسعون قبل الشعب فوجدوها حيث قال وكما وصف فحاذوا بها وآمن ذلك المنافق وهو زيد الصديق وأبى الصليب بفتح اللام وكسر الصاداء هـ هـ وكان أولامن اليهود وما ذكرناه من عبارة المتن هو الصحيح كذا ذكره السيوطي في مناهل الصافي فخرج أحاديث الشفا ووقع في بعض النسخ وحيث هي ناقصة حين ضلت وفي أخرى ومن ضلت ناقصة حيث هي حين ضلت وكيف الى آخره فقال بعضهم هو حجر ورطف على الذي أومئني على الكسر الكجوزة النحافة وحيث خرجت عن الظرفية معمول لاعلم ناقصة مبتدأ وهي مبتدأ ثان خبره محذوف أي موجودة والجملة في محل جازاة حيث وأنت في غنى عن مثله (و) من الغيبات التي أعلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن أصحابها مروا به الشيخان عن علي كرم الله وجهه حين أعلم (بشأن كتاب حاطب) بن أبي بلاتعة الصحابي الذي المشهور الذي أرسله (الى أهل مكة) لما فتحز النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لفتح مكة ولم يعلم أحد ابتو وجهه ومقتصد فكتب حاطب كتابا إليهم فيه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم قد نوجه اليكم بحيش كالليل يسير كالليل وأقسم بالله لو سار اليكم وحده نصره الله عليكم فإنه منجز له ما وعده فعليكم الحذر فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعلي وبعض الصحابة اذهبوا الى روضة طاخ ففها جارية معها مكتوب فأتوا في به وكان صلى الله تعالى عليه وسلم أخفى مسيره فأتوا المحل فوجدوا الجارية بقا تنكرت ففمشوها فلم يجدوا معها شيئا فهموا بالرجوع ثم بدأ لعلي رضي الله تعالى عنه أن خبره صلى الله تعالى عليه وسلم صدق فهدد الجارية فآخرت الكتاب من عقصته فأما أنواته قال عمر رضي الله تعالى عنه دعني أضرب عنقه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا فإن الله طالع على أهل بدر وقال اصنعوا ما شئتم فاعتذرله حاطب بأن له عمة أهلا ولا خشى ضياعه فأراد أن يضم فيهم بدا بقتضى حفظه فقبل عذره كما تقدم والقصة مفصلة في شرح السير والبخارى والكتاب كان مع امرأة تسمى أم سارة (و) مما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من الغيبات ما رواه ابن اسحق والبيهقي والطبراني حين أعلم (بقصة عمير) بالتحسين وهب بن خفاف (مع صفوان) بن أمية بن خلف (حين ساره) أي أخبر عمير صفوان من في خفية لم يسمعها أحد وذلك السر أنه يقتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ ابتلاه بعتة بحيث لم يشعر به أحد وكان شجاعا فأتاك (وشارطه على قتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي اشترط عليه ما يعطيه أن فعل ذلك (فلما جاء عمير الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاصدا لقتله وأطاعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الأمر والسر) الذي كان يدينهم لم يطاع عليه غيرهما (وهما ابنة) (أسلم) عمير وحسن اسلامه لما شاهده من المعجزات الباهرة وحاصل ذلك أن عمير بن وهب جاس مع صفوان بن أمية وهو ابن عمه في الحجر بعد بدر فذكروا أصحاب الغليب ومصابهم فقال صفوان والله ليس في العيش بعدهم خير فقال عمير صدقت والله لولا ديني على ليس عندي قضاء وعيال أخشى ضياعهم لكنت آتي محمد أخى أقتله فإن لي فيهم علة ابني أسير عنده فآغتت ما هـ صفوان فقال على دينك أفضيه وعيالا مع عيالي أو أسيرهم بابقوا فقال أكرم عني شأني ثم شجني فيه أي سنه وسمه وانطاع حتى أتى المدينة فأتاه باب المسجدمت وشجاسة ففرأ عمر رضي الله عنه فقال هذا الكتاب عدو الله ما جاء الاشر وأخبر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له أدخله على فاقبل عمر رضي الله

يسير كالليل وأقسم بالله لو سار اليكم وحده نصره الله عليكم فإنه منجز له ما وعده وقيل كتب ابن محمد اذ قد نغر فاما اليكم واما الى غيركم فعليكم الحذر ذكرهما السهيلي ولا منع من الجمع فقدر ومن فضائل حاطب على ما في نظم الدرر أنه عليه الصلاة والسلام حين بعثه الى مكة وقص قال له ان كان صاحبك نبي افلم لم يدع على قومه حين أخر جوه من بلده فقال له حاطب منعه الذي منع عيسى من الدعاة على من رام له فاسكتة بذلك وأخذه هنالك (وبقصة عمير) وفي نسخة بقصة عمير وهو بالتحسين وهب بن خلف (مع صفوان) أي ابن أمية ابن خلف (حين ساره) بنشد يد الرأي أي خافت صفوان بقتله صلى الله تعالى عليه وسلم (وشارطه) أي جعل له جعلا (على قتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي فخاب سعيهما وضاع كيدهما (فلما جاء عمير للنبي) وفي نسخة

الى النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) قاصدا لقتله وأطاعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الأمر الذي جاء بصده (والسر) أي الخفي عن غيره (أسلم) أي عمير وكذا أسلم صفوان بعد حين ف ذكره الحافظي والحديث رواه ابن اسحق والبيهقي والطبراني

(وأخبر بالمال الذي تركه

عنه العباس عند أم

الفضل) أي زوجته

وهي لبابة بنت الحارث

أول امرأة أسلمت بعد

خديجة وقيل بل هي

فاطمة بنت الخطاب

وفي نسخة أم الفضيل

بالتصغير وهو غلط محض

بل لم يزل في الصحابات

من يقال لها أم الفضل

بالتصغير وكان ذلك

(بعد أن كتمه) أي

العباس ذلك المخبر عن

الغيب (فقال) أي

العباس (مأعله مغري

وغيرها) أي وما هذا إلا

بأعلام الله سبحانه أياك

(فاسلم) أي فصار سبب

إسلامه بعد أن فدى

نفسه فقيل له لم تسلم

قبل الفداء لئيق لك ما

اقتديت به فقال لم أكن

لأمر المؤمنين مطعوما

من مالي أقول وإله آخر

إسلامه بعد أن تحقق حاله

لئلا يظن به أنه انما أسلم

لئلا يدفع ماله والمحدث

رواه أحمد عن ابن عباس

والحاكم وصححه والبيهقي

عن الزهري وغيرهم سلا

(واعلم أنه) وفي نسخة

بأنه أي النبي عليه السلام

(يقول) أي بيده (أي

ابن خلف) كما رواه

البيهقي عن عروة وسعيد

ابن المسيب مرسل وسبق

أنه عليه السلام رحبا حتى

في عتقه فبات يسرف

لي عنه حتى أخذ حمة السيفه ليه بها ثم أدخله فلما رآه صلى الله تعالى عليه وسلم قال أرسله يا عمر ادن
منى يا عمر فدر فقال ما جاء بك قال جئت لهذا الأسير فانه نوائمه قال فقال اليعقوب في عتقه قال فوجه
له أعني شيئا من أسدقني من الذي جئت له قال باجئت لذلك قال بل قدمت أنت وصفوا بالحجر
وذكر أصحاب القليب وقت لولاد بن علي وعيا إلى خرجت إلى محمد حتى أقتله فمحل دينك وعيالك
وجئت تقفاني فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأني أشهد أن محمدا عبده ورسوله وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وصفوا بنو الله
أني لا أعلم أنما كان به إلا الله فله الحمد الذي هداني للإسلام وتشهد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
معه وأخاكم دينه فقرأه القرآن وأطاعوا أسيرهم وأما صفوا فمهر بن خنساء يوم الفتح ثم جاء من آمننا
فالمؤمنين أسلامه وكان عمر بن الخطاب من الناس أهدى فلما أسلم كان أحب الناس إليه هو من أدات
قر يش وفهائمه افتيت سيادته بالإسلام وله أحاديث في السنن (وأخبر) أيضا صلى الله تعالى عليه
وسلم فيما رواه أحمد عن ابن عباس والحاكم البيهقي عن عائشة بنت زكريا (بالمال الذي تركه عنه
العباس كتمه) (عند أم الفضل) لبابة بنت الحارث بن حرب الهالاية زوجته كتمت باسم ابنها الفضل كما
كنى العباس أبو الفضل وهي من أشرف الصحابة رضي الله تعالى عنها يقال إنها أول امرأة أسلمت بعد
خديجة وكان كتمه له عداها وأحقها حتى عن أولادها كما أشار إليه بقوله (بعد أن كتمه) فلما أسلم
يبدو لمساخر جمع كفار قر يش وطاب منه الفداء فقال له ما لي لم تسلم قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما صنع
المال الذي وضعت عند أم الفضل (فقال ما علمه غيري وغيره فاسلم) وقيل له لم تسلم قبل الفداء لئيق
لك ما اقتديت به فقال لم أكن لأمر المؤمنين مطعوما فيه من مالي وقد قيل إنه أسلم قبله
واكن كان يخفي إسلامه لما فيه من نفع المسلمين من وجوده لا تعدو في بعض النسخ أم الفضيل بالتصغير
وهو خطأ من الناسخ وأصل الحديث أنه كانت قر يش بعثت بفداء أسيرهم قال العباس يا رسول
الله أنى كنت مسلما فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الله أعلم يا أسلم قال فأن يكن كما تقول قالته
يجز بك فاما ظاهر أمرك فقد كان عالما فذ نفسك وابني أخيك توفيل بن الحارث وعقيل بن أبي طالب
وحليف عتبة وأخى بني الحارث قال ما عندى ما يفي بالفداء قال ما فاعت بالمال الذي دفعته عند أم
الفضل وقلت ن أصبت في سقرى فاسلم لولدي فقال والله يا رسول الله هذا شيء ما علمه غيري وغيرها
وأحب بى ما أصبى أي فانه جاء ابن العباس خرج ليبدو ومعه عشرين أوقية من الذهب أبطع بها
المشر كين فأخذت منه في الحرب فكام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن يحب العشرين أوقية من فداءه فإني
قال أم شئ خرجت تسبى به عليا فلا تتركه لك فقال ذلك أعطاءه الله لنا فقد أهم فأنزل الله يا أيها النبي
قل لمن في أيديكم من الأسرى الآية ومعتضى قول المصنف فاسلم أنه ما أسلم إلا ليندو والذي قالوه أنه
أسلم قبل نزع خيبر وكان يكتم إسلامه وقال ابن عبد البر قيل إن إسلامه كان قبل بدو وكان المسلمون
بمكة يتقرون وكان العباس يكتب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أحوال المشر كين وأحب أن
يقدم عليه المدينة فكتب إليه ما علمت بمكة خير ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم يوم بدر منى منكم
العباس فلا يذنبه فانه أنما خرج حكرها (و) عما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رواه البيهقي عن
عروة ومعيدين المسيب مرسلاته (أعلم أنه يقتل) بنفسه (أبي بن خلف) كما تدم فجر حبه بهنقه في
أحداث بجعل يدعى سرفا وكان قبل ذلك إذا القيه بمكة يقول عندى فرس أعلمها كل يوم لا تترك
عليها فية ولله صلى الله تعالى عليه وسلم بل أنا قتلتك إن شاء الله فلما كان يوم أحد أقبل يقول ابن محمد
لأخوات أنما فاعترض دونه جماعة من المسلمين فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خلو أسيريه
ونظروا فجة من درعه على ترؤفه فطعنه طعنه لم يخبر ج منها مد وقت عن فرسه ورجع إليهم فقالوا له

(وفي عتبة) وفي نسخة عتبة وهي الصواب كما تقدم (ابن أبي الهيثم) أي وأعلم صلى الله تعالى عليه وسلم في شأنه (انه يا كلب كلب من كلاب الله) وفي نسخة يا كلب الله وأبعد اللجج في تقديره هنا حيث قال وقال في عتبة لعدم دلالة عليه والزم كسر همزة انه مع ان الرواية بالفتح (وعن مصارع أهل بدر) أي وأعلم كما في مسلم عن مواضع هلاك كفار قرقر يش من قتل بهاءة قوله هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان (فكان كما قال) أي كما أخبر في الحال (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام كما روى الشيخان وغيرهما من طارف (في الحسن) أي ابن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما (ان ابني هذا سيد) أي كرم حليم (وسيد صلح الله بين فتيين عظيمتين) وفي رواية وأهل الله ان ١٨٦ يصلح به بين فتيين عظيمتين من المسلمين أي جماعتين كثيرتين من أشياعه واتباعه معاوية وقد بلغت كل فتنة

ما بلد من بأس فقال لو بصق على محمد لقتلني فقتل قاتله الله في مرجعه من أحد (و) مما أعلم به صلى الله عليه وسلم انه قال (في عتبة ابن أبي لهب ان يا كلب كلب من كلاب الله) فا كلبه الاسد وهو ذاهب الى الشام والاسد يسمى كلبا وهو يشبهه ضرورة ولما أضاف: لله أودانه الاضافة تعظيما كما قاله تعالى في المضاف والمنسوب وقد تقدم ان أباهم كان له أولاد متعب وعتبة وعتبة بالصغير وان المصغر هو غير الاسد والمكبر أعم وألم وكان من كبار الصحابة فالصواب ان يقول المصنف رحمه الله تعالى عتبة بالصغير الا ان من علماء الحديث من قال مثل ما قاله المصنف رحمه الله تعالى فلا اعتراض غير مسلم كما رثم ان المصنف رحمه الله تعالى ذكر هذا في فصل اجابة دعائه فيكون هذه الجملة دعائية انشائية وكلامه هنا يقضي انها خبرية أخبر بها عن أمر مغيب فينبى كرامته تدافع والجواب عنه ان كلامها محتمل فذكره عتبة باعتبارها وهذا باعتبار ما يؤيده انه لما خاف من الاسد قاله رفقاؤه لم اشتد عري قال ان محمدا قال لي كذا وهو لا يقول الا صدقا والصدق من خواص الخبر وقد يقال ان الدعاء عند من تحقق اجابته خبر معنى (و) أخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (عن مصارع أهل بدر) أي محال قتلهم ووقوعهم على الارض يعني من قتل بهما من كفار قرقر يش وصناديدهم فقال قيل وقتها هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان مشير الى محال قتلهم بها قبل وقوعه وسماهم أهلها لبقاء جثثهم فيها كما يقال أهل الدار لمن بها (فكان) ما أخبر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن مصارعهم (كما قال) كما لم يتجاوز أحد منهم موضعه الذي عينه له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه من الاخبار بالاتباع ما لا يخفى وأصل هذا الحديث كما في صحيح مسلم وغيره انه صلى الله تعالى عليه وسلم قام بهد قبل قتلهم وقال هذا مصرع فلان ووضع يده على الارض ثم قال هذا مصرع فلان ووضع يده عليهم واحد واحد اوحا مشير المصارعهم فلم يتجاوز أحد منهم موضعه فصرعوا كذلك ثم حاربوا رجلهم وطرحوا في القليب ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقف عليهم وقال يا فلان ابن فلان يتناديهم باسمائهم واحد بعد واحد وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال الصحابة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتكلم بأجساد الأرواح كما قالوا والذي نفسي بيده ما نتمسح منهم اكلامى ولكنهم لا يستطيعون ان يردوا (وقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما (في الحسن) بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه (ان ابني هذا) سباهما ابنا له مجازا لانه يطلق على الولد وعلى ولد الولد اطلاقا مشهورا حتى صار حقيقة عقربية فيه (سيد) أي شريف رئيس مسود في قومه اشرف نسب وذاته وفضله على غيره من جهات والسيد اطلاقا (و) ياتي على الله تعالى وعلى غيره كما تقدم تفصيله (وسيد صلح الله) أي بسببه سيق الصلح والاصلاح (بين فتيين عظيمتين) من المسلمين والفتنة الجماعة من فاعل في رجوع والمراد بهما من كان معه ومن

أمر بعين ألفا قال الحسن البصري فلما ولي ما أهرق بسببه بحجة دم وقال هتيع لما سلم الامر معاوية قال له معاوية قم فكنكم محمد الله واتى عليه ثم قال أما بعد فان أكيس الكيس اتقى وان أعجز العجز الفجور الا وان هذا الامر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية حق لا مرئى كان أحق به مني أو حق لي تركته لمعاوية اذ ارادة اصلاح المسلمين وحقن دمايتهم وان أدري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم استعقر وتزلز في رواية خطب معاوية ثم قال قم يا حسن فكم الناس فنتهدهم قال أيها الناس ان الله ههنا كما ولنا وحقن دماءكم يا آخرنا وان لهذا الامر مذهب الدنيا دول وان الله قول النبي عليه الصلاة والسلام قل

ان أدري أقرب أم بعيد ما تعودون انه يعلم المجرم من القول ويلم ما تكتمون وان أدري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين في شرح السنة قدخرج مصداق هذا الحديث في الحسن بترك الامر حين صارت الخلافة اليه وكان أحق بها وأهلها فاسلمها الى معاوية وترك الملك والديار وعار وغبة فيه ما عند الله واسفاه على الامنة من الفتنة لامن القلة والذلة ان كان معه يومئذ ان بعون ألفا قد بايعوه على الموت فاصالح الله به بين الفترتين أهل الشام فرقة معاوية وأهل العراق فرقة الحسين

كان مع معاوية رضي الله تعالى عنها وفي صحيح البخاري عن الحسن عن أبي بكر قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المنبر والحسن إلى جنبه وهو يلتفت إلى الناس مرة وإلى مرة يقول أن بني هذا يدعون الله أن يصلحهم بين فئتين من المسلمين وهو حديث صحيح مروى من طرق وفي رواية فئتين عظيمتين إله ابن عبد البر رحمه الله تعالى في الاستيعاب ما قتل على كرم الله وجهه ورضي الله عنهما في صحيح الحسن أكثر من أربعين ألفا على الموت وكانوا أطوع وأحباء من أبيه فنيق نخوة سبعة أشهر خليفة العراق وخراسان وما وراء النهر ثم مرض رضي الله عنه إلى معاوية وسار معاوية إليه أما تراه محمد بن ناحية الأنبار علم الحسن أنه سيقم قتال يذهب فيه كثير من المسلمين فأسر إلى معاوية يخبره أنه يقوض الأمر بشرطان لا يطلب أحد من أهل المدينة والحجاز والعراق بشئ كان في أيام أبيه فأجابها معاوية رضي الله تعالى عنه لذلك وقد طار فرحا لأنه قال عشرة أنفس لأؤمهم منهم ويسين سهدفرا جده الحسن وقال لأنياءك وأنت تطأب أقدامهم لأنفس ولا غيره فأسر إلى معاوية رضي الله عنه رقابا أيضا وقال أكتب فيه ما شئت أنا التزمه فاصطاد على ذلك وعلى أن الأمر به بدم معاوية التزمه كما معاوية وساء ذلك أكثر الناس حتى كانوا يقولون للحسن يا ذل المسلمين وعار المؤمنين ولما سلم الأمر قال أخطب الناس فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن أكبس الكيس النقي وإن أعجز العجز العجور إلا وأن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية حق لا مركن أحق به مني أو حق لي تركته لمعاوية أراد أن يصالح المسلمين وحقق دماهم وإن أدري لعله فقتله كما ومتاع إلى حين ثم استغفر الله ونزل (و) مما أخبره صلى الله عليه وسلم ما رواه الشيخان من قوله (السعد) ابن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه ما كتب ويحيى بن عبد مناف أحد العشرة وأصحاب الشورى ولتبادره إذا أطلق لم يقيد بما يخرج من عين معاوية رضي الله تعالى عنه وغيره من شعور النجاة فلا اعتراض عليه كما قيل ولما عده عوف على قوله في الحسن أي قال السعد (أعلك تخلف) وفي نسخة أن تخاف بالصدورية في خبرها لا لهما على عبي لهما اختفاني الترجي كما قال له أملك يوما إن تلم لمعة * وكان سعد رضي الله تعالى عنه مرض بمكة وكان بكره أن يموت بالأرض التي هاجر منها فأتاه صلى الله تعالى عليه وسلم يعودده فقال يا رسول الله أوصي بمالي كله فقال لا إني قال الثلث والثلث كثير إلى آخر الحديث وهو مشهور ولم يكن له إلا ابنة وقد طال عمره فخشي أن يموت ثمرة وذلك في حجة الوداع وقوله تخلف بضم المثناة لفوقية وتشديد اللام أي تبقى بعد هذا الزمان فكان كما قال فإنه عاش بعد ذلك نحو خمس سنين وقوله (حتى ينتفع بك أقوام ويستضر بك آخرون) قال النووي في هذا الحديث من المعجزات تحققت ما أخبره فإنه عاش بعد ذلك زمانا كما تقدم ونفع الله به المسلمين لما كان على يديه من الفتوح وهدي الله به الناس إلى الهدى وأعلى يديه وغنوا معه وضر الله به الناس من الكفار جاهدتهم وقتل منهم وسبي وليس المراد بضره ضر المسلمين لأن ابنه عمر كان أميرا على الجيش الذين قتلوا الحسين لأنه لم يرض بذلك ولا تزر وأزرقه زرا أخرى وقال ابن حبيب المارديني أنه توفي بالعراق وأتى بقوم ارتدوا وسجدوا واجتمع مسيلمة لعنه الله تعالى فاستأبهم فقتل بعضهم وأنتقم به وأبى بعضهم فقتلهم فقتلوا به وهذا تأويله عذبه بعضهم وقيل الرواية أنما ضربه بك آخرون والمصنف أراد باستفعل فعل وجعل المصنف الترجي أخبارا لأنه بعنا وهو المراد لكن عبره تأديبا منه وقد صرحوا بأن الترجي في حق الله والرسول والأولياء المحقق معنى كما قاله ابن الملقن (وأخبر) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث صحيح رواه البخاري عن أنس (بقتل أهل موته) بضم الميم وسكون الواو والمزة فان فيها اثنين كما في القاموس وهي اسم موضع بالشام كان فيه غزوة مشهورة وأذناه أهل لاهد ولا يجوز أن تكون للاستقرار كما قيل لاه أنما أخبر بقتل ناس منهم قبل محي الحنابلة صلى الله عليه وسلم بيوم والذي أتى بالخبر يعلى بن

(ولسعد) أي وقال كما رواه الشيخان لسعد ابن أبي وقاص في مرضه بمكة وقد قال لسعد أخاف أن أصحبي (أعلك تخلف) عن أنس (بقتل أهل موته) بضم الميم وسكون الواو والمزة فان فيها اثنين كما في القاموس وهي اسم موضع بالشام كان فيه غزوة مشهورة وأذناه أهل لاهد ولا يجوز أن تكون للاستقرار كما قيل لاه أنما أخبر بقتل ناس منهم قبل محي الحنابلة صلى الله عليه وسلم بيوم والذي أتى بالخبر يعلى بن

(كُوم قتلوا) أى أمراء غزو هافق قال أخذ الراية زيد بن حارثة فاصيب ثم جعفر ابن أبى طالب فاصيب ثم عبد الله بن رواحة فاصيب ثم خالد بن الوليد من غير امرأة فتفتح الله ١٨٨ على يديه (وبينهم) أى والحال ان بينه عليه الصلاة والسلام وبين أهل مودة

وأمرائهم الكرام (مسيبة)
شهر أواز بد (أي بـل
أكشرو يؤيدهم فاني نسخة
بالواو فاول بمعنى الواو أو
بمعنى بل ولعل اللججى
جمل أو على الشك من
الراوى فقال بل أقل من
شهر لانها من ارض
اللقاء آخر حوران
الشام الى جهة مدينة
الاسلام (وموت النجاشي)
بفتح النون ويكسر
وتخفيف آخره وشد
لقب لكل من ملك
الحبشة واسم هذا الحجة
وكان ممن آمن وأخبر
عليه الصلاة والسلام
بموته كما رواه الشيخان
عن أنس بن مالك (يوم مات)
أي سنة تسع من الهجرة
وهو باراضه وصلى عليه
صلاة الغائب عن أصحابه
وقد حضرت جنازته لديه
(وأخبر فيروز) بكسر
الفاء وتفتح وسكون الباء
وبضم الزا غير مصروف
للعجمة والعامة أي
وأخبره صلى الله تعالى
عليه وسلم كما رواه البيهقي
(حين ورد عليه) وفي
نسخة آذر دعليه أي
حين وفد على النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم
(رسولان كسرى) أي

[illegible]

المؤرخون

ملک فارس و هو زبره (موت کسری ذلك اليوم) آى فى يوم ورو د فبر و ز ا و فى يوم موت کسرى
(فلما حقی فبر و ز القصة) آى ما قصه عليه من موته فى رقتة (اسلم) ففاز فبر و ز فوزاً عظيماً

(وأخبر أبازر) كما رواه أحمد (بشطر يده) أي باخراجه من المدينة إلى الربة (كما كان) أي كما وقع في زمان عثمان بن عفان وفي أصل الدجى فكان كما كان أي فكان أخباره بشطر يده كما كان ثم لا يتنافى معافي دلائل النبوة للبيهقي من أن امرأته أم ذرقالت والله ما سيره عثمان إلى الربة ولكن قال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا باع البناء ما فخرج فلما باعه وهو جازع خرج أبو ذر إلى الشام وذكر رجوعه ثم خروجه إلى الربة وموته بها انكسح حمل كلامها على

١٨٩

يكن قهر عليه إذا كان أمكنه أن يمتنع منه إلا أنه وافق حكمه أمره صلى الله تعالى عليه وسلم بخروجه اختيارا فاختار خروجه من غير أن يكون هناك إكراه أو إجبار ولا قلام باخراجه محقق بلا شبهة أقوله (ووجهه في المسجد) أي مسجد المدينة (ناشأ فقال له) أي النبي عليه الصلاة والسلام (له) أي لابي ذر (كيف بك إذا أخرجت) (منه) أي من هذا المسجد وما حواله (قال أسكن المسجد الحرام) أي وما حواله من الحرم (قال فإذا أخرجت منه الحديث) أي بطوله قيل كان أخرجه عثمان إلى الشام لأنه كان إذا أمره عثمان يقرأ قوله تعالى يوم يحمى عليهم في نار جهنم ثم رضى عليه وفرد إلى المدينة ثم أخرجه إلى الربة فبقيته تحربة فسكنها إلى أن مات (وبعثه وحده وموته

المؤرخون وصحاب السيرة وأما ذكره المصنف رحمه الله تعالى فلم يشتهر ولم يقل أحدان من الصحابة من اسمه غير وز لكن البيهقي قد علم من دلائل النبوة للبيهقي فقيل له ليس فيه ذلك وفي الاستيعاب أن فيروز الديلمي وفد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنه الذي قتل الأسود العنسي وكذلك ذكر قضية فيروز على الوجه الذي ذكره المصنف رحمه الله تعالى المساء يرى في أعلام النبوة وأما في (وأخبر) صلى الله تعالى عليه وسلم (أبازر) الغفاري كما رواه أحمد في مسنده (بشطر يده) أي بنفذه من المدينة وقد ذكر المحرري في الدررة الفرق بين طرده وأطرده وطرده المشدود أنه ما قبل في النفي إلا منددا كقول أبي سفيان ه وأنت الذي طردتني كل مطرد ه وطرده وأطرده بمعنى فحاه كثير من أهل اللغة لم يقولوه (كما كان) أي وقع ما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم بعينه (ووجهه) أي وجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أبازر (في المسجد) أي مسجد المدينة (ناشأ فقال له) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (كيف بك إذا أخرجت منه) أي من هذا المسجد وكيف استقامت عن الحال وانظاره أنه ليس على حقه هناك قال صلى الله تعالى عليه وسلم علم ما يجرى عليه وانما أراه أخباره بحاله وما يكون له لقوله تعالى وما تأكل بيومينك ما موسى والمعنى كيف ظني أو علمي بك في هذه الحالة (قال) أسكن المسجد الحرام (يعني مكة المشرفة) (قال فإذا أخرجت منه الحديث) أي أقرأ الحديث أو أذكر الحديث الذي رواه أحمد ومعه أنه كان يتخدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويقيم في المسجد وليس له ما سوى غيره فخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة فمناشأ فقال له أراك ناشأ فقال ابن أنام وهل لي بيت غيره فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم كيف بك إذا أخرجوك منه قال الحق بالمسجد الحرام فقال له كيف بك إذا أخرجوك منه قال الحق بالشام أرض الهجرة والحشر وأرض الانبياء فكون رجلا من أهلها قال فإذا أخرجوك من الشام قال أراجع اليه فيكون منزلي قال فكيف بك إذا أخرجوك منه الثانية قال أخذ سيفي وأقاتل حتى أموت فوكنه صلى الله تعالى عليه وسلم بيده وقال خبرك لثمنان تنقاد حديث قادوك حتى تلقاني وأنت على ذلك وأما تطرينه رضى الله تعالى عنه فرواه بعض الشيعة على وجه منكر أسندوا فيه لعثمان رضى الله عنه ما لأصل له والاصح ما رواه قتادة من أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يذرا إذا رأيت المدينة بلغ بناؤها مع فخرج منها وأشار إلى جهة الشام فلما ذابناؤها ذهب إلى الشام ثم رضى الله عنه أنكر على معاوية رضى الله عنه فكتب إليه أقبل اليها فجن أرى لمحكت فقدم عليه ثم استأذنه في الخروج إلى الربة فآذن له فاقام بها إلى أن مات والذي قيل أن عثمان أمر بأزواجه بدهن فلم أوصل إليه قال له ما حالك على ما صدر منك قال أشهد أن رسول الله قال أبلغ بنو العاص ثلاثين رجلا جعلوا مال الله دولا وعاد الله خولا ودين الله دغلا ثم رضى الله العبادتهم وقال له أخرج من هذه البلاد فخرج منها قال أكرههم لأصل له (وبعثه وحده) أي أخرجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بانه يعيش بعد خروجه من المدينة فأنابوا وحده مغفلا عن الناس وفي نسخة بعثه بالهاء (وموته وحده) فكان كما قال لأن البيهقي روى أن أم أبي ذر لما حضرته

وحده) أي وأخبر أن أبازر يعيش وحيدا وموت فريد فكان كما أخبر عليه الصلاة والسلام على ما رواه ابن زهويه وابن أبي أسامة والبيهقي والمناظره قالت أم ذر لما حضرت أبازر الوفاة بكيت فقال وما بك بكيت فقلت وما لي لا أبكي وأنت غوت بغلاة من الأرض وليس عندي ما يدع كفمالي ولا لك قال فابشري ولا تبكي فاني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لعفرا أنا فمهم يهوتن رجل منهم بغلاة من الأرض بشهده عصابة من المسلمين وليس من أولئك إلا عمر أو أحد الأولاد مات في قرية وجماعة ثم

فإن ذلك الرجل فابصرى الطريق فبينما أنا وهو كذلك إذ أنابر جالساً على رحلهم كأنهم من الرخم فالحقت بشوق فاسرعوا حتى دخلوا عليه فقال لهم كإل أنتم تسمعون أنه لو كان عندي ثوب يسعني كفناي أو لأمرا في لكفنت فيه إني أنشدكم الله ثم أنشدكم الله أن لا يكفني رجل منكم كان أميراً أو عريقاً أو نبياً أو قبيلاً ليس منهم أحد إلا فارق مقال الأفتى من الانصار قال أنا أنشدكم الله ثم أنشدكم الله في ردائي هذا وثوبين في عيدي من غزل أمي قال فكفني فكفنته وقاموا فذفوه وعين ابن مسعود قال لما خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى غزوة تبوك تخلف أبو ذر بن جهم بعيره فأناب رسول الله تخلف أبو ذر فقال دعوه إن يك فيه خير فسيأخذه الله بكم قال فلما أبطأ عليه بعيره أخذته معاه فحمله على ظهره ثم خرج ماشياً بقتل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في شدة الحر وحده فلما رآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعته عن يمينه وقال برحمتك الله أنذر عشي وحده وموت وحده ويعيش وحده فكان كذلك لما مات رضي الله تعالى عنه بالبردة لم يكن معه إلا امرأته وغلامه فلما غلبه غلامه وضعه على قارعة الطريق يذتظرون من يعين على دفنه إذ قبل عبد الله بن مسعود في رطه من أهل العراق فلما رآهم الغلام قام إليهم وقال هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعينونا على ١٩٠ دفنه فنزل ابن مسعود وجعل يبكي رافعاً صوته ويقول صدق رسول الله في قوله

(وأخبر أن أسرع أزواجه له لحوقاً) أي وصولاً عليه بعد موته (أطوحن بدا فكانت زينب) أي بنت جحش (أسرعهن لحوقاً به أطول يدها بالصدقة) رواه مسلم ولفظه عن أم المؤمنين عائشة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أسرع أزواجه له لحوقاً) أي أول من موت من أمهات المؤمنين بعده (أطوحن بدا) أي لم يقل طولاً هن بالتأنيث لأن اسم التفضيل المضاف يحوز فيه المطابقة وعددها وهذا يحتمل أن يكون من أطول بالضم ضد القصر ومن أطول بالفتح وهو الجود والانتعام واحتمال المغنيين قيل أن أزواجه صلى الله تعالى عليه وسلم بعده كن يقسن أذرعتهن لينظرن للأطول منها فلما ماتت زينب رضي الله تعالى عنها سلمن أن المراد الثاني فإن كان من الأول كان استعارته بدار تشريح للاستعارة مع ما فيه من التورية لأن اليد بمعنى النعمة (فكانت) أي أطوحن بدا وأسرعهن لحوقاً به صلى الله تعالى عليه وسلم فاسمها ضمير عائدة على ما ذكره قوله (زينب) بالنصب خبرها وهي زينب بنت جحش أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها (أطول يدها بالصدقة) بيان للمراد كما تقدم وتوفيت رضي الله تعالى عنها سنة عشرين أو إحدى وعشرين وليس المراد بذلك زينب بنت جزيلة التي كانت تدعى أم المساكين والمحدث عن عائشة من طرق قالت قلن أنبئنا أسرع لحوقاً بك قال أطول لكن إذا أخذت ينذار عن وفاء رواية أخذت قصبة يذرعن بها أي يقسن أذرعتهن ورواه الشعبي مرسلًا فقال

قلن لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنبئنا أسرع لحوقاً بك أطول لكن إذا أخذت ينذار عن عائشة اجتمع زوجاته صلى الله تعالى عليه وسلم فقلن له أنبئنا أسرع لحوقاً بك أطول لكن إذا أخذت ينذار عن عائشة وكانت سودة بنت زمعة أطولنا ذراعاً وفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكانت أسرع لحوقاً به فمرقنا أن أطول يدها بالصدقة وكانت تحب الصدقة قال الدجعي وهو مخالف لحديث مسلم والشعبي مع منافاة ما أفاده قوله أن أطول يدها كان بالصدقة من أنه أطول معنى لما أفاد قوله كانت أطولنا ذراعاً من أنه أطول حساً انتهى ولا منافاة لظنهما أولان المراد بالطول هو المحسوس فبين لها بعد هذا أن المقصود هو الطول المعنوي كما هو المعتبر عند أرباب النظر مع ما في العبارة من حسن الإشارة إلى أن التلويع أبلغ من التصريح وإن في التسمية بحسن التورية عند الفصيح ثم يمكن الجمع بين ما ورد في الصحيحين أن تكون أحدها أسرع حقيقة والأخرى أضافياً ولعل الأسرع منهما هي إلا أكثر منهما مبادرة إلى الصدقة وهذا ما ألمني الله من التحقيق والله ولي التوفيق ثم رأيت الحلبي قال زينب هذه هي بنت جحش توفيت سنة عشرين أو إحدى وعشرين لا زينب بنت خزيمة التي تدعى أم المساكين لأنها توفيت في آخر ربيع الأول على رأس تسعة وثلاثين شهراً من الهجرة

٢ قوله عديتي هي شئ يوضع فيه الثوب مثل الحزرج وغيره اهـ

(وأخبر بقتل الحسين) أي ابن علي رضي الله تعالى عنهم (بالطف) بفتح الطاء وتشديد الفاء مكان بناحية الكوفة على شطهر الفرات واشتهر الزا بركر بلا كانه مر كب من الكرب واللاء وحذفت الباء الاولى تخفيفا والا كنهافا بحسب الایماء واستشهدوه وابن خمس وخمسين سنة وجده ثلاث وثلاثون طاعنة وثلاثون ضربا وكان جمع من حضر معه من أهل بيته وسبعة سبعة وعثمان منهم علي بن الحسين الأكبر وكان يتجوز ويقول
 ١٩١
 والله لا يحكم فيه ابن الدعي * وقتل من ولد أخيه عبد الله بن الحسن والقاسم بن الحسن ومن أخواته

العباس بن علي وعبد الله ابن علي وجعفر بن علي وعثمان بن علي ومحمد بن علي وهو أخو فرهم ومن ولد جعفر بن أبي طالب ومحمد بن عبد الله بن جعفر وعون بن عبد الله ابن جعفر ومن ولد عقيل ابن أبي طالب عبد الله ابن عقيل وعبد الرحمن ابن عقيل وجعفر بن عقيل وقتل معهم من الانصار أربعة والباقي من سائر العرب وقتلوا بعد قتلهم بيوم وذكروا أبو الربيع ابن سبع في مناقب الحسين عن يعقوب ابن سفيان قال كنت في صيعة فوصلنا العتمة ثم جلسنا في البنت ونحن جماعة فذكروا الحسين بن علي فقال رجل ما من أحد أعان على قتل الحسين إلا أصابه عذاب قبل أن يموت وكان في البيت شيخ كبير فقال أنا من شهدناه وما أصابني أمر

لظنهم ان المراد الحقيقة فلما توفيت زينب علمن المراد لانها كانت أكثرهن صدقة وكانت تعمل بيدها وتصدق ومافي البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها انه اجتمع زوجه وصلى الله تعالى عليه وسلم عنده فقال له أينما أسر عمو فابك قال أطول لكن يدا فكانت سوداء بنت زمعة فتوفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكانت أسر عمو قاله فعر فأن أطول يدها الصدقة وكانت تحب الصدقة مشكل للحقيقة لما رواه مسلم من انها زينت وهو الذي صححه وفيه اضطراب أيضا لان أوله يقتضي ان المراد الطول الحقيقي وما بعده يدل على خلافه ولذا قال الكرماني ان فيه تأفيفا وحذفًا ولم يلتفت لايها مخلاف المراد اعتمادا على شهرة القصة وهو غاية ما يقال فيه قيل وهو مجاز مرسل بعلاقة مجاورة الصدقة لليد أو شهت الصدقة باليد فهو استعارة مصرحة والطول ترشيع والقرينة ان عظم الأبدان لا يقتضي حوزة الفضلة فلا بد ان لا يكن فيه رتبة لم يصح المجاز وان كان كيف يفهم خلاف المراد حينئذ نزع من أهل اللسان * أقول التحقيق انه استعارة تمثيلية بان يشبه كثرة الاحسان والتصدق بايصال البر من أوله بشخص له ملول في يديه يصل به لما يصل اليه غيره اذا دلهما أو هو مجاز مرسل بانه عمل طول اليد في لازمه وهو ايصال الانعام أو اليها استعار مصرحة والطول ترشيع ويحتمل انه كتابة (وأخبر) صلى الله تعالى عليه وسلم في مجازواه البيهقي من طرق (بقتل الحسين) ابن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم (بالطف) بفتح الطاء وتشديد الفاء وهو ممكن بناحية الكوفة (وأخرج) صلى الله تعالى عليه وسلم (بيده تربة) أي مقدار ملئ كف من تراب أراه لبعض أصحابه وأهل بيته (وقال) اذا خرجها (قيم) أي في أرض هذا التراب منها أو غيرها وموت ويقتل (مضجعه) أي مصرعه اذ يقتل وجيمه مفتوحة وتكسر والاول أنيس وأضع وفي التعبير بایماء الى انه رضي الله تعالى عنه حتى شيد لان أصله محل بضطجع فيه النائم وأصل الحديث عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان جبريل كان عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدخل عليه الحسين فقال جبريل من هذا قال ابني فقال سمعته أمك فان شئت أخبرك تلك الأرض التي يقتل فيها أو أشار جبريل بيده الى الطف من أرض العراق وأخذته تربة جراه فأراه اياها ولا ينافي ذلك ما جاءه بقتل بكر بلالان كبر بلاصم والموضع الطف ناحية تستعمل عليه وكان قتله في عاشوراء وقتل معه جماعة من أهل البيت وقيل ان هذه التربة كانت عندهم وانها في يوم قتله يظهر عليه دم واختلف فيمن باشر قتله قاله الله وأخزاه وجعل سبعين مأواه ولا بن العربي هنا مائة أظنه برى منها (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه ابن عدي والبيهقي مسند (الفرزدق يدين صوحان) بضم الصاد الملهمة وواو اسكنة وحاء مهيالة وآف ونون وهو ز يدين صوحان بن حجر بن الحارث العبدي أخو صعصعة قوله وفادة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل انه تابعي وقال الذهبي ومن خطه نقلت كان ز يدين صوحان مواخيا

أكرهه الى ساعتي هذه فطفئ السراج فقام لاصلاحه فقارت النار فأخذته فجعل يبادر بنفسه الى الفرات ينغمس فيه فأخذته النار حتى مات قلت بل جمع له بين الاحراق والاغراق (وأخرج بيده تربة) أي قبضة من التراب (وقال فيها مضجعه) بفتح الميم والمجيم ويكسر أي قتله أو مدفنه رواه البيهقي من طرق ولغظ حديثه عن عائشة ان جبريل كان عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فدخل حسين فقال جبريل من هذا فقال ابني فقال سمعته أمك وان شئت أخبرك تلك الأرض التي يقتل فيها فأشار بيده الى الطف من العراق فأخذته تربة جراه فأراه اياها (وقال) أي النبي عليه السلام كما رواه ابن عدي والبيهقي (فرزدق يدين صوحان) بضم أول المهملة من اخلاف في صعبية

(بشيء مضومته الى الجنة فقطعت يده في الجهاد) ولفظ البيهقي عن علي قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل يسبقه بعض أعضائه ١٩٢ الى الجنة فلينظر الى زيد بن صوحان وفي اسناده هذيل بن بلال ضعفة البيهقي وفي

اسلمان حتى يكثر يأسه ان لمحبه له وكان زاهدا عابدا ذكره مناقب كثير وعده من الصحابة وصوحان معناه الياس يقال صوح النبت اذا صار هشما (يسبقه عضو) من أعضائه (الى الجنة) أي يدخل الجنة قبله لانه قطع في سبيل الله قبل موته ومعنى سبق اما تقدمه حقيقة ولا مانع من أن يحفظها الله في الجنة فاذا استشهد وصلها ببقية أعضائه في الجنة وأمره بالآخرة لا تقاس على أمور الدنيا ويحوزان يراد ان يده تقطع في سبيل الله أو لا ثم يستشهد بعد ذلك فكتي عنه بذكره ولفظ الحديث من سره ان ينظر الى رجل يسبقه بعض أعضائه الى الجنة فلينظر الى زيد بن صوحان وفي سند هذيل بن بلال وهو ضعيف (فقطعت يده) الشمال كما رواه الذهبي (في الجهاد) لم عنه للخلاف فيه فقيل كان له يومها وفد وقيل في قتال المشركين وقد روى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم شهد ثلاثا ممن التابعين للجنة أو يس القرني وزيد بن صوحان وجندب الخير وقتل مع علي رضي الله تعالى عنه في وقعة الجمل وعلى هذيل فأخبراه عن الغيب أقوى وأبلغ في اطلاعه على أمر قبل خلقه (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه مسلم وفيه (في الذين كانوا معه) أي حاضرين معه وهم (على حراء) اسم جبل معروف بقرية مكة بنحو ثلاثة أميال بمدة قصر ويذكر ويؤث فيجوز فيه وعدم صرفه كناية عن تقدم فتحرك وهم عليه فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم (أنت) أي لا تحرك وترجف وتترزل ولفظه كان في صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطاعة واليزيد فتحرك بهم فقال اهدأ فاعلمك الانبي أو صديق أو شهيد وزاد بعضهم سعدا وأورده بعضهم مكان علي والمصنف رواه (انما عليك نبى وصديق وشهيد) والمعنى واحد والنبي معناه المراد به ظاهر وكذا الشهيد وتغصيه وقد وقع الترتيب في الحديث على وفق ما في القرآن والصدق في فعل صيغة مباعدة من الصدق ضد الكذب وهم في نفسه أذوال فقال ابن المغيرة ان من صدق بأمر الله تعالى ورسوله بحيث لا يخاف المحبة شك في شيء وقال الكافي رحمه الله تعالى الصديقون أفضل للصحابة واختاره البغوي وقيل من صدق بالانبياء حين عاينهم واختار الرازي انهم أول من صدق الرسول ويؤيده قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لم ماعرضت الاسلام على أحد الا وله كبروا الا أبو بكر فله رضي الله تعالى عنه غرة بانه صدق قوله غيره ولذا أجمعوا على تسليم هذا القلب له ومرتبة الصديقية تلي مرتبة النبوة وقد أفرد ذلك بالتأليف الكمال ابن الزمكاني (فقتل علي وعمر وعثمان) فقتل عليا كرم الله تعالى وجهه عبد الرحمن بن ملجم من الخوارج وقصته مشهورة وقتل عمر رضي الله تعالى عنه أبو أوازة غلام المغيرة ابن شعبة وكان عمر رضي الله تعالى عنه لا يأذن لمحتلم من المشركين ان يدخل المدينة فاستأذنه المغيرة في غلامه هذا لانه كان نجار اوله صنائع ينتفع بها الناس فأذن له في دخوله فضرب عليه سيدة في كل شهر مائة درهم فشكى ذلك لعمر فسأله عن صنعة فأخبر فقال ما خراجك بتكرير فساظنه ذلك وأضمر قتله فضرب به بختجيرة وهو يصلي فاستشهد وعثمان استشهد يوم الدار في قصة المشهورة (وطاعة الزبير) أما طاعة بن عبد الله فقتل يوم الجمل وهو محارب لعلي وقيل كما مرانه ذكره ووعظه فاعتزل حربه ثم أصابه سهم فمات منه وأما الزبير رضي الله تعالى عنه ففرج عن قتال علي بعد تذكيره بما مر فقتله أبو جرموز نائبا بوادي السباع كاتقدم (وطعن) بالبناء للمجهول (سعد) ابن أبي وقاص سنة خمس وأربع وخمسين وهو آخر من مات من العشرة المبشرة بالجنة وقيل مات سنة ست وقيل سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وقيل سنة ثمان وعثمان ووطعن بمعنى أصيب بالطاعون وهو من أنقسام الشهادة أيضا وان لم يكن

الحدث إيماء الى جواز تعدى الروح بالاجزاء من غير تمام الأعضاء كاحقة العلماء (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام والتحية وإثنا (في الذين كانوا معه) أي كما سبق ذكرهم من الشهداء مخبر وعثمان وغيرهم رضي الله تعالى عنهم (على حراء) أي وقد تحرك بهم كافي الانبياء والمعنى قال في حقهم وعلوا شأنهم مخاطبا للجبل (أنت) أي مع الثابتين من الاعلام (فانما عليك نبى وصديق وشهيد) وفي نسخة بأو في الموضعين فهمي للتوبيخ واقظ مسلم أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطاعة واليزيد فتحرك فقال اهدأ فاعلمك الانبي أو صديق أو شهيد زاد بعضهم سعدا مكان علي (فقتل علي وعمر وعثمان) كذا في النسخ وامل تقديم على لثبوت شهادته بصرح الخبر وفي أصل الدجى فقتل عمر وعثمان وعلى

(وطاعة الزبير ووطعن سعد) أي وجرح وحصلت له الشهادة بسبب الجراح وقصته شهادة الحديث وقال التلمساني أي أصابه طاعون وهو شهادة لكل مسلم انتهى كما قال الدجى ولم تنله الشهادة كما لا يخفى على الافادة مثل

(كيف بكت) أي كيف
 حاله إذا لبست سوارى
 كسرى) تنقية السوارى بكسر
 السين ونظم وجعه أسورة
 وجمع الجمع أساور وهو
 ما يلبس في اليد وفيه
 تنقيه على هامة وزوال
 ماله وما كهم مع كمال
 شوكة وقوته منتقلة إلى
 أصله صلى الله تعالى
 عليه وسلم وأتته
 قلما أتى عربها) أي
 حتى بسواريه) ألسهما
 أباه) أي سراقة أطهارا
 لتحق ما صدر عنه صلى
 الله تعالى عليه وسلم
 أخبارا (وقال) أي عمر
 (الحمد لله الذي سلبها
 كسرى) أي ملك العجم
 (وألبسها سراقة) أي
 واحدا من بدو العرب
 وأهل في تقديم المفعول
 الثاني إيماء إلى الاهتمام
 بذكرهما وما يعقبه من
 شكرهما فاندفع
 اعتراض الدجى ولو قال
 ألبسها إياها كان أولى
 (وقال) أي النبي عليه
 الصلاة والسلام كما رواه
 أبو زعيم في الدلائل عن جرير
 ابن عبد الله والخطيب
 في تاريخه (تبنى) أي
 سبنى (مدينة بين دجلة
 بكسر الدال وتفتح نهر
 مشهور بالعراق

مثل غيره من كل وجه ولذا أخر المصنف وتول بعضهم أنه لم تنله الشهادة غير مناسب هنا إلا أن يدخله
 في الصديقين (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البيهقي (سراقة) بضم السين وتفتح
 الراء المهملةين مخففة وقاف وهو سراقة بن مالك بن جعشم بن مالك بن عمرو أبو سفيان الكناني الدجى
 سكن مكة وهو الذي خرج في طلب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأساخت به فرسه في القصة المشهورة
 وبأني في كلام المصنف رحمه الله تعالى إلى الإشارة لبعضها ثم أسلم وتوفي سنة أربع وبع وعشرين مات بعد
 عثمان وفي الصحابة من اسمه سراقة غيره وفي هذا الخبر عمن الغيب وخسر سراقة لأنه أعرأى من
 البادية وليس مثله لما يلبسه المترفعون من ملوك العجم آية عظيمة من آيات النبوة وعز الدين (كيف
 بكت) كيف جواب عما يلبسهم من الأحوال وهو استخبار يتضمن التعجب من حاله التي هو عالم الآن كل
 أحد لا يفتك عن حال من الأحوال إذا طرأ عليه ما لم يعهده مثله ونال ما لم يمشه فكنى بما ذكره وفيه من
 البلاغة ما لا يخفى (إذا لبست) أي وضعت في يديك وساعدك ومثله يسمى لبسا وإن كان المعروف
 إطلاقه على ما يلبس البدن من الثياب والحمل (سوارى) مثنى سوار بضم السين وكسر هاء يقال أسوار
 دهم الممزقة وكسرها أيضا وهذا ما كان يترن به العجم والملوك وإن كان الآن مختصا بالنساء عند
 العرب وبهذا السلام حتى يعاب على غيره (كسرى) تقدم أنه كل من ملك العجم ويخص ببعضهم
 وهو كسرى الذي أدرك عهد الإسلام كما تقدم وإن كافه مكرورة وتفتح وهو عرب بخسر وومعناه
 واسع الملك (فله أتي بها) أي بسوارى كسرى (لهم) ضمن أتي بصيغة الجمع ول معنى أوصل فعدى
 باللام وفي نسخة عرب دونها (ألسهما أباه) أي سراقة تنقية قالما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم ويجوز
 ألسها إياها وقيل وهو الأولى (وقال) عمر رضي الله تعالى عنه (الحمد لله) حمد الله على تصديق كلمة
 النبوة وأقرأ دينه وزوال شوكة أعدائه وما فتح الله على يديه (الذي سلبها) من يدي كسرى
 وألبسها سراقة) وهو يدعى أعرأى متشكف هو من أحاد أمته صلى الله تعالى عليه وسلم وأصل
 الحديث كافي لدلائل النبوة عن الحسن أن عمر رضي الله عنه لما أتى بسوارى كسرى بن هرير وضعها
 بين يديه وفي القوم سراقة وضعها في يديه فيأخا منكم به فقال الحمد لله الذي جعل سوارى كسرى بن
 هرير في يدي سراقة بن مالك ثم قال له قد ألبسك الله كبر الله أكبر وجد الله لما من به من نعمة الفتح وأعزاز
 الدين وكبر تعظيمك لك الملك الذي يؤتي ملكه من يشاء وينزع من يشاء فتبارك الذي بيده الملك الذي
 قسم من نازعه مرداه كبرائه فلا سلطان الأساطنة ولا عز غير من أعزه وليس في هذا استعمال للذهب
 وألبس الرجال له وهو من المخرمات لأنه لا يقع له الاتحة بقا وتصدية القول رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم من غير أن يقرهما ومثله لا يعد استعماله إلا حاجة لما قيل إن فيه مصالحة ومفيدة
 ارتكبت المفيدة لاجل المصالحة وهي تحقيق المعزة فإنه لا يحصل له (وقال) صلى الله تعالى عليه
 وسلم في جملة أخباره عن المغيبات في حديث رواه أبو زعيم في الدلائل والخطيب في تاريخه (تبنى) البناء
 للجهول والباقي أو جعفر الدوانيقي ثاني خلفاء بني العباس (مدينة) هي البلدة العظيمة من التمدن
 وهو العيش والسكنى الكثيرة وتكون أكرم من البلدة والقرية (بين دجلة) بدال مهملة مفتوحة أو
 مكسورة من دجلة إذا غطاه ومنه الدجال لحفاء أمره بخليله في أموره وهو علم النهر مشهور بالعراق ولا
 يجوز دخول الألف واللام عليه لأنه لم يرتجل (ودجيل) مصغر علم نهر بالاهواز حفره أردشير بن بابك
 أول ملوك بني ساسان بالمدائن عليه قرى كثيرة ونجره من أصحابه وأقبل أنه خلدج مشتمع من دجلة
 (وقطر بل) بضم الغاف وسكون الصاد المهملة وضم الراء المهملة وضم الباء الواحدة المشددة وقد تنخف

(ودجيل) بالتصغير بالاهواز عليه مدن كثيرة مخزجه من أصفيان (وقطر بل) بضم
 الغاف وسكون مهملة فضم راؤه وحذف لام مشددة فمعو من الصرف موضع بالعراق

(والصراة) بمهمة متفوحة نهر بالعراق وفي بعض الاصول بالهاء بدل الصاد ذكره الشنئي قال الحلي والهرأة كذا في الاصل وهو بفتح الهاء بالدمعروف وفي القاموس الهرة بالتحخر اسان وقويه بفارس والنسبة هروى بحركة (تجبي اليها) بضم التاء وسكون الجيم وفتح الموحدة أى تجمع وتحتل الى تلك المدينة (خزائن الارض) لانها صارت دار الملك (بنحسف بها) أى يستحق ان ينحسف بها لكثرة ظلم أهلها ولان بناءها أسس على شفا جرف هار (يعنى) أى يريد النبي صلى الله عليه وسلم (بها) أى بتلك المدينة (بغداد) مر بيان لغاتها وقد بناها أبو جعفر الدوانيقي ١٩٤

ثقة ومهارة على عمار بن سيف وهو معقل وقال الذهبي في ميزانه حديثه منكر (وقال) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (سيكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو سر لهذه الامة من فرعون لقومه) رواه أحمد والبيهقي عن سعد بن المسيب مراسل حسنة قال وولد لآخي أم سلمة ابن اسماء فرأيتك في هذه الامة من أمها غلام سموه الوليد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تمى من فرعون لقومه قال الاوزاعي كان ابرون انه الوليد بن عبد الملك ثم رآه ابن أخيه الوليد بن زيد بن عبد الملك الجبار الذي كان مفتاح أبواب الفتن على هذه الامة وكان ماجنا سفيها مدنا للخرم نسب اليه ما يقتضي الكفر قيل ويجوز ان يراد كلاهما لاجتنهما واعتدوها الان الثاني أشقهما وفي هذا معنى حسن وهو ان فرعون مصر الكافر كان اسمه الوليد كما أشار اليه في الحديث وقال ابن الجوزي ان هذا الحديث موضوع فكأنه ثبت عند المصنف رحمه الله تعالى فان موضوعات ابن الجوزي مدخولة تكلم في كثير منها وصحح في الشرح الجديد ان المراد انما هو الثاني المعروف بالقاسق بويبع بالخلافة بعده ثمان بن عبد الملك لست خلون من ربيع الاخر ستة خمس وعشرين ومائة وأظهر من فسقه وولعه بالملاهي وتهاونه بالدين أمور أشد من الحاجة لنها لاذ اجعله صلى الله تعالى عليه وسلم شر من فرعون موسى مع الاتفاق على كفره لانه كان في زمان الكفر وهذا كان والاسلام غض طرى (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان (لا تقوم الساعة) أى لا يأتي زمانها ويقرب أوانها (حتى تقتتل فتنان) أى طائفتان وجيشان من هذه الامة المسامة (دعواهما) في اعتدادهما وود بينهما (واحدة) وهى الاسلام والدين الحق وقد وقع هذا في صفتين في وقعة على ومعاوية رضي الله تعالى عنهما ثم شرى ذلك الكثير بعد ذلك فوقع بين المسلمين من الحروب والوقائع التي لا تحصى الان الوقعة الاولى أول مادهم أهل الاسلام من الامور المنكرة التي كانت تلصق في الدين (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البيهقي والحاكم

ثقة ومهارة على عمار بن سيف وهو معقل وقال الذهبي في ميزانه حديثه منكر (وقال) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (سيكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو سر لهذه الامة من فرعون لقومه) رواه أحمد والبيهقي عن سعد بن المسيب مراسل حسنة قال وولد لآخي أم سلمة ابن اسماء فرأيتك في هذه الامة من أمها غلام سموه الوليد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تمى من فرعون لقومه قال الاوزاعي كان ابرون انه الوليد بن عبد الملك ثم رآه ابن أخيه الوليد بن زيد بن عبد الملك الجبار الذي كان مفتاح أبواب الفتن على هذه الامة وكان ماجنا سفيها مدنا للخرم نسب اليه ما يقتضي الكفر قيل ويجوز ان يراد كلاهما لاجتنهما واعتدوها الان الثاني أشقهما وفي هذا معنى حسن وهو ان فرعون مصر الكافر كان اسمه الوليد كما أشار اليه في الحديث وقال ابن الجوزي ان هذا الحديث موضوع فكأنه ثبت عند المصنف رحمه الله تعالى فان موضوعات ابن الجوزي مدخولة تكلم في كثير منها وصحح في الشرح الجديد ان المراد انما هو الثاني المعروف بالقاسق بويبع بالخلافة بعده ثمان بن عبد الملك لست خلون من ربيع الاخر ستة خمس وعشرين ومائة وأظهر من فسقه وولعه بالملاهي وتهاونه بالدين أمور أشد من الحاجة لنها لاذ اجعله صلى الله تعالى عليه وسلم شر من فرعون موسى مع الاتفاق على كفره لانه كان في زمان الكفر وهذا كان والاسلام غض طرى (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان (لا تقوم الساعة) أى لا يأتي زمانها ويقرب أوانها (حتى تقتتل فتنان) أى طائفتان وجيشان من هذه الامة المسامة (دعواهما) في اعتدادهما وود بينهما (واحدة) وهى الاسلام والدين الحق وقد وقع هذا في صفتين في وقعة على ومعاوية رضي الله تعالى عنهما ثم شرى ذلك الكثير بعد ذلك فوقع بين المسلمين من الحروب والوقائع التي لا تحصى الان الوقعة الاولى أول مادهم أهل الاسلام من الامور المنكرة التي كانت تلصق في الدين (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البيهقي والحاكم

ابن المسيب عن عمر رضى الله تعالى عنه وسعيد اخلف في سماعه من عمر وقد ذهب أحد إلى أنه سمع منه وقد ذكر هذا الحديث ابن الجوزي في موضوعاته من طريق أحمد ثم نقل عن ابن حبان انه خير باطل الى آخر كلامه (وقال) أى كفى بالعبيجن (لا تقوم الساعة حتى تقتتل فتنان دعواهما واحدة) وهى الاسلام أو الخلافة فوقع كما أخبر في حرب صفتين فان صفوان بن عمرو قال كان أدل الشام ستين ألفا فقتل منهم عشرين ألفا وأهل العراق مائة وعشرون ألفا فقتل منهم أربعون ألفا (وقال) أى النبي عليه الصلاة والسلام

(العمر) أي ابن الخطاب كإرواه البيهقي وشيخه الحاكم عن الحسن بن محمد بن مسروق (في سهيل بن عمرو) أي في شأنه وقد قال له عمر
يا رسول الله دعني أنزل نسيته فلا يقوم خطيبي في قومه فقال دعهم (عسى أن يقوم مقامك يا عمر فكان) أي الامر (كذلك) أي مثل
ما أخبر عنه هنالك (فانه قام بمكة) أي عند الكعبة (مقام أبي بكر) أي في مرتبة وثبات حالته في المدينة (يوم بلغهم موت النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم) يخفف اللام أي وصلهم خبر موته صلى الله تعالى عليه وسلم (وخطب بنحو خطبته) أي بمثل خطبة الصديق
في المدينة يومئذ (وبنتهم) بشديد الموعدة أي جعلهم على الثبات في الدين ١٩٥ (وقوى بصائرهم) بشديد الواو أي

وصار سبيل التقوية كشف
بصائرهم في اليقين فقال
من كان عبد الله فان محمدا
قدمت والله حي لا يموت
وكانت خطبة أبي بكر من
كان يعبد محمدا فان محمدا
قدمت ومن كان يعبد
الله فان الله حي لا يموت
الا ان أبا بكر رضي الله
تعالى عنه زاد عليه باثنيان
الآيات البينة الله الذي
موته صلى الله تعالى عليه
وسلم لزيادة كماله في الرتبة
قال البيهقي ثم الحق في
أيام عمر بالشام برابطن
في سبيل الله حتى مات بها
في طاعون عمواس (وقال
الخالد) أي ابن الوليد
(حين وجهه) بشديد
الجم أي أرسله (لا كيدر)
بالتصغير ملك كئدة
اختلف في إسلامه
وحجته (انك تجده يصيد
البقر) أي بقرة الوحش
قال الخطيب كان نصرانيا
ثم أسلم وقيل بل مات
نصرانيا وجمع بينهما

عن الحسن بن محمد بن مسروق (العمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (في سهيل بن عمرو) ابن عبد شمس
ابن عبد ود أبو يزيد العامري القرشي أحد خطباء قريش أسلم يوم الفتح واستشهد بالبركة وزياد توفي
بالشام سنة ثمان عشرة وقال لواذني توفي سنة ثمان عشرة في طاعون عمواس وكان يقوم خطيبا بحرض
المشركون على قتال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما أسلم يوم بدر قال عمر يا رسول الله انه رجل مفوه
قد عني أنترع نذنيه السفليتين فلا يقوم خطيبا عليك بعد اليوم لانه كان أعلم السفلى أي مشقة وقها
فاذا انتفعت نذياته السفليتان يندلع لسانه فلا يطيق الكلام وهذا من عمر رضي الله تعالى عنه أمر
بديع فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لعمر دعهم (عسى أن يقوم مقامك) أي يقوم خطيبا في مقام ينفع بخطبته
ويأتي بمناجاة مقاماته الأولى وقد مر أن عيسى من الله ومن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحقيق (بسر
يا عمر فكان كذلك) أي وقعه ما قاله صلى الله تعالى عليه وسلم وتحقق ما أخبر به من المغريات فشره وسر
السامعين مقامه ما (قام بمكة مقام أبي بكر) الصديق رضي الله تعالى عنه أي مثل مقامه بالمدينة
وخطب بخطبة مثل خطبته (يوم بلغهم) أي بلغ المسلمون بمكة (موت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وخطبهم) في مقامه بمكة (بنحو خطبته) أي بخطبة مثل خطبة أبي بكر بالمدينة لفظا ومعنى ثم بين
المعاني (وقوله) (وبنتهم) أي ثبت السامعين على دينهم (وقوى بصائرهم) بأعلامهم ان رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم بشر وكل نفس ذائقة الموت فقال من كان محمدا لله فان محمدا قدمته والله حي لا يموت
وأبو بكر رضي الله تعالى عنه قال من كان يعبد محمدا فان محمدا قدمته ومن كان يعبد الله فان الله حي
لا يموت فتوارد على معنى واحد في مقام غفل فيه كثير من كبار الصحابة دهشة من هذه المصيبة العظيمة
(وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم كإرواه ابن اسحق والبيهقي (الخالد) ابن الوليد (حين وجهه) أي
أرسله صلى الله تعالى عليه وسلم متوجها (لا كيدر) يضم الحمزة وكاف مفتوحة ومنشأة تحتية ساكنة
ودال مكسورة وراءهم ثنتين مكسورتا كدرو قال له اكيدر دومة يضم الدال المهملة وقد تقع ويقال
لهادومة الخندل ويقال دوما بالمد وهي أباداه وهو موضع بين مكة وبرك الغامة أو بين الحجاز والشام
سميت بدوما ابن اسمعيل لانه كان ينزلها (انك تجده) أي تصادف اكيدر (بصيد البقر) أي بقر
الوحش لانه التي تصاد وكان صلى الله تعالى عليه وسلم بعثه في أر بعامة وعشرين فارسا إلى اكيدر بن
عبد الملك بن عبد الحق بن اعيان بن الحارث بن معاوية الكندي كإفاله الخطيب والمساوي ردى وفي
مختصر الشافعي انه من كندة أو غسان وكان نصرانيا قد ولد له دومة وأهلها فأتاه خالد رضي الله تعالى
عنه في ليلة قمرية وتوجه بصطاد الوحش هو وأخوه حسان فشدوا عليه فاستأمر اكيدر وقال لأخوه
حتى قتل فقدم به على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فصالحه على الجزية وحقق دمه وخلي سياله فأت

بأنه أعلم ثم ارتد قال ابن مندويه أن نصيب الاصمعي في كتابه ما معروفة الصحابة ان اكيدر هذا أسلم وأهدى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
حالة سيرة فوجه العمر قال ابن الأثير اما الهدية والمصالحة فمجيحان واما الإسلام فقد اطاقه فانه لم يسلم بالاختلاف بين أهل السير وكان
اكيدر نصرانيا فلما صالحه عليه الصلوات والسلام عاذا إلى حصنه وبقي فيه ثم ان خالد احاصره زمن أبي بكر فقتله مشركا نصرانيا
لنقض العهد قال وذكر البلاذري ان اكيدر لما قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعاد إلى دومة يضم الدال ويقال دومة
المجندل موضع بين مكة وبرك الغامة والحجاز والشام فلما أتوا في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اكيدر منكم ما قبله فلما سار
خالد من العراق إلى الشام قتله

(واعلامه) أى ومن اخباره عليه الصلاة والسلام كفى الصحيحين عن عائشة (بصفة السحر الذى سحر به لبيد بن الاعصم) أى من يهود (وكونه) أى ومن كون سحره (فى مشط) بضم الميم وسكون المعجمة وثلاث ١٩٧ وبضمهما فى مشطه (ومشاة)

وفى نسخة صحيحة ومشاة وكلها بمعنى وهو ما يمشط من الشعر عند ما مشطاه (فى جف طام نخلة) بضم الجيم وتشديد الفاء أى وعائته فى غشائه الذى يكون فى وقته ويروى جب بالواحد وهما بمعنى وهو داخلها وقوله (ذكر) بفتحين صفة طام أو نخلة على أن التاء للوحدة كالتملة وليس به عمل ماضى معلوم أو مجهول كليتوهـمـ من أقوال الدجى (وانه) أى السحر فيما ذكر (ألقى فى بشر ذروان) بفتح الذال المعجمة وسكون الراء وهى بالمدنية بستان لبي زريق وقال له بشرى أروان كذا فى مسلم وكلاهما صحيح وما فى مسلم أصح وادعى ابن قتيبة أنه الصحيح ذكره الزوى وأما الواو قبل الراء فوضع بين قديس والحجفة (فكان) أى قوة الامر (كأقال) أى من خبر السحر (ووجد على ذلك) أى وجد على تلك (الصفة) أى الهيئة من كونه فى مشط ومشاة (واعلامه) أى ومن

وأمر بلا رضى الله تعالى عنه بأن يعولوا ظهر الكعبة ويؤذن عليها وأوسقيا بن حرب وهشام بن أبيد والمخاربت بن هشام جلوس بفناء الكعبة فقال لعائشة لقد أكرم الله أسيدا أظلم بره هذا اليوم وقال المخاربت أما وجد محمد فذا غر هذا الغراب الأسود فقال أبو سفيان لا أقول شيئا عولت كملت لآخرته هذه الحصاة فخرج عليهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال علمت الذى فلتم وذكر مقاتلهم فقال المخاربت وعائشة هذا نكاح رسول الله ما طام على هذا أحد كان معانفة قول أخير له (واعلامه) بالجر معطوف على ما أخبر به وهو إشارة إلى ما فى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها وهو مصدر مضاف لفاعله ومفعوله مخذوف أى اعلامه الناس (بصفة السحر الذى سحر به لبيد بن الاعصم) وهو يهودى من بنى زريق وقصة سحره مشهورة فى السير والتفسير (وكونه) أى السحر الذى ذكره فى المشط بضم الميم وكسر ها وسكون الشين المعجمة وطاء مهملة اسم آلة معروفه بـجـها الشعر ويقال للمشط أيضا (ومشاة) بضم الميم وهى ما يمشط من الشعر إذا مسح وفى نسخة مشاة بقاء بدل الطاء وهما معنى أو الأول من الشعر والثانى من البكتان (فى جف) بضم الجيم وتشديد الفاء وهو وعائته الذى يكون عليه كالغشاو فى نسخة جب بـهاـم وحادثة بمعنى داخل وجوف ومنه جب البشر وهو مضاف لقوله (طام نخلة ذكر) والطام ما يخرج من النخل فى طرف منطبق عليه معروف والنخل منه ذكر وأنثى يحمل ثمرها المعروف (وانه) بفتح الهمزة والضمير للسحر الذى ذكر (ألقى فى بشر ذروان) أى وضع فى هذه البشر وهى بشر بالمدنية لبي زريق وهى بذلك معجمة ومقتوحة تـراـه مهملة ساكنة وواو زنة تـعـلان (فكان) ما أخبر به صلى الله عليه وسلم (كأقال) أى عليه السلام (ووجد) السحر (على تلك الصفة) التى وصفها فهو من اخباره بالغيب وحى من الله تعالى كفضله وهن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما سحر قال أتانى رجلان فتعد أحدهما عند رأى والآخر عند رجلي فقال أحدهما الصاحبه ما وجد الرجل قال مطوب أى مسجود قال من طامه قال لبيد بن الاعصم قال فى أى مشط ومشاة وجف طام ذكر قال وأبى هو قال فى بشر ذروان فجاءه صلى الله تعالى عليه وسلم فى ناس من أصحابه فأتى خروجه فلما رجع قال ما عائشة كان ما هاء قاع الحناو كان رؤس نخله أروان الشياطين فقالت هلا أخرجه ما رسول الله قال قد عافانى الله تعالى فبكرهت أن أتبرع الناس منه ثم أفرها فدفنت قال أبو عبيدة وهو عند الحديث هكذا بشر ذروان وقال ابن قتيبة عن الأصمى هو خطأ وصوابه أروان بالهمزة انتهى وفى القاموس بشر ذروان بالمدنية وهى ذروان بسكون الراء قيل بجر يكره انتهى وفى مسلم بشرى أروان قال الزوى وهو صحيح والأول أجود وأصح ويحتمل أن الأول مخفف منه (واعلامه) أى الله تعالى عليه وسلم (فريش) كجاءوا البيهقى عن الزهرى فى الدلائل (با كل الأرضة) بفتح الدال ودوة تأكل الورق وتتكون فيه إذا اتجمعت زمانا بحيث لا يمر به الهوى وهى معروفه وعلى أنواع ومنها ما يأكل الخشب فى قعرها نمل وبعوض تاكل الخشب قال الله تعالى ما لهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته والأرض بالسكون مصدر أراض إذا كان به أراضه أضيق للمسا يطبق الفصل وليست هى الدابة المسماة قرة كما قيل وكذا من قال أنها سوس الخشب (ما فى صحيفتهم) الإضافة لله أى الصحيفة المشهورة وتوسا فى بيانها (التى تظاهروا بها) أى تعصوا وتعاونوا باتفاقهم على عهد كتبها فى تلك الصحيفة كالتأني (على بنى هاشم) وهم فخذ من قريش (وقطعوا بها رجهم) أى قصدوا بما كتب فى الصحيفة قطع رجهم أى قرباتهم أى إبطوا لحوق القرابة بينهم وبين بنى عهم

اخباره (فريش) كجاءوا البيهقى عن الزهرى (با كل الأرضة) بفتح الهمزة والراء ودوة تأكل الخشب (ما فى صحيفتهم) التى تظاهروا بها أى تعاونوا وتناصروا (بها على بنى هاشم) وقطعوا بها رجهم (أى قرباتهم) أى بينهم وبينهم نسب بينهم

(وانها) أي وبان الأرضة أقيمت فيها كل اسم لله) وقد روى ابن أبي الدنيا في سيرته مرسلانها المتبرك فيها اسم الله المحسنة، يقي فيها ما كان من شرك أولئك أوطعية رحم وقد ذكر الروايتين أبو الفتح اليعمرى في سيرته ولعل القضية متعددة أوضاع وهم لبعض في قلب الرواية والمذكور في الأصل ١٩٨ هو الانسب ما دراهة فان لله الاسماء المحسنة مائة على صفحات الذهب بالعت

الاسمي ثم رأيت الحلي
 اختار ان كونها تحت
 اسم الله أقوى وان كان
 فيه ابن لمعة وهو مرسل
 والاخر ذكره ابن
 شام انتهى ولا يخفى
 ان التعارض اذا وقع
 فيجمع معهما أمكن والا
 فيرجح والا فيحمل على
 التعدد اذا تصور بان
 يقال علقت واحدة في
 الكعبة وأخرى عندهم
 والله تعالى أعلم
 (فوجدوها) أي العجيفة
 (كما قال) أي من أكل
 بعض ما فيها وإبقاء
 باقيها (ووصفه) عطف
 على اعلامه أي ونعته
 عليه الصلاة والسلام
 (يكفر قريش بيت
 المقدس حين كذبه في
 خبر الاسراء) أي في
 صحيفة ليله أسرى به
 من المسجد الحرام الى
 المسجد الأقصى منتبها
 الى السماء (ونعته اياه)
 أي بيت المقدس لهم
 على ما مر (نعت من عرفه)
 أي كنعته من عرفه
 حق معرفته (واعلامهم)
 أي واعلامه اياهم
 (يعبرهم) بكسر العين

أى يقاfile أنهم (التي مر عليها فى طريقه) أى حين رجع من مسيره الى مقام تحقيقه (وانذارهم) أى منى
 (وقت وصولها) وان جلاؤرق يقدمها فى يوم كذا قبل ان تغيب الشمس فى مغربها (فكان) أى فوق ذلك (كاه كمال)
 أى كما أخبره صلى الله تعالى عليه وسلم (الى ما) أى مما (أخبر به من الحوادث التي تكون) أى ستوجد ويأتى أمرها (ولم تأت بعد)
 منهم الدال أى ولم تقع عيب من اخباره بل ستأتى بعد ازمان متباعدة عن آناده

(منها) أي من الحوادث التي تكون (ما ظهرت مقدمتها) بكسر الدال المشددة وفتح وفي نسخة مقدمتها (كقوله) أي فيما رواه أبو داود (عمران بيت المقدس) يضم العين أي كسرة عمارته باستعلاء الكفرة على أمارته (خراب يشرب) أي سب خراب المدينة المشرفة وضم جاعته (وخراب يشرب خروج الماحمة) أي علامة ظهور ١٩٩ الحروب والفتنة (وخرج الماحمة

مبنى على الضم أي لم يقع عقب أخباره بل بعده بآزمان متباعدة بعضها ظهرت مقدمتها وبعضها لم تظهر فإذا جاء الابان فتح فإن خبره صلى الله تعالى عليه وسلم لا يتخلف (و) إلى ذلك أشار بقوله (منها ما ظهرت مقدمتها) بكسر الدال أي علاماته المقدمة عليه (كقوله) صلى الله عليه وسلم في حديث رواه أبو داود في سننه (عمران بيت المقدس) يضم العين مصدر كالغفران بمعنى كونه معمو راجعاً بنائوه كثرة سكه وذلك باستعلاء الكفرة عليه وتعميره وتقدم معنى كونه مقدساً بما فيه وهو مبتدأ خبر (خراب يشرب) بالمثلثة ومنع الصرف وهو اسم المدينة الشريفة وجعله عينه مبالغة كقولهم عتبة السيف وأيس المراد به التشبيه فالجمل في قوله عمران بيت المقدس خراب يشرب وما بعده على طريق المجاز في النسبة الاسنادية بجعله ما يقرب من الشيء ولا يصح له كانه هو بعينه فلا يقال انه غيره فكيف أخبر به عنه (وخراب يشرب) الذي يعمر عنده بيت المقدس (وخرج الماحمة) أي ظهورها والماحمة عجم مفتوحة ولا ماسا كنة وحدها ههنا وهي موضع المعركة والقتال ويكون معنى الحروب نفسه كإني النهاية الأثرية وفي الصحاح أنها لوقعة العظيمة في الفتنة من العجم بمعنى اشتبك ودخل بعضه في بعض كالسدا والاحمة أومن الحزم لكثرة الحزم القتلي فيها ومنه الماحمة اسم كتاب يذكر فيه أحكام النجوم وآثار الجوى من السحاب ونحوه والمراد به الفتنة العظيمة والمرج الذي يكون في آخر الزمان (وخرج الماحمة فتح القسطنطينية) وفي نسخة قسطنطينية بغير ألف ولا م وبعد النون الثانية ناشد وتختف وهي مدينة عظيمة هي قاعدة ديار الكفر وكسبها وهي منسوبة لقبسطنطين اسم أول ملك بناها وهو أول من أظهر دين النصرانية ودونته وهي مدينة عظيمة الشك منها جانبان في البحر وجانب في البر ولها سبعة أسوار وسلك سورها الكبير إحدى وعشرون ذراعاً وفيه مائة باب وبابها الكبير يسمى باب الذهب وهو باب عموه بالذهب فيها منارة من نحاس قد قبلت قطعة واحدة وليس لها باب وفيها منارة قريبة من مارسستانها قد ألت كلها بالنحاس وعليها قبر قسطنطين وهو راكب على فرس وقوائمها محكة بالرصاص ماعدا يده اليمين فقامها طاعة في الهوى لأنه سائر والمالك على ظهره ويده موقوف في الجوى وقد فتح كفه بثـ ينحوي بلاد الشام ويده اليسرى فيها مكرمة مكتوب عليها ما كتبت الدنيا حتى بقيت وكنتي مثل هذه المكرمة ونرجعت منها كثرى وفيها الفات ضم القاف وفتح الصاد الأولى وضمها مع تخفيف الباء الأخيرة أو تشديدها وحذفها فهي ست ووقعت في الحديث بالالف واللام واستعملها الناس بحذفها كقول أبي تمام

حتى التوى من نفع قسطنطها على * حيطان قسطنطينية الأعصار
وهي المسماة مرومية وقد اختلف هل فتحت هذه أم لا فقيل فتحت في زمن الخلفاء والأصح أنها انما تفتح في آخر الزمان قيل خروج المهدي وهو الذي صححه المقدسي في كتاب الدرر في أخبار المهدي المنتظر والذي أوقعهم في اللبس اشتراك الاسم فانه سمي بهامدن متعددة والذكور في هذا الحديث كله يكون إذا قرب نزول عيسى عليه الصلاة والسلام كذا ما مع من الشروط واليه أشار بقوله (ومن اشراط الساعة وآيات حلولها) معطوف على قوله من الحوادث والاشراط جمع شرط بفتح ح وهي العلامة والمقدمة وهي والآية بمعنى وتبيل هي ما يذكره الناس من صفات أمورها وعلامات

حتى التوى من نفع قسطنطها على * حيطان قسطنطينية الأعصار
وهي المسماة مرومية وقد اختلف هل فتحت هذه أم لا فقيل فتحت في زمن الخلفاء والأصح أنها انما تفتح في آخر الزمان قيل خروج المهدي وهو الذي صححه المقدسي في كتاب الدرر في أخبار المهدي المنتظر والذي أوقعهم في اللبس اشتراك الاسم فانه سمي بهامدن متعددة والذكور في هذا الحديث كله يكون إذا قرب نزول عيسى عليه الصلاة والسلام كذا ما مع من الشروط واليه أشار بقوله (ومن اشراط الساعة وآيات حلولها) معطوف على قوله من الحوادث والاشراط جمع شرط بفتح ح وهي العلامة والمقدمة وهي والآية بمعنى وتبيل هي ما يذكره الناس من صفات أمورها وعلامات

حتى يكون مجئ من أمه القيم الواحد (آيات حلولها) أي علاماته المؤذنة بوقوعها وخصوصها الحديث مسلم لن تقوم الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطولوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم وأجوج وأجوج وثلاثة خسوفات خسوفاً بالشرق وخسوفاً بالغرب وخسوفاً فيجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من الجن تطرد الناس إلى محشرهم

(وذكر المشرق والمغرب) أي ومن ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم لما في أشرط الساعة فالمراد به ما يقع قبل القيامة من الثغرة والجمع كما في النوى عن العامة من أن آخر أشرطها في الدنيا قبل النفخة الأولى نفخة الصق أي الموت بدليل ذكره مع آيات حولها وقوله عليه الصلاة والسلام ويحشر بقيتهم النار تبيت معهم وقتيل معهم كافي حديث مسلم يحشر الناس أي أحياء إلى الشام على ثلاث طرائق راغبين راغبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير ويحشر بقيتهم النار تبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسي معهم حيث أمسوا وأما ما بعدهم من القيوم ورفع على خلاف هذه الصفة من ركوب ٢٠٠ الأبل والتمتع بعلها بل هو على ما ورد من كونهم حقة عراقر لا كبداء كما ترون

هذا ووقع في أصل الدجى والنسر بعد الحشر وفيه بالبعث وهو إعادة ما أفناه ولا يخفى أنه لا يناسب المقام مع أنه لغة غير مطابق للام فالصواب ما قدمناه في الأصل من النسخ المصححة المشيرة إلى أن الحشر بعد النشر في هلامات الامة بخلاف يوم القيامة فإن الحشر قبل النشر لأنه يجمع الخلق أولا ثم يفرق بينهم كما أخبر عنه سبحانه وتعالى بقوله فربني الجنة وفريق في السعير (وأخبار الأبرار) جميع بر أو بارأي وذكر أخبارهم بما أسرهم مجلا وتفصيلا بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم أخبارا عن الله سبحانه وتعالى أهدت لعبادي الصالحين مالا هين وآتوا لأن سمعت ولا خطر على قلب بشر

القيامة التي تكون في آخر الزمان كالجال ودابة الأرض وغيره بما هو مشهور غنى عن البيان وهذا كله مما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من الغيبات وقد قصص له القرطبي في تذكرته (وذكر النشر والحشر) الذي هو آخر الأشرط وآخر الدنيا إذ انقضى في الضرور والنشر لبيت أن يحيي فيقوم من قبره من نشر التوب إذا سطره قال الشاعر

طوتك خطوب دهرك بعد نشر * كذلك خطوبه طيا ونشرا

والحشر سوق الناس إلى الحشر للحساب (وأخبار الأبرار) بالجر أي مما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من الغيبات ما ورد في الحديث من أخباره عن صلحاء أمته وفجارهم وأخبارهم بما أسرهم ومقر به أعينهم وأخبار غيرهم بما أسرهم وينكهم فأخبار بفتح المعجزة جمع خبر أو بكسر هاء صدر أخبر الأبرار جمع بر أو بارك ب وأر باب وصاحب وأحباب وهو التي الصالح (والفجار) جمع فاجر وهو الفاسق الجاهر بالمعاصي والمعنى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أعلم أمته بما سيكون فيهم وهو كثير في الأحاديث (والجنة والنار) أي ذكر أحوالهما وأهلها وما سيكون فيهما (وعرصات القيامة) بفتح عات جمع عرصة بكونها وهي كل موضع واسع لبناء فيه أي مما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من الغيبات ما ورد في الحديث من بيان موافق القيامة وعرصاتهما وصفها بصفاتهما (ومحسب هذا الفصل) الباء زائدة كافي قولهم محسبك درهم وهو يسكون السنين المهلة مبتدأ خبره (أن يكون دونا) أي كذا مدونا مستقلا وقد تقدم لفظ الديوان ومعناه وهذا الفصل إشارة إلى الفصل المعقود لأخباره صلى الله تعالى عليه وسلم بالغيبات وهذا عبارة عن المبالغة في كثرة ما ذكره في أوله وأنه أول ألف فيه تأليف مستعمل دون غيره من معجزاته لم يكن أمر غريبا (مفردا) عن غيره من المعجزات (يشمل) ذلك الديوان المفرد له (هي أجزاء) بتميز أو أفراده أو كل نوع باب (وحده) منفردا من بينهما ثم اعتذر لعدم إفراده بالتأليف بقوله (وفيما أشرنا إليه) أي ما ذكره في هذا الفصل منه وهو خبر مقدم (نكت من نكت الأحاديث التي ذكرناها) أي لطائف ودقائق نفيسة وقد تقدم بيان النكت مفصلا وقوله (كفافية) مبتدأ مؤخر ولو حذف قوله نكت كان أحسن لأنه إذا كان مبتدأ كان قوله كفافية مبتدأ آخر أو بدل أو مصدق بتأويله بكافية وكله تكلف أي المقدار الذي انقصر عليه المصنف كاف عن إفراده بالتأليف (وأكثرها) أي النكت المذكورة في هذا الفصل منقول (في الصحيح) من كتب الحديث المعتمدة (و) موجود (هذه الأئمة) من علماء الأثر ومناج المصنف وفي تعبيرة بالأكثر إشارة إلى أن

(والفجار) جمع فاجر من فاسق وكافر وأخبارهم أي بما أسرهم كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه أن التجار يوم القيامة يعثرون فجارا لا آمن اتقى الله وصدق (والجنة والنار) أي ومن ذكرهما (وعرصات القيامة) أي وذكر موافقها من الميزان والحوض والصرط وغيرها وكان الأنسب تأخير الجنة والنار عن عرصات القيامة هذا وإن أردت تفصيل ذلك في الجملة فعليك بكتاب شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي المسمى بالبدور السافرة في أحوال الآخرة (ومحسب هذا الفصل) يسكون السنين والبارزائة كافي قولهم محسبك درهم أي حسبك والمعنى كفي هذا الفصل من كماله في الفضل (أن يكون دونا) أي دفترا منفردا (يشمل على غير واحد) أي متوحد غير منضم إلى غيره (وفيما أشرنا إليه) من نكت الأحاديث التي ذكرناها كفافية أي غنية لمن دراية (وأكثرها في الصحيح) أي رواية (وعند الأئمة) أي من كتب أصحاب السنة (والله ولي التوفيق) أي بالهداية في البداية والنهاية

فيه ما هو ضيق أو لم يثبت كفايته لك في أثناء شرحه

هـ (فصل في عصمة الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الناس) هـ أصل معنى العصمة الامساك والشدة
قال الراغب الاعتصام التمسك بالشيء واستعصم استمسك كأنه طلب ما يعصم به من ركوب الفاحشة
وعصمة الله الانبياء حفظها باهم بما خصه من صفاء الجواهر ثم بما أزالهم من القضايل الجسمية
والنفسية ثم بالنصرة وتثبيت أقدامهم ثم بالنزال السكينة عليهم وبحفظ قلوبهم وبالتوفيق التي انتهى بها
الحقيقة ثم التمسك ثم صار حقيقة في المنع عن ارتكاب المعاصي وفي الحفظ عن نيل المضرة من
أعدائهم والمعاد هنا المعنى الأخير كما أشار إليه بقوله (وكفايته من آذاه) أي كفاية الله إياه بحفظه عن

هـ (فصل)

(في عصمة الله تعالى له)

أي في وقايته وحجابه

(من الناس وكفايته

من آذاه) أي وكفاية

الله إياه من آذاه عن

عادته ويرى وكفايته من

آذاه (قال الله تعالى والله

يعصمك من الناس) أي

يعصمك منهم ويكفيك عنهم

(وقال الله تعالى واصبر

لحكم ربك فانك باعينا)

أي عرأى منا ويرى في

حفظنا وجمع العيين

مناسبة لضميرها أو

مبالغة في تعبيرها (وقال

أنس الله بكف عبده)

وفي انكار النفي مبالغة

في إثبات الكفاية

أقصد أذيته والمراد بالناس ما يشمل الانس والجن فإنه ورد بهذا المعنى كما ذكره في تفسير الماعوذتين أو
خصه بالهم الذين عادوه صلى الله تعالى عليه وسلم وقصدوا أذيته وقواه من آذاه من ذكر العام بعد
الخاص لشبهتهم صريحاً واستهاده بقوله (قال الله تعالى والله يعصمك من الناس) يقتضي أنه لم
يقصد الأعراب بحسب الظاهر وهذا الآية وسورتها مدنية على الأشهر وقال العلامة الخفيف في
الخصائص برده ما روى عن ابن عباس وغيره أنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم إذا خرج
بعث معه أبو طالب من يجرسه حتى نزلت هذه الآية فقال له يا عم إن الله عصمني من الجن والانس فلا
حاجة لي بمن تبعته معي وهذا يدل على أنها مكية وفيه علم عن عائشة رضي الله عنها أرق رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات ليلة أي عندهم المدينة فقال آيت رجلا صاحبان أصحابي يجرسوني الليلة فسمعت
صوت السلاح فقال من هذا قال سعد بن أبي وقاص حدثنا لآخر ذلك فنام حتى سمعنا غيظه وروى
أبو حمزة عن عائشة كما يأتي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجرس حتى نزلت الآية إلى آخره أي
فيها دليل على أنها مدنية فيحتاج للجمع وكونها أنزلت مرتين بمعنىين فالناس على الاول أهل مكة وعلى
الثاني أعم خلاف الظاهر ثم قال أكثر المفسرين إن هذا الذي كان يخشاه فخصم منه القتل لا الأعم فلا
برد عليه أنه إذا عصم لم يمس الدرع وشج وكسرت باعيتة وكان يجرس مع أنه قيل أنه كان تشر به لأمته
ليأخذوا بالجزم وكسر الرابطة والشج قيل أنه كان لحكمة وهي كإمران يشارك المؤمنين في المصيبة
تسلية لهم عما لهم من فقد أحبائهم وليس تدفعهم على الكفر فيشتد بطشهم بهم انتهى وأما العصمة
عن الذنوب فيأتي في محله وإلى ما قد دلت عليه أشار في الكشف ومن لم يفهم كلامه اعترض عليه بما
يحصل له وقد تقدم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يخبر وقال أنه سبب وبه لقوله أكلة خير قطع
أبهرى وقالوا حكمته أن ينال أجر الشهادة برتبته مع مرتبة العلية فيبر هذا على ما قالوه وأوجب بان الله
كفاء قوله بالسبح حين أكله فلم يؤثر فيه فلما قضى أجله أثر فيه بقيته ما لومه قامة وليس لأحد صنع فيه
والقول بان الشج وغيره كان قبل نزول الآية يتنافيه بنبوت أنس أنزلت بحكمة ولا مانع من ضمان الله
عصمته بوجوه غير متلومكة وضمانه بالملوك بالمدينة انتهى ولا يخفى ما في كلامه كما يعلم مما روى قصة السلم
غير وارد على العصمة من القتل لأن المفهوم منه حفظه عن أن يقتله عدوه بمحاربة بالبطش فيه
بأسلحه ونحوه وخصوصاً لما يظهر له أثر حال أكله ولا بعده ما يلزم عليه أعداؤه وإنما كان بالسراية
بعد زمان طويل ومثله لا يدق قلاً (وقال الله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعينا) أمر بالصبر على أعباء
الرسالة ومثقة بتبليغ ما أمر ببليغته ثم سلا به أن لا يخاف من أحد فانه يحفظ بعض العينية من الله
فاستعار العين للحفظ وجمعها جمع فية لأنه محفوف من جهاته الست ومن ظاهرها واطنه وهذا أظهر
عما في الكشف وما قيل له لمبالغة والتأكيدهم قال الراغب يقال فلان بعني أي أحفظه وأراعيه
كقولهم هو بعني عرأى ومعه وقوله واصنع الفالبا بعني أي بحيث يرى ويحفظ وفيه كلام مفصل
ليس هذا محله (وقال أنس الله بكف عبده) فيه إثبات كفاية الله له على أبلغ وجه لأنه استقام

(قيل بكاف محمد أعداء المشرئين) فالمراد بعبده القرد الاكمل أو المهود الا فضل ويؤيده ان المشرئين كانوا يقولون له اننا نحاف ان يعترك المتناسع عليك ياها وقد روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم بعث خالد بن الوليد الى العزى ليكسر هاققال له سادتها اني احذر كما ياخذنا له شاة ولا يقوم ٢٠٢ لها شي فعمد اليها خالفهم ثم انقها فزله ليس الله بكاف عبده ويخوفونك

انكارى وهى نفي معنى ونفي النفي اثبات يعنى ان عبادى يحفظون عبيدهم فكيف لا أحفظ عبيدى ولما كان العبد غير معين هنا أشار بقوله تعالى لان السلف انه (قيل) ان معناه (بكاف محمد) المراد بعبده لان الاضافة عهدية (اعداء المشرئين) وبهذا يكون الدال على المقصود ومطابقا لما قدمه وما قبل من انها نزلت لما قالوا له صلى الله تعالى عليه وسلم لم أمتخاف ان تحبلك آلهتنا السكونك تعميم ليس مطابقا لهذا المقام وقوله أعداء المشرئين بابا، (وقيل) في تفسير هذه الآية (غير هذا) كالة قول بان المراد انه تعالى تكفل بارزاق جميع عبادى ويؤيده انه قرئ بكاف عبادى بصيغة الجمع (و) ما يدل على عصمة الله تعالى قوله تعالى (انا كفيناك المستهزئين) الهزؤ والسخرية والتمسك على سبيل التحقير والمراد بهم من نفر من قريش كانوا يؤذونه صلى الله تعالى عليه وسلم ويهزؤون به فاهلهم الله لما اشددت اذنتهم ودعا عليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن به المفسرون والمحدثون في تفسير هذه الآية وهذا النوع من حفظ الله تعالى له بالبتعجيل اهلاك عدوه وقد تقدم الكلام على هذه الآية وبين ان هؤلاء المستهزئين وذكر هلاكهم والمقصود من ذكر هذه الآيات الاستدلال على ماعة تدله الفصل عما يدل عليه ويذكر بعض اقاربه المثبت لمراده (وقل واذ يكره لك الذين كفروا والآية) وقد تقدمت هذه الآية وبين ان معناها وانما اتى بها المصنف هنا السشهاد على عصمة الله كما هو دأبه والمكر المحيلة والخداع ولا بوصف به الله الاجاز على طريق المشاكلة وهى اشارة الى ما كان منه من مدار الندوة وهو مشهور وغير محتاج للبيان واعلم ان الشيخ الاكبر قال في بعض رسائله ان الله كالعصم نعيمنا في حياته عصم رؤاى في المنام بعد وفاته من دعابة الشيطان التخيل وتمثله في صورته فطيقه كذاته معصوم من ان تؤذيه الاحلام وعيابه كل من يرى في المنام فتمثله في خيال الرائي الملك أو النفس أو الشيطان الا بالبناء عليهم الصلوة والسلام فان الشيطان لا يتمثل بهم عصمة لهم كما كانوا في حياتهم معصومين في البواطن من القائه فان سببت عليهم حياة وهو تافى الحبل الذين كانوا معصومين فيه والرؤية والنوم من عالم الباطن انتهى ثم شرع في ذكر الحديث الذي رواه الترمذى عن عائشة رضى الله عنها افعال (أخبرنا القاضي الشهيد أبو على الصدقى) بفتح تحتين وهو ابن سكرة (يقراى) عليه والفقهاء الحفاظ أبو بكر محمد بن عبد الله المغافرى) بفتح الميم ويقع الميم وتضم وكسر الفاء وهو الاشيدى وهو المعروف بابن العربى سمع نصر بن ابراهيم المقدسى وطبقته وروى عنه جماعة توفى بغاس سنة ثلاث وأربعين وخمسائة وهو على دابته

بالذين من دونه أى عما لا يقدر على نفع وضرفى نفسه (وقيل) أى فى معنى الآية (غير هذا) أى القول بقصر الكفاية على محمد يدل كفايه ولا كافى غيره فتكون الاضافة للجنس ويؤيده قراءة حمزة والكسائى ليس الله بكاف عبادى بصيغة الجمع (وقال انا كفيناك المستهزئين وقال واذكركم بك الذين كفروا والآية) وقد سبق معناها ما سوا يتعلق بينهما وقد قال الله تعالى أياضاً بكفهم الله وهو السميع العليم أى بالاقوال والاحوال (أخبرنا القاضي الشهيد أبو على الصدقى) بفتح تحتين وهو ابن سكرة (يقراى) عليه والفقهاء الحفاظ أبو بكر محمد بن عبد الله المغافرى) بفتح الميم ويقع الميم وتضم وكسر الفاء وهو الاشيدى وهو المعروف بابن العربى سمع نصر بن ابراهيم المقدسى وطبقته وروى عنه جماعة توفى بغاس سنة ثلاث وأربعين وخمسائة وهو على دابته

يباب فاس وقد كان سقى سماخات شهيداً مظلوماً (قالا) أى كلاهما (نأى أبو الحسين) بالتصغير وهو الصواب (الصيرفى) وهو المبارك بن عبد الجبار (نأى أبو يعلى البغدادى) وهو المعروف بابن زوج الحمرة (نأى أبو يعلى السنجى) بكسر السين والجمع بينهم انون ساكنة

مكسورة

وقد حكيت) في نسخة وهي الأولى وقد حكى (مثل هذه الحكاية لها) في نسخة وانما (جرت له يوم بدر وقد انقرد من أصحابه) جملة
حالية (القضاء حاجته فبعه رجل من المنافقين وذكر) بصيغة المفعول والمعلوم (مثله) ٢٠٥ أى مثل قوامه من يعتك أومثل

ما حكى من انه اختلط
سيفه الخ وفرد الله خاسئا
(وقد روى) أى كفى سيرة
ابن اسحق الكبرى
موصولا عن جابر بن
عبد الله (انه قد) أى
لأنى عليه الصلاة
والسلام (مثلها في غزوة
غطفان) بفتح حين فيبيلة
(بذى أمر) بفتح حين
موضع معروف من
ديارهم ويقال لها غزوة
تجد أضا ولى المدينة
حينئذ عجب الله بن
مكثوم استعمله رسول
الله صلى الله تعالى عليه
وسلم عليه ساجدين خرج
اليها محارباهم (مع رجل
اسمه دعور) بالضم
(ابن الحارث) أى الغطفاني
والظاهر ان الحارث بن
واحد دؤوب فيده رسول
الذهبي في يجر يده الاشبه
انه غورث بن الحارث
وقال الحجازي يروى
غورث (وان الرجل)
أى المشار اليه (أسلم فلما
رجع الى قومه الذين
أغروه) من الاغراء أى
الزموه وخووه على فعله
هذا وفي نسخة أغروه
أى أضلوه (وكان) أى
الرجل (سيدا هم)

نعم الله عليكم اذ هم قوم الاية يروى ان النبي سقط من يده فاخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم وقال له من يعتك منى فقال له كن خيرا عنوا وسلم فرجع الى قومه وقال جئتكم من عند خير الناس
(وقد حكى مثل هذه الحكاية) وفي كثير من النسخ حكيت مثل هذه الحكاية بقاء التأنيث لان المضاف
يكتب التأنيث من المضاف اليه كقوله (كثير من الناس) وهو كثير وجعله صفة
مؤنث مقدارى حكاية مثل هذه الى آخره كاقيل تكلف لاجابة اليه وفي بعض النسخ وقد حكيت هذه
الحكاية وهي ظاهرة بحسب اللفظ والأولى أظهر بحسب المعنى (وانما اختلط) صلى الله عليه وسلم أى
وقعت (يوم بدر) أى في وقعة بدر قال الجراحنا كذا أى وقع وهو مجاز من الجرحى فاستعمل ما ذكر ثم صار
حقيقة عرفية في قوله (وقد انقرد من أصحابه) جملة حالية من ضميره أى منقر دأبه (انضاء)
حاجته) كناية عن البراءة وهو (بقبعه رجل من المنافقين وذكر مثله) بالنصب مفعول ذكر وما ناله
له في سيقه وقوله من يعتك ونحوه ماذكر قبله وهذا الرجل لا يعرف كقافة البرهان والحديث لم
يخرج أيضا (وقد روى) دواء ابن اسحق في سيرته عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما (انه قد) صلى
الله عليه وسلم (مثلها) أى مثل هذه الحكاية والواقعة (في غزوة غطفان) بفتح معجمة وطاء معجمة
مفتوحتين وهي قبيلة مشهورة غزاها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سنة فتحوا أربع مائة وخمسين
فارسا في ربيع الاول بعد خمسة أشهر من الهجرة (بذى أمر) بجملة مفعول مقوحتين وراهم هامة وهو
اسم مكان ويسمى غزوة غطفان وغزوة فماد وغزوة ذى أمره انما راسم ذلك المكان أيضا (مع رجل)
متعلق بوقع (اسمه دعور) بضم الدال وسكون العين المهملة ومثلثة وواو اسما كثر قوامه هامة وهو
عليه بن زهلول مقلد من اسم المحوض الصغير (ابن الحارث) وهو رجل من بني محارب وتقدم انه
غورث بن الحارث وقال ابن مسعود الناس في غزوة ذات الرقاع ان الحارث بن الرحابن واحد وكان جمع بين
ثعلبية ومحارب للاغارة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما سمع بذلك خرج لمحاربة واستخلف
على المدينة عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه فمهرى بواقي رؤس الرجال وكان قبل ذلك يدعى انه يهجم
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في غزواته ويقاله فيمكن منه مثل هذه القصة (و) روى (ان الرجل) أسلم
فلما رجع الى قومه الذين أغروه) أى حرضوه على الفتك برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فعضمه الله تعالى منه (وكان) ذلك الرجل (سيدا هم وأشجعهم) جملة معترضة بين الما وجوابها بيان
لسبب اغرائهم له واذن ما على ذلك (قالوا) اجواب الما (انما كانت تقول) انه سلك عليه لما عارب وقد
كان يقول انى أقتل محمد (وخذ أمك نك) فاعاله ضمير مستتر يرجع لما أو أمك انه الاراذل معناه ما منع فصار
ممكنه له ويجوز ان يكون للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعلمه من السياق أى عتكت منه لما سادته له
وحده ومعه سيف مسلوق في يده (فقال انى نظرت الى رجل أبيض طويل) حال بين وبينه هو (دفع في
صدرى فوقعت اظهوري) أى وقعت على ظهري لشدة دفعه وقوته (وسقط السيف) الذى كان بيده (بذى
من يدي فعرفت انه) أى الرجل الذى دفعنى (ملك) لانه لم يكن ثمة أحد حين هجمت عليه ولان قوة
دفعه ومهابته ليست معاهدته (وأسلمت) لما شاهده من عايدل على نبوته قال ابن اسحق اصابه صلى
الله عليه وسلم في بعض أسفاره مطر فخرج ثوبه وبنشره على شجرة فاجف فاضلج تحتها فقالوا للدعور
انقر دم محمد فعليك به فاقبل بسيفه حتى قام على رأسه وقال من يعتك اليوم منى فقال الله فممثل له جبريل

رئيسهم (وأشجعهم) جملة معترضة (قالوا له أين ما كنت تقول) أى من دعوى القدرة واطهار الشجاعة (وقد أمك نك) أى والمحال
انك قد كنت من الفتك فيه (فقال انى نظرت الى رجل أبيض طويل دفع في صدرى فوقعت اظهوري) وفي نسخة الى ظهري
(وسقط السيف) أى من يدي (فعرقت اياه ملكا وأسلمت)

قبل وفيه نزلت يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يدسطوا اليكم أيديهم أي قصدوا ان يمدوها فتكافوا هلاكا (فكف أيديهم عنكم) أي فغفها الله ان تداء اليكم (الآية) تمامها وانقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وفي رواية ان المشركين راوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه بعفان قد صلوا الظهر جميعا فندموا وان كانوا اكبوا عليه وهموا ان وقعوا بهم فعلا ان قاموا الى صلاة العصر فنزلت ٢٠٦ صلاة الخوف وقيل أتى صلى الله تعالى عليه وسلم بنى قريظة ومعه الخلفاء الاربعة

عليه السلام ودفع في صدره فوقع سيفه فاخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال له من يبعثك مني فقال لا أحد وأنا أشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله ورجع لقومه ودعاهم للاسلام (وقيل وفيه) أي في هذا الرجل وقصته (نزلت) هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم) الآية (وفي سبب نزولها) أقوال آخره قيل نزلت بعفان لما شرعت صلاة الخوف وقيل في بنى قريظة وقيل في بنى النضير كما سيأتي (وفي رواية الخطابي) وهو حميد أو أجد بن مجنون إبراهيم الامام الجليل في العلوم الشرعية ينسب لمحبة الخطأ وقيل لزيد بن الخطاب أخى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وقيل لبقية جليلية مشهورة ككتاب الآثار وشرح السنن وغيره (ان غوث بن الحارث الحارثي) مذنب لحارب القبيلة المشهورة وفي نسخة غوث بن الصغير كما تقدم وقدم ابن سيد الناس قال في غز وقات الرقاع في دعشور بن الحارث ان المذكور في غز وقضى أمر من الحبيب بن هذال الخبيرة فظاهر ان الحارثي مذنب واحد وقال الذهبى في التجرد دعشور بن الحارث الغطفاني الاشبه انه غوث وقال البرهان انه ضب عليه فهو عند غلط وفي هامش نسخة من الشفاء عوض دعشور غوث وعليها علامة نسخة وصححت أيضا انتهى وهو كلام مضطرب يحتاج للتحرير (اراد ان يقتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) يقتل مثلث التاء من الفتك وهو الهجوم من حيث لا يشعر به على أمر عظيم فيه مخاطرة ويطلق ويراد به القتل مطاوعة قيل الفتك القتل بمحاربة (فلم يشهره) أي لم يعلنه ومحس به في حال من الأحوال (الا وهو قائم على رأسه) المراد بقيامه على رأسه وقوفه خلفه متصلا به (منضيا) ضادا معجزة ومثناة تحته أي محروا سالسا (سيفه) ليضرب به فله اراه (قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (اللهم اكفنيه بما شئت) الضمير لغوث وعاشق ما موصولة عائداهما قد رأى بالامر والسبب الذي شئته وارادته والمراد تقوى بض أمر كفايته الى الله وتسلم أمره له كإيراد اللهم اكفنا السوء بما شئت وكيف شئت وهو أقرب الى الاطابة من تعيين ما يدفعه عنه (فحق قوله من غير معجزة) (انكسب لوجهه) اللام بمعنى على أي سقط على وجهه يقال كبه فاكب وانكسب اذا وقع ولائيه معدوم زبده لازم على خلاف القياس واللام بمعنى على كفاي قوله * فخر صرصره بالدين والقلم * وقوله (من زحمة) متعلق بانكسب الزحمة بضم الزاى المعجمة وفتح اللام المشددة وخاء معجزة وتاء كغيرة وروى بعضهم تحفريف لا من زحمة (زحمة) بضم الزاى وتشديد اللام المكسورة وخاء معجزة ومعجزة وهاء ضمير للزحف وقروا بعضهم بالجم وهو غلط كما قاله الخطاطي وهو ماض مجهول متعلق بغير ما بين باب اعطوا وقاعه الله والمراد أوجدها الله حين سل السيف وقوله (بين كغية) لا ينافي تفسير الزحمة المذكور فان ما بين كغية من أعلى الظهر فهو تاسيس وإشارة لعل سقوط سيفه فانه اذا امتد لكفين ضعفت اليد عن حمله (وندر سيفه من يده) أي من داخل قبضة كفه واصابعه ونذر بنون ودال مهمله مفتوحة وحتين وراه مهمله أي سقط يقال نذر اذا خرج وسقط من جوف أو من بين أشياء (والزحمة وجم) بأخذ في (الظهر) فيمنع الانسان من الحرك كمن الزح وهو الزل ويقال لخلوة تلعب بها الصبيان (وقيل) أي قال غير الخطاطي (في قصته)

يستقرضهم ذبهم مؤمنين قتلهما عمر بن أمية خطا فظنهما كافرين فقالوا نعم يا أبا القاسم اجلس فطعمت وتقرضك فجلس في صفة فهموا بقتله فحمدوا عمرو بن عجاج الى رضى عظيمة ليطرحها عليه فامسك الله يده فاجره جبريل فخر جوامن عندهم سالمين (وفي رواية الخطابي) ان غوث بن الحارث وفي نسخة غوث مصغرا واختاره الحلبي وتبعه الحجازي وروى الخطاطي ان غوث أو غوث بن الحارث الحارثي على الشك أهو بالعين المهملة أو المعجمة ولم يشك في التصغير والمشهور ما ذكره الحافظ المزى ان غوث بالمعجمة غير مصغر كما أورده المصنف فيما تقدم والله سبحانه وتعالى أعلم (الحارثي) بضم الميم وكسر الراء الواو محسدة (أراد أن يقتل) بكسر التاء القوية وتضم وحكى

الفتح أيضا أي غرقة وغلة طاشا (بالي) صلى الله تعالى عليه وسلم أي بقتله فجاءه (فلم يشهر) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم به (الا وهو قائم على رأسه من متضيا) بالضاد المعجمة والتخمية أي سالسا (سيفه) فقال اللهم اكفنيه بما شئت فانكسب من وجهه) أي انقلب أو سقط ومن ابتدائية أو بمعنى على وفي أصل الديلمى فاكب لوجهه أي عليه (من زحمة) بضم الزاى وتشديد اللام مفتوحة فضاء معجزة وقيل مشددة (زحمة) بضم أوله وكسر ثانيه مخففة أي من أجل زحمة (بين كغية ونذر) أي خرج وسقط (سيفه من يده) والزحمة وجم (الظهر) أي يحسب لا يتحرك من شدته وبروى تخفيف اللام من الزح وهو الزان (وقيل في قصته) أي قصة غوث

(غير هذا) أي ما ذكر من نوع آخر وهو ما روى أنه أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو عليه السلام متقلباً به فمات ابن هشام وكان محلي بفضة فقال يا محمد أرى سيفك فأعطأأياه فجعل الرجل يهز السيف وينظره ثم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومرة إلى السيف فقل من يملك مني يا محمد قال الله فتهده أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فنام السيف ومضى فانزل الله هذه الآية (وذكر) بصيغة الجمل هو أي وذكر بعضهم وفي أصل الدجى ذكر بصيغة القاعد أي ذكر الخطابي (أن فيه) أي في غورث (نزلت) بأبها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذهبهم قوم الآية) أي كسبقت (وقيل كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخف قرشا) أي من أن يقتلوه أو يخذلوه (فلما نزلت هذه الآية) أي ونحوها من قوله تعالى والله بعصمك من الناس وما

٢٠٧

اخترنا من الجمع بينهما
أولى ما قال الدجى أي
هذه الآية أو والله
بعصمك (استلقى)
جواب لما أي رقد على
قفاه أو كنيته عن استراح
من أي من آذاه (ثم)
قال من شاء فليخذه أي
أو من شاء فليقتله فان
ردى لا يخذه لذي فالامر
للمتدين ونحو قوله تعالى
من شاء فليقتلوه ومن
شاء فليكفر أو والمعنى
فليخذه أي فليقتلني
فانه لا يقدر على ذلك
فالامر للمعجزين (وذكر)
عبد بن حماد قال كانت
جمالة الخطب) وهي
العوراء أخت أبي سفيان
ابن حرب زوجة أبي هب
عم النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وقيل بنت
هشام أخت أبي جهل
(تضع العضاء) بكسر
العين وفي آخر الحكمة

أي قصة غورث (غير هذا) المذكور من ارادته القتل فانه روى انه جمع ناسا للاغارة على الماسين فلما
خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يهر بواقي رؤس الجبال كامر (وان) الامر والشأن فضميره
مقدر (فيه) أي في غورث (نزلت) آية (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذهبهم قوم الآية
وقيل كان صلى الله تعالى عليه وسلم يخاف قربا فلما نزلت هذه) وهي بأبها الذين آمنوا إلى آخره
أو قوله بعصمك من الناس (استلقى) أي نام صلى الله تعالى عليه وسلم وأضعا ظهره على الأرض لانه
أعداه وأطمئنان قلبه (ثم قال من شاء فليخذه أي) يخذه وقال مضمومة معجمتين والخذلان ترك النصرة
واللام للامر وظاهره غير مراد فانه انشأ بعنى الخبر أى اغنى عن المدين والحرس لان الله حماه
وضمن أن لا يضرب في أحد يصل إلى وإذا استلقى على ظهره وأظهر هيئه الامن والمتبري من حوله
وتوبه اعتما دأ على وعد الله وحكمة بقيل لانه يفتضى ان هذا الآية مكينة لان خوفه من قرينش انما كان
بكرة وسورة المسامة كلها مدينية على الصحيح وتكرر النزول بعيدا كتامة قدم (وذكر عبد بن حماد) الخافظ
لشهوره وقد تقدم بيانه وهذا ابن جرير في تفسيره سلا (قال كانت جمالة الخطب) وهي أم جميل
بنت حرب بن أمية أخت أبي سفيان بن حرب زوجة أبي هب وسعيت جمالة لانها كانت (تضع العضاء)
بغير وضاد معجمتين واحدة العضاء وهو شجر له شوك إذا أوقد كان شديد الاحتراق فلذا قالوا تار العضاء
للتأثر القوية وقوله (وهي جرير) يحتمل أن يكون تفسير العضاء لانه يطاق على ناره كبطاق على محله قال
فسقى العضاء الساكنية وانهم * شبهوه بين جوانحي وضلوعي
وأن يكون حال من العضاء جرير بمعنى متوقدة أي تضعه حالة كونه جررا على طريق رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وعمره من بيته للحر وغيره فتصدق بذلك أن معنى عليه فيؤذيه ويؤثر في قدمه وقد قيل
في تسميته اسم جمالة الخطب وجوه أخر مذكورة في التفسير منها انه على ظاهره ومنها انه عبارة عن
الشمعة وجملة الاوزار (فكان) صلى الله تعالى عليه وسلم وفي نسخة فكأنما يرا دأما (بطؤها) أي
بضع قدمه على تلك العضاء وهو حاف أو ينزل يؤثر مثلها فيمدها (كتيبا) بالثاء مشددة ومثناة تحتية
وحدة وهو ما اجتمع من الرمل (أهبل) مبنى للجھول يقال أهال الرمل إذا أساه ولم يجمعه كالربوة
والماشى عليه حينئذ أهبل وألبن أي يجده صلى الله تعالى عليه وسلم لمسه لا يؤذيه كما كانت نار الحليل
عليه الصلاة والسلام قال ابن تقي

بشئ هيل النفا لانت جوانبه * ينال حينما ينال الثرى حينما

هنا وقفا وصلوا هي أشجار عظام ذات شوك ولعل التفسير ترمى شوكها وقد تصحف على المحلى حيث ضابط بفتح الغين والضاد
المعجمتين وهو مخالف سابق الاصول المعتمدة والحواشي المعتبرة (وهي جرة) جملة حالية ولعل المراد تشبيه الشوك بالجرة حال
حدثها فان الجرة هي النار المتوقدة ثم اعلم ان بعضهم ذكر في معناه انه شجر بجره حرارة شديدة وقد قال أهل التفسير انها كانت تضع
الشوك ولذا سميت جمالة الخطب على أحد الأقوال ولعلها كانت تضع الشوك مرة بالجر أخرى أو كانت تجمع بينهما والله تعالى
أعلم (على طريق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يمشى عليها (فكأنما يبطأها
كتيبا هيل) بفتح فككون فتحة فلام وروى يجم وهما بمعنى أي رملا لا لا يمشى لم يتضرر بها

(وذكر ابن اسحق عنها) أي عن جملة المحطوب ودواه أبو يعلى والبيهقي وابن أبي حاتم عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنها (أنها) أي جملة المحطوب لما بلغها نزل ثبت بدا أي قلب (وزيد في نسخة وثبت) وذكرها أي وبلغ ذكر الله إياها (بما ذكرها الله مع زوجها من الذم) أي بقوله وأمر أنه جملة المحطوب في جديدها حمل من مسد (أنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو جالس في المسجد ومعه أبو بكر (وفي يدها فهر) بكسر الفاء وسكون الهاء بعدها راء حجمة الكسفة فلما

(وذكر ابن اسحق) امام أهل السير وهو محمد بن يسار الامام الثقة الصدوق وإن طعن فيه بهضمهم وترجمته مفضلة في الميزان وغيره (أنها لما بلغها نزل) سورة ثابت بدا أي قلب وذكرها (مصدر مرفوع معطوف على نزل) (بما ذكرها الله) به (مع زوجها من الذم) بيان لما هو ماث في السورة (أنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو جالس في المسجد ومعه أبو بكر رضي الله تعالى عنه وفي يدها فهر) بكسر الفاء وسكون الهاء وراء همزة ملو الكف أو هو الحجرة ملطقا وهو في قوله يهود خرجوا من فهرهم بيت دراستهم كلمة معربة أصلها بئر بالماء وقوله (من حجارة) بيان لفهر (فلما وفقت عليها) أي على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأبي بكر (لم تترأيا أبابكر وأخذ الله يصبرها) أي قبض وحسب نظرها (عن نبيه صلى الله عليه وسلم) أي عن رؤيته وهو جالس عندها فإخافه الله تعالى عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم عن أذيتها وهذا يقتضي أن عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم كانت ثابتة قبل الهجرة كما تقدم (فقال يا أبابكر أين صاحبك فقد بلغني أنه يهجوني) أي يذني على أن المجول يختص بالشعر حقيقة أو مجازا أو هو منها التوهمة أنه شاعر كادعائه غير هاتر يديه منازل في حقها في سورة ثبت (والله لو وجدته لضر بته هذا الفهر فاه) خصته لأنه محل النطق بذهما فخر جعلت خاصة وهذا راء البيهقي وغيره عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنها كما رواه ابن اسحق (و) روى أبو يعلى في الدلائل والطبراني بسند جيد (عن الحكم بن أبي العاص) والدمر وإن وهو عن أسلم عام الفتح وثوقي في خلافة عثمان وفي الصحابة من وافقه في اسمه واسم أبيه ولكن المشهور هو هذا فلما لم يميز المصنف (تواعدنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم) أي تواعدوه وهو بعض الكفرة على قتله صلى الله تعالى عليه وسلم والقيل به في بعض الليالي وخرجنا في الميعاد فوقعنا نرقبه (حتى أذا رأينا) أي لما قرب منا أو أبصرنا لم نحيت تمكنا منه (سمعنا صوتا) أي صيحة عظيمة (خلفنا) أي من خلفنا (ما ظننا أن لم يبق بتهامة أحد) ما يحتمل أن تكون زائدة أن كان التقدير أنه لم يبق أحد بتهامة الا وقد هلك بذلك الصيحة وأن تكون نافية إذا أريد أن جميع أهل تهامة صاوحوا علينا صيحة واحدة وقد لحقونا بالقتل ولنا فلفني انابعتنا وجودهم خلفنا والمعنيان متقاربان والمسال واحد ولم هنا كلام بل يفرض بالمراد تهامة بكسر التاء معناها أرض منخفضة وقيل بالها لتجبد من التهم وهو الانخفاض أو شدة الحر والريح والتغير هو اهواء يقال لهم الدهر اذا تغير وهي أرض معينة نوراء مكمن من المغرب من ذات عرق إلى البحر والمدينة لانها مية ولانجدة (فوقنا غمشنا) أعطينا من هول تلك الصيحة والغشى كالانغماس ذهاب العقل من سقوط القوى (فما أفقنا) من ذلك الغشى (حتى قضى صلاته) أي فرغ منها وأتمها (ومضى إلى أهله) أي رجع صلى الله تعالى عليه وسلم من صلاته بالمسجد الحرام إلى منزله ليلا ولم ينظر منه بشيء أردناه (ثم تواعدنا على ما قصدها وان نعدو لذلك) ليلة أخرى ففخنا حتى أذا رأينا (بقر بنا وهو مار للجد لي صلى به كافي المرة الاولى) جاءت الصفوا والمروة همار بوتان مرتفعتان في محل سمي الحجج معروقتان

وفقت عليه) أي قر بيما من مكانهما (لم تر) جواب لما أي ما رأيت (الا يا أبابكر وأخذ الله يصبرها) أي صبره ومحجبه (هن نبيه عليه الصلاة والسلام) فقالت يا أبابكر أين صاحبك فقد بلغني أنه يهجوني) أي يذني (والله لو وجدته) أي حاضرا أدلو صادقته (الضر بته هذا الفهر فاه) أي فخر جعلت خاصة (وعن الحكم بن أبي العاص) والدمر وإن ابن الحكم عم عثمان بن عفان أسلم يوم الفتح وقد روى أبو يعلى في الدلائل والطبراني بسند جيد عنه (قال تواعدنا) أي اجتمعنا وتعالنا معشر من الكفار (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي على قتل النبي المختار واستحرم هذا الاصر (حتى أذا رأينا) أي في موضع (سمعنا صوتا خلفنا) أي صوتا

عظيم من وراءنا ما ظننا أنه بقي بتهامة) أي بارضها والمراد بها مكة (أحد) أي حياها كذا في الاصول بقي ووقع في أصل الدخلى لم يبق فتكاف بل تعسف حيث قال الظن وإن لم يعرف النبي فليس يعني بل المنفى ظنا هو البقاء أي ظننا أنه لم يبق بتهامة أحد هذا وتهامة أوله من ذات عرق إلى البحر (فوقنا) أي سقطنا (مغشيا علينا) أي من فرغ ماسمعنا وهو ما ظننا (فما أفقنا) أي ما انتبهنا (حتى قضى صلاته) أي فرغ عليه الصلاة والسلام منها (ورجع إلى أهله) أي مضى كافي نسخة (ثم تواعدنا ليلة أخرى ففخنا) أي قاصدين له (حتى أذا رأينا) أي خالي في مكان (جاءت الصفوا والمروة) أي حضرتا ونصورتا بصورتها والمراد

(خافوا بيننا وبينه وغن عرتو أعدت أنأوابوجهم ابن حذيفة) بالرفع هو عبد الله بن حذيفة بن غانم العدوي أسلم عام الفتح وصحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان مقدما في ريش معظما وكانت فيه وفي بنيته شدة وقد أدرك بنيان الكعبة حين بنائها بن الزبير فعمل فيها ثم قال قد عانت في الكعبة مرتين مرة في الجاهلية بقوة غلام ٢٠٩ يافع وفي الإسلام بقوة شيخ

والمراد بجيشه التحرك كما من مكنته ما حتى كايديهم وبينه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن بينه بقوله (بخالت أي الصفا والرواة يبنوا بينه) فنعتمان الوصول اليه لعصمة الله تعالى له والصفا كاربوة مؤثثة باعتبار البتة والرواة وأوردت بهما وكان الظاهر خالتا وأبو جهم بن حذيفة بن غانم بن عامر العدوي أسلم عام الفتح وصحبه صلى الله تعالى عليه وسلم وكان معظما في ريش توفي في أيام معاوية رضي الله تعالى عنه وترجمته معروفة وهو صاحب الانبجانية (اليلة) منصوب على الظرفية مذكور (قتل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) منصوب على انه مفعول له أو ينزع الخافض أي على قتله أو لقتله أو بمقدار أي وأضر ناقة قتله ونحوه (فختمنا منزله) أي لا تخافنا (فسمعا ليه) وفي نسخة له وفي نسخة فسمعا ليه أي أي أطلنا السماع لا تكفناه كما قيل ولعله بالحرف لتضمنه معنى أصغينا لقرائته حتى نسمعها وهو يقر في صلاة الليل (فاقتح) ابتدأ قرأته (وقرأ المحافة) المحافة أي انتهى (الي) قوله (فهل ترى لهم من باقية) يعني قوله تعالى كذبت غدود عابا القارة فأما غدودها فأكبرها الطاغية وأما عابا فأكبرها كرا برح صر صر عاتية سخرها عليهم سبع لبال وغمانية أيام حسوما ترى القوم فيها صرعى كاثمهم أعجاز نخل خاوية هل ترى لهم من باقية والمراد بالمحافة ما حق وقوعه بهم من الداهية أو الساعة التي وقعت فيها من حق بمعنى وجب ونبئت وقوله وما أدراك ما المحافة تهويل وتعظيم لها والطاغية الداهية المتجاوزة الحد وهي الصيحة أو الرجفة وغايته شديدة العتو والغيان والمحسوم أيام تحسنة من صبيحة يوم الأربعاء إلى الأربعاء أو بعده آخر وقوله فهل ترى لهم من باقية استقهاهم بمعنى الذي أي ماترى لهم بقاءه أو بقاءه على انه مصدر تنة فاعاله وهو قليل في كلامهم أو نفا باقية (فضر أبو جهم على عضد عمر رضي الله تعالى عنه وقال) لعمر رضي الله تعالى عنه (أنج) أي لم تمنع من وقوع الملاك بك خوفا من ان يحل بها ما حل بشم ودودع لانها ما كانا كذابين له كما كذب أوائل رساله (وفرا هار بن) أي قاما من محلهما مسرعين جادين في الحرب لحو فها ما عدا وهو كقولهم تعالى قد سمع صاحبكاهار بين حاله وكذا وكذا على الاول هو تجر يذخوى (فكان) أي ما ذكر من هذه القضية (من مقدسات اسلام عمر رضي الله تعالى عنه) لتأثيرها في قلبه فالمراد بها داهية كبيرة وهذا الحديث لم يوجد بهذا اللفظ الا انه في مسند أحمد بما يقرب منه وهو ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال خرجت ليله لا تعرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ان أسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فمتم خلفه فاستفتح المحافة فجاءت أعجب من تأليف القرآن وقلت والله ما هو بشاعر كما قالت ريش فقرأ انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون فقلت هو كاهن فقرأ ولا يقول كاهن قايلا لسانه كرون تنزيل من رب العالمين الى آخره فوقع الاسلام في قلبي كل موقع وليس فيه انه يحب أبا جهم وفي التعبير عن التبعية إشارة الى ان له مقدمات أخرى الى ان أسلم سادس سورة طه في بيت أخته في قصة المشهورة (ومنه) أي عاينته ههنا لان الله تعالى عاصمه صلى الله تعالى عليه وسلم لم نعدنا (العبارة المشهورة) بكسر العين الموحدة وسكون الموحدة وهو الام العجيب الذي يعتب بقبو يتعظم من الاعتبار والعبرة هي الحالة التي يتوصل بها من

(٢٧ - شفا ث) أي ذهب كلاهما (هار بن) أي شاردين وفيه مبالغة لا تخفى (فكانت) أي القضية وقال الدجى أي المواعدة أو قرادة المحافة (من مقدمات اسلام عمر) أي مقضياته وكرام اسلام الى جهنم على ما تقدم (ومنه) أي ومن قبيل أخذ بنصر الاعداء بمحافظة لبيد الاحباب (العبارة المشهورة) بكسر العين وهي ما يعبر من القضية العامة

(والكفاية التامة عندما أخافته قر يش) أي خوفوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (واجتمعت) وفي نسخة واجعت أي عزمتم (على قتله وبيته) يشدد التحية أي دبروه لآلهة تلو غيلة على غرة وغفلة (فخرج عليهم من بيته) كإرواه ابن اسحق والبيهقي عنه عليه السلام (فقام على رؤسهم وقد ضرب الله على أبصارهم) أي حجبها عن رؤيته (وذرا التراب) بزال معجمة فراء مشددة أي نشره وفرقه (على رؤسهم) قال ٢١٠

معرفة الشاهد إلى الغائب من العيون ومنه العبارة وأشار بقوله المشهور إلى أنها ثابتة مشهورة بين محدثين غير محتاجة إلى النقل من كتاب معين (والكفاية التامة) أي كون الله تعالى عصمه وصانه صيانة تامة ليست ككفاية غيره كما قال الله تعالى عز وجل يا أيها النبي حسبك الله (عندما أخافته قر يش) تفعل من الخوف وهو توقع المذكور ويقال خوفه وأخافه إذا فعل أو قال ما يدل على أنه يهابه مائة أفع المكره ومه وفسره بقوله (واجتمعت على قتله) أي اتفقا وعلى ذلك الأقليل منهم لاعتلهم لم يعدوا (و بيته) أي قصدوا ألقاه وأبقاه لئلا في خفية قال الراغب الأندلسي قصد العدو لئلا يقال لكل فعل دل بالليل بيت قال الله تعالى إذ يذبحون ما يرضى من القول وعلى هذا حديث لاصيام لم لم يبيت الصيام من الليل ويات موضوعا قايما يفعل بالليل كظل لما فعل بالناهار انتهى ويقال هذا أمر بيت بالليل أي يدبره لئلا يقع غيلة على غيره (فخرج عليهم صلى الله تعالى عليه وسلم من بيته) وهم لا يشعرون كإرواه ابن اسحق والبيهقي (فقام على رؤسهم) أي وقف عندهم وهم نيام (وقد ضرب الله على أبصارهم) أي لم يحسوا به وبروه لاستغراقهم بالنوم وحجب عيونهم عنه وقد كانوا أحاطوا ببيته لآلهة تلو عليه الصلاة والسلام (وذرا) بزال معجمة وراءهم لئلا يشدده أي نشر (التراب على رؤسهم) أمأنه لهم (وخلص منهم) أي نجاهم دبروه وهموا به وأصل ذلك كإفال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم أن قر يشا حين ألقى أنصار رضي الله عنهم خافوا أن يتفادى أمره عليه الصلاة والسلام عليهم فاجتمع كبارهم في دار الندوة واتفقوا على قتله وبيته فخرج عليهم وفعل ما ذكر وذهب إلى الغار مهاجرا إلى الله كما فصل في السير وذكر فيها ذكر لاجتماعه وابتوا باسمائهم وأنهم نحو مائة وأنه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج من ظهر البيت وطأ طأ له جارية اسمها مارية خادمته حتى تسور الجدار الذي من ظهر البيت (وجاءته) أي جابه الله صلى الله عليه وسلم منهم وحفظه بعصمته من أعدائه ومنعهم (عن رؤيتهم) أي أبوا وأبكرروهما (في الغار) أي غار ثور وثور اسم جبل بمنى مكة والغار كالمغار فقرة في المحبل كالبيت وسعى بثورين عند مناف لتزوله به ويقال له ثور المحل وهو اسم جبل آخر خلف أحد (بماهيأ الله) أي بما أعدوه يسره والمجارمة علق يحمايته والبال السبعية العادية (من الآيات) بيان لما أي المعجزات والعلامات الدالة على نبوته وصدقته وعصمته (ومن العنكبوت الذي نسج عليه) نسج سنين في طرفة عين والعنكبوت دويبة معروفة تذكر وتؤت ونسجها خيوط دقيقة تمدها في الهواء لصيد الذباب وإنما يكون ذلك في مكان خال لا يمر به شيء (حتى قال أمية بن خلف) أحد صناديد قريش وقد تقدم أنه مات كافر أسرف وهو اسم موضع معروف (حين قالوا) أي كفرة قريش لما قصدوا أثره صلى الله عليه وسلم وانتهوا إلى فم ذلك الغار (تدخل الغار) لاقتشاه لاحتمال أنه يخفى به (ما زركم) بفتح الهمزة والراء المهملة والموحدة ويجوز كسر الهمزة وتسكين الراء وهو الحاجة المطلوبة وما استغماية أو نافية أي ليس لكم مطلوب وهو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولا حاجة (فيه) أي في الغار (وعليه) أي على فم الغار ومدخله وروى ما زركم من الرمية أي ما وقعكم في الشك فيه الشك فيه (من نسج العنكبوت ما زري) بضم الهمزة وفتحها أي أظن واعتقد (أنه) قديم (قبل أن يولد محمد) أي قبل

أمر أي رجاء أن يكون فيه خفي ما زركم فيه) بفتح الهمزة والراء وهو مقول أمية أي شيء حاجتكم الداعية لدخولكم في الغار (وعليه من نسج العنكبوت ما زري) بضم الهمزة ومعناها أي شيء أظن (أنه قبل أن يولد محمد) أي كائن أو وجوده على باب الغار وفي نسخة أنه لا يحسن قبل أن يولد محمد وفي نسخة ما زركم بدل ما زركم أي شيء أوقعكم في الرمية وشبه المظنة أنه في الغار والمحال الخ

وجوده ولادته لان مثله لا يكون الا في مدعو وله وفيه معجزة اه صلى الله تعالى عليه وسلم كما قيل
القي في اثنى عشر ساعة حتى * فبقين ان است بالباقيات
جمع النج كل من حال اكن * ليس داود فيه كالعنكبوت
وقال ابو بصير رحمه الله تعالى

وقاية الله اغنت عن مضاعة * من ارد لدوع عن عال من الاطم

(ووقفت جماعة) ذكر وانثى على عش فيه بعض لمجد مثله لا يكون الا في محل خال من الناس
ووقفت بالقاور وروى بالعين المعجمة من وقوع الظائر وهو نزوله على (عل فم الغار) أى مدخله (فقال
قريش لو كان فيه) أى في الغار (أحد ساكال هناك الجحاش) لما عرفته أنفا وفي نسخة هناك باللام
وهو اسم اشارة لمكان وقصة الجحاش كما رواه البزار وسناده غير ان الله أمر العنكبوت فنبجت على فم
القاور وارسل جماعة من وحشيتين فوقعتا على وجهه فصد به المشر كمن وجحاش مكة من فخر اخيهما وفي
لما وهب ان الجحاشين باصتا في أسفل فم الغار ونسج العنكبوت عليه فقالوا ودخلاه تكسر البيض
وزال النسج وروى أيضا كذا تقدم انه نبت في خمسة شجرة صغيرة تدعى شجر الراوى هي شجرة مقدار اقامة
للمزهر وشئ كاقطن يحسب به الوسايد كما مر أمها الله بان ثبتت لست ترهم الماء قبل قتيان قريش
باساحتهم حتى أتوا الغار فلما رأوا لما من الامور المذكورة رجعوا وقال أبو بكر لو نظر أحدكم إلى
تدمر أو آتاه لقل له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما ظنك بانثى الله لها وقد قص الاتفاق أثرها
فتمتلى لها فلما رآهم أبو بكر اشتد خزيه على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ان قتلت أنا فأتا
أنا رجل واحد وان قتلت أنت هلك الاممة فقال له لا تخزن ان الله معنا فانظر قوله لا تخزن درن
لا تخف فان فيه اشارة إلى انه لم يخف في نفسه وانما خزن على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم وأتمته
لانه أحب اليه من نفسه وكل شئ واسع أبو بكر في هذه الميلة غير مرة فزق ثوبه وجعله في الشقوق التي
في الغار وسد بعضها باقدمة انقا الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وأقام فيه لثلاثة أيام ثم خرج منه
فقيه سرقة ولذلك ذكر المصنف قصته عقب ذلك بقوله (وقصته) صلى الله عليه وسلم أى وعامد
على عصمة الله له وحاشية ميرة الواقعة (مع سرقة من مالك بن جعشم) بضم الجيم والشين وروى فتح
شبهه أيضا وفي بعض النسخ شجع بفتح الشين كافي المقتضى وفيه نظر وقصته في الصحاحين وهى
مشهورة فقامهم كذا ذكره المصنف جعلوا لكل من دل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم جعلوا عظيما وهو
ان لكل من قتله أو أتى مدية فلما خرج من الغار رأى سرقة وكان ينزل بتدبير من مكة والمدنية وهو
من جملة من توجه اليه لطيفه فرب فرسه ليدركه فلما دانا منه صلى الله عليه وسلم ساخت قوائم فرسه
لى ابطاها في الارض لدعائه عليه كما يأتى بقوله اللهم اكفنا سرقة ثم ان الله هداه للإسلام فاسلم في مرجع
لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم من حين فهو صحابى مدبجى حبارى كاتى وهو الذى أخبره رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ليس سوارى كسرى لما رأى ذراعيه دقعتن أشعر من في حديثه
المشهور المتقدم وقوله (حين الهجرة) أى في وقت هجرته من مكة الى المدينة وذكر ابن سعد ان سرقة
غارضهم يوم الثلاثاء بتدبير لحد مرة ترك الوطن من الحجرة وهو بكسر الهاء مفتحة جها وقد انضم (وقد
جعات قريش) جملة حاله وجعات من الجمل وهو ما يعطى في متالبة عمل ما (فيه) أى في شأن رسول
الله والاخبار به (وفى أبى بكر) لانه كان رضى الله عنه مع كل علمت (الجمائل) جمع جعله وهى الجمال
معنى الجمالة مثلثة الجيم وبة الجال ككتاب وجعل بزنة قمل ومعناه تقة ودم وذلك الجمال كالجبال
الهيلي كانت مائة تقة أى جراه كخاله الماوردى في الاعلام (وانذر به) بالاناء المجهول أى أعلم

(ووقفت) بالقاور وروى
بالعين أى سبطت
(جماعة) على فم الغار

وهو ونقب في الكهف
(فقال قريش) أى
كلهم أو بعضهم (لو كان
فيه أحد ساكال هناك
الجحاش) أى السكال بقرته
عن الاناء (وقصته) أى
ومن ذلك قصته عليه
السلام كما رواه الشيخان
عن البراء (مع سرقة بن
مالك بن جعشم) بضم جيم
وشين معجمة (حين
الهجرة) بكسر الهاء وقال
التهامى بالفتح وبكسر
(وقد جعلت قريش
فيه) أى في حق النبي
(وفى أبى بكر) أى فى
أخذهما (الجمائل) جمع
جعلها أو جعله بالفتح
وهى الإبرة على شئ
فعله لا أو ولا والمجمل
بالضم الاسم وبالفتح
المصدر تدبر وقد عين
الهيلي ذلك فقال بذات
قريش ما اتفاقية لمن برد
عليهم محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم (فانذر به)
على شأنه المفعول أى فاعلم
سرقة بتوجهه صلى الله
تعالى عليه وسلم ما جراه
الى المدينة

(فر كب فرسه واتبعه) بشديد القوة أى تبعه رجاء ان يلحقه (حتى اذا قرب) بضم الراء أى دنا منه (دعا عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى لما رأى عليه من ٢١٢ آثار الشرو وتوهم الضم (فساخت) بالحاء المعجمة أى غاصت وغابت في الارض

سرافة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقال أذنته بكذا بنون ومجموعه قوام أى أعلمته - ويكون الانذار بمعنى التخويف أيضا وكيفية الاعلام مشهورة في السير أيضا وحاصلها ان رجلا أتى سرافة وقال له انى رأيت اسودت بالاحل ظنهم محمد أو ان محبته فقال بعد ما عرف انهم ليسوا هؤلاء ثم أخرج بعد ذلك فرسه وذهب خلفهم فسكان ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى بقوله (فر كب فرسه واتبعه حتى اذا قرب منه دعا عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فساخت قوام فرسه) أى غاصت في الارض ودخلت فيها حتى كانت تدلعه وتنفخ من تحتها يقال ساخ بسوخ وسبخ بسين مهملة وخاء معجمة في آخره بمعنى غاص ودخل وبمعنى الحسف فيقال ساخ الفرس وساخت الارض وهما بمعنى واحد يختلف باختلاف المسند اليه وهذا لما اتفقت عليه كلمة أهل اللغة وفي القاموس ساخت قوائمها خت والشيء ركب الارض بهم سمي وخاتمتى وثخت في تفسيره بناء على أنه غاصت كما ذكره في فصله وقد تحرف على الشارح الجديد قومه انه ناخت بنون بمعنى ركت فقال لا ينبغي هذا والذي ينبغي ان يفسر بغاصت وهو غلط فاحش منه وقوام الفرس رجلاها ويدها (فخر عنها) أى سقط من فوق ورعى نفسه عنها خوفا من ان تحسف به الارض فيملاها لعارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليه السلام كما روى ضمير عنها الفرس لانه ذكر وتوثب ويقع على الذكر والانثى وقد قيل انها كانت انثى تسمى العود وقد نقل بعض أهل السير ان الصديق رضى الله تعالى عنه له قصيدة قص فيها هذه القصة

حتى اذا قلت قد انجذبت عارضها * من مدح قايص في منصب وارى
يردى به مشرف الاقمار معترم * كالسيدذى البلدة المستأد الضارى
فقال كسروا فقلنا ان كرتنا * من دونها لك ضمرا الخالق البارى
ان تحسف الارض بالاحوى وفارسه * فانظر الى أربع في الارض غوار
فهيم سل لما رأى ارساخ مهمرته * قدسجن في الارض لم يحفر بحفار
فقال هل لكم ان تطلقوا فرسى * وتأخذوا موتقى في نصع أسراى
(واسقمم بالازلام) جمع زلم بفتح حين وضم وقع بزنة عروهى قداح أى سهام لا ريش لها ولا نصل كانوا في الجاهلية يكتبون على بعضها الفعل وعلى بعضها الأفعول ويضعونها في متاعهم اذا سافروا فاذا عرض لهم مهمم آخر جوامها لما يتفاءلون به فيقعولون أو يتركون وهو معنى الاستقسام أى طلب ما قسم وقد روى وقيل كان يكتب على بعضها أمر في ربي وعلى بعضها نهائى ربي وبعضها غفل أى خال من الكتابة فاذا خرج غير الغفل غلوا به وان خرج الغفل أعادوا حتى يخرج غيره ويسمون ذلك استقساما ولهم ازلام أخرى سهام كانت في الكعبة مكتوب عليها النوازل وهى التى استقسم بها عبد المطلب على ذبح ولده وكذا كان عند كهاتم ولهم مثلها اقداح المسير السمية التى كانوا يداومون بها وقيل الازلام حصى صغار يتقال بها والاصح جمع الاول (فخرجه) أى لسرافة (ما يكره) أى ما لم يرد له لأنه أتى سيرده صلى الله تعالى عليه وسلم وأبا بكر وناخذ من قرش الجمل المتقدم فخرجه لانه لا تفعل فلم يذته (ثم ركب) فرسه ثانيا بعد ما سقط عنها وساخت قوائمها (ونا) أى قرب من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسلم وهو سافر يقرأ (حتى اذا سمع قراءة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهوا يلقت) انه لعدم مبالاة ولا عمادة على ربه (و) كان (أبو بكر يلفت) وراءه مخوفه على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

وانخسفت (قوام فرسه فخر عنها) أى فسقط أو قفز عنها (واسقمم بالازلام) جمع زلم بفتح حين أو بضم ففتح وهى سهام لا ريش لها ولا نصل كان يكتب على أحدها فعل وعلى الآخر لا تفعل وغيرهما غفل وكان محلها داخل الكعبة عند السدة كما في تفسير قوله تعالى وان تستقسموا بالازلام وكان بعضهم يضعها في متاعه وجمعته فاذا عرض له مهمم أخرج منها سهم ما فان خرج له أفعول فسل أو لا تفعل انفعول وان خرج المغفل اعاد العمل وقيل كان المكتوب على الواحد أمر في ربي وعلى الثمانى نهائى ربي والثالث غفل لاشيء عليه وقيل ان الازلام حصى يبيض كانوا يضربون به ذلك والاول اعرف وأصل معنى استقسم ضرب بها الخراج ما قسم الله له من أمره ونهيه طلب معرفة قمتيمه بكونه ان خرج له ما يحب فعله أو خرج له ما يكره كف عنه وهذا كانه بناء على زعمه (فخرجه له ما يكره)

أى من الغال وعلى كل قال مع هذا ما التفت عن تلك الحال (ثم ركب فرسه ودنا حتى سمع قراءة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو) أى النبي (لا يلفت) أى اليه أو مطلقا (وأبو بكر يلفت) أى الى سرافة وأولى جوامها والى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

أولبري ما يصد من سرافة وخوفه لشدة جمه وان كان قاله في الغار لا تحزن ان الله معنا الآية قد يهوه
انه مخصوص بذلك الوقت فتدبر (فقال) أبو بكر (له) صلى الله تعالى عليه وسلم (أتينا) بالابناء للمجهر ول
أى أنانا العدو وأدر كتمان بطاننا منهم (فقال) له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (لا تحزن) وتخفف
عن أنانا (ان الله معنا) أى مصاحبنا دائماً يدهو نصره وحققته وعصمته لاننا من جميع الاعداء فلا تخف
من لمحنتهم ومن ولدالم بلقت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتم كنهه وشدة ثقته وحن أنى بكر رضى الله
تعالى عنه لمخوفه وثقته على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما تقرر وليس بمصيبة أنهى النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم علم عنه لا أمر طبيعى ولا ذنباً لقواه في الغار فان الحب ظن من وضفني بمخوفه
لا سيما هذا الرسول العظيم وليس هنا ما يحاج الجرح في البيان فانه تطويل بغير غايل (فساخت) قوائمه
فرس سرافة مرة (ثانية) بعد المرة الاولى (الى الركبتين) تنزيه ركبته هي مانان يديه او رجلها (وخر)
عنها) أى وقع وسقط عن فرسه لما ساخت وانكبت على وجهها (وزجرها) أى صاح عليها (فنهضت)
أى قامت وخالت قوائمها من الارض (ولقوا ثما مثل الدخان) أى غبار يرفع في الجوكا ثم دخان كما
ورد التصريح في السير قال ابن سيد الناس ولقوا ثما عثان مثل الدخان والعثان يضم العين المهملة
ومثله هو الغبار أو يكون بمعنى الدخان والدخان يضم الدال وتخفيف الحاء وقد ثبت لدوق يقال دخ
ودخن والكل بمعنى وفي رواية ولقوا ثما دخان وهو استعارة للغبار (فناداهم) أى نادى سرافة رسول
الله وأبو بكر الصديق وعامر بن فهيرة فرفقهما (بالامان) أى رفع صوته قائلاً لهم الامان الامان كما يقوله
الناس والمراد امانهم منهم واتهم لا يابحهم منهم ضرر وخوف باخباره الاعداء وطالب منهم والمراد
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يعطه اماناً فالا يلحقه ضرر وخوف فنهض من دعائه عليه وقدر
التصريح بالامانين في سورة ابن اسحق والى الثاني أشار بقوله (فكتبه) الذي صلى الله تعالى عليه
وسلم اماناً أى أمر بكتابه له فالاسناد مجازى لقوله (كتبه) أى كتاب الامان وهو رقة من ادم وفي
رواية ابن اسحق فيكتب لى كتاباً في عظم أورقة أو رقة أو رقة ثم القاه الى فاخذته ثم جعلته في كنانة ثم
رجعت (ابن فهيرة) مصغرفر قوه وعامر بن فهيرة ولى أنى بكر رضى الله تعالى عنه وهو من مولدى
الازد ملوك للطفيل فاشتراه أبو بكر رضى الله تعالى عنه منه وأعتقه وأسلم وكان يرعى غنمه الا أنى بكر
رضى الله تعالى عنه ويحبى ولما كل ليلة في الغار بالبن تغذيا ثم هاجر معهما وشهد بدرا وأحد وقتل
بشيرة عونه قلوب جلد حصد مع القتلى فقال ان الملائكة دفنته قيل رفعته الى السماء (وقيل) كتبه
(أبو بكر رضى الله تعالى عنه) وجمع بينهما بان ابن فهيرة كتبه أولاً ولم يرض سرافة بكتابه وطالب كتابة
أنى بكر رضى الله تعالى عنه لشره فوشهرته فكتبه له وللنبي صلى الله تعالى عليه وسلم كتب تريد على
الاربين مذكورة في المصطلات وأوردتهم انى الى الحديد بشايف مستقل (وأخبرهم) أى أخبر سرافة
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأبو بكر رضى الله تعالى عنه وابن فهيرة (بالاخبار) أى باخبار
قريش وما جرى منهم به - دخر وجهه من مكفوج عالجهم الجعاش ان لم أنى هم أو قتلهم ديتهم كما

ابن فہرہ مولى أبى بكر
 (بالامان) أى بطابہ
 (فكتبہ الربی صلی
 اللہ علیہ وسلم امانا)
 أى أمر بكتابتہ لہ (وضم
) كتبه ابن فہرہ (وضم
 الغاء وفتح الماء وسكون
 الیاء كان اسود وهو من
 عذب فی اللہ قتل بئس
 معونة والممس ليدفن
 فلم یوجد رآوا ان
 الملائكة قد فتته وهو
 قديم الاسلام أسلم قبل
 ان يدخل علیہ السلام
 دار الارقم ابن أبى الارقم
 ثم ماتا قدم هو فی الصحیح
 قال التلمسانى اشتراه أبو
 بكر من الطغیة بن
 عبد اللہ بعد ما أسلم
 فاعاقه وكان برى الغنم
 فی جبل نو ثم برى وح بها
 على رسول اللہ صلی اللہ
 تعالی علیہ وسلم وأبى
 بكر فی الغار وكان رغبةما
 الى المدينة حين هاجرا
 وشهد برأوا أخذوا قتله
 عامر بن الطغیة لیل یوم بشر
 معونة برى عنه انه
 قال حسن طاعت ابن
 فہرہ رأیت نوراً خرج

من الطعنة (وقيل أبو بكر) أي ونقل في السيرة أنه كتبه أبو بكر وجم. بن عامر أكتبه أولاً فلم يرض سراًة الابتكارة بى بكر لزيادة الامر وفقى قريش وان عامر اموه ولاق الحلى وكتبه عليه الصلاة والسلام نيف وأربعون نفر اموه منهم الخفافا الاربعون أكثرهم ملازمة لكتابتة عليه السلام زبد بن ثابت ثم معاوية ابن أبى سفيان بعد الفتح ذكر ذلك غير واحد من الحفاظ انتهى وقيل معاوية لم يكتب الوحى وإنما كتب فيه والله تعالى أعلم (وأخبرهم) أى سراًة (بالاخبار) أى أخبار الأعيان من كفارة قريش وماجه لوه من

الجماعا فيهما (وأمره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن لا يترك أحدا) أي عن يلقاه من ورائه (يلحق بهم) بل يدفعه عن اتصاله اليهم
ويلاحق بالرفع وهو حال وفي ٢١٤ نسخة بالنصب ووجهه اسقاطان وابقاء عملها وهو قليل ومعناه هنا بعيد جدا (فانصرف)

أي سراقته (يقول للناس) أي المبلين طابعهم (كفيم) بصيغة المجهول (ماهنا) أي ما يتصور وجوده في جهتها أو المعنى ليس أحدهم يطلبونه ههنا وأغرب التلمس أن في قوله أنتم من خوفكم وعصمتهم ما هنا (وقيل يل قال لهما) أي سراقته (أرا كادهم) وقا على أي المضرة (فادعوا إلى أي بالمفعة (فنجأ) أي بعد ما دعوا له (ووقع في نفسه ظهو والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي فكان من مقدمات اسلامه (وفي خبر آخر) غير معروف عند أهل الأثر (ان راعيا عرف خبرهما) أي من انهما توجهوا الى صوب المدينة ونحوها (فخرج) أي من مكانه (يشهد) أي يعدو عدو اسرىعا (يعلم) أي حال كونه بر يدان يعلم في نفسه يعلم (قرشا) أي باحوالهما (فلما ورد مكة ضرب بصيغة المفعول أي ضرب بعض حجه (على قلبه) وحبس على خاطره (فا يدرى ما يصنع) أي من

(وأمره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي أمر سراقته (ان لا يترك أحدا) من قر يش أي لا يدع أحدا ولا يكتمهم باخبارهم حتى (يلحق بهم) أي يسير خلفهم ويصل اليهم بان يقول لم أروهم ونحوهم ولو كذبا اذ قد يجوز عند الضرورة الحاجة وقد يجب وفي حديث أنس رضي الله تعالى عنه فقال يا نبي الله في ما شئت قال لا تعدم مكانك لا تترك أحدا يلحق بنا قال أول النهار حاد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان آخر النهار سارسلحه (فانصرف) أي رجع سراقته عنهم حال كونه (يقول للناس) جملة حامية مضارعة لانه تترن بواو في الفصيحة أي قائلا للناس والمراد بالناس ان كان من لقيهم من ذهب اطلمهم فقله (كفيم ما ههنا) معناه ارجعوا كفيم الطل فاني لم أجدهم وما موصولة ويحتمل ان تكون نافية أي ما هنا أحد وان كان المراد النبي ورفيقاته فالعني عصمتهم وسلمتهم ما ههنا من الخوف والى كلال الوجه من ذهب الشرح وفي الشرح المحمد بخط هناعني عني الرد ذكر ابن سعد رضي الله تعالى عنه انه لما رجع قال قريش قد عرفتم بصري بالطريق وبلا شروق قد استبرأت لكم فلم أرشأ فخرجوا (وقيل بل قال لهما) أي للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأبي بكر رضي الله تعالى عنه ولما لم يركب فهره لانه انما خاف دعاءهما لاعتقاده فيهما (أرا كادهم) فلذا كادت الارض تبدل عني (فادعوا إلى) بالسلامة فدعوا له (فنجأ) أي ذهب أمانا عاخانه (ووقع في نفسه) أي خطر بباله ووفى قلبه واعتد لما شاهده (ظهو والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ظهوره على أعدائه وغلبتهم وظهو رنبوة وعلو شأنه وكان ذلك من مقدمات اسلامه قال ابن اسحق وقال أبو جهل لما بلغه ما لقي سراقته فلامه في تركهم فأنشد

بنى مدح انى لا خشى سقيهم * سراقته يستغنى بصنم محمد
عليكم به ان لا يفرق جمعكم * فيصبح شتى بعد دعر وسودد
فاجابه سراقته بقوله أباحكم واللات لو كنت شاهدا * لارجو ادنى اذ تسبخ ورائه
عجبت ولم تشك بآن محمد * نبى وبرهان فن ذابكاته
عليك بكف الناس عنه فأننى * أرى أمره يوما سببوا معاملة
كذافي سيرة مغايطى رجه الله تعالى (وفي خبر آخر) يتعلق بمخن فيه الا انه قيل ان لا يعرف من رواه (ان راعيا) من رعاة الغنم في البرية (عرف خبرهما) أي خبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بوقوفه على مكانهما في الغار (فخرج الراعى من محله) (يشهد) أي يسمع في مشيه قال الراغب اشتد اذا سرع يجوز ان يكون من قولهم اشتدت الريح انتهى وانما سراع لاجل ان (يعلم قرشا) بخبرهما ومكانهما (فلما ورد الى مكة) أي حاهما من محله الذي رعى فيه الغنم وأصل الور ودالحى ولما فاستعبر للغرب القادم لحاجة ثم عمل لكل جاء وساع فيه حتى صار حقيقة فيه (ضرب) بالبناء للمجهول أي ضرب الله (على قلبه) أي منع من الإدراك وذهل عما حله كتوله تعالى وضربنا على آذانهم وهو مستعار من ضرب الخيمة في الأرض اي ضرب أوتانها وأصله أيقاع شئ على شئ كما قاله الراغب فليس كناية عن الذهول والغفلة كما قيل (فا يدرى) ويعرف (ما يصنع) ويقول (وانسى) مجهول أيضا (ما خرج له) أي ما جاله من مكانه الذي خرج منه (حتى رجع الى موضعه) الذي جاء منه وهذه معجزة ظاهرة وعصمة قوية (و) في دلائل أني نعم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما انه صلى الله تعالى عليه وسلم (جاء فيهما ذكر ابن اسحق) في سيرته (وغیره أبو جهل) عمرو بن هشام فرعون هذه الامة لعنه الله تعالى وهو فاعل جاء وقوله (بصخرة) متعلق به أي حجر كبير (وهو)

أي كمال الذهول والغفلة والذهشة والوحشة (وانسى ما خرج له) أي لاجله وفي نسخة اليه أي الى حصوله (حتى رجع الى موضعه وجاء فيهما ذكر ابن اسحق) في المغازي (وغیره) كأنني نعم في الدلائل عن ابن عباس انه أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (أبو جهل بصخرة وهو) أي والحال انه عليه الصلاة والسلام

(ساجد وقر يش ينظرون) أى اليه كفى نسخة (الطرحه عليه) وحلف لئن رأى ليدغمه (الزنت) بكسر الزاى أى أصقت كفى رواية (بيده ويبت) بكسر الموحدة أى جفت (يداه الى عنقه) أى مغلولتين اليه وهو ممنوعتين من الحر كئله في طرحه عليه (وأقبل يرجع) أى يشرع راجعا (القهقري) بفتح القافين مقصودا وهو ٢١٥ الرجوع الى الوراثة قوله (الى خلقه)

تأكيدا لقوله وأقبل يرجع
للعناء من أعنقه (ثم سأل) أى أبوجهل (ان يدعوله ففعل) أى دعاه ولم يؤخذه كرماء شفقة وحلما ولما كان بينهما قرابة ورعا بما بينهما طغرا ورعا (فانطأفت يده) أى عقب مادعا الله تعالى (وكان) أى أبوجهل (قد تواعد مع قر يش بذلك) أى بطرح صخرة عليه (وحلف) أى عندهم (لئن رآه) أى ساجدا كفى نسخة (ليدغمه) أى ايصين دماغه (فألوه عن شأنه) أى عن رجوعه بعد ظه ورطغائه (فذكر انه عرض لى) وفى نسخة له أى ظهر (ردونه) أى بين يديه أو حوالبه (خل) أى من الابل أو نخوة (مارأيت مثله) أى عظمة وهجمة (قل) أى أبدا (هم) وفى نسخة فهم (لى) أى قدسدى (ان) أى كنى فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك جبريل أى تمثل

أى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى المجد (ساجد وقر يش ينظرون) أى ما يصنع وكان ذهب (الطرحه) أى يرمى الصخرة (عليه) وفى نسخة هنا وقد كان حلفان رآه ساجدا ليدغمه أى ليضربه ساغرة تكسر رأسه وتقام دماغه وتسمى هذه الدماغه أحد الحاجات التى ذكرها الفقهاء فى الجنايات (الزنت) الصخرة بيده ولم يقع عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وزنى بلام وزاى معجمة لغت فى اصق بالصاد معنى التصق (ويبت يده الى عنقه) أى تشجبت بحيث لا يمكنك تحريك يديك (وأقبل) أى انصرف من مقصده نحو قر يش حال كونه (يرجع) أى راجعا (القهقري) ومعناه (الى خلقه) مولدا عن وجهته وفى العين القهقري الرجوع على البرود وقر يش مبه وهو مقول مطلق مؤكدا لرجوع (ثم سأل) أى سأل أبوجهل اعنه الله تعالى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ان يدعوله ففعل) أى دعاه صلى الله تعالى عليه وسلم الكرم وموكله (فانطلقت يده) أى عادتا لما كانتا عليه ولم يلتصقا ببركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم (وكان) أبوجهل (تواعد مع قر يش بذلك) أى بطرح الصخرة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم (أذاره) صلى (وحلف لئن رآه ساجدا ليدغمه) أى ليضربه بصخرة بكسر رأسه ويخرج دماغه وهى أحد الحاجات يقال دماغه اذا أصاب دماغه فقتله وهذا دم فى بعض النسخ كالم ويدغمه بفتح الياء وجوز بعضهم ضمه أو الظاهر الأول (فألوه) أى سأل قر يش أبوجهل (عن شأنه) أى أمره وما منعه عما قصده (فذكر لهم) (انه) أى الشأن أو أبوجهل (عرض لى) أى له كائن نسخة فىه التفات وقيل غاب معنى التكلم لأن ذكر معنى قال (دونه) طرف أى حال بني وبنيه (خل) أى جل عظيم هائج وهو مخصوص بالبر الذي ذكر (مارأيت مثله) فى عظمتهم وشدة (قل) أى فى جميع أزمان الماضى وهى ظرف لتوكيد نفى الماضى بفتح القاف وتشديد الناء المهملة وكسر ها وسكونها مخففة (هوى) أى عزم على التحمل على والهجوم وقوله (ان) أى كنى (بذل) استعمال من ضمير المتكلم أى هم أى كنى (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) (المسمع ومقالته لهم) ذلك جبريل أى تمثل له بصورة فعل (لودنا) أى قرب أبوجهل من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالصخرة التى أراد طرحها (لا نخذه) وأكله وأخذع يزعم قدره وتفصيله كفى دلائل اليه وقى السيران أبوجهل قال بامعشر قر يش ان هذا الرجل قد أبى الاماتون من عيب ديننا وشتم أبائنا وألتهنا وتبقيته أحد لاملنا ونافى أعاهد الله لاجلس غدا عند الحجر بحجر ما يطيق جملة فأسجد رضى خته رأسه فقامه ونفى ولا يصنع بعد ذلك بنو عبدمنافى ما بداهم فقاتلوا والله لا نأمنك لاحد فقام من لماتر بد فلما أصبح جالس بنظره صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يجل وأنى أنديتهم بنظر ومن ما هو فاعل فأجاب صلى الله تعالى عليه وسلم وصلى فقل سا ذكره المصنف رحمه الله تعالى وله وقائع مثل هذه حماء الله منها وعصمه (وذكر السمرقندى) امام الحقيقة المشهور وقد تقدم ترجمته (ان رجلا من بنى المغيرة) بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم جد أبى جهل وهذا الرجل قال البرهان لا أعرفه وقال غيره له الوليد بن المغيرة قوله (انه) أبوجهل (أنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليقاله فطمس الله على بصره) أى غماه وغشاه حتى لم ير لانه أعماه وأذهب الكأبة كليل عايه قوله (فلم ير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسمع فرجع الى أصحابه فلم يرهم حتى نادوه)

له بصورة الفعل (لودنا) أى قرب منى (لا نخذه) أى أخذع يزعم قدره (وذكر السمرقندى) ان رجلا من بنى المغيرة وهو أبوجهل ابن هشام بن المغيرة أو أحد أقاربه (أنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليقاله فطمس الله على بصره) أى غماه وغشاه حتى لم ير (فلم ير) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كفى نسخة (وسمع قوله فرجع الى أصحابه) أى وهو أعمى (فلم يرهم حتى نادوه) أى فعرف مكانهم ثم رآهم أو أتمر على عساه

(وذكر) أي السمرقندي (ان في هاتين القصتين) أي قصة أبي جهل والتي بعدها روى النصيبين (نزلاتنا جعلنا في أعناقهم اغلالا لا يتبين) وفي نسخة إلى قوله قمحون وان قحاح رفع الرأس وغض البصر وقد روى أبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس بلفظ ان ناسا من قريش قاموا ليأخذوه فاذا أيديهم مجموعة إلى أعناقهم واذاهم على لا يصبرون فقالوا انشدك الله والرحم فدعا حتى ذهب ذلك عنهم فترأت يس ٢١٦ إلى قوله لا يؤمنون (ومن ذلك ما ذكره ابن اسحق) أي وغيره كافي نسخة صحيحة

كالكي في نفسه به (في قصته) اذ خرج إلى بني قريظة (وقال المجازي وغيره الذي ذكره ابن اسحق وغيره من أهل السير ان ذلك كان من بني النضير وهو سب غروهم لامن بني قريظة فان سبهم غرزة الخندق ثم قريظة والنضير اخوان هما ابنا الخزرج من ذرية هرون أخي موسى عليه السلام بالتصغير قال الحلي والصواب ان يقول بني النضير كافي سيرة ابن سيد الناس (في أصحابه) وفي نسخة في نفر من أصحابه أي مع جماعة منهم الخلفاء الاربعة فيهم (فجاس إلى جدار بعض أطامهم) بعد الهجرة أي أينيتهم المرتفعة كالخسوف فتجافوا بينهم انكرن يجوده على مثل هذه الحالة من يعلوه على مثل هذا الجدار ويرسل عليه ما يقتله فقال سلام بن

باسمه فعرف مكانهم واتاهم ثم آراههم بعد ذلك بشهادة حتى ويحتمل انه عمى وذهب بصره (وذكر) السمرقندي (ان في هاتين القصتين) أي قصة أبي جهل وقصة هذا الرجل (نزلاتنا جعلنا في أعناقهم اغلالا لا يتبين) يعني فسي إلى الأذقان فهم قمحون وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يصبرون قال البغوي في تفسير هذه الآية نزلات في أبي جهل ورفيقه الخزرجي حين حلف ان رأى صلى الله تعالى عليه وسلم ليرضخن رأسه وذكر ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى غير قوله انه حال بينه وبينه فخل وقال الخزرجي أنا قتله بهذا الحجر فأناموه وتضلى فاعماه الله إلى آخر ما ذكر المصنف رحمه الله تعالى وفي تفسير القرطبي انها نزلات في أبي جهل وصاحبيه الخزرجيين ثم ذكر قصة أبي جهل وان صاحبه الثاني هو الوليد بن الغيرة والذي أعمى الله بصره ولم ير أصحابه حتى نادوه فقال الثالث والله لا شخن رأسه وان رجوع وقال بعد ما خرج من مشايخه عليه وسلم عن أمره فقال حال بيني وبينه فخل لودنوت منه أكلني وان لم ير مثله فترأت هذه الآية فقبل انه معارض لما ذكره المصنف رحمه الله تعالى فانه يقتضي ان الذي حال بينه وبينه الفحل الرجل الثاني لا أبو جهل وأما كونه من بني المغيرة أو خزرجي فلا منافاة فيه لان كل نسبه إلى أحد جدية كالم وأوجب بان قصة أبي جهل تذكرت فعلها مرة وحده ورأى الفحل وموقع غيره أو انتمصر في هذه الرواية على بعض القصص وفيه نظر والآن على هذا من الاستعارة التمثيلية فبني بسببه وعدم قدرته على تحرير يكهما والرمي بمن غلت يده لعنقه وشبه حالهم وما حال بينهم وبينه بمن بينه وبين مقصده سد ما منع عن الوصول وما قبل من ان الآية تعزير لتصميم أهل مكة على كفرهم وإبطال الله كيدهم فشبها حالهم هذه الحالة لانافاة بينه وبين ما قبله اصدق هذا على ما قبله ومن هذا علم ما في كلامه إلى ضاوي من سؤال يجاب كإني فاني حواشي (ومن ذلك) أي حفظ الله وعصمته (ما ذكره ابن اسحق) امام أهل السير في سيرته (وغيره) كالكلبي في تفسيره (في قصته) صلى الله تعالى عليه وسلم (اذ خرج إلى بني قريظة) بالطاء المعجزة وصيغة المتغير كجهينة قبيلة من يهود خيبر معروفة (في أصحابه) أي في جماعة منهم أبو بكر وغيره (فجاس) مستندا إلى جدار بعض أطامهم (بالدواطة المهمة) جمع أطام بضم طين وهو الحصن هنا ويكون معنى البيت المربع والقصر (فانبعث) مطاوع بعنه فانبعث أي توجه وقام وأصل معنى البعث الأثارة وقيل معناه هنا أسرع وان دفع (عرو بن جحاش) بفتح الجيم والحاء المهمة المشددة وآخر مشين معجزة وهو من بني قريظة قتل كافرا (أحدهم) أي بني قريظة (ليطرح) من فوق الجدار (عليه) صلى الله عليه وسلم (رحي) يقتله بالانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يجاس تحت الحائط تخافوا بينهم وقالوا لن يجوده على مثل هذه الحالة أبدا فنفعلوا الجدار ويرسل عليه حجر يقتله فقال سلام بن مشكلا ففعلوا والله ليجرن بمأهمتم به ويكون هذا سببا لنقض العهد بيننا وبينه فأخبره جبريل عليه الصلاة والسلام بذلك (فقام النبي صلى الله عليه وسلم وانصرف إلى المدينة) وكان هذا سببا لغزوهم ونقض عهدهم

(وأعلمهم) مشكلا ففعلوا والله ليجرن بمأهمتم به وان ينفذ ما بيننا وبينه من العهد وأما نقض بني قريظة فسببه غرزة الخندق لانهم ظاهروا فريشاعلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونقضوا العهد وسأى من عند السمرقندي انه خرج إلى بني النضير فذكر القصة فهذه هي الصواب (فانبعث) أي فقام وأسرع أشقا لهم (عرو بن جحاش) بفتح الجيم وتشديد الحاء أو بكسر وتخفيف والشين معجزة قتل كافرا (أحدهم) وفي نسخة منهم أي أحد منهم (ليطرح عليه رحي) بالقصر ويمد (فقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي بعد اخبار جبريل بذلك كإسأى (فانصرف إلى المدينة) أي وتبعه أصحابه

(وأعلمهم بقصتهم) أي أخبرني قريظة في بذعدهم وأصحابه بعد انصرافه أو قبله وقد عرض على

انصرافه أوقبه له

(بقصتهم) أي غائلهم

على قتله (وقد قيل ان

هذه الآية) وفي نسخة

ان قوله تعالى يا أيها

الذين آمنوا

نعمت الله عليكم اذ هم قوم

الآية) أي بتمامها (في

هذه القصة) أي قصة

بنی النضير (نزات وحكي

السمرة قندي) أي

النبي عليه الصلاة

والسلام (خرج الى بنی

النضير يستعين في عقل

الكلابين) أي في دية

الاثنين من قبيلة بنی

كلاب يكسم أوله (الذين

قتل) أي قتلها كما في

رواية (عمر بن أمية) أي

الضمري وفي نسخة

الكلابي الذي قتله عمرو

بن أمية فالمراد به الحسن

اذ صرح أبو الفتح

اليعمرى في السيرة انهما

من بني عامر وقتلهما عمرو

على ظن انهما كافران بعد

قتل أصحابه بيثرمعونة

ورجوعه الى المدينة

عتية العامر بن الطفيل

العامري وذلك للحوار

(وأعلمهم بقصتهم) أي أخبرني قريظة في بذعدهم وأصحابه بعد انصرافه أو قبله وقد عرض على المصنف رحمه الله تعالى بان هذه القصة ثابتة مع بني قريظة كافي السيرة وأيضاً في هذا الكتاب وإنما هو مع بني النضير وهو سبب غزوة بني قريظة فهو وقصة المختصين بتظافرهم مع قريش ونقضهم العهد وهو الصواب قال ابن سيد الناس خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى بنی النضير يستعين بهم في دية القتليين الذين قتلها عمرو بن أمية الضمري لحلاف بينهم وبين بني عامر فلما أتاهم قالوا نعتك يا أبا القاسم على ما جئت ثم خلا بعضهم الى بعض وهموا به كما مر وقال ابن الملقن انه روى ان بنی النضير لما تواروا قالوا عليه حجارة فاحذو جبريل ولم يصل اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وبأى ما فيه (وقد قيل ان قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذ كروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم في هذه القصة نزلت) وجعل المهم حينئذ بالمؤمنين وان بسط اليد اليهم مع انه بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحده لان ما يصيبه يصيبهم وموته موت لهم ولذا قيل انها نزات في الكفرة لما كانوا غائبين على المؤمنين يوصلون اليهم الضر والاذية وقيل نزلت في الاعرابي الذي اخترط سيفه اذ وجدته صلى الله تعالى عليه وسلم وحده كما روى وقد قيل يحتمل ان يكون اشارة الى ان هذه القصة في بني قريظة وان خالف الصحيح المنقول الواقع ووقع في بعض التقاسير قائله فان غفلته عما ذكر به يدع قوله عقبه (وحكي السمرقندي) انه على الله تعالى عليه وسلم كما رواه ابن سيد الناس وغيره من أصحاب السيرة وقد قدم انه الصحيح وان في كلام المصنف رحمه الله تعالى اشارة اليه (خرج) من المدينة (الى بنی النضير) بنون مقتوحة وضادة حمزة مكسورة وهم قوم من بني دخير (يستعين) بهم (في عقل الكلابين) مشني كالابي رجل من بني كلاب وهي قبيلة من قريش والعقل مصدر عقل البعير بعقله اذ اربطه بالعتال المانع له من الحركة وأصل معنى العقل المنع ومنه العقل المعروف لانه عمال يلقى كما أشار اليه القائل قد عتقنا والعقل أي وثاق * وصبرنا والصبر المذاق

وسميت به دية المقتول لانها كانت عند العرب بالابل وقها القاتل ونحوه فيعقلها بقاء أهل القاتل ليأخذوها واستعانت صلى الله تعالى عليه وسلم المراد بها طلبة ان يعينوه في الدية لما أتى (الذين قتلها عمرو بن أمية) وفي نسخة الكلابي بالافراد وقيل مفرداً بضام عمرو بن أمية وهو الضمري بضاد معجمة مفتوحة وميم ساكنة وراه حلة نسبة ابني ضمير قومه قومه وهو عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن ياس الصحابي الذي كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يبعثه في أموره وهو الذي ذهب للنجاشي بكتابه فأجابته وأسلم وزوجه أم حبيبة أسلمه هذا جدوشه بئر معونة ومات بالمدينة في خلافة معاوية رضي الله تعالى عنه وهو الذي قتل الكلابي فهو مرفوع فاعل قتل والفتنة هي الموافقة لما في اليرمن انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يبعث المنذر بن عمرو الساعدي أحد نقباء ليلة العقبة في ثلاثين راكباً من المهاجرين والانصار الى بنی عامر بن صعصعة فلة وعامر بن الطفيل يبيثرمعونة فاقترنوا فقتل المنذر وأصحابه ونجا عمرو الضمري وحده أو صاحب له على اختلاف الرواية ورجعها قلة يمارجلين بنی أسلم وكان بينهم وبين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم موادعة فانتسب اليه ما الى بنی عامر فقتلها وكان عمرو لا يعرف ذلك العهد ولو عرف لم يقله ولذا زعمته الدية لانه خطأ قدم قومه ما على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يطلبون ديتهم ما خرج ابني النضير هو أبو بكر وعمر وعلى رضي الله عنهم يستعينهم في العقل لانهم كانوا عاهدوا على ترك القتال والاعانة في الديات فلما دخل عليهم وطلب ذلك منهم أبابوهم وقالوا له اجلس حتى ناتي لك بما ألت فجلس فيجيب جداره من يوتهم كما أشار الى

(فقال) أي له كافي نسخة صحيحة (حي) بالصغير (ابن أخطب) بالخاء المعجمة وهو والد الصفيّة أم المؤمنين (اجلس يا أبا القاسم حي نطعمك) أي نضيفك مع أصحابك (ونطعمك ما سألتنا) أي من الاستعانة في الدية (فجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع أبي بكر وعمر وتوامر) بالواو والمزة وهو أفصح أي تشاور (حي معهم) أي مع يهودي (قل له فاعلم جبريل بذلك فقام) أي وحده (كانه يريد حاجته) أي قضاء ٢١٨ حاجته واستمر على مشيته (حتى دخل المدينة) فلما استلبث النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم أصحابه قاموا في طلبه ثم سار إليهم وحاصروهم ست ليال فتحصنوا بحصونهم فقطع نخيلهم وحرقها تنكيلاً لهم ثم قال لهم انخرجوا ولكم ما جلت الأبل فنزلوا على ذلك وجعلوا على ستمائة بعير فلقهوا بخيبر وهذه القصة بعينها هي الأولى وكان هذه عند القاضي قضية أخرى والله تعالى أعلم بما هو أولى وأحرى هذا وحده والصفة أم المؤمنين يهودي قتل على كفر مع بني قريظة صبراً (وذكر أهل التفسير الحديث) السابق المروي (عن أبي هريرة) وفي نسخة ومعنى الحديث عن أبي هريرة في أصل الحديث وعنه أبي هريرة الحديث في صحيح مسلم وستن النسائي (أن أبا جهل وعد قريشاً) أي وحلف عندهم وعهد (لئن رأى محمداً يصلي لي طأن رقبته) وفي

ذلك بقوله (فقال له) أي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم - لم رجل منهم اسمه (حي) بضم الحاء المهملة ومثنتين تحتين الأولى متوحة مخففة والثانية مشددة (ابن أخطب) بزنة فعل بخاء معجمة وطاء مهملة وموحدة وجوز في حاء حي الكسرة وهو من يهود بني النضير ومن رؤسائهم والد صفيّة أم المؤمنين (اجلس يا أبا القاسم حي نطعمك ونطعمك ما سألتنا) من الدية وهو عطف نفسه على نطعمك لأن الطعم بالنظم في الأصل المأ كول فتجوز به عاذر كما يقال أقطعته الأرض طعمية له أي عطية (فجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع أبي بكر وعمر) وزاد أبو نعيم الزبير وطاعة وشعبدن معاذ وأسيد بن حضير وسعد بن عباد وفي سيرة ابن اسحق في نفر من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعلي ولا منافقين (الروايات (وتوامر) بفتح التاء القوية والواو يقال بالهمز تفاعل من الأمر أي نظر كل أمر الآخر والمراد به هنا المشاورة يقال وأمره وقبل الواو لغة العامة (حي معهم) أي مع بني النضير أي تشاوروا واتفقوا (على قتله) صلى الله تعالى عليه وسلم بالفاء المحركة عليه (فاعلم جبريل الذي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك) الذي أرادوه قبل وقوعه (فقام) من تحت المجدار بسرية (كانه يريد حاجته) أي أراههم صلى الله تعالى عليه وسلم أنه يريد حاجته وفي نسخة حاجته بالاضافة فيجتمل قضاء الحاجة المعهودة للإنسان فإنه يكتفي بها عنها كثيراً (حتى دخل المدينة) ثم سار إليهم وحاصروهم ست ليال وهم داخل حصنهم فقطع نخيلهم وحرقها تنكيلاً لهم كما قال حسان

وهان على سرة بني لؤي * حي بن النضير مستطير

فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لهم انخرجوا ولكم ما جلت الأبل فنزلوا على ذلك وجعلوا ما لهم من الامتعة على ستمائة بعير ومخيموا بخيبر وأخذ منهم صلى الله تعالى عليه وسلم الأموال ومن الحلقة تسعين درعاً وخمسين بيضة وثلاثاً وثلاثين سيفاً فكان ذلك مرداً لثوائهم ولم يسلم منهم إلا الذئبة أي دحاة وسهل بن خثيف الفقير هاتم قسمها بين المهاجرين ففعلوا بتمهم عن الأنصار إذ كانوا قاسموهم الأموال والدار لما هاجروا إلى المدينة ثم أنه قيل إن ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى يقتضي أن إليهم وهما بالقاء الحجر عليه ولم يلقوه وذكر ابن الملقن كما هم ألقوه عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فاخذه جبريل عليه الصلاة والسلام ومنعه عن الوصول إليه والمشهور الأول (وذكر أهل التفسير معنى الحديث عن أبي هريرة) كما رواه مسلم والنسائي أي رواه بهذا المعنى وفي بعض النسخ وروى أهل التفسير الحديث عن أبي هريرة وهما أحسن مما في بعض النسخ وذكر أهل التفسير ومعنى الحديث بالواو العاطفة فإنه يحتاج للتقدير أي وذكره أهل الحديث وعلى هذا فاقوله عن أبي هريرة خبر عن معنى وهو مبتدأ والجملة معترضة بين ذكره ومفعوله وهو (أن أبا جهل وعد قريشاً لئن رأى محمداً) جواب قسم مقدراً لما مر أنه حلف لهم على ما وعدهم به وقوله (يصلي) جملة حالية (ليطأن رقبته) أي يدوس على عنقه الشريفة بجر جله جهاه الله (فلما صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالمسجد الحرام (اعلموه) أي أعلمه قريش به (فأقبل) متوجهاً إليه ليدوسه إهانة منه لأن أعز الله (فلما قرب منه نولي) ورجع عن مقصده حال كونه (نا كصاعني عبقبه) أي متأخراً راجعاً للحلف والعقب مؤخر القدم

نسخة على رقبته أي ليضرب رجله فوق رقبته صلى الله تعالى عليه وسلم واللام جواب قسم (مقياً) مخذوف أي والله لا موطئة القسم كما توهم الدجني (فلما صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي تلبس بالصلاة (اعلموه) أي أخبروا أبا جهل (فأقبل) أي على قصد أدبته من وضع الرجل على رقبته (فلما قرب منه نولي) أي أدير (هأرباً أي فاراً) (نا كصاعني عبقبه) أي راجعاً إلى خلفه مخالفاً لعهده

مؤيداً يديه) أي متحفظاً بهم الشيء ظهر عليه متوجها إليه (فـ) أي عن سبب رجوعه واثباته (فقال لسانوت منه) أي قربت
(أشرفت) أي اطاعت (على خندق) أي واد أو حفير (علمونا را كدت) أي قارب (أهوى) بكسر الواو أي أسقط (فيه)

وأبصرت هـ ولا عظيما
أي أمرأتك ليدامول
ويفرغ (وخفق أجنحة)
أي وأبصرت ضرب أجنحة
(تحرركها) أي جيعها
(فقال عليه السلام
تلك) أي أصحاب تلك
الأجنحة (اللائكة) أي
الاطيود (لودنا) أي أب
جهل مني حينئذ
(لاضطقة) أي أخذته
اللائكة سرعة (عضوا
عضوا) أي بان وقع كل
عضو حزمه في يدهم
أو جمع منهم (ثم أنزل
على النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم) (كلا) أي حقا
(ان الانسان ليطغى ان
رآه) أي لاجل ان علم
نفسه (استغنى) عن ربه
(الى آخر الرواية وروى
بصيغة الجمع) ول في
نسخة وروى والمحدث
لا في نسخ (الدلائل ان)
شبهة وفي نسخة ان
رجلا يعرف بشيعة ابن
عثمان الحجري) بفتح
الحاء والجيم مذوب الى
الحجبة جمع الحاجب
بمعنى البواب فانه كان من
سادة الكعبة المشرفة

(مقاييد يديه) أي ماد يديه لم يدفع أمر الله وفي بعض النسخ وفي هـ رانا كصاعلى عقبيه فهي حال
متداخلة أو مترادفة فكص على عقبيه يستعمل فيمن ولي عن خير أو عن شر يخاف عقابته كما هنا
الانه قيل ان اثنائي نادر وذهب الجوهري وصاحب النهاية الى انه يختص بالاول وفي القاموس نكص
عن الامر بكاء عنه واحجمو على عقبيه جمع عما كان عليه من خبره وخاص بالرجوع عن الخير
ورهم الجوهري في الملاحاة أو هو في الشرائع انتهى وفي نفوذهم فيما في الجوهري من الوهم كون
النكوص مخصوصا بذكر غير ثابت في اللغة: قوله فلما تراءت الفئتان: نكص على عقبيه لادليل
فيه لانه وان كان رجوع الشيطان عن معاونته الكفار بيد ريس رجوعا عن خير يحتمل الاستعارة
التي هي كية وقد مر الكلام عليه: بضافي اعجاز القرآن فتأمل (فـ) أي: سألت قريش أباجهل (عن
ذئ) أي عن رجوعه كذلك وما سببه (فقال) بجميعهم (لسانوت منه أشرفت) أي اطاعت قريشا
منى (على خندق) حفير (علمونا را كدت أهوى) أي أقوم واسقط (فيه) وأبصرت هـ ولا عظيما) أي أرا
مخوفا عظيما ثم رملته معاذ كرم من غيره كما فعل الذي أراد اهلا ك (وخفق أجنحة) أي أجنحة
بضرب بعضها بضالها أصوات هـ (ثم قدم لالارض) الذي كان فيها وهي أجنحة الملائكة التي
أرسلت لمحياته ونصره صلى الله تعالى عليه وسلم كما اشار اليه بقوله (فقال عليه الصلاة والسلام تلك
اللائكة لودنا) أي قرب منه لايقاع ما نصده (لاضطقة) الملائكة (عضوا عضوا) أي مزقه وفزقه
اعضاء وهو منصوب على الحال بتأويل عز فامفرقا كرات النحو بابا بانما فصله النخاعة (ثم أنزل الله
وحيه) على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في شأن ذلك فقال (كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى الى
آخر الرواية) يعني ان الرجبى رأيت الذي ينسب عبدا ذاصلى الى آخره ويناسب ما ذكره قوله
كلا لان لم يفته لنفسه بالانصية وقوله بسندع الزبانية كلالا طعه واسجدوا وقربوا فاما انما انسان أبو
جهل ومطمانه تجاوز حده قيل هذه القصة في صحيح مسلم فالذي ينبغي نقله ما منه دون التفسير وهو أمر
سهل لا ينبغي الاعتراض بمثله وتفصيل معنى الآية في التفسير فلا حاجة لذكره (وروى) الراوى له أبو
زهير في الدلائل (ان شيعة عثمان الحجري) بفتح الحاء الملهمة والجيم وموحدة وباء نسبة للحجة جمع
حاجب ككسبة جمع كاتب وفي النسخة الى الجمع بردالى مفردة والقياس حاجي لكن لما غلب على حجيته
الكعبة حاز النسبة اليه كان صارى أولاه على زنة المفسر ومثله ينسب اليه على قول والحاجب من
يتولى المحابة وهو البواب ومن يبدد المفتاح من المحب وهو المنع وشيعة علم منقول من الشيب
المعروف وهو شيعة بن عثمان ابن أبى طلحة بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الصحابي
المشهور خادم الكعبة ومن يبدد مفتاحها وهو بيد أولاده الى الآن أسلم يوم الفتح وقيل يوم حنين
ومات سنة ثمان وخمسين وأخرج جله البخارى وأجد في مسنده وأبو داود وروى عنه معروفة ومافى بعض
النسخ المحجى عيم غلط من النسخ (ادركه) صلى الله تعالى عليه وسلم أى لحق به ووصل اليه (يوم
حنين) في غزوه وهو وادقر يس من الطائف معروف (وكان) قبل ذلك (حزبه) عم رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم (وبعد انجده) (فقتل أبا) عثمان بن أبى طلحة (وعنه) طلحة بن أبى طلحة
المشهور وكان قتله لمباحدا وكان ما حقايت الكعبة وحامل لواء الكفرة فلما أقتل حمل اللواء أخوه
عثمان فقتل لانه قيل ان المروى في السير ان الذي قتل أباطحة على بن أبى طالب فلما أخذ اللواء
أخوه عثمان حمل عليه حزة فقتله وقال الذهبي في تجريدته الذي قتل أباشيعة على أيضا وهو مخالف

وفي نسخة الحجى بالجمع المضمومة وفتح الميم فاهوى غلط كما صرح به الحجى (ادركه) أى لحق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (لم
(يوم حنين) وهو واد قرب ذى الحجاز وأما بقرب الطائف من الحجاز (وكان حزة قتل أبا) وبعه) جملة معتزة مشيرة الى الباعث
على القصة من أخذ النار كما في عادة المجاهلية

(فقال) أي عثمان (اليوم أدرك ناري) بمثلثة وهمزة وجوز تخفيفها أي ذم جميعي من أي وعي بانتقامي فيه (من محمد) أي بان
أقبله بدل جزأه ابن أخيه وهذا رد قول من قال أنه أسلم يوم الفتح ولعله أظهر إسلامه ولم يخف من أمه ان التلمس في ضبط النار بالآه
المثناة الفوقية وهو تخفيف وتحرى (فلا ما خلط الناس) أي اشتغلوا فيما بينهم من الحرب (أثناء) أي عثمان (من خلفه) ورفع
سيفه لصبه عليه) أي فبقته (قال) ٢٢٠ فلما دنوت منه ارتفع إلى (أي لدى) (شواط) بضم أوله وبكسر أي لصب (من)

لما قاله المصنف رحمه الله تعالى كقوله البرهان الحلي وفي سيرة ابن سيد الناس ان عليا ضرب أباه فزال
منعته فحمل عليه حزمة فطع يده وكفه وقده حتى بدا سحره أي ربه فمك من على وحزله دخل في
قتله الان عليا المازال منعمه وقوته نسب القتل له حتى استحق سلبه فلامنا فاة بين كلام المصنف رحمه
الله تعالى وكلام غيره (فقال) أي شبهة لما ذكره (اليوم) المراد الوقت الحاضر (ادركه ناري) بمثلثة
وراءه ملة بينهم ألف وهمز وهي الأصل وهو طاب الدم وأخذ حق من قتله (من محمد) لأنه سب قتله
فأراد ان ينقم منه ويشف غيظه وحزازه نفسه لتمكنه منه (فلا ما خلط الناس) في القتال وأزدجوا
ورسل الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيهم (أنا من خلفه) بحيث لا يراه (ورفع سيفه) بيده (ليصبه
عليه) أي لضربه ويقتله واخذ ناره ويشف غيظه عن كان سب القتل أبيه وعه وأصل الصبار أفة
الماء واستعبر لضرب الآلة كالسيف قال الله تعالى فصعب عليهم ربك سوط عذاب وشره ان السيف
يشبه بالمسار ونفقو فرند (قال) شدة (فلما دنوت منه) أي لما قصدت ذلك (ارتفع إلى) أي علا وصعد
إلى من جانيه (شواط) أي لصب (من نار) والشواط اللهب طافا أو لصب لادخاله أو لا يخالطه
غيره أو يخالطه شي آخر وهو بضم الشين المعجمة وكسر هاء وقوله من نار بيان مؤكدا لان اللهب
لا يكون الا من النار (أسرع) في ارتفاعه (من البرق فوليت هاربا) خوفا من ان يحرقني (وأحس
في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي علم رجوعي عنه (فدعاني) فجئته (فوضع يده على صدري
وهو أبغض الخلق إلى) لأنه أعلم خوفا من القتل ولم يخص إيمانه وفي قلبه حقد على رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قتل أبيه وعه (فأرفعهما) أي يده عن صدري (الاول وهو أحب الخلق إلى) فبدل الله
نفسه بحبه وازال عن صدره وقابه الحقد وأثر الكفر فلما علم ذلك منه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
أجبه (وقال إلى ادن) من العدو وأمنى (وقال في سيد الله الخاص البربره مخلصا ببركة مس يده صلى
الله تعالى عليه وسلم له) فمقدمت امامه بين يديه (أضرب بسيفي) كل من لقيته من الكفار (وأقيته
بنفسي) أي أجعلها وقابه صلى الله تعالى عليه وسلم ما ذمته عنه (ولواقيت تلك الساعة) التي قاتلت
فيها (أبى لواقيت به) بسيفي وقتلته وفي بعض النسخ (دونه) والمناخص للبالغة في عموم قتلته لمن
لحق حتى أعز الناس ولا إشارة إلى ان سب بغضه وهو قتل أبيه قد زال بالأكية حتى يجوز زعده ان
يقتله بنفسه فضلا عن قتل قاتله والحديث مفصل في سيرة ابن سيد الناس بسند صحيح مروى عن
شبهة وكان صالحا إذا فصل حدث ساسا لانه وانما سار لمجن ليقاتل رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم لكرهاته له وان ذلك لم يزد في قلبه وتصميم عزمه على قتله فلما اختلط الناس نزل رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن بقلته فدنوت منه وذكر كراهه من رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم مسح صدره وقال اللهم أعذه من الشيطان فاذهب الله ما قبله حتى صار أحب اليه من نفسه
وأهله وأبيه فلما رجوع وودخل خبأه فدخلت عليه كغبرة جبال رية وجهه فقال لي يا شبيب
الذي أراد الله بك خير مما أردت بنفسك وحدني بكل ما حضرته في نفسي مما أذكره فقلت اني أشهد
أن لا اله الا الله واليك رسول الله ثم قلت استغفر لي فقال غفر الله لك (وعن فضالة بن عمرو)

نار أسرع من البرق فوليت هاربا) أي حذرأمنه
(وأحس في النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم
فدعاني) أي فجئته
(فوضع يده على صدري
وهو أبغض الخلق إلى)
جله حاية (فأرفعهما)
أي يده (عني الا هو
أحبهم إلى وقال إلى ادن)
أي أقرب إلى العدو
(فقاتل فمقدت امامه
أضرب) أي الناس
(بسيفي وأقيته بنفسي)
أي واحفظه بدفع الناس
عنه ووقايته منهم بتقدمة
نفسى (ولواقيت أي)
أي والذي فرضا (تلك
الساعة ولا وقعت به) أي
باني وقتلته (دونه) أي
دون النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم تجاوزا عنه
أو مدافعا به أو أعلم ان
السيرة لابن الفتح اليمري
عن ابن سعد ان طلحة ابن
أبي طلحة وهو كسر ابن
الكتيبة صاحب اللواء
قتله على ثم جعل اللواء
عنه - مان ابن أبي طلحة
فحمل عليه حزمة فطع

يده وكفه حتى انتهى إلى مؤثره وبدا سحره أي ربه وفي التجريد التهذيب للذهبي
ترجمة شعبة ابن أبي طلحة ان عليا قتل أباه يوم أحد ذكره الحلي في نسبة قتلها إلى حزمة فتوقع مسامحة (وعن فضالة بن عمرو) بفتح
الفاء أي ابن الملوخ اللثي وفي نسخة غير بالتصغير عوض عمرو وبأولو وهو الموافق لما ذكره الذهبي في الصحابة على ما سحره الحلي
والحديث رواه ابن اسحق وابن سعد الناس

(أردت قتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عام الفتح وهو يماوف بالبيت فله أدبوت منه قال أفضالة) وفي رواية زاد رسول الله (فأت)
 زم قال ما كنت) في رواية هذا (تحدثه نفسك قلت لا شيء) وفي رواية زاد كنت أذكر الله تعالى (فضحك واستغنى لي) أي قال
 غفر الله لك ما خطر بك أياك أو أراد به استحقاق العذران وتوفيق الإيمان وفي رواية ٢٢١ فضحك النبي ثم قال أستغفر الله

(ووضع يده على صدرى
 سكن قلبى) أى والطمان
 بمعرفتي (فوالله ما
 دفعها) أى يده عن
 صدرى (حتى ما خافني
 الله شيئاً أحب إلى منه
 ومن مشهور ذلك) أى
 ما ذكر من عصمة الله
 سبحانه وتعالى له على ما
 رواه ابن اسحق والبيهقي
 بالإسناد وأبو نعيم في
 الدلائل مستنداً إلى
 عروة (خبر عمار بن
 الطفيل) أى ابن مالك
 العامري - سيدني عامر
 في الجاهلية كذا قال
 الذهبي في تجريد الصحابة
 وقال روى عنه أبو ذؤابة
 ذكره المتهفري وأجم
 أهل النقل على أن عامراً
 مات كافراً وقد أخذته
 غدة وكان يقول غدة
 كغدة العير وموت في
 بيت سلوية قال الحلبي
 ولا شك فيما قاله الذهبي
 في قصته لما في صحيح
 البخاري بنحو - من
 اللغز الذي ذكره (وأردت)
 بفتح فسكون ففتح
 (ابن قيس) هو وليد
 ابن ربيعة لأمه وأبيد
 صحابي وكان أربد شاعراً

عن ابن اسحق وابن سيد الناس وفضالة وضم الفاء وفتحها وتخفيف الضاء المعجمة والميم وأبو عمرو
 وقال عمر بن الخطاب عن ابن الملوخ الماشي والتصغير أصح وهو الملوخ بكسر الواو المثلثة وفتحها واقتصر على
 الثاني في إقامه وس (قال أردت قتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عام الفتح) أى فتح مكة (وهو يطوف
 بالبيت فله أدبوت منه قال أفضالة) الميمزة للانداء وفي نسخة فضا الأندون همزة وحرف الذا المعجمة قد روي
 قيل ويمكن أن تكون الهمزة للانداء فهاهم وفضالة خبره متداخلاً وحرف الذا معجمة في نسخة قال نعم
 تصديقاً له والاستغفار حقيق وكونه لا تعجب بما يحتاج في صدره أو اجابة لبدائه أو اعلام له بما به فضالة
 كما قيل تكاف لا يخفى (فأت نعم قال ما كنت تحدثه نفسك) حدث النفس عبارة عما يخبر المرء بالقلب
 (قلت لا شيء) أى لم يخبر به شيء مما غنطه (فضحك فاستغفر لي) أى دعا إلى الله في غفر الله له ما خطر
 به أي (م وضع يده على صدرى) ليذهب الله ما فيه من الضلال وما عزم عليه من الأوهام (سكن
 قلبي) أى طمان وذهب ما فيه من الوسواس وكذب الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ونجح صدره
 بعد اليقين قال فضالة (فوالله ما دفعها) أى رفع يده عن صدره (حتى ما خافني الله شيئاً أحب إلى منه)
 وحديثه كان في سيرة ابن اسحق وابن سيد الناس أنه أراد قتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يطوف
 عام الفتح وذكر ما ذكره المستغفر رجاء الله تعالى ثم قال فرجعت إلى أهلي ومرت بامرأه كنت أتحدث
 إليها فقالت ولم إلى الحديث فقلت لا والله أتبعته أدول
 قال فلم إلى الحديث فقلت لا - بأنى عليك الله والاسلام
 أو ما رأيت محمد - وقبيله - بأنفتح يوم تكسر الأصنام
 ورأيت دين الله أضجى بدنا - والشرك يغشى وجهه الاظلام
 وفضالة الملبى هذا خاوين وهب بن بجرة بن يحيى بن مالك وليس هو الزهراني فانه تابعي غيره ومن طنزه
 هذا فقد أخطأ (ومن منه ورد ذلك) أى عصمة الله عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ما رواه ابن اسحق
 والبيهقي بالإسناد وأبو نعيم في الدلائل مستنداً إلى عروة (خبر عمار بن الطفيل) العامري وهو عمار بن
 الطفيل بن عامر بن مالك سيدني عامر في الجاهلية مات كافراً بالاتفاق (وأردت بن قيس) بفتح المعجمة
 وسكون الراء المهملة وفتح الدال مهملة وهو أخو وليد بن ربيعة الصحابي لأمه وكان شاعراً فافقا
 ومات على الكفر أيضاً (حين وفد على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وذلك أنه لما سافر غرس رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم بن قبول وأسلمت تقيف ودخل الناس في الاسلام أفواجا قدمت عليه وفود
 الناس أفواجا وفد عليه أربدة من رؤسائهم عامر بن الطفيل - أربد بن قيس وغبره - وكان عامراً قال
 له (أى لاربد) أنا أشغل عنك وجه محمد (أى أحميه حتى تبطل به) فاضربه أنت) وخصه بدمه لما سبها
 من الصداقة فامتثل أمره وهم بذلك فانتظر ما يفعل سأمره به (فلم يره) أى لم ير عامراً أربد (فدل شيئاً) مما
 اتفقا عليه من البطش به وعمار بكاهه صلى الله تعالى عليه وسلم وبهيه (فأما كاهه) أى كاه عامراً أربد
 (في ذلك) أى في الأمر الذي اتفقا عليه بأن قال له مالك ثم قل - هل ما اتفقا عليه - من البطش برسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم فاعذرا إليه (قال له والله ما هممت أن أضربه) أى أضرب النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم باليد (الاولى) أي جدتك بني وبنته (أى أرى جدك حائلاً بيني وبين النبي صلى الله تعالى

إضادعت الله عليه صاعقة فاحرقه كافر بالله سبحانه وتعالى وفيه نزل واد تعالى فيرسل الصواعق الآية) وفدا على النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم) أى متهفنين على قتله (وكان عامراً قال له) أى لاربد (أنا أشغل عنك وجه محمد) أى الكلام معه (فاضربه أنت) أى
 من خافه (فلم يره فعل شيئاً) أى مما قاله (فأما كلمه في ذلك) أى المماثلة عن تقصيره عن ذلك (قال له والله ما هممت) أى ما عزم
 (أن أضربه) الأولى - تلك بيني وبينه

أفاضر بك) الحمزة الاولى استعظام انكارى والثانية لئلا تنكسكم وهو اربدو الخاطب هو عامر قال البرقي في غريب الموطأ وقد عامر اربد
على رسول الله صلى الله تعالى عليه ٢٢٢ وسلم فدعوه ان يجعل الامر بعده الى عامر ويدخلان في دينه فأبى عليه الصلاة

عليه وسلم لم يحدث لو ضرب ضرب صاحبه (أفاضر بك) انكاره أى كيف أضربك وكان عامر شاعرا
ورئيسا طاعا في قومه فقاواله لما جاءته العرب أفواجا لسلام ان الناس قد أضلوا فاسلم فقال انى
آيت لا تنهى حتى تتبع العرب عقبى أفاتبع فتى من قريش ثم قدم هو وأربد على النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فقال ما قصه المصنف رحمه الله تعالى فخر جوارا جعين لبلادهم وفي الدلائل انه قال
للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم خاني يا محمد رد فقال لا حتى تؤمن بالله وحده وقال ذلك مرارا وهو يحجبه
بذلك فقال والله لا ملائمتنا عليك خيلا ورجلاتنا اعدا منه ان يغزوه المدينة فقال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اللهم اكفني عامر افلا ما رجح أصابه طاعون في عتقه فبات في بيت امرأة من سلول فكان
يقول غدة غدة البعير وموت في بيت سلولية يعنى أحسن مودة في أحسن قبيلة فبات كافرا وأروا
جثته التراب ورجع أصحابه لقومهم فقالوا لا يرد ما وراك بأر بد فقال لا شئ اقد دعنا للعبادة شئى ولقد
وددت انه عندى الآن فارمته بالنيل حتى أقتله ثم خرج بعد مكالته هذه يوم أو يومين ومعه جمل له
فاصا بهما صاعقة أخرجهما فاهلك كافرا كما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ان عامر أقدم على
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في المسجد مع أصحابه وكان من أجل الناس الا انه كان أعور
فجعل الناس ينظرون لحاله وأخبروا به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان برد الله تعالى به
خبر ابرهه فقام وقال يا محمد ما لي ان أسلمت فقال لك ما لا لم ينو عليك ما عليهم فقال أنجول الى الامر من
بعدك قال ذلك ليس الى انما هو لله يحمله حيث شاء قال أنجعاني على الوبى روى على المدرأى حكم
البادية وحكم المدن قال لا قال فأتجول الى قال اجعل لك أئنة التحيل الغاز به في سبيل الله قال أو ليس لي
أئنة التحيل اليوم فقم معى أكلمك فقام صلى الله تعالى عليه وسلم معه وكان عامر وصى أربد اذا خلا به ان
يدور من خلفه يضرب به بسيفه وروى ان الغدة كانت في ركبته ورويت القصة على وجه آخر هذه
مخصلها كما في السير وكتب التفسير غيران البغوى والقرطبي في التفسير ذكر ان أربد دار خلفه صلى
الله تعالى عليه وسلم اخترط بسيفه فقال اللهم اكفني ما يماشت فوقعت عليه صاعقة فاهلك كنه هو
بقضى اثمانه قبل عامر وفي هذين التفسيرين ان أربد بن ربيعة والمصنف رحمه الله تعالى قال انه ابن
قبس ولا منافاة بينهما كما هو لهان ربيعة حده الاعلى وفي أربد نزل قوله تعالى ورسول الصواعق فيصيب
بها من يشاء واجعوا على ان عامر مات كافرا كما روى في التفسير بل لا يهوى عامر بن الطفيل بن مالك العامري
سيد بني عامر في النجاشية روى عنه أبو امامة كذا كره المستغفرى ونقله البرهان الحلبي وفيه نظر (ومن
عصمته) أى حفظه الله تعالى له (ان كثيرا من اليهود والنكبة) جمع كاهن وهو الذى يحجبه من الغيبات
وما يقع في المستقبل بما يلقاه ويعرفه بقراسنه ويسمى الثانى عرفا (انذروا به) أى أخبروا واعلموا
والانذار اعلام الخوف قبل وقوعه (وعينوه لقرش) أى بينوا ذواته الشريفة لهم (وأخبروهم بسطوته
بهم) أى انه يغزوهم ويقتلهم (وحضوهم على قتله) أى حضوهم وحضوهم على ذلك حتى يسلموا منه
(فعضمه الله عز وجل) بان حفظه ومنعه عن كيدهم مع انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان بين أظهرهم بمفرده
(حتى بلغ) الله تعالى بلاطفه وحفظه له (فيه أمره) بان نصره وأظهر دينه على جميع الاديان ان الله
تعالى بالغ أمره بالغ بفتح اللام المحففة من البلوغ قال الراغب هو الانتهاء الى أقصى الاموال المنتهى مكانا
أو زمانا أو أمرا من الامور المقدرة انتهى (ومن ذلك) أى عصمة الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصيائمه
رواها الشيخان وهو (نصره بالرب) أى بالقائه الخوف منه في قلوب أعدائه ومن لم يتبعه (مسيرة مشر)
أى في مكان بعيد عنه أول ما قطع مسافته في شهر أى في ثلاثين يوما (كفاله صلى الله تعالى عليه وسلم)

والسلام فقال له أكون
على أهل البر وأنت على
أهل المدر فأبى عليه
الصلاة والسلام فخرجا
من عنده (ومن عصمته
تعالى) وفي نسخة
ومن عصمته له تعالى
وهو خطأ فاحش (ان
كثيرا من اليهود) أى
من أخبارهم ورببانهم
(والكهنة) أى من
يزعم انه يخبر عن
الكواشف المستقبلة
(انذروا به) أى الكهنة
اعلموا الناس بقرب
نوره وخوفهم بظهوره
فان الانذار اعلام
بتخوفه (وعينوه
لقرش) أى وبينوه
لهم خصوصاً من جهة
نسبه وحسبه وعلامة
ولادته وامارة سيادته
وعصامته (وأخبروهم
بسطوته) أى بغلبته
عليهم وشوكتهم
(وحضوهم) أى حضوهم
وحضوهم (على قتله)
أى قبل ظهروا نصره
(فعضمه الله تعالى) أى
من كيد كل عدو ومكره
(حتى بلغ) بتخفيف
اللام أى وجدتم فيه
أمره وفي نسخة حتى بلغ
عنه أمره بشديد اللام
ونصب أمره (ومن ذلك نصره بالرب) يسكون
العين ويضم أى الخوف في قلب أعدائه (مسيرة مشر) أى كارهوا الشيطان

أى
العين ويضم أى الخوف في قلب أعدائه (مسيرة مشر) أى كارهوا الشيطان

أى انه ثابت بهذا اللفظ في الحديث الصحيح كآدم وهو في الصحيحين وفي مسند أحمد عن أنى هربة
 رضى الله تعالى عنه أنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بموت بجوامع الكوام ونصرت بالرب
 نبيل وهو مخصوص به صلى الله تعالى عليه وسلم ولو كان وحده وتقيده بالشهر لانه لم يكن بينه وبين
 أعدائهم أكثر منه وتخصيصه باعتباره من قبله فان ان حذر رضى الله تعالى قال ان ذلك لامة من بعده
 أيضا ويؤيد ان في مسند أحمد الرب عيسى بن يدى أمى شمر او الرب كناية عما يلزمه من الظفر
 (فصل) * مما أكرم الله تعالى به صلى الله تعالى عليه وسلم (ومن معجزاته) أى أموره المعجزة المعجزة بالعادة
 التى عجز غيره عنها وعن معارضتها والاثبات بمتلها واثبات المعجزة بمتلها لامة أو لثابت لان المراد
 لامة والامة أو المعجزة المعجزة (البشارة) أى البانعة أو الظاهرة على غير هام من بهرا القمر بضوئه
 اكواكب حتى أخفاها وهو تشبيهه ببايع أو استارة صريحة (ما جعه الله له من العلوم والمعارف) جمع
 معرفة لا يعرف كفايل لانه على تقدير غير مناسب والعلم والمعرفة بمعنى وقد يفرق بينهما بتخصيص
 الشئ بالأمور الجزئية أو عناية به جهل على كلام فيه تقدم تفصيله ومن بيانية ويجوز أن تكون
 تبعية والاول أظهر (وخصه به) أى جعله لخصوصه دون من قبله وكذلك اخص أمته بما لم يكن
 لغربه من العلم وكثرة التأليف والتصنيف الذى لم يكن لامة من الامم مع قصر أعماهم
 وضده أبدانهم والباء تدخل على المقصور والمقصور عليه وفي أهم الاصل كلام مفصل فى حواشى
 اصول لأحاجة لذاته هنا (من الاطلاع) أى الوقوف والعلم وهو بيان لما (على جميع مصالح الدنيا
 والدين) متعلق بالاطلاع ومصالح الدنيا ما يصلح به أمر العاش ومصالح الدين معرفة أحكامه المصلحة
 لهم فى الدارين ولا ينافى هذا أى اطلاعه على مصالحها مناصفة فى اختياره صلى الله تعالى عليه وسلم
 الغداء وكان الاولى به عماره عمر رضى الله تعالى عنه من قتله حتى عوتب صلى الله تعالى عليه وسلم على
 ذلك وكذا منع صلى الله تعالى عليه وسلم الناس من تأخير النخل فلم يشرف فى ذلك العام فقال أنتم أعلم بأمور
 دنياكم منى أمالنا فكيف لم كان له حالات وأطوارها ما يغلب عليه عدم الالتفات للأسباب الظاهرة
 لقصر نظره على تقوى الامر لله والتوجه لآل الله وقطع نظره عن الحوادث الكونية وعلم عمر رضى الله
 تعالى عنه مقتبس منه ومن نوره مكتبة كفايل

كالبحر يطره السحاب وباله * من عليه لانه من مائه

وما قيل من أنه صلى الله تعالى عليه وسلم بنى أمره فى ذلك على الظن دون الجزم والانبياء قد يظنون فى أمور الدنيا
 لجزم عن الآخرة ما لا يرى على خلافه ليس بشئ وقيل انه لما كان يعلم لآله نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم
 بالاشاهدة وتبين الامر حتى يكون شرع متعالم به فى الامر كان فقد قال انه كما وجد بنى والحكم بالدليل
 تقوى عنه بالكون وفيه نظر وقال السنوسى أراد صلى الله تعالى عليه وسلم ان يجعلهم على خرق العوائد
 فى ذلك اعتمادا على التوكل فلم يمتثلوا لم يصبروا ولا وصبروا وكان خير الهم بان يمتثلوا وبصبروا وسين فأكثر
 فلو فملوه كقول ذلك لانه أعلم منهم بذلك وغيره قيل وهو فى غاية الحسن لمن تأمله وسبأني فتمتته ان شاء
 الله تعالى (ومعرفة) صلى الله تعالى عليه وسلم (بأمر شرع الله) التى شرعها الله تعالى له وإعاده على لسانه
 جمع شريعة توحى فى الاصل طريق ملوكهم ورواه ما يباح نقالت لوضع الحق موصل لسعادة الدارين
 والماسبة بينهما ظاهرة (وقوانين دينه) جمع قانون وهى لفظة معربة من الرومية معناها الاصل المقيس
 عليه ثم نقل القضية كلية يستخرج منها أحكام جزئياتها لاجعلها كبرى لصغرى سبيلة المحصول فتج
 المطلوب كما تقرر فى معناه والدين والملة معنى وان تغاير ما يفهم والمراد بمصالح الدنيا والدين منافع ذلك
 وحكمه وفوائده وهو غير ضربه لأمور الشرع بعة وقوانينها فاقيل من انه اذا حصل له العلم بجميع

دينه) أى من القواعد الكلية المندرجة تحتها الفروع الجزئية

(وسياسة عباده) أي الجامعة بينه للاحكام الخلق ومعادهم (ومصالح أمته) أي المتعلقة بأمرزادهم في حق عبادهم وزهادهم (وما) أي ومعرفة بما كان في الامم قبله (أي من أحوالهم وما جرى لهم من نجاته وهلاك في مآلهم) (وقصص الانبياء والرسل) أي من دعاة الحق إلى دين الحق (والجبابرة) أي من الكفرة والفجرة المتكبرة (والقرون الماضية) أي في الازمنة الخالية (من لدن آدم) بضم الدال وسكون النون ٢٢٤ وبسكون الدال وكسر النون ويروى من زمن أي من ابتداء زمن آدم (إلى زمنه) أي زمن

المصالح الدنيا والدين فقد خص بما يخص به بشر قبله فيكون الثاني غير الاول فما وقع قوله ومعرفة إلى آخره لأن جملة الدين مبنية على جلب المصالح ودفع المفاسد لخطا في الامم قبله كما يعلم مما قرأناه (وسياسة عباده) أي القيام بضبط العامة من عباد الله فالضبط لله والسياسة لغيره في من ساسه يسوسه اذا دبر أمره ومن قال انه معرب من سبأ أي ثلاثة قواين فقد أخطأ ولما معنى آخر عند الفقهاء وما يتجمل مقابلته لا شرع ولا يصح ذلك هنا وفي القاموس انما مصدرت الرعية سياسة اذا أمرتها وأنهايتها (ومصالح أمته) المراد أمة الاجابة وأمة الدعوة والتأثير ان المراد غير ما تقدم كاسأل عن أمورهم وقضاء دينهم والاحسان إلى فقراءهم وغير ذلك من اطاعتهم (و) معرفة (ما كان في الامم قبله) مما وقع لهم وجرى بينهم (من الاختلاف) أي مخالفة بعضهم لبعض وما جرى لهم من النعم والنقم التي لا يعلمها الا القليل من أهل الكتاب وعاماتهم وهو صلى الله تعالى عليه وسلم أي نشأ في أمة أمية ولم يرتحل للبلاد النقيصة ولم يعاشر بقايا الامم الخالية عما بينه أحسن بيان وقرره أحسن تقرير (وقصص الانبياء والرسل) من عطف العام على الخاص والفرق بينه ما مشهور وقصص بكمس القاف جمع قصة أو بقصصها مصدر قصه بضم القاف قصه اذا حكاه (والجبابرة) جمع جبار وهو المتكبر قال الراغب الجبار في صفة الانسان الذي يجبر نفسه بادعاء نزلة من تعالى لا يستعجها ولا يقال الاعلى طريق الذم كونه تعالى وناب كل جبار عنيد ويقال للقاقر لغيره جبار كقوله تعالى وما أنت عليهم بجبار انتهى وقد تقدم ما فيه الكفاية (والقرون الماضية) قبله من الامم وقد تقدم معنى القرن ومقدار زمانه وأصله الزمان ثم أطلق على أهله قيل يجوز ان يراد الامم التي هلكت ولم يبق منها أحد لانه يطلق على ذلك وان يراد الزمن نفسه (من لدن آدم إلى زمنه) لدن ظرف زمان مبني ومعرب في لغة قيس وهو قرين بمعنى من معنى عند وبينهم ما فرق ذكره النجاة أي أحاط علمه بذلك وأعجب به أمته (وحفظ شرائعهم وكتبهم) ولم يبق أولم يكتب (و) معنى سيرهم) الوعى المحفوظ والجمع والسير جمع سير في الكسر وهي حالة الانسان غريزيه أو مكتوبة يقال سرعة حسنة وسيرة قبيحة قال الله تعالى لنسعدك بها سيرتها الاولى إلى أي حالتها الاولى أي حفظه وجمع في ذهنه لاحوالهم وما كانوا عليه (وسر دأبائهم) أي سوف أخبرهم للناس سوف أحسننا منظمنا كسر حركات الدرع ونسجها (وأيام الله فيهم) أي واقعهم التي قدرها الله لهم والأيام تطلق على الوقائع والحروب كأيام العرب وهو معنى مشهور صار حقيقة عرفية وقيل المراد نعمه ولا توجه له (وصفات أعينهم) أي كبارهم ورؤسائهم وقيل المراد ذواتهم كما وقع في الاسراء من ذكر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وصفات ذواتهم (واختلاف آرائهم) جمع رأى أي عقائدهم ونحوها (والعرفة بمددهم) جمع مدد وهي مقدار من الزمن أي كم كانت مدة كل أمة ومدته لمكتمهم وملوكهم وأنبياؤهم (وأعمالهم) جمع عمر بضم العين وفعلها وهي مدة الحماية (وحكم) جمع حكمته وهو قول الصواب المتضمن للنصيحة أي موعظة (حكماؤهم) جمع حكمهم وهو العلم بالحكمة الناصح لغيره العلم بالحكمة في عصره حكماؤهم الفرس والعرب وغيرهم (ومحاجة كل أمة من الكفرة) أي ذكر حجته وبرهانه

الخاتم سيد العالم صلى الله عليه وسلم (وحفظ شرائعهم وكتبهم) أي مما قدفه الله في قلبه فروى قلبه عن ربه (ووعى سيرهم) بسكون العين أي واحاطة أنواع سيرهم وأصناف طريقهم مع اتحاد جنس أمتهم (وسر دأبائهم) أي وذكر أخبارهم متتابعاً (وأيام الله فيهم) أي وقائمه الكاشفة فيهم من الهلاك والنجاة (وصفات أعينهم) أي أفاضلهم كذا قاله التلمساني ولا يظهر ان المراد بهم جماعة معينة من المؤمنين كذكي القرنين والمخضر ولقمان ومن الكافرين كفرعون وقارون وهامان (واختلاف آرائهم) جمع رأى بمعنى أهوائهم كعبادة قوم ابراهيم الاوثان وقوم موسى العجل وقول النصارى بالانبياء الثلاثة من العلم والحياة وروح القدس وتبصيرهم عنها بالاب والام والابن (والعرفة بمددهم) بضم

المجمع مددة أي أيام مكنتهم في الدنيا جلية (وأعمالهم) أي على اختلافاته وتكرره (وحكم حكماؤهم) بكسر الحاء وفتح الكاف أي والمعرفة بما صدر من أنواع الحكمة عن أصناف حكماؤهم (ومحاجة كل أمة) أي مجادلتهم ومغالبتهم (من الكفرة) أي بما يناسبهم في الدعوة كما يطال الاصنام بان ليس لها منعة ولا قدرة لها على مضرة ومكاجبة نادرى تجران في دعواهم ان عيسى ابن الله قد دعاهم إلى المباهلة فابوابوا بذلوله المجزية

(وهو رصته كل فرقة من الفاتنين) أي من أهل الكتابين وهما التوراة والإنجيل (بما في كتبهم) كما رصته بهود في دعواه من أن زني
 بهود عذوبة من تعجبه من الجبية أي - ودوج وهيه ويحيه لان على دافه تخلاف بين وجوهه ما يحيل نفعه أحد هذه النظمه الآخر
 فقول صلى الله عليه وآله لما ذكره الله ما يحيلون في التوراة على من زني قال حبره اذندت ادعاه عليه ارجع فامر صلى الله تعالى عليه
 ولم يمه فرج عذبه - رضى بنى غنمين من بنى النجار (واعلامه ما امراره) أي واء - لانه أفضل الكتاب بما امره كتبهم -
 (رصدته علومه) أي رصته ان اخرهم وفي نسخة علومه (وأخباره) أي اءلامه ما ياهم (بما كتموه من ذلك) كتمته صلى الله
 تعالى عليه - ولم في التوراة والإنجيل (وغيره) أي يذكر احدهما ٢٢٥ وبتحقيقه أو نحو بهاميه أو معناه

(الى الاحتماء) أى مع
احتماء واثقه الحال
علومه فى بشائه (ع) لى
لغات العرب) أى مع
ذراتها واختلاف مادتها
وبذرتها وديميتها فى
تأديتها من تداولاتها
(وغير ألفاظ فرتها)
بكسر الفاء وفتح الراء
أى غـ رائب معانى
طوائف العرب رب
شواذها ونوادرها
والاحاطة بضروب
اصحابها) أى بانواع
اصحابها فى مقدراتها
مرمراتها حيث خاطب
كل فرقة بلغاتها كالمترن
اطبة لاثقال حضرموت
فى محاوراتها (والحفظ
ليامها) أى وقائع
العـ رب فى الحـ رب فى
وقاتها (وأما هنا) أى
كلماتها التى يضر يون
لها كقولهم
نعت ابن فى الصف

(الى) أى مع (عقود قواعد الشرع) أى ماعشر لثمان طريق الأصل والفروع (الذى لاتناقض فيه) أى فيما أرسل اللينافى نسخة فيها أى فى قواعد الدين (ولا تخاذل) ٢٢٦ أى ولا تعارض (فيما أنزل علينا) أى لا كثير ولا يسيرا كما قال الله

تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا (مع) استعمال شريعته أى المضممة لمكارم الأفعال (على محاسن الأخلاق) أى فى طريقته (ومحمد) (الآداب) أى المورثة لهم مع الأحوال فى حقيقة (وكل شئ مستحسن) (مفصل) بالصاد أى مبين ومعين وفى نسخة بالعمدة أى مفضل على غيره كإشراى هذا المرام قوله عليه الصلاة والسلام يبعث لآتم مكارم الأخلاق (لم يشكر منه) أى من شرعه ولو هو (ملحد) أى جائر لكنه (دوعق سليم) أى أوطيع قويم (شيا) أى أصلا (الامن جهة) الخذلان) وهو عدم توفيق العرفان فيشكره من غير البرهان بل على جهة العدوان وطريق الطغيان (بل كل جاحد له) أى منكر بما ذكر (وكافر من الجاهلية إذا سمع ما يدعوا إليه صوبه) أى فيما ظهر لديه (واستحسنه) دون طلب إقامة برهان عليه) أى كاستحيى من كلام المغيرة وأبى جهل وأبى طالب (ثم أحل لهم من الطيبات) أى ما حرم على غيرهم منها كاحم كل ذى ظفر وشحم البقر (وحرم عليهم من الخبائث) كالبقرة والدم والحمل والخنزير والزنا وغير ذلك من الحرمات وعطف بهم ما بينهم من تفاوت الرتبة وقيل لأن الأول تفصيل وهذا الجمل وبينهما تفاوت ويون ظاهره وقسم الشافعى الطيبات بما ليس بمستقدر والخبائث بضدها والعبرة فى ذلك بالطباع السليمة (و) استعمال شرعته على ما (صان به أنفسهم)

من غيرهم من الجاهلية (أبى جهل وأبى طالب) (ثم أحل لهم من الطيبات) أى ما حرم على غيرهم منها كاحم كل ذى ظفر وشحم البقر (وحرم عليهم من الخبائث) كالبقرة والدم والحمل والخنزير مما أحل لغيرهم كالحجر (وصان) أى وما حفظ (به أنفسهم)

من الملائكة كتحريم قتل النفس بغير حق وقصاص الفاتل (وإرضاءه) فتح المهرز جمع عرض
بكسر العين وسكون الراء وهو في العرف كل ما يحترق بالانسان وهو المراد واختلف في معناه المحقق
لغة فيل هو مخرج المرأ وبهم واه وصف به دون اسلامه أم لا وفي الحديث كل المسلم على المسلم
حرام دمه وعرضه وفي حديث أهل الجنة لا يولون ولا يعطون وإنما هو عرق من إرضاءهم ففسر
كل موضع يرق من الحديث وقال الأصمعي يقال هو طيب العرض أي الرخي وفسر بعضهم العرض
بالنفس فعلى هذا هو عرق ففسر (وأمر الله) فمن آمن به صلى الله تعالى عليه وسلم واتبع شرع صان
دمه وعرضه وماله (من المعانيات) بيان لمصاص كالحذو التعزير والحس (والحدود) كحد الزنا
والسرقة والتدفع وشرب الخمر (عاجلاً) أي في الدنيا وهو حال متبدل للمعانيات والحدود (والتحذير)
بالنار (عاجلاً) في لا تخرجه لأنه متقبل من الاجل وهو الموت الحدود وفي بعض النسخ بدل التحذير
التحذير يتفعل من الحرق بالنار أي نارجهم واختلافوا فمن حدوه وعوقب في الدنيا هل يقطع عنه
عذاب الآخرة أم لا فيل يقطع مطلقاً وقيل بشرط التوبة أيضاً والى هذا ذهب المعتزلة وقيل لا يقطع
وأما شرع زجر البرقع الناس عنه والاصح الأول لما ورد في الحديث من أصاب من ذلك شيئاً فعوقب
فهو كمنزله ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم توبه الله فهو إلى الله إن شاء عني عنه وإن شاء عاقبه وما ورد في
الحديث من أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم قال لا أدري الحدود كفارة لأهلها أم لا فيل الأول أصح وقيل
نه صلى الله تعالى عليه وسلم قاله قبل العلم به فهو منسوخ وقوله (عاجلاً) بالماء لا يجوز أن لا يعلمه
غيره من الناس وهو بيان لجميع ما تقدم من أول الفصل إلى هنا (ولا يعوم به جملة) أي يحفظه وتيقنه
كما هو حقه وبه يفسر القيوم (ولابعضه) فضلا عن كله (الامن مارس الدرس) أي لازم دراسة
الكتب واجتهاد فيها (والعكوف على الكتب) السابعة قال الراغب العكوف الاقبال على الشيء
وله لارتمته على سبيل التعظيم ومنه الاعتكاف انتهى وهذا ما يدل أنه منحة الهية خصه الله تعالى بها فما
قيل أنه لاجابة اليه وهم من قائله وقوله لاجابة اليه فاعرفه في غاية الظهور (ومناقضة بعض هذا)
الظاهر أنهم يرون ذلك ومثله وهو بمعنى الاستخراج كفي القاموس معطوف على الدروس والمعنى
ظاهر وما في بعض النسخ من أنه بالغامعة من اللغز وهو نقل الريق من السحر والراقى ويطلق
على لازمه وهو السحر والسحر قد شاع في الدقة وكلمة المراد أي والدقة في بعض هذه الامور وقوله
عاجلاً يعلم إلى هنا قطع من أكثر النسخ ولم يتعرض له السراج (إلى الاحتواء) أي مع اشتغالها
أو ضمها إلى الاشتغال (على ضرب العلم) أي أنواعه جمع ضرب بفتح الضاد وكسر هاء يكون بمعنى
المثل أيضاً (وفنون المعارف) أي أقسام المعرفة المتعلقة بأحوال الدنيا وأهلها كان ضرب العلم المراد
بها ما يتعلق بالشرائع والآخرة فهو من عطف المتعابير من لامن غـ غير مصلى أنه تفنن والفرق بين العلم
والعرفة مشهور (كالطبيب) أي معرفة ما يتعلق بدن الانسان من حيث الصحة والسقم وكان صلى
الله تعالى عليه وسلم اعرف الناس به كفي طب النبوة وهو من العلوم القديمة المدونة وله معاني في اللغة
وهو مثل الطاء شد الباء (والعبارة) بكسر العين المهملة أي تعبير رؤيا المنام وفعله غير تخفيف
الباء الناس يشددونها وقد انكره بعض أهل اللغة إلا أنه سمع في بيت أنشد المبرد حـ الله تعالى في
الكلام وهو قوله رأيت رؤيا ثم عرفت بها وكنت لأحلام عبارة

كفي للكشاف وقع في بعض النسخ العبارة مضبوطاً بفتح العين ولم أفهم عليه (والفرائض) جمع فريضة
وهو النصيب من الميراث والفرائض صار علماً بالعلم بذلك وهو قسم من علم الفقه أفر دالة ألف فصار
علماً مستقلاً ولا ينسب اليه فيل فرائض (والحساب) هو علم يتعلق بالعدولابنشاء الفرائض عليه في

(وإرضاءهم) بفتح
المهرز جمع عرض
(وأموالهم من المعانيات
والحدود) أي المرتبة
على أعيانها كالتصايف
وحد التدف والسرقة
(عاجلاً) أي في الدنيا
(والتحذير) وفي أصل
الجمعي والتحذير (بالنار
عاجلاً) أي في العقوبة
(عاجلاً) أي في العقوبة
أي بعمل كله ولا يبعثه
الامن مارس الدرس
أي من درس الكتب
الالهية (والعكوف على
الكتب) أي القيام
والاطمئنان على كتب
العلماء الربانية (ومناقضة
بعض هذا) بالمثلثة
والفاء والنون أي متابعة
بعض ما ذكر (إلى الاحتواء)
أي مع اشتغال شريعته
(على ضرب العلم
وفنون المعارف كالمثلث
بكسر الطاء وتثنية
(والعبارة) بكسر العين
أي التعبير للرؤيا
(والفرائض) أي المتعلقة
بالارث (والحساب) أي
بكملة الأعداد

(والنسب) يقتضين أي معرفة الانساب (وغير ذلك من العلوم) أي أنواعها الآتية بعضها (ما تختص أهل هذه المعارف كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم فيها) قال الدجني أي في شريعته والظاهر في هذه المعارف (قدوة) بضم القاف وكسر الواو فتقع أي مقتدى (وأصولا) أي قواعد كلية (في) ٢٢٨ علمهم) أي في أساس علومهم (كقوله عليه الصلاة والسلام) على ما رواه

ابن ماجه عن أنس (الرؤيا بالاول عابر) أي ما يرى رأى ناقب عالم بالامارة على وجه الاشارة اذا أصاب وكان محسن تعبيرا لها فاذا اعتبر شروطها وعبورها وقعت وكان ابن سيرين يقول اني اعتبرت الحديث والمعنى انه يعبر بهابه كاي عبر بها بالقرآن فيعبر القراء مثل ابرجسل فاسق والمرأة بالضلع أخذان من تسميته صلى الله تعالى عليه وسلم له فاسقا وتسميتها ضلعا (وهي) أي الرؤيا (على رجل طائر) كما رواه أبو داود والترمذي وصححه أي قدر حار وقضاء عارض وحكم ناعذ من خبير أو شر أو نفع أو ضر وقال ابن قتيبة أراد انها بغيرة مستقرة يقال للشيء اذا لم يستقر هو على رجل طائر وعلى قرن نطير وقال ابن الأثير هو من قولهم اقتسموا دارا فارتسمهم فلان ناهية كذا يعني ان الرؤيا هي التي يعبرها المعبّر

الاكثر قرينه (والنسب) أي معرفته بانبساب العرب وغيرهم وهم من علم التاريخ وكان أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أعلم الناس به بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وغير ذلك من العلم) وأنواعه (ما تختص أهل هذه المعارف) أو قال أهله كان أظهر وأشمل وأخصر (كلامه صلى الله عليه وسلم فيها) أي في هذه العلوم والمعارف وقيل الضمير للشريعه أي في شريعته وهو خلاف الظاهر (قدوة وأصولا) أي أدلة مثبتة لما أوتوا وعادوا بطرجهون اليها في الحوادث الجزئية اذا وقعت لهم (في علمهم) أي علومهم التي دونها في هذه القنون (كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواء ابن ماجه عن أنس رضي الله تعالى عنه (الرؤيا) أي ما يرى في المنام من الاحلام صمد يختص بذلك ويقال في غيره رؤيه بالثاء رؤيا بالاول عابر) متعلق بمقدر أي مصادفة وموافقة لاول تفسير بقسره والاعبر هو الذي يبين الرؤيا ويفسرها أو أول الحديث اعتبر رؤياها معناه أو كونها بكنو هو الرؤيا بالاول عابر أي فسر وهاميا يناسب ألفاظها كما اذا قيل سالم فاوّل بالسلامة وهو نوع من التعبير والتكنية تلبس من الكنية المشهورة بل المراد به التمثيل كافي النهاية وهي عند أهل السنة أمر بابقه الله تعالى في قالب عبده كالسلام وهو ردان ملكانيته وهو ملك الرؤيا وعند الحكماء ان الروح في النوم تقارق البدن وتتصل بالملك الاعلى فيلقى اليها ما يفيضه على ذهن النائم فنه ما يقع بعينه ومنه ما يأوّل بغيره ومنها أضغاث أحلام ودعابة الشيطان لا تأويل له ومن هذا القبيل ما هو من غلبة الاختلاط كالصفراء اذا غلبت يرى النائم نار أو البعير مائء أو السوداء يرى شيئا أو السوداء ليس كل رؤيا كذلك كما هو همه كلام الاطباء وانكار هذا القسم لا وجه له أيضا والكلام على الرؤيا وحققتها أو أقسامها ممدوس في محله قبل المراد بالعابر هنا العالم باحوال الرؤيا لا بالكل عابر وظاهر كلام أهل هذا الفن الخلق له لانهم عندهم كالأقالول لا الهام فلا يختص بمن ذكر وقد قيل أن رجلا رأى انه شرب البحر فقصه على ابن سيرين رحمه الله تعالى فقال له ذلك كربة لاحد قال نعم قال ما قال لك قال قال اراه ينشئ بذلك فلما يعبره الله وقال قضى الامر (و) (قوله) (هي على رجل طائر) رواه أبو داود والترمذي عن أبي ذر رضي الله عنه وصححه يؤيده بل بعينه وأول الحديث رؤيا المؤمن خير من ستة وأربعين جرأمن النبوة وهي على رجل طائر ما لم يعبر فاذا عبرت وقعت فلا يتحدث بها الا حبيباً أو وليبياً ورجل بكسر الراء وسكون الجيم ولازم وهو تمثيل لكونها كالغالب على قدر حار من خير أو شر قدر لصاحبها فكأنها بصدد وقرب من ان تقع باذي حركتها ومعنى قوله لاول عابر وفيه من اغف البلاغة وسر هاما لا يخفى فان الغائب يكون للغالب ومنه التطير وليس المراد به ظاهره كما توهم وقد وقع في بعض الكتب الرؤيا على جناح طائر اذا قص وقع ولا أدري هل هي رواية بالمعنى طرقة أو رواية وفيه تورية في القص لانه يكون من قص الجناح اذا قطع ريشه ومن قصص الرؤيا أي ذكرها للعابر وقع محتمل لاعتين أوضاعان الوقوع والقوط وقد نقله بعض المتأخرين فقال رؤيا اذا قصصتها * وافت كمدرة قسطع * على جناح الطائر * فهذا اذا قص وقع وهذا الحديث روى من طرق اختلاف العمد في سائر روى سبعين وأربعة وعشرين وسنة وأربعين جزأوالاخر يرمز رواية البخاري وجعلها جزأمن النسب وقولان رؤياهم وحى صادق

الاول فكأنها سقطت ووقعت حيث عبرت كما سقط الذي يكون على رجل الطائر باذي حركته انتبهى فقبل والحاصل ان هذا تمثيل وتصوير لمعناها على قدر قدره الله تعالى لصاحبها بشئ متعلق برجل طائر سقة طاباذي حركه فذا عبرها أو أله عابر فكانها كانت على رجله فسطقت وكل حركه جرت لك من شئ فهو طائر ومنه قوله تعالى وكل انسان أزمانه طائره في عنقه أي حركته في صباه ومعاملاته في ذمته غير منفكة عنه

(وقوله) أي كبروا له الشيخان وغيرهما ما هو قد قيل الرؤيا المثل يضربها ملك الرؤيا والله يعلم ما ينشأ من أمره أن تأتي
صلى الله تعالى عليه وسلم فتألت رأيت كان جائزاً يتيقن قد أنكره فقل عليه الصلاة والسلام يرد الله تعالى ما ذكره من وجوهها ثم تألت
فأنت مثل ذلك تألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقل عليه وسلم وجدت أنكره رضي الله تعالى عنه فأكبرته فقال يوم تزوجت فذكرت
ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هل قصصتها على أحد قالت نعم قال هو ٢٢٩ كفايل لك (الرؤيا ثلاث) أي ثلاثة

أنواع (رؤيا حقة)
والأخرى لا تثبت

موافق وصدق ما بين
كروية لا يذنبه ولا يصفه
فإنها تفرج على وجهها
أوعلى نحوها أول بها

(مرؤيا يحدث بها الرجل
نفسه) مرأها في منامه

فهي أضغاث أحلام
ومخيلات منام (مرؤيا

تخبر من بالجرم في نية
بالرفع (من الشيطان)

باب يرى في منامه ما
يكون سبب الجرم به كافي

حديث علم ما هو جيل
إلى النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم فقال رأيت في
المنام كأن رأيت قطع

فضحك النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وقال إذا

ألم الشيطان بأحدكم في
منامه فلا يحدث به لباس

وفي رواية إذا رأى في
منامه ما يحب به فليحذر الله

وإذا رأى ما يكره فليعز
من شره ولا يحدث بها

أحد إذا فاتها لا تضره
(وقوله) أي فيما رواه

الشيخان عن أبي هريرة
مرفوعاً (إذا تقارب الزمان

فقل حقيقة العبد وقدرة غير مقدورة والمصدق والتكبير وقيل وجهه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم
أوحى إليه إحدى وعشرين سنة منها ما نام والباقي وحى به فتلقى على أنواع ينوها وجاءت امرأة النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فتألت رأيت أن جذع السقف من بيتي وقع وعندي ولد أعور فقال يتقدم زوجه
وتلدن ولداً ثم أتته بذلك فقصتها على أبي بكر رضي الله تعالى عنه فقال يموت زوجه جثاً وتلدن
فأجر لانه في زمن الرؤيا كان زوجهما أنما هو وعودا لبيت فقصته عليه فقال
فأصغى علينا كقصتها لئلا يلهي بالليل لانه ولا أمر

أول العور بالبراض بعمره عن المحرمات وفي وقت كلامه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان زوجهما
مجاورة فقصته عليه وسلم فاشبهه فنام واحد أخذت ثوباً به بحسب المحرمات وأمثاله كثيرة

(وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم (الرؤيا ثلاث) أنواع (رؤيا حقة) بالإضافة والتوصيف والظاهر الثاني هو
المناسبات ما بعد على الأول بالإضافة بانية أي رؤيا يحى حتى فالمني واحد (مرؤيا يحدث بها المرء

نفسه) المراد أنها خواص تخطر بالبال لا مودع فاضحة من عالم المثل والمثل يشبه من تخاور غيره في خلوة
لما يورده عليه من الأمانى والأوهام وهو في معنى التجربة المذكور في علم إبدع فهو بديع وليس

لما رآه من نفسه فذا هو ما عمنان متعمران يعني أنه رأى في منامه ما كان في فكره فله وهو من أضغاث
الأحلام (ورؤيا تخبر من الشيطان) بأن يأتي له ما يكره ويخاف بوسوسة ورد في الحديث أنه ينبغي

لأنسان أن يتحول من شقة الذي نام عليه ويستعيذ بالله تعالى من شره ويقفل عن يساره أو يصلى
ركعتين إن أنقبة ولا يحدث به أحد قال السيوطي رحمه الله في مناهل الصدق في تخرجه أحد حديث الشفا

هذا الحديث رواه الشيخان وغيرهما عن بضعة عشر من الصحابة إلا أنه قيل أن الذي في مسلم عن ابن
سبرين عن أبي هريرة إذا اقرب الزمان لم تكدر في المؤمن تكذب وأصدقك رؤيا أصدقك حديثاً

مرؤيا للمحرم من خمسة وأربعين جزءاً من النبوة الرؤيا ثلاث رؤيا يصالحه بشئ من الله وورؤيا تخبر من
من الشيطان ورؤيا يحدث بها المرء نفسه فإن رأى أحدكم ما يكره فليأتم فليصل ولا يحدث بها الناس قال

وأحد القديداً كره الغل والتقيديت في الدين فلا أدري أهو في الحديث أم فإد ابن سيرين انتهى ما في
مسلم وقد اختلفوا في ما ذكر من كون الرؤيا ثلاثاً إلى آخره فقل هو مدرج في الحديث من كلام ابن

سيرين وقيل هو وقوف على أبي هريرة وقيل فيه أنه مرفوع ويؤيده أن ابن حنبل رفعه مسنداً والمحافظان
السيوطي اعتماداً وكذا المنصف رحمه الله تعالى في لفراديه أن ابن الملقن قال في شرح البغاري أن

الصحيح ليس من كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم واختلف في قائله والصحيح أنه ابن سيرين وقول
ابن حجر في فتح الباري أنها ليست منصرف في الثلاث فإن من أراد بها هو تهييل الشيطان ونهاها

وهو ما يكره به المرء في يقظة وسادها وهو تلاعب الشيطان وسادها وهو ما يتأده لآسان وبينه وبين
حديث النفس عموم ومخصوص ليس بشئ لأنه راجع لما ذكرنا من أن أوهامه وطنا الكلام على

الرؤيا في تعاليمه متعلقة بصدقها أناف في المنام فانه إذا شئت (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في
حديث رواه الشيخان عن أبي هريرة مسنداً (إذا تقارب الزمان لم تكدر في المؤمن تكذب)

لم تكدر في المؤمن تكذب (وفي رواية إذا اقرب والمراد اقتراب الساعة ويؤيده حديث في آخر الزمان لا تكدر في المؤمن تكذب
وقيل المراد قصر الأيام واليالي على الحقيقة وقيل تقارب الليل والنهار من الاعتماد على القول العابر من أن صدق الزمان لوقوع
العبارة وقت انتفاخ الأنوار والازهار وقت ادراك الثمار من يستوى الليل والنهار وفي بعض الأخبار أصدق الرؤيا بالأسرار
رواه أحمد والترمذي وابن حبان والبيهقي عن أبي سعيد هذا وكان الأنسب للصنف أن يرتب كل ما يتعلق به علم من العلوم المذكور

تخلي وفق ما قدمه من الممارف المستورة ٢٣٠ لكنه رحمه الله شوش النثر وقدم الرواية على الطب ثم قال (وقوله) كإرواء الدار قطن

في القرب يتفاعل من القرب ضد البعد واختلاف في المراحه هنا فيقول المراد به زمان الربيع وقرب الليل والها زمان التساوي وهو زمان تدرك فيه الشمار وتفتح الازهار و يرق النسيم فتعدل الطباع المشرية فيه فيقوى وقواها على تلقى ما بغاض عليها ولذا قال أهل التعبير صدق زمان لوقوع الرطوبة زمان الربيع وقيل المراد به آخر الزمان اذا قربت الساعة كما في زمان المهدى وتقاربه وقصره ما حقيقة لما في الحديث في أيامه السنة كشهروا والشهر كجمعة والجمعة كيوم واليوم كساعة وقيل انه لكثرة اشتغال الناس بما ذنب اليها عليهم أو لغبر ذلك وذهب كل ترجيح أحد الوجهين لورود ما يؤيد وقوله لم يكد الى آخره في ذلك كذب بابلغ وجهه برهاني لأن ما لا يقرب من الوقوع أبلغ مما لا يقع فليس نفيها انباتا ولا انباتها نفيها كإتوهم والقرب هو أجيب عنه كما فصله النجاة وشهرته تعني عن ذكره وخص المؤمن لأن نفسه أقوى وعقله أعم من غيره وقيل انه لابعدها عن المحي وعضو المشرات (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الدارقطني وضعفه فلا وجه لما قيل من انه لصحة (أصل كل داء) أي مرض ونفيس مزاج (الردة) مودعة تدور ودال مهم لمن مفعولات وهي والتخمة الاكثر من الطعام حتى لا تقدر المعدة على هضمه سميت بها لرد المعدة حتى تضعف عن طبعه وتصفية أخلاطه والمراد بكونه أصلا لذلالة منه وشوهه وميدوه في الغالب

فان الداء أكثر مآثره يكون من الطعام أو الشراب (وماروي) عنه صلى الله تعالى عليه وسلم الراوية الطبراني في الاوسط كما يأتي بيانه والمصنف لم يثبت (في حديث أبي هريرة من قوله) صلى الله تعالى عليه وسلم (المعدة) بوزن كلمة وكسر الميم وسكون العين ودال مهملة مقرر الطعام كالسكرش الحيوان والحوصلة للطائر (حوض البدن) تشبيهه ببلغ المحوض مجمع الماء فيه مهابه وشبه البدن بما سقى منه وقيل شبه مهابه بعرق الشجر والبدن بفرعها وهو مكرر لما في المحوض من الصفاء والتشبيه ثم رشح ذلك بقوله (والعروق اليها وارد) جمع عرق وهو مجرى الدم والورود اليتان للقاء مقرر أو جمع وارد فشبه اصال خلاصة الغذاء الى الأعضاء بالانخذ من المحوض المورد والعروق تنقسم الى شريانات واردة كما ذكره أهل النثر (فان كان هذا حديثا) خير كان وقواه (لا تصححه) أي لا تحكم بصحته خبره ما لم يوصله قبل ورود حديث بالرفع بدلا من هذا والنصب أولى (ضعفه وكونه موضوعا) بالمجر ترق من ضعفه ويجوز رفعه الى انه ممتد أخيره (تسكلم عليه) (الأمام أبو الحسن) (الدارقطني) نسبة لدار القطن محلة يبعد ادول لا يرد على المصنف رحمه الله تعالى انه كيف ذكر الموضوع وهو كذب عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ممتنع لأن ذلك في ذكره مع بيانه وقد اختلف فيه فقيل انه مرفوع قال الطبراني في الاوسط عن الزهري عن أبي هريرة مرفوعا والمعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فاذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة واذا فسدت العروق صدرت في سنده ولم يقل عن أبي هريرة كذا لا روايته عن أبي هريرة لم يصح ولا يعرف من كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفساهم من كلام عبد الملك بن سعيد بن بجز وقيل انه من كلام الحارث بن كلدة وعن ابن ميثمه ما يقرب منه وذكرا بن أبي الدنيا انه أجبت الأطباء على ان رأس الطب الحمية والحكمة على ان رأس الحكمة الصمت وعن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت الازمة داء والعدة داء وعودوا كل بدن ما اعتاده (وقواه) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما (خير مائدوا بتمه السعوط) يقع السبن وضمن العين وواو او طاء مهملة وكذا كل ما يداوي به فانه على فعول بالفتح وهو ما يجعل في الأنف ويستنشقه بالفتح السدد

في العلل عن أنس وضعفه وابن السني وأبو نعيم في الطب عن علي وعن أبي سعيد وعن الزهري مرسل (أصل كل داء) (الردة) بفتحين وقد تسكن الراء أي التخمة وتقل الطعام على المعدة وسميت بردة لانها تبرد المعدة فلا يستمرى الطعام في العادة وعلاجه أولا بالاقطى وثانيا بالاسهال (وماروي عنه) أي عن النبي عليه الصلاة والسلام (في حديث أبي هريرة) كإرواء الطبراني في الاوسط (من قوله) (الردة) بفتح في كسر وقيل بكسر فسكون (حوض البدن) جمعها الطعام كجمع المحوض الماء (والعروق اليها) واردة أي تتصاعد اليها بمنافع الطعام فقه لا بد ان الانام (وان) وصلية (كان هذا) أي الحديث (حديثا) وفي نسخة وان كان هذا الحديث لا يحكم بصحته بل ولا بوثوقه (ضعفه) أي اضعف سنده عند بعضهم (وكونه موضوعا) أي عند غيره (تسكلم عليه) (الدارقطني) أي مضاعفاته والله سبحانه وتعالى أعلم (وقوله) كما

(والالدود) ما يسقاه المريض في أحد شقي به (والحجامة) بكسر أوله (والمنى) بفتح في كسر فتحة المسهل و يقال بفتح ميم يكون
شبه فتحة في ميم بمعنى به محل صاحبه على كثرة المنى الى الخلاء (وخير الحجامة) أى وقوله عليه السلام لا تقولوا لأم كزواها المحاكم
عن ابن عباس وصححه خيرا الحجامة (يوم سبع عشرة) أى من كل شهر ٢٣١ (وتسع عشرة) بكون الشين

وتكسر (واحدى
وعشرين) زاد أبو داود
عن أبي هريرة رضي الله
عنه عن عمار كان يشفاه
من كل داء هذا
والثابت بن عمار مضاف
مقدر أى يوم ليلة سبع
عشرة مائة ثلاث - بفتح
منه - فان ليلة الشهر
منه وقيل سبق الليل في
الوجود بضم واو في قوله
تعالى نلتجئ منه النهار
ايما الى ذلك وانه أصل
هالك وأبعد اليجى في
قوله بحذف الميم كفى
حديث من صام
رمضان فاتبه ثمان
شوال فيكافئ صيام
الدهر - ركاه فان لفظ
اليوم غير مستغنى عن
غير آخر وأما قوله تعالى
ذرعها - بعون ذراعها
فلمجرد التأكيده
(وفى اله - ود) أى فى
قوله كزواها البخارى
عن أم قيس فى المود
(الهندى) قيل هو
النسط البحرى وقيل
ع ود التبخير قاله ابن
الاثير (سبعة أشقية)
قيل المراد بها الكثير

الدمغة وموضع الثلاث (والالدود) بفتح اللام وضع الدال الممهلة أو ودال ممهلة وهو محل في أحد
شقي القدمين يتفرغ به لدفع دم به يعثر الصبيان غالباً أو هاتى الأصل اسمان لمريض فى الرأس وأعلى
الحاق ويسمى الشى نزل الحلق وهو ورم فيه معروف وكل النساء عالجنه برفه ما لا يصيب فنهاهم
صلى الله تعالى عليه وسلم عن أمره - عاذر - وهو العود الهندى يحك فى الماء ثم يقبل به ذلك فيه لاله
بحرارته وهو مأخوذ من اللدود وهو جانب الوادى كقوله الأصمى وهذا من معجزاته صلى الله تعالى
عليه وسلم فانه مرض خفى لا يعرفه أكثر الأطباء قديماً فضلاً عن زمانه فى الهدى النبوى لابن القيم من
هذا النوع ما فيه شفاء للدود (والحجامة) وهى مص الدم بالآلة مرفوعة فى الرأس وبين الكفتين
وهى فى مؤخر الدماغ تورث الشيان وهى دواء شقيقة فى الرأس مع انه مرض مزمن وورد فيها أحاديث
منها أنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما ليلة الأسر ابتلع من الملائكة الاقوالوا مرأته بالحجامة (والمنى)
بفتح الميم وكسر الشين المعجمة وتشديد المثناة التحتية وهو المسهل يقال شربت منى أى شربته واسمى به
لان صاحبه يكثر المنى للخلاء وفى الحديث لو كان شى فيه شفاء من الموت لكان فى السواويل بعض الشراح
هنا كلام مختل تركه خير منه (وخير الحجامة) أى انها بعد نصف الشهر (يوم سبع عشرة) وقع
عشرة واحدى وعشرين (فى) أى تردون الشفع وهذا الحديث رواه الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما
وصححه أبو داود عن أبي هريرة عن عمار وشيعة مائة وحيدة وساكنة وغلب فيه المؤثر على المذكور وأذكر
لحذف الميم ونهى عن الحجامة فى يوم الأربعاء والاحد وروى عن ابن حنبل انه كره الحجامة
فى هذه الايام وانما كانت الحجامة فى النصف الاخير والربع الثالث من الشهر أنفع لان الاخطا
تخرج فى أوله وتكون بعده طويلاً وقصره لا تنفع فيه أقل فلا يضره وقولون انه ينبغي أن يكون فى
الساعة الثانية أو الثالثة ولا يكون عقب حمام ولا جوع ولا شبع ولا فى الصوم (وفى العود الهندى) سبعة
أشقية (٢) والمراد بالعود الهندى العود المعروف وقيل القسط الأبيض وهو مبيّن فى باب المندرات من
الطب والأشقية جمع شفاء على خلاف القياس والقسط بضم القاف ويقال كسط بالكاف والسبعة انه
ينفع من ذات الحنجرة وحصر البول وضعف شهوة الطعام والجماع والدم ويد الطمث وينفع من أمراض
الكبد والربو والسبعة علمت بالوحى وما عداها بال تجربه (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم كلما تقدم
الكلام فيه (مأمل) ابن آدم وعاشرا من بطن) شبه البطن بالوعاء الذى فيه الطعام وفى بعض النسخ من
بطنه والشر يبقى البطن بحقيقة لانه يضر وورث الكسل المازع من العباد وفى الفضل عليه تقديره
(فان كان لابد) أى ان لزوم أصل معنى البداءة المغارة يقال لابد من كذا أو لا محالة أى لا مفارقة ولا تحوّل
فأريده لازمه (ثلاث) من البطن (للعطام وثلاث للشرب وثلاث) يكون خاليسا (للقس) أى لدخوله
وخروجه وهذا الجاء الى ما لا ينبغي مأوى بتمامه وأن يكون مافى أقل من ما لا يثله وهذا بعض حديث
رواه ابن ماجه والترمذى وابن خزيمة مر فوعا وحده وهو مأمل ابن آدم وعاشرا من بطن حسب ابن
آدم اقتباعت بقمن صلبه فان كان لا محالة ثلث الى آخره وجعله من طبعه لانه بين مبدأ الصحة والمرض
ومقدار ما يكتفى البدن ورعاية توهم بعضهم انه يضره فهو قد قال بعض أهل الكتاب ليس فى كتابكم

(منها ذات الحنجرة) كفى حديث وخص بالذكور لانه أصعب داء قلما يحصل فيه شفاء (وقوله) أى كزواها وأجدو الترمذى وابن ماجه
والحاكم عن المتقدم من مدعى كزواها (مأمل) ابن آدم وعاشرا من بطنه الى قوله فان كان لابد) أى بحسب ابن آدم أكلت بقمن صلبه
فان كان لا محالة (ثلاث للطعام وثلاث للشرب وثلاث للنفس) والنفس بفتح تين بمعنى النفس وفى أصول المذكور اطعامه
وشربه ونفثه بالإضافة ٢ قوله منها ذات الحنجرة موجود بصل المصنف وقطعاً حرره اه

(وقوله) أى فى علم النسب كإواه أحد والترمذى (وقد سئل عن سبأ) بكسر الميم وتو بقية جهاو بإدخال ألفا كإفون بها فى قوله تعالى
لقد كان أسباطا من قبلهم آية (أرجل هو أم امرأة أم أرض فقال رجل) أى هو أبو قبيلة سميت بمدينة بقرىس باليمن ومن ثم قيل
اسم مدينة (ولدة عشرة) أى ولده ٢٣٢
شجرة أولادوهو بمكة (تيا من منهم ستة) أى أخذوا نحو اليعمن فتولدوا ونزلوا

الطب فقال له بعضهم قواه تعالى كإواه شر بوأولاد تسرقوا فقال إنها جمعت طب جالينوس ثم ذكر
ما يتفق بعلمه صلى الله تعالى عليه وسلم بالنسب ولم يراع فى ألفوا الغشرت بترافاته ليس بالزم وقد
يستحسن تركه اعتمادا على فهم السامع فقال (وقوله) عليه الصلاة والسلام فى حديث رواه الترمذى
عن فروة وأجدع ابن عباس مسندا (وقد سئل عن سبأ) بهمزة فى آخره يجوز إبدالها ألفا وعلى
همزة يصر فولا يصر فيجوز تنوينه وعلمه وهذا الاختلاف فيه وفى مسماه (أهو رجل أم امرأة
أم) هو اسم (أرض) كان يسكنها وينزل بها (فقال) هو اسم (رجل) سمي باسمه أرض وهى مدينة
بقرىس باليمن فلا خلاف بين القولين فصرقه ظاهر ومنعه لأنه أرى بدنه قبيلة فان أرضه الأرض
فيما عمار البقرة (ولدة عشرة) من الأولاد الذكور ولذا قال عشرة (تيا من منهم ستة) أى سكن اليمن
فتولد منهم أ كثرهم ونسب واليه وهم مذحج وجبر وكندة والأزد والاشعرىون كذا ذكره علماء النسب وأهل
التاريخ واليمن أقليم معروف منه تهامة ومنها المدينة (ونشأ أم ربيعة) أى سكنوا الشام بهمزة وقد
تنبؤ تبدل ألفا وهو من القرأت الى العربى وهم مخم وجذام وعاملة وغسان كما قاله الواحدى فى تفسيره
وتحت هؤلاء قبائل وبطن وانخاذ ليس هذا محل تفصيلها (الحديث بطوله) بالنسب أى ذكر هذا
الحديث وفيه إشارة الى أنه انقصر على بعض منه يكفى فيما أراد به ترك الباقي طوله والغنى عنه
واختلف فى وجه تسمية الشام فقليل لانها فى جانب اليسار ويقال له شامى كسرى وقيل سميت
باسم سام بن نوح وعر بت بالأعزام وقيل أنه بمعنى الشامة أسامات جر وسودفها (وكذلك) أى مثل
ما تقدم من علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بالنسب (جوابه) صلى الله تعالى عليه وسلم لمن سأله وهو
عمرو بن مرة (فى نسب قضاعة) فى حديث رواه أحد وأبو يعلى والطبرانى عن عمرو بن مرة المجهمى أنه
صلى الله تعالى عليه وسلم قال من كان هنال من معد فليقم فقمته فقال أقد فقلت من نحن قال أنتم من
قضاعة بن مالك بن جبر وقضاعة بنهم القنف وضادة حمزة وعن مهمله أبو حى من اليمن أقب به
لانفصاله عن الناس لان القضاء ما انفصل عن أصل الحائط وقيل من قضع بمعنى قهر قهره
بشجاعته من عاداه وقيل القضاء من أسماء الفهاد وكاب المساء (وغير ذلك) المذكور (عما اضطرت)
بالبناء للفعول وهو لغة القرآن الفصحى أو الفاعل افتعال من الضرورة والاحتياج قال الله تعالى
* أمن يجيب المضطر إذا دعاه (العرب على) أى مع (شغلها) بضم الشين المعجمة ويجوز فتحها والاول
هنا أولى أى اشتغالها وتقيدها (بالنسب) أى معرفته وحفظه لاعتنائهم بضبط أنسابهم ومع ذلك
اضطرروا لالتجاء (الى سؤاله) صلى الله تعالى عليه وسلم (عما اختلفوا فيه) لمخالفته عليهم (من ذلك)
أى معرفة ذلك أى شكل أنسابهم ومعرفة ما شكل عليهم عاجل أمرهم ضبطه وهو صلى الله تعالى
عليه وسلم لا يعتنى به ولا يشتغل بحفظه وذلك يدل على قوته معرفة بالنسب وفى نسخة مصححة ومن
ذلك بالواو وهو خبر مقدم (و) قوله (مبداؤه) أى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث رواه البرز
(جبر) وهم قوم من العرب بوزن درهم من سنان بن شخب (رأس العرب) أى منزلتهم من الشرف فى
العرب بمنزلة الرأس من الجسد (ونابها) وهو سن كبير خلف الرابعية أى هم عدتهم ومن أشدهم وهم

فيه وأ كثر قبائله منهم
وهم كندة والاشعرىون
والأزد ومذحج وانصار
وجبر الذين منهم مخم
وبجيلة وفى الحديث
الايمن يمان والحكمة
يمانية لان الايمان بدأ
من مكة لانها من تهامة
وتهامة من اليمن
(وتأ أم ربيعة) أى
أخذوا نحو الشام وهو
من العربى
القرات وهم عالة ونجم
وجذام وغسان
(الحديث بطوله) أى
مما يدل على طول باعه
فى هذا الفن (وكذلك)
جوابه فى نسب قضاعة
بضم القاف (وغير
ذلك) أى من سائر
النسب (عما اضطرت
العرب) بصيغة الفاعل
أو المفعول ودرجته
التمسأنى أى اضطربت
واختلفت والتجأت
أو التجئت (على شغلها
بالنسب) أى مع كل
اشتغالهم بعلم النسب
(الى سؤاله) أى سؤالهم
أياه (عما اختلفوا فيه
من ذلك) ومن ذلك

مارواه أحد وأبو يعلى والبرز والطبرانى عن عمرو بن مرة المجهمى قال صلى الله تعالى عليه وسلم
من كان هنال من معد فليقم فقمته فقال أقد فقلت من نحن قال أنتم من قضاعة بن مالك بن جبر (وقوله) أى كإواه البرز وقال
العسقلانى أنه مكرر (جبر) بكسر فسكون ففتح معنو قبيلة معروفه من اليمن (رأس العرب) أى أساسها وأصلها (ونابها) أى عمدة
أهل كل ما لهم الشرف فاهم ولده معد بن عدنان من ولد اسمعيل بن خليل الرحمن

(ومنحج) بالذال المعجمة والحاء المهملة والجيم كجاس على ما في القاموس وقيل بفتح ٢٣٣ وهو فبيلة فبارة الذبجي بالذال

المهجلة (هامة) بنصفه
 اليم وهو وسط الرأس أى
 أثر فيها أورأ —ها
 (وعاصمتها) تفتح
 العين المعجمة ثم لام
 سا كثة رأس الحاقوم
 وهو الموضع الثاني فى
 الحلق وهو وإشارة الى
 تكتمهم فى الشرف وعلوهم
 واصلا التهم وعظمتهم
 (والازد) بالزى السا كثة
 قبيـلة من اليمن (كاهلها)
 بكسر الهمامقدم الظهر
 ما بين كنفه وهو محل
 الحجة —ل أى عمدتها
 (وججمتها) بجيمين
 مضموهتين عظم الرأس
 المشتل على الدماغ أى
 سادتها وقـ —ل جاجم
 العرب هى القبائل التى
 تجمع البطون فكاهل
 مضرميم (وهجدان)
 بفتح فسكون —ل
 مهجلة قبيـلة معروفة
 (غارها) بكسر الراء
 بين السنام والعنق
 (وذروتها) بكسر الذال
 وضعها و بفتح وسكون
 الراء أى أعلاها والحاصل
 انه صلى الله تعالى عليه
 وسلم بن هذه القبائل
 من الفضائل وهذا من
 علم الانساب (وقوله) أى
 فى علم الحجاب كجراواه
 الشيخان عن أى بكرة
 (ان الزمان قد استدار)

(٣٠ شفا) اى رجعت اشهره الى ساكنات من حرمة وغيرها وبطل نسيء الجاهلية من تأخيرهم حرمة شهر الى آخره وكانت
نجة الوداع التي ذكر في خطبتها الحمد في الف ليلة التي استدار فيها (كنهه) اى تزيينه وصفت (يوم خلق الله السموات والارض

ونسخ وكانوا اذا أرادوا ذلك يقوم رجل من بني كنانة لانهم أجل غارات على جبل بالموسم وينادي بالعلى
صوته ان آلهكم قد أحلت لكم الحرم فاحلوهوا واستدارته بموافقة حجه للثروع ولذا لم يحج صلى الله
تعالى عليه وسلم قبله وأرسل أبابكر رضى الله تعالى عنه بالعهدي ظهر الحرم قبل حجه ونقل ابن حجر
ان حجة الواضع كانت والشمس في الحمل وقد تساوى الليل والنهار واعتدل بشرق شمس النبوة وقال
الصدر القنوي في شرح لأربعين حديثه ان في هذا الحديث أسراراً الهمة لا يطلع عليها الا بعض
الكامل ثم قال ان النوع الانساني أوجد بالامر الالهي في أول دور السنبلة ومدة سبعه آلاف سنة بعث
نبينا صلى الله عليه وسلم في ألف الاخير منها الجامع بين أحكام السنبلة والميزان المختص بالآخر
والبروج تمتاز ج القرب فاستخرج في زمان بعثته الدنيا بالآخره البرزخية كالصبيح بالنسبة للأنهار
فظهر النور وتدرج حتى طلع الشمس وكذلك ظهر أحكام الآخره من حين المبعث الى طلوع
الشمس من مغربها ومنه ظهر سر ختمية النبوة والولاية انتهى ملخصا ومن لم يفهم الحديث ذكر ما
لامساس له به ولا ينبغي ذكره وهذا الحديث هنا اثباتا لعلمة عليه الصلاوة والسلام بالحج فان
الزمان وحركته الدوريه مبنية تعالىه (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان عن
ابن عمر رضى الله تعالى عنهما (في المحوض) أى في شأن حوضه الذي يكون يوم القيامة يشرب منه
العطاش وقد تقدم الكلام فيه رزقنا الله وروده وسقانا منه شر به لانظما بعدها (زوايا مساواة) جمع زاوية
وهو ما يحصل من تلاقي خطين من داخله وسواء معني متساوية وهما ذابقتى انهم ربع متساوي
الاضلاع مستقيمة فانها لا تتساوى زواياها الا اذا استقامت اضلاعه وهذا الأمر مبني على المساحة ودقائق
الهندسة وذكر ابن ابي الاصمغني انه نوع من البديع غريب سماه الاستقصاء وان منه قوله تعالى الى ظل
ذي ثلاث شعب فقال انه ايمان الى انه ليس بظل لان المثلث لا ظل له وهذا كله كلام يحتاج للتحرير لكن
لكل مقامه قال وهذا الثاني ما ورد فيه من ان مسافته ما بين ايله وصنعها ومسافته شهر وغير ذلك كالمز
لانه لم يحاوله شيئا بعد شئ كقيل بل لان المراد من كل زيادة مئة فهو كل في المثل كالجانبى مرسى
اليه طريق (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه أبو داود وابن ماجه عن عبد الله بن
عمر بن العاص رضى الله تعالى عنهما (في حديث الذكر) وهو انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال خصلتان
لا يصحهما رجل لم يدخل الجنة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله عز وجل دبر كل صلاة
عشر او تحمده عشر او تكبر عشر اقل فأتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعقد ها بيده فذلك
خمسون ففي مائة باللسان وألف وخمسة في الميزان فاذا أوى الى فراشه سبح وحمدو كبر مائة فثلاث مائة
باللسان وألف في الميزان فأكبر يعمل في اليوم ألفين وخمسة مائة سنة الى آخر الحديث (وان الحسنة بعشر
أثلاثها فثلاث مائة وخمسون على اللسان) أى اذا جرت على اللسان ذكرت في دبر كل صلاة من الصلوات
المحس فاثنا ثلاثون مضروبة في خمسة مائة (وألف وخمسة مائة في الميزان) التي توزن به الاعمال والوزن اما
لصحتها أو لثقلها بنفسها بحمل الاراض اجساما وعند المامتلة انه تمثيل لمضاعفة أجرها فان
الحسنة بعشر أمثالها كما ورد به النص وهو أقل مراتبها وقد ينزى على ذلك وهذا استدلال
من المصنف رحمه الله تعالى على معرفته صلى الله تعالى عليه وسلم بالحساب وهو بالنسبة
للقامه وحده ذهنه أرحل وقوله بعدها إشارة الى انه لم يكن صلى الله تعالى عليه وسلم
مسبحة يسبح بها ولذا قال بعضهم انها بعدة وقال السيوطي في رساله سماها المنحة في السبحة
انها سنة وان لم يباشرها بنفسه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى عند بعض الصحابي
نوى تعديبه الذ كرافرها عليه (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه

وقوله) أى في معرفة
المساحة كما رواه
الشيخان عن ابن عمر
(في المحوض) أى
الذكور (زوايا مساواة)
أى ربع تر بيعا مستويا
لا يزيد طوله على عرضه
(وقوله) أى في معرفة
جمع العدد كما رواه أبو
داود (في حديث الذكر)
أى الاذ كارجح قال
تسبىح عشر او تحمده
عشر او تكبر عشر
وذلك ثلاثون (وان
الحسنة بعشر أمثالها
فذلك) أى الكلمات
المذكورة دبر الصلوات
المزبورة مجموعها مائة
وخمسون على اللسان
وألف وخمسة في الميزان
وقوله) أى فيما رواه
الطبراني بسند ضعيف
عن أبي رافع

(وهو موضوع) أي في موضع ليس به حجام وفي أصل التسمية ساني ومربدل وهو وعلى كل فالجملية حال (نعم موضع الحجام هذا) وهذا من علم الهندسة ومعرفه المساحة فكأن أولى بعد ذكر المحوض لما بينهما من المناسبة (وقوله) كإرواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه (ما بين المشرق والمغرب ثبله) أي لاهل المدينة ونحوهم من هوني جنوبه بأوش - ما له قال التلميذ - في هذا في طيبة قوله لكل مدينة بين مشرقها ومغربها إلا أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جعل جميع ما بين المشرق والمغرب قوله ومساحة الكعبة لتلاقي عابتيها وانما تقي جميعها فهو حجة العامة في عدم اشتراط أصابه عين الكعبة لما في عنها وهذا من جملة علوم الهندسة المتعلقة بمعرفة القبلة وظاهره أن القبلة هي الجهة لأعين الكعبة والأوجه للخصوصية فهو حجة ٢٣٥ للحقيقة على الشافعية (وقوله)

أي في معرفة القبرس (لعينة) بالتصغير وهو ابن حصن الفزاري من الموافقة قولهم شهد حنيناً والطائف قال الذهبي وكان أجدى مطامعاً دخل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأساءه الأدب فصره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على جفوتيه وأعاريته وقد ارتد ثم أسرفن عليه الصديق ثم لم يزل مظهر الإسلام وكان بشعبه عشرة آلاف فقاه انتبى وقال غيره أسلم يوم الفتح وقيل قبله وقال الواقدي أنه عمى في خلافة عثمان (أولاً لقرع) أي ابن حابس التميمي وقد بعد الفتح وشهد مع خالد بن الوليد درب أهل العراق وكان على مقدمته واستعمله عبد الله بن عامر على جيش سيره إلى خراسان فأصيب هو والجيش بجوزجان

الظهر إلى عن أي رافع سنة الثمان فيه ضعف (وهو في موضع) جملة حالية وفي - - - - - خفة موضع (نعم موضع الحجام هذا) يقع الحساء المسمى به ثبله المسمى ببيت بعد اللغز - - - - - ويؤثر ولا يمكن في عصره صلى الله تعالى عليه وسلم لم المدينة حجام ولم يدخله وهذا قيل لما لم يذكره فإن فيه الأخبار رجال البناء وما ياب أقوى ومن لم يدح والمخصوص بهذا وقيل موضع الحجام كقوله تعالى نعم دار المتقين (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه (ما بين المشرق والمغرب ثبله) المقتضى اتفاق على المسجد كقوله تعالى واجعلوا بيوتكم قبلة في أحد التفاسير وعلى الكعبة وعلى جهتها وسمتها وهو المراد هنا لأنه المراد عند الأطلاق وهو ما يبان لقبلة أهل المدينة لاسمهم المخاطبون أو على من هي في جنوبه بأوش - ما له والتثبت عليه وقال ابن عمر إذا جعلت المغرب من بيتك والمشرق من يسارك فبابك من القبلة وأما كون الواجب استقبال عين الكعبة أو جهة ما جئت طويل مفصل في التفسير وكتب الفقه لا يسعه هذا المقام وإن أهدى الحديث أنه يدل على علمه صلى الله تعالى عليه وسلم لم - - - - - المليات فإن معرفة قبلة ما به من ضمنه هذا الحديث (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث ذكره ابن الأثير في النهاية وليخرجه السيوطي لأنه لم يقف عليه (لعينة) بن حصن الفزاري - - - - - بأما لك - - - - - أسلم يوم الفتح وكان من الموافقة وكان من جفوة الأعراب وهو الذي قال فيه صلى الله تعالى عليه وسلم إنه لا جنى المطاع لأنه كان سيد قومه وعبيده علم منقول من تصغير العين (أولاً لقرع بن حابس) بن عفان بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي واسمه فراس ولقب بالقرع أقرع في رأسه وهو من الموافقة أيضاً وكان شجاعاً فارساً شريفاً في قومه في الجاهلية والإسلام أسلمه قدام على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في وفدتي غيم وهو الذي نزل فيه ابن الزين ينادونك من وراء الحجرات وقسمته مذكورة في السير والثلث في المأولة من الراوي وقال ابن الأثير إنه صلى الله تعالى عليه وسلم عرض عليه الخيل وعنده عينة فقيل أنا أعلم بالخيل منك فقيل صلى الله تعالى عليه وسلم (أنا أفرس الخيل منك) أي أبصر وأعرف ومصدره الفراسة بفتح الفاء والفراسة بالكسر من التفرس وهو معنى آخر وهو رده عليه - - - - - حليم - - - - - له است كذلك لما علمه من أنه أعرابي حافي (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الترمذي عن زيد بن ثابت (الكعبة) وكان له كعبة عديدة تكلم والمأولة منهم قيل إنه معاوية رضي الله تعالى عنه وقد عد ابن جرير في حاشيته حتماً كتاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبلاً عدهم ثلاثاً وأربعين وعدهم شيخه الخفاف أعرافاً وقال أن شيوخه الجمال الأنصاري أفردهم - - - - - تأليف قات وقد وثقت أنا - - - - - تأليف لابن في الحديث وفيهم وكان لم يقف عليه - - - - - لم يفصلهم - - - - - سالن له مقاماً آخر وكان الداوم

وكان من الموافقة (أنا أفرس) مأخوذة من الفراسة أي أنا أعرف (بالخيل منك) وفي نهاية تقرير الحديث أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم عرض الخيل وعنده عينة فقال له أنا أعلم بالخيل منك فقال له وأنا أفرس منك (وقوله) أي كإرواه الترمذي عن زيد بن ثابت (الكعبة) أي لأحد من كتابه أول كتابه الآخر به وهو زبد وقيل معاوية في أبي داود عن ابن عباس قال السجل كان كتاباً للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد سبق في كلام الحملي أن كتابه بلغوا ثلاثاً وأربعين إلا أن ابن أبي سرح ارتد ثم رجع ومات ساجداً لله وأما ابن خطل فقتل يوم الفتح وهو متعاقب باستار الكعبة لقوله عليه الصلاة والسلام من قتل ابن خطل فهو في الجنة واختلاف في قتاله

(ضع القلم) أى اذا فرغت (على اذنتك) أى فوقها (فانه) أى وضعه هـ ذا (اذ كر) أى أكثر تدكر اقال الحلي لانه يقتضى التؤدة وعدم العجلة (للمل) بضم الميم الاول وكسر الثانى وتشديد اللام أى للملئى كفى ذى نسخة من أمليت وأمليت وهو ورد القرآن وليلمل الذى عليه الحق فهى على عليه (هـ ذا) أى ماذ كر معاجعه صلى الله تعالى عليه وسلم من المعارف والعلوم (مع انصلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يكتب) والاظهر ان الاشارة الى ماسبق من تعلم بعض كتابه ما يتعلق بعلم الخط وآدابه وانما عدم كتابته فاجدبت اننا لم لا نكتب ولا نحسب ٢٣٦ ذكره المحمى وفيه ان نفي الشئ عن الجنس لا يوجب انتفاؤه عن جميع أفراده

على الكتابة له صلى الله تعالى عليه وسلم زيدوه معاوية رضى الله تعالى عنهما (ضع القلم على اذنتك) ليعلم بها المراد الميم (فانه) أى وضعه كذلك (اذ كر) أى أكثر تدكر ابا كسر الذا لوضعه هـ واوه وضد النسيان (للمل) اسم فاعل أصله الممل وجوز فيه ان يكون اسم مفعول أى ضاى ما يذكر وعمل وأمل وأمل على معنى وهو القاء ما يكتب على السكتاب وهو ورد القرآن قال الله تعالى فليعلم المال الذى عليه الحق وقال الله تعالى فى على عليه الأصل أمليت فقلبت تحفة فاكاله الراضب وامانوله تعالى وأملى له من كيدى متين فعنه أمهله (هـ ذا) أى خذ هذا أو اذكره وقيل هـ اسم فعل بمعنى خذ من غير تقدير والرسم بخالفه وهى كلمة مستعملة فى الانتقال والتخلص من كلام لا آخر أو ما يتممها وهى كذلك فى القرآن وكلام العرب أى معرفته صلى الله تعالى عليه وسلم بالكتابة أو أحوالها (مع انصلى الله تعالى عليه وسلم) أى من أمة أمية لا يكتب ولا يحسب فهو من معجزاته لانه كان لا يكتب كما تقدم بيانه وإنه قيل انه كان ذلك فى أول أمره وأنه كتب بعد ذلك فى المدينة كما ذكره بعضهم وقد روه وشعروا عليه كفاضله ابن حجر فى تخرىج احاديث الرافعى وقد تقدم بيانه فى غير ما وضع (ولكنه) صلى الله تعالى عليه وسلم (أوفى) بالناء للجاهل وللعميان المؤمن له هو والله تعالى (عـ لم كل شئ حتى قد وردت آثار) جمع آثار وهو ما يؤثر ويروى مطلقا وقد يخص بما قابل الحديث المرفوع من كلام بعض الصحابة وأما الرايع رضى الله تعالى عنهم (بعرفته حروف الخط) أى كقمة رسمها (وحسين تصويرها) أى صورتها المستحسنة عند أهلها ومن مارسها (كقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم لكتبته (لا تدبسم الله الرحمن الرحيم) أى لا تجعل السين مدقطة ويلة من غير بيان لسانها فانها بالنس صورتها وفى نسخة لا تدعوا (رواه ابن شعبان من طريق ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما وابن شعبان هو محمد بن القاسم بن شعبان بن اسحق المصرى المالكي توفى سنة خمس وخمسين ومائة وموضعها بن خرم وله ترجمة فى الميزان وقال السيوطى حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنه لا تدبسم الله الرحمن الرحيم لاجده ولد ليلمى من حديث أنس رضى الله تعالى عنه اذا كتب أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن وله من حديث زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه اذا كتبت فى بين السين فى بسم الله الرحمن الرحيم (وقوله) صلى الله عليه وسلم (فى الحديث الآخر الذى يروى) بالناء للجاهل ولولنا فاعاله قوله (عن معاوية) بن أنس فى ان رضى الله تعالى عنه أحد كتبه صلى الله تعالى عليه وسلم كما تقدم وفى نسخة الذى يروى معاوية أى يرويه عنه صلى الله عليه وسلم يروى معنى للفاعل على هذا (انه كان يكتب بن يديه) أى عنده وفى مجلسه (فقال له ألقى الدواء) ألقى أمر بفتح الحمز وكسر اللام والقاف لالتقاء الساكنين يقال لاقى الدواء ليقبها ليقبها ليقبها والاقاهوا لاقى يتعدى ولا يتعدى أى أصحح مدادها من قوله ما لاقى به اذا ألقه ومنه يلقى بكذا ولا يلقى أى يناسب واشتهر استعمال ذلك فيما يجعل فى الدواء من حرر أو ليد أو نحوه لانه يصلحها لمنعه أكثر أخذ المداد فى القلم الذى قد يفسد الخط (وحرف القلم) أى اجعل قطه بحرفاته أعون على تصوير

بديل لانه كان فيهم من يكتب فالاولى هـ والاستدلال بقوله تعالى وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تخطه به بينك اذا ارتاب بالطلون (ولكنه) أى مع كونه أميا (أوفى) عـ لم كل شئ) أى الدنيا (حتى قد وردت آثار) أى أخبار (بعرفته حروف الخط وحسن تصويرها) أى من تطويعها وتديروها (كقوله لا تمد) وفى نسخة لا تمدوا أى لا تطولوا (بسم الله الرحمن الرحيم) أى سينه من غير تبين سنة تحافة ان يظن بانه ممدودة فقصر أباها والميم من غير سين بينهما الما وى الدارمى عن زيد ابن أنس اذا كتبت فى بين السين فى بسم الله الرحمن الرحيم (رواه ابن شعبان) وهو ابن اسحق المصرى المالكي اترجمة فى الميزان قال فيها وهما ابن حزم ولا أدري لماذا

انتهى ومات سنة خمس وخمسين وثلاثمائة (من طريق ابن عباس وقوله) أى كفى مسند الفردوس (فى الحديث الآخر الذى يروى عن معاوية انه كان يكتب بين يديه عليه الصلاة والسلام فقال له ألقى الدواء) فتح الحمز وكسر اللام أمرن ألقى الدواء اذا جعل له ليقبها أو صلح لها مدادها وهو بمعنى مجرد لاقى ما فى القاموس فقول الجوهري والاقى لعل لادنية (وحرف القلم) بتشديد اللام كسورة أمرن التحريف أى اجعل طرف شقه الايمن أزهد ان الطرف الآخر قل لانه أسرع فى الكتابة وأبعد فى الطافة

السنات

(وأتم الباء) أي طولها (وفرق السين) أي اسماها (ولاعور الميم) أي لاتعلمه غايل بين وسطها هو يشدد الواو بعد العين
 الميملة بالماضي أصل الذي بالماضي بعد كونه عيناً فاصح في نسخة قزوين على المصنف وعلا خطه فخذها ما حشده تصحيف
 وتحرير لما في القاموس من أن النسخة قطع من وسطها فلهذا تدبراً كقوله (وحسن الله) أي جمع حروفه (ومد الرحمن) أي أكثر
 حروفه من الميم والنون أو آخرها هو الأول (وجود الرحيم) أي حروفه لا سيم الميم وقدرى الديلمي عن أنس إذا كتب
 أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن أي مدا يمد له الرحمن مداً وقيل خص الرحمن بالمدادوم الرحمة الشاملة للذي بالآخر
 وخص الرحيم بالمتجو ويدلنا به يخص أصحاب التوحيد (وهذا) أي ما ذكره من شأنه (ولان ٢٣٧) مما أوتيه من المعارف معرفة

حروف الخط (وان لم
 تصح الرواية) أي من
 أحد رواة الحديث
 وأصحاب الدرابة (أنه
 عليه الصلاة والسلام
 كتب) أي بيده (فلا
 يبعد أن يرقى علم هذا
 ويمنع الكتابة والقراءة)
 أي الحكمة تقتضي
 هنالك كما قد نذكره قال
 الدجى ولا يبعد أيضاً
 وأن كل من يحرم عليه
 التوصل إليهما معرفة
 أن يقع أمره في وقت
 معجزاته وكراماته شهادة
 ما في صحيح البخاري فاخذ
 النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم الكتاب
 فكتب به هذا ما فاض
 عليه محمد بن عبد الله
 وفيه عرة القضاء أنه
 قال لعلي أمع رسول الله
 قال والله لا أخسوك
 أبداً فاخذ الكتاب
 وليس يحسن يكتب

الخط ويكون تحريفه من جهة السين (وأتم الباء) أي أجهلها مستقيمة أو طولها فليلا لانها
 عوض عن ألف اسم (وفرق السين) أي أجهلها من فصلها بعضهما من بعض (ولاعور الميم) أي
 لا تحسن دائرتها ما طموسه كالعين الميم أو هو وضع الميملة أفقية ففتح العين الميملة وكسر الواو
 المددورة به ميملة (وحسن الله) أي كتابته وصورة فافقه تعظيم المسامحة (ومد الرحمن) لم يبد في ما معنى
 المدد فيه فهو معنى مدامين الميم والنون هكذا الرحمن عوضاً عن الألف الساوقة خطأ أو المراد أن رسم ألفاً
 بعدد ويعدده بخلافه رسم المصحف العثماني (وجود الرحيم) أي حسن كتابته وأما وجوده مطلق
 التحسين ويخص في العرف بتحسين الخط وفي عرف القراء بتحسين التاليف بالحروف ورعاية خارجها
 وصفاتها وهذا الحديث رواه الديلمي في مسند الفردوس (وهذا) أي معرفته صلى الله عليه وسلم
 بالخط وهو مبدأ خبره قواد الآتي فلا يبعد أن يكون الفارزائدة أو هو خبره قد رأى محقق ونحوه والقائه في
 جواب الشرط (وان لم تصح الرواية أنه عليه الصلاة والسلام كتب) بيده الشريفة إشارة إلى ما قاله
 البخاري من أنه روى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب بيده في الحديثية كما تقدم وأنه لا يضر في كونه
 أميلاً كما في بدو أهله لا يرضى بالقضاء بسببه فهو معجزة أخرى أصل الله تعالى عليه وسلم (فلا
 يبعد) عقلاً (أن يرقى علم هذا) أي علم الخط من غير تعليم (ويمنع الكتابة والقراءة) من المصحف قيل
 ولا يبعد أن يقع منه المكاتب والقراءة في وقت معجزة أخرى به شهادة ما في البخاري رحمه الله تعالى
 أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أخذ الكتاب فكتب به هذا ما فاض عليه محمد رسول الله في عرة القضاء وأنه
 قال لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه أمع رسول الله لما بناه رضى الشريكين فقال
 والله لا أخسوك أبداً فاخذ الكتاب وأيسر يحسن بكتب فكتب به هذا ما فاض عليه محمد بن عبد الله أقول
 قد علمت أن هذه مقالة صدرت عن الباسم أنكرها عليه أهل عصره ونسبوه للزندقة وقد محاسب له
 فاجابه علماء عصره وقالوا إنه مخالف لنص الحديث والقرآن وكونه عدم معجزاته صلى الله تعالى
 عليه وسلم فاجاب بأنه صرح في حديث البخاري رحمه الله تعالى والتجوز خلاف الأصل وفي القرآن
 ما يثير إليه لأن قوله تعالى ما كنت تتلون قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك يقتضي كتابته من بعده
 وهو معجزة لا تنافي كون أمية معجزة في أول أمره وقد ذكر ابن حجر وغيره من شراح البخاري (وأما
 علمه صلى الله عليه وسلم بلغات العرب) جمعها قبائل وبطوناً وكل أحد لا يعرف إلا بطقه لا بقلته حتى
 لو حاول التكلم بغيرها لم يطق (وحفظه من أن أشعاره) وإن كان لا يقول الشعر ولا يشده وأنشد

فكتب به هذا ما فاض عليه محمد بن عبد الله انتهى ولا يخفى أن لفظ كتب وقع مجازاً لا على ما قاله الحماوي وقال أبو الوليد البخاري
 حقيقة وهو في هذا القول شاذ مفرد عن الجماعة والمسئلة شهيرة وما خصها أن اللفظة صحيحة معني وهي مجازة معني لانها ليست
 بصحيفة أصلاً كما توهم عبارة المصنف هذا وقع في سيرة أبي الفتح البكري ما فافقه وقد روى البخاري أن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم كتب ذلك بيده قال الحماوي قوله بيده لم أره في صحيح البخاري والله سبحانه وتعالى أعلم ثم أعلم أن المراد بالقراءة القراءة
 بالنظر لا معاني القراءة فالمنع الكتابة والقراءة من الكتابة وقد أبعد التلمساني في جعل القراءة معطوفة على العلم أي رزق
 العلم والقراءة ومنع الكتابة انتهى وبعده لا يخفى في أعراب المبني وأعراب المعنى (وأما علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بلغات العرب
 وحفظه من أن أشعارها) أي خصوصاً

(فأمر مشهور قد ثبتنا على بعضه) أى بعض ماورد عنه في لغات العرب بل في أشعارها (أول الكتاب) وفي نسخة في أول الكتاب أى على ما سبق من غرائب ما بها وبيان معانيها ومنها قوله عليه الصلاة والسلام وقد أنشده كعب بن زهير في لامية قوله
 قنوان في حريتها للبصير بها * عتي ميين وفي الحديث تسهيل فقال لأصحابه ما الحمرتان فقالوا العينان فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الاذنان وماله صلى الله تعالى عليه وسلم هو المعروف عند العرب الاول في الحمرتين ومنها ما أنشده كعب بن مالك في قصيدته العينية وفيها قوله
 مجالدنا عن خرمناكل فخمعة * مدرقة فيها القوانس تلمع فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أ يصلح ان يقول مجالدنا عن ديننا فقال كعب مجالدنا عن ديننا على ما قاله ندينا صلى الله تعالى عليه وسلم ٢٣٨ (وكذلك حفظ كثير من لغات الامم) أى بما عدا العرب (كقوله في الحديث سنه سنه)

يقطع السين وتخفيف النون وتشديد فهاء ساكنة فيهما وفي رواية سنه سنه وفي أخرى سنا سنا بفتح مهماتها وكسر هاء رواية القاسبي وشددونها وخففها أبو ذر وغيره قال ابن قريول كلها بفتح السين وتشديد النون الا عند أبي ذر فإنه خفف النون والاقاسبي فإنه كسر السين وقال ابن الاثير في النهاية قبل سنا بالحشة حسن وهي لغة وتخفيف نونها وتشديد وفي رواية سنة وفي أخرى سنه

باتشديد والتخفيف فيهما وقال الهروي في الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم أخذ النخبة بيده ثم السها أم خاد وقال لها ابلى واخلي في ثلاث مرات ثم نظر الى علم فيها وأخضر وأصفر فجعل يقول يا أم خالد سناسنا بالحشية حسن وهي لغة انتهى وأم خالد هذه هي ابنة خالد بن سعيد التي ولدت بارض الحشدة وهي امرأة الزبير بن العوام وهي التي كساها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهي صغيرة وأبوها أول من كتب باسم الله الرحمن ومات باحنادين شهيداً استعمله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على صنعاء اليمن فلما توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أراد أبو بكر رضي الله تعالى عنه ان يستعمله قال له لا أعمل لاحد بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وهي) أى معنى هذه الكلمة (حشنة بالحشية) أى باللغة المنسوبة الى الحشدة ولا يبعد ان تكون عربية وحذف الحاء للاسما الى قصد الرزمة وقال عكرمة ألسنا الحسن ولا يبعد ان يطلق ألسنا بمعنى الثور ويراد ابن الحسن والشهور (وقوله) أى كإرواه الشيخان وغيرهما من طرق

نادرا غير وزنه في أكثر أحواله الا انه كان ترد عليه شعراء العرب المقون بمذاهبهم وتشددين يديه فيصنيهاو يعلم منها ما لم يعلمه غيره من فصحاءهم الا ترى كعبا ما أنشده قصيدته وقال فيها قنوان في حريتها للبصير بها * عتي ميين وفي الحديث تسهيل قال الصحابة رضي الله تعالى عنهم الجربان العينان فقال لهم صلى الله تعالى عليه وسلم لابل الاذنان وهو كذلك عند العرب الا ترى قول علقمة
 له جربان يعرف العنق فيهما * كسامعني مذعورة وسط ريزب
 وقد نقل بعضهم نظما فمر هذه القصة والمرة تدل على الشجرة وفي ذكره الشعر بهذا الكتاب مناسبة تامة اذ كل منهما لما عرف صلى الله تعالى عليه وسلم أتم معرفة ولم تلبس به وهو من مقاصده المحسنة وفيه دليل على ان ذكر الشعر والبحث عنه أمر مسنون لكثيره من العلوم وقد قالوا ان معرفته من فروض المكافاة حتى شعر المولى بن كاذ كره السيوطي في شرح من غلومة المعاني والبيان واختلوا بعد الاتفاق على امتناع الخط حتى قال بعض الشافعية بحرماتها هل كان يحسنها أو لا فيقول بكل من القولين كأي الروضة والحقبة بعلق بالمعاني والالفاظ فلا وجه للاعتراض عليه انه لو قال فهم معاني أشعارها كان أظهر فأمر مشهور وقد ثبتنا على بعضه في أول الكتاب (في فصل فصاحتها كما تقدم) (وكذلك) أى مثل معرفة اللغات العرب (حفظه لكثير من لغات الامم) غير العرب وهذا ترق في معرفته لذلك ودليل على انه معجزة وموهبة ربانية (كقوله في الحديث) الذي رواه البخاري عن أم خالد سنة سنة قاله صلى الله تعالى عليه وسلم لام خالد بن سعيد بن العاص أمها أمة بنت خاف تزوجها الزبير وهي صحابية ولدت بالحشدة وترتب بها وهي صغيرة فلذا غلط النسي صلى الله تعالى عليه وسلم بها وخطأها ما عرفه من لغتهم وان كانت عربية من صميم العرب وقاله لما لانه أتي بنيا ب فيها خصه صغيرة سودا فبها اعلام صفرو خضر فدعاها وألبسها وقال لها ذلك كما فصله البخاري وفيها لغات سنة سنة كاذ كرو سناسنا بالقصر وسناه سنه مع تخفيف النون وتشديد هاء أو أنكر بعضهم تخفيفها وروى كسر سين سنا فيقول الكرماني انها عربية وأصلها حسنة فخفف بحذف الحاء كقوله كفا بالسيف شا أى شاهدا تأبأ هذه الروايات وان الحذف من الاسماء في غير ترخيم السند مع شذوذ لم يعمد من الاول (وهي) أى سنة بمعنى (حسنة) أثنى باعتبار النخبة ولمناسبة سنة لفظا (بالحشية) أى بالغة الحشدة وهم جيل معروفون (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان وغيرهما

من نظر الى علم فيها وأخضر وأصفر فجعل يقول يا أم خالد سناسنا بالحشية حسن وهي لغة انتهى وأم خالد هذه هي ابنة خالد بن سعيد التي ولدت بارض الحشدة وهي امرأة الزبير بن العوام وهي التي كساها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهي صغيرة وأبوها أول من كتب باسم الله الرحمن ومات باحنادين شهيداً استعمله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على صنعاء اليمن فلما توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أراد أبو بكر رضي الله تعالى عنه ان يستعمله قال له لا أعمل لاحد بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وهي) أى معنى هذه الكلمة (حشنة بالحشية) أى باللغة المنسوبة الى الحشدة ولا يبعد ان تكون عربية وحذف الحاء للاسما الى قصد الرزمة وقال عكرمة ألسنا الحسن ولا يبعد ان يطلق ألسنا بمعنى الثور ويراد ابن الحسن والشهور (وقوله) أى كإرواه الشيخان وغيرهما من طرق

(ويكثر المخرج) بها، معقوفة فراء، ساكنة فعيم (وهو القتل بها) أي بالحيلة، وقد سئل عنه صلى الله تعالى عليه وسلم: لم نقال القتل ونص عليه كثير من أئمة اللغة، ومن وافق اللغتين وأما قول ابن قرقول المخرج، باسكان الراء، فسر في الحديث بالقتل بلغة الحمير، فقوله، بلغة الحمير، من «بعض الروايات» لا في معنى، بل في صيغة (وقوله في حديث أبي هريرة: ما كنت بدرد) بفتح الهمزة، وسكون الشين، وفتح الكاف، ساكنة فون، وفتح الباء، وتكرير، ونضم، وتكرير، فالين، مهملة، تين، معقوفة، تين، ياء، حارة، ساكنة، وفي نسخة الأولى، من حمالة، معقوفة، في أخرى، دردم، معقوفة، في آخره (أي وجع البطن ٢٣٩ بالفارسية) فإن أكتب هو البطن

من طرق في حديث الفتن المقدم (ويكثر المخرج) بفتح الميم وسكون الراء الميم مفعله وجيم (وهو القتل بها) أى بلغه الحديث فعمره صلى الله على عليه وسلم وقال ابن قرقول في المغالعة فسر في الحديث بالقول بلغه الحديث وهو هو - من بعض الرواة والألفى عربيه صحيحة وأصل معناه اختلاط الناس بعضهم ببعض ومنه ان زال المخرج الى يوم القيامة والعبرة في المخرج كجبر الى اقتضى وهو رد لما قاله المصنف رحمه الله تعالى ولم يوهم ان يقسمه مروي في الحديث ومنه يعلم انه ورد به - في الفتنة وما قيل من انه المخرج ان اسم يوم لانه يوم قتل يحيى بن زكريا لوالده لانه يقتضى انه فارسي ولم يقله أحد وقيل انه من توافق اللفظين وهو أقرب الى الصواب ان صحّت الرواية فيه ومنه المثل هم في مخرج مخرج والمخرج معناه تركه لالازم واج وقد انظر في النائل

أقرب زمن الربيع فهاج قوم **هـ** الى الصهايا في هرج ومرج
(وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم (في حديث أبي هريرة) الذي رواه ابن ماجه عنه (اشكيب درد) وفي
بعض الروايات اشكيب درد من زيادة هم ساكنة واشكيب حمزة مفتوحة وشين معجمة ساكنة
وكاف عريضة مفتوحة ونون ساكنة وباء وحدة ساكنة وفسر المصنف رحمه الله تعالى بما يأتي وفي
الفارسية حمزة مكسورة وقد تفتح وي زاد فيها هاء فيقال اشكيبه بكسر الشين فعر بت وغير لفظها
ومعناها فان معناها الكرش عند العجم ودر دال من مهملةين مفتوحة بين مازا هاء حمزة ساكنة
والمع عندهم ضمير المتكلم وسبأني فافيه وقد علمت ان الصحيح افعال الدالين واسقاط الميم كما رواه
ابن ماجه وضبط به الرواية عنه فانه قزو بني أعلم بلغته مفتوحة في الرواية فاقيل ان دال درد الاولى
معجمة وهم من داو بن بكر والياء ايم لا يناسب قوله (أى وجع البطن) فانه لو صرح بذلك قال أى وجع
بطن وفسر غير موجود بظنك وهو أنسب بترك الميم الان يقال ترك معناه التعريض والذير واما ابن
ماجه فحكم بشين مكسورة وكاف مفتوحة وهو أصح لأن شكيبا بالفارسية معناه البطن وفي سننه قال أبو
هريرة هجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجرت وصليت ثم جلست فالتفت الى وقال شكيب درد فقلت
نبي يارب الله فقال قم فصل فان في الصلاة نفاه كذا صححه الشارح المجدد نقلا عن شيخيننا ابن
عبد الحق الزبائلي وغيره وهو الحق المعتمد فاعرف ان شيخيننا خاتمة الحفاظ عصر واليه انتهت
علم القراءات وله تأليف مشهور رحمه الله تعالى وروى اشكيب بكسر الميمزة وان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال لا يلدن الدرد او المشو والاول كما قاله التلصافي ولم يذكر واوجه تكلمه صلى الله
تعالى عليه وسلم معه بالفارسية وهو ايسر به جمعي فاعله أرادسته ولذا ورد أنه قال ثم فسر دلى وذكر
البرهان بعضا مما تقدم وقال انه في بعض النسخ اشكيب بالقاف وهو غريب ولم يندمل رواية فاعتمد
على ما قدمناه وقوله (بالفارسية) أى بالغة الفارسية نسبة لفارس ابن كومت وكومت ابن سام أويافث

على المزاج والمطابقة في الخطابة ثم رأيت التماسني ذكر الحديث ولقظه قال أبو هريرة دخلت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مصطجع على بطنه فقلت له ما هذا يا رسول الله فقال اشكبت دردم ثم فسرته صلى الله تعالى عليه وسلم وعمام الحديث وعليك الصلاة فتأشفا من كل سقم ونقل الانطاسي من الكمال ابن ما كولا عن أبي الدرداء قال رآني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا قائم مصطجع على بطني فصر يني برجله فذكر الحديث قال وهو عا الف لما تقدم فأت ولا تمنع من الجمع والله تعالى أعلم هذا وحديث الغسودود يعني ثنتين ثنتين والتمهيد يعني واحدة مشور على السنة العامة ولا أصل له هند الخاصة

(التي غير ذلك) أي مع غير ما ذكر من المعارف السنية والعوارف البهية (علا على بعض هذا ولا يقوم به) أي بكه (ولا ببعضه) أي عادة (الامن مارس الدرس) أي دوام الدراسة ولزوم المدرسة (والعكوف على الكتب) أي المطابقة على مطالعة الكتب المطولة (ومضافة أهلها) بالمشقة والفاقدون أي محاسنة أهل العلوم وفي نسخة بالقاف والموحدة بمعنى المباحة (عمره) بالنصب أي في جميع أيام عمره من غير ضايع دهره (وهو) أي والحال أنه عليه الصلاة والسلام (رجل) معروف وموصوف (ككمال تعالى) في حقيقة عند قوله فاتموا بالله ورسوله النبي ٢٤٠ الامي (أي) أي منسوب إلى أمه يعني كماله بعينه (لي يكتب) أي بيده (ولم يقرأ)

وقيل أنه ولد أصلبه وقيل أنه آدم عندهم و يقال لهم الفرس ومات كما به صلى الله تعالى عليه وسلم بالغارسية أنطسو وفي حديث جابر وهو الدعوة للطعام بالعربية العرس (الي غير ذلك) أي مضموما ساذكره من معرفته بالغات أو من معارفه التي لا تحصر (علا على بعض هذا) وفي نسخة بعضه فضلا عن كله (ولا يقوم به) أي بوقية كله (ولا ببعضه) فضلائن كله (الامن مارس الدرس) أي العاجيه واجتهد في حفظه ودراسته وتلقيه من أهله وفي نسخة الدروس (والعكوف على الكتب) أي ملازمة مضالعتها وهذا كرتها والنظر فيهما من الاعتكاف وهو ملازمة المكان فاستعاره لما ذكر وفيما تقدم دليل على جواز التكم بغير العربية ولو بلا ضرورة خلافا لما ذهب لكرهاته و روى فيه أحاديث واهية كمن تكلم بالفارسية قصص مروية وانه بورث النفاق وانه لسان أهل النار وبدل لعدم الكراهة أحاديث كحديث الفارسية الدرية لسان أهل الجنة في الجنة (ومضافة أهلها) مقاعله من ثفن بمثله فافانون أي جالسهم ولازمهم وهو أبلغ منه لانه من ثفن البعير أذا برأك والثقتات ما غاظ أطول منه للأرض كالركب وصدر الدابة من ذوات الأربع يعني جالس بين يديه للتعليم كالبعير البارك على الأرض وهذه جملة المتعلم في أدبه وقال التلمساني هي المثقنة من ثافته أعفته و روى مشقة مثله وقاف وموحدة كما تقدم انتهى وفي بعض النسخ منقضة بنون وفاء ومثله أي مباحة ونظر في الدقائق التي كنفات السحر وفيه نظر وفي بعض النسخ روح الما معني له ما (عمره) منصوب على الظرفية متعلق بجميع ما قبله أي فعل ذلك مدة عمره كلها ولم يتركه طرفه عين (وهو صلى الله تعالى عليه وسلم رجل كمال الله تعالى أي) منسوب إلى الام كانه كآخر ج من بطن أمه لم يتعلم وهو مجرب في كل عيب أو إلى أمة العرب لانهم مع معروفون بذلك كالم وقال الشاعر عني خالي وأني أي فقوله (لي يكتب ولم يقرأ) صفة كاشفة مغيرة وإنفاذ كقوله كمال الله تعالى تأديبا يعني أنصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا الاتباعا لما وصفه الله به قوله أن أوحينا إلى رجل منهم وهو قويدسا بعده وما قبله فلا يقال انه ترك أنفاب مثله لا يقال له يارجل كمالنا دي باسمه فلهذا المصنف ما بعد مرماه (ولاعرف بصحبة من هذه) أي الكتابة والقراءة (صفته) حتى يقال انه تعلم منه فهذه الصفة في حقه معجزة وفي حق غيره نقص كمالا

* كقولك بالغ في الامي معجزة * (ولان شاء) أي لم يكن من أول نشأته وبدأ أمره إلى بعثته (بين قوم لهم علم) أي معرفة بشي من العلوم لانهم من الجاهلية (ولاقراءة شيء من هذه الامور) أي الكتب وغيرها لانهم لم يكونوا أهل كتاب (ولاعرف هو) صلى الله تعالى عليه وسلم (قبل) مبني على الضم أي قبل بعثته وظهور معرفته بما ذكر (بشيء منها) أي ساذكر من المعارف اللدنية ثم استدلت على ذلك بقوله (قال الله) وفي نسخة عز وجل (وما كنت تتلون من قبله) أي القرآن وما علمت الله (من كتاب ولا تخطه بيمينك)

أي بنظرة أو مضالقاتيل بعته (ولاعرف) أي هو صلى الله تعالى عليه وسلم (بصحبة من هذه صفة) أي صاحببة أهل الدراسة والقراءة والكتابة (ولان شاء) أي ولان أنشأ ولترى (بين قوم لهم علم) أي دراية (ولاقراءة) أي رواية (بشيء من هذه الامور) أي التي يمكن بمداستها الاتصاف بممارستها (ولاعرف هو قبل) أي قبل بعثته ودعوى نبوته (بشيء منها) أي من أمور القراءة والدراسة والكتابة ويروى ولا عرف هو قبل شيئا (قال الله تعالى وما كنت تتلون من قبله) أي قبل نزول القرآن (من كتاب) أي من الكتب الالهية وغيرها (ولا تخطه بيمينك) أي ولا تكتبه من قبل أيضا وقوله بيمينك أي

يبدك لنا كيد كافي فظهر ما ريت بعني وسمعت باذني الالة تمامها اذا لارتاب

المطالون أي لو كنت قارئا كما تابك أهل الباطل المتعاقب بغير الطائل اذ لكل كاتب وقارئ قادر ان يأتي بهذا الكتاب الذي عجز عن الانيان باقصر سورة منه جميع أبواب الالباب والحاصل ان صدور هذا النور وظهور هذه الامور على يد الامي أظهر معجزة وأبهر كرامة وأبعد شبهة مما لو ظهر على يد القارئ الكاتب لاسما وقد كان يحصل الارتباب لاهل الكتاب لكونه النبي الامي الذي يحدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل وهذا المحمود على أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكتب وقيل كتب نزهة واحدة وهو قول الباهي وصوبه بعضهم فانه لا يقدح في المعجزة كونه كتب مرة واحدة بل يكون معجزة ثانية قال القرطبي في مختصره قوله في البخاري

(أو العبد الرومي) وهو غلام خويط بن عبد العزيز أسلم وكان ذا كتب (وسامان الماعرفه بعد الهجرة ونزل كثير من القرآن وظهور ما لا يند من الآيات) أي القرآنية ٢٤٢ أو المعجزات البرهانية والعلامات الفرقاتية فلا يتصور انه كان يعلمه سلمان (وأما

رضي الله تعالى عنه لانه كان عنده صلى الله تعالى عليه وسلم) (أو العبد الرومي) وهو بعيش غلام خويط بن عبد العزيز الرومي كان من قراء الكتب ثم أسرو سياتي تفصيل قصته (وصة سلمان أنا) (ألم) (عرفه) بالدينونة (بعد الهجرة) وعلومه صلى الله عليه وسلم معارفه هذه كانت ظاهرة قبل ذلك فكيف كان يعلمه (و) بعد (نزل الكثير من القرآن) حتى هذه الآية (و) (بعد ظهور) وفي نسخة نزل (ملا بعد) الكثير (من الآيات) الترانة (والعلامات) الدالة على نبوته من المعارف المذكورة الدالة على إبطال زعمهم (وأما) العبد (الرومي) (كان أسلم) قبل الهجرة (و) لكنه (كان يقرأ على النبي صلى الله عليه وسلم) وبتعلم منه فكيف يقال انه يعلمه (واختاف) بالبناء للجهول أي اختلاف المحدثون (في اسمه) كما يأتي في كلامه فقيل انه بلعام أو يعش أو جبر أو يسار أما بلعام فهو حذمة مكسورة وقول البرهان انها مفتوحة لأصل له ولا ماسا كتبه وعن معمله وألف وجميع ويعش يأتي انه بفتح التحتية وعين معمله مكسورة ونحمة سا كتبه وشين معجزة ذكره الذهبي في الصحابة وقال انه غلام المغيرة وهو الذي نزل فيه قوله تعالى انما علمه بشرو جبر يأتي أيضا التحميم مفتوحة وموحدة سا كتبه وأمه له قال البرهان لم أقف عليه في الصحابة وكذا يسار بفتح التحتية المثناة وسيتي تحمة لها في محله (وقيل بل كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس عنده) اضراب عن اسلامه وقرأته عليه الى انه كان عبدا روميا بفتح بض اللام (عند المروقة) مع الناس فكيف قالوا انه تعلم منه وهو لم يحل معه ولم يعرف وتيل الخالفة بفتح وبن الأول في أيها كان يجلس عندنا آخر فلا ضراب انتهى أو ابالي (وكلاهما) أي سلمان والغلام لرومي (أعجمي اللسان) أي لسان كل منهما فيه عجمة (وه) أي الصاعون فيه بما ذكر واسناد العلم له (الفصحاء اللد) جمع الأدوهو اللد الخد الحصى وجمع على لدا أيضا من اللدوهو العناد وفي الحديث أبغض الرجال إلى الله تعالى اللد الخد (وه) (الخضباء) جمع خطيب وهومن يقوم على رؤس القوم بكلام بليغ ملازم مفهم ولا يشترك فيه ان يكون سجعاً وقد كان للعرب ولكل قوم منهم خطباء معروفون بالبالغة والرجال الكلام الجزل (السن) بضم اللام وسكون السين جمع لسن كحذروه القصيصح اللسان الطلق البيان وقيل جمع السن فلا اسهاب فيه كما قيل (قد عجزوا) بفتح الجيم وكسرها عن معارضة ما أتى به أي علمته بكلام يحكيه (والآيات) (له) عطف تفسير مع تحديه وطلبه منهم وتقر بههم (بل) عجزوا كلها (عن فهم وصفه) ومعرفة كنه بلاغته ووجه اعجازه ونظمه فتارة قالوا هو شعر وتارة قالوا انه سحر وكهانة والحسن يذكهم والفصاحة تنادي على فصاحتهم (وصورة تأليفه) أي عجزوا عن فهم حورته تأليفه ونظمه المعجز قاله لا يشبه كلام البشر والتأليف أخص من التركيب لانه تركيب مع القوم ومناسبة وفي أكثر النسخ رصفه بالراه المعجزة جمع رصف بفتح حين وهو في الأصل وضع بعض الحجارة على بعض فاستعمل لتركيب الكلام المتين المحكم وفي بعض النسخ (ونظمه) وهو ما قبله معطوف على وصفه ويجوز عطفه على معارضة الأول أقرب والنظم مستعار من نظم الدرر اساق السكبات التي هي كالجواهر وما بعد بل ترقى في العجز ومغايرته لما قبله ظاهرة لا تحتاج لتوجيه الا عند عدم الفهم (فكيف) هي للاستفهام عن الحال والوصف المبهمة ويراد بها التعجب نحو قوله تعالى كيف تكفرون بالله وقرءوا (عاجمي) متعلق بمقدري أي كيف افطن بأعجمي وهذا تركيب سائغ في كلامهم تقول كيف بل اذا جاء الشئ (الكن) من الالكنة وهي عدم أفصح اللسان وبيان النطق (نعم) بفتح حين وقد تكسر عينه ويقال نعام أيضا في لغة وهي كلمة تقع في جواب الكلام الموجب وقد تقع في ابتداء الكلام كما هنا فكيف اجاب سؤال مقدر وفي غير

الرومي فكان أسلم وكان يقرأ على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واختلف في اسمه أي كما يأتي من انه يعش أو بلعام أو جبر أو يسار (وقيل بل كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يجلس عنده) أي اليه وقيل عليه لما كان يلح قبالية الهداية لديه عند المروقة وكلاهما أعجمي اللسان أي وضعيف البيان (وه) (الفصحاء اللد) بضم اللام وتشديد الدال جمع لالد وهو شديد الخصومة (والخضباء اللسن) بضم فسكون جمع السن وقيل جمع لسن بفتح فسكون وهو والمنطق اللسان في ميدان النطق والبيان (قد عجزوا) بفتح الجيم وتكسر (عن معارضة ما أتى به) أي أظهره (والآيات) بمثله بل عن الآيات بانصر سورة من نحوه (بل عن فهم وصفه) وفي نسخة رصفه بالراء والظاهر انه تصحيف وقيل معناها الاتقان (وصورة تأليفه) أي تركيبه (ونظمه) أي سلكه فهم اذا عجزوا عن هذا كله (فكيف

(وقد كان سامان أو بأعلام الرومي) بالموحدة المفتوحة وسكون اللام ويقال بالهم (أو يعيش) بفتح التحتية الأولى وكسر العين قال الذهبي في تحريده بعشر غلام ابن المغيرة هل عكرمه وهو الذي نزل فيه قولون انما علمه بشر وقال في الحاشية بعشر رأيتهم قد ذكروه في الصحاح (أو جبر) بفتح جيم وسكون موحد وهو غلام لفغا كبن المنيرة - سلم وقد روى ان مولاه كان يضربه ويقول له انت تعلم مجد فيقول له لا والله بل هو يعلمني ويهديني قال الحلي ما رأيت له ذكر في الصحاح ٢٤٣ وكذا في قواه (أو يسار) بفتح

التيحة (على اختلافهم في اسمه) أي اختلاف العلماء في تعيينه - أو اختلاف السلفاء في نسبته من كل خيرهم في تبينه (بين أظهرهم) أي كانوا كلهم فحاشيتهم عارفين بأخبارهم - (يكلمونهم) وفي نسخة يكلمونه (مدى أعارهم) بفتح الميم والدال المقصور أي مدتها (فهل حكى عن واحد منهم) كسامان والرومي (شي) أي صدور شي (من مثل ما كان يحيى به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) أي من الآيات الباهرة والمجازات القاهرة (وهل عرف واحد منهم) أي وهم عندكم (معرفة شيء من ذلك) أي ما جاء به عليه الصلاة والسلام (وما منع) أي وعلى الغرض والتقدير أي شيء منع (العدو) أي أعداءه من المنكرين وروى المغرور (حيث تدعى كثرة عدده) بفتح العين أي أعداءهم (ودون طلبه) بضم دال

جواب كناية لمن طرق الباب نعم وعليه حمل قول جعفر نعم وأرى الهلال كثره - كما يأتي وقال بعضهم انها زائدة في مثله وفيه كلام لم يحضر في الآن (وقد كان سامان) الفارسي رضى الله عنه (أو بأعلام) وهو بفتح الباء الموحدة على ما تقدم واشتهر كسرهما وقال بأعلام أيضا واسم الغلام (الرومي أو يعيش) بفتح المنة التحتية وعين مهجلة مكسورة وباء التحتية ساكنة وشين موحدة علم منقول من المضارع (أو جبر) بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة وراه موحدة وهو عبد لفغا كبن المغيرة وقيل لعبد المحض من قبل ان سيده كان يضربه - يقول له أنت تعلم مجداني يقول لا والله بل هو يعلمني ويهديني (أو يسار) بفتح المنة التحتية وهذا المذكور مبني (على اختلافهم في اسمه) كما تقدم (بين أظهرهم) خبر كل أي مقيد ما بينهم يعرفونه - يقال ظهر انهم بالفنون مفتوحة كما لا يستلزم اليهم طهر ورأه وظاهر قدماه ثم كثر شاع في الأقامة بين قوم يخطبهم يكلمهم مدى أعارهم أي في جميع مدة أعارهم بخاطبهم ويكلمهم ويكلمونه فكيف لا يعرفون حاله وهو استدلال على كذبهم وأصل معنى الذي الغاية ويطبق على جميع المدة الطويلة كما في النهاية وذكر المساء ردى ان غلامين نصرانيين من عين النسر أحداهما يسار والاخر جبر كانوا يستندون لهما ذكر وقيل غير ذلك (فهل حكى عن واحد منهم) أي من الكثرة (شي من مثل ما كان يحيى به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) فيه حذف تقديره قوله عن هذين فان كان ضمير منهم لسامان رضى الله تعالى عنه والغلام فهو تعبير عن المتن ضمير جمع تجوزا وفي نسخة من مثل ما كان يحيى به صلى الله تعالى عليه وسلم (وهل عرف واحد منهم) معرفة شيء من ذلك الذي جاء به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الآيات الباهرة وهو كالذي قبله (وما منع العدو حيث ذكروا) أي حين حضورهم معه (على كثرة عدده) بفتح العين أي أي مانع لهم ككثرتهم وحضرهم على تكذيبه (ودون طلبه) بدل مهجلة وهمزة وواو موحدة مصدر بوزن التعود من الدأب وهو الجود التعب يقال أدأبه اذا تعبته ثم صار بمعنى العادة المسببة عن ذلك صار حقيقة فيه (وقوة حسده) بكاء منه ماله وهو عايناهم على الطاب ويحيى (ان يجلس الى هذا) الذي زعموا انه علمه (فياخذ عنه) أي يتلقن بتعليمه منه (أيضا) أي كما زعم منه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على زعمهم الفاسد (ما عارض به) ما جاء به (وتعلم منه ما يحتاج به) أي يحبه حجة رد لا (على شعبة) أي الحاجة في خصوصته وعذابه وتيسر الشرب بفتنته يقال شغبه وعليه وهو بفتح الغين الموحدة هذه الوقوع فانية لقوله طلبه وهو لغة فية كفي القاموس وغيره وتكن ايضا وهي اللغة المشهورة وفيه ومن أنكر الفتح وقال لغة عامية كالجر برى لم يصعب مع ان الكوفيين يجوزون تحريك كل ما عينه حرف حاق كالشعر على انه لوصح ما قاله قلنا انه ازدواج ومشاكاة وحرفه هض بشيعة (كفعل النضر بن الحارث) وهو من كفار قرينش وكان ذهب الى الحيرة ليتعلم منهم أخبار ملوك الفرس رستم وأضرابه فكان أذقر الذي صلى الله تعالى عليه وسلم القرآن وقص عليهم قصص الامم وحذرهم ما وقع جاس النضر بن قرينش وقص عليهم قصص ملوك الفرس وقال قد أتيتكم بأحسن مما جاء به محمد وهو الذي نزل فيه ومن قال سائر مثل ما نزل الله الآية ثم انه

وهزة فسكون واو موحدة أي جدوه وتعبه في كده (وقوة جسده ان يجلس الى هذا) أي من سامان أو غيره وما خطا الديلمي بقوله أي ما جاء به عليه السلام (فياخذ عنه) وفي نسخة عليه (أيضا) أي على زعمه (ما عارض به) أي ما جاء به عليه السلام (وتعلم منه ما يحتاج به على شعبة) يسكون الغين الموحدة وتفتح على اسان العامة أي على تيسر شره وخصاه كذا في أصل الديلمي وهو ظاهر - ودا وفي النسخ على شيعة فعلى للغة أي لاجل مثاليه ومتابعيه (كفعل النضر بن الحارث) تقدم به قتل كافر

(عما كان يخرق) من الخربة بالخاء المعجمة وهي كلمة مولدة كذا كره الجوهري ان يخرق (به من أخبار كتبه) أي على ما لا يحسنه
نفعاله ولغيره (ولا غاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن قومه) أي غيبة يمكن فيه ما من تعلمه (ولا كثرت اختلافاته) تردداته
(الى بلاد أهل الكتاب) وفي ٢٤٤ نسخة الكتب أي كالمدنية ونحوها من بلاد قومه (فيقال) ان نصب (انه

استمد منهم) أي استفاد
عنهم (بل لم يزل) أي من
أول عمره الى آخره
(بين أظهرهم) أي بينهم
(برعى) أي الغنم (في)
صغر دوش (بابه) وقال
الدجني برعى من المراجعة
وهي الملاحظة والحفاضة
وهو بعيد جدا (على
عادة انبياءهم) أي انبياء
سلفهم وفي أصل الدجني
انباؤهم باصلاح انبيائهم
وكذا في نسخة صحيحة
وهو ظاهر جدا (ثم
لم يخرج عن) وفي نسخة
من (بلادهم الا في سفرة)
أي واحدة (أو سفرتين)
أي مرة مع عمه أي طالب
فرده من الطريق في بشارة
بحر أو أخرى في تجارتها
لزمه جهته خديجة ومعها
غلامها ميسرة والترديد
بأنظر الى ان الخرجة
الاولى هل تسمى سفرة
أو لا فان دفع قول الحملي
وهاتان السفرتان
ذكرهما جماعة وكان
يذهب الى ان قوله الا في
سفرتين على انه قد يقال
المعنى بل سفرتين (لم يزل)
فيها) ويروي فيها ما
(مكثه) بضم الميم

وتفتح أي أقامته ولبثه (مدة لا يحتمل) بصيغة المعلوم أو المجهول
(فيها) تعليم القليل) أي السير (فكيف الكثير) أي فكيف يحتمل فيه ما تعلم الكثير والاستفهام لانكار (بل كان في سفرة في
صحبة قومه ورفاقه عشيرته) بفتح الراء

(لم يبع عنهم ولا خاف حاله) النصبت أو الرقيم والمضي وبالسنة الثانية (مدة مقامه بمكة) أي من علمه في من بيان لمحاله
لاخر بذكر حاله الديني وفي نسخة ومن لم يولد هو الاضطر (واختلاف الى حبر) بفتح الحاء تكرر رأي عالم يهودي واغرب الدخيل بقوله
بكره المهدية أصبح من قبحها تم كذلك في معنى المداد الا انه ليس ههنا المراد (وقس) بفتح القاف بكرر وضمة خاف فمن
مشدة أي عالم نصراني وكذا القيس (أو منجم) أي متعلق بعلم النجوم ٢٤٥ (أو كاهن) أي من يزعم انه يخبر عن كان

(بل لو كان بعد) يضم
ال دل أي بعد مكته
وتصور تعامله (هذا كله)
اسم كان وفي أصل
الديني بل لو كان هذا
كله بعد هو ظاهر جدا
وفي نسخة صححة بل
لو كان هذا بعد كانه
(الكان بجي مما قيل في)
وفي نسخة من (وهجز)
اقرآن لمن معجزاته
فاطما لكل عذر
ومدحضا أي مزبلا
ودافعا (لكل حجة)
أي داحضة وفي نسخة
صححة لكل شبهة
(وبجبا) يضم ميم
وسكون جيم وتخفيس
لام فتحة تخففة وفي
نسخة بفتح الميم وكسر
اللام المشددة لا كمال
الحلي باسكان الحاء
والمضي كاشفا وموضعا
(لكل أمر) أي على بلوح
عليه تخاليل ربه
(فصل) هـ
(ومن خصائصه عليه
الصلاة والسلام) أي
خصوصياته في حاله
(وكراماته وباهر آياته)

عشرة لرجل بنو آية الانون أو قبيلة (فبع عنهم) بفتح عينهم) بفتح عينهم وقارةهم وقرة تحتل ملافة أهل الكتاب
وتعاليمهم (ولا خاف حاله) أي نشأ عليه يعرف بمدة مقامه بضم الميم مصدر عني الافاقة (مكة)
الى ان هاجر صلى الله تعالى عليه وسلم الى المدينة فاعل خاف ضمير يعود الى صلى الله تعالى عليه وسلم
وحاله وقوله (من توالميم) بيان لما تدر في قوله الماذر كوراداه عما قبله أي ما خلفه لآخر من تعاليم
الى آخره وليست من زائدة في الفعل ومجمله رفيع كائيل (واختلاف) أي بجي هو ذهاب وأصله بجي
القوم بعضهم خاف بعض فاستعمل المقتدي في المطاف ومنه اختلاف الليل والنهار (الى حبر) بكرر
الحاء وفتحها وهو العالم من علمه اليهود (أو منجم) أي عالم بالنجوم وأحكامها (أو قس) بفتح القاف
كفي التاموس وغيره واشترضه مودكره ابن السدي في المثلثات رئيس هامة النصراري (أو كاهن)
وهو من العرب من يخبر عن المغيبات بواسطة من يخبره فاستعمل في اناس من يمكن التعلم منه من أنواع
الناس ثم ترقى في ابطال ما قاله وقتل (بل لو كان هذا) أي لو فرض خلاف ماذكر من حاله صلى الله
تعالى عليه وسلم ان فرضنا افادرا كثيرة وقوله ومكة مع أهل الكتاب واختلاف القيس من الاحبار (ودر)
مضى على الضم والتقدير بدو بدو بوث خلافه لا بد له منكم من العلمهم بمرعى في صفه وشبهه كما قيل فانه غير
مناسب ان نأمل كلامه (كامل كان بجي مما قيل في) صلى الله تعالى عليه وسلم (في معجز القرآن) الذي
لا شبهة شيأ من كلام البشير (فاطما لكل عذر) اعتذروا عنه بخلافهم له عنادا وبقيامهم وجهه عذرا
بما الى انهم معترفون بخبرهم بدلالة الحال (ومدحضا) أي مزبلا ومطلما من الادحاض وهو الزلازل
ففيه استعاره مكينة لتسليمهم من زلت قدمه لما فيه في احوال الشريك (لكل حجة) تشدوا بها وهي
أبوه من ردت العنكبوت وفي نسخة (لكل شبهة) (وبجبا) يضم الميم بفتح الجيم وكسر اللام المشددة
ويجوز تخفيفه لو تسكن الجيم وقال العره ان انه يضم الميم ويكون الحاء المعجمة والظاهر مانده أي
موضعا وكاشفا ومن يلازمه (لكل أمر) غيبه تخيلوه وليس احدا لولاه

هـ فصل ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم) أي التي خصه الله بها عن غير من الرسل عليهم الصلاة
والسلام وسائر الخاق (وكراماته) التي أكرم به الله تعالى وشرف بها (وباهر آياته) أي ظاهر آياته
نبوته ومعجزاته والمحار والخرو وغيره مقدم للحدود والاعتناء (وقوله) (انباؤه) بفتح النون مخمخما
وهو الخبر أي أخباره الصحيحة الواقعة صلى الله عليه وسلم (مع الملائكة والجن وامداد الله بالملائكة)
بكره المخمخما مصدره امداد امداد من المذال الراغب له ردت الجيش بمدد الانسان بطعام وأكثر ما
الامداد في الجيوب والمد في المكر ونحوه مددناه بها كمة وغدله من العذاب ماذا انتهى أي ارسال الله
الملائكة عليهم الصلاة والسلام مدد الله صلى الله تعالى عليه وسلم وإعانة كسباني (وطاعة الجن له)
بأقيادهم واسلامهم لآباده وادامه ولذا خاف في العبارة بضمهم من الملائكة (ورؤية كثير من أصحابه
لهم) أي للملائكة والجن كسباني ولا وجه لتخصيصه بالجن ثم ابتدأ بما ثبت ما قاله من القرآن فقال
(والله تعالى ان تظاهرا) أي تعاونا (عليه) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بما يسيروه

أي غالب معجزاته (انباؤه) بفتح النون أي أخباره الواقعة له (مع الملائكة والجن وامداد الله) أي آياته (له الملائكة) أي القربين
كثافي وقعة بدروحين (وطاعة الجن له) كجن نصيبين (ورؤية كثير من أصحابه لهم) أي للملائكة والجن وهذا اجمال يبين لك
بعد تفاصيل أحواله (قال تعالى وان تظاهرا) بتشديد الظاء وتخفيتها والخطاب اعاشته وحقصه أي وان تعاونا (عليه) أي على
النبي بما يسيروه ولديه من الافراط في الغيرة لكثرة مبادئه

(فإن الله هو مولاه) أي ناعره (وجبريل) بكسر الجيم وفتحها (الآية) أي فصالح المؤمنين كلهم بكر وعمر والملائكة أي بقيةهم بعد ذلك أي بعد نصره سبحانه وتعالى ظهر أي مظاهرون له (وقال تعالى اذ يوحى ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا) أي باني معكم معينا لهم (وقال اذ تستغيثون ربكم أي بناجاكم ومناداةكم باغياث المستغيثين أغشنا انعال على أعدائنا ونوعن عمران رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأى الكفار أنفوا تحاجبه للأعنة أي في بدر فرفع يديه مستقبلا يقول اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان هلك هذه العصاة لا تعذب في الأرض فزال ما تهف بره حتى سقط رداؤه فقال أبو بكر يا بني الله حبسك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك (فاستجاب لكم) أي ربكم (اني مدمكم) أي باني معاوذك (الآيتين) أي بالف من الملائكة مردفين بكسر الدال أي متتابعين وبقية أي بردف بعضهم ببعض وكان الظاهر ان يقول الآية لعله أراد الإشارة إلى آيتين من السورتين أي الانفال وآل عمران وهي قوله تعالى اذ تقول للمؤمنين ٢٤٦

(فإن الله هو مولاه) أي ناعره ومعينه (وجبريل وصالح المؤمنين) أو بكر وعمر معطوف على محل اسم ان فيكونون ناعره (الآية) أي والملائكة بعد ذلك ظهر وضمير تظاهر الحفصة وعائشة أمي المؤمنين والآية وسب نزلها وتفسيرها مبسوط في محله وقد تقدم في أول الكتاب بعض منه (وقال الله تعالى اذ يوحى ربك إلى الملائكة اني معكم) بنصري وتأنيدي (فثبتوا الذين آمنوا) بالنقل معهم وتوبة قلوبهم بعد نصر وظهورهم على أعدائهم وهذا كان بعد وقد كثر أعداؤه المشركون وعددهم وقوله الماسمين وضعه عنهم وهو تعالى يؤيد من يشاء بنصره (وقال) في وقعة بدر (اذ تستغيثون ربكم) تطالبون غوثه وعوائته (فاستجاب لكم) أحاب دعاءكم وانجز وعدهم (اني مدمكم) أي أقرهما إلى آخرهما أي اني مدمكم بالف من الملائكة مردفين أي متتابعين (وقال الله تعالى واذا ضربنا اليلك نقر من الجن يستمعون القرآن الآية) أي أملناهم وأوصلناهم اليلك والنقر ما دون العشرة وهو لاه حين نصيب وهذا كان بعد نخلته من نصره فصله الله تعالى عليه وسلم من الطائف وقد ذكر هؤلاء البقر وعدتهم واسماهم في مفصلات النفسير واجتماع الجن به صلى الله تعالى عليه وسلم وقمع مرتين بل أكثر وهو شاهد على أصله الله تعالى عليه وسلم مرسل للجن ولا شبهة فيه ولا خلاف عند من يعتد به (حدثنا سفيان بن العاصي الفقيه بسماعي عليه) تقدم بيانه وبيان السماع ورتبه قال (حدثنا أبو الليث السمرقندي) تقدم ترجمته قال (حدثنا عبد الغافر الفارسي) تقدم أيضا قال (حدثنا أبو أحمد الجلودي) تقدم خطه و ترجمته قال (حدثنا ابن سفيان) هو إبراهيم بن محمد بن سفيان راوى صحيح مسلم عنه و ترجمته معروفة قال (حدثنا مسلم) القشيري النيسابوري صاحب الصحيح المشهور قال (حدثنا عبد الله بن معاذ) أبو عمرو العنبري الحافظ الفصيح الملقب توفى سنة مائتين وسبع وثلاثين وأخرج له أصحاب السنن قال (حدثنا أبي) معاذ بن معاذ التميمي الحافظ قاضي البصرة واليه انتهى علم الحديث توفى سنة مائة وتسعة وتسعين وأخرج له أصحاب السنن أيضا قال (حدثنا شعبة) تقدم ترجمته أيضا قال (حدثنا سليمان الشيباني) ابن أخي سليمان فيروز وأخا نال الشيباني بالمعجمة ومولاهم الكوفي الحافظ الملقب توفى سنة ثمان وثلاثين أو إحدى وأربعين وقول الوافدي وابن كثير سنة تسع وعشرين غلط

و يأتيكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مومنين فيكون الائمة الى القصتين من بدر واحد حيث وقع الزعد في الثاني مقيدا بشرط النصير لما قد قد قد الممدود النصر ولا بعد ان برا لا يتبين قوله اذ يوحى وتواذ تستغيثون لي هو لاطء سر قد سر (وقال واذا ضربنا) أي أملنا وجهنا (اليلك نقر من الجن) أي جن صميمين (يستمعون القرآن الآية) أي فلما حضر و قوا انصتوا فلما قضى ولو إلى قومه من ذنر الانات هذا وقود ردها لما حرست لها منهضوا وفوفوا

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يراى النخلة منصرفه مقر في صلاة الصبح فاستمعوا قرآنه وأما حديث ابن مسعود أنه حضر معه ليلة الجن فنبأ أن ضا كما بينته في محله وسما في أيضا تقر بربعه (حدثنا سفيان بن العاصي) كذا بالياء والظاهر أنه بلاء فانه معتن العرب لا اللام كما دنا (الفقيه) سبق ذكره (بسماعي عليه) أي في حضوري لديه (حدثنا أبو الليث السمرقندي) أي من ثقة الحنفية (ثنا عبد الغافر الفارسي) بكسر الراء ويسكن (حدثنا أبو أحمد الجلودي) بضم الجيم وفتح ثنائين سفيان وهو إبراهيم بن محمد بن سفيان راوى صحيح مسلم عنه (ثنا مسلم) أي القشيري النيسابوري صاحب الصحيح (ثنا عبد الله) بصغرا (ابن معاذ) بضم الميم قال أبو داود كان يحفظ عشرة آلاف حديث روى عنه مسلم وغيره (ثنا أبي) أي أنه معاذ بن معاذ التميمي العنبري الحافظ قاضي البصرة قال أحمد بن حنبل في الثبت بالبصرة (ثنا شعبة) امام جليل في الحديث (عن سليمان الشيباني) أخرجه له الائمة

(سمع زور بن حبش) بالتصغير وزر بكسر الزاي وتشديد الراء هو أبو مريم الاسدي عاش مائة وعشرين سنة وكان من أكابر القراء المشهورين من أصحاب ابن مسعود وسمع عمر وعيا وبعنه عاصم ابن أبي الجوز ودخاقي (عن عبد الله) أي ابن مسعود (قال) أي الله سبحانه وتعالى (لقد رأي من آيات ربه الكبرى) قال (أي ابن مسعود) (رأى) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (جبريل في صورته) أي أصل خلقته (له ستائة جناح) يدل على كمال عظمته كما يشير الى غزيبته ٢٤٧ قوله تعالى حائل الملائكة رسلنا أوتى

أجنحة مثنى ومثنى و رابع زيد في الحاشي ما شاء ان الله على كل شيء قدير وهذا الموقوف أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي قال التلمساني قيل رأفت صورته مرتين خاصة وماء سداهما لم رهو وغيره من الملائكة الا في صورة الا قدمين لياضهم ومن تمام الحديث له ستائة جناح مثل الزبرجد الاخضر فغنى عليه (والنجر) أي الحديث والاثر (في محادثته) أي مكالمته عليه الصلاة والسلام (مع جبريل واسرافيل وغيرهم بصيغة الجمع لتعظيمهما) أزلان أقل الجمع اثنان وفي نسخة وغيرهما (من الملائكة) كغز راثيل وملك الجمال وملك خازن النار (وماشاهده من كثرتهم) كحديث أطت السماء وحقق لها ان تط ما فيها موضح

وأخرج له لائمة الستة (سمع زور) بكسر الزاي المعجمة وتشديد الراء المهملة (بن حبش) بالتصغير بحاء مهملة وموحدة وتحتيها كنة وشين معجمة وهو أبو مريم الاسدي أدرك وسماه عليا وعمر رضي الله تعالى عنهم عاش مائة وعشرين سنة وتوفي سنة اثنين وثمانين وأخرج له الستة (عن عبد الله) بن مسعود الصحاحي المشهور وهذا التفسير الا ترى أخرجه مسلم والترمذي والنسائي موقوفا والذي ذكره المصنف رواية السنن وقال الترمذي انه حسن صحيح ولفظه (قال) أي الله سبحانه وتعالى (تقدر أي من آيات ربه الكبرى) قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه في تفسيره وهو موقوف له حكر الرفع (رأى جبريل في صورته) الاصلية التي خلق عليها (له ستائة جناح) اللام جواب قسم مقدر رأى رأى الانية الكبرى من آيات ربه والكبرى اسم تفضيل مؤنث اكبر ومن تبعيضه وفيه إيما الى انه رأى ربه وهو قول الاكثر فقد رأى بعين بصره وهو مذهب ابن عباس وارتضاء الاشعرى والنووي وماتل عن عائشة رضي الله تعالى عنها من انكاره فقبل ان الذي قالته كافي مسلم عن مسروق انه قال كنت متكئا عند عائشة فقالت يا أبا عائشة ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرة قلت ما هن قالت من زعم ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم رأى ربه فقد أعظم على الله الفرة قال وكنت متكئا فجلست وقلت يا أبا المؤمنين انظر بيني ولا تعجل الي بقول الله عز وجل واقدراة بلا في المبين واقدراة نزاله أخرى فقالت أنا أول من سأل عن ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انما هو جبريل لم أره على صورته غير هاتين المراتين رأيته من غير غطاء من السماء ساء اعظم خلقه ما بين السماء والارض الحديث فامس فيه نفي رويته له وبانه صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر له ذلك وقد تقدم جميع ذلك مع ما فيه وقد ذكر هناءه رأى جبريل وله ستائة جناح سد ما بين السماء والارض والعدد لا معه وله فلان في ان تكون أجنحة تزيد على ذلك فان الملائكة اجسام مجردة قابلة للتشكل (والنجر) أي الحديث الصحيح المسند (في محادثته) صلى الله تعالى عليه وسلم (مع جبريل واسرافيل وغيرهم من الملائكة) أعاد ضمير الجمع على المثني تعظيمهما تنزيلا لهما منزلة الانجاسة أولئك بل ذلك منزلة تعدد الصور الذي يشير اليه ما قبله وبينه بقوله بعده (ومشاهد من كثرتهم وعظم صور بعضهم ايسر الاسراء مشهور) وفي نسخة وصوره بعضهم وفي نسخة وعظم صورهم وحديث الاسراء ورويته صلى الله تعالى عليه وسلم الملائكة والانبيا مشهور وتقدم طرف منه ورويته للملائكة كملك الجمال وملك المطر واسرافيل صحيح مشهور أيضا ومن أراد تفصيله فليفتقر كتاب السيرة وطى المسمى بالمحبات في أخبار الملائكة فانه كتاب جليل في بابيه وفيه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما نزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسيرة المشركون بالفاقة أي الفقر والفاقة الله من قوله تعالى مل هذا الرسول يأكل الطعام الا تخزن لذلك فتزل عليه جبريل وقال له رب العزة بقرؤك السلام وبقولك وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لا ياكلون الطعام الى آخره فبينما جبريل والنبي صلى الله تعالى عليه

قدم الا وفيه ملك اما راع أو ساجد (وعظم صور بعضهم) كغز راثيل واسرافيل وسائر حملة العرش (ليلة الاسراء مشهور) أي رواه الائمة كخبرنا بهذا ملك الجمال سلم عليه قال التلمساني وروى ابن عباس مرفوعا رأى ايسر العزاج في ملكة الله تعالى رجلا على أفراس يلق شاكى السلاح ماول كل واحد مسير أفسنة وكذلك ماول كل فرس يذهبون متتابعين لا يرى اولهم ولا آخرهم قال فقات باجبريل من هؤلاء قال لم سمع قوله تعالى وما به لم جنود بك الا هو ثم قال أنا بهط وأصعدو أراهم هكذا يمر ون لا أدري من أين يهيمون ولا أين يذهبون ذكره النسفي في زهر الرياض قاله الانطائي

(وقد رآهم) أي الملائكة وفي أصل الدلعي رآه أي جبريل (بخصرته) أي بخصوره عليه السلام وهي بفتح فسكون وقال المسلماني إن الحاء مثلثة ويقال أيضا بكون الصاد وفتحها (الجماعة من أصحابه) أي الكرام (في مواطن مختلفة) أي متفاوتة لإياد (فراى أصحابه) أي بعضهم (جبريل ٢٤٨) عليه السلام في صورة رجل يسئله عن الإسلام وفي نسخة زائدة والامان

ہریل

وسلم يتحدثان اذ ذاب حتى صار مثل البردة وهي العدة فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم مالك يا جبريل فقال افتح باب من ابواب السماء ليقتع قبل ثم عاد محاله وقال ابشر يا محمد هذا رضوان خازن الجنة فاقبل رضوان وسلم وقال يا محمد درب العزة بقرئك السلام فومعه سقط من نور بقلالا ويقول لك هذه مفتاح خزائن الارض فنظر جبريل كل شئ ففرض بجريل بيده الارض وقال تواضع لله عز وجل فقال يا رضوان لاجلتي في الدنيا قال اصبت اصاب الله بك وبرون ان هذه الالة انزلها رضوان تبارك الذي انشاها جعل لك خير من ذلك خبات تجري من تحتها انهارا ويجعل لك قصورا اقول ومن هذا علم انهم ينزل بالقرآن الاجبريل غير هذه الالة والسرف فذكر ان نزول رضوان وهو ملك الحنان وتغييره دون ربنا عاظماء علم انه من اجبريل ان الله اراد له صلى الله تعالى عليه وسلم ما هو ارقى من ذلك في الجنة وانهم لم يرض عجز الدنيا الغاية ان تكون له ولو اراد اخلافة اناه ملائكة الارض ومن له التصرف فيها كاسر اقبل والاجبريل عليه الصلاة والسلام لا يقول شيأ برأيه ولا يفعل الا ما يؤمر به فافهم (وقد راهم) أي الملائكة (محضرته) أي في مجلسه صلى الله عليه وسلم والمحضره ثلث الحامه مصدر حضر محضر اذا حضر وقدم وقبحو فزيد بن زاهد راعن ممكن المحضر ونفسه ويستعمل للتعظيم في صاحب المجلس فيقال المحضره العلية تأربكذا الكلام كما يكتبه أصحاب الترس (جماعة من اصحابه في مواطن) جمع موطن ووطول لوطن وهو هنا طاق الممكن جازا رسلا (مختلفة) أي متعددة وأصل معناه المتخارفة قلستهم في لازم معناه وقد تقدم بعض من الكلام على رؤية بعض الصحابة للملائكة عنده صلى الله تعالى عليه وسلم وفي بعض النسخ (فرأى اصحابه جبريل عليه السلام في صورته جل يسأله عن الاسلام واليمان) والاحسان وعن الساعة وهو اشارة الى الحديث الذي في أول البخاري والكلام عليه وعلى الفرق بينهما وبين الاسلام مفصل في شرحه (ورأى ابن عباس واسامة بن زيد وغيرهما) من الصحابة كعشرة رضى الله تعالى عنهم أو ام سلمة وغيرهم وراثة (عنده) صلى الله تعالى عليه وسلم (جبريل في صورة دحية) بن خليفة الكافي الصحابي الجليل المشهور توفي في خلافة معاوية رضى الله عنهم او كان من أجل الناس وأجلهم ولذا كان جبريل عليه الصلاة والسلام يأتي لاني صلى الله تعالى عليه وسلم على صورته رضى الله تعالى عنه ودحية بن قيس الدالي كسر ها ومعناه الرئيس بلغة الجن ومثل الملائكة مع عظم خلقة الاصاوية بصورة صغيرة ليس بافتاء بعض أجزائهم ولا بازائها اعادة اقبال بل لانهم انوار الحقيقة قابلة للتشكل والتضام والانتشار كما يشاهد في الناهب في هبوب الريح وقول امام الحرمين انه كالقطن المنقوش تمثيل وقريب للعقول ايضا فلا تغلب حقيقة ان تمثل رجلا لأننا نسلم ان مخاطبهه ولا بعد في ان يخص الله بعض الانفس القدسية الملية بقوة تقدر بها على التصرف في بدنه كما يريد كما قيل ان الابدال هم ابدال الانهم كانوا يريهم في بعض الامكنة شجاعة وقوم مقامهم اقادة ارواحهم القدسية على التصور بصورتهم وهو المسمى بعالم الانال ونيه كلامي في كتب الاصول والحكمة وبعض أهل الشريعة يذكره وتبعهم شارح المقاصد وقوله في صورة دحية بتقدير مضاف أي في مثل صورة دحية وقما قيل من انه تمثيل لملكه منها واستقراره في الاستقرار المظروف في ظرفه تكلف لاجل الحاجة اليه لان مثله لا مشمول والاحاطة يعدظر فاحقيقة في العرف ورؤية ابن عباس رضى الله تعالى

المسيح والرسول
التي هي

طرق معادده والمعنى

فی صور روح - لغیر

كاف أصا

الماء والنفث

الحديث المداور

لادھی کدھیتہ ایس

لَمْ يَمُوتْ وَأَنْ تَمُوتَ

(f) V. . .

وین: مع سرجه (ورای

بن عباس واسامه) ای

مرزبد کافی نسـسخه

1111

وقت و این حال که

و غیره (اعاده) ای

مکفرتہ (ح۔ ہر مل فی

کتابخانه

و- (2-2-2) : مستمر

للدال وجمع وهو ابن

خلافة الكي المشهور

الحسن الصوري وقد

ایک روز

علم و ایما و سہد

شاہد کلہا بے بدور

أرساه عليه السلام

105

مہاراجہ - مہارانی - مہاراجہ - مہارانی

ھری لپ۔ دفعہ ۱۱ الی

ارقل وأمارؤيه ابن

وہ اس آیت میں

بے بس نہ ہو کر واپس

لترمادی واعضه این

مبانی رأی ح-م ریل

تدوین و تألیف: سید علی حسینی

تَبَارَكَ اللهُ

هـ فـ ر و ا هـ ا الشـ يـ حـ ان

منه وفيها ان أم سامة

تِهْ وَأَمَّا غَرِّمَّا كَعَائِشَة

111-54

- روی رویہ البیہی

[illegible]

وَأَمَّا الْفُلُ فَأَنزَلْنَاهُ ذِكْرًا لِّعِبَادِنَا إِنَّهُ كَانَ كَلَمًا وَبُحْرَانًا

و جزي بن عبد الله بن جلي مسجده ملك و حفظه بن ابي عامر غساة الملائكة و حسان بن ثابت ايده الله بجبريل لما صحبه عن رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم بعد من معاذ نزل الحنازة سبعون ألف ملك ما نزلوا من قبل قط

1890

(ورأى سعد) أي ابن أبي وقاص كافي الصحيحين (على يمينه) وإساره جبريل وميكائيل ألف ونشر ثم بعلى ماله والظاهر المشايخ
 في صورة رجلين عليه ثياب بيض) بل وصفه وتصوره في الصورة الحكيمة في مسلم وغيره جبريل وميكائيل ولم يسمي في البخاري
 فتكونها جبريل وميكائيل لم يسمي سعد (ورأى) قال عنه مؤمن بوجه ذكر ذلك والله تعالى أعلم لما تأتوا فمعهما من رآيت عن
 عيسى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن شهودهم أحد رجلين عليهما ثياب بيض مارا فيهما قبل ولا بعد في جبريل وميكائيل
 (ومثله) أي مثل ما روى سعد (عن غير واحد) أن صدر عن كثير من الصحابة ٢٤٩ (وسمع بعضهم جزأ الملائكة)

بقتح الزاوي وسكون
 الحميم أي حشيم وجههم
 على السرعة (خباياها يوم
 بدر) أي كإرواه عن عمر
 (وبعضهم رأى تظاير
 الرؤس من الكفار) أي
 في بدر (ولابرون الضارب)
 كإرواه البیهقي عن سهل
 ابن حنيفة وأبي واقد
 اللبثي وقال أبو داود
 المازني على ما في رواية ابن
 اسحق أني أتبع رجلا
 من المشركين يوم بدر
 لأضربه أذوق رأسه قبل
 أن يصل إليه - يعني
 فعرفت أنه قتل غيري
 (ورأى أبو سفيان ابن
 الحارث) بن عبد المطلب
 وهو ابن عم النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم
 (يومئذ) أي يوم بدر
 (رجلا يضا) بكسر الباء
 جمع أبيض ولهم الباء
 محافضة على الباء (على
 خيل باق) بضم فككون
 جمع الباق والبلق
 مخر كسواد وبيض
 كالباقة بالضم (بين

عنهم لم يروها الترمذي ورؤي في الصحيحين قوله الشارح الحمد لله قدس عليها
 من تصور النظر (ورأى سعد) أي ابن أبي وقاص في حديثه روى أن ابن أبي عمير
 وميكائيل ألف ونشر مرة (في صورة) أي عليهما ثياب بيض (مخوف) في الحديث عن عمرو واحد
 وهذا كل بغز أحد وقيل أنه صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث في شرح مسلم هذا كره
 بضمه وفيه رد على أن الملائكة لم تقابل معه بغير بدر ودفع عنهم قاتلو معه بغير بدر وهذا هو الصواب
 وقيل القماني في تفسيره لم تقابل إلا بعد وقوعه في أحد من جبرائيل وأن يدهم بالملائكة
 ثم صبروا ولم يهزموا كل شيء على الله تعالى لم يكن في آثاره عندنا وفي الحديث دليل على أن
 رؤفة الملائكة لا تقتصر بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام فيهم الصحابة رضي الله تعالى عنهم ولا ولياء
 ومعه من غير واحد أي روى مثل ما في هذا الحديث عن ناس كثيرين من طرق متعددة (وسمع
 بعضهم) أي بعض الصحابة وغيرهم من المخضربين (جزأ الملائكة) رجزها حديد (خباياها) على الجري
 بصوت (يومئذ) أي يومئذ حين القتال وهذا رواه أبو نعيم مائة البیهقي عن ابن عباس أن رجلا من غنار
 قال قمت أنا ابن عمي وشيعة مشرك كان معه دنائي جيل مشرك على بدر فنظر الواقعة ونظر على من
 تكون الدبرية فبينما نحن كذلك إذ دنت جماعة فيها جمجمة خيل فسمعت قائلا يقول أقدم حيزوم
 فأتنا ابن عمي من خوفه وكنت أهله حيزوم فعادى اسم فرس الميث بالميم روى حيزون بالنون
 والجميع لأول (وبعضهم رأى تظاير الرؤس) أي مرة وقوعها بخفة كضائر طارعة مقروء وهذا رواه
 البیهقي عن سهل بن حنيف وأبي واقد الليثي (من الكفار) في يوم بدر (ولابرون الضارب) لأنه ملك
 خفي عنه وبعضهم رآه وعرفه وقد روى كلاهما في أحاديث ذكرها ويحوزان بقاها من الظاهر
 استدرة شئت بظايرهم ما روى جبرئيل بنفسه كما هم ليس جزأ منه بدليل قوله ولابرون الضارب
 ولا الضارب قال أبو داود المازني أني أتبع رجلا من المشركين يوم بدر لأضربه فوق رأسه قبل أن يصل
 إليه يعني وكما يعرفون قتل الملائكة بأنهم مسمومة نار ونحوه (ورأى أبو سفيان بن الحارث) بن عبد
 المطلب قبل إسلامه (يومئذ) أي يوم بدر (رجلا يضا) أي جوههم أي أقدامهم (على خيل باق) أي فيها
 بياض ولون تمر (من السمان) الأرض ميقوم فاشي أي لا يمكن أن يقام شدتها وتآكل شيء غيرهم قل
 أو أكثر لما رآهم من مقام يضا وأسرعتهم قيل أن الرائي لذلك سهيل بن عمرو وكإرواه البیهقي وهو مخالف
 لما رواه المصنف رحمه الله تعالى هنا وهو هكذا في تخريج السيوطي لأحاديث هذا الكتاب وفي الشرح
 الحديث رواه ابن اسحق في سيرته وثقة في حديثه في قوله هلك أي لخب والعهد فيه به عليه (وقد
 كانت الملائكة تصافحهم من من حصين) أي كافي ولذي رواه مسلم أنها كانت تلم عليه ولا تهاجمه بينهما
 في القتال من حبهم السلام والمصافحة الشخصية كما كان السلام أمنا والصفاقة تسليم يده

(٢٢ شفاث)
 ولاية يوم أتت الحال شيء أي ما خاف الله تعالى فإن ملكا أحدا كافي في هلاك أهل الدنيا بما فقد أهل الجبريل مدائن
 قوم لوط لم يشأ من جناحه وغرور بصيحه من صياحه هذأ وقد روى البیهقي عن سهل بن عمرو أنه والذي رآهم لكن
 لا منع من الجمع بعد تحقق السمع (وقد كانت الملائكة تصافحهم من من حصين) كما رواه ابن سعد عن قتادة وفي مسلم أنها
 كانت تلم عليه

فهو أمان لفظا ومعنى وحساو عمران بن حصين هذا هو الصحابي الخزاعي رضي الله تعالى عنه وحصين علم
مئة ول من مصغر حصن وهو كقوله أفضل من نزل البصرة وتوفي في خلافة معاوية رضي الله تعالى عنه
سنة ثمانين وثمانين ومصاحفة الملائكة له مشهورة في الكتب الممتدة وأما السلام ففي صحيح مسلم
مسند إلى مطرف أن عمران رضي الله تعالى عنه قال له كانت الملائكة تسلم على حتى أكتب بيت فتركت
الملائكة السلام على ثم تركت الذي فعادوا وقال له أكتبه ما دمت حيا قال النوري رحمه الله تعالى كان
به بواسير فاكتموا لها لظنهم أنها وكان عظيم الصبر والتوكل وفي العلاج ترك التوكل فلما أظفعت
الملائكة السلام عليه والافاكى ليس محرم وان قيل بكرهته إذا أمكن العلاج بغيره كما ورد في المثل
آخر الدهاء الذي وروى أنه كان يسمع في داره السلام عليه من غير أن يرى أهل الدار المسلم كاذ كره
الترمذي وهذا وإن كان خارجا عن عقد الفصل من رؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الملائكة
ورؤية الصحابة رضي الله تعالى عنهم عنده فهو يعلم منه المقصود بأن طريق التوكل أو هو واستطرد
(وأرى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه البيهقي من راجع عن عمران بن حصين رضي الله تعالى
عنه وأرى بصريه تعدت بالهزيمة ولين أولهما بحجة ابن عبد الملك مع صلى الله تعالى عليه وسلم
وفي نسخة بحجة رضي الله تعالى عنه بالآلام فهي زائدة كذا في ردكم وثانيهما (جبريل عليه السلام في
الكعبة) أي في داخلها وعند هذا فخر (مغشيا عليه) خوفا من مهابة لاه رآه على صورته في دلائل
البيهقي رحمه الله تعالى وطبقات ابن سعد عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه قال بارسل الله
أرني جبريل عليه السلام على صورته قال إنك لا تستطيع أن تراه قال بل فأنه قال له أعدد فعد فغزل
جبريل على خبشة كانت في الكعبة فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم أرفع طرفك فانظر فرفع طرفه
فأراني قد تم مثل الزبرجد الأخضر فخر مغشيا عليه * وأعلم أن رأيي إذا تعدى بالهزيمة فلعون كان من
باب أعطى قال ابن مالك لا تدخل أنلام عليه لانه يلزم تعدى فعل محرفين بمعنى وان تعدى أحدهما
لزم الترجيح بلا مرجح لم يقدم أو أحدهما أقعديه بابا لا لام لا وجه له وقال ابن هشام أنه شاذ ولا لام
زائدة كقول ليلى الأخيلية

(وأرى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم بحجة
جبريل في الكعبة فخر)
أي سطة حجة (مغشيا
عليه) أي من عظمته
وهيئته وحديثه هذا
رواه البيهقي عن مسلم بن
يسار مرسل

أحجاج لا يعطى العصاة منهم * ولا الله يعطى للعصاة منها

فإن كان هذا ورد كذا فهو من الشاذ المسموع ولا اعتراض عليه * وأعلم أن المخاوى قال في
كتابه عمدة الساس في مناقب العباس رضي الله تعالى عنه أن العباس بعث ابنه عبد الله إلى النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم فقام وراه وعنده رجل فالتفت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فراه فقال له متى
جئت فقال منذ ساعة قال هل رأيت رجلا قال نعم قال ذلك جبريل ولمره خلق الاعمى إلا أن يكون نبيا
لكن أسأل الله تعالى أن يجعل ذلك في آخر عمرك وله طرق من الأسانيد أنه معارض برؤيه جماعة من
الصحابة لجبريل لم يعمروا ولكن هذا ضعيف وتلك صحيحة فلا يتكافى الجمع بينهما وقد عني ابن
عباس في آخر عمره فقال

ان ياخذ الله من عيني نورهما * ففني لسانى وقلبي منهما نور

عقل صحيح ورأى غير ذي زلل * وفي صامر كالسيف مشهور

وقال له بعض الامويين ما لك يا بني هاشم تصابون في أبصاركم فقالوا أنت يا بني أمية تصابون في بصائركم
انتهى * أقول ما ذكره من حديث عبي الرائي لجبريل إذا ورد من طرق صار ثوبا وليس من قبيل الاحكام
فيجعل معارضه ناسخا فلا بد من التوفيق فيجعل على ما رآه وحده في بيت ونحوه من مكان منحصر
كالبيت من غير علم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم برؤيته فلا بد من رؤيته عاشقة وغيرها وذلك لانه نور شديد

وشبههم) أى فى الخلق والنطق (رجال الزط) بضم الزاى وتشديد الطاء قوم من السودان أو الموعد وطوال الحلبى وفى حديث مسلم عنه أنه لم يكن مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إلى أيلة الجن لكن ذكر ابن سيد الناس فى سيرته ما فظه أن الحديث المشهور عن عبد الله بن مسعود من طرق متناهرة يشهد بعضه لبعض ويشهد بعضه لبعض قال ولم تفرط ريق ابن زيد الباسفهمان التوضي بيئذنا تمر انتهى وقد جاء الحديث الذى ذكره من غير ط ريق ابن زيد وهو فى ابن ماجه من حديث ابن عباس وفيه الوضوء بنمى التمر لكن فى السنن عدمه الله بن لم يعة والعامل على تضعيف حديثه وهو مرسل صحابي وفى العمل على قبوله خلافا لبعض الناس أى من الشافعى واتباعه هذا وقد ورد من طرق عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يخطب ذات ليلة ثم قال لا يقيم من لم يكن فى قلبه مثقال ذرة من كفر فقام عبد الله بن مسعود فخطبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يخطب مع نفسه فقال ابن مسعود وخرجنا من مكة فخطب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حولي خطأ وقال لا يخرج عن هذا الخط فانك ٢٥٢

الايمن وقرأ القرآن حتى طلعت الفجر ثم رجع بعد طلوع الفجر وقال لي هل معك ماء أو ضابه قلت لا لا أتيد التمر فى أداة فقال تمر طيبة وماء طهور وأخذوه وتوضأه وصلى الفجر وقد روى أبو داود والترمذى وابن ماجه والدارقطنى عن ابن مسعود نحوه وهو كذا الطحاوى وغيره وقد أثبت البخارى كون ابن مسعود مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باثنى عشر وجهاً فلا يلتفت إلى قول الدجى وأما حديث ابن مسعود

أعقيل والتمس بمكة والثانية كانت بالحجون والثالثة كانت بالعيكة بالجبال والرابعة كانت ببقية العفر قدوة الخامسة كانت خارج المدينة حضرها ابن الزبير والسادسة كانت فى بعض أسفارهم حضرها بلال انتهى ما خصه (وشبههم) أى ابن مسعود والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم أقول فتأخذ ابن مسعود لما قدم الكوفة رأى شيئا فخره ودأه فزعه فقال أنكر جوهم ما شئهم ما أنكر الذين عرفوا إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعنى الجن وفيه دليل على أنه أكرمهم (رجال الزط) معلى بقوله شبههم والزط بالزى المعجمة وتشديد الطاء المهملة قوم من السودان طوال وفى التاموس أنهم جيل بالهند معرب جت بفتح الجيم والقياس يقتضى فتح معربه والواحد زطى (وذكر ابن سعد) وهو محمد بن سعد كاتب الواقدي وقد تقدم وهو بصرى (ان مصعب بن عمير) القرشى العبدى الصحابى البدرى وهو ممن أسلم فديعاً وكان يحمل راية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بن يديه (الماتل يوم أحد) أى فى وقعة قتله ابن قتيبة لعنه الله طائفاً أنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى تحييج البخارى عن خباب بن مصعب الماتل لم يكن إلا أنقرة كذا إذاغ ليغار أسه ما يديت رجلاه وإذا غطى رجلاه يديت رأسه فخلوا على رجليه شأماً الا أنكر (أخذ الراية ملك على صورته) أنى تشكل بشكاه وبرز على صورته حتى لا تقع راية المسلمين فإن وقع راية العسكر فيه ضعف لهم واتمام تلك الصورة فيه جعل كائنه عايلها ركب التمكنها فيه (فكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يبق له إلا وجهه للقتال فان الراية تبعها المقاتلون لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم لشدته وجهه للقتال لم يبق له وجه مصعب لم يتأمل حامل الراية (فقال له الملك است مصعب) كما ظننته (فعلم أنه ملك) وفيه لطف وتشير بسهولة الأمر وظهور النصر وان مع العديس رواه هذا أنباء على أنه لم يعلمه كراواه ابن سعد فى طبعه وعلى ما رواه ابن أبى شيبة فى مصنفه من أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوم أحد أدم مصعب فقال له عبد الرحمن بن عوف لما سمع مقال

أنه حضر معه ليلة الجن فضعف فى صحبه مع سلم أنه لم يكن معه قال أقول رواه البخارى أصح بارسل وارجع والقاء عدة أن الأبيات مقدم عن النقي عند الأبيات مع أن أيلة الجن كانت ست مرات أو المارد بنفى كونه معه أنه لم يحضر مجلس الهاورات والله أعلم بالحوالات (وذكر ابن سعد) وهو مصنف الطبقات الكبرى والصغرى ومصنف التاريخ ويعرف بكتاب الواقدي سمع ابن عيينة وابن زرعون وحديثه ابن أبى الدنيا وغيره مات سنة ثلاثين ومائتين (ان مصعب بن عمير لما قتل يوم أحد) أى وكان صاحب الراية (أخذ الراية ملك على صورته فكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول له) أى ضامن أنه هو (تقدم) إلى جهد العدو (بامصعب فقال له الملك) أى مرة فى جوابه (لست بمصعب فعمل) بصيغة الفاعل أو المفعول أى يعرف (أنه ملك) لكن روى ابن أبى شيبة فى مصنفه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوم أحد أدم مصعب فقال له عبد الرحمن بن عوف بارسل الله إلى قتله مصعب قال بلى لكن قام مكانه وتسمى باسمه انتهى وفيه احتمال أنه عرفه من أول الوهلة وأنه لم يعرفه حتى عرفه فتم كان يقول له مصعب من قبيل تجاهل العارف أو تنزىل المجهول منزلة المعلوم أو تسمية له باسمه أو على تقدير مضاف نحو نائبه والله تعالى أعلم

(وقد ذكر غير واحد من المصنفين) كاليحيى وابن ماكولا في كتابه (عن عمر بن الخطاب قال: بينما نحن جلوس) بروي ناسا (مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذ قيل: شيخ بيده عصا) على النبي صلى الله تعالى ٢٥٣ عليه وسلم في حديثه (أي السلام

دارس رسول الله الم يقتل مصعب بن نفي فكيف تبادر قال: بل وإي ذلك قام مقامه وتسمى باسمه فهو الذي نأذيته يكون علم صلى الله تعالى عليه وسلم أنه مات وأما تسمى باسمه إلا يعلم الناس قتل حامل الراية فيحصل فيه اضطراب وتشتت الأعداء بهم وتعنون انهم زاهم فعلم صلى الله تعالى عليه وسلم قتل مصعب وعلى الأول لم يثر بركة له وكونه علمه ونسي أو نسي أن الله أحياه كقيل بعيد فلا يقال كيف نأذيه باسمه بعد ما علم أنه مات مع أن هذا السؤال غير وارد رأسه علمه أنه تسمى باسمه باسمه وكل مصعب رضي الله تعالى عنه حامل راية المجازين باء دولاء الخزيج حامله الجباب بن المنذر وقيل سعد بن عبد الله وراية الأوس بيد أبي سديد بن حضير وما روي من أن حامل راية مهاجر على ابن أبي طالب كرم الله وجهه لا يثاقبه من راية كانت أولاد مصعب إنما استشهدوا هذا الملك فلم ينجح الأمر وعلم أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يثن كشيء به ابن قتيبة وعمر بن الخطاب إلا عن أن مجرأ قتل أحدهم راية بعدهما أمركم الملك للحظة ثلاث قط ومجذد الماهون وقرا عين الكفار وقول الملك استعصم يعني استعصم بما المعروف أمك فلا يقال كيف قال ذلك بعد ما تسمى مصعبا (وقد ذكر غير واحد من المصنفين) كاليحيى وابن ماكولا (عن عمر بن الخطاب) رضي الله تعالى عنه (المعقول) بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذ قيل شيخ بيده عصا) كونه بيده عصا تحقيق لشيخوخته فإن العصا صلاح المشايخ والله در البازخزي في قوله

حمل العصا المثلتي * بالذهب عنوان البلبا
وصف المسافر انه * ألقى العصا كي ينزلا
فعلى القياس سبيل من * حمل العصا برحلا

وهو تلميح أقوله فالقت عصاها واستقرت بها النوى * كأن عينا الأياب المسافر

(فلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرد عليه) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سلامه بان قاله وعليك السلام وجواب السلام يقال له ردقة فهو في الأصل نماز لشبهه من أعطى شيئا فأعاده لصاحبه ثم صار حقيقة فيما ذكر (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم لم لمن علم عليه بعد رده جوابه (نعمة الجن) وفي نسخة نعمة حتى أي هذه أو نعمة ملك نعمة الجن وصوتهم فهو خبر مبتدأ مقدر وقال الثعالبي في فقه اللغة حسن الكلام وحسن الصوت والنغمة بالفتح جمعها نغم ففتح النون وكسرها وهواشاد مع شذوذ هذه نغماز كهضبة وهضب وخيمة وخيم وبضعة (من أنت) من الجن وما سمك وشهرتك وفيه إشارة إلى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم يعرفهم لانه وفدوا عليه مرارا كما تقدم (قال أنا هامة بن الميم) بها مكسورة ثمانية تحتية (بن لاقس بن أبياس) في ضبط هذه الأسماء اختلاف فقيل هامة بنوز فامة وقيل لأم بانغ ولام دون هامة الصحيح الأول والميم بوزن الفيل كما روي قبل أنه هامة ووزن بوزن كيف وعل في الترح أنه مضبوط بخط الحفاظ بشديد الأيام ووزن قيم لا يمتد عليه والكلام على أبياس مشهور وهو أو الجن كما كان آدم عليه السلام أبو البشر وتسمى عزرايل وقيل الحارث ويكنى بأبي مرة ولاس بن مرقا على وفيه نسخ لاقس بن زيادة هامة والاشهر الأصح حتى قيل أن لامة سقطت هامة والكاتب (فذكر) للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (أنه لم يثاقبه إلاه) في نوحا عليه الصلاة والسلام ومن بعده) من الرسل والأنبياء (في حديث طويل) وأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم علمه (سورامن القرآن) تأتي في الحديث عن عمر رضي الله تعالى عنه قال: بينما نحن مع رسول الله صلى الله

(وقال نعمة الجن) ففتح النون أي هذه حركته وصوته وفي نسخة نعمة حتى (من أنت) أي منهم (قال أنا هامة) بتخفيف الميم وفي بعض الروايات الهامة (ابن الميم) بكسر الميم وتختية وفي نسخة صحبة ففتح هاء وكسر تحتية مشددة أو مخففة (بن لاقس) بكسر القاف أولاد قس بن زيادة تحتية (ابن أبياس) كان اسمه عزرايل قال الثعالبي وهو أبو الجن كما كان آدم أبو البشر وقد ذكره البغوي في تفسيره عن مجاهد قال من ذرية أبياس لاقس بالياء (فذكر أنه في نوحا ومن بعده) أي من الأنبياء وغيرهم (في حديث طويل) قال بعضهم أنه موضوع كما ذكره الحلبي (وأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علمه سورامن القرآن) قال الحلبي وفي الميزان في حديثه المذكور أنه عليه السلام علمه المرسلات وعنه يمشي لولواذا المشي كورت والمعوذتين وفيه هو الله أحد الحديث بطوله ذكر

الانطاشي وغيره قال عبد الله بن أبي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عني في بعض جبال مكة أو عرفات إذ قيل شيخ أمريح بيده عصا يتوكأ عليها فقال عليه السلام عليك يا محمد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم نعمة الجن قال نعم من أي الجن أنت قال أمام المسام ابن الميم بن

لا تمس . . . صلى الله تعالى عليه وسلم كما أنى عليك قال أنا كنت يوم قتل قابيل هابيل غلاما طوف في الكاظم . . . أطابت
الطعام وأصبح من الاستعصام وأمر بقطيعة الأرحام فقال صلى الله تعالى عليه وسلم بنس صفة الشاب المؤمن والشيخ المرجو قال مهلا
يا محمد دعني عنك من اللوم إنما حلت ثأنا وكانك توبى في زمن نوح عليه الصلاة والسلام وعلى يديه ولقد كنت معه في السفينة
وعاتبته في دعائه على قومه حتى بكى وأبكاني وقال والله أصبحت من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين وأعد كنت مع هود
حين دعا على قومه فهاهـ . . . الله بالريح ٢٥٤ العقيم فعاتبته في دعائه على قومه حتى بكى وأبكاني وقال والله أصبحت من

النادمين وأعوذ بالله أن
أكون من الجاهلين
ولقد كنت مع صالح في
مسجده حين دعا على
قومه فأخذتهم الصيحة
فعاتبته في دعائه على
قومه حتى بكى وأبكاني
وقال والله أصبحت
من النادمين وأعوذ بالله
أن أكون من الجاهلين
ولقد كنت مع إبراهيم
يوم قذف في النار وأسى
بين منجنيقه وأطفأ
غيرهم حتى جعلها الله
عليه بردا وسلاما وان
موسى بن عمران أو صافى
أن بقيت إلى أن يبعث
هيسى بن مريم أن أقره
منه السلام فأقيت
هيسى فأقر أنه السلام
وقال لي عيسى ابن مريم
إن بقيت إلى أن تلقى
محمد فاقراهمنى السلام
فجئت أقر أعليك السلام
فقال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم على
عيسى السلام مادامت
السماوات والأرض وعلمك

ياهام فانك قد أدبت الأمانة فاسأجتك قال أن موسى علمنى التوراة وعيسى علمنى الإنجيل وأحب أن تعلمنى
شيمان القرآن فاقراهمنى سورة من القرآن فلم ير بعد انتهى لكن قال ابن نصر هذا الحديث موضوع وقال ابن
الجزوى أيضا وقال العقيلي لأصل له والله تعالى أعلم (وذكر الأودى) وكذا روى النسائي والبيهقى عن أبى الطفيل (قتل خالد) ابن
الوليد (عندهم العزى) ثابت الاعز سمره كانت لغطفان يعبدونها وكانوا يبنوا عليها بيتا (للسوداء التى خرجت له) أى الخلد من
الشجرة بعد عذمها (ناشرة) أى مفرقة (شعرها عريانة) أى واصله يدها على رأسها دعا عية يا وهما

لاغفرانك اني رايت
الله قد اهانك وروى
فجد لها بشديد الدال
أي فصرعها في رواية
فخرها بالحق العجبة
والزى الخنفة أي
فقطعه (وأي لم أي
خالد النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قال)
أي اكلنا في نسخة (تلك
العرى) زبدي رواية
ان بعد ابداف رواية
تلك شيطانة (وقال عليه
الصلاة والسلام) كافي
الصحيحين عن أبي
هريرة (ان شيطانة) من
شطن اذا بداهه عن
الخبر اومن شاط اذا هلك
لما كفى الشر (تنت)
بشد اللام أي
تخلص بغتة (البارحة)
أي في الليلة الماضية
(ايطع على صلاتي)
والعني تعرض لي بغتة
ايغاني في اذام صلاتي
غله (فامكنني الله منه)
أي اذن لي في الله عليه
(فاخذته فارت ان
أربطه) بكسر الوحدة
وتضم (الى سارية من
سوارى المسجد) أي
منضما الى اسطوانة من
اسطوانة مجد المدينة
فذكرت دعوة أنى

بده عن رأيه وشغفه وما لده صوب على الخالية وشعر بسكون العين وفجها
(البارحة) بحيره زاي شغفه وشدن بلبانه آي قطع هانصين
هرى جندل لده مشدوقه روى عن خطبته وذل معجنتين معنى طعنا واما مقاربة
شهره ان شاء الله من السواد أي طعنا طعنا (بـيغه) وهو يقول يا عزي كفرانك لاغفرانك
رأت شدة طعنه انما زى ثأنت الاعز (عليه السلام) فاعلم ان الله تعالى عليه وسلم
كانت الاشارة الى قوله الفصل من الشجرة مظاهر ان كانت الاشارة للسوداء
فبعضه عرى اسم شجره السمان بغير زهني انك عدوه حقيقة وسوءه وامامها كانت
شجره من البقيع مخوفاً بل لمح لده ابع بالحق انى على المتصور ومنه فهو جاز
فذكرت خبته بده قرش وشدن فبعضه من اجل انك سمعوه قصة دمه هانصية في السور وكان خرج
خالد في ارض فارس فارتد الى التشكيل وهو وعشقه كالانكة لان هذه اذ قتل منصور
منه اذ لما قاله خالد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انك العزى ان بعد ابداف قتل ساداتها
الى ثنائهم متوكلين وهو دمية تضم الدار الماهية ووقع البلاء الموحدة وتشد الميثاق الحثية ان
جرى من بني مرة (قال صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث صحيح رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي
الله تعالى عنه (ان شيطانه هو الامر من الجن من شطن اذا بداهه اومن شاط اذا احترق فنور زائدة أو
شيطانة) تشديد اللام فذا أي وبسرعة فبعضه اذ حصلت بغتة بقل انقالت الدابة ذ
تشدت من مريض (البارحة) في الليلة الماضية قبل وقت التي تكلمت فيه بمعنى في ليلة يومه وقد
ترتد عنى الوام لذي قبل يومه وفيه كلام في شرح خلدرة انواص (اي قطع على) بشديد البلاء تمانى
يطع بمعنى يظلم (صلاتي) كنت أصابها ويخوز ان يذاعه وهو وثقلت (فامكنني الله منه) أي
فأمرني بعبادة حسنة (وخذته) أي أسكنته وعنته عن مضيه وهو ربه معنى (فارت ان
أربطه) اساراه وضيقه أي أوثقه بوثاق يضمه (الى سارية) أي عود أو اسطوانة من عمد المسجد
(من سوارى) جمع اربدة (المسجد) المبنى (حتى تنظر واليه كلكم) لاجل ارتدوه بوطا (فذكرت
دعوة أنى) بن داود بن الله عليهم الصلاة والسلام هو قوله في دعائه (رب اغفر لي كل
صدمتي من قصير الدنينة فقام التوبة وان كان معصوما (وهب لي ملكا) أي سلطانا عظيما
لا يبق لاحد من بعدى) أي لا يفسد لاحد غيرى وهو أحد مدعى الانقياد ما طوع بغيري طالب
من هذا من صانعه عليه الصلاة والسلام على المشيعة اذ نيا وانما طاب عظمته فغفر له التكون
مارة فبعضه تسمى بتوبة فبعضه قد على تنقيذ اوامر به واطاعه اذ بداهه وفي تقديم الدعاء بالمغفرة على
احول الميثاق الى ان السلطنة لا تخفى لوم أو رحتنا لعقواله تعالى أو حيا من الله اطلبه أمرا
لا يبق بغيره وانه كنهه من العبودية الذي ارتضاها نيا ناصلى الله تعالى عليه وسلم وقال الزنجشري ان
سبب عليه الصلاة والسلام نشأ في بيت النبوة بما اراد ان يكون ما ورثه اذ نيا على غير عطرة للعامة
الامر اذ روى له الباءة في القريض الالهى لاخر دمه ايركا ولاد الملوك ولا يتوهم انه طالب قصر نم
شدها هو ماؤن يجب لانيمه ما يجب لنفسه فكيف بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان خصائص الانبياء
وهم امرأه فاعلم ان هذا السلطان مارد من المردوقا في الكلام في تعيينه انى على النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم انه بارو هو على ايطع صلاته فآخذ هو بنفسه لا بالملك منه عنه كقول ولده فبعضه
من حديثه ودا طان تحتها وقوله رب اغفر لي بدل مفسر قوله دعوة أنى وتخبر الجن داخل في

سأله ان رب اغفر لي) أي م صدر عنى في امر ديني وهو يدل من دعوة أنى (وهب لي) أي من الدنيا (ملكاً لا يبق لآحد من بعدى)
أي لا يفسد لغيرى في حياتي أو بعد مماتي بمبالغة في زيادة عظمة العادة

خائباً وذا صبر في قن
هذا الشيطان تحد الجن
الموتقة بما قيود لدلالة
تغلبت عليه ولا إشارة
التكثير اليه فلا وجه
لتقول المجازي هذا
الشيطان يتجمل أن
يكون إبليس وأنه جاء
ليأتي في وجهه عليه
السلام شهاناً من نار
فاخذه ويحتمل أن يور
غيره ولدى صهرى
انهما قصوا واحدة تنهى
كلامه وقال انما عني
يفهم منه ان مثل هذا
مما خص به سايمن عليه
السلام دون غيره من
الانبياء واستعجبت
دعوته في ذلك ولذلك
امتنع بمينا صلى الله
تعالى عليه وسلم من اخذه
امتنع عنه أو تاب أو
تساجد لدعوة سليمان
عليه السلام قلت وانما
أولى وأسلم وأما نقل
عن الحجاج انه قال لقد
كان حسوداً وفصيحاً في
كفره وقال ابن عسيرة
وهذا من فسقة وقال ابن
عرفه كان بعضهم يور
هذا من جهله والله
سبحانه وعلى أعلم بحاله
ومأز (وهذا باب واسع)
أي لا يمكن استقصاؤه
ولا تصور استيعابه
(فصل)

فدعوة اتوا به بعدها فغيرناه الى صريح بأمره فاحسب أصاب والشافين الخ والماسح حجاب
لله دعوتهم ترك صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك تأدياً منه وتواضعاً وتوقيراً لسلطان صلى الله تعالى عليه
عليه قال ابن عرفة رحمه الله تعالى ومن نقل عن الحجاج من ان قال في حق نبي الله سليمان انه كان حسوداً
من فسقة وجعله بل من كفر وعدم علمه بمقامات الانبياء عليهم الصلوة والسلام فان الانسان ان
طلب من الملائكة شيئا يخصه بذاته لم يعل عليه الا الواحد من ملائكته فيجوز أن يكون هو ذلك الواحد
وقوله (فرد الله) أي رد الله ذلك الشيطان بأفداوى عليه وممكن منه (خاسماً أي خائفاً حقيقاً مأموراً
من كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم كما هو واضح وقول البخاري قال روح فرد الله خاسماً بيان لانه
وقع من رايته لانه روى فردته وهو صريح في ذلك وهذا الحديث روى من طرق وفيها زيادة
اختلاف في بعضها أعرض لي في صورته هره وأخذته فخرقة حتى وجدت رد لسانه على يدي وروى انه
سمع صلى الله عليه وسلم يقول في صلاته أعوذ بالله منك وأعتك باعنة الله ثلاثاً وبسط يده كأنه يستأمر
شيئاً أو عن ذلك فقال ان عدو لله إبليس لعنه الله جاء بشيا من نار لي جعل في وجهي وقوا في
لرواية المارة فأخذته وخرقته يعلم منه ان قول المصنف رحمه الله تعالى في شرح مسلم انه يحتمل انه
يقدر عليه لا وجعله فانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان قادراً على ذلك فانه أوفى مثل كل معجزة لغيره
كما أتى في بعض طرق هذا الحديث تصريح بان الشيطان هو إبليس وقيل يحتمل انه غيره وان
لواقعة تعددت قال ابن عبد البر الحنبل على مراتب جنى وعامر وهو الذي يخط الناس وأمر واحدهم الذين
تعرضون للصبيان واجتباؤهم وقربن الانبياء والعبيد قاله الابيض كافى في تفسير القرطبي (وهذا)
أي ما كمل الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع الملائكة والجن (باب واسع) أشار الى ان ما ذكره قائل من كثير
غرض من قبض وفي أكامل المرجان ربطه الى السارية من انصرف المليك الذي تركه سليمان وقصره
صلى الله تعالى عليه وسلم بنهى بالدعوة للاسلام والامر والنهي فانه كان عبداً رسولاً وهو أفضل من
لميث النبي ثم ان خنقه وفعله مما فعله في صلاته احتج به على جواز مثلها في الصلاة كدفع المار وقيل
لاسودن المسابقة في صلاة الخوف انتهى وفيه تأمل

(فصل ومن دلائل نبوته) صلى الله تعالى عليه وسلم والدليل ما يعلم منه شيء آخر ويكون قطعياً
منه قال استاذ الذي الشيوخ أحد بن قاسم في الاثبات البينات هي جمع دليل على خلاف القياس
ويحتمل أن يكون جمع دلالة بمعنى دليل فان امام الحرمين قال ان الدليل يسمى دلالة وجمع فعلة على
فعل قياسي والظاهر ان تسمية الدليل دلالة مجازاً انتهى وقال الراغب الدلالة ما يتوصل به الى معرفة
شيء وتسمية الدال والدليل دلالة كسمية الشيء بمصدره انتهى وفيه دليل لما قاله امام الحرمين انه
سمع فلا وجه لموقف فيه لا قول بعض شراح المباح الاصولي في قوله دلائل الفقه صوابه أدلة وقال
بن مالك في شرح الكافي فليات فمائل جمع اسم جنس على فعيل فيما أعلم لكنه بمقتضى القياس جائز في
المؤنث كعبيد علم امر جمع على ساعد وذكر النحاة انه في غاية التلوه ورواه لقن ان لا يقاس عليه ما
هو اوصافه وجمع وصية وهو الباب وسلايل جمع سائل وهو وادوز الجوهري تبايع جمع تبيع
اقابل جمع اقبل وهو الصيغة غيرن الابل وقول بعضهم ان قبيده رمله فند بقاله ان لا يمتنع سماعاً
ولا اسماخبط لاعمى به (وعلامات رسالته) العلامة الامارة أو كثر ما يستعمل في الظنيات وفيما
يكون قبل لوقوع ولقرق بين النبوة والرسالة مشهور وقد يكونان بمعنى وأضاف الدلائل للنبوة
والعلامات للرسالة تفننا وقيل لان النبوة أصل والرسالة توصف زائد انتهى والظاهر ما قلناه انه غابر
بينهما تفننا والمراد بالدلائل الدلائل القطعية وقدها الشرفها وضافها للنبوة لسبقها على الرسالة وكل

(مرثدفت به الاخبار) أي تابعت وتوترت لا تدار (عن الرهبان والاحبار) أي من زهاد النصارى وعبادهم وعلماء اليهود وقودهم كغير الرهبان والاحبار وكان في زمانه أعلم النصارى وقد سافر به عنه أبو طالب في أشياء من قرىش إلى الشام وأفوا بصرى من دار الشام فبذل من صومعته وكان قبل ذلك لا ينزل من نزل به الحديث وقد تقدم وكثير خبر بني عبد الأشهل من اليهود ذاتي نادى قومه فذكر كبريائه والحب والميزن والجنة والارذل قبل معيئة عليه السلام فمالوا ويحل هذا شأن والناس يبعثون بعد موته إلى دار في الجنة ونار يخرجون بإعالمه قال نعم بلودت ان حضي من تلك النار ان تروا وأعظم تنور ثم تنذوني في فيه وفيه قوة على والى نحو انه من الدرداء قليل له ما علامه ذلك قال نبي يبعثه الله من هذه البلاد أنا رب يداه إلى مكة قولا ثم فرمى بطريقه إلى أصغر اقوم فقال لن مش هذا يدركه فلما بعث أمانه وصداقه كفره به فقتله ألسنت الذي قات مائت وأخبر تساقط ألس به (وعلم أهل الكتب) أي من غيرهم وفي نسخة الكتاب على قصد الجحش وفي أصل الديجي وعلماء أهل الزمان فهو من باب عطف التام على الخاص (من صفة موصوفة) كجبر عبد الله بن سلام قال في التوراة صفة محمد عليه الصلاة والسلام وعيسى ابن مريم يذنب معه وخبر كعب الاحبار قبل تحدي التوراة محمد رسول

مولد بمكة وهجرته بطبيعة ومولده بالشام وأمتهم الحمادون يحمدون الله تعالى في السر والظاهر الحديث وقد سبق (واسمه) أي محمد في التوراة وأجد في الانجيل وقال وهب ابن منبه في الزبور يا داود سيأتي من بعدك نبي يحيى اجدو محمد اصادقا سيدا لا غضب عليه أبدا ولا عصي أبدا وقد غفرت له قبل ان يعصيه ما تقدم من ذنبه وما أخروا مته مرحومة وأعطيته من التوافل مثل ما أعطيت الانبياء وافترضت عليهم

ما دل على النبوة دل على لرسا اختارهم صديقه بعد موت في قواد تعالى اني رسول الله اليكم وكذا الرسالة من موصوفه وغيره علمهم (مرثدفت به الاخبار) أي تابعت فهاهنا يبعث به نظام غير فقال كأن بعض ركب خاف الآخرة فهاهنا رقة كنية وخشية والاعخبار جمع خبر (عن ارباب) وهم عباد النصارى وعلماءهم كجبراء في قصته المشهورة جمع رهاب من الرهبة وهي الخوف لانها لهم خشية الله والخوف منه قال للراغب لتركهم الرغبة في الدنيا كخيل يهودي غلام من نصارى جاف به عجايبه من راغب في اهل (والاحبار) جمع خبر بالفتح والكسر كما هو حاله لم يأل الكتيب دأبته في علماء اليهود وقوله (وعلماء أهل الكتب) من عطف العام على الخاص وأهل الكتب غالب على اليهود والنصارى فالمراد بالكتاب التوراة والانجيل وغيرهما من الكتب السماوية وفي نسخة الكتاب جمعوا وهاهنا (من صفة) صلى الله عليه وسلم (وصفة أمة واسمه وعلمانه) في التوراة عن كتب محمد رسول الله عدي المختار إلى آخره وأمتهم الحمادون وفي رور عن وهب بن منبه ما في من بعدك نبي يحيى اجدو محمد اصادقا سيدا لا غضب عليه أعطيت الانبياء في غير ذلك من ثباته كقوله في علامته في الانجيل صاحب المدرعة والعمامة وخرافة الجعد زاسر الصات الجبر إلى آخر ما ذكره من حايته فيه (وذكر الخاتم بالفتح والكسر يعني خاتم النبوة الذي بين كفيه) وقد تقدم الكلام عليه وانه مثل زرا الحجله أو بيضة الحمام وانه ختم به بعد شق صدره وفيه شعرات وخيلان عند غض كفته اليسرى وهو مذكور في كتب الله تعالى التسمية (وما وجد) الله تعالى هول (في ذلك) أي ما يدل على نبوته ورسالته (من أشعار الموحدين المتقدمين) من العرب المتقدمين قبل بعثته على الله تعالى عليه وسلم (العلماء) عا في الكتب السماوية القديمة (من شعر جمع) أي اناس جديدين يضم الشعر ويد الباء الموحدة لهم ملك اليمن ووجهه ثياب بفسحى به

(٣٣ شفاث) الفرائض التي افتتحت على الانبياء أو الرسل حتى بانوا يوم البامة نورهم مثل نور الانبياء (وعلمانه) أي كافي الانجيل صاحب المدرعة والعمامة والعين والمرأوة ونحو ذلك (وذكر الخاتم الذي بين كفيه) كما هو في كتب أهل الكتاب وقد سبقت في شرح السائل هذا الباب (وما وجد في ذلك من أشعار الموحدين) وفي أصل الديجي وسوا جدم من ذلك في أشعار الموحدين أي المتقدمين بالوحدة لامية (المتقدمين) أي في زمن الجاهلية (من شعر جمع) يضم التاؤد شديد لوحدة أحد ملوك اليمن وشعره هذا مدم نصره من المديقة وكان قد نزل أهلها لاوس والخزرج اليهود في كنانة يقالونه هاروا يضيقونه ايلوا ستم ثلاث ليال فاستجى فزسل ليصالحهم فخرج اليه من الاوس أحبيحة بن الجلاح من بني بنيامين التريظي فقال له أحبيحة أيها الملك نحن قومك وقال بنيامين أيها الملك هذب بالدة لا تقدر ان ندخلها اقال ولم قال لانها منزل نبي يبعثه الله من قرىش فأنشده شعر امرئه إلى النضجة كي أزدب عمن قرية تعجوزة محمد قال ثلثه اني وهو أبو كريب الذي كسا البيت ولم يبعثه إليه أحد ومن شعره المواتر عنه

لكثرة اتباعه المقاتلين أو أصل معناه الظل ولا يسمى تبعاً إلا إذا مال جبر وحضر موت واشتبه منهم
 اثنان تبع الا كبر وهو الاول والثاني أبا كرب وتبع الثاني هو الذي أراد تخير بين المدينة واستئصال
 اليمم - ودلنا شكيه الانصار منهم لانهم من اليمن نزولاً عندهم فقال له رجل معمر المائت أجل من ان
 يطريه فرق أو يستخفه غضب وأمره أعظم من ان يضيق حبله أو يخترم صفحه وهذه البلدة مهاجر بلدة
 نبي يبعث دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال السهيلي رحمه الله تعالى وهذه الرجل من اليهود
 وهو أحد الخمر بن الذين كلف الملائكة سميت وعنه أو بنيامين وبني ان شامل كلفه أيضاً فمن به
 عليه الصلاة والسلام وكسي الكعبة وهو أول من كساهوا الشعر المذكور قوله
 شهدت على أحمدانه * نبي من الله باري النعم
 فلو مد عري الى عمره * ليكن وزيره وابن عم
 واجهت بالسيف أعدائه * وفرجت عن صدره كل غم
 له أمة سميت في الزبور * وأمتته هي خير الامم
 ويأتي بعدهم رجل عظيم * نبي لا يرضى في الحرام
 يسمى أحمداً ما ياتني * أعمر بعده بعثه بعام
 (وقوله)

(والاوس بن حارثة) بن ثعلبة الغنصان عمرو بن غزيرة بن ماء السماء بن حارثة الغنصان بن امره
 القدس البطريق بن ثعلبة الملول بن مازن بن الأزدي الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن
 سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان والاوس في اللغة الذئب أو العظيمة سمى به زله نسب الانصار وكان
 اوس من عديتاس في الفترة هداهم الله تعالى للتوحيد ولم يعبدوا الاصنام وكانوا يعاشرون أهل
 الكتاب في خبر ونه بما في كتبهم من ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيذكرونه في خبهم وأشعارهم
 والاوس شعره فيه لم يذكره أحد هتافي الشراح وهو سيد جواد طائي كان صديقاً لائمة الطائي والاوس
 بالالف واللام للحم ولذا قال السهيلي انه منقوله من اسم العظيمة لان اسم الذئب لانه علم جنس
 كاسامة لا تدخل عليه الالف واللام قبل النقل فيعده أولى وقال التماسني انه روى هنادون
 الالف واللام وهو مختلف لما قاله الامام السهيلي (وكعب بن لؤي) هذا هو الصواب وفي بعض النسخ
 لؤي بن كعب وهو غاط من الناسخ ولؤي بهمز ولا بهمز وهو تصغير لؤي عن البطو وهو أول من جمع
 يوم الجمعة وسماه جماعة وكانت تسمى عروبة في المجاهدة فكان يخطب فيه الناس ويشر بالنبي صلى
 الله عليه وسلم لم فيما نقل من كلامه نظموا نثره قال في خطبة له أمامه فاسمعوها وتعلموها وافهموها
 واعلموها * ايل ساج * ونهار ساج * والارض مباد * والسما بناء والجمال أو ناد * والنجوم اعلام * الى
 قوله الدار أمامكم * والظن غير مائة ولون * حرمكم زينوه وعظموه * فأي أن له نبأ عظيم * وسخر ج
 منه نبي كريم * وينشد نهاره ليل كل يوم بحادث * سواء علينا ألقاها فنهارها
 متونان بالاحداث حين تناوبا * وبالبحر الضافي علمنا سطورها
 على غفلة يأتي النسي محمد * فيخبر أخبارا صدوقا خيرها

الى آخر ما رواه ابن الجوزي من تداني كتاب الوفاء (وسفيان بن مجاشع) التميمي الدارمي
 المجاشعي جد الفرزدق والاقرع بن طابس وكان احتمل عن قوميه ديات فخرج لحج من
 تميم فاذا هم مجتمعون عند كاهنة فأتاهم وجلس عندهم فسمع الكاهنة تقول * العزيز
 من والاه * والمذليل من خلاه * والموفور من والاه * والمؤنور من علاه * فقال سفيان من
 تذكرين الله أبوك فقالت * صاحب هدى وعلم * وبطش وحلم * وحرب وسلم * ورأس رؤس

هـ ورايض شمس هـ وماجن قوس هـ وماهذ عوس هـ وناعس ومنعوس هـ فقل هـ فيار لله اول من هو
 قالت هـ نبي مؤيد قد أني حين يوجد هـ وذنأوان يولد هـ بيعث الى الآخر هـ ولاود هـ بكتاب لا ينفد
 هـ اسمه محمد هـ قال هـ فيان لله أول أعربى هـ وام أعجمى هـ فقالت هـ أما والله ذات العنان هـ والشجر
 ذات الاذان هـ انه مان معدن هـ ذنان هـ فامسك عن هـ والماسمان هـ فيان ولدا ولد هـ ماه محمد الرحمان
 يكون هـ والنبي المذكور هـ وأحد من سمى باسمه صلى الله تعالى عليه وسلم قبل بعثته كما تقدم وهذا
 ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من تبشيره بهواه شرفيه الان الشراح قالوا لم نقف عليه وذكر بكنى في
 المقصود (وقس بن ساعدة) الايامى قس بضم القاف وتشديد الـين والقس العالم الايامى كسر
 المعزة نسبة لايادى من هـ ودكان من الحكما له ذكره وخاله معقده للعابدة في بريد وآمن بالنبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم قبل بعثته وهـ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرتين بدوقه كذا ولذا عده ابن
 شاهين وغيره في الصحابة رضي الله عنهم وعمر حتى قيل انه عاش مائة أو مائة سنة وقادرك
 الجوارين فكان علي دين عيسى عليه الصلوة والسلام قيل وكان السباع تدور عنده ولا تؤذيه وربما
 ضربها بهواه وهو خليفه ما في ضربيه المشوعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم المائة سم الجارود
 علي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان سيد قوم قال رسول الله الذي رثك الحق لقد وجدت
 صفتي في الانجيل وبشر بل ابن التول ولنا شاهدان لاله الا الله وانك رسول الله فآمن هو وكل سيد
 من قومه وبشر بذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اياه جارود هل في وفد عبد القيس من
 يعرف قاتل ثمانية فرقه كنت أظفوا ثمرة كافي انظر اليه يتسم بآزب الذي هو له هـ اي لغن الكتاب
 آجله هـ ويقول هـ هاج للقلب من حواء اذكاره والبال خلال من هـ ارباب أخر فقال اصل الله تعالى
 عليه وسلم فالت انساب بدوقه كذا ما ما أحفظه فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه كنت
 حاضر اذ أحفظه معته يقول في خطبة ما بها الناس اسم هـ واوعوا واذ اوعستم فافقهوا هـ من
 عاش مات هـ ومن مات فأت هـ وكل ما هو آت هـ مطرونيات هـ وارزاق وأقوات هـ وآباء وأمهات
 هـ وأحياء وأموات هـ وجمع واثبات هـ واثبات بدالات هـ ان في السماء الخبرا هـ وان في الارض اعمرا هـ ابل
 داح هـ وسماء ذات ابراح هـ وارض ذات رناج هـ وتجار ذات امواج هـ مالى أرى الناس يذهبون فلا
 يرجعون هـ ارض بالماقم فاقاموا أم تركوا هذا فناموا هـ أقسم قس قما حاتم هـ لا حاتم هـ ولا آتما
 هـ ان الله ديننا هو أحسن من دينكم الذي أنتم عليه هـ وندياق حان حينته هـ واطمكم آوانه هـ فطوى لمن
 آمن به فهداه هـ ويول لمن خافه ووعاهه هـ قبل الاباب الغلظة هـ من الامم الخالية والقرون الماضية
 هـ ما بهم أناده هـ ان الاتما والاحداد هـ وأن المراض والعواد هـ وأن القرعنة الشاده هـ وأن من شيد
 وزخرف وتخذ هـ وغيره المل ولولده هـ أن من بغى وطنى هـ وجمع فاولى هـ وقال لمار بكم الاعلى هـ أم يكونوا
 أكثر منكم هـ والوا واول منكم آجالا هـ وأبعد منكم آمالا هـ طجنهم الثرى بكاركاه هـ ودمقه هـ م طاهيه
 هـ فثبت عظامهم هـ وباتية هـ ويوم ناوليه هـ عرتهما الذئاب اماريه هـ كلال هو الله أحد هـ الواحد المعبود
 اس بولد ولولده هـ وانشأ يقول في المذهبين الاوان من التزود لنا نصائره لمسا آيت هـ واردا لموت
 اس له صادر هـ ورأت قوس فحوتها غمضى الاضاهر والاكار هـ لا يرجع المساعى الى ولا من الباقين
 غابر هـ أبقثت انى لاه حيث صار اقوم عوائر هـ انتهى وروى له اشعار كثيرة فيها ذكره صلى الله تعالى
 عليه وسلم كقوله الحمد لله الذى لم يخلف الحاق عثت عوم فثانسان سدى من بعد عيسى واكثر هـ ارسل
 فينا أحمد اخبرني قد بعث هـ صلى الله عليه باح ادرك وحث الى آخر ما ذكره والان ابن الجوزى
 قال حديث قس المذكور هـ وضوع وذكر اسانيده هـ بين هـ فيها من الكتاب بنورده السخاوى وقال

(وقس بن ساعدة) بضم
 القاف وتشديد الـين
 أقصف تجران وكان من
 حكماء العرب ومن شعره
 الحمد لله الذى
 لم يخلف الحاق عثت
 لم يخلفنا منه سدى
 من بعد عيسى واكثر
 أرسل فينا أحمد
 خير منى قد بعث
 صلى الله عليه

(وما ذكر) عطف على ما وجد أي وما نقل (عن سيف بن ذي يزن) بفتح الباء والزاي مصر وقوا مع وهو من ملوك حمير ومن كان
 شريفاً من أهل اليمن يقال له ذوبن وقد ذكره الذهبي في الصحابة وقال بالغضه سيف بن ذي يزن أهدى إلى النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم حلة وهو مشهور انتهى وقال الذهبي خبره أنه قال لحده عبد المطلب بن هاشم وقد وفد عليه ومن معه من قومه لهب: بنصرته
 على الحشة في مفض اليك من سرعني ما لو غلبت أصبح به إذ ندر أيتك معه فأكتمه حتى يائن الله فيه أني أجدي في علمه الذي أنذرناه
 لأنفسنا وحجبتنا عن غيرنا خبر أعظم ما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهلك كاتمة وللك خاصة قال فها هو قال أولاد
 يتهمه غلام بين كفيه شامة كانت له الإمامة وليكم به الزعامة إلى يوم القيامة فقال أيها الملك لقد أتيت بخبر مآب به وافتدتم قال أيها
 الملك ابن لي ما زاد ادبه سرور وقال ٢٦٠ سيف هذا حينه الذي يولد فيه أو قد ولد اسمه محمد يموت أبوه وأمه ويكفله جده

انه يحجز في الوضع ولا يلزم من كون السند فيه كذاب ان يكون المتن كذابا ان عدت طرقه وقد رواه
 ابن سيد الناس بسند ليس فيه كذاب ورواه غيره أيضا فالصحيح انه ليس بموضوع (وما ذكر عن سيف
 ابن ذي يزن وغيره) (ابن ذي يزن من ملوك حمير وتنب اليه الرماح) فقال روج بن زبي وازني و زاني
 وفيه وفي اشتقاقه كلام طويل لا صاغني وقال البرهان انه معروفه الذي في القاموس انه منوع من
 الصرف وزن الفعل وأصله بزاد الصاغان في الذيل الصلة منصرفه اطال فيه وقال مادوران
 غير معروفه ولا تضاف ذوهنا إلى أسماء الاجناس وفي شرح الديريه لابن الجحاس ان فيه قولين
 أحدهما انه من وزن حذف الواو وقوعها بين فتحة وكسرة ثم أبدلت الكسرة فتحة تخفيفا فلا
 ينصرف على هذا الثاني انه ماض أصله وزن قلبت الواو همزة كأي أحد ثم أبدلت الواو سمي به فهو
 منصرف انتهى وهو الذي ارد عليه ما ورد الصاغاني وقوله لا تضاف ذوالا لاسماء الاجناس منوع فانه
 يضاف للاعلام كما عناه وهي لغة أهل اليمن فيضيقونه لعلام ملوكهم وعظماهم وهم من إضافة
 المسمى للاسم ويقال للملوك اليمن الاذوقه سيف مشهورة في التواريخ واسير وكان ظاهر على اليمن
 وظفر بالحشة فنفاهم بعد مولد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسنتين فأتته وفود العرب تنبهه وتقدمه
 فاتا وقد قرأ فيهم عبد المطلب وأمية بن عبد شمس وخو اليهم أسود وغيرهم من وجوه قريش
 واستأذنوا عليه فأنهم وهو معمر بالملك والعنبر وحواله أبناء الملوك فقال لعبد المطلب ان كنت ممن
 يتكلم بين الملوك فتكلم فقال أيها الملك ان الله قد أحلك محلا رفيعا مشاخصا متعبا وانك تسلك منها
 طابت أرومته وعذبت جرومته وثبت أصله وبقي فرع في أطيب موطن واكرم معدن وأنت
 أبيت اللعن أيها الملك وأسر العرب وزيه التي تخصب ورأسهم الذي له بنقاد وعمودها الذي
 عليه العباد ومعانها الذي اليه يلجأ العباد وسلف لنا خير سلف وأنت لنا خير خلف وان يحمل
 ذكر من أنت خلفه وان يهلك من أنت سلفه ونحن أيها الملك أهل حرم الله وبيتة أشخصنا إليك
 الذي أهب جنابك لكشف الكرب الذي قد حنا فجنح وقد التفتية لا وفد الرزبه فقال له سيف وأيهم
 أنت أيها المتوكل قال ان عبد المطلب بن هاشم قال ان اختلافنا لم فادنا وأقبل عليه وعلى القوم وقال
 * مرحبا وأهلا * وناقته ورجلا * ومسننا خاهلا * ومليكار بجلا * يعطى عليه جزلا

وعنه وقد ولدناه مارا والله
 ناعته جهار واجعله له
 مناصرا يعزهم
 أوليائه ويذل بهم أعداءه
 ويضرب بهم الناس
 عن العرض ويقتح بهم
 كراحم أهل الأرض يعبد
 الرحمن ويدحض الشيطان
 ويخمد النيران ويكسر
 الأوثان قوله فصل
 وحكمه عدل باهر
 بالمعروف ويقبله وينهى
 عن المنكر ويطلبه فقال
 أيها الملك قد أوصحت
 بعض الأيضاح قال
 سيف والله انك لحده
 فهل أحسست بشي مما
 ذكرت لك قال نعم انه
 كان لي ابن كنت به
 معجبا وعليه شقيقا واني
 زوجته كرمتم كراحم
 قومي أمانة بنت وهب
 فها بعلام سميت محمد

مات أبوه وأمه وكفاهه أنا وعمه قال له سيف فاحتفظ به
 واحذر عليه اليهود فقام به له أعداء وان يجعل الله تعالى لهم عليه سديلا طوماذ كرت لك عن معك فاست آمن عليك ان يحسدوك
 أو ابناؤهم ولولا اني أعلم اني أموت قبل بعثته لم جعلت يشرب دارم لكي فأنهم مهاجرة وأهلها انصاره بها فتره لولا خوفه عليه لا علت
 على حادثة منه أمره ولواطت على أنوف العرب كعبه وقد صرفت ذلك اليك من غير تصعير من معك وإذا حال الحول فائتي بخبره وما
 يكون من أمره فأت سيف قبل الحول وقد ذكره الذهبي في الصحابة مع إسماءه به في حياته ولم يره فالحق انه مخضرم والله تعالى أعلم
 (وغيرهم) أي كالرأب الذي قال لسان الفارسي اذ قال له من توصيني أكون عندك أعبد الله أي بني والله ما علم أحد على
 ما كلفه أو صلي ان تكون عنده وان كان قد اظلك زمان نبي يبعث من الحرم مهاجرة بين حرتين في ارض سبعة ذات تحمل فيه
 علامات لا تخفي بين كفيه خاتم النبوة بكل الهدية دون الصدقة فان استطعت ان تخلص اليه فافعل

(مما يعرف) بشره على سائر افعال المأمورين كما في قوله تعالى اي واما انهم لم يأتواك بالحق بل هم قوم خصمون
بما لا تعرف قال الحاشي انه هذا هو المعنى الذي مر عليه من الخشب كمن يريد ٢٦١ يعبر في الخبر قبل ان تنقو

قد سمعت منكم وعرفت قرايتكم وكوفيت وسباحتكم وكنتم اهل الليل النهار لم الكرامة
 منكم والحياء انما هو منكم فخذوا من الارض ما لكم واشربوا من الارض
 ما لكم ولا تاذن غف في الانصراف ثم ارسلى الى عبد المطلب وقال له بعد ما تشرى بجل ما يبيع الماطب الى
 منض اليك بسر لويكون غيرك لم ارجع اليك ووجدته معه ففكرك عندك متواياحتي يا ابن الله
 فقال الله اعلم اني اجد في الكتاب المكتون والسر الخزين الذي اخبرنا لا ننادون
 نبريا خيرا عظيما وخيرا جديما فيمصرف الحية فرفضه فوافى الناس كاتبة وهرط عامه
 وولت خاصة فقتل عبد المطلب فثبت بها الميث من سره فصار فورا اكل الورع المره زمره
 زمره فقال له اذ اولدته بامه غلام فعلمه بمعين كفيه شامة كانت له الامامة وولدكم الزماعة الى
 يوم القيمة فقتله عبد المطلب ابنت الله لولا هبة الماشي واجلاله التي عبد المطلب له سره وراى
 هذا حين زمانه الذي ولد فيه او قد ولد له واسمه محمد بموت أبيه وولاه وبكفله جده وعمه فولدنا
 مرارا والله اعلم به جارا وعاطله ما انصارا يعزهم اوليائه وولد لهم اعداءه وبضربهم
 الناس عن عرضهم وبتبعهم كرام الارض بعبد الرحمن وبدر الشيطان في فجده بالبرهان
 وبكسر الاذن ان قوله فصل وحكمه على ارباب الماروف وبقعه من يهني عن المكاره يضل
 فقال عبد المطلب ايها الميث عز جارك وسعد جرك ولا كعبك وقفا ترك وطال عمرك في كل
 تلك ان سر في بافصاح فتد اوضع في بعض اصناف فقتل واليد ذى الحجب والعلامات على
 النقب انك تجده ملاك كتب في حجر عبد المطلب ساجدا فقتل له ارفع انك تدناج صدرك ولا ارك
 فبطل احسن شيئا ما ذكرت فقال ثم ايها الميث ان كان لي ابن كنت به حيا فموجته كريمة من
 كثر ثروتي اتمه بنت وهب بن عبد مناف فجات وبلا سميت فمجاهدات امة وامير كفته ثاوية
 من كفيه شامة فبها ما ذكرت من علاماته فقال الذي ذكرت كما ذكرت فاحقظا لعمه فزاعله
 له ودفنهم له اعداءه وان يحمل الله لهم عليه سبلا او طوماذ كرت لك دون هذا الره الذي ملك فاني
 استامن ان تدخلهم بالنسقة فيبغون لك الفواويل وينصون لك الحجب وهم فاعلون اربابهم
 ولولا ان الموت يجتاحي قبل بعثي فبخل في رجلي حتى آتي شرب وامنهم هادرا ملك فاني اجد
 في الكتاب الناطق والعلم لسابقة ان شرب استحك امرهم ووضع قبرهم واهل نصرهم ولولا في افيه
 الاثبات واخذوا عليه العاهات لا واثات العرب كعبهم واثبات على حدائقه ذكره ثم ارماد كل رجل
 منهم بمائة من الابل وعشرة اعبود وعشرة امانا وعشرة ارسال ففصة فذهبوا كرش ملوهم من اوار
 عبد المطلب باخه فمعه وقاله اذا كان رأس الجول فانتني مخزوعا ويكون من امره فثبت قبل رأس الجول
 فكان عبد المطلب يقول لا يعطني احدهم قر يش يحز بل الميث فانه الى نقاد ولكن القيلة بما يتي
 لي شر فمعه ذكره في العتي فاذا سئل عنه قال سبه ظهر بعد حين وفيه شره اوعن ابن عباس اهل
 عبد المطلب اشبهه في احدي يدك ما كان في الاخرى ثوبه فكانت النبوة وكلاهما امة كان
 كتب السمر والتوار يخو وما ذكرنا من اعمات قبل الجول يعلم انه ليس به يحيى ولا نبي فذكر
 الذهبي له في الصحابة لا وجعله والعجب من بعض الشراح حيث نقل ما ذكرنا وقال انما في الحقي انه
 اس كذا ولا يخضره ايضا كما قيل واهل الذي ذكره الذهبي اشار الى ان منه لا يقل بالرائي ايضا
 (وما عرف به من امره) وكونه نبيام سلا وعرف بنشد لراهب بني القاعيل لا تقفول وان كان في
 عرفه من اهل الكتاب والفاعل اونا (زويد بن عمرو بن قنبل) قال الذهبي هو زويد بن عمرو بن قنبل

والله ان ذلك لغرنا ثم فني اليهم وادعني اراهم على ضلالة فخرجت اتيق هذا الذين ثم احبهم ، عارف ، راء الحز برقة من امره ،
صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال فخرجت فلم اخبر شيئا بعد فقدم صلى الله تعالى عليه وسلم له ففرقه فحب الحف فقال انا لا كل عامل لم ذكر

اسم الله عليه ثم مات قبل ان يبعث فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انه يبعث يوم القيامة معه وحده كباروا الذناتى هذا وعد ابن منده
 له واغيره عن رآيه عليه السلام واجتمع به قبل البعثة من الصحابة الكرام توسع في الكلام اذ لم يجتمع صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما
 مؤمنا (ورقة بن نوفل) أى وما عرف به من أمه ورقة بن نوفل بن أسد بن رهبان كثيرين وقد أخبرته خبيجة بنت خويلد بن أسد بما
 أخبرها به غلامهم يسيرة من قول الراهب واه رأى ملكين يظلاله فقال ان كان هذا حقاً فحمدنى هذه الامة وقد عرفت ان لها نبيا
 ينفق وهذا زمانه ثم انه كان يسبطى الامر حتى قال شعرا
 تبحر ام أنت العشية رابع * وفي الصدر من أضمارك الحزن فادح
 فقرة قوم لأحفر باقرهم * كانت عنهم يدوي من نازح
 فخور وبالنجدين حيث الحاصح * الى سوق بصري والركاب التي غدت
 فذلك الذى وجهت يا حجرة * ٢٦٢

ابن عبد العزى بن رباح العدوى الذى قال فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه يبعث أمه وحده
 لانه كان يطلب دين ابراهيم ويكره الشرك وأهله وبوحده الله ويقول لقريش ما قومكم على شئ قد
 أخطأوا دين ابراهيم ياوش لا تضرو ولا تنفع بعدوكم كان يخالفهم ولا ياكل ذبايحهم فاجتمع بالنبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم قبل نبوته وتوفي قبل بعثته وقال شامت اليهودية والنصرانية فيكرهتهما وكنتم
 بالشام فابيت راهبا فقصصت عليه فقال أراك تريد دين ابراهيم يا خاهل مكة انك لطلب ديننا
 لا يوجد اليوم يهودين أبيلك ابراهيم فالحق بلبدك فان الله يبعث لك من ياتي بدين ابراهيم الخفية
 وهو أكرم الخلق على الله تعالى انتبهى المراد منه ومن خطه نقلت وروى غيراً بضائه لقي راهبا
 بالجزيرة فسأله عن دين ابراهيم فقال له ان كل من رأيت من الاحبار والرهبان في ضلال وانك لتسال
 عن دين الله وقد خرج في أرضك أو هو خارج نبي يدعو اليه فارجع اليه وصدقه فليقه قبل بعثته
 ببلد حميد فقال باع ما لى أرى قوماً قد أغضوك فقال اما والله ان ذلك لغر بنا فرقة فى الهم ولا يكنى
 أراهم على ضلالة خرجت أتبعي هذا الدين ثم أخبره بمساعره فيه الراهب من أمره صلى الله تعالى عليه
 ولم يهدأ ما أشار اليه المصنف وعدده من الصحابة توسع لانه لم يجتمع صلى الله تعالى عليه وسلم بعد
 النبوة وقبل تصغير نقل وهو العطية نقل للعامة وقيل ان الامة ودعوا لوجه بالمخم (ورقة بن نوفل) أحد
 النفر الذين كانوا في الفترة على الدين الحق من قريش وهو ورقة بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو
 معطوف على زيدى وما عرف به ورقة من أمره صلى الله تعالى عليه وسلم وأخبره بخبيجة أم المؤمنين
 رضى الله تعالى عنها كما ذكره البخارى وآمن به بعد رسالته ولذا قيل انه أول الصحابة وكان شيخا كبيرا
 يقرأ الكتب ويعرف العبرانية وقال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما أخبره بآمره ابشر فانك الذى بشر
 به ابن مريم رآه صلى الله تعالى عليه وسلم في الجنة عليه ثياب خضر وقال لاتبوا ورقة كما تقدم وله اشعار مدح
 بها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وعش كلان الحميري) بفتح العين المهملة وسكون الميملة وكاف ولا م وألف
 ونون والحميري نسبة لمحجر قبيلة باليمن سميت باسم حمير بن سبأى ما عرف به من أمره صلى الله تعالى عليه
 وسلم عن لقية من الرهبان وقال الشراح لم تقف على قصة عش كلان وفي الخصائص ان ابن عساكر أخرج
 من طريق عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث عن أبيه عن جده قال سافرت الى اليمن
 قبل بعثته صلى الله تعالى عليه وسلم فنزلت على عش كلان بن عواك الحميري وكان شيخا كبيرا انزل عليه اذا

وهو من الاجال فقص
 دوانح
 يخبرنا عن كل خير بعلمه
 والحق أبواب لمن وفاتج
 بان ابن عبد الله أحد
 مرسل
 الى كل من ضمت عليه
 الاطاح
 وطني بان سوف يبعث
 صادقا
 تكلمت العبدان هو دوايح
 وهوى و ابراهيم حتى
 يرى له
 بها وميسو ومن الذكر
 واضح
 وتبعها احباؤى جماعة
 شباهموا والاشيرون
 المحجاج
 فان أبى حتى يدرك
 الماس دهره
 قافى مستنشر الودفاح
 والافانى يا خبيجة فاعلمى
 عن أرضك فى الارض
 العريضة سائح

وهذه شواهد صدق بايمانه مع ما ذكر بعضه بانه صحابى بل هو أول الصحابة من انه اجتمع به بعد الرسالة
 اذ صرح انه صلى الله تعالى عليه وسلم أنه بعد مجي جبريل اليه واخباره له عن ربه بانه رسول هذه الامة بعد انزال اقر بأسم ربك الذى
 خاق عليه وبعد قول ورقة لانه ابشر فانما شهد أنك الذى بشر به ابن مريم وانك على ناموس عيسى وانك نبي مرسل وقد ورد انه صلى الله
 تعالى عليه وسلم رآه في الجنة وعليه ثياب خضر وفي مستدرک الحاكم انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاتبوا ورقة فانى رأيت في الجنة
 وعليه جبة أو جيمتان وامامان قله الذهبى عن ابن منده قال الاظهر انه مات بعد النبوة قبل الرسالة فواجهه اذ ورد ما في صحيح
 البخارى عنه من رجاء (وعش كلان) بفتح العين والكاف وتضمانا وقصر عليه بعضهم (الحميري) بكسر الحاء ورفع الياء نسبة الى حمير
 أبى قبياة من اليمن ومنهم كانت المولوك في الدهر الاول أى وما عرف به من أمره من الرهبان لا يكنى لم أر من ذكره في معرض البيان

(وعلماء اليهود) وفي نسخة وعلماء يهودي من كتبهم أو من أخبارهم عن أخبارهم ٢٦٣ كقول عالمهم كان عكمة يتجرى

نادى من قريش هل ولد
فيكم الناقة موله ولدوا لولدهم
قال الله اكبر اما اذا اخطأكم
شعره فانظر واوا حفظوا
ما أقول لكم ولدي هذه
الليلة تأتي هذه الامة
الاخيرة بين كفة علامة
فيها سرات متواترات
كانهن عرفن عرس
فقفر قوامه عجبين من
قوله فقال كل أهله فقالوا
قد ولدنا لاله اعبد الله بن
عبد المطب غلام سموه
محمد افا خبروا اليه يوده
فقال اذهب وانظره
فدخلوا به على أمه فرأى
الامة فخره فغشا عليه
ثم أقام فقالوا وبلائك
ما ذاك فقال ذهب الله
الزوة من بني اسرائيل
أترحمهم عشر قريش
ليطونكم بطونهم
خبره في المشرق والمغرب
(وشامل) بشين معجزة
ثم هم وفي آخره لا كاف
كافي أصل الديجي (عالمهم
صاحب تبعم) وهو الذي
مر بالمدينة ومعه رهبان
فقالوا ان هذه مهاجر
نسى آخر الزمان وانان
نبرح منها الماندر كه أو
أبناؤنا فاعطى كل واحد
منهم ملاوا جارية فكنوا
فيها وتو اللواتي فيقال
الانصار من ذريتهم (من
صفته وخبره) بيان لما

حدث ايعن فنزلت عليه مرة فأنى عن مكة والكعبة وزعموه هل ظهر منكم أحد خالف دينكم فقلت
لا ثم قدمت عليه بعد بعثته صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ضعف وتزل سمعه فنزلت عليه واجتمع عليه
ولده وولد ولده وأخبروه بمكني فشد على عينيه صاعقه وانسد دوقا إلى انشب بانخافوا ريش فقلت
أنا عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة قال حسبك يا خازنرة لا ينرك بشارة
هي خير لك من التجارة فالت بلى قال انك بالهجمة وبأشرك بالمرعبة ان آتته فبعث في الشهر الاول
من قومك نبالا رضاه صفيا وأنزل عليه كتابا وجعل له ثوبا يئسى عن الاصنام يدعو الى الاسلام
بأمر بالحق ويغفله وينسى عن الباطل يبطله فقلت ممن هو قال لا من الازد ولا من الامة ولا من السرف
ولا تبالة هو من بني هاشم وأتم أخواله يا عبد الرحمن أحق الوتة وعجل الرحمة ثم امض وازره
واجل اليه هذه الايات أشهد بالله ذى المعالي * وذاني الليل والصباح
انك في السرو من قريش * يا ابن الملقى من الذناح
أرسلت تدعو الى يقين * ترشد للحق والفساح
أشهد بالله رب موسى * انك أرسلت بالبعث
فيكن شفعي الى ملك * يدعو البرا الى الفلاح

قال عبد الرحمن تحفظت الايات وانصرفت فلما قدمت مكة لقيت أبا بكر رضى الله تعالى عنه وأخبرته
الخبر فقال هذا محمد بعثه الله فاته فلما أتيت بيت خديجة رآني صلى الله تعالى عليه وسلم فضحك
وقال لي أرى وجه أخا يقان أرجوه خيرا فإساو راك قلت ودعته فقال أرسلك رسول برسالته هاتها
فأخبرته وأسلمت فقال أخا جبره ومن مصدق في ومشهد في أوائلك من أخواني حقاً انتهى (وعلماء
يهود) وفي نسخة علماء اليهود بالالف واللام وكانوا يصحح كتابه سيويه في باب العلم فانه يكون
علماء هذه القبيلة فيمنع من الصرف ولا تدخله الف واللام قال الشاعر
أولئك أولي من يهود مدحة * اذا أتت بوما قتلها الموثوب

وانذا قلت اليه ودفاله يعني اليهوديين ولكن حذفوا بال النسبة انتهى وفصله شرأحه أى ما عرف به من
أمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علماء يهودهم ما عرفوا في كتبهم ورووه عن أن لا فهم كابن صور يا
واين اخطب وأنى ياسر ووجب بن يهود وغيرهم من لا يحصى ومنهم من أسلم ومنهم من عاند حذفات
على كفره ثم ذكر بعضهم وعطفه على الخاص على الامام فقال (وشامل عالمهم) بشين معجزة وميم
ولام بينهما ألف بوزن فاعول وهو من علماء اليهود وكان مع تبعم وصاحبه وفي كتاب الوفاء لما قسم تبع
المدينة للنصرة لاوس والخزرج على اليهود وقال اني تخرب هذه البارة حتى تقوم بها يهودية وبرجع
الامم الذين العرب فقال اشامل اليهودي وهو يومئذ أعلم اليهود أي الملائكة ان هذه البارة مهاجرة من
بني اسمعيل وولده مكة واهمه أجسد وهذه دار حتره وان نزلت الذي أنت به يكون فيه من يقتلى
من أمهائه وأعدائه أمر عظيم فقال تبع ومن يقاؤه وهو نى قال له يومه قال وأين قبره قال هذه البارة
قالوا اذا قوت لمن تكن النصره قال تكون امره وعابه أخرى ثم تكون العاقبة له فيظهر حتى لا ينازعه
أحد ثم ساله عن صفة فأخبر بها كما في حديث الحامية الشريفة قوله (صاحب تبعم) أى الذى كان
معه ورهبان آخر بن اساندم المدينة فقالوا لما ساقص عليهم شامل القصة المسارة انان نبرح ههنا
لمن اندر كه أو أبناؤنا فاعطى كل واحد منهم ملاوا جارية فكنوا فيها وقوله (من صفته وخبره)
صلى الله تعالى عليه وسلم كاعرفته انقايان ما عرفه (وما أتى من ذلك) أى من صفته وخبره

هرف به يبدون ذكر من بعده (وما أتى) بضم همزة فكسرها وأما القاف كافي نسخة فهو نضعيف والمضى ما وجد (من ذلك) أى
مسائل على ما ذكر من صفته وخبره

(في التوراة والانجيل) قد جدوا العلماء أي علماء هذه الامة (و بينوه) في التوراة ان الله تعالى قال لابراهيم عليه السلام ان
 هاجر تلدو ويكون من ولده امان يده فوق الجميع ويد الجميع ميسوطة اليه بالخشوع وقال موسى عليه السلام اني مقيم لهم نبيامن بني
 اخوتهم مثلك وارجى قولي في فيه يقول لهم امرهم الرجل الذي لا يقبل قول النبي الذي يتكلم باسمي فاننا انتقم منه وفي الانجيل
 قول عيسى عليه السلام اني اطلب الى في فارثا فلياتيكون معي الى الابد وفيه على لسانه فارثا طير روح القدس الذي يرسله ربي
 باسمي في النبوة الذي يمامه كرمي حكمة جميع الاشياء يذكر كرم قماقما توافي قد اخبركم بهذا قبل ان يكون حتى اذا كان تؤمنوا به
 وفارثا طير معناه كشف الحفريات وفيه اقول لكم الان حقنا نطابق عنكم كمن لم ياتكم فيكم بل ياتكم بالفارثا طير وان
 انطلقت ارسالت اليكم فاذاجاب فيعيد اليهم ويؤمنهم ويؤمنهم ويؤمنهم على الخطيئة والبرافن روح اليقين يرشدكم ويوعلمكم
 ويدبر جميع الحق لانهم ليس ٢٦٤ يتكلم بدعوة من تلقاء نفسه (ونقله عنهما) أي عن التوراة والانجيل وفي أصل

(في التوراة والانجيل) أو أني بهزقة مضمومة ولام ساكنة وفاء مكسورة ومثناة تحتية مبنية للجهدول بمعنى
 وحدود نصوص التوراة والانجيل كثيرة وسببها في طرف منها وأعلم ان السابعة أربعة وقد اختلفوا في
 ايمهم آمن به صلى الله تعالى عليه وسلم هل هو الاكبر أو غيره كما قاله السهيلي وليس هذا محل نقصه
 وتقدم بيانه اجلا لاوقوله (عما قد جدوا العلماء) في التاليفهم بيان لما في فيهم امان صفته صلى الله تعالى
 عليه وسلم وخبره (و بينوه) أي أظهر وهو وضوحه للناس (ونقله عنهما نقامة أسلمهم) أي من
 أهل الكتاب (مثل) عالمهم وحبرهم عبد الله (ابن سلام) بتخفيف اللام وهو من اليهود وتقدم
 الكلام عليه وعلى اسلامه (و بنى سعية) بنى جمع ابن: سوعية بسين مفتوحة وعن مهماتين ساكنة
 ومثناة تحتية وقيل صوابه النون بدل المثناة التحتية بل قيل النون أكثر وأشهر وهم ثعلبة وأسيد
 بالتصغير والتكبير وفتح المعزوة زيد وقيل انهم سبعة لكن الذي في سيرة ابن سيد الناس عن ابن
 اسحق ان ثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية وأسدي بن عبيد وهم نفر من هذا بنوع فرضة والنضير
 أسما وفي الليلة التي نزلت فيها فرضة على حكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال البرهان وهذا
 هو الذي أعرفه وانهم ما اثنان لاجل جهة فيحتمل ان القاضي رأى معهم أسدي بن عبيد فظنه أخاهم
 ويحتمل انه وقف على أنهم ثلاثة انتهى وسبب اسلامهم انه قدم عليهم رجل من أهل الشام يقال له
 ابن الهيمان أقام عندهم وكان عالما يتبركون به ويستسقون فيسبغون فلما حضرته الوفا قال يا معشر
 يهود انما أقدمني هذه البلدة فخرجني تدأ من زمانه وهذه البلدة مهاجرة وقد كنت أرجو ان أدركه
 فاتبعه فلما بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأحمر حواضر بني قريظة قال لهم بنو سعية وهم
 أحداث والله انه هو الذي عهد اليكم فها بن الهيمان فقلوا ليس به قالوا بل هو هو بصفته ففزلوا وأسلموا
 وأحمرزوا أهلهم وأموالهم ودماءهم كما في الاكتفاء ودلائل البيهقي (وابن يامين) بن عمير بن عمرو بن
 كعب بن جحاش من بني النضير وقيل انه بنيامين ويقال بليامين باللام وهو أحد الحخيرين الذين قدما
 من اليمن مع تبع واسم الآخر سحيت كما رو كانه تصغير سحيت كما قاله التلمساني وقال الشارح الجديدي

الديجي عنهم فان صح
 فسبغة الفاضل الى
 العلماء لكنه لا يلائم
 قوله (نقطة من أسلم) وفي
 نسخة نقاة من أسلم
 بالاضافة (منهم) أي من
 علماء اليهود والنصارى
 (مثل ابن سلام) هو الحبر
 عبد الله بن سلام من
 علماء اليهود وأخباره
 شهيرة كثيرة (وابن
 سعية) بفتح فسكون
 فتحية أو فزون
 والمعروف انهما اثنان
 خافي بعض النسخ بني
 سعية من غير ألف له
 سهوا ومجمل على ان أقل
 الجمع اثنان وان قول
 المحلي فيحتمل ان
 القاضي رأى معهما أسد
 ابن عبيد فظنه أخاهم

فهم من الظن السوية نعم فوله ويحتمل انه ودفعي اسم ثلاثة
 ظن حسن وتوجيه مستحسن هذا وفي دلائل النبوة للبيهقي وسيرة ابن سيد الناس عن ابن اسحق قال أسيد أو ثعلبة ابني سعية وأسيد
 ابن عبيد نفر من هذا ليسوا من بني قريظة ولا النضير يعني تسبهم فوق ذلك وهم بنوع القوم أسلمه وأتاك الليلة التي نزلت فيها
 قريظة على حكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلو أقدم عليا قبل الدعثة بسنتين حبر من يهود الشام يقال له ابن الهيمان فاقام
 عندنا فكمنا نسقي به فحضرته الوفا فاجتمع ثلثة فقال يا معشر يهود ما ترونه آخر جني من الرضا الى أرض البؤس قالوا أنت أعلم قال انما
 شحرت أتوقعه بعث بني تدأ من زمانه ومهاجرة هذه البلاد فاتبعوه فلا يسبغكم اليه أحد فانه يبعث بسفلة دماء من خالفه وسي
 ذرارهم ثم مات فلما ففتحت خيبر قال أولئك النفر الثلاثة وكثروا شيئا واحدا انما يا معشر يهود انما الله للذي كان يذكر لكم ابن الهيمان
 قالوا ما هنرنا لا إله الا الله نزلوا فأسلموا وأخجلوا أمهاتهم وأولادهم وأهلهم في المحن فرداهم ايمهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 (وبنيامين) سمي أنجي يوسف عليه السلام

به عن أمره صلى الله تعالى عليه وسلم (وأسقف الشام) وفي نسخة أساقفة الشام - يعني بهم صاحب
 أنطاكية وقل وابن الناطور وغيرهم وأسقف بضم الميم وسكون السين المهملة وضع القاف وتشديد
 القاف ولا نظير له الأسر بوحكي ابن سيدة الثاوري هو الأسلف للصالح وقال العيني في شرح البخاري ولا يرد
 عليه الاترج لانه جمع. الكلام في المفرود فيه نظر لا يخفى وقال عبد الغافر الفارسي في كتاب من مع
 الغائب والغرائب في الحديث في كتابه صلى الله تعالى عليه وسلم لاهل نجران لا يمنع أسقف من سقاه
 وجعه أساقفة والسقفي مصدر والحلي في ومنه لا يمنع أسقف من تسقفه ولا راهب من ترهبه والماسقف
 الطويل مع النخاعة كذا الأسقف ويقال هو بين السقف وفي خبلة الحاج المروفي - كما كره هؤلاء
 السقفة قال القتيبي أكثر السؤال عنه فلم يعرفه أحد وقال بعض أهل اللغة إنما هو السقفة أي الذين
 يشعرون عند السلطان في المربى انتهى في القاموس وقول الحاج أيا كره هذه السقفة تحكي
 صوابه السقفة كمن يجتمعون عند السلطان فيشعرون في المربى انتهى وليس كما قال فان الزخشمي
 أثبت في الفائق والأسقف عالم التصاري ورئيسه (وضغاطر) بضاد و غين معجمتين مفتوحتين
 بعدهما ألف و طاء و راء هملتان ويقال ضغاطن بنون وبفاطر و جدد تحكيه مفتوحة وفاء وهو
 أسقف من كبار الروم أسلم على يد حبة رضي الله تعالى عنه لما أرسله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 الى هرقل وغير لباسه وأظهر اسلامه فقتلوه كذره الذهبي وكان ذلك في سنة ست من الهجرة وهو الذي
 أبهمه البخاري في أوله في قصة تيمصر حيث قال كتب هرقل الى صاحب له برومية كان نظيره في العلم
 قال دحية لم يخرج عنهما الروم من عندهر قل أدخلني عليه أرسل الى أسقف كان صاحب أمرهم
 فسأله عن أمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له هذا الذي كنا نتنظرونه بشرا نعبس عليه
 الصلوة والسلام أما نأخذ صدقه وبعثه فقال قصير له ان فعلت ذهب ملكي فقال لي الأسقف خذ هذا
 الكتاب واذهب الى صاحبك واقبل عليه السلام وأخبر اني أشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
 الله وأني قد آمنتم بصدقه وروى ابن اسحق ان هرقل أرسل دحية الى ضغاطر الرومي وقال انه في
 الروم أنفد قوامتي فأنظر اسلامه وأني نيا له وليس ثيابا بياضاً ورجوعا الى الاسلام وشهد
 شهادة الحق فقتلوه فلما رجع دحية الى هرقل قال له أمانات لك أناخافهم على أنفسنا فضاغطا ركان
 عندهم أعظم مني وحينئذ فضاغطا ربنا بي محضرم وقيل له المارنا بأسقف الشام السابق لكونه ساكنا
 بهما وهو عندهم رئيس دينهم وعالمهم المتعبد المتعشع وهو فوق القديس ودون المطران وكان عالما
 بصفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في كتبهم وقيل انه غيره ودحية رضي الله تعالى عنه وفد على هرقل
 مرتين (والجارود) ابن عمرو بن العلاء وابن العلاء ويكنى أبا غياث وأباعتاب واسمه بشرو وكان سيده
 عبد القيس على دين النصرانية وقد وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثمان فعرض عليه
 الاسلام ورغبه فيه فأسلم هو وأصحابه وحسن اسلامه وكان متصليا في دينه وأدرك الردة ولما ارتد قومه
 دعاهم الى الحق وقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وكفر من لم يشهد بوله أشعار رويت
 في السير كونه

(وأسقف الشام) بضم
 همزة وقاف وتشديد
 فاء واوله نسطوره المحترز
 عنه فيماتة - دم
 (والجارود) أي ابن
 العلاء وفد في قومه على
 رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم فقال والله لقد
 جئت الحق ونصقت
 بالصدق والذي بعثك
 بالحق نبي القدوس جدت
 وصفك في الانجيل
 وبشر بك ابن البنول
 قطول التحية لك
 والشكر لمن أكرمك
 لا أثر بعد عين ولا شك
 بعد عين مديك فانا
 أشهد أن لا اله الا الله
 وانك محمد رسول الله ثم
 آمن قومه

شهدت بان الله حق وسأحت * بنات فؤادي بالشهادة والنهض

قابلا - غ رسول الله عني رسالة * باني حنيف حيث كنت من الارض

وسكن بالبصرة وقيل بقارس وقيل بنها وندسة لحددي وعشرين وسمى الجارود لانه غار على بكر بن

وائل فجردهم قال العبدى

ودسناهم بالحيل من كل جانب * كاجر الجارود بكر بن وائل

وقيل لانه غر باربه وبهاده الى اخوانه بنى شيخان ففت الداه في ايمانهم حتى اعدا كهافهم وفاقول من الجرد
 بالجيم وهو الاستئصال (وسلمان) الفارسي وقصة اسلامه وملاقاة لاهريان وثبت يدهم ابيعت التي
 صلى الله عليه وسلم لم تدره قديم بعض منها (وتيم) الداري ينسب للداروه وهو من ياليس من مخم
 هم ولد الثاني بن حبيب بن غسالة بن مخم بن عبد الحارث بن مرة بن ادد بنهم بميم بن اوس بن طار جة بن
 سوادو قل بن دود بن جيم بن دراع بن عدى بن الدارو يكنى بالرقية وأولم غم سنة ثمان وسكن المدينة
 ثم انتقل الى الشام بعد مقتل عثمان وكان من أهل الكتاب علماء كتبهم فقر انهم بعث رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم الى المدينة فبعثه على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يؤمن به واطاعه اراضي
 باقرس وقصة مشهورة افسر دها بن حجر وكذا السدي وطى بالالف (والنجاشي) يفتح النون
 كسرها هو وتديد الداء ابو خفيقه واسمه اسحق موقبل غر فذك كسرها بالتصغير وهو من المشركين
 في لغة النجاشة من انجر في شهر رجب وصلى عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علم صلاة الغائب
 وهاجر اليه المسلمون الهجر الاولى وكان من قصة اسلامه المشهورة انه قال يفتد بين اشبهه ناه رسول
 الله واهل الذي ينسب عيسى ولولا ما نأى يمين الميثاقية وكنت اهل زعماء وكان من اعلم أهل عصره
 بل انجل يقر وقصة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يركب حتى يدل بحية وقصة تقدم الكلام في
 ترجمته (انصاري الحنابلة) قوم منهم عرفوا بصحة صلى الله تعالى عليه وسلم في الاحتيل واخبروا بها
 (واب قفة نجران) وفي نسخة اسقف يدون هاجم اسقف سنة ثمان الكلام عليه قربنا اى علماء اؤهم
 ورؤساهم ونجيران يفتح النون وسكون الجيم وراءهم مية وانفوزون وهو موضع باليمن سمى بنجيران
 ابن زيدان بن سبابة وهو بين مكة سبع مراحل واس من الحجاز ويهوى اهلهم وهم نصاري وفدوا
 على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى ستون راكمان اشرا فاهم وكان لهم علم الكتاب واشرفهم
 ابو حارثة كان ملوك النصاري يحملوه لعالمه بانصرانية فذالك كوه تولوه وبناوه كنائس واخذوه
 فقدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معه اخوه كوز بضم الكاف واخوه زاي وجمعة على
 دفعه له فغمر فقال له كوز هس الان عرف قال له اى اى قال لم تؤمن بهذا النى والله الذى كذا انظره
 فقال له بلى والله فقال له ميممك قال ما صنع هؤلاء اتقوم شرفوا بنا وتولانا قد انوا الاخلافه فوفوا مات
 نزعو منا كل من ترى فاضمره اى نفه حتى اسلم وكان يجذب به فلما ادخلوا المدينة جدد النيرى بوقت
 العصر وعينهم الحرات فى حال لمر مثله فخذت صلاتهم فقاموا فى مجد رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم يصلون الى الشرق فقال دعوه ثم اتوه صلى الله تعالى عليه وسلم حكمهم اوطار ثغوا العاصب
 ولائهم ودينهم النصرانيه فالتاب فقال لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسلموا فاقولوا اسلمنا
 قال كتر يدهم اكم لاسلام دعافكم قتلوا ودعا عباد الصليب واكل الخنزير فانزل الله تعالى فيهم اول سورة
 النحل فله اراد صلى الله تعالى عليه وسلم ملاعنتهم تشاوروا فاقولوا له ملاعن نبى قوما لا اله الا هو صلوا
 ثم تزي على امره فلم يدهم وقيل بعضهم الجزية وارسل معهم ابا عبيدة بن الجراح رضى الله عنه يقضى
 بينهم القصة فقتل في كتب تفسيره والسير (وغيرهم من اسلم من علماء النصاري وقد اعترف بذلك)
 اى بهتد صلى الله تعالى عليه وسلم والله يشهد به فى الكتاب القديمة (هرقن) ملك الروم وقصة عمه كورق
 اول البخارى وهو قل بكسر الميم يفتح الزا وسكون القاف كبر وكنى اسكن الراوى كسر القاف وكان
 يعرف امره صلى الله تعالى عليه وسلم فى الكتاب الانبية واكن احب الما يذخكم بدشتمه مالك الما يذ
 وفى الاسني عاف ايه آمن به صلى الله تعالى عليه وسلم لم يوفيه نظر لانه قال للمسلمين بوة وعدهم ان
 ياتيهم فى ايام القابل فلا ضاع الاول وقد مات على المصرانية وكان عالما بالكتباب وباحو الرسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم كاهر بديار (وصاحب رومة) بضم را وسكون الواو وهم مخففة مقبوحة

(وسلمان) اى الفارسي
 (والنجاشي) وهو اصحمة
 (انصاري الحنابلة)
 (واساف نجران) يفتح
 الميم وتكرر القاف
 وتخفيف الفاء جمع
 اسقف اى علماءهم
 ورؤساهم ونجيران يفتح
 نون وسكون جيم موضع
 باليمن فتح سنة عشر
 كذا فى القاموس وقال
 الذي فى تجر يد الصحابة
 ما فقه اسقف نجران
 قال ابو موسى لا ادرى
 اى لهم لاولم يذكره غيره
 نقله الحلبى (وغيرهم
 من اسلم من علماء
 النصاري وقد اعترف
 بذلك) اى بصحة نبوته
 وعوم رسالته (هرقل)
 بكسر الميم وقصة الراى
 وسكون القاف وفي نسخة
 يسكون الراى وقصة القاف
 وفى اخرى يفتح الميم
 والقاف (وصاحب رومة)
 كذا فى اكثر النسخ وقال
 الحلبى صوابه رومية
 بتخفيف الياء كذا فى
 الصحيح وهو مدينة
 رياسة الروم واعلمهم

(عالم النصارى ورؤساهم) كما في البخارى ثم هرقل كتب الى صاحبه امره بمقابلة نظيره في العلم سارجر - قول الى حص - فلم يرم
 حص حتى جاءه كتاب من صاحبه يوافقه على خراج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانه نبى وروى النصارى عنه وروى سارجر (ومقوقس)
 بضم الميم وكسر القاف الثانية (صاحب مصر) أى ملك القبط قال الذهبي في تحفه بدا صاحبه المقوقس صاحب الاسكندرية اهدى
 لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ٢٦٨ ولا مدخل له في الصحابة ذكره ابن مندو وأبو نعيم وما زال نصرانيا ومثله أخذت

بليها هاء في أكثر النسخ وفي بعضها رومية بناء مخففة عند أهل اللغة كانطا كبة وغير ها وعدوا الشديدا
 مخنا لانه ليس بضمه عر يتيو بعضهم بشده واختلف فيه فقيل هو ابن الناطور بطاء مهملة وهو
 لفظ عجمي معناه حارس الكروم والعامية نقوله ناظر يدون واووتجعله بمعنى الحارس مطلقا وجمعهم
 بعضهم وقيل هو ضغاطر الذي تقدم واعترض بانه أسلم فلا يناسبه قوله بعده ان من حمله الشقاء على
 البقاء على كفره الا ان يخص ذلك باليه ودوهو بعيد في القاموس رومية بلغة عند نظيره في حصار باسهم
 وعلهم وقيل غير ذلك ولوا وجه لساقيل ان الصواب صاحبه رومية كما ورد في الحديث ولا دليل لما ذكره
 على مزعمه (عالم النصارى) معنى عالم (ورؤساهم) معنى رؤس وهو سيد القوم وحاكمهم هذا صريح
 فيما قلناه من انه كان صاحب رومية أى حاكمها (ومقوقس صاحب مصر) أى ملكها ومقوقس بزنة
 اسم فاعل فو وعلم رومى قيل معناه عندهم مطول البناء وهو الذي اهدى الى النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم قدح خمر قوارير ورجارته مارية ومنه اتخذت مصر ولم يلم وغطا من عدده من الصحابة كرف
 وهولم يلاق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما زال نصرانيا على الاصح واسمه حمر بن ميثاقا له
 الدارقطني لهم مقوقس آخر عد في الصحابة قاله الذهبي واهله الاول وهو ملك القبط وصاحب
 الاسكندرية وارساله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كتابا يدعو فيه الى الاسلام فاجابه بما هو معلوم
 في كتب الحديث والسير وقد يدخلون عليه الالف واللام (والشيخ صاحبه) أى صاحب المقوقس قال
 البرهان وغيره وهذا الشيخ لا يعرفه الا ان المسعودى ذكره وذكره قصة في كتاب العجائب أحال
 عليها في مرجع الذهب فان وقفنا عليها المحققا هاهنا (وابن صوريا) بضم الصاد المهملة وواو اسكنة
 بليها هاء مهملة مكسورة ومنعته تحتية وألف مقصورة وقيل انها إمالة وهو وعد الله بن صوريا لا عور
 اليهودى ولم يكن في زمانه أعلم منه بما توروا وقال النقاش انه أسلم وقيل أسلم ثم ارتد ولم يذكر ابن اسحق
 اسلامه وعد في الاصحاب من الصحابة وفي معالم التنزيل انه الذي نزل فيه قوله تعالى من كان عدوا
 لمبريل وكلام المصنف رحمه الله معنى على عدم اسلامه (وابن اخبط) بزنة أفعل من الخطبة وهو حبي
 أبو أم المؤمنين صفية رضى الله تعالى عنها (واخوه) أى بواصر اليهودان المذان قتلا كافر بن صبرا في اسماء
 بنى قريظة وكانا يعلمان أمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بماتى التوراة من ذكره بصفتهم مع ذلك كانا
 أشد الناس عداوة له كما ذكرت ذلك صفية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما أسلمت وقالت لما
 قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى المدينة غدا ليه أبى وعى ثم جاءا بعشى فسمعت عى يقول
 لائى أهدو وقال نعم الحديث (وكعب بن أسد) من بنى قريظة وهو صاحب عددهم وقال لهم لما
 حاضرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بامعشرهم ودانكم ترون ما نزل بكم من الامر فعاونا لاتباعه
 ونصده فوالله لقد تبين لكم انه نبى مرسل وانه الذي تجردونه في كتابكم فقاموا على زنايتكم وأموالكم
 وأهلكم فقل لو انفسا في حكم التوراة ولانس تبدل بغيره الى آخر الصفة عومافيه من نقصهم
 العهـ ودوناهمـ مـ ويقبل ان اسم كعب كندبة بمجتين وكاف ومائة فوقية ودال مهملة (والزبير بن

مصر واسمه حمر بن جنانتهى
 وسماه الدارقطني حمر بن
 ابن سينا انتهى وأنته
 أبو عمرو في الصحابة ثم
 أمر بان يضرب عليه وقال
 يغلب على الظن انه
 لم يسلم وكان شبيهة في
 اثباته في الصحابة رواية
 رواها ابن اسحق عن
 الزهرى عن عبيد الله
 ابن عبد الله بن عتبة قال
 أخذ منى المقوقس انه
 اهدى لرسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم
 قدح خمر قوارير وكان
 يشرب فيه قال الحلبي
 فأنطد مـ شخص آخر
 معدود في الصحابة يقول
 له المقوقس في معجم ابن
 قانع قال الذهبي اهله
 الاول (والشيخ صاحبه)
 وهذا لا يعرف اسمه
 (وابن صوريا) بضم
 الصاد وكسر الراء مدودا
 ومقصـ ورا قال الحلبي
 اسمه عـ والله ذكر
 السهيلي عن النقاش انه
 أسلم وقال الدجى أسلم ثم
 ارتد الى دينه والله تعالى
 أعلم (وابن اخبط) هو

حي أبو صفية أم المؤمنين (واخوه) هو أبو ياسر بن اخبط قتلا كافر بن صبرا مع أسرى
 بنى قريظة (وكعب بن أسد) صاحب عدد بنى قريظة وعدهم موادا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم نقض العهد فقاتلهم
 النبي عليه السلام فغلهم فقتل مقاتلتهم وسبى ذريرتهم فقتلوا صبرا ومعه كعب بن أسد وكانوا ستا مائة أو سبعة مائة أو ثمان مائة
 أو تسعمائة (والزبير بن جبر) بفتح الزاى وكسر الباء (ابن

بالعلم الطاهر الذي في نفسه خبايا لا تخفى وقال الحبيب - غ - مر هذا المؤمن بالامور بلاه - مرة وهو اى الزبير والذ
 عبد الرحمن بن الزبير الذي تروى حادثة افعاءه القرضى الحديث كما في البخارى وقال ابن مند - غ - اذ هم في حوزة الرحمن بن الزبير بن زيد
 ابن امة الالهى (وغيره) اى - وقدرت شدة توبته وحقبة قربانته فلهذا غرهم من علماء اليهود ومن حمله الحمد - وهو امة
 زوال امة الغير (والنفاة) ففتح النون من ففت عليه الشئ - فاسفة اذ تروى بها انه (على النفاة) اى - بقائه على الكفر في
 الدنيا (والثبوت) اى - بقاءه على العقيدة في نسخة الشافعية وفي أصل الدجى وبعض النسخ على البقاء على البقاء اى المارومة
 على الشافعية (والاحزاب) اى - فبما ذكر من دلالات النبوة وعلمها من الله ٢٦٩ (كثيرة لانه حصر) اى - بحيث

لا تحصى ولا تعد - تقصى
 (وقد قرع) - بفتح القاف
 وتشديد الراء اى ضرب
 عليه السلام بشدة وأبلغ
 بحدة (الجماع) يهود
 وفي - خلفه - يهود
 (والنصارى) بما ذكر
 اى - آخر النبي عليه
 الصلاة والسلام (انه في
 كتبهم من صفته وصفة
 انبياءه) كقوله تعالى
 ذلك مثلهم في التوراة
 وشاهد في الانجيل - بل
 الآية وفي الانجيل ايضا
 جسدنى امرى واسمع
 واطع اباي الانبياء - مرة
 البتول اى - خالصة من
 غير خل الى آخر ما تقدم
 وفي التوراة ايضا قال
 موسى ربانى اجد فى
 التوراة - فخير امة
 اخرجت للناس يا مرون
 بالعرف وبهم عن
 المنكر وبهم من الله
 فاجعلهم امة تسمى قال تلك

بالعلم الزبير هنا بفتح الزى المعجمة وهو من يهود بنى قريظة أيضا فقل كما فى وقعة بنى قريظة - وهو جدد
 عبد الرحمن بن الزبير الذى وقيل انه بفتحها كما سجدته قبل والجميع اليه انضم كما فى تاريخ البخارى
 وقال ابن مردوق الزبير بفتح الزى فى اليهود وفى غيرهم بالضم الزبير هاتية ثابت بن نسيب - شمس
 يوم بنى قريظة كان من علم اليهودى عنه انه لم يكن يقول انى وجدت - فراكا اى - بفتحها فيه
 ذكر أحمد بنى يخرج بارض الترض صفته كذا وكذا حدث به الزبير بعد ابيه والى صلى الله تعالى عليه
 سلام لم يمت فها هو الان مع من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يخرج مكة فمعه دالى السفر فجاؤا كتم
 شأنه صلى الله تعالى عليه وسلم وصفته وقال ليس هو بابا وحدثه ألف آية افعاءه ملة ومثله نختبة
 وألف مقصورة وفى بعض النسخ ما يرون به - وكتب عليه اصح وقال التمام فى انصار رواية فيه
 (غيرهم من علماء اليهود) الذين عرفوا نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم - لم يذكروا صفته نقل عن كتبهم
 واحدا منهم ولم يذكروا فى مصطلحات السير (عن حمله الحمد) - له صلى الله تعالى عليه وسلم - لم يكن - لول
 والحمد - لعرب اذ كان هذا الرسول منه دون بنى اسرائيل (والنفاة) بفتح النون معنى النفاة
 وفترت بالحمى مع ما رواه لاهل المازعة فى النفاة - قال بنى انه انفس وأحق عاؤه فيه وانه
 لا يتساهل ولا يستحقه وجهه معنى ربه ودعاها اذ كرتى كاه - حتى أوصله ثم صار حقيقة
 عربية فيما ذكر (على البقاء على الشفاء) اى - اصراره على كفره وأوراءه - انه عند احوال الشفاء هذا عادة
 وبين الشفاء والبقاء بفتح السين (والاخبار) الواردة (فى هذا) الباب (كثيرة لانه حصر) اشارة الى ان
 هذا كرهه قبل - لانه لما تكرر كنهه الذى لا يمكن حصرها اى - الاحاطة بهم (وقد قرع) - لانه لما فعل
 والتخفيف والتشديد والترع والضرب والصدم عاين مع صوت فاذا شد كنانا مع عاقبه ويكون
 معنى التوبيخ والتعير فاذا خفف فيواسعة تعارفا فى الجهر حتى كانه يضرب اسما عنه فاذا شد
 فلما رده توبيخه بما ذكر (الجماع اليهود والنصارى) خصهم لانه لم يفعل الكتاب ودم اليهود
 لانهم أشد عداوة لى الله تعالى عليه ولما كثر انكاره اوعاها وفى بعض النسخ يهود والنصارى
 فعرف النصارى بال دون يهود لانه علم كارهه قبل لان اليهود أشد عداوة للمؤمنين وفيه نذر (فانكره
 فى كتبهم) مع ما فى بقرع وعاقبه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (عن صفته صلى الله تعالى عليه وسلم
 وصفة انبياءه) وفى نسخة مقصورة امة موكلا (هما) مسمى مع مقارب الهم - فى فاهو مع فى الكتاب لانه
 ذكرهم لخصوصه واما فى التوراة فهم خير امة هم الاخرون السابقون يوم القيامة ناجيا بهم فى

امة محمد قال فى اجد فيه امة هم الاخرون السابقون يوم القيامة فاجعلهم امة تسمى قال تلك امة محمد قال امة انا جعلهم فى صدورهم
 يقرؤنها بكل من قبله يقرؤ فى كتبهم ثم لا يراوا ليحفظونها فاجعلهم امة تسمى قال تلك امة محمد الحديث وفى الزبور - اوديانى - ذلك
 نبى يعنى اجدو محمد اصادق ابي امة هم حرمه فافترضت عليهم ان يطهروا كل صلاة كما افترضت على الانبياء وامرهم بالعدل
 من الجنة كما امرت الانبياء وامرهم بالحج والجهاد اوديانى فضلت محمد وامة على الامم كما اعطيتهم - سلم اعطاهم افرهم لا واخذهم
 بالخطا والذين وكل ذنبه لوموا عدا اذ استغفرونى منه غفرته لهم ومافى ولا اخترتهم طيبة انفسهم بعامهم اضعافه مضاعفة
 ولم فى المذخور عداى اضعاف مضاعفة واعلم انهم على المصائب اذ اصبروا وقالوا الله وانا اليه راجعون الصلوة والهدى والرحمة الى
 جنات النعيم فان دعوتى استجبت لهم فما ان يروى عاجلا أو آخرا عرف عنهم سواء اوداخره لهم فى الآخرة

(واحتج) أى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (عليهم) حيث أنكروا نعمته وزعت أمته (بما انطوت) أى اشتتمات (عليه من ذلك) أى النوع (صحفهم) أى كتبهم (وذهبهم) أى النبى عليه السلام (يتجرى بذلك) أى يتغير بمنه أو بتغير معناه (وكتماه) أى بدمه تدينه (وليهم) أى كتبهم (أى قبلها) ٢٧٠ وصرقها (بيد ان أمره) أى وتبين ذكره (ودعوتهم) بالثاء وفى نسخة ودعواهم

(المباهلة) بالمص على نزاع الحافض والمعنى وقرع اسماع نصارى نجران بما أمرهم به من دعواهم الى المباهلة أى الملاعبة السكامة (على الكاذب) أى فى المعاملة فأبوا أحد زمران العقوبة وبذلوله الجزية كآثر القصة (ذمهم) أى من اليهود والنصارى (الامن فر) أى هرب وفى نسخة صحبة نفر أى أعرض (عن معارضته وابداه) بكسر الميم نين المدوفى نسخة وأبدي بصيغة الماضي أى أظهر (ما ألزمهم من كتبهم اظهاره) كآثر الرحمة وغيره (ولوجودوا) أى فى كتبهم (خلاف قوله لكان اظهاره) أى المساعدة اليه فى مقام الجدل (أهون عليهم من بذل النفوس والاموال وتخريب الديار وبذل القتال) أى (وقد قال لهم) أى لليهود حين قالوا عند مرقع سمعهم قوله تعالى فيظلم

صدورهم يؤمنون بالكتاب الاول والاخره بقائلون أهل الضلالة الى غير ذلك مما استوفاه بن ظفر فى كتابه خبر البشر بخبر البشر (واحتج) صلى الله تعالى عليه وسلم أى أقام الحججة (عليه) بما انطوت عليه صحفهم) أى بما حوته واشتملت عليه وهى ما اشار الى اخفاء اسمائه أو كتمه لان الحقيقة اذا طويت لم ينظر لمسايقها وصحف بعضهم وتسكن تخفيفها جمع صحيفة وهى الكتاب والاكثر جمعه على صحائف لا فعية لا لتجمع على فعل الانذار (من ذلك) أى صفته صلى الله تعالى عليه وسلم وصفة أمته (وذهبهم يتجرى بذلك) المذكور فى كتبهم بتغير بعض ألفاظه ونقصه بغير المراد منه كقوله تعالى من الذين هادوا بجرعون الحكم من مواضعه الآية فيبدلوا صفته صلى الله تعالى عليه وسلم حتى أضلوا جهلهم وقالوا ليس هو الموعود به فى كتابنا (وكتماه) أى اخفاء صفته صلى الله تعالى عليه وسلم وصفة أمته كما قال الله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتسكتوا المحق وأنتم تعلمون (وليهم) أى كتبهم (بيد ان أمره) أى صرقه لغیره حسداً وبغياناً بتركوا بيانه وبدلوا عنه لغیره وأصل الذى قتل الجمل ونحوه فاستعير لصرق باع الصدق الى الكذب قال الراغب لوى لسانه بكذا كنيته عن الكذب قال الله تعالى يلونون أنفسهم بالكتاب انتهى (ودعوتهم الى المباهلة على الكاذب) أى قرع اسماعهم بدعوتهم اليها وطلبهم منهم كموقعه صلى الله تعالى عليه وسلم مع نصارى نجران اذ دعاهم للباهلة فأبوا وبذلوله الجزية كآثر والمباهلة الملاعبة نين البهل وهى اللعنة بان يقول كل منما العنة الله على الظالم الكاذب منا وقد حجب ان المباهلة لا تقضى عليهم سنة وقيل معناها التضرع والاجتهاد فى الدعوى بتعدى بعل (فا) أحد (منهم) أى اليهود والنصارى (الامن نفر) أى أعرض (عن معارضته) فيما قرع اسماعهم وذهبهم به فترك المعارضة لعدم قدرته عليها (وأبدي) فاعاله ضمير من وأفرده نظر اللفظ وجمعه فى قوله (ما ألزمهم) نظر المعنى من وفاعل الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله (من كتبهم) بيان لما أى الزمهم به من نصوص كتبهم كقصة الرحمة المشهورة (اظهاره) مفقول الزم أى ألزمهم اظهاره اذا كتموه (ولوجودوا خلاف قوله) فى كتبهم (لكان اظهاره) اسم كان وقواه (أهون عليهم) أى أسهل خبر كان (من بذل النفوس) وهى حدة وذال معجمة أى اعطائها بالقتل (والاموال) التى غنمها وأخذها منهم قهراً (وتخريب الديار) كما وقع ليهود خيبر بنى النضير (وبذل القتال) أى تركه وهو أشقى لغيره يقال بمذا التواء اذا طرحتها (وقد قال لهم) جملة حالية أى لليهود لما قرع اسماعهم بقوله تعالى فيظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وقوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر فقرة لوالسباول من حرمت عليهم فقد حرم على ابراهيم ومن بعده حتى انتهى الامر اليها فقال لهم (قل فأتوا باتوراة فأتوا بها) كتم صادقين ليظهر انهم لا يحرم الاعيانكم الظلمكم وبغيركم كما فرم بحاجتهم بما فيها توبتو بخلافهم فلما قال لهم ذلك توبتوا ولم يأتوا بدين شققا لقطع حاجتهم وطوبى وكنزهم كفى قصة الرحمة وكانوا ادعوا ان يحرموا لابل حرمت على يعقوب وبنيه فى التوراة فتنحروها فقال لهم صلى الله عليه وسلم انهم لا يحرم عليهم وانما امتنع يعقوب من أكلها لانه كان به عرق النساء وهى تضرة (الى ما نذره به الكهان) جمع كاهن وهو الذى كان يتحبر بالامور قبل وقوعها ويعدى الاطلاع

من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وقوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر الا آية لسنا أول من حرمت عليهم وانما كانت محرمة على ابراهيم ومن بعده حتى انتهى الامر اليها فنارده الله عليهم بقوله تعالى (قل فأتوا باتوراة فأتوا بها) كتم صادقين فبهم تاولن بقدره وانما توافقت انهم لا يحرم الاعيانكم الظلمكم وبغيركم وهو أمره بحاجتهم ومدا فاتهم عما فى كتابهم بتكيتا وتوبتو بخلافهم (الى ما نذره) أى مما علم بظهوره وجود نوره (المكهان) أو بما خوفوه من جلول الباس والنتقم من حاله وما أسلم

(وشق) بكسر واؤه
وتشديد نائه من
كسانهم لم يكن له سوى
عين واحدة ويد واحدة
ورجل واحدة فكانت
شقي انسان (وسطج)
يقع فكسر كاهن بني
ذوب من غان فتع
معجمة وتشديد همله
لم يكن في يده عظم
سوى رأسه بل جسد
مالي لاجوارحه لا يقدر
على جلوس اذا غضب
انفخ فجلس وزعم
الكاهن انه عاش ثلثمائة
سنة وانخرج مع
الازدحام سيل العرم
ومات في ايام شيرويه بن
هرغز النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم بمكة
وهو الذي اول رؤيا
الموبدان ان ابلاصمابا
تقود خيلا عرابيا
قطعت دجلة وانشرت
في بلادها عاصمها ان
ما كبره نزول بظهور
النبي عليه الصلاة
والسلام وفتح بلاده
في زمن عمر رضي الله
تعالى عنه على يد
الصحابه الكرام (وسوداد
ابن قارب) بكسر الراء
أزدي كان كاهنهم في
الجاهلية أخيه النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم

فيها لا تفرق اعلامه بغيره وعوضه وتوضويف والى غاية ما تقدم أي انتهى ما زاد من الاخبار الى
انذاره بغير زمته الى معنى. وكانت الكهنة تنبئ بذلك من الشياطين (مثل شافع في كتاب)
شافع بن معجمة كاهن الفل من الشافعية كاتب وصغر كتاب وهو كاهن من كسان العرب آخرتها
مخمر الذي صلى الله على عليه وسلم بهجرة الى المدينة كانت قدم بيانه وقال الحافظون تبعه لا عرفه
(وشق وسطيح) وهو كاهن من كسان العرب وشق بكسر الشين المعجمة هوشق من صعب بن
بشكر جده الا على ربيعة بن انمار وكان جده واحدة رجل واحدة وعن واحدة وكانت العرب
تأبى فيه خبرهم بآتي وسطيح بفتح السين وكسر الظاء المثلثة من ثمانية ثمانية ساكنة وحاميه حمله
وهو ابن ربيعة بن معوذ بن مازن بن غسان قيل ان جده كان لاعظم فيه غير جمجمة رأسه فكان
يخرج كالشوك اذا غضب انفخ وقيل انه عاش ثلثمائة سنة وقصته ما ذكرها النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم لم يرسل كسرى عد المسيح بأسماعيل رؤياها تهمة ذكره في السير مشهورة ولما
قصص كثيرة في التواريخ وأذكر كازمانه صلى الله تعالى عليه وسلم (وسوداد بن قارب) بافظ السواد ضد
البياض وقارب من نه اسم فاعل من التقرب وهو سوداد الدوسي الصحابي وكان كاهنا من كسان العرب
رقي من الجن بأنبياءه خبره بالنبىات قبله هو ذات ليلة انما فضر به جده وقال له قيا واذن
قارب فاسمع ما نقالي ان كنت تعلم قد بعث رسول من لوى بن غالب يدعى الى الله تعالى عز وجل الى
عزادته ثناء الى النبى يقول له مثل ما قلته كبر ناقته أنى المدينة واجتمع رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وآمن به وأخبر بخبره ويته وهاكاه من الاشعار فسر بذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ونفسيه في السير (وخنافر) بضم الخاء المعجمة ونون وألف بعدها فاء مكسورة راءه معجمه وهو
كاهن من حمير رقى من الجن أخبره بمدة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأسلم على يده عاذر ضى الله
تعالى عنه كياتي ولم ير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو تابعي ورواين التوام الحميري وله جنية تدعى
شصاروشا صر وكان عاتيا ذاملا وسعة قنأ لم يرو حسن اسلامه وفي آل القالي عن الكاهن قال كان خنافر
ابن التوام الحميري كاهنا وقد أتى بسطة في الجسم وسعة المال وكان عاتيا فله وفدت وفود اليمن على
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وظفر الاسلام أغار على اهل الرافضات فاجت باهله وبها الشجر فخالف بها جودان
وهو يدعى معز ونزل عنده فادخله شخص وكان رقى في الجاهلية لا يكاد يغيث عنه فلما فشى الاسلام
فقدته مدة حتى ساء ذلك فبيناهو بذلك الوادى هو عليه هوى القابل ونا. خنافر فقال شصار قال
أقول قال بل اسمع فقال عتقم اسكل مدته نهاية وكل ذى أمدا الى غاية ذات أجل قال كل ذى دولة الى
أجل ثم تباح له حول اننجت النجل ورجعت الى حقاثة المائل انك بخبره موصول النصح لك
مذبول انى لت أرض الشام فمران آل العرام حكما على الحكماء بزبرون ذابوق من الكلام ايس
بالشعر المأزف والالاجع المتكاف فاصفيت فزجت فمادت فطلعت فقلت هم يسمون والى م
تقرؤن قالوا خطبا كبار جاءهم عند الملك الجبار فاسمع يا شصار اصدق الاخبار والالال اوضح لا تار
تجع من اواراد ارات وما هذا الكلام قال فرقان بين الكفر والايمان رسول من مضرم من أهل المدر
انبعث فظهر فجاءه بقول تدهر وأوضح ثم جادته وهو اعظم من اعتبر ومعاذ المن ازدر الف بالآسى
الكهنة ومن هذا المبعوث من مضرم قال أحمد دخل البشر فان أمنت أعطيت البشر وان خافت
أصليت سقر فأمنت يا خنافر وأقبل اليك أبادر فجانك كل نفس كافر وشائع كل مؤمن مظاهر
والافه والفران عن لانتلاق قلت من أين أبقي هذا الدين قال من ذات الاخرين والفر الميامين أهل

ان رثيه أخبره ان الله بعث نبيافهم ض اليه على ما ياتي مفضلا (وخنافر) بضم الخاء المعجمة وكسر الفاء كاهن بني حمير أسلم على يد
معاذ ولم ير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو تابعي مخضرم

الماء والطين قلت أوضع الحق بيثرب ذات النخل والمحرة ذات النعل فهناك أهل الطول والفضل
 والمواساة والبذل ثم لمأس عني فمتم مذعورا لداعي الصباح فاما فارق لي النور رامت طيت راحتي
 وأذنت عدي واحتملت بأهلي حتى وردت الخوف فرددت الابل على أربابها نحو لها واساقاها
 وأقبلت أريد صنعها فاصبت بها عاذين جبل أمير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فباعته على
 الاسلام وعلمني سور من القرآن فن الله تعالى على بالهدي بعد الضلالة والعلم بعد الجهالة ثم ذكر له شعرا
 وشرح ما في الخبر من اللغة فان أردته فارجم اليه وفيه ما ذكرنا كفاية (وافي خبر ان) هوملك من ملوك
 نجران كان كاهنا وهو الافعى بن الاعمى الجرمي فعن عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم شيخ من صيدا
 على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معه أرمون رجلا يحقونه فقال يا رسول الله خفت ودردت
 وشمطت ثم رجعت فأسود شعري ونار عة لي وبنت اسناني وهؤلاء اولدي اصلي وخلعهم من نسلمهم
 أضعافهم وقد سمعت أفعى نجران يذكر في غابر الزمان انه سيعت نبي من صفته ان اذا خاب سبط نوره
 بين كنفه يبعث بمكة ويهاجر الى طبة فيالذي فضل بالرسالة وايضا الدلالة الا كشفت لي عن خاتم
 نبوتك فقبس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال حفظت على طول العهد وان قيل لمعتبر انتم
 كشفه عن خاتم النبوة فاكب عليه يقبله وافى نجران هذا هو الذي حكم بين اولاد نزار لما تشاحوا في
 ميراث أبيهم وهم مضر وربيعة فاما نزار وابادوقال يا مضر أنت أبو النبي التهاى فالتجج في الاثار انه
 من ولد نزار بن معد بن عدنان وافي لاري للنبوة بين عيينة نوار وأجله على سري لم يملكه وجلس
 تحته وهذا ما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى والشرح كلهم لم يبقوا عليه (وجدل ابن جدل الكندي)
 قال الحافظ الحلبي لا أعرفه فو تبعه غيره من الشراح وهو كاهن من كسان العرب أخبر بعبه صلى الله
 تعالى عليه وسلم قدما ولم تره في قصه الا ان اتما ساني قال جدل بكسر الجيم وسكون الدال
 المعجمة ولا موقيل ان الجيم ودال المعجمة مفتوحة حتمين من كندة وهى قبيلة معروفة قال ولدت أمه
 القمست ذكره فلم يجد من شذذ البرد فظمت حار به فطرحته هوز وجه في سكرات الموت فاستقلت بموته
 ثم ذكرت بعد ثلاث روى يابشر فيا بوليد ذكر تسميه باسم أبيه فقامت وهى أظن انه مات فوجدت كلبه
 ترضعه فحملته وسماه باسم أبيه (وابن خلدون) بنحما معجمة ولا موصدة معجمة مفتوحة هو
 كاهن من كسان العرب بشر بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يذكر واله ترجمة ودوس وفتح الدال
 المعجمة قبيلة معروفة وقال في الخصائص الكبرى نقل عن المؤاتف عن مراد بن قيس الدوسي قال
 ذكرت الكهانة عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله كانت عندنا طرية يقال لها
 خلة لم تعلم عليها الا خبر افخاشا فقالت يا معشر دوس هل علمتم لي الاخير اقلنا وما ذاك قالت اني اني
 غنمي اذا غنيتي ظلمة فوجدت كحس الرجل مع المرأة فقلت فلما دنت الولادة وضعت غلاما
 أعصمه له أنذان كأذني الكلب فكث فينا وكان لا يقول شيئا فلما كان مبعضا صار يكذب فقتله
 ما هذا قال ما أدري كذبتني الذي كان يصدفى اسجنوني في بيتي ثلاثا ثم اتوني ففعلنا وفيه جنايته فاذا هو
 كاهن جرة تارق قال يا معشر دوس حرس السماء وخرج خير الانبياء فقلنا من أين قال بكهنة وأنا ميت
 فادفوني برأس جبل فاني ساض طرم نارا اذا رايتم ذلك فاذهبوني بثلاثة أحجار قولوا مع كل حجر
 باسمك اللهم فاني أهدى وأطيق ففعلنا ذلك وأقنا حتى قدم علينا الحاج فاحم بنا بمعتك يا رسول الله
 انتهى ومنه تعلم ان الشراح اهدم وقوفهم على قصتها وظنوها كاهنا ذكرنا وانما هي كاهنة فاعرفه فان
 خلاصة امره أو الكاهن ابنه (وسعدى بنت كرز) بضم الكاف العربية يقول بالراء المعجمة وآخرة زاي
 معجمة وفي النسخ هذا الحق والاف والصحيح ما ذكرناه وهى خالة عثمان بن عفان أخت أمه كانت

(وافي خبر ان) بفتح
 همزة وسكون فاء فعين
 معجمة مقصورة راء ففتح
 في الجاهلية وهـ ذاهو
 الظاهر المتبادر من
 السابق واللاحق وقال
 الحلبي ما أدري ما أراد
 القاضي أخيه أم شخص
 اسمه أفعى (وجدل بن
 جدل) بكسر الجيم
 وسكون الدال المعجمة
 فيها (الكندي) بكسر
 الكاف قبيلة وهو كاهنهم
 فيها (وابن خلدون) بفتح
 الخاء المعجمة واللام
 (الدوسي) بفتح الدال
 (وسعدى) بضم السين
 وفتح الدال مقصورة
 (بنت كرز) بالتصغير
 وفي آخره زاي وفي نسخة
 صحبة سعد بن بنت
 كرز وفي أصل الديلمي
 معد بن كرز

(وفاطمة بنت النعمان) وورثه نعمان وهو يضم النون الأولى ولم يعرف لهم ترجمة (وهو من لا ينفرد بكثرة) أي من آخر من ظهوره
وسطوع نوره (إلى) أي مع (ما ظهر على السنة لاصنام من نيوته) أي من بيان حصول نبوته (وحلول وقت رسالته) كقول باخر ضمن
مزن المني وهو مزن السادن وقد عثره عترة عام من انهم ما قبل به سمع كلاما يتجهل به هذا في مرسل به جاء بحق منزل به آمن به
كي تعزل به عن حرارتك على وقودها بالجدل فقلت هذا والله اعجب به ثم عثر له بعد أيام أخرى فقال يا مازن اسمع تسر به يظهر
خير بطن شره وهو مني من مضر به بدني لله الكبر فذرع فتحات من حجر به تسلم من حرقه فقلت هذا والله اعجب وخير براد وقد تم
عينا بجل من الحجاز فقلت له لوراك فقل ظهر رجل من تهامة يقول أجيي وأداعي الله اسمه أجد فقلت هذا والله بما سمعت منه
فذكر به ورحل اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فخرج إلى الاسلام فاسلمت وكول ضم عمرو بن جبلة به عصام بعاصم جاء الاسلام
هو ذهب الاصنام وقول ضم طارق من بني هذيل حرام به طارق باطارق به بعث النبي الصادق (وسمع) بصيغة المفعول أي وما
سمع (من هو اتف الجن) كذا في أصل الدجى وفي الذبح الجن وهو غير ظاهر ٢٧٣ فانه أبو الجحش وعله لغتو الهاتف
هو الصانع بالشي الذي

في الجاهلية لم اعلم به كانه فاجبرت عثمان بن عمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتزوج به ابنته رقية
فصدقا وكان ذلك سببا لسلامه فاه لم كانت تشدد
هدى الله عثمانا بقولي الى ابي بهار شدد والله يهدي الى الحق
وفي بعض الذبح به بن بنت كرز (وفاطمة بنت النعمان) قال التلمساني هي فاطمة بنت النعمان
البحارية كان لها تابع من الجن وكان اذا جاءها فجعهم عايم اقاما بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
أتاه لوقد على حة الدار فالت له لم تدخل فقال قد بعث نبي يحرم الزنا بك كان ذلك أول ما سمع به ذكر
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدن فكانت في الجاهلية عالة كاهنة وزعمان يضم النون هو نعمان
ابن قراد قيل هو بني نعمان بن قراد وروى عن ابن عمر وغيره فهم تابعي ونعمان اسم وضع واسم
الدم أيضا (ومن لا ينفرد بكثرة) وفي نسخة منه مذموا وعبد أي لا بعد له كثر تدلا مدم اعتباره مضموما
أو متنبيا (إلى) مظهر على السنة الاصنام) انما هرا انما استارة تمثيلية شبهة في ظهور صوت شخص
تسكبه بكلاما موقيل هذا الصبح لانه على مذهب الجبابرة الذي يشترط الالة لمخصوصة لا لطق ونحن
لا نشترط الالهية الاضواب كلام الاصنام أو نطق الاصنام الا ان يراد بالان الكلام وليس بشئ
لما علمت من انما استارة وهو غير في وجوه الجن وقد ذكر ابن اسحق وغيره كثيرا مما سمعه
المشركون من اجواف اصنامهم وقرن انهم هم بطل في غير الرسل صلى الله تعالى عليه وسلم
ويأمرهم باتباعه وان الباطل بطل وقد جاء الحق (من نبوته) صلى الله تعالى عليه وسلم (وحلول وقت
رسالته) ومن يباينة لما كضم كان لمازن الطائي قريب له بومقار با ناسمه به قول مزن اقبل الى اقبل
به سمع مالا يتجهل به هذا في مرسل به جاء بحق منزل به آمن به كي تعزل به عن حرارتك على به إلى آخر ما في
السبع من انه سمعه منه مرار فذكره رسول الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانما ناسمه به كثره وكانت
الشياطين هي التي سمعهم الكلام من غير ان يروههم (وسمع) مبني للمفعول معطوف على ظهر (من
هو اتف الجن) وفي نسخة الجن وهما معني وقد شرف بينهما بالجن أبو الجن والجن الجنس كله

هو الصانع بالشي الذي
الله كما اعذاب بن
الحارث هاتف منهم
يا ذياب يا ذياب به سمع
العجب العجيب به بعث
محمد بالكتاب به يدعو
بكرة فلا يجاب به وكساح
ابن مرة الغطفاني جاء
حق فسطم ودمر باطل
فانقم به وكما اعطاه
ابن بطيخ به جاء الحق
الثام والخير الدائم
وكما عواد بن
قارب من رثيه وهو نائم
ايلا قم فهم واعقل
ان كنت تقبل به قد
بعث نبي من اؤي بن
غالب ثم قال شعر
عجبت للجن وأجناسها
وشدها العيس باحلاسها

(٣٥ شفاث) تهوى الى مكة تبغي الهدى * ماؤمئوا الجن كارحاسها
فاتفض الى الصفوة من هاشم * واسمهم يذلل الى رأسيها
ثم ينهي واقرعني وقال يا وادان الله بعث نبيا فانض اليه تهتد وترشد ثم ينهي في الآية الثانية وقال
عجبت للجن وطلائها * وشدها العيس باقتناها * تهوى الى مكة تبغي الهدى
لنس قدماها كذناها * فاتفض الى الصفوة من هاشم * واسمهم يذلل الى ناها
ثم ينهي في الثالثة وقال
تهوى الى مكة تبغي الهدى * لنس ذنوا الشر كاخيارها * فاتفض الى الصفوة من هاشم * ماؤمئوا الجن ككفارها
فوقع في ناي حب الاسلام فانه عليه الصلاة والسلام بالدينة فلما ارآني قال محيا بك يا سواد قد علمنا ما جاء بك فقلت قد قلت شعرا
فاسمع مني ثم انشدت أنا في رقي لي ليله بعد هجرة * ولم يك فيما قد دلتوك بكذب * ثلاث ليال قولة كل ليلة
أناك نبي من اؤي بن غالب * فسمرت عن ساقى الازار ووسط * في الذعاب الوجناء وقد السباب

فاشهد أن الله لا رب غيره * وأنك ما هو على كل غائب * وأنك أدنى المرشدين شفاعته
إلى الله يا ابن الأكرمين الأطيب * فربنا يا نبيك يا خير من منى * وإن كان في ما جاشدب الذوايب
فكأن في شقيعايوم لا ذو شفاعه * ٢٧٤ سواك بمنى عن سواد بن قارب قال فضحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

حتى بدت نواجذه وقال
أفاحت يا سواد (ومن
ذبايح النصب) جمع
نصب بمعنى منصوب
للعادة أي وما سمع منها
كسما ع عمر رضي الله
تعالى عنه من عجل رأى
رجلا يدحجه له نصب
يقول ما لذيخ أمر
تجرح رجل نصيح قول
لا اله الا الله (وأجواف
الصور) أي وما سمع
من أجوافها كجرح عمر
مازن السادن وغـ غيره
(وما وجد من اسم النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
والشهادة له بالسالة
مكتوباً في الحجرة
والقبر) مفعول ثان
لوجد أو حال من ضميره
(الحط القديم) أي
الذي أكثره مشهور
أي كاهن في كتب السير
وغيرها مسطور (واسلام
من أسلم بسبب ذلك
معلوم مذكور) أي في
كتب العلماء الاخبار
ينقل الثقة في الاخبار
(فصل) *
(ومن ذلك) أي عما يدل على
نبوته ورسالته (ما ظهر
من الآيات أي خوارق
العادات) (عندهم ولده)
أي قرب ولادته صلى

الله تعالى عليه وسلم (وما حكته أمه) أي أمته بنت وهب أنها أتت فقيل لها دجلت بسيد هذه الامة
فاذا خرج فقولي أعيذه بالواحد من شر كل حاسد (ومن حضره) أي وما حكاه من حضر مولده (من العجائب) أي مما ساقى قريبا

(وكونه) بالغ أي وجوده (رافعاً له) أي الارتفاع (منها) من صفته (ص ٢٧٥) إلى السماء) كراهه البهق عن

الزهرى مرسل (مراثة) أي أمه (من النور الذي خرج معه عند ولادته) حتى رؤيت منه قصور بصرى كراهه أجدد والمسمى عن العراض وأنى أمامة (ومارآته اذذاك) أي وقت ولادته (أم عثمان ابن أبي العاص) أي المسمى (من تدلى النجوم) أي نزولها ودونها منه تبرك بخصرته

أبض بين له. وما رضى وقت. يقول خذاه عن عين الناس روحاً في الهواء بانهم يأبون من فضة وقعة من العيون فترى من رمد وأوجعتهم من الأوقات فكشف الله عن بصرى فأتت برق لارض ومعه رافعات عالمه الشرق وعالمه المغرب ووضعه صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت قرين بجدة ما خصت إلى غير ذلك المذكور وقال ابن النجوم في تقييد الكفر القوقاعى أوله يوم الاثنين في شهر ربيع الأول عام الفيل وأخبرنا بعض من مضى منه على أربعة آلاف قول فتيل الاثنين خلتها عن قول الفيل لعل وقيل أكثر وقيل لثلاثة عشرة حبات منه موت أو نحوها بن خمس وعشرين من قور رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جل وقيل بن مائة مائة. وقيل بن ثمانية وعشرين من شهر رافعاً له (وكونه رافعاً له عند موضعه) أي رافعه نحو السبع كما ذكره البيهقي (شخصاً بصره إلى السماء) قال الراغب شخص من رافعه ذهب وانخص منه معصره وادخله شخصه من جهة وقوله شخصاً بصره أي اجفأته من لا تطرف انتهى وقوله إلى السماء استعاره رافعه وشخصاً وهذا شرة في تعلقه صلى الله تعالى عليه وسلم بالدار الأعلى وتوجبه لذاته من أول ثم كمال الانوصيرى

رافعاً له. وهو في ذلك لرفعه إلى كل واحد دائماً

رفعه بصره إلى السماء ومضى من عين من شاه العالم والعلاء

بصرى أنه خرج منه نوراً إلى الشرق والمغرب وبصرى أنه ولدوا بصره مقبوضة مشيرة إلى السابعة كالسبع (مراثة) أمه كراهه البهق (من النور الذي خرج معه عند ولادته) وحديث النور الذي خرج معه أحاطه جميع لارض روافه جامعة في حجاب ابن حبان والحمد لله وعن إسحق بن عبد الله أن أمه صلى الله تعالى عليه وسلم قالت لما ولدته خرج من فرجي نوراً ضاه قصور الشام وتدمر في كلام المصنف عن أمائه قالت ولدتها فغلبه ذرق أبو شامة كان أمر هذا النور أنه تهر ذكره في قرين بصرى واليه أشار العباس كبره قوله وأنت لما ولدت أشرق لارض رضى وضاعت بنورك الا فتى إلى آخره وقال حبان رضي الله تعالى عنه

نوراً ضاه على البرية كلها من هذه النور المساركة يهتدى

قال ابن رجب رحمه الله تعالى وهو إشارة إلى نور هدايته الذي على ظلمة الشرك كمال الله تعالى قد حاكم من الله نوراً كتابه من وقت له ووضاه قصور الشام خصه بلاءه مشرقاً وأور النيرة هي دار ملكه (ومراثة اذذاك) أي وقت ولادته (أم عثمان ابن أبي العاص) أم عبد الله بن بشير المسمى وأمه اسمها فضة بنت عبد الله عثمان هذا من أكبر الصحابة وقد وحت وتولى قضاء البصرة بوري عنها بنت له من ولده صلى الله تعالى عليه وسلم ورأت مارآته (من تدلى النجوم) التدلى لدنو والقرب كما قال الراغب وهو في الأصل استعارة من الدلو صار حقيقة تعريفية في القرب (وظهور النور) الذي خرج معه كبره ويحتمل أنه نور النجوم اقربها (عند ولادته حتى ما تنظر) أي أم عثمان المذكورة به المضارة بخوزان بصرى لأن من أولها جودن والأول رواية قد رآه (الانور) أي لا ترى أشعة النور وهو بصره في قوته وانتارة في جميع النواحي والظاهر أن تدلى النجوم على ظاهره قال الانوصيرى رحمه الله تعالى وتدل زهر النجوم إليه فاضت بضوئها الارحاه

وقيل معنى تدلى به وطفاً ولا يذنى من مثله (قول الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف) الشفاء بضم الشين معجمة مفتوحة وفاء مشددة مع كمال الدخى والمعلول عليه عمالة البرهان المحجوبة بكسر الشين والقصر وهي كمال الذهبى بنت عوف بن عبد الزهريمة من المهاجرين ولدت عبد الرحمن وبنت عم أبيه عوف بن أمية رت قال البيهقي أن أمه لم يداخض في الانسية أبانها اخت عبد الرحمن بن عوف وحكمه

ابن عوف قال لذهبي وهي بنت عوف بن عبد الزهريمة من المهاجرين

(المسقط عليه الصلاة والسلام على يدي) بالثنية وفي نسخة ما ذكر ادعى ارادة الجنس (واستهل) بشد بد اللام أي رفع صوته بان عطس وقال الحمد لله. دلائل قولها (سمعت قائلا يقول رحمت الله) وقال الحاي أي صاحب قول الجعي عطس لاصح من غير ان يذكر الحمد لله فالجعي أولى كالأختي والمناسب لمولواة وعظوه وبرهانه أن لا يكون أول كلامه عطس في مرامه بل يكون ذكر كرامات المقامه على طبق ما ورد عن آدم عليه السلام من انه عطس عند وصول روحه الى بعض اعضائه الكرام (واضألى ما بين المشرق والمغرب) أي عما يتنور بنوره من معمودة العالم ٢٧٦ وتحقيقه هذا المبحث قد تقدم ويشير اليه قولها (حتى نظرت الى قصور الروم)

أي بارض الشام وروا أبو نعيم في الدلائل عن ابنها عبد الرحمن بن عوف عنها (وما تعرفت به حليمه) أي السعدية (وزوجها) المسجي بالحارث وذكر ابن اسحق بسنده انه أسلم (ظفراه) بكسر أوله وسكون همزة تنبيه الظفر وهي المرضعة وقد يطلق على أي الرضاعة أيضا كما هنا وقد قال انه للتعليب (من بر كته ودره ولبها) أي نزوله بكثرة (اله) أي لاجله صلى الله عليه وسلم ولولده الرضعة بعد ان لم يكن لها لبن يغنيه (ولسبن شارفها) بكسر الراء أي درو ولبن نابتها المسنة (وخصب غنمها) بكسر الحاء المعجمة روى ابن اسحق وابن حبان والطبراني وأبو يعلى والحاكم والبيهقي بسند جيد عن عبد الله بن جعفر عنها انها قالت أخذته وتركت به المراضع ليتمه فغشبه

عن الزبير قال وقد قيل انها أمه (المسقط) صلى الله تعالى عليه وسلم (على يدي) أي وضعته أمه فقبل على يديها (واستهل) أي عطس لاصح وان كان به قال استهل الصبي اذا صاح بدليل قولها (سمعت قائلا) أي ملكا (يقول) اله صلى الله تعالى عليه وسلم (رحمت الله) أو رحمت ربك أو رحمت ربك تشميها له بناء على ان رحمتك بفتح الكاف وقال التمام في انه روى بكسر هاء الظاهر الاول وهو لم يقسره فالخطاب لأمه أوله صلى الله تعالى عليه وسلم باعتبار النسخة وتفسير استهل بعطس ذكره للجعي وشهد له قول الانوصري شتمته الاملاك اذا وضعته * وثغته بقولها الشفاء اذا قول المذكور لا يقال الا عند العطاس أي الذي هو التشبث بالثمن المعجمة والمهملة فلذا حمل الاستهلال على العطاس مع تصرف يحتمل انه لم يجئ في شيء من الاحاديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم ولد عطس وفي الجماع الصغير استهلال العصى العطاس فاستهلال المولود له معنيان مجرور في الصوت والعطاس فلذا حمل على العطاس بقريته فالجواب الذي لا يقال الا عند العطاس وهذا الحديث رواه أبو نعيم في الدلائل عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه (واضألى ما بين المشرق والمغرب) حتى نظرت الى قصور الروم) بلا منافاة بين هذه الرواية وقصور بصرى والروم لانها كانت اذذاك بيد الروم وتسمية الحديث ثم اضجعتة فلم اتم ان شأني ظلمة ودره وقشعريرة ثم غشيت عني فسمعت قائلا يقول أين ذهب قال الى المشرق فلم ينزل ذلك على بال مني حتى انبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكنت أول الناس اسلاما في الحواقر أو مورغر بقمه تنكيس أسرة الملك وذهاب الحيوانات من المغرب للمشرق للتنبه به صلى الله تعالى عليه وسلم وروى كما تقدم في كرامه انه ولد بخدونا مسرورا أي مقطوع السرة كما تقدم الحزم به في كلام المصنف رحمه الله تعالى في قال الحما كفي في مستدركه انه تو ارتبه الاخبار وقال الذهبي لأعلم بحجة فضلا عن تواتره أجاب بعضهم بانه أراد بالتواتر الاشتهار فقد جاءت أحاديث كثيرة من ذلك قال المحافظين كثير في الحفاظ من بحججه او منهم من ضعفها او منهم من رآها من الحسان وتقدم ان هذا الجواب بعيد وقيل انه ختن يوم سابعه وتقدم عليه من الكلام (وما تعرفت به حليمه) بنت أبي ذؤيب السعدية مرضعته صلى الله تعالى عليه وسلم وخبرها مشهور (وزوجها) الحارث بن عبد العزيز (ظفراه) عطف بيبال أو بدل من حليمه وزوجها وهو تنبيه ظفر وهو المرضعة في الاصل وتطابق على الابن الرضاعة كما هنا والظفر مشترك معنى لانه من ظفار اذا غف فلا اشكال في ثنيته فانه ليس بخو عيين مع انه مسموع أيضا (من بر كته) صلى الله تعالى عليه وسلم لما أخذته من أمه (ودره ولبها) أي زيادته خروجه له صلى الله تعالى عليه وسلم ولاخيه من الرضاعة بعد قلته (وابن شارفها) أي ودر ولبن شارفها والشارف النافقة المسنة والغالب ان لبها لا يدر (وخصب غنمها) بكسر الحاء أي رعيها في مكان مخصب في سنة مجدية أو هو مجاز

رحلى فاقبل عليه ثديا في شرب حتى روى وشرب أجوه حتى روى وقام زوجي الى شارفنا وغدا حافنا لخباب عن شارب وشرب حتى رويانا وبنا بخير لاله وقال والله اني لاراك قد أخذت نسمة مباركة اتم ربنا ثنابه اللية من الخير والبركة قالت وكان ثاني قمره قد أذمت بالركب فلما رجعنا الى بلادنا سبت حتى ماتت علق بها جمار فقول صاوي هذه فانك انما التي خرجت عليهم معانا فقول والله انها هي فقلنا والله اننا قد ناقضنا أرض بني سعديه وما علم أرضا جذب منها وان غنمي اسرح ثم تروح شباعنا فندخلها وما حولنا أرض تبض لها شاة قطرة لبن وان اغناهم لم نسر ح ثم تروح جيا عاقية ولون رعيانهم اسرح حوامع غنم ابن أبي ذؤيب فيسرحون فبروح جيا عاقية اقطر لبن وتروح غنمي شباعا لينا فندخلها في بليل يزل الله بر بنا البركة ونعرفها حتى بلغ سنه

عن سمته وأقر قلبها وكل فلما تبركت صلى الله تعالى عليه وسلم أكرمه عنده وأصل معنى المخصب
كبر الحجة المعجمة الدكن الكبر العشب وأول من أركبه تعالى الله عليه وسلم نوبية جارية
أبى غيب ثم حليمه فزنى الله تعالى عنها وقد تم ان حليمه وفدت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فأكرمها وبسط لها رداءه لحاس عليه وقال ابن عبد البر انه أملت أن ذكره الدماطى وصنف فيه
مفاتيح جزوه وأه صلى الله تعالى عليه وسلم الخوة من الرضاقة مفصلة في السير كما يصل فيها أحوال
مريضته بعد زواجها صلى الله تعالى عليه وسلم إلى أرض تومة (وسمى عتبة بابه وحسن نشأته) أى سرعة
نموه وقوة ما قامه ونشأته ابتداء أمره في صغره من نشأته بأشياء وثائى ان حليمه قالت والله ما بلغ ذمية
حتى صار غلاما مجفرا (وماجرى) أى وقع وحادث (من العجائب) فى (ليلة مولده) أى فى ليلة ولادته مما
رواه البيهقى وغيره فى نسخة يولده وهم ما معنى وهذا يدل على انه مولد بلاوه والذى رواه ابن السكن
رحمه الله تعالى فى حديثه يقولوا الذى فى علمه وصحبه انه ولدته اربعة الفجر وقبل طلوع الشمس
مجمع منه مما لم يثبت المحققون انه لم يولد الا فى يوم من ايام من مملوك الكسرى
والتحليل العلامى فى ما تقر من ولادته نهارا الحديث المتقدم عن أم عثمان بن أبى العاص على تقدير
صحتها من دلالة على انه ولد فى زمان النبوة صالح الخوارق ويحيزان بنية الجحوم نهارا أى
فصلنا عن ان تكاد تفسر ما كان قلنا له عند الفجر لان ذلك ما جاز بالمال كما تقر (من احتياج)
أى تحريك واضطراب (ايوان كسرى) وهو قصره من الاول بيان لما أضافه لمعجمه وقيل بيان
لما أضافه منظر كسرى تقدم انه كبر الكيف ويجمع ما عرب خبره كسرى هذا هو أثره وان
ابن قباد وهو غير كسرى الذى كتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق كتابه وهو اربعة من هرير من
نوشه وان هذا الحديث رواه البيهقى وابن أبى الدنيا وابن السكن والايوان الصفة العظيمة والبناء
العالى اعنيهم وأصله أن ينفذ بالواحديات الاولى باء ويضمهم الايوان بيت الملك العظيم الممد
الحلوب مع زوارنا افضل الامور (وسقوط شرطه) جمع شرفه ونعمته كفى بموقف اللسان ويحيز
سكونها وتجمعها كما قاله البرهان جمع شرفه بضمه من أو يضم فسكون يوزن غرقه وقد رتعا عليه وانما
ما يبنى على أعلى الحائط منفصلا بعضه من بعض على هيئة معروفة واشرفا كثيرة فسد قطمها
أربعة عشر بعدد من ملك من أولاده مدطها ووالاسلام وانقصت مدتهم فى زمان تليها واطلاق شرفا
على مذكرة لاسواء القليلة والكثرة فيه لاضافته أولا لاجتماعه لاسواء أولا ويجوز ان لا يعمل كل من
تجمعين فى معنى الآخر (وغرض بحسن طهره) غرض بفتح العين المعجمة وسكون الياء المتحقة بضمها
معجمة مصدر غرض يغرض اذا دل أو ذهب يقال غرض المساء غرضه الله انما غرضه مدي ولا يمدى
ويحيزه تصغير بحرقه وهى البركة الكبيرة التى كثر ساؤها وطاق على الأرض الواسعة والمراد الاول
وطهره بلباد بالشام معروفه من الأرض المندسة بينهما وبين المندس حالتين وتخصير تعذبه الا ان
البرهان قال المعروف بالفتح بحيرة ساوة اللهم الا ان يريد عند خروجها جوج وما جوج فان أوله بشرها
ويجى آخره بفتح كمال ههنا ما انتهى أقول ما قاله غير صحيح ههنا لا الكلام فيها حصل عند ولادته
صلى الله تعالى عليه وسلم لمن الآيات والعجائب ما تابها على هذا ما علموه وسأوة بارة أخرى بها
وبين الزى انسان وعشرون فرس خاوا الجواب الحق ان المراد بحيرة عبرية وطولها ستة أميال وكذا

(وسمى عتبة) أى ما يعرف بظننا من سرعة شهابه بالنسبة الى جنس (وحسن نشأته) أى غسانه وبها أنه فى كبره جنته على تكامل
هذه صفات والتميز بالغ سنده حتى صار غلاما مجفرا ابتداء على أمه ونحو أضفى على ما رآه غانيمه من البركة بسنده ثم قاله المندس
نرجع به حذرا عليه من واهم كثره فصار لها حتى قالت نعم (وماجرى من العجائب) ٢٧٧ وهى ما عظم وقوعه وخفى سنده
(ليلة مولده صلى الله تعالى عليه وسلم) كما رواه
البيهقى وابن أبى الدنيا
وابن السكن عن غزوم
ابن شاه من (من)
الرتجاج ايوان كسرى
أى اضطرابه جدا
وتحيزه كشمس بدا مع
أحكام بنائه من غير دخل
نشأه والايوان بالكسرى
الصفة العظيمة وأصله
أيووان فأصل كديوان
وسبق ان كسرى بكسر
أوله يفتح معرب بكسر
واقب ملوك الفرس
كقصر لقب ملوك
الريم بفتح ملوك اليمن
والجاشى ملوك الحبشة
(مستوسط شرفاته) بضم
الشين المعجمة والراء
وتفتح وحكى كونهما
جمع شرفه بضم
وهو جمع قلة وضعت
موضه كثره من أربع
عشر قول المندس فى
عدها من الكثرة الى
التأخير بتدريجها
مات لها ذوق ملك
نهم ملوك بعددها عشرة
فى أربع سنين زارها الى
خمس لافعة عثمان وفتح
المسلمين (وغرض بحيرة

طهره) بفتح حين مدنية معروفه فى الشام ناحية الأردن ذات حصن بها وبين بيت المندس بخوم حالتين وهى من الأرض المندسة
والبحيرة مصغر مع انها عظيمة وغرضها تقصصها هذا المعروف ان الغرضه بحيرة ساوة من قرى بلاد فارس قال الحملى المندس
الا ان يريد عند خروجها جوج وما جوج فان أوائلهم يشرب ماءها ويحيز آخرهم فيقول لقد كان بها ماء انتهى وبعد عنه السيل من

السيرة والحق لا يخفى وفي نسخة صحيحة بدل طبر بة ساوة والله تعالى أعلم (ونحو دنار فارس) أي انطفائها وقت غرض بحربها فكانها
 طغئت بمائها (وكان لها ألف عام لم تحمد) بفتح التاء وضم الميم وتفتح فاءه ورد من باب نصر ينصر ويأبى بعلم (وانه) أي النبي عليه
 الصلاة والسلام كما رواه ابن سعد وغيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم انه (كان اذا كل مع عمه أي طالب وآله) أي وأهل بيته
 (وهو صغير) جملة حالية معترضة (شبعوا) بكسر الباء (وروا) بضم الواو (واذا) وفي نسخة فاذا (غاب) أي عنهم (فا كانوا في غيبته لم
 يشبعوا) بفتح الباء وزيد في نسخة ولم يروا بفتح الواو وعل النسخة الأولى مبنية على الاكفاء وأعلى تغلب شبع الطوام على رى
 الماء (وكان سائر والدائي طالب) بفتح تين وضم فسكون أي بقية أولاده وأجمعهم (يصبحون) أي يدخلون في الصباح (شبعنا)
 بضم أوله جمع أشعث أي مغبر شعورهم ٢٧٨ مغيرة وجوههم متغيرة ألوانهم بقرينة المقابلة بقوله (و يصبح صلى الله تعالى

عليه وسلم صقيلا) أي
 صافي اللون (دهينا) أي
 مدهون الشعر يبرق
 الوجه (كحلا) أي كانه
 مكحول العينين هذا
 وأولاده عقيل وطالب
 وجعفر وعلي وأم هانئ
 وجماعة وأم طالب
 فاسلموا كلهم الا طالبا
 مات كافرا ويقال ان
 الحن اخطفته ثم اعلم
 انه قال الحجاب استعمال
 القاضى رحمه الله سائر
 بمعنى جميعه والشيخ أبو
 عمرو بن الصلاح أنكر
 كون سائر بمعنى جميع
 وقال ان ذلك مردود عند
 أهل اللغة معدود في غلط
 العامة واشباههم من
 الخاصة قال الزهرى في
 تهذيبه أهل اللغة
 اتفقوا على ان سائر بمعنى
 الباقي وقال الحربرى في

عرضها وقد روى الحديث الصحيح وان إلى الدنيا وابن السكن كما نقله السوطى وغيره فاعتراض
 لم يقف على هذه الرواية فاعل ماها نقص نقصا لا ينقص مشله في زمان طويل أو غراما مؤثما عاد
 بعد ذلك المسائى بها من العيون النابعة التي تمدها الامطار وقول علمت ان بحيرة تصغير بحيرة لا بحر والتماء
 زائدة كقافيل وهي مجموعة من الصرف للعلمية والتأنيث وليست التاء مبنية فيها بعد العلمية
 كذى الشدية لتأويلها بالذمة تعوي تكاف لا داعي له (ونحو دنار فارس) بمنع الصرف لانه علم
 أعجمي وفارس اقليم معروف هو وأهلها فكان ما غاض من الماء فاض على النار فاطفاها والنحو
 الانطفاء وكان هذا ليله مولده صلى الله تعالى عليه وسلم كما تقرر (وكان لها) أي ثلاث النار (ألف عام لم
 تحمد) لشدة اشتغالها وكثرة امدادها دائما وكأول ما بعينها كما قال ابن هانئ
 سجدت الى النيران أعصرها ومذبح شعث به سجدت له نيرانها
 وقال آخر
 وذلك دليل للنجاة من الظلم به لانطفاء النار من كل عود
 وقوله لم تحمد بضم الميم وفتحها لانه ورد من باب نصر وعلم وكان كسرى واتباعه يعبدونها ويرون فيها
 المسك والعبر ونحوه ولهم بها فائمة عظيمة ذلكم نزل في تاجع وان لم تدقق قصة النار ورؤيا كسرى وقصتها
 على سطح مذكورة في السير مشهورة (وانه) صلى الله تعالى عليه وسلم (كان) وهو طفل صغير كما رواه ابن سعد
 وغيره عن ابن عباس (اذا كل مع عمه أي طالب وآله) أي أهل بيته وكان صلى الله تعالى عليه وسلم
 عنده في حضانتها بعد عبد المطلب (وهو صغير) جملة حالية (شبعوا) من الطعام (وروا) اذا شربوا البنا
 ونحوه لاماء ولذا جعلها ما كولا لانه غذاء يبركه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يشبع منه مثلهم (واذا
 غاب) أي عنهم فلم يكن معهم (فا كانوا) وحدهم (في غيبته) عنهم (لم يشبعوا) واتوا جبايعا (وكان سائر
 ولد أي طالب) أي جميعهم أو بقيتهم بهذه صلى الله تعالى عليه وسلم منهم تغلبا وأنكر بعضهم وروى
 بمعنى جميع وردناه في شرح الدرّة (يصبحون) اذا قاموا من نومهم (شعثا) جمع أشعث وهو المغبر المتغير
 لونه كما هو عادة الاطفال اذا قاموا من نومهم في مضاجعهم (ويصبح صلى الله تعالى عليه وسلم) أي يدخل في
 وقت الصباح اذا قام من نومه (صقيلا) أي رائق اللون غير متغير البشرة فهو واستعارته من المرأة الصقيلة
 (دهينا) أي كان وجهه دهن بغيره وبغاية ونحوهما كانوا يدهنون به حتى يبرق وجوههم (كحلا) أي

عليه وسلم صقيلا) أي
 صافي اللون (دهينا) أي
 مدهون الشعر يبرق
 الوجه (كحلا) أي كانه
 مكحول العينين هذا
 وأولاده عقيل وطالب
 وجعفر وعلي وأم هانئ
 وجماعة وأم طالب
 فاسلموا كلهم الا طالبا
 مات كافرا ويقال ان
 الحن اخطفته ثم اعلم
 انه قال الحجاب استعمال
 القاضى رحمه الله سائر
 بمعنى جميعه والشيخ أبو
 عمرو بن الصلاح أنكر
 كون سائر بمعنى جميع
 وقال ان ذلك مردود عند
 أهل اللغة معدود في غلط
 العامة واشباههم من
 الخاصة قال الزهرى في
 تهذيبه أهل اللغة
 اتفقوا على ان سائر بمعنى
 الباقي وقال الحربرى في
 درة الغواص في أوها م الخواص ومن أوها م هم الغاضصة واغلاطهم الواضحة أنهم مستعملون
 سائر بمعنى الجميع وهو في كلام العرب بمعنى الباقي واستدل بقصة غيلان لما سلم على عشرة نسوة وقال له صلى الله تعالى عليه وسلم
 امسك رباعا وفارق سائرنه انتهى وقال ابن الصلاح ولا التفات الى قول صاحب الصحاح سائر الناس جميعهم فانه ممن لا يقبل ما ينفرد
 به وقد حكمه بالغلط وهذا من وجهين أحدهما تفسير ذلك بالجميع وثانيهما انه ذكره في سر وحقه ان يذ كر في سار وقال النووى
 وهي لغة صحيحة ذكرها غير المحمورى ولم ينفرد بها وافقه عليها الجواليقي في أول شرح أدب الكاتب الى آخر كلام النووى في
 تهذيبه انتهى كلام الحلى تبعه الدجى في تفسيره السائر بالجميع وقال صاحب القاموس السائر الباقي لا لجميع كما توهم جماعات
 أو قد يستعمل لفظه فدضاف اعرانى وما فارقوا المجازية بتطيينه فقال بطنى عطرى وسائرى ذرى انتهى ولا يخفى انه يحتمل كلام
 الاعرابى ان يكون السائر بمعنى الباقي بل هو المتبادر على ما هو الظاهر والتحقيق ان السائر بمعنى الباقي حقيقة ومعنى الجميع مجازا

وانه ما خوذ من السور وهو زاول البقية الملائمة لعنى الباقي بخلاف السور مع تلاوهه وسور البلد المناسب لعنى الجميع وبهذا يرتفع
الخلاف لمن ينظر بعين الانصاف ويظهر قد امدافى كلام ابن الاصلاح من المناذرة ونوع من المعارضة (قالت أم أين) وهي تركه
بنت محسن (حاضنته) أى مربيته ومضعة أيضا على ما قبله هي مولاه ٢٧٩ صلى الله تعالى عليه وسلم حديثه أعتبها

أبو النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وأسما بنت قيس
وابنه أم أين بن عبد
المجدي ثم تزوجها زيد
ابن حارثة زارها أبو بكر
وعمر رضي الله تعالى
عنهما ووافقا في زمن
وفاته (مارأيتك صلى الله
تعالى عليه وسلم اشتكى)
أى بلسانه (جوعا ولا
عطشا صغيرا) أى حال
كونه صغيرا (ولا كبيرا)
إذا كان زيه يطعمه
ويستقيه بمهني خياطة
قوتها فيه وحديثها
رواها بن سعد وأبو نعيم في
الدلائل (ومن ذلك حراسة
السماء) بكسر الهمزة
حفظها من بلوغ الجن
اليها (بالشهب) أى
النجوم رجوما فلا يكون
لهم هجوم (وقطع رصد
الشياطين) أى ترصد
واختارهم ظهر ورش
اليوم تزول خبر عليهم
(ومنعهم استراق السمع)
أى بالكلية فانهم كما
لا يسمعون الا القول
الحق من ملائكة السماء
فيأمنون الى أياها
فيكونون معه ماشاؤا
من أنبأهم فمنعوا منه

مكحل العين وكل ذلك من غير صنع لاحد وهى منصوبة بصبغ ان كانت نضرة أو أحوال وكان
ولادى طالب سبعة اذ ذلك عليل وجعه وروى السور على كرم الله وجهه وأم هانئ وأم طالب وجماعة
عنهم ألهوا الاطباء بالهات كخرادهذا حقه فسر المدهون بخلاف الاشعث والمصقول
بالهوى الشعر والكليل بالذى لارص بعينه ولا تذى كل أبو طالب يحبه صلى الله تعالى عليه وسلم
حيث دباؤثره على أولاده فاذا أتى بغيره لم يوقل لانا كما واحتى بأقربى وروى في بعض النسخ
(قالت أم أين) هي مربة بنت محسن بن نعلبة بن عمرو بن حفص بن مالك بن سادة بن عمرو بن
النعمان مولاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (حاضنته) أى التى كانت تربيته طفلا سميت حاضنة
لانها تجعل الولد في حضنها وقول انها أرضعته وهى حبشة وابنه أم أين بن عبد المجدي ثم تزوجها زيد بن
حارثة وكانت وصيفة لعبد الله أبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وروى عنها في الصحيحين وأدركت خلافة
ثمان رضي الله تعالى عنه كما نقله الذهبي عن الواقدي وفي مسلم عن الزهري انها توفيت بعد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم بخمسة أو ستة أشهر وهو الذى صححه النووي رحمه الله تعالى وخلفه أبو أنس
نعم قاله وانما حاضنته ماتت أمه أمة (مارأيتك صلى الله تعالى عليه وسلم) كجوعا ولا عطشا صغيرا
ولا كبيرا (لان الله تكفل به فكان يبيت عند ربه يطعمه ويكفيه كما قال تعالى) أى لم يجد
وحاضنته فاعل مؤثمن الحزن وليس فعلا لمن المفاعلة وانه عدل عن حضنه لحاضنة لاشمار
بالفاعة من جانبه تركه كما توهم وهو خطأ فاحش على عادته (ومن ذلك) أى دلائل رسالة المشاهدة
عند ولادته (حراسة السماء بالشهب) وهى شعل النار المرائية في نجوم السماء جمع شهاب (وقطع رصد
الشياطين) أى ترصدهم وترقبهم لئلا يسمعوا ولا يذكروا ولا يفتكروا ولا يفتكروا ولا يفتكروا ولا يفتكروا
معنى راصد وجعله فلذا أطلق على الواحد وغيره والشياطين مرادة الجن (ومنعهم) أى منع الله لهم
(استراق السمع) وهوان يحتفى أحد السمع كلامهم لم يرد سمعهم فكأنه يسرق الكلام الذى سمعه
واعلم ان رمى الشياطين بالشهب لم يحدث في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كان قبل ذلك أيضا
والكنه لما ولد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في زمان كان كثير الكهنة وكانت الجن تنسرقهم
بعض المغيات فيلقونها بالسماع من الله من ذلك بالكلية حتى لا يلبس الخبيث بغيره فكثر الرجم
بالشهب من جميع النواحي فبالتكهنات ومنع الجن من الاطلاع على انبيات ولذا لما رأت قرين
كثرة القذف بالنجوم قالوا قرب الساعة وخرب الدنيا فقال لهم عقبة بن ربيعة انظروا الى اعراف
ان كان زيم فمقد أن قيام الساعة الا فلا الى هذا يترقوا تعالى وانما لنا اسماء بن جندبنا مائة
حرا شديدا وشبهها الآية وقدرى ان ابليس كان يخترق السموات فلما ولد عيسى عليه الصلاة
والسلام حجب عن ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حجب عن جميعها ومنع غيره من
القرب منها والشهاب الذى يرى به قيل انه لا يخطفه ولكنه يحرقه لا يقتله وقال الحسن انه يقتله فقد
علمت ان رمى الشهب لم يحدث في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم كما توهمه بعضهم وانما كثر واشتد فيه
وكأنوا في الحداية اذ أروا شهابا قطعا واوتوا في ولد عظيم كما روى الحديث (و) من دلائل نبوته
صلى الله تعالى عليه وسلم (ما أنشأ عليه) أى خلقه الله تعالى من ابتداء نشأته وطفولته (من بعض الاصنام)

بظهره وروى رسول الله تعالى عليه وسلم فلما بعث اشتد الامم بهم وكثر الحرس عليهم كما قال تعالى حكاية عنهم وانما لنا اسماء
فوجدناهم امانت حرا شديدا وشبهها الايات (وما أنشأ) المأمور أى ومن ذلك ما تروى (عليه) وجعل اليه (من بعض الاصنام) ككافى
حديث البهقي عن زيد بن جارية قال كان صنم يتمسح به المشركون اذا طافوا بابائيت فطفت به قبل البعثة فله امرت بالاصنام

ثم سجدت به فبقيل إلى لائحة ثم طأفنا فأتيت في تعري لا سمة حتى أنظر ما بقول فسجدته فقال ألم منه قال زيد فوالذي أكرمهم
 ما التمس صنمنا ط (والعفة) أي وما نشأ من النفرة (عن أمور الجاهلية) أي ما عاينها (وما خصه الله به من ذلك) أي من الأعمال
 الرضية ولا حول الزكية (وجاه) أي وحفظه قبل بعثته من الصفات لريضة السموات الدنيا (حتى في سفره) بفتح السين أي
 استمر من التعري وهو كشف ٢٨٠ العورة (في الخبر المشهور) وعند بناء المعكبة كإرواه الشيخان عن جابر والبيهقي

وكرهه قربه ما هو سها كما روى البيهقي أن زيد بن حارثة مر بصنم فتمسح به فقال له صلى الله تعالى عليه
 وسلم لا تمسه وهناه عن القرب منه كنهى إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام زرعها (والعفة عن
 أمور الجاهلية) التي كانوا يركبونها فخالقه الله تعالى مستغفلا عنها السلامة طبعه كاللهو والألعاب وغيره
 والعفة حالة للنفوس تمنع من غلبة الشهوة والتعفف عن تعاطيها كإفاله الرغب (وما خصه الله به من
 ذلك) فجعل فيه أخلاقا مرضية وأعمالا زكية ونفسا قسدية فصاها (وجاه) قبل بعثته من الصفات
 لردية (حتى في سفره) بفتح السين المهملة وسكون المثناة الفوقية مصدر أي ستر بدنه حتى لا يرى أحد
 منه صلى الله تعالى عليه وسلم مالا ينبغي رؤيته كالعورة فكان لا يتعري عند أحد وكانت الجاهلية تفعله
 حتى كانوا يطوفون عراة أحيانا وفي نسخة حتى ستره بجر وراحتي وهو غاية لما قبله من الحجة ومما قيل
 أن كان المراد كشف العورة وهو قبيح عقالا وما دونها ليس بقبح عقالا وشرا عالا لأن يقال أنه من
 خصوصياته الدالة على نبوته أمر لا طائل تحته (في الخبر المشهور) الذي رواه الشيخان عن جابر
 والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (عند بناء الكعبة) أي لما بنىها قريش وقيلهم الحجارة
 لبنائها وكان صلى الله تعالى عليه وسلم ينقل الحجارة معهم (إذا أخذوا زاره) أي ملحقته التي كان مؤثرا
 بها (ليجعل على عاتقه) أي أخذ الأزارار ليضع عليه الحجارة حتى لا تؤذيه (ليجعل
 عليه) أي على عاتقه أو أزاراره (الحجارة وتعري) أي انكشف أسفله لئلا يزع الأزارار عنه (فقط إلى
 الأرض) غشها عليه وعينه خاصة السماء (حتى رد أزاراره عليه) وستر عورته (فقال له) وهو
 العباس كاصبر حوايه (مابالك) أي ما شأنك وحالك الذي عرض لك حتى سقطت (قال أني نهيت
 بانياء للجهول (عن التعري) وكشف العورة كنعيرى وكانت قريش بنت الكعبة لسيل أتى من
 فوق الردم ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابن خمس وثلاثين سنة قال العباس فكانوا ينفردون
 بربهم رجلين ينقلون الحجارة فكان العباس مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكانوا يجعلون
 أزارهم على عواتقهم فإذا دنوا من الناس أبسوها فبينما هو كذلك صرع رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم يتعثر فأعاضره إلى السماء فقال له مابالك يا ابن أخي فقال نهيت أن أمشي عريانا فكتمها
 حتى بعثه الله تعالى مخافة أن يقال إنه يجنون وفي رواية أن ملكا مهيأ ناداه ما شد دأرك وروى أنه
 لكمة لكمة شديدة قيل وهو أول ما نودي به (ومن ذلك) أي ما دل على نبوته في أول أمره ما رواه
 الترمذي والبيهقي رحمه الله تعالى (إذ لال الله تعالى له بالغمام في سفره) أي كون غمامة تسير معه
 صلى الله تعالى عليه وسلم في سفره حواله الشمس دون غيره من الركاب كإبراهيم إلهامه لسانه مع
 عمه وهو أدمسرة غلام خديجة لم يسافر معه للشام وخص السفر لانه محل التأثر من الشمس (وفي رواية)
 لابن سعد (أن خديجة أم المؤمنين (ونسائها) أي النساء التي كن معها عند الرؤية فبالإضافة لآدنى
 ملابس (رأيت ما قدم) لكمة من سفره لسانه في تجارته (وما كن نضالنا) أي مدان أجنحتهما عليه
 ليكون ظله ووقايته من الشمس (فذكرت) خديجة (ذلك) أي ما رآه (ليسرته) غلامه الذي بعثته

عن ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما (إذا أي حين
 (أخذ أزاره) أي بامرعه
 العباس (ليجعل على
 عاتقه) وهو ما بين المنكب
 والعنق (ليجعل عليه
 الحجارة) أي ولم تظهر
 عليه الامارة (وتعري)
 أي وانكشفت عورته
 (فقط إلى الأرض) أي
 ما تلا إليها وطمعت
 عيناها إلى السماء (حتى
 رد) أي بنفسه (أزاره
 عليه قال له عمه مابالك)
 وفي نسخة مابالك أي
 مابالك (قال أني نهيت
 عن التعري) وفي رواية
 وكنت وابن أخي تحمل
 الحجارة على رقابنا وأزارنا
 تحتها فإذا غشنا الناس
 أزارنا فبينما أنا أمشي
 ومحمد أمامي خلوجه
 وهو ينظر إلى السماء
 فقلت ما شأنك فأخذ
 أزاره وقال أني نهيت أن
 أمشي عريانا قال فكنت
 أكتمها أناس مخافة
 أن يقولوا يجنون (ومن
 ذلك إذ لال الله تعالى له
 بالغمام في سفره) أي

على ما في حديث بخيرا الراهب كإرواه الترمذي والبيهقي (وفي رواية)
 أي لابن سعد عن نفسه بنت منبه (أن خديجة رضي الله تعالى عنها ونساءها رأينه لما) بشدد الملم أي حسين (قدم ومملكان يظلاله
 فذكرت) أي خديجة (ذلك) أي خبر الاطلال (ليسرته) أي غلامه أقال الحلي لأعلم له ذكرافي الصحابة وكان توفي قبل النبوة
 والاقلوا ذر له لاسلم انتهى وفيه بحث لا يخفى والله تعالى أعلم

(فخيمها) انه رضى ذلك. فخرج معه في سفره) أي من أول أمره إلى آخره (ونددوى ابن حليمه رات عمارة تظله وودع عندها) كما رواه
 أبو ذؤيب بن سعد وابن عساکر في تاريخه عن ابن عباس (وردى ذئب) أي قتال ۲۸۱ العمارة له (عن اخيه من الرضاعة) وفي

معه صلى الله تعالى عليه وسلم في قمره بمسيرة قطع السين وضعة (واخبرها) بمسيرة (انه رأى ذلك) في كونه مظلم من السماء لا يمكن فلا ينافي ان خدحجته رأت قتال الملائكة ومسيره رأى قتال الملائكة من القمم كانت فوقه ولا يمكن ان كانت قتاله كدمل لانه يسمى مظلماً (مدخرج معه في سفره) الى الشام ثم من اوله الى آخره وهذا الحديث رواه الواقدي عن نفيسة بنت منبه وهي احدى السيدات (لاني كن مع حبيبة في عليهما يظرون الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين قدم في المدينة) لم يزل كرمه في الصلاة فكانت قبل نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم في رؤية خديجة الملائكة كرسلة رضى الله تعالى عنها (ودروى) البناء نحو قول والذي رواه الواقدي وابن سعد وابن عسار في تاريخه عن ابن عباس (ان حامية) بنت ابي ذؤيب العدنية التي ارضعته صلى الله تعالى عليه وسلم (رايت غمامة نظرية) بركة من حر الشمس (وهو) مقيم (عندها) لما اخذته صلى الله تعالى عليه وسلم الى مكة لترضعه (ودروى ذلك) في قتال الغمامة (عن اخيه من الرضاة) يعني انه رآه في صغره ورواه بعد كبره لانه كان معه في القاهران مره انه هو الذي ذكره لاهما وانما شاهد به لان عبارة الواقدي عن ابن عباس ان حامية خرجت تطالبه صلى الله تعالى عليه وسلم فوجدته مع اخيه من الرضاة وهو ولدها فقالت ابي حر الشمس بكث شفقة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم مما افترق اخوه ما ما وجدته حتى حاربت غمامة تظله اذ وقف ووقت واذا سارست معه وهذا يدل على انه ليس أماً اتفاقاً وهل كان هذا اذا نساها أو لا لم نقل في نفسه شيء وفي المواهب تـ لا عن الزركشي في شرح البردة عن بعض العارفين انه صلى الله تعالى عليه وسلم لا كان من اجبه معتدل الحزارة والبرودة فلا يحس بالحرق ولا يبرد فكانه صلى الله تعالى عليه وسلم في من غمامة من اعتداله قيل عليه السلام لانه يتقضى ان قتال الغمامة لم يكن حقيقة بل حياء وساو غمامة على طريق التمثيل قلت ان اراد ذلك في ورواياه ويحتمل ان يرد العلم به ذاته لم يكن بعد بلوغه من الاعتدال بعد النبوة تمام اعتداله المعنى عنه وأنه كان غمامة وغمامة هذا تذكر سمى الله له ليرد عليه شيء فاعرفه فانه لا يخفى مثله على مثله وقد علمت ان الذي في نسخ الشفاء كقول البره عن اخيه مذكر بياحقية والذي في سيرة ابن سيد الناس اخيه بالمائة الفوقية في هذا القديف أو روى رواه أيضاً (ومن ذلك) أي عماديل على نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا ليدكر وامن رواه من المحدثين (ان نزل) أي قد في محل نزل به (في بعض أسفاره قبل مبعده) مصدر ميعى بمعنى بعثته ونبوته (تحت شجرة يابسة) أي است محضرة فليس لها ورق (فأعشوب ما حولها) من الأرض أي ظهر به عشب لم يكن قبله وأخضرت من ساعته وأومع للباغ أي كثر عشب ونباته والعشب الكلال مادام رطباً وقدمه ما فيه من الباقية (وأينعت هي) أي الشجرة وأبرز الضمير لئلا يتوهم انه قد علم على ما حولها باعتبار انه أرض وهي مؤنثة سمعية ومفعول أينعت ظهر خضرة ورقها وزهرها أو غيرها قبل نبت الشجرة معايناً نبت انما عاذا فصحت وقال تعالى كلا ومن ثمرة اذا أنشروا ينمو بقرى وينمو هوجم يابز وهو المدرك قاله الراغب (فأثمرت) أي عمت وعلت أغصنها (وتدلت عليه) صلى الله تعالى عليه وسلم على قضاها التيقه وقتله (أغصناها) جمع غصن وهي أغصانها وثمر وعصاها بحجر من رآه أي ان من كل عند شاهد حدث ذلك وعلم منه ما يدل على كرامته لسرعة (و) من فئت (ميل في شجرة اليه) التي هو الظل معاً أو بعد الظهيرة لانه من فاء اذا رجع والكلام عليه معتدل في كتب النفع وميل التي ما وحده أومع ميل الشجرة نفسه (في الخبر لا آخر) الذي روى

(٣٦ شفا ت) (فاشم دت) بالقافى اى اضاءت بحسن صفاتها كاشراق الشمس بضياءها و يروى
 يا فافا اى عات وار تعت (وتدل) بتشديد اللام وفى اصل الدجى بلا من اى استمرات ونزلت (عليه) اغضاضه بمعظم من رآه)
 قال الدجى لم ادرن رواه (وويل فى الشجرة) اى ظلمها (اليه فى الخبر الآخر) اى الى المقدم عن بحير الراهب

عنه صلى الله تعالى عليه وسلم في سقره الى الشام وقصة مع بحراء الراهب كما تقدم (حتى اظلمت) علة
أوغاية مقصودة من ميلها وكان رفقاً صلى الله تعالى عليه وسلم به وقوله فجلس في
الحايت الاخر مالت الشجرة عليه بقيتها ظلاله فراه الراهب في قصته التي تقدمت وكان مع عمه أبي
طالب وهو ابن عشرين (و) من دلائل نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم (ما ذكر) بالبناء للجهول والذي
ذكره ابن سبع (من انه) بيان لما الموصوف (لا لظلاله) لخصه (ي) جسده الشريف العايف اذا كان (في)
شمس ولا قر) عاترى فيه الضلال لحجب الاجسام ضوء النيران ونحوه او عال ذلك ابن سبع بقوله
(لانه) صلى الله تعالى عليه وسلم (كان نوراً) والانوار شفاقة طليقة لا تحجب غيرهما من الانوار فلا ظلال لها
كما هو شاهد في الانوار الحقيقية وهذا رواه صاحب الوفاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قال
يكن لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ظل ولم يرق مع شمس الا غلب ضوءه وضوئها ولا مع سراج
الا غلب ضوءه وضوءه وقد تقدم هذا الكلام عليه ورابعة باعثة في

ماجر لظلال أحمـ داذبال * في الارض كرامة كما قد قالوا
هذا عجيب وكبر من عجب * والناس يشبهه جميعاً قالوا

وهو لاهذا من القيلولة وقد نطق القرآن بانه النور المين وكونه بشراً انبائه كما نوههم فان فهمت فهو
نور على نور فان النور هو بنفسه المظهر لغيره وتفصيله في مشكاة لانوار لاغزالي (و) من دلائل نبوته
صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الذباب كان لا يقع على) ما ظهر (من جسده ولا) يقع على (نباه) هذا ما قاله
ابن سبع أيضاً لانهم قالوا لا يعلم من روى هذا والذباب واحد ما ذليل انه سمى به لانه كلما أذب أبى
كلما طرد رجوع وهذا مما كرمه الله تعالى به لانه طهره من جميع الاقذار وهو مع استقدار قد ينجي من
مستقد قبل وقد نقل مثله عن ولي الله العارف به الشيخ عبد القادر الكيلاني ولا بعد في لانه معجزات
الانبياء قد تكون كرامة لاولياء أمتهم وفي رابعة

من أكرم مرسل عظيم حلا * لم تدن ذبابة اذا ما حـ لا
هذا عجب ولم يذق ذوقاً * في الموجودات من حلاه أحلا

وتطرف بعض علماء العجم فقال محمد رسول الله ليس فيه * حرف منقط لان الموجودات النقط تشبهه
الذباب فصين اسمه ونعته عنه كما قلت في رده صلى الله عليه وسلم

لقد ذب الذباب فليس يعلمو * رسول الله محمود الحمـ د
ونقط الحرف يحكيه بشكل * لذلك الخط عنه قد تبرد

(ومن ذلك) أي من دلائل نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم في أول عمره ومنها كرواه الشيخان
(تحيب) الله له الى جعله طبعه له (الخلوة) أي الوحدة والانفراد عن الناس للامادة (اليه) حتى أوحى
(اليه) أي انه كان يفعل ذلك قبل بعثته حتى نزل الوحي عليه تكميله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي
البخاري ثم حبيب اليه الخلاه أي العزلة عن الناس اذ هم فراغ القلب والاعانة على التفكير والانقطاع
عن مألوفات النفس فكان يخلو بغار حاء فيعنت فيه وهو العبد في الليالي ذات العدد قبل النبوة
فاذا نزل منه طاف بالبيت وذهب لاهله وخص حراء كما قاله ابن ابي جريرة لانه كان يتبرك به وينظر منه
البيت فيستقبله وقال حبيب بصيغة الجهول اشارة الى انه ليس بتأيد الغيرة وإنما هو جبل بالمقام الله
تعالى له وهو من الارهاصات حتى جاءه الوحي وهو فيه (ثم اعلامه) صلى الله تعالى عليه وسلم أي اعلام
الله تعالى له (ب) قرب (موتة ودنو اجله) أي أخر عمره الذي أجل له وقد رواه الشيخان وفهمه
صلى الله تعالى عليه وسلم من قوله تعالى في نفسه سمع يحمد ربك وفي الصحيحين انه مر على قتلى أحد بعد ثمان
سنتين كالمدع للاحياء والاموات ثم طلع المنبر فقال اني بين يديكم فرط وأنا عليه شهيدون ومعدكم
المحوض الى آخره وقوله في خطبة له ان عبداً خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين

(حتى اظلمت وما ذكر) أي
ومن ذلك ما ذكره الحكيم
الترمذي في نوادر الاصول
عن عبد الرحمن بن قيس
وهو مطعون عن عبد
الملك بن عبد الله بن
الوايد وهو مجهول عن
ذ كوان (من انه كان
لا ظل لشخصه في شمس
ولا قمر لانه كان نوراً) أي
بنفسه والنور لا ظل له
لعدم حرمه وهذا معني ما
في النوادر ولفظها لم يكن
له ظل في شمس ولا قمر
ونقله الحاي عن ابن سبع
أيضا (وان الذباب) أي
ومن ذلك ما ذكر من ان
الذباب (كان لا يقع على
جسده ولا نباه) قال
الدمي لعل في بن رواه
انتهى وقال الحاي نقل
أيضا بعض مشايخي فيما
قرأته عليه باقاهرة عن
ابن سبع انه لم يقع على
نباه ذباب قط ففعل
جسده بالاولى كما لا يخفى
(ومن ذلك تحبيب الخلوة
اليه حتى أوحى اليه) أي
ينزل القرآن عليه كما في
الصحيحين ولفظ البخاري
ثم حبيب اليه الخلاه أي
العزلة عن الملائكة اعلامه
بموتة ودنو اجله) كرواه
الشيخان وغيرهم

(وان قبره بالمدينة) وفي نسخة في المدينة (وفي نسخة) كلوا اني اقيم في الدلائل عن معقل بن زياد او انظمة المدينة ما جرى به مصححي من الارض وروى البيهقي عن ابي كره رضي الله تعالى عنه ما يكون في بيته (ان من يتعمد منبره) وفي نسخة صحبه وبن منبره (وهضبة من رياض الجنة) كما في نسخة من الاحاديث الواردة (في تفسيره لله عند موته) اي في الدنيا والاخرة كلوا انه البيهقي في الدلائل عن عائشة بافظ كتابه حدثني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما مات حتى يخبر من الدنيا والاخرة فسمعت في مرضه الذي مات فيه يقول مع الذين اتبع الله عليه من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فاضنائه كل ما يخبر وفي رواية قالت لما نزلت به ورأسه على فخذي غشي عليه ثم افاق فاشخص بصره الى سقف البيت وقال اللهم ارفقني الاعلى وهي آخر كلمة تكلم بها وفي رواية ابن جبريل قال له ان ربك يقول السلام ورحمة الله وبركاته وان شئت شقيت وكفيتك وان شئت توفيتك ٢٨٣

ما عنده فاختار ما عنده فبكى فوبكر رضى الله تعالى عنه وقال فديته يا باهنا وأمهاتنا فقال عمر انظر وا
 هذا الشيخ يقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى خير من زهرة الدنيا وما عنده فاختار
 ما عنده فبكى الحديث اعلمه بكلامه صلى الله عليه وسلم أمر بذلك اقامة كما تقدم في الحديث الى
 غير ذلك مما لا يحصى (و) اعلمه صلى الله عليه وسلم (ان قبره بالمدينة) كما رواه أبو نعيم عن مقل بن يسار
 باغض المذمومة اجري ومخرج من ارض (و) ان قبره (في بيته) فقبره صلى الله عليه وسلم في مكانه
 وكذا اكل الكثير من الانبياء عليهم السلام اشارة الى انهم احياء عند ربهم يرزقون (فان) بن يمينه ومنبره
 روضة من رياض الجنة) كما سأتى بعني انها تنقل وتقوم روضة في الجنة وان العمل فيها واجب
 لصاحبه روضة من رياض الجنة قبل ان ياتي جرة الاظهر ارادة المؤمنين والجميع بهنما ما اذا لما منته
 ومن لم يعرف هذا قال اريد من ناوله باعتبار القرب من اقرب الجنة الى الله ومن قرب منه كالجالس في
 رياض الجنة لتزهر الرحلت وتلذذ بالشاهدات كما قال الملم اجعل تبران روضة من رياض
 الجنة (وتخبر الله له عدم موته) أي ما قرب موته خيره الله بين لقاء في الدنيا والرحيل لا لاخرة كما سمعته
 فافارواه البيهقي في دلائله وعشرة رضى الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في
 صحته يقول لم يقضني قط حتى يرى مقعدي في الجنة ويخبر فلما انتكح صلى الله تعالى عليه وسلم غنم
 عليه فلما أوق شخص بصره بالقف البيت وقال اللهم الرفيق الاعلى فقال لا يخبرنا لو عرفت انه خير
 وفهم متاهتهم أو هارضى الله تعالى عنه ما هو حديث صحيح رواه احدث في مذهبنا وغيره وقد صرح به
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل أو قبل مقتاتح خز من ارض وخبرت بين الخلفاء سائم
 الجنة واخترت الى آخر ما يطول ذكره (وما اشتمل عليه حديث الوفاة) أي وفاته صلى الله تعالى عليه
 وسلم وهو حديث طويل رواه الشافعي والبيهقي في سننه (من كراماته) التي اكرم الله تعالى بها عنده
 موته كما مع بكاء الملائكة وقوم مع صوت من السماء ينادى والمجدد الحديث وقول جبريل له صلى
 الله تعالى عليه وسلم ان الله يقرؤ السلام يقول لك وهو أعلم كيف تجدك الى غرضك (وتنشر بقمه)
 السلام وغيره (وصلة الملائكة على جسده) وفي نسخة عليه وكان اتجام الجسم سد ثلث الصلاة معانها
 للدعاء وروحه صلى الله تعالى عليه وسلم غير متحدة لذلك أولئكة أخرى قيل هي ان الصلاة على جسده
 وروحه متمردة عما اتوا تعالى الى الله ملائكة يصلون الآية (على مارونية في بعضا) أي في بعض
 القائل ويحتمل المفعول

(في روضه) أي في بعض الروايات والاسانيد من اصله صلى الله تعالى عليه وسلم قال وان الملائكة يدخلون قبلكم من حيث يريدون ولا ترونهم فيدخلون على صلاتك المجردة بحرمه وقبحه وتبليهم ثم صلى عليه ائحماه كذلك كلاروا ويحيى بن يحيى في الموطأ لا غافال أحد عنهما مالك الترمذى من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء وصلى عليه الناس اذ غاب لا يؤفهم أحد ورواه الشافعي في الام فافقه فحصل الناس على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرادى لا يؤفهم أحد وذلك اعلم أمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتألفه في ان لا ينوى الامامة في الصلوة عليه واحد من الائمة صلوا عليه مرة بعد مرة انول الاظهر انهم صلوا عليه في محله ولا كان مع ذلك الخلل امامة ومكانه فصولا فرادى لادراك فضلته وتكرار الصلوة عليه من خصوصيات حكمه وذوام زعم ان المراد بالصلاة هنا الدعاء فعدل عن المحبة فمن غير منة صادقة

طرق حديث الوفاة وهو ما روى عن ابن عباس رضى الله عنه انه لما جهز صلى الله تعالى عليه وسلم يوم
الثلثاء فوضع على سريره في بيته فصعدت عليه الملائكة فوجأوا فاجم الناس فوجأوا فاجم نساءه ثم
النساء ثم الصبيان ولم يؤمهم أحد وكما صلى الله تعالى عليه وسلم أوصى بذلك وذلك اعظم أمره وئلا
يثنافون في الامامة والخلافة لان الحليقة يستحقها ومن زعم ان المراد بالصلاة جرد الدعاء دون صلاة
الجنائز لم يأت بشئ وكونه لم يؤمهم أحد ذكره الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه في الام وغيره وصححه
وحكمه مما ذكره ولم يدعه صلى الله تعالى عليه وسلم بل دعاهم الجنائز المشهور كما ذكره السهيلي بل قالوا انا
نشهد انك بلغت الامامة ونصحت الامة الى آخر ما ذكره والحدوث بطوله مذ كور في كتبهم من كتب
الحدوث تركناه اطوله (واسئذنان ملك الموت عليه) أى طلبه الاذن منه في قبض روحه الشرع بان
أراد أو تركه كما (ولم يستأذن على غيره) نديا أو غيره (قبله) روى ان جبريل قال له صلى الله تعالى عليه
وسلم ان ملك الموت بالبواب يستأذن عليك وللمستأذن على أحد قبلك ولا بعدك فقال ائذن له فقال السلام
عليك يا محمد ان ربي أمرني ان أطيعك فيما أرتى به أن أقبض نفسك فضاها وان أتركها تركتها فقال
أقبض يا ملك الموت كما أمرت فقال جبريل السلام عليك يا رسول الله هذا آخر موطن من الارض
(ونداهم) أى ندا الملائكة عليهم (الذى سمعوه) ولم يروها من (نادى) (ان) أى بان الى آخره فان
مصدرية ولا فاقية (تنزعوا القميص عنه) أى قميصه الذى عليه لما أراد انزع (عند غسله) يضم
الغين ويجوز فقهها لشارع ما في حديث أى داود والبيهقي الصحيح عن عائشة رضى الله تعالى عنه انهم
لما أرادوا غسله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا لا ندري أن نجرد من ثيابه كسائر موتانا أم نغسله وعليه
ثيابه واختلقوا فغسبهم النجوم فاذا قائل من ناحية البيت لا يرونه أغلوا في ثيابه فغسلوه وعليه قميصه
بصبون الماء فوق القميص وبدلوا بكونه بالمقاصص وهو من جملة حديث الوفاة وهذا ذكره باحرازه
على عادته فانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يتجرد عن أحد وشارع الى ان تغسله ليس للاحتياج اليه
وانما هو ارجاء استنوه كفن في ثلاثة أبواب بمعية سحولية (وما روى من تعزية الحضر عليه الصلاة
والسلام) كزارع والبيهقي في دلالة بشير الى ما روى عن علي كرم الله تعالى وجهه ورضي عنه انه قال لما
توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سمعوا صوتا ولم يراه اشخصوا به وقال السلام عليكم أهل البيت
ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة وان في الله عز وجل لعزاء من
كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فتقوا واباءه فارجوا واعلموا ان المصاب من
حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فكنوا أمروا به الحضر عليه السلام كزارع والبيهقي وابن
أبي حاتم وقال في مرآة الزمان ان المعزى هو جبريل لا الحضر ورواه العراقي في تحفة ربيع أحاديث الاحياء
لفظنا في الله خائفا من كل أعدود كما لكل رغبة ونجاة من كل مخافة فبالله فارجوا به فتقوا وسمعوا
آخر بعده يقول ان في الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل رغبة فبالله فاطيعوا بامر فاعلموا فقال أبو
بكر رضى الله عنه هذا الحضر واليسع ولم أجد في رواية ذكر اليسع وانما ذكر الحضر في التعزية فقد
أنكر النووي وجوده في كتب الحديث وانما ذكره الاصحاب قلت بل رواه الحماكم في المستدرک من
حديث أنس ولم يصححه ولا يصحح ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب العزاء قال لما قبض رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اجتمع أصحابه حوله ليكون فدخل عليه من رجل طويل شعر
المنكبين في ازور ودا فخطب الصلابة حتى أخذته صدق الباب وبكى ثم قال ان في الله عزاء من كل
مصيبة وعوضا من كل مات دخلنا من كل هالك فالى الله فانتقوا واصرف الله البلافة نسر وافر
المصاب من حم الثواب فقال أبو بكر لعلى هذا الحضر أخو ندينا جاء يعز بنا رواه الطبراني في الاوسط
واسناده ضعيف جدا وابن أبي الدنيا عن علي بن إدناه أيضا وذكره الشافعي في الام من غير ذكر

(واسئذنان ملك الموت عليه) أى من طلب اذن
ملك الموت في الدخول
عليه لقب روحه (ولم
يستأذن على غيره قبله)
أى من الانبياء والاصفياء
فضلا عما بعده من العلماء
والاولياء وروى ان جبريل
قال ان ملك الموت بالبواب
يستأذن عليك ولم يستأذن
على أحد قبلك ولا بعدك
فقال ائذن له فقال السلام
عليك يا محمد ان الله أمرني
ان أطيعك فيما أرتى
به أن أقبض نفسك
فضاها وان أتركها تركتها
(ونداهم الذى سمعوه
ار لا تنزعوا) بكسر الراء
غيرا وخطا بأى لا تتخلعوا
(القميص عنه) أى عن
بدنه (عند غسله) يضم
الغين أو فقهه بذلك
حين قالوا ما ندري أن نجرد
من ثيابه أم نغسله بها
فالقي عليهم النجوم فبالله
منهم رجل الاوقد في
صدره ثم سمعوا قائلا
لا يدري من هو غسلوه
وعليه ثيابه فغسلوه وعليه
قميص بصبون الماء
فوقه وهو رواه أبو داود
والبيهقي وصححه واسئذنان
له بما رواه عن شيعة أبى
عبد الله الحماكم من طريق
بريد بن عبد الله قال اخذوا في غسله
فاذا هم بمنادم داخل
لا تختر جوعته قميصه
(وما روى من تعزية الحضر

وأخفى عنهم وبما نك قبل ان يفتوا فيها. وكان الله لا يدس من روح الله الا القوم الكافرون فلم يستمع دعاءه حتى نشأت سحابة فقال الناس ترون ترون ثم تلامت ومشت وانشرت ثم درت وأرخت عز اليها كما فواه القرب فسار جرحا حتى علقوا الحداوق واصوال الما تر ووطفتي الناس يتمسحون بالعباس ويقولون هنيئلك يا ساقى الحرم وفي ذلك يقول حسان رضى الله تعالى عنه

سالم الامام وقد تابع جدينا * سقى الغمام بقرعة العباس
أحى الاله به البالد فاصبحت * مخضرة الارض بعد العباس

في أبيات آخر (وتبرك غير واحد) أي كثير من الناس (بذريته) صلى الله تعالى عليه وسلم (من السادة الاشراف) نعمنا الله تعالى بهم ولهم في ذلك حكايات كثيرة ليس هذا محلها وقد فرده السيد السهمودي شكر الله تعالى عليه بتأليف مستعمل نافع

(فصل) * فيه فذلكم هذا الباب (قال القاسمي أبو الفضل قد أنبنا) أي ذكرنا وجعلنا (في هذا الباب) الرابع المذكور فيه معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم ودلائل نبوته وأصل الانبياء الهى بسهولة وقد يكون بمعنى المروفة بتدبى وعلى ولذلك قال (على نكت من معجزاته واضحة) الا انه تجوز به عماد كرم الجمع - عداه بتعديته الاصلية لانه من لوازم من يريد اخذ شئ وجعله ان ياتى له حتى يصل اليه - وقال على كذا اذا استوفاه واستوعبه والذات جمع نكتة وهى الامر الدقيق الذى يحصل بفكر يقارنه من نكت الارض بقضيب ونحوه كما مره النكت ثمانية فوقية ومن نطق بها بالثلاثة ففقد خطأ فلا وجه لما ذكره البرهان هنا (وجمل) جمع جملة وهى الامر (المجمل من علامات نبوته) صلى الله تعالى عليه وسلم مقنعة) أي كافية عن غيرها من امارات القناعة وفي ذلك خفة غنية بالغنى المعجمة والنون أي يستغنى بها عن غيرها وهو جبرور صفة جملة ويجوز نصبه على الحالية (في واحد منها الكفاية) عن غيره كما قرآن في الاقتصار عليه وهو ضمير منها النكت والجملة (والغنية) بانضم والسكون في ثانيه أي لاستغناء عن غيره لانه يدل عليه دلالة فوقية (وتركنا الكبر) منها (سوى ما ذكرنا) إشارة الى ان ما ذكره قليل بالنسبة لما تركه (واقصرنا من الاطباث الطوال) بكسر الطاء جمع طويل (على عين الغرض) عين النبي المختار منه وهو المراد منه لا الحقيقة فان كان أحد معانها والغرض ما يقصد منه وفائدته وأصل معناه الهدف كما رفق لمسا ذكر (وفص المقصد) أي الامر المقصود والغرض مثلث القامع على الاصل يقال أتى بالامر من فضه أي من أصله قال الشاعر

ورب امره تزدبه العيون * وباتيك بالامر من فضه

وفص المختار ما يزين به من الجواهر ويقال نقل الحديث بقصه اذا استوفاه وتظرف ابن نباته رحمه الله تعالى في قوله

سلمات خاتم فيه فصا زرقا * من كثرة اللام الذى لم أحصه

لولا ما - لم الرقيب فياله * من خاتم نقل الحديث بقصه

وقول الجوى العامة تقول القص بالكسر نظاره انه غير صحيح وقد نقل الثقات كابن السيد وغيره تشابه كالم والمقصود بكسر الصاد هو القياس وفتحها بعضهم والمراد به المقصود كطرفه ومصدره من تجوز فيه (واقصرنا) (من كثير الاحاديث وغيرها) هو معناه اللغوى أي ما يعدم تغريبا عن غيره وغيره مشهور والمراد به ما صطلح عليه المحدثون وهو كما قال ابن الصلاح ما نقله به بعض الرواة سواء انفردت بمعه أو بزيادة فيه كزيادة ثلاث في حديث حبس الى من دنيا كمن ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة الى تفرد بها ابن فورك وبعده غير كالم وهو لا ينافى الصحة اذا كان راويه ثقة وقد يكون ضعيقا واطافة كثير من اضافته الصفة لوصف أي الاحاديث الكثيرة (على ماصح)

وصالحى أولاده مرضى
الله تعالى عنهم أجمعين
(فصل) *

(قال القاسمي أبو الفضل

رحمه الله قد أنبنا) أي

أوردنا (في هذا الباب)

أي الرابع من أبواب

الكتاب (على نكت)

بضم ففتح أي لطائف

وشرائف (من معجزاته

واضحة) صفة

نكت وقال الدجى

حال ما قبله (وجمل من

علامات نبوته مقنعة)

نعت جل وهو بضم ميم

وسكون قاف وكسرون

وقع عين وقال الدجى

حال من جل أي تغنى

من عرف حقيقة ثباتها (في

واحد) خبر مقدم (منها)

أي من النكت والمجل

(الكفاية والغنية) بضم

فكسرون أي الاكتفاء

والاكتفاء في باب الاعتناء

(وتركنا الكثير) أي

من الانبياء (سوى ما ذكرنا)

أي من النكت والمجل

(واقصرنا من الاحاديث

الطوال) بكسر الطاء

أي الطويل لا ذبا

(على عين الغرض)

أي نفس المراد (وفص

المقصود) أي زيادة

المقصود والغرض لا خاتم

بفتح الفاء وثلاث

والصا شددة المقصد بفتح الصاد وتسكن قال الجلبى بكسر الصاد وجد بخط النووي

(ومن كثير الاحاديث) أي واقصرنا ودأبنا بعد الجلبى في تقديره وأتينا (وغيرها) أي ما انفرد رواها بها (على ماصح) أي سنده

(واشتهر) أي نقله عند أهل (اليسيرا) أي شيئا قليلا (من غريبه) ما ذكره شاهير الأئمة أي من نقاد الامه وحفاظ السنن بحيث
انخرج عن حيز الغرابة (وحذفنا الاسناد في جهوها) أي أكثرها (طالبا) ٢٨٧ (للاختصار) أي حذر من الاكثار

الممل للمختار (وبحسب
هذا الباب) يسكون
السين وزائدة الباء أي
ويكنى هذا الباب الرابع
الموضوع في المعجزات
(لوقضى) بتساوق
مضمومتين فصاح
مشددة مكسورة أي لو
استقصى وضبطه
البحي بانقائه أي لوتنبع
(أن يكون ديوانا) أي
دفترًا أو مصنفًا على
حدة (جامعا) أي محيطا
وحوالها يستعمل على
مجلدات عدة) بكسر
فتشديد أي كثيرة وقال
البحي وحسب مبتدأ
خبره أن يكون ديوانا
وحوالها وحذف أي
لامكن (ومعجزات
نبينا) صلى الله تعالى
عليه وسلم (أظهر) أي
أكثر وأظهر (من سائر
الآيات) من معجزات
سائر الرسل (ووجهن)
أي نضرا إلى الحكمة
والحكمة كما يشير إليه
قوله (أحدها) أكثرها
أي معشهرها إذا كثرة
لاستلزم الشهرة (وأنه لم
يؤت نبيا معجزة الا عند
نبينا) أي أي شيء لها

نقله وروايته (واشتهر) بين الخمين (اليسيرا) أي قليلا لوروده وان لم يصح ويشتهر واليسير ما يسر
وسهل وشاع استعماله في القليل لسهولة (من غريبه) أي غريب الحديث وإنما انقصر على
المشهور الصحيح لأشهر لأجل أن المعجزات الخارقة للعادة لا تخفى غالبا ثم اعتذر عن إيرادها في
كتابه قوله (عادكم مشاهير الأئمة) لأنهم يعتمدون على نقلهم المشهورة عليهم فوضاهم وان لم ير أغربهم
(وحذفنا) أي تركناه غير المذکور وهو الترك بعد التذكير لغيره من التذكير أو لوجهه لئلا يكون
مبهم وحذفنا بذكر غيرنا المذکور وحذفنا من الترك (الاسناد) أراد به الحديث ثم حاشا
وهو رواية الحديث أو هو معناه الحقيقي (في جهوها) أي معظم الاحاديث وأكثرها غير وارد الحديث
منها (طالبا للاختصار) وعدم التظويل وهو مقول لأجله (وبحسب هذا الباب) المذکور فيه
المعجزات وحسب بفتح فكون بمعنى كافي أو كفاية وهو مبتدأ مجرور بالباء الزائدة وخبره أن يكون
الذي أي يكفي في شرفه والعلم بكثرة ما ورد فيه من ذكره والتقصاه وهو المعنى لتعليل أن
لاختصاره الا ان العادة لا تخلو من الخرافة (لوقضى) مبنى للمجهول بتأنيصا ومدهمة أي استوفى
وبأنقصا ونهايته وضبطه بضمه بفتح القاف وهو غير مناسب هنا لان التقصيص التخصيص وهو
غير وارد ونفسه متبوع وخاص من مثاله تكاف لا تخفى (أن يكون ديوانا) أي كتابا مسمى قلاما صونا
(جامعا) لما في غيره وتقدم الكلام على الديوان وله معرب بكسر الدال وفتحها) يشتمل على مجلدات
عدة) أي كتب من شأنها أن تجلدها متعددة بكسر العين بمعنى متعددة (ومعجزات نبينا) صلى الله
تعالى عليه وسلم (أظهر من سائر معجزات الرسل) عليهم الصلاة والسلام أي من بقية آياتهم أو جميعها
(أبوجه من أحدها) أكثرها) وشهرتها لان الكثرة تلتزم الشهرة (تنبيه) يقال التمساني مجلدات
جمع مجلدات وهي الكتب الكثيرة وهي عبارة عن تقييده مولدة ولا وجه له لان الجملد ما عليه جلد كما في
القموس وفي رسالة الجلد لابي العملاء المعري الخار لا يزال فيها غير من الزمان تقييد مجلدات العرب
من شام ويحتمل قال الرازي

هل أنت كاسل المعتمل * مجلدات تكشف عن مخض الايل

انتهى فقد أثبت ذلك وانهيل به من امام في اللغة قال أراد تخصيصها بالكتب الضخمة وانها لم ترد في
كلام العرب فهو مجاز لا يتوقف على السماع والتجلد يكون بمعنى التضمين وتظرف بعض المتأخرين في
قوله ملكك كتابا خافي الدهر جلده * وما أحسن في دهره مجلد

اذ اعانيك كتب القديمة جلده * يقولون لا لئلا يسي وتجود

(وانه لم يؤت نبيا معجزة الا عند نبينا) صلى الله تعالى عليه وسلم (مثلا) أي من نوعها مساو بقاء أو
مقاربه في الاعجاز (أو ما هو أبلغ منها) أبلغ ليس من البلاغة كما وهمه من قال كالقرآن العظيم فانه أبلغ
معجزة أو ثبت فإن معناها هنا أعظم أقوى وأيسر مقابلة بالقرآن لان بلوغ الشيء صولغا لآيته
ومنته أو هو من الباطن على خلاف القياس وكثيرا ما قيل في هذا المعنى والمعجزة عظمى أي التي
فوقها قديم الكثرة والحق لا إعادة ادعاهم من شأنه الشهرة والظهور فلا يرده عليه انه كان ينبغي أن
يقول أظهر وأنه لا يلزم ما ذكره الظاهر والذي ادعاه (وقد نبه الناس على ذلك) أي نبه علماء الحديث
والأئمة ونفسوا في كتبهم كابن المنبر في كتاب المقتني (فان أردته) أي أردت معرفته والوقوف على

ونظيرها (أو ما هو أبلغ منها) أي أدلة كاشفة القوم والاسرار وخفوها وأمام معجزات القرآن المجيد كما نبه الدلمي فهذا ليس محلها
(وقد نبه الناس على ذلك) أي على هذا المعنى على وجه الاستقصاء منها أنه تعالى خلق آدم بيده فقد شرح صدره نبينا بنفسه وانه رفع
ادريس مكانا ليا فقد رفته في المعراج نزل الدنيا وغير ذلك مما طرأ بياتها وقد سبق بعضها وما يأتي شي منها (فان أردت

فتمامل فصول هذا الباب) أى من معجزات نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم (ومعجزات من تقدم من الأنبياء) أى وقابل بين واحدة مع ما يناسبها من الإنشاء (تعرف على ذلك) أى المعنى (ان شاء الله تعالى وأما كونها) أى معجزاته (كثيرة فهذا القرآن) أى ظاهر كثرة (وكلمه معجز) أى والحال ان جميعه باعتدال كل واحد من معجز (وأقل ما يقع الاعجاز فيه عند بعض أئمة الحققة) بل عند أكثر المدققين حيث قالوا اعجازه ٢٨٨ بالفصاحة والبلاغة (سورة نأ أعطيناك الكوثر) أى أقصر سورة ونحوها (أو

آية قدرها) لقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله وفي حكم السورة قدرها لأقلها (وذهب بعضهم) أى عن قال بالصفة (الى ان كل آية منه) أى من القرآن (كيف كانت) أى وجدت طويلة أو قصيرة (معجزة) خبر ان (وزاد آخرون) أى على ما ذكر (ان كل جملة متضمنة منه) أى من القرآن (فى أصل الدلجى متضمنة منه) (معجزة وان كانت من كلمة أو كلمتين) ويؤيده ظاهر ر قوله تعالى فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ولعل الاعجاز ألا كان بعشر سور ثم سورة ثم حديث كما هو أسلوب التدرج هلى وجهه السترقى (والحق) أى الثابت هند الجمهور (ما ذكرناه لولا لقوله تعالى فاتوا بسورة مثله) وفى نسخة من مثله (فهو) أى اتيان سورة أقل متخذاهم) أى طلب

ما يشبهه (فتمامل فصول هذا الباب) أى أعد النظر فيه فتمامل وتبدر معانيه (ومعجزات من تقدم من الانبياء) عليهم الصلاة والسلام (تعرف) يجوز فى جواب الامر (على ذلك ان شاء الله تعالى) والوقوف فى الأصل القيام تجوز وابه عن المعرفة وهو معجز مشهور ثم ان بعض الشراح ذكر هذا أمورا شرفه الله بها الغير من الانبياء لأماس لها بالمعجزات تركناها ولم نطول بذكرها (وأما كونها كثيرة فهذا القرآن كلمة معجز) وفى بعض النسخ وكلمه معجز بالواو فالقدير فهذا القرآن موجود معروف وجميع أجزائه معجزة فثنا هيكله كثره ثم شرع فى بيان المقدار الذى يقع به الاعجاز فقال (وأقل ما يقع الاعجاز فيه عند بعض أئمة الحققة سورة نأ أعطيناك الكوثر) وهى أقصر سورة فى القرآن (أو آية قدرها) أى ما يوصلنا إلى الحرز والسكات وسورة ترفعو عن خبر أقل وفى نسخة بسورة بئنا المجر (وذهب بعضهم الى ان كل آية منه كيف كانت) طويلة بمقدار سورة أم لا (معجزة و زاد بعضهم) وفى نسخة آخرون أى ترقى عن هذا المقدار الى (ان كل جملة متضمنة منه) أى مفيدة تامة (معجزة وان كانت من كلمة أو كلمتين) فان قلت كيف تكون جملة متضمنة وهى كلمة قلت يكون فيها مقدار كدها متان ونحوها فتمامل وبأس هذا منبعا على ان اعجازها بالصفة كقيل (والحق ما ذكرناه أولا) من ان المعجز أقصر سورة أو مقدارها (أوله تعالى فاتوا بسورة) أى سورة كانت (من مثله) فى الاعجاز والضمير للقرآن وأول الذى صلى الله تعالى عليه وسلم كفى الكشاف وفيه كلام مشهور ودخل مقدار السورة فيه بدلالة النص فلا توهم انه ليس فيه التعرض للدليل على مدعاه (فهو) أى ما ذكر (أقل متخذاهم) الله أو الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم (به) أى طلب منهم معارضته (مع ما ينصر هذا) القول المذكور أولا أى يقويه ويؤيده (من نظر) أى فكر وتبدر (وتحقيق يطول بسطه) ببيان الحق بالدالة والبراهين القاطنة قبل تدبره ونظر ما فيه من مراعاة كل مقام وما احتوى عليه من الجزالة والطلاقة التى تحير العقول فقد تجداهم أولا بجملة فقال فاتوا بكتاب من عند الله ثم تجداهم بعشر سور فقال فاتوا بعشر سور مثله ثم تجداهم بسورة فجعل معجزهم بعد رضاء عنان التكليف والحاصل ان الكلام اللغضى الذى وقع التحدى به لا المقضى فانه لا يتصور فيه ذلك على الصحيح اختلافوا فى مقدار معجزه فذهب بعض المفسر الى ان جميع القرآن ورد بالآيتين المذكورتين وقال القاضى يتعلق بسورة طويلة أو قصيرة لظاهر الآية وقال فى موضعها أى بمقدارها قالوا لم يقدم دليل على العجز عن أقل من هذا القدر وقيل لا يحصل العجز إلا بآيات كثيرة وقيل قليلة وكثيره معجز لقوله فليأتوا بحديث مثله (فاذا كان هذا) أى ثبت ان متخذاهم به هذا المقدار الأقل (فى القرآن من الكلمات) فحوى سبعة وسبعين ألف كلمة ونيف) أى وزاد على هذا المقدار من نافع بعتى زاده أو يوم تخفف وتشدو كلما زاده على محدد حتى ينام مائة فهو نيف (على عدد بعضهم) أى هذا مقداره عند بعض دون غيره فانه كمال الذى رحمه الله سبعة وتسعون بالآء الفوقية ألفا وأربعمائة وتسع وثلاثون كلمة وحرفه اثنا مائة ألف وثلاثة وعشرون ألفا وقيل ثمانمائة ألف واحد وعشرون ألفا وخمسة مائة وثلاثة وثلاثون

معارضتهم (بمع ما ينصر هذا) أى يؤيده ويقويه (من نظر) أى نظر اعتبارا وتفقروا واستبصار (وتحقيق) أى مشتمل على تدقيق (يطول بسطه) أى والقصد وسطه (واذا كان هذا) أى أكثر متخذاهم به أقل (فى القرآن من الكلمات) أى الاسمية والفعلية والحرفية (نحوه من سبعة وسبعين ألف كلمة ونيف) بنسبة التحية وتخفيفها أى بعض زياده وجمع بينه وبين نحو مبالغة فى الملاحظة لقصد المحافظة (على عدد بعضهم) أى عن عدد كلماته

(وعدد كلمات انا اعطيتك الكوثر) أى الى آخرها (عشر كلمات فيجزأ القرآن) بشديد الزاى فيهمز من هذا المفعول وفى نسخة فيجزأ بالهمزة وفى أخرى بالالف وفى أصل الدجى فيجزأ القرآن بصيغة المصدر المضاف (على نسبة عدد انا اعطيتك الكوثر) أى كلمتها عشر (أزيد) بالنصب وعلى أصل الدجى وبعض النسخ الرفع أى أكثر (من سبعة آلاف جزء) أى حصه كل واحد منها معجز فى نفسه (أى مع قطع النظر عما قبله وما بعده وما فيه من أجزائه) ٣٨٩

اعجازه كما تقدم) أى فى محله (بوجهين) أى من طريق الاعجاز (طريق بلاغته) أى بالنسبة الى الله تعالى على أطراف الاعجاز (وطريق نظمه) أى بـ... لوجهين الاضباب والابحاز (فصار فى كل جزء من هذا العدد) أى من السبعة آلاف (معجزتان) أى باعتبار الطريقين (مضاعف العدد من هذا الوجه) أى الذى له جهتان فيصير أربعة عشر ألفا (ثم فيه) أى فى القرآن من حيث شجوعه (وجوه اعجاز آخر) بضم فتحة (من الاجزاء) بضم لام الغيب أى مما تقدم أو تأخر (فقد) بضم لام الغيب أى فى السورة الواحدة من هذه التجزئة أى الأجزاء (من السورة الواحدة) أى حقيقة أو حكما (من هذه التجزئة المحيطة عن أشياء من الغيب) كقصه موسى وهارون وفرعون وهامان وفارون (كل خبر منها) بضم لام الغيب أى بانفراد (معجز) أى من قبل بابه (مضاعف

سوف وقيل له الصواب لا مذكرا المصنف رحمه الله تعالى وهذا مع قصر يحتمل القول واثباته بالقول غير وارد عند من أنصف ولم يف في عدده اختلاف قيل لأن السكامة والحرف لهما الحركات وقول السكاوى لا فائدة فى عدده وحده لا به لا يقبل زيادة ولا نقص لا وجه له غير السكامل (وعدد كلمات انا اعطيتك الكوثر عشر كلمات فيجزأ القرآن) بصيغة المصدر وفى نسخة فيجزأ بالمضارع المحمول وأخره مهموز ويجوز إبداله ألفاى بأن تعد عشر آيات عشرة أجزاء (على نسبة انا اعطيتك الكوثر) أى على مقدارها وانما زاد نسبة لشمول آية واحدة بمقدارها كالمرة بالنسبة بمقدار من المقدار ومعناها تحقيق لقصة واصطلاحا مشهور (أزيد) لرفع خبر تجزى المصدر والنصب ان كان فعلا أى تجزئه أزيد أو يكون أزيد (من سبعة آلاف جزء كل واحد منها معجز فى نفسه) أى بقطع النظر عن غيره فقيه أزيد من سبع ألف معجزة وهذا معنى على ما تقدم من العدد (ثم اعجازه) أى القرآن (كما تقدم) من ذكر الاختلاف فى مقداره (بوجهين) الأول (طريق بلاغته) أى ما فيه من مراعاة الوجوه التى بها يابى اللفظ مقتضى الحال (و) الثانى (طريق نظمه) أى أسلوبه وكونه على نسق لا يشبه غيره من الكلام نظموا وسجعوا ونشرا وتناسب كما أتته وجعله واثباته كل كلمة منه سائتة وتزيناها فى محل لا يليق بها غيره كغيره من ذى طعم البلاغة فتأثره لآلئها وان كرهه كالألئى على من تأمله على التأمل ونظر فيه بنور الايمان (فصار فى كل جزء من هذا العدد) المذكور آنفا (معجزتان) من جهة بلاغته ومن جهة نظمه (مضاعف العدد) أى عدده معجزاته وهو ما من التفاعل أو مضارع من المفاعلة (من هذا الوجه) أى من هاتين الجهتين البلاغية والنظمية فإن قلنا كلماته معجزة صافية من المعجزات ما لا يدول بالتحصى قال ابن عطية رحمه الله تعالى الصحيح الذى عليه المخدق ان اعجازه بنظمه وصحفه ما يتوالت فصاحه فأقطعه لاه عز وجل أحاط بكل شئ علما وبكل كلام فى شئ كلاما لا يحيط به علم غيره وقد رتبته وبها بطل التول بالصفة (ثم فيه وجود اعجاز آخر) غير ما ذكر من الطريقين (من الاخبار) بضم لام الغيب أى بـ... أن الأمور الغيبية يساقف ويتبع (فقد) بضم لام الغيب أى فى السورة الواحدة من هذه التجزئة أى الأجزاء المذكورة لمضاعفة من جهتي الاعجاز (لخبير) أى الاخبار (عن أشياء من الغيب) أى الأمور الغيبية عن علمنا (كل خبر منها) بضم لام الغيب أى باعتبار اخباره عن الغيب وقيل بالنظر عن غيره من وجوه الاعجاز (مضاعف) بصيغة الماضي والمضارع كالم (العدد) المذكور أى العدد المضاعف لقوله (كرة أخرى) أى بعد مضاعفته السابقة وكره معنى مرة واصل السكر الرجوع بعد الإغراق وضد الغرقا قال امرؤ القيس مكره مكره قبل مدبره (ثم وجود الاعجاز الآخر الذى ذكرناها) وهى ذكر الغيبات (توجب التضعيف) والزائدة الى ما لا يكاد يحصى كثرة (هذا فى حق القرآن) دون غيره من المعجزات التى تزيد على معجزات سائر الانبياء (فلا يكاد يأخذ الله معجزاته) وفى نسخة العدد وسجعا معنى والمراد بالاحد لاحاطة تجزأ بايضا كقولنا لا تأخذ سنة ولا نمى أى لا يغلبه ذلك أى لا يحيط بها الله عدد أكثر من سائر مبالغة ولا يقال لا يكاد يـ... بل لا يد (ولا يتحوى المحصر) أى لا يحاط به برأيه (أى براهين اعجازه

(٢٧ شفا ت)

(العدد) أى فتراب المبلغ المضاعف (كرة أخرى) أى فى الجملة لا فى شئ من سورة فلا يصير ثمانية وعشرين ألفا على ما جزم به الدجى (ثم وجود الاعجاز الآخر الذى ذكرناها) قال الدجى وهى الغيبة فيه انها لم تسبق ذكره (توجب التضعيف) الى ما لا يكاد يحصى ولا يتقصى (هذا) أى التضعيف الوافز (فى حق القرآن) هو الظاهر (فلا يكاد يأخذ الله) أى العدد كفى نسخة (معجزاته) أى أكثرها (ولا يتحوى) أى لا يكاد يشتمل (المحصر برأيه) اعظمها

ثم الأحاديث الواردة) أي الصريحة (والاخبار الصادرة) أي الصحيحة (عنه عليه الصلاة والسلام في هذه الانوار) أي المذكورة
فيها من المعجزات وخوارق العادات والاخبار عن الغيبات (وعن ما دل على أمره) أي ظهور أمره وحكمه (نما أشرفنا إلى جملة) بضم فسح
أي إلى الجمل من مفضله (يبلغ ٢٩٠ نحو ما في هذا) أي التضعيف (الوجه الثاني) أي من وجهي كون معجزاته أظهر من معجزات

غيره (وضوح معجزاته
صلى الله عليه وسلم) أي
ظهورها وانتشارها
واشتهارها (فان معجزات
الرسول كانت) أي واردة على
أيديهم (بقدرة هم أهل
زمانهم) أي حالاً ومقداراً
في شأنهم (وحسب هذا
الفن) يفتح السين (الذي
قد سماه في قرنه) أي علا
وارتفع أهل عصره
شهرته بعمرة ذلك الفن
في دهره كابنه بقوله
(فلما كان زمن موسى
عليه السلام غايه على أهل
السحر بعث إليهم معجزة
تشبه ما يدعون قدرتهم
عليه) أي وما يزعرون
مهارتهم لديه ونوجوهون
هتهم إليه (فجاءهم
منها) أي على يد موسى
(ما خرق عاداتهم) أي
من انقلاب العصا حية
تسعى واليد السمراء
ببضاهن غير سوء (ولم
يكن) أي ذلك المعجز
(في قدرتهم) أي في نطاق
قواهم وقدرهم (وأبطل
سحريهم) وما أظهرهم
التخيل عند مكرهم
(وكذلك زمن عيسى
عليه السلام أغنى) أي فعل
تفضل من الغاية انتهى

(ما كان) أي علم أهله (الطب) بكسر الطاء وبثاق وهو علاج الأمراض الظاهرة وفي نسخة أعني بالعين المهملة
بمجيء أعجز وفي أخرى بالعين المعجمة والنون أي أوفى وفي أخرى بالمهملة والنون أي أقصد وكلها صحيحة على ما لا يخفى (وأوفر ما كان
أهله) أي أكثر ما كان أهله (تبعه) فجاءهم (أي على يد عيسى) أمر لا يقدر على

وأنا له ما لا يحصى (وه) أى شيا لم نطو وأوجد له به وأمره وقضاه اليه (من أحياء الميت) ويروى الموتى وفي نسخة الميتة (وإبراهيم الأكمه)
أى الذى ولد مع إبراهيم من ذكره الدلمجى قال الحنبلى الأكمه هو الذى ولد لعيسى وقيل لآدمى وقيل لآدمى وقيل لآدمى وقيل لآدمى وقيل لآدمى وقيل لآدمى
الأكمه من يصير من آثاره ولا يصير باللبا انتهى وهو نفس برنلا عشي على ملايخنى ٢٩١ (ه) الارض) من فى بدنه بياض من المرض

المعروف (دون مع الحجة
ولاطب) أى عداواة بل
كان ياتيه من أطاف الاتيان
لديه ومن لم يطق ذهب
اليه عليه الصلاة والسلام
فربما اجتمع عنده الالف
من المرضى وفدى
العاهات فيداويه
والآفات (وهكذا سائر
معجزات الانبياء عليهم

الصلاة والسلام) أى كانت
بقدر علم أهل زمانهم
من الانام (ثم ان الله تعالى
بعث محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم وجعله معارف
العرب وعلموها) أى
من الحزبيات والكليات
(أربعة) أى من أنواع
المدرجات وأصناف
الملكات (بلاغة) أى
المقرونة بالفصاحة
(والشعر) أى النظم
المقابل للنثر (والجنس)
بفتح أى الاختيار
بأنسب العرب وأيامها
من وقاؤه ومعرفة
تاريخه وتفصيل ما جرى
فيه من ضرب نزوجها
وفنون رجوعها
(والكهنات) بكسر
الكاف وقفته وهى
مزاولة الخبز عن الكائنات

لهمم بالطب فانهم لا يقدرون على ازالة الامراض المزمنة والحجامة وقد تروهم فى الاكتر على حفظ
صحة وكمن مرض أى الطبيب الماروبا (وأنا هم ما لم يحسبوه) أى ما لم يختر به لهم وقدرة حسابهم
وما لم يترقبوه وجعل أمره مافا لا ولم يقل أنا هم ما لم يحسبوه (وأنا هو) الظاهر إشارة الى الله من عند الله من غير
تصريح حيلة وفى نسخة يحسبوه أى يظنوه وقد روى فى نسخة يحسبوه أى يظنونه وهم البلاء اليه يشكرونه وهو بهيد
فظ لا معنى (من أحياء الميت) بتخفيف الياء وتثنيته (وإبراهيم الأكمه) أى الذى ولد لعيسى عليه السلام
عن أى فتح عينه حتى يصير (والأبرص) وهو الذى فيه بياض يخاف لونه والخفيف منه يسمى بهقا
(من دون مع الحجة) المع الحجة المزاولة وعند الأطباء عداواة الامراض وعدت خصصها (وطب) المراد به هنا
لغنى المصدر أى إعلاء الدواء وانما كان عداواة عيسى عليه السلام بالادعاء والتوجه الى
الله تعالى وكان يحج عنه من المرضى العدد الكثير ومن لم يقدروا على الحجى اليه ذهب بنفسه اليه
وكان أطباء عصره لا يقدرون على ما ذكر فلذا كان معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (ه) تنبيه (ه) قال
البخارى فى تفسير الأكمه الذى يصير من آثاره ولا يصير باللبا انتهى وقال السهلى انه قول فيه فلو لارد
الاعتراض بأنه معنى الاعشى وانما الأكمه من ولد لعيسى (وهكذا) أى مثل ما ذكر (سائر معجزات
لأنبياء) فى انها كانت تفرار علم أهل زمانهم وما يحدون به من الاحوال والعلوم (ثم ان الله تعالى بعث
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وجعله معارف العرب) جمع معرفة معنى المعروف عندهم لاجمع معروف
ضد المنكر المحمول لكفى قيل (وعلموها) أى ما بعلموه من الحزبيات والكليات (أربعة) أنواع
(بلاغة) أى المسكوة والمججلة انتهى يعرفون بها أدب الكلام حتمه فى كل مقام من مقاماته نظما ونثرا
وهم فريسان ميدانها (والشعر) الكلام الموزون المقفى (والجنس) عن سلف وما لهم من الوقائع والامام
والانساب والمنازل (والكهنات) بفتح الكاف مصدره بكسر هاء صناعته وحرفته وهى ما نالت علم
المغيبات بقلوبها عن الجن كالم (فانزل عليه القرآن) أى أنزل الله عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
ما يناسب قدره وأهل عصره أى أنزل القرآن أى كلامه الموحى اليه (المخارف) أى المخالف (لهذه الأربعة
فصول) أى الأنواع المذكورة وهى البلاغة وما معها فى جمع فصل وهو النوع المستقل المنفصل
لتمييز عن غيره (من الفصاحة) وهى خلوص الكلام عن الغرائق وغيرها ما يشبه من فصيح معنى
خاص ويشمل البلاغة والفرق بينهما اصطلاح طارى فى علم المعانى ومعناها عندهم غنى عن البيان
لشهرته (والايجاز) أى اختصار الكلام اختصارا غزلا يقابله الاطناب والمساواة ولم يذكرهما
لعلهما بالمقابلة ولأنهما الاكثر ونسكات الايجاز أكثر وأعظم فهو أهم عندهم (والبلاغة) وقصدتها
بقوله (المخرجة لهذه عن غط كلامهم) أى كلام العرب لدخولها فى الفصاحة كالم والنمط معنى الجنس
والطريقة أى لا يعرفون مثل بلاغة مخبر وجهان حدى بلاغتهم وما يعدهم منه فى مخاطبتهم
ومحو آثارهم والنمط اجتماع من الناس أمرهم واحد فاستمر لما ذكر أى نوعه وطريقته (ومن النظم)
أى تأليف الكلمات وترتيبها متناسلة كنظم الجواهر وعندها وليس المراد الكلام المنظم مشعرها
(الغريب) أى الذى لم يره هذه البلاغة فى كلامهم (والاسلوب) أى الطريق (العجيب) أى الذى

واظهارها وادعاء معرفة أسرارها (فانزل) بصيغة المجهرول أى فانزل الله تعالى كفى فى نسخة وفى أخرى زيادة عليه (القرآن المخارق
لهذه الأربعة فصول) أى المتقدمة وهى البلاغة والشعر والجنس والكهنات (من الفصاحة) أى من أجل فصاحة القرآن (والايجاز)
أى وايجاز الفرقان (والبلاغة المخرجة عن غط كلامهم) بفتح النون والميم أى نوعه ونهجهم (ومن النظم الغريب والاسلوب العجيب

الذي لم يهتدوا) أى: فحماؤهم وبلغاؤهم وخطباءهم وشعراؤهم (في المعلوم) أى: من كلامهم (إلى طريقه) أى: فى مرأه (ولاعلموا
فى أساليب الأوزان) أى: نظموا ونشرا ٢٩٢ وفى أصل الدجى فى أساليب الكلام والأفنان من الشر المجمع والنظم المرصع

(منهجه) أى: طريقته
يتعجب منه سادعه أو يعجبه ويستعجبه (الذي لم يهتدوا) أى: لم يصلحوا ويقدموا (فى المنظم) أى:
المؤلف من كلامهم (إلى طريقه) فضلا عن الإهداء إليه نفسه حتى يعارضوه به - جوعالى متواله
الذى هو ينسج وحسده (ولاعلموا فى أساليب الكلام) مطلقا أو المنشور من خطبهم - واسجاعهم
(والأوزان) الشعرية الموزونة على بحوره (منهجه) أى: طريقه (ومن الأخبار) بكسر الهمزة وتجويز
فتجها جمع خبر (عن الكوائن) أى: عماسية كون فى المسئلة - قيل من الغيمات جمع كان وهو معطوف
على قوله من النظم واعاد من لا بد نوع آخر من العجاز واطول الفصل بينهما كقوله فإن لم تفعلوا وإن
تفعلوا (المحادثات) أى: ما يحدث فى المسئلة (والأسرار) أى: ما أسر وفي أنفسهم كقوله تعالى
فى قصة إزواجه صلى الله تعالى عليه وسلم وأظهره الله عليه (والخبايا) أى: ما أخفوه عنه فاطلعه الله
عليه (والضامات) أى: ما أضمره وفى أنفسهم - قصة جد الضرار ثم فسرد ذلك بقوله (فقد وجد) تلك
الأمور الخفية عنها وأسر وأخفى عنه (على ما كانت عليه) ذاتا وصفة مطابقة لما قبله (ويعترف) ويقرر
(الخبر) ففتح الباء اسم مفعول أى: من أخبره الرسول - ما طاعه الله عليه (عنها بصحة ذلك) الخبر الذى
أخبر به (وصدقه بمطابقة لواقع) (وإن كان) الخبر بالفتح (أعدى العدو) أى: أقوى أعداءهم أو أشدهم
عداوة له صلى الله تعالى عليه وسلم فاعدى أفضل - فضل من العداوة - موع على خلاف القياس
والعدو معنى الإعداء لأنه يطلق على الواحد وغيره كقوله تعالى من قوم عدو لكم أجمعين شدة عداوته
لا يمكنه إنكاره بها من وصمة التكذيب لظهوره وصدقه (فايطل) القرآن أو النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم (الكهانة) بفتح الكاف مصدر وبكسر هاء صناعته وحرقته كما رواه هذا الكسر لانه
الانصب (التي تصدق وتكذب عشر) صفة الكهانة أى: التي كذبها أكثر من صدقها كما ورد فى
الحديث أنه تعالى كان إذا قضى أمرا فى السماء سبحت حملة العرش ثم أهل كل سماء حتى ينهى إلى
سماها الدنيا فاستجاب أهل كل سماء من فوقهم حتى ينهى الخبر إلى أهل هذه السماء فخطفه منهم الجن
وزيدون فيه من عندهم ما يزيدون من أكاذيبهم وما فسرها ناطه رسة وطما قيل صوابه مائة بدل قوله
عشر الامه ورد فى الحديث تكذب مائة أو أكثر من مائة (ثم اجتمعا) بجمع ومثاقبة ومثلية والضمير
للكهانة أى: قطعها بعد ابطالها وعطف بشلا نه بأبع مقامه وأعدت بقوله فصل معناه نزع الشجر
ونحوه بعد رقة وأصوله كقوله اجتمعت من فوق الأرض ملها من قرار فقيهه - سمعته رشة بقوله (من
أصلها) وإن كان المراد به ازالتها بالكلية (برمى الشهب) بضم الهاء وسكونها جمع شهاب أى: رمى
الشهابين بشهب متعجم من استراق السمع لمناطفى الكهنة والمراد زيادة الرمي وكثرة فاته
كان قبل كما روى فى نسخة جرم بدل رمى (ورصد النجوم) رصده بكون الصاد المهملة مصدر
رصد به رصدا ذات رية وأعده ما ينعوه ويجوز فتهجاها ويكون واحدا أو جمع الاعد كخدم فهو من
اضافة الصفة لموصوفها أى: النجوم المرصدة أى: المعدة لمتعجم من السمع وذلك لان الشهب
نجوم أو شهبال نارتفصل منها وارقتاه كثير من رصدها لانهم بدأ ما ينعهم (وجاء فى القرآن
من الأخبار عن القرون) والامم (السابقة) أى: الماضى - قديما (وابناء) جمع نبال وهو الخبر
(الانبياء والامم البائدة) أى: الهالكه الغائبة فى الزمن السابق يقال بادى بذا الهالك وفى الحديث
الحكمة لا تندب أبدا أى: لا تلام وتلاوتها لها (والمحادثات) أى: الامور الواقعة من خبر وشرفى
الزمان السالفة (الماضية) قبل ذلك (ما يعجز من نقر غل هذا العلم) أى: العلم بالخبر أو تاريخ

منهجه) أى: طريقته
السهلة المتبعة (ومن
الأخبار) بكسر الهمزة
(عن الكوائن والمحادثات)
أى: الكوائن والمحادثات
من لا عيان والا كوائن
(والأسرار) أى: فى
البواطن (والخبايا)
أى: فى الظواهر والضمائر
(فتوجد على ما كانت)
أى: ذاتا أو صفة (ويعترف
الخبر) بفتح الباء أى: من
أخبر (عنها بصحة ذلك
وصدقه وإن كان) أى:
أخبر (عنها بصحة ذلك
ولو كان ذلك المعترف
الخبر (أعدى العدو)
أى: يكونه من أهل
الكفر والنكر (فايطل)
أى: القرآن أو النبى أو الله
سبحانه وتعالى (الكهانة
التي تصدق وتكذب
عشر ثم اجتمعا) بتشديد
المثلية أى: اجتماعها (من
أصلها برجم الشهب
ورصد النجوم) بفتح
الصاد أى: جعلها معدة
لحفظ السماء من استراق
الشياطين السمع من
الانباء حيث ترميهم
بشبه منغصلة من نارها
لأنفسها المتبوتها فى مقارها
كمنس أخذ من ناروهى
نابته لم تنقص مما لها من

مقدار (وجاء فى القرآن من الأخبار) بفتح الهمزة (عن القرون السالفة) أى: السابقة

(وابناء الانبياء والامم البائدة) أى: الهالكه ومنه حديث المحور العين نحن الخالدات فلا نبتدأ أبدا (والمحادثات الماضية) أى: اوقاعات

المتقدمة من المنقعة والمضرة (ما) أى: شئ أو الذى (يعجز من نقر غل هذا العلم) أى: فى صرف جميع عمره

(عن بعضه) أى عن معرفة بعض أمره (على الوجوه التى بسطناها) أى أوضحناها (وبينا المعجز فيها) أى مع ما وضعناها وأوردناها
(ثم بقيت هذه المعجزة المتداخلة بالصحة والبالغة الأخبار عن الكواثر الحادثة الجمعة لهذه الوجوه) أى المذكورة المسطورة
المضمومة (الى الفصول الاخر) أى المتقدمة (التي ذكرناها في معجزات القرآن) أى فيما مضى من البيان (ناشئة الى يوم القيامة) أى
حال كونها مستمرة دائمة (بينة المحجة) أى ظاهرة الدلالة في الاعجاز مع غاية الاليجاز (لكل أمة تاتى) أى بعد جماعة تنقضى (لا تخفى
وجوه ذلك) أى المعجز المتقدم (على من ذكره وتامل وجوه اعجازه الى) ٢٩٣

الغيب (بضم الغين)
وكسرهما أى المفيث
(على هذا) وفى نسخة
على هذه (السبيل) فإن
السبيل يذكر ويؤثر
ومنه قوله تعالى وعلى
الله قصد السبيل ومنها
جائر (فلا يرعصر ولا
زمن) أى ولا ينقضى
قرن ودهر (الاول) يظهر
فيه صدقه (أى زيادة
صدقه أو وجوب تصديقه
بظهوره) بضم الميم
وقوع الموحدة (على
ما أخبر) أى على طبعه
ووقعه وأغرب الدلجى
بقوله على ما أخبر من
وجوه الفصاحة والاليجاز
والبالغة (في تجديد
الايان) ويتظاهر البرهان
فيستمر الايمان ويقوى
العرفان (وليس المخبر
كالعيان) يكسر أوله اذ
غاية افادة المخبر غالباً
طائفة، نهاية اعادة المعاني
يقبضة (ولاشاهدة زيادة
في اليقين) أى المستفاد
مثلان المتواتر استدلالاً

الامه (عن بعضه) أى عن معرفة بعض منه فضلاً عن جميعه وما فاعل جاء من فاعل تعجز (على
الوجوه التى بسطناها) أى ما بيننا على وجوه تقدمت مفصلة (وبينا المعجز فيها) أى أوضحناها
المعجزات فيها على ما أغنى عن اعادة (ثم بقيت هذه المعجزة) أى القرآن وفي نسخة المعجزات اعتبار
وجوه اعجازه (الحامدة لهذه الوجوه) أى وجوه الاعجاز المذكورة آنفاً (المضمومة الى الفصول
الاخر) يعنى الاربعة المتقدمة (التي ذكرناها في معجزات القرآن) ثابتة الى يوم القيامة (لا تبدل ولا
تغير ولا تذهب أبناها الله (بينة المحجة) أى ظاهرة الدلالة على رسالته صلى الله تعالى عليه وسلم (لكل
أمة تاتى) بعد نزول القرآن جليلاً بعد جليل وعصر بعد عصر (لا تخفى وجوه ذلك) الاعجاز الذى ذكر
أولاً (على من نظريه) أى من زانر القرآن بتلاوته أو سماعه (وتامل وجوه اعجازه) أى أطال
ال نظر فيها أو كرده وهر من الامل تفعل نحو زبه عاذ كر لترب الامل وامتداد (الى ما أخبر به من
الغيب) أى مما أخبر به من الغيبات (على هذا السبيل) والطريق المذكور (فلا يرعصر وزمن) أى
يجبى كما مار على أهله وليس المراد به ينقضى لقوله (الاول) يظهر فيه صدقه (أى صدق القرآن) أو انبى صلى
الله تعالى عليه وسلم (ظهوره) بفتح الباء أى ما أخبر به أو خبره (على ما أخبر) أى كاثمات متحدة على وفق
خبره أو باقية على حاله في وجوه اعجازه السابقة أى أخبر به فهو معنى للفاعل (في تجديد الايمان) مكل ما
ظهر أم جدد مصدق له بوقوع ما أخبر به (ويتظاهر البرهان) أى يقوى الدليل به بزيادة أصل التظاهر
المعجزة والمساعدة كانه يستندنا ظهوره (وليس المخبر كالعيان) وهو بكسر العين المعانيعة والمشاهدة ولا
تقع فيه ما العين وهو مدلل وورد في الحديث الصحيح ليس المخبر كالعاين لأن المخبر بحتم الصدق
والكذب قطع النظر عن قائله فإذا شهد معناه بان المرادوا طمان الفؤاد اوله لان ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ولكن ليطمئن قلى كما قيل ولكن للعيان اعطيف معنى اسال العاينة الكام
(ولاشاهدة) بحس البصر (زيادة في اليقين) الذى كان البرهان القاطع (والنفس أشدها أئنة)
الضمان أئنة والاطمئنان السكون بعد الانزعاج (الى عين اليقين) أى الى ما يتيقن بالمعانيعة
والمشاهدة (منها) أى من طماننتها (الى علم اليقين) أى العلم المتيقن بالبرهان القاطع فالنفس
مفضل ومفضل عليه باعتبار حالتين (وان كان كل) من عين اليقين وعلم اليقين (عندها)
أى عند النفس وفي علمها فان عند يكون معنى العلم كما سر عند الله تعالى بعلامه نارة وحكمه أخرى
(حقاً) أى متحققة ثابتة بالامر بل لكن الاول أقوى وفيه اشارة الى الفرق بين عين اليقين وعلم
اليقين وحق اليقين وفيه كلام فصلنا في غير هذا المثل والاول ضرورى وغيره نظرى (في آثار معجزات
الرسول) قد مر فصلنا في شرح الدرر ان لقفا سائر ورد معنى الباقي من السور الملهمة وورد معنى التجميع
من البر المعقول وان من أنكر الثاني كالمخبر يرى وغيره بل بصب (انقرضت ما تراضهم) أى انقطعت
وذهبت عنهم بسبب ذهابهم (وعدمت) بعد وجودها وادع دم بيني لجهول لاه يقال عدمه كعلمه

(والنفس أشدها أئنة) أى سكوناً (الى عين اليقين) أى الذى تقبده العاينة (منها) أى الى علم اليقين (أى المستفاد
بالتواتر استدلالاً) (وان كان كل) أى من علم اليقين وعين اليقين (عنده) أى عند النفس (حقاً) أى ثابتاً وصدقاً لكن عين اليقين
أسكن لها على ازداد طماننتها وأعون لها على عدم تردد ها ووسوستها ومن ثم ما قيل للخليل أول ثمون أى بوعلم الوحي المقدر
والاستدلال بالمخبر المتكرر قال بلى ارى ولكن ليطمئن قلبي بمصاحبة علم العيان لعلم البرهان ومن ههنا قيل علمان خير من علم واحد
(وسائر معجزات البسل انقرضت ما تراضهم) بل اندرس بعضها حال حياتهم كما أشار اليه بقوله (وعدمت) بصيغة المجهول أى

وانعمت (بعدم ذواتها) أى بعدم وجودها وتحقيق صفاتها وفى أصل الدجى بعدم ذواتهم أى وجودها فى الدنيا والافتت أن الانبياء فى البرزخ أحياء فاجلها كما ساقبله وأعلى الأول تأسيس وهو أولى فى علمها (ومعجزة نبيها) صلى الله تعالى عليه وسلم (لا يتبدل) أى لا يفتى أبدا (ولا تنقطع) أى لا تنقضى سرمد (وآياته) أى علاماته الدالة على صدقه (تتجدد) أى يوافقوما (ولا تنسخه) أى لا يتبدل إلا بالام أى لا تزول أصلا (ولذا) أى المعنى الأعلى (أشار عليه الصلاة والسلام بقوله) أى الذى هو غاية المرام فى هذا المقام المندرج (فيما حدثنا الناضى ٢٩٤ الشهيد أبو على) أى المحافظ ابن سكرة (حدثنا القاضى أبو الوليد) وهو الباجى

(حدثنا أبو ذر) أى
 الهروى (ثنا أبو محمد)
 أى ابن جويه السرخسى
 (وأبواسحق) أى
 المستملى (وأبو الهيثم)
 أى الكشميرى (قالوا)
 أى كلهم (حدثنا القبرى)
 بكسر الفاء وتنقيح (ثنا)
 البخارى) أى صاحب
 الجامع (ثنا عبد العزيز
 ابن عبد الله) أى العمارى
 الأوبى الفقيه عن
 مالك وناقم ومولى ابن عمر
 (ثنا الليث) أى ابن
 سعد (عن سعيد عن
 أبيه) أى أى سعيد
 المقبرى روى أن عمر
 جعله على حشر التيمور
 فسمى به توفى سنة مائة
 (عن أبي هريرة عن
 النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم) والحديث كما ترى
 رواه البخارى وقيد
 أخرجه مسلم والنسائى
 أيضا (قال مامن الانبياء
 نبى) هو أعم من رسول
 (الاعطى من الآيات
 ما مثله آمن عليه البشر)

بمعنى عدمه وعدمه بركة كرم (بعدم) بفتحين أو بضم فسكن (ذواتها) أى الرسل وفى نسخة ذواتهم
 جمع ذات بمعنى نفس وفى نبوتها فى اللغة كلام مقدم وباقى المعروف أنه بمعنى صاحبة مؤثر ذوات المشهور
 فى العربية أى تلك المعجزات تقدم فتقرض وأن علم نبوتها الكونها أمر غير مؤيد ومعنى عدم ذوات
 الانبياء ذهابها من الدنيا وعن المحس وان كانت ثابتة فى البرزخ أحياء لا يموتون كما فى حديث الاسراء
 والاجتماع بالانبياء (ومعجزة نبيها صلى الله تعالى عليه وسلم) يعنى القرآن (لا يتبدل) أى لا يفتى وتقدم
 (ولا تنقطع) أى تذهب بالكتابة (وآياته) أى معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم التى تضمها القرآن
 (تتجدد ولا تنسخه) بالضاد المعجمة والميم والحاء المهملة واللام المشددة أى لا تتجلى وتبقى
 كما ضحل السحاب اذا انشفع (ولذا) المذكور من بقاء معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (أشار صلى
 الله تعالى عليه وسلم بقوله) فى حديث صحيح رواه البخارى رحمه الله تعالى والاشارة هنا بمعنى التصريح
 أو عبره لأنه غير صريح فيما ذكره لولا أن لا يعم من القرآن فيحتمل أن المراد به أحكام شرعية
 الباقية الى يوم القيامة والظاهر أن المشار اليه ما مر من القرآن فيه معجزات لا تخصه وليس بصريح
 الحديث كما سنده (فيما حدثنا القاضى الشهيد أبو على) بن سكرة وقد منار ترجمته قال (حدثنا
 القاضى أبو الوليد) تقدم أيضا قال (حدثنا أبو ذر) الهروى وقد تقدم قال (حدثنا أبو محمد) بن جويه
 السرخسى وقد تقدم (وأبواسحق) المستملى كما تقدم (وأبو الهيثم) الكشميرى كما تقدم (وقالوا) حدثنا
 القبرى) راوى صحيح البخارى وقد تقدم ضبط نسبه قال (حدثنا البخارى) صاحب الصحيح
 المشهور قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) العمارى الأوبى الفقيه المحافظ الثقة وتروى عنه فى الميزان
 قال (حدثنا الليث) تقدمت ترجمته (عن سعيد) المعروف بالمقبرى (عن أبيه) كيسان أبو سعيد
 المقبرى نسبة لأنه كان يتولى حفرها وهو مولى بني ليث روى عنه أصحاب الكتب الستة وتوفى
 سنة مائة فى خلافة الوليد وهو ثقة (عن أبي هريرة) رضى الله تعالى عنه وهو عبد الرحمن بن صخر وفى
 اسمه اختلاف كثير لثبوته بكنيته كما مر (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فى حديث صحيح رواه
 البخارى ومسلم والنسائى وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى لفظ البخارى (قال مامن الانبياء) تقديره
 مامن نبى من الانبياء (الاعطى) بالبناء للجهول أى الأعطاه الله تعالى (من الآيات) أى المعجزات
 الظاهرة (ما مثله) ما موصولة أو موصوفة (آمن) بالمدح أى صدق (عليه البشر) على
 تمليلية كما فى قوله تعالى على ما هذا كم أو تدره مستقر عليه البشر يعنى أهل عصره (وانما كان
 الذى أوتيت) من الآيات والمعجزات (وحيا أوحاه الله تعالى عز وجل الى) يعنى القرآن
 المعجز المتحدى به ثم رتب عليه قوله (فأرجو) من الله تعالى بما أكرمى به من المعجزة الشاملة
 على معجزات لا تنهاى الباقية الى يوم القيامة التى ليست كمعجزة غيرى تنقرض بانقراضهم
 فيؤمن بها فى كل امة ما ليخصى فلذا رجوت (أن أكون) دونهم (أكثرهم تابعا) أى أمة (يوم القيامة)

أى ليس نبى منهم إلا أعطاه الله من المعجزات شيئا لجامعنا شاهدته الى الإيمان به فخص كل نبى بما ثبت دعواه
 من خوارق العادة أنبى أعطاه مولاة فى زمانه وبعد انقراضه اختفى شأنه ولم يبق سلطان له ولم يراع برهانه كقلب العصا موسى حية
 تسبحى (وانما كان الذى أوتيت) أى بخصوص ما أنعم على (وحيا أوحاه الله تعالى) أى معجزات فى أهلا طبعات البلاغة وأقصى غايات
 الفصاحة كرم الفاتدة عيم العائنة على السابقين واللاحقين من هذه الامة قربا بعد قرن على مرور الزمنة ولذا رتب عليه قوله
 (فأرجو) أى بسبب برهانه وظهور رضائه (انى أكثرهم) وفى أصل الدجى ان أكون أكثرهم (تابعوا يوم القيامة)

هذا معنى الحديث (أى المذكور) (عندهم وهو) (أى هذا المعنى المصور وهو) (الظاهر) (أى المتبادر) (والصحيح) (أى الصريح
(إن شاء الله تعالى) (أى فلا يدل على قدمه) (وذهب غير واحد) (أى كثير من) ٢٩٥ العاصم فى تأويل هذا الحديث

إذا حشرت لام مع أنبياءهم (هذه معنى) (هذا الحديث عندهم) (من تفسيره وبين المراد منه فقيه
الشارقة أكثر من غيره من المعجزات وأنه باقى على وجه الدهر إلى يوم القيامة لا يقبل تبخا ولا تبديلا
ولا يبنى كغيره من الكتب والمعجزات ومثله المتقدم المراد به نفسه كفى قوله مشبه لا يدخل عليه
بما قيل كغيره من السابقين من الدلائل على الاستسلام بالقهر والغلبة المزمع بالآيمان به ووال انما مع
كثرة قلة من المعجزات إشارة إلى أنه أعظم معجزاته والعرب قد تنحصر الشئ فى رد كمال منه ما دعاه ان
ماعد لا منه له لكفائته عن غيره وقد حقق الله تعالى رجاءه صلى الله تعالى عليه وسلم (وهو الظاهر)
من معنى الحديث (والصحيح ان شاء الله) وقد تقدم الكلام على هذا الحديث مستوفى ثم أشار إلى ان
فيه وجوها آخر بقوله (وذهب غير واحد) (أى كثير من العلماء) (أى علماء الحديث) (فى تأويل
هذا الحديث) (أى تفسيره وبين ما يؤيد اليموعر بالتأويل إشارة إلى أنه خلاف الظاهر بعدم ماصح
به) (وهو) (رمه معجزة تيناصلى الله تعالى عليه وسلم) (أى فى بيان وجه ظهورها) (الى معنى آخر) - غير
ما رتضاء (من ظهورها) (أى بيان ظهورها) (أى هذه المعجزة الباهرة) (وحيا) (أى كلاما موسى
اليه من الله بقوله (وكلاما) عطف تغير لان الوحي يحتل المعنى المصدى ثم بين وجه الظهور على
هذا القول (لا يمكن) (لاحد من ينكره) (التخيل فيه) (تفعل من الخيال بالحاء المعجمة وفي نسخة التخيل
بالتفعل منه والاول أنسب بقوله (ولا التحيل عليه) بالحاء المهملة لأنه كلام بليغ دال على معناه وما
قصده دلالة لا يمكن الوقف عليه ان يقول انه تخيل وتو به لا أصل له ولان يعمل حجة فى الاتيان
عنه كقول سحرة موسى عليه الصلاة والسلام بحالهم اذ جعلوا تماثيلهم كصاه (بالشبهه) به (فان
غيرها) (أى غير المعجزة القرآنية) (من معجزات لرسول) (كأنه) (فدرام) (أى قصده وطالب المعاندون)
أى المنكرون (لها) (عنادا) (بأشياء) (تتعلق برام طمعوا) (أى توهموا فجعل كالتموهم أقر به منه معنى
فى التخيل) (والتو به) (بها) (بأشياء) (أما لما لا حقيقة له) (على الضعفاء) (المراد بهم العامة الذين ضعف
عقلهم عن الفرق بين الحبر والمعجزة لعدم تمييزهم) (كألقاء السحرة) (عند فرعون) (جمع ساحر) (بحالهم
معصم) (جمع جبل وعصا لا يصل معجزة عصا موسى بالآتيان مثلها فلما ابتاعت عصى موسى ما ألقوا
وأبطلت عندهم المعجزة فقاموا واختاروا القتل على اتباع فرعون ولم يغن كيد شيئا (وشبه هذا)
الذكر فى قصة موسى (بما تخيل به) (بالمعجزة) (أى بليس به ومعه) (الساحر أو تحيل فيه) (بالحاء المهملة
أى بآتى محيلة منه غير واقعة ثم أشار إلى ان معجزة تيناصلى الله تعالى عليه وسلم لا تقبل ما ذكره بقوله
(والقرآن كلام) (من جنس الكلام البالغ غاية البلاغة ومثله) (ليس للحيلة) (من لا يقدرك عليه) (ولا للسحر
فى التخيل فيه) (بان يعمل قوة السحر ما يؤثر فى شخص لا بلاغة له حتى يتكلم بكلام بليغ خطبة أو
شعرا) (عل) (أى تائبير كغيره) (فإن ساحر الوثنى عايبا لا قدرة له على كلام حسن ثم سحر بجمع
أنواع سحره لا يمكنه ان يقوم فى بادئ من أخطأ فانه أمر جليل لا يمكن إيجاده غير خالق القوى والقدر
فتجد الخاف لا عرابى يتكلم بكلام عند أعتل الناس وأظرفهم لا يمكنه ان يأتى بشئ منه وبهذا علم ان
الكلام لا يكون محيلة ولا سحر فالكلام أخص جميع النصوص وأخر من أسئلة البلغاء وهو المراد
بقوله (فكان) (القرآن من حيث كونه كلاما) (من هذا الوجه) (أى من الجهة المذكورة بقطع النظر
عن غيرهما من جهات الإعجاز) (عندهم) (أى عند المفسرين لهذا الحديث بما ذكرنا) (أظهر من غيره

يقينه) (أو بتخيل فيه) (أى بطالب) (الحيلة فى) (دفعه انه صدق أو فى إثباته انه حق) (والقرآن كلام) (أى الله تعالى كفى أصل الدعى
كلام الله تعالى والظاهر انه أرى بينه هاتين صفات كلام أى أعجاز القرآن واقف فى كلام) (ليس للحيلة ولا للسحر) (ولا للتخيل فيه) (أى
فى الكلام) (عل) (أى بما يوجب أنه) (و) (فكان) (أى القرآن) (من هذا الوجه عندهم) (أى عند أرباب هذا المعنى) (أظهر من غيره

من المعجزات كما لا يتم الشاعر ولا خطيب أن يكون شاعرا أو خطيبا بضرب من الخيال (والتأويل) أي بما كدر أمر المعجزة وبنا فيه (والتأويل الأول) أي الذي هو المعلوم (أخلص) أي أطهر وأنص وأرضى) عند النفوس الخالص (وفي هذا التأويل الثاني ما يغرض) أي بصيغة المفعول مخفقا وقال الحجاوي مشددا أي يغطي (الحجف) بفتح الحيم وسكون الفاء أي غطاء العين (عليه) ويرى منه (وبعضي) بصيغة

٢٩٦

وتحريف كما لا يخفى من المعجزات) لعدم قبول التخيل والتأويل به (كما لا يتم) أي يحصل ويؤسر ويعبر بالتمام لانه يتحقق به الأمر ولذا قيل لا عا لبحوثها أي بأواخرها (الشاعر) يتكلم بالمخوم (ولا خطيب) يتكلم بالمشهور (أن يكون شاعرا أو خطيبا بضرب) أي بشئ فروع (من الخيال) جمع حيلة (والتأويل) أي التخيل والتأويل هو ما خوذ من قولهم هو النحاس بذهب أو فضة أو ذهب من رآه أنه ذهب أو فضة وهو في الأصل من الماء بذهب قصير كالماء ثم بطل به وتقول العامة لهذا الماء الذهب وماء الفضة وصيغة فعل يكون للنشبية كثير فأنكر أهل المعاني أقوله أنفس مخرج معنى كالسراج في البريق والمعان لا وجه له كأم (والتأويل) أي التفسير (الأول) الذي قال انه الظاهر الصحيح (أخلص) أفعل تفضيل من خالص بخاء معجمة ولام ومصادمه مفعلة أي أصفا من الكدور أي الاشكال قال في المغرب الخالص الصفة ويستعار للوصول انتهى وهو بمعنى أجود أو من الخالص بمعنى النجاة والسلامة (وأرضى) أفعل تفضيل من الرضى أي أكثر رضى وقبوله لا عند العقول السليمة (وفي هذا التأويل الثاني) الذي ذهب إليه غيرهم من أعماجا الحديث (ما يغرض) بالبناء للمجهول وتشديد الميم قبل ضاده معجمة من تغريض الحجف وهو غشاء العين ومعنى يغرض (عليه الحجف) انه يغرض عنه البصر والمظفر فلا يلتفت إليه ويعتبه به أو هو كذا في العين الذي يمنع انفتاح الاجفان وهو كناية عن انه غير سالم من الاعتراض (وبعضي) يغين وضاده معجمة ألف مبنية للمجهول لاجل قافية السجع من أغضى الحجف اذ اطبقه أو بمعنى سكنت وهو قريب مما قبله قبل جعله مر جوحا لماسيه من إيهام أن معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام يمكن معارضتها ولو بطريق التخيل والجملة وفيه جود آخر (وجه ثالث) في اعجاز القرآن وأنه أعظم معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (على مذهب من قال بالصرفة) على أن اعجازه بصرف الله قدرتهم وممكنهم من معارضة مع أنهم بحسب الجملة قادرين على الاتيان بمثله لو لا ما ذكر إليه ذهب الضامو كثير من المعتزلة والنسري يرضى من الشيعة (وإن المعارضة) له والاثبات بمثله (كانت في قدرة البشر فصروا عنها) اما بسبب قدرتهم ودواعيهم أو بسبب علمهم بما ليف كلام مثله (وتمكنهم منه) (أو على أحد مذهبي أهل السنة من أن الاتيان بمثله من جنس معتزله) على الاتيان بكلام من جنسه أي مما هو في قدرتهم متمكنون منه (ولكن لم يكن ذلك قبل) بالبناء على الضم أي قبل ظهوره (ولا يكون بعد) بالضم وقيل المراد قبل التحدي وبعده (لأن الله تعالى لم يقدرهم) بسكون التاني ففتحها وتشديد الدال وتحقيقها أي لم يجعل فيهم القدرة على الاتيان بمثله قبله لانهم لم يسمعوها كالأنا مثله (ولا يقدرهم عليه) بعده وما كان هذا المذهب قريبا مما قبله أشار إلى الفرق بينهما بقوله (وبين المذهبين) أي مذهب الصوفية والمذهب المذكور بعده (فرق بين) بالشديد واضح ظاهر تمكنهم على الأول من الاتيان بمثله لكن صرفوا عنه ولعدم تمكنهم منه على الثاني من جنس مقدورهم ومنه في الجملة وليس هذان عن الصرفة وذهب إليه بعض أهل السنة كقوتهم وهو

وتحريف كما لا يخفى والتحقق انه لا منع من الجمع وإن بناء الثاني على التدقيق والله ولي التوفيق وعلى كل تقدير ظهر الوجهان في ثبوت المعجزة لا القرآن (وجه ثالث) أي وهما وجه آخر وفي نسخة صحيحة وجه بدون عاطفة والمعنى وجه ثالث في كون القرآن معجزا خارقا للعادة (على مذهب من قول بالصرفة) بفتح الصاد وقيل بكسرها وهو مذهب بعض المعتزلة والشيعة حيث قالوا صرف الله همهم عن الاتيان بانصر سورة منه مع تمكنهم عنه (وإن المعارضة) أي بمثله في الجملة (كانت في مقدور البشر فصروا عنها) أي بسبب دواعيهم لا بسبب قدرتهم كما ذكره الدجني فانه مذهب آخر كما بيني (أو على أحد مذهبي أهل السنة من الاتيان بمثله من جنس

عجيب

مقدورهم) أي من جنس كلامهم الذي هم القدرة عليه (ولكن لم يكن ذلك)

أي الاتيان بمثله بعد من تمكنهم منه (قبل ولا يكون بعد) أي قبل التحدي ولا بعده كما ذكره الدجني والظاهر أن المراد بقوله قبل الزمان السابق وبقوله ولا يكون بعد الزمان اللاحق إلى يوم القيامة ويؤيده قوله (لأن الله لم يقدرهم) أي على الاتيان بمثله قبله (ولا يقدرهم عليه) أي بعده (وبين المذهبين فرق بين) بشديد التحنية المذكورة أي ظاهر تمكنهم على المذهب الأول منه الانهم صرفوا عنه ولعدم تمكنهم منه على الثاني مع كونه من جنس مقدورهم

(وعليهما) أي وعلى المذهبين (جميعاً) أي جميعهما (فترك العرب) وفي نسخة بغير الفاء أي ترك معارضتهم الأتيان (بما في مقدورهم) أي في الجملة (أو ساهون من جنس مقدورهم) أي في الصورة (ورضاهم بالبلاء) أي العناء في أبدانهم (والجلاء) أي عن أوطانهم - وهو بفتح الجيم المخروجه من البلد (والسباه) بكسر السين عدو الذي والسبي كفي نسخة أي أسرا طفاهلهم ونساءهم وأعيانهم - (والاذلال) أي لافقه في بعض الأحوال (ووقعير الحال) أي بخالفهم من الخير إلى الشر (وسلب النفوس) أي في طل القتال (والاموال) أي بذلها في فتل رقابهم من الاغلال (والاقر يع أي قفرا (والتوبيخ) ٢٩٧ أي زجراً (والتعجيز) أي بالاذلال

(والتهديد) أي بظلم (النكال) (والتوبيخ) أي بوجاهة الوبال (أبين آية) خبر لقوله ترك والمعنى أظهر علامة وأبهر دلالة (لما عجز عن الأتيان بمثله) وانكسار عن معارضته (أي

والاعراض والامتناع عن معارضة تحو (وانهم) بكسر الهمزة ويحذف فتحة (منعوا) عن شيء (هو من جنس مقدورهم) وفي نسخة مقدورهم يضم الدال وفتح أي قدرتهم (والى هذا) أي المذهب الثاني (ذهب الامام أبو المعالي) أي عبد الملك ابن أبي محمد (الجويني) بالتصغير الديابوري وهو الملقب بامام الحرمين الكافية وله اليد الباسطة في الطول من علمي الكلام والاصول توفي سنة ثمان وسبعين وأربع مائة (وغیره) أي من علماء

عرب من أئمة قد بر (وعليهما جميعاً) أي على هذين التوازين (فترك العرب) الفصحاء على المذهب الاول (الاتيان بما في مقدورهم) أي قدرتهم على الاتيان بما هو من مثله أو مثل بعضه كاقصص سورة منه (أو) تركهم على الثاني (ما هو من جنس مقدورهم) أي من جنس كلامهم البليغ الذي يقدرون عليه (ورضاهم) أي اختياريهم (ببلاء) أي بما ابتلوا به لعنادهم (والجلاء) بفتح الجيم واللام والمبدوزن البلاء وهو اخراجهم من ديارهم وأوطانهم (والسباه) بكسر السين المهملة والموحدة والمدحوسى أولادهم وأهلهم واسترقاقهم (والاذلال) لانفهمهم (ووقعير الحال) التي كانوا عليها من العزة والشهامة (وسلب النفوس) بالمثل والفتل فيهم (والاموال) باخذائهم فتم منهم (والاقر يع) بالوزن والزجر والتوبيخ (بذمه) ووقعير معادهم عليه من الجهل (والتعجيز) بإظهار عجزهم (بتهديد) (والتهديد) لهم بأنذارهم بعذاب الدنيا والآخرة (والتوبيخ) بما يقع بهم من يؤمنوا (أبين آية) أي أظهر علامة وخبر قوله فترك العرب (لما عجز عن الاتيان بمثله) أي مثل القرآن في فصاحته واعجازه (والنكسار) وهو الكوص أي الرجوع والاعراض (عن معارضته) أي الاتيان بمثله (وانهم منعوا) عن شيء هو من جنس مقدورهم) أي كلامهم الذي يقدرون عليه لامن نوعه المشابهة من جميع لوجوه (والى هذا) المذهب وهو انهم قادرين على شيء من جنسه عاجزون عن مثله بالانصرفة وهذا هو الفرق بين التوازين (ذهب) أي اختاره مذهباً (الامام أبو المعالي الجويني) منسوب الى جوين بزنة مضطربة بلده وهو امام أهل السنة عرابو جماعة فراداة عبد الملك بن عبد الله بن يوسف النسابوري الشافعي امام الحرم من ائمة الشافعية وهو ولد له ولد في ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة وأربع مائة وتوفي سنة ثمان وسبعين وأربع مائة في الخامس والعشرين من ربيع الآخر (وغیره) من أهل السنة (قوله) أبو المعالي (وهذا) الاعجاز (عندنا) بفتح أي أقوى وأكثربالفة في خرق العادة بالافعال البديعة) أي المبتدعة الغربية (في أنفسها) أي في حد ذاتها وهو متعلق بالبدية متعلق في نسخة في أنفسنا وهو متعلق بابان (كتاب العصاحية) موسى عليه الصلاة والسلام وكانت من شجر اللوز وفيها معجزات كانت تتم له وتنفذ في مائة غير ذلك مما قصصه (وتحورها) كاليد البيضاء إبراهيم الارض والأكبر واحياء الموتى (فانه) أي الامر والثبات أو كونه أبلغ (قد يسبق الى بال الناظر) فيها وفكره وخاطره (بداراً) أي ما دار بصره في أول نظره (ان ذلك) الامر البديع المخارق للعادة نشأ (من اختصاص صاحب ذلك) الامر الذي ظهر على يده (بزيادة معرفة) أي بزيادة معرفة ممتاز بها عن لم يقدر عليها (في ذلك الفن) أي النوع الذي كان يقتضيه أهل زمانه (وفضل علم) به وأحواله (الى ان رد ذلك) المخاطر الذي سبق افقحه (صحيح النظر) بالامل والتدبر فيه حتى يعلم اعجازه ثم بين أبلغيته

(٣٣ شفا ت)

أهل السنة والجماعة (قال) أي أبو المعالي (وهذا عندنا) بفتح من خرق العادة بالافعال البديعة في أنفسنا كقاب العصاحية (وتحورها) كالخارج اليد البيضاء واحياء الموتى وغيرهما (فانه قد يسبق الى بال الناظر) أي قلب المتأمل (بداراً) بكسر الباء أي مبادرة ومصارعة من أول وهلة قبل التامل في حقيقة أمره وخفية سره (ان ذلك) أي ما ذكر من قلب العصاحية وتحورها (من اختصاص صاحب ذلك) بزيادة معرفة في ذلك الفن (وفضل علم) أي في ذلك النوع كآثارهم فروع من حيث قال الله أكبر كم الذي علمكم البحر (الى ان رد ذلك) أي السابق الى بال الناظر ما ذكر من وهم المخاطر (صحيح النظر) أي فيتحقق الفهم ويضعف الوهو ويثبت لقلب الحق ان قاب العصاحية وتحورها بما لا يدخل تحت طوق البشر اذ هو فعل فاعل القوي والعلم

(وأما التجدي للخللاق) أي طلب المعارضة منهم بما تبارك السابق (اللاحق) (المئين) وفي نسخة مئين جمع مائة وفي نسخة في المئين (من السنين) بكلامهم من جنس كلامهم لياتوا مثله) أي على وفق مراتبهم (فليأتوا) أي الخلائق بتمامهم كما أخبر الله سبحانه وتعالى عنهم بقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا مثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (فليبق بعدد توافر الدواعي على المعارضة ثم عدمها) أي بترك المناقضة (الان منع الله الخلق عنها) أي عن المعارضة لاحدا لوجود ثلاثة في بيان المعجزة (عشابة مولوا نبي) أي وقد طاب ٢٩٨ منه آية وعلا ماله على صدق دعواه للنبوة) أي ان يمنع الله القيام عن

الناس مع قدرتهم) وفي وقوته يتوهم (وأما التجدي) أي طاب معارضة الكلام أو تقدم انه مشتق من الحد التقابل الحدادة في حداتهم للابل (للخلاق) جمع خلية بمعنى خلق (مئين) بكسر الميم جمع مائة (من السنين) في عصر النبوة بعده الى غير النهاية) بكلام من جنس كلامهم (المقدور لهم) لياتوا مثله) عليه لالتجدي (فلم يأتوا) أي لم يقدروا على مثله وهم في قول البلاغة وقد يتجاوز وعوا على رؤس الاشهاد (وليبقى بعدد توافر الدواعي) أي كثر ما بدعوه معارضة ومحشبه عليهم من الجهة التحاملية (على المعارضة ثم عدمها) أي المعارضة مع كثرة دواعيها (الان منع الله الخلق عنها) بالصفة أو بعدم القدرة على نوعه دون جنسه فيصدق على المذهبين وفي نسخة لا منع الله الخ (بمثابة) أي هذا المنع بمنزلة واصل المثابة المكن الذي يرجع الناس اليه أو يكتبون فيه الثواب ثم شاع فيما ذكر كما أشار اليه الراغب وقيل أصله مبلغ جوم البشر والمحارة حولها ثم نقل لما ذكره فاصطلح الفقهاء على استعماله للتشبيه كما قيل فالمراد به محو (مولوا نبي) أي ومعجزتي ان يمنع الله القيام عن الناس مع قدرتهم عليه وارتفاع الزمان عنهم) بان لا يكونوا مقعدين وهو بيان لقدرة عليهم على القيام والمقدرة بضم الدال وفتحها كما تقدم (فلو كان ذلك) أي عدم قيامهم (وعجزهم) يشهد بالجسم أي جعلهم الله عاجزين عنه (ليكن ذلك من أهر آية) أي أقوى معجزة (وأظهر دلالة) على نبوته (وبالله التوفيق) فيه إشارة الى ان نفسه توفيقا بين القولين لا تقاضاهم من وجه واختلافهم من آخر (وقد غاب عن بعض العلماء) أي خفي عليهم لان من شأن الغائب ان يخفي فإراده لازم (وجهه وورآيته صلى الله تعالى عليه وسلم) ولتضمنه معنى الموقال (على سائر آيات الانبياء) الذين سافروا قبله (حتى احتاج للعذر عن ذلك) أي عن كون معجزته أظهر من معجزات غيره مع أن أحباء الموتى يتخوهم من آيات الانبياء قد يتوهم انه أقوى وأظهر (بدقة أفهام العرب) أصل معنى الدقة كون الشيء دقيقا ثم استعمله لوقوفه على ما خفي من الامور (وذكاء ألبابها) جمع لب وهو العقل الخالص والذكاء قوة فلا ذهن تقتضي سرعة الانتقال (ووفور عقولها) لو فور من الوفرة وهي الكثرة والزياة والعقول جمع عقل وهو القوة لا مدركه يعني ان هذا من شأن هذا الجنس ولا ضرورة تقاضاهم بحسب الاشخاص فيما ذكر كما توهم مع انه لا رد على المصنف رحمه الله تعالى لانه حكاه عن غيره (وانهم) لما خصوصية من الذكاء والفتنة (ادركوا المعجزة فيه) أي في القرآن لما علموه من خواص تراكيبه وجزالة معانيه وحسن نظمه وواسا فقه (بفضلهم) أي قوة ذكائهم (وجاءهم من ذلك) أي حصل في نفوسهم من معرفة اعجازه وظهره وورده على غيره (بحسب ادراكهم) بفتح السين أي حصل منه على مقدار ادراكهم وقوته (وغيرهم) من الأمم (من القبط) القبط بكسر القاف جمع ل من الناس كانوا قوم فرعون عصر (و بنى اسرائيل) أي أولاد يعقوب بن ابراهيم واسرائيل لقب يعقوب (وغيرهم) لم يكونوا بهذه السبيل (أصل

الناس مع قدرتهم) وفي نسخة مع قدرتهم (عليه) وارتفاع الزمان عنهم) أي عن بعضهم للاستواء في حال عجزهم ولا يبعد ان تكون الواو بمعنى أو التو بعية (فلمو) أي الذي قال ذلك النبي (وعجزهم) الله عن القيام) أي في ذلك المقام (ليكن ذلك من أهر آية) وأظهر دلالة) أي في اقامة البرهان واثباته التحقيق (وبالله التوفيق) ونظيره قوله تعالى لذكر يا أيها الذين آمنوا لا تكلم الناس ثلاثا ليال سويا (وقد غاب عن بعض العلماء) أي خفي عليه (وجهه وورآيته) أي معجزته التي هي القرآن (على سائر آيات الانبياء) أي في باقي الأزمان ولم يدبرها نبياتها

زعم من عدم ظهورها هناك (بدقة أفهام العرب وذكاء ألبابها) أي شدة فطانتهم في فهمهم وحدة علومهم (ووفور عقولهم) أي وكثرة تعاليفهم واطمأنهم (وانهم) أدركوا المعجزة فيه) أي في القرآن (بفضلهم) أي ما لم يحاط بهم الى الاعتراف بكونهم من معجزتهم (وجاءهم من ذلك) أي ما أدركوا فيه ههنا لك (بحسب ادراكهم) بفتح السين أي بمقتضى ادراكهم لغاية فصاحتهم ونهاية بلاغتهم (وغيرهم) مبدء أي وغير العرب (من القبط) أي قوم فرعون (و بنى اسرائيل) أي موسى (وغيرهم) أي من بعدهم ماعدا العرب (لم يكونوا بهذه السبيل) أي بهذه الطريقة من دقة الفهم وذكاء الفطنة

(وَأَمَّا كَانَتْ) أَي الْعَرَب (تَتَقَرَّبُ بِالْإِصْنَامِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى زَانِي) أَي تَقَرَّبُ بِمَا كَفَّالَ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْهُمْ مَا نَعْبُدُهُمُ الْإِبْرَ بِنَا إِلَى اللَّهِ زَانِي وَقَوْلُهُ لَا تَشْفَعُوا عِنْدَ اللَّهِ (وَمَنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ) أَي وَسَقَمَهُ مِنْ عِبَادَةِ غَيْرِهِ (مَنْ قَبْلَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَي مَنْ قَبْلَ أَرْسَالِهِ (بِدَلِيلٍ عَقْلِهِ وَصِفَائِهِ) أَي آمَنَ بِوَحْدِيَّتِهِ كَزَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ وَقَسِ بْنِ سَاعِدَةَ وَكَذَلِكَ أَوْفَقَهُ مِنْ نَفْسِهِ الْإِلَهِ أَنْدَرَكُ الْبَعْثَةَ وَأَمَنَ بِهِ وَتَشَرَّفَ بِالْحِكْمَةِ (وَالْمَاءُ هَاهُمْ) أَي الْعَرَبُ (الرَّسُولُ بَكْتَابِ اللَّهِ) وَهُوَ الْقُرْآنُ الذِّكْرُ وَالْقُرْآنُ الْقَدِيمُ (فَهُمْ وَأَحْكَمَتُهُ) أَي لِحُدُودِ قُطُنِهِمْ وَشِدَّةِ مَعْرِفَتِهِمْ (وَتَبَيَّنُوا الْفَضْلَ إِدْرَا كَهُمْ) أَي بَرِي بِأَدْنَى قَابِلِ بَيْتِهِمْ وَأَهْلِيَّتِهِمْ (لَا وَلَ وَهَلَةٌ مُعْجَزَةٌ فَأَتَمُّوَاهُ) أَي بَعْضُهُمْ أَوْلَا وَجْهَهُمْ آخَرُ (وَأَزَادُوا كُلَّ يَوْمٍ إِيَّانَا) أَي وَكَتَسِبُوا وَيَوْمًا يَوْمًا إِحْسَانًا وَإِيَّانًا (وَرَفُضُوا الدُّنْيَا) أَي تَرَكُوهَا (كَلَاءُ) أَي أَعْنَى مَالِهَا وَجَسَالَتِهَا (فِي حُجَّتِهِ) أَي وَبَيْنَ هُمَةٍ وَبَرَكَةٍ تَابَعَتُهُ (وَهَجَرُوا دِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ) أَي وَفَارَقُوا هُمَا بِاخْتِيَارِهِمْ (وَقَتَلُوا آبَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ) أَي وَسَاثَرُوا أَقَارِبَهُمْ وَأَحْبَابَهُمْ ٣٠٠ (فِي نَصْرَتِهِ) أَي فِي نَصْرَةِ دِينِهِ وَقُوَّةِ بَيْتِهِ (وَأَتَى) أَي وَأَوْرَدَ ذَلِكَ الْبَعْضَ مِنْ

العلماء (فِي مَعْنَى هَذَا) أَي الْمُبْتَدِئِ مِنْ عِبَارَاتِ الْبُلْغَاءِ وَاعْتِبَارَاتِ الْفَصَاحَةِ وَأَشَارَاتِ الْعُقْلَاءِ (عَمَّا) يُلَوِّحُ لَهُ وَنُقْ (أَي عَمَّا) يُلَوِّحُ لَهُ ضِيَاءُ وَيُلَوِّحُ لَهُ صَفَاءُ (وَيُعْجِبُ مِنْهُ) بِصَفِيحَةِ الْمَفْعُولِ أَي وَيُعْجِبُ مِنْ أَنْهَ وَظُهُورِ أَمْرِهِ (زَبْرَج) بِكسر الزاي وَالرَّاءِ يَنْهَجُ مَا مَوْحِدَةً سَاكِنَةً فِي آخِرِهِ جَمِ أَي زِينَةً مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَوْهَرٍ أَوْ وَشَى (لَوْاحْتِجِ إِلَيْهِ) أَي إِلَى كَلَامِهِ (وَحَقَّقَ) أَي أَمَرَ فِي مَرَامِهِ (لَكِنَّا) يَرُودُ فَقَدْ (قَدِمْنَا) بَيَانُ مُعْجَزَاتِ بِنْتِنَا صِلَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وُظْهِرَ) أَي وَوُضُوحُ أَمْرِهِ (مَا يَنْغِي عَنْ رُكُوبِ

مَا يَمْلِكُ إِلَّا اللَّهُ وَرَفَقَهُ عَدُوًّا الْمَلَائِكَةُ وَفَرَقَهُ عَدُوًّا الْكُفَّاءِ (وَأَمَّا كَانَتْ) عَمْدَةً الْإِصْنَامِ مِنْهُمْ (تَتَقَرَّبُ بِالْإِصْنَامِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى زَانِي) وَلَا تَدْعِي أَنَّهَا حَالِقَةُ الرِّزْقِ وَلَا فِي مَقْصُودٍ بِمَعْنَى الْحُلُوفَةِ مِنْ إِزَادَتِ مَعْنَى دَنَى وَهُوَ مَصْدَرُ كَالْزَانِعَةِ كَدَلَتْ تَقَرَّبَ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ (وَمَنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ مِنْ قَبْلِ) بَعْثَةِ (الرَّسُولِ) صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَابْنِ نَفِيلٍ وَقَسِ بْنِ سَاعِدَةَ وَأَمِيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلَاتِ (بِدَلِيلٍ عَقْلِهِ وَصِفَائِهِ) الَّذِي هَدَاهُ إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَوْحِيدِهِ لِلَّهِ نَظَرًا فِي مَصْنُوعَاتِهِ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ الْوَاحِدُ (وَالْمَاءُ هَاهُمْ الرَّسُولُ) صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَي بَعْثَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِيَهْدِيَهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى (بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى) الْمُنْتَزَلِ عَلَيْهِ (فَهُمْ وَأَحْكَمَتُهُ) أَي مَا فِيهِ مِنَ الْحِكْمِ وَالْعُلُومِ النَّافِعَةِ (وَتَبَيَّنُوا الْفَضْلَ إِدْرَا كَهُمْ) وَزِينَةً عَقْلَهُمْ (لَا وَلَ وَهَلَةٌ) أَي فِي أَوَّلِ نَظَرَةٍ بِالْبَدِيهِةِ مِنْهُمْ يُقَالُ أَقْبَمُهُ أَوْلَ وَهَلَةٌ بِكَوْنِ الْمَاءِ وَقَتَحَهَا أَي أَوَّلُ شَيْءٍ لَا مَلَّ وَلَا تَوَلَّى قِيَمَتُهُ أَي عِنْدَ أَوَّلِ وَهَلَةٍ (مُعْجَزَتُهُ) بِمَعْنَى الْقُرْآنِ (يَا مَنُوهَا) (وَأَزَادُوا كُلَّ يَوْمٍ) إِيمَانًا وَتَصَدَّقًا بِقَابِلِيَّتِهِ وَمُعْجَزَتِهِ وَالْإِيمَانُ بِمَعْنَى التَّصَدِيقِ بِقَبْلِ الزَّادِ قُوَّةً وَضَعْفَةً عِنْدَ الْحَقِّقِينَ وَإِنْ لَمْ يُقَلَّ أَنْ الْأَعْمَالَ دَاخِلَةٌ فِيهِ كَمَا تَقَرَّرَ فِي عِلْمِ السَّكَّالِمِ (وَرَفُضُوا) أَي تَرَكُوا (الدُّنْيَا كُلَّهَا فِي حُجَّتِهِ) أَي لِاخْتِيَارِ حُجَّتِهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ (وَهَجَرُوا دِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ) طَلَبُوا الرِّضَا بِاللَّهِ تَعَالَى وَرِضَاهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَقَتَلُوا آبَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ) الْمَاعِنِينَ لَهُ لِأَجْلِ نَصْرَتِهِ وَاعْزَادَتِهِ (فِي نَصْرَتِهِ) فِي هُنَا تَعَالِيهِ (وَأَتَى) هَذَا الْقَائِلُ الَّذِي غَابَ عَنْهُ مَا قَدَّمَ (فِي مَعْنَى هَذَا) وَزَعَمَ أَنْ ظُهُورَ آيَاتِهِ لِمُسَالَفَةِ (بِمَا يُلَوِّحُ لَهُ وَنُقْ) أَي يُظْهِرُ لَهُ لَفْظُهُ (وَيُعْجِبُ مِنْهُ زَبْرَج) بِكسر الزاي الْمُعْجَمَةُ وَسُكُونُ الْبَاءِ الْمَوْحِدَةُ وَكسر الرَّاءِ الْمُهْمَلَةُ وَجَمِ وَهِيَ الزَيْنَةُ وَشَى الَّذِي هُوَ كَاطِلَا وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى عَدَمِ قَوْلِهِ لَصَفَعَهُ وَلِذَا قَابَ (لَوْاحْتِجِ إِلَيْهِ وَحَقَّقَ) أَي بَيَّنَّتْ حَقِيقَتَهُ (لَكِنَّا قَدِمْنَا مِنْ بَيَانِ مُعْجَزَاتِ بِنْتِنَا) صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وُظْهِرَ) مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ لِأَذْكُرِهِ مِنْ ذِكْرِ الْعَرَبِ وَفَهُمْ هُمْ (مَا يَنْغِي عَنْ رُكُوبِ) بِطَوْنِ هَذِهِ الْمَسَائِلِ أَي ادْعَاءُهُ مِثْلَ هَذِهِ الْأُمُورِ الْمُخْفِيَةِ (وُظْهِرَ) أَي مَا يُظْهِرُ مِنْهَا قَبْلَ تَدْقِيقِ النَّظَرِ وَالتَّوْبَرِ (وَبِاللَّهِ اسْتَعِينَا) (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مَنْ لَانِي بَعْدَهُ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا دَائِمًا

يُظْهِرُ هَذِهِ الْمَسَائِلَ وَظُهُورَهَا) مِثْلَ مَعْقُولَاتِ الْمَعَانِي وَمَحْسُوسَاتِ الْمَبَانِي وَقَصْدُ الْاسْتِغْنَاءِ عَنْ هَذَا الْاسْتِعْلَاءِ بِ(الْقِسْمِ) وَنَحْنُ نَقُولُ لَا مَنَعَ مِنَ الْجَمْعِ فَإِنَّ الْآيَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ لِسُكُلٍ مِنْهَا ظُهُورُ بَطْنٍ وَلِأَكْلِ حُدُودِ طَاعٍ (وَرَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ) جَمْعُ بَيْنَ اللَّهِ (اسْتَعِينَا) أَي فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ (وَهُوَ حُسْبُنَا) أَي كَانِمُنَا وَأَوْفَيْنَا وَشَافَيْنَا (وَنَعْمَ لَوْ كَيْلَ) أَي اعْتَمَدْنَا أَوْ اسْتَأْنَدْنَا مَعَ أَدَابِطِنَا وَظَافِرًا وَأَوْلَا وَآخِرَ أَجْوَالِهِ وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ نَحْمَدُ الْاِقْتِدَاءَ وَالْاِهْتِدَاءَ وَعَلَى أَتْبَاعِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَآغَاثَنَا عَسَاوَهُمَا كَمَا نَهَيْتُنِي لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ إِلَيْنَا أَخْتُنِي لِمَا نَحْتِجُ أَعْمَالَنَا وَبِالْبَرَاتِ أَجَانَانَا بِالْمَسَارَاتِ أَحْوَالَنَا وَغَفَرْنَا لِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ أَنْتَ قَرِيبٌ بِحَبِيبِ الدَّعْوَةِ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ يَا رَحِمَ الرَّاحِمِينَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَتَقَدَّمَ نَصْفُ الْكِتَابِ بِعَوْنِ الْمَلِكِ الْوَهَّابِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقِسْمُ الثَّانِي الَّذِي لَيْسَ لَهُ ثَانِي فِي هَذَا الْبَابِ عِنْدَ رِبَابِ الْأَبَابِ وَاللَّهُ أَمُوقٌ لِلصَّوَابِ وَالْيَسَارِ مَرْجِعُ الْمَسَابِحِ حَرْزُ مَنْعِ الْجَانِي فِي أَوَائِلِ جَادِي الثَّانِي مِنْ شَهْرِ رَعَامِ عَشْرَةِ قَعْدِ الْاَلْفِ السَّابِعِ مِنْ عَالَمِ الْمُبَانِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى رَحْمَةً وَسِعَتْ بَيْتَهُ آمِينَ

بسم الله الرحمن الرحيم ذى الجلال والاكرام الذى يجب ان يذكره المرام ويحتم ذكره الكلام (القسم الثانى فيه ما يجب على اتمام من حقوقه عليه الصلاة والسلام) * أى القسم الثانى من كتب الشافعى حقوق المصطفى فى ان ما يجب على المكلف من حقوق خاتم النبيين وسيد المرسلين (قال القاضي أبو الفضل رحمه الله تعالى) (يعنى المصنف) (هذا) أى القسم الثانى (قسم) أى عظيم (المختص بآخيه الكلام) أى انقصر ما واخترنا (فى أربعة أبواب على ما ذكرناه) أى وفى مقارننا وحررنا (فى أول الكتاب ومجموعه) أى مجموع أبواب هذا القسم الأربعة (فى وجوب تصديقه عليه ٣٠١ الصلاة والسلام) أى الايمان به

فيه ما عليه عن ربه (وابتداء فى سنة) أى (فى وجوب متابعتها فى شريعته وطريقته حقيقة وطاعته) أى (فى وجوب استئصال أوامره واحتوائه) أى (كل ما ينفصل عن الالباب الأولى) (ومحتمه) أى (فى وجوب محبة وحمل محبة تابعة لمحبته كما ورد لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به) (لأن محبة سبب لمتابعة ومتابعة علامة لمحبة الله تعالى ابتداء ومحبة الله تعالى إياه انتهاه) (كما قال تعالى قل أن كنتم تحبون الله فاتبعوا نبي الله صلى الله عليه وسلم) (فصل الباب الثمانى) (ومنا محتمه) أى (فى وجوب قبول نصحه له فى أمره ونهييه ونصحه لرسوله ودينه كما ورد الدين النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم) وقد

القسم الثانى فيه ما يجب على الامام من حقوقه عليه الصلاة والسلام * الوجوب الشرعى ما لم يشرعوا غيره وظاهره الامام الخاتى والناس والحق وقبح حقه وهو ما صدقه عليه الصلاة والسلام (وهذا قسم) من اقسام الأربعة التى ذكرها المصنف رحمه الله تعالى (المختص بالكلام) أى اختصنا به من غير من الكتب وبيناه وبيناؤه (فى أربعة أبواب على ما ذكرناه فى أول الكتاب) (فى اجمال ما شتر عليه وغيره) (مجموعه) أى تخلصها واجمعها من قولهم جل الحساب والضمير للأبواب الأربعة (فى وجوب تصديقه) عليه الصلاة والسلام فى كل ما عليه عن ربه وبداخل فيه الايمان به رسول والايان به رسله الرسل الكتب المتواترة قدمه لاه الاصل فلا حاجة لمناظر من انه خصه لانه المأقود من تصنيف الكتاب ولانه أثر فهمه وخالفهم (وابتداء) صلى الله تعالى عليه وسلم أى الاقتداء به فيما ليس من خواصه وهو محجور به معطوف على تصديقه أى ان يجب اتباعه فى وجوب الواجب وسنية المسنون وإباحة المباح وتحريم المحرم وقيل ينبى فيه قبحه لانه الواجب المسنون (وطاعته) بما شتر أو أمره احتساب وإحسانه والطاعة كإتمام الرأى لا قيادته بضادهما ذكره قال الله تعالى اذنا ضوعاً أو كرهاً أو كتر مائة قال السمرائى انتهى فلذا عطف ما على الاتباع فانه قد يكون كرهاً فى حال فى الفرق ان المانع من الجواب الاختيار مع المطاع فى الصحاح لأن مطيع ج لا أى منة لم يصب فى مدعاه واستدل به (ومحتمه) بان يكون صلى الله تعالى عليه وسلم أحب اليه من نفسه وأهله وماله والخبرة بالميل النفسانى بهى معروفة (ومنا محتمه) له وحى لغة الخلوص ويشعر عارادة الخبر للنصحة وحسب أتى وعبر بالناصحات دون نصحه لانها الأغنى لأن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم نصح الأمة والخالف نصحه (وتوقيره) أى تعظيمه والتأدب معه فلا ينبى صلى الله تعالى عليه وسلم (وه) صلى الله تعالى عليه وسلم يبدل ما فى وسعه من المال وغيره من أمور الدنيا بما قيل من انه تكرر ان ينبى تركه لانه لم يطاع ولا حمله (وحكم الصلاة عليه والتسليم) من الوجوب ومحل (وزيادة تارة) أى وحكم زيادة تارة الشريف (عليه الصلاة والسلام) وعبر الحكم فيها لأن وجوب ما بينهما متعمد ونهاه عن غيره به لانه فى بيته صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا حكمه دفنه فيه دون المقابر * (الباب الأول) * تقدم وجه تقديم (فى فرض الايمان به) صلى الله تعالى عليه وسلم عبرته ما يجب بوجوب تصديقه وهنا فرض الايمان ففتنا وإشارة الى ان الفرض والواجب معنى عندنا هنا وان المراد بالتصديق الايمان لانه ما لا يتوهم والخفية تقدم انهم فروا بين الفرض والواجب بان الفرض ما ثبت بدليل قطعى بخلاف الواجب فان الفرض لغة القطع وخالفهم فيه غيرهم كما بين فى الاصول (وجوب طاعته) أى بوجوب هذا ما ذكرناه ولا إشارة الى انه ما يجب معطوف على تصديقه لانه وجوب فلا وجه لما قيل انه لا حاجة اليه وان ينبى تقدمه (وابتداء سنة) أى طريقته التى سنها صلى الله تعالى عليه وسلم

أوضحه بمعنى هذا الحديث فى شرح الاربعين والمتناخضة فاعالة لاجل اللغة قصدناه من المتناخضة وهو الخلوص لغة والنصيحة فى الشريعة كلمة عبرها عن جملة هى ارادة الخبر بالتصحيح له (وتوقيره) أى وفى وجوب تعظيمه لقوله تعالى وتوقروه وتوقيره كما ينبى فى فصول الباب الثالث (وبره) أى وفى وجوب الاحسان باهل وده والقيام بحكمه وأمره (وحكم الصلاة عليه والتسليم) أى وفى وجوب حكمه ما من وجوب وغيره (وزيادة تارة) أى وفى بيان زيادة تارة وما يتبعه فى الباب الرابع وهذا الامر اجالى سيرة عاليه القدر التفصيلى فى ضمن الانواب وفصولها الوجه التكملى (الباب الأول) * (فى فرض الايمان به) وجوب طاعته فى الواجبات واتباع سنته صلى الله تعالى عليه وسلم (ومشرف وكرم) أى فى بيان فرضية تصديقه فى المعتقدات وفى وجوب طاعته فى الواجبات

واستحباب متابعتها في المستحبات أو التقدير وفي وجوب اتباع شريعة الله التي تم جميع الحالات في المغايرتين القرض والوجود أيما،
بأن الأول ركن الدين ومهماته والأخيران من مكملاه ومهماته ولا يلزم من عدمهما إفقار الأول بخلاف العكس فتامل (إذا تقرر
بما قدمناه) أي في ضمن ما تقرر (بثبوت نبوته) أي ظهر معجزاته (وصحرة رسالته) أي ووضح آياته (وجب الإيمان به) لا تفرغ
ثبوتها كتوقف المشروط على الشرط (وتصدق بيقينها أني به) أي من عند ربه تعالى من جهة الوحي الخلي أو من طريق الوحي الخفي
والمعنى وجب تصديقه بجميع ما في الكتاب والسنة وإن كان وجوب تصديقه من جهة السنة ثابتاً بالكتاب أيضاً لقوله تعالى وما
أرسلناك إلا بالمرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وأول قوله تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأطيعوا من أمر الله ونهاها
عنه وبما قررنا ظهر المغايرة في العطف ٣٠٢ وأما كونه عطف فغير كاذر كراهي رجم الله تعالى عند من يقول الإيمان

هو التصديق فقط فلا وجه له لان الحقين على ان الايمان هو التصديق والافراط شرط لاجراء احكام الاسلام والاعمال شرط الكمال بخلاف المعتزلة والحوارج حيث ادخلوا الاعمال في اجزاء الايمان وعلى كل تقدير ففرق بين الايمان برسالة عليه الصلاة والسلام وتصديق مجابهة مسن الاحكام حتى لا يحرم الحلال ولا يحلل الحرام (قال الله تعالى فآمنوا بالله ورسوله) وهو الفرد لا كل والنبي الافضل (والنور الذي أنزلنا) أي القرآن المشبه بالنور

الفرقان بين الحق والباطل والبرهان المزيل لظلمات الشكوك والظنون والالوهام المحاصلة للجاهل والغافل الاعتراف
سعي نور الاله بالبحار طاهر بنفسه مظهر ما فيه لغيره (وقال انارسلناك شاهدا) أى بصديق من بعث اليهم وخلصهم وهدايتهم
وتكذيبهم وضلالهم (ومدشرا) اى بالحكمة ونعمه المزمين (ونذرا) اى بالنار (وأليمها للكافرين انؤمنوا) قرئ بالخاء المعجمة
في السبعة أى لتصدقوا (بالله ورسوله) قال الدججى رحمه الله تعالى الخطاب له ولأمته أى على سبيل التعليب أولهم نزل بالخطاطبة منزلة
خطابهم انتهى والظاهر ان الضمير للامة على قراءة الخطاب والغيبة كذلك عليه سياق الكلام والله أعلم بحقيقة المرام (وقال تعالى
فأقمنا موعدنا بالله) اى بذاته وصفاته (ورسوله) أى الثابت رسالته سبحانه (النبي) أى الجامع بين نعتي الرسالة والنبوة التى هى عبادة
عن ولايته باخذها الفض السبحانى وبقيده النوع الانسان (الامى) أى المنسوب الى أم القرى وهى مكة المكرمة كما قال تعالى لتنذر
أم القرى ومن حولها والمنسوب الى أمة العرب التى غالبها لم يقرأ ولم يكتب كما وردنا أمية لا نكتب ولا نحسب الحديث أو المنسوب
الى الام يعنى على الوصف الذى خرج من بطن أمههما ككتب شيأ من القراءة والكتابة ونحوهما فية ما يسمى اى انه على أصل
لفظ طرة كما قال تعالى فطره الله اى فطر الناس عليها كما ورد كل مولود يولد على الفطرة (الاشية) اى الى آخرها وهو قوله تعالى (الذى
يؤمن بالله وكلماته) أى ما أنزل عليه وعلى غيره من الرسل أو بأدبائه وصفاته (وانبعوه) فى أموراته ومهماته (اعاد كتهدون)
موزون عاتدون بركانه (إلا ما علمنا بناتى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واجب) اى أمة نال الامر به (متعين) أى لا يمكن التخلص

عن حكمه (لا يمتد) أي لانه لا يمتد لاحد (اليمين) أي الشرعي (الاله) أي الابلايمان به أو الابدية (ولا يصح الاسلام) أي استلام
الاحكام (الاممة) أي الامم الايمان به موافقة لثباده في حكمه وفي زجته في ان واسلامه بذكره هاتم هذا بناء على تعارضهما
حقيقة واتحادهما عشرة (قال تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا أعدنا للكافرين سعيرا) قيل وضع الظاهر موضع الضمير
ابن نابان من لم يجمع بين الايمان به وكافر وعندي ان لا يظهر في المعنى ان يقال واعدنا للكافرين منهم ومن غيرهم فيكون المعنى
الاعم هو الاتم أو المعنى اعدنا لمن مات على كفره ليكون الالية جامعة بين النذرة والبشارة وهذا الملاحظ أولى لانه يشتمل الكل
كما ينبغي (حدثنا أبو محمد الحنفي) بضم الحاء وفتح الشين المعجمتين نسبة إلى قبيلة خثينة وقد تقدم وفي نسخة يزيد الفقيه وقوله
(بقراءتي عليه) أي لا يجد رسما على لده (ثنا) أي قال حدثنا (الامام أبو علي ٣٠٣ الطبري) بفتح حاء ماله وموودة

(ثنا) أي حدثنا

(عبد الغافر الفارسي)

بكسر اراءه ويسكن وفي

نسخة القاري وهو

تصحف وقد تقدم

أيضا (ثنا) أي حدثنا

(ابن عمرو) بفتح

مهملة وسكون سين وفتح

راءه ووافه وسكون تحتية

فكسر ها وضبط أيضا

بضم راءه وسكون واو

فخائية وفوقية

مقتوحة و هو الجلودى

وقد تقدم (ثنا) أي

حدثنا (ابن سفيان)

وهو ابراهيم بن محمد بن

سفيان راوى صحيح

مسلم عنه (ثنا) أي

حدثنا (أبو الحسين)

رحمه الله تعالى عليه هذا

هو مسلم صاحب الصحيح

(ثنا) أي حدثنا

(أمية) بالتصغير (ابن

بطام) بكسر الموحدة

لا عتر فيه بالان ان قدروا التصديق بالجن فلا بد منهم ما شرعوا (اذ لا يتم) وبصح (ايمان) لاحد بالله
(لاه) أي الابلايمان برسوله عليه الصلاة والسلام وكل ما حابه (ولا يصح اسلام الامم) أي مع
الايمان بالله والايمان بالرسول بعينه وليس به ذم مباحي قايلا لايمان والاسلام على قول بل هو
تاكيد بقوله لا عترهم ما يحب الله ورواه عن اتحاد المحب المصدق فانه لا يكون مؤمن الا وهو مسلم
ولا مسلم الا وهو مؤمن قوله تعالى فاطر جناتنا من كان فيهما من المؤمنين قايلا وجدنا فبا غير بيت من
المؤمنين (قال تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا أعدنا للكافرين سعيرا) وفي الآية نص على ان
لايمان المعتر به انما يكون بالجمع بين الايمان بالله ورسوله فينتج باتفاء أحدهما انقراض الآخر فانا
أعدنا ما عليه (حدثنا أبو محمد الحنفي بقراءتي عليه) وهو حديث صحيح رواه مسند الوفاء بخارى
والحنفي بضم الحاء والشين المعجمتين ونون وباء نسبة تقدمت ترجمته قال (حدثنا الامام أبو علي
الطبري) تقدمت ترجمته قال (حدثنا عبد الغافر الفارسي) تقدمت ترجمته قال (حدثنا ابن عمرو) بفتح
المجودى وقد تقدم وان عمرو به بفتح العين وسكون الميم وفتح الراء وضها وان مثله صيغة تصغير عند
أهل البصرة ولقد قال (حدثنا ابن سفيان) ابراهيم بن محمد بن سفيان راوى مسلم قال (حدثنا أبو
الحسين) هو الامام مسلم القشيري صاحب الصحيح المشهور قال (حدثنا أمية بن بطام) بكسر الباء
الموحدة وفوقية حها وفيه الصرف وعدة توفي سنة احدى وثلاثين ومائة وهو وامام جليل أخرجه
الشيخان والنسائي قال (حدثنا يزيد بن زريع) بفتح الميم صغر الزرع الامام الحافظ أبو معاوية البصري
كما تقدم قال (حدثنا روح) بفتح الراء المهملة وواو اسكنه وحاء مهملة وهو ابن القاسم التميمي
البصري الامام اثنته مائة سنة توفى وخمسين ومائة (عن العلاء) بفتح العين المهملة ولامه والمد (ابن
عبد الرحمن بن يعقوب) عالم المدينة وهو أبو شبل مولى الحرقة أخرجه ملاح وأصحاب السنن (عن أبيه)
عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال أمرت) ببناء
المجهول أي أمرني الله ألا آتله صلى الله تعالى عليه وسلم سواء (ان أقاتل الناس) أي بان أقاتلهم ومجمله
بعد حذف الحاء نصب أوجر وهو عام للناس كلمة خص منهم من ضربت عليه الجزية (حتى يشهدوا أن
لا اله الا الله) غاية لفتحه ينتهي به ويتخصص بالغاية (ويؤمنوا) أي يكونوا بنبينا رسولا (و) يؤمنوا
(بما جئت به) من الله وأوحا اليه من شريعته التي أمر ببلد فيها وتكليفها بها (فأذا فعلوا ذلك) المذكور

وفتحها و بصرف وقد يمنع (ثنا) أي حدثنا (يزيد بن زريع) بضم الزاي مصغرا أخرجه الاثني العشرة (ثنا) أي حدثنا (روح)
بفتح الراء أخرجه (الاثني) السقما عدا الترمذي رحمه الله (عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب) أحد علماء المدينة قروي عنه شعبة
وسالما وأخرج له لم يار بعق (عن أبيه) هو عبد الرحمن بن يعقوب الجعفي أخرجه مسلم والاربعة (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال أمرت) أي أمرني الله تعالى ألا آتله سواء (ان أقاتل الناس) أي بقاتل الكفار وهو عام
خص منهم من أقر بالجزية (حتى يشهدوا أن) أي (لا اله الا الله) استثناء من الكثرة المفهومة من انه مفهومة كل في الذهن بشوهم منه
الكثرة في الخارج مع ان ليس هناك الا واحد واجب الوجود الموصوف بشعوث الكرم والجود وفي رواية حتى يتولوا لا اله الا الله (ويؤمنوا
بما جئت به) أي بما أمرني ربى أو الممننى في نبي (فأذا فعلوا ذلك) أي أنه نواهم ما التزموا أحكامها وانذافعلوا ما أناه ما لاجله

(عصموا مني دماءهم) أي منعوا هذا الجحيم زسفة دماهم وأخذاه والمهم بسبب من الاسباب (الابحقةها) أي الابحقي يتعلق بها قتل نفس بعدوان و زنى بعداحسان وكفر بعد ايمان كما ورد ياحق بها ترك صلواتك زكاة وتأويل باطل فيها (وحسابهم على الله) أي فيما سيرونه من كفر ومعصية فالحكم بالايمان لقواهرهم والله متول اسرارهم والمحدث هذا قد أخرجه القاضى كما ترى من عند مسلم وهو في الايمان ورواه البخارى رحمه الله تعالى أيضا وفي رواية أخرجه السبعة عن أنى هريرة رضى الله تعالى عنه قال السجوطى وهو متواتر والغرض أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأنى رسول الله فإذا قاولا عصموا مني دماءهم وأموالهم بالبحقة واحسابهم على ٣٠٤ الله وفي رواية عن أنس رضى الله تعالى عنه قيل ومحاها قاتل زنى بعد احسان

من الشهادة والتصديق لمساخا به والتزام أحكام شرعته (عصموا) أي صانوا وحفظوا (من دماءهم) بعدم المقاتلة لهم (وأموالهم) فلا تؤخذ من الثمن ولا بسبب من الاسباب (الابحقةها) أي أن تستحق المباحة دماهم بقتل نفس ظلما ونحوه أو يستحق أموالهم بمنع زكاة أو نبوت حتى عليهم (وحسابهم على الله) أي أمرهم بعدم ذكر مو كوال الى الله تعالى اذا حسابهم على ما أسر وفي أنفسهم وما لم يتف عليه من الكفر والمعاصي فيثبت من يشاء ويعاقب من يشاء والمنافق لا يقبل الا اذا ظهر منه ما يقتضى كفره ومثله لزنديق واختلافوا في قبول تو به فقيل بيقبل مطلقا وقيل لا يقبل مطلقا وقيل بانه ان خلصت نفعته في الاخرة وقيل ان تاب مرة قبلت وان تكرر لا يقبل ان دعى لزنديقه وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ويؤمنونى اشارة الى أن أهل الكتاب لا ينفع قطع لهم بمجرد الشهادة بان لا اله الا الله ودخل قتال البغاة وما نعى الزكاة وتاركى الصلاة في قوله الابحقةها وفي الحديث دليل على أن الايمان يكفي فيه الاقرار بما ذكر فيه وانه لا يشترط فيه معرفة الادلة الاصلية كما قاله النووي رحمه الله تعالى وليس بمبني على قبول ايمان المقاتل كما توهم (قال القاضى أبو الفضل) عياض المؤلف رضى الله تعالى عنه (والايمان به صلى الله تعالى عليه وسلم هو تصديق بنبوته) أي التصديق بها (ورسالة الله له) أي ارسله ولاضافة خاصة لخاصية لا بمعنى الباء كما توهم وان كان المعنى عليها (وتصديقه في جميع ما جاء به) عن الله بالوحى بانواعه (ومقاله) أي في جميع أقواله لانه صلى الله تعالى عليه وسلم معصوم لا يصد عنه ما يخلف الواقع لاجل ما أمر به بشيئعه (ومطابقه) أي موافقة تصديق القلب) أي اعترافه والمجزم به وأصل المضابقة وضع شئ على شئ هو طبقه وقوله (بذلك) أي بالتصديق بالنبوة والرسالة وما جاء به (شهادة اللسان) ينطقه واعترافه (بانه رسول الله) فاذا اجتمع التصديق به صلى الله تعالى عليه وسلم بالقلب والنطق بالشهادة بذلك) المذكور من رسالته وما جاء به (بالسان ثم الايمان) المحقق المنجى في الدنيا والاخرة (والتصديق له) أي كفيته ولغظه (كما ورد في هذا الحديث) الذى رواه المصنف رحمه الله تعالى عن أنى هريرة (نفسه) بالجزم تأكيده للحديث (من رواية عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه) أما أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) وهذه رواية مسلم عن ابن عمر وفيها يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا الى آخره وقوله ثم الايمان أي تحقق وصح وليس مراده انه اذا وجد أحدهما كتصديق القلب كان ايمانا ناقصا كما نفعه والنطق بالشهادة مع انه لا بد من اختلاف فيه هل هو شرط أو شرط والاعمال ليست داخله فيه عند المحققين وفيه كلام مفصل في كتب الاصول وشروح الصحيحين بضييق المقام عنه (وقد زاده وضوحا) أي زاد صلى الله تعالى عليه وسلم

أو كفر بعد اسلام أو قتل نفس فيقتل بها (قال القاضى أبو الفضل رحمه الله تعالى) يعنى المصنف (والايمان به) أي بالنبي عليه الصلاة والسلام (هو تصديق بنبوته) أي انبائه عن الحق (ورسالة الله تعالى له) أي الى الخلق (والاضافة فيها ما معنى الباء أو في أي تصديقه بهما أو فيهما وهذا باعتبار ذاته وصفاته (وتصديقه فيما جاء به) أي من معتقده (وما قاله) أي وفي جميع مقولاته من مأموراته ومنهياته (ومطابقة تصديق القلب بذلك) أي بما ذكر (شهادة اللسان) بالنصب وقيل بالرفع أي اقراره (بانه رسول الله) الى جميع افراد الانس والجن أو الى الخلق كافة (فاذا اجتمع)

أي فى العبد (التصديق به بالقلب) وهو حقيقة الايمان (والنطق) أي معه (بالشهادة بذلك) ما أى بما ذكر (باللسان) أى بالاقراء الذى هو شرط أو شرط على خلاف بين الايمان (تم) أى كمال (الايمان به) أى بالجنسان (والتصديق له) أى باللسان (كما ورد في هذا الحديث) أى حديث أنى هريرة رضى الله تعالى عنه (نفسه) أى بعينه لانه (من رواية ابن عمر) رضى الله تعالى عنه أى لامن أنى هريرة رضى الله تعالى عنه (أمرت أن) أى بان (أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) الحديث أخرجه الشيخان وقد سبق ان هذا اللفظ جاء من طريق أنى هريرة رضى الله تعالى عنه أيضا وقد رواه أصحاب السبعة عنه لانه بلغنا فى رسول الله (وقد زاده) أى النبي عليه الصلاة والسلام (وضوحا

في حديث جبريل عليه السلام أي سؤاله عنه (أذوال) أي حين قال جبريل عليه السلام (أخبرني عن الإسلام) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كافي نسخة وفي نسخة قال (إن تشهدان لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله) وهو الاقرار برفع من الإسلام وهو لاقياد الظاهرى دال على ان الإيمان هو التصديق القلبي والايقاد الباطنى (وذ كر اركا الإسلام) أي بقیة أركانه اذا جمعة خمسة كلور ديني لا سلام على خمس حيث قال ان تشهد بالله وتقيم الصلاة وتؤتي

٣٠٥

ذكر بيان (في حديث جبريل) عليه الصلاة والسلام الذي رواه الشيخان كما تقدم (أذوال) له جبريل عليه السلام صلى الله تعالى عليه وسلم في صورته ان (أخبرني عن الإسلام) أي حقيقة ومعناها مشروعه وهو خمسة لا يفتقد واحد وانما كماله وقيل السؤال عن شرطه وشروطه (فقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (لم أشهد أن لا إله إلا الله) ان تحفة من انثنية وشهد بمعنى تعلم بان قول أشهد الى آخره وقد اختلف هل يشترط فيه لفظ الشهادة أو يكفي ما يؤدى معناه والصحيح عندنا الثاني معاشرة الحنفية ولو لم يغير لفظه لم يبق لان لا يتدر عليه (وان محمد رسول الله) أوله تحفة مع حقه (وذ كر اركا الإسلام) يعني قوله بقیة الصلاة بالصبر عطف على شهادته جوز به بعضه برفعها استئنافا نظر الى انه يكفي في اجراء حكم الإسلام الشهادتان وكذا ما بعد وجوبه بيان لا كماله واقامة الصلاة أوها وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتفتح البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقة فجمع بينه كيف سألوه بصدقة (ثم) أي صلى الله تعالى عليه وسلم (عن الإيمان) أي عما يجب التصديق به شرعا (فقال) بجميعه (ان تؤمن بالله) أي تصدق بوجوده وانه واحد في ذاته وصفاته وأفعاله ولا شر بل في ذلك وأمس هذا تعريفا بمعنى ببقية لا لأنه يكون متعديا بنفسه ومعناه ان يأمن التكذيب ومتعديا بآياته المتضمنة معنى الاعتراف وقوله بديار لم تتضمنه بمعنى ان قبول والاقرار بالمعروف هو الاول وما وقع في التعريف هو الثاني بل لان الاول معلوم المسؤل عنه بيان مقتضاة التي يجب الإيمان بها الاجمال وعلم من الحديث تعريف مفهوم الإسلام الإيمان في الإسلام كإقراره بالاسلام والايقاد وهو جزء من مفهوم الإيمان الذي هو التصديق بالنسب وقيل انها مترادفات ولا تظهر انها مختلفة لانها لا يفتقد أحدهما عن الآخر وقيل بينهما عموم وخصوص مطلق وان الإسلام يتناول التصديق وأصله الطاعات كما فصل في علم الكلام (ولم تكن) جمع بل من اللوكة وهي الرسالة وأصله ما لثتم قاب وجمع وخفف مفرده وتأوالت وانتبج الجميع أو المباشرة وتقدم الكلام على ذلك في الخطبة وانهم أجساد نورانية سالمة من الكدورات الجسمانية قابلة للتشكل والإيمان بهم ان تؤمن بانهم عباد الله معصومون لا يفتلون غير ما يؤمرون ولا ينهاه عن ما الله (وكتبه) التي هي كلامه تعالى المنزل على رسله الا في صدق بحقيقةها وحقيقة ما تضمنته (ورسله) جمع رسل وهو من أوحى اليه بشريع وكتاب وأمره بتبليغه عباده (الحديث) بالنسب أي اذ كره أو أقرأه واعرف ذلك آخره وهو اليوم الاخر والقدر خبره وشهره وانما تصير المصنف رحمه الله تعالى على المقصود منه (فقد قرر) أي بن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا الحديث (ان الإيمان به) أي بالله أو بما ذكر في الحديث (محتاج الى العلم) أي الاعتقاد الجازم (بالجنان) بفتح الجيم وهو القلب سمي بذلك لأنه أساس استقرار ما فيه من جنه اذا ستره (والاسلام به) أي بالله أو بما ذكره (مضطر) أي يحتاج اليه ضرورة لا يظهر الايقاد بدونه ولذا غاب بينهما (الى النطق باللسان) ليعلم في قامه (وهذه الحالة) أي اعتقاد الجنان والنطق باللسان (هي الحمودة) عند الله والناس (التامة) فانه في انما اسم الفعل القلب واللسان كإذهب اليه بعض الاشعرية ووصفها بالتام

البيت ان استطعت اليه سبيلا (ثم سأل) أي سأل جبريل (عن الإيمان) فقال (ان تؤمن بالله) أي ان تصدق بحقيقة ذاته وحقيقة صفاته (ولم تكن) أي بانهم عباد مكرمون مطيعون معصومون لا يوصفون بكدورة ولا أؤسسة (وكتبه) أي بانها منزلة من عنده (ورسله) أي بانهم معونون من الله تعالى الى خلائه صادقين فيما جاؤا به (الحديث) تمامه واليوم الاخر أي وبما وعاشه كالبعث والحساب والشواب والعقاب حق وصدق وتؤمن بانقدر خبره وشهره أي لوجه دهره والحديث بطوله - ذكر في الاربعين وقد شرعنا في الميعن المعين وهو حديث رواه الشيخ وغيرهم (فقد قرر) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الإيمان) أي بالله سبحانه وتعالى وبما يجب الإيمان به من غيره (محتاج) وفي

(٣٩ شفاث)

نسخة يحتاج الى العلم بدين الجنان بفتح الجيم أي الاعتقاد الجازم بالقلب (والاسلام) وان الإسلام (به) لا يفتقد الظاهرى اليه وهو الاقرار به (مضطر الى النطق باللسان) أي بانهم بالبيان فان اللسان ترجان الجنان (وهذه الحالة) وفي نسخة الحالة (الحمودة التامة) وفي نسخة هي الحمودة التامة أي عند الخاصة والعامة فانه حينئذ نور على نور وسرور على سرور وجميع بين الظاهر والباطن فيصدق عليه انه مؤمن مسلم اخلافا بين أهل السنة فانه حينئذ مؤمن وان اختلفوا في كون الاقرار شرط للإيمان أو شرط الاجراء أحكام الإسلام فاندفع قول الدلجى رحمه الله تعالى هذا ذهب منه الى ان الإيمان اسم لافعل

القلب واللسان وعليه بعض الاشعر به وغيرهم وأما قوله ووصفها بكونها نامة فمؤذن بان العقيدة الجحنان كاف وان لم ينطق باللسان فهو مع كونه منافقاً لما سبق له من البيان مدفوع بالفرق الظاهر بين التمام والكمال كما لا يخفى على أرباب الحال لان تمام الشيء يتوقف على حصول جميع أجزائه بخلاف كماله فإنه يتوقف على وجود ضيائه وهو بها نامة وهو نامة بان يكتب جميع الاحرار ويحجب جميع الزواجر من الصلة ثروا الكبار والمعتزة والخوارج جعلوا الاركان من أجزاء الايمان والله المستعان هـ ذاء يدل على ما قرنا وشهد لما حررنا قوله (وأما الحلة المذمومة) أي عند جميع الامة المسلمة (فالشهادة باللسان دون تصديق القلب) أي من غير اعتقاد الجحنان (وهذا) أي الاعتقاد المحتمل ٣٠٦ على الشقاق (هو التناقض) أي الحقيقي وهو ابطال الكفر واطهار الايمان

وهذا كافر اذا علم حاله بالانقا (قال الله تعالى) حال لازمة أي متعالياً بما لا يليق بذاته ووصفاته (ذا حاك المنافقون) قالوا نهدناك لرسول الله (أي توهمنا منهم شهادة واطاعة فيها لهم) أستمهم لارغامهم كما قاله الحق رجمه الله لانهم من نعمون ذلك حيث يعلمون حقيقة ما هنا لك (والله يعلم انك لرسوله) أي كما ظهره ولو كان مخالفاً لما بظنوه والجملة احب تر من في رسالته اتموهم من قوله تعالى (والله يشهد ان المنافقون لكاذبون) ولذا فيه المدنف بقوله (أي كاذبون في قولهم) أي في دعواهم (ذلك) أي كونك رسول الله صادراً (عن اعتقادهم وتصديقهم وهم لا يعتقدونه) أي والحال انهم لا يعتقدون قولهم انك لرسول الله (فلما لم يصدق) أي لم يوافق (ذلك) أي قولهم وظواهرهم (ضميرهم) أي قولهم بواطنهم وفي نسخة ضمائرهم وهو محتمل الرفع والنصب (لم ينفعهم ان يقولوا) أي بجرة أدواهم (بالسنتهم ما ليس في قلوبهم) أي لاعتقادهم ان قولهم ذلك كذب وخبر على خلاف ما عليه حال خبر عنه (خبر جوا عن اسم الايمان) أي عن ان يسوءوا الشق منه فيكونوا مؤمنين في الدنيا (ولم يكن لهم في الدنيا) أي حكم الايمان فلا يحشرون مع المؤمنين (اذ لم يكن معهم) أي ايمان كما في نسخة (ولم يكن لهم في الدنيا) وفي نسخة بالكفار (في الدرك الاسفل من النار) بفتح الراء وسكونها أي الطبقة السفلى من دركاتهما كان المخلصين من المؤمنين في أعلى أما كن الجنة وادفع دركاتهما (وبقي عليهم حكم الاسلام) أي بحسب ظواهر الاحكام فيعاملون كالسالمين لهم والمهم وعلمهم

لا يعتقدونه) أي والحال انهم لا يعتقدون قولهم انك لرسول الله (فلما لم يصدق) أي لم يوافق (ذلك) أي قولهم (بظواهرهم) (ضميرهم) أي قولهم بواطنهم وفي نسخة ضمائرهم وهو محتمل الرفع والنصب (لم ينفعهم ان يقولوا) أي بجرة أدواهم (بالسنتهم ما ليس في قلوبهم) أي لاعتقادهم ان قولهم ذلك كذب وخبر على خلاف ما عليه حال خبر عنه (خبر جوا عن اسم الايمان) أي عن ان يسوءوا الشق منه فيكونوا مؤمنين في الدنيا (ولم يكن لهم في الدنيا) أي حكم الايمان فلا يحشرون مع المؤمنين (اذ لم يكن معهم) أي ايمان كما في نسخة (ولم يكن لهم في الدنيا) وفي نسخة بالكفار (في الدرك الاسفل من النار) بفتح الراء وسكونها أي الطبقة السفلى من دركاتهما كان المخلصين من المؤمنين في أعلى أما كن الجنة وادفع دركاتهما (وبقي عليهم حكم الاسلام) أي بحسب ظواهر الاحكام فيعاملون كالسالمين لهم والمهم وعلمهم

(بما ظهره اذ للسان) أى سبب اظهارها منهم وهذا (فى أحكام الدنيا المأنة بالائمة) أى أئمة الدين من العلماء الاعمالين (وحكام
المالعين) أى من القضاء واللاطين (الذين احكامهم على الظواهر) أى جارية ٣٠٧ وسارية (ما ظهره من علامة

بما ظهره اذ للسان) أى بسببه لا ينجحكم بانظاره والله تعالى السرائر والمرائد حكم الاسلام كل
ما كان داخل (فى أحكام الدنيا) أى ما يحكم به لوجه عليه من أحكام الشرع (المأنة بالائمة) أى
اللاطين والخلفاء والعلماء لانهم ليسوا بأمرين اجرائها (وحكام المسلمين) كاتقوا غوغهم من
النواب وهذا حكمهم لم يفتقر لانها حكمهم فان من ظهر حاله يكون كافرا فلا وجه لارادته قضاءها
مفتوحه فلما لم يصل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ابن ابي بن سلول وان كذا صلى عليهم وانما بقوله
لمأنة أشار اليها فى الحديث الا ترى قوله المأنة حدث الناس بان محمدا قتل أصحابه فكان هذا من
خصائصه فى ابتداء الاسلام ثم انتهى بانتهاء عبده ولذا رفع عمر بنى الله تعالى عنه حكم المأنة فلو لم
وهذا من عطف العام على الخاص ثم زعمهم بآثاره (الذين أحكامهم) حاربه ومنية (على
الظواهر) من أحوال الناس كاهم (ما ظهره من علامة الاسلام) أى أن أحكام الدنيا جارية عليهم
بسبب اظهار الاسلام بآثاره ولهم والقرآنهم أحكامهم ظاهره وان لم يتقدروا به ولو لم يسموا به وفى نسخة
لأما وتزادها النارة الى انهم لم يسموا من حقيقة وانما ساء عليهم (المأنة) (اذل يحول) بهذا المعنى
أى ليحول الله (للشعر) أى الناس كاهم (سبيل) أى طريق (الى السرائر) جمع سريرة وهى ما فى
اللبس مما يطاع عاهة لم يكفهم بمعرفة واهجاء حكمه (ولا أمروا) الضمير للشعر باعتبار المعنى
(بالبحث) أى التفحص والتفتيش (عنها) أى عن السرائر ثم ترقى فقال (بل نهى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم عن التحكم عليها) أى الحكم على السرائر وعبر بالتحكم كالماتية من التكليف اوله ليس يحكم
كما يقال تحكم الرجل لمن لا علم له (فقال) صلى الله تعالى عليه وسلم لاسامة بن زيد فى حديث صحيح رواه
البخارى لمن اضطر بعض الكفار فاسلم فقتله أسامة لا اعتقاده ان اسلامه بآثاره خوفا من القتل فقال
اه أقتله بعد ان أسلم (هلا شئت عن قلبه) وهلا اذ انتحىض اذ دخلت على المسكين فأتت الامر
واذ دخلت على الماضي أفتأت الانكار والتوبيخ وشق متعدي بنفسه وعدا به عن التضيعة معنى
التفتيش أى شق قلبه لتفتيش عافيه من الاعتقاد وتعلم أقال ما قاله خوفا لم لا هو وكناية عن
استحالة الوقوف عليه لانه بشق لا يدري ما فيه والزم فيه ظاهر لمسافيه من التوبيخ على ما لا يتوهم
ه كان عليه ان يخبره حتى يعلم هل هو غلط أم لا لكن لم يسأله لم حتى رفع السيف لقتله فظنه ليعلم
يا أس لا يفيد كحال الغرغرة فهو متأول لامتعة للاخطأ فى قتله والحديث كافى للصحة حينئذ
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الحرق من جبهة فيز منهاهم ومحمدا ناور رجل من الانصار
رحلامهم فاما غيابه قال لاله الا الله فكف عنه ان انصارى وطعته برحى حتى قتله فلما قدمنا لم
ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقل لى بأماه أقتله بعد ما قال لاله الا الله قتلت يا رسول الله
انما كان متعوزا فقال أقتله بعد ما قال لاله الا الله (ولم يكررها) قال هلا شئت عن قلبه فيه كيف
تضع لاله الا الله اذا حانت يوم القيامة فتأت استغفر لى يا رسول الله فقال كيف تضع لاله الا الله الى
آخره فلم يقبل عذره وفيه توبيخ وموعظة وزجر الرجل المقتول اسمه مناس الغزاري أو الفكي وعما
ذكرناه علم ان أسامة بنى الله تعالى عنه متأول فى قتله ولم يسم منه كلمة الشهادته باسمه ما حتى يحكم
بإسلامه وانما لاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يعجله وعدم تشبهه وانما كان يجب عليه ان
يخبره فلا يتقته وهو لم يسم كما لا يخفى فقول الداودى انه يلزمه الدية لانه لم يسم خطا وانما سكت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذكرها لعله لم يسمع ذلك أولا نه كل قتل قبل نزول آية

فذكرته لى عليه الصلاة والسلام فقال أقال لاله الا الله وثلثة قتلت يا رسول الله انما قاله خوفا من السلاح فقال هلا شئت عن قلبه
حتى تعلم انما لاهم لا الحديث والمعنى أقال ما عن قلبه لم يبق له قلبه وأبعد لانما فى حيث قال الغامد فى قوله أقال ما هو القليب

(في الفرق) وفي نسخة والفرق (بين القول) أي اللسان (والعقد) أي الجذنان (ما جعل) بصيغة المفعول أو الفاعل وما مصدرية أي جعله أو موصولة أي الذي جعله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (في حديث جبريل) عليه السلام أي المتقدم (الشهادة) بالرفع أو النصب أي الإقرار (من الإسلام) أي من أركانه حيث قال مجيبها له عن سؤاله عن ما تشهد (والتصديق من الإيمان) أي وحده فيه منه بقوله مجيبها له عن سؤاله عن ما تؤمن (وبقيت حالتان آخران بين هذين) أي الحالين وهما الحالة المحمودة المحمودة لحاصل المؤمنين والحالة المذمومة للمنافقين في جماع ٣٠٨ إلى بيانهما (أحدهما أن يصدق) أي المكلف (بقوله ثم يخبر) بالخاء المعجمة على

صيغة المجهول أي يقتلع ويموت (قبل أن تسأع وقت الشهادة) أي قبل أن ياتي بها (بلسانه) أي أنصيق زمانه (فاختلف فيه) أي في أنه مؤمن أم لا (فشرط بعضهم من تمام الإيمان القول والشهادة) فلي هذا لا يكون مؤمنا لعدم تمكنه من الاتيان بها وهذا قول ضعيف سواء قيل أن الإقرار شرط لأحرار الاحكام للحقيقة الإسلام أو شرط لأن قائله قائل بأنه ركن قابل لسقوطه في بعض الانام كالأخرس وحال ضيق المقام (وراه بعضهم) أي المضيق المذكور قبل تمكنه من الإقرار بالمطور (مؤمنا) أي مصدقا ومساما (مستوجبا للجنة) أي لعذره بعدم تمكنه من الاتيان به وبالأول يعتبر إيمانه للزم أن يكون في النار مخلداً وهو غير واقع كما أشار إليه المصنف حيث قال (قوله عليه الصلاة والسلام) أي فيما رواه الشيخان (يخرج) بصيغة المفعول أو الفاعل (من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان) (بتركه) وفيه تلويح إلى أنه وإن صغر قدره فقد عظم عند الله تعالى أمره ولا يضيع أجره وقد قال تعالى أن الله لا يظلم مثقال ذرة وهي كل جزء من أجزاء الهباء في الهواء والماء غايه القلة التي قد يعبر عنها بالعدم أي لا يظلم أصلاً (فلذكر) أي الذي عليه الصلوة والسلام (سوى ما في القلب) أي لأن غيره غير نافع عند الرب في العقبي لا نقضاء أحكام ظاهر الإسلام في الدنيا (وهذا) أي المؤمن بالجذنان العاجز عن إقرار اللسان (مؤمن بقلبه) أي فيمنعه إيمانه عند رب (غير عاص) أي حيث أطاعه وأمن به (ولا مفرط

الدية والكفارة وقول القرطبي أنه لا يلزم من السكوت عدم الوقوع وقول غيره أنه يتحمل أنه لم يجب عليه شيء لأنه ما ذوق في أصل القتل فهو كالطبيب والحائض لم يكن له وارث مسلم ولا ولي وأسامة رضي الله تعالى عنه أقر بذلك لاجل حاجة إليه أقول إذا لم يكن له وارث ذرية لم يثبت المال ولا يصح عقو أو الامام عنه عندنا وإن رجح السبكي في تأويله جواز مصلحة ولا دليل في الحديث لما عرفت ولا أنه يستحق من بيت المال تنفيذه لدية لا يكون عقو (والفرق بين القول) أي مجرد التلفظ بالشهادة بلسانه (والعقد) أي التصديق بقلبه وأما قد اجنبه (ما جعل) ما مصدرية أي جعله (في حديث جبريل) الذي تقدم في سؤاله عن الإسلام والإيمان (الشهادة) أي التلفظ بهار كذا (من الإسلام) لمّا قال في جوابه أن تشهد إلى آخره (و) جعله (التصديق من الإيمان) أي الاعتقاد بالقلب وهذا بناء على تغاير الإسلام والإيمان وفيه إشارة إلى تفسير تؤمن في قوله أن تؤمن بالله تعالى عز وجل إلى آخره (وبقيت حالتان آخران بين هذين) أي الإقرار بلسانه والتصديق بقلبه أي الجمع بينهما (أحدهما أن يصدق) المكلف (بقوله ثم يخبره) بخاء معجمة وتاء مشددة وقوله فوراً معمله معنى لا جهول يقال اخترعته المنية والموت إذا أفاها بعتة بسرعة وأصل معنى الحرم القطع، تقر بقر المتصل فقول له ذلك لقطعها الحياة كما أشار إليه بقوله (قبل أن تسأع وقت الشهادة باللسان) أي التلفظ والنطق بها الضيق الزمن فهو هذه حالة بين الحالين السابقتين وهما الإقرار باللسان والتصديق بقلبه الموافق له وهو مؤمن بالاتفاق والثانية الإقرار باللسان وقلبه غير مصدق وهو موافق بالاتفاق وحكمه معار وهذه حالة بينهما (فاختلف فيه) أي فيمن هذه حالة أنه مؤمن وهو لا (فشرط بعضهم) أي قال أنه (من تمام الإيمان القول والشهادة) باللسان فلا يكون هذا مؤمناً عنده لعدم تمام إيمانه وقد بشرطه عنده وعند بعضهم أن الشهادة جزء من الإيمان ركن لا شرط فغير فبأنه إقرار باللسان والتصديق بالجذنان وهو المشهور عند الأشاعرة فلا إيمان إلا بهما الاعتدال العجز عن النطق (وراه) ماض من الرأي (بعضهم مؤمنا) فقال من اعتقد بقلبه واختتم قبل تمكنه من النطق مؤمن كالعاجز فيكون مؤمناً حقيقة (مستوجبا) أي مستحقاً (للجنة) ودخولها أعز بدعوى تمكنه (قوله صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه الشيخان (يخرج) روي بالبناء للفاعل والمفعول (من النار من كان في قلبه) باعتقاده (مثقال ذرة من الإيمان) أي وزنها ومقدارها في الثقل والذرة بالمعجمة صغار الثمل والقيام وهو كتابة عن غلبة القلب وإن كان عند الله عظيماً وهو بعض من حديث في الصبح حين ولم يقل يدخل الجنة ابتداء لأن المراد به العصاة المعدنون بسبب آخر أو بترك الشهادة فيكون عاصياً بذلك والظاهر الأول ولذا بينه وبين الاستدلال به بقوله (فلذكر) في الحديث شيئاً (سوى ما في القلب) من إيمان بمقدار ذرة (وهذا) المصدق بقلبه دون لسانه لعدم تمكنه من النطق (مؤمن بقلبه) فيمنعه إيمانه عند الله تعالى لأنه (غير عاص) أي قائل لما يلزمه (ولا مفرط

والسلام) أي فيما رواه الشيخان (يخرج) بصيغة المفعول أو الفاعل (من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان) (بتركه) وفيه تلويح إلى أنه وإن صغر قدره فقد عظم عند الله تعالى أمره ولا يضيع أجره وقد قال تعالى أن الله لا يظلم مثقال ذرة وهي كل جزء من أجزاء الهباء في الهواء والماء غايه القلة التي قد يعبر عنها بالعدم أي لا يظلم أصلاً (فلذكر) أي الذي عليه الصلوة والسلام (سوى ما في القلب) أي لأن غيره غير نافع عند الرب في العقبي لا نقضاء أحكام ظاهر الإسلام في الدنيا (وهذا) أي المؤمن بالجذنان العاجز عن إقرار اللسان (مؤمن بقلبه) أي فيمنعه إيمانه عند رب (غير عاص) أي حيث أطاعه وأمن به (ولا مفرط

بترك غيره) أى بترك غير أمره من إقراره بعدم أدراكه وقتها وفقد استقراره (وهذا) أى الرأى من هذا البعض (وهو الصحيح فى هذا الوجه) أى السابغ منه من الوجه الذى عيناه (الثانية) أى الحجة الثانية (ان صدق بقلبه أى بكنهه فى عدم إقراره (وبطوله) أى بفتح الميم وسكون الميم وتحرك أى زيمته (وعلم ما يلزم من الشهادة) أى النطق بها (فلم ينطق بها حجة) أى مطلقاً (ولاستشهد فى عمره) أى ولانتهى فى عمره مرات كثيرة كما كان اللاتى به ان يكرر هاو يتأذبه كرهاو يقوم بشكرها (ولامرة واحدة) أى بل ولا مرة (فهذا) أى المؤمن المذكور بالوصف المذكور (اختلف فيه أيضاً) أى كما (اختلف ٣٠٩) فيما قبله فقل هو مؤمن) أى لانه

أنى بما يكفى من مقصود
الايمن (لانه مصدق)
أى قبله وهو مؤمن
أحسن الأحوال
(والشهادة من حجة)
الاعمال) أى أركان الاسلام
الموجبة على التكامل (وهو)
فى نسخة فهو (عاص)
بتركها) أى بترك الشهادة
كما ترك الصلاة والزكاة
(غير بخلاف) أى فى النار
كفى نسخة والمعنى ان
دخلها لا يخالف فيها كما هو
شان المؤمن العاصى
حيث يكون تحت
الميثقة الا ان هذا القول
لا يصح عند من يقول
بالإقرار بمرور كذا عند
من يقول انه شرط حيث
لا يوجد المشروط بدون
الشرط حال إمكان وجوده
فيصل قول الدلجى وهذا
كما مره داخل محققين هو
الحق ولا يصح عندهم
يقول الإيمان هو
التصديق فقط انتهى
ولا يخفى انه مخالف

(بترك غيره) وهو التلغظ بالشهادة (وهذا) الرأى الذى رأى به ضمه (هو الصحيح فى هذا الوجه) أى
الحالة المذكورة فيها بعدم كنهه وهذا وان صح حجة التكامل ان الله قيل ان ما تبدل به المصنف لا يثبت
ما عاين الار هذا فى عمارة أمته الذين ثبت إيمانهم وبطل عليه ما فى الصحيح عن أنس انه صلى الله تعالى
عليه وسلم لم يخرج من المار من قال لا اله الا الله وفى قلبه وزن شـ غير ثم ان ذكر الكوزن فى
الايمن وهو من المعاني لانه كما قال الكرماني شبه بالجسم فاضيف اليه ما هو من لوازمه وهو وزن فمعه
استعاره بالكنية (الثانية) أى الحالة الثانية من هاتين الحالتين (ان يصدق بقلبه) أى بعبارة عقدا
حازماً (وبطول) بضم التحتية وفتح العا الملهمة وتشديد الواو المكسورة (مهله) بضم وهاء
مفتوحة حين مغفول بطول ويجوز نكسب هاء مع فتح ميمه وضمه هاوى التؤدة والثانى فاربده لازم
وهو طول الزمان والمراد زمان كونه وعدم نطقه بالشهادة (وعلم ما يلزم من الشهادة) والنطق بها
وهذه حجة حالية بتقدير أى سكنت زماناً طويلاً مع علمه بلزوم النطق والاعتراف بما صدق به قلبه
(فلم ينطق بها) أى بالشهادة (حجة) منصوب على الحالة والمراد به مجموعها بان لم يؤمن بالله ولا نكته
وكتبه ورسله والقد رخصه بشره تفصيلاً وأجالاتاً لا يفصل الملائكة والكتب ونحوها (ولا
استشهد فى عمره) ومدة حياته أى فى الشهادة وفى نسخة شهد (ولامرة واحدة) (فهذا) اختلف
فيه أيضاً) كما اختلف فى الذى قبله وهو فى الأصل مصدراً أى اذا رجح شاع فى التشبه وفى نصيه
كلام مشهور (فقل هو مؤمن لانه مصدق) وحقيقة الإيمان هو التصديق القلبي وقد اتصف به
فيكفيه (والشهادة من حجة الاعمال) لازمة على حقيقة الإيمان وان كانت لازمة شرعاً (فهو عاص)
بتركها) كبر ترك الكبار غير كافر فهو (غير بخلاف) فى النار عند أهل السنة القائلين بال أصحاب
الكبار غير بخلاف (وقيل ليس بمؤمن) لان الشهادة شرط فيه أو شرط (حتى يقارن عقده) أى
اعتقاده قلبه وحزمه (شهادة اللسان) أى التلغظ بها بما يقابل قلبه (اذا الشهادة نشاء عقده) عند
الاصوليين لانها عندهم انشاء يتضمن الاخبار بالمشهد وبه الاخبار وعزى الثانى انه خبر لاني حنيفة
وأذكره السروجى وقال لا تعرفوا انما هو انشاء عندنا أيضاً ونظر فيه بانهم عرفوا بانها اخبار بحق
للاخبار على آخره وقد يقال له بحسب ظاهره لانه خبر لفظاً أريد به الانشاء كقولهم والمطابقان بترصن
بأنفسهم ومن لم يفهم مراده قال انشاؤه معنى ابتداءه (والترتم إيمان) أى التزامه لاحكامه (وهى) أى
الشهادة (مرتبطة) أى لازمة متصلة (مع العقده) الجنائى لا تفارقه فلا يكتفى باحدهما (ولا يتم
التصديق) ويكتفى به (مع الملة) أى تأخير النطق زماناً طويلاً من غير مانع (الابها) أى بالشهادة
والنطق بها (وهذا) القول (هو الصحيح) من انه ليس بمؤمن لعدم مقارنة الاعتقاد للانوار مع التمكن

للاجماع لان تارك الشهادة مع القدرة عاص عند الكل من غير نزاع وانما الخلاف فى انه مؤمن أو ليس بمؤمن والله سبحانه وتعالى
أعلم (وقيل ليس بمؤمن حتى يقارن عقده) أى اعتقاده وتصديقه بالجنان (شهادة) أى إقراره بالله وبرسوله وفى نسخة شهادة اللسان
وهى بالنص وقبل بالرفع وكلاهما جائزان من قارئ الشئ فقد قارنه ذلك الشئ وانما قيل بئنا إيمانه (اذا الشهادة انشاء عقده
والترتم إيمان) أى قبول احكام اسلام (وهى) الشهادة (مرتبطة مع العقده) أى جزء القلب (ولا يتم التصديق مع الملة) بضم فيكون
أى مع الامهال زمانياً بعبارة القيام بشرطه أو شرطه (الابها) أى بالشهادة سواء قلنا ان الشرط أو شرط كما بينا (وهذا) أى القول الثانى
(هو الصحيح) أى فى انه ليس بمؤمن لعدم قرانه عقده حجة بانقراسه مع تمكنه من بيانه فى مهلة زمانه وامامه والدلجى ان هذا انما

يقول من يجعل الاعمال جزأ منه فخطاها اذا جمع أهل السنة على ان لا عمل است جزأ من حقيقة الايمان خلافا للخوارج والمعتزلة واما نسبة هذا القول الى الشافعي رحمه الله تعالى والمحدثين فمحمول على انها جزء من كمال الايمان وانما الخلاف لفظي في مراتب الايقان فعمل القول الدلجي ان الايمان قول وعمل واعتقاد كما هو مذهب النفاة والمحدثين أو قول واعتقاد كما هو مذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى واشياؤه انتهى ولا يخفى ان هذا غفلة منه عن تحقيق الاشعري واتباعه ثم هذا الخلاف في ما دال لم يؤمر بأداء الشهادة واذا أمر بها وامتنع وبأى عنها كان طالب فهو كافر باجماع (وهذا) أى ما ذكرنا في بحث الايمان وفي نسخة وهو هذه أى هذه المسائل أو الاقوال هي الوسائل التي كتب فيها الرسائل لينتفع بها كل طالب وسائل (نند) نمن منقوحة وسكون موحدة فذل معجزة أى شئ قليل يسير على مافي ٣١٠ القاموس وهو مضابق لمافي النسخ المعتمدة وموافق لمافي الشر وح المعتمدة

واما ما ذكره الدلجي منه ومن يقول انه التصديق فقط يقول انه مؤمن وان لم يقرب بساها وان لم يجز عليه أى احكام الايمان في الدنيا فهو ينفعه في الآخرة والاصح انه لا بد منه في الاعتداده في الدنيا والآخره وهو شرط أو شرط ثم انهم اتفقوا على انه يلزم المصدق ان يعتد ذاته متى طواب أى فاه ان طواب علم يقرب فهو كقرب عتاد (وهذا نند) يفتح النون وسكون الموحدة وذلك معجزة وهو الشئ السرور وأعله الرمي والطرح فكانه انما علمه بطرح وفي نسخة هذه نبذ بضم النون ففتح الموحدة جمع نبذ بضم النون ففتح وقيل انه بضم يسكون والمعروف ما قدمناه (نفضي الى متع من الكلام) نقضي بضم النون الفوقية وسكون الفاء وكسر الصاد المعجمة قبل ياء ما كنة مضارع أفضى بمعنى أوصل وأصل معناه الايصال الى الفضاء والمتمتع بزنة اسم المفعول وهو مصدر ميمى أو واسم بمعنى انها تحتاج الى بسط وانشارا لكثرة مباحثه ما للعلماء فيه من القيل والقال (في الاسلام والايان) أى فيما يتعلق بهما (وأبو ابيهما) المعقودة تفصيلهما (وفي الزيادة) أيهما والنقصان) فيهما ما والكلام في انها مية قبلان زيادة ونقصا وفيه اختلافا مشهور (وهذا التجزى) بالزيادة والنقص فيهما (متنع على مجرد التصديق) فهو في نفسه غير منظر لما ينضم له من الاقوال والاعمال لا يقبلها فاه كما يقريل انها مجرد التصديق وهو لا يزيد ولا ينقص وقيل انه قول واعتقاد وقيل قول وعمل واعتقاد فعلى هذا يقبل التجزى وقوله (لا يصح فيه) أى في التصديق تجزى بزيادة ونقص (جملة) أى مجموعه والأجالي منه لا يقبل التجزى (والتمازج) تجزى به والزيادة فيه (الى ما زاد عليه) أى ما زاد على التصديق (من عمل) ونحوه فاه قد يزيد وقد ينقص بل قد لا يكون كمن أسلم ثم مات فمات قبل قيامه من الاعمال الصالحة (وقد يعرض فيه) أى قد يطرر على التصديق نفسه بزيادة أو نقص وتجزفانه من الكيفيات النفسانية وهي تتفاوت قوة وضعفا فان العلم بطولع الشمس وان الواحد نصف الاثنين ليس كالعالم بحدوث العالم واشتراك في ان ايمان أى بكرر رضى الله تعالى عنه ليس كإيمان غيره وقال الشافعي في الصحاح عرض له كذا يعرض أى يظهر وعرضت العود على الاناء تعرضه وتعرضه هذه وحدها بالضم وعرضت له القول بالكسر الى آخره (لاختلاف صفاته) قوة وضعفا (وتباين) أى بعدوا فتراق (حالته) بعضهما عن بعض (من قوة يقين) أى بيان للصفات والحالات (وتصميم اعتقاد) أى الحزم به بحيث لا يقبل الشك لشاهد وقوة أدلة (ووضوح معرفة) أى ظهورها كمن شاهده صلى الله تعالى عليه وسلم وعاب معجزاته (ودوام حاله)

واما ما ذكره الدلجي من قوله بنون موحدة مفتوحة وفي نسخة بضم النون وسكون الياء جمع التثنية فليس في النسخ وهو وخالف لمافي كتب اللغة بل في القاموس ان التثنية يفتح النون وتضم الناحية ولا ريب ان هذا المعنى لا يناسب مقام المرام فهو مخالف الرواية والدراية نعم في نسخة نبذ بضم ففتح جمع نبذة أى قطعة يسيرة والمعنى ان ما ذكر من الايمان وما يتعلق به صحة وعدهما في هذا المكان شئ يسير يترتب عليه أمر كثير (نفضي) من الافضاء أى بوصل ويؤدى (الى متع من الكلام في الاسلام والايان وأبو ابيهما)

أى ما يتعلق بهما من الاحكام (وفي الزيادة) فيها والنقصان) وفيه ان لا خلاف في زيادة مراتب الاسلام والمتعلقة بالاعمال ونقصانها وانما الخلاف في زيادة نفس الايمان ونقصانها ويتفرع عنهما قوله (وهل التجزى متمنع على مجرد التصديق) أى كعليه أهل التحقيق (لا يصح) أى التجزى وهو قبول الزيادة والنقصان أصلا (وبه) أى في ايمان (جملة) أى اجالا بل يحتاج الى بيانه نقصا ولا كلاً ووضعه بقوا (والتمازج) أى التجزى (الى ما زاد عليه) أى على نفس الايمان (من عمل) أى واحسان قول (وقد يعرض فيه) بكسر الراء بضم أى يحصل التجزى في التصديق (لاختلاف صفاته وتباين حالته) أى وتغير مقاماته وتفاوت درجاته (من قوة يقين) أى علمي (وتصميم اعتقاد) أى عين دليل قوى (ووضوح معرفة) أى بانضمام مشاهدته (ودوام حاله) أى من غير فتور فيها ولا ضيوعها

(وخصو رقاب) أى بالغية عن غير الرب وهو حال الاطمة ثمان ومقام الاحسان الذى ينه عليه الصلاة والسلام. قوله الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه ولا ثمان مقام الاحسان وأحكام الاركان من أحكام الايمان وكمل الايقان لان الايمان يقبل الزادة والنقصان على هذا الوجه كما حققناه في شرح الاربعين وقد فقهناه في شرح الفقه الكبريتوني في المعين (وفي بطله هذا) أى المبحث الشريف (خروج عن غرض التأليف) لان المقصود منه اداء حقوق صاحب الاصطفا بمقامه على وجه الاستيغناء (وفيها اذ كرنا غنية) أى استغناء عن نظيره (فيه اقتصدنا) أى أردنا (إن شاء الله تعالى) أى ان كان على وفق ارادته سبحانه. (فصل) ٥ (واما وجوب طاعته) أى اطاعته بغير عيب الصلاة والسلام في حكمته واتباعه بشرعته (وذا وجب ٣١١ الايمان به وتصديقه فيما جاء به)

أى استمرار التصديق وإمداده فله زيادة فيه (وحضور رقاب) أى حضور التصديق به حتى لا يغفل عنه قلبه المخلص (وفي بط هذا) أى بسط الكلام فيما ذكره من تفصيله وتحقيق أدلتهم مع ما لها وعليها (خروج عن غرض التأليف) أى المقصود منه وهو بيان علو مقامه صلى الله تعالى عليه وسلم وما يجب له وهذا يكفي فيه الاجال وقطع النظر عن الاستدلال (وفيما ذكرناه غنية) بضم الغين المعجمة ونون ساكنة وباء ثمانية تحتملة وحة أى كفاية غنية عن غيره (فيما قصدناه) في هذا الكتاب (ان شاء الله تعالى) وهذا الذى ذكره المصنف مذهب الحق من الاظهر المختار ان التصديق يزيد وينقص بكثرة لغزو وضوح الادلة ولا شك في ان ايمان الصديقين أقوى من ايمان غيرهم

هـ فصل واما وجوب طاعته صلى الله تعالى عليه وسلم هـ بامثال أو امره واجتناب نواهيه (اذا وجب الايمان به وتصديقه فيما جاء به) من الله وقد علم هذا ما تقدم في أول الباب (وجبت طاعته) لان من صدقه وأخبر بما يلزمه اتباع أمره ونهيه فلو خالفه من غير انكار منه كان عاصيا بترك ما يحب عليه (لان ذلك) أى وجوب طاعته (عما أتى به) عن الله بوجبه كبدل عليه ما (قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله) قدم طاعة الله به فالوجوب طاعة رسول الله وإشارة الى ان طاعة الله تعالى بطاعة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وهما شئ واحد ولذا أبعد الضمير في قوله ولا تولوا عنه وهو قياس مطلق تقديره وجوب طاعته عما أتى به من عند الله وكل ما أتى به من عند الله يجب الايمان به فيجب طاعته وشرك بينهما في صيغة الامر كما ذكرناه (وقال الله تعالى قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) قال القائل أمره الله ان يبلغ المؤمنين ما خاطبهم به مما بلغه في بيكيتهم يعنى ان هذه الآية نزلت في بشر المتأفق لمدعى خصمائه يهوديا الى كعب بن الاشرف ودعا خصمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أتى بيابه ولا ينافي هذا ان الكلام في وجوب طاعته على المؤمنين لان العبرة بعموم اللفظ دون خصوص العدد (وقال تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول اعلمكم تحرون) الترجى للعل وعلى على لسان العباد لاشارة الى عزة المؤمن المولوب وان العبد ادعى ما بين الرضا والخوف (وقال تعالى وان طاعة الله تهتدوا) فجعل هداهم توفيقه على طاعته والهداية لاحق والايمان وغيره أمر لازم لهم (وقال من يطع الرسول فقد أطاع الله) فجعل طاعته هي طاعة الله لا يأمرا بالامام ولا ينهى الانبياء ولذا أرفده بقوله (وقال تعالى وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) هذا محمول على العموم في جميع أوامره ونواهيه لا يأمرا بالابص لا يح ولا ينهى الا عن فساد وان كانت الآية نزلت في النبي والاعيان كما بدل عليه قوله تعالى وما أتاكم الرسول فخذوه اذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما تقر فلا يتوهم انها غير

الله والرسول) ولم يقله عليه، والرسول لما سبق من تلازم الطاعتين وتداوم الحالتين وما حيث قال عليه وآله والله وأطيعوا الرسول كما في نسخة صحجة فلا إشارة إلى استقلاله بالطاعة فيما ثبت عنه مائة وضبط الشريعة (وقال وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحبون) أي بأطاعتهم ومتابعة شريعةهم (وقال وإن قطعوه) أي بني المحلق (تهدوا) أي إلى الحق (وقال من يطع الرسول فقد أطاع الله) لأنه المبلغ والآخر في الحقيقة هو الله وقد نزلت الآية في المنافقين حين قال النبي عليه الصلاة والسلام من أجبني فقد أعجب الله ومن أطاعني فقد أطاع الله فالأول قد أرفى الشرع وهو ينهى عنه ما يريد الآن أن نخذله وبما كنا اتخذنا النصارى عيسى (وقال وما أنا كآدم والرسول نخذله) أي أنا كما من أمره وإقاله فتمسكوا به (ومنها كم غنسه) أي من إبنائه (فاتمروا) أي عنه لوجوب طاعته وإقاله فقال متابعتهم

(وقال ومن يطع الله والرسول فأولئك الآية) أي فالذين أطاعوه ما يكفون (مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين)
المبالغة في التصديق والصدق والتحقق من العلماء والوليا (والشهداء والصالحين) أي القائم بحقوق الله وحقوق خلقه
الجامعين بين تعظيم أمره والشغقة على ٣١٢ عباده ومن بيانية حال منه أو من ضميره (وحسن أولئك رفيقا) أي لأنهم

في أعلى عليهم ذلك مناسبة لما هو بصدده (وقال ومن يطع الله والرسول فأولئك) المطيعون (مع الذين أنعم الله عليهم الآية)
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وسياق أن هذه الآية نزلت في ابن عبد ربه الانصاري
حين قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم أذمت كنت في عالمين فلا تتركوك ذكره خزنة لذلك فنزلت فلما
مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعي الله أن يعمر حتى لا يرى غيره فمضى مكانه وهو
الذي رأى واقعة الاذان وقيل نزلت في ثوبان مولاة صلى الله تعالى عليه وسلم وكان شديد المحبة لرسول
الله لا يصر عن رقبته فخرن حتى تغرب لونه فسأله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم عن ذلك فقال ما بي
ضر غير أني لأأمر عنك فذكرت الآخرة وأنى لأأراك ثم رفعة ثم عقابك وهو طمأنينة والمراد بالبيعة
سهولة الاجتماع والتراو بينهم في الجنة وان تفاوتت مراتبهم ومنهم من نزلهم فيها (وقال الله تعالى وما أرسلنا
من رسول الا ليطاع باذن الله) الاذن مجاز عن ارادة السهيل والتوفيق أو هو نفس السهيل والتوفيق
أي الا ليطاع به من بعث اليه ويرضى بحكمه فمن لم يرض به لم يرض برسالة الله فهو تارك لما يجب عليه كافر
وقيل اذنه بمعنى أمره وقال القاضي كأنه أي الله احتج بذلك على أن الذي لم يرض بحكمه هو أن أطهر
الاسلام كافر مستوجب القتل انتهى وقيل في توجيهه أن لم يرض بحكمه لم يرض بحكم الله تعالى ومن
لم يرض بحكم الله فهو كافر ولذا لما تخاضع المنافق واليهودي وطلب اليهودي حكم رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم لم وكان محقه لم حكم رسول الله في المناق والمناقب وان يحاكم عند كعب بن الاشرف
وأبي اليهودي وأتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فحكم له فليقبل المناق فاتا بأبا بكر رضي الله تعالى
هنا حكمه بحكم رسول الله فلم يرض فأتيا عمر وذكروا اليهودي ما وقع فقال و يدك ودخل بيته وخرج
بسيقه وضرب به المناق فقتله وبلغ ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم ينكره (فجعل طاعة
رسوله طاعته) فهما شي واحد لانه لا يام الا بأمره ولا ينهى الا بنهيه بنص قوله تعالى من يطع الرسول فقد
أطاع الله (وقرن طاعته بطاعته) في القرآن كافي قوله تعالى أطاعوا الله أطاعوا الرسول وفيه من
تعليمه ووجوب طاعته مما لا يخفى (و وعد على ذلك بمجيز الثواب و وعد على مخالفته بسوء العاقب)
المجزي بل بمعنى العظيم أو المكثر وعبر في جانب الثواب بالوعود وفي جانب العقاب بالاياعاد الميزان المشتهر
من الفرق بينهما في أصل الاستعمال كما قال الشاعر

وأتى وان أوعده أو وعدته * لخلف ايعادى ومنجز موعدى

وقد يستعمل كل منهما في مكان الآخر لسكرته وقد تقدم الكلام على ذلك مسد وطاف خطبة الكتاب
وسوء العاقب بمعنى العقاب السيئ وهو ظاهر (واجب) الله تعالى (امتثال أمره) بالاتباع بما أمر به
(واجتماع نهيه) ترك ما نهى عنه فقال وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واجتماع تقدم بيانه
(وقال المفسرون) في تعابيرهم (والأغمة) أي أغمة الدين من الفقهاء والمحدثين (طاعة الرسول) التي أمرنا
الله تعالى عز وجل بها في القرآن متبعة وممتثلة (في التزام سنته) أي المداومة على سلوك طريقته
فاستعملها في المعنى فيعمل ما علمه ويترك ما تركه (والتسليم) أي الانقياد والاتباع له (لما جاءه)
من شرع الموحى اليه الذي أخبرنا به ونص في حقه فيما أخبر به من غير تحكيم العقل (وقالوا) أيضا (ما
أرسل الله من رسول) من زائدة في النبي لما كيد العموم (الا فرض طاعته) أي جعلها فرضا متحكما
بغالب فاعله و يعاقب تاركه (على من أرسله اليه) لتبليغ شرعه والضمير لمن باعتبار لفظه (وقالوا) أي

في أعلى عليهم ذلك النضل من الله) أي لا يجب عليه سبحانه وتعالى شيء (وكفى بالله عليمًا) أي بالمطيعين والعاصين (وقال وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله) أي بأمره وتيسره (فجعل) أي الله (طاعة رسوله طاعته) أي طاعة نفسه بقوله من يطع الرسول فقد أطاع الله (وقرن طاعته بطاعته) أي في كثير من آياته (و وعد على ذلك) أي ما ذكر من الطاعة والاطاعة (بمجيز الثواب) بقوله تعالى فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم الآية (وأوعده على مخالفته بسوء العاقب) بقوله فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم (وأوجب امتثال أمره واجتناب نهيه) بقوله تعالى وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (قال المفسرون والأغمة) أي المجتهدون (طاعة الرسول في التزام سنته) أي طريقته

وهو طاعة متابعتها (والتسليم) أي الانقياد والاتباع (لما جاءه) أي من شرع بعته (وقالوا) أي المفسرون (ما أرسل الله المفسرون من رسول الا فرض طاعته على من أرسله اليهم) ونهاهم عن معصيته لقوله تعالى وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله أي الا ليطاعه من بعث اليهم بسبب اذنه في طاعته أو بتوفيقه لما ابتغى من ليطيعه في شريعته ولم يرض برسالته فهو كافر في ملته (وقالوا)

من يطلع الرسول في سنة) الاولى سنة بصيغة الجمع لاسلامه قوله (يطلع الله في فرائضه) جواب الشرط والمهدي من يطلع الرسول فيما أمر به ونهى عنه علم ربه القرآن الكريم يطلع الله في فرائضه الثابتة في القرآن العظيم لأن أمره ونهيه من أمره ونهيه - فله قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وانه قوله عليه الصلاة والسلام لا اقرن أحدكم على أن يكتبه يأتيه لامر ما أوتى وأنها هي فتقول لا أدري ما وجدنا في كتاب الله علمنا به فهذا هو كونه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يلجأ لعمل بسنته اذا عمل بها كالمعمل بكتاب الله وشريعته (سئل سهل بن عبد الله) أي السنة - ترى (عن شرائع

الرسول فخذوه) أي تمسكوا به في أمره ونهيه - (وقال السمرقندي) أي الفقيه أبو الليث رحمه الله تعالى (يقال أطيعوا الله في فرائضه والرسول في سنته) أي شريعته الشاملة لفرائضه وسنته المستفادة من أحاديثه الواردة وفق طريقته (وقيل أطيعوا الله تعالى فيما حرم عليكم) والاول أبلغ لأن الفرض يشمل فعل الواجب واغتيم وترك الفعل المحرم (والرسول فيما باغتمكم) أي أوصلكم من أمره ونهيه ولو لم ينفذه إلى ربه (وقيل أطيعوا الله بالشهادة بالربوبية) أي بوصف الوحدة ونعت العبودية له وحده (والنبي بالشهادة بالنبوة) أي المقترنة بالرسالة وفي نسخة بالرسالة ولاولى أشمل والثانية أكمل وكان الجمع بينهما ما أنفضل

المفسرون والائمة (من يطلع الرسول في سنة) ينون مشددة وتاء مشددة فوقية أي في طريقته وشريعته من أمر ونهى وسنة وفرض وليس المراد بها ما يقابل الفرض كإليه وقوله (يطلع الله في فرائضه) جمع فريضة بمعنى الفرض وفي بعض النسخ سنة بنونين جمع سنة ويحتمل أن يفسر السنة والرسول ما يقابل الفرض لأن من اتبع الرسول في ما سمنه من غير إيجاب عليه كان متبعاً له في فرائض الله بالطريق الاولى والمراد أن طاعة الله ومجاابته عن طاعة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينفصل أحدهما عن الآخر وفي الامم الشافعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اقرن أحدكم بكتبة كئالي أو يكتبه يأتيه ما أوتى أو نهاه في قول لا أدري ما وجدنا في كتاب الله علمنا به وما أتى بيان أن الغرض عند ذكر المصنف رحمه الله أنه قد يماز بين امرين لا يرافقتاه في هذا بيان لأن العمل بسنة رسول الله عمل بكتاب الله وهو معنى ما قاله هنا (وسئل سهل بن عبد الله) المسترعى الامام الزاهد المشهور (عن شرائع الاسلام) أي ما المقصود منها المراد (فقال) سهل في الجواب (وما آتاكم الرسول فخذوه) أي تمسكوا به (وقال) الامام أبو الليث الفقيه المشهور (السمرقندي) يقال في طاعة الله ورسوله ان معناه (أطيعوا الله في فرائضه) أي فيما افترض به عليكم في كتابه الكريم (والرسول في سنته) أي ما سنه وشريعته لنا (وقيل) في معنى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول (أطيعوا الله فيما حرم عليكم) باجتناب جمع محرماته وكان الظاهر ان يقال فيما أوجب وسنمه وغيره كما علم اتباع الرسول بقوله (والرسول) أي وأطيعوا الرسول (فيما باغتمكم) عن الله من أموره ونهيه مختصاً بذلك فانه أمور ينبغي عليه - وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى (ويقال) في معناه (أطيعوا الله بالشهادة) أي الاعتراف (لله بالربوبية) أي انه رب خالق مالك لجميع الموجودات متفرد بالمال والربوبية (والنبي) بالنصب أي وأطيعوا النبي عليه السلام (بالشهادة بالنبوة) المراد بالنبي هنا محمد صلى الله عليه وسلم قال له وهو الفرد الكامل المتبادر عند الاطلاق فيدل حينئذ على رسالته وانه رسول وان قلنا النبي أعظم من الرسول بناء على المشهور فلا حاجة لما قيل ان المراد النبوة المقترنة بالرسالة وانه كان ينبغي له الجمع بينهما اظهار الالفة بينهما عليه وتعظيم الالفة لديه والدول عن الظاهر ان قلنا ان النبوة أفضل ظاهر لارعاية السجع كما قيل (حدثنا أبو محمد بن عتاب بقرآن على) وهو حديث رواه الشيخان ومحمد بن عتاب تقدمت ترجمته قال (حدثنا حاتم بن محمد) المعروف بابن الطرابلسي كما تقدم قال (حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن خلف) الحافظ القاسبي كما تقدم قال (حدثنا محمد بن احمد) وهو أبو زيد المروزي كما تقدم قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفربري راوى صحيح البخاري كما تقدم قال (حدثنا البخاري) قال (حدثنا عبدان) يعني عبد الله بن عثمان بن جبلة - بفتح الجيم والموحدة ابن أبي رداء الحافظ المروزي الفقيه الثقة توفي سنة احدى وعشرين ومائتين قال (أخبرنا عبد الله) بن

(٤٠ شفا ت)

اطهار الالتمه بها عليه وتعظيم الالتمه لديه والمعنى ان هذه الاطاعة أول ما يطلق عليه اسم الطاعة (حدثنا أبو محمد بن عتاب) بفتح فسند فوقية (بقرآن على) أي لاسماعي لديه (ثنا) أي قال حدثنا (حاتم بن محمد) أي ابن الطرابلسي (ثنا) أي حدثنا (أبو الحسن علي بن محمد بن خلف) بفتح حتين وهو القاسبي (ثنا) أي حدثنا (محمد بن احمد) وهو أبو زيد المروزي (ثنا) أي حدثنا (محمد بن يوسف) أي الفربري (ثنا) أي حدثنا (البخاري) وهو صاحب الصحيح (ثنا) أي حدثنا (عبدان) بفتح فسكون موحدة وهو بوزن التثنية غير مصروف وهو العتيبي المروزي يقال تصدق بالف ألف (ثنا) أي أخبرنا (عبد الله) أي ابن وهب فيما يغلب على الظن لأن مسامروى هذا عن اثنين عنه به

(أنا) أي أخبرنا (يونس) أي ابن يزيد الأيلي أحد الأثبات روى عن القاسم وعكرمة والزهرى وعنه ابن المبارك وابن وهب أخرجه أصحاب الكتب الستة (عن الزهرى) تابعي جليل (قال أخبرنا يونس بن عبد الرحمن) أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر (أنه سمع أباه يروى عن الله تعالى عنه يقول ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من أطاعني أي فيما جئت به عن الله تعالى (فقد أطاع الله) لقوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله (ومن عصاني فقد عصى الله) وهو الا لازم لجعل طاعته

٣١٤

طاعته والحاصل ان المبارك المروزي قال (حدثني يونس) بن يزيد الأيلي الامام الثقة توفي سنة ثمان وخمسين ومائة وأخرج له أصحاب الكتب الستة (عن الزهرى) محمد بن عبد الله بن عبد الله بن شهاب الزهرى الامام المشهور كما تقدم مرارا (قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن) أحد فقهاء المدينة السبعة على قول الأكثر واسمه عبد الله أو اسمعيل (أنه سمع أباه يروى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله) لا يأتى بالامام أمر الله به ولا ينهى الا عما نهى الله تعالى عنه فمن امتثل أمره واجتنب نهيته امتثل أمر الله ونهيته أو أن الله عز وجل أمر بطاعة رسوله وأمره ونهيته فمن امتثل على أمته (فقد أطاعني) لان طاعته طاعة من أمره لانه لم يخع عنه (ومن عصي أمرى فقد عصاني) قيل ان قرىشوا سائر العرب كانوا يعرفون الامارة وانما كانوا يعيرون رؤساء قبائلهم فلما ظهر الاسلام ولى عليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الامر ان تذكروا ذلك ولم يطيعوه والامراء فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اعلاهم ملهم بلهم اطاعوا امره وتويعهم والقتاد ابرهم في اقوالهم وانفع لهم ورؤسواهم الامير بالالف واللام (وطاعة الرسول) أي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (من طاعة الله) المرسل له (اذ الله أمر بطاعته) أي لان الله أمر جميع الناس باتباعه فاحياه من الله (فطاعته) أي الرسول ورسوله (امثال اسم الله به) في قوله أطعوا الرسول (وطاعة له) أي لله لانه أمرهم اجالا بطاعته فطاعته طاعة له لا ناطية له امره بان طاعته في اوامره ونواهيه وهو اتمها بامر ناسا بامر الله تعالى بنبلغه وما ينطق عن الهوى ويدخله ما كان باجتهاده لانه أمره باجتهاده على الاصح وهذا بسا لقدمه وافيضاحه ولا تكرار فيه كما قيل (و) قد (حكى الله عن الكفار) ماسية دلونه أي ذكر في القرآن اخبارا عنهم ماسية يكون وهذه العبارة مأثورة عن السلف من غير انتكارها الا ان العارف بالله ابن عباد المغربي قال انه ليس بصواب لان كلام الله صفة قديمة فلا يقال حكى الله في كلامه عن كذا لان الحكاية متأخرة عن المحكي وانما يقال أخبر الله ونحوه انتهى وهذا لا وجه له لانه تعالى قال نحن نقص عليك عن القصص والحكاية بمعنى وما احتج به لاحج له فيه فانه وارد على الاخبار بعينه من غير فرق (في دركات جهنم) أي تحلهم الاسفل فيها (يوم تغلب وجوههم في النار) أي تصرف من جهة الى أخرى لا ضاربهم فهي قطع لحم يغلي في قدر فيه رؤس تغليها في غير هاعن حالها وهيا تنها أو تبدل ألوانها وخص الوجه لانه أشرف الاعضاء وأظهرها أو المراد به الجملة (له) يقولون بالمتأني أطلعنا الله وأطلعنا الرسول) لانهم لم يمتحن فيما ندمهم حيث لا ينفعهم التمني (فتمنعوا طاعته) صلى الله تعالى عليه وسلم (حيث لا ينفعهم التمني) أي في زمان أو مكان لا ينفعهم تمنيه فيه والتمني طلب ما لا يمكن حصوله (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه الشيخان (اذ انتم كنتم عن شيء محرم أو مكروه فاجتنبوه) أي اتركوه كما نهى طرح في جانب منك (واذا أمرتكم امر أي بما يورثه ايجابا أو نذبا

طاعته والحاصل ان الاول معلوم الكتاب والثاني مفهوم الخطاب (ومن أطاع أميري فقد أطاعني) أي بطريق القياس لان طاعته من طاعته لكن بشرط ان يامر بطاعته لا يعصيه كما يستفاد من طاعته فقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا طاعة لخلق في معصية الخالق والحديث الاول رواه الشيخان وان أسنده المصنف من طريق البخارى (وطاعة الرسول من طاعة الله اذ الله أمر بطاعته فطاعته امتثال لأمر الله وطاعة له) أي للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم باتباعه فيسأمر ونهى ومن جملة ذلك تأمير أميره هنالك (قد حكى الله تعالى عن الكفار في دركات جهنم) أي طبقا لها السلفي بحسب مقامات أهلها في المعاصي الحسية والجنسية حيث

قال (يوم تغلب وجوههم في النار) أي تصرف من جهة الى جهة استقبحا بالجمعة أعضاءهم واستقبحا لاسائر أجزائهم كقطع لحم تدور في قدر غلت فتعمرى بها الغليان من ناحية الى أخرى والمراد من الوجوه واهتمام أو رأبها أشرف أعضائهم وألطف أجزائهم لاسيما سائر البدن تابع لحاف اقبالها وادبارها (يقولون بالمتأني أطلعنا الله وأطلعنا الرسول) بأبشاث الاف رسما واختلفت القراءة وتفاوتت وصلا (فتمنعوا طاعته) أي حين شاهدوا التمني (حيث لا ينفعهم التمني) وفي نسخة وقد قال (عليه الصلاة والسلام) أي فيما رواه الشيخان (اذ انتم كنتم عن شيء محرم أو مكروه فاجتنبوه) وفي نسخة بامر أي ما يورثه ايجابا أو نذبا

(فاتوا)

أمتي أي جميعهم -
(يدخلون الجنة الأمن
(أي) أي امتنع عن دخول
الجنة والظاهر أنها استثناء
منقطع والمراد بالامة
أمة الاجابة ودخول
الجنة أعم من أن يكون
أولاً أو آخرًا ولا يمد أن
يكون الاستثناء متصلاً
على ان المراد بالامة
دعوة وان المعصية
مختصة بالكفر (قالوا
من أي) وفي نسخة قالوا
بارسول الله ومن بالي
أي عن دخول الجنة مع
ان فيها حصول النعمة
ووصول المنفعة (قال من
أطاعني دخل الجنة ومن
عصاني فقد أتى) أي
بتركه الطاعة التي هي
سبب لدخولها ومن وجب
لوضوئها والحديث رواه
الحاكم بالفظ كما دخل
الجنة الأمن أي الحديث
كذا ذكره الذيل وفي
الجامع الصغير رواية
البخاري عن أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه ونقظه
كل أمتي يدخلون الجنة
الأمن أي من أطاعني
دخل الجنة ومن عصاني
فقد أتى (وفي الحديث
الآخر الصحيح) أي الذي
رواه البخاري في صحيحه
منه عليه الصلاة
والسلام مثلي ومثل ما

(فأما ما سئل عنه) أي قدرتم عليه من غير ترك الواجب بغيره - وذكر واول هذا الحديث دعوى
من تركه كإفهامه من قبله كدبوا له وما خلا ففهم على انهم فاذا هم يتكلمون في حاجته بواله آخره
وسببه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال في خطبة ان الله قد فرض عليكم الحج فحجوا وقال رجل اكل عام
بارسول الله فكت حتى قال ثلاثاً فقال لوليت ففوجيت ولما سئل عنه ثم قال دعوى الحديث وزاد
الدارقطني فزئت ما فيها الذين آمنوا الانسواء عن أشياهم ان تبدلوا كذا وكذا روى ذلك عن ابن عباس في
التفسير وشي عام خص من سأل عنه عليه المكاف وفيه خلاف هل الاكراه على المعصية يوجبها أو هي
نافية على حتمها ولا يأنهم تركها هو مني على الخلاف في ان المكروه مكاف أم لا ومعنى ان وامنه
ما سئل عنه فعملوا على قدر استطاعتكم كمال الدوى وهذا الحديث من جوامع الكلام وقواعد الاسلام
يدخل فيه كثير من الاحكام كمن عجز عن ركعتين من اركان الصلاة أو شرط من شروطها في عمده دوره
ولا يقطع عنه مقدوره ولذا قال الفقهاء المبالغة بالمدور وفي الحديث اشارة الى اعتناء الشارع
بالمنايات لا لعلها الاجتناب ولوع مشقة الترك وتقييد المأمورات بالامتناع والطاعة كانه أجد من
حتمه فان قامت الاستطاعة مرة في النهي فلا يكفل الله نفس الاوسعهها قالت قال ابن حجر
الاستطاعة لا تدل على المدي وهو الاعتبار بل هو جهة الكف وكل أحد قادر على الاداء لادعاء الشهوة
في كل أحد قادر على الترك بخلاف القول فان العجز عنه محسوس فلذا قيد الامر باستطاعة دون النهي
وقال المساورى الكف عن المعاصي تركه هو سهل وعمل الطاعة فعل وهو شاق فان المربع ارتكاب
المعاصي مع الذنوب يسهل ترك العمل للذنوب قال بعضهم في قوله تعالى فاعوذوا بالله ما سئل عنه ينناول
امثال المأمور واجتناب النهي وقيد الامر باستطاعة اكثرته فان العجز في النهي محصور في الاصل لاراد
لقوله الاما اضطررت اليه وقيل ان قوله اتقوا الله ما استطعتم من ذنوبه واد اتقوا الله حق تقاته
والصحيح انه غير من ذنوبه والمراد بحق تقاته امثال امره واجتناب نهيه مع القدرة دون العجز عنه (وفي
حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه الذي رواه الحاكم (كل أمتي) يعني أمة الاجابة (يدخلون الجنة)
الصغير لكل باعتباره معناه ويجوز افراد باعتباره لفظه ولفظ الحاكم كما ذكره في الحديث والخطاب خطاب
مشافه للامة أيضاً وقيل انه لم يرد بهذا اللفظ والسيوطي في تفسيره كذا كتبه عنه لئلا يكتفى (الأمن أي)
أي امتنع عنه بغيره وقوله (قالوا بارسول الله ومن بالي) فهم وعامة الهة أي دخول الجنة ولا ياباها أحد لانه
روى كافي النهاية وشهد (قال) صلى الله تعالى عليه وسلم بحججه المأم (من أمتي) وانما قد تلالا امرى
ومحتسب النبي (دخل الجنة) وقار بنعيمها المقم (ومن عصاني) وخالفني (فقد أتى) أي امتنع من دخول
الجنة لانه سبب تركه للامتناع اختياره كانه دعى الى الجنة فامتنع وعلم ان اراد بالعصاة الذنوب ومن
المؤمن فهو تمثيل ولا ينافي العفو عنهم ولا اخر اجهم من النار وان اراد الكفار فهو استعارة أيضاً والمراد
خلودهم في النار قال التلمساني بعد قوله الأمن أي أي امتنع قولاً ولا ولم يقبل شيئاً فالامة أمة الدعوة
أي كاهن الأمن أي وهم الكفار يدخلون الجنة ويحتمل ان يراد بالامة أمة الاجابة في هو المعاصي من
أمة فاستأنهم بغير طاعة لهم وزجرهم عن المعاصي وزاد في الجواب فقد أتى توضيحاً بالبيان الصنفين
والتقدير من أطاعني وتمثل بالكتاب والسنة ودخل الجنة ومن أتبع هواه ضل عن سواء السبيل
ودخل النار انتهى (وفي الحديث الآخر) عرفه اشارة الى انه معلوم مشهور لانه رواه البخاري في كتابه
الذواصفة وقوار (الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام) مثلي ومثل ما بعني الله به) ضرب للناس مثلاً فليما
جاءهم به - عابورث الفوز خير الدارس وانتظام أمر المعاش والمعاد والمثل يقتضين كالمثل والمثيل في
الاصل يعني التظير كشبهه وشبهه ونقل الى قول شبيهه بضره بمورده أو كثر ما يكون بار عجب
غريب ثم نقل لكل حالة وقصة أوصفة والذي في البخاري مثل ما بعني الله وليس فيه به فقال ابن حجر

(كذلك رجل أتى قوماً) أي جاءهم يحذروهم من عدوهم وراهم (فقال يا قوم اني رأيت الحبش) أي عسكر العدو (يعني) بصيغة التثنية
 لليلة في التاكيد ودفع نومهم الحار في الخبر لا كيد (واني انا لنذير العربيان) أي الخوف الذي ليس له غرض في التحذير بل هو عار عن
 تلبس به وتلبس في وصف النذير وقيل هذا مثل ضربه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالعفة في صدق النذارة لانه اذا كان عربا نا كان
 أبين وقيل بل كان يتحذر عن ثيابه ويلوح بها في مقام خطابه ليحتملوا اليه ويحتملوا له وقيل هو الذي سلب العدو مناعته من
 الثوب فأتى قومه وبنا يتحذروهم فصدوه ٣١٦ لماعليه من آثار الصدق (فالتجاء) بفتح النون قبل الجيم مدودا وقد

انه مقدروا موصولة وقيل عليه شرط حذف العائد المحرور جر الموصول بمثله لفظا ومعنى وان لم يتحدا
 متعلقا فاصدر به لا عائد لها فاول ما ذكره النجاة انما هو لجواز قيا ماطر الدال لعدم تحته في جاسم مع
 منه واقتضاه المقام وذكر المصنف رحمه الله تعالى ان كل راوية وقعت له فظاهره اريد بان انه قد در
 فيه فهو رواية بالمعنى بدل على ما قاله ابن حجر والمعنى عليه وهو فاجد ذكره - كما نفي لا يخفى (كذلك رجل
 أتى قوماً) ليحذروهم ويحذروهم بعدوهم الذي قرب بجيشه هلا كه - (فقال يا قوم اني رأيت الحبش)
 هم جمع كثرون سائرون لا حار بقول القتال (يعني) هو مفرد مكسور والنون مضاف اياه المتكلم الحقيقية
 أو بفتحها وباء شديدة مقفوحة معني وهو لثا كيد الرؤى وتحتقن انهارا حقيقة نصر به ضرورة
 حسية (واني انا لنذير) المنذر المعلوم بالصدق وقوعه (العربيان) أي المحر من ثيابه المكشوف
 جميع بدنه وهو مثل ثيابه صلى الله تعالى عليه وسلم المراد به المبالغة في انذاره وضوح ما انذره وعدم
 احتمال خلافه وأصله ان الرجل كان اذا رأى العدو قرب جدوا وليس بينه وبينهم حجاب يمنعهم عن
 رؤيته وخشي ان يسبق خبره فقف على مكان عال وترفع عنه ثوبه ورفعه ويلوح به أي اذروا الى المحذر
 والقرار قد جاءكم من العدو ملائمة فنبهوا أصله كان في رجل معين من خشم قطع رجل يده يدارم أنه
 فأتى قومه يحذروهم بفعل ذلك وقيل انما هي امرأة وقيل هو عوف بن عامر الشكري وامرأة من كنانة
 وقيل امرأته من بني عامر وقيل امرأة الحبشي - قيل انه رجل سلبه العدو فأتى قومه مراراً ما انقلبت منهم
 فتحقة واحدة وعلى كل حال فهو استعارة ومن اللطائف ما قاله الامام السهيلي في قوله تعالى يا أيها
 المذنبون فاذن ان تعبيرة بالذنب والمراد في ملاحظته صلى الله تعالى عليه وسلم كما يقول انا انما رسلت
 نذيراً والنذير يكون عرباً بالملفوظا ثيابه وهي نكتة سريه (فالتجاء) بالنصب على المصدر بعامل
 محذوف لضيق المقام ومعناه الخلاص والفرار أي التجو التجاء بصرقة من غير لث فتاب عن عامله
 وعرف وهو مدودا ومقصود به بنية الوقوف وراءه البخاري النجاة التجاء بالترك برعدهما وقصرهما
 وعد الاول وقصر الثاني وهو منصوب على الاغراء أي اطلبوا النجاة الحرب يجوز زرع أي النجاة
 خير لكم (فاطاعه طائفة) أي جماعة وفرقة (من قومه) لما سألهم وقال لهم ما قاله (فادجوا) أي ساروا
 من أول الليل أو ساروا الليل كله هربا من عدوهم وهو بتخفيف الدال وتشديد هاء وقيل المخفف سير
 أول الليل والمشدد سير آخره الاسم اللجج بالضم والفتح (وانطلقوا) أي ساروا طائفتين النجاة من
 عدوهم (على مهلهم) أي متحليين بتؤدة قوتان بعد ذلك وفي سيرهم هذا السعة وقته ومهيل بفتح الميم
 مع فتح الهاء وسكونها بضم الميم سكن الهاء كما وفي مسير مهلتهم بزيادة تاء والكل بمعنى
 واحد (فنجوا) بفتح النون مع الجيم أي سلموا من عدوهم (وكذبت طائفة منهم) النذير في
 انذارهم بالعدو (فاصبحوا) أي مكشوا (مكاثهم) أي في مكانهم الذي كانوا فيه حتى دخلوا في الصباح

يقصر وهو منصوب على
 الاغراء أي الزموا النجاة
 وهو الاسراع الى المنجى
 والمجافى حال البلاء
 لتسلوا من الاعداء
 وقيل انه منصوب على
 المصدر أي اتجوا النجاة
 بمعنى اطلبوا النجاة وهو
 في غالب النسخ برة واحدة
 وفي بعضها النجاة النجاة
 مرتين للتاكيد أو أحدهما
 اشارة الى أم الدنيا والآخره
 اياه الى أمر العقبى
 (فاطاعه طائفة من قومه
 فادجوا) بتخفيف الدال
 وقطع المهزوف في بعض
 النسخ تشديد هاء ووصل
 المهزوف قبل هاء العنان
 تستعملان في سير الليل
 كله وقال أكثرهم ادج سار
 سار آخر الليل وادج سار
 الليل كله وقيل ان ساروا
 من آخر الليل فادجوا
 بالتشديد وان ساروا
 من أول الليل فادجوا
 بالتخفيف والقول
 الاكثر هو الاوسط
 المتعبر لكر المراد في

الحديث هو المعنى الاعم فتدبر (فانطلقوا)
 على مهلهم) يسكن الهاء وبفتح أي فذهبوا على مهلتهم بوصف تؤدة قوتهم من غير عجلتهم (فنجوا) أي فخلصوا من
 عدوهم ونجيتهم وفي حديث علي اذا سرت الى العدو وهب لاهملا واذا وقعت العين على العين فاهلهم لاهل قال الازهرى
 الساكن الرقي والمنعرك التقدم أي اذا سرت فماتوا واذا القيت فاحلوا أي وتغنوا (وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكاثهم) أي دخلوا
 في الصباح في مجلهم

(فصحه الجيـش) بنسبه الموحـد أي نزولوا عليهم وقت صباحهم قبل رواحهم (فأهلـهم) أي الجيش (واجتاحهم) أي استأصلهم ولاديت واحد منهم (فذلك) أي المثل الذي كور مثل من أطاعني أي انتاد في الطاعة على وجه الصدق (واتبع ما حثت به) أي من الأمر الحق فيه إمسا إلى له لا ينبغي لأحد أن يكتفي بظاهر الطاعة عن اتباع ما جاء به من العادة (ومثل من عصاني) أي بولوحه المطابق (وكذب ما حثت من الحق) فيه إشارة إلى أن مطاع العصيان غير ٣١٧ مستأصل للانسان بل للعصيان مع

التكذيب هو والموجب لا يستأصل الذين لا يكونه كل العبد وان وفق الحديث الآخر) أي الذي رواه الشيخان (في مثله) يقتضين أي في تمثيله صلى الله تعالى عليه وسلم (كمثل من بنى دارا) وأصل هذا مثل من بنى الملائكة حيث اتوا في حقه عليه الصلاة والسلام ما في حال اليقظة أما في حال المنام كمثل رجل من بنى دارا (وجعل فيها مائة) بضم الدال المهملة وقد تفتح أي أطعمة ملونة موصولة للدعوة (وبعث داعيا) أي إلى الناس ليحضره أو ياتوا منها (فن أجاب الداعي) أي بقبول الدعوة (دخل الدار) أي دار الدعوة (وأكل كل من المائدة) أي على قدر الطاقه في الطاعة (ومن لم يجيب الداعي لدخول الدار) ولم ياكل من المائدة) أي لأن

(فصحه الجيـش) أي أتاهم في وقت الصباح (وأهلهم) واجتاحهم) بجم ومثناة فوقية وأف واحده لملة أي أهل كلهم جميعا واستأصلهم فلم يبق لهم باقية من الذراري والأموال والمخافة إلا الله (فمن تصيب الشرافت فاصلا أي فقهه من أصلها وكل مصيبة عظيمة فهي طائفة (فذلك) المذكور والمثل المصروب كـ (مثل من أطاعني) فهو وإن صدق النذر فنجاة (واتبع ما حثت به) قصد فموع على عاثره معاً وأوحاه الله إليه فلم يتخلفا وبالعادة لا بدية واجتنب ما نهاه عنه (ومثل من عصاني وكذب ما حثت من الحق) فهم كمن كذب النذير مع كثرة ما حثت حتى هلك ومن معه وفق شرح المشكاة تعالى على الله تعالى عليه وسلم شبه نفسه وإنذاره العذاب القريب بالرجل الذي أنذروه بالمجيش المصريح وشيعه من أطاعه من أمته ومن عصاه من كذب الرجل ومن صدقه وقبل عليه انما هو تشبيه بمثل شبه فيه المجرع وهيته بما تخم وعه تشبيهه لاشبهه الا حزا بالاجزاء فال لامل أباغ أحدن ه أقول اعادتمثل في الحديث تنقض ما قاله الطيبي والماسل واحد اذ لا يغنيه مذكر في هذا المقام غير ملاحظة بلا ملامه لرواية تشبيهه بغيره المثل لاجل والقصة والصفة الغريبة العجيبة وهو وجهه متحققة في شروح الكشف (في الحديث الآخر) الذي رواه الشيخان (في مثله) أي بمثل طام وصفته صلى الله تعالى عليه وسلم أمته في دعوته لهم (كمثل من فتح جن أي كصفه موصفة (من بنى دارا) عظيمة أنشأها لوف شها قمرس نفيدة (وجعل فيها مائدة) عمرة مودة وجزى ساكنة ودال مهملة مثلثة الأشعر الضمير ثم الفتح بياء موحدة وهاء وهي الأضمة الكثيرة المندسة المائدة لا كرام الضمير في الاحباب وفي القيام وسنح لدعوة أو عرس والمشهد والاول غنى عامة لكن دعوة وفي فقه اللغة القراء كبر التالف والقصر وقتعها والمطامع الضمير الغريب وخوللا اثر تحفة ولا ملا شذو خوقة ولا عرس عليه ولو لا ذلة خرس ولحق شمر المودة عتيقة وهو في الأصل اسم لنفس الشعر من عمه قطعها والختان عذرة وتعمل قبل الفداء سافة ولمستعمل الفداء عجايزة ولا كرامه منزلة من الزنا انتهى والمائدة من الادبية بالضم هي الطعام (وبعث داعيا) بدعوة لم يزلوا كل طعامه (فن أجاب الداعي) أي امتثل لدعوته وذهب معه (دخل الدار) التي بناها (وأكل من) طعام (المائدة) التي أكرم بها (ومن لم يجيب الداعي) لدعوته (لم يدخل الدار) ولم ياكل من المائدة التي حرم منها ثم فصل التشبيه بينه وبين من بنى دارا وهو الله الذي خلق الجنة وهما بسباب دخولهما فيها وره عابده وهوة واه (فالدار الجنة) التي أعدها الله لمن اختاره من عباده وما دبتا فيها من النعيم وما تشبهه أنانفس (والداعي) لها (محمد) صلى الله تعالى عليه وسلم مما يباهي عن الله وأمرهم به عايد خولهم جنته ويوصلهم إلى عادة والنعم الخالد (فن أطاع محمد فقد أطاع الله) قدم بيانه (ومن عصى محمد فقد عصى الله) لأن مخالفة مخالفة لأمه لأمه كمال (ومحمد فرق بين الناس) فرق بفتح فاء وسكون الراء مهملة وتنوينه مصدر بمعنى فارق بين المؤمنين والكافرين

فصحه الغرة والخرفة (فالدار الجنة) أعدت لثلاثين الذين أجابوا دعوة سيد المرسلين (والداعي) أي إلى الله تعالى ودار نعمته (محمد) صلى الله تعالى عليه وسلم (فن أطاع محمد) صلى الله تعالى عليه وسلم (فقد أطاع الله) لأنه الداعي إليه بآمره (ومن عصى محمد) صلى الله تعالى عليه وسلم (فقد عصى الله تعالى) أي بخروجه عن حكمه (ومحمد فرق) بفتح فسكون أي فارق (بين الناس) أي من المؤمنين والكافرين بصدقه وتكذيبه فهو مصدر وصف به لبالغة كرجل عدل وفي نسخة بفتح الراء مشددة مخفة فاء التالف أي فصل بينهم باعزاز الطيعين وإزالة العاصين

﴿فصل﴾ (واما وجوب اتباعه) أي متابعه (وامثال سنته) أي طريقتة (والاقتداء بهديه) أي سمته وحالاته وسيرته (فقد قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله) ٣١٨ تدعون بحبه وتريدون مودته (فاتبعوني) أي فيما يظهر مني من شريعتة

وطريقته وحقيقته (يحببكم الله) جواب الامر وهو جواب الشرط أي يرض عنكم ويكشف حجب قلوبكم ويغفر لكم ذنوبكم) أي يجمع عيوبكم وقال تعالى فاتبعوا بالله ورسوله النبي (أي) وفي وصفه به تلويح الى ان كمال علمه من معجزاته (الذي يؤمن بالله وكلماته) أي بكتبه وآياته (واتبعوه) أي في أوامره وزواجره (لعلكم تتقون) بـبركات طواهروه وسائرته (تدعى فلا وربك) زيدت لالتاكيد معنى القسم كما قاله الدججي تبعالغيره لكن بابه الجمع بين الفاء ولو اوفى لظاهر ان قدس ديره فليس الامر كما يظنون من انهم يصلون الى الله تعالى من غير ان يتبعوا ورسوله وركب (لا يؤمنون) أي في ولايتك (حتى يحكموك) أي يجعلوا لك حكما (فيما شجر بينهم) أي يختلفوا في أمرهم ورضاهم وبحكمك في حقهم (ثم لا يجحدوا في أنفسهم حرجا) أي ضيقا

باطاعته وعصيانته وروى في فرق بصيغة الماضي مشددا لراء المهملة أي فرق بين مؤمنهم وكافرهم أو بين من دعى للجنة وبين من لم يدع لها وهذا أنسب بالسباق والمعنى واحد وأول هذا الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم نام وكان اذنام نفخ فناء ملائكة وهوانم فقال بعضهم لبعض ان العبن نائمة والقلب يقظان فقالوا مثله كمثل رجل الى آخره وفيه فقالوا أولوهاله بفقهم افتاقوا والدار الجنة الى آخره فاما مثل الملائكة وكذا المبين له وهذه رواية غير رواية المصنف رحمه الله تعالى وفي رواية ان القائل جبريل وميكائيل ولا يخفى ان ظاهر الحديث انه تشبيهه بك فقال الذكر ما في انه ليس المقصود تشبيهه بالمقررات بل هو تشبيهه بمثل عمالوجه

﴿فصل﴾ (واما وجوب اتباعه صلى الله تعالى عليه وسلم وامثال سنته) أي السنة هنا بمعناها اللغوية وهي الطريقة والسيرة بمعنى وهي أقواله وأفعاله وتقريراته وليس المراد بها ما يقابل الفرض حتى يتوهم منافاتها لوجوب لانه معطوف على اتباعه (والاقتداء بهديه) هدى بزنة ضرب بمعنى سنته وطريقته أيضا وفي نسخة والاهتداء بهديه (فقد قال الله تعالى) هو جواب أمانى فقد ثبت ذلك بنص القرآن كقوله عز وجل (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني) أي اقتدوا بسنتي واهتدوا بهدي (يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) الآية) فسر واحبة الله ورسوله باتباعهما وحببة الله بانعامه وفضله وهذا انفسه بل لازمه المتجوز فان المحبة الحقيقية تميل النفس لما يستلذه وهو غير متصور هنا ولذا قال الغزالي ان العصيان بضاد أصل المحبة وقال البيضاوي يحببكم الله بربحي عنكم ويكشف المحجب عن قلوبكم بالتجاوز عما فرط منكم ويقر بكم من جناب عزه ويؤثركم في جوارده ورسده عبر عن ذلك بالمحبة على طريق الاستعارة أو المقابلة أي المشاكلة وبعض الشراح من المتأخرين هنا كلام لا طائل تحتها غير التطويل (وقال) تعالى (فاتبعوا بالله ورسوله النبي) والایمان هو تصديقه بيقضى اتباعه وطاعته (الذي يؤمن بالله وكلماته) التي نزلها الوحي عليه وما أوحى الى من قبله من الرسل من الكتب والشرائع وغيره كما ذكر بالكمالات إشارة الى انه بالنسبة لعلمه المحيط بكل شيء وليكلامه الذي يغني مداد البحار في دواء الامكان كالكمالات القليلة وجمع بين النبوة والرسالة لان المقام مقام مدح واطناب ولانه يجب الايمان بكل من الوصفين وان كان ذكر الآخر غير يكتفي هنا عن الرسول وعبر بالظاهر ولم يقل في لبالغة الالتفات ولتجري عليه الصفات الداعية للايمان به واتباعه وعبر بالجا في قوله (واتبعوه لعلكم تتقون) أي راجح الاهداء باتباعه تحريضا لهم على اتباعه ومايما الى ان من آمن به ولم يعقب بشيء علمه لا ينجوم الضلال والرجاء بالنسبة لما خاطب من أو هو مجاز عن التعليل كما ذهب اليه بعض النحاة (وقال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون الاخر بدة لئلا كيدوا في لما تقدمها أي ليس الامر كما يزعمون من انهم آمنوا بما أنزل اليك وقيل لا لثابتة فرائد القيس معترض بين حرفي النفي (حتى يحكموك) أي يرجعون لحكمك ويرضون به وهو غاية التصحاف ايائهم (فيما شجر بينهم) أي فيما وقع بينهم من المشاجرة وهي الخصامة وأصل معناه الاختلاط ومنه الشجر لتداخل أغصانه واختلاطها (الى قوله ناسيا) يعني قوله تعالى ثم لا يجحدوا في أنفسهم حرجا جاما قضيت ويسلموا ناسيا والمحرج ضيق الصدر أو الشك وهذه الآية نزلت في بعض الانصار لما اختصم مع الزبير في ماسقة بآرضه وسياقي تفصيله (أي ينقادون لحكمك) تفسير لقوله ويسلموا ناسيا أو كده ليقعد الانقياد لظاهر أو باطنا وفي نسخة بقة نادوا قيل وهو الظاهر لانه منصوب

(عما قضيت) أي حكمت به أو من حكمك (ويسلموا ناسيا) مصدر (محذف) أي ينقادون لحكمك (بمعنى انقيادا كاملا يكون جميع أحكامك شاملا لظواهرهم وبواطنهم) كما فلا

(يقال) أي في اللغة (سلم) بأشديد اللام (واسلم وأسلم إذا انتاد) أي مطلة (وقال تعالى لقد كان أكرم رسول الله أسوة بضم المعزة وكسرهما أي خصلة حسنة) من حقهما أن يؤسى ويقديسها (لأن كان برحو الله) ٣١٩ أي ثوابه وأوقاه (واليوم الآخر)

أي نعيم الآخرة أول من كان يخاف عقابه أو حجاب يوم الآخر أي حجاب وعذابه (وقال محمد بن علي الترمذي) أي الحكيم وهو ليس صاحب الجاهل (الأسوة في الرسول) أي عناه في حقه (الافتداه) أي في أمر شر بعت (والاتباع لفته) أي طريقته (ترك مخالفته في قول أو فعل) وكذا في جميع ما علم من حاتمته (وقال غير واحد) أي كثير من المفسرين (بناه) أي بمعنى قول الحكيم وإن اختلف عنهم مناه (وقيل هو) أي قسواه تعالى لقد كان الحكيم لا يتي (عقاب) أي ملامته من الله (للمخالفة عنه) أي في غزواته وخصه وحالته وعبود جاته ورفعة مقاماته (وقال سهل) أي ابن عبد الله كما في نسخة وهو أنسب من أكبر الصوفية (في قوله تعالى) أي في تفسيره (صراط الذين أنعمت عليهم) قال بتأبعت

بحدف النون لاسيما أن قيل إن أي عاطفة وليس باللام لأنه مفسر للجملة بتمامها لا بالضرع وحده (يقال سلم) بالشد (واسلم) أي طلب السلامة باقية (واسلم إذا انتاد) هـ ذاهو المصريح به في كتب اللغة كذا ذكره أرغفت وغيره فساقيل أن المذكور في القاموس أن التسليم الرضا والانتسلام لا يسلم لنفسه إنما سلم في لا يتأخر عن الأخص كان أحد ليس به (وقال الله تعالى لقد كان الحكيم رسول الله أسوة بأكبر وأظم أي قدوة يقال أسبته على أسوة وواحدة لغة قوله وقيل هي الصواب أي الخصبة لا يرد وصفها (حسنة) أي خصلة حسنة من حقهما أن يؤسى ويقديسها (ويجوز أن يراد بالأسوة التي صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه لأنه قدوة بحسن التأسي به في أقواله وأفعاله وحسنه على الأول صفة في كده ويجوز أن يكون احترازا عما هو من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم فتكون صفة مكية (لأن كان برحو الله واليوم الآخر) أي برحو ثوابه وأوقاه وديم الآخرة أو أيامه الآخر خصوصاً قوله لم يكن في الكشف أن لمن بدل من كونه له لا أكثر على من ضمنه لم يبدل منه فوصله أو صفة لحسنه فترت كثرة بالرحا له بالذات اللازمة الضاعفة في المؤتى من شأنه (قال محمد بن علي الترمذي) هو المعروف بالحكيم الترمذي الصوفي صاحب نوادر الأصول وليس هو صاحب السنن وقد تقدمت ترجمته (الأسوة في الرسول) تعريفه للامهد الحرجي فالمراد به محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لأنه هو لاهد الذي أو الاستغراق فهو أعلم أي في حق رسول من الرسل أنه لكل رسول (الافتداه) في أقواله وأفعاله كما في قوله تعالى فهذا هم قنده (والاتباع لفته) أي طريقته وهو شر بعت (وترك مخالفته في قول) قاله أمرا أو ضميا أو ارشادا (أو فعل) فله لفته تدي به فيه لأنه ليس من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم (قال غير واحد) تقدم أن معنى ما س كثر من (من المفسرين من عناه) أي لواقوله بمعنى ما قاله الترمذي (وقيل) معنى الآية المذكور (هو عتاب) من الله تعالى أي توبيخ وولم (للمخالفة عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم عن أن يخرج معه لمحاربة أعدائه لأنهم كان عليهم أن يقتدوا به في جهاد أعداء الدين ومقاساة أهوال الحرب وكل ذلك في غزوة لأحزاب أو توبك جباله لقاؤه والراحة وكان عليهم المبادرة لطاعته صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك أنفسهم لأنه كتب عاداتهم وحياتهم الأبدية وفيه دليل على ما ذكر على نفسه ومعنى الضرفية أن قولنا الأسوة أفعاله وأفعاله المتبعة طرفية الموصوف للصفة لانها قائمة بكميات المخرى في نظرهم فإن قلنا الأسوة أنفسه صلى الله تعالى عليه وسلم فهو تبحر يجعل كنهه في مقتدى به متبعين قوله فيهم دار الخلد والست هذه الضرفية كقولهم الدار في نفسها أو كذا في البضعة ثم من أن حديث قيل وقد أمرنا أن لا الافتداه ما يجب فيما ليس من خصائصه كاللاه والراحم به فيه فها لا يكون أن تكون لغيره (وقال سهل) بن عبد الله التستري وقد قدمنا ترجمته (في قوله تعالى صراط الذين أنعمت عليهم) بين ما أنعم به على من سلك الطريق المستقيم (قال سهل) في تفسيره أنه أنعم عليهم (عقابا لفته) أي اتباع طريقته الذي هو الصراط المستقيم الذي يجب اتباعه (فأمرهم الله تعالى بذلك) أي باتباعهم (ووعدهم) الجزاء عليه أعني (الاهتداء باتباعه) أي حصول الهداية التي طابوها ولم يهدنا الصراط المستقيم فقالوا وابعوه لعلكم تهتدون وفيه إيحاء إلى أن الترجي من الله تعالى وعدنا لا يخلف الميعاد (لأن الله تعالى أرسله بالهدى) أي بما فيه هدايتهم (ودين الحق)

الجنة) وفي نسخة سنة أي أنعمت عليهم بسبب اتباع طريقته (فأمرهم الله تعالى بذلك) أي باتباعه (ووعدهم) بالهداية (باتباعه) أي باتباعه حيث قالوا وابعوه لعلكم تهتدون (لأن الله تعالى أرسله بالهدى) أي بالهداية الموصلة إلى المولى (ودين الحق) أي الملة الثابتة بمخالفة الهوى

(أينهم) أي يظهرهم من الشرك والمعاصي (ويعلمهم الكتاب) أي القرآن الجامع لمكارم الاخلاق (والحكمة) أي السنة
 أو الاحكام المحكمة والمعارف الصادرة عن أهل الحكمة ممن جمع بين يقان العلم واتقان العمل (ويهدئهم الى صراط مستقيم) هو
 الدين القويم بالطاعة في الدنيا وطرقت الجنة في العقبى (ووعده) أي على اتباعه (محبة تعالى في الآية الاخرى) وهي قوله تعالى
 قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم (ومغفرة) أي ووعدهم غفران ذنوبهم (اذا تبعوه)
 أي في الايمان به وامتثال أمر ونهيهم (وأثروهم) بالفهم مدودة أي قدموه على أنفسهم وأثروهم (على احوالهم) واختاروا هداى آرائهم
 وأحبوه وأرذلهم من آرائهم وأبائهم ٣٢٠ (ومأخذه) بفتح النون وتضم أي وعلى ما تميل (اليه نفوسهم) أي من محبة الجاه

أي الدين الحق أو دين الله (أينهم) أي يظهرهم من الشرك والمعاصي (ويعلمهم الكتاب) أي
 القرآن (والحكمة) أي العلوم النافعة والحكمة والنسبة التي صيرتهم حكماء يتقنون للعلم والعمل
 (ويهدئهم الى صراط مستقيم) بالاسلام وطاعة الله ورسوله الموصل لهم للنعم المقيم (ووعدهم محبة
 تعالى) أي محبة الله لهم فالمصدر مضاف لفاعله (في الآية الاخرى) يعني قوله تعالى ان كنتم تحبون الله
 فاتبعوني يحببكم الله (ومغفرة) بقوله ويغفر لكم ذنوبكم (اذا تبعوه) لان جواب الامر في معنى جواب
 الشرط (وأثروهم) بالمدى قدموه واختاروه من الازمنة (على احوالهم) جمع هوى بالقصر وهو ما تميل
 اليه النفس وتدعو اليه وهو اذا اطلق برأيه ما ليس بمحمود من الشهوات (ومأخذه) بفتح النون وواو
 مهملة ويجوز في نونه الفتح والضم والكسر بمعنى تميل وأصله الميل على أحد شقيه مأخوذ من الخناج
 (اليه نفوسهم) وضع الظاهر فيه موضع الضمير اذا المعنى يتخجلون اليه ويقدمون اتباعه ومحبة على
 محبة أنفسهم وأموالهم وأولادهم والناس أجمعين كما ورد في الحديث (و) أخبرهم (بان محبة ايمانهم في
 انقيادهم له) في جميع أمرهم به ونهاهم عنه (ورضاهم بحكمه) فيما يخص صوابه يعني قوله تعالى
 فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك (في محبة) ولا فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حاجة ما فاضت و يسألوا
 تسليما (وترك الاعتراض عليه) فيما حاكم به ومخالفة مومعه عارضته ووعدهم رضاه كما تقدم في قصة
 الانصاري مع الزبير (وروى عن الحسن) البصري رحمه الله تعالى والراوى له ابن المنذر في تفسيره
 ويحتمل انه الحسن بن علي رضى الله تعالى عنه (ان قوما قالوا يا رسول الله اننا نحب الله) أي تميل اليه
 انفسنا ونأخذ بها عبادة والرغبة لما رغبت فيه (فانزل الله) مينا لهم محبتهم والمراحمه بقوله (قل ان
 كنتم تحبون الله لا آية) أي فاتبعوني يحببكم الله يعني ان محبة انما تحقق بضاعه الله وطاعته بطاعة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أحب الله أحب الله كما قيل ما جزى من يحب الا يحب (وروى) في
 سبب نزول هذه الآية (ان الآية نزلت في كعب بن الاشرف) وهو رجل من عظماء اليهود ومن بني
 النضير وأمه من طي وقتل كافر ابعده بدربسة أشهر كما تقدم وقصة مشهورة مفصلة في السير (وغيره)
 من اليهود أتباعه (وانهم) أي ابن الاشرف وأتباعه (قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه ونحن أشد حبا لله)
 وهذا ما حكاه الله تعالى عنهم في قوله تعالى وقالت اليهود والنصارى الى آخره وكنا أنوه صلى الله
 تعالى عليه وسلم فانذرهم وخوفهم عذاب الله قالوا ما تخوفنا يا محمد نحن أبناء الله الى آخره فقال لهم
 ما ذنب جيل وسعد بن عباد وعقبة بن وهب ما عثر اليهود اتقوا الله فانكم تعلمون انه رسول الله
 وكنتم تصفونه قبل بمسجعة فقالوا ما قلنا هذا وما أنزل الله بعده موسى كما يولوا بعث رسولا ومعى قول

والمسال والجبال المتعالة
 بالامور الدنيوية الشاغلة
 عن المراتب الدينية
 والمناقب الاخروية (وان
 صحة ايمانهم) أي وأخبر
 في قوله تعالى فلا وربك
 لا يؤمنون الا بآية
 سمعته (بانقيادهم له) أي
 لامره (ورضاهم بحكمه)
 أي فيما شجر بينهم (وترك
 الاعتراض عليه) أي
 فيما حاكم لهم أو عليهم
 (وروى) كما في تفسير
 ابن المنذر (عن الحسن)
 أي البصري (ان أقواما)
 أي جمعا كثيرا قالوا
 يا رسول الله اننا نحب الله
 أي ونضال برضاه (فانزل
 الله تعالى قل ان كنتم
 تحبون الله فاتبعوني
 الآية (وروى) قال الدجلى
 لا أدري من رواه (ان
 الآية) أي هذه الآية
 (نزلت في كعب بن
 الاشرف) وهو يهودى
 قتل غيلة كافرا بالله

النصارى

تعالى (وغيره) أي من اليهود (وانهم قالوا نحن أبناء الله)

زعما منهم انهم أشياع عزير (واحباؤه) هونون بك قال المصنف (ونحن أشد حبا لله) أي مقربون قرب الاولاد من آبائهم بل هم
 مبعدون عنه بعد اعدى الاعداء من أعدائهم فلذلك كانوا أبناءه وأحباؤه لما تواقبا فيما من عيوبهم ولما غلبوا بذنوبهم مسخا في الدنيا
 ومسا بالنادمات في العقبى لا ياما معدودات كزعموا وتذموا من جهة النفس والهوى وقد أجاب عنه سبحانه وتعالى بقوله قل فلم
 يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء بالايمان ويعذب من يشاء الكفران والله على كل شئ قدير من الاحسان والخذلان
 (وهذا الاياتي قوله تعالى

فأمر الله الآتية) أي آية قل ان كنتم تحبون الله حيث لا ممان من تعدد الجواب في مقام الخطاب والعتاب (وقال الزجاج معناه) أي معنى
مذكر من الآتية أو معنى ان كنتم تحبون الله (ان تصدواضاعته) أي ٣٢١ تريدوا وتجدوا القيام بحقوقها فافعلوا

التصاري نحن أبناء الله انهم أشباع عبيد صلى الله عليه وسلم الذي رآه والدين الله ومعنى قالت اليهود
ذلك انهم أشباع عزير الذي زعموا ابن الله وقيل تقدير رسول الله (فأمر الله تعالى الآتية) جوابا لهم
بقوله تعالى قل بل علم بكم لآية (وقال الزجاج) في تفسير هذه الآية (معناه ان كنتم تحبون الله أي
اقتدوا بواضاعتها) فلا يصح تفسير الحق فيها بما عارفة الناس وفي نسخة ن قصدوا هذا تفسير الحقية
العبد (فافة لولوا أمركم) الله تعالى (به) الفاء نصيحة أي اتبعوني وافعلوا (اذ تحبوا العبد لله والرسول
أي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاللام عوض عن المضاف (مأعته لهما) باتباع أمرهما ونهيهما
(ورضاء أمر) بان يصطبه مظاهر أو بانماذلول لم يصبنا كان منافية (وحبوا الله لهم) أي لعباده ففسر
بحسبة الله بهدنة بحسبة عبادته كره في الآتية (عقوه عنهم) بغيره دونهم وقدمه على قوله
(واذموا) أي لله (عليهم) أي على عبادهم (مرجته) انه تمامها والرحمة في حق الله معني الانعام وادارته
حقه تعالى لان معناه المحقق في الياص في حقه تعالى فالمراد بها هنا الصفة بعبادته ورافته بهم (ويقال)
في تفسير بحسبة الله وحبية عبادله ان معنى (الحب من الله عصمة) أي حفظ الله له من مخرقة أمره
ونهبه. العصمة بمعنى مطلق المحفوظ لا تختص بالذي صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون لغيره ويجوز للدعاء
بالحكم أحد كتحريمه والذي يختص به صلى الله تعالى عليه وسلم دون غيره هو ان يخلق الله فيه جلة
تمنع عن كل ما لارضاه الله وان لا يقدر أحد على قتله وتجوهره إليه أشار بقوله (وتوفيق) أي خلق الله
فيه قدرة على طاعة الله ومراقبته في السر والعلانية حتى يمنع من المقتحات ومبدؤه ميل نفساني بتعالى
الله عنه (و) المحبة (من العباد) معناها (طاعة) وإقيادته ورسوله (كقَالَ القائل) أي معنى ما ذكره
معنى قول هذا الشاعر وهو كما في زهر لا ذاب للاحصر محمود بن الحسن الوراق وقيل انه لمصور
الفتية وهو بليغ مفاد في أول الدولة العباسية وكان كثيرا ما يأخذ حكم المقتدمين من الفلاسفة
وغيرهم فينتظمها في شعره بقوله

إذا كان شكرى نعمة الله نعمة * على له في مثلها يحجب الشكر
فكيف يبلوغ الشكر البفضله * وان طالت الأيام وأنزل العمر
إذا مس بالسرعة سرورها * وان مس بالضراء أعقبها لاجر
فما من مال إلا فيه نعمة * يضيق بها الأوهام والبر والبحر
نعصى إلاه وأنت تظلمه - رحمة * هذا العمري في القياس يديع
لو كان حبك صادقا لاطعته * ان الحب لمن يجب مطيع
وفي معناه قول منصور الفقيه أيضا

غاط فاحش وجهه لمبين * ونعى لا يحول لابل جنون
طمع العبد في كرامة ولاء * واضراره على ما بين

ومعنى الشعر انك تدعى بحسبة الله وأنت عاص له ولو كنت صادقا لم تعص لان الحب لا يخالف حبيبه
والعمر يفتح العين الحماة كالامر بضمها والانه في التسم التزه واقعة بها الاشتداد وهو مبتدأ خبر
مخدوف تقديره قسمي والقياس لغة تدبر التي يذراع ونحوه وفي الاصطلاح المحاكاة شئني للمناجاة
بينهم ما ويطاق معنى الدليل المعروف والمراد قياسه بغيره يديع - غي غي بغيره يعني
ان المعاصي لا تضر الحب لان المتحابين لا يؤاخذ أحد هما لا آخر وهو أمر عجب ومقتضى
القياس ان الحب لا يعصى أمر حبيبه ويجوز ان يراد القياس المطلق في كاقبل وهو تكلف

(٤١ شفاث) اللبث واحياء الغزالي (يديع) أي عجب وغر يب يديع القياس أومن فعال الناس لانه (لو كان
حبك صادقا لاطعته) كما هو القياس لكنكم لم تطعه فلم يكن حبك له صادقا بدليل قوله (ان الحب لمن يجب مطيع) وفي رواية بطبع

(ويقال فحة العبد لله) أي غاية ماله اليه سبحانه وتعالى (تعظيمه له) أي في شأنه (وهيبته منه) أي في سلطانه (ومحبته لله) أي للعبد (رحمته له) أي بآعامه فيكون من الصفات الفعلية (وارادته الجميل له) أي بما كرامه فيكون من الصفات الذاتية والجميل منصوب على انه معقول المصدر الذي هو ارادته (فتكون) أي وقد تكون المحبة (بمعنى مدحه وثأته عليه) أي على العبد مدحه ملائكة وعلى أسنة رسوله وعلى أسنة الخلق فانها أعلام الحق (قال القشيري) وهو الامام أبو القاسم صاحب الرسالة والتفسير (فاذا كان) أي الحب (معنى الرحمة ٣٢٢ والارادة والمدح كان من صفات الذات) والاطار مراد منه (وسمى أي بعد

(ويقال محبة العبد لله تعظيمه له وهيبته منه) أي خوفه (هاذا نأمل عظمتة) (ومحبته لله) أي لعبد (رحمته له) أي احسانه وكرامته (لأنه الحق لا يليق به فإراده الجميل) (الجميل له) وتكون بالثناء القوية وفيه ضمير المحبة وقبل انه مالتحبة والضمير للجميل والاول أولى (بمعنى مدحه واثاءه عليه) أي على العبد (قال القشيري) الامام الزاهد أبو القاسم صاحب الرسالة وقد تقدمت ترجمته (فاذا كان) أي المحبة وذكر ما قبله أولان تأنيث المصدر غير معتبر تأنيث الفعل أو الضمير للجميل (بمعنى الرحمة والارادة) عطف تفسير لأن الرحمة تفسر بالآعام فيكون من صفات الافعال (المدح) في كلامه الأزلي كالثناء على المؤمنين في القرآن (كان من صفات الذات) أما الارادة فظاهرها والمدح فلاته يرجع اصفة الكلام والكلام على صفات الذات والافعال مفعول غنمته في علم الكلام (وسمى أي بعد) مبنى على الضم لقطعه عن الاضافة أي بعدها (في ذكر محبة العبد غير هذا) فاعل سياى أي غير ما ذكر هنا (بحول الله تعالى) أي بآعامته وقوته لأن الحول له معان منها هذا ثم ذكر حديثا مسند رواه الأجرى شاهد الوجوب اتباعه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال (حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن جعفر القتيبي) بن أحمد حديثه عن أبيه قال (حدثنا أبو الاسود عيسى بن سهل) أصبغ بصادهملة وموحدة عن معجمة (ح وحدثنا) تقدمنا ح بحاء بهملة يذكرها المحدثون اذا أرادوا التحول من رواية لرواية أخرى كناية ابن الصلاح (أبو الحسن يونس بن معيث) بميم مضمومة وعن معجمة وباء تحتية ساكنة ومثناة (القتيبي بقرائى عليه) قال (حدثنا حاتم بن محمد) تقدم بمانه قال (حدثنا أبو حفص المحمدي) نسبة لمحبة مصغرة قبل مشهورة قال (حدثنا أبو بكر الأجرى) بفتح الهزنة المدودة وضم الحيم وتشديد الراء المهملة نسبة للأجرى وهو الطوبى المعروف وهو الامام الحافظ محمد بن الحسين وقد تقدم بمانه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى الجوزي) بفتح الجيم وسكون الواو وراى معجمة مكسورة وباء نسبة وهو أبو اسحق الجوزي نسبة لجوزة قرية من قرى بغداد وعلى هذا اقتصر الحافظ الحامى وقال التلمسانى انه كذا في أصل المصنف رحمه الله تعالى ورواه الزرقانى خوزى بخاء مضمومة وواو ساكنة وراى معجمة نسبة لخوز جيل من الناس أو قرية مشهورة قال (حدثنا داود بن رشيد) بالتصغير علم مقول وهو أبو الفضل الخوارزمي الحافظ الثقة روى عنه أصحاب السنن وتوفى في شعبان سنة تسع وثلاثين ومئتين (قال حدثنا الوليد بن مسلم) الحافظ أبو العباس عالم الشام صاحب التائيف الحليلة زهرى له أصحاب الكتب الستة الا انه نسب الى التدليس وفي سنة خمس وتسعين ومائة وله ترجمة في الميزان (عن ثور بن يزيد) الحافظ الجصى ثقة لكنه نسب الى القدرة حجة أخرجه من جص وتوفى سنة ثلاث وخمسين

ذلك في ذكر محبة العبد غير هذا) أي غير ما ذكر هنا (بحول الله تعالى) أي بآعامته وقوته وهو متعلق بسياى (حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن جعفر القتيبي قال ثنا) أي حدثنا (أبو الاسود عيسى بن سهل) بفتح الهزنة والموحدة وفي آخره عن معجمة (عيسى بن سهل وثنا) أي وحدثنا وفي نسخة وأخبرنا (أبو الحسن يونس بن معيث) اسم فاعل من الاغاثة (القتيبي) أي السكندر في القتيبي (بقرائى عليه) أي هذا الحديث (قالا) أي عيسى ويونس كلاهما (ثنا) أي حدثنا (محمد بن حاتم) بكسر القوية (قال ثنا) أي حدثنا (أبو جعفر الجهمي) بضم ففتح نسبة الى قبيلة جهينة بالتصغير (ثنا) أي حدثنا (أبو بكر الأجرى) بهزنة مدودة

وضم جيم وتشديد الراء وهو الامام الحافظ القدوة (ثنا) أي حدثنا (ابراهيم بن موسى الجوزي) بفتح الجيم وسكون الواو وكسر الزاى منسوب الى الجوز (ثنا) أي حدثنا (داود بن رشيد) بالتصغير خوارزمي روى عنه مسلم وأبو داود وابن ماجه والبخارى والترمذي وخلق أخرجه عنه الستة ما عدا الترمذي ووثقه غير واحد (ثنا) أي حدثنا (الوليد بن مسلم) هو الحافظ أبو العباس عالم أهل الشام روى عنه أحمد واسحق قال ابن المدينى ما رأيت في الشافعيين مثله أخرجه له الجماعة وهو مدلس (عن ثور بن يزيد) هو الحافظ الجصى روى عن خالد بن معدان وعن عطاء وعنه القطار وأبو عاصم وكان ثباتا قدر ما أخرجه من جهن وأخره فاداره أخرجه البخارى والاربعة

(عن خالد بن معدان) هو الكلابي عن معاوية وثوبان وغيرهما يقال كان يسبح في اليوم أربعين ألف تسبيحة وقيل غير ذلك
أخرج له الجماعة (عن عبد الرحمن بن عمار الحمصي) يرضق فطح هو الصواب كان يسنن إلى داود جامع الترمذي يسنن ابن ماجه وفي
بعض النسخ لاسمعي (وحجر) يرضق ماله ولو لم يكن حليم (الكلابي) يفتق الكاف (عن العرباض) بكسر العين المهملة وفي آخره
ضاده حمزة (ابن سارية) أي أن يجنب الحمصي من البكائين من أهل الصفة ٢٢٢ أخرج له أن يحسب السنن الأربعة (في

ومائة (عن خالدين مع دان) الكلاعي الزاهد الفقيه الجليل أن خرج له أصحاب الكتب الستة توفى سنة
أربع وخمسين ومائة قال له كان يسبح في كل يوم أربعين ألف تسبيحة (عن عبد الرحمن بن عمرو
الاسامي) كذا في النسخ وسواه كمال البرهان الحلي السلمي يضم السنين للمعملة وقع اللام وهو ابن
سبعة وهو حاضراً دفعت في سنة عشرة ومائة (وحجر الكلاعي) حجر يضم الحاء المعملة بكون الحميم
وراءه معملة والكلاعي وقع الكاف واللام ألف وعين مهملة نسبة إلى كلال بنزة سنة سبع مائة
بالتدليس وهذا الكلاعي من ملوك اليمن المسلمين بالادواء وهذه النسبة لاحدهما توفى سنة خمس
وسبعين وروى أنه أصحاب السنن (عن أبي نجيب) (العرياض) ابن مهملة مكسورة وراءه معملة
الكنة وراءه وحدثه عنه اذ جمع وأصله الطويل وتقدم الكلام عليه (ابن سارية) ابن مهملة واء
آخر الحروف صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من أهل الصفه سكن حص (في حديثه عن
موقعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العلم قال) أي في حديث وعنه فيه الذي صلى الله تعالى عليه وسلم
من كان في نجد من الصحابة وذلك ابن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عمرو الاسامي وحجر بن حجر
قالا إنما العرياض بن سارية وهو من تزي في قوله تعالى ولأعلى الذين اذا ما أتوك لتجمعهم ذات لا يجد
ما أجلكم عليه ولما أتاك زائر من عاشرين ومائة من فقال صلى بنار رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم الصبح ذات يوم ثم أنبل عليه افعول ثلثه وعشرة فترفت منها العرياض وجاءت منها القلوب
وقال قائل بالرسول لله كان هذه موقعة مودع فادانهم بالينا فقال أوصكم بحديثي والله والسمع
والطاعة وان عدا حدث افانهم من بعش منكم هدى في برى اختلافا كثيرا (يعلمكم بسبتي وسنة الخلفاء
الراشدين المهديين تسكروا بها وعضوا عليها بالنواجذ وما يكذب عن ذات الامور فان كل محبة مودة مودة
وكل بدعة عن لانه) رواه على عن الوليد كذا قال الذهبي في تار يخبرون من خلا من قلت واعلم ان الموقعة
هي التذكير بما يجب على الطاعة عليه كتم فعل بتدري بنفسي ان كان دعني الزم قوله عليكم
أنفكم وبالبان كان معنى تمك كذا او السنة الطرية مائة مائة عليهم الخلفاء جمع خافعة وراشدين
جمع راكض والغاوى والمراد بهم الخلفاء الاربعة من كان على طري يقتهم كدمر بن عبد العزيز وأئمة
الاسلام المحترمين في اعلامه الله وقوله عضوا الى آخره فعل أمر والنواجذ بالذات المعجمة جمع ناجذ
قصي الاضراس وهي اربعة اولها انياب والتم التي والاب والاراء الاجتهاد في التمسك بها فهو واسطة
تمهيد لما ذكره كرا كناية ويجوز ان يكون استعارة تصريحية بنفسي وقيل المراد بالناجذ جسيم الانسان
هنا وقال الرهان عن المنذرى الميجوز افعال داه وفيه نظره لفته كتب الله قواما كتم تحذير أي
احذروا المحذورات والرضا بها وهي جمع محبة فاعلم مفعول وهو ما حدث من اختلف الكتاب والسنة
اجماع المسلمين والبدعة معناه وهي ما لم يرد في عصره صلى الله عليه وسلم وهي كماله العزيز
عبد السلام تنقسم الى واجبة محرمة مندوبة بقومها احكامها مندوبة كذا في الكتب وعلم النحو واللغة
والاشتغال بذلك واحداث الربط ٢ والمدارس ومن المكره وتزويق المصاحف والمجادوة بكبير

عن أبي التراويح نعمت الدعة هذه الحديث في الاربعين للنزوي وقد أوضحنا في شرحه المصنفين بيان مبناه وعيانه معناه وقد أخرجه أبو داود في السنة عن أحمد بن حنبل عن الوالدين مسلم بالنسبة الذي ساقه القاضى والترمذى في العلم وقال حسن صحيح وابن ماجه في السنة والمصنف عدل عن السنن الثلاث وأخرجهم من خارجها طالب العلم في الاسناد فان بينهم وبين شيخه شيخ أبي داود في هذا الحديث وهو الوالدين مسلم ستة أشخاص ولا يتفق له ذلك في رواية أبي داود ٢ قوله الربط بضمين جمع رابطات كسر كه كتب والمراد منه اسم لاجل الذي يمكن فيه كالتسمية العاهرة وغيرها على ما في كتب اللغة كجمع

زاد في حديث جابر (على ما رواه مسلم (معناه) أي زيادة أفادت عدم روايته بالمتنزه وميناه (وكل ضلالة في النار) أي وكل محدثة فيها باسقاط المكرر (وفي حديث أبي رافع) كما رواه الشافعي في كتابه الام عن عبيدة بن عيينة عن سالم أبي النضر عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٢٤

(الافئتين) بضم الهمزة وكسر الفاء ونون مشددة أي لأجدن (أحدكم) متكئاً على أركبته أي جالساً على سريره أو فراشه متمكناً على مقعده أو مثلاً في قعوده معتمداً على أحد شقيه كما هو شأن المجملية من المتكبرين الراضين بالقدوم مع المتخلفين كما قيل شعر
دع المكارم لا ترحل
لبغيتها
وأفعد فأنك أنت الطاعم
السكاني
(بأنه الامر من أمرى) أي يبلغه أمر من أموري أو من ماموري بدليل قوله (عما أرتبه) على أن من فيه بيان في قوله ودلالة رواية الاهدل على رجل يبلغه الحديث عن وهو متكئ على أركبته فيقول وبيننا وبينكم كتاب الله تعالى (أو خبت عنه فمقول لا أدري) أي غير القرآن ولا تبع سوى الفرقان (ما وجدنا في كتاب الله اتباعناه) أي وما وجدنا في غيره أو تخالفنا فيه تركناه والمحدث جاء محدثاً من ترك امتثال

العامتهم ونوسم مع اللباس ومن الواجب وفرض الكفاية تعلم علم العربية الذي يتوقف عليه فهم كلام الله وكلام رسوله ولا ينافي هذا أقوال كل بدعة ضلالة لأن البدعة فلما عنيان كل ما حدث بعد العصر الأول وهو المقسم للاقسام المذكورة ولذا قال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله أجرها ومن عمل بها إلى الأبد لا يشارة بقوله سنة الخفاء وقد خصه الشارع عاماً ومذموم لعدم دخوله تحت القواعد الشرعية وهذا هو المراد بالبدعة عند الإطلاق وهو الذي جعله ضلالة وفي عوارف المعارف وأحياء الغزالي البدعة المذمومة ما زاد أحسن السنة المأثورة أو كان يقضي إلى تغييرها وفي كتاب المداخل لابن الحاج بيان لها شاف كاف (وزاد) على ما رواه العرياض (في حديث جابر) بن عبد الله رضي الله عنه الذي رواه مسلم (معناه) أي ما نسبنا في حديث العرياض موافقاً له وليس المراد أنه رواية بالمعنى كما قيل (وكل ضلالة) أي ضلال بارتكاب البدع المذمومة (في النار) أي معذب بها أو مستحق للعذاب وقيل أنه متضمن أشكل منطقي منتج لما ذكر أي كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة معذب بتركها فكل محدث ضلالة مستوجب للعذاب الأليم (وفي حديث أبي رافع) الصحيح الذي رواه داود والترمذي وابن ماجه وأبو رافع هو الصحيح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قبله وأختلف في اسمه فقيل إبراهيم وقيل أسلم وقيل ثابت وقيل هرزولهم أبو رافع غير راوي هذا الحديث مع وجود في الصحاح أيضاً روى (عنه عليه الصلاة والسلام) نفى بمعنى النهي أي لأجدن وأني بمعنى وجد قال الله تعالى وألقيا سيدهما الذي الباب وروى لافئتين كما تقدم عن الام للشافعي والصحيح رواية الأول وإن صح هذا أيضاً كان له حقيقة وجده وهو بضم الهمزة وسكون اللام وكسر الفاء: فيج المنة التحية: تشديد النون أي لا يفعل (أحدكم) معاشراً لامة أو الصحابة فلا يكون هنـ ذامن سببه وهو نهى في التحية عن التكبر والبطر (متكئاً) أي ما لا يستند عليه أو هو المزمرة والياء أيضاً وقد تقدم ان العامة لا تعرف المتكئ الا من ماني في قعوده معتمداً على أحد شقيه وتأوفاً بمبدأ من رواه من أوكاه (على أركبته) هي سر بر من يتخذ في قبة أو بيت وليس مطلق السر بر ركة وقيل هو سر بر في حجة وقيل كل ما تنكئ عليه من سر بر أو فراش أو منصة أو نحوه مما يقبله المترفعون ه جمعه اراكك وقال الراغب سمي به لانتخاذه من الاراك أولانه محل الاقامة من أرك بالمكان أركا إذا أقام به وأصله الاقامة على الاراك ثم تجوز به عن كل اقامة (بأنه الامر من أمرى) أي شيء مما أرتبه فقوله (عما أرتبه) تفسير لقوله من أمرى بدل منه ومن بيان في فهمه وقيل انثانية بمعنى الباء كقوله ينظرون من طرف خفي أي هي متعلقة بما روى والام الاول بمعنى الشأن شامل للنهي وغيره الثاني مقابل للنهي لقوله (أوتنهبت عنه فمقول لا أدري) هذا الام الذي نقلتموه ولنا ولا تبسج عاير غير القرآن (ما وجدنا في كتاب الله تعالى اتباعناه) دون غيره مما روى في الاحاديث ولم يعرف ان نافي الحديث عن الله تعالى أيضاً وان الوحي وحبان متلو وغيره متلو وان السنة لا تخالف الكتاب وقد قال الله تعالى وما تأتكم لرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فافهموا وتخذرو عن ترك امتثال أمره واجتباب نهيه والعمل بما وسنه رسوله كما ينبغي اتباعه سواء تواترت أم لا وفي الحديث الصحيح الذي رواه الترمذي الا اني أوتيت القرآن ومثله معه ألا يوشك رجل شبعان على أركبته يقول عليكم بالقرآن فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرّموه وان

أوامره واجتنبوا وأمره لانه عليه الصلاة والسلام جاء مبيناً لما في القرآن من الاحكام ولقوله تعالى وما تأتكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وقوله ومن بطع الرسول فقد أعطى الله وقله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني وإني أخاف الله على ان لا يسوغ لكم ان يخالفوه في أمر أو نهى هنالك

ما
أوامره واجتنبوا وأمره لانه عليه الصلاة والسلام جاء مبيناً لما في القرآن من الاحكام ولقوله تعالى وما تأتكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وقوله ومن بطع الرسول فقد أعطى الله وقله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني وإني أخاف الله على ان لا يسوغ لكم ان يخالفوه في أمر أو نهى هنالك

(وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها) كادوا له الشيطان (ص) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شيء أن ترخص فيه) أي اختار
الرخصة على العزيمة في عمل ذلك الشيء لم يلقه عليه الصلاة والسلام أن الله يحب أن يؤتي رخصه كما يحب أن يؤتي بهزأته
والقائلان ما ترخص فيه هو الإفطار في الصوم والقصر وهو الإفطار والقوله عليه الصلاة والسلام ما رخصه تصديق الله بها
عليكم فاقبلوا صلواته ومن هنأ فاقبلوا حنيفته إن القصر واجب وأتمه ٣٢٥

عن ذلك الشيء أو عن
الترخيص فيه (قوله) أي
جامعه من أحوال ما افطروا
مبلغ التكليف الإفطار ذلك
الشيء صلى الله تعالى عليه
وسلم (خ) مد الله) أي
شكره (و) أي عليه) أي
فيه أفاض الله (ثم قال)
ما بال قوم) أي ما حالهم
وشأنهم (يتنزهون عن
الشيء أصنعهم) حجة
هضمية أو حجة (فوالله
أني لأعاهدكم بالله ما أتدركهم
له خشية) إذ قد رآه الله
بأنه وصفاه أنه يكون
الخشيعة من عقوباته
وحجابه حاله ومقامه
كأنه يشر إليه قواه تعالى
أنما يخشى الله من عباده
الاعمال (وروي عنه)
عليه الصلاة والسلام
من حديث أبي الشيخ
وأبي نعمان وأبي بصير
(ان قال القرآن صعب)
أي باعتبار مناه
(مستصعب) بغير
العون وتفتح أي بالتبادر
معناه (على من كرهه)
أي ولم يسهل له إذ بمقتضاه
ومفهومه أنه سهل متيسر

ما حرم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كحرم الله تعالى المحرمات وهو أن هذه مشقة فالدقة مطابقة
للكثر من الشرع كشبهة الخوارج (وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها) المره في الصحيحين وما
ذكره المصنف رحمه الله تعالى لفظ البخاري (صنع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) يأتي
بأنه (ترخص فيه) أي أدركه في الرخصة وترك العزيمة والرخصة لا يرخص من صوم أو إلى صوم
كقصر المصروفاته وإفطاره وهذه الرخصة أتت صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن يصح حينئذ أن ذلك
بعضهم فقال لنا كرسى الله تعالى عليه وسلم فيه صلى الله تعالى عليه وسلم فوضب فقال
لأرجو أن أكون أحدكم كنه وانما كرسى الله تعالى عليه وسلم في الصلاة قال أزهجه صلى الله تعالى عليه وسلم
عن عبادته ليل ليل ما أخبرها استعملها وقال أنه غفله ما تقدم وما تأخر فأنما صلى الله تعالى عليه وسلم قبل أن
بعضهم قال اعتزل الله ما أول أن تزوج يقال البرع أن تغفل عن شيء من الملقن أنه إفطاره صلى الله تعالى
عليه وسلم عام الفتح والكل صحيح هذا (فتنزه) أي تعادله عنه (قوله) عن العمل ما ترخص فيه (فأفاده)
ذلك) أي يقل له صلى الله تعالى عليه وسلم ولم تنزهوا له فنجعلهم موعظة على عاقبته (خ) مد الله) وأثنى عليه
(ثم قال ما بال قوم) أي ما شأنهم (م) وحالهم (م) وهو ما استفهم أن كرسى الله تعالى عليه وسلم
(أصنعهم) فتركم الله لهم ويضنون أن خوفهم من الله تعالى أشد من خوفه لأن الله تعالى غفر لي
ما تقدم وما تأخر ولم يكفني ما كتفهم (فوالله) ناكيد أو تقرر لقوله (أني لأعاهدكم) الله بأشدهم له
خشية) أي خوفه أو قدم أعلمه به لأن الخشية يعتقد دار العمل كما قال الله تعالى أنما يخشى الله من عباده
الاعمال فإن كرسى الله ذلك الظاهر أن حالهم ليس كذلك وإن أدركهم الرخصة فخصي إلى عدم
الخوف والتمسك بالعماد أو ليس كذلك بل لأن الله يحب أن يؤتي رخصه كما يحب أن يعزى عزمه فأنما
مقدمة تصديق الله بها عليهم لا ياتي عدم قبوله بقوله (أني لأعاهدكم) كرسى الله تعالى عليه وسلم من قبله
الاسحاح عليهم من علامات الأمان كرسى الله تعالى عليه وسلم (وروي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم) كادوا له الدمامي
أو أزهجه وأثر الشيخ (ان قال القرآن صعب) بكون العون ضد السهل (مستصعب) بغير
العون اسم فاعل من استصعب الأمر عني صعب وبفتحهم من استصعبت الأمر بمعنى وجده صعبا
أو صرته صعبا أي هو في نفسه عسر على من أراد حفظه وفهمه والعمل به وقد صير الله تعالى أيضا
سهلا (على من كرهه) أي من لم يدركه حظا وتدرج به إياه وإعماله وأحبه وتلذذ به وتلاوته وداوم على مدارسته
وتأمله فبأنه الله تعالى عليه (وهو) أي القرآن (الحكم) فتجدين أي الذي يحكم على الناس بما أنصفه من
من الأحكام والحكم من الأمثال والموعظة وجعله حكما أي كما ينفعه به العظة (فن استعملت بحديثي)
المروي عني (وفهمه وحفظه) تدبره ما به وضبط الفاظها (جاء) يوم القيامة محشور (مع القرآن) أي
ذاتسلكه وعمل بما فيه وفيه استعاره بشيئة العمال بالمتحذات بشيء يحكمون في كل لا ينقطع فأنه جبل الله
المتين والعروة الوثقى كرسى الله تعالى عليه من الأحاديث وفيه إشارة إلى أن الحديث لا يفارق القرآن

على من أحبه وأرخصه كما يشير إليه قوله تعالى وأنشد بسرا القرآن لاذ كرسى من مدر كرسى كرسى ما لا يحصى ومن ودماء له محجورين
وشفاء لأمورهم وشفاء للعاصين (وهو) أي القرآن (الحكم) فتجدين الحاكم لعل والفاخ الفصل والجد الذي ليس فيه الهزل
أو ذو الحكمة فمن كمال الفضل (فن استعملت بحديثي) أي تعلني به من كمال رضاه (وفهمه) أي القرآن من جهة فهمه (وحفظه)
من جهة حفظه أي ضبط حكمه ورعاها (جاء) أي يرد (يوم القيامة مع القرآن) أي بعلمه وموعظته

(ومن تهاون بالقرآن وحديثي) بان لم يعمل بها ولو لحفظها أو فهمها (فقد خسر الدنيا والآخرة) أي وتلك الخسارة الظاهرة (أمرت أمتي) بصيغة لمحو للأدب وفي نسخة بصيغة الفاعل المتكلم والواو هو الظاهر أي أمرهم الله (ان ياخذوا بقولي) أي اعتقاد أقواله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى وحى وبطبعوا أمرى) أي اعتقاد أقواله تعالى من رضى الرسول فقد طاع الله (وبعوضتي) أي استأدا أقواله تعالى واتبعوا علمكم تهتدون (فن رضى بقولي) أي محدثي (فقد رضى يا غفران) وفي الكلام قلب لما لغتني فن رضى بالقرآن ٣٢٦ فقد رضى بقولي ومن لم يرض بقولي فلم يرض بالقرآن قال الله تعالى وما تأم الرسول

وانهما كثر واحدلان السنة تبين القرآن وبجنته معه وأبجنته مع أهله أومع نوره وأعماله التي عمل بها منه أو هو على ظاهره ما ينبغي أن ياله فشفع فيه وقاله أقر أو أرى كما ورد في الحديث والمراد بالقرآن ألفاظه لا الكلام النفسي الذي هو صفة ذنبيه (ومن تهاون بالقرآن) أي أعرض عنه ولم يوجهه اليه فذكره لاهاته أو عده حديثا (وحديثي) بعد عدم حفظه والعمل به (فقد خسر الدنيا) لانه يحى جاعلا مهانا فقيرا (والآخرة) افوات السعادة والفوز بنعيمها كما قال الله تعالى ومن أعرض عن ذكرى فان له عنتا ضنكا ونحسرا يوم القيامة أعمى الآية (أمرت) بالإنشاء للمجهول أي أمر الله تعالى (أمتي) ان يأخذوا بقولي) أي يتبعوا الحديثي ويعلموا به كما سيأتى (وبطبعوا أمرى) أقواله وأطيعوا الرسول (وبتبعوا سنتي) أي يتقيدوا بي ويسلكوا على ربي وشريعته السجدة كما قال الله تعالى واتبعوا علمكم تهتدون فالعمل بسنة عمل بالقرآن لانه هو أصل ما عليه ورد على من قال لا يعمل الا بالقرآن ونهى عن ترك السنة وخبر الاطحاك فانهم (فن رضى بقولي) فاتبعوه وعمل به (فقد رضى بالقرآن) لانه موافق له وغير مخالف فيه كما شئى لواحد (قال الله تعالى) وما تأم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا عنه فارضوا انارضيه وأكرهوا ما كرهه فان سنته مدينة موضحة للقرآن فن خالفه فقد ضل وكذا قالوا من أراد تفسير القرآن فليأتها له فان بعرضه يفسر بعض فان لم يجد السنة فان لم يجد ما أراد فيها فاعلمه بأقوال الصحابة فانها في حكم المرفوع لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقرئهم القرآن ويبين لهم معانيه كما رواه ابن جرير (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) فيما رواه عبد الرزاق عن الحسن مرسلا بلقطن من استن بسنتي أى تبعها وعمى بها فهو المصنف رحمه الله تعالى رواه بلقطن (من اقتدى بي) فى سنتي وشريعتي (فهو منى) أى من اتبعها وشيى واشيى الذين يحثونهم على وتبصرون حتى كانوا هم بعض منى لا ينقص عنى ومن هذه معنى من الانصالية كقوله عليه السلام لمى أنت منى غمنا هارون من موسى (ومن رغب عن سنتي) أى تركها وأعرض عنها يقال رغب عنه اذا كرهه ووضعه رغب فيه وسنته طريقتة أو احاديثه المرمية عنه الشاملة لأقواله وأفعاله وتقريباته وهما متقاربان معنى (فليس منى) هذا تبرؤة كقوله * لست من قيس ولا قيس منى * وعجزه هذا مذكور فى الصحيحين أيضا ومعناه ليس بقربانى أى فهو كافر وليس هو على ملأ لاهاته الحديث (وعن أبى هريرة رضى الله عنه) لم يجز جه السموطى بهذا اللفظ (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال ان أحسن الحديث كتاب الله) كما قال الله تعالى لله نزل أحسن الحديث الآية (وخير الحديث) بالانصب ويجوز رفعه (هدى محمد) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة وتحتية وهو مصدر عنى السيرة والمعرفة من قولهم تهادى فى مشية قيل روايته هنا كقوله القاضى الى الكمال الهدى بضم الهاء وفتح الدال مقصور أو الهداية بمعنى الدلالة والتأييد بالصحة وهذه هى التى تضاف الى الله (وشر الامور محدثاتها) بفتح الدال

تخذه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال عليه الصلاة والسلام من اقتدى بى فهو منى أى متصل بى ومعنى أومن اشياعى وأتباعى وقعدروا عبد الرزاق فى مصنفه من مرسل الحسن لانه بلغظ من استن بسنتي أى اتبعها وعمل بها فهو منى (ومن رغب عن سنتي) يقال رغب فى الشئ اذا اراده ورغب عنه اذا لم يرد به والمعنى ومن مال عنها كراهة لها (فليس منى) كفى الصحيحين (وعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) انه قال ان أحسن الحديث كتاب الله تعالى هذا مقدس من قوله تعالى الله نزل أحسن الحديث كتابا (وخير الحديث) بالانصب ويجوز رفعه (هدى محمد) وهو بفتح الهاء وسكون الدال

فإنها بمعنى السمى والطريقه وضبط فى بعض النسخ بضم الهاء وفتح الدال على انه ضد الضلالة لقوله تعالى قل ان هدى الله هو الهدى والمعنى به سيرة السنية وطريقته الرضية وهيمته السوية (وشر الامور) بالوجهين (محدثاتها) جمع محدث بالفتح وهى البدعة التى تخالف الكتاب والسنة واجامع الامة قال الدجى لأندى من روى هذا الحديث ونعاه أنكروا من حيث اسناده الى أبى هريرة والافقدور من حديث جابر كزار وأما جود مسلم والنسائى وابن ماجه ولفظه اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وان أفضل الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة

وكل صلاة في النار الحديث وروى البيهقي في الدلائل وابن عساكر عن عقبة بن عامر الجهني وأبو نصر السجستاني في الامانة عن أبي
الدرهم فروعا وابن أبي شبة عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه موقوفة بالعلماء ما بعد فان صدق الحديث كتاب الله تعالى وأوتق
العري كلمة التقوى وخير المال له ابراهيم عليه السلام وخير السن سنة محمد وأشراف الحديث ذكر الله تعالى وأحسن القصص
هذا القرآن وخير الامور عازه وما هو اشر الامور محمداتها وأحسن الهدى الهدى الانبياء وأشرف الموت قتل الشهداء وأعلى المعنى
الصلاة بعد الهدى وخير العلم مانع خير الهدى مات مع وشرا المعنى على القلب واليد والاعلى ما خرم من اليد السفلى وما قل وكفى خير عما
كثر والموت وشرا المعذرة حين يحضر الموت وشرا الندامة يوم القيامة ومن الناس من لا ياتي الصلاة الا ذروا منكم لا يذكر الله الا هجرا
واعظم الخطايا اللسان الكذب وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى ورأس الحكمة خافة الله تعالى وخير ما وقر في القلب
اليقين والارتباب من الكفر واليساحة من عمل الجاهلية والغلو من جشاع جهنم والكبر من الكبر في النار والسرور من فرامير ابدن
والخروج جاع الاثم والنساء حبال الشيطان والشباب شعبة من الجنون وشرا المسكاب ٢٢٧ كسب الربا وشرا ما كل من كل النعيم
والسعي من عذابه

تقدم تغيبه (وعن عبد الله بن عمر بن العاص) في حديث رواه أبو داود وابن ماجه (نقل قال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم العلم ثلاثة) أقسام حصره فهان قلنا العدد بقيد المحصر لعدم الاعتداد بغيرها
(فما سوى ذلك) وفي نسخة وما سوى ذلك (فضل) أي زائد الحاجة اليه ولا يفتر اليه نفسه بالقيمة
غير مبدية هانوا لا يظهر مزيل ان المراد كل علم غير هذه الثلاثة وما يتعلق بها وما يتوقف عليه فهو زائد
لا ضرر وداعية لم يفرقه معنى الفضل في اللغة الزيادة كل لم (آية) من كتاب الله (بحكمة) غير متناهية
اقوله تعالى منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات أو غير منسوخة لأن المحكم يقسم بهذا أيضا
أو المراد ما يتصل به الاحكام بينها حتى لا يحتاج زيادة أو احكام نظمها فلا دخل فيها ويطبق الحكم على
جميع القرآن أيضا كما قال الله تعالى احكمت آياته ويجوز ارادته أيضا (أوسنة ثمة) أي دائمة مستمرة
بني لم تنسخ ولا دوام العمل بها (أو فريضة عادلة) أي لا جور فيها وفسرت هنا بالاحكام المستنبطة من
القرآن والحديث تسمية لها باعظام اقامها ولانها المستنبطت والاجتهاد المقرض على هذه الامة
وسميت عادلة لما اهتم بالعدل والارباب اقر بضرورة الموارث وقسمتها وهو المثل وهو روي يطلق على
ما يقابل العائلة وليس يراد هنا وفيه اشارة الى العلم اللازم العلوم الشرعية وهي التفسير والحديث
والفقه (وعن الحسن بن أبي الحسن) وهو الحسن بن يسار البصري وقد تقدم وهو حديث رواه
عبد الرزاق عن معمر بن سفيان والدارمي متصلا عن ابن مسعود (عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم وفي نسخة
قال (عليه الصلاة والسلام) عمل قليل في سنة في فناء يعني مع كقوله تعالى ادخلوا في أم أي موافق
للسنة وصاحبها وان قل (خير من عمل كثير في بدعة) وان كثر لا يذوق نفعه وكثرة ثوابه والتعبير
بني اشارة الى انه راعى السنة في جميعه عددا وهيئة حتى يحيط السنة به وقيل انها صاحبة السنة
وقد كانت فيها اشبه بالظرف والمظروف وهذا كمن تهجد متفردا ركعة ولم يصل الصلوات التي ابتدعها
بعض الصوفية في جماعة كل غائب ووجهه ظاهر وخير اسم تفضيل بقتضى التجربة في البدعة بحسب

ومن يصبر يضعف الله ومن بعض الله هذه الله المأمم غفر لي ولا متي الله م غفر لي ولا متي أستغفر الله لي ولجميع
الصغير وانما ذكرنا ما يقين من النعم الكثير للصغير والكبير (وعن عبد الله بن عمر) ومن العاص رضي الله تعالى عنه) وفي نسخة
العاص والاولى هي الاولى لمساعدة فيما منق من أصل المتن (قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العلم) أي أصوله (ثلاثة) أي
اقسام (وما و ذلك) يعني كل علم سوى هذه الثلاثة وما يتعار بها ما يتوقف عليه (فه وفضل) أي زائد الحاجة اليه علمه وان لم
يسم المرجع له (أي بحكمة) أي احكام يبينها فلا يحتاج الى زيادة بيان في شأنها (وسنة ثمة) أي احاديث ثابتة مستمرة العمل بها
دائمة (أو فريضة عادلة) أي في القصة أو عادلة وما وبقية العمل بها الكتاب والسنة وهي الثابتة باجماع الامة أو قياس الائمة رواه
أبو داود وابن ماجه (وعن الحسن بن أبي الحسن رحمه الله تعالى) أي البصري كما رواه عبد الرزاق عن معمر بن زيد عن الحسن
بن سفيان والدارمي عن أبي مسعود وهو لا (قال عليه الصلاة والسلام) عمل قليل في سنة (أي صاحبها) خير من عمل كثير في بدعة
أي من أصنام الان ذلك وان قل كثر نفعه بل نفع كله وهذا كمن ضرر راو نفعه قليل وان كثر عمله في بدعة يعني مع كقوله تعالى ادخلوا
في أم أي معهم والمحصل ان الامة صادقة السنة انزل من الاجتهاد في البدعة ولو كان مستحقة

(وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى يدخل العبد الجنة) أى أعلى مراتبها (بالسنة) أى بسبب القيام بها (تسلك بها) أى أخذها وعمل بمقتضاها فجاز مقام القدس ومرام الانس وفي نسخة تسلك بها فالاولى استئناف والثانية حال والحديث غير معروف البنى لكنه صحيح المعنى (وعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عنه صلى الله تعالى عليه وسلم) كما رواه الطبراني فى الاوسط (قال المتمسك بسنتى عند فساد أمتى) أى حين ٢٢٨ يكون فتن القاعد فيها خير من القائم فيها خير من الماشى والمأشى فيها خير

من الساعى فان قلت من يتمسك بالسنة اذا فسدت لانه تأجيب بان المراد أكثر الامعة ولا يبعد ان يراد بفسادهم سوء اعتقادهم بترك العمل بالاحاديث واعتقادهم على مجرد ما يفهمونه بعلومهم الكسدة وآراءهم الفاسدة كما هو طريق أهل البدعة بخلاف مذهب أهل السنة والجماعة حيث جعلوا بين الكتاب والسنة على ماورد (له أجمعت شهاد) أى حيث جاهد فى طريق سديد وقال عليه الصلاة والسلام) كما رواه الترمذى (بنى اسرائيل افترقوا) أى تفرقوا (على اثنتين وسبعين ملة) أى مذهباً أو ديناً للملأ والذين معنى وان افترقا مفهوم ما استعملوا وقد تقدم تفصيله (وان أمتى تفتقر على ثلاث وسبعين) فترجمة لافترقا والمذهب وروى فرقة مكانه وفى الحديث روايات مختلفة (كها فى النار الا واحدة) قالوا ومن هم بارسل الله) هكذا روى لولوا عطفه على مقدم رأى هذا عهدهم ومن هم أو هى زائدة (قال هم الذين على الذى أنالهم وأصحابى) وفيه عجزه صلى الله تعالى عليه وسلم لاخباره بالغيب فان ذلك لم يكن فى عصره ولا نص الحفهاء الاشد من بعده وقد وقع ذلك كقائل وهذا بائعاً رآصول الفرق فان شعبها كثير وقد أفنى بيانها تأليف أهلها كتاب المال والنحل للشهرستانى وقد عدوها فمكنت كذا ذكر صلى الله تعالى عليه وسلم وهـ أهل السنة والشيعى والخوارج والمعتزلة ونحوهم من الفرق واصنافها مما يظفر ذكره والمراد بكونهم فى الدارين مستحقون للعذاب دون الخلود الا ان يكون فى اعتقادهم ما يقتضى الكفر كبعض غلاة الفضلة والفرقة الناجية أهل السنة والجماعة لا يتابعهم القرآن والحديث فى الاعتقاد من غير اعتقاد ادراكه بكتاب أو بآيات بعيدة وزعم الطوسى وابن مطهر انهم الاممية ورده الجلال الدوانى فى شرح العقائد كما ينافى فى حواشيه اوصاف بقية الجواب للسؤال الظاهرة من غير احتياج لتأويل كما هو فهم (وعن أنس) رضى الله تعالى عنه (قال صلى الله تعالى عليه وسلم) فى حديث رواه الاصفهاني فى ترغيبه وغيره (من أحب سنتى) أى أظهرها بالعمل بها والحمل على

من الساعى فان قلت من يتمسك بالسنة اذا فسدت لانه تأجيب بان المراد أكثر الامعة ولا يبعد ان يراد بفسادهم سوء اعتقادهم بترك العمل بالاحاديث واعتقادهم على مجرد ما يفهمونه بعلومهم الكسدة وآراءهم الفاسدة كما هو طريق أهل البدعة بخلاف مذهب أهل السنة والجماعة حيث جعلوا بين الكتاب والسنة على ماورد (له أجمعت شهاد) أى حيث جاهد فى طريق سديد وقال عليه الصلاة والسلام) كما رواه الترمذى (بنى اسرائيل افترقوا) أى تفرقوا (على اثنتين وسبعين ملة) أى مذهباً أو ديناً للملأ والذين معنى وان افترقا مفهوم ما استعملوا وقد تقدم تفصيله (وان أمتى تفتقر على ثلاث وسبعين) فترجمة لافترقا والمذهب وروى فرقة مكانه وفى الحديث روايات مختلفة (كها فى النار الا واحدة) قالوا ومن هم بارسل الله) هكذا روى لولوا عطفه على مقدم رأى هذا عهدهم ومن هم أو هى زائدة (قال هم الذين على الذى أنالهم وأصحابى) وفيه عجزه صلى الله تعالى عليه وسلم لاخباره بالغيب فان ذلك لم يكن فى عصره ولا نص الحفهاء الاشد من بعده وقد وقع ذلك كقائل وهذا بائعاً رآصول الفرق فان شعبها كثير وقد أفنى بيانها تأليف أهلها كتاب المال والنحل للشهرستانى وقد عدوها فمكنت كذا ذكر صلى الله تعالى عليه وسلم وهـ أهل السنة والشيعى والخوارج والمعتزلة ونحوهم من الفرق واصنافها مما يظفر ذكره والمراد بكونهم فى الدارين مستحقون للعذاب دون الخلود الا ان يكون فى اعتقادهم ما يقتضى الكفر كبعض غلاة الفضلة والفرقة الناجية أهل السنة والجماعة لا يتابعهم القرآن والحديث فى الاعتقاد من غير اعتقاد ادراكه بكتاب أو بآيات بعيدة وزعم الطوسى وابن مطهر انهم الاممية ورده الجلال الدوانى فى شرح العقائد كما ينافى فى حواشيه اوصاف بقية الجواب للسؤال الظاهرة من غير احتياج لتأويل كما هو فهم (وعن أنس) رضى الله تعالى عنه (قال صلى الله تعالى عليه وسلم) فى حديث رواه الاصفهاني فى ترغيبه وغيره (من أحب سنتى) أى أظهرها بالعمل بها والحمل على

رأيت عبيد الله أكرم من مشى * وأكرم من فضل بن يحيى بن خالد أولئك حادوا وازمان مساعد * وقد حاد ذوالدهر غير مساعد (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) فى حديث رواه الترمذى (بنى اسرائيل افترقوا) أى صاروا فرقا واسرائيل لقب يعقوب بن ابراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام واليه انشعب كل من كان قبيلة وهم قوم مشهورون (على اثنتين وسبعين ملة) أى مذهباً أو ديناً للملأ والذين معنى وان افترقا مفهوم ما استعملوا وقد تقدم تفصيله (وان أمتى تفتقر على ثلاث وسبعين) فترجمة لافترقا والمذهب وروى فرقة مكانه وفى الحديث روايات مختلفة (كها فى النار الا واحدة) قالوا ومن هم بارسل الله) هكذا روى لولوا عطفه على مقدم رأى هذا عهدهم ومن هم أو هى زائدة (قال هم الذين على الذى أنالهم وأصحابى) وفيه عجزه صلى الله تعالى عليه وسلم لاخباره بالغيب فان ذلك لم يكن فى عصره ولا نص الحفهاء الاشد من بعده وقد وقع ذلك كقائل وهذا بائعاً رآصول الفرق فان شعبها كثير وقد أفنى بيانها تأليف أهلها كتاب المال والنحل للشهرستانى وقد عدوها فمكنت كذا ذكر صلى الله تعالى عليه وسلم وهـ أهل السنة والشيعى والخوارج والمعتزلة ونحوهم من الفرق واصنافها مما يظفر ذكره والمراد بكونهم فى الدارين مستحقون للعذاب دون الخلود الا ان يكون فى اعتقادهم ما يقتضى الكفر كبعض غلاة الفضلة والفرقة الناجية أهل السنة والجماعة لا يتابعهم القرآن والحديث فى الاعتقاد من غير اعتقاد ادراكه بكتاب أو بآيات بعيدة وزعم الطوسى وابن مطهر انهم الاممية ورده الجلال الدوانى فى شرح العقائد كما ينافى فى حواشيه اوصاف بقية الجواب للسؤال الظاهرة من غير احتياج لتأويل كما هو فهم (وعن أنس) رضى الله تعالى عنه (قال صلى الله تعالى عليه وسلم) فى حديث رواه الاصفهاني فى ترغيبه وغيره (من أحب سنتى) أى أظهرها بالعمل بها والحمل على

اللاحقة (فى النار) أى فى طريقها فكانهم فيها (الواحدة) أى الأهل ملة واحدة والواجبة (قالوا) أى بعض الصحابة (ومن هم بارسل الله قال الذى) أى الجمع والفوج الذى أو أهل الطريق الذى (أنالهم اليوم وأصحابى) أى من متابعة الكتاب والسنة ومجانبة الامور المحذورة والبدعة (وعن أنس رضى الله تعالى عنه قال صلى الله تعالى عليه وسلم من أحب سنتى) أى أشاعها بعملها أو أذاعها بقلها

اتباعها

(فقد أحيا) أي رفع ذكرى وأظهر أمرى (ومن أحياى كان مقي) أي هشار كالى فى علوقارى وفى نسخة كان مقي فى الجنة أحياء
مصاحباى فى النعمة رواء الاصحابى فى ترغيبه واللال كفى فى السنة (وعن ٣٢٩ عرو بن عوف المزنى) كزارواه

الترمذى وحسنه ابن
ماجه (ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قال
ابى بلال بن الحارث من
أحى سنة) أى من سنى
(فدأمت بعدى)
بترك ذكرها وأوال العمل
بها (فان له من الاجر مثل
من) أى مثل أجره من
(عمل بها من غير ان
ينقص) أى ذلك الاجر
الذى يكون له (من
أجورهم) أى من أجور
من عمل بها تعالى (شيأ)
مفعول ينقص وقد اعتبر
فى ضمهم معنى من
دون لفظها (ومن ابتدع
بدعة ضلالة) بالاضافة
أو بالوصف أى بدعة
سنة كالبناء على القبور
وتخصيصها بالبدعة
مستحسنة كالمنارة
وترصيصها (لاترضى
الله ورسوله) من الارضاء
صفة كاشفة والمعنى لا
تكون موافقة للكتاب
والسنة ولا مأخوذة من
القياس أو اجماع الأمة
(كان عليه) أى من
الائم (مثل آثام من عمل
بها لا ينقص ذلك من
أوزار الناس شيأ) أى
من آثام من عمل بها تعالى
(فصل وأما ما ورد عن

اتباعه جعل ذلك بمنزلة الاحياء ففيه استعارة تبيح أو مكينة وتخييلية وهو كالحديث الذى رواه أبو
هريرة لان المراد اضاها راء بعد تركه (فقد أحياى) أى أظهر ذكرى ورفع أمرى فحياه بمنزلة احيائه كما قيل
وتحبه قد عاش آخر دهره ه الى الحشر ان أبى الجحيم من الذى
(ومن أحياى) يقاد ذكرى وشعرى (كان) أى تخفى ان جزاءه ان يكون (مقي فى الجنة) والمراد دخوله
فيها وعلو مرتبته لآماله فيها وحذف طرف الميعه من الزمان والمكان تفخيلا له لانه يذهب نفسه كل
مذهب (وعن عرو بن عوف) بن يزيد بن ماجة (المزنى) الصحابى وهو زعيم الاسلام شهد المشاهد
وتوفى فى زمن معاوية وهو من ذوب لمزى سنة قبيلة مشهورة (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال
ابى بلال بن الحارث) بن عاصم بن سعيد بن قرة بن مازن أبو عبد الرحمن المزنى الصحابى وقد على النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم وقد مزيته وسكن وراء المدينة وتوفى سنة ستين وستة ثمانون سنة (من أحى سنة
من سنى قد أمنت بعدى) أى تركت وترك العمل بها فبشبه الترك بالموت لاشتركا كهما فى العدم وسنة
طريقته وشربته فهى تشمل السن وغيره فلا وجه لما قيل الظاهر سنى بصيغة الواو بالافراد
والامامة عند الاحياء وتخصص بالحيوان حقيقة (كان له من الاجر) أى الثواب (مثل من عمل بها) فيه
مضاف مقدر رأى أجره من عمل بها (من غير ان ينقص ذلك) أى الاجر الذى له (من أجورهم شيأ) دفعا
لتوهم له يعطى من ثوابهم فينقص أجورهم (ومن ابتدع بدعة ضلالة) وفسرهاب قوله (لاترضى الله
ورسوله) لانه ابتدعة غير ضمنية (كان عليه مثل آثام) بالدمج اعلم وهو الوزر (من عمل بها لا ينقص
ذلك من أوزار الناس شيأ) وهذا رواه الترمذى وابن ماجة وحسنه وفى من الموصولة من العموم مالا
يخفى وكذا قوله (لا بدعة ضلالة) بالاضافة والتوصيف ولا ينافى هذا قوله تعالى ولا تزرزروا زور
أخرى لان هذا وزره وكسبه لانه يعلمه منها لهم وأرشد لهم لفعاله وحسنه لهم فكان فى قوة الامر لهم كما
ذكره شرح الحديث وقيل المراد ان عليهم انما بالافاق المقدار مثل آثام العالمين بهما من جهة انه كان
طريقه فى العمل بها ولذا غاب عن المقامين لفظا فقال عليه من الاجر مثل الخ لم يقل عليه من الاثم
انتهى ولا حاجة لمسا طوله وتحققه انه كان سببا فى الخير والثانى سببا للضد والسبب منزل منزلة الفاعل
فله عليه ما عليه أى مله فى الحديث الدال على الخير كفعاله كن حفر بشرأ فوق فيها غيره فانه
بضمن فى بعض الصور وهو لا ينافى الآية اما لان المراد بها ان وزر غيره لا ينقل له أو لانه مخصوص بغير
السبب بالا حادى المذكورة وأخذ من الخبر المذكور ان الداعى الى الاثم كفعاله وقد صرح به فى بعض
روايات قال شيخنا والذى الشهاب بن حجر فى شرح المشككة لكن لو ناب الداعى الى الاثم وبقي العمل
به فهل ينقطع اثم دلالة بتوبته لان التوبة يجب سابقا لها أو لان شرطها رد الظلمة والفساد وما دام
العمل بدلالة له موجودا فالعمل مندوب اليه فكأنه لم يرد ولم يقع كل غشمل ولم أرق ذلك نقلا والذى
ينقدح الآن الثانى انتهى وفيه نظر ظاهر

ه (فصل وأما ما ورد عن السلف) الصالحين بمعنى الصحابة والتابعين فى أول القرون وأما الإشارة الى أنه
قائم لما قبله من القرآن والحديث ولذا قال ورد (والائمة) يعنى من بعدهم من العلماء المجتهدين (من
اتباع سنته) أى من طريقته وهو بيان لما ورد فى نسخة فى اتباعه متعلق بتورده عنى جاء (والاقتداء بهديه
وسيرته) اعطف تفسير لما قبله وهديه وسيرته يعنى وهو الهدى والطريقه ايضا (خذنا الشيوخ) أصل
معناه الكبر سنهم شاع عرفا يعنى من كان قدوة مفيدة للطلبة العلم لانه فى الغالب يكون منسنا وهذا ما

(٤٣ شفا) (السلف) أى الصالحين من الصحابة والتابعين (والائمة) أى العلماء العاملين المجتهدين فى أمر الدين (من
اتباع سنته) وفى نسخة فى اتباع سنته فالجرامه متعلق بتورده على الاول بيانية (والاقتداء بهديه) أى طريقته (وسيرته) أى هيئته فالاول
بيان الكيفية والثانى بيان السلفية وأما الجاء الى قاله وحاله وهذا الامر التقريرى أولى من القول بالعرف التفسيرى لانه ذننا الشيخ

أبو عمران موسى بن عبد الرحمن ابن أبي تليد) بفتح فوقية وكسر لام التعجبية (الفقيه) أي الكامل في الفقه (سماع عليه) أي لا قراءة لديه ولا بواسطة اليه (قال ثنا) أي حدثنا (أبو عمر الحافظ) أي ابن عبد البر (ثنا) أي حدثنا (سعيد بن نصر ثنا) أي حدثنا (قاسم بن أصبغ) بفتح همزة ووجه وحدثوه وعينه معجمة ممنوعة كذا في نسخة خبطة والخاراه غير منصرف كجاءوا وسلم والله تعالى أعلم (ووهب بن مسرة) بفتح همزة وسين مهملة وتشديد راء (قالا) أي كلاهما (ثنا) أي حدثنا (محمد بن وضاح) بشدائد الصاد المعجمة (ثنا) أي حدثنا يحيى بن يحيى (اليثمي) ٣٣٠ راوى الموطأ في نسخة اقتصر على يحيى الأول الشهيرة قاتل (ثنا)

استعمل قديما وأول من أطلق عليه شيخ الإسلام الصديق رضي الله عنه كقوله السخاوي رحمه الله تعالى (أبو عمران موسى بن عبد الرحمن) الرعيي علامة عصره بالمغرب وقد تقدمت ترجمته (ابن أبي تليد) بفتح المنة الفوقية ومنقول من تليد معنى قديم (الفقيه سماع عليه) وهذا الحديث من أحاديث الموطأ ورواه النسائي وابن ماجه قال (حدثنا أبو عمر الحافظ) هو ابن عبد البر وقد تقدم بيانه قال حدثنا سعيد بن نصر تقدمت ترجمته قال (حدثنا قاسم بن أصبغ) بالغين المعجمة كما تقدم (ووهب بن مسرة) كذا في بعض النسخ بتعجبية بعد الميم وقال التلمساني أنه مسرة معجمة من السر ورواه جبرئيل وسكن وهو وهب بن مسرة بن مفرح بن بكر التميمي مات بقرطبة متصفاً شعبان سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة انتهى (قالا) بالثنية وهو الصحيح وروى قال أي كل واحد منهما أو أكتفاً بأحدهما (حدثنا محمد بن وضاح) تقدم أيضاً قال (حدثنا يحيى بن يحيى) اليثمي راوى الموطأ قال (حدثنا مالك) امام دار الهجرة القتي عن البيان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري وقد تقدم بيانه (عن رجل من آل خالد) أي أهله وقومه وهو غير مسمى فقال الحملي لا أعرفه وقال التلمساني هو أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بفتح الهززة وكسر السين أو بضمها وفتح السين والأول أصح وهكذا رواه مالك ولم يدخل بينهما وبين ابن شهاب أحد ورواه الألبان بن سعد فسمى الرجل وادخل بين ابن شهاب وأمية عبد الله بن أبي بكر وأمية هذا يروى عن ابن عمر توفي سنة سبع وثلاثين انتهى وقال القرطبي في تفسيره إنه يعني بن أمية بن عبد الله إلى آخره وهو خالد هو (ابن أسيد) بفتح الهززة وكسر السين على من ورواه ودال مهملة وهو ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس أخو عتاب (إنه سال عبد الله بن عمر قال يا أبا عبد الرحمن اتخذ صلاة الخوف وصلاة المحضر) بفتح حين أي الصلاة من غير قصر مذكورة (في القرآن) ولا بتخذ صلاة السفر) المقصورة في القرآن (فقال ابن عمر) في جوابه (يا ابن أخي) هذا جار على عادة العرب في الشفقة بالصغير وقوله له يا بني وابن أخي كيقال للكبير يا بني وابن أخي (إن الله بعث النبي محمداً) أي نبأه وأرسله صلى الله تعالى عليه وسلم (و) (نحن) (لا نعلم شيئاً) من أمور الدين (فأما نفعك كإيائنا بفعل) وروى ما رآناه بدون كاف ومما وصله أو مصدرية أي تقتدي به في ما جاء به وهذا هو المقصود هنا أملاً لصلاة الخوف فقد ذكر في القرآن وهي سنة خلافان قال أنها مخصوصة به صلى الله تعالى عليه وسلم وأمراً صراحة الصلاة سفر فقد ذكر في القرآن في قوله لا جناح عليكم إن قصرتم وأما الصلاة كنساً معقدة بقوله إن خفتم الآية ولذا سألوها عن الاناطة لاقابهم بين السنة فقد سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن قصرها فقال ثالث صبدقة تصدق الله بها عليك فاقبلوا صبدقة - وقد يذكر الله شيئاً معدياً بشرط ويبيحه على أسانئيه صلى الله تعالى عليه وسلم من غير شرط وقد ورد فيها أحاديث آخر (وقال

أي حدثنا (مالك) وهو الامام صاحب المذهب (عن ابن أبي شهاب) أي الزهري (عن رجل من آل خالد بن أسيد) بفتح فكسر وفي نسخة بالتصغير وخالد أخو عتاب - أسيد علم الفتح وكان من المؤلفة لهم وأما الرجل فغير معروف (إنه سال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه فقال يا أبا عبد الرحمن) يكتب بالألف ويقرأ بها على الصحيح (أناخذ صلاة الخوف وصلاة المحضر في القرآن) أي في قوله تعالى وإذا كنت فيهم فأفتهم بالصلاة الآية إلى قوله أن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً (ولا بتخذ صلاة السفر) أي بوصف القصر في القرآن صريحاً والافصالة الخوف متضمنة للقصر في الآية على ما ورد في السنة فقال

ابن عمر يا ابن أخي) أي في الإسلام جري على عادة العرب في خطاب الاقوام وإيما إلى الشفقة على الانام (إن الله بعث النبي محمداً عليه الصلاة والسلام ولا نعلم شيئاً) أي من حقيقة الاحكام (وأما نفعك كإيائنا بفعل) أي فتنبه ونقتدي به في جميع أمورنا وقد رآناه بقصر في السفر قصر نافع بل وقد أمرنا بالقصر وأوجب علينا هذا الامر بقوله هذه صبدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صبدقة والامر للوجوب ولذا قال أبو حنيفة بان الانعام اساءة مكرهه كراهة تحريمه والمحال انه صلى الله تعالى عليه وسلم من الشريعة بالكتاب والسنة فنترك شيئا منهن ما فقد وقع في الضلالة والبدعة والحديث رواه مالك والنسائي وابن ماجه (وقال

عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى) أي ابن مروان بن الحكم الأموي القرشي وأمه ليل بنت عامر بن عرب بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو تابع جليل وإمام جليل وادس الخلفاء على ما قيل روى عن عبد الله بن جعفر وأنس وابن المسيب وجعاعة وعنه إنباه والزهري وعنه أخرجه أصحاب الكتب الستة بغير سماع من أرض حص سنة إحدى ومائة قوله من العمم أراد به من ودة ولائته سنة وخمسة أشهر وأمامه مناقبه ظاهرة ومراعاة له في الحديث رواه عنه الملا الكافي في السنة قال (عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي شرع طر بقره ضحية (وولادة لأم) أي وسن الخلفاء الراشدين (بعده سننا) أي موافقة لقواعد الكتاب والسنة كجمع عمر رضي الله تعالى عنه الناس على أبي بن كعب في صلاة التراويح وأمر عثمان رضي الله تعالى عنه بكتابة المصاحف ثم بعده إلى الخلفاء (الأخذ بها) أي العمل بسنة وسنة بعده (تصديق لكتاب الله) أي حيث قال وما أنا كالمزبور لن نخذوه (واستعمال طاعة الله) أي في طاعة رسوله لقوله سبحانه وتعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وقد قال عليه الصلاة والسلام عليه كتم بسنة وسنة الخلفاء الراشدين من بعده والمراد بالخلفاء الأربعة رضي الله تعالى عنهم وإن عم كل من سار بسيرتهم من الأئمة (وقوة على دين الله) أي واثبات السنة وسنة من أتى على طر بقره تقوية على كمال ملتهم وجانب شريعته (ليس لاحد تغييرها) أي بزيادته ونقصان فيه (ولا تبديلها) أي بغيرها فإظهاره أحسن منه (ولا النظم) أي ولا يجوز لأحد النظر (في رأي

٣٣١

من خالفها) أي بلا دليل شرعي من إجماع أو قياس بل بغير درأية واتباع عقله وقد تفتت الدلعي هنا من قلة فهمه وكثرة جهله وسوء ظنه بالامام الأعظم والمهمام الانغمم الأقدم حيث قال وكفاه هذا حالنا بالغنا قول من قال بنفوذ شهادة الزور وظاهر أوطان وقوله لو أقام رجل شاهدة زور إن فلانة أمرت بشهادة بذلك حازه إن يطاهامع علمه مانع البتة وزوجته

عمر بن عبد العزيز الخليفة العادل الزاهد المشهور رضي الله تعالى عنه (عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي أتى بأفعال وأقوال وطريقه شرعها هو (وولادة لأمه) أي ضم الأول وجع والار هو من يتولى أمور الناس والمراد بهم هنا الخلفاء الراشدين (سننا) جمع سنة (الأخذ بها) أي العمل بها أو اتباعها (تصديق لكتاب الله) أي بالباطن واللام لأنه أمر بالعمل بها أو اتباع سبيل المؤمنين (واستعمال طاعة الله) لأن طاعتهم طاعة لله في الجمعية لأنهم لا يقولون شيئا من عند أنفسهم وإنما يقولون ما روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم أو ما سنة بطوعه من الكتاب السنة (وقوة على دين الله) أي لا حد تغييرها (أي تغيير تلك السنن بوجهم الوجوه) ولا تبديلها) بديلها بغيرها وهو أخص من التغيير لسهولة الزيادة والنقص ويجوز أن يكون بغيرها (ولا النظر في أي من خلفائها) أي لا يلتفت إليه ولا يعتبر ما خلفها أصلا وليس المراد بالنظر حقيقة حتى يقال يجوز أن ينظر فيه ليرد (من اقتدى بها) أي عمل مثل السنن فهو (مقتدى) لأنهم على هدى من الله (ومن انتصر بها فهو منصور) على من خالفه (ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين) غير ما هم عليه من اعتقاد أو عمل (ولما الله ما تولى) أي جعله واليما لا تاتى من الضلال ونحلي بينهم وبين ما اختاروه من الضلالة (وأصله جهنم) أي أدخله فيها (وسات مصيرا) جهنم وفي ذلك دليل على حرمة مخالفة الإجماع (قال الحسن بن ابن أبي الحسن) هو

وهذا لم يرد به كتاب ولا سنة انتهى ولا يخفى أن الخلفاء على أي حنيفة في الفقه كاصرح به الشافعي فهل يتصور لامام المجتهدين أن يتكلم برأي المجتهد في أمر الدين أو يتوهم أن يكون جاهلا بالكتاب والسنة وهو امام الأئمة ومقتدى أكثر الأمة فهذا ظان فاسد ووجه كاسد ولكنه خاف لضعف كبريائه في تنبيه الحنفية لضعف الشافعية مع أن المثلثة المذكورة هي الرواية المشهورة عن علي كرم الله وجهه حيث قال: هذا الذي زوجناهم ذاع أن هذا الغافل لم يرض إلى مقام الاجتهاد والتأييد بل هو واقع في حضيض التبايد بل جعله عليه التعصب الجاهلي والتركيب الغفاني حيث تكلم بهذا القليل ولم يعرف المجتهد أسير الدليل كمال الشافعي يجوز تركه كالحرجل ووطئه بنته الحاصلة من الزنا نظر إلى ما قام عنده من الدليل مع عدم الثقات التي وقع ضروري في هذا القليل والله سبحانه وتعالى يهدي سبيله السبيل (من اقتدى بها) أي بسنة وسنتهم (مقتدى) أي مادام مقتديا بها وفي نسخة فهو مقتدى (ومن استنصر بها) أي استعان بها واستوثق بسبيلها واستدل على مطلوبه بدلوها (منصور) أي فهو منصور وكذا في نسخة (ومن خالفها) أي فلم يتمسك بها وعمل بغيرها (واتبع غير سبيل المؤمنين) أي المجتهدين عليهم (ولما الله ما تولى) أي جعله واليما لا تاتى من الضلال ونحلي بينهم وبين ما اختاروه من الويل (وأصله جهنم) أي أدخله فيها وأخرتها (وسات) أي قبحت جهنم (مصيرا) أي مرجعها وإن تبعه والمحدث يثبت من قوله تعالى ومن ينافق الرسول ومن دما بين له الهدى يثبت غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وسات مصيرا (وقال الحسن بن أبي الحسن) أي البصري رحمه الله تعالى

(عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة) وقد سبق هذا الحديث مرفوعا لعله جاء عنه موقفا أيضا فإذا ذكره هنامكر راليكون
لتأكيد الامر قد راور المعنى ان الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة (وقال ابن شهاب) أي الزهري كما أخرجه عنه اللالكائي
في السنة بلغنا (عن رجال من أهل العلم) أي من الصحابة والتابعين (قالوا الاعتصام بالسنة) أي الاستمسك بها (مما يخافه المروفي
من ورطه لئلا يؤوله وصمة الانهمال) (وكتب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه) كما في سنن سعيد بن منصور وعنه رضي الله تعالى عنه
(إلى عماله) أي بالامصار (بتعلم السنة) ٣٢٢ أي الاحاديث أو السنن وفي نسخة بتعليم السنة أي للناس (والقرايض) أي

تفصيلها وتبيينها
عدها أو أريد بها علم
القرايض وقسمه
الموارد (واللجن) أي
اللغة) تفسير من أحد
رواة الحديث أو من
المصنف والمراد باللغة
أصولها المفردة الشاملة
لعلم الصرف وفروعها
المركبة الكافية لعلم
النحو المتعلقة بالمباني
وكذا علم البيان والمعاني
(وقال) أي عر رضي الله
تعالى عنه أيضا على ما
رواه الدارمي (ان اناسا
يحاولونكم يعني القرآن)
تفسير في الأصل أي
بظواهر الآيات القرآنية
ومجملات الدلالات القرآنية
(فخذوهم بالسنة) وفي
نسخة بالسنة أي
فغالبوهم بالاحاديث
النبوية لانها عيننة
للأحكام الدينية
والأخرى وهذا معنى
قوله (فان أحببنا السنن
أعلم بكتاب الله تعالى)

الحسن البصري كما تقدم (عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة) تقدم هذا وقد بينا معناه وقيل
لا تكرار فيه لانه ذكره أولا وخبروا ذكره هنا أثر أوفيه نظر (وقال ابن شهاب) الزهري (بلغنا
عن رجال من أهل العلم) انهم (قالوا الاعتصام بالسنة) أي التمسك بها (مما يخافه المروفي
الدين أو الآخر وفي القاموس اعتصم بالله امتنع باطفاقه من المعصية أو من تلبس بالسنة حفظ من ان يقع
في معاصي الله وفيه حث على حفظها والعمل بها) (وكتب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إلى عماله)
ونوابه وأمرهم (بتعلم السنة) أي ما روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم من أقواله وأفعاله في أسفار
واقامته (والقرايض) أي قسمه الموارد لانها نصف العلم وقد هان من أشراط الساعة (واللجن)
يقع اللام وسكون الحاء المهملة وفسر بقوله (أي اللغة) والمراد بها لغة العرب وما يتعلق بها من
الأعراب وعلمى البلاغة وقال الزهري معناه تعلموا لغة العرب في القرآن وأعرفوا معانيه (واللجن
يسكون الحاء كما علمت وقد تفتح له معان منها التعريض وخفى الكلام كقوله تعالى وتعرفهم في
نحن القول والخفاف الأعراب وقال الرخشي معنى اللجن في كلام عمر رضي الله تعالى عنه وقوله
تعلموا اللجن الغريب واللجن علم الغريب الواقع في القرآن والحديث من لم يعرف فلم يعرف أكثر
كلام الله وسنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا رواه سعيد بن منصور في سننه قال اللجن من الاضداد
ومن معانیه الغطنة وقال ابن الاعراب ان اللجن بالسكون الغطنة والخطأ وقال غير من أهل اللغة
الغطنة بالفتح والخطا بالسكون (وقال) عر رضي الله تعالى عنه في أثر آخر رواه عن الدارمي (ان اناسا
يحاولونكم يعني القرآن) أي يخاصموكم ويكرهونكم في بعض الأحكام التي قامت بها في قول القرآن
فيما يباح الفهم نظر الظاهر مما بينته أو خصصته أو نسخته السنة (فخذوهم) أنتم حججهم وغالبوهم
(بالسنن) الواردة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (فان أحببنا السنن) أي علموا الحديث ونقاده
(أعلم بكتاب الله) أي بمعاني القرآن من يمسك بظاهر القرآن لم يعرفهم بشاخصه ومنذوخه ومخصصه
ومأوله فان تفسير القرآن انما بعلم من السنة (وفي خبره) أي خبر عمر الذي رواه عنه مسلم (حين صلى) عمر
رضي الله تعالى عنه (بذي الحليفة) بضم الحاء المهملة ولام وفاء بصيغة المصغرات مكان على سنة
أو سنة أو أربعة أميال من المدينة من جهة الشام وهو ميقات أهل المدينة والشام الذي يحرمون
منه (ركعتين) اختلف فيهما أو الأصح انهما سنة لمن أراد ان يحرم بفساد مكة عند أكثر
الفقهاء في تركهما فوات فضيلة من فضائل الأحرار ولم يخاف فيه إلا الحسن البصري فإنه استحب
كونه أي الأحرار بعد صلافة فرض لانه روى انها كانت صلافة الصبح والصحيح غيره ولو كان كذلك
لم يسأل عنها ولم يحتج لقوله (فقال اصنع كما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصنع)
فاقصدى بآثاره وكل ما صنعته (وعن علي) بن أبي طالب كرم الله وجهه في أثر رواه عنه البخاري

أي من غيرهم لانهم جاءوا عن بينهم اختلاف من اقتصر على معرفة أحدهما فالمراد اصحاب
السنن العلماء بالحديث المبين للكتاب واما قول الدارمي كالبخاري ومسلم وأبي داود فخارج عن صوب الصواب (وفي خبره) أي خبر عمر
الذي رواه مسلم عنه (حين صلى) أي عر رضي الله تعالى عنه (بذي الحليفة) بالتصغير وهو مكان معروف قرب المدينة ميقات أهلها
ومن مهابان غيرها (ركعتين) أي سنة الأحرار ولي في ذلك المقام (فقال اصنع) أي أفعل أنا (كما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يصنع) أي في حجة محافظته على سلوك حجة واتباع سنة موطربته وحجة والظاهر انه أراد القرآن كيدل عليه قوله (وعن
علي رضي الله تعالى عنه) كإرواه الشيخان

والنساء

(حين قرن) بين الحج والعمرة قيل أي تمتع إذا قرأ قدي طاف على التمتع من حيث أن القارن تمتع أيضا بسوط أحدي السورتين وحصول نواب الهدى بالحج بين العبادتين كماله قد ينطبق التمتع على التران بالمعنى اللغوي الشامل لأن الشري ولعل قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة من هذا التيميل (فقال له عثمان رضي الله تعالى عنه) وهو الصواب بخلافه في نسخة فقال له (تري) من الرأي لا من الرؤية أي تعلم (إني أنهي الناس عنه) أي عن التران أو التمتع (ووقفه) أي أنت تذا القارن (قال) أي على عثمان (لم أكن أدع) أي وأدعوا وذكروا بروي لا أدع (سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أقول أحدهم الناس) وفيه دلائل مرجح ونقل صحيح أنه عليه الصلاة والسلام كان قارنا في حجة الاسلام وبدل عليه سكوت عثمان على وجهه أن الزامه كانه كان يظن أن أفضل أنواع الحج هو الأفراد والتمتع. معني على أن أشهر الحج. تكون مخصوصة بالحج وان العمرة تنفع في غيرهما قبل أو بعدهما كما كان عليه أهل الجاهلية قبل حجه عليه الصلاة والسلام من أن العمرة في أشهر الحج من آخر الفجور ٣٣٣ ولدفع هذا الأمر صلى الله تعالى عليه وسلم بعض الصحابة

والناب (حين قرن) بين الحج والعمرة في حجة حجة (فقال له) أي لعلى (عثمان) بن عفان وهو خليفة إذا ذلك وفي نسخة فقال له عمر وعرو والصحيح رواية أن التام له عثمان رضي الله تعالى عنه كما في الصحيحين وغيرهما فإنه ذاهبهم من الناس (قراي) وفي نسخة تروى إلى أي تعلم أو تذاهد في وما (أنهى) الناس عنه (أي عن القرآن) (ووقفه) أنت فأنكر عليه عدم اتباعه (قال) على عثمان رضي الله تعالى عنه (لم أكن أدع) واترك (سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لأحد من الناس) أي لأجل أحد من الناس خاف أنه فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فافقدي بغير مع علمي عاصم عنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمحدث عن مروان بن الح. كمال شهدت عثمان وعليهما رضي الله تعالى عنهما وعثمان ينهى عن المتعة وأن يجتمع بينهما وعلى رضي الله تعالى عنه أهل بيته ما وقال البيهك بعمرة وحجة فلما تامة عثمان في ذلك قال له ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى والمتعة تتعطل معنيين أحدهما أن يجرم العمرة ثم يجرم بالحج كما في العطف من عطف المتعبرين وأن يجتمع بين الحج والعمرة معا بأجر واحد العطف على هذا فيرى وهذا هو المراد كما هو صريح الحديث واحتج المال ارادة الأول كقول أبيه الحديث وسمى متعة مسمايه من ترك القرو الاحرام من زين وكل منهما جائز وانما نهي عن ذلك لترك الأفضل عنده وعلى رضي الله تعالى عنه امتناعه لاعتقاده خلافه لا لافاق أو لا يتوهم أحدانه تمتع وكل منهما يجوز وهذا مبني على مسئلة أصولية وهي أنه اذا وقع الاختلاف في عهد الصحابة في حكم شيء هل يصح الاجماع بعدهم على أحد أو على الصحابة تذهب أجمدوا أكثر الاشاعر والشافعية أن حكم الخلاف لا يرفع وذهب الغزالي وبعض الشافعية وأكثر الحنفية إلى ارتفاع الخلاف كبيع أم الولد فان الصحابة اختلفوا فيه ثم أجمع الفقهاء على منعه وفيه بحث وهذا الخلاف بين علي وعثمان مبني على الاختلاف في حج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أو على ما روي من أن عثمان رضي الله تعالى عنه لما حكم أكرام الله بهجته في خلاف تاليه على دعوات المتعة نافع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقل لأجل ولكننا كنا خائفين يعني أن فعله ذلك عارض لانه الأفضل وروى أن عثمان رجع لما ساقه على وقال ما كنت لأدع عليا لكنه عاتق فرده ولم يكن الكلام بينهما بابعان

عرض عمرو وعليه صحح وفي صحيح البخاري وسنن الناب كلاله ما في الحج من حديث مروان بن الح. كمال شهدت عثمان وعليهما رضي الله تعالى عنهما وعثمان ينهى عن المتعة وأن يجتمع بينهما ما رآي على نهي أهل بيته ما وقال البيهك بعمرة وحجة وقال ما كنت لأدع سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقول أحدوا أخرج الشيعيان والناس في كلهم في الحج من حديث سعيد بن المسيب قال اجتمع علي وعثمان ومعاذ وكان عثمان ينهى عن المتعة أو العمرة فقال علي ما تريد إلى أمر فعله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تنهى عنه دعائهم فقال اني لا استطيع أن أدع فلما رآي على ذلك أهل بيته ما جيعا وأخرجه سلم من حديث عبد الله بن شقيق كان عثمان ينهى عن المتعة وكان علي يامر بها قال عثمان لم لي كلمة فتقتل على لقد علمت أن قد تعانع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رجل ولكننا كنا خائفين انتهى ولا يظهروا وجه الخوف فإنه عليه الصلاة والسلام حج بيت الله الحرام بعد دفع مكة وغلبة أهل الاسلام ثم المراد بالتمتع التمتع اللغوي وهو القرآن فلا خلافا بين الأحاديث المروية عن علي كرم الله تعالى وجهه والله أعلم

(وعنه) أي عن علي وهو غير معروف عنه (الني) وفي نسخة صححة لا في أي أنبها وفاني (لست بنبي) أي لا نوحى إلى نوحى جلي (ولا نوحى إلى) أي نوحى خفي أو عمل به (ولكني أعمل بكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي نسخة وسنة نبيه (ما استطعت) أي قد مر ما قدرت بحسب الطاقة البشرية (وكان ابن مسعود يقول) كما رواه الدارمي والطبراني واللالا كافي في السنة عنه وعن أبي الدرداء (القصد في السنة) أي المتوسط في العمل بها بين الكثير والقلة (خير من الاجتهاد في البدعة) أي أحسن من المبالغة في بذل الوسع والطاقة والكثرة من الطاعة في حال الاختلاف بالبدعة ولو كانت مستحسنة وأما تعديد الدجى بالضلالة فمأمن بغض المجتهلة لأنها قلوب بالأسنة ٣٣٤

وهو اسم موضع معروف (وعنه) أي عارون بن علي رضي الله تعالى عنه ولم يذكر وامن رواه عنه (الأنبي لست بنبي ولا نوحى إلى) بالنساء الجاهول (ولكني أعمل بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما استطعت) أي سالم أضطر إلى خلافهما فان الضرورات تبیح المحظورات وفي نسخة وسنة نبيه (وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول) في أثر رواه الدارمي والطبراني عن أبي الدرداء (القصد) أصل معنى القصد التوجه إلى جهة أو بطلان على استقامة الطريق ثم شاع في الاعتدال بين الإفراط والتفريط كما قاله الراغب يهنا هو المراد (في السنة) أي في سلوك طريقه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (خير من الاجتهاد) أي لا كثارته فهو بذل الجهد والطاقة في العمل المائس بغيرها وهو معنى قوله (في البدعة) وقتة دم نفسه بغيرها وانما تقيم لواجب سنة ومحرمة ومكره كما قاله ابن عبد السلام (وقال ابن عمر) رضي الله تعالى عنهم ما فمروا به عبد بن جديف في سنة سنة سنة صحیح (صلاة السقر) أي المقصود بتمهيد وجوب أو إباحة (أو كتمان من خاف السنة) أي طريقه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في قصر الصلاة سقرا (كفر) أي صار كافرا ان قصره بخلافه فله صلى الله تعالى عليه وسلم عنادا أو أنكر جواز فعله والأفهم بمجرد الالزام بدعة عند أبي حنيفة رجع الله تعالى وبعض الفقهاء وقيل الكفر بمعنى كفران النعمة التي أنعم الله تعالى بها عليه من إحسانه عليه بشبهه (أمره (وقال أبي بن كعب) رضي الله تعالى عنه فيما روى الأصمعي في ترجمته وغيره وأبي هو المنذر النجاري الانصاري الصحابي توفي سنة تسع عشرة على الأصح وقيل سنة اثنين وثلاثين في خلافة عثمان (عليه السلام) هو هذا اسم فعل بمعنى التزموا أو عتسوا (بالسبيل) أي طريق الله وصرطه المستقيم وهو العمل الخالص تقربا إلى الله تعالى (والسنة) أي طريقه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهدى وقدم السبيل اهتماما بالاخلاص ان لم يقل ان العطف تفسيرى وهو جائز (فانه) تعليلا للبحث على التمسك بالسنة والضمير للثمان (سأعلى الأرض) الظاهر ان المراد من عليها كل موجود من الاحياء العقلية من هذه الامة من عصره الى يوم القيامة وقيل المراد به من كان موجود في عصره من الصحابة وخصهم لان قرنهم خير القرون ورواهم أكثر من ثواب غيرهم والظاهر ما قدمناه من ان العامل بسنة عنه فساد أمتى له أجماعة شهيد (من عبد) من زائدة للاستعراق (على السبيل والسنة) متمسك بها والسبيل كاطريق يذكرو يؤثرب جعله لئلا يتركه كانه راكب مستعمل عليها فهو متمسك (ذكر الله في نفسه) صفة مختصة له بعد (ففاضت عيناه) أي فاض ماء عينيه ببكائه (من خشية الله تعالى) وخوفه وفي نسخة من خشية قلبه (في عذبه الله تعالى أبدا) أي الالم بعذبه الله أبدا ولا يدخله النار وان كان مذبذبا ولا يعذب في قبره أيضا ويعذب بالنصب في جواب انني انقضت قوله ولا يعصى

الضلالة الاذخيرة فيها في جميع الحالة لا محالة (وقال ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما كما رواه عبد بن جديف في مسنده بسند صحيح (صلاة السقر) أي لازيادة عليه بما كتبت عنه عليه الصلاة والسلام قوله ولا فؤدلا في الليالي والايام (من خاف السنة) أي لم يقبلها (كفر) أي قارب الكفر أو كفر بالنعمة فان القصر رخصة وهي مئة ولذا سمي صدقة وقيل من خالفها عنادا أو مستحلفا فقد كفر وخرج عن دائرة الاسلام بامتناع قبول أحكامه عليه الصلاة والسلام وهذا اذا كانت السنة متواترة معلومة من الدين بالضرورة وتروكها من غير تأويل لها (وقال أبي بن كعب) كما رواه

الأصمعي في ترجمته والاساك في سننه (عليه كمال السبيل) أي الزموا طريق الطاعة (والسنة) عليهم أي وماتوا به الشريعة (انه ما على الأرض من عبد) أي من عبيده سبحانه وتعالى (على السبيل) أي سبيل الله تعالى (والسنة) أي سنة رسول الله والمعنى يكون تابعا على طريق الكتاب والسنة (ذكر الله في نفسه) أي في باطنه والمعنى يحضو قلبه سواء كان الذكر بلسانه أو بمجرد ذكر جنانته ولا شك ان الجمع أولى لظاهره وبرهانه فلامعنى القول الدجى أي بدون تعلق بالوضوح بطالانه (ففاضت عيناه) أي سالت دموعه ما من أثر بكائه (من خشية الله) أي من خوف عقابه أو حجابيه (في عذبه) بالنصب أي الالم بعذبه (الله أبدا) أي لا في دنياه ولا في آخرته حيث طاليم صامة ولاه وفي نسخة في عذبه بالرفع

(وماعلى الارض من بعد على السبيل) أى الطريق المارضة (والسنة) أى الهيئة السنوية (ذكر الله فى نفسه) أى من غير ان يتعلق به الربا والسعة (فأفسح جراحه) أى انقبض واجتمع (من خشية الله) أى من عظمه ومولاه (الكان مثله) بفتح جين أى صفته العجيبة وحالته الغريبة (كمثل شجرة قد ينس ورقها) أى أوراقها وذهب رونقها ٣٣٥ ورواجها (فهى كذلك) أى

عليهم فيه وتوا (وما على الأرض من عبد على السبيل والسنة) أي متى سلك طريقه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصفه فله في أقواله وأفعاله (ذكر الله في نفسه) أي أحضره في قلبه وذهب للاحتفاء به وجلاله وعظمته والظاهر أن هذا جرد التصور من غير إلفاظ بائنة لذلك كقوله والذي ذكر المذكور المراد به المقارن لكسر لانه لا يفيض ما عيذه لا يتصوره واحضاره في قلبه وقيل ان هذا يحتمل التصور المجرد والمقارن لذلك الثاني ولا يخفى ما فيه (فاشهر جلده) اقصه بالثوب الذي خذنه فشر به وهي الرعدة كالفي القاموس (من خشية الله) أي من شدة خوفه قال الراغب الخشية خوف يشوبه تعظيمه وأكثر ما يكون عن علم بما يخشى منه ولذا اخص العلماء بها في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء انتهى (الا كان مثله) بفحش أي صفته وطاله العجبية (كمثل) بفحش أي كهذه الصفة (شجرة) ذات أغصان وورق (قد يسورتها) صفة شجرة وانما وصفها بهذا توسطة للالتفات في لانه لا يكون كذلك الا الورق اليابس وهو اشارة الى انه له خطايا كثيرة قديمة (فهي كذلك) أي فهي دائمة قائمة على هذه الحالة من قدم أوارقها ويبها وأصله فيمنعها هي كذلك (اذا أصابها ريح شديدة) والريح مؤنثة (فتحات عنها ورقها) أي سقط وفي القاموس حثه فركه وقشره وفتحت وتحت والورق سقطت كفتحت انتهى وفتحات بفتح تاء مشددة آخره ما وقع حته (الاحط الله خطاياهم) المراد بالخط هنا المغفرة وعبر بها على طريق الاستعارة وعبر به المناسبة المشبه وخطاياهم جمع خطية وهي الذنب وهذا بدل من الا الاولى ومما بها وكررا لامع البذل نأ كيدا لبعده المسافة باعتراض المثل وقيل انه استثناف جوا بالقدركانه قبل ما ذابرت تب على اقصه راره من الخشية مع مراعاة النفي فقيل الاحط عنه خطاياهم (كالتحات) أصله تحت مضارع بمعنى سقط (عن الشجرة ورقها فان اقتصادا) أي اعتد الا توسطه من غير تفريط كما تقدم وهو افتعال من التصد وهو تعليل لما تضمنه ما قبله من مغفرة الذنوب الكثيرة تجرد ذكر الله أن ذكره مع الخشوع والخشية وهو قليل ظاهر وان كان عظيم جافي نفسه (في سبيل الله وسنة) عبرت في المناسبة السبيل ولان ذلك الاتباع والافتداء محيط بعلمه احاطة الظرف بالمظروف (خير من اجتهاد) أي زيادته بذل جهده وطاقته (في خلاف سبيل الله وسنة) أي بدعة مخالفة لسنة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وتقدم تفسيره (واظفروا) المراد بالنظر هنا التدبر والتأمل وهذا تتم لمسا قبله وتاكيد له (ان يكون علمكم ان كان اقتصادا أو اجتهادا) أي تدبروا في جميع أعمالكم قايلا كانت أو كثيرة سواء بالقيم فيها أو لم تبلغوا (ان تكون) أعمالكم كما هو مع بعده بدل عما قبله أو نأ كيد له واعاده للفصل بينهما كما تقدم وان يقع الهمزة هي المصدرية لا شرطية مكسورة (على منهاج الانبياء) أي على طريقهم ومنهاج والمنتهاج بمعنى الطريق الواضح (وسنتهم) أي طريقهم وشريعتهم وعبر بالانبياء والمراد منهاج نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اشارة الى ان منهاجهم جار على منهاجهم غير مخالف له كإفاله فيهم داهم اقتده وجريه بآثار التوحيد والعلة الدائمة والاعمال الصالحة والاخلاص لا لاناماد ورون بآبائهم فيما لم يرد فيه نص كقولهم وان كان صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه كذلك (وكتب به بعض عمال عبد العزيز) رضى الله تعالى عنه وعمل بعض العيين وتشديد الميم جمع عامل وهو الامير المولى من جانب الخليفة

الجهل - ان يكون) يدل من ان يكون الاول اونا كيدله بعد المابقة بينهم باعراض الشرط والماني ان يوجد) على منهاج الانبياء عليهم السلام) أي شرعيتهم بروى منهاج الانبياء أي شرائعهم (وذلكهم) أي طريقتهم لتصلوا الى المقام حقيقتهم (وكتب بعض) عال عمر بن عبد العزيز) أي نوابه

(الى غير) أى اليه حال كونه (يخبر بحال بلده) أى لم عليه أنه من فساد (و كثره لوضوحه) أى سر اقته ونهايه (هل تأخذهم) بالنون وفي نسخة صحيحة بالياء التحتية (بالظنة) بكسر الظاء المعجمة المشالة وتشديد النون أى التهمة والمعنى هل تأخذهم ونهاتهم بمجرد العلامات الدالة على أخذ السرقة محلاً بالسياسة (أو) وفي نسخة أم (لحمهم على البينة) أى عند انكارهم (وما جرت عليه) فيه (السنة) وفي نسخة صحيحة وما جرت به السنة أى من البينة إلى المدعى واليمين على من أنكر (فكتب اليه عمر خذهم بالبينة وما جرت عليه السنة) أى وعما ترتب عليه من غرم وقتل وقطع ونحوها (فإن لم يصلحهم الله تعالى) أى بذلك (فلا يصلحهم الله) تعالى أى أيضاً بخلاف ما هنالك ٣٢٦ ولا يبعد أن تكون الجملة الثانية دعائية والاول أظهر والمعنى ان الله تعالى حكيم في صنعهم وعلم في حكمه

لعمله في الاموال والمصالح (الى عمر بحال بلده) أى يخبر بحال بلده الذي ولده عليها وهي حص كفالوه (و كثره لوضوحه) عطف تفسير لحال جمع لص مثليث اللام وهو السارق وقاطع الطريق وغيرهما من الذين يأخذون أموال الناس بالباطل وهذارواه اللالك في السنة كقالة السيوطي رحمه الله تعالى (هل يأخذهم) أى يحبسهم ويعاقبهم (بالظنة) بكسر الظاء المعجمة المشالة وتشديد النون أى بمجرد الظن بأنهم لصوص (أو يحكمهم) أى يطلب منهم ويكافهم (على البينة) كافي قوله تعالى مثل الذين جلولوا التوراة ثم لم يحملوها أى تسكفوا واجالها كقالة الراغب وضمير يأخذهم للصوص وضمير يحكمهم للدين عاينهم المعلومين من السياق وعدها على باعتبار معناه الاصلى كما تقدم (وما جرت عليه السنة) أى ما اقتضته الشريعة من لزوم الثبوت بالبينة ونحوه ما يرتب عليه الحكم دون السياسة المحضة وان كان ذلك يجوز زلحاً كفي بعض الاحيان (فكتب اليه) أى الى عامله (عمر) بن عبدالعزيز رضى الله تعالى عنه (خذهم) أى أحكم عليهم (بالبينة وما جرت عليه السنة) أى وردت واستقرت عليه (فإن لم يصلحهم الحق) أى حكم الشريعة دون السياسة والعنف (فلا يصلحهم الله تعالى) أى ينقتهم منهم فلم يوافقهم لعمل الخبز وهذا من شدة تقواه وانقياده للشريعة واحكامها قيل فكان من ثبت عليه سرقة فصاب قطع بدفعه فادار الحول وفيه سارق (وعن عطاء في) تفسير (قوله) تبارك وتعالى (فان تنازعتهم) أى اختلفتم أيها الناس (في شيء) من أمور الدين (فردوه) أى ارجعوا فيه (الى الله) الى (الرسول) أى الى ما قاله (أى الى كتاب الله وشرعية رسول الله صلى الله عليه وسلم) عليه وسلم وهذا في ما قاله عمر رضى الله تعالى عنه ولذا ساقه معه وهذا لان في ما ذكره الفقهاء من حبس المتهمة وضمير به حتى يقر وان قد يعمل بما قرأه كاذب اليه مالك وغيره فانه استحسان منهم اذا قويت التهمة واقضتة الحال كما فعله الفقهاء وما قاله عمر رضى الله تعالى عنه شيء آخر وعطاء هو عطاء بن أبي رباح المفسر كان من كبار التابعين وتوفي سنة خمس عشرة ومائة (وقال الشافعي) الامام المشهور وامام الأئمة وسلاطين الامة (ليس في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى لم يثبت في حديث في شريعته (الاتباعها) أى اتباع السنة والعمل بها وكان يقول اذا صاح الحديث فهو مذهبي واذا خالف قولي الحديث فاضربوا به عرض الحائط وهكذا تبعه أئمة الشافعية رضى الله تعالى عنهم (وقال عمر) ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه كما رواه عنه الشيخان (و) قد نظر الى الحجر الاسود في طوافه والجملة حاله بتقدير قد أمرت بغيره فذبحان قواد ذلك حال مشاهدته له (انك حجر لاتنفع ولا تضر) والرسول أى الى كتاب الله وسنة رسول الله) أى الى حكمهم ما فيكم وهذا يمثل حياته ومكانته

عليه الصلاة والسلام (و قال الشافعي رحمه الله تعالى) وهو الامام المجتهد روى عن مالك وروى عنه أحمد وأخبر به أصحاب السنن الاربعة وذكروا البخاري في موضعين من صحاحه في كذا والاربعين وقال له غيرهم والى كل قول بعض وولد سنة خمس مائة يوم مات أبو حنيفة رحمه الله تعالى ومات سنة أربع ومائتين (ليس في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتباعها) أى اقتدوا بها عابداً وعملوا على تعال لعدن لذكر في رسول الله اسوة حسنة وهذا قريب من المعنى مما سلكه في الحديث فهو مذهبي (وقال عمر رضى الله عنه) فيمأروا الشيخان (ونظر الى الحجر الاسود) جملة معترضة خالية (انك) والله كافي نسخة حجر (لاتنفع ولا تضر) أى

في حد ذاته وهو لا ينافي ما ورد من أنه يشهد لمن أسلمه يوم القيامة (ولو لا أني رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما قبلت ثم قبله) وخدايد من مرضي الله تعالى عنه على كمال المتابعة لئلا يفتخر لولا واجب الحذف عند النجاة لان طول الكلام سرد هذا الخبر مع الجواب لكن المشبهة مفصلة فان خبر لولا لا ينقسم الى اقسام ثلاثة قسم واجب الحذف وهو ما دل على كونه مطلقا كقولك تولا في الحديث عمرو وقسم واجب الانبات وهو ما دل على كونه مقيدا لحوذف لما فهم المعنى كقوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله تعالى عنها لولا قومك حديثه بعد حجابك لمخلط الكعبة وبنيته تعالى قواعدا لبراهيم فلو حذف حديثه بعد حجابك لمخلط المعنى لولا قومك على كل حال من أحوالهم لئلا يفتقر الكعبة ومن جملته أحواله بعد هجرته بالكوفة فيستقبل في كل عالم فهم عند الحذف يتعين ان تيان به ومنه قول الشافعي

ولو لا الشعر بالعلماء يزري * ٣٢٧

لكنك اليوم أشمر من لبيد وكذا قول الحسناء ترضي

أخاه صخر
ولو لا كثرة الباكين
حول
على إخوانهم لقتل
نفسى
ومنه قول عمر هذا
والله يدبر لولاء وبني
تقبل النبي عليه الصلاة
والسلام مستحبة لما
قبلت وقسم ان شئت
أنته وان شئت
حذفته كقولك لولا أخو
زيد يصير قلبك من
راعي الكون المطلق
حذفه من راعي
الكون المقيد أنت
(وروي) وفي نسخة زني
بكسر الراء وسكون الياء
فوهمة على بناء المجهول
من رياء مقول ب رأي
(عبد الله بن عمر رضي الله
تعالى عنه) كما رواة
أحمد والبرار بن سعد

أى لا تقتصر على ضرر وقع لذات وان كان الله جعله سجلا لحاجة الدعاء عنده وسندته (ولو لا أني رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما قبلت) أى في طوائفهم وانما استحب تنبيهه لانه نزل من الجنة وكان أبض كاللبن فودبه خطا يابني آدم كل ووه (ثم قبله) عمر بعد مذ كوروى المحاكم ان عليا رضي الله تعالى عنه كان خاف عرفا فلما سمع قوله هذا قال له بل يضره ينفع فان الله لما أخذ لما شق على بني آدم في عالم الذر كتب ذلك في رق وألقاه الحجر الأسود وسأني يوم القيامة وله ان يشهد لمن أسلمه بما توحيد ووقته العهد وروى ان ذلك ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم فافقروا فودقوا ان عمر رضي الله تعالى عنه كان عالما بذلك ولكنه قال مقالته هذا واسمعه للناس اقرب عهدهم بالجاهلية وعبادة الاحبار فخشي ان يضلوا ويعتدوا بغيرها فأساء عليه وهو قد ورد ان الحجر الأسود من الله في أرضه أى وضعه في الأرض ليقبل كما قيل البذل المعنى دون البصرى ذكره علماء أوان تقبيله بقبض الانعام والرضى كقبيل يد العظمة فوه واستعاره الاضافة للشر يف كبيت الله وفيه ردعي من قال ان الحجر الأسود له خاصية في ذاته كخاصة الغناطلس لمحبذ الحديث وفي الحديث من الاحكام انه يكره تقبيل لم يدبر النزع بتقبيله كما يفعله بعض العوام من تقبيل قبور الاولياء والامكان المباركة وتول الشافعي رضي الله تعالى عنه كل مكان قبل من البت حسن لم يدبره استجابه وانما أراد اباحتها لان المباح حسن عند بعض الاصوليين (وروي) مبني لاجهول براعة معلقة مضمومة وهمزة مكسورة ياء مفتوحة وقال ابن رزوق انه يوزن قبل ففيه ما فيه من اللغات وأخره هزة بالقلب المكاني وتبعه بعضه فان ساعدته رواية فيها ونعمت والافوه تكاف لا حاجة اليه (عبد الله بن عمر) الصمعي المشهور رواه عنه أحمد بن حنبل والبرار بسند صحيح (يدبر ناقته في مكان) وهو را كما أى بلغت وجهها أي بطبقها حوله حتى عادت موضعا الاول (فمثل) عن فعله ذلك لاى شئ هو (فقال لا أدري) وجهه مفعلة وحكمته (الا اني رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفعله) أى يدبر ناقته في هذا المنكر (ففعلة) اقتداءه صلى الله تعالى عليه وسلم فانه يستحب الاقتداء بما فعله صلى الله تعالى عليه وسلم بهر كما تومنا لانه قيل اذا صدر عنه أمر محتمل انه اتفاقى بمقتضى الجملة المشبهة بالنية التجرد هل يستحب فعله أم لا فذهب الاكثرون الى انه لا يستحب الا لانه لا بأس به وهو انظاره واما غيره فيكرهه اقتداء به في مثله كما يفعله بعض الصوفية في اتباع آثاره شائخهم ومن هذا القبيل الدس الخرقه ونحوه فاعرفه (وقال أبو عثمان الحميري) شيخ الصوفية بنيسابور وهو بكسر الحاء والراء

(٤٣ شفاث) صحيح (يدبر ناقته في مكان) أى بطبقها حوله حتى عاد الى موضع أوله (فمثل عنه) أى عن سبب فعله وان ارادته لاى شئ (فقال لا أدري) أى وجهه وحكمته (ألا اني رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفعله) أى مرة وفي نسخة فعله (ففعلة) أى اقتداءه صلى الله تعالى عليه وسلم في فعله وهذا يشير الى ان اكابر الصابية كانوا يتبعونه في الامور العادية ايضا (وقال أبو عثمان الحميري) معلقة مكسورة فمفعلة بنية ابور كل سكنها وشيخ الصوفية بهذا كره الذهي في المشبهة وفي نسخة الحميدي بالتصغير وهو تعجيف ونحوه على ما قاله أبو القاسم القشيري في رسالته من نسبة هذا القول اليه والثناء عليه بقرانه ثم أبو عثمان سعيد بن اسمعيل الحميري المقيم بنيسابور وكان قد سجد شاه الكرمانى ويحيى بن معاذ الرازي ثم روى بنيسابور مع شاه الكرمانى على أبي جعفر الحداد وأقام عنده وزوجه أبو جعفر بنته مات سنة ثمان وثمانين ومائتين

(من أمر السنة) بشديد الميم أي: من جعل السنة أمرا واحدا (على نفسه قولاً وفعلًا) أي: واعتدلاً (نطقاً بالحكمة) لأنه تبع من لا ينطق عن الهوى واختار سبيل الهدى (ومن أمر الهوى على نفسه) بأن تبع ما بهو هو وأدى فعله وقوله وأمر ديناً أخره (نطق بالبدعة) أي بالامور الخارجة عن طريق السنة والمثالة عن السبيل المرضي لولاه (وقال سهل التستري أصول مذهبنا) أي معاشر الصوفية لاجتماع التصوف بشهادة ٣٣٨

المهمتين وبينهما مائة تحتية تسا كنه وفي آخره مائة نسبة مشددة نسبة للحيرة اسم محلة بها كان يسكنها وهو أبو عثمان سعيد بن اسعيل توفي سنة ثمان وتسعين ومائتين وهو من كبار الزهاد والمشايع الصوفية وهو صاحب أبي حفص النيسابوري كفاية ابن مائة كولا ولزدهي وذكره القشيري في رسالته ونقل ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقال انه صاحب شاه الكرمانى ويحيى بن معاذ الرازى ثم ورد نيسابور مع شاه الكرمانى على أبي حفص الحداد فتخرج عليه وزوجه ابنته وقد صحف الناس هنا نسبة فقيل انه الجنيدى بحاء فله مضمومة ونون مفتوحة بعد هاء باء كنه وذلك معجمة مكسورة وباء نسبة كذا في أصل أبي العباس العزفي وهو مخالف لما في أصل المصنف بخلافه وهو الصحيح وفي بعض النسخ الجنيدى بحيم مضمومة ودال مهملة وفي بعضها الجنيدى مصغر الحاء ودال مهملة والكل تحريف وتخفيف والصحيح ما نقلناه أولاً وإذا جاء نهر الله طر نهر معقل وأقر بها الجنيدى فإنه كان على طريقتيه في الزهد ولم يكن في عصره أعرف منه بطريق المشايخ ومن كلامه مرضى الله تعالى عنه الصبيحة مع الله عز وجل بحسن الأدب ودوام الميعة والمراعاة والصحبة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يتابع سنة وظاهر فعله والصحبة مع أولياء الله بالاحترام والخدمة والصحبة مع لاهل بحسن الخلق والصحبة مع الأخوان بدوام البشور والصحبة مع العوام بالعداء والرحمة لهم (من أمر السنة على نفسه) وهو بفتح الهمزة وتشديد الميم وراء مهملة مخففة أي جعل سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طريقته (قولاً وفعلًا) أي في أفعاله وأفعاله فهو منصوب على الظرفية أو يتميز بحول عن المفعول أي جعلها أمراً عليه وحاً كونه عبارة عن عدم مخالفتها وقيل انه بفتح الهمزة والميم المخففة وتشديد الراء المهملة أي أحرأها وشأها عليه وهو بعيد (نطق بالحكمة) أي القول الصواب النافع له في الدنيا والآخرة وكل كلام وافق الحق فهو حكمة (ومن أمر الهوى) أمر كالذي قبله ففيه استعارة الهوى مأثوره وانفسه الامارة وتشبهه (نطق بالبدعة) أي بما يخالف الحق مماز ينهله الشيخان من الضلالة (وقال سهل التستري) وهو سهل بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن ربيع شيخ الصوفية الزهاد تقدمت ترجمته والكلام على بلدته تستروهي مشهورة (أصول مذهبنا) أي التصوف أي قواعده التي تدور عاها (ثلاثة) أولها وأعظمها (الاعتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم) واتباعه (في الاخلاق والافعال) الثاني (كل المحال) الثالث (اخلاص النية في الاعمال) وهذه الاصول وان كانت أصول الصوفية فهي أصول للشريعة أيضاً وقد ورد في الحديث بمعناه وهو ظاهر (وجاء) أي ورد عن السلف في التفسير المأثورة (في تفسير قوله) تعالى اليه بعد النكاح الطيب (والعمل الصالح برفعه انه) بفتح الهمزة فتعال جاء (الاعتداء بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فإنه العمل لا يكون صالحاً مقبولاً الا اذا وافق الكتاب والسنة وموافقتهم ما عين الاعتداء به قولاً وعملاً لوضوح انه للعمل الصالح وضمير برفعه المرفوع والمنصوب الاول للكام الطيب وهو التوحيد والثاني للعمل والرفع بمعنى القبول ويجوز العكس أي رفع التوحيد الاعتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لا يقبل بدونه وعلى الثاني المراد بالكام الطيب الاذكار وهو مقرر بمبتهلها انما تقبل اذا وافقت السنة والكلام عليه مفصل

أي الاحوال الباطنة (والافعال) أي الاعمال الظاهرة (والا كل من المحال) أي الطيب الخارج عن الشبهة (واخلاص النية في جميع الاعمال) أي تخليصها من شوائب الرياء والسعة اذ قد يصير العبادات بها عبادات وبالكل مأخوذ من مكارم افعاله ومحاسن أقواله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وزيد في نسخة وقد كان على خلق عظيم (وروي عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت كان خلقه القرآن) أي يأتمر بأوامره ويتقى برؤاؤه (وجاء في تفسير قوله تعالى والعمل الصالح برفعه انه) أي العمل الصالح الذي يرفعه الله تعالى أو يرفع الكلام الطيب الى الله تعالى (هو الاعتداء به) أي برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كافي نسخة أي في جميع

أقواله وأفعاله وأحواله وقد فسر الكلام الطيب بقوله (لا اله الا الله)

وقيل هو ذكر من تسيخ وتهلل وقراءة قرآن وغير ذلك والمصنف في قوله برفعه راجع الى الكلام الطيب وعليه أكثر المفسرين فن قال حسناً وعمل غير صالح رد الله عليه وقوله ومن قال حسناً وعمل صالحاً رفعه العمل كجاء في الحديث لا يقبل الله قولاً الا بعمل ولا عملاً بالنية ولا نية الا باصابة

في

(وحكى عن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى) هو امام المذهب أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني الزاهد الباقى روى عن البخارى وغيره وعنه ابنه وجوه وفى نسخة قال أحمد بن حنبل (قال كنت يومامع جماعة يتخبرون) أى عن نبيهم (ودخلوا الماء) أى بلا ستره والتأخران الجملة حاوية والمعنى انهم يتخبرون عن نبيهم بعد ان دخلوا وسط الماء على ان الواو اطلاقى الجمع (فاستعملت الحديث) أى اطلاق الحديث الذى رواه مثله الترمذى ايضا (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام) بصيغة النهى

وقيل بالافى واريد النهى بـل هو ابلغ الالتماس (در) بكسر ميم وسكون همزة ويبدل وفتح زاي الابازار تستر عورته (ولم يتجرد) أى انما من ثيابه احتياطاً فى ذلك المقام (فرايت) أى فى المنام (تلك الليلة) أى القابلة من يوم تجردهم (فاذلا بقوللى بأحد ابشر) أى بكل خير وفى نسخة ابشر بأحمد (فان الله قد غفر لك باسنة ما لك السنة) وذللك اماماً أى بقدري بالمرأت من أنت قال جبريل عليه الصلاة والسلام

﴿فصل﴾

(ومخالفة أمره) وكذا مناقضة نهيه بعد الانقياد لحكمه (وتبديل سنته) أى بتغييرها بمنى أو بتفسيرها بمعنى على خلاف مراده وطريقته (ضلال) أى فى الاعتقاد (وبدعة) أى فى الاجتهاد لاتصلح للاعتقاد (ومتوعد) بفتح العين

فى كتب التفسير (وحكى) بالبناء فاجهول أى نقل انما (ان) الامام (أحمد بن حنبل) رحمه الله تعالى وحنبل اسم جده وله أحمد بن محمد بن حنبل كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى فيما يأتى بنـهـلال الشيباني المروى ثم البغدادى لانه ترقى بها ودفن فيها نانى عن ربيع الاول سنة احدى واربعين ومائتين وهو امام السنة صاحب المذهب الزاهد العابد وله مناقب افردت بالتأليف (قال كنت يومامع جماعة يتخبرون) أى عن نبيهم (ودخلوا الماء) للاغتسال (فاستعملت الحديث) أى علمت به فالتبلى كيدوقيل المعنى طابت ذمتى عن نقصى وقاتلوا فى هؤلاء وهـذا الحديث رواه مسلم والترمذى وهو (من كان يؤمن بالله) أى يصدق ويؤمنه وتعرف بالله (واليوم الآخر) أى يوم البعث والحشر وهو يوم القيامة والقيام بهم عبارة عن الايمان بجميع ما جاءه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فيكى بالظرفين عن الجميع فهو من باب الاكتفاء (فلا يدخل الحمام) المراد به كل مكان فيه ما يغسل به ثم غاب فى العرف على محل مخصوص (الاعتز) المعتز بكسر الميم وهمزة ساكنة وتبـدلـباء معنى الازار وهو ما ستر به نصف المرء الاسفل (ولم يتجرد) نأى لم الخلع ثيابه وأقرى منها ووعطف نفسه لاسـتـعملت الحديث (فرايت) فى المنام (تلك الليلة) أى فى تلك الليلة التى تلى يوم تجردهم (فاذلالى) أى شخصاً يقول لى (أحد ابشر) أى مبشر من الله بمبشرين (فان الله قد غفر لك) أى غفـاعـنـك وازعم عليك بقبول ما صدر منك (باسنة ما لك السنة) أى بسبب اقتداءك بالرسول صلى الله تعالى عليه ولم والعمل بمحدثه (وجعلها اماماً) يؤتم بكتوبه وتقديسك لذكره ولا يجتهد احد صاحب مذهب (فأت) لمن رأته فى المنام (من أنت) اسـفـهـا ما يريد به تعيينه عنده (قال جبريل) أى انا جبريل رسول الله الى عباده

﴿فصل ومخالفة أمره﴾ أى بترك ما أمره الامية (وتبديل سنته) أى تغييرها بوجه من وجوه التغيير وتو بتأويله على خلاف مراده (ضلال) أى عدول عن الطريق المستقيم وحشى طريق الرسول صلى الله عليه وسلم وشريعته (وبدعة) أى أمر أحدثه فى الدين واذا اطلقت البدعة انصرف الى غير الحق سنة وهى المراد هنا (متوعد عذابها) أى ورد الوعد بالعقاب فى احاديث كثيرة تقدم بعضها وفى آيات قرآنية (من الله الخذلان) معتنى بقوله متوعدوا الخذلان ضد التوفيق وهو ان يخالف الله فيه داعية المعاصى فى الدنيا (والعذاب) الاليم فى الآخرة (قال الله تعالى) فليحذر الذين يخالفون عن أمره ان تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم (عن من يخالفون) معنى يعرضون فلذا عذابهم وهو متوعد بفتنه وضربه أمره لانتضى الله تعالى عليه وسلم لانه المتصور بالذكري فى الآية وهو الذى نبى المصنف رحمه الله تعالى عليه كلامه هنا وفيه وجه آخر انه لله لانه الاثر الحقيقى والفتنة ما فى الدنيا من المصائب لا المخنة الدنيوية والعذاب الاليم فى الآخرة (وقال الله تعالى ومن يشاقق الرسول) أى يعاديه ويخاصمه فيكون فى شقى وهو فى شقى آخر (من بعد ما تبين له الهدى) أى ظهر له الحق وثبت معانيه بمجازاته صلى الله تعالى عليه

المشدة أى موعود (من الله تعالى عليه) أى ما ذكر من المخالفة والمادة (بالخذلان) أى بترك النصرة وعدم التوفيق للطاعة وخلق المصيبة فيه فى الدنيا (والعذاب) أى وبالعقوبة فى الآخرة (قال الله تعالى) فليحذر الذين يخالفون عن أمره أى معرضين عنه أو مانعين عن مقتضى حكمه (ان تصيبهم فتنة) أى كراهة ان يداخهم بفتنهم وبإيقاع فى الدنيا (أو يصيبهم عذاب أليم) أى مؤلم فى الآخرة والآية دالة على ان الامر للوجوب الا كيد حديث رتب على تركه الوعيد الشديد (وقال تعالى ومن يشاقق الرسول) أى يخالفه لان كلام المتخالفين يكون فى شقى غير شقى الآخر (من بعد ما تبين له الهدى) أى ظهر له الحق ببيان المولى

(و يفتح غير سبيل المؤمنين) أى غير ما هم عليه من اعتقاد عالم أو اعتقاد علم (نوله ماتولى) أى نجعله وبالما تولا من ضلال وزدعة (ونضله جهنم) أى ندخله فيها ونخرجهما (وساعت) أى جهنم (مصريا) أى مر جعاهم والآتية وذنبة محرمة مخالفة الاجماع (حدثنا أبو محمد عبد الله بن أبى جعفر وعبد الرحمن بن عتاب) بشد يد الفتوية وفي نسخة أبو محمد بالقط التثنية فان كلاهما مكنى بأبى محمد (بقرائى عليهم) قيل هو فوق السماء لانه ادل على القابلية للظاهرة في الطباع (قالا) أى كلاهما (ثنا) أى حدثنا (أبو القاسم حاتم ابن محمد ثنا) أى حدثنا (أبو الحسن القابسي) بالقاف وكسر الموحدة (ثنا) أى حدثنا (الحسين) وفي نسخة صححة الحسن (ابن مسرور الدباغ) أى صانع الدبغ أو بائعه ٣٤٠ (ثنا) أى حدثنا (أحمد بن أبى سليمان ثنا) أى حدثنا (ابن سجنون) بفتح سين وضم

تو (ابن سعيد) وهو عبد السلام (ثنا) أى حدثنا (ابن القاسم ثنا) أى حدثنا (مالك) وهو امام دار الهجرة رحمه الله تعالى (عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أنى هرة روى الله تعالى عنه) كذا رواه مسلم وأبو داود عنه والنسائي عنه واختار المصنف طريق مالك فان يثنيه وبين المائتين سبعه أشخاص وبينه وبين مسلم ثمانية (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج الى المقبرة) بثلاث الباء والفتح أو فصحه الظاهران المراد به مقبرة البقيع في المدينة (وذكر الحديث) أى بظوله (في صفه أمته) أى زعمهم وفضلهم حيث قال لكم سيما ليست لاحد من الامم تردون على غير المحجلين من أنى الوضوء الحديث (وفيه)

وسلم وهذا به الله تعالى له لمن هدا به رسوا صلى الله عليه وسلم (و يفتح غير سبيل المؤمنين) أى يستلك طريقا غير طريقهم في الاعتقاد أو العمل (نوله ماتولى) أى نجعله وبالما تولا من ضلال وزدعة (والبدع) (الآتية) أى أقرأها يعنى قوله تعالى ونضله جهنم وساعت مصرا وهذا وعد شديد لمن لم يقدره صلى الله تعالى عليه وسلم واستدل بهذه الآية على حجية الاجماع كما بين في كتب الأصول ثم ذكر حديثا رواه مسلم والامام مالك مسندا هذا الحديث كرهه فقال (حدثنا أبو محمد عبد الله بن أبى جعفر) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله الحسنى وقد تقدمت ترجمته (وعبد الله بن عتاب) تقدم أيضا (بقراءتي عليهم) بيان لطريق روايته ويسمى عرضا (قالا حدثنا أبو القاسم حاتم بن محمد) تقدم أيضا قال (حدثنا أبو الحسن القابسي) تقدم قريبا قال (حدثنا أبو الحسن بن مسرور الدباغ) بسين مهملة متقول من اسم المفول وهو على بن محمد بن مسرور توفي في منتصف رمضان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة قال (حدثنا أحمد بن أبى سليمان) هو تلميذ سجنون وهو مولى ليعقوب يكنى أبا جعفر توفي سنة احدى وتسعين ومائتين وقد ناهز السبعين قال (حدثنا سجنون) عبد السلام (بن سعيد) وسألت ترجمته مفصلة قال (حدثنا ابن القاسم) تقدمت ترجمته قال (حدثنا مالك) الامام المشهور (عن العلاء بن عبد الرحمن) تقدم أيضا (عن أبيه عن أنى هرة روى الله تعالى عليه وسلم خرج الى المقبرة) مثلثة الباء والكسر لغة قليلة فيها (وذكر الحديث في صفه أمته صلى الله تعالى عليه وسلم) يعنى قوله لستم بالمستلاحدين من الامم تردون على غير المحجلين من أنى الوضوء (وفيه) أى فى الحديث المذكور (فليذا من رجال عن حوضي) اللام في جواب قسم مقدرو بذا من مبنى للجهول بذا لمعجمة وألف بعده اذال مهملة ونون تو كيد شديد والذود هنا بمعنى الطرد والامنع وهو ذر رواية ابن القاسم ورواية غيره فلا يذا من ولا نافية أو ناهية أى لا يفعل أحدكم فعلا يطر بسببه عن حوضى على معنى التحذرو الاشفاق ورجعت الرواية الى اختارها المصنف رحمه الله تعالى (كما اذا البعير الضال) أى كما يطره البعير اذا ضل من صاحبه وأتى ليدخل في ابل أخرى لسبب تقي فطره من بيننا الثلا ينقص شربها (فاناديه) اذ اطردوا (ألا هلم ألا هلم ألا هلم) كرر لئلا كيد على العادة في نداء من ضل وهذا بيان لحرصه صلى الله عليه وسلم على ردهم لشدة شفقه عليهم ورحمة لهم وهم بفتح المعاو وضام اللام وقد تفتح وهى اسم فعل بمعنى أنبل وأحضر ويتعدى بنفسها وبالى واللام ووجهها مشددة مققوحة يستوى فيها المذكر وغيره وهى بسطة في الاصل أو مركبة من هلم أو من هل أم وهذه لغة أهل الحجاز وهى القصص جاء لانهم بالغوا القصر أن لغة غيرهم هلم

تو (ابن سعيد) وهو عبد السلام (ثنا) أى حدثنا (ابن القاسم ثنا) أى حدثنا (مالك) وهو امام دار الهجرة رحمه الله تعالى (عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أنى هرة روى الله تعالى عنه) كذا رواه مسلم وأبو داود عنه والنسائي عنه واختار المصنف طريق مالك فان يثنيه وبين المائتين سبعه أشخاص وبينه وبين مسلم ثمانية (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج الى المقبرة) بثلاث الباء والفتح أو فصحه الظاهران المراد به مقبرة البقيع في المدينة (وذكر الحديث) أى بظوله (في صفه أمته) أى زعمهم وفضلهم حيث قال لكم سيما ليست لاحد من الامم تردون على غير المحجلين من أنى الوضوء الحديث (وفيه)

وفي جملة (فايدان) بفتح اللام القسمة وضم الياء وذا لمعجمة فالق وذا لمهملة وهما فنون مشددة من الذود وهو الطرد والعداى فليصدن ويمنعن (رجال عن حوضي كما يذا البعير الضال) أى عن مزاجه بغير الرجال في الشرب من حوض ماء الزلال (فاناديه) أى فناداهم من أصحابى وأهل ناديه (فأقول ألا) أى تنهوا (هلم) أى تعالوا أو اقبلوا وهو باعة قر يش يستوى فيه الواحد والجمع بخلاف بنى تميم فانهم يقولون هلم هلم هلم هلم هلم واللامى والاول أفصح وبه ورد التنزيل قال هلم شهداءكم والقائمين لآخوتهم هلم والينا وقال الخليل أصله لمن قولهم لم الله شعثه أى جمعه كما أراد لم نكسب الدنيا أى اقرب والهاء للتنبيه وحذف ألفها الكثيرة الاستعمال وجعل اسمها واحدا في الامر بالاقبال

(قيل) أي في قول المانعون والدافعون وهم الملازمة لجماعهم (أنهم قد بدلوا بدله) أي دينهم كثر البديل قوله (فأقول فسحقا
فسحقا فسحقا) أي ثلاث مرات وهو يدركون الحجة وضمة هاء في بدلو أو انتصب بقة بدر أنزههم الله سبحانه أو أوجدهم الله سبحانه أي
فأبدهم الله بعد أو فطردهم الله طردا أو بنائيل حديث أنهم لم يروا أمر تدبر على عقابهم قال النووي اختار العلماء في المراد بهم
على أقوال أحد هان المراد بهم المنافقون فيجوز أن يحشروا بالغيرة والتحجيل فيناديهم النبي صلى الله تعالى عليهم وسلم عليه السلام التي
عليهم فيقال إن هؤلاء بدلوا بدله أي لم يبدوا على ما ظهر من إسلامهم وثانيان المراد بهم من كان في زمنه عليه الصلاة والسلام من
أهل الإسلام ثم ارتدوا بعده فيناديهم النبي صلى الله تعالى عليهم وسلم وإن لم يكن عليهم سيما أو وضو لما كان يرفع في حياته من
إسلامه فيقال ارتدوا بعده والثالث أن المراد أصحاب المعاصي والكبائر الذين ٣٤١ ما تواعى التوحيد وأصحاب البدع

وإماما أو علميا أو علميا ففي عندهم فعل لأن اسم الفعل لا يتقبل به الضمائر والمطرودون من المنافقين
والمتردين لكنهم أظهروا الإسلام وتوضؤوا واصلوا في كونهم غير المحجلين ولذا دعاهم مونا هم ولم
تسكن هذه السيماء للمؤمنين لبدعوا فإن كان المراد أهل البدع من المؤمنين وأصحاب الكبائر فالأمر
ظاهر وقال النووي اختار في المراد به على أقوال أحد هان المراد بهم المنافقون ويجوز أن يحشروا
غير المحجلين فينادون بسيماءهم فيقال أنهم بدلوا بدله ولم يبدوا على الإسلام الثاني أن المراد من كان
في زمنه صلى الله تعالى عليهم وسلم ثم ارتد فيناديهم وإن لم يكن لهم سيما لأنه يعرفهم والثالث أن المراد
أصحاب الكبائر والمعاصي الموحدين وأصحاب البدع فينادون عقوبة لهم (يقال) بالبناء لجمعهم قول أي
يقول الله تعالى أو الملازمة لجماعهم (أنهم قد بدلوا بدله) أي غيروا سبيلهم واستنك
وارتكبوا ما لم تعهد منهم وفي نسخة أنهم قد بدلوا بدله (فأقول فسحقا فسحقا فسحقا) وفي نسخة
فسحقا عاذا فلان لا كيد هو بضم السين والحاء وتوكن تحفيرا فيقال تعالى فسحقا أي جعلهم الله
في مكان فسحقا أي بعيدا وأصله من سحقه أذا فنته والسحق الثوب البالي وهو على تقدير سحقه عوا
وأبعدوا وأبعدوا شديدا ويحتمل أنه دعاهم عليهم تقدير الزنههم الله سحقه أفضضه على المصدرية أو هو مفعول
به وإذا كان دعاهم له محذوف وجوبا كدعاهم عقرا قيل هل هو منه مدح لافعل ثلاثي وهو سحقه
أو غيره أي أسحقه على حذف الزايد أو ساءه أفاضل لا يحتاج لذلك وإن اختاره أبو علي ع أقول بل لا
داع لأن سحقه بمعنى فنته كسحق المسك ونحوه وأما من البدع فالسحق عمل سحقه يقال أبعده الله أي
سحقه كقوله (الغاب) (وروي أنس) ابن مالك في حديث رواه الشيخان (أنه صلى الله تعالى عليه وسلم
قال من رغب عن سنتي) أي تركها لأن رغب إذا تعدى يعن يكون بمعنى الترك صدرغ فيه وسنته
طريقته وشريعته (فليس مني) أي ليس من أتباعي وأشيائي ومن أفضالية كما تقدم بيانه وهذا تبرئ
منه ورد له فهو في معنى الحديث الذي قبله (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان
(من أدخل في أمرنا) أي أحدث بدع في الدين يروي من أحدث وهم أي (هـ) عبر باسم الإشارة
إشارة إلى نظيره وره منزلة المحبوس المشاهد (ماليس منه) أي أمر بخلافه لا كتاب والسنة (فهو رد)
أي مردود عن المصدر لم يبلغه كرجل عدل وهذا من حديث طويل من قواعد الدين وقال الطوفي
أنه نصف الدين (وروي ابن أبي رافع عن أبيه) وهذا الحديث رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه كما

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال (أي في حديث طويل عماروا الشيخان عنه آخره) (فمن رغب) وفي نسخة صحيحة من رغب (عن
سنتي) أي عرض عنها وما مل إليها (فليس مني) أي يتصل في أوليس من أتباعي وأشيائي (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام كما
في الصحيحين (من أحدث في أمرنا) وإسلام من عمل على ما ليس عليه أمرنا وفي رواية من أدخل في ديننا وهو كذلك في نسخة وفي أخرى في
أمرنا داع إلى ساقى رواية صحيحة أي هذا الأمر الواضح السكامل الذي لا يحتاج إلى زيادة أحداث (ماليس منه) أي شئ لم يكن له من
الكتاب والسنة عاذا فلان لا كيد هو بضم السين والحاء وتوكن تحفيرا فيقال تعالى فسحقا أي جعلهم الله
مردود عنه وقوله وهذا الحديث أصل في الاعتصام بالسنة وأبوالسنة ورواه أبو داود والترمذي وابن أبي رافع كما أخرجه أبو
داود والترمذي وابن ماجه وإسامة بن عبد الله (عن أبيه) أي ابن أبي رافع مولى النبي عليه الصلاة والسلام

(وقال عليه الصلاة والسلام) فيما رواه مسلم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (هناك المنتظمون) ما خوذ من المنتفع وهو الغار الأعلى من القم ثم اتعير لكل تعقير ولا فاعلاى المتعقرون في كلامهم الغالون في أوقالمهم وأفعالمهم المتكاهن وبأوصى جملتهم بالبالغون في خوضه. (وقال أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه) كبرواه أبو داود وغيره (أبست تاركيا كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعمله) أى فى حار (الاعلم به) أى اقتفاء بسنة الحميدة واقتداء بسيرة الحميدة (أنى أخشى) أى أخاف خوفا عظيما (ان تركت شيئا من أمره) أى الذى كان عليه فى دينه (ان أزيغ) أى أميل عن الحق والمضى وأقبل على موافقة النفس وموافقة الهوى

٣٤٣

الكتاب المذكور في الأصلحة عن يعرف النسخ والتحرير (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) فى حديث رواه مسلم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (هناك المنتظمون) أى وقع فى أمر يهلكه يؤدى الى غضب الله تعالى وعقابه من تنطع أى والغالى فى الأمور وتنطق بكلام لا حاجة اليه من النطع وهو الطل الأعلى من الظم اتعير لكل متعقير فى قول أو فعل غير مضم وأصله من يفتح فقه فى تكلمه وقال الخضاى المنتفع المتعق المتكالف البحث عن مذهب أهل الكلام الخاض فى الميبلغه عقوله ومناسخه لما سخن فيه ان من تنطع خرج عن ظاهر السنة وعدل عن ظاهر سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبصرح أول الحديث وهو علموا القرائض قبل ان يقبض وأما كوال النطع والتعقير والبعد وهلك جاهد باب ضرب منع وعلم (وقال أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه) وهذا رواه عنه أبو داود والبخارى وغيرهما (أبست تاركيا كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعمله) من ستمه فى أقوله وأفعاله وأحكامه وهذه (الاعلم به) اقتداءه صلى الله تعالى عليه وسلم وأتباعه لا تاراه الحميدة (أنى أخشى) أى أخاف (ان تركت شيئا من أمره) أى شأنه وحاله الذى كان عليه عليه الصلاة والسلام (ان أزيغ) أى غيى وغن مع مجتمين أى أميل عن الحق والسنة وأصل معنى الزبيغ الميل عن الاستقامة قال الله تعالى فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم أى لمسافروا الاستقامة عاملهم الله بذلك والله أعلم

من القسم الثاني من الكتاب (فى) ذكر ما يدل على (لزم محبته) أى وجوبها عن كل مكاف من أمته وفى نسخة فصل والصحيح الأول وجوبها عقلا وشرا عقوله (قال الله تعالى) قبل ان كان أبأؤكم وأبأؤكم وأخوانكم وأزواجكم) أى زواجكم جمع زوج وهو يطلق على الذكر والأنثى وزوجة لغة أيضا فربا بين المذكر والمؤنث (وعشيرتكم) وهم أقرباء النسب (وأموال أقتربتموها) أى اكتسبتموها ومنكتموها (الآية) أى أقرأها بعد ما ذكر وهو وتجارة تحشون كسادها وما كان ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتر بصوا حتى باتى الله بآمره وسبب نزولها أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أمر بالمجرة تخلف بعضهم عنه فزالت وتفسر الآية بمعلوم من التفاسير لا حاجة لذكره هنا (فكفى بهذا) المذكور فى الآية (حضا) أى حناؤهم بضائر غيرة يقال الراغب المحض النحر بك كالمث الا ان الحث يكون بغير ووقو المحض لا يكون بذلك وأصله الحث على الخفيض وهو قرار الارض انتهى (وتنبها) أى ايتها الظالم من نومة الغفلة عن محبته صلى الله تعالى عليه وسلم حتى لا يغيب عنهم طرفه عين (ودلالة) لهم على ما يجب فى محبته (وحجة) أى اتيان الدليل وجوب محبته عليهم والآخران بالنسبة لمن لا يعرف ذلك ومقبوله لغيره (على التزام محبته) أى لزومه ما عقلا (ووجوب فرضها) عليهم سمعوا (وعظم خطرها) أى قدرها ووافاءتها وأصله ما يعطى عند الرهان

أحب اليكم) حبا اختياريا (من الله ورسوله وجهاد فى سبيله) أى من حب الله ورسوله وجهاد فى طاعته وعبادته (فتر بصوا) أمر تهديد أى تما نظر وال (حتى باتى الله بآمره) أى بحجة عاجلة أو واقعة آجلة (والله لا يهدي القوم الفاسقين) أى لا يرشدهم الخارجين عن محبة الله وعرضاته الى موافقات نفوسهم وهوى متابعاتها (فكفى بهذا) أى التهديد والوعيد الدليل (حضا) أى تحريضوا وحشا (وتنبها) أى تنبهوا (ودلالة) أى واضحة (وحجة) أى لا شعة (على التزام محبته) أى اثبات موثقه عليه الصلاة والسلام وفى نسخة على التزام محبته أى قبولها (ووجوب فرضها) أى ثبوت حتمها (وعظم خطرها) بكسر العين وفتح الفاء المعجمة أو بضم فسكون والخطر بفتح الحاء المعجمة والهاء المهملة أى القدر أى عظمة شأنهم ورفعة قدرها

(واسمعةاته) أي الذي عليه الصلاة والسلام (لها) أي للجنة الكاملة (غاية الصلاة والسلام) أي الكامل التمام (أذوق) بفتح قاف وتشديد راء أي لانهو بفتح (الله تعالى) أي أرفع شأنه وسطع برهانه (من كان ماله) أي من تجارته ومساكن وغيرها (وأهلك) أي ماله من الأقارب وم (ولده) أي أولاده خصوصا (أحب إليه) أي إلى نفسه (من الله ورسوله) أو من رضاه أو اتباع أمرهما (وأوعدهم) أي خوفهم (بقوله فتر بصوا حتى يأتي الله بامرأه) أي بالذي أراد بكم من سوء الدنيا أو العقبى أو فيهما جميعا (ثم فسقهم) بتشديد السين أي نسبهم إلى الفسق (بتمام الآية) أي بتمام الآية فيه في الدلالة وهو آخرها حيث قال والله لا يهدي القوم الفاسقين (وأعلمهم) أي بطريق الكتابة ٣٤٤ (أنهم من ضل) أي بخذلانه سبحانه وتعالى (ولم يده الله تعالى) أي إلى برهانه

(وابتغاه) صلى الله تعالى عليه وسلم (لها) أي للجنة المذكورة كقيل
تلك بعض حبك كل قاي * فان ترد الزيادة هات قلنا

اللهم املا قلبي بنور ايمانك وحبك ومحبة نبيك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حتى لا يكون فيه محلا
لغيرك (اذقوع) بفتح القاف والراء المهملة المشددة والعين المهملة أي وبخ قيل وفي أصل المصنف
رحمه الله تعالى تفرع والاصواب الاول (تعالى من كان ماله وأهلكه وولده أحب اليه من الله رسوله)
صلى الله تعالى عليه وسلم ثم بين تقريره بقوله (وأوعدهم بقوله فتر بصوا) أي انتظروا أمره وفيه من
التوبيخ ما لا يخفى (وفسقهم) أي وصفهم ونسبهم للفسق (بتمام الآية) أي بما ذكر في آخرها حيث
قال الله تعالى (والله لا يهدي القوم الفاسقين) فجعلهم فاسقين بخلافهم عن الهجرة وسامع عنهم الهداية
بوصف يشعر بعائتها وهو معنى قوله (وأعلمهم أنهم من أضل ولم يده الله) تبارك وتعالى (حدثنا أبو
علي الغساني) الجبلي المحافظ وتقدم ترجمته (فيما أجازني) يعني انه رواه عنه بالاجازة ولم يقرأه عليه
مع انه معاصره (وهو) أي هذا الحديث الذي رواه البخاري وغيره (بما قرأه على غير واحد) من
الشايع غيره فله في رواية طرق كثيرة أقوى من هذه وانما اختارها لعوضه وجلالة (قال)
الغباني (حدثنا سراج بن عبد الله القاضي) تقدم بيانه قال (حدثنا أبو محمد الاصيلي) تقدم أيضا قال
(حدثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف) هو الفريزيابي قال (حدثنا أبو محمد) (حدثنا أبو محمد
ابن اسمعيل) هو امام أهل السنة صاحب صحيح البخاري قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) ابن كثير
البغدادى الدورقي صاحب المسند واما الحديث توفي سنة اثنين وخمسين ومائتين ونسب إلى دورق
اسم بلدة أو إلى صنعة الدوارق وهي نوع من القلائس قال (حدثنا ابن عليه) بالتصغير الامام الثقة
المحافظ اسمعيل بن ابراهيم بن مسم المشهور بابن عليه أخرجه أصحاب السنن الستة وتوفي سنة ثلاث
وتسعين ومائة وله ترجمة في كتاب الميزان وعليه أمه (عن عبد العزيز بن صهيب) علم منقول من المصنف
وهو البناني الاعشى الامام الثقة المحافظ أخرجه له الستة وتوفي سنة خمس وثلاثين ومائة وترجمته مشهورة
(عن أنس) بن مالك الصحابي المشهور (أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم)
هو من خطاب المشاهدة فيعلم الموجودين وغيرهم وقيل خص بالخطاب الموجودين والحكماء بعهادة انه
روى بغير خطاب في مسلم لا يؤمن عبد وفي رواية غيره أحد أي لا يؤمن إيماننا كاملا لا كافي رواية ابن حبان
لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان (حتى أكون) بالنصب وهو غاية ما قبله (أحب اليه من ولده ووالده

وتحقيق إيمانه) (حدثنا)
أبو علي الغساني) بفتح
العين المعجمة وتشديد
المهملة (المحافظ) أي
الجبلي (فيما أجازني)
أي من غير سماع منه
ولا قراءة عليه (وهو)
أي هذا المروي (عما)
قرأه على غير واحد
أي على كثير من المحدثين
غيره ولعله خصه
بالرواية عنه لعل وسنده
أو صحة نسبته (قال) أي
الغباني (ثنا) أي حدثنا
(سراج بن عبد الله
القاضي ثنا) أي قال
حدثنا (أبو محمد الاصيلي)
بفتح فسح كسم (ثنا) أي
حدثنا (المروزي) بفتح
الميم والواو (ثنا) أي
حدثنا (أبو عبد الله محمد
ابن يوسف) أي الفريزي
(ثنا) أي حدثنا (محمد
ابن اسمعيل) أي
البخاري) صاحب

الصحيح (ثنا) أي حدثنا يعقوب بن ابراهيم) أي الدورقي البغدادي روى عنه
أصحاب الكتب الستة وله مسند توفي سنة ثنتين وخمسين ومائتين (ثنا) أي حدثنا (ابن عليه) بالتصغير هو الامام أبو بشر اسمعيل بن
ابراهيم بن القاسم المشهور بابن عليه وهي أمه روى عنه أحمد واسحق وابن معين وجاعة امام حجة أخرجه له الستة (عن عبد العزيز
ابن صهيب) بالتصغير هو البناني الاعشى التابعي أخرجه له الجماعة وقال أحمد ثقة (عن أنس) رضي الله تعالى عنه وكروا مسلم والنسائي
(أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم) الخطاب يشمل الموجودين ومن بعدهم من المولودين وفي رواية مسلم
حديث في رواية غيرهما أحد أي لا يكمل إيمان أحد بدلالة رواية ابن حبان لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان والمعنى لا يعبد بداية (انه حتى
أكون أحب) أي أشد حبا (اليه من ولده ووالده) أي خصوصا

(أكون أحب) أي أشد حبا (اليه من ولده ووالده) أي خصوصا (٢) قوله سبط المروزي ياصل الصلب ولعل الصواب ثبوته

(والناس أجمعين) أي وسائر الخلق عموما واختيارا يوجب كراماته عليه الصلاة والسلام واجلا في مقام الاحترام واعلم ان المراد بالحب هنا ليس الحب الطبيعي التابع لغوى النفس فان محبة الانسان لنفسه من حيث الطبع أشد من محبة غيره وكذا محبة ولده وولداته أشد من محبة غيره وهذا الحب ليس بداخل تحت اختيار الشخص بل خارج عن حد الاستطاعة فلا مؤاخذة له بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها بل المراد الحب العقلي الاختياري الذي هو ابتداء رماية تقضي العقل رجحانه وان كان على خلاف الضمير لا ترى ان المرء يضطره اليه بل هو بطبعه ومعه ذلك لا يعجز اليه باختياره ويهوى تناوله بمقتضى عقله لما علم أن وطنه ان صلاحه فيه وكذلك المؤمن اذا علم ان الرسول عليه الصلاة والسلام لا يأمر ولا ينهى الا بما فيه صلاح دينه ودنياه وآخرته وعقباه ويتيقن انه عليه الصلاة والسلام أنفق في الناس عليه وأطاعهم اليه وحينئذ يرجع جانب أمة مقتضى عقله على أمر غيره وهذا أول درجات الايمان وما كمله فهو ان يصير طبعه تابعاً لعقله في حبه عليه الصلاة والسلام قيل ومحبته نصر سنته والذب عن شريعته وهو الاقتداء به برتبته (وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه نحوه) مبتدأ مقدم الخبر والمفعلى انه ٣٤٥ روى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه نحوه وان

تعالى عنه بمعناه وان
اختلف ميثاه (وعن
أنس رضي الله تعالى عنه
عنه عليه الصلاة
والسلام) كافي النجيين
(ثلاث) أي خصال ثلاث
(من كن فيه) أي من
وجدن واجتمع في
حقه (وجد) أي أدرك
بنفسه (حلاوة الايمان)
أي في قلبه والتذبة كما يجد
حلاوة العسل من تناوله
غير ان الالة اذا الاول
عقله روحاني والثاني
حسي فالثاني والجملة خبر
أوصفة لثلاث (ان يكون
الله تعالى ورسوله) بدل
من ثلاث على الأول
وخبره على الثاني وأخبر

(الناس أجمعين) ابتداء له صلى الله تعالى عليه وسلم كراماته واجلا للاو واجب بمعنى أكثر محبوه بية
على خلاف التفسير كاشف من ذات النجيين ولينكر نفسه لدخوله في الناس وقوله اليه لا يقتضي
خروجها من غيرته لمن جهة كونه محباً وهي محبوه بقوله الامم وسائر الال داخل في الناس أيضاً ولا حاجة
لادخالها في الولد كما قيل وسأقضى معنى محبتهم له صلى الله تعالى عليه وسلم (وعن أبي هريرة) رضي الله
تعالى عنه (نحوه) أي روى عنه حديث بمعنى الحديث المذكور (و) روى (عن أنس) خادم رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان (عنه عليه الصلاة والسلام ثلاث) أي ثلاث خصال
أو خصال ثلاث توصف المقدم دروغ الابتداء بالذكرة كونه ضعيف عاقد بقره له أي رجل ضعيف
(من كن) أي الخصال (فيه) وجد حلاوة الايمان خبر المبتدأ وصفه وكن بمعنى وجدن فكان ثامة
وحلاوة الايمان لذته ففيه استعارة أو هو مجاز مرسل الخصلة الاولى (ان يكون الله ورسوله أحب اليه
من ما سواه) جمع الله وغيره في ضمير وقد نهى صلى الله تعالى عليه وسلم عنه كما تقدم حيث قال الخطيب
الذي قال ومن يعصهما فقد غوى بشئ خفي القوم انت قل ومن يعص الله ورسوله لا يلهيه
الله شيء بين الله وغيره ولذا قيل انه مكر وموآجب عنه بان الخطبة مقام اطنا لا يجاز أو انه يجوز لله
و رسوله ذلك دون غيرهما فهو من خصاله واليه مال ابن عبد السلام وقيل انها واقعة حال لا تخص
محتمل انه كان المجلس من توهيم الله وبه وان هذا كان في ابتداء الاسلام ووجود المشر كمن بين
غيرهم لا سيما اذا قصد المبالغة في تعظيم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان لا فضل بين محبته
ومحبة الله فبالفعل يقتضي ملاحظة انه لا يمكن التسوية بين العبد وسيد وفيه كلام فصلناه في غير هذا
المحل (و) الثانية (ان يحب المرء) بالنصب مفعول يحب وفاعله ضمير من (لا يحب الله) أي يخص
في محبته من غير ملاحظة انتفاع ما وعلا مته ان لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفاء كما قاله ابن معاذ

(٤٤ - شفاث)
تعالى ورسوله عند: (أحب اليه ما سواه) ولم يقل من سواه ما العوم وما المعنى من كل شيء ما عداهما وفي ثلثة ضمير هما هنا
مع انه كره عليه الصلاة والسلام على خطيب ثلثهما ما بقوله ومن يعصهما فقد غوى بقوله بشئ الخطيب انت قل ومن يعص الله
و رسوله إشارة الى ان المعتبر في الحبين هو مجموعهما لا كل واحدة بانفرادها ودلالة على ان كل واحد من العصيان مستقل بلزوم
التوازي به بشهادة العطف فانه في تقدير التكرير وقيل ان الجماع هنا يجوز له ما يجوز لغيره وقيل انما أنكره عليه لوقوفه
على بعضهما ورد بقره قل ومن يعص الله ورسوله ويكن دفعه بان المراد بالامر هو الابتداء به حين وقف عليه (وان يحب
المرء) أي الشخص أعم من الرجل والمرأة واغرب الانطفاك حيث توهيم امرء مختص بالرجل وأقرب ما يناسب المقام في
تخصيص المرام (لا يحب) أي لنهى (الا الله تعالى) أي لا لامر آخر أي في مبتدأه وفيه إيهاء الى ان محبة رسول الله أيضا انما هو لمحبة الله
تعالى ورضاه

وإن يكبره أن يعرّف في الكفر (أي يكبره أن يعرّف في النار) بصيغة المجهر ولي أي يرى في النار في هذه الدار وذلك لأن المرء لا يكمل إيمانه ولا يتحقق إيقانه حتى يعتقده تعالى هو والمنعم على الإطلاق في تقسيم الارزاق والاخلاق لا مانع سواء ولا مانع ماعده وأن النبي عليه الصلاة والسلام واسطة بيننا وبينه في اتصال المرام ساعى بهذابته له في المرتبة والمقام لاصلاح شأنه ورفعة مكانه وذلك مشعر بوجوب تصحيح ٣٤٦ محبة ما تورع مودتها (وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه)

(و) الثالثة (أن يكبره أن يعرّف في الكفر كما يكبره أن يعرّف في النار) لتمكن الإيمان من قلبه ومحبة له وأطمئنان قلبه وفي رواية بعد إذا اعتقده تعالى منه والانتقاد الخارج وهذا ظاهر في حق من نكس بالكفر كالعدو فإنه يعني الرجوع أماناً ولمسلم واستمر على اسلامه فيعلم بالمتابعة عليه وبالطريق الأولى وقيل الانتقاد يعني العصمة منه وهو العدو يعني الصبر وروية وعدى العدو يقى وهو يتعدى بالى لتضمنه معنى الاستمرار كما في قوله تعالى وما يكون لثان نعوذ بها (وعن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في حديث رواه البخاري عن عبد الله بن هشام (أن قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانت أحب الى) خبرات واللام في جواب قسم مقدر (من كل شيء) في الدنيا وغيرها (الانفسى التي بين جنبي) بشديد الباء كناية الى (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إن يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه) أيثاره صلى الله تعالى عليه وسلم على نفسه وغيره (فقال عمر) بحبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم (والذي) أي الله الذي (أنزل عليك الكتاب) وأوحى اليك القرآن لانت أحب الى من نفسي التي بين جنبي فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الان) نطق الحق أو ظهر اتصافك بكمال الإيمان فهو متعلق بمقدر وهو يعني على الفتح والقبول لانه كما اتفق عليه النجاة وهو الزمان الحاضر (يا عمر) صرح باسمه إشارة الى انه وصل لرتبة عالية تخصه بالنسبة لبعض من عداه أي لا يكفيلك المرتبة الأولى ولا يليق بعلمه مثل الاقتصار عليها وانما اقتصر على الأولى احتراراً عن المبالغة لأن محبة المرء لنفسه وترجيحها أمر طبيعي لا يسلم منه الا من ملك نفسه وجاهدها وقال ابن حجر حواه أولاً كان بحسب ما طمع عليه ثم تأمل فعرف بالاستدلال انه صلى الله تعالى عليه وسلم أحب اليه منها لأنه الذي نجاه من الهلاك في الدنيا والآخرة فآخيره بذلك ثانياً ولذا قال له الان تتحقق وتطقت وقيل معناه ان يؤمن أحدكم كإيماناً يعتد به حتى يقتضى عقله ترجيح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ما سواه وفيه سوء أدب ثم قال والمحدث يوصي الى ان محبة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم أمر غير اعتقاد أعظمية كما زعمه المصنف رحمه الله ورد القراطي ولا وجه له فان عمر لا يشك انه صلى الله تعالى عليه وسلم أعظم من نفسه ومن كل شيء ولا يلزم من اعتقاد الاعظمية المحبة كما لا يخفى والمراد بالحب هنا العقل الاختياري الذي يقتضى العقل إشارته وان خالف كحبة المريض الدواء لا الطبيعي الذي لا يدخل تحت اختياره فان الله لا يؤاخذ به لانه لا يدخل تحت استماعه والمراد بالنفس هنا الذات ولوازمها من الحماة ونحوها وقيل المراد الروح وان فرقوا بينهما ما وادباتي بين جنبيه السر القاطن به الحماة وإضافة اليها المجرى العادة بسبب الحياة بسبب ما بينهما وهو القلب وما يتعلق به من سائر الاعضاء الرئيسة وليس هذا موضع الكلام على الروح انتهى وبرز عمر رضي الله تعالى عنه القيم بعد ما قدره تحقيقه لخالوص طويته في مقالته ولذا قال له صلى الله تعالى عليه وسلم الان لمسلم علمه منه (وقال سهل) ابن عبد الله التستري (من لم ير) أي يعلم ويتحقق يقيناً (ولاية الرسول عليه في جميع أحواله) الولاية بكسر الواو وفتحها بمعنى نفوذ حكمه وسلطانه حتى كأنه مملوك له وقال الراغب الولاية بالفتح النصرة والكسر تولي الامر وقيل الولاية والولاية واحدة وهي مصدر نحو الدلالة والدلالة حقيقة تعني تولي الامر انتهى والمراد المبني (قال عمر) والذي

أنزل عليك الكتاب لانت أحب الى من نفسي التي بين جنبي فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (الان يا عمر) أي في هذا الزمان قد استعمت إيماناً وتسكمت إيقاناً ولا يعبدان يكون الاستعظام مقدراً ابطلاً لهذا الامر الذي وجب ان يكون من أول الوهلة مقروراً (قال سهل) أي ابن عبد الله التستري رحمه الله تعالى (من لم يرواية الرسول) أي أمره وحكمه (عليه) أي جاريه على نفسه (في جميع الأحوال) وفي نسخة صحيحة في جميع أحواله أي من أفعاله وأقواله

(و يروى نفسه في ملكه) بكسر الميم أى فى تصرف نفسه وتبدير أمره وأما ما فى بعض النسخ من زبأ عليه الصلاة والسلام بعد قوله ملكه فلا يصح نعم لو وجد روى عنهما لكان له وجه (لا يذوق حلاوة منته) أى طراوة منته (لأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم) أى أى أينا منا كمالا (حتى أكون أحب إليه من نفسه الحديث) أى إلى آخره فهو خير ورأى منصوب بتقدير أعنى ونحوه أو مرفوع أى تمام الحديث سبق وهو قوله وما له وولده والناس أجمعين * (فصل) ٣٤٧ (فى ثواب محبة صلى الله تعالى

انه لا يخالفه في أمر من أموره (وبرى نفسه في ماله) ، بكسر الميم أي ماله حتى كانه عنده ، صلى الله تعالى عليه وسلم (لا يذوق حلاوة سنته) استعارة تصريحية أو مكنية وتخييلية والمراد انه اذا سلم ولاية رسوله طيب فأنشرح الله صدره لاتباعه والافتراء به فانه لا يزال أعمال الصالحة فقام ذلك له مقام الغذاء الحلو لا يذوق هذا أخا ومن قوله فلا يروى لا يؤمنون حتى يحكموا فيه ما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما كما تقدم به انه (لأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم) أي لا يكمل إيمانه حتى أكون أحب اليه من نفسه الحديث) عن صوب باعني ونحوه ونقدم تمام الحديث ووجه مناجاة كلام سهل المسامحة فيه والمغال به انه يدل على ان من جعل نفسه تابعة للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم في أقواله وأفعاله والذات لاقتداء به ولايت - الما تذكرك اذا أحببه فان الحب لا يخالف محبوه فيترك مراده مرادهم وهذا دل على الاحدية وما بقت العلة معلولها كما لا يخفى وقد تقدم قوله * ان المحب لمن يحب مطيع * مع الكلام عليه

وابن الميـسب وجماعة وعنه سفيان وغيره قال ابن أبي حاتم: ثقة برأى الإرجاء أخرجه الباقون (عن سالم بن أبي الجعد) تابعي جليل (عن أنس رضي الله تعالى عنه) لا يخفى أن هذا الطريق التي أخرجه القاضي عن البخاري هي في الآداب من جملة الصحيح وأخرجه من طريق أخرى في الأحكام أيضاً وأخرجه من طريق الآداب وليس سالم بن أبي الجعد في الكتب الستة عن أنس رضي الله تعالى عنه غير هذا الحديث (إن رجلاً) قيل هو عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقيل أبو موسى وأبو ذؤيب غيرهم والله تعالى أعلم (أني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) لغة المتي (الساعة) أي القيامة أو ساعة القيامة وعلامة الساعة الملامة (بارسول الله) كأنه أظهر الشوق إليها

والذوق لديها (قال ما أعددت لها) أي ما أعددت لما يصيبك من أهوالها وشوائبها (قال ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة) من فيها ازادة للمالعة والمراد بها العبادات النافلة (ولكني أحب الله ورسوله) أي أطيعه ما يأمروني به من غير رضاها من الغرائض وهذا بدعي قول صاحب البردة * ولم أصل سوى فرض ولم أصم * أي سوى فرض (قال أنت مع من أحببت) وفيه إيماء إلى أن دعوى المحبة مع مجرد الطاعة الواجبة كافية وللإيماء في الجملة دلالة بحجة مقوية وأما دعوى المحبة مع ارتكاب المعصية فخرقة موهبة وأصحابها على هذا الادعاء ٣٤٨ مذومة كلها كثرت المتابعة زادت المحبة وكملت المعية حتى وصلت إلى هذه المرتبة

العينية والحالة الجموعة
(وعن صفوان بن قدامة)
رضي الله تعالى عنه
بضم القاف قال الذهبي
روى عنه ابنه عبد الرحمن
ولما صحبه وقيل هو تابعي
ولابيه صفوان بن صحبة
(قال هاجرت إلى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم)
أي وهو في المدينة
السكينة (فأتيته فقلت
يا رسول الله نأوتني يدك
أي أبا بعلك) بالجزم على
جواب الأمر ويجوز رفعه
على الاستئذان (فتأوتني
يده) فباعتقه (فقلت
يا رسول الله أتني أحبك)
قال المرء مع من أحب
أجاب بحكم عام شامل تام
وفيه إشارة إلى أن المعية
على قدر المحبة الموجبة
للطاعة والمحدث رواه
الترمذي والذائي عن
صفوان بن قدامة
(وروي هذا اللفظ) أي
في هذا الحديث (عن
النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم عبد الله بن

عندك ساعة أي قليلة ثم شاع في يوم القيامة وصار حقيقة فيه أما لأنه قليل بالنسبة لما بعده من الخلود
أو بالنسبة لما يقع فيه من الأمور العظيمة وهو محذور حقيقة في عرف الشرع واللفظ وقيل
سميت بها لأنه ربهما كائنات التحقيق وقوعهما تارة بعد ساعة أو لئلا تأتي بفتنة أولان البعث من القبور
يكون في أسر ع من لمحبة ولا يخفى ما فيه (قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (ما أعددت لها) أي ما عيأت
وأحضرت لها من الأعمال الصالحة التي تنفعك فيها إذا قامت وهذا أثر من الأساليب المحمدية لأنه
ترك جوابه وسأله عما وعدته فيها الإشارة إلى أنه لا يعين زمان وقوعه لأنه لا يعلم إلا الله (قال)
(ما هي نافية) أعددت لها من كثير) بالملئمة في بعض النسخ الموحدة التحية وهو صحيح أيضا (صلاة
ولا صيام ولا صدقة) من إضافة الصفة لوصف أي لم أعد لها ما ينفعني فيها (ولكني أحب الله
ورسوله) استدراك على ما ذكره من تقريره وترك ما ينفعه أي ليس عندي ما ينفعني غير الإيمان
بالله ورسوله ومحبههما (قال أنت مع من أحببت) وفيه جواب له على أمم أحوه وتشبه له ولأن أحب الله
ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ولذا قال في تمة الحديث أن من حضر من الصلابة قال يا رسول الله
ونحن كذلك قال نعم فالواقر حنا بذلك فحاشدنا وليس المراد بكونه معه أنه مساو له في منزلته وهو علو
مرتبه كما كروا والمراد أنه يدخل المحنة في زمة المؤمنين وإن كانت مراتبهم متفاوتة وقد نظم معني
الحديث الحافظ ابن جرير رحمه الله تعالى كما تقدم فقال

وقائل هل عمل صالح * أعدته ينفع عند الكرب
فقلت حسبي خدمة المصطفى * وجهه فالمرء مع من أحب
ومن شعر الصبا قولي

وحق المصطفى لي فيه حب * إذا مرض الرجا يكون طبا
ولا أرضي سوى الفردوس مأوى * إذا كان الفتى مع من أحبا

وتقدم أيضا (وعن صفوان بن قدامة) الصحابي التميمي المرادى كما قاله الذهبي وله ولابنه صحبة واسمه
عبد الرحمن قال (هاجرت إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي سأفرا لتي رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم (فأتيته فقلت يا رسول الله أتني يدك) أي أمدد هالي كما كان عاذته في الميابة (أبا بعلك) مجزوم في
جواب الأمر والميابة الأقرع جاءه واتباعه صلى الله تعالى عليه وسلم معاقلة من البع فقلت
لما ذكر (فتأوتني يده) فقلت يا رسول الله أتني أحبك قال المرء مع من أحب) تقدم نفسه مره وكان
قدم المدينة فتع ابنه كذا كذا الترمذي والنسائي (روي هذا اللفظ) يعني قوله صلى الله
تعالى عليه وسلم المرء مع من أحب (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) مخاطبا له من ذكر
محبه له (عبد الله بن مسعود وأبو موسى) الأشعري (وأنس) رضي الله تعالى عنهم (وعن أبي ذر
بعناه) وهذا سبب ما تقدم من اختلافهم في تعيين الرجل الذي رده بهم في الحديث

مسعود وأبو موسى وأنس) رضي الله تعالى عنهم (وعن أبي ذر رضي الله
تعالى عنه بعناه) أي بدون هذا اللفظ ومبناه في الجامع الصغير المرء مع من أحب رواه أحمد والشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي
عن أنس رضي الله تعالى عنه وفي الصحيحين عن ابن مسعود وفي رواية الترمذي المرء مع من أحب وله ما كتب وفي هذه الزيادة إشارة
إلى أن قرب المعية على قدر كسب الجموعة كما يشير إليه قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء الصالحين كلهم إلى الله إيمان بالأنبياء وغيرهم فالناظر في الإصلاح مع محبة أكمل الصالحين يحشر معهم كما

السابق

فيل شعر أحب الصالحين ولست منهم * على أن أنال بهم شفاعة وأكره من رضاء المعاصي * ولو كنا واد في البضاعة
وعلى هذا القياس في الصدقين والشهداء وأما العلماء فهم موردنا الانبياء (وعن علي كرم الله وجهه) كارهوا الزمى (ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم أخذ بيد حسن وحسين رضي الله تعالى عنهما) انظروا ان أحد هما معي ولا تخربن شأله (وقال من
أحبني) أي الله تعالى (وأحب هذين وأباهما وأميما) أي لأجل أولادواتهم المشتملة على حسن صفاتهم (كان معي) أي مقربا عندي
(في درجتي) أي في جوارى في الجنة أو في درجة أهل بيتي لمسايق من ان المرء مع من أحب (يوم القيامة) وكذا في ما بعده حال
دخول الجنة (وروى) أي رواه الطبراني وابن مردويه عن عائشة وابن عباس رضي الله ٣٤٩ تعالى عنهما (ان زيدا) قال

البعوي في نفسه من
الآية الثانية نزالت في
ثوبان مولى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم
وعن النقاش انه انزلت
في عبد الله بن زيد بن
عبدربه (أبي النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم فقال
بارس رسول الله لنت أحب
إلى من أهلي ومالي وأني
لا ذكرك فإصبر) أي
عنك رؤية (حتى أجيء)
أي أحضر لك ذلك (فانظر
اليك) أي لتقر عيني
بما كن ذلي (وأني ذكرت
موتى وموتك) أي لانه
لا بد من وقوعه ما معاً أو
متعاقبا (فعرفت انك
اذا دخلت الجنة رفعت
مع النبيين) أي المرسلين
(وان دخلتها) أي
بالتفرض والتقدير (لا
أراك) أي لأن أحد دالا
يكون مع الانبياء هؤلاء
فاكون محروما عن
رؤية طاعتك هناك

السابق ونسبه بعضهم إلى الغطاء فيه (وعن علي) ابن أبي طالب في حديث رواه عنه الترمذي (ان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أخذ بيد حسن وحسين) ابن علي رضي الله تعالى عنهما أي أمهما
(وقال) وفي نسخة وقال (من أحبني وأحب هذين) إشارة إلى السبطين الحسن والحسين (وأباهما)
علي رضي الله تعالى عنه (وأميما) فاطمة زهراء أي سائر الأئمة لا اختيار بالله ورسوله صلى الله تعالى
عليه وسلم (كان معي في درجتي) أي رتبتي ومزني قال الراغب الدجعة تعتبر الصدود ودون الامتداد
كدرجة السطح والسلم ويعبر بها عن المنزلة الرفيعة قال الله تعالى والمرتبة جالين درجة انتهى (يوم
القيامة) ان أريد بيوم القيامة في المحشر فالمرتبة على ظاهرها والموتى انهم معه صلى الله تعالى عليه وسلم في
صعيد واحد اقربهم منه وبقدمهم على غيرهم من أمته وسائر الامم وان أريد به الاخرة الشاملة للجنة
فالمرتبة والدرجة عبارة عن زبانية القرب للمعية الحقيقية كما روى (وروى) رواه الطبراني وابن مردويه عن
عائشة وابن عباس رضي الله تعالى عنهما (ان رجلا أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) قال البغوي في
تفسيره انه ثوبان مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل هو صاحب الاذان أي قيل هو عبد الله
ابن زيد بن علي بن عبدربه الانصاري المحاربي (وقال لانت) الامام جواب قسم مقدر (أحب إلى من
أخذني ومالي وأني لا ذكرك) أي أتذكرك في ذممي وأتصورك أو أذكرك ما كنت وصفاً فقلت فيه ومن الذكرك
بالكسر أو الضم (فإصبر عنك) أي عن رؤيتك لمدة تحبتي لك (حتى أنظر اليك) فيطمئن قلبي
وتقر عيني برؤيتك (وأني ذكرت موتى وموتك) أي اننا نموت وننتقل من هذه الدار لدار أخرى
(فعرفت) وتحتقت (انك اذا دخلت الجنة) بعد الموت (رفعت إلى الدرجات العلى) مع
النبيين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين (وان دخلتها) أي ارضم الناء عبر في جانب النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم بالذات الحق دخوله صلى الله تعالى عليه وسلم الجنة ورفعة فيها وفي جانبها وبان عدم
جزمته في نفسه بذلك (وأراك) بعد الدخول لان في مقام أعلى الاصل اليه غرك (فانزل الله تعالى ومن
بضع الله والرسول) صلى الله تعالى عليه وسلم في امتثال أمره به بيلزمه محبة له أيضا وليد كرتة حقه
لذكر الرجل له ما علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بخلو صفه فيها (فالوا مع الذين أنعم الله عليهم) بتعظيم
الجنة وعلى مراتبها في ميثاقه بمراتبه بمراتبه أكرم خاني الله وأقربهم وأرفعهم ومنه قوله (من الذين
والصدقين والشهداء والصالحين) بيان لانهم عليهم السلام اخي لهم من قرة لا عين (وحسن أولئك)
تعجب أي ما أحسنهم (رفيقا) رفيقا لم يجتمع لهما على الواحد وغيره ولا راداة كل واحد منهم (فدعا به
صلى الله تعالى عليه وسلم) أي طالب حضور ذلك الرجل (فقرأها) أي هذه الآية (عليه) جوابا له وتبشيرا في

فتم جنة العليم في نظري حيث ذكرنا الحجج (فانزل الله تعالى) أي آية تلاه شاف عن حصول الفرق (ومن دعاه الله والرسول)
أي يحبه ما يتيه أمرهم (فالوا) أي المحبون لأحيائي والمشتاقون لآلينا (مع الذين أنعم الله عليهم) أي بنعمة المعية والقربة
في المرتبة الجمعية (من النبيين) أعم من المرسلين (والصدقين) أي المبغين في الصدق والتصديق والكاملين في مقام اليقين
والتحقيق (والشهداء) أي بسيف الجهاد وقول الجهادية في طريق العبادة (والصالحين) أي التائبين بحقوق الله وحقوق خلقه
(وحسن أولئك رفيقا) أي ما أحسنهم رفقا ورفقا الله إلى كمال متابعتهم وجمال محبتهم توفيقا (فدعا به) أي نادى الرجل الذي شكاه
(نقرا عليه) أو شفاه ما كان خافقانه على شفاه

(وفي حديث آخر) لا يعرف مخبره (كان رجل عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينظر اليه) أي الى وجهه صلى الله تعالى عليه وسلم (لا يطرق) بكسر الراء وفي نسخة ما يطرف أي لا يغض بصره لديه (فقال ما بالاك) أي شألك وحالك (قال) وفي نسخة فقال (ياي أنت وأمي) أي أفد بك هما (أنتع من ٣٥٠ النظر) ويروى بالنظر (اليك) أي في الدنيا (فاذا كان يوم القيامة رفعك الله

تعالى) في أعلى الدرجة (بتفضيلك) أي بسبب تفضيله سبحانه وتعالى اياك على من سواك تخينه من الضروة لا أزال (فانزل الله الآية) أي الماضية تسليها سيأتي من الاحوال الآتية (وفي حديث أنس رضي الله تعالى عنه) كبروا له الأصغها في ترغيبه (انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من أحسنى كان معي في الجنة) أي وان تفاوتت الدرجة على تفاوت مراتب المحبة المقتضية تحسن الطاعة على وفق المتابعة

*** فصل ***

فيما روى عن السلف أي الصحابة والتابعين (والأئمة) أي من الخلفاء في أمر الدين من المجتهدين (من محبتهم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشوقهم له) أي اشتياقهم الى رؤيته ووصوله الى قرب درجته (حدثنا) وفي نسخة قال حدثنا (القاضي الشهيد هو ابن سكرة ثنا أي

تفسير القرطبي انه لما قرأها صلى الله تعالى عليه وسلم دعا الله ان يعينه حتى لا يرى أحدا غيره في الدنيا فعمى مكانه وقسمهم كقال البيضاوي أربعة أقسام باعتبار منازلهم في العلم والعمل وهم الانبياء الفائزون بكمال العلم والعمل المتجاوزون حد الكمال الى درجة التكميل ثم صديقون صعدت نفوسهم تارة الى مراتب النظر في الحجج والاثبات وأخرى الى معارج القدس بالرباطة والتصفية حتى اطالعوا على مالم يطالع عليهم غيرهم ثم شهداء بذلوا أنفسهم في إعلاء كلمة الله وانظار الحق ثم صالحون صرفوا أعمارهم في طاعته وأموالهم في مرضاته والمراد بالعبادة ما تقدم (وفي حديث آخر) لم يعرف لنا قوله (كان رجل) قيل هو ثوبان أو من تقدم ذكره قريباً (عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ملازمه بجلسته (ينظر اليه) أي يديم النظر الى وجهه الكريم (لا يطرف) بفتح الياء وسكون الطاء وكسر الراء المهملة من وفاء أي لا يطبق أحد دجفنيه على الآخر وبغض بصره أو يصر فعه عنه من طرفه العين من طرف يطرّف كتراب يضرّب وما طرف البصر أي تحرك وظاهر قول بعضهم أي لا يغض بصره مطرقاً ما يبصره الى الأرض انه من الاطراف يضم أوله وقافه وهو صحيح أيضاً لكني لا أعرف هل هو رواية أو تحريف عليه أو تسامح في تفسيره (فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما بالاك) أي ما شأنتك حتى تجحد النظر وتديمه كالجهوت (قال) أفد بك (ياي أنت وأمي) جري على عادتهم فيمن يحبونه ويحجلونه (أنتع بالنظر اليك) أي أئذ ذبنا ما نظري في وجهك مادام ممكناً في الدنيا لا نتفع به أو ترد منه (فاذا كان يوم القيامة) أو بعد دها (رفعك الله) الى المنازل العالوية في جواره (بتفضيلك) أي بسبب تفضيل الله لك على سائر مخلوقاته (فانزل الله الآية) المذكورة يعني قوله ومن يطم الله والرسول الى آخره (وفي حديث أنس) رضي الله تعالى عنه الذي رواه الأصغها في ترغيبه وسياً في إخراج المصنف رحمه الله تعالى له بقوله بطوله في فصل علامة محبته (من أحبني كان معي في الجنة) أي قريباً منهم كتمان رؤيتي وزيارتي وليس المراد بالمعبة المحبة الحقيقية كما تقدم

*** (فصل فيما روى عن السلف) * من العلماء والصالحاء (والأئمة) وفي نسخة بعكسه الأئمة والسلف وهو من عطف الخاص على العام وقد يقرن بما يقتضي المغايرة فيفسر بعضهم السلف بالصحابة والتابعين والأئمة بتابع التابعين ومن بعدهم (من محبتهم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشوقهم له) والمحبة الميل الروحاني طبعياً كالأول كسبها اختياراً والمحبة تكون في الحضور والغيبة والشوق الخذاب النفس في الغيبة فهو أخص من المحبة وقال القيصري رحمه الله تعالى في شرح قول ابن القارض قدس سره وما بين شوق واشتياق فثبت في * قول بخاطر وأجمل بحضرة**

الشوق الخذاب باطن الحب الى محبوبه حال الفراق والاشتياق الخذاب حال المحبة حال الواصل لنيل زيادة أو دوامها انتهى والفرق المذكور ما بين الفجوى أو هو اصطلاح لاقوم (حدثنا القاضي الشهيد) ابن سكرة وقد تقدم قال (حدثنا العذري) نسبة ابني عذرة وقد تقدم قال (حدثنا الرازي) قد تقدم وهو نسبة الى الري على خلاف القياس قال (حدثنا الجلودي) قد تقدم بيانه وبيان نسبته قال (حدثنا ابن سفيان) هو ابراهيم بن محمد بن سفيان كما تقدم قال (حدثنا مسلم) امام السنة وصاحب الصحيح كما تقدم قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد واختلف في اسمه فقيل يحيى وقيل على وقيل سياد

حدثنا (العذري) بضم العين وسكون الذال المعجمة (حدثنا الرازي ثنا) أي حدثنا (الجلودي) بضم الجيم (ثنا) أي حدثنا (ابن سفيان) وهو ابراهيم بن محمد بن سفيان راوي صحيح مسلم عنه (ثنا) أي حدثنا (مسلم) أي صاحب الصحيح (ثنا) أي حدثنا (قتيبة) بالتصغير لقبه وهو ابن سعيد واختلف في اسمه

قال

وَيَقُولُ لَهُمْ أَيُّ جَبَلٍ هُوَ وَيُرْوَى عَنْهُ (أَصْلِي) أَيُّ فِي أَصُولِ الدِّينِ (وَفَصْلِي) أَيُّ وَقُرْعَى فِي قِرْعِ الْمُجْتَهِدِينَ أَوْ مَعْنَاهَا حَسْبِي وَنَسْبِي وَقِيلَ لِأَصْلِ الْوَالِدِ وَالْفَصْلِ الْوَالِدُ الْمَعْنَى أَنَّ كِبَارَهُمْ رِصَالُهُمْ بِمَنْزِلَةِ آبَائِهِ وَأَوْلَادِهِ وَأَمَامَاتُهُ الْخَالِيَةِ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ أَنَّ الْكِسْفَانِي قَالَ قَوْلُهُمْ لَا أَصْلَ لَهُ وَلَا فَصْلَ الْأَصْلِ ٢٥٢ الْحَسْبُ وَالْفَصْلُ الْإِنْسَانُ فَلَا يَظْهَرُ وَجْهَهُ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى أَهْلِ الْبَيَانِ (وَالِيَهُمْ يَحْسَبُنَ قَلْبِي) بِكَسْرِ الْحَاءِ أَيُّ

يَعْنِي أَنِّي أَفْتَخِرُ بِهِمْ وَأَنْتَسِبُ إِلَيْهِمْ دُونَ آبَائِي وَقَبِيلَتِي كَذَا قِيلَ مِنْ غَيْرِ نَقْلِ وَهُوَ أَتْبَاعُ وَفِي الْجَمَلِ مَالُهُ أَصْلُ وَفَصْلُ أَيُّ حَسْبُ وَلِسَانُ وَكَذَا فِي الصَّحَاحِ وَعَنْ ثَعْلَبٍ قَوْلُهُمْ لَا أَصْلَ لَهُ وَلَا فَصْلَ الْأَصْلِ الْوَالِدُ وَالْفَصْلُ الْوَالِدُ هَذَا مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ اللَّغَةِ وَالضَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ أَنَّ عَلَيْهِمْ عَمْدِي وَبِهِمْ أَفْضَلُ وَأَحْكَمُ فَكَيْفَ جَرَدُوا (وَالِيَهُمْ) لَا إِلَى غَيْرِهِمْ (يَحْسَبُنَ قَلْبِي) أَيُّ يَشْتَأِقُ بِذِكْرِهِمْ وَهُمْ مِنَ الْخَيْنِ (طَالَ شَوْقِي إِلَيْهِمْ) لَعْدُهُمْ يَسْتَعِزُّونَ بِطَوْلِهِمْ فَارْتَفَعَتْ بِمَوْتِهِمْ (فَعَجَلَ) يَأْ (رَبِّ قَبْضِي الْيَلْبُ) أَيُّ عَجَلَ مَوْتِي حَتَّى أَتْلُقَهُمْ وَلَا يَرْبُزُ بَرْدُ ذَلِكَ (حَتَّى يَغْلِبَهُ النُّوْمُ) أَيُّ حَتَّى يَنَامُ وَيَسْتَعْرِقُ فِي نَوْمِهِ فَيَتْرَكَ قَوْلَهُ هَذَا وَتَقْنِي الْمَوْتَ وَأَنَّ كَانَ مَكْرُوهًا فَهَلْ يَجُوزُ إِذَا خَافَ فِتْنَةً فِي دِينِهِ فَعَلَّ خَالِدًا كَانَ كَذَلِكَ وَسَمِعْتُ لِمُذَاهِرٍ يَدِينُ فِي الْفَصْلِ الْآتِي عَنْ عَنِ الْحَكِيمِ التَّمَذُّنِي (وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ) الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَفِي نَسْخَةِ وَرَوَى (أَنَّهُ قَالَ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِمَا أَسْأَلُكَ أَوْ قِجَاقَةَ وَالِدِهِ كَلَامُ رَوَاهُ ابْنُ عَسَا كَرَفِي تَارِيخُهُ عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا (وَالَّذِي بَعَثْتُ بِالْحَقِّ) أَيُّ بِالْإِسْلَامِ الْإِسْلَامُ (أَبُو طَالِبٍ) جَوَابُ الْقَسَمِ يَعْنِي عَمَّهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (كَانَ) أَيُّ إِسْلَامُهُ (أَفْرَأَعَيْنِي) أَيُّ أَسْرُوهُ وَأَحْبَبْتُ عَمْدِي وَهُوَ قَرَّةُ عَيْنِي مِنَ الْقُرَى وَهُوَ الْبَرْدُ لَنْ دَمْعِ السَّمْرِ وَبَارِدُ دَمْعِ الْحُزْنِ حَارٌّ أَوْ مِنَ الْقَرَارِ وَالْثَبَاتِ فَإِنَّ الْعَيْنَ إِذَا رَأَتْ مَا تَسْرُهَا سَكَنَتْ وَلَمْ تَلْتَفِتْ لغيرِهِ (مَنْ) إِسْلَامُهُ يَعْنِي أَبَاهُ أَبَا قِجَاقَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَأَبُو قِجَاقَةَ هُوَ أَبُو الصَّدِيقِ وَهُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَمِيمِ أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَحَسَنَ إِسْلَامُهُ وَبَقِيَ بَعْدَ وَفَاةِ ابْنِهِ حَتَّى تَوَفِّيَ سَنَةً أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَلَيْسَ فِي الصَّحَابَةِ مِنْ أَسَمِهِ أَوْ قِجَاقَةَ غَيْرُهُ وَغَيْرُ أَيُّ قِجَاقَةَ الْمَرْفُوعُ كَذَا كَرَاهِيهِ وَسَقَطَ مِنْ بَعْضِ النُّسخِ هُنَا لَفْظُ أَبَاهُ (وَيَبَيَّنُ) (ذَلِكَ) الْمَذْكُورَ مِنْ كَوْنِ إِسْلَامِ أَتَى طَالِبُ أَفْرَأَعَيْنَهُ مِنْ إِسْلَامِ أَبِيهِ (أَنَّ) إِسْلَامَ أَتَى طَالِبُ كَانَ أَفْرَأَعَيْنْتُ أَيُّ أَحَبُّ الْيَلْبُ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْوَافَةِ كَانَ يَحْبِبُهُ حِمَا شَدِيدًا وَكَانَ عَمَلُهُ وَالِدَهُ إِذَا كَانَ فِي كِفَالَتِهِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَنَّنُ إِلَى يَهْدِيهِ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ فَكَانَ أَفْرَأَهُ الْحَدِيثَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ إِسْحَاقَ وَأَبُو حَاتِمٍ وَلَيْسَ قَوْلُ الْمُصَنِّفِ رَجَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَوَى كَافِي بَعْضُ الْمَنْعُغَمَرِ يَضِلُّ لَهُ كَمَا تَوْهَمُ حَتَّى يَعْزِضَ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ صَحِيحٌ تَعَدَّدَتْ طَرَقُهُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَاتَاهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بَابِيهِ يَقُودُهُ وَكَانَ قَدْ دَعَى فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَا تَرَكْتُ الشَّيْخَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا؟ تَبَيَّنَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ أَحَقُّ أَنْ عِشِيَ الْيَلْبُ فَاجْلِسْهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَنْدَبَهُ ثُمَّ مَسَحَ صَدْرَهُ وَقَالَ لَهُ أَسْلَمْتُ فَاسْلَمْ وَأَسْأَلُهُ كَالْمُتَمَامَةِ بِإِضَافَةٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ وَاهٍ هَذَا أَعْنِي اخْضَبُوهُ وَمَا سِرَّ بِإِسْلَامِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَالَّذِي بَعَثْتُ بِالْحَقِّ إِلَى أَخْرَدُوهُ مِنْ حُبِّهِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَا يَخْفَى حَيْثُ قَدِمَ مَا يَسِرُّهُ عَلَى مَا يَسِرُّهُ تَقْدِيمًا عَلَى نَفْسِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ كَانَتْ حُبِّهِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعْرِفَتُهُ بِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَتَصْدِيقُهُ فِي قَلْبِهِ مُحَقَّقَةٌ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِيهِ لِلْإِسْلَامِ وَفِيهِ حِكْمَةٌ عَظِيمَةٌ وَهُوَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي جَوَارِهِ وَجَاهِيَّةٍ ظَاهِرًا حَتَّى مَا كَانَ أَحَدٌ يَحْتَرِي عَلَيْهِ فَلَا سَلْمَ لِرَبِّهِ لَوْ جَوَارَهُ إِذَا جَوَارَهُ لِمَا سَلَمَ مِنْ عِنْدِهِمْ خَفِئَتْ اللَّهُ عَلَى لِسَانِهِ لِذَلِكَ وَلِذَا الْمَسَامَاتُ لَزِمَتْ الْمَجْرَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلِي بَيْتِهِ وَهَذَا مَا تَبَيَّنَ لَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ كَابْنِ الْقَسَمِ فِي الْمَهْدِيِّ النَّبَوِيِّ وَصَاحِبِ الْإِمْتَاعِ (وَنَحْوُهُ) أَيُّ فِي مَعْنَى مَارَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَابْنُ بَرْدَانَ بْنِ عَمْرِو (عَنْ عَمْرِو)

بِكَسْرِ الْحَاءِ أَيُّ
يَعْنِي (طَالَ شَوْقِي إِلَيْهِمْ
فَعَجَلَ رَبِّي قَبْضِي) أَيُّ
قَبْضُ رَوْحِي (الْيَلْبُ) أَيُّ
إِلَى رَجْعَتِي (حَتَّى) أَيُّ
يَكْرُرُ الْجَمْلَةَ الْآخِرَةَ أَوْ
الْجَمْلَ كُلَّهَا حَتَّى يَغْلِبَهُ
النُّوْمُ) فَدَوْتَ الْإِقْرَانُ
مَوْجِبُ الْإِحْرَانِ (وَعَنْ
أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ)
وَفِي نَسْخَةِ وَرَوَى عَنْ
أَبِي بَكْرٍ كَلَامُ ابْنِ عَسَا
فِي تَارِيخِهِ عَنْ ابْنِ عَمْرِو
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا
عَنْهُ (أَنَّهُ قَالَ لِنَبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَالَّذِي بَعَثْتُ بِالْحَقِّ) أَيُّ
أَيُّ أَرْسَلْتُ إِلَى الْخَلْقِ
(لِلْإِسْلَامِ) أَتَى طَالِبُ كَانَ
أَفْرَأَعَيْنِي) أَيُّ أَشْدُّ سَمَرًا
عَمْدِي (مَنْ) إِسْلَامُهُ يَعْنِي
أَبَاهُ) عُثْمَانُ بْنُ عَامِرِ بْنِ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (أَبَا قِجَاقَةَ)
بِضْمِ الْقَافِ عَاشَ بَعْدَ
أَبْنِهِ وَخَصَّهُ مِنْ تَرَكَةِ أَبِي
بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
السُّدُسَ فَرَدَهُ فِي أَوْلَادِهِ
وَتَوَفِّيَ سَنَةً أَرْبَعَ عَشْرَةَ
(وَذَلِكَ) أَيُّ قَالَ وَسَبَّ
ذَلِكَ (أَنَّ) إِسْلَامَ أَتَى
طَالِبُ كَانَ أَفْرَأَعَيْنْتُ
يَعْنِي وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ

وَاللَّهُ قَالَ ذَلِكَ حِينَ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّكَ لَأَتَمِدُنَ مِنْ أَحِبِّتِ وَلَكِنْ
اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ أَوْ حِينَ أَسْلَمَ أَبُوهُ عَامَ الْفَتْحِ وَهَذَا الَّذِي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (وَنَحْوُهُ عَنْ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ)
أَيُّ نَظِيرُ حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ مَارَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَابْنُ بَرْدَانَ بْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا

أحب إليهم من أرواحهم (وعن زيد بن أسلم رحمه الله) أي القمية العمري تابعي جليل روى عن ابن عمر وجابر وعنه مالك وغيره أخرجه أصحاب الكتب الستة والحديث رواه عنه ابن المبارك في الزهد (خرج عمر رضي الله تعالى عنه ليلة لم يحرس الناس) أي يحفظهم بحراسته ويتخبر عن أحوالهم على عادته في أيام خلافته (فرأى مصباحا) أي سراجا (في بيت) أي فقه صده (وإذا عجزو زنتفس) أي تنفذ (صوفيا) وهو بضم الفاء والشين المعجمة من النفس وهو تفرق الشيء باصباحك حتى ينتشر كالتمفيس (وتقول) أي وهي تنشد رجزا (على محمد صلاة الأبرار) جمع برار وبالمراد بالصلاة هنا تعظيمهم له في الدنيا بعبادته وذكره واطهار أمره وفي الآخرة بتعظيم أجره ورفعة قدره (صلى عليه الطيبون الأخيار) جمع خير بالشديد والتخفيف (قد كنت) أي أنت (قواما) أي كثير القيام للعبادة وفي رواية صواما جعله الدجى أصلا أي كثير الصيام للرباطة (بكاء) بضم الباء الواو مدونة مقصورة رامة نالقة في الممدود أي ذو بكاء أو أريد به المبالغة كرجل عدل يعني أكثره بكاء كانه عين البكاء وهذا المعنى أنسب لمقابلة ما قبله وقد أغرب الدجى بقوله قصر لضرورة الوزن وأصله بفتح هاء ممدودا

٣٥٤

لأنه نوع آخر مما يحب واشد من نفعه وخص الظالماته حال محبة الماء وشدة الرغبة فيه (وعن زيد بن أسلم) القمية العمري توفي سنة ست وثلاثين ومائة تأخر جله أصحاب الكتب الستة وله ترجمة في الميزان قال (خرج عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه من بدنة لأزقة المدينة (ليلة لم يحرس الناس) على عادته في خلافته إذا كان يدور في الأزقة ويعس ليعرف حال الناس (فرأى مصباحا) مودعا (في بيت) فقه صده ليرى ما في البيت الذي هو فيه (فرأى عجزوا) أي امرأة متنفذة وقال عجزوا أيضا ولم أر من الشراح هنا من ترجمه أي (تنفخ صوفيا) بضم الفاء وشين معجمة ونفس الصوف والقطن لاصلاحه معلوم (وهي) تقول أي تنشد شعرا من بحر السربيع (على محمد صلاة الأبرار) معنى الصلاة مشهورة وعلى متعلق بصلاة أو بمقدرو يجوز تقديم الظرف على المصدر لتوسيعهم فيه والابرا جمع برار وهو كل مطيع لربه متق أي أدعوه بكل ما تدعو به الأبرار (صلى عليه الطيبون الأخيار) المراد بالطيبين المتقون الذين طابت نظواهرهم وسرائرهم والأخيار جمع خير مخفف أو جمع خير بمعنى أخير وأقنى (قد كنت قواما بكاء بالاسحار) قواما أي متجددا للقيام يختص بصلاة الليل أي كثير القيام للعبادة وبكاء بضم الباء والقصر مصدر بمعنى اسم الأفعال أطلق عليه ليل العتوة وهو يمدو بقصر والاسحار جمع سحر وهو آخر الليل والباءة بمعنى في هذا هو الصواب رواية ودرية وما قيل من أن بكاء بكاء شديد الكفاف والكلام سجع لا ينظم لا تكسار الوزن وكذا ما قيل من أن بكاء ممدود مضاف للاسحار بدون باء أو الإضافة على معنى في تكاف وتعسف (باليث شعري والمنايا أطوار) شعري بمعنى علمي وهو واسم إيت وخبره محذوف أي حاصل وقوله (هل تجمعني وحببي الدار) قائم مقام معمول شعري علق عنه والمنايا جمع منية وهي الموت مني بمعنى تزيروته ودر واطوار جمع طوار وهو الحال أي أمور شتى مختلفة فهو مراده بالحبيب كقوله المصنف رحمه الله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمظاهران مراده بالدار الآخرة أي هل أراه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد الموت فإنه مقرر وله أسباب مختلفة كاقيل

برفع الصوت ممدود والدمع بلا صوت متصور وأما ما وقع في بعض النسخ المقر ودة بكاء بتشديد الكاف وبالمد والتشوين فهو مستقيم ومعنى ولكنه سقم وزنا ومبني وكذا ما في نسخة من ضبطه بالتشديد منه ونايدون ممد وهو الذي ذهب إليه الدجى وقال الانطاسكي وفي بعضها بكاء بالتخفيف فإن المشدد قد يخفف للوزن انتهى والصواب ما قد سمد من لا يخفى (بالاسحار) أياء إلى قوله تعالى والمستغفرين بالاسحار وأشار إلى وصية لقمان لانه يابني

لا يكن الديك أكيس منك ينادي بالاسحار وأنت نائم أي غافل عن البكاء والاستغفار (باليث شعري) أي أتمتي علمي وشعوري بغيتي وحضورى (والمنايا أطوار) أي تارات جولة حالية بين المعمولين اعتراضية أفادت بها أن ما يحول بين المرء وموتها حالات شتى مختلفة بحسب تفاوتها في أطوار الموت وأسرار الفوت فإن المنايا جمع منية وهي من هي الله عايل أي قدروا من ثمه سمي منية لانه مقدر بوقت معين وقد ورد أن منشا أنشد للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم شعر لا تأمن وإن أمسيت في حرم * حتى تلاقى ما بيني لك الماني فالخير والشر مقر وان في قرن * بكل ذلك ما بينك والمجديدان فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لو أدرك قائل هذا الاسلام لاسلم والمعنى حتى تلاقى ما قدر لك المقدور وهو الله سبحانه وتعالى وهي تريد والله أعلم لأن المنية نارة تأخذ الكرام وآخرى تبديد اللثام والمعنى ليت علمي حاضر أعلم به (هل تجمعني) بفتح الميم وضم العين وتخفيف النون وفي نسخة بفتح العين وتشديد ما بعدها (وحبيبي) بفتح الياء لغة كالأل انطاسكي ضرورة (الدار) يعني أم يحولن بيني وبينه الخراب

(نفي) أي المرافقة ولما جئني (الذي صلى الله تعالى عليه وسلم) وبقوله المار بالجنة دار النيران (فجاس عمر رضي الله تعالى عنه
يكي) أي لا شتيان أو لفراق أو لا إغتراف (وفي الحكاية طول) أي ليس هذا مقام إيرادها (وروي) أي في مثل اليوم والليلتين
التي (أن) عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه أخذت رجله) بفتح معجمة وكسر ٣٥٥ هههه أي فترت عن الحركة

وضعت باجتماع عصبها
من جهة كسر وفوق
أصابعها كانها راجل ناعش
ولم يذهب سايم (ف قيل له
اذ كرأب الناس اليك
يزول عنك) بضم الزاي
أي يزول عنك هذا
الانقباض بسبب ما
يترتب على ذكر المحبوب
من الانبساط (فصاح)
أي فنادى بأعلى صوته
(يا محمداه) بكون الهاء
للندبة وكانه رضي الله
تعالى عنه قصد به إظهار
الحبة في ضمن الاستغاثة
(فأنشئت) أي رجلاه في
القدور (ولما احتضر
بلال رضي الله عنه)
بصيغة المفعول أي
حضرته الوفاة وقارب
الملك (نادت امرأته) وهي
صحابية على ما ذكره
الذهبي في آخر النساء
من التجرّد ما غلظه
زوجة بلال أنها رسول
الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فسأل عن بلال أتم
بلال (واحد) بضم
حاء فسكون زاي ويجوز
فتحها ماوته جف على
الدمعي وضبط بفتح الحاء

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره * تعددت الأسباب والموت واحد
وقيل المعنى هل تجد هذا الدار يحول بيني وبينه الموت فالمراد بالدار الدنيا وليس مناسب هنا وهذه
القصة حكاه ابن المبارك في كتاب الزهد وفيها أنزال عمر رضي الله تعالى عنه بسكي وطرق عليها الباب
فجاءت من هراقل بن عمر بن الخطاب فتأتى مالى وأمر في هذه الساعة فقال أنت جئى رحلت الله فلا
باس عليك ففتحت له فدخل عليه أوفال ردى الحكامات التي قالتها آتفا فرددته فأقبل ادخاني معكما
وقولى وعرف غفر له يا غفار (نفي) أنت صدقوا لحاجتي (الذي صلى الله تعالى عليه وسلم) وفيه مأساة
لما نحن فيه (فجاس عمر يكي وفي الحكاية) أتى فقلها ابن المبارك (طول) اقتصرنا منكم على المراد
منه (وروي أن ابن عمر) رضي الله عنه مرادوا ابن السني في عمل اليوم والميلة (خدرت رجله) بفتح الخاء
لمعجمة وكسر الدال وفتح الراء المهملة أي أصابعها خدرت وهو أمر يعترى الرجل لما يصاب العصب
فيجمع عن تحرركها بسببها أو يزول سر يعالها لولا امتدكان فالجأ أو من مقدمته (ف قيل له أذ كرأب
الناس اليك يزل عنك) لأن الناس جروا في الحذران من أصابعها إذا ذكر محبوبه به زال به هوله لأنه
عمرته تنفخ الحرارة الغر بزيادة فتدفع الحذر (فصاح يا محمداه) بضم الهاء صلى الله تعالى عليه وسلم لأنه
أحب الناس إليه وإلى كل مؤمن كما مره يا محمداه مفعول صاح لتضمنه معنى القول أو القول بعدد
كثرتهم وروى في أمثاله عند النجاشي ومن قال الله لم يعطف على جملة صاح السكال الاتصال بضم ماؤه وكا
حفص عمر عطف ببيان لم يصب الحذر (فأنشئت) رجله أي امتدت لزوال خدرها وهههه ذاقه قضى بحكما
جروعه وقد روى له وقع مثله لابن عباس رضي الله تعالى عنه ما ذكره النووي في أذكاره وروى أيضا
عن غيره ما وفيه قول أبو العاتية

وتخدر في باب الحاجر رجله * فإن لم يقل ما عتب لم يذهب الحذر
وهذا ما عاتبه أهل المدينة وقوله يا محمداه بالف وهههه للندبة في النداء لمن يتوجه أو يتفجع كما مره
جاء (ولما احتضر بلال) رضي الله عنه بالبناء له جهول أي حضرته الملائكة لتقبض روحه (نادته
امرأته) أي صاحبت بأعلى صوته (وأجراه) بفتح الحاء والراء المهملة من وراءه وحده وهو في الأصل
الغيب والباب من حربه إذا سابت ماله وما يعيش به قيل فكانت ألقه فجعلها الموتة نهبت وسابت وفي
قائه وس قيل أصله أن حرب بن أمية سلمات قيل في نعيه وأجر باه ثم قيل ذلك يعني في كل نبي
وجب كفارة وقوله في نديته والنسب أم لم يمت نفي أو أمر يتفجع منه نحو ما جسرنا وقيل أنه روى حزنا
بفتح الحاء المهملة الزاي المعجمة أو بضم أوله وسكون نائه وروى أيضا حواء بفتح الحاء وواو ساكنة
تاء الباء وحده من الجواب وهو اللانم والمراد أنها الشدة جزعها وقيل في المصيبة فهم يتفجع على
نعيه أو هو من المحو بمعنى رقة الثياب وهو يتكف والرواية الأولى كانت تقدم (فقال) بلال رضي الله
تعالى عنه رد المائة لله (وأطربا) بالطرب خفة يعترى المرء المحزن أو سروره ومشركه بينهما والمراد هنا
الثاني وهههه للنداء والالف والماء مزيد في آخره كأنه يستغيث بطربه ويدعوه في سكرات الموت لما
يتيقن من الثواب ولا لاقه لأجابه إلهه ما إن الأرواح تتلاقى في البرزخ كما أشار إليه بقوله (غدا) أي
الاحية محمد أو حربه) فحمدوا حربه ببيان لمراده بالاحية والحزب الجماعة المتحزبين أي المحتمة
والمراد منهم الصلبة رضي الله تعالى عنهم والمراد به قوله غدا الزمان المستقبل بعد الموت وروى كباقي

والرواية بالوحدة بدل النون قال وهو في الأصل الغيب والسبب فكانت ألقه فجعلها وحزنها موتة (فندمت وسابت) أي بلال
(وأطربا) أي فرحنا وهو يؤيد ما ندناه معنى وإن كان انساب لمسا له الدمعي مبنى وفي نسخة بل وأطربا بصريح الاضرب للاندال
ثم حزم مناسبا بحال واستدل بالنداء المات (أي غدا) ويروي نافي (الاحية) بالماء وفتح (محمد أو حربه) وفي نسخة صحوة حربه

وقد روى عن عمار أيضا أنه قال يصفني الآن القاحلة محمدا حمزة (ووروى ان امرأة) وفي نسخة ووروى عن امرأة وفي حاشية الحملي ان امرأة اسم وقال ولا عرفها (فالت العاشرة رضى الله تعالى عنها اكشفي لي) أي بنى لي وأر بنى (فبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكشفته لها) أي بكشف الستارة عن لجلها (فبككت حتى ماتت) أي حز ناعلى فرقة أو شوقا الى لقاءه (ولما أخرج أهل مكة) أي كفارهم كلواهم البيهقي عن عروة (ز بن الدثنة) بدال مهلة مقفوفة فثلاثة مكسورة وتسكن فنون مقفوفة مخففة فاء ثأنت بياض خزر جي بدرى إحدى (من الحرم) متعاقبا خرج (لمة قتلوه) أي صبروا وكان قد أسمر مع حبيب يوم الرجيع فباعوه - ما بمكة (قاله) أي لزيد (أبوسفيان بن حرب) أي ابن أمية وهو أبو معاوية أسلم عام الفتح وهذا السلام قبل الاسلام أنشدك الله تعالى بضم الشين أي أسألك الله ٣٥٦ واذكر كربة وأقسم عليك وفي نسخة صحيحة أنشدك بالله يازيد أتعجب أن محمدا

الآن عندنا مكانك

أي يكون في مكانك

ومها أمك (بضم عنة) بضيعة المجهول والعنق

بضمين وضم فسكون

وكسر دالجيد ويؤنث

(وانك) وفي نسخة

وأنت (في أهلك) أي

والحال انك تكون

فيما بين أهلك وطول

أهلك (فقال زيد والله ما

أحب ان محمدا الآن في

مكانه الذي هو فيه) أي

مع كرامة وعزة

(تصيه شوكه) أي فضلا

عن ان يصديه محنة

فوقها (واني) وفي نسخة

وانا (حاس في أهلي)

وعلله ذكره لقابله كلام

أبوسفيان لانه حال

مقدوق هذا الشأن بل

الانصب للمبالغة أن

يقول وأنا في هذه الحال

فكيف اذا كنت فيما

بين أهلي وما لي من المثل

لاني الاحبة محمدا وصحبه وهذا بيت من مجزوء بحر الوافر وفيه حذف وعلمه من له خبره بعلم العروض (ذكر القشيري) رحمه الله تعالى (ومثله) روى (عن حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه ما روى ان امرأة قالت لعاشرة ارضى الله تعالى عنها (اكشفي لي عن قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالته لها لانه كان في بيتها وكان مستورا عن الناس تكبره صلى الله تعالى عليه وسلم (فكشفتها لها) برفع الستارة عنه (فبككت حتى ماتت) لشدة محبتها للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا المخرجوه (و) روى البيهقي رحمه الله تعالى عن عروة له (لما أخرج أهل مكة ز بن الدثنة) بفتح الدال المهملة وكسر المثناة وتسكن ونون وهاء ثأنت اسم والده من قولهم دن الطائر اذا طال حول وكروه ولم يسقط عليه أو من دن اذا اتخذ عشا وهو ز بن الدثنة ابن معاوية بن عبيد بن معاوية بن عامر بن بياضة المخزومي الصحابي وكان أسمر يوم الرجيع (من الحرم لم يمتلوه) فقتل صبرا وانما أخرجه منه لانهم كانوا لا يقتلون فيه تعظيمه له وكان قتله في السنة الثالثة من الهجرة (قاله) قبل قتله (أبوسفيان بن حرب) والد معاوية وكان ذلك قبل اسلامه وقيل ان الذي قيل له ذلك الا في حبيب بن عدي حين رفع على خشبة قتله لا والله فصحكروا منه كقوله ابن سيد الناس في سيرته عن ابن عتبة وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى رواه ابن اسحق (أنشدك الله تعالى) قسم وأنشدك بفتح الحزوة ضمها يقال نشدته وأنشدته اذا سأله وفي القاموس نشد فلانا عرفه بالله استخافه وقال له نشدك الله أي سألتك بالله ونشدك الله بانفتح أنشدك الله وقد ناشدته مناشدة ونشاد حلفه والله منصوب بنزع المحاذ أي أسألك بالله وفي النهاية انه مفعول مفعولان وقال الوقشي الصواب نشدك فليحذر يازيد أتعجب أن محمدا الآن عندنا مكانك فخر بغمته فبقتل جملة الله تعالى من ذلك (وانك) بفتح الحزوة نسأله مقيما (في أهلك) فقال زيد رضى الله تعالى عنه والله ما أحب وأرضى (ان محمدا في مكانه الذي هو فيه مقيم تصيه شوكه) أي أقول شي من الاذى فضلا عما قلتم (وانا جالس في أهلي) المالم من الاذى وهو متاذا (فقال أبوسفيان ما رأيت أحدا من الناس) مانافية لا عجيبة كما توهم وان كان ادبه هذا الكلام المعجب من شدة محبة أصحاب محمده (يحب أحدا كحب أصحاب محمدا) مفعول حب الماصد وهذه القصيدة مفضلة في السير لا تظليل بذكرها هنا (وعن ابن عباس) رضى الله تعالى عنه ما فقم اروا ابن جرير والبراد (كانت المرأة اذا أتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) مهاجرة الى المدينة (احلفها بالله) وفي نسخة احلفها بالنشيد بدوده - ما معني أي كلفها القسم بالله انها (ما خرجت) من أرضها وبلدها (لشي من بعض زوج) لها ناشرة منه (ولا رغبة بارض) أي في ارض (عن ارض) خرجت

والمنى ان ما أصابني في طريقه من المحنة لم ينقص لي شي في حق من المحبة (فقال أبوسفيان ما رأيت من الناس أحدا) أي من الاتباع (يحب أحدا) أي من المتبوعين (كحب أصحاب محمدا) أي احترامهم كدوا واحشامهم ودا قال الحملي ما ذكره القاضي قاله ابن اسحق ونقل أبو الفتح اليعمرى في سيرته الكبيرة ذلك عن ابن اسحق وذكر عن ابن عتبة ان الذي قيل له أتعجب أن محمدا مكانك هو حبيب ابن عدي حين رفع على الخشبة فقال لا والله فصحكروا منه انتهى ولا منع من الجمع كما لا يخفى (وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما) فيم اروا ابن جرير والبراد عنه (قال كانت المرأة اذا أتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي مهاجرة اليه في المدينة السكنية (حلفها بالله ما خرجت) أي هي من أرضها اليه (من بعض زوج) أي من أجل كراهة زوجها (ولا رغبة) بالانصب عطف على محل الجار والمجرور والمراد به العلة وبالجزم عطف على الجار والمجرور أي ولا من أجل الميل (بارض) أي في بلدة (عن ارض) أي

انصرافا عن بلدة اقله رغبة فيها (وما خرجت) أي عن أرضها (الاجباله ورسوله ٣٥٧) ووقف ابن عمر رضي الله تعالى عنهما

منها (و) انها (ما خرجت) من أرضها بنى (الاجباله ورسوله) فهي هجرة حالصته لله وفيه وجوب محبة الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم لم رهو الذي قصده المصنف رحمه الله تعالى هنا وكان ذلك لما وقعت الهدنة بين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأهل مكة ولو كان مسلما فربا جندل رضي الله تعالى عنه ولم يراد النساء لما لم يدم دخولهن في العهد وألان الله سبحانه صونا للفرج ووضع فقهه فكان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرد من ظاهرا سلامها وأمر الله بامتثالهن بما ساذكر فإذا حلفن أعطى مهرهن ووثقتهن وهو المراد بقوله تعالى فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعهن إلى الكفار الآية وما ذكرنا من قطع ما قبل في نظم هذا في هذا الفصل نوع نظر (ووقف ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما كما رواه ابن سعد (على) عبد الله (ابن الزبير بعد قتله) رضي الله تعالى عنهما حين قتله المحاج وصلبه على جذع وقد حاصره ثم قتله سنة ثلاث وسبعين يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الأولى والأخيرة كما فصل في التواريخ (فاستغفره) أي دعاه ابن عمر بالمغفرة (وقال) ابن عمر مخاطبا له بعد موته (كنت والله فيمعا علمت أي فيما نبت وتحقق في علمي بك (صواما) أي مبالغته في الصوم وكثرتة (قواما) أي كثير القيام والتمجد كما روى قيل انه كان رضي الله تعالى عنه تسم ليلته ثلاثة أيام ليله يصلي قائما إلى الصباح وليلة راكعا إلى الصباح وليلة ساجدا إلى الصباح (تخبر الله ورسوله) أي خلاصا في محبة ما وثقرا له ما على كل شيء حتى على نفسه وأهله أما عبادته رضي الله تعالى عنه وتوجهه إلى الله فيها فنقل عنه أمور عجيبة فكان إذا توجه انتصب كأنه جذع لا يحس بشيء ولا يتحرك حتى يقع عليه الطير ويرى بحجر من المنجنيق وهو يصلي في أيام محاصره فلم يقطع صلاته وقد جذبه مغناطيس الحبة فثقب قريبا منه صلى الله تعالى عليه وسلم فأنهم لمسا لزوه عن جذعه الذي صلب عليه غلته أمه أسماها بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما بعد أن قطعت مفاصله وحفظته وكفنته وصليت عليه وجمته إلى المدينة ودفنته في دار صفة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها وهذه الدار يد في المسجد النبوي على صاحبها أفضل الصلاة وأشرف السلام

فصل في علامة محبة عايله الصلاة والسلام * أي في ذكر صفات تدل على أن من اتصف بها صاحب له صلى الله عليه وسلم (اعلم) أمر الكل من توجه إليه الخ طالب من غير تعيين مد مد مفعوليه قوله (أن) من أحب شيئا أثره أي اختاره ودمه على غيره وهو يفتق المزمرة المذكورة (وآثره موافقته) في أقواله وأفعاله (والأ) أي وإن لم يؤثره موافقته وأصله وإن لبان الشريطة ولا النافية (لم يكن صادقا) في دعوى المحبة كما قال (في حبه وكان مدعيا) أي كاذبا في دعواه لأن المدعي هو الزاعم للباطل عند الاطلاق ولذا يقال مسيامة مدعي النبوة لكن لا يقال مثله في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال وكل يدعي وصيلا لليلي * وليه إلى لافقه سز له بذا كما وقال ولما دعيت المحب قال كذبني * خالي أرى الاعضاء منك كواسيا فالمحب حتى ياضق القلب بالحشا * وندهل حتى لا يجيب المناديا (فالصادق في حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من يظهر عايله علامات ذلك) المحب الذي ادعاه بحيث لا يخفي (وأولها) أي أول تلك العلامات (الافتدابه) صلى الله تعالى عليه وسلم بالتباعد أقواله وأفعاله وآثاره (وإعمال سننه) أي العمل به (وإتباع أقواله وأفعاله) فلا يخفي لها (وإمتثال أوامره واجتنب نواهيه) بأن يفعل ما أمر به ويترك ما نهى عنه بعد دراسة استطاعته قال ابن هشام في تذكيره ومن

من تظهر علامة ذلك عايله أي دلالة المحب لديه (أولها) أي أول علاماته وأسبق دلالاته (الافتدابه) أي في ملته (وإستعمال سننه) أي طريقته (وإتباع أقواله وأفعاله) أي في جميع أحواله (وإمتثال أوامره) أي جوابا لنواهيها (أجره وكرامته

(والثاد باذابه) أى فى جمع أبوابه من مكارم شأئله ومحاسن فضائله (فى غير هوى سره) أى فى وقت ضره وشكره على صعبه
أمره وسهولته ومحبته ونعمته وجوعه وشبعه وبلائه وفرواضه وقصه وبسطه ومحوه ونحوه وشأئله وبغائه (ومدشطه ومكرهه) بفتح
أولهما وثالثهما مصدران معنى النشاط والكرهية أو اسم زمان أى فى حال سعة وضيقه أو حال رضاه وغضبه أو وقت فرجه وحزنه
أوزن انشراح صدره أو انقباض ٣٥٨ (أمره وشاهدهذا) أى دليل ماذكر كله (قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله)

أى تريدون طاعته أو
تدعون محبته (فاتبعونى)
أى فى طرقتيه
(يحبكم الله) أى يحبكم عليه
ويقر بكم اليه وتمايه
قوله تعالى ويقر بكم
ذنبكم أى يتجاوز
عما فرط من عيوبكم
(وايشأر ماشره) أى
وشاهده أيضا تسمى ما
أظهره واختار ما بينه
من وجوب ومنه ديب
ومحظور ومكره وبعاج
ونحوه (وحض عايه)
أى وإشار ما حث
وحرض على فعله أو
تركه (على هوى نفسه)
أى على ما تميل اليه
نفس المحب (وموافقه)
شهوته (قال الله تعالى)
أى فى مدح الانصار من
جهة الاشارة الذى هو فى
الجملة من شيع الابرار
وسعة الاحرار (والذين
تبوا الدار والايمن)
أى اتخذوا المدينة منزلا
والايمن منزلا ومجسلا
والمعنى لزومهما ولم
يقارنوا قوما (من قبلهم)

أى من قبل نزول المهاجرين عليهم (يحبون من هاجر اليهم) ولا يشغل أحد من قريش
ولا غيرهم عليهم (ولا يجدون فى صدورهم) كذا فى النسخ المصححة وفق الآية ووقع فى أصل الدجى فى أنفسهم فقال صوابه فى
صدورهم (حاجة) أى حازرة (عما أتوا) أى لم يخطر ببالهم ما طمع به نفوسهم إلى ما أعطى المهاجرين وغيرهم من قريش وغيره
(ويؤثرون) أى يقدمون المهاجرين وغيرهم (على أنفسهم) فى محبة الله ورسوله (ولو كان بهم خصاصة) أى جماعة وشدة حاجة
حتى ان من كان عنده داران أو بستانان ترك أحدهما للمهاجرين ومن كان عنده امرأتان نزل عن إحدى زوجتيه الى كانت

اكرمهم بالديه وزوجهم باحدهم بنزله به ذوا سب نزول الآية انه عليه الصلاة والسلام قسم أموال بني النضير بين المهاجرين
ولم يعط الانصار منهم شيئا الا ثلاثة نحو ما خرج ابا جابر بن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لبقية الانصار ان شئتم
شركتكم في هذا التي معهم وقتهم لم من دياركم وأموالكم وان شئتم كانت لكم دياركم وأموالكم ولا تأخذوا من غنيانا شيئا قالوا بل نقسم
لهم من ديارنا وأموالنا ونؤثرهم بالنبي عا علينا ولا نشاركهم فيه أصلا (واسخاط العباد) أي وشاهداه أيضا سخاط العباد (في رضى الله
تعالى) أي في تحصيل رضاهم من ارضاهم تعالى بسخط عباده رضى عنه وارضى عنه العباد ومن ارضاهم بسخطه سخط عليه واسخطاهم
كلوا ربه حديث هذا مائة أومائة (حدثنا القاضي أبو علي الحافظ) وهو ابن ٣٥٩ سكرة (ثنا) أي حدثنا (أبو الحسين
الصيرفي وأبو الفضل بن

خديرون) بخاء معجمة
مفتوحة ونحية ساكنة
وراءه ضمومة وهو غـير
منصرف في الذمـخ
المحججة (قالا) أي كلاهما
(ثنا) أي حدثنا (أبو

علي البغدادي) ويقال
له ابن زوج الحجرة (ثنا)
أي حدثنا (أبو علي
السنجي) بكسر السين
وسكون النون والجيم
(ثنا) أي حدثنا (محمد
ابن محبوب) ويروى أحمد
ابن محبوب (ثنا) أي
حدثنا (أبو عيسى) أي
الترمذي (ثنا) أي
حدثنا (مسلم بن حاتم)
أي الانصاري (أما جامع
البصرة وثقه الترمذي
 وغيره) (ثنا) أي حدثنا
(محمد بن عبد الله
الانصاري) قاضي البصرة
يروى عن حميد وابن
عوف وطبقته ما وعنه

به وسب نزول هذه الآية انه صلى الله تعالى عليه وسلم قسم بين الصحابة غنائم بني النضير ولم يعط الانصار
منها الا ثلاثة من فقراتهم وقال لهم ان شئتم اشركتكم معهم وقتهم لم من دياركم وأموالكم وان شئتم
كان لكم أموالكم دياركم ولا تأخذوا من غنيانا شيئا فقالوا بل نقسم لهم من ديارنا وأموالنا ونؤثرهم بالنبي
فله درهم ما كرمهم ما وعونهم على البر والتقوى وهذا كله محبة لله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان
المهاجرون قبل ذلك نزول ادور الانصار فافتح الله عليهم فدل ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
(واسخاط العباد) أي اغضاظهم عليهم بخلافتهم (في رضى الله) أي فيما يرضيه وهذا أومائة معطوف
على الاقراء وهذا كمال الحر يرى

وابغرضي الله فاعبى الورى * من اغضب المولى وارضى العبيد
(حدثنا القاضي أبو علي الحافظ) وهو ابن سكرة وقد تقدمت ترجمته قال (حدثنا أبو الحسن الصيرفي)
تقدم أيضا وفي نسخة الحسين وهو هو (وأبو الفضل بن خديرون) تقدم أيضا (قالا) أي حدثنا (أبو علي
البغدادي) الذي يقال له زوج الحجرة كما تقدم قال (حدثنا أبو علي السنجي) تقدم أيضا قال (حدثنا محمد
ابن محبوب) تقدم أيضا قال (حدثنا أبو عيسى) وهو الامام الترمذي صاحب السنن وهو محمد بن عيسى
ابن سورة كما تقدم قال (حدثنا مسلم بن حاتم) الانصاري امام جامع البصرة قال (حدثنا محمد بن عبد الله
الانصاري) وهو محمد بن عبد الله بن المثنى الانصاري قاضي البصرة الامام الثقة توفي في رجب سنة ثمانية
عشر ومائتين وله ترجمة في الميزان (عن أبيه) هو عبد الله بن المثنى البصري وقد وثقه وله ترجمة في
الميزان (عن علي بن زيد) ابن عبد الله بن أبي مالكية زهير بن عبد الله بن جعدان بن عمر بن كعب الضرير
أحد الحفاظ وان قبله ابن وايس ثبت وأخرج له الاربعه وله ترجمة في الميزان توفي سنة احدى
وثلاثين أو تسعة وعشرين ومائة (عن سعيد بن المسيب) تقدم أيضا (قال قال أنس بن مالك) الصحابي
المشهور (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا بني) مضغر بشدة الياء ويجوز كسر ها وقتجها
والتصغير للشفقة والمحبة وكان خادمه صلى الله عليه وسلم وفيه دلالة على انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم
المؤمنين كما نزل وجهه رضى الله عنهم امهاتهم وبناته اخواتهم وقد وقع اطلاق هذا كله في الاحاديث
الصحيحة يقرى واؤواجه امهاتهم وهو اب لهم وقوله تعالى ما كان محمد ابأبا احد من رجالكم المنفى فيه أوبة
النسب حقيقة خلافا لما يجوز زاوله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم عملا بظاهر الآية والصحيح خلافه
كما تقدم بيانه في أول فصل واما حسن عشرته الخ (ان قدرت ان تمسى وتصبح) أي ان أمكنك ذلك

البخاري وأحمد وابن معين وخلائق أخرجه له الاثمة السبعة (عن أبيه) أي عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الانصاري يروى
عن عمومته والحسن وجماعة وعند طائفة قال أبو حاتم صالح وثقه غيره وقال السائي ليس بالقوي وقال أبو داود لا يخرج حديثه
لكن أخرجه البخاري والترمذي وابن ماجه (عن علي بن زيد) أي ابن جعدان التميمي البصري الضرير تابعي أحد الحفاظ
وليس بائث وقال منصور بن زاذان اسماط الحسن قلنا لا ابن جعدان اجلس مجلسه أخرجه له لم تابعه (عن سعيد بن
المسيب) تقدم ذكره (قال قال أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا بني) بكسر اليااء
المشددة وقتجها الفتان وقرأه ثمان متواترتان وهو توصف غير شفقة (ان قدرت ان تمسى وتصبح) أي تدخل في الصباح والمساء أو يمر
عليك النهار والليل

(ليس في قلبك غش) أي خفد وحسد (لأحد) أي من المسامحة من جملة حاله معترضة (فافعل) أي كن ثابتاً على هذا العمل فإن من غشاً فليس مناعلي ما ورد (ثم قال لي يابني وذلك) أي هذا المقام (من سئتي) أي من طريقتي (ومن أحيي سئتي) أي بما عمل بها أو بانشارها في تعليمها وتعلمها وبري ومن أحب سئتي (فقد أحبني) أي بالغ في حبي (ومن أحبني) أي بالمباينة (كان معي في الجنة) أي في درجة أرباب المحبة وأصحاب القربة (فإن اتصف بهذه الصفة) الظاهر بهذه الصفات التي هي علامات المحبة أو المراد بهذه الصفة احياء السنة وامتثالها من أنواع الموافقة ٣٦٠ والمتابعة الصادقة (فهو كامل المحبة لله تعالى) أي اصالة (ورسوله) أي تبعاً (ومن خالفها) أي هذه الصفات (في بعض هذه الأمور) أي المذكورة (فهو ناقص المحبة ولا يخرج) أي وليكن لا يخرج مع هذا (عن اسمها) أي عن اسم المحبة فيجوز إطلاق الحب عليه في الجملة (ودليله) أي ودليل عدم خروج ناقص المحبة عن أصل المحبة (قوله عليه الصلاة والسلام) أي كافي حديث البخاري عن عمر رضي الله تعالى عنه (للذي حده في النحر) أي لاجله وفي حقه وهو عبد الله المقام بالبحار كذا وقع في صحيح البخار وهو صاحب مزاج كان يهدي للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويضحكه (فأعنه بعضهم) وفي صحيح البخاري فقال بعض القوم أخذك الله قال بعض الحفاظ القائل به هو عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ورواه البيهقي

وإن كنت منه مانع أي على أن لا تحذف الجار هنام طرد والمراد بالاصباح والامساء جميع زمانه لاخص وصحها لإدراجها للتخصيص وهما إعلان تامان وقوله (ليس في قلبك غش لأحد) جملة حاله بدون تقدير فتجدو دفعها أي وهي خبر وهما ناقصان والغش بكسر الغين المعجمة ضد النصح والمراد به هنا مجازاً غل وحقد وهو المراد إذا ضيف للقلب ولو كان على ظاهره فهو بتقديره ضاف أي بنية غش والاول احسن واقرب (فافعل) أي فكن مداوماً على ذلك (ثم قال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (لي يابني وذلك) أي نزع الغش من القلب (من سئتي) أي طريقتي وأخلاقتي (ومن أحيي سئتي) أي أظهرها وأتبعها (فقد أحبني) أي علم حبه لي وهذه رواية والذبي في الترمذي فقد أحياني وهو الظاهر (ومن أحبني) كان معي في الجنة (لأن المرء مع من أحب) كما تقدم والحب الصادق لا يخالف من أحب به بل يقدم مراده على مراده لأنه أحب اليه من نفسه (فإن اتصف بهذه الصفة) أي بأحياء السنة واتباعها وقيل المراد بالصفة أن لا يكون في قلبه غش لأحد (فهو كامل المحبة لله ورسوله ومن خالفها) أي خالف السنة (في بعض هذه الأمور) كترك بعض ما أمر به أو أتى بعض ما نهى عنه أحياناً (فهو ناقص المحبة) لا كاملها (ولا يخرج) بارتكاب البعض (عن اسمها) أي عن الاتصاف بها وتسميته بمحباني في الجملة ولا ينافي هذا قوله المتقدم

لو كان حبك صادقاً لاطعته * إن المحب لمن يحب مطيع
لأن ذلك في المحبة الكاملة التي هي محبة الخواص على نهج قوله لا يرنى الزاني وهو مؤمن ولذا عقبه بقوله (ودليله) أي دليل أن بعض الخافعة لا يخرج عنه اتصافه بالمحبة (قوله صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه البخاري عن عمر رضي الله تعالى عنه (للذي حده في النحر) أي أقام عليه الحد بشره بالنحر واللام كهي في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ما سبوا من اليه أي قوله في حقه وشأنه وهي في الحقيقة لا م تعليل والصحاحي الذي حدى في النحر في هذا الحديث قيل هو عبد الله الملك بحمار باسم الحيوان بجماعهم له وقيل بل هو بخمار معجمة مكسورة وأنه الصواب وقيل ابن نعيمان نفسه ابن عمرو بن رفاعة البصري وهو الذي حدى في النحر مراراً وهو صاحب الدعاء الذي كان صلى الله تعالى عليه وسلم يضحك منه توفي في زمن معاوية وصحح هذا قصة جزار أخرى كانت بخبره وقيل أنه هو نفسه وقال الحفاظ له ما طي أن كون هذا الرجل جزاراً وهم وأنسا هو نعيمان وجزار هذا معدود في الصحابة ولم يذكروا نسبه (فأعنه بعضهم) أي قال اللهم العنه وروى أنه قال له أخذك الله تعالى والقائل لعمر بن الخطاب كاره البهقي (وقال ما أكثر ما يؤتي به) تعجب من كثرة ما أتوا به صلى الله تعالى عليه وسلم وهو سكران (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) لأنه تعنه فإنه يحب الله ورسوله (وفيه دليل على أن المسلم وإن ارتكب الكبائر لا يجوز لعنه ومن كان كذلك لا يجوز لعنه

وفي رواية له فقال رجل من القوم اللهم العنه (وقال) أي ذلك البعض تعليلاً لعنه وأعنه (ما أكثر ما أتى به فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) لأنه تعنه فإنه يحب الله ورسوله (وفي كلام الدمياطي في حواشيه على البخاري أن هذا وهم من ثمان صاحب الغصة نعيمان تصغير نعيمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن غنم بن مالك بن النجار شهد العقبة مع السبعين ويدروا أحداً وأخذوا الحندق وسائر المشاهد وأتى به في شرب النحر إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجذله أربعاً وأخسأ فقال يجل من القوم اللهم العنه ما أكثر ما شربوا أكثر ما يحبون الصلاة والسلام لأنه تعنه فإنه يحب الله ورسوله وكان صاحب مزاج

تسمى وقال الواقدي بن زعيم ان حري ثوبى امام معاوية وكان كسبر المزاح يصحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من مزاحه انتهى
وعما يتذكر عن زعيم ان هذا كان لا يدخل في المائدة طرفة ولا تحفة لا اشترى بها ما عليه صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اهدية
للاؤاد اذا صاح صاحبه يا ابي بنمه جاءه الى النبي عليه الصلاة والسلام فقال يا رسول الله ابعث من متاعه فيقول النبي عليه الصلاة
والسلام اؤلمت هذه فيقول يا رسول الله لم يكن والله عندي عنه واحببت ان تأكله ٣٦١ فيصحك رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم وبما صاحبه
بشمنه وفي هذا الحديث
بشارة عظيمة واشارة
جسيمة لعصاة المؤمنين
وحجة واضحة وبينة
لائحة لاهل السنة
والجماعة على الخوارج
والمعتزلة حيث قالوا بكفر
من فعل كبيرة او هي
مخرجة من اليمان ولا
تدخله في الكفر فيمتدون
اصحابها معتزلة بين
المتزلزلين وبقولون بتخلده
في النار (ومن علامات
محبة النبي) أي محبة النبي
(صلى الله تعالى عليه
وسلم كثيرة ذكره) أي في
الحالات والاقوات (فن
أحب شيئا أكثر من ذكره)
أي وصرف اليه غالب
فكره وقوله من أحب شيئا
أكثر من ذكره حديث
رواه الديلمي في مسند
الفرزدوس عن عائشة
رضي الله تعالى عنها
(ومنها) أي من علامات
محبة عليه الصلاة
والسلام (كثرة شوقه الى
لقاءه) أي الى مشاهدة
طاعة ذاته في دار بقائه

وفيها من محبة الله ورسوله من أعظم المنجيات وفيه رد على المعتزلة في من تركت الكبرية تخلف في النار
(ومن علامات محبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كثيرة ذكره) صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر ما بالصلاة
عليه ووجهه في فضيلة الحديث وأهله لذكرهم له صلى الله تعالى عليه وسلم كثيرا (ومن أحب شيئا أكثر
من ذكره) وهذا مثل مشهور وهو أمر طريحي عادى (ومنها) أي علامت محبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
(كثرة شوقه الى لقاءه) أي في حياته فغادره وأمر به دمه ونه صلى الله تعالى عليه وسلم في ان يشاق لقاءه في
الآخرة (بشاهد ذاته الكريمة) أرزقنا ذلك (فكل حبيب) أي محب (يحب لقاء حبيبيه) أي
محبوبه فإن قيل يأتي معنى اسم الفاعل والمفعول وان اشترى هذا في الثاني وذكره ما عاد لاقوله قبله من
أحب شيئا الى آخره وكل منهما ماعلة سابقه وهو من حسن التعليل البديع والذي يأتى بذلك ما حسن
قول عروة بن حزام في قصيدته

واني لاهوى المحشر اذ قيل اني * وغفرا يوم المحشر لتقيا في
ومنه أخذنا من رواية قوله
ان كان يحل لولدك ظلمي * فزدمه الحجج رفي عذابي
عسى يطيل الوقوف بيني * وبينك الله في الحساب
وقلت أنا في رباعية

كمال محبة الكثير ذات * واطول وقوفنا يوم العرصات
حيهات لأن بدا محبته * يغفر ويهبه جميع الزلات
(وفي حديث الاشعرين) يعني أبا موسى الاشعري وأصحابه المنسوبون الى أشعر أبو قبيلة باليمن وكانوا
قدموا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سنة سبع من الهجرة وكان صلى الله تعالى عليه وسلم قال
لأصحابه قدم عليكم قوم أرق قلوبا ثم قدم الأشعريون وكانوا (عند قدمهم المدينة) منصوب بزعم
الخطيب لأنه يقال قدم فلان على فلان وقدم الى بلد كذا (انهم كانوا يرتجزون) أي يشدون شعرا
وكلاما وزونا وهو (غدا نلقى الاحبة) معجدا وصحبه (انكم هم قالوا انما يقال ارتجز اذا أنشدت شعرا من
بحر الرجز وتماهه) فعل ست مرات ويحزوه أو بعوا وهذا اللبس منه وانما شعروا من الوافر والمزج وقيل
انما شعروا جز المشابهة لثقارب اجزاء وقوله آخر وفه وعل العرف كانت تطاق على ما يقوله الركب ان
من الاوزان القصيرة رجزا وما ذكره من تخصصه بهذا الوزن اصطلاح حدث بهذا التحليل رحمه الله
تعالى والذي يظهر ان هذا كله تكاف لاجابة اليه فانه هنا بعناه للغوى وهو يصيحون ويصوتون فانه
فعل معناه ووجه المرتجز اسم فخر لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لحسن صهيله ووصوته وكون
لما تصف يخفى عليه مثله وسوطن به وفي نسخة وحز به بدل صحبه كما تقدم (وتقدم قول بلال مثله) يعني
ان بلالا ذكره لثقاوم ومعنى وان اختلف مرادهما ان مراده هذا القائل لقاء النبي وأصحابه في الحياة
الدنيا وبلال رضي الله تعالى عنه اراد لقاءهم في الآخرة ثم انه يحتمل انه تواردهم في هذا الكلام

(٤٦ شفاث) (فكل حبيب) أي محب (يحب لقاء حبيبيه) أي محبوبه والجملة كاعلة لما سبها (وفي حديث الاشعرين) أي
أبي موسى وأصحابه (عند قدمهم المدينة) أي من اليمن والحبشة (انهم كانوا يرتجزون) أي يقولون هذا الرجز قبل حصول العجة
وفصول القرية (غدا نلقى الاحبة) جمع حبيب فيمل بمعنى مفعول (معجدا وصحبه) ويروي وحز به والمراد بالجز هنا الشعر الذي يشبه
الرجز اذ ليس هذا من بحر الرجز المعروف فانه يقتضين ضرب من الشعر وزنه مستعمل ست مرات سمي لثقارب اجزاء وقوله آخر وفه
رجزه الخليل انه ليس بشعر وانما هو انصاف من أبيات وثلاث (وتقدم قول بلال) أي انشاده هذا الرجز وعند موته شوقا الى لقاءهم

(ومثله قال عمار قبل قتله) وفي نسخة وكما قال عمار أي ابن ياسر أبو اليعقوبان العبدى من السابقين المعذبين في الله البذر بين وكان معذباً بالنار في أيدي المشركين وكان عليه الصلاة والسلام يمر به فيمر يده عليه ويقول يابار كوفي بردوا سلاماً على عمار كما كنت على إبراهيم روى عنه علي وابن عباس ٣٦٢ وغيرهما قتل بصقين مع علي عن ثلاث وتسعين من عمره وقد قال صلى الله تعالى

عليه وسلم له قتل الغثة الباغية وقوله أبو الغادية واسمه يسار بن سمع سكن الشام ونزل واسط وعداده في الشاميين أدرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو غلام وسمع منه قوله لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض وكان محباً للعثمان رضي الله تعالى عنه وكان إذا استأذن على معاوية يقول قاتل عمار بالياب آخرجه أجدني المسند (وما ذكرناه) أي وتقديم أيضاً ما ذكرناه (من قصة خالد بن معدان) وفي نسخة في قصة خالد بن معدان (ومن علاماته) أي ومن دلالة شوق المحب إلى لقاء محبوبه (مع كثرة ذكره تعظيمه له) أي لذاته أو لامره (وتوقيره) أي له كما في نسخة (عند ذكره) أي تنويرها لرفعة محله (واظهار الخضوع) وفي نسخة واظهاره الخضوع وفي نسخة الخشوع يدل الخضوع والمعنى بهما التواضع والتذلل لظاهرا وباطنا (والانكسار) أي بوصف الافتقار وفي نسخة الانكسار أي الانقياد والاجتماع (مع سماع اسمه) أي حين سماع اسمه أو وصفه (قال اسحق) وفي نسخة أبو اسحق (التجبي) بضم التاء القوية وتفتح وقل هو الأصح وبكسر الجيم نسبة إلى تحييب بطن من كندة منهم كنانة بن بشر التجبي قاتل عثمان رضي الله تعالى عنه وتحبب قبيلة من حمير منهم ابن ملجم قاتل على كرم الله تعالى وجهه

وأنه قتل به (ومثله) أي المذكور وان لم يساوه (مقالة عمار) بن ياسر الصحابي (حين قتل) أي قتله أهل الشام الذين كانوا مع معاوية أي لما قتل بصقين مع علي رضي الله تعالى عنه سنة ست وثلاثين فيماروا به ابن سلمة قال كافي أنظر إلى عمار يوم صفين وقد استسقى فاتته امرأة بشر بقمين لبن فشر بها ثم قال اليوم أتني الأجيعة أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عهد إلى أن آخر شر بفاشر بهامن الدنيا شر بل بن ثم قاتل حتى قتل وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم تقتل عمارا الغثة الباغية كما تقدم ومثله علم أن علياً كرم الله وجهه كان على الحق (و) مثله أيضاً (ما ذكرناه من قصة خالد بن معدان) التي تقدمت من أنه كان إذا أوى إلى فراشه لا يزال يذكر شوقه إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه حتى يغلب عليه النوم وليس هذا من معنى الموت المنهى عنه فإن من أحب الله ورسوله صلى الله تعالى عليه غلبه وسلم وفي الموت لاجل لقاءه والاستراحة من الدنيا وغلبها من من هذا كما قال في القنوجات ومن هذا ما تقدم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لما أخبر بين البقاء في الدنيا والانتقال للآخرة قال اللهم الرفيق الأعلى * واعلم أن تحقيق هذا المقام مقالة الحكيم الترمذي في فروقه أن معنى الموت على ثلاثة أقسام الأول متى عبد اقترب إلى ربه في منازل القرب لما يظهر من أدناس الشوق وكدورة الاخلاق فكما اقترب ازداد شوقاً فمضى إلى الموت * والثاني عبد رأى نعمة الله عليه في دينه شاملاً لكل خير فخاف أن يلهو لما رأى من نفس خادعة عدو لا يألوه بخلافته معنى الموت رجاء أن يحرق ذلك لنفسه في محله فيجدان مجودان الصداقة كسلمان رضي الله تعالى عنه إذ قال أحب الموت أشباحاً وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أحب الموت لأن لا أدري ما ينزل بي فأخاف على ديني والاول قول صديق والثاني قول صادق والحظ اصاحبه فيهما * والثالث عبد تروى في رفاقته عيش وتقل نعمة ثم انقلب الزمان عليه وعرضه النوائب فقل صبره وتمنى الموت وهذا مذموم ولذا جاء في الحديث لا يتعنى أحدكم الموت اضربزل به وما تمى ترى رضي الله تعالى عنه الموت وقوله بالثاني من قبل هذا الخ فخير مضي ولذا تم نقل الاثن فلهذا لم يردني رجاء أن لا يزال لمساراً فتتناوج وذلك لما فهموا من كرم باوهم وبقته لخواها النداء والبشرى فصدقت بكلمات ربهما وسميت صديقة انتهى اذا علمت هذا فقول السخاوي كغيره من الموت معنى عنه ولذا جاء في الحديث الصحيح فان كان ولا بد فاعلا فإتلى اللهم أحيى ما كانت الحياة خير لي وتوفني اذا كان الوفاة خير لي انتهى باطلاً فليس كما ينبغي والتحقيق ما عرفت (ومن علاماته) أي علامة حب الله ورسوله فالضمير راجع للمحبة لتأويلها بالمحب وليس راجعاً للقاء المحب حبمه وان كان أقرب وغير محتاج لتأويل كما قيل (مع كثرة ذكره) له صلى الله تعالى عليه وسلم (تعظيمه له وتوقيره) حق توقيره (عند ذكره) له (واظهار الخشوع) أي الخضوع (والانكسار) أي التذلل والتواضع (مع سماع اسمه) أي اذا ذكر غير لاسمه صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال اسحق التجبي) هو امام الحديث أبو إبراهيم اسحق بن إبراهيم التجبي توفي لثمان بقين من ذي القعدة سنة اثنين وخمسين واثمائة وهو منسوب لقبيلة من كندة تسمى تحييب واختلاف في تائه هل هي أصلية أم أئدة وضهها المحدثون وكثير من الادباء وفتحها غيرهم قال في القاموس تجيب بالضم وتفتح بطن من كندة منهم كنانة بن بشر التجبي وتحبب بالواو قبيلة من حمير بن ملجم التجوبي قاتل على رضي الله تعالى عنه وغاص الجوهري وحرف بيت الوليد بن عقبة

بوصف الافتقار وفي نسخة الانكسار أي الانقياد والاجتماع (مع سماع اسمه) أي حين سماع اسمه أو وصفه (قال اسحق) وفي نسخة أبو اسحق (التجبي) بضم التاء القوية وتفتح وقل هو الأصح وبكسر الجيم نسبة إلى تحييب بطن من كندة منهم كنانة بن بشر التجبي قاتل عثمان رضي الله تعالى عنه وتحبب قبيلة من حمير منهم ابن ملجم قاتل على كرم الله تعالى وجهه

(كان أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعده) أى بعد وفاته (لا يدركونه) أى فى حال من الأحوال (الأخشعوا) أى خضعوا وتذللوا (واشهرت جلودهم) أى انتفضت لحسرتهم عليه (ودركوا) أى انفرقت شوقا اليه (كذلك) أى ومثل أصحابه فى ذلك (كثير من التابعين) منهم من نفعه كان منهم (من يفعل ذلك) أى يخشع ويقتضيه ويحكي بحبته وشوقا اليه ومنهم (أى من التابعين) أومن الصحابة والتابعين أجمعين (من يفعله) أى ماذ كرم من الخشوع والافتخار والبالكا ٣٦٣ (تبيها) أى مهابة (وتوقيرا) أى

اجلالا وعظمة والحاصل ان بعضهم كانت المحبة غالبة عليهم وبعضهم كانت الخفاة ظاهرة لديهم وهما مقامان شرفان اطاقا فستين من الصوفية السنية لكن مقام الرجا والمحبة أفضل من مقام الخوف والهيبه بالنسبة الى المتقين وعكسه بالاضافة الى المتدين وبسمى الاولون باطيارين والاخرى بلسيارين ثم هذه الاوصاف المحدودة كلها مقتبسة من قوله تعالى فى منح المؤمنين الموقنين حيث قال تعالى اخذن شرح الله صدره للاسلام الى ان قال نقش عن ربه جلود الذين يخشون ربهم ثم تابن جلودهم فلم يهرسهم الى ان قال تعالى ومن علامات محبة الانسان للنبي عليه الصلاة والسلام (محبة

الان خبير الناس بعد ثلاثة * فقتيل التجبي الذي جاء من مصر انتهى بمعنى انه أشهد التجبي وانما هو التجوي فكفى كامل المبرد والعا ان بعضهم زعم ان تاءه أصلية لانه فى العين ذ كره فى فصل التابعين صاحب القاموس وهى زائدة كقوله ابن السيد وجوز فى تائه الوجهين أى افتتح والضم وقال النووي فى شرح مسلم ان التاء زائدة لانه من جاب يحوب (كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعده) أى بعد وفاته (لا يدركونه الأخشعوا) أى أطهروا والخشوع والتذلل (واشهرت جلودهم) أى عرض لحاقه حررة (وبكوا) حزنا لفرقة وشوقا لقائه صلى الله تعالى عليه وسلم (وكذلك) أى ومثل الصحابة فيما ذكر (كثير من التابعين) لهم باحسان يفعلون كفعالهم (منهم من يفعل ذلك) أى من المذكورين كلهم الصحابة والتابعين أومن التابعين من يبكي ويخشع ويقتضيه حر جاده (محبة وشوقا اليه) تميزا ومفعول له أى من محبته وشوقه لأجلهما (وعنهم من يفعله تبيها وتوقيرا) أى لما يهابه صلى الله تعالى عليه وسلم (لأنهم) أى من علامات محبته صلى الله تعالى عليه وسلم (محبة) أى محبة الانسان (لأن أحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بالرفع والعائد محذوف أى أحبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (و) محبة (من هو بسببه) السبا بالنسبة أى تلبس بسبب من أسبأ به وكان ينفعه وينفذه علامة بقرابة أو صهارة وقال فى النهاية السبب الزواج وأصله الحمل الذى يتوصل به لى المساء فاستعير لكل ما يتوصل به قال الله تعالى وتطعت بهم الأسباب أى الوصل والمودات * (نسكتة) أى خاص ابن الأثير السبب هنا بالزواج وان كان عاملا ان الزواج لمناسبة الماء المخصص فى المتعار لانه يطاق على المتى كما فى الحديث انما الماء من الماء وفى قوله تطعت فى الآية لطف خفى وقوله (من أهل بيته) الى آخره بيان لمن أحبه ومن هو بسببه ويجوز ان يكون بيان لمن هو بسببه بناء على عمومته ونسخته من آل بيته وفهم خلاف والمشهور عند الشافعى انهم المؤمنون من بنى هاشم وبنى المطلب ابني عبد مناف لابني عبد شمس وبنى نوفل ابني عبد مناف لانه صلى الله تعالى عليه وسلم أشرك الاولين فى جنس الجنس الذى هو سهم ذوى القربى دون هؤلاء وقال انهم القوم فى الجاهلية والاسلام (وصحابته) بفتح الصاد جمع أو اسم جمع صحابى وهو فى الأصل مصدر وهو كل مسلم اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد بعثته ومات على ذلك فان تخلت ردة ولم تدم لم يضروه ولا يحضرون كثرة قودروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قبض عن مائة وأربعة وعشرين ألفا والله تعالى أعلم (والمهاجرين) هم من هاجر وترك وطنه لله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيدخل فيه مهاجرو المدينة والمدينة وقدمهم لانهم أفضل (والانصار) جمع ناصر أو نصير غلب على الأوس والخزرج وكذلك النبي وقول انصارى وهو تخصيص بعد تعميم لانهم أفضل من غيرهم وفى نسخة من المهاجرين والانصار والظاهر انه عبارة عن جميع الصحابة لشمس من مات قبل الهجرة كخديجة رضى الله تعالى عنها وقيل انهم فى حكم المهاجرين لانهم السابقون باحسان قبل غيرهم فتأمل (عداوة من عاداهم) أى من علامات المحبة لهم عداوة من عاداهم فلما اوبغيا كالحوارج فلا يدخل

لأن أحب النبي) بالرفع أى أحبه النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) ويجوز ان ينصب كما فى نسخة وهو والمنى الاعمال لكن الاول هو المناسب لى الكلام والله تعالى أعلم ولذا عطف عليه بقوله (ومن) أى ولان (هو بسببه) أى بسبب نسبه ونسبته وفى نسخة نسبه أى منسوبه (من آل بيته) أهل بيته وفى أصل الحجازى بنون وشين معجمة وموحدة (وصحابته) من المهاجرين والانصار وعداوة من عاداهم) أى تجاوزا لحد الشرعى فى حقهم من الكفار

(ويعرض من أبغضهم) أى كرههم، وقلاهم من الفجار (وسبهم) أى وبغض من شتمهم من كلاب أهل النار (فن أحب شيئا) أى أحدا (أحب من يحب) وفى نسخة من يحبه أى ذلك المحبوب ويعرض من يبغضه (وقد قال عليه الصلاة والسلام) كفى البخارى وغيره (فى الحسن والحسين) أى فى حقهما وشأنهما (اللهم انى أحبهما فأحبهما) أى زدلهما الهدى والتوفيق فى الدنيا وحسن المثوبة ورفعة الدرجة فى العقبى (وقال) أى فى رواية (من أحبهما فقد أحبني) أى نكحانه أحبني (ومن أحبني) حقيقة (فقد أحب الله تعالى ومن أبغضه ما فقد أبغضني) أى فكأنه أبغضني (ومن أبغضني) حقيقة (فقد أبغض الله تعالى) أى ومن أبغض الله فقد كفر بالله (وفى رواية) أى أخرى (الحسن) أى قال فى حق ٣٦٤ الحسن وحده (اللهم انى أحبهما فأحب من يحبه وقال) أى فى رواية الترمذى

فيه ما وقع بين الصحابة طاهرا (ويعرض من أبغضهم) أى كرههم وقلاهم (وسبهم) وأظهر شتمهم كالروافض قاتلهم لله فان من أحب شيئا أحب من يحبه وكره من يكرهه كقيل وقد تقدم ان اصافى صديقك من تعادى * فقد عاداك وانفصل الكلام (وقد قال عليه الصلاة والسلام فى الحسن والحسين) أى فى حقهما وشأنهما ما كراهوا البخارى (اللهم) أى باله ناداه ينادى بالتحقق حبه وعمل الله به وتوطئة لمطالب منه (انى أحبهما فأحبهما) أى أعطهما كل خير دنوى وأخرى كما سأتى فى بيان محبة الله وهذا بلغنا بغيره وفى رواية الترمذى فى حديث قال انه حسن صحيح والذى فى الصحيحين ذكر فيه اسامة والحسن وفيه روايات تختلف وليس هذا محل تفصيلها واليه أشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله (وفى رواية فى الحسن) وحده وليس المراد التخصيص (اللهم انى أحبهما فأحب من يحبه وقال) صلى الله عليه وسلم فى رواية أخرى (من أحبهما) أى الحسن والحسين فقد أحببتني ومن أحبني فقد أحب الله لعلمه بالطريق الاولى (ومن أبغضهما فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله وقال) صلى الله عليه وسلم فى حديث رواه الترمذى وغيره (الله) ينصهم ما قدر كما تقوا الله واحذروه واخشوه وفى ذكرهم تخفيف وتحذير على وجه المبالغة (فى أصحابي) أى فى شأنهم وحقهم فأحذر واتقهم وينبذهم لما لا يليق بهم وأطعن فيهم ثم بين ذلك بقوله (لا تتخذوهم غرضا) (فمن معجزة توراههم) ماله تموت حتى وضاد معجزة وهو المهدف الذى يرمى بالسهم فهو واسطة معجزة أو تشبيهه ببلد على القول فى مثله كما بين فى المعانى أى لا تصدوا ذكركم بسوء ولا تتجسسوا على معصيتهم ولذا منع السائق منه (فن أحبهم) أى فبجى أحبهم) أى بسبب حييهم ويلزم من المحبة لهم ان لا يذكروا بسوء (ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم) ولذا ذهب بعض المالكية كما سأتى الى قتل من سبهم لانه كسبه صلى الله تعالى عليه وسلم (ومن آذاهم) بذكر ما بسوءهم (فقد آذاني) لانه بسوءه ذلك (ومن آذاني فقد آذى الله) أى عصاه وفعل ما لارضاء وهو المراد اذابة الله (ومن آذى الله يوشك ان يأخذه) أى يهلكه كمن يعاوله فيما أخذه أخذع بزمقتدر وفى النهاية يوشك ان يكون كذا أى يقرب ويسرع (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (فى فاطمة) رضى الله تعالى عنها أى فى حقها وشأنها وفى حديث رواه البخارى وغيره (انها بضعة) بفتح الباء وكسر هاء أى قطعة وجزء (منى) لان الولد حاصل من أبيه وقطعة من كبده (بغضني ما أغضبها) أى بسوءنى وبؤذنى كل ما آذاهم لان ألم الحزن ميتا لم يملكه النكل فهو كالدليل لما قبله وسبب الحديث ان عليا كرم الله وجهه خطب بذي لبي جهل فسمعت بذلك فاطمة رضى الله تعالى عنها

(الله) بالنصب فيها أى اتقوه واحذروه فى أصحابي ولا تذكروهم بسوء فاتهم أحباني (لا تتخذوهم غرضا) معجمتين أى هـ دفا نروهم بما يليق من الكلام كإبري المهدف بالسهم وفى نسخة عرضا بالعين المهملة والظاهر انه تخفيف (بعدي) أى فى غيبتى أيام حياتي أو بعد مماتى (فن أحبهم) فبجى أى فببغض خبه إياي أو حيي إياهم (أحبهم ومن بغضهم فببغضى) أى فببغض بغض إياي (أبغضهم) ومن هنا قول بعض المالكية من سبهم قتل (ومن آذاهم) أى بما يسوءهم (فقد آذاني) ومن آذاني فقد آذى الله تعالى) أى خالفه وكره الله فعله (ومن

آذى الله يوشك) أى يقرب ويسرع (ان يأخذه) أى الله تعالى كفى نسخة ولعل الحديث مقتبس من قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كتبوا فقد احملوا به ما لم يؤمنوا (وقال) أى كراهوا البخارى وغيره (فى فاطمة) أى فى شأنها (انها بضعة) بفتح الموحدة وتكسر أى جزء وقطعة (منى) أى من لحمي ودمي (بغضني ما أغضبها) وفى نسخة ما بغضها وقد ورد هذا الحديث حين خطب على رضى الله تعالى عنه جويرية ابنة عدو الله الى جهل على فاطمة رضى الله تعالى عنها قال مسرور بن مخزومه سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول وهو على المنبر ان بنى هشام بن المغيرة ما دوننى ان ينكحوا ابنتهم على ابن ابنى طالب فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن الان يريد ان يخطب على ابنتي وينكح ابنتهم فانما هى بضعة مني فن أبغضها أبغضني فهذا من خصوصياتنا

(وقال) أى فى رواية (عائشة رضى الله تعالى عنها) فى أسامة بن زيد) أى فى حق (أحبته فى أحب) وفردودانه أراد عليه الصلاة والسلام ان ينجى من أخطائه أسامة فقالت عائشة عرضى الله تعالى عنى حتى انا الذى أنفعل قال عائشة فأحبته فى أحب (وقال) كفى الصديقين (آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغضهم) أى علامة كمال ايمان من آمن أو علامة نفس ايمانه بهم وبوده ظاهر الحديث يحدث لأحبهم الأول من ولا يهضمه لا المناق وامل وجهه تخصيصهم انهم كافي اختلائين فيه ما بين المناق وبين والخاصين أو لا يشربان حكم المهاجرين أولى بذلك كإشباع اليه قوله عليه الصلاة والسلام ولا الهجرة لكنت أرا من الانصار ايماء الى جدالة رتبة الهجرة وأنه عليه الصلاة والسلام نبى مهاجرين من المهاجرين وقد جاء بصريح العموم حب العرب ايمان وبغضهم نفاق كما رواه الحاكم فى مستدركه عن أنس رضى الله تعالى عنه (وفى حديث ابن عمر رضى الله تعالى ٣٦٥ عنهما) أى كقوله (من أحب

العرب فهو أحبهم - ومن أبغضهم فبغضى أبغضهم) غاير من بناء أخبار ولا يبعد ان يكون معناه انشاء أى من أحبهم فينبغى ان يكون بسبب حتى لم أحبهم - حدث يكون صالحين وكذا البغض اذا كانا صالحين لما ورد عنه عليه الصلاة والسلام من أحب لله وأبغض لله فقد أحب الله وأبغض الله تعالى تكمل ايمانه وفى رواية حب قرين ايمان وبغضهم كفر وحب الانصار من الايمان وبغضهم كفر فمن أحب العرب أى جذبههم والمراودة منهم أوهم أوهمه فقد أحبهم ومن أبغض العرب فقد أبغضهم رواه الطبرانى فى الأوسط عن أنس رضى الله تعالى عنه وروى ابن

فأنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت برعم قومك انك لا تغضب لئلا تفتك وهذا على ناكح بنت أبى جهل فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فنفسه ودوقال أما بعد فإن فاطمة بضعة منى وأنى أكره ان يسوء هو والله لا ينجى مع بنت رسول الله وبنت عدو الله عنه - ورجل واحد فترك على ذلك والحديث وثقه به مفصل فى كتب الحديث (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث رواه الترمذى عن عائشة وحسنه (عائشة فى أسامة بن زيد) فى حقته وشأنه (أحبته فى أحب) (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم أسامة بن زيد أحب الناس الى فاطمة وصوابه خير اولاد امرأته ان تستوصى به خير اربعة وهذا ما أخرجه صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رواه الشيخان (آية الايمان) أى علامة حقيقة وصدقه كمال (حب الانصار) لخدمة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لهم ومحبته لهم ولا نهم نصره والدين وساعدوا المؤمنين من الصحابة ورواهم بما هو معلوم (وآية النفاق) المناقى لتحققى الايمان (بغضهم) وصفهم بعضهم الحديث فقال انه بالمعزة المكسورة والنون المشددة وضميمه الشان وهو هو وظاهر (وفى حديث ابن عمر) كما خرج البيهقى فى دلائله (من أحب العرب) والمراودة منهم هؤلاء الجليل المعروفون مطانة (فيجيب) أى بسبب حى (أحبهم ومن أبغضهم) من حيث ذواتهم لا بسبب آخر يكون بغض منهم (فيبغضى) أبغضهم (وفى حديث رواه الترمذى عن سلمان انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تبغضنى فتفارق دينك قال كيف أبغضتك وبك هذا الله قال تبغض العرب فتبغضنى وفى شعب الايمان تأخلى (٢) ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله عز وجل خلق الخلق واختار منهم بنى آدم واختار من بنى آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بنى هاشم فاختار من خيار بنى أحب العرب فيجيب أحبهم ومن أبغض العرب فيبغضى أبغضهم ولذا قيل اسلاق اللسان بلو قية فيهم كالشعر بية اذنه الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والاخرة وقد فصل ذلك الحافظ العزاوى فى تأليفه مستقل سماه أنفع العرب فى بيان فضل العرب (قال المؤلف رحمه الله تعالى فى باب الحقيقة) أى بسبب النظر للحقيقة ونفس الامر الحق عند العقل السليمة (من أحب شيئا) من الاشياء (أحب كل شئ يحبها) (وهذه ميرة السلف) أى دأبهم وطريقهم فى محبتهم كل ما كان يحبه رسول الله صلى

عسا كرعن جابر بن عمرو أحب أبى بكر وعمر من الايمان وبغضهم ما كفر وحب الانصار من الايمان وبغضهم كفر وحب العرب من الايمان وبغضهم كفروهم سب أى حادى فعليه لعنة الله من حقت فيهم فانا حاقضه يوم القيامة والاحاديث كثيرة فى هذا الباب وبالجملة فيجب على كل احد ان يحب أهل بيت النبوة وجميع الصحابة من العرب والعجم لا سيما جده عليه الصلاة والسلام ولا يكون من الخوارج فى بغض أهل البيت فانه لا ينفقه حينئذ حب الصحابة ولا من الروافض فى بغض الصحابة فانه لا ينفقه حينئذ حب أهل البيت ولا يكون من جملة الجهاد الامم حيث يكرهون العرب بالاطماع الملام وبغضهم على الاطلاق بسوء الكلام فانه يخفى عليهم من سوء الحتام (فالحقيقة من أحب شيئا أحب كل شئ يحبها) أى يحب ذلك الشئ وهذا الظاهر (وهذه) أى الطريقة الموافقة للحقيقة (ميرة السلف) أى سمة الصحابة والتابعين فى حبهم ما أحبه عليه الصلاة والسلام فى جميع الحالات (٢) قوله لا يلزمى هكذا وقع فى أكثر النسخ والصواب لا يلزمى اه لمصححه

(حتى في المباحات وشهوات النفس) أي فيجبون ما شهتهوا ويتكلمون بمقتضاه يكفون أنفسهم بموافقة ما بهواه مباحة في طاعة مولاه (وقد قال أنس رضي الله تعالى عنه حين رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتبع الدباء) بالمدى ويقرر أي يطلبه (من حوالى القصعة) بفتح اللام والقاف أى ٣٦٦ من أطرافها السكال محبته له (فأزالت) أي سادمت وعشت (أحب الدباء من يومئذ)

الله تعالى عليه وسلم (حتى المباحات) أي كانوا يحبون ما أحبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الامور والمباحة (شهوة النفس) أي فينبغ عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يتعلق بشهوة النفس والطبيعة البشرية كحبة الطيب وبعض الاطعمة والزوجات وغير ذلك واستشهد بذلك بقوله (وقد قال أنس رضي الله تعالى عنه أنه رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتبع الدباء) بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة والموالد الممزقة في آخره للحاق والواحدة دباء وهى نوع من الما كول معروف عند الناس بالقرع ومعنى تتبعه انه يأخذ فضع القرع من أي محل وجدت فيه فان قلت أكل انسان عليه مستحب واكله من غيره مكروه لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم كل ما يليك ان رآه يحيل يده في الطعام الا في الغوا كنه فانه لا يذكره فيها ذلك لعدم الاستكراره اليه الاشارة بقوله تعالى وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشترون قلت قاولا انه اذا كان الاكل ما يتبرك به لا يذكر في حقه ذلك لاسيما الذي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل هو مخصوص بالون الواحد وهذا كان نفعه قديرا وقيل انه صنع له صلى الله تعالى عليه وسلم وحده فله ان يفعل فيه ما يريد لعلمه برضاء صاحبه وقيل هو مخصوص بمن لم يواكبا اتباعه وخدمه واعلم ان القرع معروف اما الدباء المذكور وجوز بعضهم قصره وان ذكره القرطبي فقيل هو والقرع بمعنى واحد وقيل هو المستدير منه وقيل هو الباس منه وقال ابن حجر انه سهو من النووى وهو البقطين وهمز ته زائدة ولذا ذكره في باب ديب وخطأ صاحب القاموس المحوهرى في ذكره في المعتل في مادة دب فقال هو وهم وليس ته مزنة متقلبة عن واو ولا يا * اقول اخطأ من خطاه ومن تبعه هنا لان الزخشرى ذكره في المعتل ايضا وجهه الله مزلة للحاق كاذ كروه ففى في حكم الاصالة كما حروه في باب الاحاق (من حوالى القصعة) بفتح القاف انا معروف وحوالى معنى حوالى حول وجانب والتمتعة لحد التعدد والتكرار كارجع البصر كرتين وهو بفتح الحاء واللام ويجوز كسر لامه واء تذيلا كنه وفيه لغات مذ كورة في كتب اللغة (فأزالت) هذا مع قول أنس فتأوه مضمومة (أحب الدباء) أي أحب أكلها بتركها (من يومئذ) أي من يوم أذراه باتباعها ويحبها لمح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما هو هذا من علامات صدق محبته وشواهدا لاتباعهم له في المباحات وماتشبهه الانفس وهذا الحديث أخرجه الشيخان وكان الذي دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لذلك خياطا صنع لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طعاما من الدباء ودعاه فذبحه عنه أنس وقال ابن حجر انه لم يبق على اسم هذا الخياط (وهذا الحسن بن علي) بن ابي طالب وكان الظاهر ان يقول وأبي الحسن وابن عباس الى آخره فعدل عنه لانه اشهرته كالشاهد (وابن عباس وابن جعفر أو اسلمى) بفتح السين وهى زوجة أبي رافع ومولادة صفية عمته صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل مولاه صلى الله تعالى عليه وسلم ودابة فاطمة الزهراء وهى التى غسلتها الممات وقابلة ابراهيم بن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهى صحابية مشهورة وفى الصحابة سامى غير هاتين عشرة امرأة (وسالوها ان تصنعهن لهم طعاما) أي تطبخه وتخبزه لهم (ما كان يعجب صلى الله تعالى عليه وسلم) وانما السالوها لذلك لانها كانت تبخذه صلى الله تعالى عليه وسلم وتعرف ما كوله ومشروبه والعجب عندهم حالة تعرض للانسان عند الجهل بسبب النوى وهذه الحالة تكون كثيرا مع الاستعجاب في لانه الميئل والمحبة فاريد به لازمه وهو المحبة وفيه دلائل على محبة ما يحببه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو المراد وهذا الترمذى في الشائل بسنده عنها

بفتح الميم وكسر هاءى من حين رأيت به يتبعه ويا كل حباله لمحبه عليه الصلاة والسلام ما هو دورى عن أنس رضي الله تعالى عنه انه ما صنع لي طعام ويوجد الدباء الا وقد جعل فيه وقد روى في مجلس أبي يوسف انه عليه الصلاة والسلام كان يحب الدباء فقال رجل انما أحب الدباء فسل له السيف وقال جدد الاسلام والافتقار نظر الى ظاهر معارضته له عليه الصلاة والسلام (فهذا الحسن بن علي وعبد الله بن عباس وابن جعفر رضي الله تعالى عنهم) أي ابن ابي طالب (أو اسلمى) أي خادمته صلى الله تعالى عليه وسلم ومولادة له ومولادة عمته صفية زوجة أبي رافع قابلة لانه ابراهيم ودابة ابنته فاطمة وغسلتها مع اسماء بنت عميس قال الحلبي في الصحابيات وسلمى غير هذه خمس عشرة امرأة وانما يدل على انها المراد هنا ما أخرجه الترمذى في الشائل بسنده عنها

انهم اتوها (وسالوها ان تصنعهن طعاما ما كان يعجب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي في شتميه وبمعنى الحسن اكله فقال لابي لاشتميه اليوم قال بلى اصنعه لنافقة مات وأخذت شيامن الشعير فطحنته ثم جعلته في قدر وصبت فيه شيامن زيت ودقت الفلفل والتوابل ففقر به فتأكل هذا ما كان يعجب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويستعجبون أكله

(وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنه) على ما في الصحيحين وأما وقع في أصل الدجى من ابن عباس يدل ابن عمر فليس في محله (بالمس) بقية الموحدة (الغالب المعتبر) بكر السنين نسبة إلى السبت وهو جلد البقر المذبح بالقرط وهو ورق البوم وقيل صفة يتخذ منه ثياب سميت بذلك لأن شعرها قد سدت عنها أي أزيل وقيل من ذوقه تعالى موضع يقول لمسوق السبت بالمس (و يصيغ) بذات الموحدة وضمة أشهر (بالصفرة أي بالحناء) (أدرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بفعل ذلك) أي مثل ما ذكر من لبس الثياب البيضاء وضمة بالحناء بالصفرة لكل المتابعة في هيئة ٣٦٧ الموافقة من السكينة والكيفية

(ومنها) أي من علامات محبة الله عليه الصلاة والسلام (بعض من) أي بعض الله ورسوله (بالنصب في النسخ) أي صفة أي من أبعض ما وقع في أصل الدجى بالرفع فقال أي من أبعضه والاول أيضا قد نص عليه الحاشي وهو الاظهر فتدبر لان بعض الله تعالى بالرفع إرادة عقابه وإقاع الموافاة وهذا غير معلوم لنا بخلاف من ظهر منه بعضه كما في الحب وأنى جهل ونحوهما وأسم الله للترين ولا شعابا من أبعض رسوله فقد أبعضه والاقبالو جد في العالم من أبعض الله تعالى فكل يدعي محبة الآن أكثرهم أخطأ وأطريق ما يقتضي مودته ولذا أكتفى بضميره عليه الصلاة والسلام في قوله (ومعاداة من عاداه) أي من اتخذ عليه الصلاة

في الشاهد وابن جعفر هذا هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الغياثي وهو أحد بنين الصحابي ابن الصالح وتمام الحديث مما كان بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويحسب أن كلمة فقالت أنا لا تشبهه اليوم فتناول اصنعه أو قامت وطابت شيأ من شعره وجملة في قدر وصوت عليه شيأ من زيت وقفل وتناول ورق بته ليم (وكان ابن عمر) عبد الله الصالح ابن الصالح رضي الله تعالى عنه في حديث رواه الشيخان (بالمس انفع) جمع نعل وهو كل زوفيت به الرجل وهي مؤنثة (السنينة) بكر السنين الممثلة ويكون الموحدة وبها مشاة فقيمة وبها نسبة إلى السبت وهو جلد ديبغ وأزيل شعره من بطنه فاقطعه لئلا يشعر به وكانوا في الجاهلية يلبس الثياب المذبة منهم الأهل ليعتقوا الجاهلية وهو يتحل يسمى سوق السبت كما قاله ابن قرقول وقيل انه يجوز فتح أوله أيضا ويقال هو زمال سود (و يصيغ بالصفرة) وهو كل ما يصفى الشعر وغیره كالحناء والكتم و يصيغ مثا الموحدة فقيمة مع لانه لا يصيغ بنفس الصفرة وانما هو يصيغ أصفر والمراد انه يصيغ بانه بشي صفر كزعفران ونقل عن مثا جواز ما هو مود من النبي عنه أسنما يحترع بما وانما انتهى عنه لمحرم في الجمع وعنه بعضهم ويدل على الجواز ما روى عن ابن جعفر انه قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليه ثيابان مصبوغان بالزعفران كزهر الدجى كما هو الظاهر وغيرهما وكذا أحاديث كثيرة صحيحة تدل على جوازه أيضا وقوله (أدرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بفعل نحو ذلك) تعليل لفعاله بحبته لما أحبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك إشارة إلى الصبيغ أوله والبس الثياب وهو أنسب إشارة البعيد وهذا السبب لا يقتضيه صلى الله تعالى عليه وسلم في المباحات بالنسبة إليه وإن اختلفت في الاقتداء به في مثل حاله هو مباح في حق المقتدى به أم لا كذا هاهنا في العبد من طريق وعوده من أخرى ورجوع النذر لمن نوى الاقتداء به صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الظاهر (ومنها) أي من علامات محبة صلى الله تعالى عليه وسلم (بعض من) أي بعض الله ورسوله (بعض الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ظاهر من مثل أنى جهل وبغض الله تعالى إياها بعض رسوله أو بكفره أو بالنكارة كطاعة والده ربه (ومعاداة من عاداه) أي من يتخذ لرسول صلى الله تعالى عليه وسلم عدوا ولم يتل من عاداهما لأن معاداة الله تعالى إنما هي بمعاداة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم لأن عداوته تعالى حقيقة لا تصور (ومجانبة من خالف سنته) أي اجتناب من لم يتبع طريقتهم وبعده عن بدعته (وابتدع في دينه) أي أظهر البدع وخالف الشريعة وهو عصف تقبيري لما قبله (واستقال كل من يخالف شريعته) أي عده ثقيلا منقورا عنه غير مقبول وأصل الثقل في الأجسام ضد الخفة وفي نسخة كل أمر ثم ذكر ما ينه من الكتاب العزيز فقال (قل لله تعالى لا تخدعوا ما يؤمنون بالله واليوم الآخر) أي لا يكون كذا حتى يخدعهم فانه لا ينبغي أن يكون وهو مبالغة في النبي (بوادون) أي يكون بينهم وبينهم مودة (من عاد الله ورسوله) أي

والسلام عدوا (ومجانبة من خالف سنته) أي طريقتهم أي عمل غير حاد (وابتدع في دينه) أي أظهر البدع في سبيله (واستقاله) أي عد المؤمن الحب ثقيلا (كل أمر) أي من قول أو فعل أو حال وروى واستقال كل أمر (يخالف شريعته قال الله تعالى) أي إعلامها ذكر من كل محبة (لا تخدعوا ما يؤمنون بالله واليوم الآخر) أي يكملون في الإيمان بحسب الباطن والظاهر (بوادون من عاد الله ورسوله) أي يخافون ويصادقون من خلفهم والمعنى انه لا ينبغي أن يكون هذا الأمر بل حقه ان يتبع مبالغة في النبي عنه بمجانبة أعدائهم (ولو كانوا آبائهم) أي أصولهم (وأبناءهم) أي فروعهم (وأخوانهم) أي أقرانهم (أو عشيرتهم) أي أقاربهم وأهل محبتهم وهو تعميم بعد تخصيص

(وَقَوْلُهُ) أَيِ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرَةِ (أَصْحَابَهُ) أَيِ عَدْلٍ وَصِدْقٍ (فَدَقُّوا أَعْيُنَهُمْ) أَيِ أَصْبَحُوا أَبْصَارُهُمْ وَأَصْبَحُوا أَعْيُنَهُمْ (وَقَالُوا يَا هَؤُلَاءِ إِنْ هَؤُلَاءِ فِي مِرْصَاتِهِ) أَيِ فِي سَبِيلِ رِضَا اللَّهِ وَرَسُولِهِ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ الْأَيَةَ عَنِي بِهَا جَعَلَتْ مِنَ الصَّحَابَةِ فَقَوْلُهُ لَوْ كُنُوا يَا هَؤُلَاءِ بِرِدَائِعِ عِمْدَةٍ قَتَلَ أَبَاهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ بِرِدَائِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا إِنَّهُ لَبَرَأُ يَوْمَ يَدْرِفُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَنْبَغِدُوا وَهُمْ بِرِدَائِهِمْ يَوْمَ أُحُدٍ أَوْ عَشِيرَتِهِمْ بِرِدَائِهِمْ وَخَوَّعَهُمْ قَتْلُ الْوَلَدِ عَشَائِرَهُمْ كَمَا فِي مَبْهَجَاتِ الْقُرْآنِ الشَّيْخُ مَسْأَلَةُ الْحَلَالِ السَّيُوطِيُّ وَقَدْ قَتَلَ عِرْضَ خَالِهِ الْعَاصِ بْنِ هَاشِمٍ يَوْمَ بَدْرٍ عَلَى مَاتَةٍ لَهُ الدَّجْنِيُّ (وَقَالَ لَهُ) أَيِ لَنَنْتِي عَلَيْهِ الدَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي) وَكَانَ أَبُوهُ عَلِمَ النِّفَاقَ وَرَأْسَ الْكُفْرِ وَرَأْسَ الشَّقَاقِ وَهُوَ مِنْ كِبَارِ أَهْلِ الْوُفَاقِ (لَوْ شِئْتُ لَوَارَدْتُ) وَأَمَرْتُ بَقْلَهُ (لَا تَنْتَقِلُ مِنْ رَأْسِهِ نَعْيٌ) أَيِ يَوْمَ يَدْرِفُهُمْ (أَيِ عَدْلٍ) (أَيِ عَدْلٍ) (أَيِ عَدْلٍ)

والحمد لله رب العالمين
وقال ذلك لما هموا بابابيه
حين بلغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال
لن رجعا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل
وعني بالاعز نفسه والاذل
رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فاتي ابنه عبيد
الله الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال
يا رسول الله بلغني انك
تريد قتل عبد الله بن أبي
سالم بلغك عنه فان كنت
فاعاذخري به وأنا أجعل
اليك رأسه فوالله لقد
علمت الخرز ما كان بها
وجعل أبر بوالديه مني
واني أحشى ان تأمر به
خبري فيقتله فلا تغني
نفسى ان أنظر الى قاتل
عبيد الله بن أبي عيسى
في الناس فاقتمله فاقتل
مؤمنا مكافرا فدخل النار

يخالفونه ويعارضونه (وهؤلاء أنجابه رضي الله تعالى عنهم) أي ماء - لم من حال أنجابه - حتى كانوا
يشاهدون من مآسرين به (قد تلوا أحباءهم) أي أصدقائهم قبل الإسلام وقد وقع هذا الكثير من الصحابة
وروي قولوا أي أبغضوهم وأبعدوهم قال الله تعالى ما ودع ربك وما قلى (وقالوا أباءهم وأبناءهم)
الذين بقوا على الكفر (في مرضاته) في تعليمه والمرضاة صدر ميمى بمعنى الرضا كان عبدة بن الجراح
قتل أباه بدير وعمر رضي الله تعالى عنه قتل خاله العاص ومصعب بن عمير رضي الله تعالى عنه قتل أخاه
ونحوه ما هو في السير (وقال له) صلى الله تعالى عليه وسلم (عبد الله) رضي الله تعالى عنه (ابن
عبد الله بن أبي) ابن سلول رأس المنافقين وابنه عبد الله هذا كان من الصحابة المخلصين في محبة رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم (لوشئت) خطاب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (لا تبت برأسه
يعني أباه) عبد الله ابن سلول أي قتله وأنت برأسه لا وكان ابن سلول رئيس أهل يثرب قبل الهجرة
فلما هاجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وظهر الإسلام دلت رايته فكان لمصره على الدنيا يكره
الإسلام ويظهر النفاق وهو الذي نزل في حقه سورة المنافقين وأما رايته عبد الله فكان من خيار الصحابة
الصادقين كما علم غير مرة فلما أظهر من أبيه ما ظهر قال يا رسول الله أسألك بالله ألا ما دنت في قتل أبي
فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بل ترققه وتحسن إليه وهذا ما رواه البخاري (ومنها) أي من
علامات محبة صلى الله تعالى عليه وسلم (أن يحب القرآن الذي أتى به) للناس من عذربه (عز وجل
وهدى به) الحق كلهم لسعادة الدارين (واهدى) هو أي وصل إلى الله به (وتخلق به) أي اتخذه خلقا له
يحل بكل ما فيه (حتى قالت عائشة) رضي الله تعالى عنها وقد سألت عن خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم
(كان) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (خلق القرآن) أي كان ذاب التمسك به والشاذب بآذابه
والعمل بما فيه من مكارم الاخلاق فجعل القرآن نفس خلقه مبالغة في شدة تمسكه به وإنه صار سجيعة
له وطبيعة كأنه بطبع عليها فتخلق به - أي أظهر الحق - كتمجبل بمعنى أظهر الجمال كما في كامل المبرد
رحم الله تعالى وقد يكون التخلق بالتكاف كما في قوله

بأيام الممثلة في - يرشيته * ان التخلق ياتي دونه الخلق

وليس بمرادهمنا (وحيثه للقرآن ثلاثه) أى كثرة لاونه له على الوجه المرضي فيها عند أهل الاداء
وليس المراد مطلق القراءة (والعمل به) أى بما فيه من الاحكام والمواظ (وتفهمه) أى التقيد بفهم

فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بل نرفق به ونحسن محبته ما بق معنا السنه بعد الله يوم
 المعامه في خلافه أبى بكر الصديق رضي الله تعالى عنه سنة اثنى عشره روى عنه أبو هريره وعائشه رضي الله تعالى عنهما وغيرهما
 (ومنها) أى من علامات محبته عليه الصلاة والسلام (ان يحب القرآن الذى أتى به عليه الصلاة والسلام وهدي به) أى بسببه الانام
 (واهدى) أى فى نفسه ما خلاق الكرام (ومخاضه) أى اتخذوه خلقا فى جميع الاحكام (حتى قالت عائشه رضي الله تعالى عنها) أى
 فى نفسه روى عنه تعالى وانك اعلى خلق عظيم (كان خلقه القرآن) أى كان ممثلا بامامه ومنتهيا عن زواجه ومتمسكا بآدابه وما
 اشتمل عليه من مكارم أخلاقه فهو قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین وأمثاله (وحبه للقرآن) أى علاقه حبه
 له (تلاوته) أى دوام قراءته (والعمل به) والانساب ما فى نسخة من تأخيره عن قوله (وتفهمه) أى طلب فهمه فى مواضعه وقصصه
 وروعه ووعيده وبيان أحوال أنبيائه وأولائه وعائشه أعدائه

(ويجب) أي وإن يجب (سنة) أي أحاديثه (ويقف عند حدودها) أي أوامرها ونواهيها (قال سهل بن عبد الله) التستري (علامة حب الله حب القرآن وعلامة حب القرآن حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلامة حب النبي عليه الصلاة والسلام حب السنة) أي أحاديثه وأحواله وسيرته وآثره (وعلمة حب السنة) أي بدعاها وفروعها (حب الآخرة) إذ قل العلم معرفة أن الدنيا فانية والآخرة باقية ونيجته أن عرض عن الدنيا ويقتل على العقبي وهذا معنى قوله (وعلمة حب الآخرة بغض الدنيا) لأنهم ما لا يحبهم ما لا يقول عليه الصلاة والسلام من أحب آخرته أضرب يديه ومن أحب دنياه أغرب آخرته فأتروا ما يحبني على ما ينفي

وقد ثبت بها بالضربين وبالكفتين (وعلمة بغض الدنيا أن لا يدخ منها) أي لا يدخلها شيء منها (الآزاد) أي قد دمر ما يتروده (وباقعة) يضم سكن أي مدمر ما يبلغه (إلى الآخرة) فإن تحصيل الزيادة على قدر الضرورة وبأن وحسرة فإن حلالها حساب وجرامها عقاب والاستغناء بها أحباب وفي أصل الحجازي ز -

وبلغة بالرفع فيقرأ لا يدخ بجهولا (وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لا يشل أحد من نفسه) أي عن طيب حالها وخبر حالها (الآقران) فانه ميزان الإنسان للعدل والاحسان (فإن كان يحب القرآن) أي تلاوته ومتابعته (فهو يحب الله) (رسوله) أي ومن يحبهما فهو يحبهما أيضا والمعنى انه لا ينبغي لأحد أن يرضى بما في نفسه من

مع نيه وجعل هذا عين الحب لتبديده (و) من العلامات لحبته صلى الله تعالى عليه وسلم أخصان (يحب سنة) أي طريقته وهداه بما اقتداه قولوا فعل لا ويجوز أن ير يدبسته أحاديثه المروية عنه بقرينة جعلها قرينة للقرآن وكثيرا ما تطلق عليه (ويقف عند حدودها) أي لا يتبع ما دها ومن يتعد حدود الله فالأثم انما المؤمن حدود الله حرامه واحكامه من الحدود هو المنع والفصل ومنه حدود الدار واسعة ثم الحداسد كرفوفه في ترشيع ما يح (قال سهل بن عبد الله) التستري وقد تقدم (علامة حب الله) أي أمرته ودليله (حب القرآن) وقد تقدم بيناه (وعلمة حب القرآن حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فإن من أحب الله تعالى أحب حبيبه وكلامه (وعلمة حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حب السنة) فإن من أحبه ما لا يخالفه ولا يعصيه (وعلمة حب السنة حب الآخرة) لأن من أحبه وأتبعه أحب أفعاله ورغب في الآخرة كالمحب (وعلمة حب الآخرة بغض الدنيا) والزهدي فيها لأنهم ما غنر أن لا يحبهم أن في قلب مؤمن ورفضه ما لا يقتضي التيسر والاسراف كما توهمه وأغما هو كقيل الله لهم إجماعهم أي أيد بناء لا يتعلمها في قولوا بنا (وعلمة بغض الدنيا أن لا يدخ) ويقبى (منها الآزاد) أي مقدار ما يترده وهو ينفرت ولا يحبته منها ما لا حاجة له به كقيل

بكفيل ما يتبعه الموت * ما أكثر القوت لم يموت (وباقعة) يضم فيكون أي ما يبلغه (إلى الدار) الآخرة) كما لا ير يحكم من الزاد ما يبلغه لقصدته وميزه فأنما لا ينادى سفر لا دار مقر

وانا إلى الدنيا كركب - فبينة * نحن وقوفنا والزمان بنا يسرى (وعن ابن مسعود) في حديث رواه البيهقي في الأدب وابن الضريس في فضائل القرآن وفي نسخة وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (لا يزال أحد من غيره) (عن نفسه) أي عن أحوال نفسه في محبة الله ورسوله (الآقران) فإن كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله فإذا أراد أن يعرف حاله ينظر في ذلك فيبذل به حتى كأنه سألوا حابه بيان فإذا سأل المذنب ما لونه وسماعه علم حاله وكيف يشجع المحب من كلام محبوبه في غاية مظلوم به كقيل

ان كنت ترع مني * فلم جهرت كتابي * أماتنا ملت ما فيه * من الذي دخل طاني (ومن علامات محبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شغفه على أمته) بأن يحبهم ويتألفهم ويرفق فيهم (ونصحهم) ببيان ما يباح لهم من أمرهم (وسعي في مصالحهم) بشفاعته ومعارفته وقضاء حاجتهم (ورفع المضار عنهم) يدفع عنهم المضام وإزالة مضايقتهم (كما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالأمواتين) منا ومن غيرنا لا يفرهم (رؤفا) شفوفا (رحيما) منعما فضلا عليهم كما وصفه الله تعالى به في كتابه العزيز فعليه الاقتداء به والتعاقب باخلاصه (ومن تمام محبته) أي كمالها وأقصى مراتبها التي لا تتم

(٤٧ شفات) الدعوى فانه كقيل ما يسر الدعوة وما عسر المعنى (ومن علامات حبه) أي أصل حب المؤمن المحب (لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم شغفه) أي خوفه وموثرته (على أمته ونصحهم لهم) أي قيامه بنصيحتهم في أمرهم ونهيهم عن معصيتهم (وسعيه في مصالحهم) أي الدينية والدنيوية والضرورية (ورفع المضار عنهم) أي بدفعه عن أوصولها وفي نسخة ودفع المضار عنهم أي عند خوف حصولها (كما كان عليه الصلاة والسلام بالأمواتين رؤفا رحيما) والرافقة شدة الرحمة وإعمالها كانت مخفية بكمل المؤمنين وعموم الرحمة لامة المؤمنين مع انه كان رحمة للمؤمنين وفيه إشارة إلى حسن النية وتوكل الموافقة (وعلمة حب الله عليه الصلاة والسلام إخلاصه وإخلاص الله تعالى والمعنى أن التغلبي يكون بتدبر التعاقب في باب التحقيق) (ومن علامة تمام محبته) أي وكمال متابعتها

(زهدهم دعيا) أى قلة رغبة مدعى محبة عليه الصلاة والسلام (فى الدنيا) أى التى هى دار الأكلاد ومقام الآلام (وإشاره) أى اختياره (الفقر) أى قلة المال على كثرته (وأنصافه) أى بالفقر حال ضرورته ويكون غنى القلب فى صورته وهذا انما يكون بأعرضه عنها وتركه الالتفات إليها وعدم الاقبال عليها وسئل الزهري عن الزهد فقال هو أن لا يغلب الحلال شهركه ولا الحرام صبره (وقد قال عليه الصلاة والسلام لا فى سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه أن الفقر إلى من يجنى منكم) أى حباياغا (أسرع من السيل) أى الواقع عند نزوله (من أعلى الوادى أو الجبل) شئت من الراوى (الى أسفله) فإن الله سبحانه وتعالى ربي أكثر الاصفياء والاولياء بوصف الفقر المؤدى إلى المسكنة والقنأ يتخالف الغنى فإنه غالبا يؤدى إلى العجب والغرور والجفاء ويشهد لذلك انه عليه الصلاة والسلام لما عرض عليه ملك الجبال بقوله ان شئت ٣٧٠ جعل الله لك الاخشين ذهباً أبى وفى حديث آخر ان ربه عرض عليه أن يجعل له بطحاء مكة ذهباً فقال لا يارب

والكنى أشبع يوما وأجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك وإذا شبعت حمدتك وشكرتك وكانه عليه الصلاة والسلام اختار أن يكون تربته نارة وصف النحال ونارة بنعت الجبال كما هو حال أرباب السكالك (وفى حديث عبد الله بن مغفل) بنشدريد الغناء المفتوحة نرفى من أصحاب الشجرة روى عنه الحسن البصرى وغيره وتوفى بالبصرة سنة ستين قال الحسن رحمه الله تعالى ما نزل البصرة أشرف منه (قال رجل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أجبك فقال انظر ما تقول) أى تفكر فيه وتأمل فان محبتي أمر عظيم من اختارها صادقا خلصا بذغبي ان لا يحب أمر من أمور الدنيا وهو أمر صعب (قال والله انى أحب) اذ بالله القسم لما رأت فى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (ان كنت تحبني) حبا طاصا صا دقا لا تؤثر عليه شيأ (فاعد) أى احضر وهى (للفقر تحجفا) بكسر المنة الغوية وسكون الجيم وفائين بينهما ألف وتأوذة غريذة من جفا اذا بدس وهى شئ يوضع على الخيل ليقبها فى الحرب الاذى كالدرع لئلا ينال من وقديلبسه الناس وجمعه تحجاف أى أعدله عدة ثقيلا من اذى الفقر فان النفوس لا تتحمل به يعنى الصبر عليه ورياضة النفس فى تحمله فشبه الفقر بجوادح حسن بمبايقته لا يصاله الى السعادة أو شدة صاحبه ويجوادوا الفقر بالحاربة المجاهدة النفس به وفيه ايماء الى ان من أحبه صلى الله تعالى عليه وسلم يبتلى بالفقر وكاله فقر اختياري يزهده فى الدنيا وقد اختلف فى الفقر والغنى وفى الفقر الصابر والغنى الشاكر أمه ما افضل وظاهر هذا الحديث والكلام عليه مفصل فى كتب المشايخ وغيرها وقد مدامنه

دعوى فلا بد من تحقيق ما لمن المعنى ليدون مينا على اساس التقوى (قال انى والله) وفى نسخة والله انى (لا أحبك ثلاث مرات) أى ذكرها مكررا بالقسم مؤكدا مقرررا (قال ان كنت تحبني) أى حبا كاملا أو ان كنت صادقا فى دعوى محبتي (اللازم منها اكمل متابعتي) (فاعد) ينتق همزة وسكون الجيم وفائين بينهما ألف وتأوذة غريذة من جفا اذا بدس وهى شئ يوضع على الخيل ليقبها فى الحرب الاذى كالدرع لئلا ينال من وقديلبسه الناس وجمعه تحجاف أى أعدله عدة ثقيلا من اذى الفقر فان النفوس لا تتحمل به يعنى الصبر عليه ورياضة النفس فى تحمله فشبه الفقر بجوادح حسن بمبايقته لا يصاله الى السعادة أو شدة صاحبه ويجوادوا الفقر بالحاربة المجاهدة النفس به وفيه ايماء الى ان من أحبه صلى الله تعالى عليه وسلم يبتلى بالفقر وكاله فقر اختياري يزهده فى الدنيا وقد اختلف فى الفقر والغنى وفى الفقر الصابر والغنى الشاكر أمه ما افضل وظاهر هذا الحديث والكلام عليه مفصل فى كتب المشايخ وغيرها وقد مدامنه

(ثم ذكر) أي النبي عليه الصلاة والسلام قاله الدجعي والصواب أي ذكر عبد الله بن مغفل (نحو حديث أبي سعيد عن أبيه) الذي تقدم قبله وهو قوله عليه الصلاة والسلام أن الفقر إلى من يجني إلى آخره إن في حديث عبد الله بن مغفل للفراء سرع إلى من يجني من البيل إلى المنته (فصل) (في معنى المحبة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحقيقتها ٣٧١) واختلاف الناس في تفسير

محبة الله تعالى ومحبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أي محبة الله بهما (وكثرت عباراتهم في ذلك) أي وتعددت أشاراتهم هناك (وليت ترجع) أي مقلاتهم (بالحقيقة) أي في الحقيقة (كأن في نسخة) (إلى اختلاف مقال) أي لا اتفاق ما فيها من آراء (ولكنها اختلاف أحوال) كقوله قال شعر عباراتنا شتى وحسنك واحد

وكل إلى ذلك الجمل يشير (فقال سفيان) أي الثوري وابن عينة (المحبة اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام) أي علامة محبة الله تعالى أو نتيجة محبة الله تعالى للعبد حسن المودة ومدامته الموافقة لصاحب الرسالة وهذا معنى قوله (كانه) أي الشأن أوسفيان (الثقت) أي في كلامه مشيراً (إلى قوله تعالى قل إن كنتم تحبون الله

فأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأطيعوا الله تعالى عليه وسلم بعد هذا الكلام الذي قاله لرجل المذكور (نحو حديث أبي سعيد) المخدري أي ما يشبهه (منه) يعني قوله في الحديث الذي سبق للفراء سرع إلى من يجني من البيل إلى مقبره ومنتهاه تشبيه له بالسيل وإشارة إلى تلاحق الثواب به سرعاً حتى لا يتخاض منها قلبه مدلهما

فصل في معنى المحبة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحقيقتها أي المعنى الذي وضعه لها واضح البتة وعين لقضه (اختلاف الناس) المراد بهم علماء السلف والخلف وسبب اختلافهم أن المحبة التي تعرفها الناس كلهم منه بحسب الظاهر لا تليق بالله ورسوله (في تفسير محبة الله ومحبة النبي) أي في بيان المراد بهما (وكثرت عباراتهم في ذلك) التفسير (وليت ترجع بالحقيقة) أي ليس ما لهما من نظر إلى نفس الأمر الحق في الواقع (إلى اختلاف مقال) أي اختلافنا لفظاً والمعنى واحد (ولكنها اختلاف أحوال) أي سبب اختلاف فهم اختلاف حال المحب وحال المحبة وقوة وضعفها وكل نظر إلى حال من أحوالها وفهمها بتفسيرين بآثاره فليس اختلاف حقيقة أو لفظاً في آثارها وباعتبار المحبوب والمحب وحالاتهما حتى أنكروا بعضهم إمكان محبة الله تعالى حقيقة كما في الأحياء وقال لا معنى لها لا المواطبة على طاعته وقال القشيري هي حالة القلب تلطف عن العبارة فتحمل على التفهيم بإشراقه رضاء وإشفاقه فإقبل من حب الإنسان وبياضها الصفاء ومورده وقيل من الحب الذي يعملوا به إذا انصب وتحرك أفوارها في القباب وقيل من أحب البعبع إذا برك لثبات القلب عليها وهو اشتقاق بعيد وحقيقة تها ميل النفس ميلاً كلياً لما يمدح ويحبوبه من رائق جمال أو فاق كمال أو فاض إحسان وإفضال (فقال سفيان) يحتمل سفيان بن عينة وسفيان الثوري قيسيل والظاهر أنه الثوري أطول بآه في علوم الأقدم وعلمور دينه في العلم الظاهر أيضاً فإنه كان مجتهداً وصاحب مذهب مستقل في غيره (المحبة) يعني محبة الله تعالى بدليل الآية استدلل بها (اتباع الرسول) صلى الله تعالى عليه وسلم في أقواله وأفعاله وكل ما جاء به عن الله لأن من أحب الله لا يعصيه فيما أمر به وأمرنا به العلم أو أمره ونهيه منه فهو تفسير لها بلازمها وإنما كان في هذا اختفاؤه (كانه) أي سفيان (الثقت) أي نظري في تفسيره هذا (إلى قوله تعالى) واستنبط منه (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فإنه أقام اتباعه مقام محبته إذا لم يذ كر محبتهم وذك ر محبته وهي لا تكون إلا بالإن أحبه والآن نزلت في اليهود لما قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه فأرشدناهم إلى محبة مدعاهم فإن حقيقة المحبة قبل النفس إلى شيء أدرك منه كمال المحبة على ما يقربه إليه والكمال الحقيقي ليس إلا الله وكل كمال في غيره فهو ومنه فبه يتضح طاعته والرغبة فيما يقربه إليه وليس ذلك إلا طاعته وطاعته لا تقبل إلا بالاتباع صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال بعضهم) في معنى (محبة الرسول) صلى الله تعالى عليه وسلم إنما (اعتقاد) لزوم (نصرتة) بالمجاهدة لينصروا به إلى كماله (والذب) بالجمعة أي المنع والطراد (عن سنة) أي طريقتة وشريعته يرد مخالفتها أو دفع الشبهة أو رد دعائهم أو تصحيح أحاديثه وتفسيرها أو بيانها (والاقتياد) بان لا يتخالفها ويعمل بها (وهيئة مخالفتها) أي الخوف من مخالفتها مع عظمتها وإجلاله وفي نسخة مخالفتها أي السنة

فاتبه وفي الآية أي يحببكم الله (وقال بعضهم) محبة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم إنما اعتقاد نصرتة أي اعتقاد وجوب نصرة دينه ومولته (والذب عن سنته) أي ودفعه عن إمامة سيرته (والاقتياد) أي إشرافه وفي نسخة له أي لذاته وحقيقته (وهيئة مخالفتها) أي خوف مخالفة طريقته بملاحظة عظمتها وهذا الكلام أيضاً إلى علامة المحبة أو نتيجة المودة

(وقال بعضهم المحبة دوام الذ كر للحبوب) وروى ذ كر المحبوب أى لما و ردمن أن من أحب شيأ كثر من ذ كره حيث لا يذهبل المحبوب عن فكره فى تمام أمره دوام دهره (وقال بعضهم المحبة الشوق الى المحبوب) وهذا أقرب فى بيان المطلوب (وقال بعضهم المحبة مواطاة القلب) أى موافقته (لمراد لرب يحب ما يحب) أى يحب المحب ما يحب المحبوب فالجمله اسئدافية وفى نسخة بحجة ما أحب وفى أخرى يحب بالحارو والمجور وعلى أن ٣٧٢ الباء لبيان المواطاة كذا قوله (ويكره ما يكره) وفى نسخة ما كره بصيغة الماضى

وفى النسخة الاولى الضمير للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال بعضهم) فى تفسيره مطلق (المحبة) ويحتمل انه بيان لمحبة الله تعالى (دوام الذ كر للحبوب) لان من أحب شيأ كثر من ذ كره كما مر (وقال آخر اثار المحبوب) أى اختياره وتقدمه على ما سواه بان يكون أحب اليه من نفسه وأهله وماله كما تقدم (وقال بعضهم المحبة بمعناه) (الشوق الى المحبوب) بان يكون نفسه ولبه دائما ساعده الى قر به وتحمه على لقاءه وقد تقدم الفرق بين الشوق والاشتياق وانه من الاصطلاحات الصوفية لامن المعانى اللغوية (وقال بعضهم المحبة مواطاة القلب) بضم الميم وطاءه مة لياها مة وممعناها الموافقة وأصله ان يطأ الرجل برجله موطا صاحبها قال الله تعالى اياوطا وعدة ما حرم الله أى موافقة القلب (لمراد الرب) بان لا يريد الامأ رادة فيترك ما يريد الله ثم يبدنه بقوله (فيجب) مضارع أحب (ما أحب ويكره ما كره) وفى نسخة ما يكره الاولوى أولى (وقال آخر المحبة ميل القلب الى قبول قوله) أى المحبوب والمراد كل ما يقوله وهذا كله من كلام أهل الطريقة قوله أمثال كثيرة كقول ذى النون قل لمن أظهر حب الله احذران تذلل لغير الله عمت (وقال آخر المحبة ميل القلب الى موافقه) أى موافق لمارضاه ويريد محموبه وهى أقواله متقاربة (وأكثر العبارات المتقدمة) من أول الفصل الى هنا (أشار الى ثمرات المحبة) انما قال إشارة لانهم لم يصرحوا بانها من غمرانها وأصل الثمرة نتائج الشجرة ثم قيل لكل نفع يصدر عن شئ ثمرة كثمررة العلم العمل فهو استعارة تصر بحجة أو تخيلية ومكنية أو مجاز مرسل (دون حقيقة) أى لاحقيةتها وأدون تردع ان هذامنها وانما قال كثر لان منها ما هو سبب كاتباعه أولاه احتراز عن الآخر لانه حقيقة لغوية وفيه نظر ثم بين حقيقةتها بقوله (وحقيقة المحبة) الموضوعه لها مطلقا (الميل) معناه حقيقة العدل عن الوسط الى أحد الجانبين ثم تجوز به عن ارادته والرغبة فيه (الى ما يوافق الانسان) أى طبيعته قيل هذابيعته والمعنى الآخر وفيه ان معنى قوله موافقه له ثمة موافق لمحبوبه وهذالانفسه فبينهم ما فرق نعم هو قريب منه وبين الموافقة بقوله (وتكون موافقة له) أى لنفس الحب (امالاستلذاذه) أى عذبه لذبتشبعه بنفسه ونسجته (بادراكه) منه أمر حقيقة محبوبا كاطعم الحلو والمشروب العذب) كحب الصور الجميلة والاصوات الحسنة والاطعمة والاشربة اللذيذة وأشباهها) كالروائح الطيبة والملابس الفاخرة وهواشارة الى المحسوس بالحواس الظاهرة مما كل طبع ساجد غلاظ الطبع وفساد الحواس كالارض يجد الحلو المر القساذخ وهذالارد نقضا (مائل اليه لموافقة له) طبعه وفى نسخة موافقته أى المذ كورات (أولاستلذاذه) أى وجود لذته واللذة من السكينة النفسية وضدها الألم وتصور ذلك بدسبى لانه من الوجدانات وهى ادراك الملامم من حيث هو ملامم لا المضمده والمراد باللامم لئى اللاتنى به كاتسكف بالحلاوة للذائق ونحوه من المحسوسات وكمقل الأشياء على ما هى عليه بالقوة العاقلة وقد بنا بحسنة لان الشئ قد يكون ملائما من وجهه دون آخر والمراد بادراكه ادراكه بعد الوصول لا مجرد تخيله كما تقررقى كتب المحبة كما للذذة تكون منية قلبية وإليه أشار بقوله أولابادراكه الى آخره وهو التغم الاول والثانى بدنه بقوله

وفى الكشف بحجة العباد لله مجاز عن ارادة نفوسهم اختصاصه بالعبادة دون غيره و رغبتهم فيها ومحبة الله غياده ان برضى عنهم ويحمد فعلهم (وقال آخر المحبة ميل القلب الى موافقه) أى لقلب المحب من الامور المحبة النقسمة الدينية أو الاحوال المعنوية الدينية وهذا اقرب من المحبة الحقيقية (وأكثر العبارات المتقدمة إشارة الى ثمرات المحبة) أى نتائجها (دون حقيقةتها وحقيقة المحبة) أى من حيث هى (هو الميل) أى ميل الختان الى ما يوافق الانسان) أى بموجب الطبع أو بمقتضى الشرع (ويكون موافقة له) أى ويحصل موافقة القلب للانسان وميله (امالاستلذاذه) أى لتلذذ الانسان (بادراكه) أى بادراكه مما يميل اليه مما يوافق باحدى مشاعر المحبة

سواء كانت على وفق الشهوات النفسية أو على طبق الذات الانسية (كحب الصور) ويروى الصورة (الجميلة) أى من (بادراكه) المبصرات أعم من ان تكون من الحيوانات أو النباتات أو المجادات حيث وقعت بالاشكال الموزنة (والاصوات الحسنة) أى من المسموعات الواردة على لسان الانسان أو الطير أو أسائر الحيوانات (والاطعمة) أى من المأكولات (والاشربة) أى من المذوقات (اللذيذة) قديهما (واشبابها) أى كحب الرائحة الطيبة من المشومات والنعومة واللينة من المماسات (مما كل طبع ساجد) أى لاقاب سقيم (مائل اليها) أى ومقبل عليها (لموافقة لها) أى بمقتضى طبيعته مع قطع النظر عن موافقة شربته (أو لاسية لاذاه

(بادر) كما يحسنه عقله وقلبه معاني باطنية شريفة (أي مزية على مبادئ طائفة (كحب الصالحين) أي من الأنبياء والاولياء
(والعلماء) وكذا الله داه (وأهل المعرفة) أي من الاصفياء (والمأثور عنهم السراج الجلية) أي الاحوال الجلية (والافعال الحسنة)
أي والاقتوال المستحقة وهذا تعميم بعد تخصيصه ليشمل الملوك والارءاء الفقراء والاغنياء (فان طبع الانسان) أي الكمال في
هذا الشأن (مائل الى الشغف) بالافعال المداخلة وقيل بالملحة وقدرى بهم اقوله تعالى ٣٧٣ قد شغفها احبا يقال شغفه الحب

أي بلغ شغافه وهو
غلاف قلبه وهي جادة
رقية على القلب
كالجباب دونه والمضي
ماثل الى الحب الذي
يحرق شغاف القلب
وحجابه حتى يبلغ القواد
الذي هو سويدا القلب
ومحلى المراد (امثال
هؤلاء) أي الموصوفين
بمراتب الشفاء (حتى يبلغ)
أي الشغف (بقوم)
أي من اتباع عالم اوشيع
أو كسريم (التعصب
لقوم) أي كانوا على
ضدهم هو بالنصب على
انه مفعول يبلغ وكذا
قوله (والنشيع) أي كمال
النشيع ومنه حديث
القدر يستعبد الدجال
وفي نسخة نسخة حتى
يلبغ التعصب بقوم اقوم
والنشيع (من امة) أي
طائفة (في اخرى) أي
في جماعة وفي نسخة في
آخرين (ما يودي) أي
ما ذكر من التعصب
والنشيع (الى الجلاء)
بالفتح والمداى الخروج

(بادر) كما بهد الوصول اليه لاقوله (بحساسة عقل وقلبه) فيه تسم على رأى المحكم لان المدرك عندهم
القوى الناطقة في الدماغ لا العقل المدرك للكليات لكن لما كان أهل الشرع لم يشعروا تسم فيها
(معاني باطنية) غير مدرجة الحواس الظاهرة (شريفة) أي نقيصة القدر دقيقة عالية القدر كانها في
شرف أي مكان عال وحاسة العقل قوته المدركة فالاضافة لامية أو المراد طائفة هي العقل فالاضافة
بيانة (كحب الصالحين والعلماء وأهل المعروف) المراد بالمعروف كما يعرف بالشرع والعقل حسنة
كالجود كقوله (الراغب والصغاني) (و) حب (المأثور) أي المنقول (عنهم السير) المراد به الاحوال
والصفات (الجلية) المحسنة المحمودة شرعا وعقلا (والافعال الحسنة) كالكرم والام والزهادة كالحسن
البصر (فان طبع الانسان مائل الى الشغف) أي المحبة الزائدة وهو وشين وغن من جمعتين وفاه من
شغف الحب اذا وصل الى شغاف قلبه أي غلافه أو بياضه أو داخله ووجهه وهذا أنسب بالمراد وروى
بغير منه ملة قيل هماغني وقيل الثاني بمعنى الاحراق يقال شغفه الحب اذا احرقه وأمرضه ومع ذلك
يخجله لذلة فان عذابه عذب لذو باني هذا من يدين وقوله (بأنه هؤلاء) أي هؤلاء أو أمثالهم أنفسهم
كذلك لا يبخل وهو كناية عما تقر في كتب المعاني والاشارة الصالحين ومن بعدهم (حتى يبلغ) الشغف
بهؤلاء وفراط حبهم (لتعصب) تفعل من العصب وهي الجماعة المتعاضدة المتماونة والمعنى اظهار المحبة
والمبالغة في الصيانة حتى تفارقوا ومن خالفهم في محبتهم للجمعة والفضيل من أحبه (والنشيع) تفعل
من النشيع فهو هنا بمعنى التعصب أيضا وضمنه معنى الانفصال اقوله (من امة) أي فارقوا امة
خافوهم وصاروا (في آخر من) أي في قوم آخر من وفي نسخة أخرى أي امة أخرى والشيع من
الشايع يعقوى المتابعة والشيعة الفرقة من الناس غلب على من والى علماء ارضى الله تعالى عنه كما روى باقي
(ما يودي) أي يوصل يقال اداء الى كذا أي أوصله وهو ههنا ودال مشددة وهو مفعول يبلغ أي يصل
والتعصب فاعله فان نصب على ان مفعوله وقاعله ضمير الشغف فهو بدل منه والثاني أقرب (الى
الجلاء) بفتح الحيم واللام والمد الخروج (عن الاوطان) أي المساكن والبلدان والاهل (ههنا المحرم)
بضم الحاء وفتح الراء المجلتين جمع حرمة والمثلث ثمانية فوقية وكاف كشف الستر بالهاء وتقطيعه
والمحرم جمع حرمة بضمعين وضم فسكون وفتح كهمزة وهو كل ما يصان ويمنع ولذا قيل للناس احرم أي
اقتضاه ناهيهم وذهب عرضهم وكل ما يلزمهم من صيائمه (واختراهم) بخاء معجمة ومنشأة وراههم ملة
(النفوس) أي الذات أو الارواح أي اهلا كهم بسرعة يقال اخترتمه المنية كأنها اقاعت عمره وكل ما
استاصل شيئا اختره وفي نسخة القلوب والاول احسن فتسمى المره يحب هؤلاء وان لم يرمهم فيهم يحمله
على مذ كرمه ذ كسبنا ثا للجمعة يقال (أو يكون حبه اياه) وميل نفسه وطبعه اليه (لما وافقه له)
أي لما ائتمه ووافقه طبعه (من جهة احسانه اليه) أي انعامه وبذله وجوده وفي نسخة له أي لاجل ذلك
فقوله (وانعامه عليه) عطف تفيير (فقد مدجبت النفوس) بابناء الله مفعول أي جعلت مطبوعة
ومخلوقة (على حب من احسن اليها) كما جيلت على بغض من أساء اليها وقيل ان هذا من ألفاظ النبوة

(عن الاوطان وههنا المحرم) بضم ففتح أي قطع ستارة حرمة الذرية والنسب وان (واختراهم النفوس) بالحاء المعجمة أي استخلصها
بافتقار الارواح من الاشباح (أو يكون حبه اياه) أي ميل الانسان الى وافته هوا (لما وافقه له) من جهة احسانه له وفي نسخة
اليه (انعامه عليه) فقد جلات النفوس) أي خلقت بحبولة ومطبوعة (على حب من احسن اليها) وفي نسخة من احسن اليه وفي أخرى
له قد دور جلات القلوب على حب من احسن اليها وبغض من أساء اليها رواه ابن عدى وأبو نعيم في الحلية والبيهقي عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه وصححه ووردي الدعاء اللهم لا تجعل الفاجر على يداي يحبه قلبي

(فإذا تقرر لك هذا) أى ثبت عندك هذا الكلام (نظرت) أى رأيت (هذه الأسباب) أى أسباب المحبة من الجمال الصورى والكمال المعنوى والاحسان الوفى (كلها) أى جميعها ووجوده ثابتة (فى حقه عليه الصلاة والسلام) فعلمت أنه عليه الصلاة والسلام جامع لهذه المعانى الثلاثة الموجبة للمحبة (أى ٣٧٤ على وجه التمام) أما جمال الصورة والظاهر وكمال الاخلاق والباطن فقد قررنا منهما أى

ولم أره بعينه حديثا إلا أنه ورد بمعناه فى الحديث أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال اللهم لا تجعل لى فاحرا على يدافجه قاتى فأشار الى ان حب المحسن اضطرارى وفى الاحياء ان المحبة قد تكون لغیر هذا من الالف الروحانية من غير سبب ظاهر وقال فيه أيضا فى انشلاف القلوب أمر غامض لا يطلع عليه فقد يجب المرء من غير حسن واحسان وسبب ظاهر بل المناسبة روحانية وشبه الشئ منجذب اليه وفى الحديث الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقول المتجعين انه دائر على الطالع ومقابل له لأصل له وورد فى حديث رواه فى الفردوس لو ان مؤمنا دخل مجلسا فيه مائة منافق ومؤمن واحد لجاءه حتى جلس اليه ولو ان منافقا دخل مجلسا فيه مائة مؤمن ومنافق واحد لجاءه حتى جلس اليه فإذا كرهه الاغاب المعروف (فإذا تقرر) أى ثبت وتحقق (للك هذا) المذكور من أسباب المحبة (نظرت هذه الأسباب كلها) أى عرفتها بنظر سديد وكفا تأكيدها للأسباب أو مبيندا خبره (فى حقه) أى موجوده فى حقه وشأنه مقررة بمحققة (فعلمت أنه عليه الصلاة والسلام جامع لهذه المعانى الثلاثة الموجبة للمحبة) بمقتضى العقل والشرع والطبع السليم ثم بين ذلك بقوله (أما جمال الصورة) وهو السبب الاول وهو حب الصورة المحسنة والصورة الهيئية والمراد ما يظهر للنظر كالوجه (والظاهر) عطف تفسير للصورة (وكمال الاخلاق) أى كونها فى غاية السكال فىه صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا ليس من الحسن الظاهرى بل حسن باطنى كالصورة لان حسن الصورة يدل على حسن السيرة فتقوله (والباطن) عطف تفسير له (فقد قررنا) أى بينا فى هذا الكتاب سابقا (مها قبل) مبنى على الضم (فيعاين أول الكتاب ما لا يحتاج الى زيادة) فيه هنا (وأما احسانه) صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا هو السبب الثانى (وانعامه على أمته) بمعنى أمة الاجابة (فكذلك) أى مثل ما قبله فى عدم احتياجه اليان هنا لأنه (قد مر منه) (اشاره الى ان ما ذكر بعض منه لا يمكن استيفاءه وعلى نعمته مادحيه ووصفه * بقى الزمان وفيه ما لم يوصف فى اوصاف الله تعالى له) صلى الله تعالى عليه وسلم جرح ووصف بمعنى صفه أو توصيف ثم بينه بقوله (من رآقه بهم) أى شفقته وطفقه بهم كإمر (ورحمته بهم) أى انعامه صلى الله تعالى عليه وسلم عليهم ورحمته وهدايته (إياهم) أى من احسانه أنه هداهم الى سعادته الدارين وأى احسان أعظم من هذا (وشفقته) أى خنوه (عليهم) ورحمته لهم (واسئقناهم) أى تخليص الله هذه الامه (به) أى بسببه صلى الله تعالى عليه وسلم اذ بعثه اليهم (من النار) وعذاب جهنم اذ هداهم لطريق النجاة منها (وانه بالمؤمنين رؤوف رحيم) كفى قوله تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم كإمر مع تفسيره (و) انه (رحمة للعالمين) فهو مرفوع وضبط فى بعض النسخ منصوبا أى كونه رحمة وبؤيد ذلك قوله (ومبشرا) بكل خير (ونذيرا) مخوفاهم ليرتدعوا عما يضرهم (وداعيا الى الله) ودينه الحق (بإذنه) فى الدعوة أو بإرادته كإمر (وسراجا منيرا) منقذاهم من ظلمة الجهالة والضلال (ويتلو عليهم آياته) المرشدة فهم فيقر أعليهم ما يوحى اليه من دلائل التوحيد والنبوة (وزكيمهم) يظهرهم من الشرك والمعاصى (ويعلمهم الكتاب) أى القرآن العظيم (والحكمة) وما يكملهم من المعارف والاحكام (ويهديهم الى صراط مستقيم) يهديهم الى الطريق الموصل الى الله تعالى بالباطن وهو هذا ما وصفه الله به فى كتابه العزيز (فأى احسان) أى للتعظيم والتعظيم كما يقال عندى رجل أى رجل أى كمال الرجلانية (أجل قدره) وأرفع رتبة (وأعظم خطرا) بفتح الحاء المعجمة والطاء المهملة أى قدره أو شرفه

من الشامل الدالة عليهم ما والفضائل المشيرة اليها (قبل) أى قبل هذا الباب فيما سبق من الكتاب (ما لا يحتاج الى زيادة) أى وكثرة طائبات (وأما احسانه) أى الدينوى الصورى (وانعامه) أى الدينى والاخرى (على أمته) أى اتباعه مائة (فكذلك) قد مر ويروى مضى (منه) أى بعضه (فى اوصاف الله تعالى) أى فيما أعطاه الله تعالى (له) وأتى عليه من الصفات الجميلة والنعوت الجميلة (من رآقه بهم) ورحمته لهم وهذا إياهم وشفقته أى وخوفه (عليهم) واسئقناهم أى استخلصهم (به) من النار وانه بالمؤمنين رؤوف رحيم أى بحسب مراتب ايمانهم ومناقب انماهم (ورحة للعالمين) أى بجميع أعيانهم (ومبشرا) بالنصيب على الحكاية أو التقدير كان مبشرا للمؤمنين المطيعين بالجنة (ونذيرا) أى مخوفا للعاصين بالعقوبة (وداعيا الى الله) أى الى

محل قر به (بإذنه) أى بتيسيره وتوفيقه (ويتلو عليهم آياته) أى آيات القرآن المستتملة على معجزاته (وزكيمهم) أى يظهرهم بنصائح بيناته (ويعلمهم الكتاب) أى أحكامه الحقيقية (والحكمة) أى السنة الجميلة (ويهديهم الى صراط مستقيم) أى طريق قويم ودين قديم (فأى احسان أجل قدره وأعظم خطرا) أى أمره

(من احسانه) عليه الصلاة والسلام (الى جميع المؤمنين) أى خصوصاً (وأى افضال) أى اكرام واقبال (أعم من منفعة وأكثر فائدة) أى أتم نتيجة (من انعامه على كائنه المسلمين) أى جميع النقادين ولومن أهل الذمة والمنافقين (اذ كان) أى النبي عليه الصلاة والسلام (ذر عنهم) أى وسيله أهل الاسلام (الى الهداية) أى هدايتهم الى سبيل السلام ودلائلهم الى مقام الكرام (ومنقذهم من العماية) بفتح العين أى ومخلصهم من الغواية ومنجهم من الضلالة الى الهداية (وداعبهم الى الفلاح) أى الفوز والنجاح (والكرامة) أى بحملهم على الصلاح (ووسايتهم الى ربهم) أى الى تقرّبهم اليه (وشفيهم) أى لديه (والمتمكّن منهم) أى في الزام الحجة بما يأتى عليه (والثادهم) أى تركيزهم بالخير (الموجب) أى الغالب ٣٧٥ وفي نسخة المحب لهم البقاء الدائم) أى الى الابد

(والنعم السرمدة) أى المستمر الذي لا نهاية له ولا غاية (فقد استبان) أى ظهر (لأنه عليه) الصلوة والسلام مستوجب أى مستحق (للحجة الحقيقية) أى والمودة العرفية (شراً وطبعاً بما قدمناه) ويروي لمسلم (من صحيح الآثار) أى وصرح الاخبار المنقولة عن المشايخ الاختيار والعلماء الاحبار (وعادة) أى رسوماً عادية (وجيلة) أى خلقة طبيعية (بما ذكرناه) أى من أن جميع ما يصل اليه من نعم الدارين فهو من انعامه علينا (آناً) أى زماناً قريباً وهو بمد الهمة وقصرها وقد رى بها في السبعة (لافاضة الاحسان) أى على جميع افراد الانسان (وعوامة

فغير بينهم ما تفننا) أى احسان هذا النبي الكريم على أمته فكيف لا يحسن (الى جميع المؤمنين) خصهم لانهم هم المنتفعون به ولا فاحسانه عام (وأى افضال) بمعنى احسان ونقصه (أعم من منفعة وأكثر فائدة من انعامه على كافة المسلمين) أى جميعهم وقد قيل كإمران كافة تنازل التنكير والنصب على الحالية واستعمه الحسا على خلاف ذلك خطأ وأن وقع في عباراتهم كافي درة الغواص وقد أجبت عنه في شرح تلك الدرّة وبناؤه سمع خلافه (اذ تعليلية) أى لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم كان ذر عنهم) أى وسيلتهم وسبب موصل لهم (الى الهداية) أى مخلصهم وينجيهم وأصل الذر بفتح سبعة يتخذها الصائد للفوز بالصيد والوصول اليه وهو صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة من النيران وجنة لمن طالب الجنان (ومنقذهم) مخلصهم (من العماية) بفتح العين وهى الغواية والجهالة ٢ (وداعبهم الى الفلاح) أى الفوز والفرج بسادة الدارين (و) الى (الكرامة) أى اكرام بديل الخير (ووسايتهم الى ربهم) أى وسيلتهم ومقرّبهم اليه وجعل لهم منزلة عنده (وشفيهم) فى الدنيا والآخرة (والمتمكّن عنهم) عند الله تعالى ببيان اعداءهم وهم أخرج ما يكونون الى الكلام وقد خست الاسن ولم يؤذن لاحد غيرهم صلى الله تعالى عليه وسلم ان يتكلم (والثادهم) باتهم آمنوا وصدقوا يوم القيامة حين يشهدون للانبيا عليهم الصلاة والسلام انهم قد بلغوا أوهم فيزكّهم كما تقدم (الموجب لهم) أى الذى يحق لهم (البقاء الدائم) بالحدود فى الجنة وليس المراد الوجوب الشرعى لانه لا يجب على الله شئ (والنعيم) فى الجنة (السرمدة) أى الدائم الذى لا ينقطع ولولا صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن شئ من ذلك (فقد استبان لك) بما ذكر أى ظهر وانضح (انه عليه الصلاة والسلام مستوجب) أى مستحق (للحجة الحقيقية) لان اباها موقوف عليه صلى الله تعالى عليه وسلم على اكل وجهه لا ينسرق لغيره (شراً بما قدمناه من صحيح الآثار) الموجبه له من يد شرف وحسن ترف وانه المحسن والمنفصل بكل خير وانما مورون بمحبته وانابعه بامر من الله (وعادة) معروفة على قوله شرعاً بما اعتاده الناس فى كل عصر من حجة من حاز الكمال كله (وجيلة) لان كل خير واحد وان وصل الى انفاه ومنه صلى الله تعالى عليه وسلم والنفوس مجبولة على حب من أحسن اليها كإمران الوجيلة بمعنى الطبيعة قال تعالى واتقوا الذى خلقكم والجيله الاولين المحبوبين الاولين (عاد كراه) متعلق باسنان (آناً) بالمبدأى قريباً وهو منصوب على الظرفية من أنف بمعنى تقدم ومنه الانفا اسم الجارحة (لافاضته) أى اعطائه من بحر كرمه (الاحسان) بكل خير دينوى وأخروى (وعوامة الاجبال) أى تعميم الجميل منه لكل أحد وهذا اجمال لما قدمه بذكر السابقة ثم رخصه بقوله (فاذا كان لانسان يحب من منحه) أى اعطاه والمنحة العطية

الاجبال) أى المعاملة بالجميل فى جميع الاوقات والاحوال (فاذا كان لانسان) أى بطبعه (يحب من منحه) أى اعطاه عطية من ابن أو غيره من هدية

(٢) قوله لانها تنطق فى مقامها كما قال تعالى وأما وقد هديناهم وسبل بهن الفضلاء عن وجهه فخصيص عود بالهداية دون غيرهم فاجب بانهم خصوصاً بذلك لانهم مطلوبوا آية يكون بها الهداهم فهدوا بها فترضوا اليها بالآلاف فاستجبوا بذلك العمى على الهدى المضاوب لهم واستجاب العى له بالتقدير الالمى من يهدى الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له واما مرشدنا نسخة

(في دنياه مرة أو مرتين) أي ولو على وصف القلة (معروفا) أي ما عرف حسنة ثم عاوط بها في الحديث أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في العقي وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه - ما يأتي أصحاب المعروف في الدنيا يوم القيامة فيعقر لهم بمعرفتهم وتبقى حسنتهم فيصطوبون من زادت سميت على حسنته فيعقره. ويدخل الجنة فيجتمع لهم الأحسان في الدنيا والآخرة (أو أسامة هذه) أي استخلصه وفي نسخة أنقذه أي أنجاه وأخلصه (من هلكة) بفتحين كان الأولى أن يقال من هلكة (أو مضرة) أي مما يهلكه نفس أو ضرر مالم أولت لخال ٣٧٦ أو نقصان جاء (مدة) أي من الزمان قليلة أو كثيرة (التأذي بها) أي بالمضرة وكذا

(في دنياه) أي في حياته في الدنيا مرة أو مرتين معروفا) أي شيئا حسنا كما في تفسيره (أو أسامة هذه) ونحوه (من هلكة) بفتح الهاء واللام أمر هلك (أو مضرة) أمر يضرم يؤذيه بفتح الميم والضاد (مدة) التأذي بها أي بالمضرة (قيل منقطع) أي زائل في زمن قليل وذكره لسان المة بمعنى الرغاب أولا به فويل ومنقطع لما كلفته ومدة مضافة للتأذي أو ممنون منصوب والتأذي مبتدأ خبره فليل وعلى الأول مبتدأ ممتدة (فن) منه ما لا يزيد بمثناة تحتية مفتوحة وبوحدة مكسورة وتحتية مسكنة ودال مهملة أي يذهب وينفذ (من النعيم) الخلة في الجنة وهذه النسخة أولى مما وقع في بعض النسخ من النعم جمع نعمة للسجع في الأولى (ووفاه) بالشدديد أو التخفيف أي صانه وجاه (مالم) يعني من عذاب الحميم أي النار من حميم بمعنى توقد وقد يخص بطيعة منها أو قوله (أولى ما يحب) بالياء للفاعل وفي نسخة أولى ما يحب وأولى أهل تفصيل بمعنى أحق وهو خير من أي أحق من كل شيء يحب من نفسه وماله وأهله (وإذا كان يحب) مبنى للجهول أيضا (بالطبع) متعلق بحب وخص هذا بالطبع لأنه ليس يحب بإشراعا والعلل والعادة لا تحذف (ملك) بكسر اللام نائب فاعل يحب فهو مفعول وكذا ما بعده وفي نسخة نصب الجميع وبحب مبنى للفاعل (لحسن سيرته) بعده في رعيته (أو حاكم) غير ملك كغدير (لما يؤثر) أي ينقل عنه وهو مجهول أيضا (من قوام طريته) أي حسن سلوكه وقوام بكره القاف وهو العماد والنظام ويجوز فتحها معنى الاعتدال قال تعالى وكان بسين ذلك قوامها أي معتدلا (أو قاض) بصاد معجمة أي حاكم الشرع إذا سمع بعده وهو (بعيد الدار) عنه ويروى بصاد مهملة في بعيد نفس يره (لما يشاد) مبنى للجهول أي لأجل ما يشيع ويشتهر من ذكره بين الناس وهو مستعار من شاد البناء بشين معجمة ودال مهملة إذا رفعه منه قصر مشيد وغلظ من قال أنه بذال معجمة من شادت علت وفي نسخة لما شافها بالفاء والشين المعجمة أي ظهر واشتشر (من علمه أو كرم شيمته) أي سجيته وخلقه وهذا مناسب لأنه لفاض وإذا كان يحب من فيه بعض هذه الخصال (فن) جمع هذه الخصال كلها وحوها وكل منها فيه مستمر (على غاية مراتب الكمال بحيث لا يشبه صفاته صفات غيره كقَالَ ابوصيري انما مثلوا صفاتك لنا من كل مثل النجوم الماء

بالحلكة (قيل - دل) أي تأباه (منقطع) أي زائل ذوامه (فن منحه) أي أعطى الإنسان (مالم) يبدى أي مالم لا ينفذ ولا ينقص (من النعيم) أي المتعجب بحسنه طيبة وحالة حسنة ويروى من النعم (ووفاه) أي حفظه وجاه (من عذاب الحميم) وكذا من الماء الحميم (أولى ما يحب) أي بالحمية من غيره وفي نسخة وهي أصل الدجى فهو أي فهذا المانع الكامل والباعث للكفول أولى ما يحب بصيغة المجهول والظاهر أنه تصحيف (وإذا كان يحب) بصيغة المجهول (بالطبع) أي من غير اختيار الطبيعة بل بحكم أصل الجبلة (ملك) أي من المملوك ولولم يروى يحصل له به وهو نائب فاعل يحب (لحسن سيرته) أي معاملته في رعيته (أو

حاكم) أي أمير أو وزير يحب (لما يؤثر) أي يروى ويخبر (عنه من قوام طريته) بكسر القاف أي من اعتدال سيرته ونظام عدله في حكمه (أو قاض) بمعجمة قال الدجى وأومهملة أي مشددة أي واعظ ويروى يحب مبنى للفاعل فتنبأ ثلاثا تبعده (بعيد الدار) أي عن من يحبه بالطبع (لما يشاد) بصيغة المجهول من شاد البناء إذا رفعه أي يشاع ويذاع ويروى لما شافها أظهر واشتشر (من علمه) أي المقرون بعلمه (أو كرم شيمته) أي حسن خلقه مع رعيته (فن) جمع هذه الخصال أي ويل زاد من هذه الأحوال (على غاية مراتب الكمال) جملة في محل نصب على الحال أي مجموعة وليست في بعض النسخ موجودة والمعنى فهو صلى الله تعالى عليه وسلم (أحق ما يحب وأولى ما يميل) أي إليه (وقد قال على رضي الله تعالى عنه في صفته عليه الصلاة والسلام من رآه بديهة) أي في أول وهلة (هابه) أي توقير أو تعظيما

(ومن خالطه معرفة) تميز أي علمه بالبريم خذ الله وعيم فعاله (أحبه) أي جباعظمه اجماله وكلمه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله
 ه (فصل) ه (في وجوب مناصحته صلى الله تعالى عليه وسلم) أي قبول نصحه وخلوص النصح له (قال الله تعالى ولا على الذين
 لا يصدقون ما ينطقون حرج) أي ليس على الفقراء ما في ترك الغزاة زينة وجهه بنقو بني عدرة (إذا نصحوا لله ورسوله) أي اخلصوا
 الإيمان بهما وإطاعة لهما سر أو علانية في أمرهما (ما على المحسنين من سبيل) أي طريق معاقبة ولا معاتبته لاسانهم في إيمانهم
 كما يشيرون به الموضوع الفاضل موضع المصير والظاهر أن وجه المدلول عن ٢٧٧ الضمير أفاد المعنى العام والآية

إلى أن هذا المحكم أن
 دام على هذا الوصف
 واستحى الله تعالى أعلم
 (والله غفور) لهم
 وأغفرهم (رحيم) لهم
 وباعثهم (قال أهل
 التفسير) إذا نصحوا لله
 ورسوله أي معناه
 (إذا كانوا خالصين) أي
 في أفعاله م وأقوالهم
 (مسلمين في السر
 والعلانية) أي عند الناس
 في جميع أحوالهم (حدثنا
 القاضي) وفي نسخة
 صحيحة الفقيه (أبو الوليد
 بقراءتي عليه ثنا) أي
 حدثنا (أحمد بن محمد)
 الظاهر أنه أبو عبد الله
 الغدافي على ما ذكره
 الحايي (ثنا) أي حدثنا
 (يوسف بن عبد الله)
 وهو حافظ الغريب أبو عمر
 ابن عبد البر (ثنا) أي
 المؤمن) وفي نسخة ابن
 عبد المؤمن (ثنا) أي بكر
 التماري (بشدد الميم
 ثنا أبو داود) أي
 صاحب السنن (ثنا)

وأجلا لا يابري من نور نبوته (ومن خالطه) أي صاحبه صلى الله تعالى عليه وسلم وعاشره (معرفة
 أحبه) أي بعد معرف فضله وفواضله وشاهد ما له لا بد أن يحبه (وذكرناه) في فضل ثواب محبته
 (عن بعض الصحابة) وهو ثوبان كما تقدم (أنه كان لا يصرف بصره عنه محبة فيه صلى الله تعالى عليه وسلم
 وشرف وكرم)
 ه (فصل في وجوب مناصحته) ه النصح معناه الخلوص لغة ثم قيل لأراد أن الخبر بقلبه وليس له وإنما قاله
 بصيغة المفاعلة لأن نصح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أمر مقرر لكل أحد فإذا نصح أحد من أمته
 تحققت المنفعة من الجانبين وآخر هذا الفصل عن المحبة لاسانهم وترتب عليها ما علم أنه باقى أن أصل معنى
 النصح تصفية العمل وباطانة الثواب ثم استعمل في ضد الغش والاختلاس أي التوبة والنصح (قال
 تعالى ولا على الذين لا يصدقون ما ينطقون حرج) أي أي شيء يصدق إذا تخفوا عن الخروج مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لغيرهم المانع لهم (إذا نصحوا لله ورسوله) إلى آخره أي إذا اخلصوا الإيمان بهما
 والطاعة لهما مظاهروا باطنهما ما استطعوا وأخلصوا لهما ما هم فعل وقول يعو على المسلمين بالصلاح وفي
 التفسيرين عن جابر رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فقال إن بالمدنية ناس
 ماسرتم سير أولئك قطعهم وأدبوا بالأكاذيب عذبهم المرض شر كوكم في الآخرة دليل على وجوب
 للنصح لله ورسوله كما اشترنا إليه (ما على المحسنين من سبيل) أي ليس عليهم جناح ولا إلى معاتبته
 سبيل ووضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على أنهم من غير طوع في ذلك المحسنين غير معاتبين في ذلك
 (والله غفور رحيم) لهم أو لم يئى فكيف الحسن (قال أهل التفسير) في بيان معنى الآية (إذا نصحوا
 لله ورسوله) معناه (إذا كانوا خالصين) في أقوالهم وأفعالهم (مسلمين) متقادين مطيعين حال لازمة (في
 السر) أي فيما بين أنفسهم بما سره (والعلانية) ظاهرا حاله المتأق لماس في ضمائرهم والعلن والعلانية
 بتخفيف الياء مصدر الجهر والظهار فالنصح هنا بمعنى الإخلاص والصدق ثم اتبع ما سئله هديه من
 الكتاب العزيز بحدوث رواه أبو داود وكبار رواه مسلم فقال (حدثنا أبو الوليد) شيخ المصنف رحمه الله
 تعالى (بقراءتي عليه) قال (حدثنا أحمد بن محمد) هو أبو علي الغدافي وقد تقدم ترجمته قال (حدثنا
 يوسف بن عبد الله) وحافظ الإسلام بن عبد البر وقد تقدم قال (حدثنا أبو محمد بن عبد المؤمن) تقدم
 أيضا قال (حدثنا أبو بكر بن التمار) قال (حدثنا أبو داود) صاحب السنن قال (حدثنا أحمد بن يونس)
 أبو عبد الله أحمد بن عبد الله بن يونس البريعي الكوفي الحافظ الثقة المتقن المتقن روى عنه الستة
 توفي سنة سبع وعشرين ومائتين قال (حدثنا زهير) بن محمد المروزي نزيل الشام الثقة توفي سنة اثنين
 وستين ومائة أخرجه له الستة وترجمته في السيران قال (حدثنا سهيل بن أبي صالح) تقدمت ترجمته
 (عن عطاء بن يزيد) الليثي الثقة التميمي توفي سنة سبع وأربعين ومائة وأخرج له الستة

(٤٨ شفا ت)

أحمد بن يونس) وهو أبو عبد الله البريعي الحافظ الكوفي مروى عن
 الثوري وجماعة وعنه الشيخان وطائفة قال أحمد بن حنبل لرجل أخرج إلى أحمد بن يونس فانه شيخ الاسلام أخرجه له أصحاب
 الكتب الستة قال أبو حاتم كان ثقة متقنا كذا حقيقة الحايي وفي نسخة أحمد بن يوسف والظاهر أنه تصحيح (ثنا) أي بكر
 بالتصغير وهو ابن محمد التميمي المروزي أخرجه له الثقة الستة (ثنا) أي بكر
 أصحاب الكتب الستة

(عن تميم الداري) نسبة إلى جده الداروي يقال له الدزني أيضا نسبة إلى دبر كان يعبد فيه قبل الإسلام أسلم سنة تسع من الهجرة وكان نصرانيا قبل ذلك وتوفي سنة أربعين ومن مناقبه القحط أنه عليه الصلاة والسلام روى عنه حديث الجحاسة على المنبر كما في آخر صحيح مسلم وفيه راية القاض عن المفصول والتابع عن المتبوع وقبول خبر الواحد وذكر الدارقطني أنه روى عن الشيخين وروى أيضا عن حمز زكافي الصحيح وعن امرأة الاستحضر الآن اسمها كما في المسند (قال) أي الداري (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) إن الدين النصيحة إن الدين النصيحة (أي ثلاث مرات للبلغة وقد ساق المصنف هذا الحديث سند أبي داود وقد أخرجه أبو داود في الأدب ولغظه الدين النصيحة من غير تكرار وأخرجه مسلم في الإيمان بنحوه وليس فيه تكرار إن الدين النصيحة ثلاثا بل مرة ٣٧٨ واحدة ولغظه الدين النصيحة بغير إن وأخرجه النسائي في البيعة ولغظه في الطريق الأولى إن

(عن تميم الداري) وهو تميم بن أوس بن خازمة اللخمي المكي باني ربيعة وهي ابنة له لم يولد له غيرها والداري نسبة لمجده الدار بن هانئ أول دار بن اسم مكان ويقال لذي البري لذي البر كان يعبد فيه وقيل إنه اسم قبيلة وهو بعد كما في المطالع وكان نصرانيا أسلم سنة تسع من الهجرة وتوفي سنة أربعين وروى عنه في السنن ومسنده أحمد وقصة في الجحاسة شهورة (قال) تميم (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) إن الدين النصيحة إن الدين النصيحة (أي ثلاث مرات للبلغة وقد ساق المصنف هذا الحديث سند أبي داود وقد أخرجه أبو داود في الأدب ولغظه الدين النصيحة من غير تكرار وأخرجه مسلم في الإيمان بنحوه وليس فيه تكرار إن الدين النصيحة ثلاثا بل مرة ٣٧٨ واحدة ولغظه الدين النصيحة بغير إن وأخرجه النسائي في البيعة ولغظه في الطريق الأولى إن الدين النصيحة مرة وفي نسخة إنما الدين النصيحة مرة (قالوا) أي بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم (لمن) أي النصيحة لمن يارسل الله قالته ولي كتابه كما في الأصول (ولرسوله) وأئمة المسلمين وروى ولأئمة المسلمين (وعامتهم) أي جميع أفراد جماعتهم (قال أئمتنا) أي من المالكية ذكره الدجني والظاهر أي علمنا وما نحن إلا خلافة في هذه المسئلة وهي قوله (النصحية لله ولرسوله وأئمة المسلمين وعامتهم واجبة) أي فرض عين على كل أحد وفي شرح مسلم للنووي عن بعضهم أنها فرض كفاية بسقط بقيام بعض الباقي انتهى وله لم يحول على

(عن تميم الداري) وهو تميم بن أوس بن خازمة اللخمي المكي باني ربيعة وهي ابنة له لم يولد له غيرها والداري نسبة لمجده الدار بن هانئ أول دار بن اسم مكان ويقال لذي البري لذي البر كان يعبد فيه وقيل إنه اسم قبيلة وهو بعد كما في المطالع وكان نصرانيا أسلم سنة تسع من الهجرة وتوفي سنة أربعين وروى عنه في السنن ومسنده أحمد وقصة في الجحاسة شهورة (قال) تميم (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) إن الدين النصيحة إن الدين النصيحة (أي ثلاث مرات للبلغة وقد ساق المصنف هذا الحديث سند أبي داود وقد أخرجه أبو داود في الأدب ولغظه الدين النصيحة من غير تكرار وأخرجه مسلم في الإيمان بنحوه وليس فيه تكرار إن الدين النصيحة ثلاثا بل مرة ٣٧٨ واحدة ولغظه الدين النصيحة بغير إن وأخرجه النسائي في البيعة ولغظه في الطريق الأولى إن الدين النصيحة مرة وفي نسخة إنما الدين النصيحة مرة (قالوا) أي بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم (لمن) أي النصيحة لمن يارسل الله قالته ولي كتابه كما في الأصول (ولرسوله) وأئمة المسلمين وروى ولأئمة المسلمين (وعامتهم) أي جميع أفراد جماعتهم (قال أئمتنا) أي من المالكية ذكره الدجني والظاهر أي علمنا وما نحن إلا خلافة في هذه المسئلة وهي قوله (النصحية لله ولرسوله وأئمة المسلمين وعامتهم واجبة) أي فرض عين على كل أحد وفي شرح مسلم للنووي عن بعضهم أنها فرض كفاية بسقط بقيام بعض الباقي انتهى وله لم يحول على

مقاصيل ما يتبعها في النصيحة لله ولي كتابه ولرسوله بأن يقوموا بجميع الأمور الشرعية والاحكام الشرعية ومن جلتهم أعلمهم التفسير والحديث والفقه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمجاهدة في سبيله وهذا الإنشائي قول المجهور حيث أرادوا وجوب النصيحة الإجمالية الموجبة للطاعة النصيرية هذا وليس قوله ولي كتابه من عبارة المصنف وأعله سبق فلم (قال الإمام أبو سليمان البستي) بضم موحدة وسكون سين ففرقة بلبس جستان والمراد به الخطائي (النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة) بالتثنية بدون إضافة ذكره الدجني ويجوز الإضافة كما في تثير من النسخ وعلى الأول تقديره هي (أرادوا التحير للنصوح له وليس يمكن أن يعبر عنها) أي عن تلك الجملة بكامة (واحدة) أي غيرها بصيغة (تخصرها) أي تجمع معناها وتخصرها

(ومعناها) أي النصيحة (في اللغة) أي لسان العرب (الخلاص) أي في النصيحة الحالة الخالصة مأخوذة (من قولهم) أي استمال
العرب في محاوراتهم (نصحت العمل إذا خلاصته) الخائب وهو بشديد اللام أي ميزته بالرأفة (من سمعه) بفتح الميم وبسكن
أي ومعه في القاموس الشمع محرر كمن تكيين الميم مولد وهو الذي يصح به أو موم العمل الواحدة بها (وقال أبو بكر بن اسحق
الحنافى) يشد يد الفاء الأولى (النصح) يضم النون (فعل الشئ الذي به الصلاح ٢٧٩ والملاءمة) أي المناسبة والمراعاة

وقد تحذف الهاء من باب
فيقال الملائمة وهي
الموافقة بين الأشياء
(مأخوذة من النصاح)
بكسر النون (وهو
الحيط الذي يضاط به
الثوب) أي بلام بين
أجزائه وبصلح للزمان
بلصحه على أعضائه (وقال
أبو اسحق الزجاج نحوه)
أي قرىبه من معناه وفي
الجملة من هذه المادة قوله
تعالى توبوا إلى الله توبة
نصوحاً أي خالصة
صالحية بان تكون كاملة
شاملة (فصيحة الله
تعالى) أي نصيحة
العبد له سبحانه وتعالى
(الاعتقاده بالوحدانية)
أي في الألوهية والربوبية
(وصف بمباهو أهله)
أي من الصفات الثبوتية
من الحياوة والعلم والقدرة
والارادة والكلام ونحوها
(وتنزيهه) أي تبعيده
(عما لا يجوز) أي إطلاقه
(عليه) من النعموت
السلبية فإنه ليس بجوهر
ولا عرض ولا في مكان
وغیره (والرغبة في

ما بين حاصل معناه في عرف اللغة والشرع بقوله (ومعناها في اللغة) أي في عرف أهل اللغة
(الخلاص) أي لنفسي وغيره (من قولهم نصحت العمل إذا خلاصته) وصفته (من سمعه) يسكن
الميم وفتحها مضاف لضمر العـ ل فهي فعيلة بمعنى فاعلة أو مفعولة لأنها خلاصت من الغش كخالص
العمل من سمعه (وقال أبو بكر ابن أبي اسحق الحنفا) وهو امام من أمم اللغة ترجمته المذكورة في
التاريخ وفي نسخة ابن اسحق وهو أبو بكر أحمد بن عمر بن يوسف الشافعي وهو صاحب كتاب الخصال
في مذهب الشافعية كماله الرافي (النصح فعل الشئ الذي به الصلاح) لنفسه وغيره وأراد بالفعل
ما يصلح القول (والملاءمة) يضم الميم والماء مزمنة لا تمت بهم إذا وفقت وتلاءموا والتأوا بمعنى
وقد تبدل حمزته ياء (مأخوذة) أي مشتقة اشتقاقاً وكثيراً ما يعبر عنه بالأخذ بـ قولون دائرة الأخذ
أوسع من دائرة الاشتقاق (من النصاح) بكسر النون وتخفيف الصاد (وهو المحيط الذي يضاط به
الثوب) فالتبسم اجزأؤه النصيحة على هذا مأخوذة من نصح الثوب إذا خاط به ولا حاجة لقله من
الحنفا فإنه في أكثر كتب اللغة (وقال أبو اسحق الزجاج) امام العربية والتفسير تلمذ للمبرد وشيخ أبو
علي الفارسي وهو اراهم سهل الزجاج مندوب لعمل الزجاج لانه كان حرة توفى في جمادى الآخرة
من سنة احدى عشر وثلثمائة وقد نافى على الأمانين (نحوه) أي قرىب مما قاله الحنفا معنى ثم فرغ
على ما بينه من معناه لغو عر فايمان اقسامه فقال (فصيحة الله) معناها والمراد بها (صححة الاعتقاد) أي
اخلاص الإيمان به ولذا عايد باللام في قوله (له) وذلك بخصيصه (بالوحدانية) أي بآله واحد أحد
لا شريك له في الألوهية ولا يشاركه أحد في ذاته وصفاته وهو صمد بمعنى لا انفردوز بـ فيه الالف
والنون على خلاف القياس قال الكرماني (وصفه بمباهو أهله) أي بما يستحقه ويليق به كيقال هو
أهل للحمد وهو أهله ومحله وهو مجازاً مأثور مشهور (وتنزيهه عما لا يجوز عليه) في كل ما يؤهم نقصاً
(والرغبة في محله) بفتح الميم جمع محب اسم مفعول أحب بمعنى محبوب أي يرغب في كل ما يحبه ويرضاه
(والبعد عن مساخطه) بفتح الميم جمع مساخط اسم مفعول أي كل ما يسخط الله ويورث غضبه من
المعاصي وقيل هاجم بمحسوب ومساخط والاصل محابيب ومساخط (والاخلاص في عبادته)
فيعبده امتثالاً لا من غير رياء ولا لاداء أمر آخر ولا نضره العبادته رجاء جنته وخوف ناره وان قال
الرازي انه الاخلاص نعم هو رتبة الخواص وقد فصلناه في محل آخر فالنصيحة لله حقيقة راجعة إلى
العبد نفسه لانه تعالى ليس له ناصر ولا يتصور في حقه فإذا حملت على هذا (والنصيحة لكتابه) معناها
(الإيمان به) أي بآله كلام الله المنزل على رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيصدق بذلك تصديقاً لا ريب
فيه (والعمل بما فيه) بالاتباع أو امره ونهيه وتسلم مشايبه والإيمان به (وتحسين تلاوته) بالانجويد
والترتيل بان يخرج روعه من حلقه خروجه من غير تكلف وتشدد في فيه ويدخل فيه بحسن الصوت به
من غير تعثر زيادة مد وقطع القران ان تجوده واجب واختلاف هل هو واجب شرعاً أو ضرورة
فذهب إلى كل من القولين قوم من الغهامة والحق انه واجب شرعاً لا تقدر عليه من غير مشقة قلبه
العجم (واتخذه عنده) أي هندته وتلاوته وسماحه فينبغي له ان يظهر الخشوع وان لم يكن خاشعاً

مخفيه (يشد يد الموحدة أي الميل في كل ما يحبه فهو رضاءه) (والبعد من) وفي نسخة عن (مساخطه) أي والتباعد عن جميع ما يكرهه
ويستأه (والاخلاص في عبادته) أي فيما يأمركم الله من أمور دينه وعبادته وما ذكره وفي الحقيقة تراجع إلى العبد في نهج لفيه لانه
تعالى غني عنه وعن عله (والنصيحة لكتابه الإيمان به) أي أولاً (والعمل بما فيه) ثانياً سواء كان عالماً به أو جاهلاً (وتحسين تلاوته)
أي وترتيل قراءته (والتخشع عنه) أي اظهار الخشوع واكتفاء الخشوع في حضرة

(والتعظيم له) أي لكونه بآداب يقضى إجلاله (وبوصفه) أي بوجوب اكماله والتفقه فيه (أي طلب الفهم بآنيته والعلم بمعانيه) (والذنب عنه) أي الذم على ما يليق به وبإنيته (من تأويل الغالين) بالعين المعجمة من العلوى المجاوز عن الحد كالمعتزلة وأضرابهم (وطعن المحدثين) أي من الزنادقة أصحابهم (والنصيحة لرسوله التصديق بنبوته) أي أولا (وبذل الضاعة له) أي الانقياد لحكمه (فيمما أمره ونهى عنه قاله) أي جميع ما نهى عنه بالنصيحة أو ما خص به الرسول وهو أقرب وإلى ما نهى عنه أنسب (أبو سليمان) وهو الخطابي (وقال أبو بكر) أي الخفاف وقبل المراد به ٣٨٠ أبو بكر الأجرى (موازرت) أي النصيحة لرسوله هي معاونته ومعاذنته

كبعض العوام كما قيل إن لم تكن يا كافي فكن متباكي وضمر عنده للكتاب وقيل إنه التحسين التلاوة والاول أولى وأفضل وهو في التشجع ما فيه دانه لا ينبغي الصياح وظاهر الوجه دمال يمكن عن حال سلب اختياره (والتعظيم له) بأن لا يقرأه محدثا ولا ولا يمدح جليبه حال تلاوته ولا يجلس له في محفل يذوقه ولذا كرهت القرأة في الحجام وعلى الطرقات والأسواق (وتفهمه) أي تدبر معانيه والفكر فيها بدقة نظر (والتفقه فيه) أي فهم معانيه أو النظر في أحكامه الفقهية من حلاله وحرامه والاتعاظ بمواعظه ونصائحهم وأمثاله (والذنب عنه) بمعجمة وموحدة أي ذكر من طعن فيه من المحدثين (من تأويل الغالين وطعن المحدثين) في تأويله بما يليق به من العلوه وتجاوز الحد وإتاليه ومستبعته آداب كثيرة بينها النووى في كتاب التبيان في آداب حملة القرآن فعليه (والتصحية لرسوله) صلى الله تعالى عليه وسلم (التصديق بنبوته) ورسالته إلى الناس كافة وإلى غير ذلك من الملائكة والجن (وبذل الطاعة له) فيما أمر به ونهى عنه لأن طاعته واجبة وهي طاعة الله كما في (كافأله أبو سليمان) وهو الخطابي الذي تقدم بيانه (وقال أبو بكر) هو ابن أبي اسحق الخفاف الذي مر ذكره وهو الظاهر الذي ذكره الثقات وقيل هو الحافظ الأجرى لا أتى تريبا (وموازرت) بواو مفتوحة وأهمل من الأزد وهو القوة أو من الزوز وهو المجلأى معا سنده ومعاونته وهو معروف على مقدمه وعلى ما قبله عطف تلقين (ونصرته) أي اعانته على أعدائه أو نصرته دينه وأعلاه كلمته (وجايتيه) أي دفع السوء عنه (حما) بالمجاهدة معه وخدمته (وميتا) بتقوية دينه وتأييده بغيره وهو راجع لكل ما قبله (واحياء سئته) أي هديه وطريقته وفيه استعارة تصريحية (بالطلب) لها بان يستل عنها ويجهت في معرفتها (والذنب عنها) أي دفع الشبه عنها والتأويلات الفارغة (ونشرها) أي اظهارها وإشاعتها وتعلمها من انتشار الحديث إذا شاع (والتخلق باخلاقه) أي الاتصاف بمثل صفاته الماثورة عنه وإن لم يكن مساواته ان التشبه بالكرام فلاح (الكرمية) أي المكرمة المجددة (وآدابه الجميلة) التي فيها جلال ومدح لمن اتصف بها (وقال أبو ابراهيم اسحق التجيبي) تقدم بيانه وأنه يفتق التأوضعها وأنه المعروف بأوراق (نصيحة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) معناها (التصديق بما جاء به) أي الإيمان بكل ما جاء به عن الله (والاعتصام بسنته) أي التمسك بها (ونشرها والحض عليها) أي حث الناس وتكرير بعضهم على اتباعها (والدعوة إلى الله) أي إلى الإيمان به وتوحيده (والى كتابه) القرآن بالإيمان به والعمل بمافيها (والى رسوله) بالإيمان به واتباعه (والها) أي الدعوة إلى سنته (والى العمل بها) كما في (وقال أجدن بن محمد) هو الامام المشهور أجدن بن حنبل نفعنا الله ببركاته وهذاما وعدناك به من نسبت إلى أبيه محمد (من مفروضات القلوب) أي مما فرض ووجب اعتقاده وجزم القلوب به (اعتقاد) وجوب (النصيحة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بالعين المعجمة (وقال أبو بكر الأجرى) الحافظ

في دينه ومولته (ونصرته) أي اعانته على أعدائه وأهل محاربه (وجايتيه) أي المداومة عنه وممانعة من أراد نوعا من اسائه (حيا وميتا) أي في حال حياته ومماته (واحياء سنته بالطلب) أي بالعمل بها (والذنب عنها) أي وبالذم لمن يلحد أو يربغ عنها (ونشرها) أي اظهارها للتمسك بها (والتخلق باخلاقه) الكريمة أي الاتصاف بحسن شمائله وميامن فضائله الجزيلة (وآدابه الجميلة) وقال أبو ابراهيم اسحق التجيبي يضم الفوقية وتفتخ وكسر الحميم فتحمية فيوحدة فياء نعمة كالمز نعيحة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التصديق بما جاء به أي مجلا أو مفصلا (والاعتصام بسنته) أي باحاديثه علما وعملا (وبشرها) أي للخلق كـ

(والحض) أي الحث والتجريض

(عليها) أي لمن يعمل بها جلا (والدعوة) أي دعوة الخلق (إلى الله) أي دينه مجلا (والى كتابه) أولا (والى رسوله) ثانيا (والها) أي إلى السنة (والى العمل بها) آخر (وقال أجدن بن محمد من مفروضات القلوب) أي من الواجبات المؤكدة عليها (اعتقاد النصيحة) وهي إرادة التحيز (لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي لظرفيته وأهل ملته (وقال أبو بكر الأجرى) بمدحه ووضحه وتشديد رآه وهو صاحب كتاب الشريعة

(وغيره) أي من علماء الأمة (النصح له يقتضي نصحه) أي باحذ لان حالته (نصح في حياته ونصح بعد مماته في حياته) نصحه
أصحابه بالنصر أي بالمعاونة (والخامسة) أي المداومة (عنه) أي عن ذاته (ومعانه من عاذاه والسبح والطاعة له) أي بالقبول
والانقياد لأمره ونهيه (وبذل النفوس والاموال دونه) أي عند الحاجة لتمامه ورعايته لآحواله (كما قال تعالى) في حقهم (رجال
صدقوا بما عهدوا لله عليه) أي من الثبات معه حال بلائه ورعايته وقت قتاله مع ٣٨١ أعدائه (الآية) أي فمنهم من

وقد تقدم بيانه (وغيره) من الأئمة (النصح له) صلى الله تعالى عليه وسلم (لم يقتضي نصحه) أي منكم
التي قسم بين نصحه في حياته ونصحها بعد مماته في حياته (أي النصح له وهو حي) (نصح أصحابه) أي هو
نصح أصحابه أو كتحصيص أصحابه (ابن النصر) له على أعدائه (والخامسة عنه) أي دفع السوء عنه ومن مرده
(ومعانه من عاذاه) بغيره وبغيره وعدم موالاته (والسبح) أي امتثال ما يقوله وقوله كفي قوله
سمع الله لمن دعاه فسر يقوله (والطاعة له) أي بالانقياد التام (وبذل النفوس) أي الذوات والارواح
(والاموال دونه) أي صرفها والجود بها في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم وتقديمها دون ما ينصره (كما
قال الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية) أي عاهدوا الله على بذل أرواحهم
وأموالهم في سبيل الله ونصر رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يوفوا به وهم وهذه الآية كفي
النصحه حين نزلت في أنس بن النضر وكان شق عليه انه لم يحضر بنا وقال أول مشاهد من مشاهد رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم غبت عنه ثم رأيتني الله تعالى عليه في مشهد ادعى له يرى الله ما صنع فلما كان من
العام المقبل وقعة أحد استقبله سعد بن مالك فقال له يا محمد إلى أين قال وما حال الجحنة أجدها دون
أحد فقال حتى يقتل رضى الله تعالى عنه ووجد فيه بضعة ومائتين مابين طعنه وضربه (وقال الله تعالى
وينصرون الله ورسوله الآية أولئك هم الصادقون وهذه الآية نزلت في المهاجرين الذين أخرجوا من
ديارهم ابتغاء رضوان الله (وأما نصيحة المسلمين صلى الله تعالى عليه وسلم بعد وفاته فالتزام التوفيق أي
الادب والتعظيم (والاجلال) اقداره ورفع ذكره وتعظيمه (وشدة المحبة له) بكونه أحب عند من نفسه
وأهل وماله (والثابرة) على شدة موحدته وراهبه له أي المداومة والمحافظة (على تعظيمه) وفي نسخة
تعظيمه وسنته طريقته وحده أو حده (والثقة في شريعته) بغيره معانيها وأهلها حكمها (ومحبة آل
بيته) وهم أقرباؤه الذين لا تحل لهم الزكاة وقد تقدم بيانهم (وأصحابه) وهم كل من اجتمع به صلى الله
عليه وسلم وفساومات على ذلك (ومحابة من رغب عن سنته) أي البعد عن كل من تركها وعدم
لركون اليه (وتخرف عنها) أي ما علم عنها ورغب في غيرها (وبفضله) أي اظهار عداوته (والتحذير
منه) من لا يعرفه من عرفهم حاله وبنهاهم عن استماع كلامه (والثقة على أمته) أي اللطف بهم
والاحسان اليهم لاجلهم صلى الله تعالى عليه وسلم (والآخر (والبحث) أي التفتيش (عن تعرف
أحواله) صلى الله تعالى عليه وسلم أي أحواله المعروفة وفي نسخة أخلاقه (وسيرته) قال المازوني
منها حاله من أحوال البرمجرى الشبه والعادات التي (وآدابه) ليقضى بها (والصبر على
ذلك) أي حبس النفس عليها بحيث يصير طبيعة له (فعلى ما ذكره) أي الخفاف أو الأجرى (تكون
النصيحة إحدى غرات المحبة) لأن كل ما ذكره مفرغ عليها كما يعرفه من له تأمل (وعلامته من علاماتها
كما قدمناه) في فصل العلامات ولذا قدم المصنف رحمه الله تعالى أمر المحبة على النصيحة كما مر (وحكي
الامام أبو القاسم القشيري) عبيد الملك بن هوازن بن عبيد الملك النعماني (أورد صاحب الرسالة وتشيخ
الطريقة في بدهره علماء وعلماء أهل السنة وفتها الشافعية الجماع بين الشريعة والمحيقة

وحقيقة (وتخرف عنها) أي انصرف عن ملته بكايته وجلته (وبفضله) بالرفع أي عداوته (والتحذير منه) أي من صحبه والثقة
أي المرجحة (على أمته) والبحث عن تعرف أخلاقه (أي تعلم شمائله وفتهم فضائله) (وسير وأدابه والصبر على ذلك) أي ما ذكره من
أقواله وأفعاله وأحواله (فعلى ما ذكره) أي الأجرى (تكون النصيحة إحدى غرات المحبة وعلامة من علاماتها كما قدمناه) أي في
تحقيق المحبة بانها نتيجة الطاعة والمناجاة (وحكي الامام أبو القاسم القشيري) وهو الاستاذ صاحب الرسالة الصوفية

(ان عمرو) بفتح اواو (بن الليث) أحد ملوك خراسان ومشاهر الثوار (هو باثاء المثلثة المضمومة وتشديد الواو وفي آخره راء هم)
 الابطال الشجعان (المعروف بالصقار) بفتح صاد الفاء (رؤى) بضم الراء وكسر الهاء جزءة على انه مجهول رأى ويروى بكسر الراء
 قتيمة ساكنة فمزة مفعلة وحقة على انه مجهول راء لغة في رأى على ما في التاموس (في النوم) أى بعد موته (ف قيل له ما فعل الله بك
 فقال غفرلى) أى ذنوبى (ف قيل له بماذا) أى باى سبب غفرلك (فقال صعدت) بكسر عينه أى طاعت (ذروة الجبل) بكسر المعجمة
 وضمها ويحكي فتحها أى اعلاه (وما) أى من الأيام (فاشرفت على جنودى) أى اطاعت عليهم (فاعةبنتى كثيرتهم فتمنيت انى
 حضرت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى في بعض غزواته أو سرياته (فاعتبه ونصرته) أى على أعداءه (فشكر الله لي ذلك) أى
 جازاني بنيتوبته وأتى على وذى كرى ٣٨٢ عند ملائكته (وغفرلى) أى وسأخني فيما وقع منى وصدر عنى لمخلص يننى

وترجمته مشهورة وتقدم طرف منها في سنة خمس وستين وأربعمائة وعمره تسع وثمانون سنة (ان)
 عمرو بن الليث أحد ملوك خراسان) أقليم معروف وعمره هذا أخو يعقوب الصقار وكان يعقوب هذا
 كقائل المسعودي في خلافة المعتض بالله أحد الخلفاء العباسيين في صغره صقار اقتلعت وصار له جيوش
 عظيمة فسلطن ثم توفي سنة خمس وستين ومائة وخمس مائة كثيرة خلقه عليها أخوه عمرو الماز كور
 (ومشاهر) جمع مشهور (الثوار) بضم المثناة وتشديد الواو وأف تليها راء همزة جمع نافر من نار
 بشوراذها ج ونب بقوة والمراد بهم المتغلبون على الملك فانه كان كذلك لشجاعته وكرهه جنده
 (المعروف بالصقار) منسوب لجمال الصفر وهو نوع من النحاس يعمل منه الاواني وقد مر وجهه
 التسمية به (رئى) معنى للمجهول من الرؤيا وهو موزأى راء بعضهم (في المنام) وفي نسخة في النوم
 (ف قيل له ما فعل الله بك فقال غفرلى) ذنوبى ومحى سيئاتى (ف قيل بماذا) أى باى سبب هذا الذى نلت
 (فقال صعدت) بكسر العين في المساغى وفتحها في الماستقبل أى ارتفعت وعلوت (ذروة) بكسر الدال
 المعجمة وضمها وهى أعلى كل مرتفع من (جبل) ونحوه (وما فاشرفت على جنودى) أى رأيتهم في
 مكان عال وأطاعت عليهم (فاعةبنتى كثيرتهم) أى حسنت عندى قسرتنى (فتمنيت أنى حضرت
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى كنت في عهده وفشدهت غزواته وحو به بجندي (فاعتبه
 ونصرته) هلى أعدائه بمقاتلتي أنا وجندي معه (فشكر الله لي ذلك) القول والتعنى كقائل ورقة

بالبئى فيها جندع * أحب فيها وأضع

ومعنى شكر الله ثوابه وانعامه (وغفرلى) بسبب قولى هذا وقال ابن قزول شكر الله ثنائه عليه عند
 ملائكته وقيل هو مضاعفة ثوابه (واما النصيح لأئمة المسلمين) جمع امام وهو الخليفة والسلطان المقتدى
 به والمراد بالحكم مضاعفاتها (فمعناه) طاعتهم في الحق) الموافق للشريعة لا طاعة للخلق في معصية
 الله كما ورد في الحديث ولقوا تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم (ومعوتهم فيه) أى في
 الحق لا في الباطل فالمعونة والاعانة بمعنى (وأمرهم به) أى باتباعه (وتد كبيرهم اياه) بان يذكرهم
 ويعظهم ويحثهم على اتباعه (على أحسن وجه) برفق وتلطيف القول وتحسينه فانه ادعى للائمة مثال
 (وتنبيههم على ما غفلوا عنه) لعدم العلم به فحماؤه أو امدد الوقوف عليه (وكنتم عنهم) بان خفي عليهم فلم
 يبلغهم خبره (من أمور المسلمين) خفيصه وده عليهم (وزك الحزج عليهم) بمخالفتهم وعصيان أمرائهم
 وهو معطوف على طاعتهم (وتضريب الناس) بمناة توقيفهم معة وحقه وسكون الضاد المعجمة وكسر

وصديق طوبى انتهى
 كلام القشيري (واما)
 النهج لأئمة المسلمين
 أى من العلماء العامة
 والامراء السالكين
 (قطاعهم في الحق) أى
 نائية على الخلق واجبة
 الا انه عليه الصلاة
 والسلام قال لا طاعة
 للخلق في معصية الخلق
 رواه أحمد والحاكم عن
 عمران رضى الله تعالى
 عنه وروى الشيخان
 وغيرهما عن علي كرم
 الله وجهه ولفظه لا طاعة
 لاحد في معصية الله انما
 الطاعة في المعروف وقد
 حطب عمر بن عبد
 العزيز بزرجه الله تعالى اذ
 ولي الخلافة فقال
 أطيعوني ما أطعت الله
 فاذا عصيته فلا طاعة لي
 عليكم وهذا المعنى مستفاد
 من قوله تعالى أطيعوا
 الله وأطيعوا الرسول

وأولى الأمر منكم (ومعوتهم)

أى ومعاونتهم قولاً وفعلًا في مؤنتهم (فيه) أى في أمر الحق وفعل العدل (وأمرهم) أى اياهم (به) أى بالحق اذا عدا لدواعي العدل
 لكن بطريق اللطف والرفق كما هو شأن أهل الفضل وقد قال تعالى فقولاه قولاً ليناً وقال عز وجل ادع الى سبيل ربك بالحكمة
 والموعظة الحسنة (وتد كبيرهم اياه) أى اذا نسوه (هلى أحسن وجه) أى ألطف طريق (وتنبيههم على ما غفلوا عنه) بان خفي
 عليهم شيء من الاحكام (وكنتم عنهم) بصيغة المفعول أى ستر عنهم أمر (من أمور المسلمين) وترك الحزج عليهم) أى بالهني ولو جارا
 (وتضريب الناس) بالاضاد المعجية أى وترك اغراء العامة وتحريم شهم

(وإسناد قلوبهم عليهم) أي على الأئمة (والنصح) كإن الأولى أن يقال وأما النصح (لعمامة السامعين) أي لعوامهم فهو (إرشادهم) أي دلائلهم وهذه إنباتهم (إلى مصالحهم) أي لآخرية (ومعوتهم) أي مساعدتهم ومعاوضتهم (في أمر دينهم وديارهم بالقول والفعل) أي بما يفهمهم من الشاؤون (والتبصير فيهم) أي بتدبير ما غفل عنه (وتبصير جاهلهم) أي بتعريف ما جهل به (وقد يحتاجهم) أي ما أنفقوا فيهم من أجل بلائهم وعنائهم (وستر عوراتهم) أي بالنبل ما ستر عيوبهم عن الناس (ودفع المضار عنهم) وجلب المنافع (أي إبطالها إليهم) وهو بفتح الحجم وسكون اللام مصدر وان الجلب محو كفضا جلب من خيل وغيره أي ما في القاموس فقول الحلي هنا هو يسكون اللام وفتحها ليس في محله ثم هذا كله مستفاد من قوله عز وجل وتعاونوا على البر

٣٨٣

الرأيا له ولم يثنا فاسا كنه وموحدة تحتيتين بحجر ورأى ترك نضر بهم وهو واغر اوفهم وتحرير يكهم عليهم
 قال غربه اذا غرام (وافاد قولهم) أي ترك فساد تلوب الناس (عليهم) بدمهم ونشهر مساوهم حتى
 تنفر عنهم التلوب فتؤدي الى التجري عليهم ومخالفهم تحير الى مقادع ضالمة (و) أمر النصح لعامة
 المؤمنين المراد با العامة ههنا عددا الحكم لا العوام بالمعنى المعروف فغناه (ارشادهم الى مصالحهم) أي
 دلتهم على ما ينفعهم الى ما فيه صلاح امورهم (وعونتهم) أي اعانتهم (في أمر دينهم وديناهم) بالقول
 والفعل وتبنيهم فالحام (المغفل عنه من مصالحهم وتبصير جاهلهم) أي تعر بهما جاهله ليكون ذا
 بصيرة في اموره (ورفع حاجته) مفتح الرأيا المهمة أي اعانتهم ويجوز كسر هاء فان الردع عن العطاء
 والصلة وكل شيء عمدت وجعلته عون فتدرفسته ومنه الرافدة التي كانت لقر يش في الجاهلية (وستر
 عوراتهم) أي بستر عليهم بعض مصالحهم اذا راه فلا يذكرها حتى يفتضح مرتكبها فاذا ارشده اتركه
 ذكر مخفية قال النصيحة بين الملائكة تربع (ودفع المضار عنهم) أي ما يضرهم في دينهم وديناهم
 (وجلب الخافهم) أي كل ما ينفعهم من دنائهم

● (الباب الثالث في تعظيم أمره) ●
 أى شأنه وقدره والامور المتعلقة به (ووجوب توقيره) أى تعظيمه وترجيحه ما يتعلق به (وبره) وصلته
 بأبدعائه والصلاته عليه وزيارته مقامه وبر أهل بيته (قال الله تعالى يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا
 ونذيرا فتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه) هكذا في أكثر النسخ وليس موافقا للآلة لا لأنه لا آية
 الأحزاب المصدرة (يا أيها النبي ليس فيها التوقير) إلى آخره التي في الفتح إنا أرسلناك دون يا أيها النبي
 وقيل كأنه بدو آية الأحزاب ونبي بآية الفتح فقط الفاصل بينهما هو أو أبيض له فوصله الناسخ
 وفي بعض النسخ نأرسلناك فقط وشاهدوا ما بعد هذه أحوال مقدرة كجاءه معه صقر صائده غدا
 وإنشاده بالآية بناء على ما ذهب إليه الضحك من أن الضمان كماله صلى الله تعالى عليه وسلم
 شهادته لهم يوم القيامة بما علموه من طاعة وغيره ما على هذا لوقوف على قوله وتوقروه كما أشار إليه
 المصنف رحمه الله تعالى وهو وقف كقوله وقال القرطبي أنه قام وفيه تنفر فقول الله تعالى (وتسبحوه) ابتداء
 كلام فإن ضميره لله (وقال عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله) تقدموا بضم
 أوله مضارع تقدم بمعنى تقدمتوا في القراءة الأخرى بفتحها أو هو مضارع قدمه المتعدى حذف مفعوله
 تقدمتوا بضم النفس كل مذهب أو لتعظيمه منزلة اللازم والمراد في التقديم رأسا وعلى كل حال فالشاهد فيها

يهم فانتما قبول عندنا لهم وعليهم ومبشر المن آمن منهم بالجنته والقر بقو خوف المن كفر بالحرقه الفسقة (تؤمنوا بالله ورسوله
تعزوه وتوقروه الآية) أى بكلمة الخطاب على الالتفات وفي قراءة الغيبة أى تصدقوا وتعوذوا بدينه وتعلموا أمره والظاهر ان
لصما اثر لله اقوله سبحانه وتعالى وتبجوه ومن فرق فقد أبعد ثم اعلم ان قوله قال الله تعالى يا أيها النبي انا أرسلناك الى قوله تعالى
توقروه هكذا وقع في أكثر الاصول وهذه الآية في سورة الفتح وليس فيها يا أيها النبي وإنما هو انا أرسلناك كما هو في بعض النسخ نعم
في سورة الاحزاب وقعت الآية صمدية بقوله سبحانه وتعالى يا أيها النبي انا أرسلناك الا انه ليس فيه التؤمنوا بالله والحاصل انه وقع
ركيب بينهما بالانتقال في تصورهما (وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اقدموا) أى أمر أو معناه لا تتقدموا وروى في قراءة يعقوب
لده واخذ في احدى ثائبه وقع الاخرى (بين يدي الله ورسوله) أى قدمها بمعنى قبل انهم ما أو آخر الآية وتقولوا ان الله سمع عليهم

(و يا أيها) أي وبعد ما أيها (الذين آمنوا) اتفقوا أصواتكم فوق صوت النبي (أي لا تجاوزوا) أصواتكم حد ما يبلغ صوته فضلا عن أن يعاين به. بل عليه كان تغصوها حتى يكون صوته فوق أصواتكم لتكون من به عليه لا تخفوه من زلته عندكم واضحة بأن يخفص الصوت بين يديه ويخاف المتكلم إليه تعظما وكرمه عليه (الآيات الثلاث) أي أقرأ الآيات ثلاثا وأكملها لأن البقية لها دخل في تحقيق القضية وهي قوله سبحانه وتعالى ولا تجهر ولا بالقول أي إذا كلمتموه كجهر بعضهم لبعض أن تحبط أعمالكم أي مخافة جحوظها وأنتم لا تشعرون أي يجحوظها وبطلانها أن الذين يغضون أصواتهم أي يخفصونها عند رسول الله مراعاة للادب والاحلال أو مخافة مخالفة النبي في الأقوال أولئك الذين أمروا بحجهم للفقوى أي جهرهم بالمسئلة ودرهمها المسئلة وقرعها الكفها والمعنى علمهم بها وعلايتهم لهم مغفرة أي كثيرة لسيئاتهم وأجر عظيم على طاعتهم وأعلم أنه تنبغي هذه المراعاة أيضا بعد وفاته عليه الصلاة والسلام في مسجده لا سيما عند مشهد ٣٨٤ وكذا عند قراءة حديثه ومسجده وكذا عند سماع القرآن وتفسير القرآن كما أشار

اليه سبحانه وتعالى بقوله وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون (وقال تعالى لا تجعولوا دعاة الرسول ينذركم دعاء بعضهم بعضا) أي يرفع الصوت فوق صوته أو يندفع بأسه ما نه فلا تقولوا يا محمد بل قولوا يا نبي الله وبارسول الله كما خاطبه به سبحانه وعظم شأنه ذكره مجاهد وقادة ولا تمنع من الجمع بين المعنيين في الآية فالعني نادوه بأوصافه المحميدة المذكورة في كلام الرب مع خفض صوت مراعاة للادب (فاوجب الله) أي تعالى على خلقه (تعزير

ظاهر فلا يتوهم أنه لا شاهد فيه على القراءة المشهورة (و) قال (يا أيها الذين آمنوا) اتفقوا أصواتكم فوق صوت النبي (أي لا تجعولوا أصواتكم جهر أرفع جهره صلى الله تعالى عليه وسلم بالقول واخفضوها نادبا وتكرمه عليه فانه أعظم مقامه لا يليق عنده الصخب والعياط على عادة جفأة الأعراب في ترك الأدب (الآيات الثلاث) وهي ولا تجهر ولا بالقول كجهر بعضهم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون أن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين أمروا بحجهم للفقوى لهم مغفرة وأجر عظيم وأضافة ذى الآف والالام له جائرة في الثلاث ونحوه كقراءة من عنده علم بالعربية والشاهد فيها أنه أمرهم إذا خاطبوه صلى الله تعالى عليه وسلم أن لا يجهروا فيه فغضوا أصواتهم نادبا معه لما في الجهر من الاستخفاف المؤدى إلى الكفر المحبط للأعمال لما فيه من الاهانة وعدم الاعتناء بمقام النبوة ثم انى على من غص صوته عنده من الله تعالى بعدم اتعانه وعده بان له مغفرة وأجر عظيم ما لا رضائه وفيه تعريض بشاعة الجهر وأنه لا يغفروا من ناداه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في حجرته مع أزواجه مسلوب العقل لعدم أفه وأرشدهم إلى الأولى بهم وهو الصبر حتى يخرج اليهم من أنفسهم من غير نداء له فيكون هو المفتك بكلامهم والكلام على الآية مفصل في كتب التفسير (وقال الله تعالى لا تجعولوا دعاة الرسول ينذركم دعاء بعضهم بعضا) بان تنادونه باسمه يا محمد ونحوه كسألتى فلا تقسوه بغيره (فاوجب الله تعالى) على المؤمنين (تعزيره) بترى معجزة ورائه همة أي اجلاله (وتوقيره) أي التأدب معه (والزم الأكرامه وتعظيمه) قال ابن عباس (مضى تعزروه ونحوه) الاجلال أفعال من الجلال وهو التناهي في عظم القدر ولذا خص بالله تعالى قيل في الجلال والاکرام قاله الراغب (وقال المبرد) شيخ التفسير والعريضة (تعزروه وتبايعوا في تعظيمه) وهو موافق لما قاله ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما وليس أخص منه كما توهم (وقال الاخفش) الكبير لتبادره وقيل هو الأوسط صاحب التفسير المعنى بالمعاني والأخفشة المشهورة ثلاث وهو لقب له من الخفش وهو ضعف البصر وهو من يرى ليل ولا يرى نهارا (تنصرونه) وقال الراغب التعزير نصرة مع تعظيم

(وقال) (وتوقيره) أي تكم بمو تجيله (والزم) أي اتبعوه (الكرامه وتعظيمه) قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما تعزروه ونحوه (من الاجلال) (وقال المبرد) بنشد يد الراء المفتوحة وقد سبق ذكره (تعزروه وتبايعوا في تعظيمه) وقال الاخفش (تنصرونه) الظاهر تنصروه أي دينه أو رسوله وهذه الما في مقاربه المعاني وأعلم ان من يقال له الاخفش ثلاثة أصغروا أبو الحسن على ابن سليمان بن الفضل المعروف بالاخفش الصغير النحوى كان عالما روى عن المبرور وعلب وغيرهما وروى عنه المجرى وغيره وهو ثقة توفي في شعبان سنة خمس عشرة وثلاثمائة فجاءه بغداد وأما الأوسط فهو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الجاشعي بالوالي النحوى الباطني المعروف بالاخفش النحوى أحد نخبة البصرة من أئمة العمرية وأخذ النحوى عن سيبويه وكان أكبر منه وكان يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيئا إلا عارضه على رجه الله تعالى وكان يرى أنه أعلم به مني وأنا اليوم أعلم به منه وهذا هو الذي زاد في العروض بحر المختل وله تصانيف كثيرة منها الأوسط في النحو وتفسير معاني القرآن وغير ذلك توفي سنة خمس عشرة ومائتين وكان يقال له الاخفش البصر فله ما ظهر على بن سليمان المعروف بالاخفش المتقدم صار هذا الأوسطا وأما الأكبر فهو أبو

الخطاب عبد الحميد بن زيد من أهل هجر من مواليهم وكان نحو بالغوا وله ألقاب لغوية أشهر دبة لها وأخذ عن غنيوه وأبى عبدة ومن في طبقة ما وهما مخص كلام ابن خلد بن والاختص هو الصغير العين معوه بصرة وقد يكون الخفش علة وهو الذي يبصر بالليل ولا يبصر بالنهار ويبصر في النور في يوم غيم ولا يبصر في يوم صاح قاله الجوهري قال الحلي والظاهر ان مراد القاضي هو الأوسط والله أعلم (وقال الصبري) بفتح حين وهو محمد بن جرير (تعيونه وقرئ) أو شاذ (فعر زوايه) بينا بين لا به مز وباء كناية وهم (من العز) أي مجرد العز بمعنى الشدة والقوة كما قال تعالى فعر زنا به الشد بفتح السين وتقل هنا إلى التعز من باب التفعيل لمبالغة والتكثير (ونحو) أي الله سبحانه وتعالى وفي نسخة بصيغة المجهول (عن التقديم بين يديه بالقول وسوء الأدب) أي بالفعل (بسببه بالكلام) ويروى في الكلام (على قول ابن عباس وغيره رضي الله تعالى ٣٨٥ عنهم) وهو واختار ثعلب وهو العلامة لمحدث شيخ

اللغة والعربية - أبو العباس أحمد بن زيد الشيباني مولا هم البغدادي المقدم في نحو الكوفيين مولده سنة مائتين (قال سهل بن عبد الله) أي الشيباني (لا تة ولوا قبل أن يقول) أي لا تة دوا بالكلام عنده (واذا قال فاستمعوا له وأنصتوا) استمعوا وقال الحجازي يروى بعكسه قلت فبصر عكس الآية والمعنى انه يجب السماع عند كلامه الذي هو الوحي المحي في كالم يجب سماع القرآن الذي هو الوحي المحي وفيه إيماء إلى رعاية هذا الأدب عند سماع الحديث المروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال المصنف

(وقال الصبري) وهو محمد بن جرير كذا تقدم (تعيونه) الإغانة أعم من النصرة والتعزيز من العز بفتح فكون وهو الرد للفتح ثم نقل لما ذكرنا فيه من دفع العدو والنقائص ولذا قيل لما دون المحدث عزير لردعه ودفع عودته لجنابته وله معنى آخر وهو لوقوفه على الأحكام (وقرئ) في الشواذ (فعر زوايه) بينا بين مع جمعين تفعل (من العز) وهو التقوية والغلبة كما في قوله تعالى (فعر زنا به) والشواذ (والعز) برفع العز بفتح العين هذه كالمفرقة لمرادها مرة (ونحو) أي أنها هم الله في الآية الثانية (عن التقدمة بين يديه) أي بحضرته وعنده (بالقول) بأن يسبقه بالكلام (وسوء الأدب) يسبقه بالكلام (في أمر) وهو قول ابن عباس وغيره واختار ثعلب في تفسير الآية وتعلب لقب امام العربية واللغة وهو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني البغدادي توفي سنة إحدى ومائتين (وقال سهل بن عبد الله) الشيباني الامام الزاهد شيخ الطريقة في تفسير قوله تعالى لا تة دوا بين يدي الله وسوله (لا تة دوا) قبل أن يقول) فاستفحقون الكلام عنده وهو ترك أدب (واذا قال فاستمعوا له وأنصتوا) أي استمعوا ثم عطف عليه عطف تفسير قوله (ونحو) وعن التقديم والتعجيل بقضائه أمر قبل فضا فيه (في أي في الأمر) (وان يفتوا) أي يستدوا ويستقل (بشي في ذلك) أي في قضاء أمر من الأمور عنده يقال افتات بقاء وهمة أصلية عند أبي عمرو وغيره من أهل اللغة وهي مبدلة من حرف العلة كما قالوا في ربنا الميت رائنة فهو من الفت عند بعضهم ويقال افتات بالف و يقال افتات الباطل اذا اختلقه (من قتال أو غيره من أمر دينهم الأبا به ولا يسبقوه) والي هذا المذكور في تفسير الآية (يرجع قول الحسن) البصري (وبجاهدوا الضحاك والسدي) - فبيان (النوري) يعني انهم فسروا الآية بما لا يحسنه من ادعاء له وما له اشارة إلى ان أكثر المفسرين ارتضوه (ثم عطفهم الله) في الآية بعد ما ذكر (وحدثهم بخالفة ذلك) أي أنه في قضائه بعد ما علمهم من يسبقه بالقول (وقال وانقوا الله) فدل على ان مخالفة غير متوقفة (ان الله سميع) لا تاولم عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (علم) بافعالهم فهو قريب عليهم فيحتمل من غضبه وعقابه فيه من الموعظة والتذكير ما لا يخفى (قال الماوردي) أبو الحسن وقد تقدم ذكره (انقوه) يعني أي يرد الله به هنا (في التقديم) بقرينة أول الآية وان كان مطلقا (وقال السلمي) أبو عبد الرحمن كما تقدم (انقوا الله في احوال) أي (ترك حقه وتضييع حرمة) أي احترامه وتوقيره (انه سميع اقوالكم

(٤٩ شفا ت) (ونحو) أي أصحابه وأخزاه (عن التقديم) أي المبادرة (والتعجيل) وفي نسخة والتعجيل (بقضاء أمر) أي يحكم شيء (قبل قضاءه فيه وأن يفتاوا) افتاعا من الفت أي يستدوا (بشي) أي منفردين برأيهم دونه في تصرفهم (في ذلك من قتال أو غيره من أمر دينهم الأبا به ولا يسبقوه) أي ولوا في أمر دينهم والمهني ان يكونوا تائبين له في جميع قضاياهم من أمور دنياهم وأخرهم (والى هذا) أي المعنى المذكور (يرجع قول الحسن) أي البصري (وبجاهدوا الضحاك والسدي والنوري) أي يوافق قول هؤلاء ذلك الخالف في المسأل (ثم عظم) أي نصحه الله (وحدثهم) بالشد يد أي وخوفهم (بخالفة ذلك) المنهني هنالك (وقال وانقوا الله) أي احذروا مخالفة وتواحدوا من معاقبته (ان الله سميع) باقوا العلم (علم) باقوا العلم (قال الماوردي) انقوه يعني في التقديم (أي بشي من القول والفعل بين يديه قبل أن يعرف منه ميل اليه) (وقال السلمي) وهو أبو عبد الرحمن (انقوا الله في احوال حقه) أي في الاوامر (وتضييع حرمة) أي في الزواجر (انه) وفي نسخة صححة (ان الله سميع لقولكم

عليهم بقرآنهم ثم نهاهم عن رفع اليد فوق صوتهم (تَعْظِيمُ الْمَقَامِ وَتَشْكُرُ الْمَرَامَةَ وَالْجَهْرَ) أي ونهاهم عن الجهر (له بالقول) أي في محاوراتهم (كَيْ يَجْهَرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فِي مَخَاطِبِهِمْ) (وَرَفَعَ) أي بعضهم (صوته) أي بعض في مجلسه (وقيل) أي روى (كَيْ يَنَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضَهُمْ بِاسْمِهِ) كما هو أحد القولين في قوله تعالى لا تتجملوا دعاء الرسول بينهم كدعاء بعضكم بعضا على ما تقدم والله أعلم (وقال أبو حمزة) أي لا تسبقوا بالكلام وتغلظوا) ٣٨٦

(ولا تتنادوه باسمه) أي العلم (نداء) كنداءة (بعضكم بعضا) أي باسمه الذي سماه به أولاء (وايكن عظموه) أي باطنا (ووقروه) أي ظاهرا (ونادوه بأشرف ما يجب) أي ما يعجبهم (أن ينادي به) أي من وصف رسالة أولئك نعت نبوة بان تقولوا (يا رسول الله يا نبي الله) أي وأمثالها من نحو يا حبيب الله يا خليل الله وهذا في حياته وكذا بعد وفاته في جميع مخاطباته (وهذا) أي مقول به (كقوله) أي قول الله سبحانه وتعالى (الآية الأخرى لا تتجملوا دعاء الرسول بينهم كدعاء بعضكم بعضا على أحد التالوين) أي التفسيرين المشهورين في الآية وقد تقدم هذا التالويل عن مجاهد وقادة في أول الباب والتالويل الآخر هو ما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أحذروا دعاء الرسول

عليهم بقرآنهم (فجبهه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بأقول ترك أدب من فعله لم يراع حقه ولا وقره حرمة فهو في معنى ما قبله (ثم انه تعالى نهاهم عن رفع الصوت فوق صوته) في الآيات الأخيرة وأعاد النداء اهتماما به وتنبها على أنه أمر آخر مستقل بالنهي ورفع الصوت بشدة الجهر سوء الأدب وغلظة يعتادها العوام (والجهر) صلى الله تعالى عليه وسلم عطف بقدر على رفع الصوت (بالقول) كالجهر بعضهم لبعض ويرفع صوته المراد النهي عن ارتفاع الأصوات عذبه وان لم يكن الخطاب في النداء (وقيل) كإينادي بعضهم بعضا) فالمراد برفع الصوت النداء فنهاهم عن أن يتنادوه كإينادي بعضهم بعضا (باسمه) فغير عن النداء برفع الصوت لأنه يلزم غلظا فهو كقوله (لا تتجملوا دعاء الرسول بينهم كدعاء بعضكم بعضا) ويانه ما قال أبو حمزة مكي (وهو مكي ابن أبي طالب القتيبي وإني المسالك) نزيل قرطبة كان متبحرا في العلوم لاسمه أعلوم القرآن متواضعا له جواب الدعوة له تصانيف جليلة منها تفسيره المسمى بالهداية وكتب أحكام القرآن توفي سنة سبع وثلاثين وأربعمائة (أي لا تسبقوه بالكلام) هو معنى قوله لا تتقدموا إلى آخره (وتغلظوا) أي تتخطوا به غلظة وأصل الغلظة ضد الرقة في الأجسام ثم شاع في المعاني والمخاطبات توجيه الخطاب للغير والمراد به هنا الكلام المخاطب به (ولا تتنادوه باسمه نداء بعضكم بعضا) أي كنداء بعضكم فهو منصوب على المصدر به وهو عطف بتفسير (وايكن عظموه ووقروه وناذروهم بأشرف ما يجب ينادي به نبي الله يا رسول الله) بدل من أشرف وهذا معنى قوله لا تتجملوا به بالقول لأن كثيرا من جفاة الأعراب ذابهم فيما بينهم هذا (وهذا) أي ما قاله مكي (كقوله في الآية الأخرى لا تتجملوا دعاء الرسول بينهم كدعاء بعضكم بعضا) وجهه أن النهي عن الشيء أمر بصد أو بضمنه وقد نهى الله تعالى عن هذه الأمور التي تقتضي اهانتهم فكانت أمر بتعظيمه وتوقيره (على أحد التالوين) أي التفسيرين اللذين ذكرنا في التفسير وهو أن يكون الدعاء بمعنى النداء والتسمية أي لا تتنادوه باسمه رافعين أصواتكم بأن تقولوا يا محمد يا أبا القاسم كإينادي بعضهم بعضا إذا طلب أقباله بل خاطبوه بأب قالوا يا رسول الله يا نبي الله يا خير خلق الله بنحوه والثاني أن يكون المراد بالدعاء الدعاء على أحد أي لا تنظروا دعاء كدعائكم كتحتمل الإجابة وعدمها كدعائكم سواء كان بخير أو شر فإن الله سبحانه له إجابة دعائه ووعده به من لا يخلف الميعاد وهو غافل بمراده كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى وهو الذي قاله مكي (قال غيره) أي غير مكي معنى الآية أي لا تتجملوا به بالقول إلى آخره (لا تتخطبوا إلا مستقهمين) وفي نسخة المستقهمين من الشقاق وهو الخوف وعلى الأول معناه الأسائين له متعلمين منه بالأدب (ثم خوفهم الله عز وجل) من أن يتخطبوا أعمالهم أنهم فعلوا ذلك) أي جهروا بالقول ولم يتأدبوا بعهده (وحذرهم منه) أي من فعلهم هذا بقوله أن تتخطبوا أعمالكم وأنتم لا تشعرون فان تحيط في محل نصب بترجح الخافض أو بحد المضاف أي لأن لا تفعلوا ما يؤدى إلى إحباط أعمالكم بالاستخفاف به وهو كفر فليس فيه دليل لإحباط الأعمال بالكبرية كما قاله المعتزلة والخوارج قال في الامتناع من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم أنه لا يجوز لأحد

عليكم إذا أسخطتموه فان دعاءه موجب ليس كدعاء غيره (وقال غيره) أي غيره كإيتخطبوا (الاستقهمين) أي عن قول أو فعل تريدون صددوهم عنكم أيحوز هذا لم لا وفي رواية الاستقهمين أي وجلين خائفين (ثم خوفهم الله يحبط أعمالهم) يفتح الحاء وسكون الباء أي يحبط عملها وباطلها (انهم فعلوا ذلك) أي المنهى هناك (وحذرهم منه) أي مما يتعاقب به من المآلات

(قيل نزلت الآية) أي الآية التي بعد هذه الآيات وهي قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات (في وفد بني قحيم وقيل في غيرهم
أو انني صلى الله عليه وسلم فنادوه) أي على عادة لا عراب فيما بينهم عند الوقوف على الابواب (يا محمد يا محمد) مرتين (أخرج البيهقي في
الله تعالى بالجمل) أي الغالب عليهم (ووصفهم بأن أكثرهم لا يعقلون) أي آداب أولى ٣٨٧
المراد بالآية قوله تعالى

لتجتمعوا لواءا الرسول فانه
باني عنه قوله فذمهم الله
الى آخره وعما يدل على ما
اختبرناه قوله (وقيل نزلت
الآية الاولى) أي ما قبل
هذه الآية وهو قوله
تعالى لاترفعوا اصواتكم
(في محاوره) بمحاورة
أي بكلمة ومحاوره (كانت)
أي وقعت (بين أبي بكر
وعمر بن عبد الله بن عبد
الله تعالى عليه وسلم) أي
قدامه (واختلف)
ويروى لاختلاف (جري
بينهما حتى ارتفعت
اصواتهما) أي امامه
فنهيا عن ذلك وغيرهما
كذلك لان اعمرة بعموم
اللفظ لا بخصوص السبب
روى أنه قدم ركب من
بني قحيم على النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فقال أبو
بكر رضي الله تعالى عنه
أمر القعقاع بن سعيدين
زرارة وقال عمر رضي الله
تعالى عنه أمر الأقرع بن
حابس قال أبو بكر ما أردت
الأخلاق قال عمر ما أردت
خلافك فنهما راحا حتى
ارتفعت اصواتهما

ان يناديه باسمه وسور في الحديث من ان اعرابا قال له صلى الله تعالى عليه وسلم يا محمد انار رسولك
الى آخره صدر منه قبل اسلامه أو قبل النبي أو قبل عامه به ثم انه لو ناداه أحد بكنته فقال يا أبا القاسم
هل يحرم أم لا انتهى و يأتى ما فيه وان هذا مخصوص بحبائه ولا يخفى ان هذا مذهبنا فيه ما استخفاف
فولو قضت حال لم يحرم كافي حال المحراب والمجادلة (قيل نزلت الآية في وفد بني قحيم) قيل له مشهورة
وعما بينهم جدهم ولو ندجوه واندهوه القادم على العظام لا يرموا من ذلك في سنة تبع وهو سنة وفود
وكان صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرسل لهم سرية فجمعوا عليهم واخذوا مواشيهم واسارى قدموا بها
الى المدينة وفي داره بنت الحارث فاربعوا عدة من رؤسائهم فأتوا به صلى الله تعالى عليه وسلم
ونادوا يا محمد اخرج الينا كالفصل في السير (وقيل نزلت الآية في غيرهم) أي غير بني قحيم من العرب
(أو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فنادوه) من خلف داره (يا محمد اخرج الينا فذمهم الله تعالى
بالجمل) بمقام النبي وقوله ترك الادب (ووصفهم بأن أكثرهم لا يعقلون) بقوله تعالى ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون (وقيل نزلت الآية الاولى) أي قوله لاترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي (في محاوره) بينهم مضمومة وحقا وهو المجدلة ومراجعة القول (بين أبي بكر
وعمر رضي الله تعالى عنهما) بين يدي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أي في مجلسه وحضوره
(واختلفا في جري) أي وقع بينهما حتى ارتفعت اصواتهما وهما كافي البخاري عن الزبير رضي الله
عنه وهو ان أبا بكر رضي الله تعالى عنه قال في أمر بني قحيم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أمر عليهم
القعقاع بن سعيدين لعمر رضي الله تعالى عنه بل الأقرع بن حابس فقال أبو بكر ما أردت الأخلاق في
فقال عمر ما أردت خلافك وتما راحا حتى ارتفعت اصواتهما فنزلت الآية فما كان عمر بعد هاهنا مع
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يستفهموا الحكم عام وسببه خاص وقيل انه في أمر الزبير بن
والذي ارتضاه السوطي الاول (وقيل نزلت الآية) كإروى عن ابن عباس (في ثابت بن قيس بن
شماس) ابن مالك بن ابراهيم القيس الخزرجي الانصاري وكان خطيب الانصار وكان أيضا خطيب
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس المراد بالخطيب الخطيب الجمعة والعديد بل ما كان من عادة
العرب اذا اجتمعوا والمهم يقوم واحد منهم ويذكر كلاما بآفاق مقدمة للامر الذي اجتمعوا له كالفاخرة
وتفضل بعضهم هدا ترفه فكان له صلى الله تعالى عليه وسلم خطباء عند الوفود وشعراء كعبان
رضي الله عنه (في مفاخرة بني قحيم) اساقم وفودهم صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم ودخلوا المسجد
ونادوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اخرج الينا يا محمد ودفعوا اصواتهم فاذى رسول الله صلى الله
عليه وسلم صياحه فخرج اليهم فمواجاة لثفاخره فاذن خطيبنا وشاعرنا فاذن لهم مقام خطيبهم
وهو عطارد فقال الحمد لله الذي له علينا الفضل والمن وهو اهله الذي جعله لنا ملوكا وهو لنا اعموالا
عظاما نفعل فيها المعروف وجعل لنا اهل المشرق واكثرهم عددا وعدة من مثلك في الناس اسدنا
برؤس الناس وأولى فضلنا فاذننا فاذننا لا كثيرا الكلام ولكننا نجابا من الاكثار
فيما نحن انا ناعرف بذلك أنول هذا لان يا قاتلنا فاذننا وأمر أفضل من أمرنا ثم جلس فقال النبي

فنزلت (وقيل نزلت) كإروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه عما (في ثابت بن قيس بن شماس) بتدبير المأمور وتخفيف (خطيب
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مفاخرة بني قحيم) فغن جابر قال جاءت بنو قحيم فنادوا على الباب اخرج الينا يا محمد ونحن ناس من بني قحيم جئنا
بشاعرنا وخطيبنا للشاعر ونفاخره فخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ما بال شعر بعثت ولا بالفخر أمرت ولكن هاتوا
في مقام شاب منهم فذكر فضله وفضل قومه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ثابت بن قيس قحيم فاجبه فقام فاجبه وكان أحسن قولا

(وكان في اذنيه صمم) أي ثقل (فكان يرفع صوته) أي عند تكلمه و ربما نادى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم به (فلم انزلت هذه الآية) أي آية لا ترفعوا (أفام في

٣٨٨

منزله) أي بيت نفسه و حرم من مجلس أنسه عليه الصلاة والسلام (وخشي

ان يكون حبط عليه ثم) أي بعد فقده عليه الصلاة والسلام واطلاعه على خبره وطلبه الى محضره (أني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي معتذرا (فقال يا بني الله لقد خشيت أن يكون هذا الآية) أي بعد نزول هذه الآية (ان أكون هادكت أي محبوبا على و قد وطأ على) (فما لنا الله ان نجهر بالقول) أي مطلقا في الشرح (وأنما المرجع هو الصوت) بحسب الطبع (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي تسليط له عما تقدم (بأناب ماترني ان تعيش جيداً و تموت شهيداً و تدخل الجنة) أي سعيداً (فقتل يوم اليمامة) في خلافة العديق تحقيراً

صلى الله تعالى عليه وسلم لما ثبت بن قيس بن شماس الخزرجي قم فاجبه فقام وقال الحمد لله الذي السموات والارض خلقه قضى فيهن أمره ووسع كرسيه علمه ولم يكن شيء قط الا امن فضله ثم كان من قدرته ان جعلنا ما لو كانا صطفي من خير خلقه رسولاً أكرم من سائرنا و اصدق حديثاً و أفضله حساباً فانزل عليه كتابه و ائتمنه على خلقه فكان خيرة الله تعالى من العالمين دعا الناس الى الايمان به فأمن برسوله المهاجرين من قومه و هودى رحمة اكرم الناس احباباً و أحسنهم جوهاً و خيرهم فصلاً ثم كنا أول المخلوق احابة لله تعالى حين دعانا رسول الله تعالى عليه وسلم فنحن أنصار الله و وزيراه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نقابل الناس حتى يؤمنوا و آمن بالله و رسوله منع ماله و دمه و من كفر جاهدناه و كان قتله علينا اسيراً أقول تولى هذا واستغفر الله للمؤمنين و المؤمنات و السلام عليكم ثم قام شاعرهم الزبير بن بدر فأنشد شعره في غزوة فامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحسان فاجابه كما هو مبسوط في السير فاسلم بنو اقيم فرد عليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مدحهم و ما لهم و روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما بالشر بعثت ولا بالفرغ ولكن هاتوا ما عندكم (وكان في اذنيه) أي في اذني ثابت رضي الله تعالى عنه (صمم فكان يرفع صوته) أي كان هذا أنه كان يراه فمن به صمم و إنما الخ تاج لرفع الصوت من يكلمه ليس معه أو نسب الرفع له لانه سببه و الاول هو المراد كما صرح به (فلما نزلت هذه الآية) التي ثبت عن رفع الاصوات عنده (أفام في منزله) يعني لما ثبت مجلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وخشي ان يحبط عمله) برفع الصوت عنده صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ليعذله عن سبب تخلفه عنه بعد ما سأل عنه (فقال يا بني الله لقد خشيت ان أكون هادكت) أي تحقير هلاكى لاني ان حضرت عندك بطل عملي و ان تخلفت فأتني كل خير وليس المراد بلزوم منزله انه ترك حضور صلاة الجماعة معه لمرض تحفه من شدة خوفه كما قيل اذ لمس هناك ما يدل عليه و قد بين موجب هلاكه الذي تحقق عنده حتى كان وقع بقوله (فما لنا الله تعالى ان نجهر بالقول) عندك (وأنما مرجع الصوت فقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (بأناب أما ترضي ان تعيش جيداً) أي محمداً عند الله تعالى و الناس و هذا يدل على قبول عمله و انه لا يجب طفه و الجواب حقيقة (و تموت شهيداً) فيكون لك خير الدنيا و الآخرة (و تدخل الجنة) وفيه معجزاته صلى الله عليه وسلم لاخباره بالغيب كما أشار اليه بقوله (فقتل يوم اليمامة) أي في وقعة اليمامة في خلافة أبي بكر الصديق سنة ثنتي عشرة في ربيع الاول و هي وقعة مسيامة المشهورة باليمامة اسم مدينة من جانب اليمن على مرحلتين من الطائف و اربع من مكة و كان خرج في وقعتها مع خالد بن الوليد فاما التقوى فينبغي و افعال ثابت و سالم مولى أي بدعة ما هكذا كانا نقابل مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحقير كل واحد منهما محقره و شتا و فاته لا تخشى قتلاً (و روى) و اما طارق بن شهاب (ان أبابكر) الصديق رضي الله تعالى عنه (لما نزلت هذه الآية) لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (قال) أبو بكر رضي الله عنه امتثالاً لقول الله تعالى و خوفان مخالفة تنبيه و لذا كده بالاسم فقال (والله ما رسول الله الا كلمك بعدها) أي بعد نزول هذه الآية (الا كما في السر) أي الا كما مخفياً كالسار و هي الكلام بخفية حتى لا يسمعه من عند السرا بكسر السين مصدر سار ساراً و سراً و هي مفاعلة من السر و الاخ في النسب معروف يتجوز به عن المشل و الشبه كقولهم كان و اخواتها و يكون بمعنى صاحب و المراد الاول و يجوز اعادة الثاني و هذا وى عن ابن عباس و عمر رضي الله تعالى عنه ما أيضاً كاذكره المصنف رحمه الله تعالى بقوله (وان عمر كان اذا حدثه) صلى الله تعالى عليه وسلم

(حدثه)

السين المهمة أي الاشياء صاحب التجوى و المسار و المعنى لا اكمل

الاسرار (و ان عمر رضي الله تعالى عنه) كما في البخاري (كان اذا حدثه) أي كلمه عليه الصلاة والسلام

(حدیث کا نسخی السرا) ای فی خفض صوته کما یبینه بقوله (ما کان یستمع رسول الله صلى الله تعالى علیه وسلم) ایضاً یاءو کسر (بعد الایة) وفی نسخة بعد هذا الایة ای بعد نزولها (حتى یستفهمه) ای النبی صلى الله علیه وسلم من عمر عا سارده به کمال اخفاؤه (فانزل الله فیهم) ای فی ابی بکر وعمر وأمه لما رضی الله تعالی عنهم (ان الذین یغفون أصواتهم) ای یخفون صواتهم (عند رسول الله) مراعاة للادب أو محاذرة من مخالفة الرب (أولئک الذین امتحن الله قلوبهم لا لقوی) ۳۸۹ ای حرجهم لما أمرهم بأباحتی

(حدثه كائن السرار) وهذه العبارة من كلامهم قديم (ما كان يجمع) بضم الياء وكسر الميم وفاعله ضمير أئبى بكر وأمر (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد) نزول (هذه الآية حتى يتفهّمه) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لكثرة أخفائه كلامه وهو تفسير لقوله كائن السرار (فانزل الله تعالى فيهم) أى فى حق أئبى بكر وأمر رضى الله تعالى عنه ما ومن ضاهاهما كتابت مدحاهما (ان الذين بغضون أصواتهم) أى يخفونها (عند رسول الله أو ائبى بكر الذين امتحن الله قلوبهم) لضعفهم وقوى لهم مغفرة وأجر عظيم (والامتحن التجربة والمراد انهم معاملة المؤمنة فيظهر للناس أديهم وقوتها) ومن استعانتهم للاجر العظيم (ونيل نزات) آية (ان الذين ينادونك) الى آخره (فى غير بنى تميم) من الاعراب (نادوه باسمه) لمحبة بنى تميم له وعدم أديهم (وروى) رواه الترمذى والنسائى (عن صفوان بن عسال) بفتح العين والسين المشددة المملتين ابن الرضى بن زاهر الماردى الكوفى الصحابى المشهور روى عنه الستة (بينا) بالفتح كافة كبينة ما وفى نسخة بيننا (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى سفر) اذا ناداه اعرابى بصوته جهورى) بفتح الجيم وسكون الهمزة وافتوحة أى صباح شديد يقال جهور وجهار اذ فرغ صوته وهو جهورى الصوت وجهيره أى رفيعه وبين ظرف مكان أو زمان تجسب بحملة وقد تقرن باذا اذا العجاجة والافصح تركها كقوله

فبینما نحن نرقبه أمانا * مملو وفیه وزنا ذراعی

وتقع بعدها بحجـل اذا كنت بمأوأأف (أبا محمد أبا محمد) مرتين وفي نسخة ناناوأأبا ننادى بها البعيد
(فإن شاء) أى قال له الصحابة تعليمه له وأدب (أغضض من صوتك) أى لا ترفعه (فإنك قد نيت عن
رفع الصوت) أى نكأ الله تعالى عنه حذف فاعله العلم به واعلم أن رفع الصوت يكره في بعض المواضع
كجلس العلماء اذا تكاف ذلك من غير داع وقد يسهب في بعض المواضع كالاذان وكجالس الوعظ
والخطبة ولذا روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا خطب وذكر الساعة غضب وعلأصوته حتى
يسمع بالوقوف وكانت العرب تفخر بالصوت الجهم كإنايل

جہیر الکلام جہیر العباس * جہیر الرواء جہیر الغم

فمضى الله عما عتادوه في الجاهلية وقول لقمان لابنه اغضض من صوتك نهى عن الجهرتها وانا بالناس ثم ذكر من توفيه صلى الله تعالى عليه وسلم أمرا آخر فقال (وقال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا ولوا راعنا) كان المؤمنون يوقونهم لم يروا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاءهم - لم يربدون - بأن في خطابك حتى نفهم كلامك فراعنا ما نافعنا لك فأنظر المحال فأنظره أي وداف الفرصة وقالوا لها كانت كلمة ينسبون بها إلى أبي عن الكشاف (قال بعض المفسرين هي أفة في الانصار) كانوا يوقونهم بأن محاورتهم إذا أرادوا التفهم (وهو عن قولها تعظيم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) لا يهاجمها ولا يعتاد خطاب الاقران (وتبجلا له) أي تغفيمه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو أبلغ من التعظيم لأن معناه

وجهر وروجر جل جهورى الصوت وجهير الصوت (أي الحمد أي الحمد) وفي نسخة صحیحہ آیا الحمد ثلاث مرات (فقلنا له أغضض) بضم غينه أي اخفض (من صوتك فأنك) أي في ضمن غيرك (فزهيت عن رفع الصوت) أي عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (قال الله تعالى) أي تعظمه وتعالى (النا) أي بالها الذين آمنوا (لأنه ولوا رعنا) أي لا تخافوه وبني واختلاف في سببه (قال بعض المفسرين هي أفة كانت في الانصار) بمعنى رافضياتنا وعليها حتى نفهم كلامك الوارد الينا (هو وعن قوله) أي هذه الكلمة تعظيما (لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) (وتجدي لاله) أي تعظيما

الان معناها) أى مفهوم كلمة راعا وهو الامر بالمرعاة من باب المفاعلة (أرعا). بفتح العين أمر من الرعاية (ترعى) يجوز م على جواب الامر (فترعون قولها اذ مقتضاها ٣٩٠ كانهم لا يرعونه الا برعايته لهم بل حقه ان يرعى) بصيغة المجهول

أى يلاحظ ويحافظ (على كل حال) أى سواء وعاهم أم لا (وقيل بل كانت اليهود أى حين سمعوا هذه الكلمة من الآية انتبهوا والفرصة بما عندهم من الغنيمة (تعرض بها) من التعريض معنى الكناية (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالرعونة) وهى المجاهدة والمضى تلوح بهذه السكامة المستعجلة فى مبنها مرادها غيير مقتضاها من مبنها (فنهى المسلمون عن قولها) أى وأمر وان يقولوا وانظرنا بدلتها (قطعة الذريعة) أى الوسيلة الى مقاصدهم الشنيعة (ومعنا التشبيه) أى تشبه المؤمنين بهم) فى قولها) أى فى التقوى بها (المشاركة اللفظة) أى اللفظة فى المبنى ومخالفتها فى المعنى (وقيل غير هذا) أى غير ما ذكر من التفسيرين فى معنى الآية لمحله الكتب المطولة

(فصل)

(فى عادة الصحابة فى تعظيمه عليه الصلاة والسلام وتوقيره واجلاله) الاولى تأخير عليه الصلاة والسلام الى هذا المقام (حدثنا الباقى أبو على الصدى) بفتح حتين وهو ابن سكره

أقال له بجل أى حسبك (لان معناها أرعنا رعى) من المرعاة أى احفظنا نحفظك (فترعون قولها) أى هذه السكامة (اذ مقتضاها) على تفسيرها السابق (انهم لا يرعونه) ويراعون مقامه (البرعائته لهم) لان المعنى أرعنا رعى (بل حقه) الا ترى به (ان يرعى على كل حال) راعاهم أم لا بخلاف انظرنا فان معناها انظر اليها وفهمنا وبين لنا وهى كل أدب فلذا أمر الله تعالى بان قاله انظرنا دون راعنا (وقيل كانت اليهود تعرض بها صلى الله تعالى عليه وسلم بالرعونة) وهى التحفة والمجاهدة وجعلها تعريضا لانها تحتل الرعاية احتمالا ظاهرا وقول البرهان انها لما تأتى على قراءة شاذة راعنا بالتأويل والنصب ليس بشئ لأنه لو كان كذلك كان نصريحنا تعريضا لادروى ان اليهود قالوا كنانا بجمدا سرافنا ذلك علنا فكانوا يقولون يا محمد راعنا ورضحكون فقط لهم سعد بن معاذ رضى الله عنه فقال لليهود دعائكم لعنة الله والله لا خير بن عتق من سمعته يقولها (فنهى المسلمون) معنى للفعول أى نهاهم الله عز وجل (عن قولها قطع الذريعة) الذريعة فى اللغة الوسيلة والسبب وقال بعض شراح المدونة ان أصل معناها العجلة بترك هجلا فى فلاة يصاد فيها الظبا والمجر الوحشية فتأبها الصياد وتدور معه فاذا ذهبوا لا يصيد لهم يهرب الجمل منهم لانه بالناس فاذا وقف وقف الصياد معه فبدأ أخذ من به سهولة ثم سعى به كل ما كان سببا للهلاك فانه سبب لهلاك الصياد الذى معه كان هذه سبب لهلاك من قالها فذلك جعلت ذريعة وهى فعيلة بذال معجمة ورأى عن مهمتين وهو العلم ان الشراح رحمهم الله تعالى لم تعرضوا هذا البيان المراد بهذه العبارة هنا وهى اشارة الى قاعدة مشهورة فى مذهب الامام مالك وهى وجوب سد الذريعة أى يجب دفع كل ما يؤدى الى فساد فى أمر مشروع وقد ظن كثير ان هذه المسئلة مخصوصة بمذهب مالك وأنه واجب عنده مطلقا وليس كذلك كما قاله العلامة القرافى حيث قال ايس كل ذريعة فساد يجب سدها مطلقا فان الذرائع ثلاثة أقسام فغناها أجمع الناس على وجوب سد كسب الاصنام عندهم بسبب الله اذا سب وحقر الآثار فى طريق المسلمين والقاسم فى طعامهم ومنها ما أجمعوا على عدمه كالمنع من غرس الكرم الا يتخذ منها خمر ومنها ما اختلف فيه كبيع الاحال ومنها ما يكون خلافا لاولى وقد تكون ذريعة الفساد ذريعة لمصلحة أيضا فيقدم الارجح منهما كدفع المال للكفار لاقتداء الاسير والمحال كما نقله بعضهم من علماءهم المتأخرين ان سد الذريعة فى الاصل من باب الورع والاحتياط لا من الواجب اذ المفعول به ليس فسادا فى حد ذاته والفساد معهما مظنون وقد اشتهر نسبة هذه المسئلة للمالكية حتى ظن كثير انها من خواصهم وليس كذلك كما علم مما بينه القرافى (ومعنا التشبيه بهم) أى ان يشبه المؤمنين باليودى (وقولها) أى فى التكليم بهذه السكامة (لمشاركة) اللفظ والتحاد وان كان قصد المسلمين غير ما قصد اليهود وقال الواحدى فى الوسيط انتهى عن التكليم بهذه الكلمة مخصوص بذلك الوقت لاجتماع الامم على جواز مخاطبة هذه اللفظة الآن ونقله الاصمغاني فى تفسيره بوقى الكلام فى استجباب الترك (وقيل فى تفسير هذه الآية (غير هذا) المذكور فى تفسيره فى الكشف كان المسلمون يقولون له صلى الله عليه وسلم اذ اخذ عليه من كلامه راعنا أى ثان حتى نفهم كلامك ونخفف ظهرك وكان لليهود كلمة سريانية أو عبرانية يتساون بها وهى راعنا فلما سمعوا قول المسلمين راعنا بمعنى انظر اليها انتبهوا والفرصة وقالوا هاريدون سبه صلى الله عليه وسلم فنهى المسلمين عن قولها لما فيها من الإهسا وأمر وان يقولوا انظرنا من النظرة أى امهلتنا

(فصل فى عادة الصحابة فى تعظيمه عليه الصلاة والسلام وتوقيره واجلاله)

كانوا يعتادونه من المعاملة معه بالادب وغاية الاجلال فنهى ما رواه المصنف رحمه الله تعالى هنام حديث طويل رواه مسلم وأشار اليه بقوله (حدثنا القاضى أبو على الصدى) وهو ابن سكره وقد تقدم ان الصدى

وهم جلوس) حال (فيهم أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما) أي من جلاتهم أو فيه ما بينهم أبو بكر والجملة حال أيضا (فلما رفع أحد منهم إليه بصره) أي نظره أجد لا لا محضرة (الأبأ بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم) ما فافهم ما كانا ينظران) أي يطلعان (اليهو وينظر اليهما ويتبسمان اليهو ويتبسم اليهما) أي لسكمال فضلهم ما على غيرهما قال الحماي أخرجه السترمذى في مناقب أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وقال غير يبالا تعرفه إلا من حديث الحماي وقد تركناهم فيه انتهى (روى أسامة بن شريك) بفتح فسكر تعالى كوفي صحابي وقد روى عنه أصحاب السنن ٣٩٢ الأربعة وصححه الترمذى (قال أتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

وأصحابه حوله) الجملة حال وفي نسخة حوله جلوس أي جالسون والمعنى أنهم محيطون به متحلقون لديه متدابون بيدين يديه (كانما على رؤسهم أطير) بالرفع أي بحيث لو فرض أن يكون طير على رؤسهم لا يتحرك لسكونهم حال جلوسهم (وفي حديث صفته) بكسر ففتح أي نعمته وصفه عليه الصلاة والسلام وتصحف على بعضهم بصفة أم المؤمنين وليس لها هذا الحديث (إذا تكلم أطرق جلساؤه) أي أركضوا رؤسهم (كانما على رؤسهم الطير) أخرجه الترمذى في الشرائع من حديث هناد بن أبي هناد رواه عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (وقال عروة بن مسعود رضي الله تعالى عنه) أي

وعلى وهو ممدى بالي ومعناه خرج خاص لمن لم ينظره (وهم جلوس) في الحديث (فيهم أبو بكر وعمر) رضي الله تعالى عنهم (فلما رفع أحد منهم إليه بصره) بل بطرقون لها به (الأبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم) ويجوز الأبا بكر وعمر نصبا (فانهما كانا ينظران اليهو وينظر اليهو ويتبسم اليهو) أي يتبسم اليهو (أي يتبسم ما من الألفة وقد تم المحبة والصهارة واتمكت مقامهما عنده صلى الله تعالى عليه وسلم (وروى أسامة بن شريك) (الحماي التبعلي من تعابيه من يربو عوه وهو الاصح وقيل من تعابيه من يشكروا) أخرجه أصحاب السنن وأحمد في مسنده (قال) (أي أسامة) (أتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه حوله) أي محيطون به في مجلسه (كانما على رؤسهم الطير) هذا مثل تضرب به العرب لشدّة الرزاق والسكون لأن الطير لا تنزل إلا على ساكن وقد تقدم في مقصود رقي النبوة

كانما الطير على رؤسهم * من كل غصن في ربها المندم وهذا الحديث رواه الأربعة وصححه الترمذى (وفي حديث صفته) بالباء المشددة الفوقية يعني حديث الحلية المشهور وصفه بعضهم بصفة بالباء التحتية أم امرأه ولا يعرف هذا وإنما المعروف روايته عن هناد بن أبي هناد (إذا تكلم) (أي أسامة) (أتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) (أطرق جلساؤه) كانما على رؤسهم الطير) أي طائر أو رؤسهم تادبا وذكر هذا مع ما تقدم إشارة لتعدد طرقه ولما بينهم من المغاربة بذكر وجه الشبه والعموم في الجلساء ما فيه من أن كل من حضر مجلسه صلى الله تعالى عليه وسلم ولو من أعدائه بهاب له أنه أمر ذاتي (وقال عروة بن مسعود) رضي الله تعالى عنه ابن معتب الثقفي (حين وجهته قر يش إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) سنة سبع بالحديبية لما صدوه عن دخول مكة معتمر (عام القضية) أراد بها قصة الحديبية وقيل أراد السنة التي قضى فيها العمرة بالقضية بمعنى القضاء والمواضع التي جرى فيها القضاء والقضية إذا القضاء وقع بعد الحديبية وعروة إنما جابها بالحديبية فهو محتاج للتأويل ولذا قيل إن القضية وقعت عام الحديبية سنة ست وعام القضاء كان سنة سبع بعد فتح خيبر فاعل المذهب أراد القضية اللغوية التي جرت في الحديبية من الصلح والصدع البيت وبيعة الشجرة ولم يرد القضية التي أرادها أهل السير انتهى وهذا بناء على أن عمرته صلى الله تعالى عليه وسلم بالحديبية لم تتم ففسدت لما صدوه عن البيت وقد اختلف الفقهاء في مثله فقبل يجب الهدى ولا قضاء وقيل يجب القضاء بلا هدى وقيل لا يلزمه هدى ولا قضاء وقيل يلزمه الهدى والقضاء قصة القضية مقصودة في السير وعروة هذا أسلم لما انفرد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الطائف وأدرك قبل وصوله إلى المدينة وكان حين أرسلوه مشركا (ورأى) عروة (من تعظيم أصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم لما رأى) هذا ذمهم من المبالغة مما في قوله تعالى فغضبهم من المبالغة ثم رأى من أكرامهم صلى الله تعالى عليه وسلم تعظيمهم له صلى الله تعالى عليه وسلم (وأنه) بالفتح عطف على ما رأى وبالكسر على الجملة الحالية

مخزومة وروان بن الحكم ابن أبي العاص (حين وجهته قر يش) أي أرسلته (عام القضية) صلى أي قضية صلح الحديبية (إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي في طلب الصلح سنة ثمان من الهجرة النبوية سعى به لأنه كتب فيها هذا ما قاضي عليه إلا لا والسلام أي ما حو أمما ذكره الانطاكى من أن القضية كانت في السنة السابعة بعد الحديبية فهو وهم لأنها تسمى عام القضاء وقد تسمى عام القضية لأنها ليست هذه القضية (ورأى) أي عروة (من تعظيم أصحابه لما رأى) أي عما لا يكاد يسمعه (وأنه) بالفتح عطف على ما رأى وبالكسر على الجملة الحالية

(لا يتوضأ) أي لا يستعمل الوضوء (الابتدأ ووضوءه) بفتح الواو وقد يضم أي سادعوا إلى بقية قد مضى به من الماء والى ما تعاطر
منه من الأعضاء (وكادوا يقتلون عليه) أي اقرطوا حصرهم على التبرك بماله وبما أصابه من يده ولم يصب منه شيئا يكون من
نصيبه أخذ من يلبس صاحبه (ولا يصق) يضم الصاد (بصاق) أي ولا يبرز من أقرط الفم (ولا يتختم تخامة) يضم النون ما يخرج
من أنفي الحاقق ومن يخرج الحما المعجمة (الأنقرة) أي أخذوها من لهوا (يا كفهم) أي من غلبة الهوى ونهاية الهدى (فدلكوا
بها وجوههم وأجسادهم) أي فبالقوافي مسح أعضاءهم (ولا أنقط منه شعرة) يسكون العين ونفتح (الابتدروها) أي بادروا
إلى أخذها وحفظها سواء كانت من رأسه أو بقية ماله (وإذا أرمهم يارم) أي من ٣٩٣ أرموهي (ابتدروا أرمه) أي

صلى الله تعالى عليه وسلم (لا يتوضأ الابتدروا) أي أسرعوا وأخذوا (وضوءه) بفتح الواو أي بقية
الماء الذي توضأ به وما نأذنه قبل وصوله إلى الأرض (وكادوا) أي قربوا لا زادهم ما دفعه بعضهم
بعضا من (أن يقتلوا عليه) أي على وضوئه وأخذهم لحصرهم على التبرك بماله صلى الله تعالى عليه
وسلم يده (ولا يصق بصاقا) أي رمى شيئا من بقة الشريف (ولا يتختم تخامة) يضم النون لأن فعله
وضعهما لكل فإيل انفصل من شيء كالبيرة والتختم اخراجه من الفم والفرق بين البصاق والتخامة أن
الاول ما يخرج من الفم والثاني ما يخرج من أنفي الحاقق (الأنقرة) أي التخمات (يا كفهم) واكتفى
بضمير هاء ضمير البصاق وكان الضاهر تلقوها وأجعلها مياشيا واد الاتحاد هاء جاسا (فدلكوا
بها وجوههم وأجسادهم) تبركوا بها (ولا أنقط منه شعرة) بفتح العين وكسرها في خلافه رأس ونحوه
(الابتدروها) وسارعوا لأخذها (وإذا أرمهم يارم ابتدروا أرمه) بالامثلة واللام صدر أو بمعنى الأمور
وكان حق أن يقول ابتدر وهفصر حه تعظيم شأنه وتوحيده (وإذا أنكم) صلى الله تعالى عليه
وسلم (خففوا أصواتهم عنده) لتبين ما قول لهم (ولا يحسدون إليه النظر) أي لا ينظرون إليه
صلى الله تعالى عليه وسلم نظر احديداً أي قويا ولا يبلغ نظرهم إليه حده ومنتهاه بل ينظرون إليه من
طرف خفي مطرقين رؤسهم تادبا لجلالة في قلوبهم (تعظيمه) صلى الله تعالى عليه وسلم علة للتفي
لالتفي أي يتركون كل نظرهم لتعظيمه صلى الله تعالى عليه وسلم (فما جرم) عروة (التي قرش قال
لهم (يا معشر قرش) المعشر والمعشر بمعنى (التي جئت كسرى) بفتح الكاف وكسرها للشافري
كما تقدم (في ملكه) في زمن سلطنته (وقبصر) ملك الروم (في ملكه) وجئت (النجاشي) ملك الحبشة
(في ملكه) رأيتهم وشاهدت عظمتهم والنجاشي بفتح النون وكسرها واو هـ مددة ومخففة كالم
(وإني والله ما رأيت ملكا في قوم قط مثل محمد في أصحابه) أي لا يعظمون ملكهم كما عظمه صلى الله تعالى
عليه وسلم (وفي رواية) لمحدث عروة (أن يكسر وتخفيف نافذة بمعنى ما رأيت ملكا قط
بعظمه أصحابه) كمثل ما يعظم محمد أصحابه (بمعضافه مذكروا صديقه أو وصوله أي كالتعظيم
الذي يعظمه أصحابه) فالله المقدر (وقدر رأيت فوما) يعني بهم الصحابة رضي الله عنهم (لا يسامونه)
بضم أوله ويسكون ثابته المهمل وكسرها لامه ضارع أسلمه يقال أسلمه أعدوه إذا أمكنه منه وخلى بينهم
وبينه ويقال أسلمه إذا التزمه في ملكه هو وعام أريد به خاص (أبدا) عارف لا استقرار الإيمان المستقبل
كان قط لاستغراق الماضي يعني أن ما شاهدته من أحوالهم في تعظيمه صلى الله تعالى عليه وسلم
واقترادهم يدل على أنهم لا يصرون في نصره ويدلون أنفسهم دونهم وبما كان نطقه وإني خلافه

(. شفا ت) (وإني والله ما رأيت ملكا) أي من الملوك المدكورة معظموا وكرموا (في قوم) أي فيما بين جنسه (قط) أي
أبدا (مثل محمد في أصحابه) وفي رواية) أي أخرى كافي نسخة (أن يكسر همز وكون نون أي ما) رأيت أي ما أبصرت وأما علمت
(ملكاً) أي من الملوك (قد تعظمه أصحابه ما يعظم) أي مثل ما يعظم (محمد) أصحابه وقد رأيت أي أبصرت أصحابه وعامت أحبابه
واخراجه (فوما يسلمونه) بضم الياء وكون السين وكسر اللام أي لا يتخذونه (أبدا) من أسامته التي شئتم خص بالافتاء في المملكة
بدليل حديث أني وجهت نخالي غلاما وقت أسامته حجما ولاما ولاما ولا أقصبا أي لا تعطينه لمن يعلمه احدي هذه الصنائع
فكرهه القصاب والحجام لما يشره من النجاسة مع تعدد الاحتراز ولما فيه من لوارم القساوة وقلة الرحمة وأما انما دخل فلما يدخل
صنعتهم من الذئب والربا وخلف الوعد والامان الكاذبة

(وعن أنس رضي الله تعالى عنه كبراهمه لم يقدر أيا رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه) أي يحلق شعر رأسه أما بعد عمره أو بعد الحج أذ لم يحلق في غيرهما (وأطاف به أصحابه) أي داروا حوله ليأخذوا من شعره ويتبركوا بأثره (فأبى يدون) أي من كل اتفاقهم (أن تقع شعرة) أي من شعراته (الأي بدرجل) أي من طلاب ركاته واختلاف في اسم من حلق رأس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصحيح المشهور أنه عمر بن عبد العزيز العدوي كذا ذكره النووي في شرح مسلم وفي صحيح البخاري زعموا أنه عمر بن عبد العزيز وعنه ابن عبد البر أن خراشا ٣٩٤ حلقة يوم الحديبية انتهى وأما في عمرة الجعرانة فتعيل حلقة أبو هند والله أعلم (ومن

وهذا بعض من حديث طابويل رواه البخاري) (وعن أنس) في حديث رواه مسلم قال فيه (لقد رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والحلاق يشد دالام وهو الذي يحلق شعر رأسه فقلوه (لجاءه) بتقدير مضاف (وقد أطاف به أصحابه) أي جلسوا حوله صلى الله تعالى عليه وسلم وطاف به مني دار وأطاف بمعنى استدار من غير حركة (فأبى يدون أن تقع شعرة) من شعر رأسه (الأي بدرجل) بهم حرصا على التبرك بأثره صلى الله تعالى عليه وسلم والذي حلق رأسه وقلم أظفاره عمر بن عبد الله العدوي في حجة الوداع وقال ابن الأثير في الأنساب أنه خراش بن أمية الكاهلي وكان ذلك يوم الحديبية كما قاله ابن عبد البر والذي حلقة بالجعرانة أبو هند وكان صلى الله تعالى عليه وسلم بالحلق يحلق رأسه إلا في حرج وعمره (ومن هذا) أي تعظيم الصحابة صلى الله تعالى عليه وسلم (لما أذنت قریش لعثمان) ابن عفان رضي الله تعالى عنه حين أرسله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى أهل مكة وهو بالحديبية وقد صددهم من البيت وأرسله لإعلامهم بأنهم لم يبقوا لقتالهم فلو لم يصددهم عن دخول الحرم فلم يرضوا بذلك ولا كنهم أدنو العثمان رضي الله تعالى عنه (في الطواف بالبيت) بعد دعوتهم منه لكثير من حين وجهه أي أرسله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليجتمعهم (في القضية) أي قضية صددهم المسامحين عن البيت وهما بالحديبية كآمر (أي) الطواف وهو جواب لما (وقال ما كنت لأفعلن) أطواف وحدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد منع عنه ولم يرسلني لذلك فلا أطوف (حتى يطوف به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) ففيه من تعظيمه والوقوف عند أمره ما يخفى وهذه القصة مفصلة في السير وحوادث ذلك أنهم لما صددهم عن دخول مكة وأرسلوا عمر ولاعلامهم بذلك أرسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عثمان ليعضدوا قریش ليخبرهم بجيشه صلى الله تعالى عليه وسلم معتمرا لاهتماما فلما دخل مكة أجاره أبان بن العاص حتى بلغ رسالته فأما بلغهم قواله يا عثمان إن شئت فطوف ففعل ما كنت لأفعلن فاحتدوه بلغ المسامحين أنه قتل فقال ردول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تخرج حتى تنأجر القوم الحرب وبأبع أصحابه ببيعة الرضوان تحت الشجرة كبراهمه التي عن طلحة رضي الله تعالى عنه وقال أنه حسن غريب وقوله ما كنت لأفعلن أبلغ من لا أطوف (وفي حديث طلحة) الذي رواه الترمذي وحسنه (أن أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا لا نعبره) أي لا نعبره (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه) أي في بئذروه ومنهم من يفتقر أمر قضائه وقدره في تحية أن أمره روي أن رجلا من الصحابة منهم: عثمان بن عفان وسعيد بن زيد بن جزي ومصعب بن عمير وغيرهم رضي الله تعالى عنهم نذروا أنهم إذا لقوا بأمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نبتوا وقاوا لواجب يستشهدوا وقد ثبت طلحة يوم أحد وبذل جهده في القتال حتى شات يدهم أذ في يومها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر أنه أصيب في جسده بضعا وثمانين من بين طعن وضرب

(هذا) أي ومن جملة تعظيم أصحابه وتكريم أحبابه (لما أذنت قریش) أي مراعاة اهتمام رضى الله تعالى عنه) أي حين قدومه مكة (في الطواف بالبيت) أي بعد منعه منه (حين وجهه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إليهم في القضية) أي في قضية صلح الحديبية (أي) أي امتنع عثمان أن يطوف به (وقال ما كنت لأفعلن) أي الطواف وحدي (حتى يطوف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) لأكمل أدبه وجمال طلبه وكان ذلك حين انتهى إليها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاصدمكة ليحضر فصدده المشركين فدخل عثمان إلى مكة للصلح وقد تم بقية القضية في الفصل التاسع من أول الكتاب (وفي حديث طلحة رضي الله تعالى

هذه) أي ابن عبد الله أحد العشرة المشرفة سيما في بعض مقبلة قريما وقد روى عنه الترمذي وحسنه (أن أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا لا نعبره) أي لا نعبره (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه) أي في بئذروه ومنهم من يفتقر أمر قضائه وقدره في تحية أن أمره روي أن رجلا من الصحابة منهم: عثمان بن عفان وسعيد بن زيد بن جزي ومصعب بن عمير وغيرهم رضي الله تعالى عنهم نذروا أنهم إذا لقوا بأمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نبتوا وقاوا لواجب يستشهدوا وقد ثبت طلحة يوم أحد وبذل جهده في القتال حتى شات يدهم أذ في يومها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر أنه أصيب في جسده بضعا وثمانين من بين طعن وضرب

(وكذا يؤيدونه ويقرونه) أي عظمونه ولم نألفوا كما يافهمهم يسألونه وكان عليه الصلاة والسلام يتحمل من الأعراب ما لا يتحمل من أصحاب (فسأله أي الأعرابي (فاعرض عنه) أي عن جوابه ولم يافتت إلى ما عاتى بيانه (اذطاع طاعة رضى الله تعالى عنه) أي لأمرى (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا من قضى نحبه) بكلمة أقرن نفسه أن يصدق الله تعالى في قتل أعدائهم في الحرب وقد توفي بعد يوم أحد وقيل المراد بالانحسار الموت فكلمه التزم أن يقتل حتى يموت في الحديث إيماء إلى أنه يموت شهيداً وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام لا على المبرفهم من قضى نحبه فسأله ٣٩٥ رجل من هم فاقبل على طلحة

ابن عبد الله وقال هذا منهم وفي تفسير ابن أبي حاتم عن عمار أنهم وهذا يحتمل التأويلين المتقدمين وفي تفسير يحيى بن سلام المغربي هم حمزة وأصحابه والظاهر المراد بهم شهداء أحد ولا يعد أن يقال المراد بهم الشهداء والتائبون لا قبالة الأعداء واختار ابن المغن المعنى الأول حيث قال والذي يظهر لي أنهم المقتولون معه صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى وما تلتاه هو الالتماع والله تعالى أعلم وقد قتل طاحه قرضي الله تعالى عنه في وقعة الجمل سنة ست وثلاثين ودفن بالبصرة قال الحارثي وفي الحاشية أربعة عشر غيره ممن يقال له طاحه (وفي حديث قسيلة) بقاء مفتوحة قد حية ساكنة بقتل حمزة العنبرية على

منهم من قاتل حتى مات شهيداً كحزمه رضى الله تعالى عنه (وكأوا أي أصحابه (بأنه يؤيدونه) فلا يكثرون - وبأصل الله تعالى عليه وسلم جلاله (فسأله الأعرابي (فاعرض عنه) ولم يجبه (اذطاع طاعة) أي كان اعراضه في وقت طلوعه أي بجبهته لمحاسبه صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل اذ غاب خافية كقوله فيبينا العبر اذا نارت ميا سير أي فاجاهم طلوعه عليهم بعتة (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طاحه من قضى نحبه) وهو طاحه بن عبد الله بن عثمان بن كعب بن - دا التميمي أحد العنبرية وفي الصفة طاحه تميمي غيره وهو الذي نزل فيه قوله تعالى وما كان لعلكم أن تؤذوا رسول الله لا يتوبه وروى أبو ذرهم أن صلى الله تعالى عليه وسلم تلا هذه الآية على المبرفهم رجل من هؤلاء فاقبل طاحه بن عبد الله فقال هذا من قضى نحبه وكذا في ابن ماجه وفي تفسير ابن أبي حاتم عن عمار أنهم وفي تفسير يحيى بن - سلام حمز قرواً أصحابه قال ابن التين كان عن مات ذلك اليوم عبد الله بن حش ومنهم من ينظر منهم طاحه ابن عبد الله انتهى قال ابن الماتن فاقتحمهم منهم أنس بن النضر وطاحه بن عبد الله وعمار وجوز قرواً أصحابه الذين قتلوا - عباداً انتهى وطاحه هذا هو المقاب بطاحه الحبر والقياض والمقال صلى الله تعالى عليه وسلم في حقه ذلك لأنه كان قد غاب عن بدر فقال ابن حنبل حضر مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا آخر لبرين الله ما صنع فلما كان يوم أحد إلى فيه - بلاء حسناً وفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يؤيد نفسه واتي النبل عنه بيده حتى شلت أصابعه وحول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ظهره حتى استل إلى الخرفة فلما شاهداه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عاشه وهو أحد العشرة انحسرت عنه في العهد دلاء مشترك بينهما وبين الذر والموت وفي الآية كلام طويل في انقباضه ورواها إلى ابن الحارث بن يس هذا نحوه (وفي حديث قسيلة) الذي رواه أبو داود والترمذي وقسيلة بفتح القاف ويكون المثناة تحتية ولا وهاء تحت مخرفة انغرية الصاحبة وقيل انغرية كقوله تدم وحديثها الشمايل وفيه قات (فلم أرايتم صلى الله تعالى عليه وسلم - لم جالساً القرفصاء) وهو نوع من الجلوس معتدلاً بيديه قال في التمام والقرفصاء مثل القف والقاف مقصور والقرفصاء بضم القاف والراء أن يجلس على الشبه ويأخذ بيده بطنه ويحسب بيديه ويضعهما على ساقيه ويجلس على ركبته معتكفاً بطنه بقضبه انتهى (أرعدت) أي - حلت لي رعدة واضطراب (من الفرق) بفتح تين أي شدة الخوف (وذلك) أي ما كان لي من الرعدة والخوف (هيمته وتغظيما) بجلالته وعظمه في عين رائيته (وفي حديث المغيرة) ابن شعبة الذي رواه الحارث بن أبي العيص (كان أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) إذا أتوا لأم وهو في منزله (قروا) القروا ضرب خفيف ومسل له صوت (بأه بالاطافير) جمع ظفر على غير التماس أو جمع أنظفوا أو أطافوا عنى تنظفوا بالاطافير جمع الجمع فلاول أولى لان جمع المفرد أقيس من جمع الجمع وهذا أي ذكر الجواب القروا يقتضى أن جرت به صلى الله تعالى عليه وسلم - ولم كان لسباب من

ساروا أو جازوا في الأدب والترمذي في الشمايل (فأما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم - لم جالساً القرفصاء) بضم القاف والمثناة تحتية الحتي بيديه (أرعدت أي اضطربت (من الفرق) بفتح تين أي شدة الخوف والقروا وذلك هيمته وتغظيما (وفي حديث المغيرة) الذي رواه الحارث بن أبي العيص (كان أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قروا) أي يضربون (بأه بالاطافير) وفي نسخة بالاطافير أي ضرباً خفيفاً وداقاً طافياً فانه عليه ما ذكره عاوتهم في رواية وفي حديث عمر رضى الله تعالى عنه أنه أخذ قوساً وبقى فشر به حتى قرع القوس جبينه أي ضرب به المعنى بشر به جميعه

(وقال البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه كما روى أبو يعلى لقد كنت أريد أن أسأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الأمر فأخبرني وفي نسخة فأخبره أي فأخبره سؤالا (سنتين) بصيغة التثنية: في نسخة سنين بصيغة الجمع (من ههنا) أي من كمال ههنا ووجلال عظمته صلى الله تعالى عليه وسلم ٣٩٦ (فصل) واعلم أن حرمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد موته وتوقيره

وتعظيمه) بنصهم أي بعد وفاته (لازم) أي على كل مسلم (كما كان) أي ما ذكرنا وجبا (حاشية) أي لأنه لا أن يحى برزق في علو درجاته ورفعة حالته (وذلك) أي العظيم والأكرام (عند ذكره عليه الصلاة والسلام) وذكر حديثه (أي كلامه) (وسننه) أي وذكر طريقته (وسماع اسمه) (وكذا سنته) (وسيرته) أي في جميع هياته من حركانه وسكنانه (ومعاملة) أي أهل بيته (وعترته) يكسر أوله أي ذريته وقرباته (وتعظيم أهل بيته) أي من أزواجه وخدمه ومواليه (وصحباته) أي أهل صحبته (قال أبو البراهم) زبدني نسخة اسحق (التجيب) بضم التاء وتفتح وبكسر الجيم (واجب على كل مؤمن متى ذكره) أي بنفسه (أرد ذكره) أي على لسان غيره (أن يخضع) أي ظاهرا (أول يخضع) أي باطنا (ويتوقر) أي

خشب ونحوه وقد ورد أنه كان عليه ستر أو سجع وجمع ما كان من جلد يقرع فلا جرح فإن مثله لا يقال بالرأي واعلم أن مثله هذا يدل على حديثه أو لا وعلى تقدير تسميته حديثا مثل هو مرفوع أم لا اختلفوا فيه كما قال الحافظ العراقي في ألفيته

لكن حديث كان باب المصطفى * يتقرب بالانظار عما وقفا
 حكاك لدى المحاكم والمحظي * والرفع عند الشيخ ذو الصواب

والمراد بالشيخ ابن الصلاح رحمه الله تعالى (وقال البراء بن عازب) بن حارث الخزرجي الانصاري توفي في أيام مصعب بن الزبير في حديث رواه أبو يعلى وصححه (لقد كنت) اللام جواب قسم متقدر أي والله (أريد أن أسأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الأمر) من الأمور التي تهيج أو تغضب بالي عما أحتاج لبيانها (فأخبر) بمزتين وقد تبدل الثانية أو الأولى (سنتين) مثنى ستة وفي نسخة سنين بصيغة الجمع (من ههنا) صلى الله تعالى عليه وسلم أي من مهابة في قلبه وعظمته في نفسه

* (فصل واعلم) * أمر من العلم يعطوف على ما قبله والخطاب عام لكل من يصلح له وسد مسدده ومغفوليه قوله (أن حرمة صلى الله تعالى عليه وسلم) بضم فسكون وضمته من كهمزة وهي المهابة أي احترامه والتدابير معه (بعد موته وتوقيره وتعظيمه) لازم على كل أحد (كما كان) لازما في (حال حياته) لبقاء نبوته ورسالته (وذلك) أي ما ذكر من احترامه وتعظيمه لازم (عند ذكره) وذكر حديثه وسننه وسماع اسمه وسيرته ومعاملة أهله (تقدم بيان المراد بهم) (وعترته) بكسر العين وسكون المثناة وكونها مثلة تخاطم العامة وقومهم له ورهطه وعشيرته الأذن ومعاملاتهم بمعنى مخالطتهم في أمر دينه وأدبونه (وتعظيم أهل بيته) أي زوجاته وخدمه وأتباعه وليس المراد به آل عترته حتى يكون أطبا (وصحباته) رضي الله تعالى عنهم (قال أبو البراهم التجيب) بضم التاء وفتحهما كما تقدم (واجب على كل مؤمن) خمسة لأن الكافر لا يجب عليه ذلك وقيل إنه يجب عليه أيضا بناء على أنه مخاطب بفروع الشريعة والوجوب عليه بمعنى مطالبة به في الآخرة وعقابه عليه (متى ذكره) صلى الله تعالى عليه وسلم أو ذكره عنده (وسمعه) (أن يخضع) أي يبدى التذلل والاستكانة وخفض الخناخض خضع بكون لازما وهو المعروف ومديا يقال خضع الخديت أي لئنه (ويخضع) الخضوع والخشوع متقاربان كما قاله الراغب وتيسل الخشوع أعم لأنه يوصف به القلب والجماد كثر الأرض خاشعة ولا يخفى أنه مجاز لا يدل على مداه (ويتوقر) أي يظهر الوفا والزانة (وسكن من حر كته وياخذ) أي يشرع (في ههنا) أي أظهرها به صلى الله تعالى عليه وسلم عنده (والجلال) بتعظيمه حتى تعظمه (عما كان يأخذه نفسه) أي يكافها ويلزمها (لو كان بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم) حاضر في مجلسه فيفرض ذلك ولا خلافه بتمنه فكانه عنده (ويتأدب بما أدبنا الله به) مثل قوله تعالى لا تتبعوا دعاء الرسول بيسمكم إلى آخره لا ترفعوا أصواتكم وغره كما تقدم أنفا وفيه إشارة إلى أن هذا ثابت بالقرآن أيضا لدخوله في عموم ما تقدم وأما لأنه وإن لم يرد تصريح فيه بخصوصه في النصوص القرآنية من لم يؤمنه هذا قال كان على المصنف رحمه الله تعالى أن يقدم دليلا لقرآني على الحديث يدل على أن وجوب حرمة ميتا كحرمة حيا كما هو دأبه وإن يذكر أنه حكم عام فيه صلى الله تعالى عليه وسلم في سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام لما ورد في حقهم

وتعظيمه) بنصهم أي بعد وفاته (لازم) أي على كل مسلم (كما كان) أي ما ذكرنا وجبا (حاشية) أي لأنه لا أن يحى برزق في علو درجاته ورفعة حالته (وذلك) أي العظيم والأكرام (عند ذكره عليه الصلاة والسلام) وذكر حديثه (أي كلامه) (وسننه) أي وذكر طريقته (وسماع اسمه) (وكذا سنته) (وسيرته) أي في جميع هياته من حركانه وسكنانه (ومعاملة) أي أهل بيته (وعترته) يكسر أوله أي ذريته وقرباته (وتعظيم أهل بيته) أي من أزواجه وخدمه ومواليه (وصحباته) أي أهل صحبته (قال أبو البراهم) زبدني نسخة اسحق (التجيب) بضم التاء وتفتح وبكسر الجيم (واجب على كل مؤمن متى ذكره) أي بنفسه (أرد ذكره) أي على لسان غيره (أن يخضع) أي ظاهرا (أول يخضع) أي باطنا (ويتوقر) أي

يشكاف الوفا والزانة في ههنا (وسكن من حر كته وياخذ) أي يشرع وسرع (في ههنا وادلالة) من أي في مقام تعظيمه وسوا كرامه (بما كان يأخذه نفسه) أي يطلب منه (لو كان) أي فرضا (بين يديه) أي أمامه (ويتأدب) بالنصب أو الرفع (بما أدبنا الله به) أي من وجوب تعظيمه وتكريمه وخفض الصوت ونحوه

(قال القاضي أبو الفضل) يعني المصنف (وهذه) أي الطريقة المرضية (كما تيسر من سلفنا الصالح) بزمي الصالحين أي المتقدمين
من الصحابة والتابعين (وأئمتنا الماضين) أي العلماء العظامين (حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الأشعري وأبو القاسم
أحمد بن قتي) بفتح ووجه وكسر كاف وتشديد تحتية (الحاكم وغير واحد) أي وكثيرون (فيما جازوه فيه هذا القصة) جازوه لي قالوا أي
كلهم (أخبرنا أبو العباس أحمد بن عمر بن دهلث) بكسر داله وسكون لامه ٣٩٧ وموافقة في آخره (قال ثنا) أي حدثنا

(أبو الحسن غلي بن فهر)
بكسر فاء فكون هاء ثم
واو (ثنا أبو بكر محمد بن
أحمد بن الفرج) بفتح
الفاء والراء فخم (ثنا أبو
الحسن عبد الله بن المتأهب)
بضم ميم فسكون فون
فقوية (قال ثنا يعقوب
ابن إسحاق بن أبي
إسرايل ثنا ابن حميد)
بالتصغير (قال ناظر)
أي جادل بإحاث (أبو
جعفر) هذا هو المنصور
عبد الله بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن عباس ثاني
خلفاء بني العباس (أمير
المؤمنين) إطلاق هذا
عليه غير معبر وف بن
المصنفين (مالك) أي
الإمام (في مسجد رسول
الله صلى الله تعالى عليه
وسلم) أي ورفع صوته في
كلامه معه (فقال له) أي
مالك كافي أصل صحيح
(بأمر المؤمنين) لا ترفع
صوتك في هذا المسجد
أي خصوصاً لأنه بقرب
قبره عليه الصلاة والسلام
(فان الله تعالى) وفي

من المدح والتعظيم وقوله تعالى فيه داهم أفدوه واقواه تعالى ورثته اللذ كرك واقتران اسميه باسمه
الواجب اتعظيم بمقتضى تعظيمه واقواه صلى الله تعالى عليه وسلم لا ترفعهم أنف من ذكر كرت عنده فلم
يصل على ولا يخفى ما فيه (قال القاضي أبو الفضل عياض المؤان) (وجه) ماله تعالى وهذه الأمور
المذكورة من توقيده صلى الله عليه وسلم حياته وتاواه باسمه بآداب ما ذكر لقله (كانت سيرة سلفنا الصالح)
أي دأب وطريقه من تقدم من الصالحين والعلماء العظامين رضي الله تعالى عنهم أجمعين ثم بين هذه
السيرة بقوله (حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الأشعري) هو ابن حميد القزويني وقد تقدم (وأبو
القاسم بن قتي) بفتح الواو وحذف اللام المكسورة وقواها من ثناء تحتية (الحاكم) وهو أحمد بن محمد بن
أحمد بن خالد بن زيد بن قتي (وغير واحد فيما حاز ونه) أي رؤيته عنهم بطريق الإجازة المأمورة وقبيل
لخبرين كما بينه ابن الصلاح وغيره (قالوا) أي قال هؤلاء كلهم (أنا أبو العباس أحمد بن عمر بن دهلث)
بكسر الدال الميملة وسكون اللام وهاء ألف بابها ثمانية وثلاثون جلاب علم مصر وف منقول من اسم
الأسد كدث ودلا هـ قال (حدثنا أبو الحسن علي بن فهر) بالكسر كاسم القليلة قال (حدثنا أبو بكر
محمد بن أحمد بن الفرج) قال (حدثنا أبو الحسن عبد الله بن المتأهب) بضم الميم وسكون النون وتاء ثمانية
فوقية وألف وباء وخوذة وهو عبد الله بن المتأهب بن الفضل بن أبي قاضي المدينة قال (حدثنا يعقوب
ابن إسحاق بن أبي إسرايل) قال (حدثنا ابن حميد) بالتصغير ابن حميد بن عتبة أحد رواة مالك (قال ناظر)
ماض من المناظرة وهي المباحثة في أمور الأمور وهي مقابلة من النظر بمعنى الغمركلان (كلامه) ما
ينظر في كلام من يجادل فيه وفيه كلام في شرح آداب البحث ليس هذا محل (أبو جعفر أمير المؤمنين) ثاني
خلفاء بني العباس أخو السفاح المعروف بالمنصور ورتبته مفصلة في التوازيغ (مالك) أي الإمام المدينة
وعلم المشهور رحمه الله (في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) فرفع صوته في مناظرة (قال
مالك بأمر المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد) النبوي المحترم واول من سعى أمير المؤمنين علي
العموم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه سماه المغيرة بن شعبه وقيل ليدبر ربيعة وعدي بن
حاتم حين وفدوا عليه من العراق وقيل انه رضي الله تعالى عنه قال للناس أنتم المؤمنون وأنا أميركم نسعى
بذلك وكان قبل ذلك يقال له يا خليفة خليفة رسول الله فدلوا عن ذلك أطوله وأحترزنا بعل على العموم
عن عبد الله بن جحش فإنه سعى بها على الخصوص في ولايته على سنة اثني عشر رجلاً لا في غاية
واول من سعى بأمر المسلمين يوسف بن (٢) تاش بن المثلث (فان الله أدب قومًا فقال لا ترفعوا أصواتكم)
الخ وقد تقدم تفسيرها (ومدح قومًا قال الذين يغضون أصواتهم) إلى آخره وقد تقدم بيانها أيضاً (وهم قوما
فقال ان الذين ينادونك) إلى آخره كما تقدم (وان حرمته صلى الله تعالى عليه وسلم ميتا كحرمته حيا)

نسخة عز وجل (ادب قوما) أي معظمين (فقال لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية) أي ولا تتحدروا بالعقول كجهر بعضكم
لبعض ان تحبط أعمالكم أنتم لا تشعرون (ومدح قوما) أي مكرمين (فقال ان الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله الآية) أي
أولئك الذين آمنوا بالله قلوبهم لم ترفعوا أصواتهم على عظيم (وهم قوما) أي من الأعزاب (فقال ان الذين ينادونك من وراء
الحجرات الآية) أي أكثرهم لا يعلون (وان حرمته ميتا) بالشديد والتخفيف (كحرمته حيا)
٢ قوله ابن تاش وفي نسخة ابن تاش في والي بايدينا ابن سفيان المكنى فله حرراه مصححه

فأستكان لها أبو جعفر) أي خضع وخشع لمقالة مالك رحمه الله تعالى وفيه تنبيه عليه أنه يجب التواضع بين يدى العالم لما روى من
أن الشيخ في قومه كان في أمته ٣٩٨ (وقال) أي أبو جعفر لما لرحمه الله تعالى (يا أبا عبد الله) تحذف الألف كتابة

وإثباته قرأه (استقبل
القبلة) استفهام استرشاد
والتقدير ساءلة استقبلها
(وادعوا) أي الله سبحانه
وتعالى بعد الزبارة (أم)
استقبل رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم فقال
أي مالك (ولم تصرف
وجهك عنه) أي عن
رسولك (فهو) وفي نسخة
صحيحة وهو أي والحال
انه (وسيلتك) وسيلة
أبيك آدم عليه السلام
أي وسائر الأنام (إلى الله
يوم القيامة) أي كاشير
إليه قوله عليه الصلاة
والسلام آدم ومن دونه
تحت لوائى يوم القيامة
(بل استقبله واستشفع
به) أي اطلب شفاعة
وسل وسيلة في قضاء
ماداتك وإداع حاجاتك
(فيشفعك الله) تشديد
القاء أي يقبل الله به
شفاعتك لأمر وغيرك
وفي نسخة فيشفعه أي
يقبل شفاعة في حقه
يعفو عن ذنبك بوسيلة
نبيك (قال الله تعالى)
أي مصداق ذلك فيهما
قررده مالك (ولولاهم
أظلموا أنفسهم) بالمعصية
(جاؤك) أي للعسرة
والتوبة (الآية) يعني

فاستغفر والله أي لبسائهم وجنائهم واستغفرهم الرسول فيه التفات عدل إليه بتفخيم الشانه صلى الله تعالى
عليه وسلم لوجود الله أي إجابته وإبراهيم أي منعوا بآيدين الرصة بين حين تأب عليهم ورحمهم بعد المأخذة على ماصدريه من

(وقال مالك رحمه الله وسلم عن أبي أيوب السخيتي) أي عن مقامه ومرتبته وهو بن مينا فتوحه وضمه يسكون معجمة فتحة مكسورة نون مبدئية مع السخيتي وهو الجليل المدبوغ معرب وهو نزي رقييل جني ولا هم يروى عن ابن سيرين وجماعة وعنه شعبة وصانعة عن ابن علية كما نقول عنه أني حديث وول شعبة ما رأيت مثله كان سيدا فقهيا وحدث عن أم خالد بنت خالد واسمها آمنة فحدثه عن أبي البخري وول في أنزه ولم اسمع أحدا يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أي من غير ذكر واسطة سوى أم خالد والجملة مطابقة معترضة بين القول ومقوله (ما حدثتكم) أي ما رويت لكم حديث (من أحد) من أتباع التابعين (الابن أي أيوب أفضل منه) (ول) أي ما حدثه الله لئلا يلقى ذلك (وحج) أي أبو أيوب (حجتين) أي مرتين (فبكت أرمقه) بضم ميم أي انظر إليه وتأمل لديه (ولاسمع منه) أي كلاما يكون عليه أو اسمع منه حديثا حدثني ٣٩٩ به غير أنه كان إذا ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم

يذكره (ي) الظاهر يعني (حتى أرحه) أي من شدة بكائه وكثرة فتنائه وشقا اليه صلى الله تعالى عليه وسلم (فما رأيت منه ما رأيت) أي من حسن فعله ما يقضي بعض بعض كماله وإجلاله للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (كثبت عنه) أي الحديث ورويت عنه الع. لم (وقال مصعب بن عبد الله) أي ابن مصعب ابن ثابت الزبيري يروى عن مالك وغيره وعنه الشيخان وغيرهما (كان مالك إذا ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي نسخة بصيغة المفعول وهو يشمل ما ذكره وذكره غيره عنه وهو يؤيده أن في نسخة فإذا ذكر عنده

اليه قلبه وقالبه كما قال ابن المقرئ رحمه الله تعالى
تخطبه لما تنابجه مقبلا * على غيره فبه لا يضرورة
ولورده من جبال الغدير طرفه * تميزت من غيظ عليه وغيرة
فقد مر (وقال مالك رحمه الله وسلم عن أبي أيوب السخيتي) وهو الامام أبو بكر البصري التابعي سيد الفقهاء والحدثن روى عنه مالك والثوري وغيره والسخيتي بكسر السين نسبة لعمل السخيتان وهو الجليل المدبوغ وهو معرب وتأوه وقع وتكسر أخرجه الستة وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائة وقيل في غير ذلك (ما حدثتكم) أي رويت لكم (عن أحد) من مشايخه (الابن أي أيوب أفضل منه) (قال) مالك (وحج) حجتين بوكت حاجا وذلك (فبكت أرمقه) أي أنظر إليه وقال زهدة أنظر إليه (ولاسمع منه) شأنا يشكاه بطول ضيقه كذا قيل والظاهر أنه أراد ألا اسمع منه الحديث فأرو به عنه ما سألني من قواه كتبت عنه (غيره) كان إذا ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عنده (ي) حتى أرحه) أي يرق قاني عليه رحمه الله (فما رأيت منه ما رأيت وإجلاله للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وإجماع ستة في جميع أحواله المنتفية بخبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وخشوعه لذكره عانت شدة ديانته وأنه نقض ظاهر العدد لثمة منته (كثبت عنه) الحديث ورويته عنه وهذا يدل على كمال وزعه في الرواية وأنه لا يروى عن كل أحد حتى يخبره بكونه أمما تحسره على أنه لم ير صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ينساق له أو نحو فنه من تنصيره في أتباعه وأولاد جلاله وتذكر ما به انته حتى كأنه يراه وهذا أقرب للسابق (وقال مصعب) بصيغة المفعول علم منقول من الفعل الشديد (ابن عبد الله) بن مصعب ابن ثابت الزبيري المحفوظ أحد رواة الامام مالك كان مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه ورحمه (إذا ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) عنده (يتغير لونه) بأن يصفر كمر من اشتد خونه من شيء (ويخني) أي يتضائل شدة خشوعه حتى يدرك كأنه يخني (حتى يصعب ذلك على جلسائه) وتلاذذه تحوفا به (فقال في ذلك) أي سئل عنه وما سببه (فقال لورائتم ما رأيت) من الخوف من خشوعهم وإجلالهم لذكره صلى الله تعالى عليه وسلم (لما أنكرتم على مترون) مما شاهدتموه من حاجتي (لقد رأيت محمد بن المنكدر) بن عبد الله التيمي المدني الحافظ توفي سنة ست وخمس ومئة ثلثين أخرجه له الستة (وكان سيد القراء) أي كان في عصره رئيس العلماء العارفين بالقرآن وتفسيره ووجه قراءته وإحكامه (لأنك دنا له) عن حديث أبدا الا يبكي حتى ترجه (شفقة عليه ما ستره من اضطرابه اشدة

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتغير لونه ويتخني) أي يميل ظهره (حتى يصعب) بضم العين أي يشتد (ذلك على جلسائه) أي من أجل مشاهدته عنائه (فقال له يوفائي ذلك) أي في تمويه من الامر على نفسه ههنا مالك (فقال لورائتم ما رأيت) أي لو عرفتم ما عرفتم من جلاله وقامه وجلال تراه (لما أنكرتم على مترون) أي ما تبصرون من اضطراب حاله وتغير مقال (ولا بعد أن يكون المعنى) لو أبصرت ما أبصرت من مشاهدته جلاله ومطالعة جلاله في مقام مكاشفة كاله (لقد كنت أرى محمد بن المنكدر) أي التيمي المدني الحافظ يروى عن أبيه وعائشة وأبي هريرة وهو رسول قاله ابن معين وأبو زرعة وعنه في قاعدة قول العلاني والظاهر أن ذلك مرسل وعن أبي أيوب وجابر وعنه شعبة ومالك والشافعيان امام من له بكاه وتوفي سنة ثلاثين ومائة (وكان سيد القراء) جملة معترضة (لأنك دنا له) عن حديث أبدا) أي قط (الا يبكي) من لوعة الاحتراف بالذعة الافتراق (حتى ترجه) من كثرة بكائه وشدة عنائه

(واقد كنت أرى جعفر بن محمد) أي الهادق كافي نسخة وهو بالثب جعفر ولقب أبيه الباقر وهو ابن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم (وكان كثير الدعاية) بضم الدال المهملة أي المزاج (والتبسم) يعني الكمال خلقه وجمال خلقه والجملة معترضة (وإذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصفر) بنشد يذراء أي تغير لونه وبحول كونه (ومارأيت يحدث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلا على طهارة ولقد اختلفت) أي ترددت (إليه زمانا) أي كثيرا (فما كنت أراه) أي أنا شاهده (إلا على ثلاث خصال) أي إحدى ٤٠٠ حالات ثلاث (أما صلياً وأما صامتاً) أي ساكناً متفكيراً (وأما يقرأ القرآن) كان الأولى

مهابته لذكره صلى الله تعالى عليه وسلم أول شدة شوقه إلى لقاءه وتأسفه على عدم رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم وكادته أن اذنت لثابت كيد الكلام وقد ورد في كلامهم كثير الكافي القائم وهو أحد الوجوه في قوله تعالى لم يكدرها أي لم يهرأ وهو المراد أو بد المأخوذ الاستغراق ويكون للاستغراق الأزملة المستقلة فهي هنا تحكاة المحال الماضية تنزيهاً لمنزلة ما حضر واستمر كالضارع في قوله هنا لا يبكي قال الإمام مالك رحمه الله تعالى (ولقد كنت أرى جعفر بن محمد) الألام في جواب قدم مقدرو وقع في بعض النسخ هنا ثلقيب جعفر بأنه (الصادق) ومجدهو الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم (وكان كثير الدعاية) بضم الدال والعين المهملتين وألف وباء موحدة وهي المزاج (والتبسم) وهو أقل الضحك والجملة معترضة ومع أكثر مزاجه وانشرح صدره (فإذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصفر) لونه وتغير وجهه لمهابته وتعوا لجلال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ومارأيت يحدث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلا) وهو (على طهارة) أي بوضوه لنقل الحديث فيعلم منه نفى الحديث الأكبر بالطريق الأولى وذلك لتعظيمه الحديث (ولقد اختلفت إليه زمانا) كثيراً أي ذهبت إليه مراراً كثيرة يقال اختلف إليه إذا جازى ذهب وأتى وقتاً به ودوقت في أوقات مختلفة فنزل اختلاف الأوقات منزلة اختلاف الذوات وضمير إليه لجمع مفر المذكور (وما كنت أراه إلا) (أما صلياً وأما صامتاً) لا يتكلم (وأما يقرأ القرآن) فبناجي ربه (ولا يتكلم فيما لا يعنيه) بفتح أوله أي يهجم ويحذيه بغير عالصون لسانه عن اللغو (وكان من العلماء) بالعلوم الشرعية (عزرو) من (العباد الذين يخشون الله) وهذا حاله في منزله وخلوته والدعاية والتبسم إذا كن في ملائمة الناس لتطابقهم وحسن خاتق فلا منافاة بينهما كما توهم قال مالك رحمه الله تعالى (ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق أحد فقهاء المدينة توفي في سنة ثمان مائة وأربع مائة (يدكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فينظر إلى لونه كأنه ترف منه الدم) ترف مبي للجهول وهناه سال وفيه تسهع أو تقدير إذا لولن لا ينرف والمراد أنه سال دمه فاصفر صفره مفرطاً ن حرة البشرة عما تحتها من الدم وتوهم بعضهم أن معناه أنه اجر خجلاً واعترض بأن المناسب لقوله (ولقد جف لسانه في خه) الاصفر إلا الاجرام قال ولعله يحصل له حالة تخجل ثم حالة خوف وهو من عدم التأمل وجفاف اللسان بذهاب ريقه بخوفه هيبة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (مفعول له لمسا قبله وقيل لمقدر له تجد فاعلا هموا لا حاجة إليه أن جاز) (ولقد كنت آتي عامر بن عبد الله بن الزبير) بن العوام العابد الجليل القدر أخرج له الستة توفي بعد عشرين ومائة وترجمته معروفه (فإذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكى حتى لا يبقى في عينيه دموع)

أن يقول وأما قارئاً للقرآن (ولا يتكلم إلا فيما يعنيه) بفتح الياء وكسر النون أي شفعه في دينه عما يقوله تعالى والذين هم عن اللغو معرضون وأما لا لقوله عليه الصلاة والسلام من حسن إسلام المرء ترك ما لا يعنيه (وكان) أي الإمام جعفر الصادق (من العلماء والعباد) أي من جمع بين العلم والعمل وترك الهوى وطول العمل (الذين يخشون الله) أي يخافون عقوبته ويهابون عظمته (عز) أي شأنه وسلطانه (وجل) أي برهانه سبحانه وتعالى (ولقد كان عبد الرحمن ابن القاسم) أي ابن محمد ابن أبي بكر الصديق النخعي ولد زمن عائشة رضي الله تعالى عنها وسمع أباه وابن المسيب وعنه شعبة ومالك وابن

فضيلة يفتقر مع أكثر إمام قال ابن عينة كان أفضل زمانه وكذلك أبوه وقد توفي بالمدينة سنة ست وعشرين ومائة (يدكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فينظر إلى لونه) بصيغة المفعول (كانه ترف) بضم النون وكسر الزاي أي سال (منه الدم) ولم يبق منه شيء وهو كناية عن اصفرار وجهه وضعف بدنه (ولقد جف لسانه) بفتح الجيم وتشديد الغاء أي يبس (في خه) أي فلم يطق على تمام كلامه من كمال امره واحترامه (هيبة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي أعظاما لما قامه (ولقد كنت آتي) أي أجيء (عامر ابن عبد الله بن الزبير) أي ابن العوام العابد الكبير القدوس مع أباه وجماعة وعنه مالك وطائفة قال ابن عينة اشترى نفسه من الله تعالى بمئتين مائة توفي بعد عشرين ومائة (فإذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكى) أي كثيراً (حتى لا يبقى في عينيه دموع)

واقدر أيت الزهري وهو محمد بن شهاب (وكان من أهلنا الساس) بفتح هـ مزة وسكون هاء فذون فمزة أى ألقاهم فى العشرة (وأقر بهم) أى فى المودة (فاذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكأنه ما عرف ولا عرفته) أى انفرحوا واختلاف مقالهم فى مقام جلالة (ولقد كنت آتى صفوان بن سليم) بالفتح غير هو الامام القنوة المدنى عن يثنى بذكره بروى عن ابن عمر وعبد الله بن جعفر وابن السيب وعنه مالك وغيره (وكان من المتعبدين المجتهدين) يقال لهم لم يضع جنبه على الارض أربعين سنة (فاذا ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن) قال البكاء هو الشقاء والعناء والشقة والمعنى ٤٠١ استمر على البكاء حتى تقوم الناس

أى البكاء بكم عند المأساة (واقدر كنت آتى صفوان بن سليم) مصغر وهو مولى محمد بن عبد الرحمن الزهري انفرحوا ما منة اثنين وثلاثين ومائة وكان أكثر أهل المدينة عبادتة وزهدا وفضلا بها انوفى كمال (وكان) صفوان المذكور (من المتعبدين) أى المكثرين للعبادة المأموين عليها (المجتهدين) فى العبادة الجدين فيها، يحتمل ان يكون وصل اربعة لاجتهاد فى احكام الدين لزيادة فضله واحاطته بالسنن وهو جلالة مترعة (وذا ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يحد به) أى لا يزال يبكي حتى يقوم الساس عنه ويتركه لا اتصال بكه وطوله (ولقد رأت الزهري) الامام محمد بن مسلم بن عبد الله ابن عبد الله بن شهاب التابعى الامام الجليل المشهور توفى فى رمضان سنة اربع وعشرين ومائة وهو ابن اثنين وسبعين سنة تقدم (وكان من أهلنا الساس) أى أسلمهم وأحسنهم خلقا واليه عمر بكه معاد من هؤا الضمام اذا ساع وهل (وأقر بهم) الى الناس لمحسن ترددهم ومع ذلك (فاذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكأنه ما عرف ولا عرفته) لدهشة وخبرته واعراضه عن عنده وذهوله عن معرفته لا تنقل قلبه وحوا مبالغة كراجل الاله وتعالى عليه وقد ذكر مالك رحمه الله تعالى هؤا بيانا لانه اقتدى بهم واحدة يمد بهم وان حاله لم يصل لهم فلا يتعجب منه (وروى عن قتادة) تقدم بيانه (أى كان اذا سمع الحديث يتركه) أى عرض له واستولى عليه حتى كأنه أخذه (العويل) دين مهلة خصوصيا مع البكاء (والزويل) بفتح الزاى المةجمة وكسر الواو وباء ولم وهو القاق والارتفاع الشدة الخوف يقال زال زويلة فى الدعاء أى ذهب ذعره وهو مأخوذ من الزوال التغير حاله عما كان عليه (ولما كنز على) الامام (مالك الساس) أى اجتمع عنده السماع الحديث الناس لايحسون ثمرته واتوه من كل فج (قيل له لوجعات مستمليا) أى أهدا مجلس قريبا منك وعلى عامه الحديث فبأخذه عنك فيبغهم (ومعهم) ما يهديهم لئلا يسهلوا بغيرهم (ومعهم) ما يهديهم لئلا يسهلوا بغيرهم الحاقة ولوللتجى للنسابة بدنه ما فى عدم الوقوع والمسا لم يوافقوا لرفع صوت المبلغ كلهم والمعاد لم يرتض مفا لوه من وضع مستمل فى الحاقة والاستملاء طاب الاملاء وهو القاء الكلام على الغير (فقال) مالك مجيبا ارشادهم وتاديبا (تدلى بقوله تعالى) قال الله يا أيها الذين آمنوا ارفعوا اصواتكم الى آخره ففاس منع رفيع الاء وث فى مجلس قراءة الحديث على منعه فى مجلسه حال حيايته وبينه وقوله (وحرمته) أى احترامه وتوقيره (حيا وميتا سواء) فبما كلى لمز الاول لمز الثاني ثم نقل موافق ما قاله مالك بقوله (وكان ابن سيرين ربما يضحك فاذا ذكر عنده حديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خشم وكان عبد الرحمن بن مهدي) بن حسان أبو سعيد الحافظ الثقة البصري المعروف بالناؤاوى أحد أعلام الحديث وقال ابن المدينى أعلم الناس بالحديث ابن المهدى توفى سنة ثمان وتسعين ومائة وأخرج له أصحاب الكتب الستة (اذا قرأ حديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم أرمهم) أى أرم من حضر فى

(٥١ شغاث) الذين آمنوا والآخره واصلواتكم فوق صوت النبي أى توقيره لاله وكره ما تزداد وتعتظما (وحرمته حيا وميتا سواء) لان فناءه فى الحقيقة بقاء فانه حى برزق ودار الآقاء (وكان ابن سيرين) من اجله التابعين (ربما يضحك) أى ينبتهم (فاذا ذكر عنده حديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خشم) أى خاف وخضع وتواضع كذا فى نسخة هنا والظاهر انه مكر لمسايسة لى فى الفصل الذى يليه (وكان عبد الرحمن بن مهدي) وهو أحد الأعلام فى الحديث روى عنه أحمد قال ابن المدينى أعلم الناس بالحديث هو عبد الرحمن بن مهدي وقال الزهري ما رأيت فى يده كتابا بهنى كان حافظا (اذا قرأ حديثه صلى الله تعالى عليه وسلم لم أرمهم) أى الناس أو

أحياه (بالكوت أي رعاية محرمته وعناية لهم مقولته) وقال أي عبد الرحمن مقتبساً من القرآن (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) يعني وكذا فوق صوت راوي حديثه (و تناول له) أي لا له (عند قراءة حديثه) أي روايته بعد عبادته (ما يجب له عند سماع قوله) أي كلام نفسه في حال حياته * (فصل) * (في سيرة السلف) أي طرقهم (في تعظيم رواية حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسنته) ولعله أراد ٤٠٢ بالحديث قوله وبالسنة فعله (حدثنا الحسين بن محمد الحافظ) أي ابن سكرته (ثنا أبو

الفضل بن خيرة) مجلسه (بالكوت) والانصات لاستماعه (وقال) مخاطباً المنعذره (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) ويتناول الآية التي تلاها يجعل الصوت شاملاً للحكايته وأنه عام لهم ما واد على (أنه يجب له) صلى الله تعالى عليه وسلم (من الانصات عند قراءة حديثه ما يجب له عند سماع قوله) حقيقة في حياته لما فيه من التوقير وحرمة وحسن الادب كما قيل

حديثه أو حديث عنه يعزني * هذا اذا غاب أو هذا اذا حضرا

فان قلت ما نقله عن مالك بن انه لم يرض بمستمع في مجلسه ينافي ما نقل عنه انه كان له متمم لما بلغ الناس عنه قلت حاله الاول كان قبل كثرة الناس جد بحيث يسمعون كلامه بغير واسطة ثم كثرت الناس عليه بعد ذلك فقرأى ان المستمعي لا بد منه فاتخذ للضرورة وقال المحدثون انه لا يضر مستمعي اذا سمعوه لان أعلى مرتبة السماع ما كان من لغظه فان لم تسمع ذلك اتخذت مستمعي واحداً فأكثروا واستدلوا لذلك بما به صلى الله تعالى عليه وسلم خطب الناس يعني على بلغه الشبهاء وعلى رضي الله تعالى عنه بلغ الناس فعلم ما تقرر وانهم ان كثروا بحيث لا يكفي مستمعل واحد زادوا بقدر الحاجة ويكون المستمعي على مكان واحد ثم يقع من كرسى ونحوه أو فاعلم ان أمكنه

* (فصل في سيرة السلف) * وعادتهم (في تعظيم رواية حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسنته) عطف تفسير اشعولها الاقواله وأفعاله وجميع ما يتعلق به وفي نسخة سنه بصيغة الجمع وفي أخرى وسنتهم وهذا آتية للفصل الذي قبله كما أورد حقه في ترجمته لكنه فصله لاختصاصه بالحديث وأتى له بشاهد رواه مسند افعال (حدثنا الحسين بن محمد الحافظ) المعروف بابن سكرته كما تقدم قال (حدثنا أبو الفضل بن خيرة) تقدمت ترجمته أنه يجوز فيه الصنف وعدنه قال (حدثنا أبو بكر البرقاني) وهو أحمد بن محمد بن غالب الخارزمي الشافعي شيخ بغداد أحد الاعلام بها صاحب النصائيف الجلية بها وتخرج الصحيحين روى عنه كثير كالصوري والبهقي والحطيب وأبي اسحق الشيرازي وابن خيرة وتوفي ببغداد في أول رجب سنة خمس وعشرين وأربعمائة وترجمته معروفة والبرقاني ببغداد وراه ههنا وقاف (وغيره) قال (حدثنا أبو الحسن الدارقطني) شيخ الاسلام الحافظ تقدم وأنه منسوب لدارقطن محلة ببغداد ورواه مقتوحة وبعضهم يسكنها كما قال ابن مرقوق والاولى الاول قال (حدثنا ابي بن ميسرة) ابن اسمعيل السكبي الثقة وسنده هجمة مشددة مكسورة بوزن اسم الفاعل قال (حدثنا أحمد بن سنان القطان) أبو جعفر الحافظ الواسطي الثقة امام أهل زمانه توفي سنة ثمان وخمسين ومئتين وأخرج له أنحاب السنن قال (حدثنا يزيد بن هارون) أبو خالد السلمى الواسطي العامد الزاهد أحد الاعلام قال ابن المديني ما رأيت أحفظ منه وعي في آخر عمره وتوفي سنة ست ومئتين وأخرج له السنة قال (حدثنا المسعودي) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود ولد أعرف بالمسعودي وهو كوفي روى عنه خاني كثير وهو ثقة كثير الحديث توفي سنة ستين ومائة وترجمته في الميزان (عن مالم البطين) بفتح الموحدة وكسر الطاء المهمله وهو مسلم

الطاه هو الحافظ أبو جعفر الواسطي روى عنه الشيخان وغيرهما قال ابن أبي حاتم هو امام أهل زمانه (ثنا يزيد بن هارون) ابن وهو أبو خالد الواسطي السلمى أحد الاعلام قال أحمد الحافظ متقن وقال ابن المديني ما رأيت أحفظ منه وقال العجلي ثبت متعبده حسن الدلالة جاد بصلي الضحى ست عشرة ركعة وقوة عي (ثنا المسعودي) أي عبد الرحمن بن عتبة الكوفي أحد الاعلام روى عنه ابن المبارك وكيع ثقة كثير الحديث توفي سنة ستين ومئة (عن مالم البطين) بفتح الموحدة وكسر الطاء المهمله أبو عبد الله مسلم بن عمران الكوفي بروى عن ابن وائل وعلى بن الحسين وبن عبد الرحمن السلمى والاشعث وابن عون وثقة أحد وغيره

(عن عمرو بن ميمون) هو الذي نرى عن عمرو بن ميمون في كثير من المراجع (قال) أي عمرو بن ميمون كما في رواية الدارمي (اختلفت إلى ابن ميمون ورضي الله تعالى عنه) أي ترددت إلى خدمته (سنة ثمان مئة) أي ثمان مئة سنة (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي بصريح اسمه وكأنه كان يكتفي بضمير اسمه (الأنه حدث يوما) أي وقتا من زمانه (ثم جرى على اسمه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم علاه كرب) بفتح وسكون أي غلبه غم يا خبايا نفس (حتى رأيت أمارق يتحدر) بشديد الدال وفي نسخة يتحدر الزنون أي يسيل نازلا (عن جهته) أي من جهة آخرته (ثم قال) أي ابن ميمون ورضي الله تعالى عنه حديثه الذي رواه لكم عنه عليه الصلاة والسلام (هكذا) أي بهذا اللفظ (إن شاء الله تعالى) أي لكمال احتياطه (أو فوق ذا) أي قليل (أو ما دون ذا) أي بغرض شيء (أو ما هو قريب من ذا) أي مما أوفيه في نقل هذا وهذا كقضايا من الدخول في قواه عليه الصلاة والسلام من كذب على من قدم فليأبوا بقوله من النار وكان أبو الدرداء أيضا حدث قال مثله وكان أنس رضي الله

٤٠٣

(وفي رواية فتر بدو وجهه)

بشديد الموحدة أى

فَتَبَيَّرَ لَوْنُ وَجْهِهِ ابْنُ مَرْيَمَ وَد

وزيد في نسـخة الى غيرة

وہی س۔ واد مٹ۔ وپ

بمياض فان الربد لون

الى الغبرة قال الهـ روى

يقال تر بدلونه أى تلون

وصاركا ون الرما د (وفى

رواية وقد وفي نسخة

فقد (تفرغت عيناها) أي

امتلأت عينا من مسود

دماغیاتر دد فیہ۔۔۔ ما من

الغرغرة وهي في الاصل

از یجمل المشر وپ فی

الفهم ورد الى المحقق من

غير ان يباع ومنه حديث

ان الله تعالى يقبل توبة

العبد مالم يغـرغـ رأي

ما لم تباع روحه خالقومه

تشبيه المهابشي الذي

يتفرغ غربه المريض

بِإِذْنِ اللَّهِ بْنِ قَرِيمٍ) مص-غر

الم- في انافير-م بمنزلة

سر الزای و حاوہ مہ - مہ

من حريمه، لم يبدن في
مضوءه

وضع اواسيخ وهو باني
الأمم من اجله

س. او بیچاں احوال (احیاء)

ابن عمر بن أبي عبد الله الكوفي وثقه أحمد وأخرج له السنة (عن عمرو بن عيمون) العابد التابعي الأزدي أدرك زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يلقه وهو ثقة صحيح ما جرت به سنة أربع وسبعين ومائة (قال احتفت إلى ابن مسعود) أي ترددت عليه (سنة) تمييز (خمس مئة) إذا حدث (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) صرونا ذكروا به وحياته واحتياطا في النقل عنه (إلا أنه حدث يوما) بحديث نقله (فجري على لسانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم علاه كرب) أي ظهر عليه خزن وغم يؤدي الضيق نفس (فرايت العرق يتحدر) أي ينزل (لأنه مغملا) عن جبهته ثم قال (ابن مسعود هكذا) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على عدم جواز روايته بالمعنى وفيه خلاف مشهور ونقصه في أنه لم يصر عن جزمه وهذا بناء على عدم جواز روايته بالمعنى وفيه خلاف مشهور ونقصه في كتاب ابن الصلاح وهو احتراز عن الكذب عليه وإن يقول ما لم يقله (أو فوق ذا) أي يزيد عليه يسيرا (أو ما دون ذا) أي ينقص عنه (أو ما هو قريبا من ذا) بخلافه ما رآه قليل جدا وهو احتياط منه رضي الله عنه (وفي رواية أخرى بدو وجهه) بياها وحده بعد أن دالها من أين أي تغير لونه لأكفه وده عن شدة الكرب (وفي رواية وقد تعرعرت عيناه) أي امتلأتا بدمع متردد كالما في فؤده من تبغ غربه فهو يحاجز كما في حديث تقبل قوله العبد الملم بغرغري تبليغ وجهه حلقومه كما الغرغرة (وانفتحت أوداجه) جمع دوح بفتح دالين وهو عرق غليظ في العنق ولودجان بقطعهما اللذان والذابغ وانفتاحهما كبره ما بغيا ليل الدم لانتشار الحرارة الغريزية بخوف ونحوه (وقال إبراهيم بن عبد الله بن قريم) بضم القاف وفتح الراء المهملة ومناة تحتية وميم مصفر قمرم (الانصارى قاضي المدينة) ذكره في التهذيب والميزان وأخرج له الترمذي في علل جامعته ولم يترجموه وروى عن مالك بن أنس على أبي حازم) بحقه ما لم يزل في زعمه أنه توفي سنة أربع وسبعين ومائة وأخرج له السنة (وهو يحدث) أي يروي الحديث لمن عنده (بخازنه) أي تحبوا زجلا (ولم يلقه) (وقال) حين سئل عن سبب ذلك (أنى) أجده موضعا أجاس فيه) لكثرة الناس (فكرهت أن أخذ) أي اسمع لأروى (حديث رسول الله

وإن ففتت أو داه (جمع وديب) الحاط بالعنق من عروق الحمة التي تقطعها الزايم (وقال ابراهيم بن

لم يبالف أي مقدم في المعركة وعن علي أنا نواحي - من القرم المقدم في لرأى وهو في الاصل قبل الاصل.

الانصارى قاضي المدينة) أخرجه الترمذي فقط (مرمالك بن أنس) وهو إمام دار الهجرة (علي أبي حازم)

هو وسامة بن دينار الأعرج أحد الاعلام مروى عن سهل بن سعد وابن المسيب وعنه مالك وأبو حمزة قال

منه مثله (وهو يحدث) أى والحال ان أبا حازم يحدث عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (فجازه) أى جازا

أزبه وجاوزه والماني لم يجالس اليه ياخذ الحديث عنه (وقال) اعتذار المن أورد عاينه السؤال باسان الف

جلد موضوعہ (اجلاس فیہ) ای متادبا (فکرہت ان آخذ) ای اسمع واتحمل (حدیث رسول اللہ

صلى الله تعالى عليه وسلم وانا فاقم قال الدجعي والعجب منه رحمه الله تعالى انه كان مع مباينة في تعظيم حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تقدم عليه عمل أهل المدينة وان خالفوه ويقول هذا لم يصحبه عمل فجعل العمل بحديثه صلى الله تعالى عليه وسلم مشروطا بعمل غيره مع قوله تعالى وما آتاكم رسول فخذوه ومنها كما عنه فاقته ولم يوافقه احد من علماء الامصار على ذلك قال الشافعي كنت اظن انه لم يخالف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا في ستة عشر حديثا فوجدته يعمل بالفرع ويترك الاصل فكنت سة استخير الله تعالى في مخالفته ولمساخالفة سعي به المالكية الى السلطان فامر بها بنجر من مصر فقال له اجاني ثلاثة ايام فاجله فليمة الثالث مات السلطان فكث الشافعي والفت كتبته المجددية بها الى ان توفي بها تاسع عشر من جمادى الآخرة سنة أربع ومائتين ورجع الله تعالى اليه ولا يخفى ان المختد سبر الدليل واصل النعماء مختلفة في التعديل فذهب مالك ان عمل أهل المدينة بناء على انهم أخذوا عن آباءهم من المهاجرين والانصار التابعين اسيد الابرازمقدم على حديث بظاهره يخالفهم فكانه جعل عملهم بمنزلة اجاسعهم وهذا يشبه اختلاف اصول علمائنا الحنفية وهو ان الراوي اذا عمل بخلاف روايته دل على ان حديثه منسوخ او توهم في نقله ورجع عنه بقوله وتظير هذا عمل أهل مكة في الطواف بارسال اليد حيث يكون بمنزلة الاجماع المانع من ان يكون وضع اليد فيه مستحبا بل يحكم فيه بانه مكروه لكونه بدعة واما قول الشافعي في حقهم قلة انه فمحول على ظنه بانه كان يخالف ظاهر احاديث النبوة وهكذا شان كل مجتهد بالنسبة الى ٤٠٤ غيره من لائمة من الفضل للتمتع بلا شبهة وقوله فوجدته يعمل بالفرع دون

الاصل هو ان فعل الذي لا يليق ان يصدر مثله من ارباب الفضل وقال مالك جاز جرحه الى ابن المسيب بن شداد الياء المفتوحة وقد تكسر (فساله) أي الرجل (عن حديث وهو) أي والمال ان ابن المسيب (مضطجع) أي واضع جنبه على الارض (فجلس وحده) ولعله كان مرضا فتركه في جلوسه (فقال الرجل وددت) بكسر الدال الاولى أي احييت وعظمت (انك ان تتعن) بالعين المهملة وتشديد النون أي لم تتعب ولم تتكاف العناء لنفسك بجلوسك (فقال اني كرهت ان احدثك عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانه مضطجع) جملة حاله (وروي) بصيغة المجهول أي نقل (عن محمد بن سيرين) بمنع صرفه للعلمية وزيادة لياؤه والنون على مذهب الفارسي وهو احد الاعلام يروي عن أي هريرة وعمران بن حصين ولم يسمع منه قاله الدارقطني وروايته عنه في الصحيح وقد تعقب الدارقطني النووي في شرحه لم فقال بل هو معدود فمن سمع منه انتهى وكان ثقة حجة كثير العلم ورعا بعد الصيت قيل كان يصوم يوما ويفطر يوما وله سبعة اوراق في الليل وترجته مطوية (انه قد يكون يضحك) أي مع اصحابه (فاذا ذكره عنده حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خضع) أي تظاهر اوباطا (وقال أبو مصعب) هو أحمد بن أبي بكر بن القاسم بن الحارث ابن زارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف أبو مصعب الزهري العوفي قاضي المدينة وعالمها سمع مالك كوطائفة وعنه جماعة وهو ثقة حجة ولا عيب بنقول أبي خيثمة لانه احدث لا يكتب عن أبي مصعب واكتب عن شئت (كان مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه لا يحدث بحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا وهو على وضوء) أي طهارة (اجلاله) أي لمحدثه عليه الصلاة والسلام (وحكي مالك ذلك) أي مثل ذلك (عن جعفر بن محمد) وهو الصادق وقد تقدم (وقال مصعب بن عبد الله) أي ابن مصعب بن ثابت الزبيري (كان مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه اذا حدث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي اذا اراد ان يحدثه عنه

(وتوضا) الاولى أي احييت وعظمت (انك ان تتعن) بالعين المهملة وتشديد النون أي لم تتعب ولم تتكاف العناء لنفسك بجلوسك (فقال اني كرهت ان احدثك عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانه مضطجع) جملة حاله (وروي) بصيغة المجهول أي نقل (عن محمد بن سيرين) بمنع صرفه للعلمية وزيادة لياؤه والنون على مذهب الفارسي وهو احد الاعلام يروي عن أي هريرة وعمران بن حصين ولم يسمع منه قاله الدارقطني وروايته عنه في الصحيح وقد تعقب الدارقطني النووي في شرحه لم فقال بل هو معدود فمن سمع منه انتهى وكان ثقة حجة كثير العلم ورعا بعد الصيت قيل كان يصوم يوما ويفطر يوما وله سبعة اوراق في الليل وترجته مطوية (انه قد يكون يضحك) أي مع اصحابه (فاذا ذكره عنده حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خضع) أي تظاهر اوباطا (وقال أبو مصعب) هو أحمد بن أبي بكر بن القاسم بن الحارث ابن زارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف أبو مصعب الزهري العوفي قاضي المدينة وعالمها سمع مالك كوطائفة وعنه جماعة وهو ثقة حجة ولا عيب بنقول أبي خيثمة لانه احدث لا يكتب عن أبي مصعب واكتب عن شئت (كان مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه لا يحدث بحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا وهو على وضوء) أي طهارة (اجلاله) أي لمحدثه عليه الصلاة والسلام (وحكي مالك ذلك) أي مثل ذلك (عن جعفر بن محمد) وهو الصادق وقد تقدم (وقال مصعب بن عبد الله) أي ابن مصعب بن ثابت الزبيري (كان مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه اذا حدث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي اذا اراد ان يحدثه عنه

(توضاوتها) أي بالسط ونحوه (وليس ثيابه) أي غير ثيابه البذلة (ثم يحدث قال مصعب - ثل) أي ماله (عن ذلك) أي عن
سبب ما ذكره مالك (فقال انه حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي المقام يحدث عليه الصلاة والسلام فيجب التوقير على
التمام (قال مطرف) بنشد لمرء المذكرة وهو ابن عبد الله مطرف بن سليمان بن يسار أومصعب - الذي أدى مولى ميمونة
الغالية وهو ابن أخت الامام مالك بن أنس بروى عن خاله نافع القاري وعنه البخاري وأبو زرعة (كان اذا أتى الناس ماله) أي
وقفا على يده (خرجت إليهم المحاربة) أي الحداثة أو لأبناذله - لم عن هو في عام - له ما يليق بثان من دخوله أو خروج ونحوه
يقول (أي المحاربة - له) أي يقول الحكم الشيخ (تريدون) أي أتريدون (الحديث) أي نقل الأحاديث النبوية (أو المسائل) أي
رواية اقروغ الفقهية والاستفهام والاستعلام لا للقرير كما هوهم الدلجعي على ٤٠٥

قالوا - ل - أي
نريد - ل - أي
أى على هيئة غ - ب
تغير في حاله - وان قالوا
الحديث - أي نظمه
دخل - مع - ل - أي
وضع اغت - ل -
فاغ - ل - أي غ - لا
كاملا أو توضا وضا - لا
أو معناه فقط - ل -
وطيب - الوالو لاية فلا
ينشأ كونه قبل قوله
وليس ثيابا - ج - ددا
بض - ج - ج - ج - دد
حقيقة أو حكما - ث - ل
النظير المغسول - وادس
ساجه - الاضافه - إلى
ضميره أى طيبا - انه
وقيل الاخضر ههنا
خاصة وقيل القاموس هو
الطليسان الاخضر أو
الاسود (وتعمم) أي
لبس عمامته (ووضع
على رأسه رداءه وابق)

(توضاوتها) أي بالسط ونحوه (وليس ثيابه) أي غير ثيابه البذلة (ثم يحدث قال مصعب - ثل) أي ماله (عن ذلك) أي عن
سبب ما ذكره مالك (فقال انه حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي المقام يحدث عليه الصلاة والسلام فيجب التوقير على
التمام (قال مطرف) بنشد لمرء المذكرة وهو ابن عبد الله مطرف بن سليمان بن يسار أومصعب - الذي أدى مولى ميمونة
الغالية وهو ابن أخت الامام مالك بن أنس بروى عن خاله نافع القاري وعنه البخاري وأبو زرعة (كان اذا أتى الناس ماله) أي
وقفا على يده (خرجت إليهم المحاربة) أي الحداثة أو لأبناذله - لم عن هو في عام - له ما يليق بثان من دخوله أو خروج ونحوه
يقول (أي المحاربة - له) أي يقول الحكم الشيخ (تريدون) أي أتريدون (الحديث) أي نقل الأحاديث النبوية (أو المسائل) أي
رواية اقروغ الفقهية والاستفهام والاستعلام لا للقرير كما هوهم الدلجعي على ٤٠٥

بصفة الجهر ل أي توضع (له منصة) بكرمهم وبقية بفتح نون وتشد صداه ملة سر بالعرس وقيل مثل الخدة العالية وقيل
الرادبها الكرسي (فيخرج فيجلس عليه أو عليه الخشوع) أي آثاره من الخشوع (ولا يزال) قبل أي الشأن والظاهر ان التضمير
للمالك (يخرج) بنشد لمرء المذكرة وهو ابن عبد الله مطرف بن سليمان بن يسار أومصعب - الذي أدى مولى ميمونة
الغالية وهو ابن أخت الامام مالك بن أنس بروى عن خاله نافع القاري وعنه البخاري وأبو زرعة (كان اذا أتى الناس ماله) أي
وقفا على يده (خرجت إليهم المحاربة) أي الحداثة أو لأبناذله - لم عن هو في عام - له ما يليق بثان من دخوله أو خروج ونحوه
يقول (أي المحاربة - له) أي يقول الحكم الشيخ (تريدون) أي أتريدون (الحديث) أي نقل الأحاديث النبوية (أو المسائل) أي
رواية اقروغ الفقهية والاستفهام والاستعلام لا للقرير كما هوهم الدلجعي على ٤٠٥

(فَقِيلَ لِمَالِكٍ فِي ذَلِكَ) أَيْ فُسِّلَ عَنْ سَبَبِ أَنْعَلَهُ هَذَا (فَقَالَ أَحَبُّ أَنْ أَعْظِمَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أُحْدِثُ) بِالنَّصْبِ وَيُرْفَعُ (بِهِ) أَيْ بِحَدِيثِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (الْأَعْلَى طَهَارَةً) أَيْ كَامِلَةً (مَتَمَكِّنًا) أَيْ عَلَى حَافِظَتِهِ لَا مَتَمَكِّنًا وَمَعْتَمِدًا عَلَى شَيْءٍ مِثْلِهِ (قَالَ) أَيْ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ (وَكَانَ) أَيْ خَالِدُ مَالِكٍ (يَكْرَهُ أَنْ يُحْدِثَ) بِكُسْرِ الدَّالِ الْمَشْدُودَةِ أَيْ بِتَكْرَامِ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ (فِي الطَّرِيقِ) أَيْ سَائِرًا (وَهُوَ قَائِمٌ أَوْ مُتَعَجِّلٌ) خَوْفًا مِنَ الْخَطَا أَوْ الْخَلْعِ وَمِنْ عَمَلِهِ قِيلَ (شَعْرٌ) قَدِيرٌ لَمْ يَأْتِ بِبَعْضِ حَاجَتِهِ * وَقَدِيرٌ كَيْفَ لَمْ يَمْعَلْ مَعَ السَّعْيِ عَجَلَ الزَّلَالِ (وَقَالَ) أَيْ مَالِكٌ فِي تَعْلِيلِ ذَلِكَ (أَحَبُّ أَنْ أَفْهَمَ) بِأَنْتَ لَمْ يَدِدْ أَيْ الطَّالِبُ (حَدِيثٌ ٤٠٦ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْوَجْهِ الْاِثْمَ) (قَالَ ضَرَّابُ بِنْتِ مَرْثَةَ) بَضْمٌ

(فَقِيلَ لِمَالِكٍ فِي ذَلِكَ) أَيْ سُئِلَ عَنْ سَبَبِ مَا كَانَ يَقُولُهُ مِنْ لِبَاسِهِ وَاغْتِسَالِهِ وَتَحَرُّهِ وَجَمِيعِ مَا تَقَدَّمَ عَنْهُ (فَقَالَ أَحَبُّ أَنْ أَعْظِمَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِمَا فَعَلْتَهُ (وَلَا أُحْدِثُ بِهِ) أَيْ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الْأَعْلَى طَهَارَةً) كَامِلَةً (مَتَمَكِّنًا) أَيْ جَالِسًا فِي مَكَانِهِ عَلَى هَيْئَةٍ مُسْتَقَرَّةٍ غَيْرِ مُسْتَوْفِزٍ لِمَا فِيهِ مِنْ عَدَمِ الْمُبَالَغَةِ بِمَا حَدَّثَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قَالَ) (وَكَانَ) مَالِكٌ رَجُلًا لَّهُ تَعَالَى (يَكْرَهُ أَنْ يُحْدِثَ) أَيْ يَنْقُلُ الْحَدِيثَ وَهُوَ مَارٍ (فِي الطَّرِيقِ أَوْ وَهُوَ قَائِمٌ) عَلَى رَجُلَيْهِ (أَوْ مُسْتَعَجِلٌ) أَيْ عَلَى عَجَلَةٍ فَيَتَنَبَّهُ فَإِنْ أَخْبِرَ كُلَّهُ فَيَتْرَكَ الْعَجَلَةَ وَلِذَا قِيلَ الْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ السَّعْيِ عَجَلَ الزَّلَالِ فَيُخْطِئُ فِيمَا تَعَلَّاهُ (وَقَالَ) مَالِكٌ (أَحَبُّ أَنْ أَفْهَمَ) حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَلِذَا أَنَا فِي فَنَاءِهِ لَيْسَ يَكُونُ أَعْوَنُ عَلَى فَهْمِهِ) (وَقَالَ ضَرَّابُ بِنْتِ مَرْثَةَ) أَبُو سَنَانُ الشَّيْبَانِيُّ الْكُوفِيُّ الْعَابِدُ الثَّقَلَةُ أَخْرَجَ لَهُ أَكْثَابُ السَّنَنِ (كَانُوا) أَيْ السَّلَفُ وَمِنْ لِقَائِهِمْ مِنْ التَّابِعِينَ (يَكْرَهُونَ أَنْ يُحْدِثُوا) أَيْ يَنْقُلُوا (الْحَدِيثَ) النَّبَوِيَّ (عَلَى غَيْرِ وَضْعِهِ) وَطَهَارَتِهِ (وَتَحَرُّهُ) رَوَى (عَنْ قَتَادَةَ) بِنِ الثَّعْمَانِ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ وَفِي ذِكْرِهِمَا (وَكَانَ الْأَعْمَشُ) سَلِيمَانُ بْنُ مِهْرَانَ (إِذَا أَحَبُّ أَنْ يُحْدِثَ) وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وَضْعِهِ (وَلَمْ يَكُنْ مَكْنُومًا) (بِهِ) وَكَانَ قِتَادَةُ لَا يُحْدِثُ الْأَعْلَى طَهَارَةً (وَبَاقِي السِّكَاكُمُ عَلَى ذَلِكَ) آخِرُ الْفَصْلِ (وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ) تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ (كَنتُ عِنْدَ مَالِكٍ) بِنِ الْأَنْسِ (وَهُوَ يُحْدِثُنَا) أَيْ يَنْقُلُ لَنَا الْحَدِيثَ (فَلِذَا غَنِمْتُ عَنْهُ) أَيْ فِي حَالِ قِرَائَتِهِ وَالْعَقْرَبُ مِنْ ذَوَاتِ السَّمُومِ الْمَعْرِوْفَةِ وَسَمُومُهَا فِي رَأْسِ ذَنْبِهَا فَإِذَا غَرِبَتْ بِهَا أَحَدًا انْشَرَفَتْ فِيهِ سَمُومُهَا فَيَقْتُلُهَا وَلِذَا هُمْ يَحْذَرُونَهَا (وَقَدْ أَشْهَرْتُ عَلَى الْأَسْنَانِ اللَّذْغَ) ذَالُ وَغَيْنٌ مَعْجَمَتَيْنِ وَقَدْ قَالَ الشَّرَاحُ أَنَّ الْيَحْيَى إِحْنَاقُ دَالِهِ مَعْمَلَةٌ وَغَيْنُهُ مَعْمَلَةٌ وَأَنَّهُ يُقَالُ لِلذَّغَةِ الْعَقْرَبُ وَلِسَعَتُهُ الْحَيْقَةُ يُقَالُ عَقْرَبٌ وَعَقْرَبَةٌ وَقِيلَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّ الذَّالَ وَالْغَيْنَ الْمَعْجَمَتَيْنِ لَا يُحْكَمَتَانِ فِي كَلِمَةٍ عَرَبِيَّةٍ مَالِذُ النَّارِ فَهُوَ بِأَعْجَامِ الْأَوَّلَى وَهَامِلُ الثَّانِيَةِ مَغْنَاهُ الْإِحْرَاقُ وَقَوْلُهُ (سِتْ عَشْرَ مَرَّةً) كَذَلِكَ فِي السِّغَرِ وَصَوَابُهُ سِتْ عَشْرَةَ بِحَقِّ التَّاءِ فِي حَرْفِ الثَّانِي كَذَا قِيلَ فِيهِ نَظَرٌ (وَهُوَ) بِتَعْيِيرِ لَوْنِهِ بِصَفَرٍ (عَظْفٌ تَفْسِيرٌ) وَلَا يَقْطَعُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَحْتَرَامُهُ وَاجِبٌ) لَا لِأَجْلِ (فَلَمَّا فَرَعَ مِنَ الْمَجْلِسِ) أَيْ أَتَمَّ نَقْلَ الْحَدِيثِ (وَتَفَرَّقَ عَنْهُ النَّاسُ) الْمُسْتَمْعُونَ لَهُ (قَالَتْ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ الْيَوْمَ عَجَبًا) أَيْ أَمَّا يَتَعَجَّبُ مِنْهُ أَصْبِرُكَ وَعَدَمُ تَحَرُّكِ بِكَ كَمَا قَالَ (نَمَ) مَا تَعَلَّمَتْهُ صَبَحَ (أَنْصَابَتْ) أَجْلَالًا لِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَلَمْ تَتَحَرَّكْ) وَنَتَجَّ وَهُوَ يُحْدِثُ (وَقَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ مَشَيْتُ يَوْمًا مَعَ مَالِكٍ إِلَى الْعَقِيقِ) وَهُوَ اسْمُ مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ بِالْحِجَازِ وَالْمَرَادُ بِهِ هُنَا

مِمَّا وَتَشَدِيدُ رَأْيِ أَبِي سَنَانٍ الشَّيْبَانِيِّ الْكُوفِيِّ يَرَوِي عَنْ سَبْعِينَ جَدِيرًا وَتَحَرُّبُهُ وَتَحَرُّوهُ وَكَانَ مِنَ الْعَابِدِ الثَّقَلَةِ (كَانُوا) أَيْ السَّلَفُ (يَكْرَهُونَ أَنْ يُحْدِثُوا) أَيْ الْحَدِيثَ كَمَا فِي نَسْخَةٍ عَلَى غَيْرِ وَضْعِهِ (أَيْ طَهَارَةً) وَتَحَرُّوهُ عَنْ قِتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (أَيْ وَكَانَ قِتَادَةُ لَا يُحْدِثُ الْأَعْلَى طَهَارَةً وَلَا يَقْرَأُ إِلَّا عَلَى وَضْعِهِ) (وَكَانَ الْأَعْمَشُ) أَيْ سَلِيمَانُ بْنُ مِهْرَانَ (إِذَا أَحْدَثَ) أَيْ أَرَادَ أَنْ يُحْدِثَ (وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وَضْعِهِ) قَالَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ كُنْتُ عِنْدَ مَالِكٍ (أَيْ يَوْمًا) (وَهُوَ) يُحْدِثُنَا فَلِذَا غَنِمْتُ عَنْهُ الْعَقْرَبُ سِتْ عَشْرَةَ مَرَّةً كَذَلِكَ فِي الذَّغِ الْمَصْحُوحَةِ وَوَقَعَ فِي أَصْلِ الدُّلْعِيِّ سِتْ عَشْرَةَ مَرَّةً فَقَالَ صَوَابُهُ سِتْ

عَشْرَةَ مَرَّةً ذَلَالَةً أَلَمَّا تَلَحُّقَ فِي مِثْلِ هَذَا التَّرَكُّبِ ثَانِي جُزْأَيْهِ (وَهُوَ) أَيْ مَالِكٌ (بِتَعْيِيرِ لَوْنِهِ) أَيْ مِنْ شِدَّةِ الْأَلَمِ (وَبِصَفَرٍ) أَيْ وَبِنَجْلِ الْصَفَرَةِ مِنْ أُنْثَى السَّمِ (وَلَا يَقْطَعُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَيْ بِحَافِظَتِهِ عَلَى اكْتِمَالِهِ وَمِرَاعَاةِ أَجْلَالِهِ (فَلَمَّا فَرَعَ مِنَ الْمَجْلِسِ) أَيْ مَجْلِسِ التَّجْدِيدِ (وَتَفَرَّقَ عَنْهُ النَّاسُ) أَيْ الْعَامَّةُ (قَالَتْ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ الْيَوْمَ عَجَبًا) قَالَ لَعَلَّ نِعْدَتِي عَنْهُ عَقْرَبُ سِتْ عَشْرَةَ مَرَّةً وَأَنَا صَابِرٌ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ وَأَنَا صَابِرٌ (أَيْ هَذَا لِكِبْرِي) أَجْلَالًا لِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ مَشَيْتُ يَوْمًا مَعَ مَالِكٍ إِلَى الْعَقِيقِ) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ كُلُّ مَسِيلٍ شَقِيحَةٍ مَا أَلِيلَ فَهُوَ عَقِيقٌ وَقَالَ الْحَمَلِيُّ الْعَقِيقُ وَادْعِيهِ مَا لَمْ يَأْكُلْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ وَقِيلَ مِيلَانِ وَقِيلَ سَبْعَةُ قَالِ ابْنُ وَضَّاحٍ وَهِيَ عَقِيقَتَانِ أَحَدُهُمَا عَقِيقَةُ الْمَدِينَةِ عَقِيقُ الْأَصْغَرِ وَفِيهِ بَشَرٌ رُومَةٌ الْعَقِيقُ الْآخَرُ أَكْبَرُ مِنْ هَذَا وَفِيهِ بَشَرٌ عَلَى مَقَرَةٍ مِنْهُ

مَوْضِعٌ

وهو من بلاد مينة وهو الذي أقطعهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلال بن الحارث ثم أقطعهم عمر الناس فعلم ذاتهم
 المسافات لاهل الخلاف والعقيق الذي جاء فيه ان ابوا مبارك هو الذي يبطن وادي ذي الحليقة وهو الاقرب منها والعقيق ميقات
 اهل العراق موضع قريب من ذات عرق قبله بمجرحلة او مرحلتين والظاهر انه ليس اراد انما المرادوا حدم التي بالبادية واهله
 الاول وفي بلاد العرب مواضع كثيرة تدعى العقيق والله ولي التوفيق (فدأته عن حديث فانتهرني) أي زجرني (وقال لي كنت في
 عيني اجل) أي أعظمهم ان نال (عن حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن نغشي) جملة حالية (وسأله) أي مالكا (جرب
 ابن عبد الحميد القاضي) أي الضبي بروى عنه أحد وسحق وابن معين وله مصنفات (وهو قائم) حال من مالكا يؤمن جرب (فامر) أي
 مالكا (بحبسه فقبل له انه قاض فقال) أي مالكا (القاضي أحق من أدب) ٤٠٧ بصفة الجهول أي هو أولى لاتباعه

غيره أوليته علم الأدب قال
 الديلمي ودب كذا بالواو
 والاصل الجمزة يعني
 فأبدلت الجمزة واوا المكافي
 وكروا كذا انتهى لكن
 لأصل اهنا فان الودب
 سره الحال لا غير على ماني
 القاسوس زيادة على
 الصحاح (وذكر) بصفة
 المفعول أي وحكي (ان
 هشام بن الغازي) وفي
 نسخة الغاز بلقاء قال
 الحملي هـ ذاهشام بن
 الغاز بن ربيعة الجوشني
 بروى عن مكحول وعطاء
 وقد توفي سنة ست
 وخمسين ومائة فهو
 معاصر لمالك وقد توفي
 قبل مالك والله تعالى أعلم
 بذلك وقال بعض
 الفضلاء لا نعلم له شام ابن
 الغازي رواه عن مالك
 رحمه الله تعالى وانما
 الحكاية عن هشام بن

موضع قريب من المدينة على نحو ميلين منها يشتر فيه أهل المدينة (فدأته) وأنا ما سمع في الطريق
 (عن حديث) من أحاديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (فانتهرني) أي زجرني والنهر الزجر
 كما قال الله تعالى وأما السائر فلا تنهر (وقال) بعد الزجر باسكت ونحوه وبخالي (كنت في عيني) كذبة
 عن اعتقاده فيه الناشئ عن رؤيته (أجل من ان نالني) فيه توسع معروف كما تكرر من ان يحصى أي
 أعظم من السابقين (عن حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن نغشي) جملة حالية (وسأله)
 يعني الامام مالك رحمه الله تعالى (جرب ابن عبد الحميد القاضي) الضبي الثقة المحدث صاحب المصنفات
 الجلية تروى عنه البخاري وغيره من أصحاب الكتب الستة وكان رحلة توفي سنة ثمان وخمسين ومائة
 (عن حديث وهو قائم) الضمير مجرور ويجوز أن يكون لمالك رحمه الله تعالى (فامر) مالكا (بحبسه)
 قيل مالكا لم يكن حاكما حتى يحضره باره وأجيب بان الولاة كانوا يملكون أمرة فالعني أرسله للحاكم لحجسه
 خفيه وفي تاريخ الذهبي ان مالكا كان يجلس في المسجد يحدث ويقضى فان كان أذن له في القضاء في
 بعض الامور فهو على ظاهره (فقبل له انه قاض) لا يليق بحسه (فقال القاضي أحق من أدب) بالجمزة
 المضمومة لا بواو ان رسمه في بعض النسخ يعني ان العلماء والاشراف أولى برعاية الأدب فاذا تكرر
 كانوا أحق بذلك من العوام (وذكر ان هشام بن الغازي) (فبين وزاي معجمتين بزنة فاعلم من الغز وقلوا
 وهذا ليس بصواب فان هشام بن الغازي بزريعة تابعي مات قبل مالك لم يرو عنه والحكاية المذكورة
 انما وقعت لمالك مع هشام بن عمار خطيب دمشق كما رواها مسند البرهان الحملي وقيل انها انصرفت
 على النسخ وصوابها انما انشأ بالقاف والراء المهملة وقيل ما في الاصل صواب وهو هشام بن الغازي بن
 ربيعة الشامي وفيه ان الحافظ الحملي أسند رواية هذه القصة عن هشام بن عمار كما علمت (سأل مالكا
 عن حديث وهو) أي هشام أو مالكا (واقف فضر به عشرين سوطا) وهذا دليل على ان كان ما ذواته
 في اجراء الاحكام على تلاميذه أو كان يعلم برضاهم يحكمه فهو محكم فيهم (ثم أشفق عليه) أي حصل
 عنده رقة قلب وشفقة لضربه بغير ذنب كما قبل وهذا بناء على انه يجوز ان يزداد التعزير على
 عشرة أسواط في غير الحدود كما هو مذهب أبي حنيفة والمحدث الوارد في انتهى عنه فيه كلام لأحدثين
 ليس هذا محل تفصيله ولعله وجه اشفاقه عليه (فخذه) أي أفاد مالكا هشام ما مروى له (عشر بن
 حديثا) تطييبا لمخاطره (فقال هشام) بهذا ذلك لصحابه (وددت) أي أحببت (يقال وددت كذا اذا رغبت

بما لا يمتنع) ونقل ذلك عن المحافظ الرشيد العطار انتهى فاخطأ الديلمي في جزءه بقوله وصوابه هشام بن عمار خطيب جامع دمشق
 ثم قوله وأما ابن الغازي فتابعي لم يرو عن مالك لموته قبل مالك غير صحيح لما ثبت قبل ذلك ان كان معاصر لمالك وهو لا يتنافى وموته قبل
 مالك لا يبعد انه سمع مالكا ولم يرو عنه ولعل هذه القضية سبب ذلك والحاصل انه او غيره (سال مالكا عن حديث وهو وافر) أي
 قائم كسابق (فضر به عشرين سوطا ثم أشفق عليه) أي حزن عليه لما وقع له من الالاهة قلبية (فخذه عشرين حديثا) أي استمالا
 لمخاطره اليه وأما قول الديلمي أي خاف عليه لضربه اياه بلا ذنب يوجب ذلك فغير ممتنع لانه يلزم من ذلك ان نادى بالذنب الى مالك مع
 ان لا تاذن اذيب الطالب بما يري هنالك (قال) وفي نسخة فقال (هشام وددت) بكسر الدال أي غميت وأجبت

(لوزا في سياها) أي كثيرة (ويريدني حديثاً) أي بديل كل سوط (قال عبد الله بن صالح) الظاهر أنه أبو صالح المجني كاتب الليث روى عنه ابن معين والمخاري قال الفضل بن الشعراء ما رأيت إلا يحدث أو يسميع (كان ثالثاً والليث لا يكتبان الحديث الا وهما طاهران) صفة قديمة الاصل لم تمتاع توسط الواو بين الهمزة والموصوف كما في قوله تعالى وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم (وكان قتادة لما ثبت الخبر لوسطهما) لتأكيد وقوعها بالموصوف كما في قوله عز وجل وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم (وكان قتادة يستحب به يفعه الفاعل أي

٤٠٨

Σ. Λ.

فيه وأحبته (لوزادني سباطا) أي ضرب بابها (ويزيدني حديثا) بعدد زيادة ضربه ولو مصدرية أو شرطية
جوابها مقدر (وقال عبد الله بن صالح) الجهني (وقال له الحرثي العجلي) وله ترجعة في الميزان مقولة توفي
سنة ثلاث وعشرين ومائتين وعمره ست وستون سنة وأخرج له أصحاب السنن (كان مالا والديت)
ابن سعد بن عبد الرحمن الفهرى المصرى الفقيه البارع الذى قيل فيه أنه كان أفقه من مالك إلا أن
أصحابه أضاعوه وهو من تبع التابعين توفي سنة خمس وسبعين ومائة وحيث قال مالك أخبرني من أروى
به من أهل العلم فهو نايت (لا يكتبان العلم إلا وهو ما طاهران) أي على طهارة تامه وجمله هما طاهران
خالية يجوز اقترباها بالواو وتركهما للأصفة وأوهالا لالاصاف كقائل وتحتقيقه في كتب العربية والظاهران
المراد بالعلم مطلقا الحديث (وكان قتادة يستحب أن لا يقرأ أحاديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
الاعلى وضوء) أي متوضعا تعظيها الحديثه صلى الله تعالى عليه وسلم (ولا يتحدث) بشئ ديد الدال أي
يقول الحديث ويجوز بناؤه للفتح قول بسمع من غيره حديثا (الاعلى طهارة) قيل المراد أنه يغتسل
بقريئة مائة له (وكان الأعشى) سليمان بن مهران كما تقدم (إذا أراد أن يتحدث وهو على غير وضوء)
جمله معترضة أو حالية (تيمم) أن لم يحضر عنده الماء بسهولة لشدة اعتناؤه بتعظيم الحديث وللحديث أدب
أخذ ذكرها الحديثون كافتتاح أول مجلسه وختمه بالحمد لله والصلاة والسلام على النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وإن لانه يوم من مجلسه لاحد من الناس

﴿فصل من توفيره صلى الله تعالى عليه وسلم﴾ * أى تعظيمه وتبجيله (وبره) أى صلاته ورعاية جنبه
والبره ان أشر غير مرادة معناه الجار والمجرور خبر مقدم لقوله (براه) تقدم ان فى آله خلاف فقيل انهم
دو والقزى ومن تحرم عليهم الصدقة وهم المؤمنون من بنى هاشم وبنى المطلب دون غيرهم كما بينه
القعقاع وان أصله أول وقيل أهل وبرهم الاحسان اليهم ومعاناتهم ومودتهم ورعايتهم (وفريته)
الذرية النسل من الاولاد وأولادهم وهو بضم الذل وكسر ها وفى اشتقاقه خلاف فقيل من الذروه
صغاراً لتمل اعتبار ابول أحوالهم وقيل من ذريأهم بفتح المعنى خاق والتمز ابدلها بابه بالتمز
(وأهات المؤمنين) فسرهم بقوله (أزواجه) صلى الله تعالى عليه وسلم رضى عنهم جمع زوج لاطلاقه
على الذكر والانثى أزوجة على لغة فيه واطلاقه على من محرمه نكاحهن بعده واختلاف فى وجهه هل هو
لتكرم صلى الله تعالى عليه وسلم أو انحنى ولذا وجبت النفقة على من محرمه نكاحهن بعده وهل هن
أهات للمؤمنات أيضاً قيل لا والاحرم نكاحهن عليه وقيل نعم لو جوب اكرههن لمن وهو تشبيه بليغ
لا يرى فيه جميع وجوه الشبه وأسماؤه أزواجه صلى الله تعالى عليه وسلم مشهورة فى السيرة قد منها
أضاً (كالحض) أى حث وحرص بطلبه من كل أحد (عليه) أى على بر من ذكر (عليه الصلاة والسلام)

(برآله) اى احسان اهل بيته وعشيرته ولا وجه تخصيص الدجى هنا ببنى هاشم وبنى المغلب دون بنى عباس
وعبد شمس و بنى نوفل وان خص الاولان بالجنس (و ذرئته) اى ذله وعترته الشاملة لبنا تله ولعنه بنين زاولادهما من الأئمة وغيرهم
(وأمهات المؤمنين أزواجه) اى زوجاته الطاهرات وهن عائشة الصديقة بنت الصديق وخديجة بنت خويلد و حفصة بنت الفاروق
وأم حبيبة بنت أبي سفيان وأخت معاوية وسودة بنت زمعة وأم سلمة بنت أبي أمية وميمونة بنت الحارث وزينب بنت جحش
و جويرية بنت ضرار وصفيّة بنت حنّى كذا ذكره الدجى وكان الاولى أن يقدم خديجة الكبرى أم فاطمة الزهراء رضى الله تعالى
عنهما (كما خص عليه) تشديد الضاد المعجمة أى حث وحرص على برهم (عليه الصلاة والسلام) اى فى أحاديث كثيرة

(وساكنه) أي ملكه (السلف الصالح) رضي الله تعالى عنهم (أي بالقول والفعل) كما وجب عليهم قال ابن القناعي السلف الصالح هم الصدر الأول من التابعين (قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) استثناف تعليل لامرهن بالامر الهم ونهين عن ان يقرفن المائم صولاعراضهن عن ان تتدنس بالرجس واستعير الرجس للمصيبة تنفير لمن عنها وترغيبا فيما أمرهن بخلافها وأمله سبحانه وتعالى خادبهن بخطاب الذكور لانهن في مقام الكمال كانهن في حال الرجال كما قال تعالى في حق مريم وكانت من القانتين وورد كدل من الرجال كثير ولم يكن كل من النساء لا آسية امرأة فروعون ومريم بنت عمران وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الضعفاء رواه أحمد والشيخان والترمذي وابن ماجه عن أبي موسى والأظهر ان فيه تعليلا لثبوت بقية آلها وأهل بيته ولذا قال (أهل البيت) نصب على النداء أو المدح (ويظهركم) عن الاخلاق الدنية والاحوال الرديئة (تظهرهم) أي بليغناكم - يراو الرجس على ما قال الزهري اسم لكل مستقذر من عمل أو أرباب أهل البيت نساء الذي صلى الله عليه وسلم لانهن في بيته وموسى ذلك عن ابن عباس وعن أبي سعيد الخدري وجساعة من التابعين انهم على وفاطمة والحسن والحسين أقول ولا منع من الجمع ٤٠٩

بفاطمة وعلى وابنيهما لما وردانه عليه الصلاة والسلام خرج غداة يوم وعاليه مرط مرحل من شعر أسود فجاهد الحسن فادخله فيه - ثم الحسين فادخله ثم فاطمة فادخلها ثم على فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهرم - يرا واحتجوا بهم على عصمتهم وكون اجاعهم حجة - فسر دودبان تخصيصهم بكونهم انهم أهل البيت بكذب مقل الآتية وما به سدا والحديث انما هو مؤذن بانهم من أهل لان غيرهم

بما روى عنه من الاحاديث وسياقي بعضها (وساكنه السلف الصالح) من الجماعة والتابعين ومن بعدهم من العلماء العاملين والتقديس بطريق مسلك طار ببقه أو شيد بهم بطريق مسلك فيه واستعارة مكنية مخيلة ثم أبدع بدليل من القرآن فقال (قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) أصل ومعناه القدر المحرسي ثم استعير للاثم والذنب وهو المراد (أهل البيت) نصب على النداء والمدح والاختصاص ويظهركم تطهرم ترشيع الاستعارة الرجس للاستعارة به هذه الآية على ان أهل بيته ذرية وأزواجه كما اختاره ابن عطية في نفسه وهو أحد الأقوال فيه وقيل لهم أهل الكساء التي بيانهم على وفاطمة وابنائهم لما روى في الحديث انه خرج عليه الصلاة والسلام غداة وعليه مرط مرحل فادخلهم فيه ثم تلى الآية وقيل المراد زوجه وتذكير الضمير بإياه وجه الاستشهاد ان من طهره الله من الاثام أحبه الله ورسوله ومن أحباها لمزنا محبت به وبره وصلة (وقال تعالى وأزواجه أمهاتهم) ان كانت شاهد التسمية أمهات فهو ظاهر وان كان للزوم برهن وتكريرهن فدلان حق الوالد على الولد ولزوم برهان معلوم ركوز في الطباع لان وجه الشبه وجوب احترامهم وبرهن والحصر يقتضي ان اكرامهن أحق في الامهات الحقيقية ثم أسند المصنف رحمه الله تعالى حديثا صحيحا شاهد المأخذ مرواه من طريق له عن مشيخهم انه في غيره من السنن كالم والنسائي بسند أعلى مما هنا واعتذر له بأنه تنويع للمأخذ من الفائدة الزائدة ولانه أسلم من التسليس فقال (أخبرنا الشيخ أبو محمد) - عبد الله (بن أحمد) التميمي (العدل) من كتابه وكنت من أصله) إشارة الى ضبطه في ما رواه عنه والمراد بصله نسبه غنة التي قرأها قال (حدثنا أبو الحسن المقرئ الفرغاني) بقاء وعن معجمتين نسبة الفرغاني اسم بلدة قال (حدثني أم القاسم بنت الشيخ أبي بكر الخفاف) قال حدثني أبي قال حدثنا حاتم هو ابن الجراح بن فليح بن عبد

(٥٢ شفاث) ليس باهله (وقال تعالى وأزواجه أمهاتهم) تشبيههن بالامهات في وجوب تعظيمهن واحترامهن وتحرير نكاحهن بدليل قوله تعالى ولان تنكحوا وأزواجه من رمده أبد ولم يتعد الى بناتهن فانهن في غير ذلك كالاجنبيات ولذا قالت عائشة رضي الله تعالى عنهن انما أمهات النساء وأرادت انهن انما كن أمهات الرجال لانهن محرمات عليهم كتحريم أمهاتهم عليهم وهذا الحديثكم غير متحقق في حق النساء لانهن لو كن أمهاتهن لما جوز زواج بناتهن (أخبرنا الشيخ أبو محمد بن أحمد العدل) بمباغة العدل (من كتابه) متعلق باختراؤه وكنت من أصله) أي الروي عن مشايخه (ثنا) أي حدثنا (أبو الحسن المقرئ) بالمدح زفي آخره وقد يخفف أي مقلد امرأة القرآن (الفرغاني) مندوب الى فرغانة بفتح الفاء وسكون الراء فغين معجمة تاحية من المشرق (حدثني أم القاسم بنت الشيخ أبي بكر الخفاف) بفتح الخاء المعجمة وثنا بد الفاء الأولى (قالت حدثني أبي ثنا) أي قال ثنا (حاتم) بكسر القوقية (هو ابن عقيل) بالتثنية غير (حدثنا يحيى هو ابن اسمعيل) حدثنا يحيى هو الحسناني) بكسر المهملة وثنا بد الميم ثم نون فيناه نسبة (حدثنا وكيع) أي ابن الجراح أحد الاعلام بروي عن الاعش وغيره وعنه أحمد وخوذة قال احمد ما رأيت أوثق لعلم منه كان أحيق فانه ابن مهدي وقال حساد بن زيد لو شئت لقاتلته أرفع من سفيان وقال احمد لما لمي حفص بن غياث القضاء هجره وكيع

(عن أبيه) أي الجراح بن ملبخ بن عدى الرواسي وثقة أبو داود وله بعضهم (عن سعيد بن مسروق) أي الثوري بروى عن أبي وائل والشامي وعنه ابنه سفيان ومبارك وأبو عوانة ثقة أخرجه الأئمة الستة (عن زيد بن حبان) بفتح حاء مهملة متحيزة مشددة تسمى ثقة أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي (عن زيد بن أرقم) قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم أنشدكم الله بفتح حاء مهملة متحيزة مشددة (أهل بيتي) بالنصب على نزع الحافض وفي نسخة طبق رواية أخرى في أهل بيتي أي أسئلكم الله في حق أهل بيتي بالاحسان إليهم والشفعة عليهم أو أقسم عليكم بالله أن تراؤني في أهل بيتي (ثلاثا) أي فالثلاث مرات بمسألة في الحديث على احترامهم (قلنا زيد) وهو ابن أرقم راوى الحديث لأن ٤١٠ صاحب البيت أدري بما فيه (من أهل بيته) أي من المراد بهم في هذا الحديث

(قال آل علي وآل جعفر وآل عقيل) وهم أولاد أبي طالب (وآل عباس) وفي نسخة وآل العباس والمرادهم وآلهم من يرجع إليهم في النسب ما لهم وقد يفهم الآل كما في قوله تعالى آل موسى وآل هرون فتفهم ما لشأنهم كما علم أن هذا الحديث في مسلم أخرجه في الفضائل وأخرجه النسائي في المناقب ولو أخرجه القاضي من مسلم لوق له أعلى من الطريق الذي ساقه كذا لو أخرجه من النسائي لأنه أراد التنوع في الروايات لأن من شأن الحفاظ أن الحديث إذا كان في الكتب الستة أو أحدها يخرجونه من غير هالكين في الغالب إنما يصنعون هذا طلبا للعلو أو الزيادة فيه أو تصحيحا مدلسا

الروابي أحد الأعلام المشهورين توفي سنة سبع وتسعين ومائة أخرجه الأئمة الستة (عن أبيه) الجراح (عن سعيد بن مسروق) الثوري الثقة توفي سنة ثمان وعشرين ومائة وأخرجه له الستة (عن زيد بن حبان) بفتح حاء المهملة ووه شاة متحيزة وهو التيمعي ثقة (عن زيد بن أرقم) رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدكم الله أي أسألكم بالله أو أقسم عليكم به يقال أنشدكم الله وبالله أي أذكركم به ثم استعمل في القسم وصار حقيقة فيه وليس السؤال مرادها نيل المراد حقيقة وتقدم فيه كلام (وأهل بيتي) معطوف على الله أي وأذكركم أهل بيتي فلا تنسوا حقوقهم ورعايتهم فإن رعايتهم رعايتي وقيل أنه منصوب بنزع الحافض أي في أهل بيتي كما روى في هذا الحديث ولا وجه له فانه تعسف من غير داع له ومثله قول المزي ومن تبعه هنا له في أهل بيتي (ثلاثا) كره له الاهتمام به والنسائي في حديث رعايتهم (قلنا زيد) بن أرقم راوى الحديث لما ذكره وما في بعض النسخ ابن زيد من غلط الكاتب (من أهل بيته) أي المراد بهم في هذا الحديث (قال آل علي) بن أبي طالب وهم أولاد وأهل بيته من أقاربه الأولاد (وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس) وهم من يتخرج عليهم الصدقة من أقاربه كما تقدم وهذا كما رواه مسلم في فضائل آل البيت في خطبة خطبها صلى الله تعالى عليه وسلم وهو راجع من حجة الوداع في آخر عمره قال فيها أما بعد أيها الناس إنما أنا بشر مثلكم يوشك أن ياتني رسول رب فاجيبه وإني نارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا به وأهل بيتي وفيه ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من تفسير لاهل بيته بما ذكر وهو الذي فهم عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فثالثا نعم بالوحي ما يكون بعده في أمر الخلافة والثمن فلذا خصهم وحرض على رعايتهم كما اقتضاها المقام وما قيل من أن جوابه هنا خاص بأقاربه وهو أحد الأقوال ويعارضه الآية الهاء على دخول أزواجه صلى الله تعالى عليه وسلم وأهل بيته كما تقدم لا وجه له لمعارضته من وجه تخصيصه هنا (وقال صلى الله عليه وسلم) في حديث رواه الترمذي عن زيد بن أرقم وجابر وحسنه (إني نارك فيكم) إشارة إلى قرب أجله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنه وصية لأمته (ما لن أخذتم به) أي تمسكتم وعلمتم به واتبعتموه وما هو صفة وان شرطية والمجمل صفة أو موصولة وصلته (ان تفلحوا) بخلافه الشرع والطريق المستقيم (كتاب الله) بدل مقسر له (وعترتي) بمنزلة توقيمة ومعناه (أهل بيتي) السابق بينهم ووجه تخصيصهم هنا دروي تفلحوا وما قيل ان قوله أخذتم به هنا يدل على ارادة الختدين منهم فلا يعد دخول الصحابة المتصفين بهذه الصفة كما دلت الآية على دخول أزواجه صلى الله تعالى عليه وسلم غير مناسب لسياق الحديث والمراد منه هنا (فانظروا كيف تفلحون فيهما) أي بعد وفاتي انظروا في عملكم بكتاب الله واتباعكم لاهل بيتي ورعايتهم

بالمساع أو الأخبار والتحديث أو لكون الطريق أعم وأغبر ذلك مما هو معروف عند أربابه والله أعلم وبهم (وقال عليه الصلوة والسلام) أي فيما رواه الترمذي عن زيد بن أرقم وجابر وحسنه (إني نارك فيكم) أي شيأ عظيم انما هو صفة صفتها (ان أخذتم به) أو موصولة والشرطية صلتها أي ان تمسكتم به وعلمتم به وروى ما لن تمسكتم به (ان تفلحوا) أي عن الحق بعده أبدا (كتاب الله وعترتي أهل بيتي) تفصيل بعد الاجمال وقع بدلا وبياننا (فانظروا) أي فتأملوا وتفكروا (كيف تفلحون) بتخفيف الذنون وتشديد أي كيف تعقبون (فيهما) أي في حقهما أو وقع في أصل الدجى كتاب الله وعترتي بين الشرط والحجز وهو مخالف للاصول المعتمدة ثم المراد بعترته أخص قرابته وقيل المراد عاماه أمته فالتمسك بالقرآن التعلق بأمر ونهيه وامتداد جميع ما فيه وحقيقته والتبيل بعترته محبتهم ومناجبة سيئهم

(وقال عليه الصلاة والسلام) لا يعرف راويه (معرفة آل محمد براهمة من النار) أي من الحرم أو قسم بردها (وحت آل محمد جواز على الصراط) بفتح الجيم صلح المسافر برخصة المرور والعبور أي بسبب سهولته ونجاسته الصراط (الولاية) بفتح الواو أي النصر والاعانة والمحبة (لا ل محمد أمان من العذاب) وبكسر هاء الغنة أيضا كما قرئ بهما في السبعة قوله تعالى ما لكم من شيء فقدر آهنا جزية بالكسر فقول الدجى وإما بكسر هاء في الولاية بمعنى الملك ليس في محله مع ان ٤١١ الولاية قد تأتي بمعنى تولى الامر وضد

اتبرى وبمعنى المحبة ومنه ما ورد اللهم وال من والاهم (وقال بعض العلماء معرفة قسم هي معرفة مكاتهم) أي مكاتهم وقرب شأهم (من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي نسبوا وحسبا (إذا) وفي نسخة وإذا عرفهم بذلك (أي بما ذكر قربته ورتبة عرف وجوب حقهم) في التكريم (وحرمهم) في التعظيم (بسببه) أي بسبب نسبة النبي الكريم عليه التحية والتسليم (وعن ابن أبي سلمة) كما رواه الترمذي وهو روي عنه عليه الصلاة والسلام ابن أخيه من الرضاة أرضعتهم ما يؤيد بيه ولاة عمه أي لب ولدا لمحشة (لمنازلت) أي هذه الآية (أنباريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت الآية وذلك) أي نزلها (أي نزلها) كان (في بيت أم سلمة) أي زوجته (أم سلمة) أي زوجته عليه الصلاة والسلام

وبرهيم يمدى فان ما يبرههم لم يرس في وما يبرههم في (وقال عليه الصلاة والسلام) في حديث لم يختر جوه (معرفة آل محمد براهمة من النار) أي معرفة مقدارهم وحرمهم ورعاية ما يجب من حقهم فان محبتهم لأجله صلى الله تعالى عليه وسلم تدل على خلوص محبته له وذلك برتبة مسبوقة لوجوب ذلك تغضاضا من الله وكرامة لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم (وجب آل محمد جواز على الصراط) أي مرور عليه بسعة جوازهم وصلح الأجنان فان المرء مع من أحب ومن غير الجوار بالخاصة تعني العدية فقد تفتت تعاف غريبا (والولاية) بفتح الواو ويجوز كسر هاء لأنها تدعى أهاوان الشبهت في الملك والحكومة أي الموالاة بالنصرة والمودة (لا ل محمد أمان من العذاب) وقال بعض العلماء معرفة قسم أي معرفة الآل المذكورة (هي معرفة مكاتهم منه صلى الله تعالى عليه وسلم) والمراد بما كان المنزلة المأهولة وهي قرب نسبهم ومرايتهم منه صلى الله تعالى عليه وسلم ولذا عاقبه قوله منه (وإذا عرفهم بذلك) أي بسبب علوم آتتهم أقربهم منه (عرف وجوب حقهم وحرمهم) أي اخترامهم وإكرامهم (بسببه) صلى الله تعالى عليه وسلم (عرف وجوب حقهم) أي الله تعالى عليه وسلم لمن أحبهم لمحبه صلى الله تعالى عليه وسلم ومن اراد تفصيل هذا فليست كتاب البداهة هدى الذي صنفه في فضائل آل البيت فانه جمع فلو جى جاء الله خيرا (وعن ابن أبي سلمة) في حديث رواه الترمذي وابن أبي سلمة هو الصحابي الخزرجي ربيعة صلى الله عليه وسلم وابن أخيه من الرضاة ترجمته مشهورة (لمنازلت) آية (أنباريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت الآية) وقد قدمنا تفسيرها تفصيلا فليأخذها (وذلك) أي نزلها كان (في بيت أم سلمة) أم المؤمنين رضي الله عنها (دعا) جواب لما أي طاب صلى الله عليه وسلم ونادى (فاطمة) الزهراء رضي الله عنها (وحسنا وحسينا) بسببها ورعايتها رضي الله تعالى عنها (لجلالهم) أي غشاهم وغطاهم ومنه الجمل للفرس (بكاء) وهو مرط من شعر كالأردف رواية أخرى (وعلى) كرم الله وجهه (خاف ظهروه) صلى الله تعالى عليه وسلم داخل الكساء أيضا وإنما جعله خلف ظهره ليغفر بينه وبين زوجته وقت الدعاء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي ليس المسراد المحصر أو هو مراد لارادته أقرب الناس إلى النبوة (إذا ذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) أي جنبهم الأثام والمعاصي وما يتبعهم ولذلك ما أهل الكساء وأدخلهم في الكساء إشارة إلى قربهم منه صلى الله عليه وسلم وإن الله يستترهم كاستترهم الكساء وإنه صانهم وأحزمهم تغافلا بذلك كما حول صلى الله تعالى عليه وسلم رداءه في الاستسقاء إشارة إلى تبدل الحال وتغير دعائهم فيه وذلك بسبب الدعاء وإنما لم يذكرهم بما ذكر الله تعالى أنه اراد ذلك لمراد الله تعالى لا تتخلف عن مراده أمنا كيدا أو تنوبها بقدرهم ليعلم الناس به أو المسراد دوام ذلك ونبأته وزيادته (وعن سعد بن أبي وقاص) في حديث رواه مسلم في صحيحه (لمنازلت) آية المباهلة تقدم أن المباهلة مفاعلة من البهلة وهي اللعنة أي اللعنة وهي أيقول كل من المتخاصمين في المحادثة لعنة الله على الظالم منا والأيمة هي قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم إلى الله فيحسم الله بيننا وبينكم (وأيضا ما جاك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونساءنا

الراوى وهي آخر أمهات المؤمنين وماتوا في بيت في أمارته وبدوا لمحبة معتزة (دعا فاطمة وحسنا وحسينا فاجلهم بكاء) جواب لما أي غطاهم به وتقدم وجهه (وعلى خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وعن سعد بن أبي وقاص) كما رواه مسلم (لمنازلت) آية المباهلة أي اللعنة مفاعلة من البهلة وهي اللعنة فإذا اختلف قوم في شيء اجتسمه ووافقوا لعنة الله على الظالم منا والمراد من آية المباهلة قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونساءنا لنبياء كرواغبنا وانفسد ثم ينبتل أي يتضرع إلى الله فيحسم الله بيننا وبينكم على الكافرين

(دعا) جواب لما أى طلب (الذي صلى الله تعالى عليه وسلم عليا وحسنا أو حسينا وفاطمة وقال اللهم هؤلاء أهلي) أى الآخر بوزن (فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى كإبر (في علي) أى في حقه (من كنت مولاه) أى وليه وناصره (فعلى مولاه) أى يدفع عنه ما يكره قال الشافعي رحمه الله تعالى يعني به ولادة الاسلام قال الله تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافر من لا مولى لهم والظاهر الاستدلال بقوله تعالى اغناوليك الله ورسواه والذين آمنوا الذين يجمعون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون لما روى ابنه انزلت في علي كرم الله تعالى وجهه وانما في صيغة الجمع لتعظيمه والمراد به هو وامثاله مع ان العبارة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ٤١٢ هذا وذهب اكثرهم الى ان الحديث بمعنى البر والعبادة ورماعاة الائمة ومنهم من ضعفه

وقال أبو العباس ومعناه من أحسن وتولى في قوله وقال الحافظ أبو موسى أى من كنت أتوا له فعلى يتولاه قيل وكان سببه ان أسامة بن زيد قال أعلى لست مولى انما مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام الحديث وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) على ما روى أحمد بن أبي أنس بن النضرى انه عليه الصلاة والسلام قال في علي من كنت مولاه فعلى مولاه (الله - م وال من والاه) أى أحب من أحبه وراعه (وعاد من عاداه) أى ابغض من أبغضه وما راضاه قال في الكشف الموالاة خلاف المعاداة فمفاعلة من الولي وهو القرب كان المعاداة مفاعلة من العدو وهو البعد (وقال) كإبراهم

وذهابهم للاسلام فلم يسلموا وادعوا حقيقة دينهم وانهم لم يندخروا قصتهم مفصلة في كتب التفسير والسير (دعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) جواب لما أى احضر عنده (عليا وحسنا وحسينا وفاطمة رضى الله عنهم) لانهم كانوا في المباهلة يحضرون أولادهم وأهلهم ويدعون بوقوع العقاب على الكاذب وأهل له جيعا ولذا قال (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (اللهم هؤلاء أهلي) وأقر رافى فامتتعوامان المباهلة لعلهم يأنه صلى الله عليه وسلم نبي وانه ماباهل نبي قوما لا وأهلهم كهم الله تعالى ورشوا بالخزبة وقال صلى الله عليه وسلم لاهلوا مسخرا قرودة وخنازير واشتعل عليهم الوادى ناروا وحكم المباهلة بانى الى الان وقد فعله العزيز بن عبد السلام فلم يرض المحول حتى هلك من باهله (وقال صلى الله عليه وسلم) في حديث تقدم (في علي) بن أى طالب أى في حقه وشأنه وسبب قوله هذا ان أسامة قال لعلى لست مولى انما مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هذا في سفره وهو عند غد برهم وقد خطب الناس فقال (من كنت مولاه) أى الى عليه ولا وحكمه المولى له معان منها السيد وهو المراد والمعتق والمنعم والمعاهد والمعسر الى غير ذلك من المعاني وقال الشافعي رحمه الله تعالى المراد ولادة الاسلام وقوله (فعلى مولاه) أى سيده وناصره واستدل به على الولاء بعض الفقهاء وغيرهم بقول المراد به صلته وهو الموافق لسبب المصنف رحمه الله واستدل به بعض الشيعة على تقدمه على كرم الله تعالى وجهه على غيره في الخلافة ولادلهم فيه ما عرفت من معاني المولى وانما المراد من أحسن يحبه اقلوه (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) أى من كرهه غضب الله عليه وانتم منه فالمعاداة من الله محبان ومشاكاة (وقال فيه) أى في حق علي كرم الله وجهه كافي مسلم (لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق) لان من أحب أبا محبة واقرباه لمحبة فهو مؤمن ومن كان بخلاف ذلك ففي قلبه كفر مضمر وان اظهر اسلامه كان مخورا ج والمقصود منه وتهديده والمباغاة في النهي عنه وليكون ظاهرا للاسلام وان كتب ما لا يوافق باطل الاسلام سماه منافقا مجازا ومثله في الخطايات كثير (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (أبعباس) بن عبد المطلب عنه في حديث صحيح رواه الترمذي وابن ماجة (والذي نفسى) أى وحى وما به حياى (بيده) أى في قبضة تصرفه لانه المحي والمميت وهو قول للثا كيدو والتحقى (لا يدخل قلب رجل الايمان) أى لا يؤمن ويصير مؤمنا كاملا ففي الدخول استعارة ظاهرة (حتى يحبكم) يعني آله صلى الله تعالى عليه وسلم وأقرباه فجعل من رآه وعرفه كمن عرفهم كلهم (لله ورسوله) أى محبة خالصة من الاعراض الدنيوية والرافقا هي لمحبة الله ورسوله وراضاهما (ومن أذى عى) أى يؤذيه (فقد أذانى) الامن يؤذى آل بيتى يؤذيني (وانما من الرجل صنوا أبيه) الصنوب بكسر الصاد الملهمة وضمة هاء وهوا بنعمته

انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال (فيه لا يحبك الا مؤمن) أى كامل الايمان (ولا يبغضك الا منافق) أى ناقص الايمان وقد روى عدى بن ثابت عن زر بن حبیش عن علي رضى الله تعالى عنه قال عهد الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وورق في بعض احاديث النظر الى وجهه على عبادة (وقال للعباس رضى الله تعالى عنه) كإبرابن ماجة والترمذي وصححه (والذي نفسى بيده لا يدخل قلب رجل الايمان) أى على وجه الاحسان (حتى يحبكم الله ورسوله) والخطاب لاهل بيت النبوة (ومن أذى عى) أى العباس (فقد أذانى) أى فكأه أذى (وانما من الرجل صنوا أبيه) بكسر الصاد وقد تضم أى مثله فان أصلهما واحد فهو كالعلة لا يكون حكمهما في الايذاء سواء وأصله النخلتان تخرجان من أصل واحد ومنه قوله تعالى وتختل صنوانا وغير صنوانا فالأخ صنوا لآخيه الشقيق

(وقال للعباس) كما روى البيهقي عن أبي أسيد الساعدي (أغد) بضم هـ مزة وصل وضـم الدال أـمر من غدا غدو أي اثني غدوة وهي أول النهار (مـ ولدك) بفتح مـن وضم فكـون أي أولادك من ذكـور وأناثك مـول الولد لها (فـجـمهم) أي غدوة عليه (وجـلهم) بالجيم وتشديد اللام الأولى أي غـضاهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بـلـامته) ٤١٣ بضم أواد وتخفيف اللام والمداي

ربطة أو كساء) وقال
 اللهم هـذا عني وهـنو
 أي وهؤلاء أي أولاده
 (أهل بيتي فاسترهم من
 النار) أي في دار القرار
 (كـسـتـري أباهم) في
 هـذه الدار (فأمـنت)
 بثـد يد الميم أي قالت
 آمين (أسكفة الباب)
 بضم الهمزة والكاف
 وتشديد الفاء أي عتته
 (وحوائط البيت) أي
 جدرانها المحيطة به من
 جميع جهاته (آمين)
 أي مكررا وهو مقول
 على وجه التأكيد أو من
 طريق التجريد وهو
 بالذات شهر من قصره ولا
 يجوز تشديده ميمه على
 الصحيح وهو اسم مبنى
 على الفتح معناه استجب
 وفي الحديث آمين خاتم
 رب العالمين أي طاب له
 على العباد فكأنه خاتم
 الكتاب بصـونه من
 الفساد (وكان أي النبي
 عليه الصلاة والسلام كما
 في البخاري عن أسامة
 وغيره) باخذ يد أسامة
 ابن زيد أي ابن حارثة
 مـولاه (والحسن) أي
 ويبدأ الحسن بن علي

المثل أي في المعنى أو هو الرجل يغار ليا به ويؤذيه ما يؤذ به وأصل معناه تخلفان فاكثـر يخرج من أصل واحد فاستعير له (وخ) ولما ذكر أي كأنه أني يجب على ربه وكذا على غيره وروى العباس صـنوي أي مثلى في النسب وسب قوله صلى الله عليه وسلم هذا أن العباس دخل عليه فغضب باقـال له ما أغضبك قال يا رسول الله ماذا لقرـيش إذا تلاقوا فيما بينهم تلاقوا بنو جـوه وسفرة وإذا لقوا بنو نـزير ذلك فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أجروهم ثم قال ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى (وقال صلى الله عليه وسلم للعباس) أيضا في حديث رواه البيهقي (أغد على ياعم) أي اثني بقال غدا عليه إذا أتني وأصل معناه لنجي في وقت الغدا اتفاقا فعل في مطاق الحجة (مع ولدك) أي مع أولادك وكان له رضى الله تعالى عنه إذا ركب عدة أولاد عشرة ذكور الفضل وعبد الله وقثم وعبد الله ومجد وعبد الرحمن وغيرهم من الذكور والآنث وأشهرهم عبد الله وهو الحـمـر ورتـجان القرآن وأبو الحافـاء (فـجـمهم) أي فجمع العباس رضى الله تعالى عنه أولاده عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ضمههم إليه وقال ابن الجوزي في الوفاء والذي جمعهم من أولاده سبعة (وجـلهم) أي غـضاهم وسترهم وألبهم (بـلـامته) بضم الميم ولام وهمزة مدودة وهو رداء أو ملحقه وقد يخص بما يكون من نوبين (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما ضمههم كإفعل مع على وأهله فيما تقدم (وهذا عني وصنواي وهؤلاء أهل بيتي) أي من أقر بائي فاسترهم من النار كـسـتـري أباهم) إشارة إلى وجه ادخاله في ملائكة كما تقدم (فأمـنت) بثـد يد الميم أي قالت بعد قوا صلى الله تعالى عليه وسلم ودعاه هـذا (أسكفة الباب) بضم الهمزة فسكون السين المهملة وضـم الكاف وثـد يد الفاء من قطـر طـرية ويقال أسكفة فإدخال أحـد في التضميف واو وتخفيف فاءه أيضا ونفس بالعـتية التي في أسفل الباب وأتعالى على ما قبلها من أعلاه أيضا (وحوائطه) جمع حائط وهو معروف (آمين آمين) بالمدو يقصر وبشدد وهو اسم فعل معناه استجب وفيه كلام ليس هـذا محله وهو مفعول آمنت لأنه تضمن معنى قالت أو مـقدـر قـوله وفيه معجزة صلى الله تعالى عليه وسلم بنطق الجحـاد له كرامة لأهل البيت (وكان) صلى الله تعالى عليه وسلم كما في حديث رواه البخاري (ياخذ يد أسامة بن زيد والحسن) أي يسكهما بيده وسقط لفظ بيدهم بعض اللـخـمـعـي بضمهم المـالـية (و يقول) داغيا لها (اللهم اني أحب ما فاجبهم) بالادغام ويجوز فكيف يقال أحبهم ما والامر للدعاء ودعا بذلك لعلمه بأن من أحبه ربـه صلى الله تعالى عليه وسلم يحبه الله وعكسه والقول بأن أحبهم ما مشاكلة لا وجه له لأن بحجة الله لعبد مجاز باعتبار غاية ورد ذكره من غير مشاكلة واسامة بن زيد هو ابن حارثة مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجبه (وقال أبو بكر) الصديق رضى الله تعالى عنه (أرتبوا أمجادا) أرتب وراقب من المراقبة وهي ادامة النظر في مقابلة شيء ثم أريد به لازمه وهو المحافظة لما راد حفظوا أمجادا أي حققه عليكم (في أهل بيته) أي في دعائهم وأكرامهم وبرهم فان رعاية حقته تتحقق بذلك بعد موته (وقال) أبو بكر رضى الله عنه (أيضا) أي كما التزمه أسد كورة فقيموا رواه الشيخان عنه (والله الذي نفسي) أي روحي وحياتي (بيده) بقبضة تصغر (لـقـر) رابعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهي مصدر صارت اسم جمع لقـر رب الذئب (أحب الى أن أصل) أي صلتهم بدل اشتغال من قرابة

رضي الله تعالى عنه ما (ويقول الله) م اني أحب ما فاجبهم ما وقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه ما رة واجد) بضم التاني أي راعوه واحترموه (في أهل بيته وقال) أي الصديق (أيضا) كما في الصحيحين (والذي نفسي بيده لقـر) رابعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أحب الى أن أصل) أي صلتهم

(من قرأ بي) أي من صله أقاربي أقر بكنائهم عقده مع إعاة قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودة في القربى (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) كما روى الترمذي وحسنه وابن ماجه عن يعلى بن مرة (أحب الله من أحب حسنا) وفي روايه حسنة في نسخة وحسنا والجملة دعائية ولا يبعد ٤١٤ ان تكون خبرية (وقال) كما تقدم مرارا (من أحبني وأحب هذين وأشار الى حسن

(من قرأ بي) فيه مضاف مقدرا أي من صله قرأ بي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا ما أرسلت اليه فاطمة الزهراء رضي الله عنها تطلب ميراثها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من فداء وغيرها وقاله الامام علي كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه قرأ به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاتهم لازمة فقال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما لنورث لئس لآل محمد ان يزيدوا على المأكول لا أنخير شيئا في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه ابن ماجه والترمذي وحسنه (أحب الله من أحب حسنا) دعاء وأخير حب حسن حسن وبغضه قبيح وروى حسنا (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث تقدم (من أحبني وأحب هذين وأشار الى حسن وحسين وأباهما) عليا رضي الله عنه وهو معطوف على هذين (وأما فاطمة الزهراء رضي الله عنها) (كان معي في درجتي) بدل من معي أي في منزلي وبتى في الجنة (يوم القيامة) ان كان على ظاهره وأنه مع في المحشر فهو كئيبه عن سلامه من هوله فان أريد به الاخرة مطلقا فالمراد قرأ به منه لانه لا يساويه صلى الله تعالى عليه وسلم في درجته أحد كقوله المرء مع من أحب (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الترمذي وحسنه (من أهان قرأ بشأه الله) لانهم أكرم الناس في المحاملة فكانوا سادة العرب لهم الرياسة والرفادة في الاسلام لان الامامة بحق لهم وقرأ بش مصغر تصغير تعظيم لقب النضر بن كئابة ونسبهم من النقرش وهو التجارة والاكتساب أو التجمع لاجتماعهم في الحرم وهو من توافق اللغات وقيل سموه بابا سم دابة عظيمة في البحر لاتطيق كقائل

وقرأ بش هي التي تسكن البهائم * سر بها سميت قرأ بش (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البراء عن علي وابن أبي شبة عن سهل (قدموا قرأ بشا) في كل أمر من الامور لاسما في الامارة والخلافة واقتدوا بما قرأ بشهم (ولا تقدموها) نهي عن تأخيرهم والتقدم عليهم مؤكدا لمرقة وهو بفتح المثناة والدال المهملة المشددة وصله بتقديم ابائهم حذف احداها تخفيفا (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (لام سلمة) في حديث رواه البخاري (لاتؤذيني في عائشة) رضي الله تعالى عنها وسببه ايه قبل لام سلمة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها ان الناس يتحرون بهذا ما هم يوم عائشة فقول له صلى الله تعالى عليه وسلم يأمر الناس بان يهدوا له حيث كان أو حيث يرى فذكرت ذلك له صلى الله تعالى عليه وسلم مرتين وهو يعرض عنها فلما كان في الثالثة قال لها ما أم سلمة لاتؤذيني في عائشة فانه ما منزل على الوحي وانافي لحاف امرأة مكن غيرها فين صلى الله تعالى عليه وسلم لها محبة بلها وتقدمها عنده وان الناس لذلك خصوا يومها بالهدايا استدلت بهذا على تفصيل عائشة رضي الله تعالى عنها على سائر أمهات المؤمنين حتى خديجة وقال السدي الذي ندين الله ان فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة والمحدثات خصوص من كان موجودا حال الختابة بقوله مكن وقال ابن تيمية الراي في هذا التوقف لتقابل احاديث التفضيل وتكافؤا واختصاص نزول الوحي بلعافها وجهها كانت تبلغ في التنظف والتعطير والعبادة مع شدة جهوها وشوقها لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحفظه الامور ونواهيها حتى غلبت صفاته صفاتها فصارت معه كشيء واحد رضي الله عنها (وعن عقبه بن الحارث) في حديث رواه البخاري عنه (رايت أبا بكر) أي الصديق

وحسين وأباهما) أي وأحب أباهما عليا المرتضى (وأماهما) فاطمة الزهراء (كان معي) أي مشاركا لي (في درجتي) أي جـ واري (يوم القيامة) لان من أحب قوما حشر معهم (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم من أهان قرأ بشأه الله (رواه الترمذي وحسنه عن سهل ابن أبي وقاص) لفظ من يرد هو ان قرأ بشأه الله لانهم أفضل بنى آدم اجالا وهم ولد النضر ابن كئابة من بنى اسمعيل ابن ابراهيم خليل الرحمن (وقال) كما روى البزار عن علي وابن أبي شبة عن سهل ابن أبي خنيفة (قدموا قرأ بشا) أي في الخلافة وتجوها ولا تقدموها) بخلاف احدى الثابتن (وقال عليه الصلاة والسلام) كفي البخاري (لام سلمة لاتؤذيني في عائشة) أي لفضلهما نسباً وحسباً روى ان الناس كانوا يتحرون بهذا ما هم يوم عائشة يبتغون بذلك مرضاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان نساء النبي عليه الصلاة والسلام كن حزين فحزن فيه عائشة وحفصة وصفيقة وسودة والحزن الآخر لام سلمة وسائر نساءه عليه الصلاة والسلام فكما حزن بأم سلمة ان كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول للناس من أراد ان يهدي الى النبي عليه الصلاة والسلام فليهد حيث كان فكذلك قال لاتؤذيني في عائشة فان الوحي لم ياتي وانافي نوب ابرأ عائشة وتسام الحديث في المصابيح (وعن عقبه بن الحارث) كافي البخاري (رايت أبا بكر) أي الصديق

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان نساء النبي عليه الصلاة والسلام كن حزين فحزن فيه عائشة وحفصة وصفيقة وسودة والحزن الآخر لام سلمة وسائر نساءه عليه الصلاة والسلام فكما حزن بأم سلمة ان كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول للناس من أراد ان يهدي الى النبي عليه الصلاة والسلام فليهد حيث كان فكذلك قال لاتؤذيني في عائشة فان الوحي لم ياتي وانافي نوب ابرأ عائشة وتسام الحديث في المصابيح (وعن عقبه بن الحارث) كافي البخاري (رايت أبا بكر) أي الصديق

(رضي الله تعالى عنه وجعل الحسن على عنقه) جلة حاله (وهو) أي أبو بكر (يقول ٤١٠) بابي أي أنديه بابي (شبيهه بالنبي)

أي هوشبيهه في كثير من الوجوه (ليس شبيها به) أي في بعض الوجوه (وعلى بضحك) أي فرحا بمقل الصديق وقوله الدال على أنه الصديق في مقام التحقيق

وعن كان شبيهه به عليه الصلاة والسلام من آله جعفر بن أبي طالب وقيم بن العباس والسائب

ابن يزيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب جد الشافعي وأبوسفيان بن الحارث بن عبد المطلب

ومن غير آله كثير من منهم شخص من أهل البصرة يقال له كابس من ربيعة بن مالك الساسي بالسين الملهجة

قوله معاوية بن عينة وأقطعه قطعه وقيل أنس إذا رآه بكى وسياقي قريباذ كركابس في أصل الكتاب وقال

الذهبي في التهذيب في ترجمة عبد الله بن جعفر أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أتاهم بعدما

أخبرهم بمقتل جعفر فقال لا تبكوا بعد اليوم وذلك بعد أن قال اتوفى بني أختي فني بمناكنا

أفدراخ فقال ادعوا إلى الحلاق فامره فحلق رؤسنا

رضي الله عنه (و) قد جعل الحسن على عنقه) أي جعله على عاتقه الهاو را عنقه فقهه تجوز (وهو يقول) المثلان حاليان أي حامل لواقلا لشعران مجز والكامل لا جز وقيل أنه منه وهو مجزوم (بابي شبيهه بالنبي) أي أفضى بابي من اشتد بهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كناية عن شدة المحبة

وتقدم الرتبة عنده (ليس شبيها به) أي ليس شبيها به عليه رضي الله تعالى عنه شبيها تماما وانما تمام شبيهه بمحمد صلى الله عليه وسلم والبيعة مائة فأدى فاست قمية وقيل انها قمية وتدور دالهي عنه بحديث لا تخلفوا بأثامكم وأجيب بأنه قبل النبي عنه وهو بعدوا الظاهر أن النبي عن القسم الحقيقي لا عمور دالته فم ولم ولاست عاف وهذا كله في غير الله ورسوله فإن لما ان بقا ما أرادوا وقال تاني

وأني وبيا بالرجل إذا قال بابي (وعلى بضحك) من فعل أي بكر رضي الله تعالى عنه وما وقوله هذا تعجبا منه وسروا وفر حابلا وتعجبا من أن الظاهر أن كل أحد يشابه آباءه ومن يشابه آباءه فاطم * ولكنه جذبه عرفه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لذا سماه صلى الله تعالى عليه وسلم ابنه وجعل

نبيه منه وهي خاصة محكم بابنية وقد روي أن فاطمة رضي الله تعالى عنها كانت ترقص الحسن وهو طفل وتقول بابي شبيهه بالنبي الخ فيجعل التواد وان أبا بكر يمثل به بعد ما سمعه ووقع في البخاري ليس شبيهه به بل بالرفع قال ابن مالك ليس حرف عطف كاذب اليه الكوفون وغيرهم بقوله هو اسمها والخبر مخدوف أي ليس الشبيهه غيره وقد يؤول بغير ذلك وهذا لا ينافي الشما لم أر قبله ولا بعده مثله لأن المنفي الماهل من جميع الوجوه والمنبت من بعضها وقيل المثل أخص من الشبيه ولا يتقي

الاعاء بانتفاء الأخص والذين شهِروا برسول الله صلى الله عليه وسلم نحو العشرة الحسن والحسين وقيل الحسن كان أعلاء شبيهه برسول الله صلى الله عليه وسلم والحسين أسفله وجعفر بن أبي طالب وقيم بن عباس والسائب بن يزيد أحد أجداد الشافعي وأبوسفيان بن الحارث وكابس بن ربيعة إلا في كلام المصنف مع ضبطه وعبد الله بن عمر بن كرز بن زهم الكافي ومسلم بن معتب وعبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب وابنه القاسم رضي الله تعالى عنه ومنظم بعضهم ابن سيد الناس رحمه الله تعالى فقال

نجمه شبيهه المختار من مضر * باحسن ما خولوا من شبيهه الحسن بجعفر وابن عم المصطفى قثم * وسائب وأبي سفيان والحسن وقال أبو محمد الأمدني وزاد اثنين وقيل أنه لا عراقي رحمه الله تعالى

وسبعة شهِروا بالمصطفى فاما * لهم بذلك قدرة دزكي ونفا سبطا النبي أبوسفيان سائبهم * وجعفر وابنه ذوالجود مع قثما وقال ابن حجر رحمه الله تعالى وزاد ثامنا

قد أشبهه المصطفى الهادي ثمانية * من صحبه فعلاقي الناس قد هم سبطاه وابن كرز وابن حارثهم * وجعفر وابنه مع سائب قثم وزاد عليه ابن سدي الحسن فقال

قد أشبهه المصطفى المختار من مضر * جماعة عدهم يربو على العشرة سبطاه وابن كرز وابن حارثهم * وجعفر وابنه هم سادة خيرة وسائب مسلم وكابس قثم * وسبط نخد عقيل وابنه البررة وقد زيد على هذا كثير بلقوا العشرين في بعضها كلام وطعن ونظم وها نظما كما قالوا لدم ان تعرض له فتابعهم ابن الشحنة في نظم له خمسة عشر فزاد ابن عقيل الثاني وزيد بن عبد الله بن الحارث الملقب

ميه وقد مات في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم وزيد عثمان بن عفان لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما بعد فشبهه عنما إلى طالب وأما عبد الله شبيهه خلقي وخلقي ثم أخذ يدي فأسلمها ثم قال اللهم أخاف جعفر أفي أهله وبارك لعبد الله في صفته فجامث أمانا ذكرت شتمنا فقال العيلة تخافين عليهم وأنا وإياهم في الدنيا والآخرة هذا والحسن بن علي كان يشبههم

بنيته الأعلى والحسين بنصفه الأسفل وأهل هذا هو السرفي أن أكثر الذرية من الحسين رضي الله تعالى عنه (وروي عن عبد الله بن الحسن) أي ابن حسن كافي نسخة وهو ابن علي بن طالب بروي عن أبيه وأمه فاطمة بنت الحسن وعنده مائة وأربعون سنة من أحوال السنين الأربعة مائة وخمسة وأربعين ومائة (قال أنبت عمر بن عبد العزيز) أي ابن مروان بن الحكم (في حاجة فقال لي إذا كان للشحابة فارس لى) أي أحد ٤١٦ (واكتب) أي لي كتابا وذكر حاجتك وروى أو أكتب لي (فاني استعجى من الله أن

برائه) وفي نسخة ان عليه وسلم قال انه أشبه الناس بأبيه إبراهيم الخليل عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم كان يشبه الخليل أيضا وشبهه الشبيهة وشبهه وعاد ابن سعد منهم علي بن محمد بن رفاعة ولو ذكر كل من قيل انه يشبهه صلى الله عليه وسلم بلغ عددا كثيرا فإنه ذكر منهم عبد الله بن محمد بن عمار وإبراهيم وعبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي ويحيى بن القاسم بن جعفر العلوي ومنهم كما قيل المهدي الذي يخرج آخر الزمان والظاهر منهم أنهم تسمعون في وجه الشبه في الحقائق والحقائق فإن الشبه التام لم يسم لاحد كيف وقد أعطى صلى الله عليه وسلم الحسن كله وأعطى يوسف عليه الصلوة والسلام شطره فهو وكافيل

انما ملأوا صفاك لنا س كمل النجوم الماء

(و) روى (عن عبد الله بن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو من نساء آل البيت فضلا عنهم وله ترجمه وآخر له أصحاب السنن) قال أنبت عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال لي إذا كان لك حاجة فارسل لي أو أكتب لي كتابا تعلمني فيه حاجتك (فاني استعجى من الله تعالى أن يرأى) واقفا (علي بابي) كما هو المعتاد لمن أتى باب عظيم ان يقف حتى يؤذن له وهذا تعظيم منه لا لئلا يفتخر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وآله (وعن الشعبي) عامر بن شرحبيل كما تقدم وهذا رواه الحاكم والبيهقي وصححه (قال صلى زيد بن ثابت) بن قيس بن شماس الانصاري الصحابي المشهور رضي الله عنه وقال البرهان بن زيد بن ثابت السككي (علي جنازة أمه) أي أم زيد والحنازة يقع الجحيم وكسر ها الميت أو التوبة وأمها هي النوار بنت مالك بن معاوية بن عدي بن عامر الانصاري (ثم قرأ) بته بغلته ليركبها (فلما ركبها) جاءه ابن عباس رضي الله عنه ما فاخذ بركبه (أي أمسكه ليركب أو مشى معه ماسكاً بركبه) فقال زيد (لا بن عباس (خل عنه) أي دع الركاب وتباع عنه (يا ابن عمر رسول الله) يعني انه لا يليق مثله بالبيت لتعظيمهم ومكرهم للآل (لكل أحد) (فقال) ابن عباس رضي الله تعالى عنهم بمجيباً له (هكذا تفعل بالعلماء) أي مثل هذا التعظيم نعظم به علماءنا (فقبل زيد بن عباس) تعظيمه وجزأ لا كرامه (فقال هكذا أمرنا بنان نفعل بال) بنت ندينا صلى الله تعالى عليه وسلم وقول الصالحين أمرنا كما بين في مصطلح الحديث له حكم الرفع على كلام فيه ليس هذا محلها والشاهد فيه تعظيم آل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومحبتهم (ورأى) عبد الله (ابن عمر) بن الخطيب رضي الله تعالى عنهم أحد العبادة المشهور محمد بن أسامة بن زيد) بن حارثة مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا الحديث في صحيح البخاري (فقال ليت هذا عندى) بكسر العين وسكون النون أو بفتحها والباء الموحدة الساكنة وروى بالوجهين والذى رجوه الاول وهكذا ضبطه الحافظ العراقي وفتح ذلك ليعلموه ويؤدبه ولم يكن عرفه حين رآه (فقبل له) هو محمد بن أسامة فطاط ابن عمر رأسه) أي خفضها وأطرق حياء لمسا عرفة (ونقر بيده الأرض) وهو يتفكر في حاله فدما عليه (وقال لوراه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاجبه) كما كان يحب أباه أسامة وانما فعل ذلك وقال ذلك تعظيما لمولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال الأوزاعي) الامام العابد اذ رآه الحافظ صاحب المذهب الذي كان عليه أهل المغرب قبل اتباع مذهب الامام مالك سكن الشام حتى مات وهو منسوب

بفتح أوله وسكون الموحدة من العبودية بمعنى المملوكية وهي كافي المطالع رواية البيهقي ورواية الكوفي بكسر أوله وسكون الاول والنون أو وجه انتهى وقال المازي بالنون هو المشهور وقال الحجازي وهو الصحيح في الشفاء قيل وكذا في البخاري الذي سمع على العراقي بالقلم (فقبل له) أي ابن عمر رضي الله تعالى عنهما (هو محمد بن أسامة فطاط ابن عمر رأسه) أي أطرقه (ونقر بيده الأرض) أي حياء لمسا عرفة (وقال) أي ابن عمر في حقه (لوراه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاجبه) أي كجبه أباه أسامة (وقال الأوزاعي)

ΣΙΥ

• 1997年12月1日 星期一

وسلم على حي) بكسر الحاء فيهما بمعنى المحبوب ويجوز أن تكون مضمومة مصدر حب قال الحلي الخ ذنب في البخاري في الهجرة عن نافع مولى ابن عمر أن عمر كان فرض للمهاجر بن الأوابين أربعة آلاف وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف وخمسة مائة فقبل له هو من المهاجرين فلم ينقصه من أربعة آلاف قال إنما هاجر به أبوه يقول ليس هو كن هاجر بنفسه ولعل ما نقله القاضي كان أولا وما في الصحيح كان آخر انتهى ولا يخفى أنه لا مانع من الجمع في وقت واحد أيضا ثم قال وقوله هاجر به أبوه فيه نظر لأن أمه زينب بنت مظهر من ماتت بكمه ولم تهاجر وأجيب بان المراد

٤١٨

وسلم على حي) بضم الحاء فيهما أى محبته أو بكسرهما بمعنى محبوبه على محبوبى (وبلغ معاوية) ابن أبى سفيان رضى الله تعالى عنه حافيا رواه ابن عساکر (ان كاس بن ربيعة) بن مالك ابن أنس الساسي البصري بسين مهملة من بنى سامة بن لوى وكاس بكاف وباءه واحدة بعد ألف وسين مهملة وما قبل من أنه ثمانية تحتة وأنه صحح في نسخة العز في تلمذ المصنف تصحيف من نأله وقول القرطبي أن المحفوظ فيه عباس الصحيح خلافه (يشبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بنوع من الشبه وأين الثرى والثريا (فلما دخل عليه من باب الدار) القامدة على مقدر رأى وجهه له من أحضره فلما دخل باب داره (قام عن سريره) فثبلى (وتلقاه وقبل بين عينيه) تلمذ على ما شابهته لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان أنس بن مالك إذا رآه بكى لتذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (واقطعه المرغاب) اسم أرض يمر بها الشاهجان أو قرية كانت ذات غلبة كثيرة برغ فيها وهو بكسر الميم وغين معجمة وألف وباءه واحدة قبلها راء مهملة والاقطاع أن يفوض إليه أرضا بتمليك ونحوه وسوغه لمن هو أهل له وفي شرح أحكام عبد الحق أنه سمى نهر بالبصرة قوما في القاموس مما يقتضى أن ميمه مفتوحة بخالف لما نقله أهل اللغة كآبي عبيد في معجمه والظاهر أنه لا وجه له وعبارته المرغاب وعنه يمر الشاهجان وبلدته يمر راء وبال كسر سيف مالك بن جزار انتهى وقوله (شبهه صورة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) متعلق بما قبله جميعه أى كل ما فعله معاوية رضى الله تعالى عنه من تعظيمه لمساكنة له والصوره طاهر الوجه وحيثه الإنسان وصفته وصوره مضاف لما بعده مفعول وأمنصوب بمنون غير النسبة (وروى ان مالك) وهو ابن أنس الامام المعروف (لماضيه جعفر بن سليمان) بن علي بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهم ما وجعفر هذا كان والى الباعلى المدينة من قبل عمه المنصور (ونال منه مال) من تجر يده من ثيابه واهانته وسبهه كان سببه أنه بلغه أنه يقول ان اليمان في بيعة الخلفاء ليست لازمة لأن الناس يكرهون فيها فغضب لذلك ودعاه فخل منه ما أخبر فيه (وجل) لمرأته (مغشيا عليه) من الضرب وأنه مدت يده حتى خلعت من كتفه (دخل عليه الناس) جواب لما (فاقاق) من غشيتة (فقال أشهدكم انى جعلت ضارى) أى الآمر بضربى ومن بشارته (في حل) بكسر الحاء يقال هو في حل من كذا إذا برأه منته من ههذه (فسل) بعد ذلك عن وجهه ما قاله واسقاط حقه (فقال انى خفت أن أموت) مما فعله في (فالق) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الدار الآخرة (فاستحي منه) لما لاحقني من الخجل منه خوفا (ان يدخل بعض آل) من أقربائه (النارسي) جزاء على ما فعله لأن حتى العمى دلا بسقط الإبرصا واذالم برض يعذبه الله عدلا منه فلذا قال حذر من ذلك ولذا جزم بذلك واحتمال إرضاء الله له وغيره أمر مخالف للظاهر فلا وجه للاعراض على جزمه بذلك كما قيل ولله در الامام النووي في قوله

ابن عساكر (ان كاس بن ربيعة) قد سبق ذكره (يشبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى في الصورة وقبحه معاوية (فلما دخل عليه من باب الدار) قام عن سريره وتلقاه أى بالاقبال بسين يديه والمثول لديه (وقيل بين عينيه) أى ما بينهما (واقطعه المرغاب) بيم مكسورة وقد تقع فراه ساكنة فجعملة فو حدة موضع أى جعله له اقطاعا يفقر فيه انتفاعا (لشبهه) بفتح تين أى لمساكنته (صورة رسول الله) بالإضافة (صلى الله تعالى عليه وسلم) وروى ان مالك رحمه الله تعالى وهو ابن أنس صاحب المذهب (لماضيه جعفر بن سليمان) أى ابن علي بن عبد الله بن عباس فهو ابن عم أبى جعفر المنصور بقوله بعضهم أنه لا يرى الايمان لبيعته كم شيتالان عين المكروه لا تازم فغضب

مانال منى أو علفت بذمته * ابرأ لله شاكرك منته * والله ما طالبت عبدا بعده ولئن طلبت رجوت واسع رحته * أأرى معوق مؤمن يوم الجزى * أو ان أسوء عمدا فى أمته

جعفر ودعاؤه (ونال منه مال) أى من ضرب وغيمه فانه مدت يده حتى اتخا كفته أو أوزى بلى منه (وجل) الى بيته (مغشيا) أى على كفى بنسخة (دخل عليه الناس) جواب لما (فاقاق) أى من غشيتة (فقال) وفي نسخة وقال أى لمن في حضرته (أشهدكم انى جعلت ضارى) أى الآمر بضربى وروى صاحي (في حل) أى فى براعة من ضربه ابائى (فسل) أى مالك (بعد ذلك) أى بعد جعله في حل عن سبهه هناك وروى فقيل له في ذلك (فقال خفت أن أموت فالى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاستحي منه أن يدخل بعض آل) أى من أن يدخل بعض أقاربه من بني هاشم (النارسي)

وقيل ان المنصور (أفاده من جعفر) أي طالب ان يقتضيه منه ويقيده فقيه تجوز والمعنى اراد ان يؤديه لقلة اديبه مع مالك (تقال اه) أي مالك (اعوذ بالله) أي من ذلك (والله ما رتقمه) أي من اسواطه (سوطان جسمى) الاوقد جعلته في حل اقرارته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) فلم يزل ملك في علوه رفعة بعد ذلك (وقال أبو بكر بن عباس) بتجنية مشددة وشين معجزة هو ابن سالم الاسدي الحنظلي بالحام المهدية والنون المشددة المقرئ احد الاعلام اختلف في اسمه على احد عشر قولاً وصحح أبو زرعة ان اسمه شعبة ووافقه الناطي وصحح ابن الصلاح والزمي ان اسمه كنيته بروى عن جبيب بن أبي ثابت وعاصم والى اسحق وعنه احمد وعلى واسحق وابن معين والطاردي قال احمد صدوق يقرر بما غلط وقال أبو حاتم هو وشيخ في الحفظ سواء في الميزان اثنان غيره يقال لكل منهما أبو بكر بن عباس قال لانما في مات في جادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وله ست وثلاثون سنة اخرج له البخاري والاربعة (لواتاني أبو بكر وعمر وعلى لبدأت بحاجة على قبلهما) أي قبل الشيخين ٤١٩ (لقرباته) أي القرية وروى

لقرباه (من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وهذا وجه وجيه في الاقدية من هذه الحبيبة واما قوله (ولأن آخر) يقع حمزة وكسر طاء معجمة وتشديد راء أي لأن اسقط (من السماء الى الارض) أي من المقام الاعلى الى المكان الان (احب الى من ان اقدمه عليهما) أي في الانصاف فدفعت وهم التفضيل في القضية ثم فيه انه يجب على التابع ان يقدم من قدمه المتبوع ولذا اذن عمر رضي الله تعالى عنه بالدخول لبلال وسلمان قبل العباس وأبي سفيان رضي الله تعالى عنهم حين اجتمعوا على باب عمر فقال أبو سفيان للعباس

(وقيل ان المنصور) الحليفة العباسي المشهور (أفاده من جعفر) أي امر ان يقتضى لملك من جعفر فضرب كاضر به وسباني كلام في قصاص الضرب (فقال اعوذ بالله) وألجئ اليه في الاعانة على عدم ماله يده وهو عبارة في العرف عن عدم الرضا (والله ما رتقمه سوطان جسمى) في حال الضرب (الاوقد جعلته في حل) وابتأ ذمته منه (لقربا بتمن رسول الله صلى الله عليه وسلم) تكرير ما له لتعظيمه ومحبة (وقال أبو بكر بن عباس) يفتح العين المهملة وتشديد المنة التحتية وآخره شين معجمة ابن سالم الازدي المقرئ احد الاعلام اختلف في اسمه فقيل شعبة وقيل اسمه كنيته وشهرته تغني عن ذكره توفي سنة تسع وثلاثين ومائة في جادى الاولى وعمره ستون سنة (لواتاني أبو بكر وعمر وعلى) في حاجة اقدر عليهما (لبدأت بحاجة على قبلهما) وقد صمته عليهما ما وهما ما اشار عليهما (لقربته) وفي نسخة لقرباه (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) لشدة قربيه وصهارته فقدمه ذاتي وعرضي وقربهما منه لانهم (ولأن آخر من السماء الى الارض) هذا قيل لصوته حتى ان مخالفته عنده أشد عنده من انه يرفع الى السماء ويرى به من الى الارض فتقطع وتكسر جميع اعضائه وتر بمعنى سقط (احب الى من ان اقدمه عليهما) يعني لولا قرباته منه صلى الله عليه وسلم ما قدمته عليه مامع علمي بافضاليهما عليه وانما قدمه لما فيه من صلته رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ولاجل عين الف عن تكريمه في الكلام تقدم كما أشرفنا اليه (وقيل لابن عباس) كآراءه وأبو داود والترمذي وحسنه (مات فلانة) كتابة عن امرأة معينة كباينة بقوله (لبعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يعنه وهاو قيل هي ميمونة قبل هي زينب (فجده فقيل له) أنه جد في هذه الساعة) أي في مثل هذه الساعة التي أخبر فيها هذه المصيبة والسجود يكون لكرو ونحوه (فقال أليس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) اذا رأيتم آية فاسجدوا) أي امر اعضاها فاقية عن كالكسوف والخسوف وخزم بعضهم بانها ميمونة فخاله ابن عباس وهي آخر زوجاته صلى الله عليه وسلم وتا وفي انقراضهن تخشى رفع الرحمة من الارض وغضب الله على أهلها وفي السجود والصلاة نزال برفع غضب الرب ولذا اسحب بعضهم الصلاة للخسوف والزلزلة (وأي آية أعظم من ذهاب ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وغلق بابها فانه أعظم من رثخنا واسفها (وكان أبو بكر وعمر ويزيد وان أم أيمن

أمر يبدان يقدم عليهما والى فقال العباس الذنب من حيث تأخرنا فيما كان يجب التقديم عليه وهذا الذي اختاره ابن عباس رأى له والافاجم هو رعى ان الافضل بفتح التقديم في كل شيء فامل (وقيل لابن عباس رضي الله تعالى عنهم) كآراءه وأبو داود والترمذي وحسنه (مات فلانة) لبعض ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي وسيت باسمه الا ان الراوى نسبها (فسجد) أي اعظم المصيبة وفقد الاعزة ولا يعد ان يكون المراد بسجود صلى ركعتين لقوله تعالى واسجدوا بالصلاة (فقال له) أي لابن عباس (أنسجد في هذه الساعة) بهزمة الاستعظام العجيبة بناء على مخالفة العادة العرفية (فقال) أي ابن عباس أليس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اذا رأيتم آية فاسجدوا) أي فصلوا (وأي آية أعظم) أي خطر الوفاة قدر (من ذهاب ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي واحدة بعد واحدة حيث انهن من أخفى أصحابه وأقرب احزابه (وكان أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم) أي مع جلالتهما (يزيد وان أم أيمن) واسمها بركة

(مولاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وتقدم ترجمتها (و يقولان كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم برز وزها) أي في سبعين علما
 زيارتها تبركها وناسيا بزيارتها ياهاوا الحديث زواه مسلم (ولما وردت) كما روى ابن سعد عن عمر بن سعد بن أبي وقاص عن سراق قال لما
 وردت (حليمة السعدية) أي ٤٣٠ أمه من الرضاعة (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي زائرة مسترفة وفي سيرة

الذمياطى ان الوارد عليه
 انما هي ابنتها الشيماء
 أحبه من الرضاعة
 (بسط لها رداه وقضى)
 أي نفذ (حاجتها) رعايته
 محرمة الرضاعة وفي
 الحديث حسن العهد
 من الأيمان (فلماتوفى)
 أي رسول الله (صلى الله
 تعالى عليه وسلم قدم)
 وفي نسخة صححة وفدت
 أي أمه أو أخته من
 الرضاعة (على أبي بكر
 وعمر رضي الله تعالى عنهما
 فضعها بمثل ذلك) أي
 مثل صنيعه عنه عليه
 الصلاة والسلام في
 الأكرام وزيد الانعام
 فراعته محرمة وناسيا
 برعايتها علم ان العلامة
 أنا محمد عبد المؤمن بن
 خلف الذمياطى أنكر
 اسلام حليمة وقال ان
 هذه القصة للشيماء ابنتها
 لكن رد عليه مغلطى
 في مؤلف له سماه التحفة
 الجسمية في اسلام حليمة
 فيمكن الجمع بينهما في
 القضية والله تعالى أعلم
 بالحقبة الحقيقية
 * (فصل) * (ومن
 توفيره) أي تعظيمه

مولاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم و يقولان كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم برز وزها) فاقترناه واحبا
 أحب واسمه هاركة بنت حفص بن عبلية بن عمر بن حفص بن مالك بن سليمان بن عمر بن النعمان
 كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب تزوجها يزد بمولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فولدت له اسامة
 وهاجرت المجرتين وكانت آلت الممن أمه وقيل كانت لأمه وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يحبها ويحب
 زوجها وابنها ويقول هي أمي بعد أي فلذا كان يزورها ويصلها وكانت تحبه وتحضنه وأمنت به صلى
 الله عليه وسلم قبل بعثته لان أمه ذهبت لاختواله بنى النجار بالمدينة وأقامت شهرا عندهم فكان
 اليهود يتخلفون وينظرون فيه فسمعتهم أم أيمن يقولون هذانى هذه الأمة فرق ذلك فأتها فبهي أول من
 آمن به صلى الله تعالى عليه وسلم ثم خرجت به فانت أمه بالابواب وغيرها هناك فحضنته أم أيمن (ولما وردت
 حليمة السعدية) من بني سعد وهي أمه من الرضاعة وهذا الحديث رواه ابن سعد رحمه الله (على النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم) بعد هجرته (بسط لها رداه) لتجلس عليه اكرام لها ومحبة أمومة الرضاع
 (وقضى حاجتها) التي سالته قضاءها (فلماتوفى) صلى الله تعالى عليه وسلم (وفدت) أي جاءت وافدة
 وقادمة من محل بعيد (على أبي بكر وعمر) في خلافتها للحاجة لها (فضعها بمثل ذلك) أي بسطا
 رداه مما وكراما وقضاء حاجتها ناسيا به صلى الله تعالى عليه وسلم ومحبة أن أحبوا وعرض عليه
 البرهان وقال ان التي قدمت عليه بنت حليمة السعدية بالشماء وهي التي اسلمت لالحليمة كاذرة
 الذمياطى وتبعه غيره ولكن رد عليه ذلك مغلطى في مؤلف له سماه التحفة الجسمية في اسلام حليمة
 والحاصل كما تقدم انهم اختلفوا في اسلامها وانما بحاجية وانكره بعضهم وقال انه غلط من ينزه الشيماء
 فاتها اسلمت وقال ابن عبد البر في الاستيعاب انها اتته صلى الله تعالى عليه وسلم يوم خيبر فبسط لها رداه وانه
 روى عنها حديث ورد به انه لم يضع والى آفته بنزه الشيماء بنت الحارث كما روى واسمها حذافة واماهي
 فاتته صلى الله تعالى عليه وسلم من خديجة فاعطاها زرعين شاة وجلا وانصرفت الى أهلها ولم يذكر
 اسلامها الا ابن عبد البر أثبت وعدها في الصحابة وقال هي آتته بخيبر وروى عنها عبد الله بن جعفر
 وذكري الوفاة انها اسلمت هي وزوجها وبنها وكفي بهذا مستند المصنف بالخبر في مخطوئي والشاهد
 فيما ذكره لمناحن فيه ان أبا بكر اكرمها وعظمها اقتداء به صلى الله تعالى عليه وسلم ومحبة لمن أحبه وهي في
 حكم آل بيته لانها أمه من الرضاعة وهي في حكم القرابة وهذا مع ظهوره لم يفهمه من قال معتزلا على
 المصنف رحمه الله تعالى ان هذه القصة لا مدخل لها في هذا الفصل لانه معقول وتقرير له وأصحابه تكرر
 له وتعظيمها وهذا ما هو من قبيل تعظيم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه لغیره وهذا غفلة منه عجيبة
 * (فصل) * (ومن توفيره) أي تعظيمه (وبره) * توفيره بتعظيمه وبره مضاف الى المفعول يعنى
 الاحسان والمراد به رعايته جانبوه وصلته (توفيره) أصحابه وبرهم) أي تعظيمهم والاحسان اليهم بمولاتهم
 ونصرتهم وكل ما يليق بهم قولوا فاعلان من اكرم عظيمها اكرم اتباعه والاصحاب جمع صاحب
 وتعرفه كما تقدم من رآه صلى الله تعالى عليه وسلم وثمنابه ومات على ذلك وتفضيله في كتب الحديث
 والاصوليين (ومعرفة حقهم) أي ما يلزم لهم من تكريمهم وحسن معاملتهم وتزليل كل من منهم في منزلته
 اللائقة به وليس المراد به مجرد المعرفة حتى يقال ينبغي ان يقول القيام به لان ثمره العلم
 العمل ولذا عطف عليه قوله (والاقتداء بهم) أي اتباع أقوالهم وافعالهم فانهم على هدى اضافت

في
 (وبره) أي ومن احسانه (عليه الصلاة والسلام
 توفيره) أصحابه وبرهم (ومعرفة حقهم) أي حقوقهم من فتح البلاد ودفع أهل الفساد واصل انواع العلوم الى اصناف العباد (والاقتداء
 بهم) أي في افعالهم واقوالهم لقوله عليه الصلاة والسلام أصحباي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم

(وَحَسَنُ النِّسَاءِ عَلَيْهِمُ) أَيْ اجْعَالِ الْكَلَامَ تَعَالَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَكَذَلِكَ مَقَامُ التَّضْيِيلِ الْكَمَالُ وَبِحَيْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 وَاجْتِلَالُهُ (وَالِاسْتِغْفَارُهُمْ) لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِأُولَئِكَ الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ لَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ رِجْزَ الْفَاسِقِ
 (وَالِاسْمَالِ الْعَاشِجِ) أَيْ اخْتَلَفَ (بَيْنَهُمْ) وَمَوَاقِعُ لَهُمْ مِنَ الشَّجَرِ وَالْاِحْتِلَافِ الصَّادِرُ عَنْهُمْ بِاجْتِهَادِهَا فَمَا مَصِيبُهُمْ إِنْ جَانَحَتْهُمْ
 أَحَدٌ وَاحِدٌ كَلِمَةً كَقَوْلِ الْهَاشِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسَلَّمَ لِأَحَدِ الْحَسَنَيْنِ صَابِغَةً وَالْآخَرَى اجْتِهَادُهَا مَصِيبُهَا فَخَلَا
 وَفِي الْحَدِيثِ إِذَا ذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ مَا كُتِبَ وَأَوْفَى حَدِيثَ أَخِي أَيْ كَمَا كُتِبَ وَمَا شَجَرَ بَيْنَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ (وَمَعَادَاةٍ مِنْ عَادَاهُمْ) أَيْ مِنَ الرَّافِضَةِ وَالنَّاصِبَةِ
 لِأَنَّ الصَّحَابَةَ لَاشْتِكَاؤُهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَقَدْ وَدَّ مِنْ عَادِيٍّ وَلِيٍّ أَوْ لِمَا قَدْ أَذْنَتْهُ بِالْحَرْبِ (وَالِاضْطِرَابِ) أَيْ الْإِعْرَاضِ (عَنْ أَخْبَارِ الْمُؤَرِّخِينَ)
 بِقِتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسَرِهَا أَيْ عَنْ أَقْوَالِ أَصْحَابِ التَّوَارِيخِ فَإِنْ غَالِبَهُمْ غَيْرُ صَحِيحٍ ٤٢١ بَلْ كَذِبٌ صَرِيحٌ (وَجَهْلُهُ الرِّوَاةِ)

أَيْ عَنْ تَقْلِيدِ الْحَكَامَاتِ
 عَنْ غَيْرِ الثَّقَاتِ (كَالرَّافِضَةِ)
 أَيْ الطَّائِفَةِ الَّتِي رَفَضُوا
 حُجَّةَ الصَّحَابَةِ (وَضَلَالِ
 الشَّيْعَةِ) أَيْ عَنْ زَعْمِ
 مُشَاعِرَةٍ عَلَى وَمَتَابِعَتِهِ
 وَهُوَ بَرِيءٌ مِنْهُمْ وَمَتَّبِعُهُ
 عَنْهُمْ وَأَصْلُ الشَّيْعَةِ
 الْفِرْقَةُ الْمُتَّبِعَةُ عَلَى مِلَّةٍ
 مِنَ الطَّرِيقَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
 تَعَالَى إِنْ الذِّينَ فَرَّقُوا
 دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعَابًا لَسَتْ
 مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ الْآيَةُ وَتَقَالُ
 عَلَى الْفِرْقَةِ الَّتِي يَفْضُلُونَ
 عَلَيْهَا كَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى
 وَجْهَهُ وَبَرَزَ عَنْهُمْ
 مِنْ شَيْعَةٍ أَيْ مِنْ اتِّبَاعِ
 سَبِيلِهِ (وَالْمُبْتَدِعِينَ) أَيْ
 فِي الدِّينِ كِبَعْضِ الْمُعْتَزَلَةِ
 (الْقَادِحَةِ فِي أَحَدِهِمْ)
 أَيْ الطَّائِفَةِ فِي أَحَدِهِمْ
 الصَّحَابَةِ وَهُمْ بِرَأْوَاتِهِ
 فَيَجِبُ أَنْ يَسْكُتَ عَنْهُمْ
 (وَأَنْ يَلْتَمِسَ لَهُمْ)

فِي مَشْكَاةِ الْأَنْوَارِ النَّبَوِيَّةِ قَهْمٌ خَيْرُ النَّاسِ وَمَجْمُوعُهُمْ أَفْضَلُ مِنْ مَجْمُوعٍ مِنْ بَعْدِهِمْ وَأَمَّا كَوْنُ كُلِّ
 فَرْدٍ مِنْهُمْ أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ فَرْدٍ مِنْ غَيْرِهِمْ فَصَحَّ حُجَّتُهُ لَا يَزِمُ تَقْدِيرُ بَعْضُ الثَّابِعِينَ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضِ
 الصَّحَابَةِ وَاسْتَدَلَّ بِحَدِيثِ أُمِّ كَالْمَطَرِ لَا يَدْرِي الْخَيْرُ فِي أَوَّلِهِ أَمْ آخِرُهُ وَالشَّاحِحُ فِيهِ أَنَّهُ بِاعْتِبَارِ النِّفْعِ
 لَا الْفَضِيلَةِ غَيْرُ مَسْلُومَةٍ وَبِالْجَمَلَةِ فَكُلُّهُمْ عَدُولٌ مَطْلَقًا صَحَّحَهُمْ وَكَبِيرَهُمْ (وَحَسَنُ النِّسَاءِ عَلَيْهِمُ) إِذَا
 ذَكَرُوا مَدْحًا (وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمْ) أَيْ الدُّعَاءُ لَهُمْ بِالْغُفْرَةِ وَالرَّحْمَةِ نَحْوُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُمْ
 (وَالِاسْمَالُ) أَيْ السُّكُوتُ بِقَالَ هَلْ سَكَتَ عَنْ ذِكْرِهِ إِذَا سَكَتَ وَهُوَ مُحَاجَّزٌ صَارَ حَقِيقَةً فِيهِ (عَلَى) أَيْ عَنْ
 كُلِّ أَمْرٍ (شَجَرَ بَيْنَهُمْ) أَيْ وَقَعَ فِيهِ خِلَافٌ وَتَرَاعَ مَا خُوِضَ فِي الشَّجَرِ اخْتَلَفَ الْمُتَدَاخِلُ أَغْصَانُهُ بَعْضُهَا فِي
 بَعْضٍ وَفِي الْحَدِيثِ أَيْ كَمَا شَجَرَ بَيْنَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ (وَمَعَادَاةٍ مِنْ عَادَاهُمْ) كَالْخَوَارِجِ وَالرَّافِضَةِ (وَالِاضْطِرَابِ)
 أَيْ التَّرَلُّ وَالْإِعْرَاضُ (عَنْ أَخْبَارِ الْمُؤَرِّخِينَ) الَّتِي تَقُولُ عَنْهُمْ فَهَذَا ثَوْرُ تَنْقِصٍ بَعْضُهُمْ بِمَا تَقُولُ
 (وَجَهْلُهُ الرِّوَاةِ) الَّذِينَ رَوَوْا أَصْحَابًا طَائِفَةً تُؤَدِّي لِسُوءِ ظَنِّهِمْ (وَضَلَالِ الشَّيْعَةِ) بِضَمِّ الصَّادِ الْمَعْجَمَةِ
 وَتَشْدِيدِ اللَّامِ جَمْعُ ضَالٍّ وَالشَّيْعَةُ كُلُّ فِرْقَةٍ تَابِعَةٌ لِأَحَدٍ تَخَصُّصٌ بِفِرْقَةٍ مَخْصُوصَةٍ شَابِعَةٌ وَعَالِيَاءُ بِالْقَوَا
 فِيهِمْ وَلِأَنَّ الْأَمَامَةَ حَقٌّ بَيْنَهُمْ دُونَ غَيْرِهِمْ وَهُمْ مِنْ أَصْلَاقِ الصِّفَةِ مَصُوفٌ بِأَيِّ الشَّيْعَةِ وَالصِّفَةِ
 كَاشِفَةٌ مَعْرِفَةً لِمَقِيدَةٍ حَتَّى يَتَوَهَّمُ أَنَّ مِنَ الشَّيْعَةِ فِرْقَةً غَيْرَ صَالِحَةٍ وَهِيَ مَقِيدَةُ اللَّطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ
 أَعْنَى قَوْلِهِ (وَالْمُبْتَدِعِينَ) فَإِنَّ الْبِدْعَةَ عَلَى أَقْسَامٍ كَمَا تَقْدُمُ وَالْمَرَادُ بِتَدَاخُلِ الْعَقَائِدِ الْفَالَسَفَةِ كَالْخَوَارِجِ
 وَبَعْضِ الْمُعْتَزَلَةِ وَقَوْلُهُ (الْقَادِحَةِ) صِفَةُ أَخْبَارٍ وَالْقَدَحُ الْإِزْمُ وَالتَّنْقِصُ ذِكْرُ مَا يُؤَدِّي إِلَيْهِ (فِي أَحَدِ
 مِنْهُمْ) أَيْ مِنَ الصَّحَابَةِ (وَأَنْ يَلْتَمِسَ لَهُمْ) أَيْ يَطْلُبُ لَهُمْ وَأَصْلُهُ ادْرَاكُ ظَاهِرِ الْبَشَرَةِ كَالْمَسِّ فَعَبَّرَ عَنْ
 مَطْلَبِ الطَّلَبِ (فِي مَا نَقَلَ عَنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ) الْأَمْرُ الْمُنْقُولُ عَنْهُمْ فِي الْأَخْبَارِ الْمَرْبُوبَةِ (فِي مَا كَانَ بَيْنَهُمْ مِنَ
 الْفِتَنِ) كَمَا وَقَعَ بَيْنَ عِيٍّ وَمَا وَبَرَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا (أَحْسَنُ التَّوْبِيلَاتِ وَالْحَامِلِ) لِأَسْمَاءٍ أَوْ مَوْقِعَةٍ
 بِاجْتِهَادِهِمْ لِلْإِعْرَاضِ نَفْسًا أَوْ مَطَاعٍ دِينِيَّةً كَمَا يَنْظُرُهُ الْجَهْلَةُ (وَيُخْرِجُ) بِضَمِّ أَوَّلِهِ بِجَهْلٍ قَوْلُهُ
 يَلْتَمِسُ التَّقَدُّمَ (أَيْضًا) أَصُولُ الْخَارِجِ (أَنْ يَجْعَلَهُ عَلَى أَمْرِ مَجْمُودٍ) بِوُجُوهِهِ يَخْرِجُهُ عَنْ عَدَمِهِ مِنَ الْعَائِبِ
 إِلَى الْحَاقَةِ بِالْحَاسَنِ (أَذْهَمُ أَهْلُ ذَلِكَ) أَيْ مَسْتَحَقٌّ أَنْ يَجْعَلَ مَصْدَرُ مِنْهُمْ عَلَى أَمْرِ خَسَنَةٍ مَجْمُودَةٍ وَلَا
 يَذْكُرُ (بَيْنَ الْجَهْلِ) أَحَدُهُمْ بِرُوءٍ أَيْ بِمَرْبُوعٍ (وَلَا يَغْمُضُ عَلَيْهِ أَمْرٌ) بِضَمِّ الْيَاءِ الْتَمِيعَةُ وَسُكُوتُ
 الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَمِمَّ مَقْتُوحَةٌ وَمَصْدَرُهُ مَلَمَسٌ بَيْنَ الْجَهْلِ إِلَى الْإِعْيَابِ وَلَا يَنْقُصُ فِي أَمْرٍ مِنْ أُمُورِهِ بِقَالَ

بِصِفَةِ الْمَفْعُولِ وَكَذَا (فِي مَا نَقَلَ عَنْهُمْ) أَيْ فِي حَقِّهِمْ (مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ) أَيْ مِنْ مَوْجِبِ طَعْنِهِمْ (فِي مَا كَانَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْفِتَنِ) أَيْ الْمُؤَدِّيَةِ
 إِلَى الْخَلْعِ أَيْ يَطْلُبُ (أَحْسَنُ التَّوْبِيلَاتِ) إِذْ كَلَّمَ عَدُولٌ بِشَهَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمْ - حَيْثُ قَالَ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا عَلَى عَدُولٍ
 (وَيُخْرِجُ لَهُمْ) بِتَشْدِيدِ الدَّالِّ الْمُفْتَوِّحَةِ أَيْ يَجْعَلُ لِفِعَالِهِمْ (أَصُولُ الْخَارِجِ) أَيْ الْهَامِلِ (أَذْهَمُ أَهْلُ ذَلِكَ) أَيْ إِحْقَاقُهُ هَذَا الْكَلَامَ وَلَا
 يَذْكُرُ أَحَدًا مِنْهُمْ بِرُوءٍ (لَا أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَتَى عَلَيْهِمْ فِي مَوَاقِعَ كَثِيرَةٍ مِنْ كِتَابِهِ وَوَصَّى النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أُمَّتَهُ فِي تَعْظِيمِ أَصْحَابِهِ
 بِخَوْفِهِ لَا تَبْرَأُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ مَعَ تَعْظِيمِ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا تَذْكُرُوا مَوَاتِكُمْ الْخَبِيرَةَ وَلَا تَمْنُوا مِنَ الْفَوَاحِشِ الْهَرَمَةَ بِاجْتِمَاعِ أَهْلِ
 السُّنَّةِ عَلَى خِلَافِهِ بِعِزِّ رَفَاعِهِ أَوْ بِقِتْلِهِ (وَلَا يَغْمُضُ) بِضَادٍ هَمَلَةً عَلَى صِفَةِ الْجَهْلِ أَيْ لَا يَعْابُ (عَلَيْهِ) أَيْ عَلَى أَحَدِهِمْ (أَمْرٌ) أَيْ
 يَطْعَنُ فِيهِ بِحَدِيثِ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَصْحَابِي أَيْ اتَّقُوا فِيهِمْ فَلَا تَنْقُصُوا وَهُمْ وَلَا تَخْجُرُوا وَهُمْ بِعِلْمِهِمْ وَهُمْ وَتَقَرُّوهُمْ وَفِي الْحَدِيثِ مَا قَتَلَ ابْنُ
 آدَمَ أَخَاهُ غَمَسَ اللَّهُ الْخَلْقَ أَيْ صَغَّرَهُمْ وَحَقَّرَهُمْ فَتَقَصَّهِمْ وَمَطْعَنَ فِيهِمْ طَوْلًا وَغَرَّ ضَاوِقَةً وَتَوَاتَوْا فِي سُنَّةٍ يَفْعَلُ بِضَادٍ مَعْجَمَةٍ

والظاهر انه تصحيف وقيل في معناه أي نصبغ أو يحقر واغض نام وفي الامرو البسع استجازا لما لا يستجاز أو خط من ثمنه (بل يذ كر حسنا تهم وفضائلهم وحمد سيرهم ويسكت عما رواه ذلك) أي عن غيره مما لا يليق بهم هناك (كقائل عليه الصلاة والسلام) فيما رواه الطبراني وابن اسامة عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (اذا ذكر أصحابي فامسكوا) أي عن الطعن فيهم وذ كرهم بما لا ينبغي في حقهم قال الله تعالى (محمد رسول الله) هو خير مبدء أمحذوف وهو هو والجملة من مبدء أو خير (والذين معه) أي من الصحابة مبدء آخر خبره (أشداء على الكفار رجاء بينهم) أي بالنسبة إلى الامرار وسائر المؤمنين ولولم الفجار لقوله تعالى أدلة على المؤمنين أعز على الكافرين (إلى آخر السورة) يعني (تراهم ركعاسجدا) أي راكعين ساجدين في غالب أوقاتهم (يستغون فضلا من الله ورضوانا) في سائر حالاتهم وهو بكسر الراء وضحه (سماهم) أي علامة أنوارهم لأشعة (في وجوههم من أنوار السجود) أي من تأثير طاعاتهم واسرارهم (ذلك) أي الذي وصفه قوله (مثلهم) أي صفاتهم العجيبة وحالاتهم الغريبة المذكورة في التوراة ومثلهم في الانجيل) مبدء آخره (كرزح) تمثيل مستأنف (أخرج شطاهم) يسكرون الطاء وقتعها أي فراخهم من أشط الارزح أذا فرخ (فأزروه) من الموازرة أي المعاونة وأصل معناه من جهة ٤٢٢ مبناه شذازره وقواه (فاستعلاظ) أي صار غليظا أي بعد ما كان دقيقا رقيقا (فاستوى

على سوقه بالواو والمهمز جيع ساق بالوجهين أي استقام على قصبه قيل في الانجيل يسخر ج قوم يبنون نبات الزرع يامرون بالعرف وفتنون عن المنكر (يعجب الزراع) بكثرة وقوته واستحكام حالته حتى أعجب الناس من الامرار (ليغبطهم الكفار) وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم من بيانية عند أهل السنة (معقرة وأجرا عظيما) هذا وقيل قوله تعالى (والذين معه) كناية عن الصديق (أشداء على الكفار)

غصه اذا احتقره وتهاون به وجوز فيه أيضا اعجام ضاده من أغض الحفن اذا طبق بعضه على بعض ثم استعبر للتعاقل والتساهل قال الله تعالى الان تعذوا فيه فالمعني لا يتحقر والاول اولى رواية ودراية (بل يذ كر حسنا تهم) المروية من عبادتهم وزهدهم (وفضائلهم) الكثرة من علمهم وكرهم وحلمهم (وحمد سيرهم) من انصافهم وعدلهم واطاعتهم وعلوهمهمهم (ويسكت) مبني للجهول (عما رواه ذلك) أي عن غيره مما لا يليق بمقامهم (كقائل صلى الله عليه وسلم) في حديث رواه الطبراني وابن اسامة عن ابن مسعود (اذا ذكر أصحابي) يذ كر أحوالهم (فامسكوا) عن الطعن فيهم وذ كرهم بما يوهن نقصافهم (قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار) فتضمن طائفة سورة الفتح الثناء عليهم كلهم وان الله تعالى وعدهم بمغفرته وأجر عظيم منهم وانهم من ابتداء امرهم إلى آخره نفع وخير كزرع تكامل شفا فشا حتى تمت سنابلهم وعظم نفعهم ولا يوفوا فهمان التفسير قد كفسا ثم أتته هنا والذي براد منها هناك من مدحه الله وبالغ في مدحه في كتمه المنزلة على رساله لا يحتاج لملاح كيف يقدح فيه قاذح لكني أقول بعمى البصائر بالتكحل بذهب (وقال) ان الله تعالى عز وجل في حقهم أيضا (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الآية) وفي هذه الآية مدح عظيم أيضا عليهم وعظم عظيم بمآلهم في العقبى وهم على طائفت ثلاث الاولى السابقون الاولون الذين صدقوا بالقبليتين وشهدوا بدرا والذين أسلموا قبل الهجرة الثانية السابقون الاولون للبيعة وهم الانصار أصحاب العقبى الاولى والثانية والثالثة الذين اتبعوا هؤلاء باحسان وهم اللاحقون السابقين من أهل القبليتين وشمل هؤلاء كلهم الثناء والودع وقد قسموا اقساماً غير ليس هذا محل تفصيله (وقال الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة) وهذه قصة الحديبية وما وقع فيها مع تعني شهرته عن ذكره (وقال الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية) هذه الآية قد مناهنا نزلت في ناس من

عبارة عن الفاروق (ورجاء بينهم) إشارة إلى عثمان (تراهم ركعاسجدا) أي إلى على (يستغون فضلا من الله ورضوانا) تعميم بعد تخصيص واستدل على تكفير الروافض والخوارج الفجار حيث قال تعالى ليغبطهم الكفار (وقال) أي عز وجل (والسابقون) أي في مناقب الايمان وخراب الاحسان (الاولون من المهاجرين) وهم من أسلم قبل الهجرة أو من صلى إلى القبليتين أو من شهد بدرا (والانصار) أهل بيعة العقبى الاولى وكانوا سبعة والعقبى الثانية وكانوا سبعين ومن آمن حين أقدم عليهم أبو زرارة تصعب بن عبيد (الآية) أي والذين اتبعوهم احسان أي اللاحقون بهم إلى يوم القيامة رضي الله تعالى عنهم بقبول طاعتهم المرضية ورضوا عنهم بما منحهم به من النعم الدينية والدنيوية وأعد لهم جنات تجري من تحتها افراس الانهار خالدين فيها أي مقدرين المحلوف في تعظيمها ذلك الفوز العظيم (وقال) أي عز وجل وفي نسخة وقال تعالى (لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك) أي في الحديبية (تحت الشجرة) وتسمى ببيعة الرضوان وقد تقدمت القضية (وقال) أي الله سبحانه وتعالى (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) من قتالهم أعداء الله وبنائهم مع رسول الله وهم عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد وحجرة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير ونحوهم (الآية) أي فمنهم من قضى نحبه أي نذره حتى قتل شهيدا كحزرة ومصعب وأنس ابن النضر ومنهم من ينتظران بقضي نحبه أي نذره ليقوموا بالشهادة كعثمان وطلحة وسعيد وما بدلو اعهدهم تبديلا ولقد ثبت في

طلحة يوم أحد حتى أصيب بده فقال عليه السلام أوجب طلحة (حدثنا القاضي أبو يعلى) أي ابن كره (ثنا) أي حدثنا (أبو الحسين) أي الميزل بن عبد الجبار الصيرفي (وأبو الفضل) أي ابن خيرون (قال) أي كلاهما (ثنا أبو يعلى) أي البغدادي أحد بن عبد الواحد المعروف بابن زوج الحرمة (ثنا أبو يعلى السنجي) بكسر أوله (تناجحين محبوب) المشهور بالحبوب (وثنى الترمذي) وهو الحافظ أبو عيسى صاحب السنن (ثنا الحسن) وفي نسخة صحيحة الحسن بالتصغير (ابن الصباح) بن شديد الموحدة وهو البرزبراه في آخره (تناسقيان بن عيينة) وهو الأمام الجليل (عن زائدة) أي ابن قدامة أبو الصلت اللقي الكوفي ثقة حجة صاحب سنة توفي غازيا بالروم سنة ستين ومائة أخرج له الأئمة الستة (عن عبد الملك) رأى عليا وسجع حبريرا والمغيرة والنعمان بن بشير وعنه ٤٢٣ شعبة والقيسان أخرج له الأئمة

السنة (ابن عمر) بالتصغير (عن ربيعي) بكسر راء فسكون موحدة وكسر مهملة فتشديد تحتية (ابن خراش) بكسر مهملة وتحقير راء وفي آخره معجمة هـ وأبو يريم العبدى سمع عمر وابن مسعود وعنه منصور وأبو مالك الأشجعي حجة قانت لله لم يكذب قط وحلف أنه لا يضحك حتى يعلم أين مصيره فما ضحك إلا بعد موته توفي سنة أربع ومائة أخرج له الأئمة الستة (عن حذيفة) هـ وابن السماقي أبو عبد الله العبدى وفي الصحابة جماعة يقال لكل منهم حذيفة ومنهم من له رواية فلها ميزت هذا بابيه واليعاني أثبات الباقية أصح من تركها وهو صحابي أيضا رضى الله تعالى عنهم أجمعين إن هذا الحديث قد أخرجه المصنف من عند

أصحابه منهم أنس بن النضر عم أنس بن مالك كان لم يشهد بدر فأكبر عليه ذلك فقال أول مشهد لرسول الله غبت عنه وإنه لئن أرا في مشهد ما بعده لم ير الله ما صنع فلما كانت وقعة أحد من العام القابل قاتل فيها حتى قتل ومنهم حمزة وسعد بن معاذ وطاحنة بن عبد الله (حدثنا القاضي أبو يعلى) هو ابن كره (ثنا) أي ابن خيرون (قال) أي كلاهما (ثنا أبو يعلى) أي البغدادي أحد بن عبد الواحد (حدثنا أبو الحسين) تقدم أيضا (وأبو الفضل بن خيرون) قال حدثنا (ثنا أبو يعلى) أي البغدادي أحد بن عبد الواحد (حدثنا أبو يعلى السنجي) قال (حدثنا محبوب) المعروف بالمحبوب (حدثنا الترمذي) الحافظ أبو عيسى صاحب السنن قال (حدثنا الحسن بن الصباح) هو البرزبراه مهملة في آخره كقصة دم وهو الحسن بن محمد بن الصباح أبو يعلى الزعفراني قال (حدثنا قتيان بن عيينة) كما تقدم أيضا (عن زائدة) بن قدامة أبو الصلت اللقي الكوفي الحافظ الثقة الحجة توفي غازيا بالروم سنة ستين وأحدى وستين ومائة وأخرج له الأئمة (عن عبد الملك بن عمر) الكوفي التابعى روى عنه الستة توفي سنة ست وثلاثين ومائة (عن ربيعي) بكسر الراء المهملة وسكون الموحدة (ابن خراش) بكسر الحاء وفتح الراء المهملة ثني وأخره شين معجمة ومعاذ بن أشر بن نجاة معجمة وهو أبو يريم العبدى (عن حذيفة) ابن اليعاني بابات البياض وهو الأصح وتحتذف وهو الصحابي المشهور (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه الترمذي وابن ماجه (أقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر) أرادهم الخلفاء الراشدين مطاعا وخص منهم أبو بكر وعمر (زائدة فضلهما وتقدمهما على غيره وهو بهذا الحديث أخرجه الحاکم وابن حبان أيضا وفي طارقه اختلاف بزيادة ونحوها وأوله قال حذيفة كنا جالسنا عند رسول الله تعالى عليه وسلم فقال انى لأدرى ما بقاى فيكم فاقعدوا بالذين من بعدي وأشار الى أبي بكر وعمر وأخرجه القصار بلفظ اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر فانهم أحبل الله تعالى المدود من غيرك بموافقة ذلك بعروة الله الوثق لا تضام لها والمراد الاقتداء بها إذا قام مقامه في الخلافة وهو دليل على خلافتها وعلى أن قول الصحابي حجة مقدمة على القياس ومنهم من خصه بأبي بكر وعمر واستدل بهذا الحديث كفاصل في كتب الأصول (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث آخر رواه الدارقطني وابن عبد البر في العلم من طرق في أسانيدنا كلها ضعيفة حتى قال ابن حزم أنه موضوع وقال الحافظ العراقي كان ينبغي للمصنف رحمه الله أن لا يورد به بصيغة الجزم وما قيل من أنه ليس بوارد لأن المصنف رحمه الله ساقط في فضل الصحابة وقد اتفقوا على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال فضلا عن فضائل الرجال لا وجه له لأن قوله (أصحابي كالجزم بأهم اقتديتم اهتديتم) فيه العمل بما فعلوه وقالوه من الأحكام وليس هذا من قبيل الفضائل

الترمذي كما رأيت وقد أخرجه الترمذي في المناقب وهو رواه أيضا من طريق أخرى وأخرجه ابن ماجه في السنة من طريقين وقد أخرجه ابن حبان والحاكم من حديث حذيفة ورواه الحاكم من حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه وصححه أسنده (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر) هذا أمر بطاعة ما مضى من أئمتنا عليهم أئمة مؤمنين بحسن سيرتهم ما صدق سريرتهم ومسير إلى انهم يكونون خليفة من بعدهم (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام كما روى عبد بن جعد عن ابن عمر (أصحابي كالجزم) بجمع الالتهاد إذ بهما يقتدى في غاياب الظامة الشيعية وهم يندى إلى محاسن مراتب أنوار الشريعة بأهم اقتديتم اهتديتم ولعل الحديث مقتبس من قوله سبحانه وتعالى فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون ويقويه قوله عليه الصلاة والسلام

العلماء ورثة الأنبياء ثم اعلم ان قوله وقال أحماني حديث آخر وقد أخرجه الدارقطني في الفضائل وابن عبد البر من طريقه من حديث جابر وقال هذا السناد لا تقوم به حجة ورواه عبد بن جعفر في مسنده عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ما قال البراء منكر لا يصح ورواه ابن عدي في الكامل باسناده عن نافع عن ابن عمر بلفظ فاهم أخذتم بقوله يدل أقدمه واسناده ضعيف ورواه البيهقي في المدخل من حديث عمرو بن حدير عن ابن عباس بنحوه ومن وجه آخر من رواه في مسنده مشهور وأسانيده ضعيفة قال الحلبي وكان ينبغي للقاضي ان لا يذكره بصيغة جزم لمساخر في عسده أهل الصناعة وقد سبق له مثله مراراً وقد يحتمل انه ثبت باسناده عنده أو جعل كثرة الطرق على ترقبه من الضعيف الى الحسن بناء على حسن ظنه مع ان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال ٤٢٤

والله أعلم بحقيقة الاحوال التي يجوز العمل فيها بالضعيف فلوقال انه بمعنى الحديث الذي قبله وهو حديث صحيح يعمل به ولذا ساقه بعده كالمتابع له ولذا جزم به كان أقوى وأحسن مما قاله وقال ابن الرومي رحمه الله تعالى قوم اذا دجت المحطوب فأنما * أراهم في المحادثات نجوم منها مصابيح الدي وبالعالم * فيها الهدى والآخر يات رجوم وليس هذا مع ما قبله حديثاً واحداً كما نبه عليه المصنف بقوله وقال فوجه التشبيه ما ذكر مع العلو والشرف (وعن أنس) بن مالك فيمارواه البراء وأبو يعلى (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم مثل أحماني) زائد في المصابيح في أمي (كمثل الملح في الطعام) أي فيما يطبخ ويؤكل مما يعتاد اصلاحه بالمحلو وجه التشبيه الاصلاح وان ضر كثير الملح وأصلح قلبه ولقد دفع توهم ضر كثيرهم قال (لا يصلح الطعام) بالبناء للفاعل ويجوز بناؤه للفعول ايضاً (الابه) أي بوضعه فيه وهذا الحديث رواه ابن أبي حاتم وغيره من طرق مختلفة وقال الحسن البصري وقد ذهب ملحناف كيف نصلح واصلاحهم بارشادهم وهذا انهم وحنهم على الطاعات وأمرهم بالمعروف ونههم عن المنكر وخلافهم وبيان الشريعة وأمور الدين فعلمنا باتباعهم وافتقارهم ومن اشرط الساعة فساد العلماء كقيل بالمح نصلح ما ربحي تغيره * فكيف بالمح ان حلت به الغير قيل فيه دققة وهي الإشارة الى الاعتدال وانهم أمة وسط ولا يجني بعده ولو قيل انه إشارة الى قلتهم وسرعة انقراضهم كان أظهر فتأمل (وقال) صلى الله عليه وسلم في حديث تقدم (الله الله في أحماني) أي اتقوا الله فيهم وكره له الحث والتأكيد وهو منصوب على التحذير بعامل يجب حذفه لقيام التكرير بمقامه ولولا حسن اظهاره كقوله ابن مالك وفي البيت يجوز اظهاره وقال الجزولي انه يجوز مع قبضه (لا تتخذوهم غرضاً بعدى) الظرف متعلق بالفعل لا صفة غرضوا الغرض المذهب الذي يرمى به السهام والمهني لا تدموهم وتطعنوهم باسناده أمرهم بقبضة لهم (فن أحبهم) وصان اعراضهم (فيحبي أحبهم) أي فاعجبهم - لم لاجل محبتهم فخيرهم عن محبتهم ويرهم يرى (ومن أبغضهم فببغضهم أبغضهم) ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله) آذيه الله عبارة عن فعل ما لا يرضاه انفعناها الحقيقي لا يتصور في حقه فهو مشاكلة (ومن آذى الله يوشك) بكسر الشين وقد تنفتح بمعنى يقرب ويسرع (أن ياخذ) أي يهلكه ويستأصله بعدائه ويوشك بجور فعه وجزمه لان من شر طيبة أمره وصولته ورواه في المصابيح فيوشك بالفاء والرفع بتقدير مبتدأ أو هو مستأنف دليل على الجواب (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه مسلم وغيره (لا تسبوا أحماني

والله أعلم بحقيقة الاحوال (وعن أنس رضي الله تعالى عنه) في رواية البراء وأبو يعلى (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل أحماني) زاد البغوى في المصابيح وشرح السنية في أمي (كمثل الملح في الطعام) بجماع الصلاح اذ بهم صلاح الدنيا وصلاح العبي (لا يصلح الطعام الابه) أي بالمح بحسب الحاجة الى القدر المصلح له قال الحسن قد ذهب ملحناف كيف نصلح (وقال) عليه السلام (الله الله بنصبهم ما أرى اتقوه وأرأوه) في أحماني أي خاصة (لا تتخذوهم غرضاً) أي هدف للظن (بعدى) أي بعدى موافق أو بعد غيبي لا في أقوم لهم ينصرف في حياتي وحضري (فن أحبهم)

قبجي) أي اياهم أو فيحبههم (أحبهم) أو يؤيده قوله (ومن أبغضهم فببغضهم أبغضهم) وهذا بحسب الاعتقاد والاحوال وأما باعتبار الاقوال والافعال فكما بينه بقوله (ومن آذاهم) أي بالسالن أو الاركان (فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله) أي فكأنه آذاه (ومن آذى الله يوشك) بكسر الشين وتنفتح أي يقرب (أن ياخذ) أي أخذ شديد وبأخذ شديد أكيد واصل الحديث مقسم من مجموع قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً ما هم ينالون الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتموا بهن وبألنهن وما كنن من الكبرياء وبغز

عند الحجة وور يغفل عند بعض المالكية وكذا عند بعض الحنفية ففي بعض كتبهم ان سب الشيخين كفر (فلو انفق أحدكم) أي كل يوم كمار واهـ عـ بن حنبل في مسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه مرفوعا لو انفق أحدكم كل يوم (مثل أحد) أي ما لا قدره أو انفق ما مله (ذهبا) تميز (مابلغ) أي جميعه (مد أحدهم) وفي نسخة صحبة مد أصحاحي وهو بضم صميم وتشديد دال وخص بالذكر لانه أقل ما كانوا يتصدقون به وأصله كان الرجل يد كفيه فيلما هم أطعموا أي قدر ما طعم أحدهم بمائة الف وفي مجملهم (ولانصيبه) لما صار من صدقة نيفة وصفاطو ويقع شدة الحاجة وكما القلة وقد ورد سبق درهم مائة الف درهم والنصف بفتح فسبحر بمعنى النصف بتثنية النون كما قال اللزنجاني في شرح الماشرق ٤٢٥ النصف مكيال معروف وهو دون المد والنصف مكيال بفتح

المد والنصف مكيال بفتح راجع الى أحدهم الى المد والمغنى ان أحدكم لا يدرك ما ينفق مثل أحد ذهبا من الفضيلة ما أدرك أحدهم بانفاق مدم الطعام أو نصف منه ولعل الحديث مقتبس من قوله تعالى لا يستزى منكم من قبل الفتن وقال أولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقالوا وكلا وعد الله الحسنى (وقال) أي فيما رواه الديلمي عن عويم ابن ساعدة وأبو نعيم في الحلية عن جابر رضي الله تعالى عنه (من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) تأكيد ان ذكر أول الناس فقط أي كلهم أي الطرد والبعد عن الحق والسب والذم من الحنفي (لا يقبل الله منه) أي عن سبهم (صرفا) بفتح

فلو انفق أحدكم مثل أحد ذهبا وفي بعض الروايات من طريق أبي بكر بن عياش زيادة كل يوم واحد اسم جبل معروف أي لو بذل في سبيل الله مقدار وزنه ذهبا (مابلغ) أي ما يصل وسأوى نوابه ثواب (مد أحدهم ولا نصيفه) الذي يتصدق به من تمر أو شعير أو نفع ونحوه ففيه من المبالغة ما لا يحسن في المد بضم الميم ربيع صاع وهو أقل ما يتصدق به عادة وهو رطل وثلاث عراقى عند الشافعي ورطلان عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى وروى مد بفتح الميم أي مدا وغايته كمد البصر ومداد النصف بفتح النون وكسر الصاد الموحدة يوزن رغيف وفيه أربع أغات نصف بكسر النون وضمه أو ففتحها أو نصفه بزيادة تحتية لغية في النصف كضمين بمعنى ثمن وقيل النصف مكيال دون المداى أعلى صدقة كروانفاقكم الله لا يبلغ أجره وموقعه عند الله أقل صدقتهم لسبقهم في الخير وخلوص نيتهم بدون رياء منهم وقد انفقوا رضي الله تعالى عنهم وهم في فاقة وقلة ومن بعدهم أنفق والدنيا واسعة دارة عليهم مع شدة الحاجة لما انفقوه في أول ظهور الاسلام وقال ادعاء الذين مع بلهم مع ما لهم وارواحهم في سبيل الله كما قيل رأيت عبيد الله أكرم من مشى * واكرم من فضل بن يحيى بن خالد أولئك جادوا والزمان مساعد * وقد جادوا والدر غير مساعد

والمبار جدت وقاروا الزمان هازلي * وحادة عوا والزمان جامد والمخطاب لوجود من غير الصلابة ولن يوجد بعدهم كما قيل أو المراد بالصحة هنا السابقون الأولون منهم كما قال الله لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتن وقال أولئك اعظم درجة الآية قال لأصحاب جماعة مخصوصون منهم واختلف في حكم من سبهم هل هو كبيرة يعز زفاع له أو كفر فيقتل وسياق تفصيله آخر الكتاب (وقال) صلى الله عليه وسلم فيما رواه الديلمي وأبو نعيم في الحلية عن جابر (من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) اللعنة بمعنى الابعاد والطر والاراد بعده من رحمة الله وبهذا تمك من قال بكفره وقتله ومثله تخبر في احاديث التهديد والتخويف حتى لا تجر عليه أحد من الناس (لا يقبل الله منه) أي عن سبهم (صرفا ولا عدلا) في تفسيرهما اقوال فقيل الصرف التوبة وقيل التصرف في الامور وقيل التطوع وقيل الوزن وقيل الغنيمة وقيل المثل وقيل ما تصرف فيه وقيل الزيادة والعدل قيل الغرض وقيل الغنية وقيل المكيل وقيل المثل وقيل الفضل قال النووي ومعنى الغنية انه لا يجدي في يوم القيامة من يقدره فان بعض المؤمنين قد يغدو الله ببعض الكفار كلوا ردي الحديث (وقال صلى الله عليه وسلم) لم اذكر أحد أصحابي فامسكوا) أي اذا ذكر وابسوه وغيبه فآثر كذا ذلك

(٤٤ شفاث) الصاد الماهمة وسكون الراء أي توبة أو نافلة (ولا عدلا) بفتح العين وسكون الدال أي قد به أو فريضة وقال الماوردي ان الجهم وور على ان الصرف الفريضة والعدل النافلة وعكسه الحسن وقال الاصمعي ان الصرف التوبة والعدل الغنية ومعنى القول تكفير الذنوب به ما قال النووي معنى الغنية هنا لا يجدي في القيامة فداء بقدر به بخلاف غيره من المذنبين الذين يتفضل الله تعالى على من يشاء منهم بيان بقدره من النار بيهودي أو نصراني كما ثبت في الصحيح وفي الحديث ان العبد اذا عمل شيئا صعدت للجنة الى السماء فتعلق بأوابها ونهشتم تهبط الى الارض فتعلق بأوابها ونهشتم تأخذ بيننا وشمالا فاذ لم تجد لها مساعفا رجعت الى الذي لعن ان كان أهلا لها والارجعت الى قائمها (وقال) كمار واه الطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (اذا ذكر أصحابي فامسكوا) أي عن الطعن فيهم

(وقال) كما رواه الديلمي (في حديث جابر رضي الله تعالى عنه ان الله اختار أصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار لي منهم أربعة أبابكر وعمر وعثمان وعلياً ٤٢٦ فجعلهم خير أصحابي) وخير غيرهم بطريق الأولى وكذا من الامم الأولى (وفي آخر

أصحاى كلهم - خير) الحديث خير كم قرئ فيهم خيرة الله من خلقه بفتح الياء وسكونها أى اختاره الله (وقال) كما روى الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد الخدري بسند حسن (من أحب عمر فقد أحبني ومن ابغض عمر فقد ابغضني) لما أوتي به من كرم التسمي وعلموا المم (قال وفي نسخة وقال (مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه وغيره) أى من العلماء (من ابغض الصحابة) أى بجنانه (وسـمـم) أى بلسانه والواو بمعنى أى (فليس له في المسلمين حق) أى فيما ينال من أهل الشرك بعد ما نضع الحرب أوزارها وحكمه ان يكون لكافة المسلمين فإدما لك رحمه الله بنفى حق من ابغض الصحابة وسبهم من النية انه يخرج بذلك عن جماعة المسلمين (وترج) بنون مفتوحة فزاي في جملة بصيغة الفاعل وقيل بصيغة المفعول أى بعد عن النية فلاحق له فيه فهو ناكيد لما قبله فتكون الباقى قوله (بأية الحشر)

ولا تخوضهم مع الحائضين فيهم وقد تقدم هذا ويبانه (وقال في حديث جابر) رضي الله عنه الذي رواه الزوار والديلمي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الله اختار أصحابي على جميع العالمين) أى فضلهم على الناس كلهم وجعلهم خيرة خلقه عدولا لاتباع كلهم (سوى الانبياء والمرسلين) فاتهم أفضل منهم (واختار لي منهم) أى من الصحابة فضللهم على غيرهم من الصحابة (أربعة أبابكر وعمر وعثمان وعلياً) وقد روى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم رأى أبابكر وعمر فقال هذان السمع والبصر ثم فسّر اختيارهم له بقوله (فجعلهم خير أصحابي) وأفضلهم (وفي أصحابي كلهم - خير) أى فضل وتقوى فكأنهم علماء عدول كما في حديث خير القرون قرني ثم وثم وهذا سب محابك امام المحرمين ورحمه الله تعالى من الاجماع على عدالتهم كلهم صغيرهم وكبيرهم فلا يجوز الانتقاد عليهم بما صدر عن بعضهم مما أدى اليه اجتراحهم لما أوجب القاطع باتهم خير الناس بعد النبيين والمرسلين ولما الفوه من الهجرة وترك الأهل والأوطان وبذل النفوس والاموال في نصره الدين وقتل الأبناء والبنات المناصرة في الدين وقوة الإيمان واليقين وغير ذلك من المنح الالهية (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه الطبراني في الأوسط بسند حسن (من أحب عمر فقد أحبني ومن ابغض عمر فقد ابغضني) خصه بذلك لما كان فيه من الشدة على أمور الدين التي قد تورث حزازة في بعض النفوس القاصرة ولا يلزم منه تفضيله على أبي بكر رضي الله عنه وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بغضه نفقا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبه وقدمه وارضاء فعدم ارتضائه بغضى الى عدم ارتضاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما قيل (عن المرء لا تسئل وسل عن قرينه) نكتة من خصائص أبي بكر وعمر انهما جالسا به وضجعا في حياته ومماته وقد ورد في حديث ان كل احد ينف بترته التي خاق منها وهو يدل على انها خلقت من طينة واحدة وليس بعدها المنقبة شرف أعظم منها (وقال مالك بن أنس) شيخ السنة ومام دار الهجرة (وغيره) من الأئمة اشارة الى انه لم ينفردهم الاستبطاء فانه سبق له ابن عباس كإتقائه ابن تيمية في كتاب رد الروافض (من ابغض الصحابة وسبهم فليس له في المسلمين حق) التي ما اخذ من غنيمة الكفار وهو رصد المسلمين فعدم نصيبه منه عقوبة على ما فعله وفيه اشارة الى انه يخرج بذلك من الاسلام ولذا حكم بعض المالكية بقتله ان لم يثبت والى هنا شامل للغنيمة فان كلا منهما اطاق على الآخر وان فرق بينهما الفقهاء وأهل اللغة وقد قال مشايخنا في هذا نحوه انه كالسكين والفقر اذا افترقا اجتماعا واذا اجتمع افترقا وهو معنى يديم سمعته من شيخنا الذو الرابدى (وترج) بنون وزاي معجمة وعين مهملة مبنى للفاعل ويجوز جعله مبنيا للمجهول بزيادة الفاعل ضمير من ذكر أو ضمير مالك وغيره وعلى الثاني نائب فاعله قوله (بأية) سورة (الحشر) وقيل ضمير من ابغضهم وفيه نظر وفسر نزع بمعنى استدل واستخرج من الآية وسياقي في آخر الكتاب قال مالك بن أنس انتقص احد من أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فليس له في هذا النية حتى قد قسم الله التي في ثلاثة أصناف فقال للفقراء المهاجرين الآية الى آخره من انتقصهم فلاحق له في الاسلام وعطف سبهم على ابغض عطف تفسيرى لان ابغض أمر قلى لا يطاع عليه وهذا أقوى اماراته فلا رده عليه ان تعليل الحكم بهما يقتضى انه لا يكفي احدهما فيه وهو محل نظر كما قيل ومن فسّر نزع ببعده عن الإيمان بشهادة حديث الله التي في أصحابي الى آخره لم يصب وأصل معنى النزع القلع والخروج فيجوز به عمار فليس من النزع عن الاوطان والتقرب كإتوهمه هذا القائل والاية المذكورة قوله تعالى ما أفاء الله على

(والذين جاؤا) عطف على المهاجرين في قوله لا تقراءوا المهاجرين أى وللغفراء الذين جاؤا (من بعدهم) حين قوى شأن الملة أو هم من تابعوه بأحسن إلى يوم القيامة (يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان) أى آمنوا قبلنا (ولا تجعل في قلوبنا غلا) أى حقدًا أو غشا (للمذين آمنوا) أى من السابقين والملاحقين (ربنا انك رؤوف رحيم) بالحسنين روى عن مالك رحمه الله أنه قال من تنقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أو كان في قلبه عليهم ٤٢٧ غل فليس له حق في الله المسامحين

رسوله إلى قوله (والذين جاؤا من بعدهم) يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم ٥ ووجه الاستدلال بالآية أنه جعل ما أقام الله على رسوله حقًا للغفراء المهاجرين والغفراء الذين تبعوا الدار والغفراء الذين جاؤا من بعدهم مهاجرين بعد ما قوى الإسلام وانما يعين لهم بأحسن عن آمن بعد المهاجرين والانصار إلى آخر الزمان وسنة النبوة ولون إلى آخره حال أى القائلين ربنا اغفر لنا ولإخواننا وهى حال مفيدة فيجعل شرط استحقاقهم قوتهم ذلك ومن لم يجهل لم يقل ذلك لاقتضائه محبة هم والكفارة عليهم وانهم لا غل ولا بغض لهم فهم حيث قالوا ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا وسيد كره المصنف رحمه الله تعالى في آخر الكتاب ثمة بين أن هذا يقتضى كفرهم والكفار لا حق لهم في الفى فلذا قال (وقال) مالك بن أنس (من غاظ) بظاه شاة قبل والصادق له حجة أيضا وهو رافة فيه لا بدال واختلاف في الغبط والغضب هل هما بمعنى أو الغبط أشد الغضب أو الكمين في النفس أو الغضب للقادروا الغبط للعاجز أى من اغتاظ واحتد اذا ذكر (أحباب محمد) عنده (فهو كافر) لأن من أبغضهم فقد أبغضه صلى الله تعالى عليه وسلم وبغضه كفر وهذا رواه الخطيب البغدادي عن عروة الزبيرى قال كذا عند مالك بن أنس فذكر عنده رجل انتقص الصحابة فتلا قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه أشد على الكفار إلى آخره وقال من أصبغ في قلبه غيظ على أصحاب محمد فقد أصابته هذه الآية لأنها صدرت بلام التعليل وهى اماعة لما قبلها من تشبيههم بالذرع في النور والامعة حكيم ثم ذكر أنه أنما تشبههم بذلك لغيظهم (قال تعالى ليغيظهم الكفار) فإما من لا يكون عند غيظهم أو علة أقوله بعده وعده الله الذين آمنوا منهم فإما وعدهم لغيظ الكفار وعده لهم والحاصل أنه لا يغيظ أصحابه وممنان غيرهم فخرج غيظ بعضهم على بعض لما أداه إليه اجتاده (وقال عبد الله بن المبارك خصلتان من كانتا فيه بخا) من كل أمر يشبهه بنقعه عند الله الصديقان يتحرى في الصدق في جميع أقواله حتى يكون عند الله صديقا (وحب أصحاب محمد) صلى الله تعالى عليه وسلم كبيرهم وصغيرهم حتى يقدمهم على نفسه وأهله وأيسرهم ذمنا من كلام ابن المبارك بل هو حديث رواه ابن مودعته صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال ان الصدق يهدي إلى البروان البر يهدي إلى الجنة وان الرجل يصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب يهدي إلى الفجور وان الفجور يهدي إلى النار وان الرجل يكذب حتى يكتب عند الله كذابا وقد روى من طريق آخر بمعناه وترتب النجاة على ما ذكره من أسرار الله بطاع عليه من شاء من خالص عبادته ومنهم من ابن المبارك وناهيك به (وقال أبو بختباني) السجاني المشهور (من أحب أبابكر فقد أقام الدين) لأن الدين استقام به في محبة لرسول الله في أول الاسلام وفي أول الهجرة وفي قيامه مقامه بعد وفاته وقد تزل الناس وارتد بعضهم ونقض النفاق وانفراج الخلاف بين القول والعمل وقد نزل بهم ما نزل بالبهال هاضه فاحمل أعباء الخلافة حتى قرر الدين وقاهم فاهم من أحب أحدا كان معه وتخلق بأخلاقه (ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل) أى من طريق الحق لمن أراد سلوك الطريق المستقيم لانه بعده صلى الله تعالى عليه وسلم أظهر الدين وأنتم على الاقرار وتضى لاهله الاوطار ففتح الفتوح حتى بلغ صيت الاسلام أقصى

صلى الله تعالى عليه وسلم فقد أصابته هذه الآية (وقال عبد الله بن المبارك خصلتان من كانتا فيه بخا) من محن الدنيا والآخرة (الصدق) أى مع الحق والحق (وحب أصحاب محمد) صلى الله تعالى عليه وسلم قال أبو بوب وفي نسخة أبو بوب وهى غير صحيحة (السجاني) بفتح أوله وضمه وسكون المعجمة وكسر التحتية سبق ذكره (من أحب أبابكر) أى محبة كاملة (وقد أقام الدين) أى يقدم تقدم اليقين (ومن أحب عمر) فقد أوضع السبيل (أى بين يدي الله وهو الاسلام وعينه

(ومن أحب عثمان فقد استغنى بدور الله) أي فن الاستغناء بما سواه (ومن أحب علياً فقد أخذ) وفي نسخة فقد استمسك (بالعروة الوثقى ومن أحسن الثناء على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم) أي كلهم (فقد برئ من النفاق) أي فهو مؤمن كامل صادق في الوفاق (ومن انتقص) وفي نسخة ومن أبغض ٤٣٨ (أحدا منهم فهو مبتدع) أي صاحب بدعة (مخالف للسنة والسلف الصالح) أي من

الارض كما في حديث الشيخين هنا بينا اننا انما نبتى على قلوبنا عليها دلوف نرتم فيها ما شاء الله ثم اخذها
ابن أبي جحافة فنزع بها ذنوبا وأودنو بين وفي نزعهم ضعف والله يغفر له ثم استجالت غربا إلى دلو كبير
فاخذها ابن الخطيب فلم أعرق ربعا من الناس بنزع عمر - روى رواية فلم أعرق ربعا من الناس بغيري
فرب حتى ضرب الناس بعطن وهو قتل أطول مدة خلاقته وكثرة فتوحاته في الاسلام (ومن أحب
عثمان فقد استضاء بنور الله) الذي أظهره الله فيه ولذا القب بذي النور بن لما فيه من الكرم والحلم
والزهد والورع والصبر على ما ابتلاه الله حتى اتى الله وهو عنه راض وكان أشد الناس حياء (ومن
أحب عليا فقد أخذ بالعرفوة الوفي) أي تسلك بها الكون على ما يعلم الحقيقة وقائما بالذنب عن حوزة الدين
لا يطيقه في الله لومة لائم وهو باب مدنية العلم فمن أحبه فهو مستسلك بالعروة الوثقى أي بالحق والراي
القويم الذي هو عروة ولا تنقص وهو استعارة مضرحة من عروة الكلام وهو ماله أصل ثابت واطراف
لا تنقص اذا سقطت الاوراق (ومن أحسن النناء) عدح نافي عن محبة خالصة فإن الظاهر عنوان
الباطن (على أصحاب محمد) تعميم بعد التخصيص (فقد روى) أي سلك (من النفاق) المراد به
معناه العرفي وهو مخالفة الظاهر للباطن مطلقا وأصله إخفاء الكفر واطهار الاسلام ويجوز ان يراد هذا
والمراد بالثناء ثناء من غير غلو وكغلو الشيعة (ومن انتقص) أي بعض (أحدا منهم) بذكر ما يشينه
(فهو مبتدع) لخالفته السنة واتيانه ما نهى الله تعالى منه ورسوله وفي نسخة بعض ثم قسم المبتدع
بقوله (خالف السنة) أي هذب وطهر بقية صلى الله تعالى عليه وسلم في جميع أقواله وأفعاله (والسلف
الصالح) من الصحابة والتابعين (وأخاف) أي أظن أو أعلم (ان لا يصعد له عمل) من أعماله الصالحة
أي لا يقبله الله تعالى منه ولا يشبه عليه ورفع الأعمال يعبر به عما ذكر وليس الخوف به مناه الحقيق
وهو ضد الا ان اعدم مناسبة هنا قال الراغب الخوف بوقع في مكروه وعن اشارة مظنونة أو موهومة وقسم
قوله تعالى ان خفتن شقاق بينهما فقمته انتهى (الى السماء) لعدم تسكبه بالكتاب والسنة (حتى يحبهم
جميعا و يكون قلبه سليما) من بغضهم ومقتد بابا سلف الصالح (وفي حديث خالد بن سعيد) بن العاص بن
أمية بن عبد شمس الصحابي وهو ذات أرواح من أسلم وسبق غيره وقال أسلم قبل
الصديق ويقال أسلم قبل علي وليس في الصحابة من اسمه خالد بن سعيد غيره ولم يرو عنه حديث في
الكتب الستة ولا في مسند أحد ولا في مسند بقي بن مخلد - وهذا الحديث رواه الطبراني وابن مندوق
ذكرنا ان صف رحمة الله تعالى نقله البرهان المحلي وقال غيره انه خالد بن عمر بن سعيد فبعد جده وذكرنا
ابن عبد البر في الاستيعاب وذكرنا سبب اسلامه في واقعة راها. وخالد بن سعيدان كان غير المذكور لانه
تشهر عنه رواية فالحديث مرسل والأفعه عض والظاهر هو المقدم وأول هذا الحديث انه صلى الله
تعالى عليه وسلم مساعد من حجة الوداع المدينة سعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس
الح (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال أيها الناس اني راض عن أبي بكر فاعرفوا له ذلك
أي رضائي عنه في صحبتته له وانتم يا آل جهدي في خدمته ولم يفسر في حياته وعلمته ولم يرمه
الامام سره وفي تقديمه وافراده بالذكر وعدم تشريكه لمع غيره مما يدل على خلافته له
وقضاه على سائر الصحابة وهو صريح في حبه لاغنى عن ختم الله على سمعه وقلبه وسياق الكلام

على هامش حاشية الحجابي ماصورة وجدت بخط الحافظ ايلن على بعض نسخ الشفاء ماصورة كذا فيه خالد بن ان سعيد وانما هو خالد بن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي والحديث ليس من روايته عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا عن الصحابة وانما رواه خالد عن سهل بن يوسف بن سهل بن مالك بن أنحى كعب بن مالك عن أبيه عن جده سهل قال لما قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من حجة الوداع المدينة صعد المنبر فحمد الله تعالى وأتى عليه ثم قال (أيها الناس اني راض عن أبي بكر فاعرفوا له ذلك

أبها الناس أني راض عن عمرو بن عثمان) وفي نسخة وعن عثمان وعن علي (وطاعة) وفي نسخة عن طاعة أي ابن عبيد الله (والزبير) أي ابن العوام (وسعد) أي ابن أبي وقاص (وسعيد) أي ابن أبي زيد بن عمر بن نفيل (وعبد الرحمن بن عوف) أي الزهري (فأعزوا ذلك لهم) ولم يذكر أباعبيدة مع أنه عاش معهم ولعله سقط من الراوي (أبها الناس أن الله غفر لأهل بدر والحديبية) بالخفية وتندوهي قرية سميت بيشر هناك عندما جد الشجرة بينهما وبين مكة مرحلة وقد ٤٢٩ جاء في الحديث وهي شرقا لأبو حنيفة

ومالك وهي من الحرم وخالقهما الشافعي رحمه الله تعالى وقال ابن القصار والواحد يرضعها من الحبل وفي صحيح البخاري والحديبية خارج الحرم أي باعتبار بعض ما خلا ينافي ما تقدم والله تعالى أعلم (أحفظوني) أي راعوني (في أصحابي وأصهارى) أي خصوصا وهم أبان وزوجاته أبو بكر وعمر وأبو سفيان رضى الله عنهم (واختاني) أي أزواج بناته عثمان وعلى وأبو العاص ابن بهمة (لا يظلمكم أحد منهم مظلة) بكسر اللام من الظلم وهو الجور والفتح اسم ما أخذها الظالم وقيل كل منه ما يطاق على الآخر والكسر أكثر وعليه الأكثر (فأنها) أي مظلة لهم (مظلة) لا توهب في القيامة غدا) والحديث رواه الطبراني في معجمه الكبير من رواية علي بن محمد بن يوسف بن مسعود ثنا

أن من أنكر خلافة أبي بكر يبدع ولا يكره ومن سب أحدا من الصحابة ولم يسجل يفسق والا كفر (أبها الناس أني راض عن عمرو بن عثمان وعن علي وطاعة الزبير) بن العوام رضى الله عنه (وسعد) بن أبي وقاص (وسعيد) بن زيد بن عمر بن نفيل (وعبد الرحمن بن عوف) الزهري (فأعزوا لهم ذلك) أي كوفي راض عنهم والمراد أنهم رعاة حقوهم وتوقيرهم بحجة - وهو الواو لا بدل على الترتيب وإن كان أهل السنة على تقديم أبي بكر عمر بن الخطاب وأختان أبي عثمان وعلى أبيهما أفضل والمشهور تقديم عثمان ومنهم من قدم عليا ومنهم من توقف في أيهما الأفضل وإن هذه المسئلة غير قطعية عندهم لكن الذي عليه اعتقاد السلف الصالح واعتقادنا ما ذكره ببيعة الصحابة لم ينصوا على شيء فمهم ولم يذكر عاشرهم وهو أبو عبيدة بن الجراح لدخوله في الصحابة وث - هرتة (أبها الناس أن الله غفر لأهل بدر) كلهم جميعا مصادره من محضورهم أول مشهد أعز الله به الإسلام والمسلمين وبدرهم وضع معروف سميت باسم رجل حفر بشرها كما تقدم (وأهل الحديبية) بنشد يد الياء وتخفيفها وهي اسم مكان قريب من الحرم أو خارجة أو روضه منه أو قال وفيه الشجرة التي كان تحتها بيعة الرضوان وقصصهم معروف في السير وقد تقدم ذكرها (أبها الناس أحفظوني) أي احفظوا حقى وقد رى رعايته ما يحجب عنه كما تقدم نقص - يله (في أصحابي) أي وحفظ حقيتي ويحقق بحفظ أصحابي ومحبتهم وتوقيرهم وأن من أبغضهم يبعضني ولم يحفظني ثم خص بعد التعميم احتياطا وحذرا وله (وأصهارى واختاني) الأصهار جمع صهر بكسر فسكون قال الجوهري هم أهل المرأة عن التحليل قال ومن العرب من يحول الصهر من الإجماع والاختان جميعا والختن بفتح حين واحد الاختان كل من كان من قبل المرأة كلاب والآخر وغند العامة ختن الرجل زوج ابنته وكل شيء من قبل الزوج فهو وحو وفيه لغات مشهورة قالوا أدبها ما من بينه صلى الله عليه وسلم وبينه علاقة نسبية بتزويجه أو التزوج منه (لا يظلمكم أحد منهم) أي من المذكورين من أصحابي وأصهارى أى لا يكون لأحد منهم عليكم حق يستحق أن يطالبكم به ويذم عليه كما هو ومعنى قوله (مظلة) بكسر اللام وقفها وهي ما يؤخذ ظملا وجورا فيطالب به ويثبت كى بمن أخذهوا الكسر فيها أكثر وأشهر (فأنها مظلة) أي حق للبعد أخذتم ظملا (لا توهب في القيامة غدا) أي لأبيهم الله لأنها حق العبد مالم يرض صاحبها لا تترك وقوله غدا إشارة إلى قرب اليوم الذي يؤخذ فيه العباد ترحيما لهم وتخويفا (وقال رجل للعائى) يفتح الفاء والقصر (ابن عمران) أبو مسعود والازدى الموصلى أحد الأعلام الحديثين كان يقال له يا قوتة العلاء توفي سنة خمس وعشرين ومائة وآخر جله البخاري وغيره والقائل له لا يعرف (ابن عمر بن عبد العزيز) الخليفة العابد الزاهد العادل (من معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنه أي أيهما أفضل وخضعهما بالزوال لأنهما أمويان فإن تذهب أنت في الفرق بينهما (ففض) على السائل لما لاح عليه من فضيلة ابن عبد العزيز نظر الظاهر المحال (وقال لا يقاس) أي لا يستوى فض - لا عن التفضيل (بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحد) وفي نسخة على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقاس

سهل بن يوسف بن سهل بن أنس كعب بن أبيه عن جده فذكره (وقال رجل للعائى) بفتح الفاء (ابن عمران) وهو أبو مسعود والازدى الموصلى أحد الأعلام بروى عنه بشر الحافي وغيره قال شيخنا الزوردي رحمه الله ويا قوتة العلاء آخر جله البخاري وغيره (ابن عمر بن عبد العزيز) أي مقامه في العدل والفضل (من معاوية ففض) أي من قوله لا لاخاء من اصحابه أفضلية ابن عبد العزيز عن معاوية (وقال لا يقاس على أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أحد) أي لأنهم خير من حديث الديلمي والبرازان الله اختار أصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين وحديث الشيخين خير - أي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين

ثم عد بعض مناقبه التي تقتضي علومه حتى بالنسبة الى بعض أصحابه فقال (هـ) اوبه صاحبه وصهره (أى أخو أم حنيفة من أمهات المؤمنين) وكتابه (أى لمكاتبه وغيره) (وأمينه على دعى الله عز وجل) (أى حيث كان يكتب الوحي على خلاف فيه ولعل السائل ساله عن علمه وزهده وعده لكن المدلول ٤٣٠) عدل عن جوابه لقوله عليه الصلاة والسلام اذا ذكر أحدكم فى فاسمكوا ولا يماه

الى ان كل ما وقع منه
يكون مكفرا بركة
صحته ونتيجة خدمته
ولذا المسائل بعض العلماء
مثل هذا السؤال قال فى
المحال اخبارا نف فرس
معاوية مع النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم خير من
ألف هر بن عبد العزيز
ويؤيده قوله تعالى
لا يستوى منكم من
أنفق من قبل الفتح
وقاتل ومعاوية وإن أسلم
عام الفتح لكن له سبق
ظاهر على من أسلم بعده
سواء كان من الصحابة
أو التابعين والحاصل انه
لا أحد من علماء هذه
الامة ومشايع هذه الامة
يبلغ مرتبة الصحابة
ومنتبة الخدمة فإن
رويته عليه الصلاة والسلام
كانت أكسيرا تؤثر
تأثيرا كثيرا لمن رآه أو آمن
به صغيرا أو كبيرا (وأى
النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم) أى جى (بجنازة
رجل) بفتح الجيم وكسرها
(فلم يصل عليه وقال
أى جوابا بالسؤال عن
الاشكال وهو امتناعه
عن تلك الحال مع انها

يتعدى بالباء وعلى وقد يعدى بالى لما فيه من معنى الجمع والضم قال المتنبى
بمن تضر بالامثال أم من أقيسه * اليك وأهل الدهر دونك والدهر
ثم أشار لفضل معاوية على غيره لقوله (هـ) اوبه صاحبه صلى الله تعالى عليه وسلم وصهره (لانه أخو
زوجته أم حنيفة بنت أبى سفيان أم المؤمنين) (وكتابه) لما ثبت انه من أحد كتبه صلى الله عليه وسلم
(وأمينه على وحيه) لانه بعد ان استكتبه كان يكتب ما ينزل عليه من الوحي ولو لم يستأمنه ما استكتبه
الوحي وكفالك بهذه مقابلة يصل اليها عمر بن عبد العزيز وأضرابه وابن المعافى رجل من مصنف ما صبح
عنه بر ما قبل ان معاوية لم يكتب له شيئا من الوحي وانما كان يكتب له كتبه الى الاطراف ولم يذ كر فضل
معاوية بقرب نسبه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لان عمر بن عبد العزيز يشار كفى ذلك وروى ان
عمر سمع مثله فقال اخبار بغزوة غزاها معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من عمر وأل عمر وفى
الطاعن فى معاوية ما قبل ومن يكن يطعن فى معاوية * فذلك كاسم من كلاب الهاوية
(و) روى الترمذى عن جابر وضعف انه صلى الله عليه وسلم (أى) بالبناء لا فعول النبي عليه السلام
(بجنازة رجل) بفتح الجيم وكسرها الميث ونعشه أو فوق ونحت تحت وقد يعكس (فلم يصل
عليه وقال كان) هذا الميث (يبغض عثمان فأناب عنه) فلذا لم يصل عليه لان صلته على الميث دعاه له
وشفاعه فخرم من ذلك العبادا لله تعالى وفى نسخة بدل ما ذكر (فابغضه الله) فهو خير أو دعاه عليه
وليس فى الحديث نهي عن الصلاة حتى يقتضى كفره كما توهم لمجوزان لا يصلى هو ويصلى غيره كفى
المديون والبغض لا يقتضى الكفر (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث رواه الشيخان (فى
الانصار) أى فى حقهم الوصية بهم وقيل فى شأهم وقضاهم (اعفوا عن مسيئتهم) أى عمن وقع منه
اساءة ما (واقبلوا من محسنهم) كل ما حسنه وذوقه مقوله تعبه ما وفى البخارى أوصى الخليفة من
بعدى بالمهاجرين والانصار ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئتهم أى ما فرط منه من زلة والانصار
اسم حدث لهم فى الاسلام وهم الأوس والخزرج واتجاوز عن مسيئتهم فى غير المحدود وحق الناس
وهو ما ذكر بعض من حديث رواه الشيخان فى البخارى عن أنس بن مالك أن أبا بكر والعباس رضى
الله عنهما امر ابجاس من مجالس الانصار وهم يبيكون مرضه صلى الله تعالى عليه وسلم فقالا ما يكميكم قالوا
ذكرنا مجلسه صلى الله تعالى عليه وسلم مناقدا خلا عنه عليه السلام فدخل عليه صلى الله عليه وسلم وأخبراه
بذلك فخرج وقد عصب على رأسه حاشية برد فصدع المنبر ولم يصعد به بعد ذلك فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
أوصيكم بالانصار فانهم كرشى وعيبتى وقد قصوا الذى عليهم وبئى الذى لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا
عن مسيئتهم وهذا تمثيل لان الكرش تجمع الغداء الذى به حياة الحيوان ونفاؤه ويقال للفلان كرش
منهورة أى عيال كثيرة والعيبة بفتح العين المهملات ما يجز فيه امتاع برى صلى الله عليه وسلم بذلك انهم
موضع سره وامانة قال ابن دريد هو من موزج الكلام الذى لم يسبق اليه وقيل الكرش بمنزلة المعدة
والعيبة مسودع الثياب والاول أم باطن والثانى ظاهر فرض به مثالا لاختصاصهم بهم ومودة الباطنة
والظاهرة وهو تشبيه بليغ أو استعارة أو أراد عليه السلام بمسا عليهم نصرتهم وقضائهم ما نادى الله عليه ومالهم
الجزا فى الدنيا والآخرة وقد علمت ان معنى وتجاوزوا عن مسيئتهم أى فى غير المحذور وحق
الأكميين وهذا أيضا يحمل الخبر الصحيح أقبلوا ذوى الهيئات عن انهم ومن ثم ورد فى رواية الا فى المحدود

وفسره

من جملة الكمال (كان يبغض عثمان) أى بغض وجه شرعى (فأناب عنه) رواه الترمذى عن جابر وضعفه
(وقال عليه الصلاة والسلام) كفى الصحين عن أنس رضى الله تعالى عنه (فى الانصار) أى فى حقهم (اعفوا عن مسيئتهم) أى
عن انهم (واقبلوا من محسنهم) أى كلاً منهم ولا يبخاري أوصى الخليفة من بعدي بالمهاجرين والانصار ان يقبل من محسنهم ويتجاوز

عن ميثم (وقال) أى الذى عليه الصلوة والسلام كما روى أبو نعيم والدامى عن عياض الانصارى وابن منيع عن أنس رضى الله
 تعالى عنه (أحفظون) ففتح الفاء أى حفظوا وصبروا (فى أصحابى) أى عموما (وأصهارى) أى خصوصا واوله له غيايب ثم
 اختتمه أيضا قال النووى فى شرحه على من أهل اللغة الاختناج ثم ختن فأربز زوج الرجل والاحياء فأربز زوج المرأة والأصهار
 الجميع (فانه) أى الشأن (من حفظى فيهم) أى راقنى فى حقهم (حفظه الله) ٤٣١ تعالى فى الدنيا والآخرة) أى من

الموان والعقوبة (ومن
 لم يحفظني فيهم تخلى الله
 عنه) أي تبرأ منه
 وأعرض عنه (ومن
 تخلى الله عنه يوشك)
 بكسر الشين وفتح أي
 يغربو ويضيعون (ان
 يأخذه) أي يؤاخذه بما
 يستحقه من العذاب
 أخذوه ألب شديد (وعنه
 عليه الصلاة والسلام)
 فيما روى سعيد بن
 منصور عن عطاء بن أبي
 رباح عن سلا (من حفظني
 في أصحابي كنت له حافظا
 يوم القيامة) أي من
 سوء العقوبة (وقال) كما
 رواه الطبراني بسند
 ضعيف (من حفظني في
 أصحابي ورع لي المحوض)
 أي وسقيته منه مسح
 أصحابي رعاية محبة وق
 صحبتهم وخدمتهم
 ومحبتهم (ومن لم يحفظني
 في أصحابي) أي من جهة
 حقوقهم (المردء) أي
 المحوض) أي من قريب
 (ولم يرني إلا من بعد)
 وهذا أشد وعيد (قال

ملائكة رحمة الله هذا النبي مؤدب الخلق الذي هدانا الله به. أي أرشدنا به إلى أمر الدين وعلم اليقين (وجعله رحمة للعالمين يخرج في جوف الليل إلى القيع) بالموجود في أوله أي مقبرة أهل المدينة (فيدعوهم) أي بالرحمة (وبستغفروهم) أي عفا عنهم لهم من الزلة (كالمودع لهم) كإني حديث ما علم عن عائشة رضي الله تعالى عنها ما مني أنه عليه الصلاة والسلام كان يبالغ في الدعاء والاستغفار لهم كالمودع عند الوداع لا يترك شيئا منهم المودع الا ذكره وأوصى به (ولذلك أمر الله وأمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحجهم) أي بعبادة الأصنام (ومواليتهم) أي موالاة من أهل السنة والجماعة (ومعابدة من عادا بهم) أي من المخوارج والرافض وسائر أهل البدعة

(فول)

من أنصاره على ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وله جماعة أخوة ووالده نوفل أسير يوم بدر فقدها عه العباس رضي الله تعالى عنه وهو ابن عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأما جده الحارث بن عبدالمطلب فهو أكبر ولد عبدالمطلب وبه كان يكنى قال المحافظ عبد الغني المقدسي لم يدرك الإسلام وأسلم من أولاده أربعة نوفل وربيعة وأبو سفيان وعبد الله وكان نوفل أبين أخوته وأسن من أسلم من بني هاشم ولم يذكر المغيرة فيهم وقد ذكره المحافظ أبو عمر بن عبد البر في استيعابه فيكون خامسًا غير أنه يقال ومنهم من يجعل المغيرة اسم أبي سفيان والصحيح الأول يعني أنه غير انتهت ولم يتعقب هذا المحافظ أبو الفتح العمري حين ذكره وأما الذهبي فقد ذكره في كنى التجريد بأسمائهم فقال اسمه المغيرة قاله إبراهيم بن المنذر انتهى ولم يتعقبه

وقال في المغيرة بن الحارث ابن عبد المطلب قال ابن عبد البر هذا أخو أبي سفيان فوهم بل هو أبو سفيان انتهى
 والله تعالى أعلم (قال سهل بن عبد الله التستري لم يؤمن بالرسول) أي حق إمامه (من لم يؤدق أصحابه ولم يعز زواجره) أي ولم يترك زواجره
 * (فصل * ومن أعظمه) أي تعظيم قدره فوق قدر غيره (واكباره) أي أعظم أمره يادته على أعظام أمر غيره (اعظام جميع أسبابه) أي
 أسباب وصلبه ومودته وفي حديث كل سبب ونسب ينقطع الاسدي ونسب والمراد جميع ما ينسب اليه ويعرف به صلى الله عليه وسلم

(واكرام مشاهد) أى. واضعه انى حضرها أو نزل لها (وامكنته) أى. ساجده (من مكة) ٤٣٣ كبيت خديجة رضى الله تعالى عنها

ببشارة بها بحمل في الطول انتهى (واكرام مشاهد) جمع مشهود وهو محل الشهادة أى. المحضو من المشاهدة وهى الإدراك بالبصيرة والبصر ومشاهدة الحج. واضع المناسبة (وامكنته) جمع مكان عصف تقير (من مكة والمدينة) بيان لا يمكنه فالمراد به ما كنهه وعمل. قاله لا مطلقا لمكان (ومعاهده) أى. الحال التى عهد الفصلى لله عليه وسلم لها كالساكن التى كان يصلى عندها وعمل صلاته فى المساجد والاماكن المباركة ومنازله (ومالسه) بيده أو بغيره من أعضائه كالخجر الأسود والركن اليماني والمس والمس المقاربان (أو عرف به) كالما كن التى حاد فيها وأغار الذى دخله صلى الله تعالى عليه. ولم يقدم ابن عمر كان يتجرى الصلاة والنزول والمرو ورحيل حبل صلى الله تعالى عليه وسلم. وما روى عن مالك فى يخالف ذلك فهو جرى على عادته فى سد الذرائع وكذا ما جاء عن عمر أنه رأى الناس فى الرجوع من الحج ابتدروا به جد فقال ما هذا قالوا مجرد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هكذا أهل الكتاب قبلكم اتخذوا آثار الانبياء بيعة من عرض له منكم الصلاة فليصل ومن لم تعرض له فليحضر وكلام المصنف رحمه الله تعالى هنا غير موافق لما مر عن مالك لا يقال يمكن جعل كلامه على اكرام ذلك بغير نحو الصلاة. لوافق ما مر عن امامه لا نقول يمكن اسكنه بعيد من ظاهر عبارته. يؤيد ظاهره ان حقيقةهم الشيخ خليل لما قال بسن زياره البقية مع وسجد بقية قد ذلك بمن كثرت اقامته بالمدينة وقال والافاقلة ام عنده صلى الله عليه وسلم احسن لغتهم ثم نقل عن العارف ابن أبى جرة انه من حين دخل المسجد ما جلس الا للصلاة حتى رحل الركب ولم يجز رجاء ليعقب ولا غيره وما خاضر له ذلك قال هذا باب الله تعالى مفتوح للسائرين والمضربين وليس ثم من يقصد منه (وروى عن صفية بنت خديجة) فى نحو واثى التامسية ان هذه المرأة توجهت فى مخدرة الاتى ذكره وقد روى عنها ابوبن نابت وروى عن زوجها أى مخدرة واختلاف فى ضبط اسم ابها بخدرة قيل انه بنون مفتوحة وجميع ساكنة ودال مهملة وهاء وقيل بخدرة بدل مهملة نالها ألف وهاء وقيل بخدرة براء مهملة بدل الدال المهملة وقيل الصواب بحدرة بموحدة وحاء وراء مهملة بن وهاء (قالت كان لاني مخدرة بجاء مهملة ودال مهملة وحاء مهملة وهاء بنزة اسم مفعول وهو مخدور من معبر بميم مكسورة وعين مهملة ساكنة ومثناة تحتية مفتوحة وراء مهملة وقيل معين بنون بدل الراء ابن لوزان بفتح الهمزة وضمها وواو او ذال معجمة القرشى مؤذن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة ولم ينزل الا لان فيه وفي عقبه واختلاف فى اسمه اختلاف كثيرا قيل سمرة وقيل أوس وقيل سلمان وقيل سلمة وهو ججى صحابى توفى سنة تسع وخمسين أو سبعين وأخرج له مسلم وأحمد وأصحاب السنن (قصة بضم الفاف وتشديد الصاد المهملة وهى خصلة من شعر الرأس (فى مقدم رأسه) مما يلي وجهه من الناصية سمت بها الناصية ناقص وقال ابن دريد كل خصلة من الشعر قصة وقال الجوهري هو شعر الناصية وسب توفير خال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مسحها بيده وابقاها تبرك باسمه وهو محمل الشاهد وكان لما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مكة واذن له بها وهو مع فتية من قريش سمعوا الاذان فاستهزؤا به وجعل أبو مخدرة يتحاكى الاذان استهزأه فسمعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يامر باحضاره فلما مثل بين يديه ظن انه مفتول فخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ناصيته وصدره بيده قال فاملا قلبي يقيتا أو يمانا وعلمت انه رسول الله فسلم وعامه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاذان وأمره ان يؤذن لاهل مكة وهو ابن ستة عشر سنة فكان مؤذنه حتى مات (اذ قد وارساها) أى. حل عقصها. بدل شعرها (أدابت لارض) أى. أوصلت اليها بالطولها (ف قيل له) أى. قال الناس لاني مخدرة (الاتحاة) بكسر اللام مضارع حاق الشعر بفتحها والاعراض أو الاستفتاح

(.. شفا ت) خصلة من الشعر قصة وقال الجوهري شعر الناصية (اذ قد وارساها) أى. لم يبقها (اصابت الأرض) أى. وصلت اليها (من طولها قيل له) أى. لاني مخدرة (التيحاة) أى. الانتصير هاتجى أو يقيص

فقال لم اكن بالذي احلقها) أنزل التكامل رعاية للمعنى على الغيبة باعتبار المعنى مع انها هي القياس بدلالة إعادة الضمير الى الذي ولفظه لفظ الغائب اشارة بالغيب التكامل عليهم لان الذي وان كان بلفظه هو الغائب الا انه في المعنى عبارة عن المتكامل) وقدمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده وروى ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) ما مضى مجهول من الرؤية بصير مما لكونه

(وقال لم اكن بالذي احلقها) وقدمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده) الشر بقاء بقاها تبرا تكامله ببدوه وبهذا زالت الكراهة وان قيل بها في غيره (و) في حديث رواه أبو يعلى قال (كانت في قلنسوة خالد بن الوليد) بن المغيرة البخاري الخزرجي المشهور والقلنسوة ما يوضع على الرأس تحت العمامة وتسمى شاشيه وقبعا ويقال قلنسوة وهو يفتح القاف وضعا وضامن السين وكسر دافقيه لغات شعرات من شعره) صلى الله تعالى عليه وسلم جعلها في داخله تبركها (فقطت قلنسوته) عن رأسه (في بعض حروبه) قيل هو في غزوة اليمامة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه (فشد عليها شدة) أى كرهه فوبه أى رجوع لاخذها وهو بعد وعدوا شديداسر يعاقب لشد اجازى جربا فوبى أى كارا عليها لاخذها خوفا من ضياعها) انكر عليه أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجوعه لاجل عمامته اظنه انه حرص على الذاتها (كثرة من قتل فيها) أى في شدته هذه من رجوعه مع الجانب العدو بسببه كثره من نصب مفعول انكر او هو مفعول لاجله (فقال لم افعلها) أى هذه الشدة والكره (بسبب) اخذ هذه (القلنسوة) كما ظنتم (بل) فعلتها (لما تضرعته) أى لما في ضمتها وادخلها (من شعره) صلى الله تعالى عليه وسلم يفتح العين وسكونها (لثلاث سلب) بابناء الجحول ونائب فاعله (بركها) وتسلب بمعنى تذهب بركتها من ذلك أمر عظيم يخاطر بالارواح لاجله وفي نسخة اسلب ويحتمل انه من السلب بفتح العين أى باخذها العدو ويدل عليه قوله (وتوقع في ابدى المنكرين) الذين لا يلبق ان تكون عندهم آثار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ورثي) مبنى للجحول بهمة قبل الياء آخره (ابن عمر وضايعا) على مقدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى موضع عودته (من المنبر ثم وضعها على وجهه) أى مسح بها تبركها من ما سجد عليه وثيابه وهذا رواه ابن سعد وياتي الكلام على ذلك عند إعادة المنبر صلى الله تعالى عليه وهذا يدل على جوارز التبرك بالانبياء والصالحين وآثارهم وما يتعاقبهم من يودى في فئته أوفد اعقيد وعلى هذا يحمل ما روى عن عمر رضي الله عنه انه قطع الشجرة التي وقعت تحتها البيعة لئلا يفتتن بها الناس لقرب عهدهم بالحامية فلا منافاة بينهما ولا عبرة بمن أنكره مثله من جهلة عصرنا (وفي معناه انشدوا) أى تمثلوا

أمر على الديار ديار لي * اقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شغف قلبي * ولكن حب من سكن الديار

قبل الشغف باطن القلب وقيل شغاف القلب غلافه وهو جلدته عليه وقيل هو وسط القلب والمعنى في هذه الاقوال متقارب أى ما وصل حب الديار الى شغاف قلبي فغلب عليه قال النابغة وقد حالم دون ذلك داخل * دخول الشغاف بتبغيه الاصابع

وروى الشغف بالعين المهملة ومعناه الاحراق وعلى الاول العمل قال الجوهري وشغفه الحب احرق قلبه وقال أبو زيد اضره وقد شغف بكذا فهو وشغوف وروى عن الشعبي انه قال الشغف بالغين المعجمة حب بالمهملة جنون وقيل الاول حجاب القلب والثاني سواده القلب ويقال ان الشغاف الجلد الا الصفة بالكبد التي لا ترى وهي الجلد البيضاء وهذا المنشد وقع

مقدما

شعره صلى الله تعالى عليه وسلم
لثلاث سلب) بصيغة المجهول أى لثلاث نزع (بركتها) بالنصب على انه مفعول ثان (وتوقع) ولثلاث نزع (في ابدى المنكرين) أى الانحاس الذين لم يعرفوا قدرها (ولم هذا) أى ولتعظيم مشاهدته وآثار معاهده (كان مالك رحمه الله تعالى لا يركب بالدينة دابة وكان يركبها) أى في وجهه أوفى جواب سائله

(واضايعا) على مقدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (من المنبر ثم وضعها على وجهه) ويمسح بها تبركها موضع لمسه (وكانت في قلنسوة خالد بن الوليد) بفتح العين فسكون فضم أى في قبعة أو كوفية (شعرات) بفتح العين (من شعره) بفتح العين ويسكن وروى من شعراته (عليه الصلاة والسلام) فسقطت قلنسوته في بعض حروبه فشد عليها شدة) بفتح الشين أى ربطة طالت فيها المدة (انكر) وفي نسخة حتى انكر (عليه أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى بعضهم (للكثرة من قتل فيها) أى في مدة تلك الشدة وهي يحتمل ان يكون مفعولا له لانكر أو مفعولا له (فقال) أى خالد معتذرا (لم افعاها بسبب القلنسوة) أى ذاتها كما توهمتم لانكم تبسبها ما عرفتم (بل) أى فعلتها (لما تضرعته من

(استجى من الله ان اطاع) أي من ان أدوس (تربة) أي جلة تراب (فيها) أي دفن في اجزاء تلك التربة (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحافردابة) متعاقبا دائما ذلوا مكن للانسان ان لا يطأها برجليه وكان يقدر على ان عشي فيها بعينه للكان لا تنة العظم المألده صلى الله تعالى عليه وسلم (وروى عنه) أي عن مالك رحمه الله تعالى (انه وهب ٤٣٥ للشافعي كراما) بضم أوله أي خيلا كثيرا كان عنده فقال

مقدماني بعض النسخ (ولهذا) أي للتيبر كما بآثاره صلى الله عليه وسلم (كان) الامام (مالك لا يركب المدينة دابة) فرسا ونحوها عابر كبراء لان يسجد ترابا عشي عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ما ذكره وقوله) وكان يقول (اذنا) عن ذلك (استجى من الله تعالى) أي أخشى وأهاب (ان اطأ ترابه) بضم طاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحافردابة) أي أرضا ذات تراب ونسب الوطأ له مع انه لم يركب دابة له (وبما) والمحاضر للفرس ونحوها كالحنف للبعير والقدم للانسان ثم بين ان عدم ركوبه لم يكن ليكون له دواب بل اتعظيمه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال (وروى عنه) أي عن الامام مالك (انه وهب) للامام (الشافعي) لما كان عنده بالمدينة فوضعه وهب مني أهدي فمدها باللام وهو متعد لاثنين بنفسه (كراما) بوزن غراب وهو جمع من الخيل وله معان أخر فيطلق على الخيل والسلاح وما استوفى من السابق واسم موضع (كثيرا كان عنده) أي في ملكه وجازيته وهو يدل على كرمه واجلاله للامام الشافعي (فقال له الشافعي) ما وهبه جميع دوابه (ام لك منها دابة) أي ابقها عندك لتركبها (فأجاب بمثل هذا الجواب) الذي أجابه من تقدم به يستجى من الركوب بالمدينة (وقد حكى أبو عبد الرحمن السلمي) بضم السين وفتح اللام الامام الحمايل شيخ الامام التشرى صاحب الرسالة (عن أحد من فضلو به) بفتح الفاء وسكون الصاد المعجمة وفتح اللام والواو وسكون الياء (ويجوز ضم اللام وهو مائة الحمدنين بقولوه كراما من لفظة ونيه فانه كلمة متبدل على مكروه كالويل وقال المعري انه كلمة تصغير عند عوام البصرة ثم وصفه بقوله (الزاهد وكان من الرماة الغزاة) كان مكثر المجاهدة في سبيل الله مجدي الرمي السهام ملازم المجاهدة (وقال) انه قال ما مست القوس بيدي (ولمسته بها حال الرمي وغيره (الاعلى طهارة) أي متوضا (منذ بلغني أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أخذ القوس بيده) أي أمسكها وهو كناية عن الرمي ما وقد ثبت أنه صلى الله تعالى عليه وسلم حدث على الرمي وأمر به فهو سنة في صحيح مسلم عن عقبه بن عامر سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو على المنبر يقول وأعدوا لهم ما استعتم من قوة ومن رباط الخيل الان القوة الرمي وكرها لا نا وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يدخل بالهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعهم والرامي وهو منبله أي من يناوله النبل ليرمي به ووضح أنه صلى الله تعالى عليه وسلم رمي بالسهم في غزوة أحد وكان له قسي ست مذكورة في السير ثم انه قيل ان تخصيصه بالطهارة يس القوس دون السيف وغيره مما سمعوا وتعلمه أزيد من غيره من آلات الحرب لما قيمه من دفعه عنه دون مشقة كافي غيره ولذا كانت العرب تسميها أي السهام رسل المنايا وما قيل انه يحتمل انه كان يفعل ذلك في كل نوع من الآلات لاساءة دله لفظه (وقد أفتى مالك فدم قال ان تربة المدينة) أي أرضها (ردية) لمن يحمل فيها غير طيبة ذات بابه متعقنة الهوى وردية تهموز وغيرهم موز مأخوذة من الردي (يضرب ثلاثين مرة) بكسر الدال وتشديد الراء المهملتين وهي آلة من جلد غليظ يضرب بها معروف في الكلام مقدرا أي وقال انه يضرب أو يضرب بدله من أفتى (وأمر بحبسه) تميز برأله (وكان) الذي حبسه (له قدر) عظيم وشرف بن الناس وذكر هذا لان التعزير يحتاج حاله بحال من عذر فقيه اشارة الى انه أذنب ذنبا عظيما أذلو كان أمر اهلا صدر من شر يف لعره باللسان والزجر والى هذا أنار بقوله (وقال) الامام مالك (ما أحوج به) تعجب من استحقاته العقاب أشد مما عليه وتجب عليه زلانه

(كثيرا كان عنده فقال له الشافعي رحمه الله تعالى ام لك منها دابة) أي واحدة تتركبها عند الحاجة (فأجاب بمثل هذا الجواب) وقد حكى أبو عبد الرحمن السلمي (بضم ففتح وهو الامام الحمايل (عن أحد من فضلو به بضم اللام وهو نظير نقطويه وعمره به ونظاره) مما في الفاظ بالوجهين على ما قدم (الزاهد وكان) أي أحد (من الغزاة الرماة) بضم أوله (ما جمع الغزاة والرامي يعني من يحسنهما والمجمل متعززة) انه قال ما مست (بكسر الاولى وثقة) أي ما مست (القوس) أي قوسي أو قوس غسيري (بيدي) الاعلى طهارة منذ بلغني ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أخذ القوس (أي تناول قوسه أو قوس غيره) (بيده) وقد أفتى مالك رحمه الله تعالى فيمن قال تربة (أو يروي ان تربة المدينة ردية) بالهمز وقد تددوهي فعليه من الرادة أي خبيثة غير طيبة

(يضرب) بصيغة المجهول وفي نسخة يضرب بالياء السبعية والصيغة المصدرية المضافة الى (ثلاثين مرة) بكسر الدال وتشديد الراء (التي تعزير ونصها على التمييز) (وأمر بحبسه) أي تعزير ظالما له (وكان له) أي والحال ان كان هذا المذنب (قدر) أي جاءه وعلمه أمر عنده ومنزلة عند غيره (وقال) أي مالكا رحمه الله تعالى زيادة على ما هنالك (ما أحوج به) مانعة جنية

(التي ضربت عنقه) أي في جرعة ذلك (تر) بدفن بهار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم برغم أنها غير طيبة) أي مع أنه عليه الصلاة والسلام سمى المدينة طيبة وطيبة (وفي الصحيح) أي عند الشيخين عن علي وأنس رضي الله تعالى عنهما (أنه قال عليه الصلاة والسلام في المدينة) أي في شاتها (من أحدث فيها حدثا) أي أمر أمته أن لا يكرهوا أن يكرهوا في السنة وقبل هو عام في الأثام (أو أي) بالمدو بقصر أي ضم إليه وألها (محدثا) بكرر الدال اسم فاعل أي حانيا بان أجاره ونصره على خصمه وحال بينهما وبين أن يقتضيه منه أو بفتحها فيكون بنفس الامر ٤٣٦ المبتدع وأبوؤه الرضا به والصبر عليه وإثناؤه فمن رضي ببدعة وأقر عليها

محدثها ولم ينكرها مع القدوة على أنكارها فقد آواها وقواها (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا) أي نافلة (ولاعدا) أي فريضة (وحي) أن جهجها (ابقع) أوله وفي نسخة جهجها بالثوبين (الغفاري) بكرر أوله قال الحلي وهذا هو ابن مسعود وقال أبو عمر هو ابن سعد بن حرام وقال الطبري الحديثون يزيدون فيسه الهاء والصواب جهجها بدون هاء انتهى قال الذهبي جهجها بن قيس وقيل ابن سعد الغفاري مدني روى عنه عطاء وسليمان ابن يسار وشهد بيعة الرضوان وكان في غزوة المريسيع أجبر العمر إلى أن ذكر عن ابن عبد البر أنه هو الذي تناول العصا من بدعته ما رضي الله

جعل استحقاقه بمقتضى ما صدر عنه كما به حاجة الاله ان العاقل لا يفعل ما لا يحتاج اليه فقبه ثم كبه يوحي إلى عدم شعوره بمصالحه (إلى ضرب عنقه) أي إلى القتل (تربة) وأرض (دفن) فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم برغم أنها غير طيبة أي ردية متغيرة الهواء ذات وباء وهي وإن كانت ذات حتى قبل الهجرة فقد دعاهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنقل جماها وقوته هو أها إلى المحجة فصار معتدلة طيبة كما هو مشاهد فيما وعر برغم للإشارة إلى أنه قول باطل وإن كان الزعم بجي بمعنى القول ولذا قالوا زعم طيبة الكذب وهذا ما علة عن زجره تغاديا عن تنقيص ما هو من أفضل الأما كن عند الله وإن أمكن جعله على محل آخر من أن بعض أما كتبها سباح ولكونها كانت ذات بالماء قدم الصحابة لها وأخذتهم الحبي قال صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة أو أشد اللهم برك لنا فيها وصحجها لنا ونقل جماها إلى المحجة فطابت وطابت تربتها حتى صار ترابها شفاء من الجذام كما ورد في الآنا قال الأوصري لا طيب يعدل تربا ضم أعظمه * طوي لم يمسش منه وملتم ثم (وفي الصحيح) أي الحديث الصحيح الذي رواه الشيخان عن أنس (أنه) صلى الله تعالى عليه وسلم (قال في المدينة) أي في حقها وشاتها (من أحدث فيها حدثا) أي من فعل فيها أمر أتبعها بالتدع فيها كما ظالم أصل الحديث كل ما حدث من الجذام من البدع المنكرة شرعا كما في النهاية ومن وصوله أو شربة طيبة (أو أي) بالمدو ويحصر قصره (محدثا) بكرر الدال اسم فاعل من أحدث أي أدخله وضعه لاهلها يقال أوى إليه كذا إذا انضم إليه أي أدخلها حانيا فاجاره ونصره على خصمه وفتح داله كما قيل على أنه بمعنى الأمر المبتدع وأبوؤه الرضي به تكافلا حاجة اليه (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا) أو قد تقدم تفسيره وأنه تغافل في الزجر أو ما أول كما تقدمناه وفيه من تعظيم المدينة لكونها مكانه المأخوذ في الحرام كإفصاحه وشيئا (وحي) بالبناء للفعل والذي حكاه ابن عبد البر رحمه الله كما تقدم (أن جهجها الغفاري) بن سعد بن حرام قال الطبري كذا رواه الحديثون والصواب جهجها بالهاء وقال الذهبي هو جهجها بن قيس وقيل ابن سعد وهو مدني صحابي شهد بيعة الرضوان وبعض الغزوات وتوفي بعده ثمان سنة وقد تقدم وسماي أنه مات قبل الحول (أخذت) قضيب النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان رضي الله تعالى عنه وتناولته منه (ليكرهه) على ركبته) كما هو معتاد في كسر ما يحتاج كسره لقوة القضاء قصير كان يمسكها صلى الله تعالى عليه وسلم في يده كذا فعله الصحابة بعده رضي الله تعالى عنهم (فصاح به الناس) تحذيره وزجره أن يردع عما أراد (فأخذته) الأكل (أي أصابته وبدت به في ركبته) لوضعه القضاء لكرهه عليها (فقطعها) لأن العضو المأكل أن لم يقطع سرت أكلته للبدن وأهلكته (ومات قبل الحول) الذي بعده أو قبل تمام الحول الذي فعله فيه وروى أنه مات عقبه كما تقدم قال في القاموس الأكلة بضم الهـ حزة وسكون الكاف وورد

تعالى عنه فذكر القصص ثم قال وتوفي بعده ثمان سنة وسماي في رما أنه مات قبل الحول أي من كسر العصا وقد تقدم الكلام على حديث كسر العصا فيما مضى (أخذت) قضيب النبي أي عصاه (صلى الله تعالى عليه وسلم من يد عثمان رضي الله تعالى عنه وتناولته لكرهه) على ركبته أي معتمدا عليها (فصاح به الناس) أي لمنعه عنه (فأخذته) الأكل (بمدو كسر كاف مرض معروف (في ركبته فقطعها) أي فقطع ركبته خوفا من سرابها إلى بقية (ومات قبل الحول) أي الحول الذي وقع كسر فيه

حلف على منبري) أي
فوقه أو عنده أو حوله
(كاذبا) أي يميننا فاحرة
(فأينبؤ أمقهذه من النار)
تهديد شديد وعيد
أكيد (وحدثت) بضم
الحاء وتشديد الدال أي
حكيت (إن أبا الفضل
الجوهري لماورد المدينة)
أي السكينة (زائرا)
أي مريد الزيارة (وقرب
من بيوتها) بضم الباء
وكسر هاء (ترجل) تشديد
الجميم أي نزل عن دابته
(ومشي با كياهتمدا)
حالة متدخلة لان
والاشادقراءتة بنفسه
أو غيره والبيتان لاني
الطيب أعجن الحسين
المتني وسداني ترجمة
المتني أن شاء الله سبحانه
وتعالى (ولما رأينا رسم
من لم يدع لنا) رسم الدار
أثرها (فؤادا) أي قلبا
(لعرفان الرسوم والالبا)
أي عقلا (نزنا عن
الاكوار غشي كرامة)
الكور باضم رحيل
الناقبة كرامة كالسرج
بآلة للفرس وكرامة
نصب على العلة (لن
بان) أي ظهر رسمه
(عنه) بالاشباع (ان نلم)
من الامام أي نزل (به)
ركبا) من اسمع الجمع
كهبط أوجع راكب

كسر هاء أيضا قال بعض الفقهاء وما شتهر من مذهبه خطأ وفيه نظر فقد روي النعالي في ثمار القلوب
شعرافيه ذكر الآكأة ولم يذكره وهو ما قيل في هجاء الاصمعي
ومن أنت هل أنت الامره * اذا صنع نسلك من باهله
وللباهلي على خبزه * كتاب لا كاله الا كاله
والآكأة كالا كال مرض بفسد الاعضاء كالجذام معروف وليس في كلام القاضي هذا وفيما تقدم
ما يقتضي انه كسر القضي وروي الطبري في الرياض النضرة انه كسر هاء رواية انه اغص اليست مخالفة
لما ذكر لان القضي بمعنى عصا وكان هذا في القصة لما حسب الناس عثمان وهو على المنبر لما نزل
أخذ الجاهل هجاء منه الغضا التي كانت بيده وكان من قدم عليه في قصته المشهورة وقد تقدم الكلام عليها
في فضل الكرامات وانقلاب الاعيان له (يقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه مالك
وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة (من حلف على منبري) المراد بكونه على المنبر انه عنده
ويجوز ان قامه على ظاهره بان يصعد عليه ويحاف وقد نص عليه الشافعية وانه يجوز أن يؤمر بصعوده
ولكن الاصح الاول وهذا بناء على اليمين تعاضد بالمكان والزمان فيذهب بالحاف للسجد وكان في
حياته صلى الله تعالى عليه وسلم يحلف عند الميزان ما يدينه وبين القبر الشريف افضل بقعة بالمدينة
بعد قبره الشريف وما ضمه جسد العظيم المنيف (كاذبا) لينبؤ أمقهذه من النار) ينبؤ بمعنى يتخذ
مباة أي مقرا ومسكنا يقال بؤاه اذا سكنه وهو دعاء أو أمر أو بدبه الخبر وجعل استحقاقه العذاب
بمزا حذوره وحضه ورجله فامر بان يجعله مقره على طريق التمثيل وهو من باب غيغ الكلام وبيده
الذي يعرف من ذاق حلاوة البلاغة والفصاحة (وحدثت) بالبناء الجوهول (إن أبا الفضل الجوهري)
ليس هو عبد الله بن الحسن المضرى أو أعظم بجماع مصر في حدود السبعين وأربعمائة وكان من العلماء
الصالحين يتبرك به ويتقدي به في السلولك وانما هو كذا في تاريخ الاندلس عبد الله بن الحكيم الرزي
الاندلسي ذوالوزارته له فضل وحسب وفضل باهر وأدب عالم القراآت والحديث والعربية وله شعر
رائق ونثر فائق وارتحل للشرق فاخذ بها عن ابن عباس كروا كثر الرواية عنه وله رسالة في عصره صار
بها كالمثل السائر الى ان ردت منه الامام ما وحيث فانقضت أيامه وذهبت فتقل لما خلع سلطانه فنهبت
أمواله وكتبه ومات شهيدا رحمه الله تعالى (المورد المدينة زائرا وقرب من بيوتها ترجل) أي نزل عن
دابته التي كان راكبا ناديا (ومشي با كياهتمدا) خضوعا وخشعة وعالمة شوق أو مسرة فأن من المسرة قد يحصل
البكاء (منشدا) انشاد الشعر قرأه والمراد انه يقل به لان الشعر من قصيدة المتني أولها
فدينك من ربح وان زدتا كربا * لانك كنت الشرق للشمس والغربا
(ولما رأينا رسم من لم يدع لنا) فؤاد العرفان الرسوم والالبا
ومنها (نزنا عن الاكوار غشي كرامة) * لمن بان عنه أن نلم به ركبا
وغيره فليلا لانه في ديوانه وكيف عرفنا رسم الى آخره والقصيدة في مدح سيف الدولة وأعدا جاد في غثله
به ونقله لحل لائق به وقد ضمنه المصنف رحمه الله تعالى أيضا في قصيدة تدبوه له قال بعده
وتنهبا كثاف الخيام تواجدا * نقبها طورا ونرشفها حبا
وتبدي سرورا والفؤاد حبها * تقطع والا كباد أورى بها الحبا
أقدم جلا لا بددر جل هابة * واسحب خدي في موطنها حببا
واسكب دمي في مناهل حبها * وارسل حياقي أما كنتم النجبا
وادعوا دعاء اليائس الواله الذي * براه الهوى حتى بدا شخصه حببا

والرسم آثار الديار الدارسة والمراد آثاره صلى الله عليه وسلم في مهادته وصاكنه والقواد القلبي أو داخله والعرفان والمعرفة بمعنى واللب العقل الخاص من الشوا وبسمى به لانه خالص ما في الانسان في قواه كاللباب من الشيء وأما تفسيره بملق العقل أخذ من القاموس فقه نظر والا كوار جمع كور يضم المكاف وهو للابل بمنزلة السرج وبان هذا بمعنى بعد أي لا يليق به الركوب بل من قرب من مقامه ناديا ونلم نائيه لزيارته والاسام الاتيان قليلا ويكون بمعنى القرب ومن فسر بان معنى ظهر لهم بصب والركب اسم جمع لركب ويختص بالابل وقديم وقد شرح البيت هنا بعضهم بما استجني من إرادته (وحي) عن بعض المريدين) والمريد صاحب الإرادة لغة والمراد به ما اصطلاح عليه مشايخ الصوفية من هو طالب الحق على يد المرشد السالك لمجدل إرادة ما دعا الحق عبثا (انه لما أشرف على مدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم) أي قرب من حيث يراها أو أصل الاشراف النظر من مكان عال أر بدنه لازمه (أنشا) أي شرع والانشاء يكون هذا المعنى وبمعنى الإيجاد ابتداء (يقول متملا) التمثل أنشأ شعر الغيرة في مقام يناسبه وهو من قصيدة لا في نواس ابن هانئ في مدح محمد الأمين الخليفة ابن هارون الرشيد العباسي من قصيدة تصد التمثل به مدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأقافة اسمه واسمه وهذا نوع من البلاغة قريب من التضمين وهو أن يورد شعر الغيرة في مقام يكون أحق به من صاحبه ولم يتعرض له أصحاب البديع إلا ان الامام محمد التوزري أورد في كتابه الغرة اللامحة وأورد منه ما ذكر المصنف رحمه الله تعالى هنا بقوله

رفع الحجاب لنا فلاح لناظر * قمر تقطع دونه الاوهام
واذا المطي بنا بلغن محمدا * فظهوره ن على الرحال حرام
قر بنشان خير من وطئ الثرى * فلها علينا حرمه وذمام
وأول هذه القصيدة المذكورة

بادار ما فعلت بك الايام * لم يبق فيك شائسة تسام
والمراد برفع الحجاب في كلام أبي نواس شئنا ثروب السلوك والظلام وهو هنا بمعنى انتضاء المسافة والقرب من المدينة والقمر الممدوح فيها وقطع صاؤ أوهامه حذف احدي نائية تخفيا واو الهام جمع وهم وقطعها اضمه جلا لها بالعين ناظر انتم فاعل من نظر أو ناظر العين وانسانها والمطي جمع مطية ناقصة على أي تركب ولاح بمعنى بدأ وظهر ودونه بمعنى قريب منه ويجوز في تقطع بناؤه للمجهول أيضا وقوله فظهر ورهن الى آخره جمع ظهر وهو معروف والرجال بحاء المهملة جمع رحل وهو للابل كالسرج للخيول أو يجيب جمع رجل ذكر من بني آدم والمعنى يتقار بأى اذا أوصلتهم لفاصدهم كان لها حرمة تقتضي رعابتها وراحتها فلا يركبها بعد ذلك رجل ولا يوضع على ظهرها رجل بل تترك سارحة منعمة في مرعاه ومعناها ظاهرها نعيم علة هذه الرعاية بقوله قر بنشأوهي جملة مستأنفة استئنفا بياينا والمحرمه الحق الذي يلزمه احترامه والذمام مقر دمعني ما يلزم احترامه أو جمع ذمة وهي العهد وما يجب الوفاء به والمعنى ظاهر لاجل الحاجة للتطويل بشرحه ومن وطئ الثرى وهو التراب كناية عن الناس كاهم ومقاله أبو نواس من تحرير كره بها كناية بدعته لانه يشير الى ان من وصل له لا يرحل بعده لعدم حاجته لسواه ولانه لا يقدر على مقارفة من هو غاية ما يتمناه وقد كان ذلك وكافا لعبد الله بن رواحة في قصيدته

إذا ديتني وجمت رحلي * مسيرة أربع بعد الحساء
فشأنك فأنعمي وخاللني * ولا أرجع الى أهلي ورائي
وفيه رد على الشماخ في قوله اذا لمقتي وجمت رحلي * عرابة قاشر قى بدم الوتين

أنشا) و بروي أنشد جعل (يقول متملا) أي شاهد أو واقفا فان حقيقة المشول هو الانتصاب بجلى القدمين وقدر ادبه القيام في الأمر والنهوض فيه بالهمة وأعله المراد هنا (رفع الحجاب لنا) بصيغة المجهول أي كشف الذي كان يبتسأ وبين من قصدنا جناب حضرته وباب عزته (فلاح لناظر) أي لمخ ولاح (قمر تقطع) بصيغة المضارع مع مجهول أو بخذف احدي التائين أو بصيغة الماضي معلوما أي تضمحل (دونه) أي عنده (الأوهام) وتقطع لديه الاوهام بسطوع نوره بكمال ظهوره (واذا المطي بنا بلغن محمدا) جمع مطية وهي التي تركب مظاهها أي ظهرها ويقال يطئ بها في السير أي يمد ومنه قوله تعالى يتمطى (فظهره ن على الرحال) بالمهملة جمع رحل البعير وفي نسخة بالميم (حرام) مكانة لمن على إصا لمن كما قال (قر بنشان خير من وطئ الثرى) أي التراب أو الارض (فلها علينا حرمه وذمام) بكسر أوله أي عهد وأمان والايات لاني نواس الحكمي مدح بها الامين أي أمين الدولة

(وحكى عن بعض المشايخ انه حج ماشيا قبل له في ذلك) حذر اعليه من النصب ٤٣٩ هـ: الك (فقال) أى فى الجواب (العبد

وقال المبر بعد ما أنشد قول ابن رواحة المذكور اذ حن كل الاحسان حيث قال لأحتاج الى ان
أرحل لغيم وقد عاب الرواة قول الشماخ المذكور ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم للنصارا أتى أنته
على ناقه لما قالت انى نذرت ان نخوت عليها ان نخرها بش ما جز بها وقال فى الموازنة ان الشماخ
رأى ناتمة فيها السبر وهزات ودبرت كما قال

اليك بعثت را حلتى لشكى * كلو ما بعد محقة هذا السمين
فقال اذا بلغتني عرابه فلا أبالي ان تهلكى وليس دعاء عليها وإنما أراد انه بلغ المنى وليس هذا مضاد القول
أبى نواس وإنما بضاؤه قول الانصارية وللشعر اوالادباء هذا كلام كثير لا يسعه هذا المقام وقالت أنا فى
معناه اذا بلغتنا التسوق حين تلتفت * قريرة عين فى أعز المسارح
وحق لها تحذى الحدو وقد تفتى * بانفسنا من قاذحات الطوائع
فياليتها تمضى لا كرام مثلها * جميع نياق الارض ناقه صالح

(وحكى عن بعض المشايخ) يعنى به كبار الصالحين والعلماء (انه حج ماشيا) تواضعا وقصد الزيادة فى
الثواب وقد قال الفقههاء انه أفضل ان تدر عليه من داره فان لم يقدر فى الميقات فان لم يقدر فى دون
الميقات فان لم يقدر فعند الدخول ونحوه وذكى بجاهدان ابراهيم واسماعيل عليهم الصلاة والسلام حجا
مائين وحج الحسين رضى الله عنه ماشيا ونحوه تادمعة (فقال له فى ذلك) أى سئل لم فعله (فقال
العبد الا بلى) أى الفار من سيده اذا رجع اليه (لا بلى الى بيت مولاه) أى سيده (راكبا) وفى نسخة
بأبى بدون لا وتقدرها أبى بتقدير الاسقة هام الانكارى وأراد بالاتباع المذهب الماتصر فى خدمة مولاه
بحجاز أى أنا مذنب مقصر حقيق بالخضوع والتذلل (لوقدرت ان أمسى على رأسى ماشيت على قدمى)
مضى قدمه مضاف اياه المتكلم والمضى على الرأس عبارة عن غاية المجود والاجتهاد والتذلل كما قيل

* سعي على الرأس لامي على القدم * (قال القاضى) يعنى المصنف عياض رحمه الله تعالى فى بيان
ابضاح انه يذبح للزائر اثنى وانظار الخضوع والذلة (وجدير) أى خالق وحقيق وهو خير مقدم
(لمواطن) أى أما كن ومساكن جمع موطن وهو محل التوطن والاقامة وأراد بها مكة والمدينة (عمرت)
أى صارت معمورة (بالوحى والتزليل) من عطف الخاص على العام والبهاء السببية أى وهى للتمدية يجعل
الوحى بمنزلة ما كن عمرها (وتردد بها) التردد بمعنى الحى، والذهاب من قولهم فلان يتردد بينا وأيس من
التردد بمعنى الشك (جبريل وميكائيل) امرتا تردد جبريل عليه الصلاة والسلام فضاها واما ميكائيل
عليه الصلاة والسلام فكان ينزل عليه أحيانا (وعرجت) أى صعدت من عنده (منها) أى من المواطن
(الملائكة والروح) هو جبريل عليه السلام عطف عليهم عطف الخاص على العام وقيل ملائكة
كالمحفوظة على الملائكة لا تراهم الملائكة كما لا تراهم اهلهم واما ان المراد به أرواح الناس فمما لا يلى ذكره
هنا (وضجت عرصات بالقدس والديج) ههنا لغة التطهير والتزينة والمراد بها هنا قوس حديد الله
تعالى وذكره أقوله سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والضحيج والضجاج الصياح ورفع الاصوات
المتعلقة وأصله صياح العاجز المذلوب والعرصات بفتح تين جمع عرصة وهى الارض والساحة المنسعة
من غير بناء والمراد هنا الارض مطاوعا واسناد الضجيج للعرصات فتجوز المبالغة فى كثرة الذكر والدعاء
والتلاوة (واشملت تربتها) أى تضميت وحوت أرضها (على جسد سيد البشر) وهو صلى الله تعالى
عليه وسلم أشرف المخلوقات فالمكان الذى حواه أفضل الامكنة فيلزم تعظيمه والسبح اليه ماشيا بالذلة
والادب ثم ذكر بعد فضيلة الذاتية ما نشأ عنها وعرض منها فقال (وانشتر) أى شاع وتفرق واشتهر

الاصوات فى عرصاتها وهى جمع عرصة وهى بكل بقعة بين الدار واسعة وليس بها بناء (بالقدس) أى التطهير من التشبيه
(والديج) أى التزينة (واشملت تربتها) أى شاع وتفرق واشتهر

عنهما) أى عن تلك الاماكن (من دين الله) أى الماخوذه من كتابه (وسنة رسوله ما انتشر مدارس آيات) جمع مدراس معقال من المدرس وهو مكانه وفى الحديث تدارسوا القرآن أى تعاهدوه تلاوته وهذا خبر مبتدأ محذوف أى وهذه مدارس آيات (بينات) أى واضحات أو مبينات (ومساجد وصلوات) أى دعوات أو عبادات (ومشاهد الفضائل) أى من مكارم السمائل (والخيرات) أى الطاعات والمبرات (ومعاهد البراهين) أى الدلالات الواضحات (من الآيات) أى الخارقة للعادات (والمعجزات) أى على وفق الكرامات (ومناسك الدين) أى مذبحهم ومعابدهم ٤٤٠ (ومشاعر المسلمين) أى معالمهم ومعارفهم (ومواقف سيد المرسلين)

فى الارض منتقلا (عنهما) أى عن تلك المواطن وفى نسخة عنها (من دين الله وسنة رسوله ما انتشر) أى أمر عظيم كثير لا يحصى لاهله الا لله ولذا عبر بمساجد الجمة كقوله المحامدة المحاجة (مدارس آيات) عطف بيان أو بدل من مواطن أى محال يدرس فيها القرآن جمع مدراس من درس اذا قرأ وتولى وقيل جمع مدراس ومعقال غريب فى اسم المكان كالمرصاد ولا طاحنة لا تركب (ومساجد) جمع مسجد بالكسر موضع السجود وهو موضع الجمة على الارض خضوعا وعبادة وليس المراد به الموضع المعد للعبادة وان صحت ارادته (وصلوات) جمع صلاة هى العبادة المعروفة أصل معناها الدعاء ويجوز ارادته هنا وفى نسخة مساجد صلوات بالاضافة على تقدير لام الاختصاص ومن قال معناه مساجد لاجل الصلوات لم يصب (ومشاهد الفضائل والخيرات) المشاهد جمع مشهود وهو محل يشهده الناس ويحتمون فيه والفضائل جمع فضيلة كالعلم وتعليم الآداب وغيرها من الكمالات والخيرات هى خير الدنيا والآخرة (ومعاهد البراهين والمعجزات) أى عهد فيها ظهور معجزاته صلى الله عليه وسلم وبراهين نبوته الدالة على صدقه وهو عطف تقسيرويل البراهين أعم من المعجزات (ومناسك الدين) جمع منسك وهو محل العبادة والنسك (ومشاعر المسلمين) أى محال معالمهم التى يجب القيام بها من الواجبات وغيرها (ومواقف سيد المرسلين) أى المحال التى قام فيها صلى الله عليه وسلم لاعلاء كلمة الله واطهار دينه كحاربه ومحال صلاته (ومسجود أواخر النبيين) بفتح الباء وكسر هاءى مسكنه ومحال اقامته (حيث انفجرت النبوة) أى ظهرت وقاض على جميع الخلق منافعها وأشرق فى القلوب أنوارها فقيه امتعارة مكنية وتجييلة اما بنشبه النبوة بالفجر والصبح الصادق في ظهوره المسمى اظلمة الكفر أو بمنبع الماء الماروى للناس بعد ظلمة الجهل بقوله (وأين فاض عبابها) بضم العين وهو الماء الكثير كالسيل والماء الكثير المتدفق الفاض وحيث يكون ظرف زمان ومكان وفيه لغات مشهورة وأين اسم يستعمل به عن المكان فجرد عن الاستفهام لمجرد المكان وقيل انها سابقة على أصلها أى هى جواب من سال وقال أين فاض عباب النبوة يقال فى هذه الاماكن (ومواطن مهبط الرسالة) مهبط مصدر ميمي بمعنى الهبوط أى محال نزول الوحي رسالته وأمره بشيخ الخلق ما أرسل لهم والمرا دمكن لا مراده مدح المحرمين كفسر نابه المواطن أولا ولذا قال (وأول أرض مس جلد المصطفى ترابها) هو يكتفى به عن مولد كل أحد لانه لو فرض انه سقط على أرضها كن كذلك كما قال

بلادها نيطت على غمائم * وأول أرض مس جلدى ترابها

ومنه أخذ المصنف رحمه الله كلامه ولعله (ان تعظم عرصاتها) جمع عرصه وهى كاتعة أرض لا بناء فيها المراد بها هناما طلق الارض أو معناها الحقيقة فى فوساحة المدبنة ومكة وفناء أرضها فيعلم منه غير هابا طريق الأولى وهذا هو المبدأ الذى قدم عليه خبره وطول ليتشوق سامعه اليه وينتظره

أى أما كن - وقوفه
ومواطن حضوره
ومنابع نوره (ومسجود)
خاتم النبيين) بفتح الواو
وكسر تاء خاتم وفتحها
وروى مشواه بسكون
المنثلة أى منزله وماواه
من مكة (حيث انفجرت
النبوة) أى ظهرت
ظهور الماء النازل من
السماء (وأين) أى من
مكة وعينها (فاض
عبابها) بضم أوله معظم
السيل وارتفاعه وكثرة
تموجه كذا فى القاموس
أى سال عذبه الغمر
بها (ومواطن مهبط
الرسالة) بكسر الواو حدة
أى أما كن انزالها أو
نزولها من مكة حين
ابصالها أو وصولها
وفى نسخة ومواطن
طويت فيها الرسالة
(وأول أرض مس جلد
المصطفى ترابها) بالرفع
كذا فى بعض الاصول
والاظهر نصبه والمراد
به بعد الموت وفيه تلميح

الى قول الشاعر بلادها نيطت على غمائم * وأول أرض مس جلدى ترابها (وتتقدم)
(ان تعظم) بنشيد الطاء المفتوحة (هرصاتها) بفتح حين جمع عرصه بفتح فسكون وهى فى الاصل كل مكان واسع لا بناء فيه
والقدر تعظيم اما كنهها وهو المبدأ المتقدم خبره وانما قدم عليه ليدشوق السامع اليه ومن غمط طول الكلام فى المسند ليحسن
كل الحسن فى المرام انبا ذيا داطوله نرنا دحسنة وطوله كما ان باز دانه عليه نرنا الشوق اليه ومنه قول الشاعر
ثلاثة تشرق الدنيا بيه جتها * شمس الضحى وأواسق والقمر

(ونستم) بالبناء المفعول أي نستمز وفي نسخة ونستم انفعاتها جمع نفعه من نفع الطيب اذا فاح وفي الحديث ان لم يكن في أيام دهركم نفعات الا فتمرضوا لها وفي رواية تمرضوا لنفعات رحمة الله تعالى (وتقبل) بتشديد الموحدة المقنوعة (ربوعها) بضمعين جمع ربيع بفتح فسكون موحدة وهو المنزل ردار الاقامة وفي حديث مكة وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم حين قال اسامة بن زيد أين منزل غدا يا رسول الله وهل ترك لنا عقابا من ربيع جمع ربيع أيضا (وجدراتها) بضم الجيم وبالفتح في آخرها لا بالنون وان كان هو أيضا جمع جدار وهو محتاط به عاين المراجعة السجع (يا دارخير المسلمين) ويروى زين المرسلين (ومن به) قال الحملي الذي ظهر لي ان هذا الثغر من قول المصنف انتهى وما دام من لوعة الاختراق ولذة الافتراق عن تلك البقعة المنيعية وسكن تلك الرقعة الرفيعة وقال يا دارخير المرسلين الحديث البخاري اناسه المرسلين والاخرين ثم قال ومن به أي

بسبب وجوده وكرمه وجوده (هدى الانام) أي هداية الخاق (وخص) أي هو (بالآيات) أي المنزلة والمعجزات المكملات (عندي لاجلا لوعة) أي شدة محبة وكثرة مودة موجبة لزيادة شوق في حالة قرقة (وصبابة) وشوق وتوقد الجمرات (الصباية) بفتح أولها أي رقة الشوق ودقة الذوق وعن النخعي كان يعجبهم أن يكون للسلام صوبة لانه اذا تاب فربما كان اردواؤه باعشاله على شدة اجتهاده وكثرة ندمه على ما فرط من عمله في سبق قدمه وأبعده عن أن يعجب بحاله أو يستكمل على كماله ولان المحائر قطرة الحقيقة والرياء قطرة الاخلاص (وعلى عهد) أي وعد وعقد (ان ملات بحاجري)

(وتنسم نفعاتها) تفعل من النسم بمعنى للمجهول والمراد ما في النسم من نفعاتها الطيبة والنفعات في الاصل دعة من الریح ويجوز بها عن الطيب الذي تروحاه النفس من نفع الطيب اذا فاح وفي الحديث (ان لم يكن في دهركم نفعات تمرضوا لها) فشيء ما فيها من بركانه وطيب نسيم ورائحة استعارة تبعية أو مكينة وتخييلة (وتقبل) أي تلتهم وتباس بالشفاه (ربوعها) جمع ربيع وهو المنزل في الربيع ويطلق على المنزل مطاوعا وهو المراد هنا (وجدراتها) بضم الجيم وسكون الدال وبالراء هـ ملتين والاف ونون جمع جدار وهو أصل الحائط ويطلق عليه أيضا ويجوز أن يكون بناء التأنيث جمع الجمع ثم لما تراد شوقه لاهله صلى الله تعالى عليه وسلم قال مخاطبا بها بنى بها منزلة العفلا في شعره لم يروى عنه وهو قوله أعنى المواقف

(يا دارخير المرسلين ومن به) هدى الانام وخص بالآيات (أراد بداره محل قريته مطاوعا) محل مكة والمدينة وفي نسخة الماهدين والاولى أولى وهدى مبنى للمجهول أي هدى الله تعالى به والانام الخاق مطاوعا وكل ذي روح كحمار وقوله خص بالآيات المراد بها القرآن أو جميع المعجزات لان الله تعالى خصه منها بما لم يكن غيره أو التعميم وفيه للعهد (عندي لاجلا لوعة وصبابة) وشوق وتوقد الجمرات (اللوحة شدة الحب وحرقته) والحب رقة الشوق من صبا اليه اذا مال وشوق زيادة الشوق وشبهه في القاب منه بجمرات توقدة وتذبذب كسر القاف من اضافة الصفة للموصوف وضبط بفتحها أيضا كل في المقامتي

(وعلى عهدان ملات بحاجري) من تلك الجدران والعصرات (وعلى عهد أي توثق التزامته وهو يمين كماله على عهد الله تعالى والماجر جمع محجور وهو جوارب العين وماؤها تجازع النظر اليها وابصارها والجدران جمع مؤنث لجدران كالتقدم والعصرات تقدم تغيرها (لاعفرن مصون شيئ بينها) من كثرة التقبيل والرشقات (التغفير تمر بغيره في التراب) يقال له عفار وأراد بشبهه بحمية المبيضة ويها أي بين ترابها وأرضها وجعل مصوناته محفوظا بعماليه وبشبهه والتقبيل التمس والرشقات جمع رشقة وهي مص الزيق ونحوه

(٥٦ شفا ت) بفتح الميم ردار العين أي نواظري (من تلك الجدران) بضمعين (والعصرات) بفتحعين (لاعفرن) بتشديد الفاء المنكورة أي لا لوثن وأغبرن (مصون شيئ) أي شئ المصون ووجهي المنكون بقلبي لها (بينها) أي بين المذكورات من الجدران والعصرات (من كثرة التقبيل) أي تقبيل تلك الاماكن الشريفة (والرشقات) بفتحعين تفاف كذا في الاصول ولعل معناها رمي سائر الاعضاء على تلك الاجزاء المنفعية من الرشق وهو الرمي بالنبل ففيه مجاز بدو تشبيهه في أصل الدلجى بالفاء وكذا في بعض النسخ الصحيحة وقال جمع رشقة وهي المص الحبيب ربي محبوه انتهى ولا يخفى انه مع عدم وجوده في كتب اللغة غير موافق لكلام الشاعر ومطلوبه نعم لو بحثت الرواية بالذات لمتين أن يقال المراد بها رشقات المشاقق ربه لكمال حرارة شوقه وحرارة ذوقه في ذات المكان الموصوف بحسنه وبريقه في القاموس رشقه مصوره وشفا قليلا قليلا سكن لاعتش

(لولا العوادي) جمع عادية وهي شدة فعل بصر فله عن الشيء يريد والله تعالى أعلم ما به تسمى الانسان من العوارض التي تكون عوائق (والاعادي) جمع عدو (زرتها) أي تلك المنازل بسير المراحل (أبدا) أي دائماً (ولو) أي وإن كانت يارني (سجداً) من قولك سجدت الذي فأنسحب أي جردته فنجرد أي سير أو مشياً (على الوجنات) بفتحين جمع وجنة بفتح فسكون ويكسر أولها ويضم وهي أعلى الخلد (أمكن سأهدي) تكام من الإهداء (من قبل تخيتي) أي تخيتي الحافلة بالكثرة (الكاملة) (لفظين تلك الدار والحجرات) أي لمقبعها وخادمها من قطن بالمكان ٤٤٣

وغيرهنا بالقبيل أيضاً وتفسيره بصريق المحبوب بغير مناسب هنا واللام جواب القسم الذي تضمنه قوله على عهد

(لولا العوادي والاعادي زرتها * أبداً ولو سجدنا على الوجنات)

العوادي جمع عادية وهي الأمور التي تمنع عن زيارتها والعوائق أو الظلمة بمعنى غائرة مظلمة والاعادي جمع عدوا وهو جمع أعداء جمع الجمع والوجنات جمع وجنة وهي أعلى الخلد وهو ما رجع منه وغلط وسجداً منصوب بمقدراً أي أسحب وجهي على الأرض بدلة وخضوع وضيم زرتها الدار وأبدان طرف مستغرق لما يستقبل من الزمان والمعنى لولا عوائق الدهر لم أفارقها ولم أتخلف عنها

(أمكن سأهدي من حقيق تخيتي * لقطين تلك الدار والحجرات)

استدراك على ما أفاده ما قبله أي أن منعت عن زيارتها والإقامة بها أو التضييق بترتها أتبرك فاني أهدي لمن سكن بها يعني به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين دفنوا بها والهداء الإرسال والمخيل بجاء مهمله مكسرة ووفاء وما تختبه ساكنة ولا مفعلي كثير نفيس مختفله به والتحية من الحياة بمعنى السلام والقطين بقاف مفتوحة وطامة مهمله مكسرة وروية منة مختبة - أكنة ونون بمعنى المقيم وبطلي على التابع والحجرات جمع حجرة وهي بيت صغير من تلك الدار يفرز ويحجر إشارة إلى حجرته التي كان بها وزوجاته أمهات المؤمنين رضي الله عنهن أجمعين وكان سيدي الشيخ أحمد بن الرافعي كل عام يرسل مع الحجج السلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما زارته وقف بحاجره وقده وأنشد

في حالة البعد وروحى كنت أرسلها * تقبل الأرض غنى فهي ناقتي

وهذه نوبة الاشباح قد حضرت * فامد يدك لي لكي تحظى بها شفتي

ف قيل ان اليد انسر بقة بدت له فقبلها فاهنتا له ثم همتا

(أزكى من المسك المفتق نفحة * تغشاها بالأصال والبكرات)

أزكى بمعنى أكثر طيباً والنفحة طيبة والمفتق بزنة مكرم بالنديم من فتق المسك والطيب إذا خلط بغيره مما يزيد ما به كمال الورد ونفحة تقدم تفسيره وهو منه وبتميز زورى بالرفع وإضافته للهاء أي رائحته نائب فاعل المفتق وتغشاها تعرض له أو تغطيه وتخلله من الغشاو الأصال جمع أصل أو جمع أصل جمع فوهو جمع الجمع وهو ما قرب من الغروب والبكرات جمع بكرة وهي أول النهار وخصها بالطيب النسب ولطافة الهواء فيها

(وتخصه بزواكى الصلوات * ونوامي التسليم والبركات)

وتخصه ببناء التاء مث فاعله ضمير التحية أو بنون التكامل مع التمرير والزواكى جمع زاكية وهي الزائدة بمعنى النوامي جمع نائمة وحركاتها لكسر الضم وروا الصلاة والتسليم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم معناه مظاهره وباقى قرينه وأولاً قجاد في التحتم بهما والبركات جمع بر أو قوا وجهه لما قيل

المضاف ومنه قول زيد ابن حارثة فاني قطعت بين البيت عند المشاعر والحجرات بضمين جمع حجرة بضم فسكون وهي بيت صغير من الدار منفرد عنها من الحجر وهو المنع أو من الحجر لكونها بمنية منه (أزكى) بمجمعة أي أهدي من كثير التحية والتناءها وأضوع (من المسك المفتق) بمثناة قوية مشددة أي المفتق ويقال فتق المسك إذا خلط به ما يزيه رائحته وقيل معناه المستخرج الرائحة (نفحة) تمييز للنسبة في أزكى أو بزل من أصله للتفصيل بعد الاجمال ليكون أو وقع في نفس أرباب الاحوال (تغشاها) أي تخلص بركانه وتغطيه (بالأصال) جمع أصل من بعد العصر إلى المغرب كذا قاله الديلمي تبعاً للأحادي والأولى أن يقال من بعد الزوال (والبكرات) بضمين جمع بكرة بضم فسكون أي أول النهار والمراد بهما الدوام في الأيام والليالي

انه

تابع لها كما لا يخفى على الانام وفي القاموس الاصيل العشي والعشاء أول الظلام أو من زوال الشمس إلى دلوغ الفجر والعشي والعشاء - ية آخر النهار (وتخصه بزواكى الصلوات) بفتح الاء أي بقاؤها رها وكذا في قوله (ونوامي التسليم والبركات) أي بواهرها ويرى فضائل الصلوات ولطائف التسليم ولوروى بشر ان الصلوات ولطائف التسليم لكن أنطق

انه قد الوزن وصوابه ان يقول ويخصه اذ في صلاة دائما بنواحي التسليم والبركات مع انه وقع فيه ما
 هرب منه روى ان المصنف رحمه الله تعالى لم يحج ولم يزوره صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هذه الايات
 اثمانية متحسرة على ما وقع للعارف بالله تعالى الى العباس بن العريف نفع الله به فقال متأسفا
 على فوات ذلك سار الركاب وسوء الحظ اعدني * ولم يجد لبلوغ القصد مقناحا
 باسائر الى المختار من اضم * سترتم جسموا وسرنا نحن ارواحا
 اننا لنعاء لي عجز ومكنة * ومن اقام على عجز كمن راحا
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

(الباب الرابع)

(الباب الرابع)

أى من القسم الثاني (في

حكم الصلاة عليه
 والتسليم) أى عليه أو
 لديه واختير التسليم على
 السلام مع ان كليهما

مصدر سلم لفائدة زيادة
 التوكيد وانه حقق مطابقة
 لفظ التنزيل صلوا عليه
 وسلموا تسليما (وفرض
 ذلك) أى فرضه عليه
 (وفضيلته) وفي نسخة
 وفضله أى وفضل ذلك
 والمعنى في بيان المحكم في
 كيفية اختلاف

العلماء في حقيقة قولها (قال
 الله تعالى ان الله ولائكم

يصلون على النبي) أى

يعظمونه بالشاء عليه

(الآية) نعمها بأمرها

الذين آمنوا صلوا عليه

وسلموا تسليما أى

ادعوا له وقولوا اللهم صل

وسلم عليه والواوتفقد

الجمعية لالامية كعالمه

الاصولية وارباب العربية

فلا دلالة في الآية على

كراهية افراد الصلاة عن

السلام وعكسه كاذب

الى النووي واتباعه من

الشافعية وقد اوضحت

المسألة في رسالة متقلة

من القسم الثاني (في حكم الصلاة عليه والتسليم) والصلاة أصل معناها الدعاء والعبادة المخصوصة
 فيها من تحريك الصلوات والمراياها ان قال صلى الله تعالى عليه وسلم والتسليم مصدر سلم تسليما
 ككلامه تكلم اذا ناداه وسلم أمر اليه (وفرض ذلك) أى وجوبها على أمتي في أى مقام (وفضيلته)
 أى فضيلة ما ذكر من الصلاة والتسليم وليس الضمير للتسليم فقط والمراد بفضيلته ما هو أعز من
 الوجوب فيشمل الثناء والاستحباب وقال أبو ذر رضى الله عنه ابتداء مشروعية الصلاة عليه صلى الله
 تعالى عليه وسلم كان في السنة الخامسة من الهجرة وقيل كان الابتداء بمكة لانه ورد في حديث الامراء
 ومقاله أبو ذر رضى الله عنه روايتا انه لانه لانس وهذا ما يخص به صلى الله تعالى عليه وسلم دون
 الانبياء عليهم السلام كالمقام لانه لم يشرع ذلك لاهم وان كانت الصلاة والسلام عليهم مشروعة (قال
 تعالى ان الله ولائكم يصلون على النبي الآية) صدر به هذه الآية لانيات مدعاة لانه الامر بمحتمل
 الايجاب والتدب واعلم ان معنى الصلاة لغة الدعاء ويطبق شرعا على العبادة المخصوصة واختلاف هل هي
 منقولة من المعنى اللغوي لمعنى آخر وضعه الشارع له لمناسبة لمعناه الاصل لاشتماله على الدعاء ولما فيها
 من تحريك الصلوات وهما طرفا العجز أو هي مجاز لاشتغالها على الدعاء والظاهر الاول وقال ابن القيم
 وبعض المتأخرين انها باقية على معناها اللغوي ولا تنقل فيها ولا يجوز لان المصلي في جميع صلاته في دعاء
 وعبادة غايته ان الشارع خصها بفرد من افساد الحقيقة كالذات لادوات الاربع وديانته كلامه من
 لم يعرف معنى النقل وأهل المشرع اذ استعملوها لايلاحظون معناها اللغوي ولا ينظرون اليه وهو
 كلام غير مذنب فان الحجاز اذا اشتهر بتناسي فيه المعنى الاصلى وبصير كالعالم بالغلبة وهو المراد به ولهم انه
 حقيقة عرفية شرعية فالما آل واحد والحوالاف اغلغلى وهذه الآية مدنية أخبر الله عباده فيها بشرف
 منزلته صلى الله تعالى عليه وسلم عنده وان الله ولائكم يبنون عليه في الملا الأعلى ثم امر أهل العالم
 السفلى بان يقولوا كنعاهم وفي الكشف لما نزلت هذه الآية قال جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم
 الأشرف كنفه فنزل هو الذي يصلي عليكم وملائكته قال الحافظ السخاوى لم أقف على أصله الى الآن
 وقال شيخنا شيخنا ابن حجر الميمني هو موافق لما أخرجه أبو عيسى في الدلائل في ترجمة عثمان بن
 عيينة انه سئل عن قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم على آل ابراهيم فقال
 أكرم الله أمة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم صلى عليهم كما صلى على الانبياء وقال هو الذي يصلي عليكم
 وملائكته وقال لنبيه وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم أى سكينه فصلى عليهم كما صلى على ابراهيم
 واسحق ويعقوب والاسباط وهؤلاء الانبياء مخصوصون منهم وعم هذه الامة بالصلاة وادخلهم فجاء
 ادخل فيه نبيهم صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يدخل في شيء الا دخل فيه أمة ثم لم يأت الله ولائكم الآية
 وقال هو الذي يصلي عليكم الخ وأشار الى من يدخله خصوصية على أمة باسناد الصلاة عليهم اليه ولائكم
 وصلاة الملائكة على الامة لا تكون الا بعبادته وجوه وراقرا على نصب الملائكة عطفاء على اسم ان

(قال ابن عباس) ما من الله ولائكة يباركون على النبي (أي أن الله يبارك له في أمره ويزيد في قدره وتدعو الملائكة له أن يرفع ذكره ويظهر امره فيه إشارة إلى ٤٤٤ أن في قوله يصلون مجازا مرسل لا جعابين الحقيقة والمجاز والاستعمال المشترك

في معنيهما كما هو مبين في الأصول لأهل الوصول (وقيل أن الله يترحم على النبي) أي يبالغ في انزال الرحمة عليه فكانه يطلب من نفسه الزأفة إليه (والملائكة يدعون له) أي ويتواضعون لديه (قال المبرد) أصل الصلاة والترحم وهي وفي نسخة فهي (من الرحمة) أي انزالها وإصلاحها (ومن الملائكة رقة) أي موجبة للرحمة واستدعاء للرحمة من الله تعالى (أي على نبي الأمة وكاشف الغمة) وقد ورد بروي وقد روى (في الحديث صفة صلاة الملائكة على من جالس) أي في مسجد ونحوه (ينظر الصلاة) أي الآية وأذا نها وأقامتها اللهم اغفر له اللهم ارحمه فهذا دعاء ولكنه يأتي بالامة ولا يبعد أن يكون دعاءهم للنبي بأن يقولوا اللهم عظم شأنه وتم برهانه واكثر أمته وأظهر ملته وأرفع درجته (وقال بكر) وفي نسخة أبو بكر (القشيري الصلاة من الله تعالى لمن دون النبي) أي لغیره

و يصلون خبر عنهما وقيل خبر ملائكة وخبر الجملة محذوف لدلالة يصلون عليه ورجع بتقارير الصلاتين ورجع الأول أبو حيان والجملة اسمية خبرها مضارع لفائدة الاستمرار التجدد في الملائكة استمرت صلاتهم عليه وهذه متقدمة لم تبق جد لغیرها أعظم من سجود الملائكة لأدم الذي وقع وانقطع وقال على الذي دون محمد وأل الرسول تنويعا بقدره صلى الله عليه وسلم والنويع أشرف من الرسالة لانها اتصال بالله واشتغال به والرسالة اشتغال بالناس ثم انما أكد السلام وخصه بالمؤمنين قيل لان الصلاة مؤكدة معني بصدوره من الله وملائكته فكيف لا تصلي عليه أمته وأولاهم مؤكدة بان والجملة اسمية والسلام سواء كان معني الانقياد أو بمعنى السلامة من الأذى لا يليق اسنادها إلى الله والملائكة ولذا استحق التأكيد لصدوره خلافتهم جنسهم ولا بد عليه قوله تعالى سلام على إبراهيم وقوله والملائكة يدخلكون عليهم من كل باب سلام عليكم كما أورد السخاوي لأنه تحية واكرام وبقينا كلاما بمنافاة رسالة منتهية ثم شرع في بيان معنى الصلاة فقال (قال ابن عباس معناه) أي معنى الصلاة مؤكدة أو بلبه بالدعاء ولأن تأنيث المصادر غير معتبر وهذا رواه ابن جرير وابن حاتم (أن الله وملائكته يباركون على النبي صلى الله عليه وسلم) أي يدعون له بزيادة رتبة لا تفتقر بمقامه وشرف قدره وسبأ في كماله وأصل معنى البركة النمو وزيادة الخير اللازم (وقيل) في معناه أنه بمعنى (أن الله يترحم على النبي صلى الله عليه وسلم) أي بدعوه بأرجحة وفي القاموس رجحت عليه وترجحت والاولى الفصحى وهو رد على من قال ترجت عليه نحن كما نقله الصاغاني وردناؤه ودفى الحديث ونأني الإشارة إليه أيضا (والملائكة يدعون له) ولم يبين الدعاء لتفسيره بقوله (قال المبرد) أصل (معنى) (الصلاة الترحم) أي الانعام أو الدعاء لرحمة ومعنى الدعاء من الله ارادته أو التبشير به لان معناه التحقيق لا يتصور في حق الله تعالى فإراده لازمه وغايتيه ولذا فسر بقوله (فهي من الله رجحة) أي انعامه أو ارادته (ومن الملائكة رقة) أي شفة عليه ومحبة (واستدعاء للرحمة من الله) له أي طلبها أو الدعاء بها (وقد ورد في الحديث) الذي رواه الشيخان عن أبي هريرة (صفة صلاة الملائكة على من جالس ينظر الصلاة) في المسجد (اللهم اغفر له اللهم ارحمه فهذا دعاء) لهم بالمغفرة والرحمة وقد صرح بهذا في حق الملائكة يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا وفي قوله تعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض وقد بينا وجه الدعاء بخصوص الاستغفار فيما يأتي في فصل المواطن ولغظ الحديث في مسألنا ليزال العبد في صلاة ما كان في صلاته ينظر الصلاة والملائكة يقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه حتى ينصرف أو يحدث (وقال) الامام (أبو بكر القشيري الصلاة من الله تعالى لمن دون النبي) أي لمن رتبته دون منزلته من الامة (رجحة) أي طلبه من الله وأما النبي فرحوم بعباد أنواع الرحمة فهو غير محتاج لأن يدعى له بأمر أو في فتاوى الصوفية نوقال اللهم ارحم محمدًا كما رجحت أو ترجحت على إبراهيم قال الصغار أنه مكروه في حق الانبياء والرسول وحكي عن محمد أنه كان يكرهه ويقول فيه ظن نوع تقصير بهم فإنه لا يستحق الرحمة الا لمن أتى بما يلام عليه وقد أمرنا بتعظيم الانبياء وتقديرهم فاذا ذكر النبي لا يقال رجحة الله بل صلى الله عليه وسلم بل لا يقال لا لخصية رجحه الله بل رضى الله عنهم وكذا قال خواهر زادته صاحب الحيط والظهيرية وأنا أقول اللهم ارحم محمدًا وأل محمدًا جزائمه وتوارث وكان الشيخ الزاهد المستغني يقول معنى ارحم محمدًا ارحم أمه محمدًا والترحام لامة لا كما يقال لمن برادعاه وله أب حاضر يتوجه لابنه ارحم هذا الشيخ الكبير وهو لم يجن ولم يأخذ كل في جامع التصورات وقال الزمعي الصحيح أنه لا يكره لانه صلى الله عليه وسلم من أشرف الناس إلى رحمة ربه انتهى (والنبي صلى الله عليه وسلم أشرف وزائدة مكرمة) بمعنى أوله ورامعه وموهبة وفي

(رجحة) أي عاملة (والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم تشریف) وهو رجحة خاصة (وزيادة تكملة

مجید اللہم بارک علی محمد

سلم فمر الله تعالى أصحابه أن يسلموا عليه وكذا أمرهم النبي أن يسلموا عليه في التلافة إن شئوا والله
الله وبركاته وكذلك من بعدهم أي من التابعين وغيرهم (أمروا) أي بقوله (أن يسلموا) وأعلى النبي صلى
عليه وآله وسلم (وعند ذكره) أي عموما (وفي معنى السلام عليه) لأنه رجوه أحدها السلامة (لك) أي
من الآفات الشاملة خاصة لك (ومعك) أي مصحوبة معك لتألف عنك في جميع أحوال (ويكون
كالذي في المائدة) فانه ما صدران من هذا الإنشاء من الثلاثي الجرد والاولان من المزيد

م عليك أيها النبي ورحمة
له عليه وسلم عند حضورهم
صلواتك أو السلامة الكاملة
إلام مصدر) أي كالسلامة

(والثاني) أي من الوجود (أي السلام) أي اسمه (على حفظك) أي محافظتك من موجبات قصورك (ورعايتك) أي مراعاة جميع أمورك (متول له) أي متصرف لما ذكر من حفظك ورعايتك أوتول عونه ونصره له (وكفيل به) أي ضمن بقيامه ومتكفل بنظام مراده (ويكون لها) أي في الوجه الوجه الثاني (السلام اسم الله) أي مصدره صفة به الغلبة وعنايته السلامة من كل نقص وآفة (الثالث) أن السلام بمعنى المسامحة (أي المصالحاة والمواطفة) (والانقياد) أي بالاذعان وترك الخافقة (كفيل تعالى فلا) أي فليس الأمر كما زعموا (وربك) وقيل التقدير فور ربك شهادة فور ربك لئلا يمتنع من ذلك (كفيل) أي لا يؤمنون (جواب القسم) لأن استواء النبي والأنبياء ٤٤٦ في زيادته لئلا يكيد كافي فلا أقسم عاتب صرون وما لا تبصرون بأبي ذلك (حتى

والقالة) ولما في السلام من الثناء عدي بعلى لانه بمعنى القضاء المعنى قضى الله عليك السلام كما قيل خاتما (فيما شجر بينهم) أي فيه ما وقع بينهم من التنازع والاختلاف (ثم لا يجحدوا في أنفسهم) (حرجا) أي ضمة اشترعا (لا طبعاً أو شكا) (عما قضيت) أي حكمت به (وبسلموا) أي وينقادوا (لما حكمت به) (تسليما) مصدر مؤن كدفعه بقرنة (تكره) أي وينقادوا (انقياداً) ظاهر أو باطناً لا ريب فيه

﴿فصل﴾ (اعلم أن الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم - لم يوجب مقطوعه (في الجملة) وفي نسخة على الجملة أي اجبالا (غير محدد) وفي نسخة غير محدد أي غير مؤقت ومقدر (بوقت) أي بزمان معين (لأن الله بالصلاة عليه) والاصل في الأمر حقيقة عند أكثر وتقريره في كتب الأصول ومستند الإجماع هذه الآية وما عارضه من الأحاديث لا الآية فقط حتى يقال أنه يناقضها حكمه بعبارة قوله (وحكي أبو جعفر الطبري) هو الإمام محمد بن جبر وقد تقدم بيانه (أن يحمل الآية) أي المراد منها وما فيها من الأمر (عنده) أي عند

يحكموك) أي يحكموك خاتما (فيما شجر بينهم) أي فيه ما وقع بينهم من التنازع والاختلاف (ثم لا يجحدوا في أنفسهم) (حرجا) أي ضمة اشترعا (لا طبعاً أو شكا) (عما قضيت) أي حكمت به (وبسلموا) أي وينقادوا (لما حكمت به) (تسليما) مصدر مؤن كدفعه بقرنة (تكره) أي وينقادوا (انقياداً) ظاهر أو باطناً لا ريب فيه

﴿فصل﴾ (اعلم أن الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم - لم يوجب مقطوعه (في الجملة) وفي نسخة على الجملة أي اجبالا (غير محدد) وفي نسخة غير محدد أي غير مؤقت ومقدر (بوقت) أي بزمان معين (لأن الله بالصلاة عليه) والاصل في الأمر حقيقة عند أكثر وتقريره في كتب الأصول ومستند الإجماع هذه الآية وما عارضه من الأحاديث لا الآية فقط حتى يقال أنه يناقضها حكمه بعبارة قوله (وحكي أبو جعفر الطبري) هو الإمام محمد بن جبر وقد تقدم بيانه (أن يحمل الآية) أي المراد منها وما فيها من الأمر (عنده) أي عند

يحكموك) أي يحكموك خاتما (فيما شجر بينهم) أي فيه ما وقع بينهم من التنازع والاختلاف (ثم لا يجحدوا في أنفسهم) (حرجا) أي ضمة اشترعا (لا طبعاً أو شكا) (عما قضيت) أي حكمت به (وبسلموا) أي وينقادوا (لما حكمت به) (تسليما) مصدر مؤن كدفعه بقرنة (تكره) أي وينقادوا (انقياداً) ظاهر أو باطناً لا ريب فيه

﴿فصل﴾ (اعلم أن الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم - لم يوجب مقطوعه (في الجملة) وفي نسخة على الجملة أي اجبالا (غير محدد) وفي نسخة غير محدد أي غير مؤقت ومقدر (بوقت) أي بزمان معين (لأن الله بالصلاة عليه) والاصل في الأمر حقيقة عند أكثر وتقريره في كتب الأصول ومستند الإجماع هذه الآية وما عارضه من الأحاديث لا الآية فقط حتى يقال أنه يناقضها حكمه بعبارة قوله (وحكي أبو جعفر الطبري) هو الإمام محمد بن جبر وقد تقدم بيانه (أن يحمل الآية) أي المراد منها وما فيها من الأمر (عنده) أي عند

(على التذبح وادعى فيه الاجماع) أى على التذبح (وله له أى الاجماع المذكور فيما زاد على مرة) أى الملائخالف الاجماع المذكور (والواجب منه) مبتدأ وهو اسم فاعل مشتق فلامه اسم موصول صلته (الذى يسقط به الجرح) بفتح الجيم وسكون الراء أى الطعن والقبح (وما تم ترك الفرض) أى يسقط به الائتم المترتب على تركه (مرة) خبر المبتدأ ٤٤٧ الماتم لاسأقل ماتو جديها الماهية

المطالبة فيحمل عليها (كالتشهادة له بالنوبة) أى المقدرة ونبه بالرسالة لوجوبها مرة اجاعا (وما عدا ذلك) أى وأما ما زاد على مرة فيها (فمندوب) أى مستحب ومطلوب (مرغب فيه) أى مرغوب (من سنن الاسلام وشعار أهله) أى علامتهم (قال أحكام الاحكام) القاضى أبو الحسن بن القدر (من المسالك) (المشهور عن أصحابنا) أى علمائنا (ان ذلك) أى ما ذكر من ان الصلاة (واجب في الجملة) أى فرض غيره وقت بوقت معين (على الانسان وفرض عليه) أى على كل فرد من افراد الانسان (من المؤمنين) (ان يأتى به) أى بهذا الفرض وفى نسخة بأى بالصلاة (مرة من دهره) أى يخرج من عهده مرة (مع القدرة على ذلك) أى على الاتيان بها ففى شرط له وله ذاتة قطع عن اليبكى (وقال القاضى أبو بكر بن بكير) بضم موحدة وفتح كاف أحد

أى جعفر (على التذبح) وفيه تقدير رأى تبعه غيره والاولاه معنى حكما به ما عنده وبدل على المقدرة قوله (وادعى فيه) أى فى ان الامر فيه التذبح (الاجماع) وفى قوله ادعى اشارة الى ان ما قاله ممنوع عنه الحديث خلافه عنده ثم وفق بينه وبين ما ذكره قبله فقال (وله له) أى ما دعاه فيما زاد على مرة (واحدة فى العمر فانه لا خلاف فى عدم وجوبه على كل أحد) (والواجب منه) مبتدأ خبره مرة لا تى (الذى يسقط به الجرح) أى التصديق على الناس لو وجب دائما أو لكأذا كذا أو الاثم فان الجرح ورد بهذين المعنيين كما صرحوا به (وما تم ترك الفرض) أى يسقط به الائتم عن تركه اذا كان فرضا والمأثم بالثبوت مصدر ميمي بمعنى الائتم مضاف لترك المضاف للفرض بمعنى الواجب (مرة) مرفوع على الخبرية (كالتشهادة له بالنوبة) والرسالة فانها واجبة فى العمر مرة فإذا سقط الوجوب بمرة تمتحق فى ضمنها ماهية المأمورية بالصلاة بالنظر الى الاولى وهو أحد المذهب والصلاة كما يأتى بيانه (وما عدا ذلك) أى المرة الواحدة فى الصلاة والشهادة (فمندوب) بمن مرغب فيه) بكثرة نوابه وفوائده (من سنن الاسلام وشعار أهله) أى دأبهم الذى هو علامة لهم وهولفة بمعنى العلامة وهما مع آخر وهو جواب عما اعترض به على ابن جبر عما خاف الاجماع الذى حكاه المصنف رحمه الله وليس مذهب مالك كما نقله بعض الشراح وما نقله المصنف صرح به ابن عبد البر من غير نزاع المذهب وهو ظاهر (وقال القاضى أبو الحسن بن القدر) بقاء وصادم شدة وراهم جلثين وهو على بن عمر بن أحمد الفقيه الثقة له كتاب فى الخلاف كثير القوائد لم يصنف فى باب أحسن منه وفى بعض النسخ الصار بصادم ملة بعدها فاء شدة وألف ورا قال التلمسانى والاول هو المتمدن وهو عن أئمة المالكية نسو باب نعمة صار الثاب وهو تبيض هار ثابى لبيع الصفر وهو النحاس (المشهور عن أصحابنا) يعنى المالكية (ان ذلك) أى الصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (واجب في الجملة) أى اجبالا ومطلان من غير تعيين وقت له (على الانسان وفرض عليه) اشارة الى ان الواجب والفرض عنده بمعنى كالتشافية خذ لا لا للجنسية (ان يأتى به مرة من دهره) أى فى مدة عمره بخروجه بذلك عن عهده (مع القدرة على ذلك) أى شرطى وجوبه مرة فى عمره ان يقدر على التكلم به فلو عجز عن ذلك لم ينع منه من التلفظ به سقط عنه كسائر الواجبات كى اخترته المنية وقوله لا ينافى ما تقدم من الاجماع لانه لا مفعول له وقصدناه مع الاجماع مما اشتهر بين الأئمة أيضا وهو اشارة لما نقله عن الصبرى وان كان عنده لا ينافى الاجماع لكونه واجباً أو مؤلاً كما تقدم ولم يتعرضوا لحكم السلام عنده وما نقله عن الخطاب من متأخرى المالكية عن الرضا عن الذى يظهر ان السلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم واجب مرة مثل الصلاة عليه والرازمي مستحب لقول ابن عباس رضى الله عنهما فريضة من الله علينا أن نصلى على نبينا ونسلم تسلياً وما مناة قل عن مشايخ المغارب بمن التوقف فى وجوبه لأصل له والحق ان حكمه حكم الصلاة انتهى (وقام القاضى أبو بكر بن بكير) بفتح كبرى وقت قدمت ترجمته (افترض الله تعالى عز وجل) افترض وترض بمعنى وفى زيادة تأكيد لزيادة بنيته (على خلقه) جميعاً (ان يصلى على نبيه وسلامه وأسلمه) كما نقله عن ابن عباس من فرض الصلاة والسلام وينبى ذكره مع مصدرة المؤكدة مثلاً لا مأمور (ولم يجعله) فى ذلك (الافترض) الوقت معلوم واللام فيه للثبوت والنظر فيه كما يقال كتبه له ستة عشر مثلاً (فلا واجب) على الخاق (ان يكثر المارة) أى الرجل والمراد به الانسان ولو لم أره تغليسا (منها) أى من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم (لم لا يغفل)

المالكية (افترض الله على خلقه) أى من المؤمنين (ان يصلى على نبيه) أى تعظيماً وتكرماً (وسلاماً وأسلمه) لم يجعل ذلك (اى الافترض (لوقت معلوم) أى فى وقت معين وزمان معين (فالواجب) أى مرة واحدة اطلاقاً والمراد به الوجوب الذى دون الفرض (ان يكثر المارة منها) أى من الصلاة ولا يغفل) بضم الفاء أى لا يهمل

(عنه) والمعنى انه تعالى لم يوقت ذلك ليشمل سائر الاوقات هنالك كما قيل في الذكر انه سبحانه وتعالى قال اذ كر الله ذكره كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا فجعل لكل عبادة ٤٤٨ وقام عينا الاذ كره عز وجل فانه لم يجعل له زمانا ميبنا سوا ويكون ذكره السائيا أو

(عنه) أى يتركها ويستعمل غيره أو فى كلامه شىء لانه بصدد بيان وجوبها مرة وكونه بكثر منها ولا يغفل عنها منافى ملاقة قضاء ثم اتى كنهه فى بيان أراد ان يبين وقت ما يكرهها ثم ادى ذلك الوقت فالتجانب مثله غير ظاهر بحسب ما له قبله فان كان قولنا آخره سببا فله يساعده وأما الاعتراض عليه بأنه أمر مطلق لا تعرض فيه لعدم تعيين وقتها فللمعنى له وفى بعض الشروح انه قول ثالث انه يجب الاكثار منها مطلقا من غير تعيين مقدار وقت وهو كلام حسن (وقال القاضى أبو محمد بن نصر المالكي) وهو القاضى عبد الوهاب بن نصر بن أحمد بن الحسن بن وقيل ابن الحسن بن أحمد بن هارون بن مالك أدر كره الشرازي وسمع منه فى النظر وكان فيها شاعر أديب له شعر كثير وكتب كثيرة فى كل فن وارتحل فى آخر عمره لمصر فحصل له ثروة وتوفى سنة احدى وعشرين وأربعمائة (الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة فى الجملة) أى من غير تعيين مقدار ولا زمان ولا غيره (قال القاضى أبو عبد الله محمد بن سعيد) قيل هو محمد بن سعيد بن بشر بن شمير جميل الفقيه كتب فى حديثه للقاتلى مصعب بن عمران ثم رحل الى المشرق فأتى مالكا كرهى الله تعالى عنه فقهر عليه ثم انصرف الى اندلس والتزم ضيقة بياضة الى ان توفى سنة ثمان وتسعين ومائة كقوله القاضى فى المدارك (ذهب مالك وأصحابه وغيرهم وأهل العلم الى ان الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرض بالجملة) أى اجبالا من غير تعيين مقدار وقت (بعدد الايمان) أصل معنى العقدر بط اطراف الشئ كعدد الجبل وبعدد الايمان والايان يقع الهزيمة وكسرهما بمعنى تصميها وواعدها قينا فقول بعدد الايمان وهو بكسر الهزيمة والياء سببية أى بمعنى بعدى هى أول ما يفرض بعد الايمان بالله ورسوله (لا يتعين فى الصلاة) أى ليس وجوبها بخصوص وقت أو مكانها (وان من صلى عليه مرة واحدة من غيره) ومدة حياته الى موته (سقط الفرض عنه) لمخروجه عن عهده قبل حائل ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى عنه غير ما نقله عن الطبري ولم يرضه قولنا الاول انها فرض فى الجملة تسقط بمره اثنا انه يجب الاكثار منها من غير تعيين وقد تقدم ما فيه والفرق بين القول بانها يجب فى الجملة مطلقا انما زاد على المرة فى القول الاول يقع فلا وعلى ان فى يقع الكل فرضا وشاب عليه ثواب الفرض قيل وهو التحقيق ونظيره ما قاله الشافعى رحمه الله فى مسح الرأس انه يجب مسحها مطلقا فلم يمسح شعرة حصل الفرض ولو مسح الجميع وقع فرضا بقى أقوال غير ذكره المصنف منها انها يجب فى كل مجلس مرة فى جاسته وهل هى فرض كفاية على أهل المجلس فلو صلى واحد كفى على الجميع أو فرض عين ومنها انها يجب كما ذكر أو سمع ونفلا عن الطحاوى وبعض الحنفية والشافعية للحديث الا أنى رغم أنف رجل ذكر ثبته فلم يزل على وقيل انه مبنى على ان الامر بقيد التكرار وهو ضعيف وقيل عليه انه يلزم شغل المرء عن غير ما من العبادة وانه يقتضى وجوب ذلك على المصلى وقارئ القرآن والمتشهد يلزمه التسلسل وفيه مشقة على الناس ولم ينقل مثله عن أحد من الصحابة والتابعين ولو كان كذلك وجب الثناء على الله كما ذكر بالطريق الاولى ولم يقله أحد وأجيب بأنه منقول عن الأئمة الاجل له وانه مخصوص بعلم يكن فى الصلاة نحوها والآخر جرح فيه غير مسلم وأنا انتمز وجوب الثناء على الله أيضا أو نقول بل يفرق بينهما ما به تعالى غنى مطلق وعظمته غير متوقفة على ذكرها وان هذا حق العبد وذلك حق الله وهو مبنى على المسابحة دون المشاهدة والقول بأنه حق الله أيضا لمره ناشئ من عدم فهم المراد بحق الله (وقال أصحاب الشافعى الفرض منها الذى أمر الله به) فى الآية المذكورة أولا (و) أمر به (رسوله عليه الصلاة والسلام) كما سبب فى بيانه (هو فى الصلاة) أى هو وعقب التشهد قبل التحلل وسأيت نقصه لانه ذكر الاحاديث التى استدل بها الشافعى وأصحابه كمالا

صرح

(هو فى الصلاة) أى منحصر فيها وهو عقب تشهد هاهنا قبل سلام تحللها واستدلوا بحديث

أبو سعيد البدرى فى صحيح ابن حبان والحاكم أنه السلام على ما روى رسول الله قد عرفناه أى علمناه من تشهد الصلاة وهو

(وان صلى عليه قبل ذلك) أى قبل أشهد أن محمداً رسول الله على ما قاله الديلمي أو قبل ذلك التشهد بان يقول بعد التشهد الأول (لم تجزئه) كان حقّه أن يقول لم تجزئه كما في نسخة صحيحة لانه مهموز زمن آخره يجزئه اذا كفاه (ولاسلف) أى لاسابقة قدم (له) أى للشافعي والمعنى ان أحداً من السلف ما وافقه (في هذا القول) أى من الصحابة والتابعين وسائر المجتهدين (ولاسنة بفتحها) بتشديد التاء وتخفيفها أى من الاحاديث الدالة على وجوبها فیه ومن أعجب العجائب قول الديلمي وان تعجب فاعجب بقوله بعدم وجوبها عليه فيه منكر على رأس المجتهدين الشافعي الى آخر ما ذكره فان الشافعي لم يكن رأس المجتهدين أصلاً بل رأسهم وأساسهم أبو حنيفة ومالك وأحمد لما قطعوا فيما يتعلق بالاجتهاد فصلاً فصلاً فلها على غيرهما في الفقه والحديث فضل وأما قوله من أن موضوع هذا الكتاب يقتضي وجوب الصلاة عليه عليه السلام فامر خارج عن تحقيق المرام ثم قوله ان هذا من ورطة العصبية فالصنف مترفع عن حمية الجاهلية ثم أغرب في قوله ٤٥٠

(وان صلى عليه) صلى الله تعالى عليه وسلم (قبل ذلك) أى قبل التشهد الاخير وقوله فيه أشهد ان محمداً رسول الله (لم تجزئه) صلاته أى لم تصح ولم يسقط عنه القرض فتعجب عليه اعادته صلاته (ولاسلفه) في هذا القول) بوجوبها في التشهد الاخير أى لم يقله أحد من السلف (ولاسنة بفتحها) أى لم يثبت في السنة والاحاديث النبوية ما يكون دليلاً على ما قاله الامام الشافعي (وقد بالغ في انكاره هذه المسئلة عليه لخالفته فيها من تقدمه) من الائمة والسلف (جماعة) وشنعوا عليه (الخلاف فيها) مفعول شنعوا بمعنى فجعوا أى عدا ما قاله أفرأ قبجعا واولامه تدعاهم (منهم) محمد بن جرير (الطبري) والامام (القشيري) قيل المراد به أبو ناصر بن صاحب الرسالة أبو بكر بن العلاء القشيري المالكى واما الامام القشيري صاحب الرسالة فهو شافعي لم يذكر عليه شيئاً مما ذكر (وغير واحد) أى ناس كثير من الفقهاء والعلماء (وقال أبو بكر بن المنذر) بصيغة اسم الفاعل وهو الامام الاوحد أبو بكر محمد بن ابراهيم النيسابوري الثقة الحجة امام عصره وشيخ الحرم توفي بمكة سنة تسع أو عشرة وثلاثمائة (يستعجب ان لا يصلى أحد صلاة) ما فرضا كانت أو نفلاً أو جنازة (الاصلى فيها على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بعد التشهد بعد التكبيرة الثانية (فان ترك ذلك تارك) أى واحد كان في أى صلاة كانت (فصلاته مجزئة) أى صحيفته وان كان الافضل عدم الترك (في مذهب مالك وأهل المدينة) أى علمائهم أو هو من عطف العام على الخاص (وسفيان الثوري) صرح به لانه مجتهد صاحب مذهب (وأهل الكوفة) أى علمائهم (من أصحاب الرأى) المراد بالرأى القياس في عرف الفقهاء والمالكية والشافعية يريدون بهذه العبارة اتباع أى حنفية. ويقال بهم أهل الحديث لاقتصارهم في العمل عليه (وغيرهم) من العلماء (وهو قول جل اهل العلم) الجمل يضم الجيم المعظم والاكثر من كل شيء (وحكى عن مالك وسفيان) الثوري (انها في التشهد الاخير مستحبة) لا واجبة وخص الاخير لانه محل الخلاف (وان تاركها في التشهد) الاخير (مسيء) غير محسن لا تركها أمر مكره وفاقصده (وشذ الشافعي) أى انفرد بهذه المقالة الخالفة عن غيره من الائمة (فاوجب على تاركها في الصلاة الاعادة) لتركه كمن كتابه يتم سواء تركها عمداً أو سهواً (وأوجب اسحق) بن ابراهيم بن مخلد وهو الامام الجليل أبو يعقوب بن راهويه (وقال أبو بكر بن المنذر)

لقول عمر اذا رأيتم من يزق أعراض الناس لا تقر بوا عليه قالوا تخاف لسانه فقال ذلك أحرى أن لا تكونوا شهداء (وقد بالغ في انكار هذه المسئلة عليه) أى على الشافعي (لخالفته فيها من تقدمه) أى من السلف من لم يقل بوجوبها عليه (جماعة) أى من علماء المخالف (وشنعوا) بتشديد النون (أى طعنوا) (عليه) (الخلاف فيها) أى في هذه المسئلة (منهم) الطبري (وهو) محمد بن جرير (الشافعية) (والقشيري) أى صاحب الرسالة منهم أبو بكر بن العلاء المالكي (وغير واحد) أى وكثيرون من غيرهم (وقال أبو بكر بن المنذر)

هو الامام الاوحد محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري شيخ الحرم توفي بمكة سنة تسع أو عشرة وثلاثمائة (يستعجب ان لا يصلى أحد صلاة) أى فرضا أو نافذة (الاصلى فيها على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى عقب التشهد الذي بعده التحليل (فان ترك ذلك) أى الاستعجاب (فصلاته مجزئة) أى كافيته (في مذهب مالك وأهل المدينة) أى من علمائهم السبعة (وسفيان الثوري وأهل الكوفة من أصحاب الرأى) أى أهل الرأى الثابت الذي هو من أعلى المناقب وقد سماهم أئمة الحديث به لاختدام فيما أشكل من الحديث أو فيما لم يرد به حديث بارائهم (وهو قول جل اهل العلم) يضم الجيم وتشديد اللام وفي نسخة جل يضم جيم وفتح ميم وتخفيف لام أى أكثرهم وجه ورهم (وحكى عن مالك وسفيان) أى الثوري (انها في التشهد الاخير مستحبة) وان تاركها في التشهد أى الاخير (مسيء) أى ملام بترك السنة (وشذ الشافعي) فوجب على تاركها (في الصلاة) فرضا أو نفلاً (الاعادة) لانها عذر من كن أو كانا الثلاثة عشر التي لاتتم الصلاة الا بها ولا تجزئ سجود السهو (وأوجب اسحق) أى ابن ابراهيم بن راهويه المروزي عالم خراساني روى عنه الجماعة خلا بين ما حجة في سنة ثمان وثلاثين ومائتين

[illegible]

عالم اسان ومحمد بن توفى وسنة سبع وتسعون سنة في شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين (الاعادة مع تعدد تركه دون النسيان وحكي) الشيخ (أبو محمد بن أبي زيد) هو صاحب الرسالة المشهورة وهو من أئمة الكوفة (عن محمد بن المواز) يقع الميم والواو المشدود آخر ما في معجمة وهو الامام محمد بن ابراهيم ومن أجل الأئمة في مذهب مالك وعليه المول فيهم وهو اسكنه تدري تفقه ما بين الساجسون وابن عبد الحكم الاتقي واعتد على اصبعه وتوفى في بعض حصون الشام اخفى به وقد هرب في فتنه ووفاته سنة احدى وعشائين ومائتين (ان الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فريضة) ولم يبين لوجوبها وقتا ولا غيره (قال أبو محمد) هو ابن أبي زيد المار ذكره قريبا في تفسير كلام ابن المواز (يريد است من فرائض الصلاة) بل انها فرض في الجملة كما تقدم وسبق في ما يخالفه (وقال محمد بن عبد المحكم وغيره) هو أبو عبد الله محمد بن عبد المحكم المصري صاحب الامام الشافعي لم يكن في عصره أجل منه ولا عرف بأقوال الصحابة والتابعين ولد سنة اثنين وعشرين ومائة وتوفى ليلة ثلاث من ذي القعدة سنة ثمان وأربع وستين ومائتين وأخرج الذهبي (وحكي ابن القصار وعبد الوهاب) من أئمة المالكية (ان محمد بن المواز برأها فريضة في الصلاة كقول الشافعي) وقد نقل الاسنوي أيضا ان الشافعي قولا آخر غير ما شترعنه أنها سنة في الصلاة وكنا واجبا وقال ابن عبد السلام المالكي هو ظاهر كلام ابن المواز وصحجه ابن المحاسب في مختصره الفرعي وابن النعماني في سراج المريدين (وقد حكي أبو يعلى العبدى المالكي عن المذهب) أي مذهب الامام مالك رحمه الله (فيها) أي في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (ثلاثة أقوال في الصلاة) الاول (الوجوب) الثاني (السنة) الثالث (لنذهب) جري على اصطلاحهم في استفرد بين السنة والندب (وقد خالف) الامام (الحطايي) من أصحاب الشافعي وغيره الشافعي في هذه المسألة قال الحطايي وليست واجبة في الصلاة وهو قول جماعة الفقهاء الا الشافعي) فانه ذهب لوجوبها فيها (ولا أعلم فيها اقدرة) أي ما يقتدي به من الأئمة والسلف وسياق رده هذا (والدليل على انها ليست من فروض الصلاة) كما قاله الشافعي (عمل السلف الصالح قبل الامام الشافعي) من الصحابة والتابعين وهذا الوجه له كما سبق في بيانه (واجماعهم عليه) سعي في أيضا انه لا إجماع فيهم (وقد شنع الناس عليه في هذه المسألة جدا) أي قبحوه وأنكروه أي تشنيعا كثيرا اجتهدوا وجدوا فيه جدا ثم بين وجه الانكار بقوله (وهذا شاهد ابن مسعود) جعله لشهرته كبحسوس حاضر عنده يثير اليه

أصحاب الشافعي وغيره) بالرفع أي وغيره الخاطئي منهم الخافض العراقي وأبو أمامة ابن الناقش (الشافعي في هذه المسئلة) أي حيث لم يروا حاجة واضحة من الأدلة (قال الخطائي وإيت) أي الصلاة عليه (بواجبة في الصلاة وهو) أي عدم وجوبها (قول جماعة الفقهاء) أي من السلف والخلف (الشافعي) أي بالأصل اتفاه وافقه من وافقه من الخلف على سبيل التعمية (ولاعلم له فيها) أي في المسئلة (قدرة) بضم القاف وكسر هاء يحكي فقهه أي مقدته من السلف (والدليل على أنها ليست من فروض الصلاة) وفي نسخة من فروض الصلاة (عمل السلف الصالح) أي افتاءه قبل (الشافعي) أي وجوده وظهوره (واجتماعهم عليه) أي على أن ترك الصلاة عليه غير مفيد للصلاة (وتدشع الناس) أي من المتأخرين (عليه) أي على الشافعي (هذه المسئلة) أي فيها (جدا) أي بطريق المبالغة أو مبالغته (لدى الخطئة) (وهذه) أي هذان (معهود) الذي هو أوضح ألفاظ الشهد حيث رواه أصحاب الكتب الستة ولم يخذلوا فيه بعض العلماء (والشافعي من الشافعية) أيضا وقد ذكر ابن المائتين الشهادتين الواردة عنه صلى الله عليه وسلم في تخريج أحاديث الرافعي

قبلت ثلاثة عشر شهداً ثم أجعوا على جواز جميع ألفاظ الشهد الواردة وإنما الخلاف في الاختار فاختار أبو حنيفة تشهدان مسعود
 لا يكونه أصح سنداً واختار الشافعي تشهدان عباساً واختار مالك تشهد عمر الذي قرأه فوق منبر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يأقوله
 (الذي اختاره الشافعي) فغير مشهور عنه بل الثابت عنده في كتب أصحابه أن الذي اختاره تشهدان عباساً لزبادة المبارك فيه
 الموافقة لقوله تعالى تحية من عند الله مباركة طيبة (وهو) أي تشهدان مسعود (الذي عملمه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس
 فيه الصلاة عليه وكذلك) مثل ٤٥٢ تشهدان مسعود (كل من روى الشهد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كافي

هريرة وابن عباس وجابر
 وابن عمر وأبي سعيد
 الخدرى وأبي موسى
 الأشعري وعبد الله بن
 الزبير) أي وغيرهما
 سـ حتى (ليذكر أوافيه
 صلاة النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم) أي ولو
 كانت الصلاة فرضاً
 كالشهادة لما تركوا ذكرها
 وفيه بحث لا يخفى اذ كل
 واحد منهم ما فرض على
 حدة ولا يلزم من ذكر
 أحدهما ذكر الآخر لا
 سيما وقد اختلف مقام
 التعاميم ما يمكن تأخير
 وجوب الصلاة بعد
 تقديم فرض الشهد
 (وقد قال ابن عباس) كما
 في مسلم (وجابر) كما رواه
 الحماكم والنسائي (كان
 النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم يعلمنا السورة من
 كتاب يعلمنا السورة من
 القرآن) أي وهذا يخص
 بالوجوب بخلاف الصلاة
 عليه فانه ما ورد فيها مثل
 هذا الاهتمام (ونحوه)

(الذي اختاره الشافعي) رحمه الله تعالى أي رجهه على غيره فإن الشهد له طرق مختلفة (وهو الذي
 عملمه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس فيه الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ومأقوله
 مردوداً أيضاً فانه إنما اختار تشهدان عباساً الذي فيه زيادة لفظ المباركات الموافقة لقوله تعالى تحية من
 عند الله تعالى مباركة طيبة ولما أخرجه عن تعميم ابن مسعود كإفالة البيهقي رحمه الله تعالى (وكذلك) أي
 مثله في عدم ذكر الصلاة عليه فيه (كل من روى الشهد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) من الصحابة الذين
 علمهم الشهد (كأبي هريرة وابن عباس وجابر وابن عمر وأبي سعيد الخدرى وأبي موسى الأشعري
 وعبد الله بن الزبير) كلهم (ليذكر أوافيه) أي في تشهدهم الذي تعلموه (صلاة على النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم) هذا أعظم ما نسب له المصنف في رد ما ذكره لما يلزم من عدم ذكرهم أنه لم يأمرهم به وهو مردود
 أيضاً لأن تعلمهم ذلك كان في ابتداء الهجرة قبل نزول الآية لا أمراً به في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
 صلوا عليه الآية فلذلك لم يأمرهم صلى الله تعالى عليه وسلم بما لم يؤمر به فلهما نزلت أمراً به وهذا مضر به في
 الحديث وسيأتي نقله مفصلاً بطرقة (وقد قال ابن عباس وجابر) في حديث رواه مسلم (كان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم يعلمنا الشهد كما يعلمنا السورة من القرآن) في قوله عليهم وآبى أمرهم بلقائه
 بالفاظه وحفظه فكيف يترك ما هو مذكور فيه وقد عرفت جوابه (ونحوه) أي مثل ما ذكر (عن أبي
 سعيد) الخدرى كما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (وقال ابن عمر كان أبو بكر يعلمنا الشهد على المنبر)
 وهو يخطب عليه في خلافة (كما تعلمون الصبيان في الكتاب) بضم الكاف وتشديد المنة الفوقية
 وهو اسم للمحل الذي فيه الصبيان من قول من جمع كاتب فهو وتسمية للمحل باسم الحال فيه وقد ورد
 بهذا المعنى في كلامهم كاذكر الخشع في الأساس وغيره ولا عبرة بمن أنكروه أوقال انه مولدوا الصواب
 المكتب (وعلمه) أي الشهد (أيضاً على المنبر عمر بن الخطاب) كما علمه عليه أبو بكر في خلافته يعني
 بذلك شهرته بحيث لا يخفى على أحد ولا يترك ولادليل له فيه لأن ما علم على المنبر ينقل ولم يذكر بدون
 ذكر الصلاة حتى يتم له ما ادعاه ثم أشار إلى الجواب عن بعض ما استدلل به الشافعية فقال (وفي الحديث)
 الذي رواه ابن ماجه والحماكم في مستدر كهو الطبراني والدارقطني والبيهقي وفي بعض ألفاظه اختلاف ما
 (لا صلاة لمن لم يصل على) بالنسبة بدوروى لمن لم يصل على نبيه وهو بظاهر دليله للشافعي على أن
 الصلاة لا تصح بدونها (قال ابن القصار معناه) المراد منه (كاملة) الأجر وهو صرف النبي عن المتبادر
 منه من نفي الصحة إلى نفي الكمال فتصح وإن لم تكمل وهذا مذهبنا على نفي فائدة أصولية قويها أن
 النبي إذا دخل على شيء ليس بمنفى هل بقدر الصحة أو الكمال فقال الشافعي الأرجح
 تقدير الصحة لانه أقرب إلى نفي ذات الشيء وقال غيره بقدر الكمال وقد بينه البيضاوي

في أي ونحو ما ذكره عماري (عن أبي سعيد) أي الخدرى (وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) كما رواه ابن أبي شيبة
 في مصنفه (كان أبو بكر يعلمنا الشهد على المنبر) أي وهو فوقه (كما يعلمون) أي الفقهاء وفي نسخة بصيغة الخطاب أي كما تعلمون
 أنتم (الصبيان في الكتاب) بضم فتش تدبى في المكتب وموضع تعليم الكتاب (وعلمه) أي الشهد (أيضاً على المنبر عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه) أي ولم يرو عن أحد منهم ذكر الصلاة عليه في هذا الباب (وفي الحديث لا صلاة لمن لم يصل على) رواه ابن ماجه والحماكم في
 مستدر كهو قال وليس على شرطهما أذ لم يخبر جاء والطبراني والدارقطني قال وليس عندهم بقوى واليعمرى والبيهقي بلفظ لا صلاة لمن
 لا وضوءه ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ولا صلاة لمن لم يصل على نبيه ولا صلاة لمن لم يحجب الانصار (قال ابن القصار معناه) كاملة

أولاً لم يصل على مرة في عمره) وإنما أوله بتحديث البهي - في الدال على أن المراد به في الحال إذا اجتمع منه على صحة صلواته من لا يحب الانصار والاتفاق على صحة من لم يذكر اسم الله على وضوئه خلافاً لما قد دفع قول الدجعي بأنه تحكم وترجيح بالمرجع وحرف للنفي عن المتبادر منه وضاعا عن الحقيقة الخزنية إلى ناقص لا غناؤه ثم هذا كله لو بنيت صحته (وضعهف أهل الحديث كلهم ورواية هذا الحديث) أي بجمع طرقه وبعمل الحديث الضعيف لا يستدل به قال البخاري في القول البديع وعن سهل بن مسدد رضي الله تعالى عنهم أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا وضوء لمن لم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رواه ابن ماجه وابن أبي عاصم وسنده ضعيف وفي بعض طرقه من الريادة لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ومناه لا وضوء كامل الفضيلة والتمية عنه دنام الفضائل ولا علم من قال بوجوبها إلا ما عاين أحد في إحدى ٤٥٣ الروايتين عنه وقال اسحق بن

راهويه وأهل الظاهر فيعين حمل الحديث على ما تقدم وهو من قول لا صلاة لحمار المسجد إلا في المسجد وما أشبهه ذلك (وفي حديث أبي جعفر) الصادق محمد الباقر ابن زين العابدين علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم) فرض من الله في القرآن أنزاه

في شرح المصابيح في حديث انما الاعمال بالنيات (أولاً لم يصل على مرة في عمره) وهو تحكم وترجيح بالمرجع وسبأني تفصيله ثم بين ما يوجب الرواية بقوله (وضعهف أهل الحديث كلهم ورواية هذا الحديث) لانه كفاؤه الامام الخضرى في كتاب الواوالمعلم من حديث عبدالمهيمن بن عبيد الله عن أبيه عن جده وعبدالمهيمن ليس بحجة وروى من طريق أخرى لم يثبت انتهى (وفي حديث أبي جعفر) محمد الباقر ابن زين العابدين (عن ابن مسعود) عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى صلاة لم يصل على فيها وعلى أهل بيته لم تقبل منه) وهذا يقيدان الصلاة على الأصل في الشهادة الأخير واجبة كالصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فيه وفيها قولان للشافعي والصحيح في المذهب انها غير واجبة وإما في الشهد الأول فمن قال انها واجبة في الأخير قال بما يستجيبها وما ينسب للشافعي رضي الله عنه في ذلك بأهل بيت رسول الله جئكم فرض من الله في القرآن أنزاه

كفكم من عظيم القدر انكم من لم يصل عليه لا صلاة فيجتمل لا صلاة له صحيحة فيكون موافقة القول بوجوب الصلاة على الأصل ويجتمل لا صلاة له كاملة فوافق أظهر قوله (قال الدارقطني الصواب انه من قول أبي جعفر بن محمد) الباقر ابن زين العابدين (ابن علي بن الحسين) بن علي بن أبي طالب (لو صليت صلاة لم أصل فيها على النبي صلى الله عليه وسلم ولا على أهل بيته) أتيت انها لا تتم وهذا يوافق ما قاله الامام الشافعي فيه تأييده دون ما قاله المصنف وهو اعلم ان الامام الخضرى صنف في هذه المسئلة كتاباً سماه زهر الراسخ في رد ما شذبه القاضي عياض طالعته بتسامحه وقد قال فيه ما قصد به تنقيص مدارقها فانه طراز هذه العصابة وتأخضه ان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه قال في الأم فرض الله تعالى عز وجل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله ولا نكتة الآية لم يكن فرض الصلاة عليه في موضع أولي منه في الصلاة ووجدنا الدلالة بما وصفت عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ثم شاق بما سادناه الى أبي هريرة أنهم قالوا رسول الله كيف نصل عليه يعني في الصلاة قال تقولون اللهم صل على محمد الى آخره وساق بسنده أيضاً الى كعب ابن عجرة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول في الصلاة اللهم صل على محمد الى آخره فلما روى انه كان يعلمهم التشهد في الصلاة وانه علمهم كيف يصلون عليه فيه الميجز ان يقول التشهد واجب

ان في طالب قال الحملي وعلى كونه مرفوعاً ايضاً يكون منقطعاً لان أبا جعفر لم يدرك ابن مسعود وابن جعفر من ابن مسعود وفاته على ما قبل ولد سنة عشر ومائة وابن مسعود توفي سنة اثنتين وثلاثين (لو صليت صلاة لم أصل فيها على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا على أهل بيته) ما رأيت من الرأي أو معناه لظننت (انها لا تتم) أي لا تكمل وليس معناه انها لا تصح فبطل قول الدجعي قد حكم القاضي ولم يشعر على نفسه بان للشافعي فيما قاله سلفا هو أبو جعفر وقد قلب عليه قوله الشاهد لديه قد تنكر العن وضوء الشمس من رمد وينكر الغم طام الماس من سقم على ان الصلاة على أهل البيت ليست من ضرور الصلوات اجماعاً وعليه الشافعي وغيره فلو سلم ان ما راجع الصادق عدم صحة الصلاة بدونها فيكون عن أفرادها على انه ليس بسند له نفسه بل يرويه غاية ان حديثه من متصل أو منقطع وقد حكم بأنه حديث ضعيف لا يصح الاستدلال به وزيد في بعض الذخ (ورواه) أي ناقل هذا الحديث عن أبو جعفر (بما رجح) بفتح الجيم وسكون العين (وهو ضعيف)

والصلاة غير واجبة والخبر فيها ما عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فعلى كل مسلم وجبت عليه الفرائض
 ان يعلم الشهود الصلاة عليه فمن صلى ولم يشهد ولم يضل عليه صلى الله عليه وسلم فعليه اعادةها انتهى
 ثم ذكر ما قاله المصنف رحمه الله وقال هذا قول لا ينبغي الاعتماد عليه ولا الاستناد اليه ولقد عجمت منه
 كيف اقدم على هذه المقالة الشبهة وتجاسر على الايمان بهذه العبارة الوضعية وهي قوله غير صحيحة
 ينادي مدعيها على نفسه بضعيفة وراى فضيحة وسترى حججا بالغة وسنما تروى وعار براهين
 لا مقطوعة ولا ممنوعة فمن الأدلة على وجوبها في التشهد الاخير الآية المذكورة لانفاقهم على ان الامر
 المطبق يقتضي الوجوب ما لم يعم الدليل على خلافه والله قد أمر عباده بالصلاة والتسليم عليه صلى الله
 عليه وسلم وثبت ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم سألوه عن كيفية هذه الصلاة المأمور بها فقال قولوا
 اللهم صل على محمد الى آخره والسلام الذي علموه هو السلام في الصلاة والتشهد فخرج الامر من
 والتعليمين والحالين واحد وروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم لما علمهم التشهد علمهم التسليم
 فيه فقالوا كيف الصلاة عليك المأمور بها فقال اللهم صل الى آخره وهو ما في الصلاة في ظاهر الحال
 ويؤيده انه لو كان خارج الصلاة كان كل من دخل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم يقول السلام عليك
 أيها النبي ورحمة الله وبركاته كما علموه وكذا كل من واجهه بالصلاة عليه بهذه اللفاظ تمامها والمنقول
 انهم كانوا يقولون في تحية الصلاة السلام عليك يا رسول الله أو نبي الله صلى الله تعالى عليك وسلم ويحويه
 فما تعلموه زائد على التحية في الصلاة فخرج هذا مخرج البيان لما في القرآن وظهور وجه دلالة الآية
 عليه وأورد عليه ان قول الصحابة قد عرفنا السلام عليك فكيف الصلاة يحتمل انه يراد به السلام في
 الخروج من الصلاة كما قاله ابن عبد البر والدليل اذا طرقه الاحتمال بطل به الاستدلال وان غاية ما ذكرتم
 دلالة اقتران الصلاة والسلام على الوجوب في الصلاة ودلالة الاقتران بضعيفة وهذا ثابت اذا سلم وجوب
 السلام وهو غير مسلم وأجيب بان الاول فاسد بريد لفظ الحديث وقولهم هذا السلام عليك لا السلام فقط
 حتى يكون المراد السلام من الصلاة والسائل لم يستدل باقترانه وانما استدلل بالامر به في الآية وهذا
 سقط ما بعده والدليل الثاني من السنة ما في البخاري مسند اقال عبد الرحمن بن أبي ليلى يقيني كعب بن
 عجرة فقال ألا أهدى لك هديبة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمتنا
 كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
 وانت حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انتك حميد مجيد وأخرجه مسلم
 وغيره من طرق ساقها أصحاب السنن فان قلت قد علمنا من الاحاديث صفة الصلاة لكنها مطلقة لم
 تقيد بالصلاة قلت علم هذا من اطباق العلماء والمحدثين من غير تنكير على ان المراد بها في الصلاة ولذا
 وردت مذكورة في التشهد في كتبهم دون باب الادعية ولا تنكتفي بهذا بل تقول ورد النصريح بذلك في
 الحديث أيضا فيما رواه أحمد في مسنده من طريقين عن ابن اسحق قال حدثني الصلاة على رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم اذ امره المسلم صلى عليه في صلاته وساقه الى آخره والعجب من المصنف رحمه
 الله تعالى انه قال في شرح مسلم في سؤالهم عن الصلاة يحتمل انه في غير الصلاة وفي الصلاة والظاهر الثاني
 لقوله والسلام كما علمتم انتهى فسيبجان الله كيف ينكر بعد هذا على الشافعي وهذا من زيادة الثقة فهي
 مقبولة وقدرها الشافعي في مسنده فدعا ذلك الى حمل الآية عليها فان قلت بعد تخصيصه بالصلاة
 ليس في الحديث ما يدل على الوجوب قلت الوجوب معلوم من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا كما
 رأيتموني أصلي ولا يلزمه وجوب ما في صلاته من السنن لقيام دليل من خارج على عدم وجوبها ثم ذكر
 أحاديث أخرعه صلى الله تعالى عليه وسلم صريحة فيما ذكر رواها بمعنى ما تقدم أمي مسبق ومن الأدلة

لا تيماني من أحد إلا في كلام المصنف رحمه الله تعالى أيضا أنه صلى الله تعالى عليه وسلم سمع رجلا يدعوه في صلاته فلم يحمد الله تعالى في صلاته ولم يصل عليه فقال صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له أوغيره إذا صلى أحدكم فليبدأ بحمده والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يدعو بما شاء وهو حديث صحيح أخرجه الترمذي والحاكم وابن حبان وقال أنه على شرط الشيخين فإن قلت إن هذا يدل على عدم الوجوب لأنه لم يأمره بأعادة الصلاة وقد يقال أيضا إن هذا الدعاء كان خارج الصلاة لأن الترمذي روى هذا الحديث في جامعه عن فضالة بن عبيد بن راسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأعد أدخل عليه رجل فصلى وقال اللهم اغفر لي وارحمني فقال له عجأت أيها المصلي إذا صليت فتعدت فأجد الله تعالى بما هو وأهله وصل على ثم ادع وفي رواية بما تحب قلت أنه كان غير عالم بوجوبها فلم يأمره بالأعادة ويحتمل أنه أعادها أو أنها نقل لا تحب أعادتها وما ذكر من الحديث رواية غير ثقات فهو ضعيف لا يصلح لمعارضته الحديث الآخر مع قوته وروايته على شرط الشيخين وقد ورد التصريح بأنه يشهد بصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعده في الصلاة ثم أورد على قول المصنف أنه أي الشافعي لا سلفه فيما قاله أنه قال به جماعة من الصحابة والتابعين منهم عبد الله بن مسعود روى حديث الشهد وروى عنه أنه كان راها واجبة في الصلاة وأبو مسعود البدري روى عنه فرغوا وموقوفاً ومنهم ابنه عبد الله بن عمر وأبو جعفر محمد بن علي بن الحسين والشعبي كما نقله البيهقي وماتل بن حبان ومحمد بن كعب القرظي كما نقله المساوردي واسحق بن راهويه كما نقله المصنف وأحمد بن حنبل في رواية عنه ومن العجائب أن المصنف أنكر على الشافعي ما ذكره وقال في شرح مسلم ما نصه حكى بعض البغداديين عن مذهب مالك في المسئلة ثلاثة أقوال الوجوب والسنة والفضيلة وحمل بعضهم كلام ابن الموارز على الوجوب في الصلاة كذهب الشافعي وكلامه محتمل بالوجوب على الجملة ونقله أيضا في كتابه هذا وعبارة ابن القفاو في كتابه عيون الأدلة وهو من أجل كتبهم بعد ما نقل مسياتي من أدلة المخالفين في فرضيتها في الصلاة وجه ما نقل عن ابن الموارز ما استدلل به القائلون بالوجوب فيكون الجملة الأخيرة للناسم عليه وإن الصلاة لم تضمنت ذكر الله وتحميده كافي فائحة الكتاب وجب أن يذكر فيها الصلاة والسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم حتى لا تخلو الصلاة عن ذكره مع الله كافي إلا لأن الأقامة فذكر وجهه يدل على أنه مال إليه وقال ابن العربي في أحكام القرآن إن الأصح جميع ما قاله ابن الموارز فتعينت كيفية وقتها كبايناه في مسائل الخلاف انتهى وهو إمام مشهور ومن أمتهم وكذا ذكره ابن الحاجب في منهاجه وناجحه ابن عبد السلام فظهر منه أنه قول راجح في مذهبه وأنه ذهب إليه كثير من السلف فتسبته إلى الشذوذ فخطأنا هارم مع ما ياقضه من كلامه هنا وإذا نقل هذا عن الأصحابي ولم يصرح غيره بخلافه يصير اجابا سكوتوا وحكمه مفصل في الأصول وعمل الناس على الصلاة عليه بعد الشهادتين وعلمهم بالآداب فكيف يدعي خلافه وأما أدلة المخالفين لشافعي كافي حنيفة وأتباعه ومالك في أحد قوله وإلى ذهب بعض الشافعية كابن المنذر والمخطي والتشيري والطبري كما نقله المصنف رحمه الله تعالى وفيهم أدلة وحديث الشهد المروي عن ثخوار بن عشرين من الصحابة وليس في رواية عنه ذكر الصلاة ثم سرد رواها وفصلها في عيالاته لم يبق إليه ثم قال الجواب عنه من وجوه منها أنه لم يقل أنه جميع الواجب في الجملة الأخيرة فإيجاب الصلاة فيها بدليل آخر لا ينافيها ومنها أنك قلت وجوب السلام ولم يأمرهم به في هذا الشهد فلم يترك عدم وجوبه وقد أوجبته فما كان جوابكم فهو جوابنا لثبوتها بدليل آخر وأيضا الشهد ثبت بتعليمه وكذا الصلاة كافي فرق بينهما وقد بينا له مخصوصا بالصلاة كالسلام ومنها أن أحاديث الشهد دلوك كانت نافية للوجوب كان الوجوب مقدماتها على أن الثاني مستصحب

التي يستحب فيها الصلاة والسلام) وفي نسخة التسليم (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويرغب) بصيغة المجهول من الترغيب وهو ضد الاستهيب وفي نسخة ويرغب (من ذلك) أي ما ذكر من المواضع وكان الاظهار بقول منها (في تشهد الصلاة كما قدمناه) أي من الأدلة وأقوال الأئمة (وذلك) أي محلها (بعد تشهد) أي الأخيرة على ما عندنا (وقيل الدعاء) أي قبل الدعاء لم يثبت ثم لم يخبر من الدعاء ما شاء (حدثنا أبو علي القاضي) أي ابن سكرة (رحمه الله تعالى) قراءة في عليه قال ثنا) أي حدثنا (الامام أبو القاسم البلخي ثنا الفارسي) بكسر الراء (عن أبي القاسم الحنزاقي) بضم أوله (عن الهيثم) بفتح الهاء وسكون الهمزة وفتح الملائمة وهو ابن كليب وفي نسخة صحيحة عن أبي سعيد الهيثم بن كليب وعلى ابن سعيد ضربة وكنية الهيثم أبو سعيد فاعله أراد بالضربة أن الكنية ليست في الأصل والله أعلم (عن أبي عيسى المحافظ) أي

للأصل من عدم الوجوب والموجب نازل وهو مقدم على المستحب لزيادة علمه فكيف اذ لم يعارضه رأساورد أيضا بان التشهد فرض حين فرضت الصلاة وفرضت الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم حين نزلت آية الأحزاب بعد تخييرها أزواجه فاتشهد كان تعليمه قبل فرضها فلا يضر عدم ذكره في تلك الرواية قلنا قالوا له صلى الله عليه وسلم قد عرفنا السلام فكيف نصلي عليك قال قلت فما تقول في الصحيح المروي الذي فيه انه صلى الله عليه وسلم أخذ بيد ابن مسعود وعامه التشهد إلى قوله أشهد أن محمداً رسله ورسوله ثم قال فاذا قلت هذا فقد ضقت صلاتك ان شئت ان تقوم فتم وان شئت ان تقعد فافعد فانه يدل على الصلاة عليه فيها يستبوا أجبة ولا سنة كما قاله ابن عبد البر في التمهيد قلت هذا مطعون فيه وقد قال الدارقطني في العال انه من زيادة زهير مدرجة في الحديث وصله بكلام النبي صلى الله عليه وسلم وليس منه وتبع طرق الحديث شاهدتها قالوه و أيضا انه يحتج بأضاله قبل الجواب الصلاة عليه وأضاهو وروغها كما كانوا يقولون السلام على الله فقال لهم لا تقولوا له هذا فان الله هو السلام ولكن قولوا كذا مع ما علمتم وجوبه ولما لم يتعرض لذكر السلام مع وجوبه مع ان المستدل بهذا أصح أبى حنيفة القائلان بان التشهد ليس بواجب وإنما الواجب الجلووس بقية داره فلو تم هذا كان دليلا عليهم لانهم اتبعوا تمام الصلاة على التشهد وهم لا يقولون به في طيب المعارضة به ولا يصرح ان يقال المراد تمام الاستجداب لانه وقوف عليه عند ما انتهى زيادة ما ذكره الامام الحنفي في ما عليه منا هنا وقد بالغ الشافعية في الرد على المصنف رحمه الله تعالى وتخصه فيما قاله كما سمعته حتى قال بعضهم هذا الشئع إنما هو يشنع على نفسه لا على الشافعي اذ لم يخالف كتابا ولا سنة ولا اجابعا ولا صلاحة راجعة بل عكس بادلة واضحة تامة وعدد ذلك من محاسن مذهبه ولم ينسفر بذلك قال بعض المختصين ولو سلم فمرد ذلك الاكن حجة ان الفرد انتهى وقال شيخنا ابن قاسم قلت وأي محذور في تفرد ابن اديس وأي حاجته له أي موافقة غيره انتهى ولكن اذا ما عنت النظر علمت انه ناقل لمسا قاله الطحاوي ومن تبعه وما على الناقل الا تصحيح نقله وما على الرسول الا البلاغ فغير ما قالوه أيضا التحامل عليه لكان الجزاء من جنس العمل وهذا من لباب الالباب الذي لا تحصى في غيره هذا الكتاب وهو هنا تحت ذكره الاسنوي في التمهيد وهو ان الامر بعد سؤال التعاميم كالامر بعد الاستئذان أو بعد التحريم بقيد الاباحة عند الشافعية والوجوب عند أبي حنيفة فلا يستقيم استدلالهم على وجوب الصلاة عليه بقوله قولوا اللهم صل الى آخره بعد قولهم كيف نصلي عليك الان بقول استقميد الوجوب من امر خارج فيكون الامر للوجوب لانه بيان لكيفية بيان واجب انتهى وفيه نظر

* (فصل في المواطن) * أي في الأماكن فهو من قبيل المسد مقر لان معناه مكان القوطن والاقامة (التي يستحب) ويسن (فيها الصلاة والسلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويرغب) بالبناء لمفعول وتشديد المعجمة من الترغيب ويجوز تخفيفه فهو وعطف تغيير والرغبة بمعرفته من فيه من القوائد والثواب (من ذلك) المستحب المرغوب فيه (في تشهد الصلاة) وهو الثناء على الله في الجلسة فيها أو سمي تشهدا لانه جزءه وهو قوله تعالى فيها أشهد أن لا اله الا الله وأطلق ما ثبت من الاول والاخير فان مستحب في الاول واجب في الاخير كما تقدم مقصده (كما قدمناه) في الفصل الذي قبله (وذلك) أي موطنه ومحله المعلوم مما قبله (بعد التشهد) أي قوله أشهد أن لا اله الا الله (وقيل الدعاء) المأثور في كتب الفقه أو بمساها (حدثنا القاضي أبو علي) هو ابن سكرة شيخه كما تقدم (بقراءة عليه) لا بغيره من طرف الحازرة قال (حدثنا الامام أبو القاسم البلخي) نسبة بلخي مدينة بخرم وقيل قال (حدثنا الفارسي) تقدمت ترجمته (عن أبي القاسم الحنزاقي عن أبي الهيثم بن كليب عن أبي عيسى المحافظ) هو الترمذي

(تسليمه ودين غيلان) مروزي حافظ بروي عن ابن عيينة وغيره وعنه أصحاب الكتب التسوي إلى داود (ثنا عليه) والله بن زيد) وفي نسخة زيد والد اب الأول وهو ابن عبد الرحمن (المقرئ) اسم فاعل من الأقرأة وتعاليم الترافة يتجويد الأداء وهو التصريح مولى آل عمر بن الخطاب أصابهم من ناحية البصري نزله كقروى عن أبي حنيفة وموسى بن علي بن رباح المروحية وملة وحيوة بن شريح وغيرهم وعنه البخاري وأحمد وابن راهوية وابن المديني وخلق كثير وثقه النسائي وغيره توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين (ثناحيوة) وفي نسخة عن حيوة (ابن شريح) وحيوة بفتح حاء وسكون ياء وشرح بالصغير (حدثني) وفي نسخة حدثنا (أبو هاشم) بكسر تون فقهه (الخولاني) بفتح الخاء (ان عمر بن مالك) وفي نسخة عمرو والصابب الراوا (الجبني) بفتح الجيم وسكون فو حذفت ياء نسبة إلى الجنب بطن من مدحج البصري وثقه ابن معين توفي سنة ثمانين وثلثمائة أخرجه ٤٥٧ أصحاب السنن الأربعة (أخبرناه

صاحب الشرائع والشيخ وقد تقدم قال (حدثني محمد بن غيلان) أبو أحمد الحافظ المروزي أخرج له أصحاب الدين وتوفي سنة تسع وعشرين ومئتين قال (حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ) وفي نسخة زيد بدون يا هو الصواب الأول وهو المعروف بالقصر المصري نزيل مكة ومولى آل عمر بن الخطاب وهو حافظ ثقة روى عن أبي حنيفة وغيره وتوفي سنة ثلاث عشرة ومئتين (عن حذيفة بن شريح) تقدم بياناه وحيوة على خلاف القياس في الأعلام بقبالة حذيفة قال (حدثني أبو هاني الخولاني) اسمه محمد بن هاني وهاني بمزة في آخر يحيى زبادنا هيا وقال البرهان انه جدين هلال وهو ثقة توفي سنة اثنين وأربعين ومائتين (المرعري) بن مالك الحنفي) وفي نسخة عمر ويا هو الصواب وهو أبو علي الحنفي بفتح الجيم ثم تون ساكنة وباء واحدة نسبة لمحب بطن من مدحج وهو مصري ثقة وذكره في الميزان توفي سنة اثنين أو ثلاث ومئة (أخبره انه سمع فضالة) بضم الفاء ومفتح الصاد المعجمة ولام وهاء نأيت (ابن عبيد) بالتصغير بن فاذن بن قيس الأنصاري الأوسي أبو محمد الصحابي ولى قضاء دمشق وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائة وأخرجه أحمد وغيره (يقول مع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يده وفي صلاته) بعد التشهد في الجلسة الأخيرة (قل يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بعد تشهده (فقال صلى الله عليه وسلم عجل هذا) بفتح العين وكسر الجيم أي أسرع بدعاءه وأتى به في غير محله قبل أن يصل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لأن الدعاء معاق حتى يصل عليه كما يأتي فأن من سأل حاجته لا بد له أن يقدم وسيلة توصل قضاء حاجته (ثم دعاء) أي طالب ذلك الرجل وقر به اليه (فقال له وأغيره) أو وجه خطابه بغيره وهو بمع وهو المراد بالاعلام في نسخة وغيره بالواو (إذا صلى أحدكم فليبدأ) بالهمز أي يقدم على دعائه قبل (بسم الله والثناء عليه) عطف تقديره لأن المراد بما بعد المدح والثناء لا خصوص الحمد والمراد قوله التحيات الخ وفي كيفية روايات مختلفة بلغت نحو ثلاث عشرة كما فصل في فحله (ثم يصل على ثم يبدء) بلام مكسورة أو ساكنة لا الم (بعد بشاء) من التحير والدعاء بالمأثور الأفضل (ووروى من غير هذا السند) الذي رواه المصنف عن الترمذي ورواه أبو داود (بسم الله) بضم وجم ودال معجمة ومعناه التعظيم ومعناه إقامة قاربه ولرواية الثانية لا ينمجة بسند آخر (وهو واضح) رواه لقوة بسند لا من حيث المعنى وإن قيل انه أمدح وفيه نظر وإنما يتم استدلال المصنف رحمه الله به أن كان في الصلاة وقد استدلل الشافعي على وجوبها فيها كالمروء وقد نزع فيه فإنه ورد من طريق آخر تقدمت

(٥٨ شفا ث) غير مختص به (إذ أصل أحدكم أى وقت فى تشهد الأخير (فإيداً بجمعة لله والنساء عليه) أى بقوله التحيات لله الخ (ثم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أى يكلم (ثم يردع بعد) أى بعد الصلاة عليه (بإشاء) أى بالاحتياج إليه أى بما يسأل من الناس والمحدث أخرجه الترمذى فى الدعوات وقال صحيح وأخرجه أبو داود وخرجه فى الصلاة، كذا النسائى (وروى من غير هذا السند بمجمعة محمد لله) أى بمجمعة وهو بتقديم الميم على الجيم، بل بجمعة بتقديم الحاء على الميم ومعناها - جماعة أرباب (وهو) أى الغنم الثانى وأسنده (أصح) أى بمقبلة عند الخلف وفيه بحث إذ روى الأول أبو داود والنسائى وابن حبان والمحلى ثم دلالة فى الحديث على وجوب الصلاة كتحريمه للجنى لأن هذا أمر شقة ونصيحة فى مراعاة السنة بدليل أمره بالدعاء المجمع غلى أنه للاستحباب بل فيه دليل على عدم الوجور حيث أنه لم يأمر بمعادة الصلاة

وعن عمر بن الخطاب قال الدعاء والصلاة (أي المكتوبة والنافلة) (معلق) أي كل منهما (بين السماء والارض لا يصعد) بفتح أوله
 وضمه أي لا يطاع ولا يرفع (إلى الله) أي محل قبوله أو مكان عرشه (منه) أي عاذاً كمن الدعاء والصلاة (شيء) أي منهما (حتى يصلي)
 أي الداعي وفي نسخة بصيغة المجهول في صلاته (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي قبل دعائه وإياه الترمذي إلا أنه في المحسن
 المحسن بالفظ حتى يصل على نبيك وفيه تنبيه نبيه على أن منشأ الحكم المذكور هو وصف النبوة ونعت الوسيلة (وعن علي كرم الله تعالى
 وجهه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمعناه) (رواه أبو الشيخ في الثواب عنه) (وقال) (أي على في رواية

٤٥٨

زيادة (وعلى آل محمد)
 ولفظ البهيقي في شعب
 الإيمان الدعاء محجوب
 حتى يصلي على محمد وآل
 بيته وفي رواية وآل محمد
 وهذا معنى قوله (وروي
 أن الدعاء محجوب) أي
 ممنوع عن كمال حصوله
 وجمال وصوله (حتى يصلي
 الداعي على النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم)
 وفي الاختصار عليه مرة
 وضم آل أخرى إشعار بأن
 ذكر أهل بيته أمهات
 لبيان الأخرى ثم أعلم
 أن حديث علي رواه
 الطبراني في الأوسط وموفق
 وروى الحسن بن عرفة
 عن علي مرفوعاً وسنده
 ضعيف والصحيح وثقه
 لكن قال المحققون من
 علماء الحديث أن مثل
 هذا لا يقال من قبل الرأي
 فهو مرفوع حكماً وعن
 ابن مسعود كذا روى
 عبد الرزاق والطبراني
 بسند صحيح عنه (إذا أراد
 أحدكم أن يسأل الله شيئاً)

قرباً بيننا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلنا إذا دخل عليه رجل فصلّى وقال اللهم اغفر لي وارحمني
 فقال صلى الله تعالى عليه وسلم له عجلت أيها المصلي إذا صليت فعدت فأجد الله بما هو وأهله وصل على ثم
 ادع وظهر قوله فعدت أنه كان بعد الصلاة فلا يدل على دعائه * أقول قد أجاب الخضير عنه بما جوبه
 حاصله أنه ليس نصفه إذ ذكر أن المراد بالقعود الجلسة الأخيرة في التشهد وهو قد ورد التصريح به في
 رواية أخرى فاندفع الإيراد (وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه) كذا رواه الترمذي (قال الدعاء والصلاة)
 عطف تفسير والمراد به العبادة المخصوصة إلا أنه قيل إن هذا اللفظ أي الصلاة ليس مذكوراً في
 الترمذي وهو المشهور (معلق) كل منهما أي موقوف بقوله فهو استعارة أو حقيقة لأن الملائكة لا
 تصعد به (بين السماء والارض لا يصعد إلى الله شيء) لعدم رضاه برفعها إليه (حتى يصلي عليه صلى الله
 تعالى عليه وسلم) لأن أعمال المؤمنين تكتب وترفع إلى السماء إذا قبلت وقبولها موقوف على الصلاة
 عليه لأنه هو الذي هدانا لهذا وأرشدنا إلى الله وهو وسيلتنا إليه وقد فسر قوله تعالى لا تتفتح لهم أبواب السماء
 بهذا والرفع والصعود من صفات الأجسام فالمراد رفع صحفها وقيل أنها تتحسم ولا مانع منه (وعن علي)
 ابن أبي طالب رواه عن أبيه في ابن عساکر وغيره (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمعناه) أي بمعنى
 حديث عمر إلا أنه زاد فيه عن عائشة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال وعلى آل محمد) فلا بد من
 الصلاة على آل مع الصلاة عليه وهو هذا والأكمل ووجوبها قد دم الكلام عليه (وروي) رواه
 عبد الرزاق والطبراني بسند صحيح (عن ابن مسعود أن الدعاء محجوب) عن السماء فلا تتفتح له ولا يرضه
 أنه لا يقبل ويجوز أن يكون تمثيلاً واستعارة لعدم القبول (حتى يصلي الداعي على النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم) وإس في هذا دليل على وجوبه في الصلاة إذا القبول ليس من شرائط الصحة ومن أعاده فقد
 تبرع بما لا يمكنه ولا يقبل ولو عد المصنف هذا وطناً مستقلاً كان أولى كإفعله غيره لكنه أدرجه في
 المشهد لأنه محل الدعاء أيضاً (وعن ابن مسعود) في حديث صحيح مسند إذا أراد أحدكم أن يسأل الله
 شيئاً فليبدأ بدعائه والثناء عليه كما أرشدنا لذلك في سورة الفاتحة قال ابن جرير في تفسيره إذا قيل للأن
 أحد أي ميتاً بقراءة الفاتحة فلا يشكره وليقرأها لحال الثناء عليه وحده لأنه المنعم بجميع النعم
 الدينية وبالأخرى وبتجليلها وبقيةها كما أشار إليه بقوله بسم الله الرحمن الرحيم الخ ثم يلاحظ عظمته
 وجلاله المشير إليه بقوله مالك يوم الدين ثم يرضع غايته الخضوع كما يشير إليه بقوله أياك نعبدكم بغرض
 أموره إليه لقوله أياك نستعين ثم يسأله حاجته لقوله هداًنا الخ ولذلك سميت سورة تعليم الدعاء (أمهات
 أهل) أي ما يستحقه ويليق به ثم يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لئلا يتشفع بالقرب مخلوقاته
 وأحبههم إليه فإنه الوسيلة العظمى (فانه) أي دعاء به هذه الكيفية (اجدر) أي أحق وأليق (أن يتسبح)

أي في الصلاة وغيرها (فليبدأ بدعائه) وفي نسخة بحمده (والثناء عليه بما هو وأهله ثم يصلي) أي هو
 (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ويمكن أن يكون يصلي بحز وماء بقاء الياء على لغة نحو قوله تعالى إنه من يتقى ويصبر على رواية
 قيل عن ابن تيمر وهو الملائم لما قبله وما بعده من قوله (ثم يسأل) أي مطلوبه (فانه اجدر) أي أحق وأليق حينئذ (أن يتسبح) بضم
 الباء وكسر الحيم أو بفتحهما من تسبح وتنجح وتنجح إذا أصاب طلبته وتسرت حاجته وتنجحت وتنجحت وأنتجحه الله وفي الحديث
 دليل على استحباب الصلاة حيث عالي بقوله فانه اجدر أن يتسبح فتأمل فقدم

(وعن جابر) في رواية البراء أبي بعلی والبيهقي في شعب الایمان (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تجوع لوفى) أى مؤخره
كوفى مقدم (كقدح الزاكب) أى حيث يعلقه من ورائه يلتفت اليه عند حاجته قال المروى عنه لا تؤخرونى فى الذكر كذا أخر
الراكب فعلى قده فى آخر حله بعد فراغه من التبتة ويحمله خلفه قال حسان * كانيط خاف الراكب القدرح الفرد * انتهى
ونحوه لابن الأثير وقد أخذ منه أو التقدير لا تجوع لوفى مثل ما قدح الراكب فى الالتفات اليه عند الحاجة وتره عند حال السعة قبل وما
قدحه بارسل الله قال (إن الراكب يلا قدح ثم يضعه) أى فى رحله (ويرفع متاعه) ٤٥٩ أى على مركوبه أو يضع القدح

بضم أوله مبنى للفعل من المتح اذا فاز وبلغ مقصوده وعملوه وهذا الحديث رواه عبد الرزاق والطبراني
وابن ابى الدنيا بنديجيخ فيقدم صلاته على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويختم بها وبوسطها في
دعائه كقول الخضرى ويبدل ما يأتى فيكما أكثر من صلاته عليه صلى الله عليه وسلم تحقيق الاجابة
(وعن جابر) بن عبد الله فيساراه الزبير أبو بعلی والبيهقي في شعب الایمان (قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم لا تجوع لوفى كقدح الراكب) قيل وما قدح حيارى رسول الله قال (فان الراكب) أى من يريد
ركوب راحلته لفر ونحوه (يلا قدحه) وهوانا ص غير من خشب يشرب به ونحوه (ثم يضعه) عند
(ويرفع متاعه) الذى يريد حمله على راحلته (فان احتاج الى الشرب) أى شرب ماء (شربه) أى شرب ماء
قدحه الذى وضعه فيه (أو الوضوء) من ما قدحه (توضأ) بالمهززة ويجوز انهاء الفا (والا) أى وان لم
يكن محتاجا للشرب أو يرضو (خرأه) بفتح خاء مضاف أى هراق ماء أى صبه على الارض لاستغفائه عنه
وأصل هراقه أراقه فايدلت همزة هاء وقد يجمع بينهما فيقال هراقه وتقصي له فى كتب العربية قال
ابن الأثير وغيره معناه لا تؤخرونى فى الاصلية على الذى ذكره وتجعلوا ذكرى بغير القبول اعتنوا به فقدحوه
واذكره وفى وسطه واختموا به كإشار اليه بقوله (ولكن اجع لوفى) أى اجعلوا ذكرى فى الصلاة على
(فى أول الدعاء أو وسطه) أخره ففقيهه تشبيهه بمثل يبلغ لتأخر ذكره عن دعائه كان من يريد ركوب
راحلته يبدأ بمائة فيجعله ويجمع ماله وقدحه موضوع على الارض ثم ينظر لقدحه فيأخذ ما فيه أو
يرفعه وهذا قول حسان رضى الله عنه فى هجائه

فانت هجين نبطى فى آل هاشم * كانيط خاف الراكب القدرح الفرد
والراكب يجعل القدح خلفه وفى هذا الحديث زيادة على ما قبله بجعله أو لا ووسطا وأخر (وقال ابن عطاء)
أبو العباس أجد بن محمد بن سهل الأدمى هومن أجل ما يبيع الصوفية توفى سنة تسع وثلاثمائة
(للدعاء أركان) أى أمور مهمة لا بد منها * هي تبارك بالثناء ومنه أركان الصلوة لا عند الفقهاء
(وأجنحة) جناح الطير كاليد للأنسان يحصل بهما ما يريد وفيه استعارة تخفية بآية ومكنية شبه ما هو مقدمة
أقبله ورفعها الى السماء بالاجنحة لظاير (وأسباب) أى وسائل للوصول للأغلب والغلبة (وأوقات)
مخصوصة يكون فيها أسرع اجابة كوفات الصلاة (فان وافق أركانه) أى قارنها وكانت تامة (قوى)
أى كمل وتم كناية تقوى البناء والدين بركامه (وان وافق أجنحته) بان كان له أجنحة كاملة (طارق)
السماء) أى صعد اليها وقيل كل كابر (وان وافق مواقبه) جمع ميقات بمعنى الوقت أى ان وقع فى أوقاته
(فاز) أى بالاجابة وحصلها (وان وافق أسبابه) أخرج أى تم وكل نجاحه وسعادته ثم بين ذلك فقال
(فاركاه حضور القلب) أى توجهه توجهاتها بما يجمع فكره وحواسه (والرقة) أى رقة القلب وفسرها
بقوله (والاستكانة) أى الخضوع والانقياد (والخشوع) بالمائلة والخوف وعدم رفع الصوت والبصر

بسببها ولا بد من وجودها ككل المحلال (وأسباب) أى أحوال للاحاطة كجالة السجود والقرأة (وأوقات) أى أزمنة خاصة لها
كالبحر وساعة الجمعة وقد بينا كاه فى شرح الحصن المحصن (فان وافق) أى الدعاء (أركانه) بان قارنها (قوى) أى باستناده اليها
(وان وافق أجنحته طارق السماء) أى صعد اليها (وان وافق مواقبه) أى أزمنته وأمكنته (فاز) أى نجح اجابته وقضت حاجته
واستعجب قوله (وان وافق أسبابه) أخرج أى ظفر بطلية (فاركاه حضور القلب) أى مشاهدته (والرقة) أى اليقظة من أثر
الرجة (والاستكانة) أى الخضوع والتضرع والمذلة (والخشوع) أى الانكسار والافتقار والخشبة

(وتعلق القلب بالله) أي يفتي مسأوه (وقطعه) أي الداعي (للا سباب) وفي نسخة عن الأسباب أي اعتمادا على رب الارباب (وأجنته الصدق) بأن لا يجير على إسنه الكذب ونحوه ويكون صادقا في قوله وفعله وبارا في عهده ووعد (ومواقبه الاسرار) أي ونحوها من موافقت الأذكار وخصت بالاسرار لأنها أخت الخلوص عن الأكدار (وأسباب الصلاة) أي أنوعها يحجبها في أول الدعاء وأوسطه وآخره (على) محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الحديث الدعاء بين الصلوات على (لا يرد) أي بلا اجابة بل يستجاب البتة وقد قال الشيخ أبو سليمان ٤٦٠ الداراني اذا سألت الله حاجة فابدأ بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

ثم ادع بما شئت ثم اختم بالصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فإنه سبحانه بكرمه يقبل الصلاتين وهو أكرم من ان يدع ما سئلهما (وفي) حديث آخر كل دعاء محبوب دون السماء فاذا جاءت الصلاة على محمد (الدعاء) وهو مضمون حديث الترمذي عن عمر (وفي دعاء ابن عباس الذي رواه عنه حنبل) بفتح همزة ونون فشين معجمة وهو ابن عبد الله شيباني صنفه في دمشق نزل أفر بيقية يروي عن علي وغيره وثقة أبو زرعة وغيره توفي سنة مائة (فقال في آخره واستجب دعائي ثم تبدأ بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن تصلي) أي بان تصلي وفي نسخة فتقول اللهم اني أسألك أن تصلي (على) محمد عبدك ونيك وربك أفضل ما صليت على أحد من خلقك (أجمعين) (أمن) بالمدو بقصر قال الحلي هذا الحديث الذي أشار اليه القاضي ليس هو في الكتب الستة والذي لحسن عن ابن عباس حديث يا غلام اني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك الحديث آخر حبه الترمذي في الزهد وحديث آخر عن ابن ماجه انه عليه السلام قال لابن مسعود مدك ما قال لا يذني في سطحة الحديث آخر جه ابن ماجه في الطهارة وليس له عن ابن عباس شيء في بقية الكتب ولا فيها الا هذين لحسن هذا ترجمته في الميزان وصحح عليه انتهى والحاصل ان الحديث ليس له أصل صحيح لكن الضعيف يذ كر في الفضائل والمصنف امام جليل في حسن الشرائع ومن حفظ حجة على من لم يحفظ والمثبت مقدم والله أعلم

(وتعلق القلب بالله) (وقطعه) أي الداعي (للا سباب) وفي نسخة عن الأسباب أي اعتمادا على رب الارباب (وأجنته الصدق) بأن لا يجير على إسنه الكذب ونحوه ويكون صادقا في قوله وفعله وبارا في عهده ووعد (ومواقبه الاسرار) أي ونحوها من موافقت الأذكار وخصت بالاسرار لأنها أخت الخلوص عن الأكدار (وأسباب الصلاة) أي أنوعها يحجبها في أول الدعاء وأوسطه وآخره (على) محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الحديث الدعاء بين الصلوات على (لا يرد) أي بلا اجابة بل يستجاب البتة وقد قال الشيخ أبو سليمان ٤٦٠ الداراني اذا سألت الله حاجة فابدأ بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

(ومن مواطن الصلاة)

عليه عند ذكره أو سمع
اسمه أو كتابته وفي
نسخة أو كتابه (أو عند
الاذان) أي الصلاة
الشاملة للأقامة (وقد قال
عليه السلام) كأي رواية
مسلم عن أبي هريرة
(رغم) بكسر الغين
ويفتح أي اصفى بالتراب
وفل) أنف رجل ذكرت
عنده فلم يصل علي) وفي
حديث بعثت برخصة
لأبي بكر وفي هذا دعاء
عليه أي لمحمد وهوان
ومذلة بمجازاة بترك
تعظيمي بالصلاة على
حسين سمع اسمه
(وكره ابن حبيب) وهو
عبد الملك القرطبي أحد
الأئمة ومصنف الواضحة
ذكر النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم عند الذبح
وأهل وجه الكراهة
نوههم اشتراك اسمه باسم
الله سبحانه بان يقول
بسم الله وصلى الله تعالى
عليه وسلم وأما ان قال بسم
الله والنبي وخو فلا شك
انه حرام ولا يحل أكل تلك
الذي يجهل بما يكفر قائله
والحاصل ان أصحاب أبي
حنيفة كرهوا الصلاة
في هذا الموضع كما ذكره
صاحب المحيط وعليه بان
قال لان في ايام الاهلال
لغير الله تعالى (وكره

عليه) فانه محذور فباع المأثور فيه وان اختلف في ايمه الا فضل رعاية الادب أو امتثال
الامر فذهب الى كل من التواضع وبعض وقيل امتثال الامر عن الادب وهو الظاهر ولنا عودة الى بسط
الكلام فيما يتعلق بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لحائز وكذا على الله وفيه خلاف اسد هدايته
(ومن مواطن الصلاة عليه) وما كنا (عند ذكره) مع اسم أو كتابته) وقيل دم القول بان ذلك
واجب كذا ذكر أو سمع ذكره أو سمع من أن يكون في الصلاة أو عند قراءة القرآن كذا ذكره المحضري في
كتاب التواضع المأثور عنه عن السلف قوله أو كتابته أي وعند كتابته وهو هل يكتب في كتابة الصلاة
عليه أو لا فضل ان يتلفه ترد فيه بعضه والافضل أن يكتبه ويتلفه به ليحصل له الثواب الا في
في حديث من صلى على في كتاب الله على ما في فيه وقال بعض الحفاظ كنت أكتب الحديث فاكتب
الصلاة فقط فقرأت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي امانتم الصلاة في كتابي فما كتبت بعد
ذلك الا صليت عليه وسلمت (أو عند الاذان) أي بعده وهو مستحب لما يؤمن وسامعه لما رواه مسلم انه
عليه السلام قال اذا سمع المؤذن فقلوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على صلاة صلى الله عليه
بها عشر الحديث وهل يقتصر على الصلاة بذكر معاني السلام ما ذكره ومن كراهة الاقتصار عليها
مطالع الملا قال الفقه كاسر حبه النوى وقال غير مرة يقتصر عليها الظاهر حديث مسلم قال المحضري
وتستحب الصلاة عليه ايضا بعد الاقامة لما رواه الطبراني في كتاب الدعاء انه قال في الدرر ان الله قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع المؤذن يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة
آت محمد أسأله يوم القيامة بسمعيان حوله ويجب أن يقولوا مثله وهذا ما سكت عنه انتهى وفيه ان
الذي فيه انما هو استحباب الدعاء عند الاقامة الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم (وقد قال صلى الله
تعالى عليه وسلم) في حديث رواه مسلم عن أبي هريرة (رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي)
فيدخل فيه ما في هذا المواطن كانه الذكر يشمل ذكر غيره والكتابة ذكر معنى وهذا دعاء عليه
بان يذله الله لعدم اعزاز رسوله صلى الله عليه وسلم اذ اذكر عنده فلم يصل عليه ورغم رغم كمال يسأل
رغم وأرغم الله اذله وهو من الرغام معنى التراب فجعل عبارة عماد ذكر ولذا ذكر الان في الذي من أنف
رفعه وقال رفع أنفه اذ تكبر وهذا الحديث رواه الترمذي عن أبي هريرة وقوله انه صلى الله تعالى عليه
وسلم قال رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انشأ قبل
ان يغفر له ورغم أنف رجل أدرك عنده آباء الكبر فلم يدخله الجنة ورواه الحاكم أيضا وقال هو صحيح
الاسناد وسأني الكلام عليه عند ذكر المصنف رحمه الله تعالى برتبة (وكره ابن حبيب) وهو عبد الملك
ابن حبيب بن سليمان بن هريرة السلمي من ولد العباس بن مرداس الصحابي وقيل عبد الملك بن
سليمان وهو فقيه نحوي طبيب مفسر محدث الا انه لم يكن له نقد ونظر فام في الحديث توفي سنة ثمان
أربع وخمسين ومئتين (ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند الذبح) وهو مذهب مالك وقال غيره
يستحب وانما ذكره لئلا يكون مما أهل به لغير الله والى هذا ذهب الحنفية كأي المحيط وخالفهم الشافعي
فقال في الام وفتن النسيحة على الذبيحة عند الذبح باسم الله ولا ذكره ان يقول وصلى الله على رسول
الله بل أحبه وقال الزني انها لا تستحب ولا تكبره هي مباحة وقال الاوزاعي تختص ذلك بما اذا كان
قرية كالأضحية وقال ارافي لا يجوز أن يقول باسم محمد ولا باسم الله واسم محمد وذهب بعضهم الى ان
مذبح باسم غيره لا يحل أكله كذا ما ذبح المكعبة أو عند قدوم سلطان وقيل ان قصد التبرك حاز
وقيل عن ابن حنبل فيه خلاف وكذا قيل انه لا يستحب عند العطاس كأي في وقيل انما يكبره اذ لم يقصد
بعد الحمد الصلاة على من سمع وقال الحطاب الذي تحصل من كلام المالكية ان في الصلاة على النبي عند
الذبح والعطاس قولين ويكره عند التجاع والحاجة انتهى (وكره حننون) الفقيه المشهور والمالك
واسمه عبد السلام بن عبد السلام بن سعد بن حبيب بن حسن التميمي وهو بمرتبة من الكمال فضلا

سجنون) بفتح فسكون فضم وهو منصرف وهو أبو سعيد عبد السلام

(الصلاة عليه عند التعجب وقال) أى فى تعليمه (لا يصلى عليه الا على طريق الاحساب وطالب الثواب) عطف نفسه على ما قبله ويؤيده ما قال بعض أئمتنا من ذكره الله عند فتح ساعته أو نشر ساعته وازدادت رويها واجتماع الناس عليه بالكفر وفي نسخة المملوك ومنحة السلوك للعبيد ويحرم التسيب والتكبير والصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند عمل محرم أو عرض سلعة أو فتح متاع انتهى فاذا ذكره الانطاكى من قوله كذلك كره استحبابنا التحنفة للسوقى أن يصلى عليه عليه السلام عند فتح رصاعته وعرضها على المشتري لانه بقصد بذلك تحريم ٤٦٢ بضاعة وترويج المشتري في تجارته لا الاحساب وطالب الثواب ينبغي أن يحمل على الكراهة

التجريمية واذا قصد المشوبهة وغيره فاته يكون الكراهة تنزيهية والله أعلم (قال) وفي نسخة وقال (أصبح) يفتح فسكون فوحدة مفتوحة فعين معجمة وهو غير مصروف وهو ابن فرج ابن سعيد بن نافع أبو عبد الله الاموى مولى عز ابن عبد العزيز المصرى الفقيه بروى عن ابن وهب والداروردي وطائفة وعنه البخارى وجاعة قال ابن معين كان أعلم خلق الله رأى مالك صدوق عالم ورع (عن ابن القاسم) وهو أبو عبد الله المصرى الفقيه صاحب مالك وثقه غير واحد ورع زاهد أخرج له البخارى والنسائى ودعنه قال خرجت الى مالك انتى عشرة مرة أنفقت كل مرة ألف دينار (موطنان لا يذكره قريفا) بصيغة المفعول (والله الذي بيحبه)

وهذا وسامحة ولد في رمضان سنة ستين أو إحدى وستين ومائة وتوفي تسع خلون من رجب سنة أربعين ومائتين وعمره ثمانون سنة كافي الميزان وسننه مضمومة ويحوز من عرفه وفتح سننه أيضا كافي (الصلاة عليه) صلى الله عليه وسلم (عند التعجب) لرؤية أثر عيسى وهو مذهب مالك وإليه ذهب الشافعية كافي الا ذكر للنووي وقال المحلى من الشافعية لا يكره كسب حنك الله لأن النسيب مع تنزيه لمو جد العجائب والصلاة عليه لانه أعظم الخلق وأعجبها والشيء الثاني يذكره وقال قاضي خا ن لورأتى شيئا جديا فقال اللهم على محمد لأن قصد الاعلام بحودته كرهه الناس بسعملونه نغما ونثر اقال عرفلة أقبل يهتر في غلته من ليس يشفي لعاشق عمله فقال كل امرء تأمله * ألف صلاة على رسول الله

وقلت في مطاع قصيدة طلى على الصبح حين سلم * صلى على المصطفى وسلم (وقال) سجنون (لا يصلى عليه) صلى الله تعالى عليه وسلم (الاعلى طريق الاحساب) أى من غير شطب بل خالص الوجه لله وحسبة (وطالب الثواب) لا التعجب وغيره كأي ناله الله به تعظيمه له وأما عند الضحك ورؤية معتذرقه والواجب تحيى عليه الكفر وقال العيني لا يؤمر به عند الغضب خوفا من أن يحمله الغضب على الكفر ونقله النووي في اذكاره عن بعض الشافعية وأقره عليه (وقال أصبح) هو أبو عبد الله بن أصبح بن فرج بن سعيد بن نافع الاموى مولى عن ابن عبد العزيز المصرى الفقيه الجليل المحدث روى عنه البخارى وغيره وتوفي سنة خمس وعشرين ومائتين في قول (عن ابن القاسم) عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة المصرى امام الفقه صاحب الامام مالك وهو ثقة حجة توفي سنة احدى وتسعين ومائة وارتحل الى الامام مالك اثني عشر مرة أنفقت في كل مرة ألف دينار (موطنان لا يذكر فيهما الاسم الله الذبيحة والعطاس فلا تنفي فيهما محمد رسول الله) أى لا تقول فيهما باسم الله وباسم محمد رسول الله لئلا يكون الالهلال في الذبيحة لعبر الله والعطاس يدل على قوة الدماغ الدافعة لاذى البخار فهو نعمة من الله تحفه لا يقدروا عليها غير الله فيذكر اسم شكر الله على نعمه دون غيره قال أصبح (ولو قال بعد ذلك الله) فيهما وصل الى الله على محمد (ولم يكن) ذلك (تسمية مع الله) ولكنه صلاة عليه بنية التقرب الى الله بالصلاة عليه فلا يكره عن أنى سعيد المحدثى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من عطس فقال الحمد لله على كل حال وصلى الله على محمد ودعى أهل بيته أخرج الله عز وجل من منزله الا يسر طائر أن يقول اللهم اغفر لقائلها أخرجه الديلمى في الفردوس بسند لا بأس به وعطس رجل عند ابن عمر فحمد الله فقال له لقد نحت هلا حيت حمدت الله صلته على نبيه ولذا رجع اليه في استجاب الصلاة عليه عند العطاس واليه ذهب جماعة وقال الآخر لا يستحب ولكن كل موطن ذكر يخصه واستدلوا بحديث لا تذكر وفى في ثلاث موطن عند العطاس والذبيحة والتعجب وروى بعد تسمية الطعام بدل التعجب أخرجه الديلمى في مسنده

التجريمية واذا قصد المشوبهة وغيره فاته يكون الكراهة تنزيهية والله أعلم (قال) وفي نسخة وقال (أصبح) يفتح فسكون فوحدة مفتوحة فعين معجمة وهو غير مصروف وهو ابن فرج ابن سعيد بن نافع أبو عبد الله الاموى مولى عز ابن عبد العزيز المصرى الفقيه بروى عن ابن وهب والداروردي وطائفة وعنه البخارى وجاعة قال ابن معين كان أعلم خلق الله رأى مالك صدوق عالم ورع (عن ابن القاسم) وهو أبو عبد الله المصرى الفقيه صاحب مالك وثقه غير واحد ورع زاهد أخرج له البخارى والنسائى ودعنه قال خرجت الى مالك انتى عشرة مرة أنفقت كل مرة ألف دينار (موطنان لا يذكره قريفا) بصيغة المفعول (والله الذي بيحبه)

والعطاس) يضم أوله وهو العطسة (فلا تقل) بصيغة الخطاب وفى نسخة بصيغة الغيبة مجهولا (فيهما) أى وفيه الذبيحة والعطاس (بعد ذكر الله محمد رسول الله) أى لا خصاص ذكر الله تعالى بهما أو يؤيده ما رواه أبو محمد الخلال بسنده عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال موطنان لا حظي فيهما عند العطاس والذبيحة وأخرج الديلمى في مسند الفردوس له من طريق الحارث بن أنس وهو عند البيهقي في السنن الكبرى عن الحارث بن أنس عن غير ذكر الصحابي عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تذكر وفى في ثلاثة موطن عند العطاس وعند الذبيحة وعند التعجب (ولو قال بعد ذلك الله صلى الله تعالى) وفى نسخة وصل الى الله تعالى (على محمد لم يكن تسمية) وفى نسخة تسمية (له مع الله) لانه اجلة منفصلة عما قبلها

(وقال له) أي وذكره أيضا (أشهب) وهو ابن عبد العزيز بن داود أبو عمر القدي المصري الفقيه يروي عن الأئمة ومالك وطائفة
وعنه يحدون وجاعة توفي بعد الثماني شمانية عشر يوما وله أربع وستون سنة أخرجه أبو داود والنسائي قال ابن يونس هو أحد
فقهائهم مصر وذوي رأيهم أو قال ابن عبد البر كان فقيها حسن الرأي والنظر فضله ابن عبد الحكم على ابن القاسم في الرأي (قال) أي أشهب
(ولا ينبغي أن يجعل الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيه) أي فيما ذكر أو في كل منهما (استنانا) وفي نسخة استننا فأى سنة
واستحنا أنا خلافا للثامني حيث قال لا كرمه التسمية على الذبيحة أن يقول ٤٦٣ صلى الله تعالى عليه وسلم على محمد بل

أحب ذلك (وروي
النسائي) وكذا أبو داود
وابن ماجه وابن حبان
والحاكم وصححه (عن
أوس ابن أوس) يرفي
صحابي سكن دمشق
أخرج له أصحاب السنن
الأربعة وأحد في المسند
قال الحلي وفي الأحكام
من اسمه أوس خمسة
وأربعون (عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
الامرأ لا تكرار من الصلاة
عليه يوم الجمعة) ولفظه
قال قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم من
أفضل أيامكم يوم الجمعة
فيه مخلق آدم وفيه قبض
وفيه الصعقة فأكثروا
فيه من الصلاة على فان
صلاتكم معروضة على
قالوا كيف تعرض
صلاتنا عليك وقد أرميت
أي بليت قال الله
عز وجل حرم على
الارض ان تأكل أجساد
الانبياء ورواه أيضا أحمد
وابن أبي عاصم والبيهقي

وفيه من أتم بالوضع وقال الحنظلي يستحب لمن أعجب ان يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ذكره شيخنا أو قال أخذته من نص الثامني رحمه الله تعالى في قوله أحب ان تكرار الصلاة عليه في كل
الحالات فدخل ذلك في عموم وفيه نظر (وقال أشهب) أي كما قال أصبغ وأشهب هو أبو عمر لقب
بمكي بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم العدي ولد سنة أربع مائة وقيل سنة ست وخمسين وتوفي
سنة ثلاث وأربع ومائتين بعد الثامني ثمانية عشر يوما وسنة أربع وستون وأخرجه له أصحاب السنن
وهو أحد فقهاء مصر المالكية حتى فضل على ابن القاسم (قال) أشهب (ولا ينبغي ان يجعل الصلاة
فيه) أي فيما ذكر أو في كل منهما (استنانا) أي سنة وطريقا لأنه تشرع فيه عالم ينقل وقيل
الاستنان هنا بمعنى الفرح والشاط والله وقيل معنى استنجر في غير طريق وهو خلاف الظاهر
والذي عليه الشراح لأول الكلام على ذكر الله والتسمية عند الذبح وأنه سنة أو واجب مفصل في
الفرع (وروي النسائي) وأبو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه (عن أوس بن أوس) الثقف
الصحافي ويقال أوس بن أبي أوس كافي الاستيعاب (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) الامر بالاكثار
من الصلاة عليه يوم الجمعة (وليتناه لأنه أفضل الاوقات والمآورد ان الصلاة عليه تعرض عليه فيه
والحديث المذكور طرف من حديث أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه مخلق آدم وفيه قبض وفيه
الذبيحة وفيه الصعقة وأكثر وأمن الصلاة فيه على فان صلاتكم معروضة على قالوا يا رسول الله وكيف
تعرض عليك صلاتنا وقد أرميت يعني بليت فقال ان الله حرم على الارض ان تأكل أجساد الانبياء وفيه
أحاديث أخر بمعناه وهذا أحد موطن الصلاة عليه (ومن مواطن) استحباب (الصلاة عليه) صلى الله
تعالى عليه وسلم (دخول المسجد) أي عند اذاعة دخوله والخروج منه كما يصرح به لورود الامر به في
الحديث (وقال أبو اسحق بن شعبان) هو محمد قاسم المصري وقد تقدم بيانه (ويذكر لمن دخل المسجد
ان يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله) تبعه الكاظم (وان يترحم عليه وعلى آله) أي
فيقول اللهم ارحم محمد وآل محمد وقد تقدم الكلام في الدعاء بالرحمة وما فيه (وبارك عليه وعلى آله)
أي: قول اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد أي زاد البركة وأدمها لهم كما تقدم شرحه (ويسلم تسليما) أي
يقول صل عليه وسلم تسليما أي بأني بالسلام وكذا الكاظم ودال الامر به في الآية السكرية وقد تقدم ان النووي
كره افراد الصلاة عن السلام (ويقول) بعد الصلاة والسلام وفي الاذكار يقول أعوذ بالله العظيم وبوجهه
السكرم وبطائنه القديم من الشيطان الرجيم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد (اللهم اغفر لي ذنوبي
واقنع لي أبو ابراهيم) (وروي النسائي وابن ماجه اذا دخل أحدكم المسجد فلا يصل على النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ثم ليتل اللهم افتح لي أبو ابراهيم) فاذا خرج صلى وقال اللهم اني أسئلك من فضلك
وروي أخر في من الشيطان وما في معناه وفيما ذكره النووي زيادة وسية أي للصنف ذكره في آداب

والظهور في ابن خزيمة وصححه النووي في الاذكار وجاء في هذا الباب أحاديث كثيرة وفي بعضها تعين عدد الصلاة ثمانين وفي بعضها
بمائة وفي بعضها بالف وكذا ورد أحاديث في الصلاة عليه ليلة الجمعة (ومن مواطن الصلاة عليه والسلام) أي الجمع بينهما (دخول
المسجد) أي بعد تحققة وحصوله أو قد دخله ووصله (قال أبو اسحق بن شعبان) أي المصري المالكي (ويذكر لمن دخل المسجد
ان يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله ويترحم عليه وعلى آله وبارك عليه وعلى آله وسلم) أي عليه وعلى آله كافي
بنسخة (تسليما) وقول اللهم اغفر لي ذنوبي واقنع لي أبو ابراهيم

أناخرج) من المسجد (فعل مثل ذلك) أي من الصلاة والدعاء وروي يقول: مثل ذلك (واجعل موضع رحمتك وقضائك) وهذا مأخوذ من حديث أحمد وأبي يعلى والترمذي وحسنه عن فاطمة رضي الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا دخل المسجد قال صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وأناخرج قال صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك وأصله في حديث مسلم وليس فيه ولا في غيره وترجمه وبارك ثم لا يخفى مناسبة طالب الرحمة في دخول المسجد للاطاعة وملازمة طاب ٤٦٤ الفضل وهو الرزق عند خروجه على وجه الإباحة كما يشير إليه قوله سبحانه

فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشَرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ (وقال عمر - روين دينار) هو أبو محمد مولى قيس بن أبي أمامير روى عن ابن عباس وابن عمر وجابر وعنه شعبه وسفيانان وجادان وهو عالم حجة أخرج له الأئمة الستة (في قوله) أي الله سبحانه وتعالى (فإذا دخلت بيوتنا) بضم الباء وكسر هاء (فسلموا على أنفسكم الآية) فهذا أحد المأثورات التي تستحب فيها الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند دخول المرء منزله وفي هذه الآية أقوال للتفسيرين فقيل البيوت المسكن وقيل المساجد كما يأتي وفي قوله على أنفسكم جهان أيضا فقيل هو على ظاهره وقيل المراد به من فيها يجعله لنفسه لالتحاد جنسه وأهله وقال تحية من عند الله مباركة طيبة ومعنى كونها من عنده أنه أثرها وكونها مباركة لحصول البركة وسعة الرزق بها وطيبها لذلك وأطيبها لنفسها (فائدة) قال الامام المحضري في اللوامة العلم روى أبو موسى المديني عن سهل بن سعد قال جازى رجل إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسبحك عليه المفقروصديق العباس أو المعاش فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا دخلت منزلك فسلم إن كان فيه أحد أو لم يكن ثم سلم على ثم اقرأ قل هو الله أحد مرة واحدة ففعل الرجل فادار الله عليه الرزق حتى أفاض عليه خبراته (قال) أي ابن دينار (إن لم يكن في البيت أحد) يسلم عليه (فقل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) من الملائكة وغيرهم (السلام على أهل البيت ورحمة الله وبركاته) كلام المصنف هنا في استحباب الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لمن دخل المسجد وهذا التفسير لا يوافقه لأنه لم يذكر فيه صلاة وهو مبنى على أن المراد بالبيوت المنازل فأما إن يقال ذكره استطرادا أو تيمنا مما الكلام المفسر فيهما أو يقال أنه إذا شرع التسليم على أهل كل بيت فميت الله وأهله أولى وأمكن حمل التحية على هذا على الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم مع أنه خلاف الظاهر لم يقله المفسرون فإن التحية عندهم على هذا بمعنى السلام على من بالمزمل لما رواه الترمذي من أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال إذا دخلت على أهلك فسلم تكن بركة عليك وعلى أهل بيتك كذا قيل وهو تكاف لا داعي له (قال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما رواه عنه ابن أبي حاتم (المراد بالبيوت هنا) أي في هذه الآية (المساجد) لأنه ورد إطلاقها عليها حقيقة فإذا دخلها سلم له الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كما تقدم تفصيله (وقال النخعي) بفتح المعجمة نسبة لقبيلة وهو إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمرو بن زبينة فقيه الكوفة المشهور روت في سنة خمس أو ست وتسعين لالأسود بن يزيد الكوفي كذا قيل

فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشَرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ (وقال عمر - روين دينار) هو أبو محمد مولى قيس بن أبي أمامير روى عن ابن عباس وابن عمر وجابر وعنه شعبه وسفيانان وجادان وهو عالم حجة أخرج له الأئمة الستة (في قوله) أي الله سبحانه وتعالى (فإذا دخلت بيوتنا) بضم الباء وكسر هاء (فسلموا على أنفسكم الآية) فهذا أحد المأثورات التي تستحب فيها الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند دخول المرء منزله وفي هذه الآية أقوال للتفسيرين فقيل البيوت المسكن وقيل المساجد كما يأتي وفي قوله على أنفسكم جهان أيضا فقيل هو على ظاهره وقيل المراد به من فيها يجعله لنفسه لالتحاد جنسه وأهله وقال تحية من عند الله مباركة طيبة ومعنى كونها من عنده أنه أثرها وكونها مباركة لحصول البركة وسعة الرزق بها وطيبها لذلك وأطيبها لنفسها (فائدة) قال الامام المحضري في اللوامة العلم روى أبو موسى المديني عن سهل بن سعد قال جازى رجل إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسبحك عليه المفقروصديق العباس أو المعاش فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا دخلت منزلك فسلم إن كان فيه أحد أو لم يكن ثم سلم على ثم اقرأ قل هو الله أحد مرة واحدة ففعل الرجل فادار الله عليه الرزق حتى أفاض عليه خبراته (قال) أي ابن دينار (إن لم يكن في البيت أحد) يسلم عليه (فقل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) من الملائكة وغيرهم (السلام على أهل البيت ورحمة الله وبركاته) كلام المصنف هنا في استحباب الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لمن دخل المسجد وهذا التفسير لا يوافقه لأنه لم يذكر فيه صلاة وهو مبنى على أن المراد بالبيوت المنازل فأما إن يقال ذكره استطرادا أو تيمنا مما الكلام المفسر فيهما أو يقال أنه إذا شرع التسليم على أهل كل بيت فميت الله وأهله أولى وأمكن حمل التحية على هذا على الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم مع أنه خلاف الظاهر لم يقله المفسرون فإن التحية عندهم على هذا بمعنى السلام على من بالمزمل لما رواه الترمذي من أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال إذا دخلت على أهلك فسلم تكن بركة عليك وعلى أهل بيتك كذا قيل وهو تكاف لا داعي له (قال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما رواه عنه ابن أبي حاتم (المراد بالبيوت هنا) أي في هذه الآية (المساجد) لأنه ورد إطلاقها عليها حقيقة فإذا دخلها سلم له الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كما تقدم تفصيله (وقال النخعي) بفتح المعجمة نسبة لقبيلة وهو إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمرو بن زبينة فقيه الكوفة المشهور روت في سنة خمس أو ست وتسعين لالأسود بن يزيد الكوفي كذا قيل

المقرين (السلام على أهل البيت) لعلة أربابهم مؤمنين الجن (ورحمة الله وبركاته) وظهر القرآن عموم البيوت لأن لاسيما وسابقة بيوتكم وبيوت آبائكم الآية يؤيد حديث أنس متى لقيت أحدا من أمي فسلم عليه يطل عمرك وإذا دخلت بيتك فسلم عليهم يكسر خير بيتك وصل صلاة الضحى فإنها صلاة الأبرار والأوابين (قال ابن عباس) أي في رواية ابن أبي حاتم (المراد بالبيوت هنا المساجد) ولعله أراد أنها تشمل المساجد فأفضل البيوت كما يشير إليه قوله سبحانه في بيوت أذن الله أن ترفع الآية قال الثموني فأكبر أو أراد أن الثمونيين للتعظيم فيخص بالمساجد لأنها أعلى المساجد (وقال النخعي) وهو إبراهيم بن يزيد العالم الحليل

270

كانوا يبركون عليه وحينئذ
جواب أن حديثه المشار
إليه في الصلاة على
الرسالة لم يسمأه أخيهما حتى
مع فلم يعرف ذلك الذي
تمثل الذي حدثناه أبو
يعقوب في التكملة الأولى

[illegible]

بأن القرآن مخافة ثم يكبر ثلاثا والصلوة عند الأخيرة ثم أعلم أن التكبير اثنتان ناركان وأما الثناء بعد الأولى والصلوة بعد الثانية والدعاء بعد الثالثة فثبت وروى الفاتحة بنية الثناء جازوا ذكر الدجى أن الصلاة على النبي عند الشافعي من أركانها ومخاطبها كما جزم به في المناهج الكبيرة الثانية حديث الشافعي ومحمد بن نصر المروزي عن أبي امامة بن سهل الصحافي لأبي امامة الباهلي قال السنة في الصلاة على الجنائز أن يكبر ثم يقرأ بآيات القرآن ثم يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يخلص الدعاء للميت ولا يقرأ إلا في التكبير الأولى ثم يسلم حديث صحيح ٤٦٦ صححه المحاكم وحكمه الرفع اليه صلى الله تعالى عليه وسلم (ومن مواطن الصلاة

التي مضى عليها عمل الامامة ولم تنكرها) أي على عاملها (الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الرسائل) أي المكتاتيب والوسائل (ويكتب بعد البسملة) أو الجملة لا قبلها (ولم يكن هذا) أي ابتداء الرسائل بها (في الصدور الأولى) أي في زمنه عليه السلام مطلقا أو في زمن أصحابه شائعا فلا ينافي ما ذكره الدجى من أنه أول من فعله من الخلفاء أبو بكر ثم بعده حتى سيرة الكلاعي أن بنى سليم لما ارتدوا كتب إلى عامله عليهم طريقة بن حاجر بسم الله الرحمن الرحيم من أبي بكر خليفة رسول الله إلى طريفة بن حاجر سلام عليك فاني أحمد الله الذي لا اله الا هو وأسأله أن يصلي على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم أنه بعد إلى آخره فهذا يدل على أن أول من فعله العبد في أن ترك ذلك في زمن بنى أمية وفي الأذكار ثم هو يدل على أنه سنة قديمة وهذا غفلة عورده عن قوله بعد البسملة فانهم أحدثوا أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى وسلم قصصه بذلك على جميع مابعده وليس فيما ذكره ذلك فتغن له ثم اختلفوا في الصلاة هل تعطف أولا على نوازين عطف فظاهر ومن قطعه رآه انشاء وفي معناه على الخبر كلام مويل في كتب النحو والمعاني (فخشي عليه عمل الناس في أقطار الارض) أي استمر فادرسه أو بدعة حسنة مستحبة (وهو منهم من يحتج به أيضا للكتب) أي كباؤها به فجعل في الأول والاخر لنفسه محل بركته جميع ما كتبه

التي مضى عليها عمل الامامة ولم تنكرها) أي على عاملها (الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الرسائل) أي المكتاتيب والوسائل (ويكتب بعد البسملة) أو الجملة لا قبلها (ولم يكن هذا) أي ابتداء الرسائل بها (في الصدور الأولى) أي في زمنه عليه السلام مطلقا أو في زمن أصحابه شائعا فلا ينافي ما ذكره الدجى من أنه أول من فعله من الخلفاء أبو بكر ثم بعده حتى سيرة الكلاعي أن بنى سليم لما ارتدوا كتب إلى عامله عليهم طريقة بن حاجر بسم الله الرحمن الرحيم من أبي بكر خليفة رسول الله إلى طريفة بن حاجر سلام عليك فاني أحمد الله الذي لا اله الا هو وأسأله أن يصلي على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم أنه بعد إلى آخره فهذا يدل على أن أول من فعله العبد في أن ترك ذلك في زمن بنى أمية وفي الأذكار ثم هو يدل على أنه سنة قديمة وهذا غفلة عورده عن قوله بعد البسملة فانهم أحدثوا أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى وسلم قصصه بذلك على جميع مابعده وليس فيما ذكره ذلك فتغن له ثم اختلفوا في الصلاة هل تعطف أولا على نوازين عطف فظاهر ومن قطعه رآه انشاء وفي معناه على الخبر كلام مويل في كتب النحو والمعاني (فخشي عليه عمل الناس في أقطار الارض) أي استمر فادرسه أو بدعة حسنة مستحبة (وهو منهم من يحتج به أيضا للكتب) أي كباؤها به فجعل في الأول والاخر لنفسه محل بركته جميع ما كتبه

(وقال) سلامة أن مكاتبة المسلمين كانت من فلان إلى فلان مابعده سلام عليك الخ وأصله كتابة عليه السلام إلى هرقل عظيم الروم ثم أحدث هذه الزيادة هذه المكاتبات المدونة بالطلقة أي أطال الله بقاءه (وأحدث) بصيغة مجهول أي وابتدع ابتداء الرسائل بها (عند ولاية بني هاشم) أي بنى عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم وأولهم السفاح (فخشي به عمل الناس في أقطار الارض) أي نواحيها (وهو منهم من يحتج به) أي بما ذكر من الصلاة عليه عليه السلام (أيضا مع الابتداء به أو بدونه) (الكتب) أي المكاتبات

(وقال عليه السلام من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب) (رواه الطبراني في الاوسط بسند حسن والخياط في شرف اصحاب الحديث و ابو الشيخ في الثواب وغيرهم) (ومن مواطن السلام) أي انفراد، (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تشهد الصلاة) أي في أثنائه (قال) كذا في نسخة أي المصنف ٤١٧ (حدثنا أبو القاسم خاف بن ابراهيم

المقرئ الخياط رحمه الله تعالى وغيره) أي من مشايخه المعروف عنه ولا يضره قول الخياط لأعرفه (قال) أي أبو القاسم (حدثني كريمة) وفي نسخة صحيحة قالوا حدثنا (بنت محمد) وفي نسخة بنت أحمد وقد تقدمت (قالت ثنا) أي حدثنا (أبو الهيثم) أي الكشي (بني) (ثنا محمد بن يوسف) أي القبري (ثنا محمد بن اسماعيل) أي الامام البخاري (ثنا أبو نعيم) بالتصغير هو الفضل بن دكين المحافظ يروي عن الاعش وطائفة وعنه البخاري وجاعة (ثنا الاعش) وهو سليمان بن مهران (عن شقيق بن سامة) أي الاسدي مخضرم مع عمرو معاذ وأدركت سبع سنين من سني المجالية وكان من العلماء العاملين أخرج له الأئمة الستة (عن عبدالله بن مسعود) ودرره أصحاب الكتب الستة وعنه (وعن النبي صلى الله عليه وسلم)

(وقال عليه السلام من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي مكتوبا في ذلك الكتاب) أي المكتوب مطلقا وليس المراد به المصنفات كما يتوهم حتى يقال ان تدوين الكتب حدث بعد العصر الاول هو من المغيبات التي أخبر بها صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ زروق في معنى ذلك يحتمل ان المراد كتب الصلاة وهو أظهر أو قرأ الصلاة المكتوبة وهو أوسع وأرجح انتهى وقال بعضهم انه يشترط في حصول الثواب المذكور ان يتلفظ بالصلاة في حال الكتابة وعوضا لخلاف ظاهر الحديث وكلام العلماء قال البخاري في كتابه القول البديع في الصلاة على الحبيب الشريف هـ ذا الحديث رواه الطبراني في الاوسط والخياط في شرف اصحاب الحديث و ابو الشيخ والمستغفرى وصاحب الترغيب بن دصيف واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن كثير انه لم يصح وروى من كتب في كتابه صلى الله تعالى على محمد لم تزل الملائكة تستغفر له مادام في كتابه انتهى والمراد باستغفار الملائكة دعاءهم بآدم مطلقا حيث ورد حتى لا ينسبوا عليهم الصلاة والسلام بالاستغفار قال الله تعالى يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا وكان وجههم مهيأ لما عملوا واما ركب في طبيعة النوع الانساني من الشهوات والمشاغل التي هي من لوازم البشرية فيقتضي الاشغال بغير الله وهم لا يقفون عن التديب ولا يفلحون الا بما يؤمنون واشتقوا عليه واما ان الله لا يؤاخذ به شي من تبعاته فأعرفه فاني لم أر من نيه عليه - وهذا في ذلك آثار عن السلف الصالحين ومن مات مهران الشافعي روى في المنام فقيه لهما قال الله بكت فقال غفر لي ولم يحاسبني وأكرمني الصلاة صلها عليه صلى الله عليه وسلم في أول الرسالة وهي اللهم صل على محمد كما ذكره لذا كرون وصل على محمد كما أغفل عن ذكره الغافلون وصل على في الاوابع والآخرين أفضل وأكثر وأزكى ما صلى عليه أحد من خلقه وقد روى هذا من طرق بالفاظ مختلفة (ومن مواطن السلام عليه صلى الله عليه وسلم) أي الاماكن التي يستحب فيها السلام عليه (شهد الصلاة) الذي يذكر في آخرها أو أطلقه ليشمل الاول والثاني كما مر وأورد في ذلك حديثا رواه البخاري وهو (حدثنا أبو القاسم خاف بن ابراهيم المقرئ الخياط وغيره قال حدثني كريمة بنت محمد) (وقدمت ترجمتها) (قالت حدثنا أبو الهيثم) (تقدم ايضا قال) (حدثنا محمد بن يوسف) هو القبري كما تقدم قال (حدثنا محمد بن اسماعيل) هو الامام البخاري كما تقدم قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين عمرو بن حسان المحافظ توفي في سلخ شعبان سنة تسع عشرة ومائتين أخرج له الستة وترجمته في الميزان قال (حدثنا الاعش) سليمان بن مهران وقد تقدم (عن شقيق بن سامة) الاسدي المخضرم توفي سنة احدى وعشائين كما تقدم (عن عبدالله بن مسعود) قال أي ابن مسعود وهو موثوق له حكم المرفوع وفي نسخة (عن النبي) صلى الله تعالى عليه وسلم فهو مرفوع (قال اذا صلى أحدكم صلاة فقرأ أو نفل) (فليقل التحيات) الى آخره والتحية ففعله من الحياة ومعناها الاحياء والاقام والمك والبقاء وكل منها صحيح هنا أي كل تحية - تحيى بها الملوك والعظماء ثابتة لله (لا تليق بغيره) (والصلوات) أي انواع الدعاء الذي يراد به التثنية و قيل الصلاة المعتادة بمعنى العبادة (والطيات) أي جميع كلمات الشاء الطيب لله لا لغيره (السلام عليك أيها النبي) حكاية لما ساء لهم حال حياته ثم استمر راعى ذلك تعبدوا عن ابن مسعود كنه قوله وهو بين أظهرنا ما قبض قلنا السلام على النبي

عند الدخلى على أصله الستة قال ظاهره على انه موقوف عليه وهو في حكم المرفوع (قال اذا صلى أحدكم) أي فرضا أو نفلا قلبية (ن) أي في كل تقدم من صلاته وجوبا (التحيات لله والصلوات والطيات) أي العبادات القولية والفعلية والمالية كلها لله تعالى السلام عليك أيها النبي

ورحمة الله وبركاته) قال الدجعي وأما قال علي بن النعمان في الغزوة عليه السلام وقت علمهم وعدوله إليه ليخطبه وإذا كان
 حيا فلما توفى ذهب بعضهم إلى القبية بشهادة حديث البخاري عن ابن مسعود كانه قال عليه السلام عليا وهو بن ظهير اننا ولما
 قبض قلنا السلام على النبي قلت ان ثبت عنه انه أراد بهذا في الصلاة فهذا مذهبه المختص به اذا جمع الاربعة على ان المصلي يقول أيها
 النبي وان هذا من خصوصياته عليه السلام اذ لو طاعه مصل أحد غيره ويقول السلام عليا بطلت صلاته (السلام عليا وعلى
 عباد الله الصالحين فانكم اذا قلتموها) أي جاية السلام عليا إلى آخرها (أصابت) أي السلامة أو كلمة السلام (كل عبد صالح في
 السماء) من الملائكة (والارض) من الانبياء والأولياء الصالحين يقول باء حقوق الله وحقوق عباده (هذا) أي وقت اداء الصلاة
 أو تشهد الصلاة (أحمد واطن ٤٦٨) التلخيص عليه وسنة أول التشهد أي بعد الشنأ على الله سبحانه وقيل ان يقول تشهد

(ورحمة الله بركاته) أي كل نعمة وخير كثير لازم ثابت له في كل زمان (السلام عليا) معاشر الامة
 (وعلى عباد الله الصالحين) من جميع الامم السابقة ولائكة السماء الارضين والجن المؤمنين كما قال
 (فانكم اذا قلتموها) أي قلتم هذه الكلمات هي السلام عليا (أصابت) أي نالت رحمتها وبركتها
 (كل عبد) لله (صالح في السماء الارض) اعمهم المجموع الخلق بالالف واللام ومن هنا المصلي
 يحسن لنفسه ولجميع خلق الله وان تارك الصلاة لا تظلم لنفسه وجميع خلق الله قبل الفصل المعقود
 لمواطن الصلاة عليه وهو لم يقل بوجوبه الا ينكر كونها سنة وأحب بنا لما ذكر الصلاة ثم عرف
 مواطن السلام عليه وقضية الانه طوى ذكر الصلاة لعمامة تقدم (هذا) أي التشهد في الصلاة
 (أحمد واطن التلخيص عليه) (أشاره إلى انه مواطن آخر (سنة) أي استجابه في نسخة سنة بيا
 النسبة وهي أولى (أول التشهد) أي قبل ان يقول تشهد أن لا اله الا الله وبعد التحيات لله وفي التشهد
 وفي كيفية تروايات مفصلة في كتب الفقه (وقدرى مالك عن ابن عمر انه كان يقول ذلك) أي السلام
 عليك أيها النبي رحمة الله وبركاته السلام عليا وعلى عباد الله الصالحين (اذا فرغ من تشهد وأراد
 أن يسلم) سلام التحليل أي الخروج من الصلاة (واستحب مالك في المصنوع) اسم كتاب اهوى في نسخة
 المبسوطة (أن يسلم على ذلك) المذكور من السلام على النبي إلى آخره (قبل السلام) من صلاته وهو
 فيما قيل خلاف المشهور من مذهبه (قال محمد بن مسلمة) بفتح الميم وهو: «تدبر صلاة بن هشام
 ابن الوليد بن المغيرة توفي سنة ست عشرة ومائتين (أراد ما جاء) مرويا عن عائشة وابن عمر انها كانا
 يقولان عند سلامهما) أي قبل سلام الخروج (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام عليا
 وعلى عباد الله الصالحين) ثم يقول (السلام عليكم) وهو خاتمة الصلاة (واستحب أهل العلم ان ينوي
 الانسان) المصلي اماما أو متدينا أو منفردا (حين سلامه) أي قواه السلام في صلاته (كل عبد صالح في
 السماء والارض من الملائكة) ونوع (بن آدم) ومؤمن (الجن) وقيل الامام ينسوي السلام
 على من اقتدى به وهم ينوون الرد عليه وغيره ينوي به من على يمينه يساره وهم الرد عليه
 ينسوي من حضر أو غاب (قال مالك في المجموعة) قيل أراد بها المدونة (وأحب للأمام
 اذا سلم امامه أن يقول) قبل أن يسلم هو (السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام

(وقد روى مالك) أي في
 المصنوع (عن ابن عمر
 رضى الله تعالى عنهما انه
 كان يقول ذلك) أي
 السلام عليك أيها النبي
 ورحمة الله وبركاته
 السلام عليا وعلى
 عباد الله الصالحين (اذا
 فرغ من تشهد وأراد
 أن يسلم) أي يخرج من
 صلاته (واستحب مالك
 في المصنوع) وفي نسخة
 في المبسوطة (انه يسلم
 يمثل ذلك) أي استحب
 فيها ان يقال ما رواه ابن
 عمر (قبل السلام) أي
 من صلاته قال الدجعي
 وليس هذا من مشهور
 مذهبه (قال محمد بن مسلمة
 أراد) أي مالك (ما جاء
 عن عائشة وابن عمر
 رضى الله عنهما انها
 كانا يقولان عند سلامهما

السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام عليا وعلى عباد الله الصالحين
 السلام عليكم) أي ورحمة الله (واستحب العامة ان ينوي الا ان) أي المصلي اماما أو مأموما أو منفردا (حين سلامه) أي من
 صلاته عن يمينه وفي نسخة عند سلامه (كل عبد) (صالح في السماء والارض من الملائكة وبن آدم والجن)
 أي من حضره فان أصحاب أبي حنيفة على ان الامام ينوي بطريقه من ثمن الملك والبشر وكذا المقتدي بالانه ينوي امامه أيضا في
 تسليمه واحدة اذا كان في أحد طرفيه وفيها اذا كان محاذيا والمنفرد ينوي الملك فقط وذكر الدجعي ان أصحاب الشافعي على ان الامام
 ينوي بسلامه المقتدين به وهم ينوون بسلامهم الرد عليه وغيره ينوي به من عن يمينه يساره وهو الرد (وقال مالك رحمه الله في
 المجموعة وأحب للأمام اذا سلم امامه أن يقول السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام

عائنا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليه) قال الدجعي وهذا غير يبليس من مشهور مذهبه ثم اعلم ان موطن الصلاة عليه تريد على اربعين موضعا ولعله سبحانه وتعالى ان وفقني على جمعها اجعلها في رسالة مستقلة مع ما ورد فيها من الادلة
 هـ (فصل هـ) في كيفية الصلاة عليه والنسليم) ابي الفاظ وردت عنه عليه الصلاة والسلام وثبتت عند العامة الاعلام (قال) كذا في نسخة ابي المصنف (حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه يقرأ في عليه ثنا القاضي ابو الاصمخ) بفتح الحاء المهملة والموحدة فغن معجمة عيسى بن سهل (ثنا ابو عبد الله بن عتاب) بشديد الفوقية (حدثنا ابو بكر بن واقد) بالقاف المكسورة (وغيره) أي من المشايخ (حدثنا ابو عيسى) المفهوم من كلام الدجعي انه الامام الترمذي وهو الظاهر عند اطلاقه وقال الحماي هو يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن كثير (ووافقه الانطاكي ويؤيده قوله ثنا عبيد الله) قال الحماي هذا ٤٦٩ عم ابي عيسى الذي قبله وهو

عبيد الله بن يحيى الليثي (ثنا يحيى) هذا هو يحيى بن يحيى الليثي أحد رواة الموطأ عن مالك (ثنا مالك) وهو الامام (عن عبد الله بن أبي بكر ابن خزيمة) وفي نسخة ابي بكر ابن عرو بن حزم روى عنه السفيانان (عن أبيه عن عمرو بن سليم) بالتصغير (الزرقى) بضم الزاي وفتح الراء مخففة تقافي فيا نسبية أنصاري يروى عن أبي قتادة واثي هريرة رضي الله تعالى عنه ما وعنه الزهري ومات ثقة (انه قال) أخيه بن أبي حميد) بالتصغير (الساعدي) مذهب الى بني شاعة من الانصار خزي مذهب له صحبة بقي الى حدود سنين (انهم) أي بعض الصحابة رضي الله

عليه وعلى عباد الله الصالحين) ثم قال (السلام عليه) واعلم ان عقد الفصل الذي قبل هذا هو جوهر الصلاة عليه وعقبه بفصل عقده لا موطن التي يستحب فيها الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وقد افرد له المخضري كتابا مستقلا سماه الواو المعلى في موطن التي يستحب فيها الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ولما أتم المصنف رحمه الله تعالى ما قصده شرع في بيان كيفية اذنا قال
 هـ (فصل في كيفية) أي في بيان الفاظ (الصلاة عليه) وهو لفظ مولى نسب لكيفية اسم الاستعظام لانها من شانه ان يسأل بها عن مثله (والنداء) عليه أي كيف يذكر السلام عليه والمراد بيان الهيئة الفاصلة اذ اصلها معلوم وبذلك ثبت رواه في الموطأ وهو قوله (حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه) وقد تقدم قوله (يقرأ في عليه) هو أحد طرق الرواية قال (حدثنا القاضي ابو الاصمخ) عيسى ابن سهل صاحب كتاب الاعلام في نوازل الاحكام قال (حدثنا ابو عبد الله بن عتاب) تقدم بيانه قال (حدثنا ابو بكر بن واقد وغيره) بالقاف وهو معروف قال (حدثنا ابو عيسى) هو عم يحيى بن كثير الذي تقدم بيانه قال (حدثنا عبيد الله بن عيسى بن يحيى) الليثي أحد رواة الموطأ عن مالك كما تقدم قال (حدثنا مالك) الامام المشهور (عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن أبيه) تقدم ترجمته (عن عمرو بن الزرقى) سليم بضم السين وفتح الادم والزرقى بضم الزاي المعجمة وفتح الراء المهملة قبل القاف وهو الانصاري وترجمته في الميزان قال اخبرني ابو جمد الساعدي اسمه عبد الرحمن بن عمرو بن سعد وقيل المندرين سعد وخزرجي مدني له صحبة أخرجه له السفة وأجد في منده وتوفي في حدود السنين (انهم) أي الصحابة (قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك) سألوه عنه بعد دور والد ابره في الآية ان الله وملائكته الى آخره فقال صلى الله عليه وسلم (قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد وذريته) أزواجه أمهات المؤمنين معلومة والذرية النسل والولد بضم الذال وكسرها فانه يله من ذرايعه خلق ترك الهمزة في الاستعمال تخفيفا وقيل انه نسبة الى الذرايع فخرهم والذرية الولد ولده ويشمل أولاد البنات كما ذكره وفصل في كتب الفقه وسؤالهم بكيفية المرادة السؤال عن العبارة التي يعبر بها بآي كيفية تؤدي وقيل عن معناه ولا يخفى ما فيه فانهم لما سمعوا السلام عليه في التشهد وادروا بالصلاة سألوه عما يقولونه فعلمهم ذلك وفيه من التعظيم والابتناء فانه أقرهم ان يطلبوا من الله ان يصلي هو عليه فمكتهم قالوا لا نقدر على اداة الصلاة حتى الاداء فاعل انت ما يليق به (كما صليت على آل ابراهيم) أي أزواجه وذريته والنسبة انما وقع بهم لانهم وفي الرواية الثانية المسئلة اللهم صل على محمد وعلى

تعالى عنهم (قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك) وهو مطلق يشمل حال الصلاة وغيرها (قال قوتوا) ربما يستدل به على فرضية الصلاة عليه في الصلاة الاصل في الامر الوجوب والاجاع على عدم وجوبها في غير الصلاة ولعل الجمع ورجوعه على الاستحباب مطلقا لانها في الصلاة آكد والله أعلم (اللهم صل على محمد وآل محمد وذريته) كما صليت على آل ابراهيم قيل الا لمعجزة وقيل المراد آل ابراهيم معهم والتبعية من باب المحاق لم يشتر بما يشتهر لامن الحق الناقض بالحكم فانه صلى الله تعالى عليه وسلم اكمل الخلق فالصلاة المطلوبة له من الحق محمولة على الانضال فالمعنى صل عليه صلاة مشهورة كصلاة الملائكة على ابراهيم اتوا له تعالى رجة الله وبركاته عليه أهل البيت انه جدي جدي وقد ورد في بعض طرق الحديث زيادة النبي جدي جدي

(وبارك) وفي رواية اللهم بارك (على محمد) أي أنبت وأدم مامنته اليه وأنعمته عليه (وأزواجه وذريته) كما بارككت على آل إبراهيم (أنك جيد) أي محمدي صفاتك سواء جدت أو لم تجد على لسان خلقك أو أحوالهم بكما أنك على ما أظهرت من الآيات في مصنوعاتك فهو الحماد والمحمود سبحانه وتعالى لا تحصى ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه وأسند إليه بنحو قوله فله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم (مجيد) أي كريم كثير الإحسان عظيم كبير الامتنان والمجدي قد أخرج القاضى من موطنه يحيى بن يحيى كثرى وقد أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه كلهم عن مالك به فان قيل لم يدل عن إخراجهم من الكتب المذكورة فالجواب انه يقع له من الموطأ على أن بنه وبينه ما لا فيه ستة أشخاص من غير أجازة في الطريق (وفي رواية مالك) أي في الموطأ (عن أبي مسعود الانصارى) رضى الله تعالى عنه أي البدرى انزله بدر وقيل لحضوره ما يراه أبو مسعود هذا وهو عبقة ٤٧٠ بن عمر وروقه تقدم (قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آله) أي آل

محمد كما صليت على إبراهيم الخوا له فيهم أنبياء ورسل فشبه المجموع بالمجموع أو الال بالال فلا ير عليه ان المشبه دون المشبه فكيف شبه صلاة تدن بصلاة إبراهيم وهو أفضل منه في السؤال المشهور وقد أجيب عنه بما جوبهه ذلك بمحصلها وللجلال الدواني رسالة فيه مشهورة مشهرتها تقى عن ذكرها وبأنى الكلام عليه أيضا قريبا ١٢ فان قلت الذى فى الآية لا يرب بالصلوة عليه فقط من غير تشبيه إبراهيم وآله ١٣ قلت ما كان معنى الصلاة لرحمة وهو صلى الله عليه وسلم رحوم ومنعم عليه فى الدارين بأعظم النعم ضم ذلك للصلاة عليه إشارة الى أن المقصود من رحمة أهله رحمة أهله كما يقال لمن براد عاقبة ولله أرحمهم هذا الشيخ كما أشار اليه بقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا (وبارك على محمد وأزواجه وذريته) كما بارككت على آل إبراهيم) أي آدم وكثر الخيرات النازلة عليهم ١٤ كم أئمت ذلك لإبراهيم وآله (فى العالمين) أنك جيد مجيد) أي رحمة وبركة منتشرة فى جميع الخلق وجيد فعيل من الحمد وهو الثناء المجيد وفعال وجيد فعيل من الحمد وهو الشرف والكرم وفعال فيه ما جعنى فاعل أو مفعول أي أنت فاعل الجميل وأهله أو أنت الحمد والمعظم فكل جد وأكرم لرسلك واتباعهم عائد اليك فانه لا جلت وامته ال أرك وهو تذييل فى موقع جليل وعماد كراه علمت معنى قوله على آل إبراهيم دون إبراهيم فقط لـ هذه الدقائق (وفي رواية مالك) فى الموطأ (عن أنى مسعود الانصارى) الصحابى البدرى (قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آله كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد كما باركت على آل إبراهيم فى العالمين) أنك جيد مجيد) ذكره إشارة الى أن له طرقا كثيرة وأنه انما قدم رواية الموطأ لعلوا سنده فيها فلا وجه لما قيل انه لا فائدة فى ذكره وهو بعينه ما قبله (والسلام) أى كفيته ولفظه (كما قد علمتم) فى الشهد كاذ كره المصنف رحمة الله تعالى سابقا وسمائى أيضا شرحه فى كلامه وعلمته بفتح العين وكسر اللام المخففة معنى للفاعل أو بضمها وتشديد اللام مبنى للجهول من العلم أو التعليم وكلاهما صحيح رواية ودراية كما قاله النووى وقيل الاول أصح ولفظ الموطأ عن أبي مسعود قال أنا نارسول الله صلى الله عليه وسلم فى مجلس سعد بن عبادة فقال له بشيئين سعد أمرنا الله أن نصلى عليك يا رسول الله فكيف نصلى عليك

محمد كما صليت على آل إبراهيم) وهو صلى الله تعالى عليه وسلم أيضا من أشرف آله فسكون الصلاة ضاعفة عليه فى حاله واذا دخل فى الآل ١٥ يرتفع ما سبق فى التشبيه من الاشكال والله أعلم بالحوال واعلم انه استشكل هذا الحديث بناء على القاعدة الاغلبية من ان المشبه يكون أفضل من المشبه به فقيل ان ذلك كان قبيل ان يعلم انه أفضل من إبراهيم عليهم السلام وقيل صدر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم تواضعا عند ربه أو هضما لنفسه أو تابعا جده وقيل سأل صلاة يتخذ بها خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا وهذا لا يمت إلا بما

قيل من انه أراد المشابهة فى أصل الصلاة لا قدرها كما قيل قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقيل التشبيه وقع فى الصلاة على الآل والكلام تم عند قوله صل على محمد وقوله وعلى آل محمد كلام مستأنف والمعنى وصل على آل محمد كما صليت ويحيى هذا عن الشافعى لكن تكلفه لا يخفى وقيل هو على ظاهره والمراد اجعل الحمد وآله صلاة كصلاة إبراهيم وآله فالسؤال مقابلة المحملة بالجملة لان المختار من القول فى الآل ١٦ انهم جميع الاتباع فيدخل فى آل إبراهيم خلان لا يخصون من الانبياء كذا ذكره الانطاكى ولا يحتاج الى تفسير الآل بالاتباع لان الانبياء عليهم السلام بغد إبراهيم كلهم من ذرية فأنبياء بنى اسرائيل من نسل اسحق وبنينامن نسل اسمعيل فهو صلى الله تعالى عليه وسلم من جهة آله فالله باعتبار هذا المعنى وما له أعظم والله أعلم (فبارك على محمد وعلى آل محمد كما بارككت على آل إبراهيم فى العالمين) أنك جيد) أى فى جميع الاحوال (مجيد) أى كثير البر والنوال (والسلام كما قد علمتم) بـ كرام مخففة مع فتح أوله أو مشددة مع ضم أوله أى كغير فتى فى الشهد

(وفي رواية كعب بن عجرة) يضمهم له وسكون جيم وهو من أصحاب الشجرة روى عنه الشعبي وابن سيرين وغيرهما من أئمة الحديث وخبرنا والحدیث رواه الأئمة الستة عنه فروعا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كصليت على إبراهيم) وفي نسخة على آل إبراهيم (وبارك على محمد وعلى آل محمد كباركت على إبراهيم) أنت جيم مد جيد) أي مبالغ في الجهد والشرف والكرام وعون على كرم الله وجهه أما نحن بنوهنا ثم فالتجديد إجماد أي إشراف كرام (وعن عقبة بن عمرو) أي كبار رواه مسلم وغيره عنه فروعا (في حديثه اللهم صل على محمد النبي الأمي) أي الذي على أصل خلقته لم يعلم قومه أنه ولا كتابته بعد ولادته فيكون ظهور ٤٧١ كمال علمه من خوارق عاداته

(وعلى آل محمد) قال

الشافعي رحمه الله هم من

حرمت عليهم الزكاة قال

الدلمجي: ويؤيده قول

الحسين بن علي أنا آل

محمد لا نأكل أولا نأكل لنا

الصدقة والأظهرا ن

المراد جميع أقاربه وأهل

بيته وقيل لأزواجه وذريته

أوجيع أمته ورجحه

النووي في شرح المذهب

وقد القاضى حسين

بالاتقياء منهم في حديث

البخاري وربما يقال

أمة إلا حاجة كلهم أقياء

فإن أقل التقوى ترك

الشرك وقد ورد كل تقى

آلى نعم على قدر مراتب

التقوى تحصل المشاركة

في المقام الأعلى (وفي

رواية أبي سعيد الخدري

رضي الله تعالى عنه اللهم

صل على محمد عبدك أي

الأكمل (ورسولك أي

الافضل فلاضافة

للتعظيم والتكريم أو

للهادى المخرج توهم

فككت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى غنينا له لم يسأله ثم قال قولا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كباركت على إبراهيم في العالمين أنت جيم جيد والسلام كما قد علمتم (وفي رواية كعب بن عجرة) في الترمذي يضم العين وسكون الجيم وراهمه ماله وهو أبو محمد وأبو عبد الله أو أبو إسحق من بني سالم بن عوف أو من غيرهم تخالف في شهادته بينه الرضوان وتوفي سنة اثنتين أو إحدى وخمسين وأخرج له الستة وغيرهم قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك قد علمناه وكيف الصلاة عليك قال قولا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم أنت جيم جيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كباركت على إبراهيم أنت جيم جيد) قال الترمذي حديث كعب بن عجرة حديث حسن صحيح وهذا الحديث أيضا رواه الشيخان عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال قلت يا رسول الله قد علمنا كيف نلم عليك فكيف نصلي عليك فقال قولا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في الموضعين وسقط منه آل في الموضعين ورواه المصنف رحمه الله تعالى بخلافه (وعن عقبة بن عمرو) عبد الله الانصاري الصحابي توفي بالمدينة سنة إحدى وأربعين في أيام علي أو معاوية رضي الله عنه لما كان على كرم الله وجهه استخلفه على الكوفة لما خرج اصفيين (في حديثه) الذي رواه (اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد) هم المؤمنون من أزواجه وذريته ومن يحرم عليه الصدقة من أقرائه على الراجح وفسر بجميع أمته أيضا كما في في كلام المصنف وهذا الحديث أخرجه أحمد وابن حبان والدارقطني والبيهقي ومسلم بدون لفظ النبي الأمي (وفي رواية ابن سعيد الخدري) وهو سعد بن مالك بن سنان كما تقدم (اللهم صل على محمد عبدك ورسولك) أخرجه الحاكم بسند في بعض رجاله كلام (وذكر معناه) أي معنى الحديث السابق من قوله كصليت أي أخرجه ورواه البخاري أيضا ثم أورد من طريق آخر مسلسل فيه زيادة والمسلسل ما وقع معه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قول أو فعل ونحوه وقع مثله قصد من جميع رواه نبرك كما كان في حال صدوره كالعدي اليد هنا وهو قوله (حدثنا القاضى أبو عبد الله التيمي) تقدم بيناه (سماعا عليه) بقرائه غيره عليه (وأبو علي الحسن بن طريف النحوي) طريق بفتح الطاء وكسر الراء المهملة بين ومثناة تحتيما كنه فاء أحد شيوخ المصنف رحمه الله تعالى ولم يذكر في كتابه إلا في هذا الموضوع توفي تاسع ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وخمسمائة وفيه ابن رشد (بقرائه عليه) قال حدثنا أبو عبد الله بن سعد بن عبد الله (يعرف به) كما تقدم في ذكر الشوق إليه قال (حدثنا أبو بكر المطوعي) يضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الواو المشددة بين وعين مهملة ثلثا ياء ناسبة غلب على المجاهد تطوعا بلا جبر وهو محمد بن علي الغازي النيسابوري قال (حدثنا أبو عبد الله الحاكم) محمد بن

التعميم وفيه إيماء إلى الاعتراف بالعبودية والتحدث بهمة رسالة الربوبية (وذكر معناه) أي معنى الحديث ومبناه وروى وذكر بمعناه (وحدثنا القاضى أبو عبد الله التيمي سماعا عليه) وأبو علي الحسن بن طريف بفتح مهملة (النحوي) أي المنسوب إلى النحو لما رآه في علمه وشهرته في فقهه (بقرائه عليه) أي كلاًهما (ثنا) أي حدثنا (أبو عبد الله بن سعد بن عبد الله) بفتح سين وضم دال مهملة تين ممنوع وقيل مصروف (الفتية) أي العالم بالفقه (ثنا أبو بكر المطوعي بفتح الواو مشددة) قال ثنا أبو عبد الله الحاكم أي النيسابوري شيخ أهل الحديث في عصره صاحب القاموس في فقهه ولد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة في الرابع من ربيع الأول وطلب من صفه الحديث باعتناء أبيه وخاله فسمع سنة ثلاثين وثلاثمائة ورحل إلى العراق وهو ابن عشرين وجمع كتاب في خراسان وما

وراء الثمر وسدح من أني شيخ تقي يوافي مسدركه أحاديث ضعيفة وموضوعة أيضا لا يخفى بطلانها على من له معرفة بها وقد وثق جماعة قد ضعمه هو في مواضع أخرى وذكرناه تبين جرحهم بالدليل توفي في صفر سنة خمس وأربعمائة (عن أبي بكر ابن دارم) بكسر الراء (الحافظ) أي الشيخ التميمي محدث الكوفة سمع إبراهيم بن عبد الله بن القصار وأحمد بن موسى الحمار وغيرهما روى عنه الجماعة وتكلم فيه أبو بكر بن مرفوعة وآخر وكان موصوفا بالحفظ لكن كان يتفرض وأتهم بالكذب توفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة (عن علي بن أحمد العجلي) بكسر ميمه وتسكون جيم (عن حرب) بالواحد: توفي في نسخة حارب بالمائة (ابن الحسين) وهو الطحان قال الأزدي ليس حديثه بذلك قاله في الميزان قال العجلي لكن ذكره ابن حبان في ثقاته (عن يحيى بن المساور) بضم الميم وكسر الواو قال الذهبي فيه عن جعفر ٤٧٢ الصادق قال الأزدي كذاب عن (عن عمرو بن خالد) هو أبو خالد القرشي مولد بني

عبد الله بن حماد به بن زعيم الضي النساب روى الإمام الحافظ شيخ الحديث في عصره عرف بابن البيع صاحب الثمانية الحلية ولد في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة توفي في صفر سنة خمس وأربعمائة قوله ترجمة في الميزان وفي مستدركه أحاديث ضعيفة وموضوعة انتقدت عليه (عن أبي بكر ابن أبي دارم الحافظ) المسند السبجي الحاكم أحمد بن محمد بن السري بن يحيى بن السري التميمي الكوفي محدث الكوفة روى عنه الجماعة وغيره وهو متهم بالكذب توفي في المحرم سنة اثنتين وأوست وخمسين وثلاثمائة وله ترجمة في الميزان (عن علي بن أحمد العجلي) هو ميم بن روى عنه أبو بكر المذكور ولم يعرف (عن حرب بن الحسن) وفي نسخة ابن الحسين وهو الطحان قال في الميزان ليس حديثه بذلك وذكره ابن حبان في الثقات (عن يحيى بن المساور) بضم ميم وضومة وسين وراهم مملتين قبل أنه كذاب (عن عمرو بن خالد) أبو خالد القرشي مولد بني هاشم الكوفي روى عنه خلق الآله كذاب له قبائح مذكورة في الميزان (عن زيد بن علي بن الحسين) بن علي بن أبي طالب وهو أبو الخير العلوي المدني أخو محمد الباقر النسيب الإمام الثقة رأى جماعة من الصحابة واستشهد رضي الله عنه سنة اثنتين وعشرين ومائة (عن أبيه) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال الزهري ما رأيت قرشياً أفضل منه توفي سنة أربع وسبعين وهو امام ثقة جليل أخرجه النسبة (عن أبيه) الحسين بن علي بن أبيه علي بن أبي طالب قال علي رضي الله تعالى عنه (عدهن في يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) صفة لقد رأي كلمات تذكر في التشهد وأصولات ذكرها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان في حال ذكرها بعد خالي في يدي بأشكالها ينشأ إلى أنه حديث مسلسل بالعدي البدالي جبرائيل تذييلها على حفظها وان لا تترك واحدة منها (وقال عدهن في يدي جبريل وقال هكذا) أي هذا العدد (نزلت من عند رب العزة) سبحانه وتعالى والعزة كما قال الراغب حال يقتضي الامتناع من القهر والغلبة على الأرض العزاز وهي الصلبة قرب العزة ما معني من له العزة وهو ما اكها كقَالَ الله تعالى ولله العزة ولرسوله وأومن يعطيها من يشاء كقَالَ الله تعالى تعز من تشاء وتذل من تشاء وله موقعه من الآخرة ما كراهه لرسوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد (أي افض عليه وعلى آله رحمتك وانعامك) كصليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم جعله مشبها به لشمهته لانه أفضل وأعلى كإبراهيم (أنك جسد محمد) أي محمود محمد أو المستحق للثناء والشرف من أنيت عليه وشرفته (اللهم بارك على محمد) أي أنزل البركة عليه ولذا عاده ابعلي (وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم) أنت جسد محمد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على

هاشم كوفي نزل واسطه
بروي عن جبيب بن
ثابت وزيد بن علي وأبي
جعفر الباقر وجماعة
وعنه حجاج بن أروطة
واسرائيل واسماعيل
ابن أبي عياش وخلق
كذاب له ترجمة في نسخة في
الميزان (عن زيد بن علي
ابن الحسين) أي ابن علي
ابن أبي طالب وهو أبو
الحسين العلوي المدني
أخو محمد الباقر وعبد الله
وعمر وعلي وحسين
روى عن أبيه وأبان بن
عثمان وعروة بن الزبير
 وغيرهم وعنه الزهري
وزكريا بن أبي زائدة
وشعبة وعمر بن خالد
وخلق ذكره ابن حبان
في الثقات وقال رأى
جماعة من الصحابة استشهد
سنة اثنتين وعشرين
ومائة (عن أبيه علي)

أبو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن العابد بن روى عن أبيه وعائشة وأبو هريرة وجمع وعنه بنوه محمد
وزيد وعمرو والزهري وأبو الزناد وخلق قال الزهري ما رأيت قرشياً أفضل منه ثقة مأمون (عن أبيه) الحسين بن علي بن
أبي طالب قال (أي علي عدهن) أي الكلمات الآتية فالضريحهم مفسر عاده (في يدي) وفي نسخة بصيغة التنبيه (رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم) مرفوع على أنه فاعل عد (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام (عدهن في يدي جبريل وقال هكذا)
أي الكلمات المعدودة (نزلت) بتسكير تاء التأنيث وفي نسخة نزلت من (من عند رب العزة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما
صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم) وفي نسخة ربي أنى ياربنا (أنك جسد محمد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم
وعلى آل إبراهيم) أنت جسد محمد وهذا المقدار تقدم أنه صحيح رواه أصحاب الكتب الستة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (اللهم وترحم)
بشديد الخاء على صيغة الدعاء أي أظهر الرحمة الوافية والرافة الكافية (على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على

ابراهيم على آل ابراهيم (انك جدي مجيد) و... انه يدل على جواز الدعاء (انبياء بالرحمة والترحم عليهم كما
تقدم) بهم ونحن عن مجمره على آل مجمر كما تختص على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جدي مجيد) ونحن
نقول من الحسن صابغني الرحمة والثقة والحنان المنان من اسماء الله بمعنى الرفق المنعم بالناموس وسلم
على مجمره على آل مجمر كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جدي مجيد) قال السيوطي في الجامع
الكبير قال الح... كذا فينا هذا الحديث واسناده ضعيف وآخرجه الداهي وابن مسنده والترمذي
وقال العراقي ضعيف جدا وعمر بن خالد كذاب وضاع وكذا ابن مساور وحرب بن الحسن وأورده
الازدي في الضعفاء وقال حديثه ليس بذلك وقال ابن حجر في اماليه اعتقادي انه موضوع وفي مسنده
لثلاثة ضعفاء وبعضهم من نسب الى الوضع والكذب قلت له متابعتا تجسير وان لم يتحمل من
الضعف وو جدت له طريقا آخر عن انس في مسنده انتهى قلت ذكر البرهان انه رواه... هذا ايضا
فقد دد هذه الطرق ينقض انه غير موضوع غاية ما يقال فيه انه ضعيف فاعرفه وقد علمت ان
الحديث مسلسل وتقدم ان المسلسل متواتر رواه على حالة واحدة أو صفة في اسناده أو صيغ ادائه
ومن قوله وترحم برذول ابن العربي ان زيادة الترحم في الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بدعة
وقال الصيدلاني انه مع اسماء لم يرد غير صحيح لانه لا قال رحمت عليه بل رحمة وفي الترحم معنى التكاف
فلا يصح اسلاقه على الله وبأني رده وفي الاذكار زيادة ارحم مجمر ابدعة لأصل لها وقال ابن أبي زيد
المالكي وبعض المسالك يستحب زيادة ارحم مجمر في التشهد وبأني نقله عنه في كلام المصنف مع
رده وفي شرح مسلم الاختيار تركمان لم يأت في خبر صحيح وقال السيوطي من زاده رآه من فضائل
الاعمال ويكنى فيه الحديث الضعيف وقال أبو جعفر والسرخسي من الخفية باب جملة آثار
العمل ورحمة الله لا يستغني احد عنها وذهب كثير الى انه لا بدعي الا انبياء عليهم الصلاة والسلام بالرحمة
وفي شرح البخاري لابن حجر انه غير مسلم للزوائد في احاديث كثيرة في انتهاء السلام عليها أيها النبي
ورحمة الله وبركاته ورحمة الله صاحب الفاموس واستدل عليه بقول الاعرابي له صلى الله تعالى عليه
وسلم اللهم ارحمني وارحم مجمره وتقر بره وفي حديث ابن عباس أسألك رحمة من عندك وفي الحديث
عنه استغفر لك ذنبي وأسألك رحمتك وبأني ياقوم رحمتك استغيت وفي الذخيرة من كتب الخنفية
كراهته وخيم الغزالي بعدم جوازه مفردا لا يمامه النقص وانه كغيره يدعي له بالرحمة أقول هذا كلام
مضطرب ونحوه ان يقال دعاءه لنفسه بالرحمة لا يمنع منه أصلا أو أمادعا غيره في المالم أو أثره في الأفراد
مكرهه بالتبع الصلاة ونحوه لا كرهه فيه وهذا هو الحق عندى ثم اننا لا نقول في الباب ان
قول الناس ترحم عليه نحن والصواب رحمت ترحمنا وفي الحديث ما برده ونخص ابراهيم عليه السلام
بالتشبيه قال البيهقي عن قتال لانه افضل الانبياء بعد نبينا ومكافأه على دعائه لامة محمد بقوله رب اغفر
لي ولوالدي ولجميع المؤمنين أول ما تشركت على دعائه لامة محمد في التأذين للحج والايما وأمر بذلك اجابة لدعائه
بقوله اجعل لي لسان صدق في الآخرين ولانه أمر بالافتداء وأما تشبيهه له والمثبه دون المشبهه فقد
أجيب عنه بما قاله قبل أن يعلم انه أفضل منه أو سبق زمانه وانتهاره لالعلوم بته وقيل المشبه له محمد
وفيه تحقيقات في رسالة الجلال الدواني وفي الدر المنصور دلت على مشايخنا ابن حجر ان التشبيه للجموع
بالجموع وان الانبياء من آل ابراهيم كثيرون فاذ قبلت تلك الذوات الكريمة من ابراهيم وآله بالصفات
الكثيرة التي لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم امكن انتقاء التفاضل وقرب منه قول ابن عساكر وابن
عبد السلام ما حاده ان الصلاة على النبي وآله شبهت بالصلاة على ابراهيم وآله فيحصل لتدني آل له من
آثار لرضوان ما يقارب الحاصل لابراهيم وآله الذين هم معظم الانبياء ثم قسم الجملة فلا يحصل لآله

ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك جدي مجيد اللهم
وتحنن) أى أظهره الحنان
وهو على ما في القاموس
كحباب والرحمة الرزق
والبركة والوفاء والمهبة
ورقة القلب والحنان
كشدداد من اسمائه
سبحانه وتعالى ومعناه
الذى يقبل على من
أعرض عنه فلا يعدان
يقال المعنى على قصد
التجريد في المبنى اللهم
وأقبل (على مجمره على
آل مجمر كما تختص على
ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك جدي مجيد اللهم وسلم
على مجمره على آل مجمر كما
سلمت على ابراهيم وعلى
آل ابراهيم انك جدي
مجيد) قال الحلبي هذا
الحديث مسلسل وقد
رويته عن غير واحد
مسلسلا وقال الديلمي
ما أورده المصنف هنا عن
في عبد الله الحامك فقد قال
الزميري اسناده ذاهب
وفيه عـرو بن خالده
الواسطي وهو مترول
لوضعه على أهل البيت
وفيه حرب بن الحسين
الطائي ويحيى بن المساور
وهـما مشبه ولان قلت
بأنه ان الحديث ضعيف
وقد أجمع العلماء على انه
يعمل به في فضائل
الاعمال

(وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أي روي أنه في داود عنه (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من سره) أي أعجبه (أما إن يكتم) بفتح اليماء وروي بضمها أن يأخذ الآخر الأعلى (بالمكيل الاو في اذا صلى علينا أهل البيت) بالنصب على المدح أو بقدر يعني وفي نسخة بالجرح على أنه بدل من الضمير في علينا (فليقل) أي في صلاته أو في جميع حالاته (اللهم صل على محمد النبي) أي الموصوف بالرسالة (وأزواجه أمهات المؤمنين) إيماء إلى قوله تعالى (وأزواجه أمهاتهم) (وفريته) أي أولاده وحفدته (وأهل بيته) أي أقاربه وهو نعم بعد تخصيص مشير إلى قوله تعالى (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) (كما صليت على إبراهيم) أي بقولك رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت أنه جد مجيد وقد اختتم بقوله (إنك جد مجيد وفي رواية زيد بن حارثة الانصاري) وهو الخنزرجي الحارثي المتكلم بعد ٤٧٤ الموت على الصحيح وقيل هو أبوه وذلك وهم لانه قتل يوم أحد وهذا تكلم في زمن

منهما ماحد لآل إبراهيم اذ غير الانبياء لا يساوهم في توغر ما بقي من آثار الرضوان الشاملة لمحمد وآله على محمد صلى الله عليه وسلم وهذا يشعر بأنه أفضل من إبراهيم انتهى واعترض بأنه جاء في رواية مقابلة الاسم بالاسم فقط واقتضاها اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم انتهى (وعن أبي هريرة) في حديث رواه أبو داود وغيره (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من سره) أي يكتم بالماكيل الاو في اذا صلى علينا أهل البيت) أي من أحب أن يأتي بأحسن صلواته أعظمها أو من أراد أن ينال أثر الاساوية فيه فغيره فلا كتمان عارضة عن ذلك استعارة بعبارة صريحة أو شبهة لاجتماع بشرى من المحبوب والتعز وشبهه ذكره أو لم له بالكمال له لاستيفائه على طريقة المكينة والتخييلية والآخر اظهر ورادته في قوة المدكور ووجه الشبه انه به البقاء والمكيل بكسر الميم الة الكيل والاو في أفعل التفضيل من الوفاء واستيفاء الشيء وحمايته والمراد الترغيب في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وعلى أهل بيته بهذه العبارة المخصوصة (فليقل) اذا صلى عليهم (اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم) (إنك جد مجيد) ففضل هذه الصلاة لافيه من شمول آل بيته كلهم وتفضيحه بوصفه بالنبوة التي هي اقرب منزلة اليه وتعظيم أزواجه بمحبته وذكر الصلاة على آبيه إبراهيم والامانة به وبغيره من الانبياء وهذا الحديث صحيح آخره أبو داود والطبراني وغيرهما كما علمت (وفي رواية زيد بن حارثة الانصاري) العجاني المعروف توفي في خلافة عثمان وله قصة في تكلمه بعد موته وهذا آخر جه الدليعي في مسند الفرزدق وسابونهم والنسائي والطحاوي والبعوي (سألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كيف نصلي عليك) هذه الجملة معمولة لسألت لتضمنه القول أو لقول مقدر (فقال صلوا على واجتهدوا في الدعاء) المراد به الصلاة وغيره نفقنا والمراد الدعاء لانفسهم بما يريدون واجتهدوا بمعنى بالغوا في الدلائل بالانبياء بجهادكم وطاقتكم (ثم قولوا) بعد الصلاة عليه وعلى آله وأزواجه وذريته (اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كبارك على إبراهيم) (إنك جد مجيد) تقدم ما يغني عن اعادته (وعن سلامة الكندي) هو سلامة بن قيسر المحصر في السابقي ذكره ابن حبان في الثقات وأنه يروي عن علي كرم الله وجهه (كان علي يعلمنا الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي رواية يعلم الناس ويقلدوا وفي الدر المنصور ان ذلك جاء عن علي بسند ضعيف وله طرق أخرى جالها رجال الصحيح الاتهام رسالة لان روايتها

هشام بن عفان رضي الله تعالى عنه قال ابن منده شهيد رواه الحديث رواه الدليعي في مسند الفروس عنه (سألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كيف نصلي عليك فقال صلوا) أي الصلاة بشرائطها وأركانها وسننها (واجتهدوا في الدعاء) أي بعد التحريمة وفي الركوع والسجود وفي آخر الصلاة (ثم قولوا) أي وقولوا غير بشم الترتي أو لستر الخ في الاخبار ولا يبعد ان يراد بالاجتهاد في الدعاء المبالغة في التثناء بالتحجيات الواردة عن سيد الانبياء ثم قولوا بعد السلام المنذر في ضمن التحجيات قبل السلام الصارف عن الصلاة (اللهم بارك) أي أكثر

الصلاة والرحمة (على محمد وعلى آل محمد كبارك على إبراهيم) (إنك جد مجيد) وفي الحديث دليل على انه يجوز الاكتفاء بهذا اللفظ الوارد وان كان ماسبق أفضل وأكمل فتأمل (وعن سلامة الكندي) بكسر الهمزة (كان علي يعلم الناس) الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (أي لداخل الصلاة وخارجها وهو موقوف وقد صح سند هذا الحديث) لكن أعل وان صح سند بيان روايته عنه مرسله اقل بدره انتهى وهو مردود بما ذكره ابن حبان انه يروي عن علي وروي عنه نوح بن قيس الطاحي انتهى ومثل هذا يقال في الارسل ثم رأيت قال الشيخ ابن كثير في تفسيره وروى بنان طريق سعيد بن منصور وروى بن حبان وروى بن نوح بن قيس حدثنا سلامة الكندي ان عليا كان يعلم الناس

(اللهم داحى المدحوات) بشديد الواو وفي رواية المدحيات بشديد التحيمة فيهما اسماء معلول من دحا بدحو ويحى أى يباسط
 المسطحات كالارض اخذها قهار يوم تفتح دحاها الى بسطها او دهاها دال الاديم قال تعالى والارض بعد ذلك دحاها والى كيف
 سطحت وفي الايتين رد على أهل الهيئة القائلة بغير هذه الكيفية من الكثرة الخافعة للدالة النغمية عجزت والوهما العقلية (وبارئ
 المدحوات) من برأ الشيء أى خلقه برئ من ان التفاوت قال تعالى ماترى في خلق الرحمن تفاوت وفي قراءة من نفوت أى نقصان
 وزيادة وقصرو في مادة أى خالق المرفوعات من سبكه اذا رفعه كالسموات فانها مرتفعة عن السفليات مبركة بمائة عام كانت في
 الروايات وروى ياملك السموات أى رافعها وما حسن المناسبة بين الفقرتين فان معنى الاولى واضعها وواضحة كمال قال تعالى
 والارض وضعها بالانام وفي العبارة ترقى في الكلام ونفيه ايما سال انه سبحانه وتعالى يرفع قوما ويضع آخرين كقصة نضيه اسماءه
 الجمالية وصفاته الجلالية (اجعل شرائف صلواتك) أى خيارها وارفعها فذر انوارها لافضل للاعشاش لم تستكبر من الرواية عن

الشعبي فقال كان يتعزى كنت آتى مع ابراهيم النخعي فير حسبه ويقول لى اقدعتمه ايها العبد ثم يقول
 لا يرفع العبد فوق سنته مادام فيه ابارضنا شرف ولعله كان يعمل بما ٤٧٥ روى نزل الناس على قدر منازلهم

فلا يكون تحقير الاله
 (ونواى بركاتك) أى
 الاضافة فيها زجما
 قبلها من قبيل نائفة
 الصفة الى الموصوف
 أى بركاتك التامية
 الزائكة الدائمة الى مادة
 الكافية (الواقية ورأفة
 تحيتك) أى اجعل
 رافة تتشأن من تحيتك
 والرافة أشد الرحمة وفي
 نسخة تحننك بناء فوفية
 فعملية فتزوين أى
 رحمتك ومنه قوله تعالى
 وحسننا من لدناى
 واجعل أشد تطغفك
 وترجك على محمد عبدك
 ورسولك) أى الجامع

لم يدرك عليا (اللهم داحى المدحوات) وروى المدحيات ودحى بمعنى بسط قال الله تعالى والارض
 بعد ذلك دحاها أى مدحا بسطها لانها اخافت أولاد يوم تفتح بسطت وهدت والمدحوات الاراضى السبع
 وفيه إطلاق الداحى على الله تعالى واستدل به من قال الاسماء ليست توقيفية وانها يكتفى بروجعها
 كداحى (وبارئ) بالمعنى زاسم فاعل من برأ بمعنى خلق على غير مثال أى ميز وأبرز (السموات) بمعنى
 المرفوعات والمراد بها السموات وروى ياملك السموات وسمك بمعنى رفع وارفع معتل ولازم
 (اجعل شرائف صلواتك) أى أنضل صلواتك واعلاها جمع شرف بمعنى العالقة رفعة المقدار من
 الشرف وأصله ما علم من الارض على غيره (ونواى بركاتك) الى ما زاد من غير النهاية من خيراتك أى
 بركاتك التامية فبمعنى من إضافة الصفة لموصوفها (ورافة تحننك) أى لطفتك ورحمتك وعنايتك نازلة
 متوالية (على محمد عبدك) قدومه لشرف العبودية على غيره ما يدل لانه على القرب (رسولك) الذى
 أرسلته بجميع خلقك (الفازع لما أغلق) بضم الحزوة كسر اللام بنى مسامحة فاعله من أغلق الباب
 والعقل ونحوه اذا قفله وهو ضد الفتح هذا حقيقة وبستهار ما صعب واشكل واهم فالمعنى انه فتح
 ما كان غميرا مفتوحا من الشرائع لاساله بعد الفترة الجاهلية أو انه فتح الله على عبادته أنواع الخيرات
 وأبواب السعادة الدنياوية والاخرى وأو بين لامة ما أوحى اليه بفسره وتبصيره وايضا حقه وفلك
 في ذلك كله بايتاح براحمته وجعله وتغير به أول الناس خافوا آخرهم بهمعا كما نسر به جعلته
 فاتحاً وناسا كائين بعدهم كذا فى وفيه اسما عارفة تلميح لقوله عليه السلام أوتيت مقامات الكلام
 لما أوصحه به راعته وبلاغته تجوز ان يراد به ما فتح الله عليه بهوعلى أمته من تيسير الفتوحات
 ونسخه ما كان كفى قوله أوتيت مقامات خزان السموات والارض (والخاتم لماسبق) من النبوة

الوظيفة العبودية والقيام بحق الربوبية (الفازع لما أغلق) بصيغة المجهول أى المبين لكلمات الامور قال الله تعالى لتبين
 للناس منازلهم ففهمه فواقع لمساءر من أبواب كنوز المبرات واسباب رموز المسرات اذ قد فتحت بانامة المحبة واساعة
 الخجة أبواب الهداية واسباب الرعاية المساعدة عن الوقوع فى الغواية وفى الحديث أوتيت مقامات خزان السموات والارض وكافته
 أرا دما سله الله تعالى له ولا منه من فتح البلاد واخراج كنوزها للعباد وفي حديث آخر أوتيت مقامات الكلام أى ما منحه الله تعالى
 من البلاغة والبراعة والفصاحة والنصاحة بالوصول الى حقائق المباني ودقائق المعاني لما أغلق على غيره من الخلق أجمعين (والخاتم)
 بكسر التاء وفتحه (لماسبق) أى من النبيين والمرسلين وفيه تلويح الى قوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولا يبعد ان يراد
 بالفازع الاستناد الحازم مشيرا الى انه الذى أفتتح به الموجودات وابتدئ به الكائنات كقَالَ أول ما خلق روى أنورى ولا يله كماله
 الغاية في منور المراتب الاسماءية كإبريد لولك لما خافت الافلاك وكما قال تعالى وما خافت الجن والاناس الا ليعبدون وهو الاكمل
 في مقام العبادة بحالة العبودية

(حافظ العهد) أي الذي عاهدك عليه من الإيمان بالوحياتك، الأقرار بوحدايتك والاخلاص في عبادتك والقيام بحقوق رسالتك. وفي هذا تلويح إلى قوله عليه الصلوة والسلام وأما على عهدك ووعدك ما ناستطعت أي قمم عليه ما وعدهم به مما استطاعت. وحالتي وحالة طائفتي لعجزتي عن بلوغ كنه ما أوجبه علي من اطاعتني في عبادتي وطاعتي أو عن دفع ما قضيت علي في سابق قضائتي أي أن كنت قضيت علي أن انقض العهد وقضائاتي أن تنصل منه معذرتي إليك (ماضيا) أي جاريًا ومتمرا الوعد - دما (على) فإذا (أترك) بالذال الموحدة أي على امض امرئ غيما إليك وترهيبا المسالكين (حتى أوري قيسا) من أوريبت الزناد إذا ذهبت فأتري جثته فأتريه والقلس بقية تحت ما قدس أي أخذ من النار فوشع له بها ومنه قوله تعالى ٤٧٧ بشهاب قدس واستعير انذاره للنار و

والجملة غاية لما قبلها أي
لنزل به أهدأ في البلاغ ما
أمر به مرغبا في موافقته
مرغباً من مخالفته حتى
أظهر ديناً دنيئاً كالقدس
نوراً نيرا (أنا بس) أي
أطالب النور والموجب
للخضوع والسجود (آلاء
الله) بالرفع مع مبدأ أي
نعمه (تصل بأهله
أسبابه) بالنصب أي
وسائله التي قدورها
وذرأه التي قدروا فوق
الروح الخفية وظهورها
وفي أصل الدلجى أقباس
الآلاء الله بالإضافة أي
المبتغى - وأبع نعمه
ومواهب كرمه فصل
بأهله أي بأهل القيس
يعني بالمبتغين له أسبابه
بالرفع أي وسائله
الموصله اليه من العناية
ونوفيق الهداية من
البداية الى النهاية غاية
القرآن أدام عايشاً ومعاداً

الوحي جعل الشيء في وعاء قال * والشرب من ماء وعاء من زاد * وحفظه شامل للعمل به (حافظا
لعهديك) أي متمسك ومداوم على ما عهدته عليه من الإيمان بذلك الاخلاص في طاعتك وامتناعك أن ترك
ونهيك كقائل صلى الله عليه وسلم وأنا على عهدك وعدك ما استطعت (مأضيا) أي بمحتمد ما سطره مر على
امضاء ما عهدته وأقرته مداوما (على نقاذ امرك) بذلك مغفمة من أنفذ كذا إذا عهدناه وبلغ أقصاه (حتى
أدرك قسدا أقباس) الارادة قدح الزنادلحرج وج النار ثم راق قدمنه والقدس ما يؤنول من الشعلة قال الله
تعالى (أو أترككم هاب قيس) بالاقباس طالبه ثم استعير بذلك لظاهر الحق وما يهدي به الناس وفي
المثل ما كل قاذح زنده يورى أي لم يزل صلى الله عليه وسلم مجاهدا قائما على الحق حتى أظهره أبلغ نيرا
فأهدي بنوره من كل في طاعات الجبهة وقوله أقباس أي أقابل وطالب نور الحق في الهداية التي هي
من (آلاته) بالمدجى إلى ونيه الغات بكسر الممزق وبفتحها و بالتقوين فهو ما أو الخامسة إلى بكسر
فسكون فتتو من معنائها النظم الالهية والعبادة الابدية في الدارين بواسطته صلى الله عليه وسلم (نصل
بأهله أسبابه) الجملة صفة قدس أي ذلك القدس سبب موصل لمن طالبه من أهله الذين أهلهم الله تعالى
أو وفقه لهم بقوله ونور بصائرهم بأنواره والسبب تقدم ان معناه الجبل ثم صار بمعنى كل واسطة مقصودة
(به) أي بذلك القدس الذي أوراها فرأه من رآه وقبل الضمير له صلى الله عليه وسلم (هديت) بالبناء
للفاعل والمفعول (القلوب) الضالة عن طريق الحق في ظلمة الجهل (بعد خوضات الفتن والاثم) جمع
خوضعة بمعجمتين وهي المرة من الخوض وهو الدخول في الماء يستعار للدخول في كل أمر
بذم والاسم الذنب والفتن جمع فتنة وهي ما يقتضيه المرء يطاق على الكفر وبه يفسر قوله تعالى
(والفتنة أشد من القتل) وهو المراد هنا بعد كفرهم وارتكابهم الآثام (وانهج موضعات الاعلام)
وقع في النسخ هنا اختلافا في نقط من أكثرها اللفظ انهج فوضعت بفتح الصاد اسم مفعول
لهديت بنزع الخافض أي إلى موضعات الاعلام وهو حال من القلوب والاعلام جمع علم يعني علامة
وقيل انه جمع علامة ولأوجه ويجوز رفعه على انه خبر مبتدأ مقدر وهو ضمير القلوب أي هي ظاهرة
أدلة هدايتها وجوز فيه كسر الصاد جمع موضعة اسم فاعل من الايضاح وهو الكشف والبيان أي
صارت القلوب بما زكت من الهداية منشورات الاعلام أو ناشرة لها فالعلم يعني الاواد استعاره لما ذكر
ومن أثبت النهج في وبالوزن من النهج بمعنى أوضع وبين وسهل وقوم كذا ذكره ابن القوطية كافي
بعض الشروح والبهج بياها الموحدة من الهجة أي أناروا شرق وهذا ساقط من خط المصنف كما

(ب) أي به عليه السلام (هذه القلوب) بصيغة المفعول وفي نسخة بصيغة الفاعل أي قلوب أهل السلام من بين الأنام
 فافادت مدعنة القوم (ب) أي به مدخول القلوب في ميدان فتن لا يامور شرعية في ههنا
 المعاني والآثام (و) عين زوين (موضحات الأعلام) وسطا في أصل الدلحي لفظ وانتهج فقار موضوعات متعلق بهديت
 والأصل إلى موضحة (أروا أصل الفعل أقول وعلى تقدير صحة ترك وأنتج لا يبعه أن يقال المعنى حال كون تلك القلوب
 مبيئات لأعلام القلوب (و) أي هو يقع الضاد على بناء المفعول أي فاصبحت القلوب بأرزق من الهداية به عليه السلام
 والسلام منشورات الأعلام (ب) ولا يخفى أن ما قدمنا أولى وأنبأ به

(ونافرات الاحكام) من نار لازما بمعنى ظهر أى واضحا وتبيناتها وقول الحملى نأثر بالنون أوله ومثناه تحمية بعد الالف محمول على ما قبل الاعلال والافقر بالهمزة فلا اشكال (ومنبرات الاسلام) من أنار متعدنا أى ومظهرات احكامهم ورافعات اعلامه (فهو) يضم الهاء واسكنها لغتان مشهورتان وقراءتان متواترتان والضمير راجع الى الله تعالى عليه وسلم (أمينك المأمون) أى حافظ دينك وهذه الذى ائتمنته عليه وفوضت أمره اليه (وخازن علمك الخزون) أى وسائر ما استودعته من اسرار الربوبية التى تعجز عن ادراكها عامة ارباب العبودية كما قيل صدور الاحرار قبور الاشترار (وشهيدك) أى الشاهد عندك للانبياء والاصفياء وعلى أهمهم الاشقياء (يوم الدين) أى يوم ٤٧٨
الجزء اوله وفصل القضاء قال تعالى فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا

قاله التلماسى * فان قلت على النسخة المشهورة الساقط منها القضاة هج فالعنى ظاهر لان ما له الى انه هديته القلوب للدلالة على ما هداهم الله له من احكام الشريعة الظاهرة وما يظهر الاسلام ويؤيده من نصرة الاسلام باليد واللسان واما على النسخة الاخرى التى فيها الهج بعناه ففيه تخصيص الحاصل لان ما لها اظهارا للظاهر والمظهر * قلت على هذا راية انه ظاهر فى نفسه لمن له بصيرة ونفس قدسية واطهاره بالنسبة لغيرهم واطهاره شاعته وانتشاره الى أن يصل الى أقصى الارض فتدبر له العجوبة والميلوك (ونافرات الاحكام) جمع نائرة اسم فاعل من النور والضياء من نار لازم بمعنى ظهر وانضغ والاحكام احكام الشريعة من المحلال والحرام وغيرهما وفى القاموس نار نور وانار واستفاد ونور ونور انتسى (ومنبرات الاسلام) من أنار المعنى والاسلام معنى الدين أو الاستسلام والاعتقاد لام الله تعالى (فهو) صلى الله تعالى عليه وسلم (أمينك) على وحيك واسرار ملكك وملكك التى اطلعت عليها (المأمون) الذى ارتضيه لحفظ اسرارك أو خلقه حقيقا عليه كما أشار اليه بقوله (وخازن علمك الخزون) فى خزان ملكك وتكون وعزرك حتى أنزل لعله واأتمنته عليه دون غيره وأمره بياضه لمن يلقى له الاطلاع عليه (وشهيدك) فعيل بمعنى فاعل صيغ للمبالغة فارتضاء الشاهدة على الانبياء وأهمهم أى تصد بفتحهم على نبيا عنهم هم كما قال الله تعالى فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا كما تقدم (يوم الدين) أى القيامه والجزء اسم بعناه الله (وبعيتك) فعيل بمعنى مفعول أى مبعوثك ورسولك الذى بعته وأرسلته لتبليغ أوامرك ونواهيك (نعمة) مفعول لأجله أى بعته ليكون نعمة ورجة للعالمين (ورسولك) الذى أرسلته للناس كائنة خاتمة النبوة والرسالة (بالحق) متعلق برسول أى أرسلته بالدين الحق الثابت فى نفس الامر (رجة) عامة لجميع خلقك وهو منصوب مفعول له أيضا فهو رجته فى الدنيا والآخرة لمن آمن به وفى الدنيا لمن كفر بخبر دمه وصيانة ماله وقد يحصل لبعضهم رجته فى الآخرة بتخفيف عذابه أيضا وقد يفرق بين النعمة والرجة: إبان يقال النعمة ما حصل به من الخير والبركة لئمنه والرجة هدايتهم بسببه التى كانت سببا لخلوصهم من الكفر والضللال لئلا يكون تكرارا (وأفـسـحـ له فى عدنك) الفسحة التوسعة وعدن سكون الدال اسم للجنة ومعناها دار الإقامة والخلاص من عدن بمعنى أقام وهو اسم للجنة مطاوعا لها أسماء أخر ويكون اسمها للجنة مخصوصة أيضا عرفها لهم والمراد بالدعاء بالفسحة طلب بجهة مقامه وزيادة حسنه وشرفه ونظرة لان فسحة المنزل أمر مستحسن ولذا قالوا أحسن المنازل ما سافر فيه النظر والافسحة الجنة معلومة قيل روى عدلا باللام أى عدل ذلك وخزانك له بما يلقى به (واخـرـه

بك على هؤلاء شهيدا
ف قيل المراد بالاشارة الى
هؤلاء أئمتهم من العلماء
والأولياء وهم شهداء على
أعم سائر الانبياء و يدل
عليه قوله تعالى وكذلك
جعلناكم أمة وسطا
لتكونوا شهداء على
الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا ولا تمنع
من الجمع بين الشهادة
للاصل والفرع
(وبعيتك) أى مبعوثك
الذى بعته أى أرسلته
(نعمة) أى للؤمنين أى
هداية ودلالة للكافرين
(ورسولك بالحق) أى
الى الخلق (رجة) أى
للعالمين لمن آمن فى الدنيا
والاخرى لمن كفر فى
الدنيا لا فى العقبى اللهم
افسح له أى وسع لاجله
المقام الاعلى (فى عدنك)
أى فى جنة عدنك ودار
كرامتك فعدن علم
لمعنى العدن وهو

مضاعفات

الاقامة من عدن بالمكان اذا أقام به ولم يرح منه سعى بها جنته العالقة الظرفية قيل عدن اسم جنة من جملة الجنان فهو فى الجنان كما دم فى نوع الانسان والصحيح انه اسم لمحلة الجنان فكلها جنات عدن قال تعالى جنات عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب وقال جنات عدن يدخلونها وقال وسكان طيبة فى جنات عدن وجنان عدن التى وعدتهم والاشتقاق أيضا يدل على انه أعم والله أعلم ويروى فى عدنك ولعله بكسر العين وتخفيف الدال بمعنى وعدك أى فى موضعه ومحلّه (واخـرـه) همزة وصل فسكون جيم فزاي مكسورة ومنه قوله تعالى وجزاهم بمصابر واجنة وسربروه ذاهوا والاصل الميابق للرواية الواو فى الدار وبكاه تصحى عن الديحى حيث لم يذ كر هذا

الوجه الوجيه وقال يجوز ان يكون به مرة قطع وجيم مكورة وزاى من أجازة اذا أذناه انتهى ولا يوجد في القاموس هذا المعنى ثم قال ويجوز ان يكون بوصل وجيم مضه ومقوره اى اعطه أجره وفيه انه لا يتعدى الى المفعول وين يجوز في مضارعه الكسر والضم ويجوز قطع همزة مدودامع كسر جيمه يقال أجره بأجره وأجره بأجره فارجع الى المعنى الاول فنقول ثم رأت الحلبي قال في النسخة المذكورة بفتح الهمزة ثم جيم ساكنة ثم الزاى المكورة والصواب بوصل الهمزة انتهى وبه تبين خطأ الانطاكى حيث قال هو به مرة مفتوحة مقطوعة وقوله (مضاعفات الخبز) اى أنواع الخير المضاعفة أضعافا كثيرة (من فضلك) اذ لا يحب عليك شئ من عندك (مهنات) بكسر النون المشددة وفي نسخة فتحها وهو حال من مضاعفات من هنأت الطعام هنأتى اذا ساعغ بالانقيص وكل ما أتاك بلاتعب كذا ذكره الدجى وهو توهم انه من الثلاثى المجرود ليس كذلك بل هو من باب التفعّل (غير مكررات) باب التفعّل (غير مكررات)

بكسر الدال المشددة وقطعها صفة مهنات أى غيرة منقصات (من فوز زوايك) بالزاى أى من أجل الظفر بأجر (المحلول) أى الذى يحل فيه وفسر بالمول وتنفص الفوز على الدجى فقال من فارت القدر اذا غلبت فاستعير السرعة أى من سريع فضلك الذى لا يهاو فيه (ويزيل عطائك) أى كثره (المحلول) مأخوذة من العلل بفتحها وهى الشرب ثانيا بعد النهل بفتحها وهى الشرب أولا وتدوهم الدجى حيث قال فى الاول بفتحات ثلاث وفى الثانى بثلاث فتحات والمعنى عطائك المضاعف تعل به عبادك مرة بعد أخرى

مضاعفات الخبز من فضلك المعنى اعطه من انعامك وفضلك ما تضاعفه له من الخبزات الاخر وبه مما لا عين رأت ولا اذن سمعت وهو ظاهر الا انه اختلف في ضبطه بعد الاتفاق على انه به مرة وجيم مكورة وزاى ساكنة من الجزاء فانه لثلاثى وقيل انه به مرة قطع مفتوحة وجيم مكورة وزاى ساكنة من الجزاء وقوى العطية وقال السخاوى فى القول المبدع فى الصلاة على الحبيب الشفيع انه بفتح الهمزة وجيم ساكنة وزاى مكورة من الجزاء كما ضبط فى بعض نسخ النسخاء والصواب كما وجد فى بعض الاصول المعتد بها وصل الهمزة لثلاثى كما قال الله تعالى وجزاهم بما صبروا انتهى أقول ان محض الرواية بما ذكره أولا فتوجيهه انه من الاجزاء بمعنى الكفاية أبدلت همزته الاخيرة توهى عمل معامله المثل كادام والمعنى اكفه عن روالك لما كفته به من القيام بأعباء رسالتك والضد المثل فصار ادوايس محضه وركب حقه أهـ لى اللغة وقوله من فضلك اشارة الى ان الثواب تغفل من الله تعالى لانه لا يجب عليه شئ خلافا لما تملز كليمته المتكلمون (مهنات) صلى الله تعالى عليه وسلم جمع مهناء بنشدت النون والهمزة اسم مفعول من الهنى وهو السائغ وكل ما تانى من غير تنقيص وتعب وهو حال من مضاعفات (غير مكررات) أى منقصة وهو حال ايضا وصفة لمهنات مؤكدة (من فوز) بقاء وزاى معجمة عند الاكثر وهو الظفر بذيل البقرة وقيل انه براء مهناء بمعنى سريع عاجل كقيل اخذوا البرعاج لهـ تعار من فارت القدر اذا غلبت (نوابك) الثواب العطائى مقابلة عمل (المحلول) بحامه له اسم مفعول من حل المكان وبه وفيه اذا نزل أى المكان فى الجنة أو الذى أوصاته له ناصرة حالة فيه وقيل بعنا الاستوجب بفتح الجيم أى الذى استوجبه واستحقه من حل اذا وجب وهو بعيد متكلف وفى رواية المصنفون بدل المحلول أى الذى يصن به لنفسه (ويزيل) أى كثر عظيم (عطائك) أى احسانك وانعامك (المحلول) أى المضاعف من العلل وهو الشرب مرة بعد أخرى ويقابله النهل وهو الشرب مرة قال كعب * كأنه مهمل بالراح معلول * فشيء عطائه بمنخل عذب برده العواش كما تريد مرارافه واستعاودة المراد انه كثير لا ينقطع (الهمم اعل) بفتح الهمزة (على بناء الناس) بموحدة نون وروى بدل الناس البائين جمع بان (بناءه) بموحدة نون أى اجه له عايلار فيها أى اجهل مقامه فى الجنة فوق كل مقام أو اجهل مقداره ارفع من كل مقدار

فشيء وافر عطائه بمنخل عذب برده العواش ومنه قول كعب بن زهير رضى الله عنه * كأنه مهمل بالراح معلول (اللهم اعل) بفتح الهمزة وكسر اللام أمر من الاعلاوفى نسخة على بفتح العين وتشديد اللام المكورة أمر من التعليه أى ارفع (على بناء الناس) وفى رواية على بناء البائين جمع بان اسم فاعل من بنى ببنى بناء بالكسر (بناءه) والمعنى ارفع على عمل العاملين عله ادعى منازلهم فى الجنة منزله أو اعل بناءه على بناء اديان سائر الناس فيكون ايماءه الى قوله تعالى ليظهره على الدين كله اى ليعلمه ويغلبه وفى نسخة بالثلثة المفتوحة فى الموضوعين بدل الموحدة المكورة وقال الدجى أو اطل على ذواتهم ذاته حتى لا يطوله أحد شهادة قول سليمان عليه السلام من هدم بناه رب تبارك وتعالى فهو ملعون يعنى من قتل انسانا ظالما من حيث ان اصل البناء ضم شئ الى شئ وهو اجزاء خلقها الله معصوما بهنأ الى بعض مركبة تشبه بالبناء لذلك انتهى ولا يخفى ان هذا الدعاء انما ينبى فى حياته صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كان لا يكتفطعوا بلان الاطالمع انه كان يرعى الى طول اقرب فى سائر احوالها المناسب الى التوسط فى اعتداله اللهم الا ان

يقال المبرر اذ باطله ذائنه بقا جسده الشريف بعد مماته على ما كان عليه من حمايته فان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء عليهم السلام وبلاغه قوله (وأكرمهم مواهليلك) أي منزله ومواهده عندك (ونزله) بضمهم ونزل أي أخره ونوابه وجزاه وهو في الاصل الطعام المهيأ للضيف (وأتم) بنشد الميم المفتوحة وفي نسخة واقم (له نوره) أي الذي سألت ان تجعله في قلبه وبصره وسعده وعن يمينه وعن شماله ليتجلى بانوار المعارف ويتجلى بأسرار العارف وفي الحديث تلميح الى قوله تعالى ربنا اقم لنا نورا (وأجر) بفتح الهـ مزه فوسكون الجيم فراء أي جزاء الذي يوجب سروره قال الحلي الاجر معروف وهو منصوب بمطوف على ما قبله من قوله نوره والمطوف من قول الدججي واجزه الجزاء الا وفي انه تصحف عليه الرأيا الزاي وانه جعله امره مطوفا على كرم وأتم وكانه تبسح الحجازي في قوله ويروى واجزه من مزه فصل من الجزاء (من انبعثك) مصدر من باب الانفعال من البعث أي من بعثك ٤٨٠

أودانه أشرف من جميع الذوات لان الذوات بناء الله كإورد في الحديث وصح في بعض النسخ ثناء الناس وثناؤه بمثابة أي اجعل مدحه والثناء عليه فوق ما ينبغي به الناس عليه فانهم لا يقدرون على ادائه حق الاداء (وأكرمهم مواهليلك) أي اجعل مقامه عندك كريما أي حسنا مرضيا من نوى بالمكان اذا قام به (ونزله) بضم النون وسكون الزاي المعجمة ويجوز ضمها وهو اقرب المعد للضيف اذ انزل والمراد به نوابه وأجره وحسن استعارته هذا كره بعد الميم وهو المنزل فانه كرم على كرم (وأتم له نوره) أي اجعل النور الذي أودعته فيه تاما كاملا فيكون في سائر جهاته وجواسمه وقلبه كإورد في دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي سائر جهاتي نورا (واجره) فيه ما تقدم من الضبط قريبا (من انبعثك) افتحة من البعث مع وحده ومثلثة أي بعثك بالانبوة والرسالة فقله (له) متعلق به وليس باللام تعيلية متعلقة بآخرة كما قيل أي كافته على مقامه من أمور الرسالة (مقبول الشهادة) أي شهادته في المحشر لا انبياء عليهم الصلاة والسلام وعلى الامم (ومرضى المقالة) أي ما يقوله ثمة من الشهادة والشفاعة فلا يخط ولا يرد له قول (ذا منطق عدل) مصدر ميمي بمعنى النطق وعدل بمعنى معتدل مستقيم وهو حال أيضا والمراد به ما يقول بعد الشفاعة من حمده تعالى بمحامد لا تضاهي (وحطة فصل) بتقدير مضاف أي وذخلة وهي بضم الحاء المعجمة وتشديد الصاد المهملة وهي الامور والاشان والقصل الجزل الفاصل بين الحق والباطل يوم القيامة (وبرهان عظيم) أي دليل نبوته ورسالته القوي القاطع من معجزاته الباهرة وقد ذكر هذا صاحب القاموس في كتابه المسمى بالصلوات والبشر في الصلاة على خير البشر مع ما فيه من الزيادة واختلاف الروايات وحديثك من القلادة ما لحاظ بالجيد وزاد أبو بكر بن أبي شيبة في رواية فيها تجهول اللهم اجعلنا سامعين مطيعين وأولياء مخلصين ورفقاء مع صاحبين اللهم بلغنا السلام واراد عليه منا السلام (وعنه) أي عن علي كرم الله وجهه (أيضا في) كفيته (الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) لكن قال الحافظ السخاوي انه لم يقف على أصله انه صلى الله عليه وسلم قال (ان الله ولائكم يصطلحون على النبي الآية) أي وتلا الآية لا آخرة بذلك الى آخره التمتع صلاته بعدها امتثالا

أوباتم وهو أقرب والمعنى لاجل اقامته اياه من قبره (له) مقبول الشهادة أي تزكية لآلته اذ اشهدوا للانبياء انهم قد بلغوا أمهم الرسالة بعد ما جسدوا بتبليغهم أي اباهم يوم القيامة ونصيه على الحال من ضميره لا وعلى المعنوية وكذا قوله (مرضى المقالة) أي مقبول الشفاعة (ذا منطلق عدل) فخص مدرسي به فوضع موضع عادل فبالغة في جعل منطقه عدلا أي ذا منطق مستقيم وذا كلام قويم ووهب الدججي حيث قال مبالغة في جعل نفسه عدلا فانه

لأورد به هذا المعنى لنصب عدل في المبني كالأخني (وحطة فصل) أي وذخلة فصل والمحطة بضم الميم لا والحوال قصة والفصل القطع أو الفرق أو بمعنى الفاصل أي ذاحلة رشدها به واستقامة المعنى اذا ألمه خطب عظيم وأمر مشكل جسم فصله برأى قويم وفي حديث الحمدي لا يسألوني حطة بعضهم فيها جرعات الله تعالى الاعطيتهم اياها (وبرهان عظيم) أي وذاد دليل واضح وبيان قاطع عظيم في ميدان البيان بحيث يصير الشئ الغائب كالامر العيان (وعنه) أي وعن علي كرم الله وجهه (أيضا في الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي في جملته الفاظها الواردة عنه كرم الله وجهه (ان الله ولائكم يصطلحون على النبي) أي فحن أولي بذلك (الآية) يعني آياته الدرس آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما يعني لا سيما وقد أمرنا بذلك تصريحا بعد ما أشير اليه تلويحا فيجب علينا اداء اجابته والقيام بحقوق طاعته بان نقول

(إيلىك) أى أنصاره بعد آخرى بخدمة ملكه ودمنا بحضورك (اللهم) أى يا الله أمانا برحمتك واقصه دنيمتلك ونعمتك (ربى) أى ياربى
(وسعدك) أى نساء عبادتك مسعدة بعد عدم أعدائك في طاعتك (صلواتك لله البر) يبقع الموحدة وتسد ديد الرء وهو أبلغ من البأر
ولذا لم يرد فى أسماءهم معناه كثير البر بعداد المؤمنين من أولى البروفى الحديث تسمو بالارض فانها بكم مرة أى عابكم بمسقة كالوالدة
البرية تولد البار بنى أن منها خلقكم وفيها معاشكم ومنها بعد الموت عداكم وقد قيل البرار بأهلها وتعالى أن يحمل الارض كفاننا حياه
وأموئنا وأما البحر فإنه يعرف أهل ولا يفرق خزنه وسفله وقد ورد البحر من جهنم رواه الحاكم لم يبق عن يعلى بن أمية (الرحم) أى
كثير الرحمة بالمؤمنين وكبير العناية بالخشعين (والملائكة المقر بين) أى

٤٨١

لأمر الله فى قوله عقبها (إيلىك اللهم ربى وسعدك) أى اجابة بعد اجابة واسأله بعد أسأله عاذا فى طاعتك
وتمثال وأمرك والتثنية فيها ما لم يرد ذكره أو علمه ما لم يرد في وجوبك ما لم يرد في كتب النجوى
(صلوات الله البر الرحيم) أى المنعم المتفضل بأنواع البر والرحمة ومعنى البر العطف واللاطف بعباده وهو
من أسماء الله تعالى ولم يمع بالإن البر بأبلغ منه وصلوات (والملائكة المقر بين) كجبريل واسرافيل
وخضعتهم لشرفهم (والنبيين والصديقين) المباغين فى الصدق والاخلاص من أشرف المؤمنين
الصالحين (والشهداء والصالحين) لكل خير القائمين من غير تقصير بحقوق الله وحقوق عباده
والشهداء جمع شديد فعل بمعنى فاعل أو مفعول وهو من قتل مجاهدا فى سبيل الله لعله كلفه تعالى
ومن المحق بهم كالباطون والفرق ونحوهما ما معنى بلان الله ولائكة يشهدون له بالجنة أولان حى
فكانه شاهد حاضر أولان ملائكة الرحمة تشهد له أو أقيامه بشهادة المحق أوله هو دعاء عداك من الكرامة
حين تذل (ما يسبح للسن شئ) ما صدر به ومن زائده وهو لئلا يبدأ أى صلواتك هؤلاء دائمة مستمرة مدة
تسبح الاشياء بالكل وان من شئ الا يسبح بحمده وهذا على ما وقع بدون زوا فى قوله تعالى ما يسبح
الى آخره فى نسخة وما يسبح فاصواته معروفة على الاسم ومن بيانية أى وصلوات الله وصلوات
كل شئ سبحانه (يارب العالمين) أى جميع الخلقات فهو شامل للعالمين وغيرهم تغليبا كما حقق فى كتب
التفسير (على محمد بن عبد الله) متعلق بمقدّم خبر صلواتك (خاتم النبيين) أى آخرهم بعثة (وسيد
المرسلين) أى أنصاهم وأشرفهم وأصاف خاتم النبيين متابعة لما فى القرآن وسيد المرسلين تقفنا
وأطلق السيد عليه ما ثبت بالأحاديث كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر وأما
قوله لانسوفى سيد الخأول بل انصافه فى سيادة كسيادتك أو هو تواضع منه وموداد لانه على الله أيضا
بمعنى المالك كفضله فى غير هذا الخ (وامام المتقين) الذين يقتدون به فى العلم والعمل (ورسول رب
العالمين) الى الخاتى أجمعين (اشاهد) على الانبياء بأنهم باغواهم وعلى أمهم بما بغواهم يوم القيامة
كما قال تعالى وجئناك على هؤلاء شهيدا كاتقدم حقيقة (الدشير) للمؤمنين بسعادة الدارين (الداعي
إليك) أى الذى دعا الخاتى الى طاعة الله تعالى وتوحيده (بإذنك) أى بإمرتك أو بدعوتهم أو بتيسيرك
وتسهيلك (المرآج المنير) شبه به بذلك لانه ظلمة الكفرة وتوهمه اقرب لوب المؤمنين بنور هدايته
وتوضيحه لظرف الحق والحقيقة ولان ذاته صلى الله عليه وسلم نور ولذا ورد انه لم يكن له ظل كالم
(وعليه السلام) أى السلامة من كل وصمة وقص (وعن ابن مسعود) كما رواه ابن ماجه والبيهقى فى
كيفية أخرى للصلاة عليه (اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك) المراد بعبادها الزوال والذلاء عداها

المرسلين (والصديقين)
أى العلماء العامه
(والشهداء والصالحين)
أى القائمين بحقوق الله
تعالى وبجود الخاتى
أجمعين (وما يسبح للسن
شئ) أى وصلوات جميع
الاشياء فهذا تعميم بعد
تخصيص كقوله سبحانه
وتعالى وان من شئ الا
يسبح بحمده فاصواته
معروفة على ما قبلها ومن
بيانية لما فى نسخة
بدون العاطفة فاصا
مصدر به ومن زائدة أى
صلواتهم دائمة مستمرة
مدة تسبح شئ لك أى
مادام يسبحك شئ
(يارب العالمين) أى
مرسلهم وسيد أمرهم
(على محمد بن عبد الله)
خاتم النبيين بكسر التاء
وفتحها (وسيد المرسلين)
لكونهم تحت لوائه يوم
الدين (وامام المتقين)
أى من أرباب البقية

(٦١ ثقات)

(ورسول رب العالمين) أى الى كافة الخاتى أجمعين (الشاهد) أى للانبياهم (الدشير) للاولياء (الداعي
إليك بإذنك) أى بإمرتك وتيسيرك (المرآج المنير) أى من أضمر بنور هدايته واستبصر بظهوره وقواها (وعليه السلام)
أى ما غشى غيره من الملام وسوا المانم ومن دعائه عليه الصلاة والسلام اذ ادخله رمضان اللهم سامنى من رمضان وسلمنى الى وسلمنى
منه أى لا يغثنى فيه ما يحول بينى وبين صومعه وسلمه الى أى خذ منى ان غنى فى الهلال أوله وأخره فليتبس على صوماه فطر واسلمنى
منه أى بعض متى فيه (وعن عبد الله بن مسعود) كما رواه ابن ماجه والبيهقى فى شعب الايمان (اللهم اجعل صلواتك) أى أجناسها
(وبركاتك) أى أنواعها (ورحمتك) أى الخاصة

(وعجبه) أى من العلماء الاحيار والصلحاء الابرار (وأتمه) أى الداخل فيهم المؤمنون المذبنون (وغلبا معهم أجمعين) أى بالرحم
 (الرحمن وعن طائوس عن ابن عباس) فى رواية عبد بن جيد وعبد الرزاق بسند ٤٨٣ جيد واسماعيل القاضي فى فضل

الصلوة على النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 عن ابن عباس (انه كان
 يقول اللهم تقبل شفاعة
 محمد الكبرى) أى
 العظمى وهى التى يقبل
 التضامن أهل الموقف
 بما يحقون من الجزاء
 (وارفع درجة العلية)
 أى مرتبة العلية
 ومنزلة العلية) (وأتمه
 سؤله) أى اعطه سؤله
 (فى الآخرة والاولى)
 أى الدنيا اوسميت أولى
 (وعن وهيب بالتصغير
 وفى نسخة وهب (ابن
 الورد) وهو عبد الوهاب
 المكي الزاهد روى عن
 حميد بن قيس وسجاعة
 وعنه عبد الرزاق
 وطائفة ثقة حجة (انه
 قال يقول فى دعائه اللهم
 اعط محمد أفضلك
 ما سألك لنفسه) أى من
 الخيرات (واعط محمد
 أفضلك ما سألك له أحد
 من خلقك) أى من
 المقامات (واعط محمد
 أفضلك ما أنت مسؤل
 له الى يوم القيامة) أى
 من الكرامات (وعن ابن
 مسعود رضى الله تعالى
 عنه) أى فى رواية ابن

تفضل على كرم الله وجهه على غيره كما شئت فى محله (وعجبه) المراد من بلغت شدة محبة الله
 محلا لصلوة اليه غير بحيث يكون أحب اليه من نفسه وأهله وماله (وأتمه) من عطف العام على
 الخاص ليشمل جميع الأمة (وعليها) يعنى التكامل ومن يختص به (معهم أجمعين) أى بالرحم (الرحمن)
 ولعمريه فى هذا الدعاء تقصيه تقصيه لانما كان جزاء من صلى عليه صلى الله عليه وسلم ودعاه بهذا
 الدعاء من جنس عمله بان يكون مثله أوفى (وعن طائوس) هو الامام أبى عبد الرحمن بن كيسان كما
 تقدم (عن ابن عباس انه كان يقول) انما صلى عليه صلى الله عليه وسلم (المهم تقبل شفاعة محمد
 الكبرى) يوم القيامة إذ قيل له صلى الله عليه وسلم اتفق تشفع وقال الكبرى لان له صلى الله عليه وسلم
 شفاعة ثمة بلغيا انورى نعم وقد تقدم ذكرها والمراد بها شفاعة الفصل القضاء لاخراج عصاة
 المؤمنين من النار كما قيل ه فان قلت شفاعة قوله فائدة الدعاء له هذا ه قلت هذا أمرنا
 بعد التيسير النوب وان كان أمرا محققا كفى قوله (وارفع درجة العلية) ومرتبة فى جنات النعيم
 والمراد بهذا كلمة تعظيمه (وأتمه) أى اعطه وأتمه عليه (سؤله) فعل معنى مفعول كخبير معنى مخبر وزا
 سؤله ومطلوبه وما يجب به وبديته (فى الآخرة والاولى) أى الدنيا سميت أولى لتقدمها على الآخرة
 ومطلوبه فى الآخرة درجات قرب به بدرجة واحدة وفى الدعاء اعلاء كلمة الله ونصره ونصر أمته وسوءه
 ملكهم وان لا يسلط عليهم أعداءهم ولا يثأر لهم ولا يهلكهم بسنة عامه ونحوه مما ورد فى الحديث
 (كما أتيت ابراهيم وموسى) فان قلت الفصل مفعول لبيان كيفية الصلاة وليس فى هذا ذكر لها
 ه قلت المراد بصلوة الدعاء وهو دعاءه تعظيمه وشاء عليه بما يليق به (وعن وهيب) بالتصغير (ابن
 الورد) ويقال ابن أبى الورد المخزومي المكي الزاهد الذى اتفقوا على كونه مولى له واسمه عبد الوهاب وهيب لقبه
 ككنية أبو عامر روى عن عطاء بن رسلان وغيره روى عنه كثير وآخرجه له مسلم وأصحاب السنن وأه
 أحاديث وهو اعطى توفى سنة ثلاث وخمسين ومائة وفى بعض النسخ ذهب كبيروا المعروف الاول (انه
 كان يقول فى دعائه) له صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اعط محمد أفضلك ما سألك لنفسه (أى أحب دعاء
 بما أحبه لنفسه (واعط محمد أفضلك ما سألك له) أى لأجله (أحد من خلقك) واستجب دعائه له
 (واعط محمد أفضلك ما أنت مسؤل له الى يوم القيامة) تعميم بعد تعميم (وعن ابن مسعود) روى عن ابن
 مسعود والبيهقى والديلمى والدارقطنى وقام فى فوائده (انه كان يقول اذا صليت على النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم فاحسنوا الصلاة عليه) أى اقصدوا واحسنوا قولوه (فانكم لا تدرون) انها تبلغه أم لا
 (لعل ذلك) للدعاء والصلوة (يعرض عليه) ويبلغه صلواتكم عليه فينبغي ان يتجرى الاحسن حتى
 يسره صلى الله عليه وسلم ما يبلغه منه قبل لعل هنالك اجزم فانه ورد انها تعرض عليه صلى الله عليه وسلم
 وسه فى وسئل ابن جرير هل الاختل والاحسن فى الصلاة عليه ان يقول صلى الله على محمد وأعلى سيدنا
 محمد بصفة السيادة فاجاب بان اتباع الانصار الواردة أرجح ليقال لعله تركه متواضعا منه كمال يمكن يقول
 عند ذكر اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مندوب غير له لانا نقول لو كان كذلك جاء عن الصحابة
 والتابعين ولم يرو عنهم الا فى حديث ضعيف فى الشفاء عن ابن مسعود وذكر الشافعية انه لو حلف
 أحد أن يصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أفضلك صلاة غير بان يقول اللهم صل على محمد كما
 ذكره الذكرون وسه عن ذكره الغافلون وقال النووي رحمه الله أفضلك ما فى الشهد بالتحاصل انه
 لم يرد ذكره سيدنا عن أحد من الصحابة ولو كان مندوبا ما خفى عليهم والمجبر كل فى الاتباع انتهى وهذا
 أقرب من مثله أصولية وهى ان لو كان لأب أحد أو الاتباع والممثل ورجع الثانى وقيل انه
 ما جبه والبيهقى والديلمى والدارقطنى وقام فى فوائده انه كان يقول اذا صليت على النبي عليه الصلاة والسلام فاحسنوا
 الصلاة عليه) أى فى المبني والمبنى (فانكم لا تدرون) أى ما تترتب عليه الملك (لعل ذلك) أى اذ قيل (يعرض عليه) أى يبلغ اليه

(وقولوا) أي مثلاً (اللهم اجعل صلواتك) أي أنواع دعواتك العامة (ورحمتك وبركاتك) أي الخاصة (على سيد المرسلين وإمام
 المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك إمام الخير) أي لنفسه (وقائد الخير) أي لغيره (ورسول الرحمة) أي لجميع الأمة قانه كاشف
 الغمة (اللهم ابعثه مقاماً محموداً يعطيه فيه الأولون والآخرون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم) أنت جدي محمد
 الله بارك على محمد وعلى آل محمد وعلى ٤٨٤ (بارك على إبراهيم) زيد في نسخة في العالمين (أنت جدي محمد) وقد سبق أن

هذا الجملة الأخيرة من
 أصح أنواع الصلوات مما
 ورد فيه الروايات (وما
 يؤثر) أي ما يروى (من
 تطويل الصلاة) وفي
 نسخة في تطويل الصلاة
 وتكثر الثناء على
 أهل البيت قال الحجازي
 و يروى عن أهل البيت
 وهو الملائكة لقوله
 (وغبرهم) أي من
 أصحابه وأزواجه وأتباعه
 وأشياعه (كثير) أي
 يطول ذكره ويحتاج
 إلى مؤلف مستقل حصره
 (وقوله) أي وقول ابن
 مسعود رضي الله تعالى
 عنه موقفاً أو مرفوعاً
 (والسلام) كقوله (تم)
 أي بالوجهين المتقدمين
 (هو عامهم في التشهد)
 من قوله السلام عليك
 أيها النبي ورحمة الله
 وبركاته السلام علينا
 وعلى عباد الله الصالحين
 وفي تشهد على رضى الله
 تعالى عنه) هذا غير
 معروف سند (السلام
 على نبي الله السلام على
 أنبياء الله ورسوله) تعميم

هو الأدب كما ر ٢ وقوله (وقولوا اللهم اجعل صلواتك وبركاتك) إلى قوله (أنت جدي محمد) تقدم بانه
 بما يغني عن عادته إلا أنه قيل إنه بيان للحسن الذي ذكره ابن مسعود ورواها السائر به من الاحسان في
 الصلاة عليه وأنه الاحسن وقيل أنه يحتمل أن يكون تمثيلاً للحسن منه وإن كان فوقه ما هو
 أحسن منه وأنه هو الظاهر وفيه نظر (وما يؤثر) بالبناء للجهول أي ينقل عنه صلى الله تعالى عليه وسلم
 وعن الصحابة والتابعين وما اسم موصول مبتدأ خبره كثير (أي من تطويل الصلاة وتكثر
 الثناء على أهل البيت وغيرهم) من الصحابة وتقضيهم كما ر (كثير) في الآية ثار المروية عن السلف
 حتى أفرد بتأليف من أحسن القول البديع للسخاوي المتقدم ذكره (وقوله) في الحديث المتقدم
 في التشهد (والسلام كما علمتم) يعني في تشهد الصلاة في قوله السلام عليك أيها النبي الخ وهو إشارة إلى
 تفسير ما سبق في رواية مالك عن ابن مسعود ما سأله كيف نصلي عليك آخره إلى هنا وهو إشارة إلى
 ما علمهم من التشهد وقوله علمتم بالبناء للجهول وبثبوت اللام أو بالبناء للفاعل وتخفيف اللام كما
 تقدم والمادة في ظاهر وهما ملازمان لانهم إذا علموا السكن ما بعده يقتضى الأول أعني قوله (هو ما علمهم
 في التشهد من قوله) صلى الله تعالى عليه وسلم (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
 وعلى عباد الله الصالحين) تقدم نفسه (وفي تشهد على) رضى الله عنه وتقدم ان التشهد يروى عن
 الصحابة من طرق كثيرة استندوها وهذا المزمع رواء عن علي (السلام على نبي الله السلام على أنبياء الله
 ورسوله) قدمه لبيان شرفه وتفضله عليهم (السلام على رسول الله) صلى الله عليه وسلم قيل آخر وصفه
 بالآلة إشارة إلى تأخر رسالته بحسب الزمان لانه مسك الختام (السلام على محمد بن عبد الله) كذا السلام
 عليه باسمه ونسبه تأكد (السلام علينا وعلى المؤمنين والمؤمنات من غاب منهم ومن شهد) أي حضر
 (اللهم اغفر لمحمد) سيأتي بيان الدعاء صلى الله عليه وسلم بالمغفرة (وتقبل شفاعته واغفر لاهل بيته
 واغفر لي ولوالدي) بالتشديد صاف ليا المتكلم (وما ولد) زاده ليشمل اقر بابه المسامنين وحواشي
 نسبه إلا ان فيه اشكالاً لان علياً هو الذي قاله فكيف يدع ولوالديه وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن
 عبد مناف وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً ألمت وتوفيت بالمدينة وكفها رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم في قبضه واضطجع في قبرها وقال جزك الله من أم خير الانهار بته صلى الله عليه وسلم
 وأحسن صنيعها معه كما ذكره الطبري في الرابض النضره وانما اضطجع صلى الله عليه وسلم في قبرها
 ليخفف منها اضطجة القبر كما صرح به في الحديث وأبو طالب مات كافراً وادعاء بعض الشيعة أنه أسلم
 لأصله وقد نفي عن الاستغفار للشر كين كافي الآية الكريمة انتهى وأجيب عنه بما جوبه بتقيل انه
 تغليب لأمه ولوجه له وقيل المراد بابو به آدم وحوى ولا يخفى بعده وقيل المراد تعلم من يدعو من
 المؤمنين أن يقول وهو أقر بها وما قيل له فهو من المبالغ زائدة ألقا وانما هو ولدي يعني الحسن
 والحسين وأولادهما البس شيء وكذا ان كان من كلامه صلى الله عليه وسلم أو هو بناء على اسلام أبيه
 على ما رتضاء السهيلي وسيأتي بيانه (وارحهما) فيه ما تقدم (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

بعد تخصيص (السلام على رسول الله السلام على محمد بن عبد الله السلام علينا وعلى المؤمنين والمؤمنات من غاب منهم) السلام
 أي بالوجهين (وغيره من شهد) أي حضر عنده (اللهم اغفر لمحمد) سيأتي الكلام على غفرانه عليه الصلاة والسلام (وتقبل شفاعته
 واغفر لاهل بيته) أي من أزواجه وذريته (واغفر لي ولوالدي وما ولد) أوارحهما (سيأتي تحقيقه) (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
 ٢ وقيل لعل هذا لجزم قانه وردانها تعرض عليه وسيأتي نسخه

(السلام عليك أيها الذي ورحمة الله وبركاته) وفيه اشكال حيث دعا بالمغفرة لوالديه وما ولد والرحمة لمع ثبوت آية وبعض اخوته كافر بن قال الدجى ولعل الناس زاد الانفسه واولمنا الدعاء بهم الولد الحسن بن ومن ولداه انتهى والظاهر انه قال ذلك لتعلم غيره لا للدعاء نفسه وفيه اشكال آخر وهو ما يند المصنف بقوله (جا في هذا الحديث عن علي الدعاء للذي بالغفران وفي حديث الصلاة) بالاضافة الى الذي سنده (ايضا) ويروى في حديث الصلاة عليه والصلاة عليه الصلاة والسلام ويروى عنه اي عن علي قبل ذلك وهو المذكور في اوائل هذا الفصل (قبيل) أي من طريق الحافظ أبي عبد الله الحارثي فقبل مبنى على الضم وقوله (الدعاء) أي للذي عليه الصلاة والسلام (بالرحمة) خبر أي الدعاء بالرحمة في حديث الصلاة على النبي المروي عن علي (ولم يأت في غيره من الاحاديث المرفوعة المعروفة) فهل يجوز الدعاء بهما أولا والظاهر انه يجوز اما الرحمة تظاهر فانها احدثها في الصلاة وقد قال تعالى ورحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت مراد به ابراهيم عليه السلام وآله وما ٤٨٥ المغفرة فحيث وقع له عليه الصلاة والسلام طلب المغفرة

والسلام طلب المغفرة لنفسه سبعين مرة وفي رواية مائة مرة امتثالا لقوله تعالى واستغفر لذنبك باز غير غائبة ان ذنبه المستترت عليه الغفران مأل بالصفة عن المولى وارث كتاب خصال الاولى أو الاشتغال بالامور المباحة أو زوارة التقصير في مقام الطاعة وامثال ذلك مما يليق بشأنه وعلمه كانه فحسنت الابرايميات المقرين مع انه قد غفر له مائة من ذنبه فهو من باب التاكيد في القضية أو من قبيل التلذذ بكر العطية فحده والدعاء بقوله ربنا لا تؤاخذنا في ما فرغنا من

السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) تقدم بيانها (جا في هذا الحديث عن علي الدعاء للذي صلى الله عليه وسلم لم بالغفران) وهي المغفرة وهي كمال الرغب الباس الشيء ما يصونه فهي من الله صون عبده عن مس العذاب والدعاء به له صلى الله تعالى عليه وسلم من أمته لا ينبغي لايهاه المتصور من المدعوه كالدعاء بالرحمة وامثال الله له لغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ودعاؤه لنفسه بالمغفرة فلا يقاس عليه (وفي حديث الصلاة عليه) صلى الله عليه وسلم (عنه ايضا) أي عن علي مثله (قبل) بالبناء على الضم أي قبل هذا تقدم من طريق الحارثي (الدعاء) صلى الله تعالى عليه وسلم (بالرحمة) وانما يدعي له بالصلاة والبركة انتصارا الى ما ورد في حقه وان كان معناها الرحمة لكانها رحمة خاصة مشعرة بنوع تعظيم (ولم يأت في غيره) أي في غير هذا الحديث (من الاحاديث المرفوعة المعروفة) المنسوبة اليه صلى الله عليه وسلم وهو بيان لغیره (وقد ذهب أبو عمرو بن عبد البر) الامام الجليل القدر كذا تقدم (وغيره) من علماء المالكية والحديث (الى انه لا يدعي للنبي صلى الله عليه وسلم (بالرحمة) فهو مكروه عندهم لايهاه التقصير (وانما يدعي له بالصلاة) أي بهذا اللفظ المأمور به في القرآن (والبركة التي تختص به) يعني التي بمعنى الدوام والثبوت على النشر يف والتكرار بمكبنة المحنرات الالهية وقبض المواهب اللدنية (ويدعي غيره) من المؤمنين (بالرحمة والمغفرة) لانه غير مضموم ولا يحتاج من تقصير فهو محتاج لغفر الله ورحمة أشد لا كرسول المضموم الذي غفر الله مائة من ذنبه وما تأخر الماد غيره صلى الله عليه وسلم من أمته لا لا انبياء فان من الادب ان لا يدعي لهم بذلك ايضا وكذلك الصحابة ينبغي ان يقال فيهم رضي الله تعالى عنهم ولا يرد على هذا ان الصلاة معناها الرحمة فانه لا يلزم من كون لفظ بمعنى لفظ انه يجب العمل في محله مع انه غير مسلم فان الصلاة في معنى التعظيم ولو كانت مطلق الرحمة لزم استعمالها في حق غيره وليس كذلك (وقد ذكر) الامام (أبو محمد بن أبي زيد) في مذهب مالك صاحب الرسالة المشهورة كذا تقدم (في الصلاة على النبي) صلى الله عليه وسلم في تشبه الصلاة (الهم ارحمهم) داوأل محمد كذا ترجم على ابراهيم وآل ابراهيم) ورده المصنف بقوله

أخطأنا في اغفره وارحمه أي آدم له المغفرة الشاملة والرحمة الكاملة (وقد ذهب أبو عمرو بن عبد البر) وهو من أكابر علماء المالكية (وغيره) الى انه لا يدعي للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالرحمة وانما يدعي له بالصلاة والبركة التي تختص به فظاهر ظاهر (ويدعي غيره بالرحمة والمغفرة) ويروى بالغفران نعم هذا هو الاولى ولكن لاجل النهي يحتاج الى دليل من حيث للدعوى وقد أغرب الدجى حيث قال لا تغفرهم اللهم اذنهم ووجه غرابته ان كل أحد محتاج الى غفران الله تعالى ورحمته وكما رد من دعاه له عليه الصلاة والسلام بقوله اللهم اغفر لي وارحمني وانما الكلام في دعاء غيره به ماله كان في مقام التواضع والادب كما يفتي استغاث الرب ثم رايت في شمائل الترمذي ان واحدا من الصحابة قال له عليه الصلاة والسلام غفر الله لك فقال ذلك وهذا تقر برمته عليه الصلاة والسلام على جازم بل هذا الكلام (وقد ذكر أبو محمد بن أبي زيد) أي المالكي في رسالته زيادة الترحم (في الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي بقوله (الهم ارحمهم) داوأل محمد كذا ترجم (بنت) ديد الحارثي في نسخة تراجمت (على ابراهيم وآل ابراهيم)

ولم يأت هذا) أى الدعاء عليه الصلاة والسلام بالمغفرة والرحمة وروى ولم يأت هذه الرواية (في حديث صحيح) قال الدجى أذا وردت يادته كما كان ضعيف وفيه انه يعمل بالضعيف في فضائل الاعمال وانما يحتاج الى الحديث الصحيح أو الحسن في الاحكام من الاقوال واما قول النووي في شرحه لم يختار ان الرحمة لا تذكر قبل لانه خلاف الاولى واما ما حرمه في الاذكار بان ذكرها بدعة فبعبث لانه قد ورد في بعض الطرق ولو كان ضعيفا فلا بد بدعة لاسما هو لانه في سنة وعلى تقدير التسليم فليكن بدعة حسنة ويقو به ما ذكره المصنف بقوله (ووجهه) أى دليل ابن ابي زيد الذي أحذبه استحباب طلب الرحمة (قوله) أى قول النبي عليه الصلاة والسلام حال تعليم أمته (في السلام عليكم أيها النبي ورحمة الله وبركاته) وما يؤيد به قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت وينص ان رحمة عامة للخوادم والعوام ولا يستغنى أحد عن هذا الانعام العام ثم اعلم ان الرافي ذكر في شرح الكبير عن الصديقي انه قال ومن الناس من يزيد ارحم محمد اكرحت على آل ابراهيم وربما يقولون ترجمت وهذا لم يرد في الخبر وانه غير فصيح فانه لا يقال رحمت عليه وانما يقال رحمة واما الترحم فعبارة عن التكلف فلا يحسن اطلاقه في حق الله سبحانه وتعالى انتهى ولا يخفى ان في الصديقي ورود الخبر بلفظ ارحم محمد وآل محمد كما ترجمت على ابراهيم غطاء نشأ من جهله بطريق الحديث فن حفظ حجة على من لم يحفظ هذا الرواية في ٤٨٦ مستدرك الحاكم من رواية ابن مسعود باسناد صحيحه وقال في موضع آخر

بل قد ورد خبر صحيح قال الحلبي وقد راجعت تلخيص المسند مدرك لاذهي فرأيت ساقطه بعد انهاء مسنده الى ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا تشهد أحدكم في الصلاة فليقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وارجح محمد وآل محمد كما صليت وباركت وترجيت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم (ولم يأت هنا في حديث صحيح ووجهه) في جواز الدعاء صلى الله عليه وسلم بالرحمة الذي منعه غيره (قوله) صلى الله تعالى عليه وسلم فبما روى عنه (في السلام) المروى في التشهد (السلام عليكم أيها النبي ورحمة الله وبركاته) واطلاق الرحمة عليه هنا يدل على جواز الدعاء صلى الله عليه وسلم بالرحمة اذ لا فرق بينهما وقال الرافي في الشرح الكبير من الناس من زادوا رحم محمد اكرحت على ابراهيم وربما يقولون وترجيت على ابراهيم بالناء ولم يرد في خبر صحيح وانه لا يقال ترجمت عليه وانما يقال رحمته وفي الترحم تكلف لا يحسن اطلاقه على الله وقال الاسنوي فيه أقوال وقد أسقطها النووي من الروضة وقول الرافي انه لا يقال رحمت عليه غير مستقيم فان الصغاني قال يقال ترجمت عليه وقال الغزالي لا يجوز ترجمته بالناء وهو مراد الرافي بقوله انه لا يحسن وقال النووي انه بدعة وتابع ابن العربي في انكاره وتخطئة ابن أبي زبدى في الاذكار ما قاله بعض أصحابنا وابن أبي زيد من استحباب زيادة وارجح محمد وآل محمد بدعة لا أصل لها وقد جعل ابن العربي في شرح الترمذي فاقله لانه ليس في التشهد الذي علمه رسول الله الصحابة قال زيادة استدرك عليه وقال بعضهم انكاره غطاء لان الحاكم رواه في مسنده كره ما ساند صحيحه عن ابن مسعود وكذا رواه الذهبي وقد قاله الشافعي في رسالته وهو ردم ما قاله مقدومه كقوله البرهان الحلبي في حواشيه * أقول تحصل ما قاله باسره هم اتهم اختلفوا في جواز الدعاء صلى الله عليه وسلم بالرحمة والمغفرة وفي ورود في الحديث والذي صححه أكثر الفقهاء والمحفاظ بنبوته وجوازه ومنشؤ الخلاف ان الرحمة والمغفرة تقتضي قصورا وذنبا سبحانه الله تعالى منه واعطاء

جديد مجدي انتهى وقد جأ في جملة حديث وارجح محمد وآل محمد كما صليت وباركت وترجيت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جديد مجيد وكذا جأ في رواية علي وابن عباس وجابر وجاء ايضا في حديث سلسل وترحم محمد الى آخره وقد ذكر القاضي مثل هذا فيما تقدم وما يؤيد جواز الرحمة ما في النسائي الصغير باسناده عن عكرمة قال ظاهر رجم ابراهيم واصحابها قبل ان يكفر فذكر ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له عليه الصلاة والسلام ما جئت على ذلك فقال رحمت الله يا رسول الله رأيت خلائها وساقها الحديث وقد جاءه سلام مسند في تقرر برده عليه الصلاة والسلام دليل على جوازه ورد على من عده بدعة أو حكم عليه بالكرهية واما قول الترحم فيه معنى التكلف فمنوع بل برأيه لما في الفقه في انزال الرحمة فاندفع به قول الغزالي انه لا يجوز ترجمه وقول الرافي انه لا يحسن واعلم ما بالغه الرواية في هذا التحكم على ظاهر الرواية والعجب من النووي انه قال واما ما قاله بعض أصحابنا وابن أبي زبدى في ردم ما قاله محمد وآل محمد فبذمة بدعة لا أصل لها وكان غفل عما ورد من قول الشافعي في الرسالة وكان خير منه المصطفى لوجهه المنتخب رسالته المفضل على جميع خلقه بفتح رحمة وختم نبوته الى ان قال محمد عبده ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ورحمكم ما انتهى فقد قال رحمه في حقه فهذا ردم على مقداره وهذا وقد قال شمس الأئمة السرخسي أصحابنا المحمديون لا بأس بقول وارجح محمد وآل الانبوري وربه ولا عيب على من اتبع الانبوري لان أحدا لا يستغنى عن رحمة الله تعالى

هـ (فصل هـ) في فضيلة الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والثناء به عليه (والدعاء له) أي وفي فضيلة ثنائه (حدثنا أحمد بن محمد
الشيخ الحسن بن كتابه) أي حدثنا (القاضي يونس بن عفيف) بضم فكسر (ثنا أبو بكر بن معاوية) أي ابن الأجر الاندلسي
وقد روى النسائي الكبير بعضه - معاوية بن وهب بن جارة (ثنا النسائي) أي صاحب ٤٨٧ الجامع (انا) بالواحدة أو النون أي

أخبرنا أو أنبأنا (سويد)
بأنه - غير (ابن نصر)
بالمعجمة وهو المروزي
يروى عن ابن المبارك
وابن عدي وعنه
الترمذي والنسائي ثقة
(انا) أي أخبرنا أو أنبأنا
(عبد الله) أي ابن المبارك
ابن واضح الخطي
القمي مولاهم
المروزي أبو عبد الرحمن
شيخ خراسان يروى عن
سليمان التيمي وعاصم
الأحवाल والربيع بن
انس وعن ابن مهدي
وابن معين وأبو تري
مولى تاجر وأمه خوارزمية
وقبره بيت زرارو بترك
به أخرج له الأئمة الستة
(عن حياة) بفتح
فكون (ابن شريح)
بالصغير (قال أخبرني
كعب بن علقمة) أي
التنوخي المصري تابعي
يروى عن سعيد بن
المنسب وطائفة وعنه
الليث وجماعة ذكره ابن
حبان في الثقات وأخرج له
مسلم وأبو داود والترمذي
والنسائي (انه سمع
عبد الرحمن بن جبير

برأيه منه أقول له صلى الله عليه وسلم لا يغفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وسوي بينهما أيما إلى ان
المتقدم كالتأخر في عدم الوقوع ولذا قيل المراد بذهبه ذنب أمته كما تقدم في غير هذا يقال يجوز بمقرنا
بغير غير مقررت بابدوا طلبة الشواب والمغفرة له ليس ذنبنا كذنبنا بل أمور تفتضحها المجلبة للمشربة
وتأباه العادة للمكينة من الاشتغال للدينية وإن كانت بحاجة أولازمة لمقامه صلى الله عليه وسلم ولذا قال
انه لا يغفر على قولي فاستغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة في حقته قد شاء الله تعالى
هـ (فصل في فضيلة الصلاة عليه) صلى الله تعالى عليه وسلم أي ثوابها وفوائدها من قالها (والثناء به
عليه) أي قوله السلام عليك أيها النبي ونحوه (والدعاء له) المنوخي والله - م أنه الوسيطة والفضيلة
والدرجة انما هي الرفعية والمراد تعظيمه صلى الله عليه وسلم وإظهار محبته بطاب بغيره فليس من
تحتصيل المحاصل ولا الاحتياج له صلى الله تعالى عليه وسلم وقدم حدثنا سمعنا برواية تبرك به رواه
النسائي ومعلم ابن عمر (حدثنا أحمد بن محمد الشيخ الصالح من كتابه) قالوا من روى عنه المصنف
رحمه الله تعالى من مشايخه وأمه أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن
عثمان بن غلبون الحولاني وأحمد بن محمد بن عبد العزيز الأحمي وهو ابن الرضي أبو جعفر وأحمد بن محمد
ابن عبد الله الشافعي والمراد لأول لأنه أشهر مشايخه وكان عليه ان يذكر ما به فيه فذكر أنه اعتمد على
شهرته قال (حدثنا القاضي يونس بن عفيف) تقدمت ترجمته قال (حدثنا أبو بكر بن معاوية) بن الأجر
الاندلسي وهو محمد بن معاوية بن عبد الرحمن بن معاوية بن إسحق بن عبد الله بن هشام بن عبد الملك بن
مروان أبو بكر القرطبي الامام ثقة الجليل رحل إلى المشرق سنة خمس وتسعين ومائتين وسمع من
النسائي وغيره ودخل الهند تاجر وتوفي سنة ثمان وخمسين وثمانمائة قال (حدثنا النسائي) امام الحديث
صاحب السنن المشهور واسمه أحمد بن شعيب كما تقدم بيانه قال (حدثنا) وفي نسخة أخبرنا من هنا الخ
(سويد بن نصر) أبو الفضل المروزي المعروف بالشافه الامام الثقة روى عن ابن المبارك وغيره وأخرج
له أصحاب السنن وتوفي سنة أربعين ومائتين قال (أخبرنا عبد الله عن حياة بن شريح) هو أبو عبد الرحمن
عبد الله بن المبارك بن واضح التيمي مولاهم المروزي شيخ خراسان وأبو تري مولى تاجر وأمه خوارزمية
ولد سنة ثمان وعشرين ومائة وتوفي سنة إحدى وعشرين ومائة وقبره بيت زرارو وأخرج له الستة كما
تقدم وحياة بن شريح تقدمت ترجمته وهو سانيه (قال أخبرني كعب بن علقمة) بن كعب بن عدي
التنوخي المصري التابعي ثقة توفي سنة ثلاثين ومائة وأخرج له أصحاب السنن وفي بعض النسخ كعب
عن علقمة وهو هو وقد تقدم هذا الحديث (انه سمع عبد الرحمن بن جبير مولى نافع) الامام الجليل
الثقة أخرج له أصحاب السنن وتوفي سنة سبع وتسعين (انه سمع عبد الله بن عمر) البخاري المشهور رضى
الله تعالى عنه قال يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (اذا سمعتم المؤذن) وهو يؤذن
للصلاة أو غيرها ما يسمع (قولوا مثل ما يقول) من تكبيره وتشهيد وصلاته وحجته عليه تصديقه وهو سنة
معروفة وقيل انه واجب بتقديم الكلام فيه (وصلوا على) وفي مسلم ثم صلوا على داغتي واحد
وقد علمت ان هذا أحد المواطن التي يستحب فيها الصلاة عليه كما تقدم وانه يقرن فيه الصلاة

بالتصغير مولى نافع قرشي مصري مؤذن ثقة فقيه مقرر توفي سنة سبع وتسعين أخرج له مسلم وغيره (انه سمع عبد الله بن عمرو)
بالواو وفي نسخة بدونه والحد ثرواده مسلم وأبو داود والترمذي أنبأ عنه (يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا
سمعت المؤذن) أي أذانه (قولوا مثل ما يقول) أي جواب له واختلف في الجملة بين الواضع انه يقول فيه ما لا حول ولا قوة الا بالله وقيل
يجمع بينهما (وصلوا على) أي بعد اجابة المؤذن

(قوله) أي الشان (من صلى على مرة) أي واحدة كفي نسجة (صلى الله عليه عشر) أي لوعده سبحانه وتعالى من جاد الحسنة فله عشر أمثالها وهذا أقل مراتب أضعاف أعمالها وهو لا ينافي ما ورد في مسند أحمد بسند حسن موقوف على عبد الله بن عمرو وهو مرفوع إذا سجد للجهاد فديه من صلى على النبي ٤٨٨ صلى الله تعالى عليه ولم مرة صلى الله تعالى عليه بها سبعين مرة نعم

بالسلام فإنه الأفضل وارتكاب خلافه مكر وهو لا يحتاج لتعلمهم كيفية الصلاة السابقة لأن السلام سبقتها في التشهد فلا فراديه وقد جاهد كمال الصلاة مقرربا السلام في مواطن منها عقب ما يقال عند ركوب الدابة كباروا الدارة حتى في الدعاء مرفوعا وكذا في غيره وإنما حذف في بعض المواضع اختصارا وكذا يستحب الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الإقامة كما ذكره الخضر في ما تقدم (قوله) من صلى على مرة واحدة صلى الله عليه عشر) فإن الحسنة بعشر أمثالها كون الله عز وجل صلى عليه فيه من الرحمة وإعلا قدره لا يلحقني وقال يقول بالمضارع إشارة إلى أنه بقوله من غير تأخر لما بعد الأذان وظاهره أنه يتابعه في المحبة علقين وهو قول فيه وفي قول معتد أنه يقول عندهما الاحول ولأقوه الأباله أي لا قدرة العبد على طاعته التي دعى إليها الاتوفيقه وكان ابن جبير يقول سمعنا وأطعنا ويسن أنه لا يرغ الحبيب صوته في الإجابة لأن التشبيه ليس من كل الوجوه (ثم سلوا الله إلى الوسيلة) بأن يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته فإن من قال ذلك حلت له شفاعتي يوم القيامة والوسيلة لغة ما يتقرب به إلى كل كبير وفسر في الحديث بقوله (فإنها منزلة في الجنة) من أعلى منازلها وقد يراد بهذا المعناها اللغوي فإنها تقر به إلى الله (لا تنبغي لأحد من عباد الله العبد) أي لا تليق بكل أحد فقامت أعلى المنازل فلا تليق إلا بأقرب البشر وقد فسرت الوسيلة أيضا بالشفاعة العظمى كما مر وجمع بينهما بأن صاحب تلك المنزلة هو صاحب الشفاعة العظمى أي أيضا (وأرجو أن أكون أنا هو) عير بالرجاء وإن كان الله تعالى أعطاه ذلك لوعده من لا يخلف الميعاد تواضعه من صلى الله عليه وسلم وتغوى بضال الفرق فيما يستقبل إلى الله وتعلميا لامتة وأوشاد لهم لأن يكونوا بين الخوف والرجاء دائما لا سيما في أمور الآخرة وأنا أنا كبد لا سم كان المستتر وهو خيرها وضع موضع إياها استعير ضمير الرفع لضمير النصب وتقدم أن ذلك خلاف الظاهر وقيل اسمه ضمير مستتر وأنا هو مبتدأ وخبر والجملة خبراً كون وما قيل من أن هو وضع موضع اسم الإشارة أي أن أكون ذلك العبد كفي قول رؤية فيها خطوط من سواد وبقي * كأنه في الجملد توابع البهق لا وجه له فإن مثله أعاد كره وفي وضع الضمير المرفوع موضع غير له في وضع المرفوع موضع غير كما ذكره النحاة (فن سألني الوسيلة حلت عليه الشفاعة) أي استحققت ووجبت له بفضل الله تعالى عز وجل من حل بمعنى نزل وفي البخاري حلت له وهو بمعنى والشفاعة هنا مطلقة فإن كان مذنباً خلاصته شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم من المذاهب والأشعة له بأعلا درجته أو بإدخاله الجنة من غير حساب وفي شرح مسلم للصنف أن هذا يختص بمن قال مخصوصاً بذلك تعظيمه صلى الله تعالى عليه وسلم لا مجرد الثواب وقال ابن حجر أنه يحكم غير مرضي ولو أخرج الغافل كان أشبه وتقدم الكلام على ذلك كله وفيه الحديث على الدعاء في أوقات الصلاة لا محل الإجابة كما قاله (وروي أنس بن مالك) كفي شعب الإيمان للبيهقي (إن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من صلى على صلاة) واحدة وفي وقت ما (صلى الله عليه عشر صلوات) أي رجه الله رجة ضائعة معظمة لا شافعة غير هالان إضافته إلى الله إضافة تعظيم وتشريف وان كان كل من جاء بحسنة له عشر أمثالها (وحط عنه عشر خطيئات) إن كان ارتكب خطيئة (ورفع له عشر درجات) بإعلامه مقاماته في جنة النعيم وعلمونته بقرنه من الله (وفي رواية) أخرى

لا يبعد أن هذا المضاعفة تكون بخصيص يوم الجمعة أو ردان الأعمال كلها فيه سبعين ضعفا وهو يؤيد ما ورد أنه إذا وافق يوم عرفة يوم الجمعة كان حجه سبعين حجة (ثم سلوا) أي الله تعالى كفي نسجة (إلى الوسيلة) وهي المرتبة الجلية (فإنها منزلة) أي درجة جلية (في الجنة لا تنبغي) أي لا تليق أولا تحصل (الاعتماد) أي عظيم (من عباد الله) أي الصالحين (وأرجو أن أكون أنا هو) أي ذلك العبد قوله هو خير كان ووضع موضع إياه وأنا أنا كبد لا سمها أو مبتدأ خبر وهو الجملة خبرها ويجوز أن يكون موضع اسم إشارة أي أن كون أنا ذلك العبد كما أشرفنا إليه (فن سألني الوسيلة) أي وهي نهاية مراتب الفضيلة (حلت عليه الشفاعة) ويروي شفاعتي أي غشيت به ونزلت به وفي نسجة حلت له الشفاعة أي ثبتت وفي رواية وجمت

له شفاعتي أي حقت (وروي أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه) كفي شعب الإيمان (إن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من صلى على صلاة) أي واحدة (صلى الله عليه عشر صلوات) أي قياما بشركه عبده (وحط) أي وضع (عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات) وفي رواية) أي لا ينبغي

(وكتب له عشر حركات) أي ثوبها (وعن انس رضي الله تعالى عنه) كزار واهابن أبي شبة في مسنده (عنه عليه الصلاة والسلام ان جبريل ناداني) أي خاطبني (فقال من صلى عليك صلاة صلى الله تعالى عليه ٤٨٩ عشر) أي عشر مرات (ورفعه عشر درجات

ومن رواية عبد الرحمن ابن عوف) كزار واهابن عوف) وصحبهما والبيهقي في شعبه (عنه عليه الصلاة والسلام لقيت جبريل فقال لي اني ابشرك) أي اخبرك بما يبشرك (ان الله تعالى) بكسر ان وقتجهما (يقول من سلم عليك سلمت عليه) أي عشر أو أكثر (ومن صلى عليك سلمت عليه) وفي الحديث يما الى جواز انفراد كل منهما عن الآخر في بدر (ونحوه) أي نحو مروي ابن عوف (من رايه أبي هريرة ومالك بن أوس) بفتح فسكون (ابن الحذنان) بفتحهما أدرك زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورأى أبا بكر وسبع عمر وعثمان وبقية العشرة رضي الله تعالى عنهم وعنه الزهري وابن المنكر وقال أنس بن عياض عن سلمة بن وردان عنه انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من ترك الكذب نبي له في روض الجنة وأجدهن صالح صحح هذا الحديث

رواه أبو يعلى (وكتب له عشر حركات) فان الصلاة عليه حسنة وكل حسنة عشر أمثالها ولزيادة هنا باسناد ذلك الى الله وأنه فعل ذلك بنفسه ولم يوكله لملائكة الكنيسة فيدل على انها أعظم من سائر الحسنات وصلاة الله لكاءات رحمة خاصة به فهي على حققتها من غير مشاكاة كما قيل (وعن أنس) بن مالك أنه روى (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه ابن أبي شبة في مسنده أنه قال (ان جبريل) عليه الصلاة والسلام (ناداني) أي قال لي ويحدثني انه رآه في الأفق فناداه بصوت عال قال فيه له من صلى الي آخره ويؤيد الاول قوله في بعض النسخ (فقال من صلى عليك صلاة يا خالص يقصدها تعظيمك كرام) (صلى الله تعالى عليه عشر أو ثمانية عشر درجاة) فوق مقامه الذي يستحقه وصلاة الله على من صلى عليه ثابتة في أحاديث كثيرة مسندة صحيحة وفي بعض الروايات زيادة على العشر والاقول لا ينفي الاكثر (وفي رواية عبد الرحمن بن عوف) التي رواها الحاکم والبيهقي وصححهما (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم) انه قال اقيت جبريل فقال لي ابشرك) أي اخبرك بما يبشرك (كسر ورا عظيم) يظهر في وجهك وبشرتك وهو اصل معناه (ان الله) أي بان الله (يقول من سلم عليك) أي قال السلام عليك أيما اني داعيا لاك بالسلامة من كل نقص وسوء ومقابلة اليك عنان تسليمه (سلمت عليه) أي سلمته من كل سوء وحققة عنايتي وعبر بهدا مشاكاة (ومن صلى عليك سلمت عليه) ليس في هذه الرواية عدد ولا غيره فهو مجموع ولا على ما روي الحديث صحيح روي من طرق وسيد ابن عبد الرحمن بن عوف كان يتردد (ول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) لم يخذه ما لا يراه اراقبته ليله وقد خرج من منزله فدخل حاضرا وسجد سجودا طويلا حتى ظن انه تبصر روحه فيكي فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مالك فاخبر بما خطر به ليه فقال له جاني جبريل واخبرني بان الله يقول لي من سلم عليك سلمت عليه ومن صلى عليك صليت عليه فحدثت بذكره له وهو حديث صحيح المتن والسند وقال الحاکم لا اعلم في جردة ذلك كرا صرح منه الاحاديث في فضل الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كثيرة لا تحصى (ونحوه) أي مثل هذا الحديث لفظا ومعنى (من رواية أبي هريرة ومالك بن أوس بن الحذنان) بفتح الحاء وادال المهمتين وثلاثة والاف وثون علف مقول من المصدر ومالك هذا هو ازان في مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وأخرج له الستة واختلف فيه هل هو صحابي رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وروى عنه احاديث مرفوعة أو تابعي رواية مرسله ولا يصح عند الذهبي وغيره انه تابعي وتوفي سنة اثنين وتسعين وهو ما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يخرج تبرؤا لمجي من يتبعه فتفرع عمر واتبه بظاهرة فوجده ساجدا في شربة ففتح عنه حتى رفع رأسه فقال له احذرت يا عمر لتعظيمه تأذبا ثم قال لي ان جبريل أتاني فقال من صلى عليك واحدة صلى الله تعالى عليه عشر أو ثمانية عشر درجاة أخرجه البخاري في الادب وغيره (وعبد الله بن أبي طاحه) الانصاري وعبد الله بالتصغير وفي نسخة عبد الله مكبر قال البرهان وهو الاصح بل الصواب وهو عبد الله بن أبي ملاحز بن مدين سهل الانصاري أخو أنس لاهو ولد اسحق واخوته وهو صحابي له رواية توفي في زمن الوليد وحدثه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسماه وحديثه رواه أحمد والحاکم وابن حبان والنسائي قال أخرجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم والبشرى في وجهه فقال لما سئل عن سبب بشره جاءني جبريل فقال لي أمير ضيفك يا محمد ان لا يصلي عليك أحد من أمته

(٦٢ شفاث) والاصح عند الذهبي انه عنده تابعي وحديثه مرسل (وعبد الله بن أبي طاحه) أي زيد بن سهل الانصاري وفي بعض النسخ عبد الله مصغرا والصواب الاول ولد في حياته عليه الصلاة والسلام وهو أخو أنس لاهو حفيكه عليه السلام وسماه توفي في زمن الوليد في و تابعي له رواية روى عن أبيه نقة أخرجه مسلم والنسائي ولله عشرة بنين كلهم قرأوا القرآن

(وعن زيد بن الحباب) بضم الميم والميم وبالياء وحدين (سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من قال اللهم صل على محمد وآلته المنزل) وفي رواية المقعد (المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعة) وهذا الحديث سقط منه رجال فان زيد بن الحباب ليس من الصحابة ولا من التابعين ولا من اتباعهم وانما ٤٩٠ روى عن مالك بن انس والشافعي بن عثمان ومالك بن معول وعبد الله بن لميعة

واحدة الاصلت عليه عشر اولاً يسلم عايل أحد من أمتك الاسلامت عليه عشر وأخرجه ابن الجوزي في الوفاء بمادة ولا يكون اصلاته منهي دون العرش ولا تمر بمالك الا قال صلوا على قائمها صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وعن زيد بن الحباب) بضم الميم والميم وموحدتين بينهما ألف (قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول) الظاهر من السياق أنه صحابي سمع من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كافي سائر النسخ وهو كما قالوه وهم أو يضل له أو سقط من الكاتب فان ابن الحباب ليس بصحابي ولا تابعي وأين هو أو أين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه وان تحت روايته وقيل ان لم يكن به بأس ورجل في طلب الحديث الى الاندلس مع فقره وله ترجمة في الميزان وكان المصنف رحمه الله تعالى لما اراد كتابة الحديث سقط أول سنده ولذا قال يحيى بن علي القرشي الحديث انه وهم ظاهر فانه ليس بتابعي ولا من اتباعه وانما روى عن مالك وامثاله وليس له في نفي اسمه واسم أبيه عن الصحابة وهذا الحديث رواه ابن الحباب عن ابن لميعة عن بكر بن سوادة عن زيد بن نعيم عن ابن شريح الحضرمي عن ربيعة بن ثابت اله حاضي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فهو مفضل لا مرسل كافي لابن الحباب توفي سنة ثلاث ومائتين وقيل انما حذف سنده اضعفه وهو اعتمد اذ اعظم من الذنب فانه ليس بمفضل ايضاً لان المفضل اذا قيل سمعت يكون كذا باقاً بالصواب انه وهم وجواب الشبهة ان المصنف رحمه الله تعالى اسقط ما عدا زيد لانه لا غرض له في ذكر روايته لوجه له وانما يصح لولم يقل سمعت وزيد هذا هو أبو الحسين الجافظ الحراني ولذي يخطر بالبال ان قوله سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس من قول زيد وانما هو قول أبي هريرة وهو المقصود بالبراهين وما بعد ما عدا قوله وبيان لكثرة طرقه وهذا غاية ما يمكن في توجيهه بحسن الظن به وليس به عيب الا ان نظره لزيادة قوله (وعن من قل) في صلاته على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (الهم صل على محمد وآلته) أي أعطاه المنزل المقرب بصيغة المفعول ويجوز كمررته (يوم القيامة) وهو على ظاهره والمراد في الآخرة والقرب منه رفعة معذوبة المراد منه تعظيم الثواب وفضله الموهوب الربانية لا قرب مكافئ لان الله تعالى منزله عنه (وجبت له شفاعة) أي تعينت وتحقق بالتردد لان الله تعالى لا يحب عليه شيء عندنا (وروى ابن مسعود) في حديث صحيح رواه الترمذي وابن حبان وفي نسخة وعن ابن مسعود (أولى الناس يوم القيامة) أي أحقهم بشفاعتي وعنايتي أو أقربهم مني منزلة (أكثرهم صلاحاً) فان ذلك يدل على محبته والمرء مع من أحب (وعن أبي هريرة عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم من (صلى على في كتاب) كتبه من تأليف ورسالة وغيره كما مر بيانه (لم تزل الملائكة تستغفر له) أي ندعوه بالمغفرة (ما بقي اسمي) أي مدة بقائه مكتوباً في ذلك الكتاب) والمراد التأنيد كقوله تعالى مادامت السموات والارض قال الطبراني في الاوسط رواه أبو الشيخ في الثواب والمستغفرى وقال العراقي في تحف ربيع حاديات الاحبار وزيد بن عدي في مصنف ومثله يعمل به في فضائل الاعمال وفل خاتمة العلماء المالكية الخطاب في معنى ذلك يحتمل ان المراد انه كتب الصلاة عليه في كتابه ويحتمل انه قرأ الصلاة عليه المكتوبة وهو اوسع وأرجح ولاول أظهر وأقوى انتهى وتقدم نقله عن شيخ زروق * قلت الاول والمراد لان المعنى ان من بذلك سنة حسنة لما كتبه وكان سبب القراءته فيه له أجره وأجر من قرأه أجرة مرة طوع ولا مكره (وعن عامر بن

وعنه أحمد بن حنبل نعم هذا الحديث محفوظ من روايته وروى عن بن ثابت الانصاري مرفوعاً وقد رواه زيد بن الحباب هذا عن ابن لميعة بفتح اللام وكسر الميم عن بكر بن سوادة عن زيد بن نعيم عن وفاء بن شريح الحضرمي قيل واهل المصنف أو رده في أصله عن زيد بن الحباب عن ربيعة بن ثابت على جهة الاركان وسقط ذكر ربيعة من بعض نسخ الكتاب والله تعالى أعلم بالصواب (وعن ابن مسعود) أي مرفوعاً (أولى الناس مني وأحقهم بشفاعتي) يوم القيامة أكثرهم على صلاة) رواه الترمذي وابن حبان (وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عنه عليه الصلاة والسلام قال من صلى على في كتاب) أي بان كتب فيه الصلاة (لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي اسمي) بروي ما دام اسمي (في ذلك الكتاب) رواه الطبراني

ربيعاً

في الاوسط وأبو الشيخ في الثواب بند ضعيف لكنه يعتبر في هذا الباب وربيعاً يقال يكتب له الثواب ما نقل أيضاً من ذلك الكتاب والله تعالى أعلم بالصواب (وعن عامر بن

ربيع تسبعت التي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على صلاة أي واحد من كثير (صلى عليه الملائكة صلى على) أي عدة صلواته
عني (فليقال) أمر من التقيل فمن لا لئال (من ذلك) أي من قول الصلاة أي عبد كل في نفسه (أو أكثر) أمر من الكثير أو الأكثر
والمراد به الأخبار والخبر وهو غير روي أحمد وداود بن أبي داود والطبراني في الأوسط بسند صحيح (وعن أبي بن كعب) على ما رواه
الترمذي وحسنه (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ربيع المليل) بضم الميم (بضمه ما روي عن الثاني وفي رواية ما سابع إذا ذهب
لئال لئال (قام) أي من نومه أو نرأه (فقال يا أيها الناس) كأنه ينادي أهل بيته أو خواص أمته (اذكر الله) أي في حال الانبساط
وترنومه (ما تراجعت) أي الفجة الأولى التي ترجع الأرض بافها أو المعنى قرب شيء أو موت كل أحد عنده (فتبهاها
إزادقة) أي عقبها بالفجة الثالثة يقول به الخاق كاهنهم ودهانها ثبت أن ما بين ٤٩١ الفجيتين أربعون سنة يقول الله سبحانه

ويعالي لمن الملك اليوم
ويجب بذاته عز شأنه
الواحد النهار أو بقول
الحلق بلان الحال في
جواب ذلك السؤال الله
الواحد الدهر واليوم
كذلك في نظر أرباب
الأسرار والمحباب الأنوار
لامالك الله الواحد القهار
رب السموات والأرض
وما بينهما العزيز الغفار
وقيل الراجفة القيامة
والرافدة البعث (جاء
الموت بما فيه) أي من
سكراته ومنكراته أو
بما فيها بعده ولا مفع من
الجمع من البعث
والحساب والميزان
والكتاب وما يترتب
عليها من الثواب والعقاب
ويحتاج كل أحد إلى
شفاعة عليه الصلاة
والسلام في ذلك الباب

ربيع تسبعت التي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من صلى على صلاة صلات عليه الملائكة تسبى على
فليقال من ذلك عبد (أكثر) العطف للتخيير والقامض ليدفع أي إذا عرفت بقا هذا ودوامه ونفعه
لأن شئت أكثر من كذبه كالبسطة من الأول أو النافضة كما ستفيد من هذا التبرجح كثيرا
دائما لم شئت أكثر من كذبه كالبسطة من الأول أو النافضة كما ستفيد من هذا التبرجح كثيرا
أما في لا يترك الخبر الكثير ما لم تكن في التخيير بهذا الإعلام بما هو غير أكثر تحذيرا من القريب
في تحصيله فربيب من التهديد وفيه من البلاغ لا يخفى (وعن أبي بن كعب) في حديث روى الترمذي
وحسنه (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ربيع المليل) أي الأول وكان فعل ماض ليكنها
تستعمل عرفا للوأم نحو كان الله غفورا رحيمًا كما ذكره ابن جني في الخصائص (قام) من نومه وانتهى
بهما سترأته (فقال) لمن عذبه من زوجه وأهل بيته (يا أيها الناس اذكروا الله) بتمجيده وتحميده
باسمائيه المحمدي ثم ذكرهم وعظمه وقيامه ليجدد وخص هذا الوقت بما ذكر لانه وقت غفلة عتقى
الطبيعة البشرية (ما تراجعت) أي الراجفة من الرجفة وهي الحركة بشدة والعدم بها
صوت واضرب أولاد فيل للبحر جاف وقد نظرف ابن نباتة المصري في قوله في وصف من حدث له
رعدة في كفه

ما كان من رجا ف كفل منكر * فالبحر من اسماؤه الجاف
والمراد بالراجفة ما يكون بين يدي الساعة من الفتن والمهرج والمرج والزلازل والرافدة من ردف يعني
تبع والمراد الساعة أو الصبيحة أو النفخة أو الزلزلة أخرى والمراد أخبارا بهم يقرب الساعة واثمرا لها (جاء
الموت بما فيه) من سكراته وأهواله وهو أقرب لكل أحد من جبل اللور يد المرائعهم على طاعة الله
وايقاضهم من نوم أعفلة (فقال ابن أبي بن كعب) لما سمع ساقه صلى الله عليه وسلم (يا رسول الله
إن أكثر الصلاة عليك) واشغل بها وقتي بعد أداء الغرض ونحوها (فكلمه الله) للثمن صلاتي أي
ما قدر الوقت الذي أصلي عليك فيه (قال ما شئت) أي أي قدر تريده وييسر لك (قال الربيع) أي
أصرف ربيع أو فاني لما (قال ما شئت وإن زدت) على الربيع (فهو خير لك) نافع في الدنيا والآخرة (قال
الثالث) أي أصرف لها ثلثي وقتي (قال ما شئت) أي يكفي هذا وإن زدت فهو خير (واحد من الثالث قال
الصف قال ما شئت وإن زدت فهو خير قال الثالث قال ما شئت وإن زدت فهو خير قال يارسل الله

(فقال) القاهر وقال لا يظهر وجهه إلا بأمره (أي بن كعب) وهو أقر الأصحاب (يا رسول الله اني أكثر الصلاة عليك) أي أكثر
محبتك رجاء حصول الشفاعة لي بذلك ثم روي اني أكثر من الصلاة عليك (فكلمه الله للثمن صلاتي) أي من زمان دعائي لنفسي
أومن أوقات عبادتي النافلة (قال ما شئت) أي قدر ما اردت من تقربك لي (قال) أي أي (الربيع بالنصب) أي أجعل للثمن صلاتي
ربيع أو في (قال) أي النبي عليه الصلاة والسلام (ما شئت) أي اخترت قليلا أو كثيرا (وإن زدت) أي على الربيع (فهو خير) أي لك كما
في نسخة صحيحة (قال الثالث) بضم ثيم وهو الثاني وهو بالنصب كالم (قال ما شئت وإن زدت فهو خير) قال المجزئ ويذكر بعد
الربيع النص إلى آخره وفي غالب نسخ الشاذ ذكر الربيع ثم الثالث ثم الصف إلى آخره وهذا الحديث في الترمذي ولم يذكر فيه
الثالث (قال الصف قال ما شئت وإن زدت فهو خير قال الثمين قال ما شئت وإن زدت فهو خير قال يارسل الله

فاجعل صلاتي) أي أوقات دعائي (كلها لك) أي لذكرك وبإتقائك من الصلاة عليك (قال اذا) التوبن أي خيئذ (تسكني) بضم تاء
 المقول الخطيب وفي رواية هلك أي ما بهمك من امر ينبت وينبئك وهو بالنصب على انه مقول ثان لا تكفي وفي نسخة يكتفي بضم تاء
 الجوهول الغائب وهم المتأخرين على نية القائل وبلاغه قوله (ويعفر ذنوبك) بضم ذاء وفتح نون بضم تاء مقصود بوزنك رفوعا والمحال صل عليه
 الصلاة والسلام لم ير ان يعين له حدا ٤٩٣ مقدار من الليالي والايام لا يغلط عليه باب المز يد في مقام المراد اولاه به يحصل

اجعل صلاتي كليا لك قال اذن تسكني) أي تغنيك عما دعاها لان فيها خير الدنيا والاخرة وما رزق
 ببركتها (ويعفر ذنوبك) لانها مكفرة لذنوبك يقول الله في هذا الحديث عسى ان الدعاء كما
 ذكره في كتاب الصلاة البشر ومعناه ان في مواطن الدعاء كعقب الصلاة نحو هذا اذا اراد ان يدعو
 لنفسه وله صلى الله تعالى عليه وسلم هل يزد في دعائه لنفسه على الصلاة عليه أو يسوي بينهما أو يزد
 في الصلاة عليه أو يجعل دعاءه كله بترك دعائه لنفسه فانه اذا فعل ذلك كفاء عن الدعاء لنفسه فان الله
 يصلي عليه اصغاف صلاته فينال كل خير من الله تعالى من غير طلب وهذا أول وأحب الى الله ورسوله
 اذا عرفته هذا فاقبل هنام ان هذا الحديث يقتضي ان الصلاة على صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل
 من سائر العبادات لان الشارع اخص وقتا بعد اعادة تكون فيه أفضل من غيرها كما ذكر ال كوع
 والسجود فانها أفضل من غيرها وان كان غير هاتين نفسيه أفضل فالصلاة عليه لمن يرد الدعاء أفضل من
 قول لا اله الا الله وان ورد في الحديث أفضل ما فعله انا والنبين من قبلي لا اله الا الله وقد سئل شيخ
 الاسلام السراج الباقعي عن قراءة القرآن وذكر الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها
 أفضل فاجاب بان كلامها أفضل في محله فالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في وقت الدعاء وهي في
 الصلاة واجبة فهي أفضل من غيرها فاذا جعل الانسان دعاءه كله صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 فانه يكتفي بعامة وهي أفضل من الاستغفار وغيره من الدعاء وهذا لا وجه له ولا حاجة بنا الى
 الحديث كما علمت انما يدل على ان الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تغني عن دعائه لنفسه
 ولا يقتضي انها أفضل من سائر العبادات ولا من قراءة القرآن وغيرها كما لا يخفى وقد اطل هذا القائل من
 غير طائل وبعد عن المرام بل ارجل ولبعض الشراح هنا كلاما لماس له بهذا المقام وهذا الحديث في
 المعنى كالحديث القدسي من شغلته ذكرى عن مسأئي أعطيت أفضل ما أعطى السائلين (وعن أبي
 طلحة) زيد بن سهل الصحابي وفي الصحاح أبو طلحة آخر وهو الذي تزا فيه قوله تعالى و بقر و ن على
 أنفسهم ولو كان بهم خصاصة كما قاله الخطيب وقال البرهان لا يعرف في الصحابة من اسمه أبو طلحة غير
 ابن سهل هذا وحده فانه هذا أخرجه النسائي (دخلت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقرأت في
 وجهه (من) آثار (بشره) أي مسرته وانتم ارحه (وطلاقته) الطلاقة صدر بمعنى الدشاة قال الراغب
 بقاله و طلق الوجه و طلق الوجه و طلق الوجه و طلق الوجه و طلق الوجه و طلق الوجه و طلق الوجه
 للشاشة قال السور (ما نزل قط) فيه لان دأبه الحشوة والسكون (فسأله) عن سبب ذلك فقال
 وما يغني) من المسرة وانتم ارحه (وقد خرج جبريل) من عندي (أنفا) أي قسري بامان محبتي
 (فأنا في بشارة من ربي) الظاهر ان فيه قلبا أي أتاني ببشارة ثم خرج و شله في كلامهم والحديث صحيح
 أخرجه أحمد وأصحاح السنن (أن الله) بفتح المعجمة قد بدل ما جاء به و بكسر هاء الجلالة مفسرة
 للشاشة وهي الخبر السار (ببشرتي) أي أرسلني (اليك) بشرك انه ليس احد من أممك يصلي عليك
 الاصل الله عليه ولا منك بها) أي بصلاته التي صلاها (عشر) وقد تقدمه ذواته (عن
 جابر بن عبد الله) في حديث رواه البخاري (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم قال

كتابة المسميات الدينية
 والدينية والخرية
 على وجه النظام ونظيره
 قوله عليه السلام عن الله
 من شغلته ذكرى عن
 مسأئي أعطيت أفضل
 ما أعطى السائلين وكان
 الحديث السابق مستند
 الطائفة السنية
 الاوسية حيث يدومون
 على الصلاة المصطفوية
 (وعن أبي طلحة) وهو
 زيد بن سهل وحديثه
 هذا رواه النسائي وابن
 حبان واليه بقي في شعب
 الايمان بسند صحيح انه
 قال (دخلت على النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 فقرأت من بشره) بكسر
 الموحدة أي بشاشة بشرته
 (وطلاقته) أي بساطته
 واطاقته (ما لم اراه) أي
 ابداه ذلك (فسأله)
 أي عن سبب ما هنالك
 (فقال وما يغني) أي عن
 هذا السرور (وقد خرج
 جبريل عليه السلام) أي
 ظهر (أنفا) بانداو القصر
 وقد قرئ بها في البعثة
 أي هذه الساعة فكانها

قام الان من كمال قريها (فأنا في بشارة من ربي
 أن) بفتح المعجمة أي هي ان أو بان (الله) يعني اليك ابشرك انه (بالكسر والفتح) ليس احد من أممك (أي أمة الاجالية) يصلي عليك
 الاصل الله عليه ولا منك بها) أي بصلاته التي صلاها (عشر) فهذا الذي هو جبريل أو يفيد بشرى ويقضي نشر (وعن جابر بن
 عبد الله) على ما رواه البخاري (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم قال

تخبر بجمع النداء) أي الأذان أو الإقامة أو الأعلام أحدهما (المعرب هذه الدعوة) أي الدعاء إلى العبادة (التامة) أي الكاملة
 التامة (والصلوة القائمة) أي الأذان والاقامة لا يفرق بينهما ولا يندمج بينهما (أي الزيادة المأنيعة وفي نسخة
 والدرجة الرابعة في نسخة زيادة الفضيلة وقد ورد الوسيلة منزلة في الجنة والفضيلة أعظم من الوسيلة (وابدء بمقام محمود) وفي نسخة
 المقام المحمود وقد ورد هو المقام الذي أشفع فيه لأمي أي خصوصاً به وإن أشفع للخان عموماً (الذي وعده) أي أمي في الآخرة الذي
 يدل من مقام محمود وقوله وعده أي القرآن قال الله تعالى عني أن يبعثك ٤٩٣ بذلك مقام محمود (أحدث له الشفاعة)
 أي الخاصة (يوم القيامة)

وعن سعد بن أبي وقاص (من قال) يروى أنه قال - من قال (حين يسمع المؤذن) أي صوته - بثلاث هوداً أو أثلاث هوداً - لا اله الا الله وحده لا شريك له) مقول (وأن محمد دعا عبده ورسوله رضي الله ربا وبمحمد مدرسولا وبالإسلام دينه اغفر له) أي جميع ذنوبه وذلك كره استطراد المناسبة لما قبله لا ليس فيه شيء مما نحن فيه من فضيلة الصلاة عليه وما قيل أنه لم منه التزام إلا بالنجاء من رضاءه إذا كان سبب المغفرة فكيف إذا قرن به الصلاة والسلام عليه به وجد لا اله الا الله في الكلام ما يدل عليه من وجوه (وروى ابن وهب) هو الأمام أبو محمد دعاء الله الغهري كما تقدم (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من - سلم على عشرة) أي قال السلام على ما رسول الله عشر مرات (فكانت له رتبة) أي عبادة - دار - غير المحزنة عن الكسب أي كان وبها ما قيل ثواب ذلك (وفي بعض الآثار) جمع اثني عشر في الخبر الذي يؤثر أي ينقل والمراد به ما الحديث (ليردن على أقوام) أي أنون على الخوض (لأعترفهم الأبيكة - صلاتهم على) وفي نسخة ما يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم يرى في وجوههم نور أو سلام من آثار الصلاة عليه (وفي) حديث (آخران) أي أسرارهم بخاتمة خلاصة (يوم القيامة من أهوالها) أي شدائدها وخوفها (وواطنها) الضمير للآل أو الإقامة التي تخوفونها (أكثر كم على صلاة) يعني أن يركبها تسهيل عليه شدائدها وهذا الحديث رواه الأصمعي في ترغيبه عن أنس رضي الله عنه وفيه أيضاً (وعن أبي بكر الصديق الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحق للذنوب) أي أشد الباطل وأذهبها من محقق الشيء إذا بطل (من الماء البارد للار) فانه إذا صب عليها أطفاها وأذهب ضررها فانه تشبه الصلاة بذلك (والسلام عليه) على الله تعالى عليه وسلم (أفضل من عتي الرقاب) الغناخص السلام بحمل ثوابه كتحاب عتي الرقاب لأن السلام فيه تسليم لمن سائر القادس ومن أعنى رتبة أعنى الله بكل عضو من أعضاؤه ومنع من الترافيل ما يشاء في الآخرة فلذا جعل السلام عليه وأجره كاعتاق وأجره منبه به دون الصلاة فلهذا نكتة طائفة لا تنافي ما رآنا وجه الشبهة قد يكون أقوى في المشبه وفي الدر المنثور بعد كلام الصديق هذا وحسب رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من معج النفس أو قال من ضرب بالسيف في سبيل الله وله حكم المرفوع أنه مله لاية لمن قبل الرأي وأخرجه التميمي وعنه أبو القاسم

حين يسمع النداء) أي الأذان فتعرب به المعرب (المعرب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة) أي الدائمة أو التي تقوم على المس فهو كعبث - قراضية - (تمجيد الوسيلة والفضيلة) رابعه مقام محمود الذي وعده حدث له شفعني) أي تخففت (يوم القيامة) وضايفه أنه يقول وهو يسمع الأذان من غير حاجة وبها - تدل الطحاوي على أنه لا ينعين إلا الحاة أو الماراد أنه يقول حين يسمع النداء - يتبعه ما فيه يكون - بعد الإحالة والرواية تنكيره مقام حكمه الثاني القرآن وهو منصوب مفعول ثانٍ الذي يدل أو عطف بيان أو هو منصوب على التضرية والذي مفعول وروى المقام المحمود بالتحريف كما قاله النووي ولا وجه لذكره وقد تقدم بيانه (وعن سعد بن أبي وقاص) في حديث صحيح رواه - (من قال حين يسمع المؤذن) أي أذانه (وأنا) هوداً لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمد دعا عبده ورسوله رضي الله ربا وبمحمد مدرسولا وبالإسلام دينه اغفر له) أي جميع ذنوبه وذلك كره استطراد المناسبة لما قبله لا ليس فيه شيء مما نحن فيه من فضيلة الصلاة عليه وما قيل أنه لم منه التزام إلا بالنجاء من رضاءه إذا كان سبب المغفرة فكيف إذا قرن به الصلاة والسلام عليه به وجد لا اله الا الله في الكلام ما يدل عليه من وجوه (وروى ابن وهب) هو الأمام أبو محمد دعاء الله الغهري كما تقدم (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من - سلم على عشرة) أي قال السلام على ما رسول الله عشر مرات (فكانت له رتبة) أي عبادة - دار - غير المحزنة عن الكسب أي كان وبها ما قيل ثواب ذلك (وفي بعض الآثار) جمع اثني عشر في الخبر الذي يؤثر أي ينقل والمراد به ما الحديث (ليردن على أقوام) أي أنون على الخوض (لأعترفهم الأبيكة - صلاتهم على) وفي نسخة ما يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم يرى في وجوههم نور أو سلام من آثار الصلاة عليه (وفي) حديث (آخران) أي أسرارهم بخاتمة خلاصة (يوم القيامة من أهوالها) أي شدائدها وخوفها (وواطنها) الضمير للآل أو الإقامة التي تخوفونها (أكثر كم على صلاة) يعني أن يركبها تسهيل عليه شدائدها وهذا الحديث رواه الأصمعي في ترغيبه عن أنس رضي الله عنه وفيه أيضاً (وعن أبي بكر الصديق الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحق للذنوب) أي أشد الباطل وأذهبها من محقق الشيء إذا بطل (من الماء البارد للار) فانه إذا صب عليها أطفاها وأذهب ضررها فانه تشبه الصلاة بذلك (والسلام عليه) على الله تعالى عليه وسلم (أفضل من عتي الرقاب) الغناخص السلام بحمل ثوابه كتحاب عتي الرقاب لأن السلام فيه تسليم لمن سائر القادس ومن أعنى رتبة أعنى الله بكل عضو من أعضاؤه ومنع من الترافيل ما يشاء في الآخرة فلذا جعل السلام عليه وأجره كاعتاق وأجره منبه به دون الصلاة فلهذا نكتة طائفة لا تنافي ما رآنا وجه الشبهة قد يكون أقوى في المشبه وفي الدر المنثور بعد كلام الصديق هذا وحسب رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من معج النفس أو قال من ضرب بالسيف في سبيل الله وله حكم المرفوع أنه مله لاية لمن قبل الرأي وأخرجه التميمي وعنه أبو القاسم

أنس (وفي آخر) أي وفي آخر (ان) بكسر المعجمة وتفتحها (النجاة) أي أسبقكم نجاة (يوم القيامة من أهوالها وأوطانها) أي موافقها (أكثر كم على صلاة عن أبي بكر) أي الصديق كما في نسخة (الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحق للذنوب) أي أطفا (من الماء البارد للار) فالسلام عليه أفضل من عتي الرقاب (رواه الأصمعي في ترغيبه) بألف الصلاة عليه أفضل من عتي الرقاب وجهه عليه الصلاة والسلام أفضل من معج النفس أو من ضرب بالسيف في سبيل الله وفي الجامع الصغير الصلاة على نور على الصراطين - صل على يوم الجمعة ثمانين مرة غفر له ذنوب ثمانين عاماً على ما رواه الطبراني والدارقطني في الآثار (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه

(فصل) (في ذم من لم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأئمة) أي وأئمة من لم يصل عليه وفي معناه من لم يسلم عليه لانه ثبت في الآية الشريفة وجوب ما في الجملة الا انه ليس فيها ما يدل على لزوم الاتيان بهم على وجه العمية (حدثنا القاضي الشهيد أبو يعلى) أي ابن سكرة (رحمه الله تعالى) أي حدثنا ٤٩٤ (أبو الفضل ابن خيرون) بالمانع والصرف وهو البغدادى (وأبو الحسين الصيرفى)

وفي نسخة أبو الحسين والصواب بالتصغير (قالا) أي كلاهما (ثنا أبو يعلى) أي ابن زوج الحرة (ثنا الشيخ) بكسر السين وتنجيد بن محبوب (ثنا أبو يعلى) أي الإمام الترمذى صاحب الجامع (ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقى) أي البغدادى والدورقى نسبة الى نوع من القلائس وهم من اعترض على المزى بانه منسوب لبلاد فقد صرح أبو أحمد الحاكم في السكتي في ترجمة يعقوب بما قاله المزى وله تصانيف قال أبو حاتم صدوق اخبر له مسلم وغيره (ثنا يعلى) بكسر الراء وسكون الموحدة (ابن ابراهيم) أي ابن مقسم الاسدى روى عنه أحمد والزعفرانى (عن عبد الرحمن بن اسحق) أي ابن عبد الله ابن الحارث بن كنانة القرشى العامرى ومولاهم المذنبى يروى عن المقبرى والزهري وعنه يزيد بن زريع وابن علية قال

ابن عساكر ومن طريقه الذين بن عساكر بلفظ الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من عتق الرقاب وقال من ضرب بالسيف في سبيل الله سنده ضعيف قيل وإنما كان السلام عليه أفضل من عتق الرقاب لان ثواب العتق انما علم من جهته ولان العتق يقابل به العتق من انار لنا في الحديث الصحيح من اعتق رقبة عتق الله بكل عضو منها عذرا منه حتى الفرج والفرج والسلام عليه يقابل به سلام الله على المصلى عشر او سلام الله عز وجل أفضل من مائة ألف ألف ألف جنة ثنائيك به من منعة انتهى وفي بعض النسخ هنا كلام تركه خبيره

(فصل في ذم من لم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأئمة) لتركه الواجب عليه وذمه بتركه الا فضل في حقه نفعه اشارة الى انه قد يجب وقد يندب كما هو ولهذا آخر هذا الفصل عما قبله وصدر به حديث مسند رواه الترمذى كما هو دأبه في كتابه هذا يقال (حدثنا القاضي الشهيد أبو يعلى رحمه الله) هو ابن سكرة وقد تقدم مرارا قال (حدثنا أبو الفضل بن خيرون) هو أحمد بن الحسن بن خيرون البغدادى الحافظ النافذ وقد تقدم أيضا (وأبو الحسن الصيرفى) كذا في النسخ والصواب أبو الحسين بالتصغير وقد تقدم ترجمته أيضا (قالا حدثنا أبو يعلى) هو أحمد بن عبد الواحد المعروف بزواج الحرة كما تقدم قال (حدثنا الشيخ) تقدم بيانه وبما نُسبته ووضعه قال (حدثنا محمد بن محبوب) تقدمت ترجمته قال (حدثنا أبو عيسى) محمد بن عيسى بن سورة الامام الترمذى المشهور وقد تقدم بيانه قال (حدثنا أحمد ابن ابراهيم الدورقى) هو أحمد بن ابراهيم البغدادى الحافظ والدورقى بفتح الدال والراء المهملة بينهما واء يليهما قاف وباء نسبة منسوب لبلده وهو في الاصل اسم الملائكة كالحرة والنوع من القلائس شبت بالاولى لعلوها وهم من غلط المزى في قوله انه اسم بلد فانه نسبة اليه الحما كفي كتاب السكتي والمعرض اعتمد على كتاب ارشاطى وقد ورد به البرهان المحلي في المقتنى والدورقى كان امام الحديث في عصره اخرج له الستة وغيرهم وتوفى سنة ست وأربعين ومائة بن قال (حدثنا يعلى بن ابراهيم) هو ربهى بن مقسم الاسدى الثقة الحافظ توفى سنة سبع وثلاثين ومائة (عن عبد الرحمن بن اسحق) بن عبد الله بن الحارث بن كنانة القرشى العامرى المذنبى وقال له عباد بن اسحق وتقه وضعفه بعضهم وله ترجمة في الميزان (عن سعيد بن أبي سعيد) هو المازنى وقد تقدم (عن أنى هريز) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رغم أنف رجل) أي أذله الله وأخزاه وخفقه الله الضيق وجهه بالرخام وهو التراب فكفى به عاذ كرواضيف للانف تقدمه (ذكرت عنه فلم يصل على) لان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تعظيم له وثواب لقائه وعزله باعزاز نبيه فمن تركه مع سهولته عليه كان مستحقا للالهانة وهذا الحديث أخرجه الترمذى وحسنه والحاكم وصححه (ورغم أنف رجل) دخل رمضان أي جاء زمانه والتعبير فيه بالدخول حقيقة عرفاى في عرف اللغة (ثم انسلخ) أي تم ومضى وأصل النسلخ نزع جلد الحيوان فاستعير لكل اخراج يقال سلخت درعه أي نزعته ومنه ما قاله الهرازي (آخره قال تعالى) (وآية لهم الايل نسلخ منه النهار) وما قلته ادهم الايل حين كان حروبا * سلخت بذى الالهة لملخا (قبل ان يغفر له) أي ولم يغفر له وفي التعبير بالقبسية اشارة الى انه لكونه محل المغفرة

أبو داود وقد روى ثقة وضعفه بعضهم وقال البخارى ليس بمنعتمد على حفظه (عن سعيد بن أبي سعد) أي كانت المقبرى (عن أنى هريز) رضى الله تعالى عنه) وكذا رواه مسند لم عنه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رغم أنف رجل) وفي نسخة (أنف رجل) أي ذل واصق بالتراب (ذكرت عنه) بصيغة المفعول (فلم يصل على) أي عارضا أو متواترا كسأولتني أنا ورغم أنف رجل (دخل رمضان) أي عليه (ثم انسلخ) أي خرج عنه (قبل ان يغفر له أي ما لم يفعل فيه ما يسحق به غفران ذنوبه

(و) رغبنا أن نرجع إلى (أ) في (ع) (عند) أجرة الكبير بالصب على المتعول من أدركه وانقضاء أجل أبواه وأختين حال الكبر لانه
أدوم حال لأن أن إلى الخدمة ولا أحد من (المدخله الخنة) ضم اليه وكسر الخاء أي بان لم يرهما حتى يكونا بالمدخله الخنة
والفني نرحمه عند نهم وضعه ما بالخدمة والنفقة سبب لدخول الخنة (قال عبد الرحمن) أي راوى أبي هريرة رضى الله تعالى
عنه (واسمه) أي لهريرة (دراؤ) خدمه) أي بطريق الشافعي سبيل التوزيع ويؤيد قوله تعالى أمايغفن عنه ذلك الكبير
أخدمه أو تلافوه بعد الدعي في جعل ضمهم أخدمه راجع إليه صلى الله
٤٩٥

كلوا ه الطيراني عن ابن عباس وأنس وعبد الله ابن الحارث بن حروك عبد الله ابن عجرة ومالك بن الحويرث راء البراز عن جابر بن سمرة وأبي هريرة وعمار بن ياسر (أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صد المنبر) بكسر الهمزة من أى طاع عليه (فقال) أى عقب صعوده (آمين) بالمد ويجوز قصره قيل معناه اللهم استجب وفى الحديث آمين خاتم رب العالمين (ثم صعود رجة فقال آمين ثم صعود رجة فقال آمين فساله معاذ عن ذلك) أى عن قوله آمين وب تكراره فقال لك (فقال ان جبرائيل أتاني فقال يا محمد من سميت) بضم السين وتشديد الميم المكسورة على لغة الخطاب أى ذكرت بين يديه) أى عند، والمعنى من ذكر اسمك له

كانت كالمو جوده فذهب قباها (ورغم انهم رجل أدرك عذوه ابوالكبر) اى أدرك الشيعه خوخته وعمر
ومرهم عما لا يميزهم ما يؤمنهم (لم يبدخلوا الجنة) لانه لو فعل ذلك اناب الله وأدخله
الجنة فأن الجنة تحت قدمي ابراهيم بن الحارث (قال عبد الرحمن) بن اسحق لذي تقدمه قريبا
(أما من) اى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (وأما من) اى أحدنا يؤيد ويحوز عودا الصمير
فى هر بره فبهم من رأى رستاق نعمة الكلام على هذا الحديث والحاجه من هذين ان فى صوم
وفضل رضى ربا وفات رضى تولدين بر من هو سب وجوده وفى الخلافة لى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم رضى من هو سب إبقائه فى العلم الخلد والصور رضى لرب بأمر ليس عليه فيه كلفة كانت لاه
على اى حتى الله تعالى عليه ولم يدر لوالدين عند آخر نفسه من فائدة عظيمة بقرأ امر لامة فيه
وروا مسلم بن عبد الله لا يستبعد له عقل والفقه نظر ذلك وانعاقبه لان الفقه بمضى ثم كما
نوه بوقى مدر لوالدين بحال الكبر لانها حالة اعجز وزجتها لالام نادى بجازى
سب (وفى حديث آخر) رواه الحاكم وصححه عن كعب بن عجرة بطريق أطول من هذا (ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم صعد المنبر صعد بكبر اعز فى الماضى وقبته فى المستقبل كقوله البرهان
الحاجى والنسب كسر ايام الامم التى نبرعنى ارتفع لارتفاع الخطيب عليه (فقال أمين) افصع درجته
وتيسر اسم فعل بمعنى استجب كبر وقوله أمين يقتضى انه سمع داعيا يؤيد ولم يكن معه أحد فلذا ألوه
عن سب قوله هـ شامى (ثم صعد) درجته اخرى من درجات المنبر (فقال أمين ثم صعد) درجته
(فقال أمين فماله معاذ) راوى الحديث (عن ذلك) اى عن قوله أمين تلانا وسابهم (فقال) مجيبا
سائل عن قوله (ان جبريل أتاني) لما صعدت المنبر وروى انه أنه قاله (فقال اسجد) وروى انه قال
عليك وسعدك (من عبت) بابا بناء لاجل ان لواتا الخطاب المقتوحة نائب الفاعل اى ذكر اسمك
بين يديه) اى عذوه وحاشه بسع (فقال علي بن ابي حمزة) تارة كان الله لاه عليه والاعتقيب عرفت
تبروج قول له (فدخل النار) عقوبة لانه لى لاه الصلاه وقد مناله يقتضى وجوبها كما سمع
اسمه والحواب عنه (فبذره الله) عن رجهته ونعيم جنة وقاله جبريل (قال أمين) طلب منه التأمين
على دعائه استجاب فيه فغير له شى (فقت أمين) اما مثالا لاه الذى لمع عن ربه قال ابن حجر فى
الزواجر لهذا الحديث كبر بر لاه عليه بالبعد والحق وعده بمخل الناس عذوا ترك الله لاه عليه
صلى الله عليه وسلم لم يحد ذكره من الكبار بناه على وجوبها كما سمع ذكره كاذب اليه طائفة من
الحنفية وغيرهم يكره له على من ترك الصلاه عليه لاشتغاله بالهو واعب على وجه شعر بالامه خفاف
بحقه صلى الله عليه وسلم فيكون الترك حينئذ كبيرة مفسدة فلا ممانعة هذا بين القول بعدم الوجوب
والكافية وهذا المزمع لزم من نية عليه تنهى اوقالا فيمن أدرك زمانه (وصومه) فلم يقبل منه) بنى

هو حاضر به مع (لم يصل عليك أي عيب ذكره لك) أي تاركاته -لأنه عليك غير ثابت- ما وقع له من التقصير
 بالنسبة إليك (فدخل النار) أي بسبب ترك صلاته لانه أوعدهم بجملة أو غيرهم من خطيئته مع حرمانه -فأعنته في شدته طائفة
 فأبعده الله تعالى- أي عن ساجده رحمة وميدان مغفرة وبجملة خبرية معني وإنشائية معني ولذا قال -يريد لاني عليه الصلاة والسلام
 قال (أمين) قلت (أمين) وهذا في الدرجة الأولى من المنبر وخاتم هذه المحادثة على البقية لانها المائدة في التخيبة (وقال) أي جبرائيل
 في الدرجة الثانية (فبين أدركه رمضان لم يقبل منه) أي صيامه وقيامه

(فأنت: بل ذلك) بالرفع ويجوز نصبه. له والظاهر فقد مر أي لدن في النار فأبعده الله عن آمين فقلت آمين وهذا في حق من - حقوق الله سبحانه (ومن أدرك) وفي نسخة وقال أي جبريل من أدرك (أبويه أو أحدهما فلم يبرهما) بفتح الياء والباء والراء المشددة أي لم يبق بواجبهما (فأنت مثل ذلك) وفي نسخة مثله وهذا ما عاينته في حقوق العباد (وعن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه) كما رواه الترمذي وصححه والبيهقي في شعب الإيمان والنسائي من حديث ابنه الحسين عن أبيه (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال البخيل) أي كل البخيل ٤٩٦ كذا في رواية (الذي) أي هو الذي (ذكرت عنده فلم يصل على) أي حيث

للجهول أي لم يقبله الله منه ما نأبطه وأحبط عمله (فأنت مثل ذلك) أي فدخل النار فأبعده الله عن آمين فقلت آمين (ومن أدرك) أبويه أو أحدهما فلم يبرهما أي لم يقم بواجب حقوقهما وما يستحقانه يقال بره بفتح عين الماضي يبره بضمه لأنه مضاعف متعد والمطر دفعه ذلك إلا فعلا قليلا جاء فيها الضم والكسر كما قاله ابن القوطية وغيره كما فصل في كتب التصريف (فأنت مثله) بالنصب أي وذكر مثله أي فدخل النار فأبعده الله الخ وعدم قبول رخصان أمانه لم يأت على دفع أمر الله به بل أدخل به أو أمانه لأنه لم يخلص نيته فيه وهذا حديث صحيح روى من طرق كثيرة بإسناده متعددة (وعن علي) ابن أبي طالب كرم الله وجهه من حديث صحيح رواه الترمذي وصححه والبيهقي والنسائي رحمهم الله (عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال البخيل (الذي) إذا ذكرت عنده فلم يصل على) وتعرف الطرفين بدل على المحصر أي لا يخيل إلا هذا والبخل الامسالك عن بذل ما ينبغي شرعا وأمره والشرع يقتضي ذلك لأنه أمرنا به وكذا البروة لأنها تقتضي الشئاء على ما أنعموا وأحسن وأي منعه مثله صلى الله عليه وسلم فإنه واسطة لكل أحد في جميع النعم التي وصل إليها والبخل بكامة تنفع في الدنيا والآخرة بخيل لا يضاهيه بخيل وفي الحديث روايات مختلفة فروي البخيل كل البخيل وهو كذا كما أتى وفيه مبالغة لا تخفى وهو هنا استعارة تبعية بنسبة ترك الصلوة لا بترك الانفاق أو مكينة وتخييلية. بنسبة الصلاة بالمسأل الذي ينبغي انفاقه (وعن جعفر) الصادق (بن محمد) الباقر (عن أبيه) محمد الباقر وهو تابعي فأحدث مرسل كذا في شعب الإيمان للبيهقي ورواه الطبراني في الكبير متصل عن الحسين بن علي جده رضي الله عنه - قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكر عنده فلم يصل على أخطئ به طريق الجنة) رضي الله عنه - ما خطئ بضم الهمزة وكسر الضاء أي أكثر النسخ مبني لم اسم فاعله وجوز بناؤا للفاعل أيضا أي دخل النار لأنه أخطأ عن طريق الجنة فكانت طريقه إلى النار لأنه قد أضله الله عن طريقها وهذا رواه جماعة من طرق متعددة وفي بعضها خطئ (وعن علي بن أبي طالب) قال إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو أن البخيل كل البخيل من ذكر عنده فلم يصل على) وكل هنا صفة البخيل للبالغة كما تجمع أفرادها كلها وتجب حينئذ اضافته لظاهر مماثل لموصوفه لفظا ومعنى كما هنا وكهوله

وإن الذي حانت بفالج دماؤهم * هم القوم كل القوم بالأم خالد وقد يضاف لما يملكه بمعنى فقط وهذا الحديث أخرجه من طرق متعددة آخرجه النسائي والبيهقي والبخاري في تاريخه (وعن أبي هريرة) رواه أبو داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه (قال أبو القاسم) صلى الله تعالى عليه وسلم إيمان قوم أي ههنا لعمومهم من زيادة أي كل قوم (جلدوا بمجلسا) أي في مجلس (ما) (ثم تفرقوا) أي قاموا من مجلسهم (فبلى أن يذكر الله) أي من غير ذكره تعالى في مجلسهم أو عند قيامهم

بخيل على زيادة الفضيلة - وفي نفسه - زيادة المشوبة بالحزب - وعن جعفر بن محمد - كما رواه البيهقي في شعب الإيمان عنه (عن أبيه) أي مرسلان جعفر - هذا هو الصادق وأبوه هو الباقر - وتابعي فأحدث مرسل ورواه الطبراني في الكبير عن محمد بن جندب المحمدين موصولا (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكر عنده فلم يصل على أخطئ طريق الجنة) بضم الهمزة وكسر الطاء وجوز أن الرجحى كونه مبنيا للفاعل أيضا وكأنه قصد به النسبة المازنية (وعن علي بن أبي طالب) أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال إن البخيل كل البخيل أي كمال البخل حيث بخل بماله ينقص من ماله ويؤيد من جماله وكما في حاله

وما آله (من ذكر عنده فلم يصل على) وقد تقدم هذا الحديث والظاهر أن هذا من زيادة الكتاب والله أعلم بالصواب وفي الجامع الصغير بلفظ البخيل من ذكر عنده فلم يصل على رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن الحسين بن عوف (وعن أبي هريرة) كما رواه أبو داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عنه (قال أبو القاسم) صلى الله تعالى عليه وسلم إيمان قوم جلسوا بمجلسا أي مكان جلوس أو جلوسا وفي نسخة صحيحة مجلسهم (ثم تفرقوا) أي قاموا ويرى ثم تفرقوا عنه (فبلى أن يذكر الله

صدروهم ويكون عدلا
(وان شاء الله) أي
مع تمتيرهم ويكون
فصلا (وعن أبي هريرة)
على ما رواه الباقون في
شعب عنه رفعا (من
نسي الله لالة على) أي
تركها ترك الله (نسي)
طريق الجنة) أي تركها
واخطأها وضبطه
لديهم بضم أوله وتشديد
ثانيه وتبعه الانطاسي
(وعن قتادة) أي من
رواية عبد الرزاق عن
معمر عنه (عن ابن
صلى الله تعالى عليه وسلم
من الحفاه) بفتح الحاء
والضاد والواو وقيل
به الانسي (ان اذكر عند
الرجل) لم يرد به رجلا
معناه فهو وكان مكره في
المعنى وان كان معرفة في
المبنى ونظيره قوله تعالى
فاكله الذئب (فلا يصلي
على) لغلط طبعه وعدم
مراعاة شرعه (وعن
جابر) كما رواه الباقون في
عنه عليه الصلاة
والسلام ما جلس قوم
مجلسا ثم تفرقوا أي
منه على غير صلاة

(۶۳ شفا)
 الله تعالى عليه - و - لم - ای فی حال من الاحوال (الا تقرعوا عن ابن) ای الاحال کنه من متفرق عن قن ج
 و شیخ الجیف) - صدر عنهم من روى الکلام و منه و منه فی مقام المرام (وعن ابی سعید) کما رواه البیهقی
 (عن النبی صلی الله تعالى

عليه وسلم قال لا يجلس قوم مجلس الا يصلون فيه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى أولئك الذين يركعون لله تعالى فيه كفى رواية (الا كان) أى ذلك المجلس عليهم حشرة) أى يوم القيامة كفى رواية ولان الحشرة لا حشرة فيها فلا بد من هذا القيد ليستقيم (قوله وان دخلوا الجنة) والمراد بالجنة الحشرة الندامة ٤٩٨

عليه وسلم قال لا يجلس قوم مجلسا) أى في مجلس يتحدون فيه (ولا يصلون فيه على النبي صلى الله عليه وسلم) فى اثنتا عشرة أو فى آخره (الا كان) ذلك المجلس (حسرة عليهم) أى ندامة وتأسف على ما فاتهم فيه (وان دخلوا الجنة) ما يرون من الثواب لمن صلى عليه والقوم جماعة الحال خاصة قوله * أقوم آل - صن أم نساء * ويطلق على ما شاعهم تغليبا وقيل انه عام لكل جماعة وهو المناسب هنا وقد تقدم معنى الحسرة وهى فى الاصل بمعنى الانقطاع من حشرة الناقة اذا انقطعت عن السير للكلال ويجوز فى كل ان تكون رمة وناقصة وجعله نفس الحسرة بما لغة كقوله تعالى وانه حسرة على الكافرين واسناده بحجازى (وحكى أبو عيسى الترمذى) امام الحديث وصاحب الجامع والشعائل وقد قدمنا ترجمته وشهرته فعنى عن ذكره (عن بعض أهل العلم) انه (قال) فاضلى الرجل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرتبة فى المجلس اجزا بالهجرة عنه ما كان فى ذلك المجلس) أى كفت المرة عن تكررها بقدر ما ذكرنا من كراهية ذلك المجلس فهو سنة كفائة أو فرض كفائة بناء على الخلاف السابق وفى بعض النواشى اختلاف الرأى فيه فعن صاحب المجتبى من الحنفية انه يتكرر الوجوب بتكرره وذكره وقد قيل لا يتكرر ركعتا أو تكررت آيات سجدة فى مجلس فانه كفى فيها سجدة واحدة وقيل المراد بما كان فى ذلك المجلس اللفظ ونحوه مما يحتاج إلى الكفاية يؤيده ما ورد فى الحديث من صلى على مرة واحدة بحال الله عنه بها ذنوب ثمانين سنة فيعلم منه ما ذكر بالطريق الأولى وكذا ورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ان من قال اذا قام من مجلسه سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ان لا اله الا انت أستغفر لك وأتوب اليك عفى الله له ما كان فى مجلسه ذلك فاذا مضى الى ذلك الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم حارضا ففضل الاعظيمة وكفر عنه ما صدر منه ومن أهل مجلسه * واعلم انه قال فى الخبر انما نه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجلس عليه ان بهلى على نفسه انتهى قيل فاذا كان لا يجلس عليه ذلك فهل كانت صلاته صلى الله عليه وسلم على نفسه فى صلاته بطريق الاستحباب أو لم يكن يصلى على نفسه فيها قيل لم يصرح به أحد وفى فتاوى السبكي الحلايات الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واجبة والاجماع وكونها ركعتان الصلاة مذهب الشافعى والظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم شارك لامتة فى هذا الحكم من كونها واجبة عليه فى صلاته ركعتان فيما قلنا من اجماع انه لم يكن يجب على الامم المتقدمة ان يصلوا على انبيائهم فنبهنا ان تعدد من الخصائص واما غيره الانبياء فافل من ان توهم مشاركتهم فى الوجوب حتى يقتضى خصوصية ومما نقله الجرجاني من انها لا تجب على غيره استقلا بالاجماع ان أرى بدق غير هذه الملة ان صح نعت الخصوصية وان أرى بداهه لا يجب عليه انى فى مائتان نصلى على غيره استقلا لافيههم انه يجب بغير استقلال ولا نعرفه انتهى

* (فصل فى تخصيصه عليه الصلاة والسلام ببلغ صلاة من صلى عليه أو سلم من الانام) كسجدة مطاى أو كل ذى روح أو الجن أو الانس خاصة ويقال انام بالمد كساباط وأتهم كاسيرو بد الحديث ر واه أحد وأوداد والبهيمى بسند حسن وهو قوله (حدثنا القاضى أبو عبد الله التميمى) قال (حدثنا الحسين بن محمد) أبو على الغسانى وقد تقدم ما قال (حدثنا أبو عمر المحافىظ) هو ابن عبد البر كانه قد تقدم قال (حدثنا ابن عبد المؤمن) قال (حدثنا ابن داسة) قد تقدم ترجمته قال (حدثنا أبو داود) امام الحديث وصاحب السنن كما تقدم قول - حدثنا ابن عوف - محمد بن عوف الطائى الحمصى راوى سنن أبى داود عنه

الجنة فترادوا حشرة لنس فى محله (لما يرون) أى فيها (من الثواب) أى الاجر العظيم بالصلة على النبي الكريم (وحكى أبو عيسى الترمذى) أى صاحب السنن (عن بعض أهل العلم) قال ادا صلى الرجل أى الرجل بل أى شخص (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرة فى المجلس) أى فى مجلس (اجزا) بالهجرة واجزى لغة فيه أى كفى عنه ما كان فى ذلك المجلس) أى ما دام فيه دفعه للخرج وهذا هو قول الطحاوى من استحبابها وهو المعتمد المعتمد والله أعلم وعن صاحب المجتبى من امتنا يتكرر الوجوب بتكرره وان كثر وفى الجوامع الصغير ركعتا السجدة فى المجلس الواحد بكفيه سجدة واحدة وكذا فى الصلاة لاثنتين السجدة لكل مرة وفى الصلاة لثلاثين السجدة لكل مرة * (فصل) فى تخصيصه أى تخصيص الله اياه عليه الصلاة والسلام ببلغ صلاة من صلى

عليه أو سلم عليه (من الانام) أى الخلائق من طوائف الاسلام (نا) أى حدثنا كفى نسخة (القاضى توفى أبو عبد الله التميمى ثنا الحسين بن محمد) هو أبو على الغسانى (نا أبو عمر المحافىظ) أى ابن عبد البر حافظ المغرب (ثنا ابن عبد المؤمن ثنا ابن داية) بالهملتين (ثنا أبو داود) أى صاحب السنن (ثنا ابن عوف) أى الطائى الحافىظ الحمصى شيخ أبو داود والنسائى وغيرهما

(ثالثا المسمى) خروا بعد الرحمن عبد الله بن يزيد القصر مولى عمر بن الخطاب أصله من ناحية البصرة نقل مكة وروى عن أبي خزيمة وغيره وعنه البخاري وأحمد وابن راهو وابن المديني أخرجه الأئمة الستة (ناحية) بفتح مهملة فيكون تحته (عن أبي خزيمة) بفتح مهملة وسكون معجمة (جيد) بالتصغير (ابن زياد) وصخر ٤٩٩ هذا الخبر اخرأرى سهل بن سعد وروى

عن أبي صالح السمان وأبي سلمة وخاق وعنه ابن وهب وجاعة قال أحمد ليس به بأس (عن يزيد بن عبد الله بن قسيط) بضم قاف وفتح سين مهملة وسكون تحته ليس بروى عن ابن المديني وعنه مالك واليث وثقة الناس أخرجه له الأئمة الستة (عن أبي هريرة) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من أحد يسلم على إلا رد الله عليه ولو هو عليه) أي على من سلم (على السلام) منه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (أبو داود) الحديث رواه أبو داود وأحمد والبيهقي وسنده حسن وظاهره الإطلاق الشامل لكل مكان وزمان ومن خص الربوبية الزبارة فعليه البيان والمعمى أن الله سبحانه يرد روحه الشريف على استغراقه المنيف ليرد على مسامحة جبراً لحاطره الضعيف والافن المعتد الماعذاته صلى الله تعالى عليه وسلم حتى قبره كثر الانبياء في قبورهم وهم أمم أحياء

توفي سنة اثنين وسبع مائة قال (حدثنا المسمى) أبو عبد الرحمن بن عبد الله بن يزيد القصر المسمى مولى عمر بن عبد الله بن يزيد القصر مولى عمر بن الخطاب أصله من ناحية البصرة نقل مكة وروى عن أبي خزيمة وغيره وعنه البخاري وأحمد وابن راهو وابن المديني أخرجه الأئمة الستة (ناحية) بفتح مهملة فيكون تحته (عن أبي خزيمة) بفتح مهملة وسكون معجمة (جيد) بالتصغير (ابن زياد) وصخر ٤٩٩ هذا الخبر اخرأرى سهل بن سعد وروى عن أبي صالح السمان وأبي سلمة وخاق وعنه ابن وهب وجاعة قال أحمد ليس به بأس (عن يزيد بن عبد الله بن قسيط) بضم قاف وفتح سين مهملة وسكون تحته ليس بروى عن ابن المديني وعنه مالك واليث وثقة الناس أخرجه له الأئمة الستة (عن أبي هريرة) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من أحد يسلم على إلا رد الله عليه ولو هو عليه) أي على من سلم (على السلام) منه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (أبو داود) الحديث رواه أبو داود وأحمد والبيهقي وسنده حسن وظاهره الإطلاق الشامل لكل مكان وزمان ومن خص الربوبية الزبارة فعليه البيان والمعمى أن الله سبحانه يرد روحه الشريف على استغراقه المنيف ليرد على مسامحة جبراً لحاطره الضعيف والافن المعتد الماعذاته صلى الله تعالى عليه وسلم حتى قبره كثر الانبياء في قبورهم وهم أمم أحياء

توفي سنة اثنين وسبع مائة قال (حدثنا المسمى) أبو عبد الرحمن بن عبد الله بن يزيد القصر المسمى مولى عمر بن عبد الله بن يزيد القصر مولى عمر بن الخطاب أصله من ناحية البصرة نقل مكة وروى عن أبي خزيمة وغيره وعنه البخاري وأحمد وابن راهو وابن المديني أخرجه الأئمة الستة (ناحية) بفتح مهملة فيكون تحته (عن أبي خزيمة) بفتح مهملة وسكون معجمة (جيد) بالتصغير (ابن زياد) وصخر ٤٩٩ هذا الخبر اخرأرى سهل بن سعد وروى عن أبي صالح السمان وأبي سلمة وخاق وعنه ابن وهب وجاعة قال أحمد ليس به بأس (عن يزيد بن عبد الله بن قسيط) بضم قاف وفتح سين مهملة وسكون تحته ليس بروى عن ابن المديني وعنه مالك واليث وثقة الناس أخرجه له الأئمة الستة (عن أبي هريرة) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من أحد يسلم على إلا رد الله عليه ولو هو عليه) أي على من سلم (على السلام) منه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (أبو داود) الحديث رواه أبو داود وأحمد والبيهقي وسنده حسن وظاهره الإطلاق الشامل لكل مكان وزمان ومن خص الربوبية الزبارة فعليه البيان والمعمى أن الله سبحانه يرد روحه الشريف على استغراقه المنيف ليرد على مسامحة جبراً لحاطره الضعيف والافن المعتد الماعذاته صلى الله تعالى عليه وسلم حتى قبره كثر الانبياء في قبورهم وهم أمم أحياء

عندهم وإن لا رواهم تعاقبا العالم العلوي والسفلي كما قال في المحال الدنياوى فهم بحسب القاب عرشىون وباعتبار انساب درشون والله سبحانه أعلم باحوال رباب الكمال هذا وقال الانطاكي يمكن ان يقال رد الروح كناية عن اعلام الله تعالى يا بايان غلانا صلى عليك أبو عن علمه عليه السلام باحوال المبلم من بين الانام

وذكر أبو بكر بن أبي شيبة) وهو الحافظ الكبير المحجة صاحب التصانيف روى عن ابن المبارك وجاعه وروى عنه الشيخان
وظائفة وهو ثقة الجماعة قال الذهبي أبو بكر عن فخر القنطرة واليه المتنى في الثقة (عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى عند قبري سمعته) أي ٥٠٠ من غير واسطة (ومن صلى على نائبا) أي بغيره (أي بغيره) بصفة الجهول مشددا

أي بلغني الملائكة وفي رواية بالغة والمحدث عليهم الأرض فهم كالنائمين والنائم لا يسمع ولا ينطق حتى ينفضه كإفالة الله تعالى، التي لم تحت في منامها الآية فالمراد بالرسالة الذي في الآية وجبته فمما أنه إذا سمع الصلاة والسلام بواسطة أو بدونها تنقطع ورد لان روحه تقبض قبض المعات ثم تنفخ وتعاد كوت الدنيا وحياتها لان روحه صلى الله عليه وسلم بمجرده نورانية وهذا المنزلة زاره من بعد عنه يبلغه الملك سلامة كما ذكر بعد فلا شك كمال أصلا لان يتدبر وما قيل ان رده صلى الله عليه وسلم مختص بسلام زائره مردودا عموم الحديث فدعوى التخصيص تحتاج لدليل ورده أيضا الخبر الصحيح ما من أحد غير بقية أخيه المؤمن كان يعرف في الدنيا فيسلم عليه الاعرفه ورد عليه السلام فلو اخص رده صلى الله عليه وسلم زائره لم يكن له خصه صفة به لما علمت ان غيره يشاركه في ذلك قال أبو اليمين بن عساكر واذا حاز رده صلى الله عليه وسلم على من سلم عليه من الزائر من بعده حاز رده على من سلم عليه من جميع الاتفاق من أمته على بعد مسافة (وذكر أبو بكر ابن أبي شيبة) هو عبد الله بن محمد العبدي الكوفي الحافظ الثقة صاحب التصانيف الحديث له أخرجه الأئمة السبعة وفي سنة خمس وثلاثين ومائتين وترجمته مفصلة في الميزان (عن أبي هريرة رضي الله عنه) كذا رواه البيهقي وأبو الشيخ (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على عند قبري سمعته ومن صلى على نائبا) أي بغيره (أي بغيره) بالبعد (بلغة) بالبناء لا لقول أي بلغني الملائكة سلامه وصلاته كما ردهم صرح به في الحديث وفي بعض ما له ملك معن وقوله (وعن أبي مسعود) عتبة بن عمرو الانصاري وفي نسخة ابن مسعود وهو غلط (ان الله ملائكة سياحين في الأرض يبلغون في أممي السلام) وفي أخرى ان الله ملائكة يسبحون في الأرض يبلغون في صلاة من صلى على من أممي وهذا يقتضي أنهم جماعة كثيرة لا واحد من السباحين جميع سيح صيغة مبالغة من السباحة وهي الطواف في الأرض والدوران فيها والذهاب الى البلاد البعيدة كانت الانصاري تفعله بعد فافهم صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله لا سباحة في الاسلام لما فيه من ترك الجمعة والجماعة وهو مستعار من ساح الماء اذ جرى على وجه الأرض أملا للملائكة اذ امروا بذلك لهذه الخدمة فبعبادتهم لانهم لا يفعلون ما يؤمرون وقوله يبلغون الى آخره صفة الملائكة أو جملة مستأنفة استمنا فابيانا وليس هذا الحديث موثوقا بل هو مرفوع رواه أحمد والنسائي والبيهقي والداري وابن حبان وأبو نعيم والحلي بسند صحيح (ونحوه عن أبي هريرة) أي نعمنا ما رواه في الترغيب عن أبي هريرة روى في الحديث لا نعيم واللفظ الذي في الترغيب عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى عز وجل سيارة من الملائكة اذ امروا بالحلق الذي كرفال بعضهم بل بعض اقدموا فاذ اقامتم امنوا على دعائهم فاذا صلوا على صلواتهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى لأولئك فقامهم مغفور لهم وفي الحديث انه تبلغ صلواتهم ويكفوا امرديهم وآخرتهم (وعن ابن عمر) رضي الله عنهما لم يخبر جوا هذا الحديث (أكثر) من السلام على نبيكم كل جمعة المراد به الصلاة والسلام عليه في يوم الجمعة وتولجها ويحتمل ان يراد بالسلام وحده (فانه) أي السلام (يؤتي به منكم في كل جمعة) لانه يوم يعرض فيه الاعمال والصلوات فيه فضل على

أي بلغني الملائكة وفي رواية بالغة والمحدث عليهم الأرض فهم كالنائمين والنائم لا يسمع ولا ينطق حتى ينفضه كإفالة الله تعالى، التي لم تحت في منامها الآية فالمراد بالرسالة الذي في الآية وجبته فمما أنه إذا سمع الصلاة والسلام بواسطة أو بدونها تنقطع ورد لان روحه تقبض قبض المعات ثم تنفخ وتعاد كوت الدنيا وحياتها لان روحه صلى الله عليه وسلم بمجرده نورانية وهذا المنزلة زاره من بعد عنه يبلغه الملك سلامة كما ذكر بعد فلا شك كمال أصلا لان يتدبر وما قيل ان رده صلى الله عليه وسلم مختص بسلام زائره مردودا عموم الحديث فدعوى التخصيص تحتاج لدليل ورده أيضا الخبر الصحيح ما من أحد غير بقية أخيه المؤمن كان يعرف في الدنيا فيسلم عليه الاعرفه ورد عليه السلام فلو اخص رده صلى الله عليه وسلم زائره لم يكن له خصه صفة به لما علمت ان غيره يشاركه في ذلك قال أبو اليمين بن عساكر واذا حاز رده صلى الله عليه وسلم على من سلم عليه من الزائر من بعده حاز رده على من سلم عليه من جميع الاتفاق من أمته على بعد مسافة (وذكر أبو بكر ابن أبي شيبة) هو عبد الله بن محمد العبدي الكوفي الحافظ الثقة صاحب التصانيف الحديث له أخرجه الأئمة السبعة وفي سنة خمس وثلاثين ومائتين وترجمته مفصلة في الميزان (عن أبي هريرة رضي الله عنه) كذا رواه البيهقي وأبو الشيخ (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على عند قبري سمعته ومن صلى على نائبا) أي بغيره (أي بغيره) بالبعد (بلغة) بالبناء لا لقول أي بلغني الملائكة سلامه وصلاته كما ردهم صرح به في الحديث وفي بعض ما له ملك معن وقوله (وعن أبي مسعود) عتبة بن عمرو الانصاري وفي نسخة ابن مسعود وهو غلط (ان الله ملائكة سياحين في الأرض يبلغون في أممي السلام) وفي أخرى ان الله ملائكة يسبحون في الأرض يبلغون في صلاة من صلى على من أممي وهذا يقتضي أنهم جماعة كثيرة لا واحد من السباحين جميع سيح صيغة مبالغة من السباحة وهي الطواف في الأرض والدوران فيها والذهاب الى البلاد البعيدة كانت الانصاري تفعله بعد فافهم صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله لا سباحة في الاسلام لما فيه من ترك الجمعة والجماعة وهو مستعار من ساح الماء اذ جرى على وجه الأرض أملا للملائكة اذ امروا بذلك لهذه الخدمة فبعبادتهم لانهم لا يفعلون ما يؤمرون وقوله يبلغون الى آخره صفة الملائكة أو جملة مستأنفة استمنا فابيانا وليس هذا الحديث موثوقا بل هو مرفوع رواه أحمد والنسائي والبيهقي والداري وابن حبان وأبو نعيم والحلي بسند صحيح (ونحوه عن أبي هريرة) أي نعمنا ما رواه في الترغيب عن أبي هريرة روى في الحديث لا نعيم واللفظ الذي في الترغيب عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى عز وجل سيارة من الملائكة اذ امروا بالحلق الذي كرفال بعضهم بل بعض اقدموا فاذ اقامتم امنوا على دعائهم فاذا صلوا على صلواتهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى لأولئك فقامهم مغفور لهم وفي الحديث انه تبلغ صلواتهم ويكفوا امرديهم وآخرتهم (وعن ابن عمر) رضي الله عنهما لم يخبر جوا هذا الحديث (أكثر) من السلام على نبيكم كل جمعة المراد به الصلاة والسلام عليه في يوم الجمعة وتولجها ويحتمل ان يراد بالسلام وحده (فانه) أي السلام (يؤتي به منكم في كل جمعة) لانه يوم يعرض فيه الاعمال والصلوات فيه فضل على

كل يوم جمعة فان كان أكثرهم على صلاة كان أكثرهم من زائريه رواه البيهقي عن أبي امامة قوراء، عن أنس، لفظا أكثر وامن الصلاة على في يوم الجمعة ولاية الجمعة معن فعل ذلك كنه له شهيدا أو شاعرا من القيامة وروى ابن ماجه عن أبي الدرداء أكثر وامن الصلاة على في يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهد الملائكة وان احدا ان يصلي على الارض على صلاته حين يفرغ منها وهذا معني قوله

(وقد رواه فان أحد لا يصلي على الأعرش صلاته على حين يفرغ منها) أي أول ما يفرغ من عرقه وتوقف بخلاف سائر الأنام فإنه يكون موقود إلى شيء يوم الجمعة وتوقف نسخة حتى يفرغ منها أو لا يعني أن جمعه صلاته وإن أفاضل في كماله تعريض عليه صلى الله تعالى عليه - وهو روى البيهقي عن أبي هريرة، ابن عدي عن أنس، وأبو علي عن الحسن بن خالد بن سعد بن مهران كثر رواة الصلاة على النبي - الصلاة الأقران اليوم الأزهري صلاتكم فرض على (وعن الحسن بن) رواية الطبراني وأبو يعلى بن عبد الله بن (عنه عليه الصلاة والسلام حيث ما كنتم فصلوا على فان صلاتكم نافعة) أي فصل على بواسطة الملائكة ٥٠١ يوم الجمعة وروى ابن مردويه عن أبي هريرة - رواه على فان

نعمه وذكر في الدر المنثور أن في رواية ليس أحد يصلي على يوم الجمعة إلا أعرضت على صلاته صححه الحاكم والبيهقي وفي سند هاروا وثقه البخاري وضعفه غيره (وفي رواية) أخرى (فان أحد لا يصلي على) في ذلك اليوم وإجماله (الأعرش على صلاته حين يفرغ منها) قال الشيخ - خاوي رحمه الله هذا الحديث لم أقف عليه وفي الدر المنثور وفي روايته رجالها مناقات الاتهام منعة لم أعثره ومن الصلاة على يوم الجمعة فإنه يوم مشهود تشفعه الملائكة وإن أحد الن يصل على الأعرش على صلاته حين يفرغ منها قال رواه أبو الدرداء بعد الموت قال وبعدا وروى البيهقي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن أخر بكم من يوم القيامة أكثر من كمل على صلاة في الدنيا يوم صلى على يوم الجمعة وإجماله الجمعة تضي الله الله مائة حاجة سبعين من حوائج الآخر ولأئمن من حوائج الدنيا لو رد في الأحاديث المحدث عليه في يوم الجمعة فإنه يوم مشهود ولأنه أعيان في قبورهم كما نقرر فان قلت ورد تبليغ الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم طائفة في أحاديث تأتي وفي بعضها قيد يوم الجمعة كما روي أبي يعلى وجمعه - قلت رجه - يجوز أن يكون عرضة أو تبليغها في كل يوم من بعض الملائكة أو ما في يوم الجمعة من آخره أو ذلك عرض لمساقر أدى وهذا جمل على وجه خاص أولئك كتب في صحف عنده كما وقع في بعض الروايات (وعن الحسن بن) علي بن أبي طالب في حديث رواه ابن أبي شيبة والطبراني وأبو يعلى بن عبد الله بن (عنه عليه الصلاة والسلام) أي تبليغها له الملائكة كما تقدم وحيث إذا انصابت بأفهامي شرعية وهي ظرف مكان وتأتي للزمان كما في قوله

حينما ماتت عمة بقدر لك الله

نحاحاني غار الزمان

(وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) في حديثه ووقوف رواه البيهقي وابن راهويه (ليس أحد من أمة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لم أو صلى عليه إلا بلغه) بضم الباء وكسر اللام المشددة يعني للأعول أي بلغته الملائكة سلامه وصلاته وهذا يحتمل تعيين المصلي وعلمه فلذا أردفه بقوله (وذكر بعضهم أن العبد إذا صلى) أو لم (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عرض عليه) صلى الله تعالى عليه وسلم - سلم صلاته وسلامه (اسمه) واسم أبيه وعشيرته فيثبت عنده في صحيفة كما روي حديثه مرفوع وقيل المراد به عنهم النعمير عن حماد ويأتي في بيان ما يؤيد صحته ما قاله (وعن الحسن بن) علي إذا دخلت بيتا الخطأ بغير معين (المجد) نعرفه لا نجس فان كل من دخله مجدا أي مسجدا كان يستحله أن يصلي على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما ذكر الخضر في كتابه اللوا المعلى وقيل نعرفه لأنه هو المراد به مجدا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والظاهر الموافق للرواية الأول والذي جمل على حديثه قوله (فلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تخذوا بيته عيدا) فان بيته عندهم جدوه ولذا قيل المراد ببيته قبره فإنه في بيته دفن وبأبي

المصلي عليه بخصوصه (وعن الحسن بن) علي (كأروا ابن أبي شيبة وعنه) أبو يعلى عن زر بن عبد الله عن علي بن الحسن (إذا دخلت المجد) أي أردت دخوله أو إذا حققته ورواه (فلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تخذوا بيته أي تبرئ كل من رواه لأنه في بيته (عيدا) والمعنى لا نجس لموازاره بقبره عيدا أو عناه النبي عن الاجتماع لزيارته عليه السلام اجتماعهم ليعيد من الأيام وقد كانت اليهود والنصارى يحتملون زيارته بقبره وانبياؤهم ويشعلون بالله وروا الطبري مع آياتهم وانبياؤهم فسانهم فمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك تحذير لهم عما يقع من القيد والتأليل ويؤيد حديثه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

والنصارى اتخذوا قبراً نبيهم مساجد وذبحوا على قبره زيارته اذهى فضل القربات واكد المسجيات بل
 قريمة من درجاة الواجبات فالغنى اكثر وامن زيارتي ولا تتجملوها كالعيد تزورني في السنة مرتين أو في العمر كترين بدليل أحاديث
 كثيرة وردت بالحج عليها وجوب الشفاعة لمن أتى إليها وقيل يحتمل أن يكون نهيهم عليه الصلاة والسلام لدفع المشقة عن الأمة
 بناء على كمال الرحمة وقوله ٥٠٢ الا ترى وصولوا على حيث كنتم أو لمكره ان يتجاوزوا في تعظيم قبره زيادة على

قبره بنحو السجدة
 غيره (ولا تتخذوا بيوتكم
 قبرا) أي كالقبر - ور
 لا يصلى فيها والمعنى
 اجعلوا من صلاتكم في
 بيوتكم مساوي أجدن
 زيد بن خالد لا تتخذوا
 بيوتكم قبورا يصلوا فيها
 ويقولون قول الخطابي
 لا تتجملوها وطنا للنوم
 فقل لا تصلون فيها فان
 النوم أخو الموت والموت
 لا يصلى أو لا تتجملوها
 قبورا لو تكم ندفونهم
 فيها قال الخطابي وليس
 بشئ فقد دفن رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 في بيته ودفع بان هدامن
 خصوصيات الانبياء
 بدليل قوله عليه الصلاة
 والسلام ما نص الله
 نبيا الا في الموضع الذي
 يجب ان يدفن فيه كما
 رواه الترمذي عن أبي
 بكر (وصولوا على حيث
 كنتم) أي قريبا أو بعيدا
 (فان صلاتكم تبلغني
 حيث كنتم) رواه الطبراني
 وأبو يعلى بسند حسن

في رواية أخرى ولا تتجملوا قبرا عيد اعم الكلام عليها أو العيد الموسم الذي يجتمع فيه وياؤم مقابلة عن
 الواو لا نه سمي به لعوده في كل عام وجمع على أعياد وقياسه الجمع على أعياد للفرق بينه وبين جمع عود
 ونهيهم صلى الله عليه وسلم عما كان يفعله اليهود والنصارى عند قبر أو نبياتهم من الزينة والالهو
 والطرب وقيل النهي عن تعظمها ما فيه من القنينة احتيا لا يتخذوا ثيابا بعد وقيل المراد لا يتخذوها
 كالعيد تزورونها في العام مرة بل أكثر وامن زيارتها (ولا تتخذوا بيوتكم قبرا) أي لا تتركو الصلاة
 والعبادة فيها فكنوا فيها كما كنتم أموات وكذا قيل

في بيانهم الليل هنيئته * فقبل الممات سكنت القبورا

وقيل المراد لا تدفنوا في البيوت بل في الجبانة ولا يرد عليه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم دفن في بيته لانه
 اتبع فيه سنة الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبله كما رويما بن أبي الدفن حيث يقبض فهو
 مخصوص بهم (وصولوا على حيث كنتم) أي في أي مكان فلا يحتاج للاتباع لاجده لابقبه الشريف
 حتى يسلم عليه وهذا دليل على ان المسجد في أول الحديث ليس المراد به مسجد صلى الله تعالى عليه وسلم
 (فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم) أعاد حديث كنتم ثلاثا فيهم ان الصلاة انما يتابعه من كان عنده في
 مسجده الشريف أو عند قبره الشريف وليس تاركها ما فيه لافانته تعميما آخر لا يعلم عما قبله وهذا
 الحديث أخرجه الطبراني وأبو يعلى (وفي حديث أوس) ابن أوس الصحابي الثقفي (أكثر وامن
 الصلاة على يوم الجمعة) خصها ما فيها من الفضل وهي يوم تشهد الملائكة وتغفر عليه الصلاة
 صلى عليه والصلاة عليه فيه فضل على غيرها لما فيه من الصلاة ولا يوم ترافقه وهذا الحديث رواه أبو
 داود والنسائي وأحمد في مسنده والبيهقي وغيرهم وصححه وقل انما خاص يوم الجمعة لانه كما ورد في
 الحديث أن فضل الايام الجمعة وفيه خلقي آدم عليه السلام وقبضت روحه وفيه النسخة والصعقة قيل
 وحديث أقل الكثرة من الصلاة ثلثة مائة وضع عشرة كافي قوت القلوب وقال السخاوي لم أقف له على
 مسند فاه له تلقا عن أحد من الصالحين عن عرفة بن جابر وغيره أو أنه أقل ما تحصل به الكثرة (فان
 صلاتكم معروضة على) تقدم بيانه قريبا (وعن سليمان بن سحيم) بالتحسين وسن وجاه مهمتين وهو
 مولى آل العباس وقيل آل الحسين وهم من علماء الحجاز المشهورين وحيث أطلق في النقل فهو المراد
 وهم سليمان بن سحيم آخر كما نعلم يشتهر النقل عنه وهو الثقة توفي في خلافة المنصور وهذا رواه عنه ابن
 أبي الدنيا والبيهقي في حياة الانبياء (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام) ومن رأى في المنام فقد رآه حقا
 فان الشيطان لا يتمثل في صورته (فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك) اذا زاروا
 مقامك بعد الانتقال (أنفق سلامهم) أي أنتم مع تقههم (قال نعم وارد عليهم) وفقه يقره وردن باب
 نصر وفتح ومعناه فهم وعن ابراهيم بن شيخان تقدمت الى القبر الشريف فسلمت على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فسلمت معتمه من داخل القبر يقول وعليك السلام ووقع للسيد بن الدين بن العفيف الايجي

(وفي حديث أوس) هو أوس بن أوس الثقفي صحابي وفي الصحابة خمسة وأربعون نفرا اسمون أوسا
 (أكثر وامن الصلاة يوم الجمعة فان صلاتكم معروضة على) أي من غير واسطة أو من غير انتظار رابطة رواه أبو داود والترمذي
 والنسائي وابن ماجه (وعن سليمان بن سحيم) بضم السين وفتح حاء مهملة ثنية تسعة كما كنتم في روى عن ابن المسيب وجماعة
 وعنه ابن عيينة وطائفة أخرجه مسلم وغيره (رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام) فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك
 أي للزيارة (فيسلمون عليك أنفق سلامهم) أي أنفروا سلامهم (قال نعم وارد عليهم) أي سلامهم وأقضى امرهم

انه سمع جواب سلامه من داخل القبر الشريف وعليك السلام يا ولدي وفيه عند الدارمي ان الاذان
 والاقامة تركا أيام الحرّة وان ابن المسيب لم يرحم مقيم في المسجد في كل لا يعرف وقت الصلاة الا
 بهمة من يسمع من قبره صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله وارد عطف على قول السائل اتفق به وسمى
 هذا عطف التامين وقد فصل في شرح الكشاف في قوله تعالى قال ومن كفر فامتنع قليلا وبيكون في
 الجحيم والمفردات كما تقدم ومنه وفيه في الجواب عما سئل عنه وهو ظاهر (تنبه) هـ اذ ارأى أحد
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في منامه وأمر به بأمر يلزمه العمل بما قاله فيه تفصيل فان وافق الشرع
 لزمه نفسه العمل به ولا يلزمه أمر غيره وما عداه لا يلزمه العمل به لان الرضا لا يختص بها الناسم ويحتمل
 التأويل وهذا هو الصحيح وفيه كلام ليس هذا محله (وعن ابن شهاب) هـ الزهري كما تقدم وهذا رواه
 عنه لثميري (بلغنا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال) وفي نسخة بلغنا ان رسول الله قال
 (أكثر وامن الصلاة على في الليلة الزهراء اليوم الزهر) يعني ليلة الجمعة ويومها ويعني بالزهر
 لابيض المسننير ولذا كان الزهر لا يطاق في وضع اللغة على النور الأبيض وأشاع بعد ذلك مطابقة
 ونورهما البركتا ما ورد في ذلك اليوم من العبادة التي خص بها وما فيه من ساعة الاجابة وغير ذلك مما
 ذكر في فضائله وهو عيد المؤمنين وتنزل فيه الملائكة كثيرا (فانما) هـ أي يوم الجمعة ولياتها (يؤديان
 عنكم) بضم المثناة التحتية وقع المعز والادال المعجزة أي بوصول صلاتكم على وبلغنا
 لي والاسناد الى الزمان اسناد مجازي أي يؤدي الملائكة فيهم ما ذلك وكونهم ما يحتاج لهم انطق بذلك
 الاداء خلاف الظاهر وان جازا لان التصريح بعده بحمل الملك لذلك بأبوابه مما تقرر في هذه الاحاديث
 علم انه صلى الله عليه وسلم بلغه الصلاة والسلام عليه اذ صدر من بعده وسمعه اذ كانا عند قبر
 الشريف بلا واسطة سواء ليلة الجمعة وغيره أو أفتى النوري فيمن حلف بالاطلاق الثلاث ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سمع الصلاة عليه هل يحث بانه لا يحكم عليه بالحنث لثالث في ذلك والورع ان يلتزم
 الحنث (وان الارض لا تأكل أجساد الانبياء) لانهم عليهم الصلاة والسلام أحياء في قبورهم لا تبلى
 أجسادهم وهذا جواب عن سؤاله قد كان قد قيل كيف يكون ذلك لمن مات وأكلته الارض كما ورد
 مصرحاً به في حديث آخر وان بكسر المعزة والجملة الحالية أو بفتحها بقتير وبلغنا ان الارض الى آخره
 وقيل انه بيان لخصية أخرى والاول أولى ولا ينافي ما تقرر من حياتهم ما في صحيح ابن حبان في قصة
 عجوز بني اسرائيل انها دلت موسى عليه السلام على الصندوق الذي فيه عظام يوسف فاستخرجها
 وحملهم عندهم فذهب من مصر الى الارض المقدسة اما لانها أرادت بالاعظام كل البدن أولان
 الحسد لم تشهد قبره ورحب عنه بالاعظام الذي من شأنه عدم البلى أو ان ذلك باعتبار ثنائها ان ابدان
 الانبياء كابدان غيرهم في البلى (وما من مسلم) من مزبلة للتعميم أي كل مسلم (يصل على) وهو بعيد
 (الاجلها) أي صلاته وسلامه (ملك حتى يؤديها) أي بوصولها (الى) بسمه (حتى انه) بكسر المعزة
 (ليقول ان فلانا قولك كذا وكذا) فيذكر ما قاله بعينه بعد تعينه باسمه واسم أبيه ومكانه وشهرته
 وأخرجه عنده صلى الله عليه وسلم قال ان الله مكا أعطاء اسماع الخلق فهو قائم على قبري اذا مت
 فليس أحد يدي على صلاة الا قال يا محمد صلى عليك فلان فيصلي الرب تعالى على ذلك الرجل بكل
 واحدة عشر أو في رواية فهو قائم على قبري حتى تقوم الساعة ليس أحد من أمتي يصلي على صلاته الا قال
 يا أحمد فلان ابن فلان باسمه واسم أبيه صلى عليك كذا وكذا وضمن لي الرب ان من صلى على صلاة
 صلى الله عليه وسلم عشر أو ان زاد الله وقتة دم انه كان من عادة السلف أيضا ان يرسلوا السلام له
 صلى الله تعالى عليه وسلم مع الزوار أيضا كل عام كقيل

رواه ابن أبي الدنيا
 والبيهقي في حياة الانبياء
 وفي شعب الايمان (وعن
 ابن شهاب) أي الزهري
 كما رواه لثميري مرسل
 (بلغنا ان رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال أكثر وامن الصلاة
 على في الليلة الزهراء)
 أي البيضاء السوداء
 (واليوم الزهر) أي
 الانور وروى في الليلة
 الغراء واليوم الاغر يعني
 ليلة الجمعة ويوم الجمعة
 (فانما) أي اليوم
 واللييلة (يؤديان) أي
 ذلك عنكم وان الارض
 لا تأكل أجساد الانبياء
 وما من مسلم يصلي على
 أي صلاة (الاجلها
 ملك) أي يحملها عنه
 (حتى يؤديها) أي
 بوصولها (الى) بسمه
 أي لدى (حتى انه) أي
 الملك (ليقول ان فلانا
 يقول كذا وكذا) كناية
 عن ألفاظ الصلاة
 والسلام اجمالاً وتفصيلاً
 وتكثيراً وتقليداً فتأهلت
 به تعظيمها وتبجيلها

﴿فصل﴾ * (في الاختلاف في الصلاة على غير النبي وسائر الانبياء عليهم السلام قال القاضي) و زيد في نسخة أبو الفضل يعني المصنف (وفقه الله) وفي نسخة رحمه الله تعالى فالاولى من كلامه ولاخرى من كلام غيره (عامة أهل العلم متفقون على جواز الصلاة على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي من سائر الانبياء أقول بل هي مستحبة لما روى البيهقي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه والخطيب عن أنس مرفوعا صلوا على أنبياء الله ورسوله فإن الله بعثهم كما بعثني فليستحقون الصلاة كما تستحقه إلا المراءى بها تعظيم من يصلي عليه ويؤيده الحديث ٥٤ الصحيح كصليت على إبراهيم وهو في المدعى كالصريح (وروى عن ابن عباس)

كافي شعب الإيمان للبيهقي وسنن سعيد بن أبي منصور أنه لا يجوز الصلاة على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ولعله رضي الله تعالى عنه أخذ من قوله تعالى في حق الانبياء عليهم السلام سلام على نوح سلام على إبراهيم سلام على موسى وهرون وسلام على المرسلين ومن مفهوم قوله تعالى يا أيها الذي آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما حيث يستفاد منه ان الجمع بينهم ما من خصوصيته عليه السلام بما بين الانام (وروى عنه) أي عن ابن عباس كفي فضل الصلاة عليه عليه السلام لاسماعيل القاضي (لا تنبغي الصلاة على أحد الانبياء) ولعله رجع عن قوله الاول أو مراده بالجمع على ما ذكرنا فاقبل فانه يمكن الجمع به على ما هو المعلوم (وقال سفيان) أي الثوري أو ابن عينة (يكراه ان يصلى) أي على أحد الصلاة (الاعلى) أي ووجدت بخط بعض شيخي وفي حاشية الحامى قوله وقد وجدت معانا عن أبي عمر الفاسي بالفاء والسين المهمة نسبة الى بلدنا بغير قال ابن ما كولا أبو عمر الفاسي فقيه أهل القير وان في وقته (مذهب مالك أنه لا يجوز) أي لا ينبغي (ان يصلى على أحد من الانبياء سوى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) فعلى هذا لا يصلى على غيرهم من الانبياء استقلالاً وهو أحدى الروايتين عن الثوري كما تقدم (وهذا غير معروف من مذهبه) أي مذهب الامام مالك أو يد كونه غير معروف من مذهبه بقوله (وقد قال) الامام (مالك في المبسوط) اسم كتاب كالمقدمة (ليحيى بن اسحق) الذي روى المبسوط عن مالك وهو يحيى بن اسحق بن عبد الله بن اسحق بن المهلب ابن جعفر ويكنى أبا بكر وله بيت شريف بقرطبة (أمر الصلاة على غير الانبياء وما ينبغي لنا ان نتعدي

ما ذكرنا فاقبل فانه يمكن الجمع به على ما هو المعلوم (وقال سفيان) أي الثوري أو ابن عينة (يكراه ان يصلى) أي على أحد الصلاة (الاعلى) أي ووجدت بخط بعض شيخي وفي حاشية الحامى قوله وقد وجدت معانا عن أبي عمر الفاسي بالفاء والسين المهمة نسبة الى بلدنا بغير قال ابن ما كولا أبو عمر الفاسي فقيه أهل القير وان في وقته (مذهب مالك أنه لا يجوز) أي لا ينبغي (ان يصلى على أحد من الانبياء سوى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) فعلى هذا لا يصلى على غيرهم من الانبياء استقلالاً وهو أحدى الروايتين عن الثوري كما تقدم (وهذا غير معروف من مذهبه) أي مذهب الامام مالك أو يد كونه غير معروف من مذهبه بقوله (وقد قال) الامام (مالك في المبسوط) اسم كتاب كالمقدمة (ليحيى بن اسحق) الذي روى المبسوط عن مالك وهو يحيى بن اسحق بن عبد الله بن اسحق بن المهلب ابن جعفر ويكنى أبا بكر وله بيت شريف بقرطبة (أمر الصلاة على غير الانبياء وما ينبغي لنا ان نتعدي

ما رآه من أنباء غيره ولا نه امر تعدى لما يعل معناه بل رأى ويقتصر فيه على ما روى عنهم (وقال يحيى ابن يحيى) للشيء عالم الأندلس ورواى الموطأ عن مالك رحمه الله تعالى (أستأخذ بقوله) أى لا تأخذ بقوله مالك ما يثبت فى ثلثان تعدى ما رآه من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم قط يعنى قوله تعالى ان الله ولائكم يصطلحون على النبى الاية ومن عز المالك عدم الجواز حمل قوله ما يثبت على عدم الجواز فزاده وهى تستعمل لما لا يثبت ووردت غيره أيضا (ولا بأس بالصلاة على الأنبياء كلهم وعلى غيرهم) من الملائكة والمؤمنين (واحتج) يحيى بن يحيى لما قاله (بحديث بن عمر) الا فى انه كان يصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى أبى بكر وعمر تبعاً (وبما جاء فى حديث تعليم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الصحابة الصلاة عليه) كآدم (وفيه) أى فى حديث تعليمه أيضاً (وعلى أزواجه وعلى آله) فهذا ويحتمل ويدل على ان الصلاة على غير الأنبياء جائزة الا ان هذا بطريق التبعية والخلاف فى الصلاة على غيرهم اتمقتلا كآدم وحيد بن غزاة كزينا فى ما قاله مالك ولا يتجه ما قاله يحيى بن يحيى رحمه الله وفى بعض النسخ زيادة وهى (وقد وجدت من ألقا) أى مكتوباً فى بعض الكتب وقيل التعليق هنا ما صطلح عليه الخدون من ذكر حديث طوى سنده أو بعضه وقوله وجدت من الجادق وهى فى اصطلاح الأخدين ان يحدث شاذ يخطن بهر فسد أو عاصره أم لا فغيره عن أبى عمران القاسى هو موسى بن عيسى الغمجومى يفتح الغين المعجمة وسكون المثلثة وجيم وواو وميم نسبة لقبيلة من البربر والقاسى نسبة لغساس بلدة بالمغرب وقوله فى التاموس انه بمنزلة الأصل له وأبو عمران فقيه المغرب توفى سنة ثلاثين وأربع مائة فى ثالث شهر رمضان (روى عن ابن عباس كراهة الصلاة على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) نيباً وغيره (قال) أبو عمران (وبه نقول) أى نعتقدوه ونعمل به (ولم تكن) الصلاة على غير نبيات سنة الا لا (تستعمل فيما مضى) من عصر الصحابة فمن بعدهم وهو غير مسلم كقتدم (وقد روى عبد الرزاق) وهو امام الحديث أبو بكر بن همام بن نافع الحنجرى وهى له تصنيف جلية وروى عنه أحمد وغيره وتوفى سنة احدى عشر ومائتين (عن أبى هريرة) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا على أنبياء الله ورسله فان الله معهم كراهة (فى) تعليل للصلاة عليهم بنهم ساو وه صلى الله عليه وسلم فى أصل البعثة وبنى ان يصلى عليهم كما صلى عليه وهذا الحديث رواه الطبرانى والقاضى اسمعيل التميمى فى الترغيب وغيرهم بسند صحيح (قالوا) الاسناد عن ابن عباس (الواردة فى منع الصلاة على غيره صلى الله تعالى عليه وسلم) (لينة) أى ليست بقوية فلا تعارض ما روى عنه وعن غيره من طرق متعددة باسناد صحيحة قوية وهذا اصطلاح الأخدين يقال فلان الحديث وسند ليد اذا كان يصلى للاحتجاج به واللين غير الضعيف لكنه يقرب منه وقيل ان رجاله رجال الصحيح فليس يلين تأمله ثم رده بوجه آخر يقول (والصلاة) معناها التى وضعت له (فى لسان العرب) أى فى لغتهم لسان اسم الجارحة التى هى آلة النطق تجوز بها عاخذ كركا قال الله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه (يعنى الترجمة والدعاء بالرحمة وذلك) أى الدعاء بالرحمة (على الاطلاق) أى يجوز مطلقاً

(٦٤ شفا ث) وفي نسخة فان الله بعثهم كإعني قالوا أي يحيى وأتباعه وأوجه العلماء وهو الظاهر من قوله (والاسنيد) أي الواردة عن (ابن عباس) من نحوه قوله لا تجوز الصلاة على غير النبي عليه السلام (آية) أي حقة لا يصلح شيء منها للاحتجاج به على عدم جواز الصلاة على غيره صلى الله تعالى عليه وسلم (والصلاة في لسان العرب بمعنى الترحم والدعاء) أي وتجوهمها من الاستغفار ومن الثناء (وذاك) أي جواره (على الإطلاق) أي بالاتفاق

(حتى يمنع منه حديث ضحى أو أوجاع) أى فرج وقد قال الله تعالى هو الذى يخلص عليك ولا تنكته الآية ثم اسمها البخر حكم من الظلمات الى النور وفى المعالم للبخارى قال لآفة من الله الرحمة ومن الملائكة استغفار للمؤمنين وقال أنس لم نزلت ان الله يملكه يصلون على النبي قال أبو بكر رضى الله تعالى عنه ما خص الله بارسول الله بشرف الا وقد أشركنا فيه فما نزل الله تعالى هذه الآية (وقال) أى الله تعالى لنبيه عليه السلام (خدمن أمواهم صدقة تطهرهم) أى من رذيلة البخل (وترز كهيم) أى وتنعى ما لم (بها) أى بسببها (وصل عليهم) أى التفت اليهم وترحم عليهم وأقبل عذر ما لديهم (الآية) وهى ان صلاتك

سكن لهم أى تسكن اليها نفوسهم وتطمئن بها قلوبهم وفيه عناية الى خصوصيته بهذا الدعاء (وقال) أى الله سبحانه (أولئك عليهم صلوات من ربهم) أى تحيات ومدحات (ورجوة) أى أنواع رحمت وظاهرة ان الصلاة عامة للمؤمنين ولا يبعد ان يكون من باب التوزيع والتقسيم وان تكون الصلوات خاصة للانبياء والرحمة عامة للاصفياء (وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) لم يزلوا ربه الشيطان عن عبد الله بن أنس (وقال) أى وفى (اللهم صل على آل أبي أوفى) ومن تمة الحديث قوله (وكان اذا أتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على آل فلان) كما يعمد ينسبون اليه وقد رواه أبو داود والنسائي عن قيس بن سعد بن عبادة أنه عليه السلام

على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى غيره وليس قوله وذلك إشارة الى قول يحيى لا بأس بها على الانبياء وغيرهم كما قيل (حتى يمنع منه حديث صحيح أو أوجاع) الار الاصل ان كل لفظ وضع لمعنى يجوز اطلاعه على ما وجد فيه ذلك المعنى الا ان هذا غير مسلم لانه لم يوضع لمطلق الدعاء بالرحمة بل هو مقيد بنوع من التعظيم يلبقى بتمام النبوة ثم انه أورد دليله لا أقوى من هذا فقال (وقد قال الله تعالى هو الذى يخلص عليك ولا تنكته) وفى هذه الآية دليل على انه يجوز الصلاة على كل مؤمن فضلا عن الانبياء لان سبب نزولها كما مر انه لما نزل عليه ان الله ولا تنكته يصلون على النبي قال الصحابة هذا الذى يارسول الله خاتمة ورسولنا يمشى نزل الله هذه الآية وتقدم ان صلاة الله رحمة وصلاته الملائكة الدعاء والالتفات لساكن المؤمنين (وقال الله تعالى خدمن أمواهم صدقة تطهرهم وترز كهيم بها) الا يوصل عليهم ان صلاتك سكن لهم فامر بالدعاء لهم بلغة الصلاة فن أدى الصدقة فكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم صل على آل أبي أوفى كما أتى وفى دعائه بذلك دليل على جواز مدحهم وتطهيرهم بغير ذنوبهم وسكنتهم باطد ثنائ قلوبهم (وقال الله تعالى أولئك) الاشارة ان صبر عند المصيبة من المؤمنين (عليهم صلوات من ربهم ورجوة) وعطف الرحمة عطف تفسير وان قلنا انها لم تلتجوز التفسير بالاعم المنة صود فلا يرد عليه ان العطف يقتضى المغايرة لان الصلاة رحمة مشتملة على تعظيم وتكريم (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) لم يفي حديث رواه الشيخان (اللهم صل على آل أبي أوفى) وهذا الحديث روى عن عبد الله بن أنس (وقال) أى وفى (وكان اذا أتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على آل فلان) فأنا بصدقة فقال اللهم صل على آل أبي أوفى والصدقة المراد بها هذا الزكاة وان كانت عامة ومعنى صل عليهم ارحمهم وطهرهم وزكهم وألهمهم انى بذلوا زكاهم وألهمهم اتابعوه وقيل المراد بنفسه وهذا كفى قوله لقد أتى زمرا من زمرا من آل زيد أى من زمرا من آل داود عليه السلام نظير ما ذكره المصنف فى تفسير آل صلى الله عليه وسلم كما أتى وأبو أوفى هو عمة بن خالد بن الحارث الاسلمى الدحلى وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة سنة سبع وعشرين وابنه صحابى أيضا شهد مع أبيه بيعة الرضوان وهذا الحديث من أقوى ما استدلى به على جواز الصلاة على غير الانبياء استقلا (وفى حديث الصلاة) عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فى التشهد وقد تقدم بيانه وبيان سنة موطنه فصار اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته (وهم نسب له وأولاده كما تقدم) وفى حديث آخر (روى فى صلاة التشهد) وعلى آل محمد (وفى الاول بقوله (قيل) آل (اتباعه) جمع تابع أو تبع وهو من يعقوا أثره ويحققه وخص عرفا عن يخصه من الاهل والحكم (وقيل) آل (وأمتة) والمراد أمة الاحباب وهم كل من آمن به وأمة الدعوة أعم منهم (وقيل) هم (الاتباع والرهط والشعية) والرهط القبيح له مطلقا وهو فى الاصل

قال اللهم اجعل صلواتك ورحمتك

على آل سعد بن عبادة ورواها عنهم كاتى أوفى (وفى حديث الصلاة) أى فى التشهد (اللهم صل على محمد وأزواجه) وفى نسخة وعلى أزواجه (وذريته) وفى آخر (حديث آخر (وعلى آل محمد) أى المراد بهم (اتباعه) أى الى يوم القيامة (وقيل أمة) أى أمة الاحباب وهو قريش قبله وربما يقال هو أعم والاول اخص (ونيل آل بيته) أى أقارب وأزواجه وذريته (قيل الاتباع والرهط والعشيرة) أى جميعهم وبردى الاتباع وهم الرهط وقيل رهط الرجل قبلته وعشيرته قومه

غيره بشه ادقروايته الاخرى من طرق متعددة على شمدیدن آله (وهذا) اى كون الال فحما (مثل) الشيطان (التدافى) اى ايوه موزى الاشعرى (نرمادا) اى صفة احسننا من امير آل دابردى اى الذى مزاميرداد) لا لا يعرف احد من الاله ايه كان له من طهر هذان التبريل فانه يعاين الاله و جوال

ویدعو لابی بکرو عمر
(وروی ابن وهب) وهو

المصري العلم (عن أنس)

ابن مالك كنا ندعو-- و
لاصحابنا بالغيب فنقول

اللهم اجعل مني منك على

فلان صـ لموات قوم ابرار
(الذين يقيمون الصلاة)

أى لآله جدوالاستغفار

(وَيَصُومُونَ فِي الْيَوْمِ الْقَائِلِ)

في نسخة قال الفقيه

لقاضی (والذی ذهب

إليه المحققون وأمير
العلماء قاله (الشيخ) أع

مام المذهب (وسفیان)

ي الثوري أو ابن عيينة

رحمہ۔ ما اللہ وروی ای
ما روی (عن ابن عباس

واختاره غير واحد) اى

شـير و ن (من الفقهاء)

علی غیر الانبیاء) وہ۔ م

عن من الرسل (عند

انما تحه ذاتباعا (بـ)

(هو) أى الصلاة وذکر

اعتبار رخ-بره وهو قوله

سی (محض) پروی بحس
(به الاندسا) آی ع. فا

وعادة وفيه رد على الرافضة

توقیرا لهم وتعزیرا) ای

ای فہماذ کر (غیرہ) فوقہ

بسم الله تعالى عليه وسلم

احد منہما (سواہم کما امر)

صلوا

لله تعالى عند ذكره بالانزیه والتقدیس والتعظیم لا یشار که فیہ

ی فیما ذکر (غیرہ) فیقال قال تعالیٰ عزوجل وان کان الانبیاء اعز ذوا جلال وعین العیوب براء کذا یجب تخصیص النبی صلی

أحد من جملتهم (سواهم) كأم الله) أي المؤمن (نبي) وقوله

[illegible]

صلوا عليه وساءوا تسليحا) ويذكر من سواهم من الأئمة المختارين من الصحابة والتابعين (وغيرهم) من العلماء الصالحين (بالتفريق
والرضى) ونعمان الرضى مختص بربا الصلابة وان كانوا يدخلون في الغفرة تحت عموم الدعاء (كما قال الله تعالى يوتون) أى الذين
حاولوا بعدهم (ربنا غفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان) أى ولا تتجمل في قلوبنا غفرا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم (وقال
تعالى والذين اتبعوه) أى وفى نسخة والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار ٥٠٩ والذين اتبعوه (باحسان) أى
بإيمان وإيمان وطاعة

صلوا عليه وساءوا تسليحا) وقوله المذكور بيان لما ذكره لا دليل لما ذكره لانه ليس فيه جواز الصلاة
على غيره ولا منه ما عن عدمه لان التخصيص بالذكر لا يفيد شموله كبقية الدعاء لغيرهم فقال (ويذكر
من سواهم) أى من سوى الانبياء والرسل في الدعاء لهم (من الأئمة) أى أئمة الدين أو الخلفاء (وغيرهم)
من سائر العلماء والمؤمنين (بالغفران والرضى) فيقول غفر الله تعالى لهم ورضى عنهم (كما قال الله تعالى
ربنا غفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان وقال الله تعالى) والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار (والذين اتبعوه) أى باحسان (رضى الله عنهم) فيدعى بذلك المذكور من الغفرة والرحمة والرضى
لشأن المؤمنين والصلابة وقيل في الاستدلال بما ذكره نظر فان قوله رضى الله عنهم ليس دعاء لهم بل
اخبار بان الله رضى عنهم وأعد لهم جنات النعيم ولا يلزمه جواز الدعاء به كان اخبارا بالله بالصلاة على
المؤمنين بمعنى رحمتهم لا يدل على جواز الصلاة عليهم وهو مورد بيان من رضى الله عنه يدعى له بزيادة
رضوانه ولا مانع منه وقيل على الصلاة قياس مع الفارق وأما ما قيل من انه لا يدعى للصلاة بحياة الأرضي
الله تعالى عنهم فهو أمر حسن لا بد وليس بالزام فلو قال للصالحين رحمهم الله تعالى أو غفر له كان حسنا
الا اذا أوهى وقوع ذنب ونحوه ومن لا يعلم صحة نبوته كبره لم يقمان والحاضر لا يصلى عليهم وقال
الزوى لا بأس به والاربعان يقال رضى الله تعالى عنهم وقول امام الحرمين في الارشاد رضى الله تعالى عنهم
بالاجماع مردود بذهاب بعضهم وتهاور رجحان السيد (وأضافوه) أى الصلاة عليهم (أعلم) يكن
معه وفاء (الصدر الاول) أى عصر الصلابة ومن قرب منهم والفاء في جواب شرطه مدرأى فان
أردت دليلا ارضع عما ذكره والى آخره وفيه بحث يأتي في آخر هذا الفصل (كما قال أبو عمران) موسى
ابن عيسى القاسى فقيه القبر وان كان تقدم قريبا (وانما أحدثه الرافضة والمشيعة) هما طائفتان من
أهل البدع والالواء والخلفين لاهل السنة والرافضة قبل انهم فرقة من الشيعة وكلاهما من اتفق على
تفضيل على كرم الله وجهه وان الخلافة حقهم وسوا رافضة من الرضى ودوا ترك لانهم رفضوا زيارته
على بن الحسين لمطالبه وامنه ان يبرأ من الشيخين وان يقول امامته ما باطله فالى وقال ان الخلافة
فوضت لآل بيكر اصحابه وأرواهم من تسكين اثرة لفتنة وتوطيد قلوب العامة فتركوه حتى قتل وصاب
وليت الشيعة وما تنازعوا وبغض على كانوا هم وأصل معنى الشيعة الجماعة مطلقا لم يخص بهؤلاء
والذين أحدثوه ولا انما هم والصلابة على عده فترك ذلك لكونه شأراهم وطردوه في سائر الصحابة
حده المادة الخلفاء فقط ما قيل ان الكلام في الصلاة على غير الانبياء مطلقا والشيعة انما يصلون
على على فقط فلان مناسبة لما هو بسدده والرافضة اسم جمع لرافضة والمشيعة اسم جمع لمنشع مع من
تشع اذا غنم من الشيعة وفى نسخة الشيعة تبدل المشيعة (في بعض الأئمة) المراد على وأولاده وفى
نسخة فى بعض أئمتهم (فشاركهم عند الذكر) أى بالصلاة عليهم بانقرادهم وان لم يكونوا تابعه صلى
الله عليه وسلم (وساؤهم بالنبي صلى الله عليه وسلم) أى فى ذلك) أى فى قولهم فى الدعاء لكل واحد منهم صلى
الله عليه وسلم لان اعتقادهم عصمتهم وان الامامة العظمى لهم كنبى صلى الله عليه وسلم فصلوا عليهم

ذلك لان زيارته على بن حسين بن علي بن ابي طالب خرج على هشام بن عبد الملك فطعن عسكره فى بكره وعمره رده عنهم
عن ذلك فرفضوه ولحقه الامانة فافرس فقال لهم رفضتموه وفى أى تركتموه وفى ذلك وانما لم يزل هذا اللقب كل من غلب
مذهبه راجحوا الطعن فى الصحابة والمشيعة هم الذين ينسبون الى الشيعة وقد قدم انهم فرقة يفضلون عليا ويرغمون انهم من
شيعة أى اتباعه

(وأيضا فان التشبه باهل البدع منى ٥١ عنه فيجب مخالفتهم فيما التزموه من ذلك) أى وجعلوه شعارا لهم هنالك (وذكر

الصلاة على الآل والأزواج
مع النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم بحكم التبع)
أى له صلى الله تعالى
عليه وسلم (والإضافة
اليه) أى فهو جائز
(لاعلى التخصيص) أى
بحكم الاستقلال (قالوا)
أى العلماء المحققون
(وصلاة النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم على من
صلى عليه) أى من
آل أبى أوفى ونحوه
(يجزها مجرى الدعاء)
أى مجرى تلك الصلاة
محمول على مجرى الدعاء
والرجعة (والمواجهة) أى
بحسن المقابلة حال المعاينة
(ليس فيها معنى التعظيم
والتوقير) أى الذى اختص
بارباب السكال (قالوا)
أى العلماء وقد قال
تعالى لا تتبعوا لواء دعا
الرسول بدينكم كدعاء
بعضكم بعضا) أى فى
المناداة باسمه وفى رفع
الصوت عنده (فكذلك
يجب أن يكون الدعاء له
مخالفًا للدعاء للناس
بعضهم لبعض) أى ليميز
به عن غيره (وهذا اختيار
الامام أبى المنذر -
الاسفراغنى) بكسر الهمزة
وتفتح ففتح الفاء وبكسر
(من شيوخنا) أى
الفقهاء المالكية (وبه

استقلالكم - لواء عليه) (وأيضا) ما يدل على عدم الصلاة على غير الأنبياء (فان التشبه باهل البدع) المراد
بهم أصحاب المذاهب الباطنية (منى عنه) شرعا (فوجب مخالفتهم فيما التزموه من ذلك) أى الصلاة
على غيره صلى الله تعالى عليه وسلم. فیهان ذلك غير واجب عند من لم يعمه فقام له ثم أطاب عما ورد عليه
بقوله (وذكر الصلاة على الآل والأزواج مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحكم التبع) والسكال فى
ذكر الصلاة فلا ردها انقضائها (والإضافة اليه) صلى الله تعالى عليه وسلم أى انما ذكر الصلاة عليهم
بعد ذكر الصلاة عليه فمقتضى ذلك انما هو لكونهم من اتباعه صلى الله تعالى عليه وسلم فمقتضى ذلك انما هو
له فى الحقيقة (لاعلى التخصيص) لهم بذلك (قالوا) أى جهود العلماء الداهيين لمنع الصلاة على غيره
بانقراده جميعين عما استدلل به من مخالفتهم (وصلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على من صلى عليه) بانقراده
كقوله اللهم صل على آل أبى أوفى كما تقدم (مجرها مجرى الدعاء) بضم الميم وقتحها فيه ما والجرى المشى
السريع والمجرى محل الجرى أو الامر او جريه فى مجرأه جعله مثله ومن نوعه أى المقصود - وبها الدعاء
بالرجعة لهم (والمواجهة) لهم بالدعاء لهم بان رجعتهم تعطف عليهم - وجهر القلوبهم ففى كالسلام بقال تحية
لكل احد توابعه ولا يقال فلان عليه السلام دون مواجهة لانه فى المواجهة بقصد به مجرأه الدعاء المحقق
وفى ذكره فى الغيبة زيادة توقير لابق لكل احد كما قال (وليس فيها) أى فى المواجهة (معنى التعظيم
والتوقير) الذى فى القيمة فانه من خصائص مقام النبوة وهذا ما دل عليه الاستعمال وعرف الخطاب
ويدرك بالذوق ومن لم يذوق لم يعرف (وقالوا) تايد الماذكر من الفرق بين المواجهة وغيرها مسلم بقوله
(وقد قال الله تعالى لا تتبعوا لواء دعا الرسول بدينكم كدعاء بعضكم بعضا) بالدعاء وقوله بدينكم كدعاء
فلانادوه باسمه كل ما نادى بعضهم بعضا فلا يقال بما حمد دل بارسل الله ونحوه فاذا كان له صلى الله تعالى
عليه وسلم لم شأن يخصه فيما يطابق عليه مواجهة ليس لغيره فكذلك الدعاء بغير مواجهة ينبغي ان يكون
بغاية التعظيم والتوقير اللائى به دون غيره فمستط ما قيل من انه ليس فى هذه الآية مناسبة لمقصوده
وما هو بصدده (فكذلك) أى مثل ما يجب له فى الدعاء ومواجهة (يجب ان يكون الدعاء له) فى غير حال
المواجهة (مخالفًا للدعاء للناس ببعضهم لبعض) فلذا خصص بالدعاء عليه التى قصد بها التوقير وغاية
التعظيم (وهذا) أى اختصه بالصلاة استقلالاً وفى نسخة هو (اختيار الامام أبى المنذر الاسفراغنى
من شيوخنا) أى من كبار علماء أهل السنة بترتبة المقابلة فى الرخصة واسفراغنى بالدين بخبره اسان معروفة
وأبو المنذر كنية طاهر بن احمد وهو الملقب بشاه كما تقدم (وبه قال) الامام (أبو عمر بن عبد البر) رحمه الله
وقد تقدم ترجمته واعلم ان التصلية والتسليم على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم مطلوبه بآخرنا بالتعبد بها فى
واجبة له على اختلاف محل الوجوب كما تقدم والصلاة على غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام أيضا
استقلالاً مستتجة وما نقل عن مالك انها منى عنها مخالف للقول الصحيح وقال القرطبي انه يجمع عليه
والصلاة على غير الانبياء تعبدية بنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم مستتجة أيضا كفى التشبه فلا عبرة بمن
خالف فيه أى يضاف إلى محل الخلاف غير الصلاة على غيره من الانبياء بانقرادهم فالصحيح انه مكر وهوان
كرامته كراهة تنزيه لا تحريم لانه اخص به صلى الله تعالى عليه وسلم كما خص عز وجل بالله تعالى
فلا يقال لمحمد عز وجل وان كان عز وجل اخص به صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يعتد بخلافه وقيل ان السلام مثل
الصلاة مختص بالانبياء أيضا يقال فى غيرهم عليه السلام كما صرح به الفقهاء فهو مكرره تنزيها
(فصل فى حكم زيارة قبره صلى الله تعالى عليه وسلم) أى ذكر ما يتعلق به من سنته وآدابه وما يلزم من اتاه
والزيارة مصدر زار وزاره وزارا فالتزاره صدر واسم مكان أيضا والزيارة تختص بمعى بعض
الاحياء لبعض مودة ومحبة هذا أصل معناها لغة واستعمالها فى القبور للإموات لا عطاياهم حكم الاحياء

قال أبو عمر بن عبد البر: هو حجة في الغرب في البحر والبر (فصل فى حكم زيارة قبره عليه السلام) وصار

وصارحة بغير عرق فيه كدعوة فيها (وفضيلة من زاره) بالجر عطف على المحكم أو على ما اضيف اليه
والضمير له صلى الله تعالى عليه وسلم أولاً ثم فضيلة ما يستحقه من الشفاء والثواب (وسلم عليه) وكيف
(سلم) من زاره صلى الله تعالى عليه وسلم أي ما يؤملوه ويقبله عند الزيارة (ويُدعوه) أي وكيف يدعو له
صلى الله عليه وسلم عند الزيارة بما يليق بمقامه (وزيارة تبرهنة) أي تودع من جهة (مجمع عليها) أي
على كونها سنة ولا عبرة من خالف فيها كابن تيمية كما سيأتي بيانه (وفضيلة مرغبت فيها) بصيغة المفعول
مشددة لغير المنعجة أي رغب السلف في ما وحثوا على ما زيارته القبول والالتزام كبره الموت ويتعظ
وهنا يجرى في جبهتها أولاً علاماتها للمسلمين كزيارته صلى الله تعالى عليه وسلم القبول والالتزام وهذا مستحب
أو لا تبرك من فيها من الانبياء والصالحين فيقع نزاع في زيارته ثم يذهب بعض المسالك إلى أنه مخصوص
بالانبياء وأنه في غيرهم بدعوة ما في الانبياء فهي مشروعة وتوقف فيه السلك وقد قصد بالزيارة مكرمهم
واكرامهم كزيارة قبر الولدين ومن عليه حق لا كرامه فان الميت بكرم كالحق وقد قصد بالزيارة تأنيس
الميت ورجائه وهو مستحب أيضاً لما روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم أن الميت أنس ما يكون إذا
زاره من كان يحبه في دار الدنيا وزيارته صلى الله تعالى عليه وسلم جامعة لهذه المعاني كلها فلهذا كانت سنة وإن
كان غنيان الدعاء وما عند ذلك بدعة كقبول القبول ودعوة مكرمهم عليه العوام (روى عن ابن عمر)
رواه ابن خزيمة والبراء والبراء في الزهد وشواهد متضدة والطعن في روايته مردود كما
بينه السبكي وأحال فيه وقول البيهقي أنه - كبري محاب عنه من معناه أنه يقر به روايته والفرد قد يطلق
عليه ذلك كقوله أحد في حديث دعاء الاستخارة مع أنه في الصحيحين وقول الذهبي طرقة كالمدينة روى
بعضها بصحاحه لا ينافيه لأن غاية ما ينسب ذلك حسن أو هو يطلق عليه الصحة كبرين في محله وفي نسخة
هنا (حدثنا القاضي أبو علي) تقدمت ترجمته قال (حدثنا أبو الفضل بن خيرون) تقدم أيضاً قال (حدثنا
الحسن) بن جعفر قال (حدثنا أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني) المشهور كثرنا روى عنه قال (حدثنا
القاضي الخاملي) قال (حدثنا محمد بن عبد الرزاق) قال (حدثنا موسى بن هلال عن عبد الله بن عمر عن
نافع) (عن ابن عمر) رضى الله تعالى عنهم ما ذكره (أنه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لمن زار قبري
وجبت له شفاعتي) أي - وإلى الله أن يتجاوز عنه كعادته ومعنى وجبت شفاعتي ونبتت فهي ثابتة
له بالوعد الصادق لا بد منه وأما السبكي والمراد به الوجوب الشرعي وروى حاتم له شفاعتي والمراد أنه يخصه
بشفاعة أمته وغيره وإضافته لنفسه للتفويض به والعظيم قال شيخنا الذي الشيخ شهاب الدين أحمد بن
حجر الهيتمي وأفاض قوله مع عموم شفاعته له وغيره أنه يخص بشفاعة تناسب عظم علمه بزيادة
النعيم وأما بتخفيف الأحوال عنه في ذلك اليوم وأما بكونه من الذين يحشرون بالأحساب وأما برفع
درجته في الجنة وأما بزيادة شهره والحق والنظر إليه وأما بغير ذلك مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر هذا كله أو أوردناه يخص بشفاعة لا تحصل لغيره وبجته بل أن يراد أنه يفرده
بشفاعة يحصل لغيره والأثر للفتوى بغير التنويه بسبب الزيارة وإن يراد أنه بكرهتها يجب دخولها
فيمن تناله الشفاعات فهو بشرى بموته - لما يجرى على عمومها ولا يضمن فيه شرط الوفاة على الإسلام
والألم يكن لذلك الرزق دقة معني لأن الإسلام وحده كاف في نيل مثل هذا الشفاعات بخلافه على الأولين
وأما بتأدية الشفاعات له صلى الله تعالى عليه وسلم أنها شفاعات عظيمة جليلة أذهى تعظم بعضها ولا
اعظم منه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا أعظم من شفاعته ثم أشار إلى أن هذا الثواب العظيم وهو لغز
بذلك الشفاعات العظيمة منه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحصل إلا لمن أخلص وجهه فيها ما لا يقصدها
أمره أمراً آخر يناهياها بقوله (وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من زار
قبري في المدينة محسباً) أي ناوياً بزيارته وجهه الله تعالى من غير غرض بخلاف ما في قوله قد قصدوا كرامه

وفضيلة من زار، وسلم
عليه وكيف يسلم يدعو
وزيارة قبره عليه السلام
سنة من سنن المؤمنين
مجمع - ويروى مجتمع
(عليها) أي مجتمع على
كونها سنة ومن ادعى
الاجماع النووي وابن
الممام بل قيل أنها واجبة
(وفضيلة مرغبت فيها)
روى عن ابن عمر) فيما
رواه ابن خزيمة والبراء
والبراء في الزهد وشواهد
متضدة والطعن في روايته
مردود كما بينه السبكي
وأحال فيه وقول البيهقي
أنه - كبري محاب عنه من
معناه أنه يقر به روايته
والفرد قد يطلق عليه
ذلك كقوله أحد في حديث
دعاء الاستخارة مع أنه في
الصحيحين وقول الذهبي
طرقة كالمدينة روى بعض
ها بصحاحه لا ينافيه لأن
غاية ما ينسب ذلك حسن أو
هو يطلق عليه الصحة كبرين
في محله وفي نسخة هنا
(حدثنا القاضي أبو علي)
تقدمت ترجمته قال (حدثنا
أبو الفضل بن خيرون) تقدم
أيضاً قال (حدثنا الحسن)
بن جعفر قال (حدثنا أبو
الحسن علي بن عمر الدارقطني)
المشهور كثرنا روى عنه قال
(حدثنا القاضي الخاملي) قال
(حدثنا محمد بن عبد الرزاق)
قال (حدثنا موسى بن هلال
عن عبد الله بن عمر عن نافع)
(عن ابن عمر) رضى الله تعالى
عنهم ما ذكره (أنه قال قال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لمن زار قبري وجبت له شفاعتي)
أي - وإلى الله أن يتجاوز
عنه كعادته ومعنى وجبت
شفاعتي ونبتت فهي ثابتة
له بالوعد الصادق لا بد منه
وأما السبكي والمراد به
الوجوب الشرعي وروى حاتم
له شفاعتي والمراد أنه
يخصه بشفاعة أمته وغيره
وإضافته لنفسه للتفويض
به والعظيم قال شيخنا الذي
الشيخ شهاب الدين أحمد بن
حجر الهيتمي وأفاض قوله
مع عموم شفاعته له وغيره
أنه يخص بشفاعة تناسب
عظم علمه بزيادة النعيم
وأما بتخفيف الأحوال عنه
في ذلك اليوم وأما بكونه
من الذين يحشرون بالأحساب
وأما برفع درجته في الجنة
وأما بزيادة شهره والحق
والنظر إليه وأما بغير ذلك
مما لا عين رأت ولا أذن
سمعت ولا خطر على قلب
بشر هذا كله أو أوردناه
يخص بشفاعة لا تحصل
لغيره وبجته بل أن يراد
أنه يفرده بشفاعة يحصل
لغيره والأثر للفتوى بغير
التنويه بسبب الزيارة وإن
يراد أنه بكرهتها يجب
دخولها فيمن تناله
الشفاعات فهو بشرى
بموته - لما يجرى على
عمومها ولا يضمن فيه
شرط الوفاة على الإسلام
والألم يكن لذلك الرزق
دقة معني لأن الإسلام
وحده كاف في نيل مثل
هذا الشفاعات بخلافه
على الأولين وأما بتأدية
الشفاعات العظيمة منه
صلى الله تعالى عليه وسلم
لا يحصل إلا لمن أخلص
وجهه فيها ما لا يقصدها
أمره أمراً آخر يناهياها
بقوله (وعن أنس بن مالك
قال قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم من
زار قبري في المدينة
محسباً) أي ناوياً بزيارته
وجهه الله تعالى من غير
غرض بخلاف ما في قوله
قد قصدوا كرامه

(كان في جوارى) بكسر الجيم أى مجاورتى وفي نسخة بضم الجيم أى في ذمى وعهدى وجيرى (وكتب له شفعاء يوم القيامة) قال الدجى لأعرف من رواه قلت قد رواه العقلى وغيره بلغة من زارنى متعمدا كان في جوارى يوم القيامة ورواه البيهقى ولفظه من زارنى محسبا الى المدينة كان في جوارى يوم القيامة وروى أبو عوانة من زارنى بالمدينة محسبا كتبت له شهيدا وشفعاء يوم القيامة (وفي حديث آخر) أى عمار رواه البيهقى وسعيد بن منصور وفي سننهم والدارقطنى والطبرانى وأبو يعلى وابن عساكر عن ابن عمر رضى الله عنهما (من زارنى بعده موتى) وفي رواية بعده وفاتى (فكأنما زارنى في حياتى) والاحاديث في هذا الباب كثيرة والروايات فيها شيرة منها ما رواه على مرفوعا من زار قبرى بعده موتى فكأنما زارنى في حياتى ومن لم يزرق قبرى فقد جفانى وقد استدل به على وجوب الزيارة بعد الاستطاعة وعن أنس بسند ضعيف بلغة مامان أحد من أمى له سعة ثم لم يزرقنى الا وليس له عذر وعن ابن عدى بسند صحيح به من حج البيت ولم يزر قبرى فقد جفانى ٥١٢ (وكرمه الله) قال ابن تيمية وتبعه طائفة في ذلك (ان يقال زارنا قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اختلف في

لا ينوى غيره والاحتساب افعال من الحساب معناه الاعتداد والاسم منه المحسبة وعن عمر رضى الله عنه أنها الناس احتسبوا أفعالكم فإن من احتسب عمله كتب له أجر عمله وأجر حسنة فلما راد ان يقصد بالزيارة كرامته صلى الله عليه وسلم وتقرىض أجره فيه الى الله تعالى (كان في جوارى) أى له منزلة رفيعة في الآخرة والمآل راد انه يكون في امانه وعهده فلا يناله مكروه أصلا والجوارى مصدر بكسر الجيم وضمه هو الكسر أفصح (وكتب له شفعاء يوم القيامة) المراد به شفاعاة خاصة غير الشفاعاة العامة فان له شفاعات كما تقدم وفي قوله في المدينة أعلام بأنه صلى الله عليه وسلم عوت بالمدينة وتقرىض بذنوبها فهو من اخباره صلى الله عليه وسلم بالمغيبات وان كان لا تدري نفس باى أرض تموت (وفي حديث آخر) رواه البيهقى والدارقطنى والطبرانى وسعيد بن منصور عن ابن عمر (من زارنى بعده موتى فكأنما زارنى في حياتى) لأنه صلى الله عليه وسلم حى في قبره يدري بمن يزوره ويرد سلامه كما تقدم وروى هذا بلغة من طرق كثيرة (وكرمه الله) ان يقال زارنا قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) هكذا روى عنه (وقد اختلف في معنى ذلك) وما راد به ما لا شرحه الله لأنه خلاف المعروف بين الناس (ف قيل كراهية الاسم) أى اسم الزيارة وأطلقها (المأورد من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لعن الله زواري القبور) فللعن من حيث انهن زوارات يقتضى ذم الزيارة وهذا رواه أحمد والترمذى وابن حبان عن أبى هريرة (وهذا يرد قوله) صلى الله تعالى عليه وسلم (يتم) بالنساء للجهول والرواية كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزورهن والاول تقولوا هجرا) فهذا النسخ لأنه أمر بعد نهى وهذا الدليل وجوابه أو هن من بيت العنكبوت لان الاول في حق النساء المكثرين للزيارة وهذا المطلق زيارة الرجال ودخول النساء تغليبا لا يسلمه المعترض ولكن عهدته على قائله لا على المصنف رحمه الله فانه ناقل غير متضل لمائة له وقيل ان الحديث الاول خاص بزوارات القبور المتخذات عليهما ساجدة وسرجا كما ورد مصرح به في حديث رواه أبو داود والترمذى وحسنه فليس بمنسوخ والمحدثان مرويان في السنن من طرق صحيحة ولما كان هذا في غير ما نحن فيه من اطلاق الزيارة على قبره صلى الله عليه وسلم أو رد ما يدل عليه أيضا فقال (وقوله) صلى الله عليه وسلم

صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اختلف في معنى ذلك) أى الداعى كراهية مالك (ف قيل كراهية الاسم) وفى نسخة كراهية للاسم وفى أخرى كراهية الاسم أى اسم الزيارة (المأورد) أى في رواية أحمد والترمذى وابن حبان عن أبى هريرة رضى الله عنه (من قوله) عليه السلام لعن الله زواري القبور) يفتح الزاى وتشديد الواو أى المبالغات في زيارة القبور ونهيه الله عليه السلام انما العن من لانهن مأمورات بالقرارى ببيوتهن فلا يصلح زيارتهن نعم قد يؤخذ منه انه لا يسن في

حقهن زيارته عليه السلام كما قال به بعض الاعلام لكن الاصح انه لا يكره لمن ذلك اذا فطن شرائطه في ما هنا لا (وهذا) أى الاستدلال (يرده قوله) أى فيما رواه مسلم (كنت نهيتكم) وفى نسخة من الكتاب نهيتكم عن زيارة القبور فزورهن (وفي نسخة) بزيادة قولاً تامة ولو اخرجنا بضم الما وسكون الجيم أى كلاما يوجب انما وفيه بحث اذ يحتمل ان يكون خطاب الرجال بعد خطاب النساء فيكون الحكم الثانى في حقهم ناسخا لا في حقهن ويؤيد التعليل في حقهن بانهن قليلات الصبر كثيرات الخزع ولا يمكن أنفهن من الصياح والنياح واما التعليل في حقهم فلان أمواتهم في صدر الاسلام كانوا كفرة فنعوا عن زيارة قبورهم فلما كنر أموات المسلمين أحازهم زيارتهم لما فيها من العبرة لاهل الحمية ومنفعة الدعوة للموات فهذا حديث اجتمع فيه النسخ والمنسوخ (وقوله) أى ويرده أيضا قوله فيما عن ابن عمر وغيره مرفوعا

(من زار قبري) أي وجبت له شفاعتي وأوجبت له شفاعتي (فقد أطلق اسم الزيارة) أي فلم تكن الكراهة لاسم الزيارة (وقيل) أي في توجيه كلام مالك (لأن ذلك قيل) أي لقول بعضهم (ان الزائر أفضل من المزارع) أي الاستدلال (أيضاً ليس بشئ) أي معتد به وفي نسخة ليس بين أي ضاهي لم يلتفت اليه (أذا ليس كل زائر بهذه الصفة) بل الغالب عكسه في العرف والعادة (وليس هذا) أي هذا القول (عموماً أي عامي كل زائر) وقد ورد في حديث أهل الجنة زيارتهم لهم ولم يمنع هذا اللفظ (أي إطلاق لفظ الزيارة) (في حقه تعالى) (في حق نبيه عليه السلام) (الاولى) لا يصح الاستدلال بها ٥١٣ المبني على هذا المعنى وزيد في بعض

النسخ هنا (وقال أبو عمران) أي الغامبي وفي كثير من النسخ أبو عمر وهو ابن عبد البر (انما كره مالك ان يقال طواف الزيارة وزرنا قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاستعمال الناس ذلك ببعضهم البعض) أي فيما بينهم (فكره تسوية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع الناس) أي عمومهم (بهذا اللفظ واجب ان يخص بان يقال سلمنا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وفيه ان السلام أيضاً يعمل عاماً فلا يكون التعليل تاماً (قال وأيضاً فان الزيارة مباحة بين الناس وواجب شد الرحال) وفي نسخة شد المطى (الى قبره عليه السلام) يراد بالوجوب هنا وجوب ندب وترغيب

وسلم في الحديث الذي تقدم روايته عن ابن عمر (من زار قبري فقد أطلق اسم الزيارة) قول علي ان الكراهة التي رويت عن مالك استلها كانوا هم (وقيل) وجه كراهته (لأن ذلك لما قيل ان الزائر أفضل من المزارع) (ومن يزور ولاية فيه مزارع بعض الميم وقول العامة الزائر في قبضة المزارعاً قبيح) (وهذا أيضاً) كالذي قبله (ليس بشئ) يعتد به بل عكسه أقرب الى الصواب منه (اذ ليس كل زائر بهذه الصفة) وهي لاضافته فقد يكون مساوياً له وأدنى منه (وليس عموماً) في كل زائر (وقد ورد في حديث أهل الجنة زيارتهم لهم) في الجنة وهم عبيده لا مناسبة بينهم وبينه في العظمة فكيف يتوهم هذا (ولم يمنع) إطلاق (هذا اللفظ في حقه تعالى) ولو كان كذلك لم يجوز حديث الزيارة وي على وجوه منها ما رواه أبو نعيم عن علي كرم الله وجهه اذا سكن أهل الجنة الجنة أنا هم ملك يقول ان الله تعالى يا مكرم ان تزوروه يجمعون ثم توضع لهم مائدة الحديث وقال أبو عمران رحمه الله انما كره مالك ان يقال طواف الزيارة وزرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم لاستعمال الناس ذلك بينهم بعضهم البعض فكره تسوية النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس بهذا اللفظ وان يقال سلمنا على النبي صلى الله عليه وسلم وايضاً فان الزيارة مباحة بين الناس وواجب شد المطى الى قبره صلى الله عليه وسلم يراد بالوجوب هنا وجوب ندب وترغيب وأنا أكيد (والذي عندي) في وجه الكراهة عنده وفي نسخة والاولى عندي أي في اعتقادي وحكمي في توجيه الكراهة عنده (ان منعه) من إطلاق الزيارة على قبره (ووجه كراهة مالك) أي اقولهم زرنا قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (للاضافة) أي نسبة الزيارة (الى قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) باقيا على اطلاقه فليست الاضافة هنا نحو قول عرفة وذلك كراي البر وجعله مزارعاً (وانه لوقال) كل قائل (زرنا لنبي) صلى الله تعالى عليه وسلم بدون ذكر القبر (لم يكرهه) أي على ما يأتي فيل وهو مناف لما قدمه من حديث ابن عمر من زار قبري وجبت له شفاعتي الان يقال انه ضعف وان الصحيح حديث أنس من زارني بدون ذكر القبر الا انه غير مسلم لان عبد الحق روى في الاحكام لم يتعبه وتقدم الكلام بآضافته (لقوله صلى الله عليه وسلم) (لهم لا تجعل قبري ونسا) أي كالذين وهو الصنم من الحجارة (بعد بعدى) أي بعد وضعي فيه وقيل الفرق بين الوثن والصنم الاول ما كان تحتاً من حجارة وغيرها والثاني ما كان صورة مجسمة وقيل لهما معنى فيطلقا عليهما وهو المشهور (استدغيب الله تعالى على قوم اتخذوا قبوراً أنبياءهم مساجد) أي يسجدون لها كاي سجدون للآوثان قال الشراح هنا كاي صاري وهو مشكل كما تقدم لأن نبي النصارى عيسى صلى الله عليه وسلم ولا قبله فانه رفع الى السماء اللهم الان يقال انه تغيب أي قبور ركبهم ممن يعقدونه ويعظمونه الا انه بعد جداد الحاجة لتفسير الحديث هنا بعد ان وقع في حديث آخر لعن

(٦٥ شفاث)

والزكاة وأمثالها والوجوب والدب والذلة من الاحكام الشرعية (والاولى عندي ان منعه) أي منع هذا القول هناك (وكراهة مالك) أي لذلك لضافته الى قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وانه) بذكر الممزة وفتحها (لؤلؤ زرنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكرهه) أي مالك ومن تبعه وانما ذلك (لقوله عليه الصلوة والسلام اللهم لا تجعل قبري ونسا) أي كالذين وهو الصنم (بعد بعدى) أي بعد موتي (استدغيب الله تعالى على قوم اتخذوا قبوراً أنبياءهم مساجد) أي يسجدون لها كاي سجدون للآوثان كما فعله بعض النصارى

(خمي) أي صانم لا (إضافة هذا اللفظ) أي لفظ الزيارة (إلى التبر والتشبه بفعل أولئك) أي العامة (قطعاً للذريعة) أي الوسيلة (وحسباً) أي قطعاً (للباب) أي لفتح هذا الباب (والله أعلم) أي بالصواب وفيه أنه قد ورد بروايات متعددة التصريح بهذه اللفظة فلا يلتزم إلى هذه العلامة ههنا رواه أبو داود والطائلي من زوار قبري كنت له شيعاً أو شيعاً ومهاجداً ومهاجداً على مرفوعاً من زوار قبري بعدهم وفي فكانما زارني في ٥١٤

الله اليه ودوا لصاري اتخذوا قبري رأيتهم مساجد وهذا شكل عليه ما ذكرناه ويحتاج إلى الجواب عما قلناه والمصنف لم يورد هنا فلا حاجة إلى الكلام عليه وأعلم أن هذا الحديث هو الذي دعابن تميمية ومن تبعه كابن القيم إلى معاقلة الشيعة التي كفروا بها وصنف فيها السبكي مصنفاً مستقلاً وهي منعمه من زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وشدة الحال اليه وهو كما قيل لمهبط الوحي حقاً ترحل النجب * وعند ذلك المرحي ينتهي الطلب فتوهم أنه حي جانب التوحيد بخرافات لا ينبغي ذكرها فإما لا تصدر عن عاقل فضلاً عن فاضل صاحبه الله تعالى عز وجل وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا تأتي لاتخذوا قبري عبد اقل كره الاجتماع عنده في يوم معين على هيئته مخصوصة وقيل المراد لا تزروه في العام مرة فقط بل أكثر والزيارة لكما رويما أحتماله للنهي عنهما فهو يفرض أنه المراد محمول على حالة مخصوصة أي لاتخذوه كالعبد في العكوف عليه واطهار الزيارة عنده وغيره مما يجتمع له في الأعياد بل لا يؤتى إلا بالزيارة والسلام والدعاء ثم ينصرف (خمي) أي صانم لا ترجعه الله (إضافة هذا اللفظ) أي لفظ الزيارة (إضافة معنوية) إلى القبر (يعني قبره الشريف صلى الله تعالى عليه وسلم) (والتشبه بفعل أولئك) الكفرة الذين اتخذوا قبور الأنبياء مواطن للسجود (قطعاً للذريعة وحسباً) أي قطعاً وسداً (للباب) أي باب الذريعة وهذا مبني على سد الذرائع التي هي من قواعد مذهب مالئ وقد قدمت متحقيقه (والله تعالى أعلم) بما ادعاه فيما قاله وهذا كما قيل مما يتعجب منه فإنه لا تشبيه فيه بوجه من الوجوه أصلاً بفعل أولئك فإنما هو أنه لم يصح عنه وإنما المروي عنه كواقع هنا في بعض النسخ (وهو كما قال أبو عمران) موسى بن عيسى القاسمي فقيه القبر وان وقد قدمت ترجمته (أنما كرهه أن يقول طواف الزيارة) الذي يكون بعد رمي الجمار فقال أنما يقال له طواف الأفاضلة وطواف الصدرة لأنه لا معنى للزيارة هنا عنده وإن خالفه في إطلاقه غيره فالتمس عليهم كراهة إطلاق الزيارة في كلام مالئ وفي نسخة بدل هذه النسخة قبل قوله والذي عندي إلى آخره وقال أبو عمران أنما كرهه مالئ إلى آخر ما تقدم * (تبيينه) * ما دعي المصنف رحمه الله تعالى أنه الأولى لا وجه له رواية ودراية فقد ورد إطلاق الزيارة لقبره في أحاديث كثيرة منها ما رواه ابن عمر أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من حج فزار قبري بعدهم وفي كان كمن زارني في حياتي وصحبي إلا أن قوله وصحبي تفرد به بعض رواه كماله ابن عساکر وقال ابن حجر أنها زيارة منكرة ورد بان له متابعات وليس التشبيه من كل الوجوه فلا ينبغي خبرنا فأنفق أحدكم مئلاً أحد ذهباً الحديث وروى أيضاً في معناه أحاديث كثيرة قال السبكي كأنهم لم يتابعوا كراهة الله مع أنه روى عنه أيضاً كراهة أن يقال زار النبي لأنه أعظم من أن يزاوله واشتهر في الموتى وهو صلى الله عليه وسلم حتى في قبره وقيل كرهه لأن الذهاب ليس أصلته ونفعه وإنما هو رغبة في الثواب قال السبكي وهو الأقرب في توجيهه كلام مالئ وإن كان الحتمار الصحيح أنه لا يكره شيء من ذلك وقيل كرهه لأن الزيارة من شاء فعلها ومن شاء تركها وهي كالواجب عنده واختار ابن رشد أنه أنما كرهه لفظ القبر لأنه صلى الله عليه وسلم لم يحي

الله تعالى عليه وسلم كان في جواره عليه السلام على أنا إذا قلنا زارناه بالمعنى زارنا قبره لأنه لا يتصور زيارة ذاته حقيقة ولهذا المعنى ورد من زارني بعدهم حتى فكانما زارني في حياتي بلفظ التشبيه مع أن المعنى أنه وسائر الأنبياء في قبورهم من الأحياء فانهم أولى بذلك من قبره أولى من زارناه عند التحقيق والله ولي التوفيق هذا وما وقع للشمسي والنخعي مما يقتضي كراهة زيارة القبور وشاذلاً بعول عليه مخالفتها إجماع غيرهما وقد فرط ابن تيمية من الحنابلة حيث حرم السفر لزيارة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما أغرط غيره بحيث قال كرون الزيارة قربة معلومة من الدين بالضرورة واجحد محكوم عليه بالكفر ولعل الثاني

أقرب الصواب لأن تحريم ما جع له لماء فيه بالاستحباب يكون كرهه لأنه فوق تحريم المباح المتفق عليه في هذا الباب نعم يمكن حمل كلام من حرم أو كرهه على صورة خاصة من الزيارة من الاجتماع في وقت خاص على هيئته منكرة أو صفة مكرهية من اجتماع الرجال والنساء في وقت واحد لماء فيه من اتخاذ قبره عيد الموحدين أو ردفه وعيدا

قال

(قال اسحق بن ابراهيم الفقيه وعالم يزل) أي من قديم الاباء (من شأن من حج) أي من تزيده من قصد (بث الله المحرام المروور بالمدينة) أي مدينة الام لام زيارته عليه السلام (والا لام الام لا الحج وما بعده) (والا قصد) أي ايضا (الى الصلوة) في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اسود فقه من زيد المضافة في تلك الحال الكرام اذ قد ورد ان الصلوة لا تفي بمائة ألف (والترك برؤية روضته) أي خصوص (ومنه ومنه ومنه) أي محل جلوسه في المسجد وكان صلافة عند الاسطوانات وغيرها (وله من يده وما عني قديمه) أي في نحو المنبر (والعمود الذي

كان يستند اليه) وفي نسخة يستند في الصحاح سندت الى التي

واستندت اليه بمعنى (ويمنزل جبرائيل - صل بالوحى فيه) أي في حال انما دعه (عليه) ومن عمره) أي والتبرك بمن عمره من جده بمنى ومعنى وقيل أي زاره (وقصده) أي من قصد (من الصحابة وأئمة المسلمين) أي من التابعين واتباعهم من المجتهدين والعلماء والصلحاء (والاعتبار) بالرفع (بذلك) أي بما ذكره (كله) أي جميعه والحاصل انه لا منع من الجمع بين النيات في تحصيل الطاعات لكن ينبغي أن يكون القرض الاصل بعد حج فرض الاسلام زيارته عليه الصلاة والسلام وينبغيها حضوره شاهد الكرام (وقال ابن أبي فديك) بالتخفيف وثقه جماعة واحتج به أصحاب الكتب

(قال اسحق بن ابراهيم الفقيه وعالم يزل من شأن من حج) أي انه باعده من عادة الناس اذا حجوا ان ياتوا (المزور) فيقول له بكسر الميم تكون الزاى المعجمة وتفتح الواو من درمى معنى الزيادة وقوله (بالمدينة) على ما هو وتكون لا تفتح ولا راية تدعو اليه والظاهر كافي بعض النسخ ان يضم الميم والباء مهملة تين تدور الى من حج بر بالمدينة يتداهو يدل عليه قوله (والا قصد الى الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) فتداهو يدل عليه وسلم فانه كان اذا قدم من سفر دخل المسجد صلى فيه (والتبرك برؤية روضته) وهى ما بين قبره الشريف (ومنه) سميت روضة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في التبرك برؤية روضته من روض الجنة (وقبره) وكيفية التبرك به (ثاني) (وعليه) أي موضع جلوسه في الروض المأثور (وله من يده) أي المثل التي لم يهاجده الشر بفقه سجود فيه (ومعنى قديمه والعمود الذي استند اليه) بأستاد ظاهره الشريف اليه في جلوسه (ومنه) جبريل بالوحى فيه عليه (وكان مراده ان يتداهو التبرك بمجده الشريف لانه كان محلا لما ذكر وان لم يكن ذلك مبنيا لان قال تين تين شئ من ذلك فعل بذلك رزق الله تعالى عز وجل افوز بالوصول الى السعادة اعظمى عند هذه المسألة ثم المثل هذيجاه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (ومن عمر) بتخفيف الميم أي سكنه وما يثبت - يد لم يحن التعبير وهو بلوغ العمر يضم الميم الى مدة الحياة كما اعتد أهل المأفة (وقصده من الصحابة وأئمة المسلمين) الاعتبار بذلك (كاه) أي الاعتناء به تعظيم ما تكرر بما التزم كتره بمعنى ما تكررهم (وقال ابن أبي فديك) محمد بن اسمعيل بن مسلم بن أبي فديك ضم الفاء واللام عمله ويا تعبير وكاف الهمم الثقة وروى عنه السبعة وأحد وثوف سنة ما تين وانه ترجم في التبرك وحده ثم ذكره (سمعت بعض من أدركت) قال أدرك فلانا اذا أدرك زمانه وآدم المرامن أدركهم العلماء والاحياء (يقول انه من وقف عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) متوجهه (وقال) (تاليا) هذه الآية ان الله ولائكم كما كنتم الخ ثم قال (وذكره لاوتها) صلى الله عليه وسلم عليا بن محمد بن مرقاداه صلى الله عليه وسلم بالان ولم تقط له حاجة) وفي رواية ولم تقط لك ليوم حاجه أي لا تردوا لتخفيف شبه عدم قبول طاعة طوط شئ وانضيق منه وخص السبعين لانه محمل الاحابة كما قال الله تعالى ان تقصروا عني من مرة وقد قيل على هذا انه ينافي ما قاله بكر من انه لا يجوز تداهو باسمه ما جديا محمد في حياته ورواه عنه قوله تعالى لا تخفوا لودعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بل يقال يا رسول الله ونحوه تعظيمه او كذا لا ينادى بكنيته كما في القاسم وقد تقدم فان كان هذا من روضة تعظيمه فتراتبها على ما تروى وقد تعظيمه عليه مناهة وله صلى الله عليه وسلم في هذا وفي الدر المنظم وذكره الخراج البيهقي لما ذكر عن ابن أبي فديك ما نصه ولادليل فيه لمجوا زائدته صلى الله تعالى عليه وسلم باسمه تدعير أئمة تاجروا ذلك وظاهره انه لا غرق بين أن يثقه تداهو له تعظيمه وان لا وهو ظاهر

لثة (سمعت بعض من أدركت بهد بلغنا) أي في الحديث (انه) أي الشأن (من وقف عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قتلا هذه الآية) وهى قوله تعالى (ان الله ولائكم كما كنتم) يصلحون على النبي الظاهر انه مره ما ردها ايضا وهو بابها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا السليما (ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم) (الاولى أن يزيد وسلم) (بالحمد) الاية أن يقول باني الله بخبره (من يتوجه باسمه من مرة تداهو صلى الله تعالى عليه بالان) أي باسمه (وله من يده) وفي نسخة لك (حاجة) بل ترفع والمعنى قسيت كل حاجة له دنوية أو حرو وبه الحديث رواه البيهقي من طريقه

خلافا لمن بحث تخصيصه بالثاني وذلك لما في النداء بالاسم وان تقدمه تعظيم كما هو جلي من ترك التعظيم
 اذ لم يبق من بعضنا بعض وما تقدمه لا ينظر اليه لا نقضائه قال ائمتنا وانما ينادى بنحو وياي الله
 يا رسول الله فقول الزين المرائي رحمه الله تعالى الاول لمن عمل بالاثران بقول يا رسول الله وهم بميل
 اصولا بذلك واجب الاول انتهى (وعن يزيد بن ابي سعيد المهرى) بفتح الميم نسيمة الى مهره قبيلة
 وهو محدث مشهور أخرجه مسلم رحمه الله تعالى وغيره قال (قدمت على عمر بن عبد العزيز) أى أناه
 قاصد له واجتمع به (فلما ودعته) أى لما أردت الانصراف من عنده (قال لي اليك حاجة) أسألك
 قضاءها وهي انك (اذا أتيت المدينة ستري قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اذا زرتة فاذا رأيت به
 (فاقرأ مني السلام) أى بلغه لامي وانى مسلم عليه يقال قرأ عليه واقرأه السلام اذا بلغه سلاما من
 غائب عليه وقيل لا يقال اقرأه الا اذا كان مكتوبا أو المشهور وانهم بلغه عنى وهو الذى يناسب الحديث
 الذى نحن فيه (وقال غيره) أى غير يزيد المذكور والقائل هو حاتم بن وردان كما ذكره البيهقي
 في شعب الايمان (وكان) أى عمر بن عبد العزيز بالخليفة المشهور والحال المقدر (يبرد) بضم أوله
 من ابرد بمعنى أرسل (اليه) صلى الله تعالى عليه وسلم (البريد من الشام) لانها كانت مقر الخلفاء أى برسل
 رسولا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلعبه سلامه ويرأه السلام لا قصده غير ذلك الامة وكان ذلك
 في صدر زمن التابعين ولم يذكر ذلك أحد منهم فالبريد كما علمت هو الرسول الذى يكون مستعجلا
 لتبليغ أمر الخلفاء ونحوهم وهو في الاصل فارسي معرب من بريرة دم أى مقطوع الذنب لانهم
 كانوا يضعون في المنازل بغالتر كما الرسل لتبليغ الاخبار بعجلة ويحولون قطع اذنابها لامة
 لها ثم أطلق على الرسول وصار حقيقة فيه مطابقة لسمى الرسول يزيد لانه يقطع البريد وهو اثنى
 عشر ميلا وصاحب البريد رجل بعد لتبليغ الاخبار وأحوال البلاد والولاء وأصحاب البريد قوم معدون
 لذلك عندهم براد من سارية فاذا وقع أمر عظيم وجههم صاحب البريد للاخبار به وكان من أدب السلف
 انهم يرسلون السلام الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان ابن عمر يفعله ويرسل له عليه
 الصلاة والسلام السلام ولا يكره وعمر رضى الله عنه ما ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان كان
 بلغه سلام من سلم عليه وان كان يرد عنه ان كان في هذا فاضفه له خطابه عنده ورد عليه السلام
 بنفسه كما ان الله قبل لا يحب عليه تبليغه بخلاف من قال سلم لي على فلان فانه يجب عليه أداء ثباته
 له أى ان لم يصرح له بعدم القبول كما هو ظاهر ويجب على المسلم عليه الرد بل انه في رد السلام
 حاضر او فرق بينهما بان القصد بالسلام ابتداء واداء من الاحياء التواضع وعدم التقاطع الذى
 يغلب وقوعه بين الاحياء وحديث فارسل السلام للغياب القصد هو موافقته وعدم مقاطعته واذا
 كان هذا هو القصد به كان تركه مع تقبله تسببا ووسيلة الى المقاطعة المحرمة أى من شأنه ذلك
 وللوسائل حكم المقاصد فلو ما ارسل السلام له صلى الله تعالى عليه وسلم فالغصده الاستدانة
 وعود البركة على المسلم فتركه ليس فيه الا عدم اكناف فضيلة الغير بالتبليغ سنة لا واجب ولا يقال
 نقوب الفضائل على الغير حرام لانا نقول فرق واضح بين عدم اكناف الفضيلة للغير وتقويت
 الفضيلة له الماحصة على الغير * (فائدة) * قال صاحب القاموس في رسالة الصلاة انه أن السلام
 عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عند قبره الشرى أفضل من الصلاة عليه أى الاخبار اكره كثيرة ومنها
 ما من أحد تسلم على عند قبري الخ وفيه نظر ثم رأيت في الدر المنظم بعد ذكره له يعارضه
 ما تقدم انه تعالى اصلى هو ولا تسلم على المصلى بدل الصلاة الواحدة عشرة أو مائة على ما روى صلاة الله
 أفضل من رده صلى الله تعالى عليه وسلم على انه رآه صلى الله تعالى عليه وسلم يرد الصلاة عليه كالسلام فالاولى

(وعن يزيد بن ابي سعيد
 المهرى) بفتح ميم
 وسكون هاء فراء فياء
 نسيمة (قدمت على عمر بن
 عبد العزيز فلما ودعته
 قال لي اليك حاجة) أى
 وهي انك (اذا أتيت
 المدينة ستري قبر النبي
 صلى الله تعالى عليه
 وسلم) أى حقيقة أو مجازا
 وهو محله وحوله (فاقرأه
 مني السلام) يجوز قطع
 همزة وكسر راءه ويجوز
 وصل أوله وفتح عينه
 والحديث رواه ابن ابي
 الدنيا من طريق البيهقي
 في الشعب عنه (قال غيره)
 أى غير المهرى وهو حاتم
 ابن وردان كما رواه البيهقي
 في الشعب الايمان (وكان)
 أى عمر بن عبد العزيز
 (يبرد) بضم ياء وسكون
 موحدة وكسر راء أى
 وجهه وسير (اليه البريد
 من الشام) أى الى النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 القاصد من الشام ليقراء
 به السلام

١٠ (قال بعضهم رأيت أنس بن مالك أتى قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوقف) أي بين يديه (فرفع يديه حتى طأنت أنه افتتح الصلاة
فلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انصرف) لا يعرف استجاب رفع اليدين ٥١٧ في ذلك المقام عن أحد من الأعلام وأعله

دعا الله سبحانه وتشفع به
عليه السلام (وقال مالك
في رواية ابن وهب) أي
عنه (إذا سلم) أي هو أو
أحد (على النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ودعا
يقف ووجهه إلى القبر
لا إلى القبلة) وذهب
بعض أرباب المناسك أن
الزائر يسلم أولاه و
موجهه إلى القبر ثم
ليدرك الله وهو مستقبل
القبلة فوق رأسه عليه
الصلاة والسلام (ويذنو)
أي ويقرب إلى القبر
قربا يناسب الأدب
(ويسلم ولا يمس القبر)
وكذا جداريته وشبكه
حجرته عليه السلام
(يبدء) ولا يفتتحه لعدم
ردوده عن الصلاة الكرام
ولأنه أقرب إلى مقام
الأدب ولأن ذلك من عادة
النصارى على ما نقله
الغزالي (وقال) أي مالك
(في المبسوط لأرى)
أي لأجوز (أن يقف)
أي أحد (عند قبر النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
يدعو ولكن يسلم
ويعضي) هذا ظاهره
بناقض ما سبق عنه الأهم
الآن يقال هذا بيان
الاكمل فتأمل (قال ابن

أن توجه أفضله السلام باله شعار الأتباع والنجية وخيذلتخص أفضليته بحالة اللقاء عند كل زيارة أما
إذا سلم سلام اللقاة فالصلاة بعده أولى من استمرار السلام وإن كان باقي في مقام الزيارة بقوله بذلك
صنيع العلماء فانهم لما ذكروا أن الزائر يبدأ بالسلام ذكره في اختيار الصلاة عليه (قال بعضهم رأيت
أنس بن مالك) الصحابي خادم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (أتى قبر النبي) صلى الله تعالى عليه وسلم
لزيارته (عند القبر الشريف) (فرفع يديه) للدعاء فانه مستحب لمن زار صلى الله تعالى عليه عليه
وسلم أن يدعو ويستشفع به ويتضرع (حتى طأنت أنه افتتح الصلاة) لأنه يسبغ يديه في رفع اليدين لا فتتاح
الصلاة ولعله كان مستقبلا القبلة لأن المذكور (فسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وهو رفع يديه
ودعائه (ثم انصرف) من غنى عنه (قال مالك في رواية ابن وهب) عنه وهو عبد الله بن وهب عالم مصر كما
تقدم وهو ممن روى عن الإمام مالك (إذا سلم) الزائر لقبره الشريف (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ودعا)
بما يربد الدعاء به (يقف) عنده (ووجهه إلى القبر الشريف) لا إلى القبلة (كأنه) يجب للداعي في غير هذا
الموطن لأن استدباره خلاف الأدب (ويذنو) أي يقرب من القبر في حال الدعاء (ويسلم) عليه صلى الله
تعالى عليه وسلم (ولا يمس القبر بيده) فكمه الصاق الظاهر وأو البطن بحمد دار القبر المكرم ويلاحظ
بجداره جدار القبر عليه السلام (تور بالحرر بالان) في ذلك من مخالفة الأدب معه صلى الله تعالى عليه
وسلم ومن ثم تعين على كل أحد أن لا يعظمه صلى الله تعالى عليه وسلم إلا بما أذن الله فيه لامتعه صلى الله تعالى عليه
وسلم في جنسه ما يليق بالدين فإن تجاوز ذلك نقض إلى الكفر واليهما إذ بذله بل مجاوزة الوارد من حيث
هو مما تؤدي إلى محذور فليقتصر على الوارد ما يمكن واستقبال وجهه صلى الله تعالى عليه وسلم واستدبار
القبلة ذهب الشافعي والجمهور وروى عن أبي حنيفة وقال ابن الهمام ما نقل عن أبي حنيفة أنه يستقبل
القبلة مردود بها روى عن ابن عمر أن من السنة أن يستقبل القبر المكرم ويجعل ظهره للقبلة وهو
الجميع من مذهب أبي حنيفة وقول الكرماني أن مذهبه بخلافه ليس بشيء لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم
حتى في ضريحه يعلم بزاره ومن يأتيه في حياته أنما توجه إليه ويستحب القيام في حال الزيارة كما فيه
عليه المصنف بقوله يقف وهو أفضل من الجلوس عند القبر الشريف عند الجمهور ومن خير بمنه ما أراد
المجوزون من المداواة فجلس فالأفضل أن يمشي على ركبتيه ولا يقف ترس ولا يترى مع لانه لا ينبغي بالأدب
(وقال) (مالك في المبسوط) اسم كتابه كما تقدم (لأرى) أي لأستحسنه وأعده رأيا (أن يقف عند
قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو) أي في حال كونه داعيا لما أراد (ولا يكن يسلم) عليه (ويعضي)
أي ينصرف من عنده من غير وقوف وظاهره أن مذهب مالك عدم استحباب الوقوف من تلقا وقوف
الشافعية عنه أن استحباب عدم الوقوف عند لاهل المدينة المقيمين بها لا للقرابة بالزوار فانهم يستحب
لهم الوقوف للدعاء صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يكرهون الفرق بين المدني وغيره فلا يجعل المدني قبره
الشريف كما جرد بيان في أكثر أيامه للعبادة والقرابة بناء على قاعدة في سائر الذرائع وسبب في أيضا
بيان ذلك في كلام المصنف عن المبسوط والجميع مع غيره أنه لا فرق بين المدني وغيره في استحباب
الاستمرار بزيارته والوقوف عنده للدعاء وسبب ما يعلل منه أن في المسئلة ثلاثة مذاهب (وقال ابن أبي
مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة بالنصرة وغيره ممن اعلام التابعين وأبوهم ليكنه يحيى
جليل وابنه توفي سنة سبع عشرة ومائة وأخرج له أصحاب الكتب الستة (من أحب أن يكون) وفي
نسخة يقوم (وجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي في واجبه ومقابلته ووجه مثل الواو يعني

أبي مليكة) بالنصرة رابعي تيمى مؤذن ابن الزبير وقاضيه قال يمشي ابن الزبير على قضاء الطائف فكنت أسأل ابن عباس وأما أبو
مليكة ذهني (من أحب أن يقف وجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بذكر الواو يضم أي في واجبه ومقابلته

(فليجعل القنديل) بكسر القاف معروفاً ما بقية فيه وعظيم الرأس (الذي في القبلة) أي في جهتها (عند القبر على رأسه) أي محاذياً برأسه (وقال نافع) هو مولد ابن عمر من أمه التأملين وإعلامهم (كان ابن عمر يسلم على القبر) أي على من فيه (رأيتُه) أي ابن عمر يفعل ذلك مائة مرة أو أكثر (وفي نسخة أو أكثر من بل أكثر (يجيئ إلى القبر فيقول السلام على النبي) صلى الله تعالى عليه وسلم (السلام على أبي بكر السلام على أبي) وفي نسخة السلام على أبي حفص وهو كنية عمرو وهذا أثر بالي الأدب (ثم ينصرف) أي ولم يزد على ذلك رواه البيهقي وغيره ٥١٨ (وروي) وفي نسخة ورثي أي أبصر (ابن عمر واضع يده على مقعد النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم) أي تجاهه وهو مناث التاء أيضاً كما في مثلاًث صاحب القاموس ومعناه ان يقابل وجهه وجهه وتاء تحياه مبدلة من الواو كخمة (فليجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر) الشر يف (على رأسه) أي محاذياً لها والقنديل بكسر القاف مضارع من جاج يعلق وهو معروفاً ويقع القاف معناه العظيم الرأس ووزنه فعليل وقيل ففعل ووزنه فائدة وهو ارشاد لكيفية الزيادة وان يكون بينهما وبين القبر فاصل فقيل انه بعد عنه بمقدار أربعة أذرع وقيل ثلاثة وهذا مبني على ان العبد أولى وأبقى بالادب كما كان في حياته صلى الله عليه وسلم وغلبه الاكثر وذهب بعض المالكية الى ان القبر بأولى وقيل بعامله معاملته في حياته فيختلف ذلك باختلاف الناس وهذا باعتبار ما كان في العصر الأول وأما اليوم فغلبه مقتضوه من ذوات الزائر فقيل عند الشهاب (وقال نافع) هو ابن هريرة بن زبني ابن عمر اشتره من سبي خراسان وهو تابعي جليل توفي بالمدينة سنة سبع عشرة وهو غير نافع بن عبد الرحمن المدني المقرئ وهذا رواه البيهقي وغيره (وكان ابن عمر) الصحابي المشهور (يسلم على القبر) الشر يف (رأيتُه مائة مرة أو أكثر يأتي إلى القبر) بدل من قوله يسلم مقبره (فيقول السلام على النبي السلام على أبي بكر السلام على أبي) وفي نسخة أي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ثم ينصرف ٢) قيل وفيه اشارة الى انه لا ينبغي أن يطيل الكلام عند السلام ويختصر وقيل يطيل ماشاء في الشاء والياء والتوسل وقيل يختلف باختلاف الناس والاحوال واتي للزيادة من قبل رأسه الشر يف صلى الله عليه وسلم ثم يتأخر لابي بكر وعمر رضي الله عنهما فيبدأ بالاشرف فالأشرف لتعظيمهما كما يليق وقيل يأتي من قبل رجل عمر لانه من الأدب ويتأخر قليلاً قليلاً في كيفية وضع القبر (والثلاثة اختلاف ذكر في تاريخ المدينة الكبير للسيد السهومي مفصل لمسه عند محله (وفي الموطأ من رواية يحيى بن يحيى الليثي) تقدم من يحيى بن يحيى راوي الموطأ عن مالك اثمان (انه كان يقف على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) على هنا بمعنى عند وهذا اشارة الى اختيار القبر بمه صلى الله عليه وسلم كما في فيصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر) تبعاله أو يصلي بمعنى يدعو (وعند ابن القاسم) عبد الرحمن فقيه مصر كما تقدم (والقنني) يقع القاف وسكون العين المههلة وفتح النون بعد هاءاء موحدة ما منه وهو عبد الله بن سلمة بن قنن الحارثي أبو عبد الرحمن أحد الأعلام روى عنه البخاري وأبو داود وغيرهما وهو ثقة حجة توفي سنة عشر من أوحدى وعشرين ومائتين آخرجه الشيخان وغيرهما كعام في رواية ما عن مالك باللفظ (وبعد ولاي بكر وعمر) لا باللفظ يصلي كما مر (قال مالك في رواية ابن وهب) عنه يقول المسلم أو الزائر (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) (وقال) مالك (في المبسوط) يسلم على أبي بكر وعمر) بعد السلام عليه (وقال القاضي أبو الوليد

وابان الاحسان (ثم استعملوا القبلة بدعون) أي الله سبحانه بهذه الوسيلة المستعملة على الفضيلة رواه ابن سعد (وفي الموطأ من رواية يحيى بن يحيى الليثي) هو عالم الاندلس (انه) أي ابن عمر (كان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم) أي عند قبره كما في نسخة (فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر) أي وهو في مكان يجمع بينهم في السلام من غير تغيير المقام في القيام (وعند ابن القاسم) وهو فقيه مصر (والقنني) وهو أحد الأعلام روى عنه البخاري ومسلم وغيرهما (وبعد ولاي بكر وعمر) أي بدل لفظة وعلى أبي بكر وعمر (قال مالك في رواية ابن وهب) وهو عالم مصر (يقول المسلم) بنشد باللام المكسورة أي الزائر (السلام) (ويروي سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته قال) أي مالك (في المبسوط) يسلم على أبي بكر وعمر (باي لفظ كان) (قال القاضي أبو الوليد وقد وقع في نسخ المتن ومن علي القناري هنا عبارة وهي قوله (ورثي ابن عمر) الى قوله وفي الموطأ فليجعل الى المتن صحيح ٢

الباجي) بالموحدة والجيم وهو أحد الأعلام (وعندي أنه يدعو للذي يلفظ الصلاة) أي بان قول الصلاة عليك يا نبي الله أو الصلاة على رسول الله ولا شك أن الجمع بينهما وبين السلام أفضل وأكمل كإدخال عليه قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (ولاي بكر وعمر) يعني ويدعولهما أيضا (كفي حديث ابن عمر من الخلاف) أي المتقدم حيث جافى رواية أخرى عنه أنه كان يقول السلام على النبي صلى الله عليه وسلم السلام على أبي بكر السلام على أبي وفي رواية أخرى عنه أنه كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر وقد تقدم أن الصلاة على غير الأنبياء تذكره مستقلا فكيف يصح قول الباجي غدى أنه يدعو للذي يلفظ الصلاة ولاي بكر وعمر وغايته أن حديث ابن عمر في الرواية الثانية أن ذكر الصلاة عليهم ما وقع تعالينا والمحصل أن الأفضل هو الجمع بين الصلاة والسلام للذي لا كل وإما صاحباه فخصه ما يلفظ السلام فتأمل فاته القول المعروف (وقال ابن حبيب) أحد الأئمة ومصنف الواضحة (ويقول) أي الزائر (إذا دخل مسجد الرسول) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كرهه بعض العلماء إطلاق الرسول من غير الإضافة إلى الله سبحانه وتعالى (بسم الله وسلام) أي تمامه (على رسول الله عليه السلام)

السلام) وفي نسخة عليه الصلاة والسلام (السلام علينا) أي وعلى عباد الله الصالحين (من ربنا) أي من جانبه ومن لطفه وكرمه (صلى الله وسلمنا نكته) الأولى زيادة وسلم (على محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافعل لي أبواب رحمتك) أي بتوفيقك اكتساب طاعتك واجتناب معصيتك (واحفظني من الشيطان الرجيم) أي من وساوسه وواجهه (ثم أقصد) فيه التفات أي ثم توجه (إلى الروضة) أي المربة (وهي ما بين

الباجي) تقدمت ترجمته (وعندي) أي الراجع عندي (أنه يدعو للذي صلى الله تعالى عليه وسلم بلفظ الصلاة) لما فيها من التظيم كما تقدم (و) يدعو (لأبي بكر وعمر) كما جاء في حديث ابن عمر (الذي تقدم) وقوله فيه السلام على أبي بكر السلام على عمر فندعولهما بالسلامة من كل مكروه ولا يصلي عليهما مسار (من الخلاف) أي مخالفة للدعاء لما لا دعا له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المناسك هنا تفصيل طويل فبإيجاز قوله الناس ليس هذا محل (وقال ابن حبيب) عبد الملك بن حبيب القرطبي الإمام الجليل الثقة مصنف كتاب الواضحة ولا يفتن في نسبته للكذب وترجمته في الميزان (ويقول) الزائر (إذا دخل مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) (بسم الله وسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم) (السلام علينا) من بناوصلى الله وملائكته على محمد اللهم اغفر لي ذنوبي واقنع لي أبواب رحمتك وجنتك) أي يسري ما يوصي اليهم ما إن دخلوه من باب المسجد الموصى بمحفة روضة شوقا إلى الجنان وقوى رجاء فتناب دعا بما ذكر والمسالك الطريق الموصلة اعظم بالله من قطاع طريقها بقوله (واحفظني من الشيطان الرجيم ثم أقصد) بعد الدعاء إلى الروضة وهي ما بين الثبر والمنبر وأرفع فيهما ركعتين تحية المسجد شكر هذه النعمة (قبل وقوفك بالقبر) أي عنده (تحمده الله تعالى فيها) أي في تلك الصلاة (وتسأله تمام ما خرجت إليه) من زيارتك وسفرك (والعون عليه) أي المساعدة بتيسيره (وإن كانت ركعتك في غير الروضة) من المسجد النبوي (أجزأتك) بالمهزمة أي كفتاك في أداء السنة (في الروضة أفضل) أي أكثر نوابا اقتداه صلى الله تعالى عليه وسلم (وقد قال عليه السلام ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة) وباني الكلام عليه وما بين القبر والمنبر نحو خن من ذراعا ومعنى كونه روضة من رياض الجنة أنه يؤدي إلى دخوله فأكفاه منها فإطلاق السبب وأراد المسبب وهو تيسيره بيمينه وقيل أنه على حقيقة وأنه ينقل إلى الجنة وفي حديث آخر يأتي وأن أوهم كلامه هنا أنه من تمة الاول (ومنبري على ترعة

القبر والمنبر فارفع فيها) أي صل (ركعتين) أي قياما بحق الربوبية كما اقتضته العبودية (قبل وقوفك بالقبر) أي للزيارة المصطفوية وإداء التحية النبوية (تحمده الله تعالى) أي حال كونك تنفي على الله سبحانه (فيها) أي في الركعتين وفي نسخة فيها أي في الصلاة أو في الروضة (وتسأله) أي الله فيهما ما بعد الفراغ منهما (تمام ما خرجت إليه) أي من المقاصد (والعون عليه) أي في جميع المراسد (وإن كانت ركعتك) وحما تحية المسجد (في غير الروضة أجزأتك) أي كفتاك عن السنة (وفي روضة) وكذا في المواضع الفاضلة في المسجد (أفضل) أي لورود الأحاديث في فضلها (وقد قال عليه الصلاة والسلام ما بين بيتي) المختص بمائنة المبرعته في رواه ما بين قبري (ومنبري روضة من رياض الجنة) أي ما حقيقة بان ينقل إليها حال وصولها وأما وسيلة بان تكون العبادة فيها تسببا لدخولها وباعثا لوصولها فقد قال القتيبي معناه أن الصلاة والذكر في هذا الموضع يورثان الجنة فكانت قطعة مما أتول ولا منع من الجمع والله أعلم (ومنبري على ترعة) بضم فوقية فسكون رافعين مهجلة أي عتبة أو

(من ثمر الجنة) رواه أحمد بن حنبل عن جابر والبراء عن أبي بكر والدارقطني عن غير بلقظ قهري يدل بشي ورواه بدون الجملة الأخيرة
 البیهقي عن أبي هريرة والطبرانی في الأوسط عن ابن عمر ورواه فقط أحمد وأبو عوانة عن سهل بن سعد والترعة في الأصل الروضة
 على مكان مرتفع خاصة فإن كانت ٥٢٠ في مطمئن فهي روضة ووردار تعو في رياض الجنة يعني مجالس الذكر

من ثمر الجنة) ثمره وترعة عثمنا كغرفة وغرف قيل هي الروضة تكون في مكان مرتفع مطمئن
 وقيل الباب والروضة تحمل الأشجار مطلقا أو في مكان مطمئن تتجمع أشجار ورياحين والترعة تكون
 أيضا تحمل الماء بمعنى الدرجة كما ذكره أهل اللغة الكل يحتمل هنا والاسكالام في هذا كما تقدم في
 قوله روضة من رياض الجنة في احتمال التشبيه والاستعارة و يأتي بيان الحديث في كلام المصنف
 ثم يوقف بالقبر (أي عنده) متواضعا متوقفا (أي بتواضع وقار) أي سكون تادبا بمسجده وإجلال وعض
 طرف وقال النكر ماني الحنف في مناسكه انه يضع يمينه على شماله كما يوقف في الصلاة وقال غيره الأولى
 الإرسال مثلا يشبهه بالمصلي فانه منهي عنه (قصلي بالحطاب لكل زائر) عليه صلى الله عليه وسلم
 وتنتهي عليه ببناء يليق به (عيا يحضرك) أي يحظر ببالا من غير تكلف لأمور تسيدها بسبب سبحة
 ونحوها ويقبح الاختناء وتقبيل الأرض وما يظنه جهلة العوام من ان فيه زيادة تعظيم ليس بشي
 (وسلم على أبي بكر وعمر وندعو لهما) بما يناسب مقامهما كالم (واكثر من الصلاة في مسجد النبي
 صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار) والمراد بمسجده هنا والمراد بقوله صلاة في مسجد ذي هذا تعدل ألف
 صلاة في غيره كما يأتي وهو مكان مسجد في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم لما زار فيه كما قاله النووي
 وغيره والاشارة بقوله هذا تعينه واعتراض ابن تيمية عليه بما ورد في الحديث لوزيد في مسجد ذي
 ذي الحليفة كان مسجد ذي ربابه لا يقتضى مساواته من كل وجه ولا شك في ان الاول أفضل من غيره
 وفي حديث الزيادة معجزة واخبارا بالغيب ولا ينبغي للزائر جعل القبر خلف ظهره ولا يجانبه كما قاله ابن
 عبد السلام (ولا تدع) بالحطاب والجزم أي تترك (ان تأتي مسجد قباء) يضم القاف ويمد ويقصر
 ويذكر ويؤث في جوز فمفعول منع صرفه وهو اسم موضع قريب من المدينة بني فيه عمرو بن عوف
 الانصاري مسجد انا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصلى فيه وهو المراد بقوله تعالى لمسجد أسس على
 على التقوى على الراجح كما يأتي وكان صلى الله عليه وسلم لم يزوره راكبوا ماشيا في كل سنت وحكمة
 تخصيصه ان في ابتداء زيارته أهله الموق في يعلمون زيارته يوم ما قبل الجمعة ويوم بعده وأعطي أهل أحد
 يوم الخميس لانهم أفضل ففي السنة لاهل قبا وقال صلى الله عليه وسلم صلاة ركعتين فيه كعمرة يقال
 له مسجد القفع وكان عمر رضي الله عنه يأتيه في كل اثنين وخميس وذلك رأيت رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم وأصحابه يبنون حجراته على بطونهم فلو كان في طرف الأرض لضم بنا ليه اكبادا بل
 وقال صلاة ركعتين فيه أحب الى من ان تأتي بيت المقدس مرتين وكذا استحب اتيان غيره من المساجد
 لما نورة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها مسجد القبلتين (وقبور الشهداء) اليهودين وهم
 شهداء أحد رضي الله عنهم فانه صلى الله عليه وسلم كان يزورهم ويغني أن لا تدع زيارتهم وان تبدأ
 منهم بحمزة سيد الشهداء في الدنيا والاخرة (وقل مالت في كتاب محمدو يسلم عليه صلى الله عليه وسلم
 اذا دخل وخرج) أي اذا دخل مسجد المدينة وخرج منه أي بالفعل لا عند اعادة ذلك
 (وفيما بين ذلك) أي في أيام اقامته بالمدينة يدخل المسجدو يسلم عليه صلى الله عليه وسلم
 اذا دخل وخرج (قال محمد واذ اخرج) من المدينة من انما هازنرا (جعل آخر عهده) بالمدينة

وفي رواية اذا مرت
 بر ياض الجنة فارتعوا
 وقبر الر ياض بالمسجد
 والترع يقول سبب
 الله والحمد لله ولا اله الا الله
 والله اكبر ونحو ذلك ثم
 تقف خرمعنا أخر أي
 قف أيها الزائر (بالقبر)
 أي قريبا منه ومقبلا
 عليه (متواضعا) أي
 مثلا لاني نفسه (متوقفا)
 أي معظما لمن في حضرته
 (قصلي عليه وتنتي بما
 يحضرك) أي لديه
 (وسلم على أبي بكر
 وعمر وندعو لهما) أي
 بالغفران والرضوان
 (واكثر من الصلاة)
 أي الطاعة والعبادة أو
 الصلاة على صاحب
 السعادة والسيادة (في
 مسجد النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم بالليل
 والنهار) أي في ساعاتها
 ولا تدع ان تأتي مسجد
 قبا) أي ولا تترك اتيان
 ذلك المسجد وزيارة
 ذلك المشهد فانه كان
 صلى الله تعالى عليه
 وسلم ياتيها كل يوم سبت
 راكبوا ماشيا وقيام

ويقصر ويؤث ويذكر ويصرف ويمتع والاشهر الاكثر مده وتذكره وقبور الشهداء أي شهداء الوفوف
 أحد وغيرهم أي ولا تترك اتيان زيارتهم واستدعاء شفاعتهم (وقال مالت رحمه الله في كتاب محمد) يعني واحدا من أصحابه ولعله محمد بن
 الحسن عن أصحاب أبي حنيفة فانه روى عنه الموطأ (وسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل) أي سلام القدوم والزيارة
 (وخرج) أي واذا اراد ان يخرج سلام المودعة (يعني) أي يريد بذاته وهو (في المدينة) أولا وأخرا (وفيما بين ذلك) أي احيانا
 (قال محمد واذ اخرج) أي اراد الزائر ان يخرج من المدينة (جعل آخر عهده

(لوقوف بالهجر) أي عده لمؤدع وركعت كل من خرج من المدينة يجعل آخر عهده ركعته صلى الله عليه وسلم والسلام عليه (وروي بن وهب عن فاطمة) الزهراء (بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) قال (أدركت المسجد) أي من جدته صلى الله تعالى عليه وسلم أو الأعم منه (فصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقول للهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك) وفيه مناجاة قائمة لأن العبادة بكفرة للشيء ولا دخول بفتح الباب وهو باب موصل لأعظم رحمة (وأذا خرجت) من المسجد النبوي أو الأعم منه (فصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقول للهم اغفر لي ذنوبي) ببركته العمل الصالح (وانتفع لي أبواب فضلك) وذكر الفضل هنا أنساب لال خارج من المسجد يخرج لكسب من الحلو الفضل الذي وقع الباب كناية عن تسهيل أمور وتيسير مسالكه وأسباب معاشه وقد علم بذلك حكمه ذكر الرحمة في الدخول والفضل في الخروج راجعا لما إن المسجد محال رحمة الحق تعالى لعباده رحمة مخصوصة تناسب قصد وعبادة فطاب لك الرحمة الخاصة عند دخولها وأما الخروج منها فهي إلى محال الأسباب والأكتساب التي بها يحصل الأرزاق والغايات عن الناس وهذا مظهر من فضائل التي تغفل بها على عبادته فيل عند التوجه ليقض عليه منه ما يتوخر به خشوعه ولتقصاه على الله تعالى قالوا يصلي ركعتين فقام مطلقا وقيل ما جاسدة الإرداع واختلاف هل يقدم الوداع على الصلاة أو يؤخرها ليكون آخر عهده ملاقاته صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يحسن أن يقول لا تحب هذا آخر العهد بحكم رسولك صلى الله تعالى عليه وسلم وبسريرة العود إليه وارتقى العفو والعافية في الدنيا والآخرة ويتأسف على مفارقتها واعلم إن هذا الحديث رواه أصحاب السنن على أنه مستلذ دخول كل مسجد وليس مخصوصا بالمسجد النبوي كذكره الحيفضي في الإواء المعلم إلا أنه يكفي أنه يدخل فيه دخولا أوليا زاد بعضهم في المسجد النبوي رب وفقني وسددني وأصلح لي وأعني على ما يرضيك عني ومن على بحسن الأدب في هذه الحضرة الشريفة (وفي رواية أخرى) من طريق آخر وحديث فاطمة رواه أحمد وأبو يعلى والترمذي وحسنه فيمكن فليصل فيه ويقول إذا خرج اللهم إني أسألك من فضلك (وفي رواية) أخرى اللهم احفظني من الشيطان الرجيم) وهذه الأمور كلها محل ذكرها مناسدا للحج وفصل عنه (وعن محمد بن سيرين) التابعي المشهور (كل الناس يقولون إذا دخلوا المسجد النبوي صلى الله عليه وسلم لا نسكبه على محمد إلا على النبي ورحمته الله وبركاته بسم الله دخلوا وبسم الله خرجوا) أي تدخل وتخرج وعبر بالماضي مشاكلة وإشارة إلى أن المساجد إنما هي للعبادة وليست محل مكث وإقامة لغير المعتكف (وعلى الله توكلنا) أي فوضنا له أمورنا كلها الترك من دخل المسجد أمور دينه فإن توجهه إليه فمأدته (وكأنوا يقولون إذا خرجوا من ذلك) وهذه ليس خاصا بمسجد المدينة بل هو مستحب في كل مسجد كما تقدم واستحب الصلاة عليه عند دخوله وأما الخروج منه لأنه هو الذي بين لنا العبادة فيها وهدانا لطريق الخير فكان حقا علينا أن نذكره شعبة والدعاة والمرايد بالناس هذا الصلابة ففعلهم يدل على أنه سنة أتت من غير أن يروى عنه كيف يكون دليلا على أنه سنة ولذا أرفعه أبو يوسف رحمه من قوله (وروي عن فاطمة) أيضا أي كما

(٦٦ شفا ت) الصحابة (يقولون اذا دخلوا المسجد) أى المسجد النبوى أو جدس المسجد الا لاهى (صلى الله و لا نكه على محمد)
 جملة خبرية مبنى انشائية معنى (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) أى لا باسم غيره (وباسم الله الخرجنا) والمعنى
 دخلنا باسمه وخرجنا باسمه (مسكين باسمه فى الحالين باسمه) فاعقنا (وعلى الله توكلنا) أى وفى جميع أحوالنا عليه اعتمدنا
 وجميع أمورنا اليه فوضنا (وكونوا يقولون اذا خرجوا) أى حين خرجوا منهم هنالك (مثل ذلك وعن فاطمة رضى الله تعالى عنهما ايضا)

أى كما تقدم عنها (كان الذى اذا دخل المسجد قال صلى الله على محمد وسلم) وفي نسخة صلى الله تعالى عليه وسلم أخرجه أحمد والبيهقي في الدعوات (ثم ذكر) أى ابن سيرين (مثل حديث فاطمة قبل هذا وفي رواية جدها لله وسلمى وصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذكره مثله) وهذا نقل بالمعنى وقد ثبت باختلاف المعنى فلا عربة: وقول الحملي لا أدري من رواها (وفي رواية) أى للترمذي وابن ماجه (بسم الله والسلام) وفي نسخة الصلاة (على رسول الله وعن غيرها) أى وروى عن غير فاطمة من الصحابة من طرق متعددة فلا يضر قول الحملي لم أقف عليه لأن من حفظنا على غيره وكذا الالتفات إلى قول الحملي لا أعرفه بعينه لانه يمكن أن المصنف رواه وهو حافظ ثقة حجة (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل المسجد) أى حقيقة أو اذا أراد دخوله (قال اللهم افتح لى أبواب رحمتك) أى الدنيا وبها الآخرة (ويسرى إلى أبواب رزقك) أى المحسنة والمعنوية (وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه

اذا دخل أحدكم المسجد روى عنها ما قبل هذا) (كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال صلى الله على محمد وسلم ثم ذكر مثل حديث فاطمة قبل هذا وفي رواية جدها لله) (الذى وقفه للامة) (وسمى) الله تيمنا وتبركا (لأبيهم ما شرع) (فيه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم) (المسار) (وذكر مثله) (أى ما هو بمعناه) (وفي رواية) يقول اذا دخل المسجد (بسم الله والسلام على رسول الله) فهذه أخرج عن ما نقله الناس فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه فهم مقتدون به (و) (روى عن غيرها) أى غير فاطمة رضى الله عنها (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اللهم افتح لى أبواب رحمتك) وانعامك بنعم الدنيا والآخرة (ويسرى إلى أبواب رزقك) أى سهلها ويسر أسرارها والتعبير بالتيسير إشارة إلى انها مضى وقرع منه (وعن أبي هريرة رضى الله عنه اذا دخل أحدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح لى) يعنى ما تقدم بتمامه وحاصله ان هذا الحديث يدل على ان من دخل المسجد أخرج منه أى مسجد كان يستحب له ان يسمى الله ويصلى ويستمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدعو بخير من خيري الدنيا والآخرة والمأثور أفضل وهذا لما اتفقوا عليه ووردت فيه أحاديث صحيحة مسندة في باب الدعوات (وقال مالك في الموطو وليس يلزم من دخل المسجد النبوى (وخرج منه من أهل المدينة) المقيمين بها (الوقوف بالقبر) أى عنده للزيارة (وانما) يلزم (ذلك) أى الوقوف لازم (للقرباء) الذين حادوا المدينة لآزارته وليس للزوم هناك معنى الوجوب الشرعى بل التام كدفع حق (وقال مالك) (فيه) أى فى كتاب الموطو (أى) كما نقل عنه أولا (لأبأس لمن قدم من سفر أخرج إلى سفر) من أهل المدينة (ان يقف على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى يقوم عنده زائرا (فيلصق عليه) صلى الله عليه وسلم (ويدعوه ولا يبي بكر وعمر) بعد الصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (فيلصق له ان ناسا من أهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يبريدونه) أى الخروج للفرق فهم مقيمون (بفعلون ذلك) أى الوقوف عند القبر والصلاة عليه والدعاء لصاحبيه (فى اليوم) الواحد (مرات أو أكثر) وبعما وقفوا فى الجمعة أو الايام المارة والمريتين أو أكثر عند القبر فسلمون) عليه صلى الله عليه وسلم (ويدعون) أى يبي بكر وعمر (ساعة فقال) مالك لما ذكره ذلك لم يدغمي هذا) أى وقوف المدنى من غير سفر عند القبر (عن أحد من أهل الفقه ببلدنا) يعنى المدينة قلنا عمل أهلها حاجة عنده (وتركه) أى ترك هذا الفعل (واسع) أى أى أكثر وأولى

اذا دخل أحدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وليقل اللهم افتح لى أى أبواب رحمتك رواه ابن ماجه والنسائى فى عمل اليوم والليلة وابن حبان وابن خزيمة (وقال مالك فى الموطو وليس يلزم من دخل المسجد وخرج منه من أهل المدينة) أى كما دخل به وخرج منه (الوقوف بالقبر) أى للزيارة (وانما ذلك) أى لازم (للقرباء) أى من الزائرين دون المقيمين وهذا كما قاله العلماء من ان الصلاة النافلة فى مكة أفضل لاهل الإقامة والطواف أفضل للقرباء النازلة (وقال) أى مالك رحمه الله تعالى (فيه) أى فى الموطو أيضا لأبأس

لمن قدم (بكر الدال أى نزل (من سفر) أى من أهل المدينة وغيرهم) (أخرج إلى سفر) ان يقف على قبر النبي (ولا صلى الله تعالى عليه وسلم فيصلى عليه ويدعوه) أى بالسلام (ولا يبي بكر وعمر قيل له) أى ذلك (فان ناسا من أهل المدينة لا يقدمون) بفتح الدال أى لا يجيبون (من سفر ولا يبريدونه) أى ولا يقدمون السفر غالباً (وهم مع ذلك) (بفعلون ذلك) أى الوقوف على القبر للزيارة فى اليوم مرة أو أكثر وبعما وقفوا) أى تأخروا (فى الجمعة) بضم الجيم والميم ويسكن أى فى الاسبوع (أو فى الايام) أى ولو أكثر من الجمعة (مرة) أى تارة (أو أكثر) أى أخرى (عند القبر فسلمون) ويدعون ساعة فقال مالك رحمه الله لم يدغمي هذا عن أحد من أهل الفقه) أى من المتقدمين (يلدنا) يعنى المدينة (وتركه واسع) أى جائز يعنى ولو فعله فبأنشع شائع لانه كما قال ابن مسعود وماءرا المسامحة وحسنه الله وعند الله حسن والقياس بوقف الزاوية حال الحياة صحيح ولاشأن ان الصحابة كانوا يكثر من السلام عليه فى حال حياته ويكثر من تكرار ملاقاته ويكثر من باخذ الفيض من أبوابه وكأنه يمانع من البرد دعوى بابه والتوسل إلى جنبه على

انه قد ثبت من صلى عليه نائبا بلغة وممن صلى عليه عذوة مرة سبعة ثم ان كانت الكثرة تجب الملائكة ثلاثون أن يقال في حقها
 الكراهة كما يشير اليه حديث زر بن ربيعة جابوا أمعاء عند كثرة اشوق ومزبة الذوق فلا يدل الى المنع من تلك المحضرة ولو على سبيل
 المداومة لجليل عليه حديث أبي بن كعب في تكبير الصلوة والسلام عليه والحاصل أن تكبيرهما - بحسب الاجماع فائدة
 أولى في أفضل القاع والى السلف الصالحين كان عندهم أو أرفعهم من ذلك فكانت تشغلهم عن كثرة الوقوف هنالك وكذا تقول ان
 صلب العلم يتحمله وتدرسه وتضيفه اذ كان خالص في طرقة أفضل من كثرة التواف والزبارة بل لكل من حج النافلة وقصد
 العمرة وتودع عافرا رناوار تقع عافرا رنا ينفهم من ظاهر قوله (ولا يصلح آخر هذه الامه الا ما يصلح اولها) يعني عن أول هذه
 الامه وصدرها أنهم كانوا يفعلون ذلك وقد قدمنا عذرهم أنهم كانوا يتبعون بناءه وكانت أهم هنالك (وبكره) أي الوقوف للزيارة
 من أهل المدينة (الان جاء من سفر أو اراده) أي السفر (قال ابن القاسم) ورأيت أهل المدينة اذا خرجوا منها

٥٢٢

(ولا يصلح آخر هذه الامه) اخمدية وآخرها من بعد الصلابة العصر الاول (لا ما يصلح اولها) أي
 لا يصلح لا آخره الا ما يصلح اولهم ولا يتبع لهم الا ما يستجبه اوله (ولم ينعني) أي لم يسمع بشي
 صحيح (عن أول هذه الامه وصدرها) من الصلابة ومن الحق بهم (انهم كانوا يفعلون ذلك) أي
 لوقوف للزيارة من غير الغرابة ولا ارادة سفر (وبكره) ذلك (الان جاء من سفر أو اراده) من أهل
 المدينة (قال ابن القاسم) من اتباع الامام مالك (ورأيت أهل المدينة اذا خرجوا منها) للسفر (أو
 دخلوها) قادمين من السفر (اتوا القبر) لما هو عليه صلى الله تعالى عليه وسلم (قال ابن القاسم) وذلك
 رأي أي قول مالك وفي نسخة رأي بالاضافة أي انه يقوله (قال الباجي) بيانه وحدة نسبة لباجة اسم
 بلدة باغرب وهو أبو اليدا الحافظ من أمه المالكية وقد تقدم (ففرق) مالك وأبو ابن القاسم رواية عنه
 (بين أهل المدينة والقبر) فاستجب للغرابة بالزيارة في الدخول للحد في كل حين ولم يستجبه للحد في
 الا اذا خرج لغيره (قدم منه) لان الغرابة قصدوا المدينة (ذلك) أي لاجل الزيارة في ذلك (فدل ذلك
 في كل حين) (وأهل المدينة) مقيمون بها لم يقصدوها (من أوطانهم) (من أجل) زيارة (القبر والتسليم)
 عليه صلى الله عليه وسلم قال السبكي في كتابه شفا القام بعد نقل ما هنالك من مالكا ان زيارة قبره
 لكنه كره الاشارة من المؤمنين بالمدينة على قلعة تدعى في الذرائع وغيره من أهل المذاهب قولوا باستجاب
 الاكثر منهم لما توافقوا عليه وهو الحق الذي لا شبهة فيه والذريعة ليست بمسبوبة عن كل مقام
 كما تقدم عن التراقي (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه عبد الرزاق ومالك في الموطاعن
 عطية بن يسار (اللهم لا تجعل قبري وثنا أي كالوثن وهو الصنم الذي يعبد) أي يتخذ عبدا وقد تقدم
 فيه زيادة (مدى) (استغضب الله على قوم اتخذوا قبور رانبيائهم مساجد) أي يحدون لها مساجدا
 يستجدون لله (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه ابن أبي شبة وغيره (يستمصل) لا يتبعوا
 قبري عيدا أي كالعبادة اجتماع الناس عنده وقد تقدم تأويل الحديث وانه لا حاجة فيه ما قاله ابن
 تيمية وغيره فان اجتمع الامه على خلافه يقتضى تغييره بغير ما فيه وهو فانه نزع عتيبانية وتوا وقال
 المحتمل انه من كلام الباجي أو من كلام مالك وأبو القاسم تأييد المساقلة وهو الظاهر واحتمال انه من

المدينة مقيمون بهم لم يقصدوها من أجل القبر والتسليم أي على صاحبها فيه انه لا يلزمه ترك ذلك وأي ممانع لما هنالك فهو - ترى
 أحدا قبل ان القرباء لهم الطاف حول الكعبة لآلتهم قصدوها في سفرهم دون أهل مكة حيث لم قصدوها في أفادتهم (وقال عليه
 السلام) كراوى مالكا في الموطاعن عطاء بن يسار وسلاوة عبد الرزاق عن معمر بن زيد بن أسلم (اللهم لا تجعل قبري وثنا
 يعبد) أي صنما يعبد من دون الله تعالى وانما قاله خوفا على أمته وأهل ملته انه يفعله لامل جهلة أهل الكتاب بالنسبة الى قبور
 أنبيائهم ووثاها تصفيهم ولذا قال عليه السلام (استغضب الله على قوم اتخذوا قبور رانبيائهم مساجدا) أي مسجودا
 بها ووثاها حيث عبدوها (وقال) أي الذي عليه السلام (لا تجعلوا قبري عيدا) رواه ابن أبي شبة وهو صواب ولا عن علي
 وسعيد بن منصور في سننهم سلامن طر يقين بانه قد تم تحقيق بانه وقد بقي مرهانه

(ومن كتاب أحمد بن سعيد الهندي فيمن وقف بالقبر لا يصح به) لانه ناشئ عن قلة الادب مع رسول الرب (ولايه) أي اعظم ووروده بل ورد النبي عن مسهوليه (ولا يقف عنده طويلا) أي وقفا طويلا أو زمانا طويلا لا خوف من الربا والسمعة أو من المالاة والسامة (وفي العتبية) يضم العين المهملة ٥٢٤ وسكون الفوقية وكسر موحد وتشديد تحتية منسوبة إلى فقيه الاندلس محمد

كلام المصنف رحمه الله تعالى غير مناسب لماعدا هذا الفصل (هـ) نقل من كتاب أحمد بن سعيد الهندي (عالم الاندلس توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وثمان مئة وسبع وسبعون سنة توفيت حجة مديدة وطيفة في التواريخ وفي نسخة عند الهندي والصحيح الاول (فيمن وقف بالقبر) الشر يف أي قال في حقه وبيان حاله انه ينبغي ان (لا يصح به) صدره (ولايه) بشئ من حدة فلا يقبله فيكرهه مسهوليه وقبيله والصاق صدره لانه ترك أدر وكذا كل خير يحكره فيه ذلك وهذا غير مجمع عليه ولذا قال أحمد والطبري لأبأس بقبيله والتزامه وروى ان أبا أوب الانصاري كان يلتمز القبر الشريف فيقبل وهذا لغير من لم يقبله الشوق والحاجة وهو كلام حسن (ولا يقف عنده طويلا) بل مقدار الصلاة والدعاء أدا منه فهذا مستحب عنده (وفي العتبية) يضم العين المهملة وسكون المثناة وكسر الموحدة وباء نسبية اسم كتاب يعرف بالعتبية وبالسخر جقه من الاسمية أي ما سمع من مالكن مسائل المدونة وصاحبها يسمى العتي نسبة لعتبة بن أبي سفيان وهو فقيه الاندلس محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة بن أبي سفيان القرطبي وتوفي سنة تسع مئة وأربع وخمسين ومائتين وأخذ عن يحيى بن يحيى الليثي وطبقته ويقال انه من موالى عتبة وله رحلة إلى المشرق وفي تاريخ الاندلس محمد العتي هو أحمد بن محمد بن عتبة الاموي من أهل قرطبة قيل هو مولى آل عتبة ان أبي سفيان وهو الاصح وسمع من سحنون وأصبغ وغيرهما وجمع كتابا سماه المسخر جقه أكثر فيه من الشواذ والمائش الغربية فاذن ما غر بية قال ادخلها في المستخرجة وقال ابن وضاح في المستخرجة خطأ كثير (يبدأ بالركوع) المراد به الصلاة أي تحية المسجد اذا دخله تسمية باسم الحزبة كالركعة (قبل السلام) على قبره عليه الصلاة والسلام وزيارته وهو أحد القولين كما تقدم (في مسجد النبي) صلى الله عليه وسلم وقيل بسم أو لا تحمى صلى ويتحرى بصلاته محللا كان يصلي فيه صلى الله تعالى عليه وسلم وله علامة ذكرها وتبعهم المصنف وهو على بساط محراب الشافعية (و) شمل ذلك عموم قوله (وأحب) أفعل تفضيل من الحبة (مواضع التثقل فيه) أي أفضلها الصلاة النافلة وتحية المسجد والزارة (مصلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي محل صلاته المأثور وروى عنه قوله (حيث العمود الخاق) يضم الميم وفتح الحاء المعجمة وتشديد اللام وتاف وهو وباعه بالخلق بالفتح وهو نون عن الطيب أصغر فيه زعفران والعمود هو السارية والاسطوانة وهي محلها لانه كان يظلم بالخلق تعظيما وهذا هو المعروف وقيل انه محاق بمجاهة له أي له حلقة من حديد ونحوه قيل وهو محل جده الذي كان صلى الله عليه وسلم يخطب عنده قبل على المنبر وهذا لا يمكن الشر بقاءه فضاهاه فضاهاها من أراد التوقف عليها فليطالع تاريخ المدينة الكبير للسيد السهمودي (و) فضيلة هذا المحل والصلاة عنده انما هو للتثقل الزائر (وأما في) صلاة (القرية) فالتقدم إلى الصفوف) أي التقدم في الصف الاول أفضل من غيرهما طاعة (والتثقل) أي صلاة النافلة (فيه) أي في المسجد النبوي (للقرباء) الذين قدموا والزيارت ورواه من أهل المدينة المقيمة بها (أحب إلى) أي أفضل عندي (من التثقل في البيوت) أي مساكنهم ومحلاتهم وهما مستثنى عما قاله الفقهاء وأطافوا به الافضل في القرى الصلاة في المساجد والنافلة الافضل فيها ان يصلي في المنازل ووجه التثاقف ان الصلاة

ابن أحمد بن عبد العزيز العتي القرطبي مصنفها وهو من موالى عتبة ابن أبي سفيان أخذ عن يحيى ابن يحيى الليثي وطبقته (يبدأ بالركوع) أي بصلاة التحية للمسجد (قبل السلام) أي على سيد الانام حين دخوله (في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي قياسا على حال حياته فانه قد ورد أن واحدا من الصحابة دخل المسجد فقام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له ارجع وصل ركعتين ثم سلم على وفيه ايماء إلى تقديم حصة الربو بية على تعظيم الخدمة النبوية (وأحب مواضع التثقل منه مصلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث العمود الخاق) يضم ميم وفتح خاء المعجمة ولا ممددة ممة وحة أي المجرى الماضي بالخلق بفتح أوله وهو نوع من الطيب العتيق (وأما في القرية فالتقدم إلى الصفوف) أي أفضل للمؤمنين وأما الامام فلا

شأن ان مقامه الافضل مصلاه الا كل (والتثقل فيه) أي في مصلاته بل في جميع مسجده أفضل (للقرباء) دون أهل المدينة لمحدث وبذلك (أحب إلى) وكذا إلى غيره (من التثقل في البيت) وأهل وجهه ان لمضاعفة في الصلاة في غير المسجد من مواضع المدينة بخلاف ذلك في مكة فإن المحرم كله تضاعف فيه الحسنة بمائة ألف فالنوافل في البيوت أفضل لهم ولو كانوا من الغرياء

(فصل) هـ (فيما يلزم من دخول مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الادب) وفي نسخة من الاذاب (ويوم ما قدمنا) أي من أنواع الاستجاب (وفضله) أي فضل مسجد (وفضل الصلاة فيه) أي ما يتعلق به (وفي مسجد مكة) طرد الباب واستعلق به من بعض الابواب (وذكر كرمه ومنبره) أي وشرف ما بينهما (او ذكره) (وفضل سكنى المدينة ومكة) أي سكنتهما وما حوزى مكانهما وما وقدم المدينة بناء على ما تقدمنا لغيره (واقعة على ذلك) قال الله تعالى لا جد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه (وهو) واختلاف المقسمين في المراتب (روى النبی صلی الله تعالى عليه وسلم بسئل أي مسجد جد هو قال مسجد جدی هذا) رواه أبو الزناد بنی وصححه الناس عن أبي عبد الله أحمد عن أبي بن كعب وسهل بن سعد عن ربيعة بن ربيعة (وهو قول عبد بن المسيب) بفتح الياء وكسر هاء وهو من أكاره يقول فقد وردوا ثبت أفروى بصفة ثمانية ول موضوع ثلاثة موضع غالباً (وهو قول عبد بن المسيب) بفتح الياء وكسر هاء وهو من أكاره التبعية فكان الأولى أن يؤخره عن قوله (وزيد بن ثابت وابن عمر) ثم يقول بعده (ومالك بن أنس) وأما ما ذكره الحاشي من أن اللان في تقديم ابن عمر على زيد بن ثابت فغير زيد بن ثابت لأن زیداً من أكاره الصلوة وعن ٥٢٥ أخذ عنه ابن عباس وغيره وهو

أجل كنية الوحي وقد ورد في حقهم أن صرهم زیداً أي أعلمهم بالقرآن راضاً وهو ما مضى في علم القراءة والكتابة وغيره ما وابن عمر من صغار الصحابة والطائفة الثانية منهم رضى الله تعالى عنهم (وعن ابن عباس أنه مسجد جد قباء) أي لانه أسسه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في يوم الاثنين إلى يوم الجمعة وهو أوفق للأصالة في سبب نزول الآية فقد روى ابن عمر عن أبي عوف السبائي أن جد قباء كان في

في مسجد المدينة أنقل من ألف صلاة في غيره على ما يأتي وهذا مني على أن المضاعفة تخص مسجد المدينة وذهب بعضهم إلى أن الصلاة في المدينة معلقة لمضاعفة لافرق بين فرضها أو نفلها ومسجدها وغيره في حديثها فإنها كغيرها إلا أن الغرض يستحب له الأكل من المكث في مسجدها والزبارة والتبرك بمواطن عبادته فله شأن يخصه وهو الظاهر (فصل) هـ (فيما يلزم من دخول مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الادب) هـ (اللازم من حضر بحله في حياته) (ويوم ما قدمنا) في الفصل الذي قبل هذا (وفضله) أي المسجد النبوي (وفضل الصلاة فيه) أي زيادة ثوابه على ثواب غيرها (وفي مسجد مكة) وفضله وفصل الصلاة فيه (وذكر كرمه ومنبره) وفصل سكنى المدينة ومكة (واذخورة فيهما) بالحكم في الشفاء على الجوارحة إلا أن الشارح أشار إلى ذلك فيما يأتي (قال الله تعالى لا جد أسس على التقوى من أول يوم) يضع أسسه فيه (أحق أن تقوم فيه) لأنه لا من غيره (وهو) (روى) عنه صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه مسلم وغيره (ن النبي صلی الله تعالى عليه وسلم بسئل عن المراتب في هذه الآية) (أي مسجد جد هو قال مسجد جدی هذا) يعني الذي هو داخل المدينة وهو معروف (وهو) (أي كونه المراد في الآية) (قول ابن المسيب) زيد بن ثابت وابن عمر ومالك بن أنس وغيرهم) من كبراء الصحابة قيل كان ينبغي له تقديم ابن عمر ثم زيد بن ثابت ثم مالك هكذا لكنه قد تقدم بالسنن والترتيب في ذلك كرايس بالزعم (وعن ابن عباس أنه مسجد قباء) لن ذلك تقدم بيانه وجو المراد في الآية أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أسسه وصلى فيه أيام فتيته من الاثنين إلى الاثنين وكله هـ (أسسه) على التقوى إلا أن تأسيس مسجد قباء كان في بناء دخوله صلى الله تعالى عليه وسلم دار الهجرة ثم انتقل منه وأسس الأخر فالأولى ظاهرة فيه إلا أن تجمل الله له حقيقة التسمية والمراد بالتقوى الاخلاص في رضى الله لا كجد الضرار وما ذكره ابن عباس هو الذي رواه المفسرون وهو الظاهر والاول أيضاً مروى عن كبار الصحابة من نداه صلى الله تعالى عليه

سما على عليه وسلم إن أبيهم فأتاهم فدخل فيهم فخلد منهم وأخواتهم بنو غنم بن عوف فبنوهم جد افتواؤا قد بنينا مسجد الذي الحجة وعلية فعل يهيم حتى يتخذ مني فقال لابي جناح هـ (فر) وإذا قدمنا أن شاء الله تعالى صابغناه فلهما جمع كروا عليه فترات ورويه انه روى البخاري في تاريخه وجماعة عن محمد بن عبد الله بن سلام انه قال سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسجد الذي أسس على التقوى مسجد قباء قال الله تعالى قد أنشئ عليكم في الطهور خيراً أفلا تخبروني فقالوا يا رسول الله اننا لجدد كروا علينا في التوراة الاستنجا بالماء ونحن نعلمه اليوم كذا ذكره شيخنا شيخنا الحافظ السيوطي في الدر المنثور وفي التفسير المنثور وروى به ما رواه الترمذي وأبو داود انه هذا الآية نزلت في أهل قباية رجال يحبون أن يتطهروا وكذا ما رواه ابن ماجة ان هذا الآية لما برأت يهرى قال عليه الصلاة والسلام لا يدخل باب مسجد قباية ما عثر الا نصار ان الله تعالى قد أنشئ عليكم في الطهور خيراً ما ظهركم الحديث وعندى ان الجمع هكذا بأن يراد به جنس المسجد الذي أسس على التقوى وإن ما ذكره من الطهور ولا يدل قباية لا ينافي

أجل على أهل مسجد من الانصار والله أعلم بحقائق الاخبار ودقائق الاسرار

(حدثنا هشام) وفي نسخة هاشم (بن أحمد) النخعي به رأيي عليه قال حدثنا الحسين (بالصغير والاصح) كافي نسخة الحسن (ابن محمد الحافظ) أي حافظ عصره ومحدث دهره وهو العسائي (ثنا) أي قال حدثنا (أبو عمر النعمري) بفتح النون وكسر الميم وهو ابن عبد البر حافظ الغرب (ثنا) أبو محمد بن عبد المؤمن (ثنا) أبو بكر بن داسة (ثنا) أبو داود (أي صاحب السنن (ثنا) مسدد) بفتح الدال الأولى مشددة (ثنا) سفيان (أي ابن عيينة (عن الزهري) وهو الامام ابن شهاب (عن سعيد بن المسيب) من قيل فيه أنه أفضل التابعين (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي ٥٢٦ صلى الله تعالى عليه وسلم لا تشد الرحال) جمع راحلة وهي الصالحة لان ترحل أو يشد

وسلم وقد رواه مسلم وأصحاب السنن ولذا قيل كان ينبغي للصنف ان يقول صرح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال بل تشد الرحال التي يغلب استعمالها في الضعيف فكانت عبارة الإمام في ان الاقوى ما قاله ابن عباس وهو مشكل وغاية ما يقال فيه ان الاولية اضافية باعتبار ما بني بعد الهجرة ومسجد مكة فشمل مسجداً قباء ومسجداً المدينة والمراد اخرج مسجداً الضرار ولا ينافيه ما بعده لأنه أنشئ على أهل أحد المسجدين بنو بادية الطهارة الخافس رضي الله عليه وسلم بجده لاجل قوله أحق ان تقوم فيه لأنه انما كان أكثر قيامه به فلو قصر بمسجد قباء لمكان صلى الله تعالى عليه وسلم تاركاً لا حق ففسره بما يدل على دخوله مع مسجد قباء في الحكم ونص على ما خرج من منطوقه أنه هو المحتاج للبيان فاعرفه فانه دقيق جداً (حدثنا هشام بن أحمد النخعي) وهو أحد شيوخ المصنف رحمه الله لقوله (بقراني عليه) قال (حدثنا الحسين بن محمد الحافظ) وهو العسائي وقد تقدم قال (حدثنا أبو عمر) هو ابن عبد البر كما تقدم (م) (النعمري) تقدم بيانها أيضاً قال (حدثنا أبو محمد بن عبد المؤمن) تقدم بيانها قال (حدثنا أبو بكر بن داسة) تقدم أيضاً قال (حدثنا أبو داود) صاحب السنن تقدم أيضاً قال (حدثنا مسدد) تقدم قال (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة وقد تقدم (عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة) تراجعهم تقدمت كلها (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) انه قال (لا تشد الرحال) لأنانية تشد مضارع مجعول وهو خير أربابيه النبي وهو أبليغ في النبي لأنه جعل مكانه أرباباً يقع في الخارج أخرج عنه لجملة حقيقة والرحال بالحاء المهملة جمع رحل وهو للجمال كالسرور لاختيل كما تراجع راحلة كما تروهم وهو البعير ونحوه والمقصود منه المنع أو نفي شدها كناية عن منع السفر أي لا ينبغي السفر وقطع المسافة (الاي ثلاث مساجد) جمع مسجد وهو المكان المعبود للعبادة وأصله موضع السجود (مسجد الحرام) بالحركات الثلاث وفي نسخة المسجد الحرام وهو مسجد مكة ويطلق على مكة نفسها وكلها حائزها والاول من اضافة الموصوف للصفة أي المسجد الذي جعله محترماً وهو مشهور وعنّي عن البيان (ومسجدى هذا) أي مسجد المدينة المعروف (والمسجد الأقصى) بالاضافة كالاول وفي نسخة والمسجد الأقصى أي لا بعدلانه أبعده من مكة بالنسبة للمدينة وفيه كلام مشهور وليس هذا محلّه واختلاف في هذا النبي هل هو على ظاهره للتحريم كما ذهب اليه بعضهم والصحيح انه ما أول أي لا تشد الرحال لنذر العبادة الا فيها ولذا قالوا لنذر الصلاة في غير هالم تنزّه فلا يكرهه شد الرحل لبعض الاماكن المبركة بها أولاً يارتقن فيها من الصالحين أو اطاب العلم بل قد يكون هذا واجباً عليه (وقد تقدمت الآثار) والاحاديث (في الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد) النبوي في الفصل الذي قبل هذا كما سمعته آثاراً ونفاً والآثار كل ما تروى في مروي فيشمل الحديث وغيره ويطلق

الرحل عليه والرحل للبعير كالسرور للفرس والمعنيان مجتمعان هنا وفي النهاية الراحلة من الرحيل البعير القوى على الاسفار والاجال للذكور والانثى والماء للباقة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام الناس كابل مائة لا تشد فيها راحلة والمعنى لا ينبغي ان تترك دابة لزيارة مسجد من المساجد الا الى ثلاثة مساجد (افضلها على غيرهما في كونها مشاهد) (مسجد الحرام) بالجر بدل من الثلاثة وفي نسخة المسجد الحرام والمراد به المسجد الذي في بلد الله الحرام المحترم عنه دسائر الانام وهو أفضلها كما ثبت عليه تقدم في هذا الحديث ومنه المضاعفة فيها كما في أخبار كثيرة وآثار شهيرة (ومسجدى هذا) يعني مسجد المدينة

احتراماً من نحو مسجد قباء فلا يدل على حصر فضل مسجده على ما كان مشار اليه في مشهده (والمسجد الأقصى) على وهو الا بعد من المساجد بالنسبة الى العرب وهو الذي يبيت المقدس وهو مسجد كبير وقد دخله عليه الصلاة والسلام وصلى فيه في ليلة الاسراء وقد أخرجه البخاري ومسلم والنسائي وأبو داود وفيه تنبيه عليه على انه ينبغي العاقل ان لا يشغل الاماكن فيه صلاح ديني ولا فلاح أخرى ولا مكان ما عدا المساجد الثلاثة التي تساوي المرتبة في الشرف والفضيلة وكان التنفل والارتحال لاجله عبثاً من غير المنفعة نهى الشارع عنه لان لا تشد خبر وقع نفيها أو رادها نهياً (وقد تقدمت الآثار) في الصلاة والسلام) ويروي التسليم (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند دخول المسجد) أي طلاق المساجد الثلاثة التي مرعاه في أفضل المساجد

(وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما) انه وابترك الياقي خركا شاك به أولا (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا دخل المسجد) أى جنسه (قال أو ذابته العظم وبوجهه الكريم) أى ذابته (وساطة التبريم عن الشيطان الرجيم) رواه أبو داود (وقال مالك) أى فيما رواه البخارى والنسبى (سمع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه صوتا) أى عظميا (فى المسجد) أى - مسجد المدينة (فدعا صاحبه) أى طالب صاحب الصوت (فقال أنت) ٥٢٧ بروى من أنت (قال رجل من ثقف) أى من أهل الطائف (قال لو كنت من هاتين القريتين) أى مكة والمدينة أى لفعلت نيكلا أو لمذبتك أو لمذرتك وفى نسخة صحيحة لا ذبتك (ان مسجدنا) أى أهل المدينة خصوصا (لا يرفع فيه الصوت) أى لما ورد من قوله تعالى لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت

النبي وهو حى حاضر بعد ثمانه كما كان فى حال حياته فيكون موجبا لمراعاته وقد قال بعض علمائنا ان رفع الصوت فى المساجد ولو بالذ كحرام لما شوش على أهلها العبادة يشغل خاطرهم عما يتعلق به الإرادة قال الدجى وقد اتفق العلماء عليه بشهادة المحصر فى حديث النما بنيت المساجد للذكر والعبادة هذا وفى صحيح البخارى بسنده الى السائب بن يزيد الكندى له صحة كنىة فى المساجد

على ما قبله والفرق بين الحديث والحديث والآخرته وروى مصطلح الحديث ككتاب ابن الصلاح وغيره (وعن عبد الله بن عمرو بن العاص) فى حديث رواه أبو داود بسند صحيح كفى الاذكار لتروى (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا دخل المسجد) أى - مسجد بالمدينة وتقدم ان هذامه فى دخول كل - مسجد (قال أو ذابته العظم) أى النجى فى أمرى كلها فى التوفيق للعبادة وإخلاصه الى عظيم الخوف من التجاهل (وبوجهه الكريم) لوجهه مع روف فاذا أنصف الى الله تعالى فالمراد به ذاته المكرمة المبجلة (وساطة التبريم) - لانه بمنتهى فقره وغلبته والقديم صفة سامان وذلك ثابت فى الازل والقدم (من الشيطان الرجيم) المارود عن رحمة الله وقربه واسمه ذنه منه لئلا يصد عنه نواهد من العبادة ويشغله بوسوسته وتتممة الحديث فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ منى سائر اليوم (وقال مالك) بن أنس رضى الله تعالى عنه فى حديث رواه البخارى والنسبى فيه (سمع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه صوتا) عابا كالاصباح (فى المسجد) أى - مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فدعا صاحبه) أى أمر بجيئته اليه نجى له به وسقط هذا من بعض النسخ فالغاه فى قوله (فقال من أنت) فصيحة أى من أى قبيلة وطائفة من الناس (قال من ثقف) قبيلة من العرب مشهورة من هوازن (قال عمر رضى الله عنه له (لو كنت من) أهل - هاتين القريتين) أى مكة والمدينة (لا ذبتك) كفى نخفة وفى أخرى لولت بالردة بكسر اللال وتشديد الراء المعجمة وهى سوط عريض يضرب به وعلوتك بمعنى ضربت وهو تعبير فصيح مشهور لانه يضربه على رأسه وأعلى بذنه يقال علاه بالردف وجاله وقعه بالسيف وهذا فاض من بعض النسخ فالجواب مقدرة قوله تعالى ولوان قرأتنا نهرت به الجبال ونحوه وانما قاله هذا لان من كان من أهل الحرمين وهما ميط الوحى ومقر الدين لا يذرفى الجهل بالنشر ع وادابه بمنتهى له وجهه قوله (ان مسجدنا) يعنى مسجد المدينة أو الأعم منه (لا يرفع فيه الصوت) فعلى الأول يعلم غيره بالقياس وعلى الثانى هو داخل نصا وهو الفاهر لانه ورد من طريق آخر - مسجدنا وذهب كثير من الفقهاء الى ان رفع الصوت فى المساجد طائفا مكر وهو الحديث جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم ورفع أصواتكم وخصوصا منكم لانهم اتخذوا للعبادة ولذا يكره النوم فيها لغير ضرورة لانه قيل ان من تكلم المكر ولا يعذر وكلام عمر رضى الله عنه يدل على انه لو كان من أهل القريتين عذره لانه لا يعذر بجهله وأوجب بانه عنه عدم اكراهه بحضرة صلى الله تعالى عليه وسلم وهو حرام يؤدى الى الكفر والعبادة بالله قلت لس كماله بل لانه يمنع رفع الصوت عنه صلى الله تعالى عليه وسلم لقوله تعالى لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي أى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو فى حياته كما تقدم الان قوله ان مسجدنا بأبواب فان قيل المراد به - مسجدنا صلى الله تعالى عليه وسلم بخصوصه فالإضافة عهدية لم يرد عليه معنى فأعرفه ويسنتى من هذافرفع الصوت بالاذان والاقامة وكذا التلبية كما مر جوابه على ما بانى (قال محمد بن مسلمة) بمعينه فتوحين كما تقدم (لا ينبغي لاحد ان يغمض

لخصني رجل فظنرت فاذا عمر بن الخطاب فقال اذهب فأتى مدني فبخته بها فقال عن أنتما ومن ابن أنتما لا من أهل الطائف قال لو كنتما من أهل البلدا لوجعتكما فترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وألهما ساجدا كونهما تربي العهد من الايمان والاسلام وادابهما أولكروهما من الغرباء فوجب مراعاة حالهما (وقال محمد بن مسلمة لا ينبغي لاحد ان يغمض) وفى نسخة صحيحة ان يغمض أى يقعد

(المجد) أي فيه (رفع الصوت ولا يثنى من الأذى) أي من دخوله فيه أو يره من بقاء ونحوه (وان ينزهه عما يكره) أي من بيعه وشراؤه وحلاقه رأسه وقص ظفروه وقتل قمله ونحوه فان المساجد لم تكن لذلك وانما بنيت لذلك والله وليما يناسب ذلك (قال القاضي) يعني المصنف (حكى ذلك كله القاضي اسمعيل في ميسوطه) وهو الامام شيخ الاسلام اسمعيل بن اسحق بن اسمعيل بن حماد بن زيد الازدي مولاهم البصري ثم البغدادي المالكي الحافظ صاحب التصانيف ولد سنة تسع وتسعين ومائة وقرع قالون وتفقعه وأخذ علم الحديث وقاله عن ابن المديني روى عنه جماعة وثقة عليه طائفة قال الخطيب كان عالما متفقا فها شرح مذهب مالك واحتج له وصنف المسند وصنف في علوم القرآن وله كتاب احكام القرآن لم يسبق الى مثله وكتاب معاني القرآن وكتاب القراءات واستوطن بغداد وولي قضاء هالي اراتوفى وقال غيره صنف موطأ وصنف كتابا كبيرا نحو مائة جزء في الرد على محمد بن الحسن لم يمتعه توفي اسمعيل فجاء في ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين ومائتين وروى النسائي في السكتي عن ابراهيم بن موسى عن اسمعيل القاضي عن ابن المديني والحاصل انه ذكر فيه (في باب ٥٢٨ فضل مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والعلماء متفقون على ان

المسجد) أي بقصده وفي نسخة بتعمده (رفع الصوت) فيه فيقال عمده واعمده اذ قصدوه فان فعله لان عدم مجهول او غير مجاز له ذلك (ولا يثنى من الأذى) وهو كل مستقذ لان الطبع يتأذى به (وان ينزهه) بالبناء للمجهول أي بعدد منه فيعمده هو (عما يكره) مجهول أيضا والمكروه المراد به أيضا المستقذرات ولا ينبغي تحتمل الكراهة والحرمه وخلاف الاولى وقد صرح الفقهاء بمنع جعل النجاسة والمستقذرات في المساجد حتى النجاسة والروائح الخبيثة كرهته البطل والشوم الى غير ذلك مما فصل في احكام المساجد وقد اوردته بالآلف الامام الزركشي فلا حاجة لذلك كرهنا الانا لسانه صده (قال القاضي) عياض هو المصنف رحمه الله تعالى (حكى ذلك المذكور) كله القاضي اسمعيل بن اسحق بن اسمعيل الازدي البصري العلامة الرحلة في سائر الفنون والادب وكن من له معرفة بكتب سيبويه حتى عد من أقران المبرد حتى قيل لولا اشتغاله بالقضاء اندرس ذكر المبرد ومات سنة اثنين وثمانين ومائتين ببغداد فجاءه (في ميسوطه) اسم آثار له كما تقدم (في باب فضل مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والعلماء كلهم متفقون على ان حكم سائر المساجد هذا الحكم) لارائه صده منها واحد وشرفها كلها بالكون محل للعبادة الله تعالى فذا تساوت في ذلك كان حكمها واحدا (قال القاضي اسمعيل) ابن اسحق المتقدم (قال محمد ابن مسلمة) المتقدم (يكره في مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام الجهر على المصلين فيما يخطب عليهم صلاتهم) أي بشوش عليهم والخطاب خرج شيء بشي من المسائعات ونحوها بحيث لا يستمر احدهما عن الآخر كما قد قي في الشعر بالشعر فالمراد ان اصواتهم تسد الجهر تلهيهم عن قراءتهم وصلاتهم فاستعير لذلك الخطأ (وليس) أي كراهه رفع الصوت مما يخص به المساجد فنبت كراهه (رفع الصوت) رفع اسم ليس خبره الجار والمجرور قبله (فيكره رفع الصوت بالتلبية) أي قول الحاج لبيل اللهم لبيل (في مساجد الجماعات) التي تجتمع فيها صلاة الجماعة ونحوها (الاسجد الحرام) يعني مسجد مكة (ومسجدنا)

حكم سائر المساجد هذا الحكم) أقول لكن لا شبهة في تفاوت مراتب المساجد في هذا الحكم وغيره من المقاصد (قال القاضي اسمعيل وقال محمد بن سامة ويكره في مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام الجهر) أي رفع الصوت (على المصليين فيه المخطب) بنسبة الامام المسكورة أي يلبس ويشبهه (عليهم صلاتهم) أي من جهة قراءتهم وعد وكلماتهم (وليس مما يخص به المساجد رفع الصوت) أي بالكلام فرفع الصوت مرفوع

على انه اسم ليس وما يخص محله التمس على الخبر والمساجد مرفوع على انه نائب الفاعل (قد كرهه) بصيغته المفعول أي كره جماعة (رفع الصوت بالتلبية) أي مع كونهما ذكر أو سنة (في مساجد الجماعات) لا المساجد الحرام ووجهه مني) اقول هذا الاء تنشاء انما هو على مقتضى مذهبه ومحتمل من به والافالاصح من مذهبه انه يكره رفع الصوت مطلقا في جميع المساجد لا يفرق في العلة المسانعة منه في كل المساجد وفي نسخة ومسجدنا قال الانطاكي كذا وقع في النسخ التي وقتت عليها والظاهر انه تحكي فاذله على لاضافة المسجد الى القائل هنا وعل الصواب ومسجد مني فقد قال السروجي في شرح الهداية وقال مالك لا يرفع الحرم صوته بالتلبية في مساجد الجماعات لانهم تبين لها الا في المسجد الحرام ومسجد مني قال وخالف الجماعة وقد لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مسجد ذي الحليفة بصر صلاته وروا تلبية صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يرفع بها صوته لما حفظوا منه هذا لفظه بجر وفه انتهى كلام الانطاكي وفيه ان تلبية في مسجد ذي الحليفة ليس كسائر المساجد اذ هو ليس من مساجد الجماعات بل مسجد موضوع للاحرام وما يتعلق به من صلاة والتلبية والحاصل ان مذهب الحنفية يستحب التلبية في المساجد الحرام وفي سائر المساجد التي في بقاع الحرم لانها موضع التلبية ولا يستحب اظهارها في مساجد الامصار والحل لما روي

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه سمع رجلا يابلي يقول ان هذا بخون انما التلبية اذا برزت كذا في السكافي وفي أحكام المأجد
لشأنه تحب التلبية في المأجد الحرام وفي مسجد بني وراهم يرفق وفي استحبابه في سائر المأجد ولان المأجد بالاصح انه
يستحب والتسليم لللائب وش انتهى وقد علم ذكر نكران الخلاف في رفع الصوت المشوش وأما المأجد الاضافة فبطل اذ كان القائل
مؤلفا في مسجد مرة أو مسجد الخيف والله تعالى اعلم (وقال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه) أي فيما رواه الشيخان (عنه عليه الصلاة
والسلام صلاة في مسجد ذي هذا) أي مسجد المدينة وول النورى المضاعفة فيه ٥٢٩

بمعنى مسجد المدينة لانه لا مسجد من مساجد مكة كان من سكنها فرفع الصوت في التلبية أموره لمحدث أفضل
الحج والعجم والنحو والمج رفع الصوت والنحو ارقاء الدماء ورفع الصوت مستحب لغير المرأة والخمى وهذا
مذهب مالك والشافعية وغيرهم من أصحاب جيع المأجد وانما كرهه مالك في المأجد لانها محل
الخشوع (وقال أبو هريرة في حديث رواه الشيخان) (عنه عليه الصلاة والسلام) انه قال (صلاة في
مسجد ذي الحرام) أي أفضل واكثر نوا (من ألف صلاة فيما سواه) من جميع المساجد (الا المسجد
الحرام) يعني مسجد مكة المشرفة يسمى حراما لحكمة القتال فيه وكذا الصيد وقطع اشجاره وتمتعة
الحديث وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في مسجد ذي هذا (قال القاضي) أبو الفضل
مصنف هذا الكتاب وهو عاين بعض رجس الله (اختلف) بالبناء للمأجد ولأي اختلاف المأجد والشافعية
(في معنى هذا الاستثناء) يعني المأجد وله الاما المأجد الحرام واختلفوا فيه بمعنى (على اختلافهم في
الفاضلة) أي القول بانهما أفضل من الآخر (بين مكة والمدينة) مذهب الامام (مالك في رواية
أشهب) بن عبد العزيز بن أبي عمر والنسبي المصري تأمله مالك في مروياته (عنه) أي عن مالك (وقال
عبد الله بن نافع وصاحبه) أي صاحب امام مالك الذي روى عنه (وجامعة أصحابه) أي أصحاب مالك
(الى ان معنى الحديث) المذكور والاستثناء فيه لانه لم يكن خيرا من ألف صلاة فيما سواه احتمل ان
تكون الصلاة في المسجد الحرام أكثر نوا من الصلاة في المسجد النبوي وان الصلاة فيه أفضل صلاة
لمسجد الحرام بقل من ألف وان الصلاة في المسجد النبوي لا تفضل به بل تساويه وبكل محتمل وهذه
رواية أشهب عنه ورواية ابن وهب وابن مطرف وابن حبيب من أصحاب مالك عنه ووافقة لاجمهم وفي
تفضيل مكة على المدينة والاولون على ابن معناه (ان الصلاة في مسجد الرسول) صلى الله تعالى عليه وسلم
(أفضل من الصلاة في سائر المساجد) أي باقية (بالف صلاة) الا المسجد الحرام فان الصلاة في مسجد النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل من الصلاة فيه أي في المسجد الحرام (بدون ألف) أي اقل منه وهو
تأويل بعيد ومن المتقدمين الى السلفية ابن بد البرجعة لله وناحيلك لمسانة في مسند احمد عن
عبد الله بن الزبير انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال صلاة في مسجد ذي أفضل من ألف صلاة فيما سواه
من المأجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة في مسجد ذي وهذا وسيد كره
المصنف رحمه الله تعالى قريبا وهو حديث حسن كذا كره البهي في كيف لا وقد مدحه الله تعالى وأمر
بالحج اليه وفي الحديث ايضا صلى الله عليه وسلم وقف على راحلة ملكته وهو يقول والله انك خير
أرض الله وأحب ارض الله الى الله ولولا اني أخرت منك ما خرجت كراما والله الترمذي والنسائي
وقال انه حديث حسن (واحد جوا) لما ذهبوا اليه من تفضيل المدينة بما روى عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه صلاة في المسجد الحرام خيرا من مائة صلاة فيما سواه) أي غير المسجد الحرام لمساواة
وفي نسخة وجامعة من

بمعنى مسجد المدينة لانه لا مسجد من مساجد مكة كان من سكنها فرفع الصوت في التلبية أموره لمحدث أفضل
الحج والعجم والنحو والمج رفع الصوت والنحو ارقاء الدماء ورفع الصوت مستحب لغير المرأة والخمى وهذا
مذهب مالك والشافعية وغيرهم من أصحاب جيع المأجد وانما كرهه مالك في المأجد لانها محل
الخشوع (وقال أبو هريرة في حديث رواه الشيخان) (عنه عليه الصلاة والسلام) انه قال (صلاة في
مسجد ذي الحرام) أي أفضل واكثر نوا (من ألف صلاة فيما سواه) من جميع المساجد (الا المسجد
الحرام) يعني مسجد مكة المشرفة يسمى حراما لحكمة القتال فيه وكذا الصيد وقطع اشجاره وتمتعة
الحديث وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في مسجد ذي هذا (قال القاضي) أبو الفضل
مصنف هذا الكتاب وهو عاين بعض رجس الله (اختلف) بالبناء للمأجد ولأي اختلاف المأجد والشافعية
(في معنى هذا الاستثناء) يعني المأجد وله الاما المأجد الحرام واختلفوا فيه بمعنى (على اختلافهم في
الفاضلة) أي القول بانهما أفضل من الآخر (بين مكة والمدينة) مذهب الامام (مالك في رواية
أشهب) بن عبد العزيز بن أبي عمر والنسبي المصري تأمله مالك في مروياته (عنه) أي عن مالك (وقال
عبد الله بن نافع وصاحبه) أي صاحب امام مالك الذي روى عنه (وجامعة أصحابه) أي أصحاب مالك
(الى ان معنى الحديث) المذكور والاستثناء فيه لانه لم يكن خيرا من ألف صلاة فيما سواه احتمل ان
تكون الصلاة في المسجد الحرام أكثر نوا من الصلاة في المسجد النبوي وان الصلاة فيه أفضل صلاة
لمسجد الحرام بقل من ألف وان الصلاة في المسجد النبوي لا تفضل به بل تساويه وبكل محتمل وهذه
رواية أشهب عنه ورواية ابن وهب وابن مطرف وابن حبيب من أصحاب مالك عنه ووافقة لاجمهم وفي
تفضيل مكة على المدينة والاولون على ابن معناه (ان الصلاة في مسجد الرسول) صلى الله تعالى عليه وسلم
(أفضل من الصلاة في سائر المساجد) أي باقية (بالف صلاة) الا المسجد الحرام فان الصلاة في مسجد النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل من الصلاة فيه أي في المسجد الحرام (بدون ألف) أي اقل منه وهو
تأويل بعيد ومن المتقدمين الى السلفية ابن بد البرجعة لله وناحيلك لمسانة في مسند احمد عن
عبد الله بن الزبير انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال صلاة في مسجد ذي أفضل من ألف صلاة فيما سواه
من المأجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة في مسجد ذي وهذا وسيد كره
المصنف رحمه الله تعالى قريبا وهو حديث حسن كذا كره البهي في كيف لا وقد مدحه الله تعالى وأمر
بالحج اليه وفي الحديث ايضا صلى الله عليه وسلم وقف على راحلة ملكته وهو يقول والله انك خير
أرض الله وأحب ارض الله الى الله ولولا اني أخرت منك ما خرجت كراما والله الترمذي والنسائي
وقال انه حديث حسن (واحد جوا) لما ذهبوا اليه من تفضيل المدينة بما روى عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه صلاة في المسجد الحرام خيرا من مائة صلاة فيما سواه) أي غير المسجد الحرام لمساواة
وفي نسخة وجامعة من

(٦٧ شفاث)
مبناه ومههم ههنا (ان الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل من الصلاة في سائر المساجد ما في صلاة
الا المسجد الحرام فان الصلاة في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل من الصلاة فيه بدون ألف) يعني بالاستثناء لبيان
التقص في الجملة وسياق ما يرد هذه المأجلة (واحد جوا بما روى) أي في مسند أبي حمزة (عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه صلاة في
المسجد الحرام خيرا من مائة صلاة فيما سواه) وفيه انه يدل على ان صلاة في المسجد الحرام خيرا من مائة صلاة في مسجد المدينة لانه
داخل فيما سواه من غير ذكر استثناء في مبناه ثلاثيم قوله تعالى

(فتاوى فضيلة مسجد الرسول عليه بسعة مائة وعلى غيره بالف) وسياق ما يناقضه وبإعراضه ما هو أصح في هذا الباب مما روى عن ثور ابن الخطاب والله أعلم بالصواب (وهذا مبني على تفصيل المدينة على مكة) أقول بل تفضيل المدينة على مكة مبني على هذا الذنب تفضيل الحاكمين عوجت نشر بف المسجدين والافلاش أن مكة لكونها من الحرم المحترم إجماعاً أفضل من نفس المدينة ما عدا التربة السكنية فانها أفضل من الكعبة بل من العرش على ما قاله جماعة على أنه لا فضيلة في العبادة بالدار بقية خارج مسجدها لعدم تعلق المضاعفة في المحسنة بها بخلاف مكة وما حولها من الحرم المحترم والله تعالى أعلم والحاصل أنه ان ثبت أفضلية مسجد المدينة بدل على أفضلية الحارة دمه إلا أن المقصود من السكن فيها التيان العبادة بها على ما قدمناه (وهو قول عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه) وفيه ان روايته الحديث السابق ادس لها دلالة على مذهبه اللاحق (ومالئوا كثر المدينين) أي علماء أهل المدينة وفقهاءهم من التابعين (وذهب أهل مكة والكوفة) ومنهم أبو حنيفة وأصحابه وأحمد بن حنبل وسفيان الثوري ومحمد بن عوف وأصحاب الشافعي وغيرهم (إلى تفضيل مكة) الحديث النسائي وابن ماجه والترمذي حسنه وصححه عن عبد الله بن الجراح قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحرة ورؤفة فقال والله إنك لمخبر أرض ٣٠ الله إلى الله تعالى ولولا أني أخرجت منك ما خرجت (وهو قول عطاء) وهو من

أكابر التابعين (وابن وهب وابن حبيب من أصحاب مالك وحكاة الساجي) بالسكن المهملة والحجم محدث البصرة وعنه أخذ الأشعري مقالة أهل الحديث وله كتاب جليل في علل الحديث ذكره الشيخ أبو اسحق في طبقاته فقال أخذه عن الربيع والمزني وصنف كتاب اختلاف الفقهاء وكتاب علل الحديث وتوفي بالبصرة سنة تسبع وثلاثمائة ذكره في الميزان وقال أحد النبات ما علمت فيه جراحاً أصلاً وقال أبو الحسن بن القطان

تقدم (فتاوى فضيلة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم عليه) أي على المسجد الحرام (بسعة مائة وعلى غيره بالف) أي غيره من المساجد وديان هذه الرواية شاذة والحقوظ ما رواه سليمان بن عتيق عن ابن الزبير عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بلفظ صلاتي في المسجد الحرام أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فإن فضله عليه بمائة صلاة وقد روي من طرق (وهذا) أي ما ذكره من أن الصلاة في مسجد الرسول أفضل من الصلاة في مسجد مكة بدون الألف (مبني على تفضيل المدينة على مكة على ما قدمناه) قريماً (وهو) أي تفضيلها عليها (أقول عمر بن الخطاب ومالك في أحاديث الروايتين عنه) (وأكثر المدينين) أي علماء أهل مكة صلى الله تعالى عليه وسلم ما بين قري ومكة ونحوه (وذهب أهل مكة) علماء الكوفة إلى تفضيل مكة على المدينة (وهو قول ابن وهب وعطاء وابن حبيب من أصحاب مالك) وفي روايته عنه (وحكاة الساجي) سين مهملة وجم نسبة إلى ساج بلدة وهو أبو يحيى زكريا بن يحيى البصري (عن الشافعي) رضي الله عنه لأنه من أئمة الشافعية توفي بالبصرة سنة سبع وثلاثمائة له كتاب جليل في علل الحديث وكتاب في اختلاف الفقهاء وهو حجة وان ضعفه بعضهم وله ترجمة في الميزان (وحملوا) أي المفضلون لمكة (الاستثناء) في الحديث المتقدم على ظاهره (من استثنائه) وأما حجة مفضل عليه مسجد المدينة فلا يكون مفضلاً عليه بل ذنبه لمعارضته فلا يردانه يحتج على المساواة وهو على هذا مستثنى مما سواه لقربه (وان الصلاة في المسجد الحرام أفضل واحتجوا) لما قاله (بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) الذي أخرجه أحمد وابن حبان (بمثل حديث أبي هريرة وفيه) أي في حديث ابن الزبير (وصلاة في المسجد الحرام أفضل من الصلاة في مسجدي هذا بمائة صلاة

مختلف فيه في الحديث وثبته قوم وضعفه آخرون (عن الشافعي) أي نافي هذا الباب (وحملوا الاستثناء في الحديث المتقدم) أي عن أبي هريرة برواية الشيخين (على ظاهره) أي للزيادة (وان الصلاة في المسجد الحرام أفضل) أي منها في مسجده عليه الصلاة والسلام (واحتجوا) أي لتفضيل مكة على المدينة (بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أي صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام (وفي) أي وزيد في حديث ابن الزبير (وصلاة في المسجد الحرام أفضل من الصلاة في مسجدي هذا بمائة صلاة) فلهذا منطوق وقع صريحاً لا يعارضه مفهوم ولو كان صحيحاً والحديث هذا ثابت في مسند أحمد بن محمد بن حنبل وغيره من حديث عبد الله بن الزبير ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في مسجدي هذا أقال النووي في شرح مسلم هذا حديث حسن رواه أحمد بن حنبل في مسنده والبيهقي وغيرهما بإسناد حسن انتهى وقد رواه ابن حبان في صحيحه هذا أقال الدجني في قوله بمائة صلاة أئمة طن منه المضاف إلى صلاة أي بمائة ألف صلاة أصدق ورد كذلك عند أحمد وابن ماجه عن جابر بإسنادين صحيحين بلفظ صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من ألف صلاة فيما سواه فحديث ابن الزبير هذا روى أبو هريرة صدوره وعمره

(وروى قتادة مثله) وفي
 نسخة روى عن قتادة
 أي مثل حديث ابن
 الزبير (ينبغي فضل
 الصلاة في المسجد الحرام
 على هذا) أي القول المحتج
 بالمتجمع بحديث ابن
 الزبير (على الصلاة في
 سائر المساجد) أي
 ولو لم يجد المدينة (بمائة
 ألف) قال الحجازي
 يروي بمائة وألف أقول
 الظاهر أنه يحذف في
 المبني وتحذف المعنى ثم
 أعلم أن العلماء صرحوا
 بأن هذه المضاعفة فيما
 يرجع إلى الثواب فنواب
 صلاة فيه يزيد على نواب
 مائة ألف فيـ حاسواه
 ولا يتعدى ذلك إلى
 الأجزاء من الفوائت حتى
 لو كان عليه صلاتان
 فصلى في مسجد المدينة
 أو المسجد الحرام أو المسجد
 الأقصى صلاة لم تحبزه
 عنها وهذا لما لا خلاف
 فيه بين العلماء خلافا لما
 يقتربه بعض الجهلاء
 (ولا خلاف) أي بين
 علماء الأمصار (أن موضع
 قبره صلى الله تعالى عليه
 وسلم أفضل بقاع الأرض)
 أي يشرف قدره وكرمه
 عنده

وروى قتادة مثله) أي مثل حديث ابن الزبير في أفضلية مكة (في أي فضل الصلاة في المسجد الحرام
 على هذا) الذي رواه ابن الزبير وقاتدة (على الصلاة في سائر المساجد مائة ألف) وفيما قاله شيء لأنه كذا قيل
 أقط منه مضاف إلى صلاة أي مائة ألف صلاة وهو كذا في رواية أحمد وابن ماجه باب نادين صحيحين
 فلا يخفى ما فيه وحديث ابن الزبير هذا روى صدره أبو هريرة وعزه عمر رافعه (ولا خلاف) بين
 العلماء واخذت في (أن موضع قبره) أي الموضع الذي قبر فيه صلى الله عليه وسلم وضم جسده
 الشريف (أفضل من) سائر (بقاع الأرض) كلها بل هي أفضل من السموات والعرش والمكة كما
 نقله البيهقي رحمه الله تعالى شرفه على الله عليه وسلم وعلوه قدره وقال القرطبي في القواعد للتفضيل
 أسباب فقد يكون للذات كفضل العلم وقد يكون بكثرة العبادة أو لما وقع فيه وقد يكون لما جاوره
 كفضل جلد المصحف وقد يكون بالحلول كفضل قبره صلى الله تعالى عليه وسلم على البقاع فلا وجه
 لانكار ما في الشفاء أن الأفضل انما هو بكثرة الثواب على الاعمال لا على العمل على القبر فإنه متنوع ويلزمه
 أن لا يكون جلد المصحف بل المصحف مفضل وبطلانه معلوم من الدين بالضروة انتهى ووافقه
 البيهقي رحمه الله فقال الاجماع على أن قبره صلى الله عليه وسلم أفضل البقاع وهو مستثنى من تفضيل
 مكة على المدينة كما قيل جزم الجميع بأن خير الأرض ما قد حاط ذات المصطفى وحوادها
 ونعم لقد صدقوا وبأسا كنهها علت كالنفس حين زكت زى ما وها
 وقال ابن عبد السلام التفضيل يكون لأمور غير العمل بقبره صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل الامكنة
 لتجلى الله تعالى بغيره عليه من الرحمة والرضوان والملائكة لا حاجة إلى ما قيل أنه صلى الله عليه وسلم حتى
 في قبره له أعمال فيه مضاعفة وان كان صحيحا ولو سلمنا أن المكان لا أفضل له في ذاته فالفضل كفى أنه
 لاجل ما حل فيه وقول السروحي من الحنفية لم نجد من تعرض لهذا في مذهبه الدلس يتوقف فيه بل اعدم
 وقوفه عليه ويكفي فضله ما اشتهر من أن كل أحد يذفن في التربة التي خلق منها ما قلت وفي هذا فضل
 اضجيعه ونحرق في شرف المباحثي قال في عوارف المعارف روى عن ابن عباس أن أصل طينته صلى الله
 تعالى عليه وسلم من سر الأرض وهو موضع الكعبة بمكة فاول ما جاب ذر بته صلى الله تعالى عليه وسلم
 ومنها حديث الأرض فهو أصل التكوين والكائنات تتبع له ولما توج الطوفان أنى بطينته لحل دفنه
 صلى الله تعالى عليه وسلم في المحبة فليدفن في الأرض الأصل الكعبة الذي خلق منها صلى الله عليه وسلم
 انتهى وهو غريب لا يعلم مثله إلا بالنقل وهو قول ثقة وثبوته ما حاه في بعض الآثار أن سليمان عليه
 الصلاة والسلام زار محله قبره فبينا وادعاه مناه سقر فيه وترك ثم أراه مائة من اخبار بني اسرائيل
 ينظرون به وهو جبرته اليهم فلما جاهدوا ما عرفوا كفرة واهل فلعنة الله على السكارين وهم يباحث
 وهوان البقرة التي ضمت للمجد العظيم اذا كان أفضل من سائر البقاع يلزم أن يكون المدينة أفضل
 من مكة بل تنازع لأن المدينة هي تلك البقرة مع زباد ووزيادة التحير خـ ير فكيف يتصور المخلاف
 بينهم على هذا بل نقول المدينة بعد هجرة نبي صلى الله عليه وسلم إليها وأقامتها أفضل مكة حينئذ لان
 شرف المكان بالمسكن قبل الابدن تحرر المخلاف حتى يقام عليه الدليل وفي كلام شيخنا ابن قاسم
 ما يقتضيه ما تقدم أن أفضل البقرة التي ضمت أعضاء صلى الله تعالى عليه وسلم ثابت قبل دفنه فيها
 وقبل موته بل وقبل هجرته نعم قد يقال تفضيلها على الكعبة والعرش والكرسى انما ثبت بعد دفنه
 فيها لشرفها بل لا قبله لانها حينئذ ليس فيها إلا الهجر من الكعبة بخبر دفن لا يز يدعى بغيره اخراؤها
 الا ان يقال اعداده لدفنه صلى الله تعالى عليه وسلم فيها اقتضى من يتعالى بقية الأجزاء بل دفنه فيها
 ايضا وهل البقرة المذكورة أفضل من منزله عليه الصلاة والسلام في الجنة أو من منزله فيها أفضل

(قال القاضي أبو الوليد الباجي) بالموحدة الجيم (الذي يقضيه الحديث) أي الوارد في فضل المسجدين (مخالفة حكم مسجد مكة لسائر المساجد) ومن جعله بمسجده عليه الصلاة والسلام دليل على الاستثناء في حديث أبي هريرة على ظاهره وحديث عمر رضي الله عنه صلاح في المسجد الحرام خير من مائة صلاة فيما سواه (ولا يعلم منه) أي من الحديث المذكور (حكمها) أي حكم مكة (مع المدينة) أي أيتهما أفضل من الأخرى لأنه يدل على أن الجواردة بمكة والمداومة في مسجد بها جماعة أفضل من الجواردة بالمدينة لما ثبت عليهما من زيادة المضاعفة إلا أن حديث حسنة ٥٣٢ المحرم بمائة ألف أن ثبت صريح في أن نفس مكة أفضل من نفس المدينة ما عدا البقعة

السكنة وما يدل عليه أيضا ما تقدم من حديث ابن الجوزي فإنه حديث صحيح ودلائله على المدعى صريح (وذهب الطحاوي) أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة العالم المشهور في مذهب الحنفي (إلى أن هذا التفضيل) أي في المسجدين (انما هو في صلاة الفرض) أي لأن النافلة في البيوت أفضل (وذهب مطرف) بضم ميم وكسر راء مشددة وهو الدياري المديني مولى ميمونة بن روى عن حله مالك ونافع القاري وعنه البخاري وأبو ذرعة (من أصحابنا) أي المالكية (إلى أن ذلك) أي التفضيل الوارد في الصلاة فيما في النافلة أيضا) أي منضمة إلى الفريضة أخذنا بظاهر عموم الحديث وكذا قاله أيضا أصحاب الشافعي على ما نقله الحنفي (قال) أي

كاسبق إلى الفهم وقديقال هذه أفضل مادام فيها فإذا صار في الحنة صار منزلة أفضل وقد يقال يجوز أن يكون هذه مقولة من منزلة في الحنة أو ينقل إليها إقامتها حكمه فإيه أمل وهو أعلم أن العز بن عبد السلام لما قال أن الامكة والازمنة مساويان لا تفاضل بينهما ما ظن بعضهم أن القبر الشرع لا يتصور تفضيله لذاته فإن التفضيل لم يكن انما هو بحسب فضل الأعمال الواقعة فيه وهو رتبة التفضيل له أسباب غير ذلك كالمسجد والاعمال في المدينة على أعمال مكة غير مسلم كالمسجد ولوسلم فيها أعمال كثيرة ليست بغيرها كالحج والعمرة والمناسك فيمى ترديد ذلك فإذا قال مالك في المدينة أيضا ما ليس في غيره من الجواردة رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهور الإسلام ونحوه والخلاف لفظي قد ثبت (قال القاضي أبو الوليد الباجي) بموحدة وقد تقدمت ترجمته (الذي يقضيه الحديث) المتقدم الذي في فضل مسجديهما (مخالفة حكم مسجد مكة لسائر المساجد) حتى مسجد الرسول على الله عليه وسلم لأنه ذكر فيه التفاضل بين الصلاة في المسجدين (ولا يعلم منه) أي من الحديث الذي استدلوا به (حكمها) أي حكم مكة في التفاضل (مع المدينة) أي بالقياس إليها بالتفاضل فاجتهدا أفضل وهو الذي ذكره الخلاف فيه بين مالك وغيره (وذهب الطحاوي) هو الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد الحنفي كما تقدم (إلى أن هذا التفضيل) بالاضاد المعجمة أي تضعيف أحر الصلاة أحد المسجدين مسجد مكة أو المدينة وتضعيفه بعضهم بالاضاد المهملة وقال أنه المسبوع عن المصنف في الأصول والظاهر الأول (انما هو في صلاة الفرض) وأنه الذي يضاعف ثوابه ويعممه بعضهم في الفرض والنفل وهو المختار وإليه أشار بقوله (وذهب مطرف) بضم الميم وفتح الطاء وكسر الراء المشددة المهملة بنوعه وهو أبو مصعب مطرف الديلمي مولى أبي عبد الله بن أبي حنيفة وهو عن حله مالك ونافع القاري وعنه البخاري وأبو ذرعة (من أصحابنا) أي من المالكية وقيد به احتراماً عن مطرف بن عبد الله بن الشخير البصري الزاهد توفي سنة خمس وتسعين في الحلية لا في زعيم (إلى أن ذلك) أي مضاعفة ثواب الصلاة (في النافلة أيضا) أي كالفرض لظاهر عموم الحديث وهو المختار عند الشافعي إلا إذا دعي للتخصيص بل شامل لسائر العبادات بدلالة النص كما أشار إليه بقوله (قال) أي مطرف وقيل الضمير للطحاوي (وجمعة خير من جمعة) أي ثواب جمعة فيه من بدعي جمعة في غيره بحيث يمكن جمع جمعة من فضيل المسجد الأول أو في قوله (و رمضان) فيه (خير من رمضان) في غيره وهو منون مصر وف لتذكيره (وقد ذكر عبد الرزاق) بن همام الحديث الحاشط كما تقدم (تفضل رمضان بالمدينة وغيرها) من البلاد (حديثناخوه) أي مثل الحديث المذكور في فضل الصلاة وهو ما رواه الطبراني وغيره عن بلال أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال صيام شهر رمضان في المدينة

الطحاوي أو مطرف في تفضيل الصلاة الصوم فيهما (و جمعة خير من جمعة) أو في غيرهما ما سبق في فضلها كصيام (و رمضان خير من رمضان) أي كذلك (وقد ذكر عبد الرزاق في تفضيل رمضان بالمدينة وغيرها) أي من البلاد والظاهر على غيرها (حديثناخوه) أي نحو ما ذكره رواه الطبراني عن بلال بن الحارث رمضان بالمدينة خير من رمضان وجمعة بها خير من جمعة تحذف المفضل عليه للعموم كذا ذكره الدجني وفي الجماع الصغير رمضان بالمدينة خير من ألف رمضان فيما سواه من البلدان وجمعة بالمدينة خير من ألف جمعة فيما سواه من البلدان رواه الطبراني والضياع عن بلال بن الحارث المزني وورد رمضان بمكة أفضل من ألف رمضان بغير مكة رواه الأوزاعي عن ابن عمر

(وقال عليه الصلاة والسلام ما بين يدي ومبري روضة من رياض الجنة) رواه أحمد والشيخان والذلقاني عن عبد الله بن زيد
المازني والترمذي عن أبي هريرة (ومثله) أي مثل هذا اللفظ (عن أبي هريرة روى سعيد) أي في الموطأ (وزاد) وفي نسخة صحيحة
زاد أي أبو سعيد الخدري (ومنبري على حوضي) أي حقة أو حجاز كما يأتي (وفي حديث آخر) وقد سبق خبره (منبري على ترعة
من ترع الجنة) بضم الفوقية وسكون الراء وقد تقدم معناها (قال الطبري) الناظر أنه محمدين بن جبر (فيه) أي في الحديث الأول
(معنيان أحدهما أن المراد بالبيت بيت سكناه) أي مع عائشة في مدينته ومثواه (على ٥٣٣ الظاهر) أي المتبادر من المعنى

الغوي للبيت (مع أنه
روى ما بينه) أي هذا
المعنى - وهو - وقوله (بين
حجرتي ومنبري والثاني)
أي ثانيهما (أن البيت
هنا القبر) أي باعتبار
ما له (وهو) - ول زيد
ابن أسلم في هذا الحديث
كأدري) أي في بعض
الروايات (بين قبري
ومنبري قال الطبري)
أي جمع بين الروايات
(وإذا كان قبري في بيته)
أي في آخر أمره (واقفت
معاني الروايات ولم يكن
بينها خلاف) في مباني
الاعتبارات (لأن قبره
عليه الصلاة والسلام في
حجرتيه - وهو) أي
حجرتيه (وذكره التذكير
خبره وهو بيته وقوله)
أي في الحديث الآخر
(ومنبري على حوضي
فيل يجهل أنه) منبره
أي موضعه (بمنه
الذي كان موضعه في
الدنيا وهو) الظاهر) أي
من قبره من الأقوال

كصيام ألف شهر فيما سواهم رجوع إلى بيان فضائل المدينة قول (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم
في حديث رواه الشيخان (ما بين يدي ومنبري روضة من رياض الجنة) تقدم السكنا عليه وان الروضة
أرض في مكان مطمئن ذات أشجار ومياه (ومثله) في معناه واقتضاه (عن أبي هريرة وأوسعيد) الخدري
(وزاد) فيه أبو سعيد الخدري (ومنبري على حوضي) قيل أنه تمثيل لأن الذكر والعبادة عنده والابقا
يورث الرى من العطش في هول القيامة (وفي حديث آخر) تقدم (منبري على ترعة من ترع الجنة)
تقدم بينه وهو تمثيل أيضا وتقدم (في) - مير التربة (قال الطبري) محمدين بن جبر لا الكبا كما قيل (فيه
معنيان) أي وجهان واحتمل أن أحدهما أن المراد بالبيت بيت سكناه الذي كان يسكنه وهذا مبنى
(على الظاهر) المتبادر من لفظه (مع أنه) (ورد) في بعض الروايات (ما بينه) أو يد من المراد منه وهو (ما
بين حجرتي ومنبري) لأن الحجرية بضم الحاء محل السكنى على وجه الأرض وقد فسرت بالعرفه فلم يبق
الاحتمال إرادة القبر لأنه لا يطلق عليه حجرة (والثاني أن البيت هنا) أي في الحديث المذكور والمراد به
(القبر) فإنه يطلق عليه بيت مجاز لأن معناه ما بنيت فيه المحى وقبره هنا أنه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى في
قبره (وهو قول زيد بن أسلم) الغيبة العمري كما تقدم (في هذا الحديث) وفسره به (كأدري ما بين قبري
ومنبري) فهذا يؤيده وثيق بين القولين (قال الطبري) وإذا كان قبري في بيته انفتحت معاني الروايات
ولم يكن بينها خلاف) بحسب المعنى (لأن قبره في حجرتيه وهو بيته) وأخباره صلى الله تعالى عليه وسلم - له قبل
موته أخبار بأحدى الغيبات الخمس فهو ومن معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (وقوله) في هذا الحديث
(ومنبري على حوضي) في تقدم - به أقال منها ما قيل (أنه) يجهل أنه منبري) المعروف (وهينه الذي
كان في الدنيا وهو) الظاهر) لتبادره من غير ادعاء لتأويله في عقل ويحده - لثمة كان المذبح الذي كان
يخضب عنده يفرس في الجنة كما مره يأتي (و) القول (الثاني أن يكون له هناك) أي في النحر عنده
المحوض (منبري) آخر بوضع له عند المحوض تذكر به صلى الله تعالى عليه وسلم في يوم عليه له دعوا الخلق
لمحوضه - تذكر به صلى الله تعالى عليه وسلم (و) القول (الثالث) أنه ليس على حقيقة بل من باب ذكر السبب وإرادة
السبب فالمراد (أن قصده منبره والمحوض عنده) في الدنيا (للازمة لالعمال الصالحة) متعلق بقوله أو
حضور أو هو عليه مقدمة لقوله (يورد المحوض) بوجوب الشرب منه) لاعماله الصالحة في الدنيا (فاله
الباقى) تقدم بينه (وقوله) في الحديث (روضة من رياض الجنة) يجهل معنيين (وتفسيرين) أحدهما
أنه موجب لذلك) أي مقتضى إقتضاء حقيقة كانه موجب له أي لدخول روضة من رياض الجنة
لأن دخله في الدنيا (وإن الدعاء بالصلاة فيه) أي فيما بين المنبر والقبر (يستحق) صاحبها (ذلك من
الثواب) بيان لذلك أو تمثيل له فيمقتضوز (كما قيل) في حديث صحيح في الترغيب في الجهاد والشهادة
(الجنة تحت ظلال السيوف) كناية عن دنوا الجنة من الجنة حتى كانه إذا فرغ سيقه للضرب أو

وذلك بأن تغفل تلك البقعة بمينها إلى أرض الآخر فتقع من يقع أرض المحوض فيه (والثاني أن يكون له هناك منبر) أي عنده
السكون (و) الثالث أن قصده منبره والمحضور) عنده الملازمة لالعمال الصالحة يورد المحوض بوجوب الشرب منه قاله الباقى وقوله روضة
(من رياض الجنة) يجهل معنيين أحدهما (ه) أي أيضا (وجوب لذلك) أي لما سبق هناك كانه بوجوب (وإن الدعاء بالصلاة فيه)
أي فيما بين بيته ومنبره (يستحق) ذلك من الثواب كما قيل (الجنة تحت ظلال السيوف) كان حقه أن يقول كأدري فله حديث رواه
الحاكم في - ذكره عن أبي موسى وفي معناه الجنة تحت أقدام الأنبياء رواه الترمذي والخفيف في الجامع عن أنس رضي الله تعالى عنه

(والثاني ان تلك البقعة قد ينقلها الله فتكون في الجنة بعينها قاله الداودي) قيل هو الذي شرح البخاري (وروي ابن عمر) أي كما رواه مسلم (وجماعته من الصحابة أن ٥٣٤ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال في المدينة) أي في فضلها (لا يصبر على لاوائها)

علامه سيف لمن يضربه ويظهر ظله فالجنة تحت ذلك الظل أو ظلال السيوف كناية عن القتال بها فغلبه سبب الدخول من أظلمة الجنة وهذا رد القاضى هنا (والثاني) من معانيه المحتملة (ان تلك البقعة) من بقاع المسجدين بين القبرين المنبر (قد ينقلها الله) من الدنيا إلى الآخرة (فتكون في الجنة بعينها) فهو على حقيقة (قاله الداودي) هو أحمد بن نصر شارح البخاري وهو أبو جعفر الاسدي الشكري التلمساني توفي بتلمسان سنة أربعين وأربع مائة وتلمسان بكسر التاء واللام ويقال تلمسان ويحوز تسكين لامها وفي نسخة المساورى وقال ابن حجر ان معنى قوله روضة إلى آخره انه كروضة من رياض الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادة بل لازم حتى ذكرها للاسماء في عهده صلى الله عليه وسلم لم فهو تشبيه بليغ ومعناه ان العبادة فيه تؤدي إلى الجنة أو هو على ظاهره بان ينقل من الدنيا إلى الآخرة قال ابن حجر والوجود ثلاثون في ترتيبها في القبة قالوا جه الأخير أضعفتها وقال بعضهم انه قواها لان الأصل الحقيقة ولا يخفى ما فيه ثم قال ابن حجر المسمى والظاهر الجمع بين المعنيين يعني انها تنقل إلى الجنة وتؤدي إلى رياضها ويؤيده بقوله ان الصلاة فيه بالف صلاة في غيره وان الخبز الذي كان صلى الله عليه وسلم يخطب عنده يغرس في الجنة فهذا يقتضي ان البقعة تنقل إليها أيضا ولا يخفى ما بين أول كلاهما وآخره من التداخول وقوله الجنة تحت ظلال السيوف حديث صحيح كما رواه الشيخان عن عبد الله بن أبي أوفى وأوله أنه صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض غزواته انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس خطيبا فقال يا أيها الناس لا تمتنعوا لقاء العدو وسلاوا الله العافية فاذا قيمتهم وهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم وفي النهاية انه كناية عن الضراب والمجاهدة والدنومنه والظل والقي بمعنى وقد يقال الظل لما قبل الزوال والقي لما بعده كما فصله أهل اللغة وقالت في قطعة

قلت له لما دنا طرفة بنظر أهدى البنا المحفوف

أوجنة من تحت أهدابه * أجنة تحت ظلال السيوف

(وروي ابن عمر) في حديث رواه مسلم (وجماعته من الصحابة أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال في حق (المدينة) والساكنين بها انه (لا يصبر على لاوائها) بفتح اللام وسكون الميم مزقوا وبعدها مد (وشدها) عطف تفسير لان اللاء هي الشدة والمشقة والضيق وجاءت بمعنى القحط ورجح الأخير ليكون تابعا (أحد) فاعل به بر (الا كنت) عبر بالماضي لتحققه أي اكون (له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة) قال المصنف رحمه الله تعالى والنووي أو ههنا ليست للثلاث من الراوي لانه رواه نحو عشرة من الصحابة كذا ولا يظهر اتفاقهم على الشك فهو صلى الله تعالى عليه وسلم قاله هكذا فالاول لا تقسم أي شهيدا لبعض وشفيعا لبعض أو شهيدا للطائعين أول مات في حياته وشفيعا للعاصين أول مات بعده وشفيعا عنه بأنهم سألوا على خير وشفيعا لهم بتضعيف نوابهم أو تخفيف حسابهم وغير ذلك وينبغي ان تكون هذه خصوصية زائدة لهموم شفاعة صلى الله عليه وسلم وشفيعا له كما قال الله تعالى (وجئتكم على هؤلاء شهيدا) واء بمعنى الواو فيه وقال بعضهم انها للشك وعليه فرواية شهيد ظاهرة ورؤية شفيعا انها شفاعة خاصة لهم بدلودر جاتهم وجعلهم في جوارهم دنبا وأخره وفي الحديث دليل لمن استحب المجوار بالحرمين ومن كرهه لا غرض من لا يراعي حقوقهم المضاعفة الاعمال ثمة (وقال) صلى الله عليه وسلم في حديث

بفتح اللام وسكون الميم مزقوا مد أي ضيق المدينة وعنائها (وشدها) أي وشدة بلائها (أحد) الا كنت له شهيدا) ما العواهد أي أشهد له ما أعلم من به عاها (أو شفيعا) ما العواهد (أشفع له يوم القيامة) أو ههنا ليست للثلاث لانه رواه جابر وسعد بن أبي وقاص وابن عمر وأبو سعيد وأبو هريرة وأسامة بنت عيسى وصفيقة بنت أبي عبيدة وهي تابعية على الصحيح فـ في حديثها مرسل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم هذا اللفظ ويبعد اتفاقهم على الشك وكذا يستحيل اتفاق رواههم على الشك فاوهنا بمعنى الواو أو لا تقسم كما صرح به النووي فيكون شهيدا لبعض شفيعا لبعض أو شهيدا لمطيعيهم أو لمذنبهم أو شهيدا لمن مات في حياته شفيعا لمن عاش بعده وفاته وهذه خصوصية زائدة على شهادته في القيامة على جميع الامم أو على أصفياء هذه الأمة

وزائدة على شفاعة الكبرى للخلق أجمعين والصغرى للمذنبين وقد وردت شفاعة لاهل الكبائر من أمي وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لم في قتلى أحد أناهد على هؤلاء أي شهادة خاصة توجب رد الرفعة والعلاء والحاصل انه عليه الصلاة والسلام له شهادات كثيرة وشفاعات تظاهرها في موافق الآخرة (وقال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

(فيمن تحمل) أي رفع حملة وأمتعته ونفاه (من المدينة) وتحول عنها إلى غيرها (المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون) رواه الشيخان عن
سفيان ابن أبي زهير والمفني ولعله وأخير بينهما فارقوها ولو كانوا من أهل العلم والعلوم وأخير بينهما وأخير (وقال) أي الذي
عليه الصلاة والسلام كما رواه الشيخان عن جابر (أنما المدينة كالأكبر) بكسر الكاف وهو كبر الحدا وهو المبنى من الطين أو هو الرق
الذي ينفخ به لاد المبنى السكون وقال ابن الأنبار (تقني) أي المدينة (خمسها) ٥٢٥ بفتح حين أو بضم فـ كـ وكون وهو

منسوب على المفعولية
(ويضع) بنون ساكنة
فصاد مقووضة فعين
مهملة أي ويخلص وقيل
يبقى ويذكر (طبيها) بفتح
طاء مهملة وتحتية
مشددة مكسورة أو بكسر
فككون وهو مرفوع على
المفعول ولوروى تنصع
بالتأنيث وطبيها بالنصب
لكان وجهها وقيل
هذا القول صدر عنه
عليه الصلاة والسلام
على وجه التمثيل
بفعل المدينة وما يصب
ساكنها من المجدد والبلاء
والقحط والغلاء كمثل
الكبر بتميزه الحديث
من الطبيب فيذهب
الوسخ ويبقى نحو الذهب
أزكى ما كان وأخلص
وقد روى في سبب ورود
الحديث أن أعرابا بايع
النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فأصاب الأعرابي
حصى بالمدينة فأتى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
وقال يا أحمد أفلني يعني
فأني ثم جاء فقال أفلني
يعني فأني فخرج

رواه الشيخان (فيمن تحمل عن المدينة) أي رحل عنها وأفرقتها عن دار السكنى غير هاعليها وهي فتح
رفع حملة وأمتعته معها فكيف يبعث كروفي نه خفي محتمل وهم بالمعنى (والمدينة خير لهم) من غير هامن
البلاد (لو كانوا يعلمون) وبه انجواز أي لو كانوا يعلمون فضلهما الاختار وغير هامن البلاد ويحتمل أن
لا يقدري والمفني لو كانوا من ذوي العلم والادراك وهو أبلغ في أداء المراد لوروشريطة أولت معنى أي لغيرهم
علموا ذلك وهو حديث طويل معناه أنه سيفتح بلاد اليمن والشام ويأتي منها قوم يسعون وتون بأهلهم
ودواهم ثم يترحلون عن المدينة وهي خير لهم والمحدث في البخاري وشريحه وفيه معجزته بأخباره
صلى الله عليه وسلم بالمدينة لانهما فتحت في عهد الخلفاء واختاروا سكنها (وقال) صلى الله تعالى عليه
وسلم في حديث رواه الشيخان عن جابر (أنما المدينة كالأكبر) بكسر الكاف وسكون المنة المشاة التحية
وراهمهملة وهو أن لا يجداد معروضة ينفخ بها الدال بالفتح على الحدا واليد واليد واليد من طين ونحوه
يوضع عليه وقيل هما معني واليامة مقبلة عن الأرواح من الكور وهو الزمادة وقيل الكبر حانوت
الحدا وفي النهاية الكبر الضيق الذي يدينه الحدا لاجل النار وقيل هو الرق والمحصر فيه أضاق في
الصحاح خلافه ووجه الشبه أنها (تقني خمسها) بفتح حين وآخرة ثلثة نصب على المفعولية أي تخرج
ما حث منها ولا تنبله كما ينبغي الكبر حيث الحدا ليدان ثمانية من الصدأ والأجزاء التي ليست خالصة منه
تغير عن مع الشر وتبقى خالصة فكذلك المدينة لا يخرج عنها ويختار غير هامن غير ضرورية الأمان
حيث طويته فلهذا يترك فيهما من قلبه غل وعدم صدق فتميزه عن غيره كميز الحدا بأكبر حميد
الحديد من رديه (ويضع طبيها) بكسر الطاء وسكون المنة التحية وموحدة وروى طبيب تربة سيد
وهو مرفوع فاعل وينصع بفتح اليا وسكون النون وفتح الصاد المهملة وبعد هامين مهملة أي يخلص
ويبقى حاله فيها ما حث بالحق من الحديد جيد وذهب ردي من النضوع وهو صفاء البياض ومنه
ابيض ناصع وأكثر الرواة على تشديد دائه وان ينصع بمشاة تحية ورفعه طبيها على المفعولية حتى قيل أن
التشديد متفق عليه وروى تنصع بمشاة قوية ونصب طبيها أفعاله ضمير المدينة وضبط القزاز طبيها
بكسر أوله واستكناه النضوع لا يعرف والماء روف فيه ينضوع بضاده معجمة وواو مشددة وأعراب
في الفائق يقال إنه وحده وضاده معجمة من أنضع التاجر أعطى البضاعة أي أعطى طبيها من يسكنها
وتبعه في النهاية وقال الصاغاني أنه خالف فيه جميع الرواة وكأنه نصحيف وروى ينضع بضاد ونه
معجمة في فقهه روايات مختلفة أحجبها بضاد وعين مهملتين بعد النون وقال المصنف رحمه الله تعالى في
شرح مسلم الأثيران هذا يختص بمنزلة صلى الله تعالى عليه وسلم الهجرة واجبة لانه لا يصبر على
الهجرة والأقامة بها الأمان ثبت على إيمانه لا المانة تون وجهه الأعراب كما يقع للأعرابي الذي أصابه
الوعث وقال الرسول صلى الله عليه وسلم أفلني فقال هذا الحديث في حقه وقال النووي ليس هذا أظهر
لما في صحيح مسلم لا تقوم الساعة حتى تقضي المدينة شرارها يعني في زمن الدجال والمدينة ترجف ثلاث
رجفات فيخرج منها كل كافر ومافق ويحتمل أن يكون هذا في أزمته منقرعة انتهى قلت أن أراد

الأعرابي مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث وعن عمر بن عبد العزيز ما خرج من المدينة الفت الهوا بكى ثم قال
حدثني أن تكون من نقتة المدينة (وقال) أي في حديث آخر رواه مسلم عن جابر لا يخرج أحد من المدينة رغبة عنها أي الزهدة فيها
والأعراض عنها وعدم الميل إليها (الأياب) أي رغبنا في سكناها صابر أعلى بالواها

(وروى عنه عليه الصلاة والسلام) كفى سنن البيهقي والدارقطني عن عائشة بسند ضعيف (من مات في أحد الحرمين حاجاً أو معتمراً) أي قاصداً لأحدهما وهو أعم من قول الدلجى حال كونه محرماً بهما (بعثه الله تعالى يوم القيامة لأحساب عليه ولا عذاب وفي طريق آخر) للبيهقي في الشعب عن عمرو والطبراني عن جابر وسلمان (بعث من الأئمة يوم القيامة) وفي الجامع الكبير من مات في أحد الحرمين استوجب شفاعتي وكان يوم القيامة من الأئمة من رواه الطبراني والبيهقي وضعفه عن سلمان (وعن ابن عمر) أي مرفوعاً ورواه الترمذي وصححه وابن ماجه وابن حبان (من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها) تحريراً على نزوه لها وأقامتها بها لئلا تأتي له أن يموت فيها الصلابة بسند صحيح على ٥٣٦ سنده كفى قوله تعالى ولا تموتن إلا أنتم مسلمون (فاني أشفع لمن يموت بها) أي

قبل أن أشفع لمن مات في غيرها قل التماساً في روى فانها أشفع وقد أجمعوا أن الموت بالمدينة أفضل لمعاذها وقد ورد من عمر رضي الله تعالى عنه اللهم ارزقني شهادة في سبيلك وموتاً في بلد وسواك وقد استجاب الله تعالى دعاءه وجمع له بين ماتناه (وقال الله تعالى أن أول بيت وضع للناس) أي جعله الله تعالى بمكة لهم وقبلة يعبدونه فيها ويستقبلون ويتوجهون في عبادتهم إليها (للذي بيكة) وهي لغة في مكة من بكه إذا ذاقه لاهتدق أعناق الجبابرة أولان الناس يراحم بعضهم بهنا في الطواف وقد روى أنه عليه الصلاة والسلام سئل عن أول بيت وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت

المصنف أنه المراد بهذا الحديث بقرينة سببه وقصة الصلاة الإبراهيمية عليه ما قاله النووي (وروى عنه) وفي نسخة وقال صلى الله عليه وسلم كفى مسلم رواية جابر (لا يخرج أحد من المدينة رغبة عنها) من غير داع له ولا ضرر (ولا الأبد لها خير أمته) يقال رغب عنه إذا كرهه فالمنهي عنه ذلك فلا ينافي أن بعض الصحابة ارتحل عنها كبلال ومعاذ في موسى الأشعري أو هو مخصوص بمنه إذا كانت الهجرة لها واجبة (وروى عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال في حديث رواه البيهقي والدارقطني عن عائشة رضي الله عنها بسند ضعيف (من مات في أحد الحرمين) حرم مكة والمدينة (حاجاً أو معتمراً) أي قاصداً لأحرام الحج أو عمره وهو حال من الفاعل (بعثه الله يوم القيامة لأحساب عليه ولا عذاب) وإنما سطرناه بقاصد ذلك لأن الأحرام من المدينة لا يتصور إلا أن أحرم من دورته أدله أول قبر بمقاتها والأحرام من الميقات أفضل عند بعضهم وقيل أنه بتقدير أوزاثر أو أكتفى بمأخذ الحرمين بعلمه للغير وهو متوجه أيضاً وقوله لأحساب عايه ولا عذاب حال مقدرة أو مأولة بتبشير ونحوه (وفي طريق آخر) في هذا الحديث للبيهقي والطبراني (بعث) أي أحى بعد موته (من الأئمة يوم القيامة) أي آمنان مناقشة الحساب والعذاب (وعن ابن عمر) رضي الله تعالى عنه ما في حديث رواه ابن ماجه وابن حبان والترمذي وصححه (من استطاع أن يموت بالمدينة) أي يقيم بها حتى يموت لأن الموت ليس بقدرته واختياره (فليمت بها) أي فليقم بها حتى يأتيه الموت كما سمعته أنا والأمر لا يستجاب (فاني أشفع لمن يموت بها) شفاعته خاصة كما لانه في جواره وحيايته وهو صلى الله تعالى عليه وسلم أوصى بالحج والروى فانها أشفع على الاستناد الخجزي فان قيل قد جاء معارض هذا وهو ما رواه الذئبي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال مات رجل بالمدينة ثم ولد بها فصرى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا ليتني مات بغير مولده قالوا لم ذلك يا رسول الله قال ان الرجل إذا مات بغير مولده يشق له من مولده أن يقطع أثره في الجنة وذكره ابن طاهر في الصفوة وبوب عليه ابن تيمية في شاره ثم قال يا ليتني مات بغير مولده قالوا لم ذلك فلما معارضه بل الحديث خاص بمن لم يولد في المدينة وقد أحسن المصنف بختم ما يتعلق بالمدينة مع ذكر الحرمين لذكره بعد ما يتعلق بمكة كما أشار إليه في الترجمة وقوله (قال تعالى أن أول بيت وضع للناس إلى قوله آمنا) شروع في بيان فضل مكة ووضعها للناس جعله لمعبداً وقبله لهم وبكة ومكة معني عند جماعة والباء تعاقب الميم كثير أو قيل بكة موضع الكعبة ومكة اسم البلد وقال آخر من مكة الحرم كله وبكة المسجد خاصة حكاه الماوردي عن الزهري وزيد بن أسلم وبكة من بكة إذا ذاقه وهي تدق

المقدس فقيل كم بينهما فقال أربعون سنة

أعناق

(إلى قوله آمنا) عمامه (مباركا) أي كثر النفع خصه وصالحه وأعظمه وطاف حوله وشاهد حاله (وهدي للعالمين) أي مرشد لهم لأنه قبل ماتهم ومعتبدهم (فيه آيات بينات) أي علامات واضحات على قدرته سبحانه وتعالى وعزته وعظم شأنه (مقام إبراهيم) أي منها مكان قيامه وأثر قدم من أقامه في حجره لمقام عليه لم يضع الحجارة في البناء أو حين اذن للنساء (ومن دخله) أي البيت أو حرمه (كان آمناً) من التعرض في الدنيا ومن العذاب في العقبى وأما ماتت وجهه بعض العوام من أرباب الضمير إلى المقام فلا يصح في المرام لأنه لا يتصور الدخول في حقيقة المقام والمعنى حوله من حوادث الأيام

(قال بعض المفسرين آمنان النار) ويدل عليه حديث يبعث الله من هذا الحرم سبعين ألفا وجوهم كاقمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب شفع كل واحد منهم في سبعين ألفا وجوهم كاقمر ليلة البدر وحديث الحجون البقيع مقبرتا مكة والمدينة يؤخذ بطريقهما وينشران في الجنة وقيل بمناخه خبر ومعه أمراى آمنه ولا تعترضه الهوى وهذا توجيه قوله (وقيل كان) وفي نسخة بل كان (يا من الضل) أى طالب النار (من أحدث حدثا) أى جناحناية ٥٣٧ من قتل نفس أو قطع جراحة (خارجا عن الحرم والحج) بالمهزمة

أعنى الجسارة إذا قصد بهدأه ولو هو وأشار إلى ازدحام الناس إذا طأوا وسئل صلى الله تعالى عليه وسلم عن أول بيت وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس فيقول كل منكم ما قال أربعون سنة وهو حديث صحيح لكنه مشكوك لأن وضع المسجد في زمن إبراهيم عليه الصلاة والسلام ووضع بيت المقدس في زمن داود وسليمان عليهما السلام وبينهما زمان أطول من ثلاث أربعمائة من الضعاف مضاعفوا أحجب بان دار دعياه الصلاة والسلام لمضاعفها وإنما سمره كإيهاء في حواشي البياضى وتفسير الآية تناظر تكافئه التفسير وبركته كثرة التحريف فيه ومضاعفة ثواب العمل فيه (قال بعض المفسرين) في هذه الآية معنى قوله ومن دخله كان آمنا أمه (من النار) وعذابها فى الآخرة إذا دخله مؤمنا به وورد أنه يدخل الجنة بغير حساب (وقيل) المراد بالآمن أنه فى الدنيا وفى بعض النسخ بل اضرب عن التفسير الأول (كان يا من من الضل) من أحدث حدثا أى فعل أرباعه حقه العقوبة كالتقوى (الحج) بالمهزمة يوزن قرب بمعنى التجاوعتصم من عدوه (إليه) أى المسجد الحرام بدخوله فيه هاربا فى الجاهلية هو زمن الفترة بين عيسى ونبينا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حتى بها الكثرة الجمل فيه فكان الرجل إذا جن جنابه ودخله لا يملكه أحد حتى يخرج وقال أبو حنيفة من لمعه القتل ودخل الحرم لا يتعرض له ولا يكره ولا يجرى ولا يطعم ولا يسقى ولا يعمل حتى يضطر للخروج منه وغیره يقول ان الحدود تمام ويؤخذ من دخله فارا إلى المصطفى بقوله كان إشارة إلى تغير هذا الحكم كبر بعد مجيى الإسلام (وهذا) أى قوله من دخله كان آمنا (مثل قوله تعالى واذهبنا البيت) أى الكعبة وحرمة (مناخة للناس) أى ملجأ ومرجع من تاب ثوب إذا رجع ومثابه اسم مكان منه وهو معناه ملجأ لكل ملجأ يحرم ولا يباين تقصيره هنا مرجع الزارة لأنه يباهى فى المصنف لقوله (وآمننا فى قول بعضهم) إشارة إلى ان فى الآية أقوالا آخر منها المثل لثواب (وحكى ان قوما أتوا سعدون الخولانى) بخافه معجزة نسبة الخولان قبيلة من اليمن مشهورة واسمه أكل بن أحمد بن مالك وهو من أهل القيروان وعظماء علماء أتوا سعدون لقب له بصورة الجمع وهو له يجوز فيه الصرف وعدمه للعامة وشبهه العجمة وقول بعض الشراح انه منصرف ولا وجه لما وقع فى بعض كتب الحديث من ضبطه غير منصرف غلظه منه (بالمستتر) لبيان معنى فى والمستتر يعمون ومن مهملة ومثناة فوقية وراه مهملة وهذا الظر روى معناه عندهم خاتمة لهرمان على الطريق لينزل فيه إياه السبيل والذى سمعناه منهم فتح الميم والف مع كون السين وكسر التاء الفوقية وبالحجبة وقد خفف بحذف الألف والياء وهذا مما لا شبهة فيه عندهم وقوله فى الفاء وسمنستر بضم الميم وقع النون موضع باقر بفتح معجزة الزهاد والمنقطعين وبلد آخر باقر بفتح أعله من قرين يمشى بين القير وان ستمرا حل وهو وضع بشرق الاندلس انتهى بخلاف ما صرح به فان ظنهم عرب يافوه وخطأ وان قال عرب وغيره كان علمه أن يذنه عليه وقال التامنى انه بضم الميم والنون ويجوز كسر نونه والعامة تفتحها عليه واقتصر الشجنى وهى

ما قدمنا عنهم أو معناه يا من حجه أو أعمره أو دخله من عذاب الآخرة أو موضع آمن لا يتعرض لأهله كقوله سبحانه وتعالى أولم ير أناجعنا حرما أمنا ويتخطف الناس من حولهم (وحكى ان قوما أتوا سعدون) بفتح السين وسكون العين وضم الدال والقياس صرف سعدون وحده دون ولكنهم أو قاع غير مصر وبن فى كتب الحديث من الأصول المتعمدة (الخولانى) بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو فنون قبل ياء النبة (بالمستتر) بضم الميم وقع نون ويكسر وسكون سين مهملة وفوقية مكسورة ونحيتة ساكنة فراهم كان بالقير وان

(٦٨ شفاث)

ما قدمنا عنهم أو معناه يا من حجه أو أعمره أو دخله من عذاب الآخرة أو موضع آمن لا يتعرض لأهله كقوله سبحانه وتعالى أولم ير أناجعنا حرما أمنا ويتخطف الناس من حولهم (وحكى ان قوما أتوا سعدون) بفتح السين وسكون العين وضم الدال والقياس صرف سعدون وحده دون ولكنهم أو قاع غير مصر وبن فى كتب الحديث من الأصول المتعمدة (الخولانى) بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو فنون قبل ياء النبة (بالمستتر) بضم الميم وقع نون ويكسر وسكون سين مهملة وفوقية مكسورة ونحيتة ساكنة فراهم كان بالقير وان

(فاعلموه ان كرامة) يضم الكاف ففوقية قبيلة من البربر (قتلوا رجلا واضروا) بالاضاد المعجمة أى أشعلوا أو قدوا (عليه النار) طول الليل فلم يعمل (أى لم تؤثر فيه) أى شيئا كما فى نسخة (وبقى) أى الرجل (أبيض اللون) أى زيادة على ما كان عليه أو تبدل سواده بياضا وهو الاظهر فى نسخة أبيض البدن (فقال) أى سعدون (له) أى المقتول (حج ثلاث حجج) أى مقبولة وهى بكسر الحاء وفتح الجيم الاولى جمع حجة ٥٣٨ بفتح الحاء أو كسرها (قوانم) أى حج ثلاث حجج - قال حدثت أن من حج

بلدية ساحل البحر أو حصن رباطا بقرية له سور بناه هه من ابن حين بعثه الرشيد لأقر بقرية سنة تسع وسبعين ومائة - وهو الذى بنى سور طرابلس الغرب (فاعلموه ان كرامة) يضم الكاف وفتح المثناة الفوقية وألف وميم مخففة اسم لقبيلة من البربر وأصلهم فيما قيل من جبر (قتلوا رجلا واضروا عليه النار) أى أقدوا وادوا وقد أشدوا (طول الليل) منصوب على الظرفية والطول يضم الضاء المهملة مصدر طال وطول الليل بمعنى الليل كالمعنى يستعملونه بهذا المعنى تسع حواجر وزاو وجهه ان الطول أبعد الامتدادين - ما شغله شغل غيره بالطريق الاولى قد سمع فى كلامهم كقول الوزير المهلبى قال لى من أحب والمين قد جد وفى هه - لى لب الحريق ما لى فى الطريق تصنع بعدى * قلت أبكى عليك طول الطريق ثم استعمل فيما لا طول له ولا عرض كقوله تعالى فذودنا عر يض (لم يعمل فيه) هو مجاز بمعنى لم تؤثر فيه (وبقى أبيض اللون) لم يتغير لونه ولو حرق أسود لونه وفى نسخة أبيض البدن (فقال له) أى الرجل المقتول والفاء فصحة أى وسئل عن وجهه فقال الخو لعل هنا مجاز عن الظن اذ لا وجه لمرجى هنا (حج ثلاث حجج) بكسر الحاء بمعنى حجة وهى المرمقة من الحج (قوانم) أى الامر كذلك (قال حدثت) بالبناء للمجهول أى روى لى من سمعت منه الحديث عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (ان من حج حجة) أى مرة (أدى فرضه) لانه فرض على كل أحد أن يحج فى عمره مرة لقوله تعالى والله على الناس حج البيت الاية (ومن حج ثانية) بعد ادائه الفرض (دان ربه) أى أرضه كقوله تعالى من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا والدين والقرض دفع شئ الى غيره ليرد مثله أو بدله قال الراغب قال أبو عبيدة يقال دنته اذا أقرضته فهو دائن وذلك مدين ومدينون وهو لم يكن هذا الحج فرضا عليه شئ به أعطاه الله قرضا رده عليه ثوابه الذى هو كبدل القرض فهو استعاره فمن قسره ان هذا معنى أطاع وعبد لم يصب وفى نسخة دايين مغالطة منه وهما بمعنى وتما الحديث فينادى غداه لك من عند الله من كان له عند الله دين فليقم (ومن حج ثلاث حجج - حرم الله شعره وبشره) أى ظاهر جلده وبشره (على النار) أى لم يعذبه ولم يذخه نار جهنم فيه كناية بليغة وقوله فيما دى الخ سقط من بعض النسخ والمراد بقوله غدا يوم القيامة وأصل معناه اليوم الذى قبل يومك فعبر به أياما قرب به وهذا الحديث لا يعرف من رواه (ولما نظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الكعبة) لما هاجر أو فى حجة الوداع أو يوم الفتح كما رواه الطبرانى فى الاوسط عن جابر رضى الله تعالى عنه (قل مرحبا بك) بفتح الكاف وكسرها أصله دعاء لا أقدم بالرحب والسعة أزد به هنا اظهار محبته لها والقرب منها (من بيت) بيان للبدعوله (ما أعظمك) عند الله وعند الخلق (وأعظم حرمك) أى احترمك وشرفك وهو تعجب اربده بالمبالغة فى عظمتهم وتعظيمهم (وفى الحديث عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما من أحد يدعوا لله تعالى عند الركن الاسود) المراد به الركن الذى فيه الحجر الاسود وهو معروف

حجة) أى واحد (أدى فرضه) أى ان قام بشراطه وأركانها (ومن حج ثانية دان ربه) أى أقرضه قرضا حسنا وفى أصل الديجى دان ربه أى أطاعه - وهه - وهه - والظاهر انه تصحيف لما فى نسخة من زيادة فينادى غداه لك من عند الله من كان له عند الله دين فليقم (ومن حج ثلاثة حرم الله تعالى شعره وبشره) أى ظاهر جلده من باهر جسده (على النار) أى فى الدنيا والاخرة (ولما نظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الكعبة) أى يوم الفتح أو وقت هجرته الى المدينة أو فى حجة الوداع (قال مرحبا بك) يحتمل التأييد والتذكير أى سهلا وفضلا (من بيت ما أعظمك وأعظم حرمك) أى قدرارواه الطبرانى فى الاوسط عن جابر (وفى الحديث عنه

عليه الصلاة والسلام ما من أحد يدعوا لله تعالى عند الركن الاسود (هو حيث فيه الحجر الاسود) (الا) وفى الترمذى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال نزل الحجر الاسود من الجنة وهو أشد بياضا من الابن فسودته خطا باني آدم قال الترمذى حسن صحيح وقال المحب الطبرى وقد اعترض بعض الملاحدة فقال كيف يسود الحجر خطا بياض أهل الشرك والكفران ولا يبيضه توحيد أهل المعرفة واليمان وأجيب بان بقاءه أسودا لما كان لا اعتبارا لغيره ان الخطا اذا ثرت فى الحجر فثابت هافى القلوب أعظم وأكثروا الحجر الاسود آيات بينات منها ان يطغى على المساهمة ان لا يسجن بالنار وهه حفظ الله تعالى له من الضياع بهذا محيط الى الارض مع ما وقع من الامور والمقتضية لذهابه كالطوفان ومنها انه يقال هلك تحت ثمنائة يعبر والله تعالى أعلم

(الاستجابة لله) دعاه أي قبه وأعطاه مدعاها أو خير أمه والمجهر الاسود لما نزل من الجنة كان أشد بياض من لبن فودنه خطا باني آدم وأبى رواه له كونه عمدة الكلام عليه وهو موافق تاريخ مكة (وذلك استجابة الدعاء عند الميزاب) ولم ترمد الصدقة والمروعة وغيرهما من المواطن التي كانت حديث الجميع استجابة لدعائه عنده والميزاب هو المسمى الآن بميزاب الرحمة وهو من جبل السطح وهو معروف من جبال الحجاز وفي كتاب ابن لابن فارس الميزاب هو موضع وزواجره من جبل أولون ليس فيه حملا لأنه من زوب يزب انتهى وزوب يعني الماء يقال أنه فارسي من عرب معناه بل الماء وأطلق التلمذ في هذا بلد كرمساحة البيت والحرم وغيرهما ليس هذا محله (وعنه) أي روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم والراوي هو الحسن البصري في رسالته إلى أهل مكة (من صلى خلف المقام) أي مقام إبراهيم الخليل المعروف الذي قام عليه ما سبى الكعبة (ركعتين) نافلة (غفر له مائة مئة من ذنوبه وما تاجر وحشر يوم القيامة من الآمنين) من الميزاب وهو الحشر والمغفور الصغائر والكبار وقيل الصغائر فقط والمائة مئة روى في موضعها الذي كان فيه قديما ونقصه في تاريخ مكة (فأثرت على القاضي الحافظ أبو علي) هو ابن سكرة وقد تقدم (قلت حدثني أبو العباس العذري) قد تقدمت ترجمته وهذا طريق من طرق الرواية يقولها التلميذ شيخه وبصدق عليه (قال حدثني أبو أسامة محمد ابن أحمد المروزي) قال (حدثنا الحسن بن رشيق) عبد الغني بن سعيد دالعه كبرى الحافظ العالي السند وترجمته في الميزاب بطولها (سمعت أبا الحسن محمد بن الحسين بن راشد) في الميزاب محمد بن الحسن بن علي ابن راشد - دال انصاري وفيه كلام (سمعت أبا بكر محمد بن إدريس) ذكر كنهه وقدّمه في الثلاثين بن محمد بن إدريس الشافعي رضي الله تعالى عنه فإن كنهه أبو عبد الله لأبوكرو وهو محمد بن إدريس بن عمرو وهو من أهل مكة (سمعت أبا يحيى) بالتصغير وهو عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله القرشي الأسدي المكي صاحب الشافعي ورفيقه في رحلته مصر وهو شيخ البخاري وهو لاهل الحجاز كما وجد ابن حنبل لاهل العراق وهو نقيب حميد بن أسد بن عبد العزيز وقيل نسب للحميد ذات وهي قبيلة توفي سنة تسع عشرة وعشرين ومائتين (قال سمعت سفيان بن عيينة) قد تقدم بيانه (قال سمعت عمرو ابن دينار) قد تقدم ترجمته (قال سمعت ابن عباس) قول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول سأدع أحدي في هذا الميزاب) بن نعيم المغيرة من التزعة إذا أمه كما سمى به لا تصاق الناصر في الدعاء

٥٣٩

على بعض جدرانها الماصق ليزنم وتعلقوا في شوته بنام وشبهه ما لا يثبت الأحاديث النبوية بمثله وقد ذكره الخوافي في مختصره وقال فيه - أنه باطل لا أصل له والله أعلم ثم على تقدير صحة فهو محمول على تكفير الصغائر أقوله تعالى ان المحسنات يذهبهن السيئات (قال الفقيه القاسمي أبو الفضل) يعني المصنف (قرأت على القاضي الحافظ أبي علي رحمه الله) هو ابن سكرة (حدثني) وفي نسخة حدثنا (أبو العباس العذري) بضم العين - كونه لال العباس المعجمة (قال ثنا) أي حدثنا (أبو أسامة محمد ابن أحمد بن محمد المروزي) بفتح الميم والواو مدحوب

(الاستجابة لله) دعاه أي قبه وأعطاه مدعاها أو خير أمه والمجهر الاسود لما نزل من الجنة كان أشد بياض من لبن فودنه خطا باني آدم وأبى رواه له كونه عمدة الكلام عليه وهو موافق تاريخ مكة (وذلك استجابة الدعاء عند الميزاب) ولم ترمد الصدقة والمروعة وغيرهما من المواطن التي كانت حديث الجميع استجابة لدعائه عنده والميزاب هو المسمى الآن بميزاب الرحمة وهو من جبل السطح وهو معروف من جبال الحجاز وفي كتاب ابن لابن فارس الميزاب هو موضع وزواجره من جبل أولون ليس فيه حملا لأنه من زوب يزب انتهى وزوب يعني الماء يقال أنه فارسي من عرب معناه بل الماء وأطلق التلمذ في هذا بلد كرمساحة البيت والحرم وغيرهما ليس هذا محله (وعنه) أي روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم والراوي هو الحسن البصري في رسالته إلى أهل مكة (من صلى خلف المقام) أي مقام إبراهيم الخليل المعروف الذي قام عليه ما سبى الكعبة (ركعتين) نافلة (غفر له مائة مئة من ذنوبه وما تاجر وحشر يوم القيامة من الآمنين) من الميزاب وهو الحشر والمغفور الصغائر والكبار وقيل الصغائر فقط والمائة مئة روى في موضعها الذي كان فيه قديما ونقصه في تاريخ مكة (فأثرت على القاضي الحافظ أبو علي) هو ابن سكرة وقد تقدم (قلت حدثني أبو العباس العذري) قد تقدمت ترجمته وهذا طريق من طرق الرواية يقولها التلميذ شيخه وبصدق عليه (قال حدثني أبو أسامة محمد ابن أحمد المروزي) قال (حدثنا الحسن بن رشيق) عبد الغني بن سعيد دالعه كبرى الحافظ العالي السند وترجمته في الميزاب بطولها (سمعت أبا الحسن محمد بن الحسين بن راشد) في الميزاب محمد بن الحسن بن علي ابن راشد - دال انصاري وفيه كلام (سمعت أبا بكر محمد بن إدريس) ذكر كنهه وقدّمه في الثلاثين بن محمد بن إدريس الشافعي رضي الله تعالى عنه فإن كنهه أبو عبد الله لأبوكرو وهو محمد بن إدريس بن عمرو وهو من أهل مكة (سمعت أبا يحيى) بالتصغير وهو عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله القرشي الأسدي المكي صاحب الشافعي ورفيقه في رحلته مصر وهو شيخ البخاري وهو لاهل الحجاز كما وجد ابن حنبل لاهل العراق وهو نقيب حميد بن أسد بن عبد العزيز وقيل نسب للحميد ذات وهي قبيلة توفي سنة تسع عشرة وعشرين ومائتين (قال سمعت سفيان بن عيينة) قد تقدم بيانه (قال سمعت عمرو ابن دينار) قد تقدم ترجمته (قال سمعت ابن عباس) قول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول سأدع أحدي في هذا الميزاب) بن نعيم المغيرة من التزعة إذا أمه كما سمى به لا تصاق الناصر في الدعاء

في هراة كبرى أولها مدينة عظيمة بخبر اسان (ثنا الحسن بن رشيق) بفتح الراء وكسر الشين المعجمة هو الشيخ كبرى مصري مشهور على السند بلين تحفة ووفته جماعة وانكر عليه الدارقطني أنه كان يصاح في أصله وبغيره (سمعت أبا الحسن) وفي نسخة أبا الحسن محمد ابن الحسن بن راشد) أي الانصاري روى عن رواق الحميدي (سمعت أبا بكر محمد بن إدريس سمعت أبي حميد) بالتصغير وهو القرشي المكي الفقيه الامام أحد اعلامهم وهو من أصحاب الشافعي مات بمكة سنة تسع عشرة ومائتين وهو أول رجل أخرج له البخاري في صحيحه (قال سمعت سفيان بن عيينة) قال سمعت عمرو بن دينار قال سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول سأدع أحدي في هذا الميزاب) بن نعيم المغيرة من التزعة إذا أمه كما سمى به لا تصاق الناصر في الدعاء

(الأسعجيب له قال ابن عباس وأنفا دعوت الله تعالى بشئ في هذا الملتزم منذ) ويروى مذهنا وما بعده) سمعت هذا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الأسعجيب لي وقال عمرو بن دينار) أي الراوى عن ابن عباس (وأنفا دعوت الله تعالى بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من ابن عباس الأسعجيب لي وقال سفيان) أي ابن عيينة الراوى عن عمرو بن دينار (وأنفا دعوت الله تعالى بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من عمرو) ابن دينار (الأسعجيب لي وقال الحميدى) وهو الراوى عن ابن عيينة (وأنفا دعوت الله تعالى بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من سفيان) أي ابن عيينة (الأسعجيب لي وقال محمد بن ادریس) يعنى الراوى عن الحميدى (وأنفا دعوت الله تعالى بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحميدى الأسعجيب لي قال أبو الحسن) وفي نسخة أبو الحسين (محمد بن الحسن) وهو الراوى عن ٥٤٠ ابن ادریس (وأنفا دعوت الله تعالى بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من

عنده وهو ما بين باب الكعبة والحجر الاسود وقد مره عشرة اشبار وأربعة أزرع وتسعة بمقبحه ذاق ديمة
وردت في الحديث وبسمى المدعى والمتعدو بفتح الواو المشددة وهو أحد المواضع التي وردت فيها
الدعاء فيها قد مر كذلك (الاستجابة قال ابن عباس) رضى الله تعالى عنه (وأنافذ دعوت الله
شيئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا) الحديث (من رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستجابة لي) إلى آخر
الحديث وهو ظاهر غير محتاج للشرح إلا كلمات يسيرة فيه والغافي قوله فإذ دعوت الله إلى السائر أئمة بناء
على أنه يجوز زيادتها في الخبر مطلقا والمشهور زيادتها في الخبر إذا تضمن المتدأ معنى الشرط وهو ما يكمن
نعمة من الله وبعضهم قد زيادتها بكون الخبر أمراً أو نهياً كقوله * وقائله خولنا فأنكح فقامهم *
وأما عاطفة على مقدر تقديره وأجرت ذلك فإذ دعوت إلى وأما جواب شرط مقدر أي أن سألت
عما عندى فيه فعملى آخره وقوله منذ في الجميع روى مذهبون نون ومنه يضمن أوله وكسر معناه
أشهر من أن يذكر (وقال عمرو بن دينار) الراوى عن ابن عباس (وأنافذ دعوت الله بشئ في هذا الملتزم
منذ سمعت هذا من ابن عباس الاستجابة لي وقال سفيان) المتقدم ذكره (وأنافذ دعوت الله بشئ في
هذا الملتزم منذ سمعت هذا من عمرو بن دينار) الاستجابة لي وقال محمد بن إدريس) المكنى بابي بكر
(وأنافذ دعوت الله بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من حميد بن عبد الله الاستجابة لي وقال أبو الحسن محمد
ابن الحسن) وأنافذ دعوت الله بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من محمد بن إدريس) المتقدم (الاستجابة لي)
وهذا الحديث مسلسل بالسامع رواه البيهقي وسعيد بن منصور وغيرهما من طرق
بينوها (قال أبو اسامة وماذا كر الحسن بن رشيق قال فيه شيئاً) أى لي لحفظ عنه قال كغيره وأنافذ
دعوت الله بشئ الاستجابة لي والمسلسل قد قطع بعض منه في أوله وآخره أو وسطه فلا يضر للمسلسل
مع أن هذا ليس بقطع في الواقع والأحاديث المسلسلة محتاجا قايمة وتقدم التسلسل يقع بامور متغيرة
من الأتوال والأفعال والأمكنة والأزمنة كإفصل في مصطلح الحديث (وأنافذ دعوت الله بشئ في هذا
الملتزم منذ سمعت هذا من الحسن بن رشيق الاستجابة لي من أمر الدنيا وأنا أرى جوان يستجاب لي من
أمر الآخرة قال العذري وأنافذ دعوت الله بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من أبي اسامة
الاستجابة لي قال أبو علي وأنافذ دعوت الله فيه ما يشاء كغيره الاستجابة لي بعضها وأرجو من
سبعة فضله أن يستجيب لي بغيرها) أى أرجو ذلك للزيادة كرمه وسعة بفتح السين وكسرها
بمعنى الوسع (قال القاضي أبو الفضل) عياض مصنف هذا الكتاب رحمه الله تعالى

محمد بن ادریس ال
 استجیب لی قال أبو
 اسامة وماذا کر الحسن
 ابن رشیق) یعنی شیخه
 (قال فیہ شہدا) ای مثل
 ما سبق عن بقية مشايخ
 السلسلة وعلى هذا
 فالسلسل هنا منقطع
 (وأنا فما دعوت الله
 تعالى بشئ في هذا الماتزم
 منذ سمعت هذا من
 الحسن بن رشيق الا
 استجيب لي من أمر
 الدنيا) أي بمطالبة
 (وأنا راجوان يستجاب
 لي من أمر الآخرة) أي
 بمادعوتہ (قال العذري)
 أي الراوي عن أبي
 اسامة (وأنا فما دعوت الله
 بشئ في هذا الماتزم منذ
 سمعت هذا من أبي اسامة
 الا استجيب لي قال أبو
 علي) وهو تلميذ العذري
 وشيخ المصنف (وأنا
 فقد دعوت الله فما شاء

كثيرة أستجيب لي بعضها وأنا أرجو من

شعبة فضله) بكسر الهمزة وفتح الجيم أي واسع كرمه (أن يستجيب لي بقيتها) والأحاديث المسلسلة قل أن تكون متصلة ونذر أن تكون صحيحة وهذا وقد ذكر شيخ مشايحننا أبو الخضير محمد بن الحجزري في الحصن الحصين أنافدروني في استجابة الدعاء في الماتزم حديثاً مسلماً من طريق أهل مكة كذا ذكره محمد لا من غير أن بينه منعه لا وقرئ بسبعين منصور واليهي في سننهما من طريق أبي الزبير عن ابن عباس الماتزم بين الركن والباب لا يسئل الله تعالى أحد فيه شيء إلا أعطاه قال أبو الزبير وقد دعوت الله مرة هنالك فاستجاب لي (قال القاضي أبو الفضل) له لم يغي المصنف نفسه

(ذكرنا) وفي نسخة وقد ذكرنا (نبذا) بضم النون وفتح الواو وحذف الهمزة (من هذه الكتب) بضم ففتح ج جمع
الكتب وهي النسخة والمراد بها الفوائد الناطقة والفوائد المنسية (في هذا الفصل) أي عظيم الفضل (وان لم تكن) أي النسخة والكتب
(من الباب) أي باعتبار الأصل ولفظها (كناها في أثناء الوصل) لأنه اقبالا بفصل الذي قبله حرصا على تمام الفائدة أي غاية منفعتها
(والله الموفق للصواب برحمته) وكرمه واطفاه (القسم الثالث) (فيما يجب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ثبت له ولابد
له من وقوعه (ومباينة جيل في حقه وما يمتنع) مع امكان وجوده (أوضح من ٥٤١) الاحوال البشرية ان يضاف اليه قال

تعالى وما محمد الا رسول
أى من جملة الرسل لأم
الانبياء الذين لا يموتون
الا عند النفخة الأولى
(قد خذات من قبله
الرسل) أى مضى وا
وانقرضوا وبعضهم
ماتوا وبعضهم قتلوا
وابتدر دينهم في أمهم
وسيدخلوا محمد من قبله
(أفان مات) أى محمد (أو
قتل انقلبتم على أعقابكم)
وهو من الانكار لا التوبيخ
منصبة على الانقلاب وفى
الآية الامامة الى الموت
الناس حتى الانبياء وقام
الآية (ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله
شيئا) وانما يضر نفسه
حيث يحجب عنه (وسيجزى
الله الشاكرين) أى
الناية عن على دينهم
والصابر من على يقينهم
كانس بن الضرر عـم
أنس بن مالك فانه لما
قيل له فى أحد الايام محمد
قد قتل قال يا قوم ان كان
محمد قد قتل فان زبى

(ذكرنا نبذا) بفتح النون وسكون الواو وحذف الهمزة (من هذه الكتب) بضم ففتح ج جمع
الكتب وهي النسخة والمراد بها الفوائد الناطقة والفوائد المنسية (في هذا الفصل) أي عظيم الفضل (وان لم تكن) أي النسخة والكتب
(من الباب) أي باعتبار الأصل ولفظها (كناها في أثناء الوصل) لأنه اقبالا بفصل الذي قبله حرصا على تمام الفائدة أي غاية منفعتها
(والله الموفق للصواب برحمته) وكرمه واطفاه (القسم الثالث) (فيما يجب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ثبت له ولابد
له من وقوعه (ومباينة جيل في حقه وما يمتنع) مع امكان وجوده (أوضح من ٥٤١) الاحوال البشرية ان يضاف اليه قال
تعالى وما محمد الا رسول
أى من جملة الرسل لأم
الانبياء الذين لا يموتون
الا عند النفخة الأولى
(قد خذات من قبله
الرسل) أى مضى وا
وانقرضوا وبعضهم
ماتوا وبعضهم قتلوا
وابتدر دينهم في أمهم
وسيدخلوا محمد من قبله
(أفان مات) أى محمد (أو
قتل انقلبتم على أعقابكم)
وهو من الانكار لا التوبيخ
منصبة على الانقلاب وفى
الآية الامامة الى الموت
الناس حتى الانبياء وقام
الآية (ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله
شيئا) وانما يضر نفسه
حيث يحجب عنه (وسيجزى
الله الشاكرين) أى
الناية عن على دينهم
والصابر من على يقينهم
كانس بن الضرر عـم
أنس بن مالك فانه لما
قيل له فى أحد الايام محمد
قد قتل قال يا قوم ان كان
محمد قد قتل فان زبى

لا يموت وما تصنعون بالحياة بعده فالتلو على مقاتل عليه ثم قال اللهم انى اعتذر اليك عما عصى ولولون وبرا منه ثم سد بيقه فقال حتى
قتل (وقال) أى الله سبحانه (ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وانه صدقة) أى لا لوهية له لانه لا نبوة وانما سعى
كثيره الصدق والتصديق الحق (كانا بالانبياء) وهو عيسى بن مريم عليه السلام ولذا قيل له ولولان وبوطان فهو ما
محتاجان الى كلفه ولا ومفتقران الى دفعه فانما (وقال وما رسلنا الا انهم) أى ان انما (لما يكون الطعام) أى ان انما (لما يكون
الطعام ودينون في الاسواق) وقال قل انما ابائهم مثلكم (أى لا ادعى انى مالكا وانما انتم من عندكم باني (يوشى الى انما الله كم له واحد

فخمد صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر الانبياء) أى وباقيهم عليهم السلام (من البشر) أى من جنس بني آدم وهو أبو البشر وسماوا
بشر الظهور وجلودهم اذ البشرة ظاهر الجند (ارسلوا الى البشر) أى من نوعهم (ولولا ذلك) أى التماس بان كان أرسل اليهم
الملائكة (لما أطاق الناس مقاومتهم) أى لما استطاعوا مقابلتهم وملاستهم لضعف البنية البشرية وقوة القدرة الملائكية فتدور
ان جبريل قلع قري قوم لوط من أصوله على جناحه ثم قلعها أى جعل عاليها سافلها وصاح بشمه وصديقه فاصبحوا في ديارهم جائعين
وأرى ايليس بكام عيسى على عقبه قبالا لارض المقدسة فتفجخ بجناحه فحققه القاه على أقصى جبل بالهند (والقبول) أى وما أطاقوا
قبول الاحكام وأخذ الاسلام (عنهم) أى في تبليغهم ما ارسلوا اليهم اذ الجسمية على الضم قال الحجازي يروى عنهم أقول الظاهر
انه تصحيف (ومخاطبتهم) أى وما ٥٤٢ أطاقوا حال مكالمتهم ومخاطبتهم معهم (قال الله تعالى) أى في جواب جميع

ما خصه الله من الوحي والرسالة والتوحيد فهذا تميز عنهم ولذا قال (فخمد صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر الانبياء) أى وباقيهم فهو من عطف المتغايرين لامن عطف العام على الخاص كما توهم وانما يكون كذلك لو فسر بجميع ما تقدم (من البشر) أى من جنسهم تميز وانهم بانهم (ارسلوا الى البشر) لتبليغ ما أمرهم الله به ووضع فيه الظاهر موضع الضمير (ولولا ذلك) أى كونهم من جنس البشر لان كانوا ملائكة (لما أطاق الناس مقاومتهم) أى مقابلتهم في الامور الدنيوية بل قدرة الملائكة على ما لا يقدر عليه غيرهم (والقبول عنهم) أى ما بلغوه من الله ما ارسلوا به (ومخاطبتهم) حتى بلغوه من عن الله ثم أثبت هذا بقوله (قال الله تعالى ولوجعلناه) أى الذي صلى الله عليه وسلم المرسل اليهم (ملكاً) أى قدرا نارسال الملائكة للبشر من غير جنسهم كما اقترحوا لجعلناه رجلا أى لما كان الا في صورة البشر (تفسير يجعله رجلا وأشار الى انه بحسب الصور لانه الملك يتصور راي صورة أراد ثم بين وجهه بقوله (الذين يمكنكم) بحسب الطائفة البشرية (ومخاطبتهم) أى معاشرتهم والاختلاط معهم وفي نسخة مخاطبتهم وفي أخرى مخالطتهم أى اتخذهم اخلاء وهي مقاربة معنى (اذلا طيقون مقاومة الملك ومخاطبته ورؤيته اذا كان على صورته) الاصلية التي خلق عليها ابتداء (وقال) الله تعالى (قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا) هذا جواب عن شبهة المشركين وقولهم بعد مشاهدة لايات التي اقمهم الحجر فقالوا لهم يرسل الله ملكا يبلغ أوامره ونواهيهم فقتل الله لرسوله صلى الله عليه وسلم قل لهم جوابا عن شبهتهم الواهية ان يرسل الله الملائكة لو كان أهل الارض ملائكة من جنسهم كقال المصنف رحمه الله تعالى (أى لا يمكن في سنة الله) أى طريقته وعادته المستمرة (ارسال الملك الا لمن هو من جنسه) حتى يمكنه مخاطبته وتنايه عنه ولما تافى هذا المحصر ارسال الرسل من الملائكة الى الانبياء بين وجهه بقوله (أو من خصه الله) معطوف على من هو من جنسه أى خصه بنفس قدسية ملكية (واصطفاه) أى اختاره من نوع البشر لتلقى وحيه من الملك (وقواء على مقاومته) أى مقاومة الملك ومخاطبته المناسبة تامه بينه وبين الملك باستعداده حتى يكون واسطة بينهما وبين الناس (كالانبياء والرسل) صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فنهم حلقهم الله بابدان بشرية وأرواح ملكية فكانوا أدون غيرهم مستعدين لمقاومة الملك ومخاطبته ثم فصل هذا فقال (فالانبياء

اقتربوا وقالوا لولا أنزل عليه ملائكة لو أنزلنا ملكا لنقض الأمر ثم لا ينظرون (ولو جعلناه) أى الرسول الذى اقتربوه (ملكاً لجعلناه رجلاً) أى ارسلناه في صورة رجل وهذا معنى قوله (أى لما كان الا في صورة البشر الذى) أفرد نظرا الى لفظ البشر وفي نسخة الذين نظرا الى

العادة كما وقع لبنيها محمد صلى الله تعالى عليه وسلم انه رأى جبريل في صورته الاصلية مرتين وثمة جواب الماقرحين (والرسل) وللبنا عليهم ما يلبسون) أى ولوجعلناه في صورة رجل لمخاطبنا عليهم ما يخاطبون على أنفسهم فانهم اذا راؤوه في صورته قالوا ما هذا البشر مثلكم فيكونون كما كذبوا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال) أى الله تعالى لنبيه (قل) أى جوابا لقلهم أبعث الله بشرا رسولا انكارا منهم ان يرسل الله بشرا او اقرارا بان يصلح ان يكون الاله حجرا (لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين) أى ظاهر بن كيمش بنوا آدم فيمساكنين (لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا) لا يمكن في سنة الله ارسال الملك الا لمن هو من جنسه أى لم يمكنه من مخاطبته وتلقينه من مخاطبته (أو من خصه الله تعالى واصطفاه) أى بان صفي مرآة وجهه (وقواء على مقاومته) أى مقابلة الملك ومواجهته (كالانبياء والرسل) فيقومون بدعوة الخلق الى طريق الحق وكان المصنف ذهب في الفرق بين النبي والرسول الى ما قاله بعضهم ان الرسول صاحب كتاب وأمر بعبادة والتبليغ والتبليغ

والرسل وسائط بين الله تعالى (أي بواسطة ملائكته) (وبين خلقه أي) المأمورين بطاعته وعبادته (يلتزمونهم وأمره) أي إيماءة ملوحها
(ونواهيه) ليحذروها (ووعده) أي على صاعته (ووعده) أي على عقبيه (ويعرفونهم بإيعامه من أمره) أي من أمر ذاته
وصفاته وأفعاله في مصنوعاته وقضاياه من إيجاد وإمداد وإفناء وإبقاء ٥٤٣ وغفران ذنوب وتفرج كرب ورفع

و (لرسل) صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين (وسائط بين الله وبين خلقه) وتوسطهم لأمورهم وأنهم
(يلتزمونهم) عن الله (أوامر ونواهيه) أي كل أمر ونهي لهم وفي كتب الأصول تبعاً للصالحان أن الأمر
بمعنى القول المخصوص بجمع على أوامر بمعنى الفعل والشأن يجمع على أمور ولم يوافقهم عليه أحد من
الذخائر وأهل اللغة فإن فعلاً يجمع على فواعل ونقل ابن هشام في تذكرة أنه يجمع بوجهين أحدهما أنه
يجمع أمر اسم فاعل لما لا يعقل وسمى القول أمر إيجازاً ما لا كلام له لا يدل عليه والثاني أنه يجمع أمر مصدر
كأنما فيه أي صيغة أمره للامر بها وقد نقله ابن سيده وقيل أنه يجمع الجمع فجمع أمر على أمر كما كتب ثم
يجمع على أوامر كما كتب فهو فواعل وأفعال وقال الأصمعي في شرح المحصول أن هذا التوجيه لا يتم في
النواهي وكونه يجمع ناهية بجاز تنكاف وكذا كونه مشاكلة للأوامر فإنه اسم عمل مفرد انتهى وقد
تقدم أيضاً ذكرنا هذا (ووعده ووعده) الوعد به عمل في التحريم والوعيد في الشر كإفصاؤه في محله
(ويعرفونهم) ما لم يهملوا من أمره (هو الفعل والشأن) وأحد الأمور كما رأى أنواله وأفعاله فيما سبق
قضاؤه في كل شيء وقيل يجوز أن يراد بالامر هنا عالم الأمر بقرينة قوله (وخلقته) وعالمها أفعاله الله تعالى
من غير مادة وتولد من أصل لم يجرد كن وعالم الخلق مقابله قال الله تعالى أله الخلق والامر وعلى الأول
الخلق بمعنى الإيجاد (وجلاله) أصل معناه العظمة وهو في صفاته تعالى كبريائه كبريائه كلام الغزالي
والقشيري الصفات النبوتية وكلام غيره ما يقتضي أنه الصفات السلبية أو ما يعجزها ما قال الغزالي في
معنى ذى الجلال والأكرام أن الجلال كماله في ذاته وأكرام ما كان منه لغيره (وسلطانه) أي قهره وغلبته
أو حجة الباهرة أو ملكه أي أنهم يبينون للناس ذلك (وجبروته) ملكه (النافية) زائدة أي كونه
جباراً قهاراً أو ملكاً المالك الذي لا مردقة ضده ولا معقب لمحكمه ثم فصل هذا بقوله (فضواهرهم) أي
ما يظهر من حال أنبياء الله ورسله وصفاتهم (وأجسادهم) أي ذواتهم مضافاً لها الهدى (وبنياتهم)
بكسر الباء أي حيث تركب أبدانهم التي خلقهم الله تعالى عليها لا بناء الله تعالى وهو في الأصل مصدر
ثم أساق على الميكال المخصوص والبدن المحبوس (متصقة بأوصاف البشر) من الخلق والتركيب
وتحويه (طاري) بهمزة في آخره وإدغامها أي حادث متجدد عليها ما يطرأ على البشر) لأن الأجسام
كلها متساوية في قبول ذلك (من الأعراض) جمع عرض والمراد به مطلق الألام أو ما لا يكون قارماً
وقابله عند الأطباء الأمراض (والاسقام) جمع سقم وسقم كحزن وحزن (والموت والقناء) الموت ضد
الحياة واختلف فيه هل هو عدمي أو وجودي كما بين في محله ويطلق مجازاً على النوم والجهل كقوله
• ذوالجمل ميت متو به كفته • وأما القناء فهو تفرق الأعضاء ونفقتها حتى تضحل وهذا لا يكون
في الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأن الله تعالى حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء كما ورد في
الحديث المتقدم ولذا قيل أنه كان ينبغي له أن يتخلف روحه الله تعالى أن يبدل قوله السابق متصقة بقوله قابلة
وقد يقال المراد بالقناء هنا كبر السن والهرم ومنه الشيخ الفاني (الأن) أنه تراه بالموت يبعده (ونهوت
الإنسانية) جمع نعت ونسب والنحو واللغو يربون بالوصف مطلقاً عما مراد فان ومنهم من فرق بينهما
فقال أنه لا يطلق على الله تعالى ولم يبين وجهه فقيل لأنه ما يصيب ويطرأ من العوارض وهذه حقيقة مطابقة
فلا يقتضي أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا يصيبهم بعض الأمراض المنفردة ما يفتقها النكاح
مطلق الارواح وأما الأشباح فقد ورد أن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء (ونهوت الإنسانية) وفي نسخة لادمية أي من القوى
الشهوية والغضبية

(وأرواحهم وبواطنهم متصفة بأعلى) أى بأوصاف أعلى (من أوصاف البشر متعلقة بالملا الأعلى) بل متوجهة بالكيفية إلى المولى وهو الأولى (منشبهة) بروى مشبهة (بصفات الملائكة) أى فى دوام الذكروا الحضور من غير السامعة والقوة والاطاعة والعبادة من غير المالة فى البخارى أنه أعطى قوة ثلاثين رجلا (سليمة من التغير) أى تغير العقل المورث بتغير النقل (والآفات) أى المناقبة لأرباب النبوات وأصحاب القنوت (لا يلحقها) أى أرواحهم وأشباحهم (غالبًا يعجز البشر بقوة ولا ضعف الانسانية) بفتح الصاد وضمة هاءى فتصورها ٥٤٤ وقصورها فهم أتمم أفعالا وأصدق أقوالا وكل أحوالا لأنهم قد نبشأهم

كابرص والجذام والعوى وأماما أصاب أبوب يعقوب عليه السلام لا تواتر السلام فلم يكن من ذلك ويعقوب انما ضعف بصره وقيل ان بعضهم يظنهم بعد استقرار النبوة فهم وانما يمنع عند ابتداء الدعوة والحق انهم لا تظنهم أصلا (وأرواحهم وبواطنهم) كالأقرب والدماغ وما لا يدرك بالحواس الظاهرة والباطن خلاف الظاهر (متصفة بأعلى من أوصاف البشر) أى بأوصاف أعلى منها من الفضائل الروحانية والتبرى من العلائق الجسمانية كحب المال والتعجب بالمال وكل والمشارب فأرواحهم وبواطنهم (متعلقة بالملا الأعلى) هو كالرفيق الأعلى الملائكة العلوية وتعلقها به اتصالها قال الراغب اللائق جماعة فلا يعيون رواد القلوب جلالة وبهاء (منشبهة بصفات الملائكة) فى القوة والتجرد من العلائق الدنيوية وترك الشهوات والأنهماء ولا يفعلون إلا ما يؤمرون غالبًا (سليمة من التغير) أى تبدل أحوالهم الصالحة بغيرها (والآفات) وهى النقائص (لا يلحقها) أى لا تظن على أرواحهم وبواطنهم (غالبًا يعجز البشر) كالمجنون والحرف المفرط من تحصيل المهمات وقال غالبًا لأنه قد يلحقهم شئ منه كفى قوله تعالى فإو جس فى نفسه خيفة (ولا ضعف الانسانية) فإنه لا يلحقهم وان كان الانسان خلق ضعيفا إلا أنه قد يعرض لهم شئ من ذلك بحسب المحبة للبشرية ولا يخرجهم عن كمال القوة والقوة (اذلوا كانت بواطنهم) أى أرواحهم الباطنة وهو شامل لأرواحهم هنا (الخاصة للبشرية) أظواهرهم (وظواهر غيرهم وبواطنهم) لما أطاقوا (الاخذ) أى قدروا على تلقى الوحي (عن الملائكة) ورؤيتهم ومخاطبتهم) أى مكالمتهم (ومخاطبتهم) بضم الميم وفتح الحاء المعجمة والفاء ولام مشددة مقابلة من المحلة بالضم وهى اتخاذ خيال وصدقا وقد تقدم معناها والفرق بينهما وبين المحبة ويجوز مخالفتهم بفك الاندام كالمزاول أفصح (كلا يطيقه) أى وما بعده (غيرهم) أى غير الانبياء (من البشر) اضعف أرواحهم وبواطنهم (ولو كانت أجسامهم) أى الانبياء فى نسخة (أجسادهم) وظواهرهم منسمة (أى موصوفة مستعار من السموة وهى العلامة والوسم بمعنى الكى) بنوع الملائكة (أى صفاتهم) الذاتية وهى الثمانية (وبخلاف صفات البشر) مما خلقت عليه الملائكة وصورهم التى صوروا عليها أعضاؤهم ورائية (لما أطاق البشر) غير الانبياء (ومن أرسلوا) أى الانبياء (الهم) من أمهم (مخاطبتهم) ورؤيتهم ومخاطبتهم (كما تقدم من قول الله تعالى) يعنى قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وهو يدل على أنهم لا يطيقون رؤية الملائكة على خلقته الاصلية بخلاف ما لو تمثل بصورة البشر فإنه يمكن البشر رؤيته كما كان يأتى بضرورة وحية وتراه الصحابة وكما كان يتمثل للمريم خافيل من أن هذا لا يتم ان لو كان رؤيتهم ومخاطبتهم وهم على خلقته والوارد فى القرآن والحديث خلافه وقد رآهم بعض الصالحين وأصحاب الرياضة خلط وخط ناشئ من عدم الفهم (فجعلوا) أى الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين (من جهة الأجسام والظواهر مع البشر) أى موافقين لهم فى صورتها

فترة لطيفتهم على نعت العلة لكن لا يخرجهم من كمال القوة وعلو الهمة (اذلوا كانت بواطنهم) أى أسرارهم العلمية (خالصة للبشرية) أى من دواعيها (كظواهرهم) أى لزوم رعايها (لما أطاقوا (الاخذ) أى أخذ العلم وتلقى الوحي (عن الملائكة ورؤيتهم) بالنصب أى ولا أطاقوا ملاقاتهم (ومخاطبتهم) أى مكالمتهم (ومخاطبتهم) بشدديد اللام أى مخاطبتهم كفى نسخة مخالفتهم بالفك وهى موادتهم ووصاحتهم (كلا يطيقه) أى ما ذكر من الاخذ وما بعده (غيرهم) أى غير الانبياء من البشر) أى ولو كانوا من الأولياء (ولو كانت أجسامهم) أى أجسادهم كفى نسخة (وظواهرهم) أى أبشارهم (منسمة) أى متصفة (بشعوت الملائكة وبخلاف

صفات البشر لما أطاق البشر) أى من غيرهم (ومن أرسلوا) بصيغة المجهول (إليه) أى من أمهم (مخاطبتهم) وفى نسخة مخاطبتهم أى الاخذ منهم والانتفاع بأمرهم ونهيهم (كما تقدم) أى بما يدل على هذا (من قول الله تعالى) أى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ولولا ذلك لو كان فى الأرض ملائكة يمشون مطمئن لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا (فجعلوا) بصيغة المجهول أى خلقوا وتوسطين بين الأرواح الملكية والأشباح البشرية بجامعين بين الأنوار الباطنية والاسرار الظاهرة بفتحوا (من جهة الأجسام والظواهر مع البشر) أى مشاركين

أي فيماروا بالبخاري
 وغيره (لو كنت متخذا
 من أمي خليلا) أي
 حبيا متخللا بحبته
 خللا قاي (لا اتخذت أبا
 بكر خليلا) إلا أن هذه
 المحبة الخاصة لقاي
 مختصة بمودة ربي كما
 يشير اليماروي غده
 عليه الصلاة والسلام إلى
 مع الله وقت لا يهني
 فيه ملك مقر بولاسي
 مرسل والتحقيق أن
 المراد بالني المرسل ذاته
 الأكمل فإنه في مقام
 جمع الجمع يعني عن ذاته
 ومقاماته ويستغرق في
 مشاهد ذات الله تعالى
 وصفاته (ولكن أخوة
 الاسلام) أي حاصلة
 بيننا بنعت النوام
 ووصف التمام (لكن
 صاحبكم) يعني نفسه
 الانفس (خليل الرحمن)
 لتخلل حبه في قلبه
 بحيث لا يسمع فيه غير
 ربه (وكما قال) أي فيما
 رواه ابن سعد عن
 الحسن مرسل (تمام
 عينا ولا ينال قلبي
 وقال) أي فيماروا
 الشيخان عن ابن عمر
 وأبي هريرة وأنس
 وعائشة جوابا لـ
 أنك تواصل فكيف
 تنهانا (إني لست
 كهيتكم) أي على
 صفتكم وما هي بكم

(ومن جهة الارواح والباطن مع الملائكة) أي متصفين بصفاتهم والمراد بالعبية المشاكتي
 الروحانية والقوى الباطنية حتى اذا دوار وتهم وتغاضت منهم وغشا لهم (كما قال صلى الله عليه وسلم)
 في حديث رواه البخاري وغيره يشهد ذلك (لو كنت متخذ من أمي خليلا لا اتخذت أبا بكر
 خليلا) فإنه أقرب الناس اليه وأصدقهم محبة وأعظمهم واسلة بـ له ونفسه وأسـ بق الناس
 لاتباعه فإذا لم يتخذ خليلا لم يتخذ أحدا غيره وهذا دليل على أنه لم يكن مع البشر بباطنه ولا يعهد
 على غير الله ولا يحتاج لأحد سواه ثم استدرك على ما تروهم من نفي خله إلى بكر من أنه لا مناسبة بينه
 وبينه فقال (ولكن) يعني وبين أبي بكر (أخوة الاسلام) أي أن لم يكن خليلا فهو أخى في محبة الله وفي
 دين الاسلام لا شرا كما معنى في محبة الله تعالى وطاعة واتباع دينه والاخلاص فيه والأخوة ضم
 الله زمة صدر أي كونه أخا لي ويقال خوة بضم الخاء وحذف المعززة وهي لغة قليلة في المعاصلة أن
 بواطنهم وقواهم الروحانية لا كميته ولذا ترى مشارق الارض وغاربها وتسمع أطيط السماء وتسم
 رائحة جبريل عليه الصلاة والسلام إذا أراد النزول إليهم يعقوب عليه الصلاة والسلام رائحة
 يوسف صلى الله تعالى عليه ولذا عرج به صلى الله تعالى عليه وسلم إلى السماء ولم ينف الخلة عن أبي
 بكر رضي الله تعالى عنه استدرك تروهم نبوته الغير من الناس فقال (لمكن صاحبكم خليل الرحمن)
 وقال صاحبكم ولم يقل وليكن وهو أخص وأظهر إشارة إلى أن مناسبة لهم بحسب الظاهر وأنه بين
 أظهرهم لا بحسب الحقيقة وقال خليل الرحمن دون خليل الله إشارة إلى أن خلة الله برحمته وبخلافه
 بصفة الرحمة فليس خايه إلا الله لأن الخلة تختل المحبة في باطنه واطنه مغفول بحجة الله تعالى عساواه
 وهذا لا ينافي ما ورد في حديث آخر لم يكن نبى الا وقد اتخذ من أمته خليلا إلا أن الله تعالى اتخذ خليليا كما
 اتخذ إبراهيم خليل لان النفي للخلة الحقيقية المقتضية لاعتماده عليه مظاهر او باطنا والمثبتة الخلة
 بحسب الظاهر بحيث يكون وزبره وكيه في أمور الدنيا وأيضا خليل فعيل بمعنى فاعل ومفعول
 وأبو بكر رضي الله تعالى عنه خليله بمعنى الفاعل وليس غلاله بمعنى المفعول وأنه كان خليله أولا ثم
 تحضت خلة بعد ذلك لله عندما قربت رحلته للقارة فان أول الحديث كفى البخاري عن أبي سعيد
 الخدري رضي الله تعالى عنه قال خطب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الناس فقال ان الله تعالى عز
 وجل خير عبده بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله فيك أبو بكر رضي الله تعالى عنه
 فعينا البكر من اخبار عن عبد خير فكان أعلمنا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من
 آمن الناس على في محبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذ خليلا لا اتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخوة
 الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب الاسد الا باب أبي بكر وهو نص منه صلى الله تعالى عليه وسلم لم على
 ثلاثة كما يعرف من له بصيرة (وكما قال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يدل على أن باطنه مملوك
 وظاهره شمرى (تمام عينا) بتغويض الاحقان والنزوم ظاهرا (ولانام قلبي) لبقائه احدا سـ وهو تعلقه
 بالمال الاعلى وكذا سائر الانبياء تمام عيهم دون قلوبهم كما ورد مصرح به في حديث البخاري فليس
 ذلك من واصله صلى الله تعالى عليه وسلم كتموه القضاعي ومن تبعه هنا وهو هذا دليل على أن ظاهره
 صلى الله تعالى عليه وسلم شمرى وباطنه مملوك ولذا قالوا ان يومه عليه الصلاة والسلام لا ينقض وضوءه
 كما صرح به ولا يقاس عليه غيره من الامة كما تروهم وتوضيه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد نومه استجابا
 أو تعاملا لغيره أو لغيره ما يقتضيه (وقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم في حديث رواه
 الشيخان في النبی عن صوم الوصال في الصوم مع نعله صلى الله تعالى عليه وسلم له (إني لست كهيتكم)
 أي لست في وأمرى منكم فان لي خواص خصني الله تعالى بها كراماته وأصل معنى

(اني أظن) بفتح الظاء المعجمة وتشديد اللام أى أصير وأداوم نهاراً (يطعمني ربي ويسقيني) محلها المذهب على الخبرية لظن ان كانت ناقصة أو على الحالية المتداخلة ان كانت تامة وفي رواية أبنت عند ربي يطعمني ويسقيني اما بافصحة سمعانه عليه ما يقوم مقام طعامه وشربه يدفع عنه مس الجوع وألم العطش الناشئ لديه ويقويه على الصاعة وما يجب القيام اليه أى بأبصار رزق من الجنة ليلالي صيامه كما وردانه ٥٤٦ عليه الصلاة والسلام كان بيت يتلوى من الجوع ثم أصبح شعبان وهذا بيتي

على ان طعام الجنة

لا يقطر على ما قاله ابن

الملك ان كان يظل على

ظاهره الموضوع للنهار

وقيل اطعام الله تعالى

لا يطرأ الصحيح الاول

وهو ان المراد بالطعام ما

يقوم مقامه من القوت

لانه لو كل حقيقة لم يكن

مواصلاً ويمكن الجمع

بانه يتقوى في النهار

وبأكل من طعام الجنة

في الليل كما يشير اليه

روايه أبنت فالواصل

حاصل في الجنة لا يختلف

غيره (فبواظهم منزلة

عن الآفات) أى الخلقة

ينعوتهم الملكية (مطهرة

عن النقائص والاعتلالات)

أى المعلقة على الاجسام

الحيوانية (وهذه) أى

النبتة (جولة) أى قضية

مجملة (ان يكتبني

بضمونها كل ذى

همة) أى عليية (بل

الاكثر) أى من ذوى

الهمم الجلية (يحتاج

فيروى محتاج (الى بسط

أى الكلام في أحوالهم

(ونقصيل) ولما يتعلق

بأفعالهم (على ما نأتى به) أى نفيه ونذكره (بعدهذا) أى الديان الاجالى (في البابين) أى الموضوعين للقائم التفصيلي (قال

(يعون الله تعالى) أى يعونه وتوفيق هدايته (وهو) أى الله ربى (حسبى) كفى أى الجليل والقابل (ونعم الوكيل) أى هو أفضل

من توكل اليه الامور ويعتمد عليه وتضمن اليه الصدور

(فيما يختص بالامور لدينية والكلام في عصمة نبينا وسائر الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين

*) (الباب الاول) *

الهيئة الصورة الظاهرة تجوز بها عن الكيفيات النفسانية بتزويل المعقول منزلة المحسوس ثم بين ذلك بقوله (اني أظن) بفتح الظاء المعجمة وتشديد اللام أى أصير وأداوم نهاراً (يطعمني ربي ويسقيني) محلها المذهب على الخبرية لظن ان كانت ناقصة أو على الحالية المتداخلة ان كانت تامة وفي رواية أبنت عند ربي يطعمني ويسقيني اما بافصحة سمعانه عليه ما يقوم مقام طعامه وشربه يدفع عنه مس الجوع وألم العطش الناشئ لديه ويقويه على الصاعة وما يجب القيام اليه أى بأبصار رزق من الجنة ليلالي صيامه كما وردانه ٥٤٦ عليه الصلاة والسلام كان بيت يتلوى من الجوع ثم أصبح شعبان وهذا بيتي

(الباب الاول)

فيما يجب للانبياء عليهم الصلاة والسلام ويجمع عليهم (فيما يختص بالامور الدينية) أى ما هو من

الدين والشرائع النبوية (والكلام في عصمة نبينا) أى وفي الكلام في عصمة صلى الله تعالى عليه وسلم

(و) في عصمة (سائر الانبياء) أى باقهم (صلوات الله وسلامه عليهم) والعصمة قالوا

تخصيص قدرته بالطاعة دون المعصية أو خلق مانع فيه عن المعصية لكن لا بحيث أن يلجأه

وسلب اختياره ويحجبه على الطاعة بل هي اطف من التي يحمله على الطاعة يزجره عن المعصية

مع بقا الاختيار تحقيقاً لا بالاعتداء والتكليف كما قاله الماتر يدى ويأتى الكلام على ذلك مبسوطاً

قال القاضي أبو الفضل رضي الله تعالى عنه) يعني المصنف وهذا من مباحث بعض الملامدة كما أشير اليه الترضية عنه (اعلم ان الطوارئ) بالمعنى جميع الطوارئ وهو ما ذكره أو يحدث (من التغيرات) أي الموجبة للفتور وتورير وهي التغيرات بمان والاولى هو الاولى كالمختلج (والآفات) أي المحاصلة بالاعمال (على أحوال البشر) أي عوامهم ٥٤٧ ويروي الأجساد البشرية أبادانهم (لا يتخلون نظراً) أي من

(قال القاضي أبو الفضل) المصنف عياض رحمه الله تعالى بتمهيد مقدمة لماسياقي (اعلم ان الطوارئ) أي ما يحدث من غير ما قارن خلقه (من التغيرات) المغير لما خلق عليه (والآفات) جمع آفة وهي ما يفسد ما صلبه والمأوف ما صلبه وانكره أبو حاتم وقال انه مؤثف كما هو في أفعال السرقة على (على أحوال البشر) بالجمع ابدان واهو عمة ثم الغالبه من الوحدة أي افرادهم واشخاصهم (لا يتخلون نظراً على جسمه) أي ظاهر بدنه وجسده (أو على حواسه) جمع حاسة وهي ما يدرك به من البصر والسمع والشم والذوق فالمراد الحواس الظاهرة وقوله احس وحس لغة قليلة ومعناها ادرك وحواس وحاسة من هذه اللغة غير العصبى وانكره بعضهم وقال انه لم يسمع وقاسه بحاسة (بغير قصد واختيار) بل يخلق الله الماشية (كالامراض والاسقام) السقم بمعنى المرض كافي الصحاح وقيل السقم مسبب عن المرض فالجسم مرض وتغير البدن وضعفه سقم ويقال سقم وسقم وسقم وسقم بمعنى (أو اضربه) بقصد واختيار) كاهل العبد واعمله (وكله) أي كل ما يطرر باختيار وغيره (في الحقيقة) أي حقيقة الامر في الواقع (عمل وفعل) قال في القاموس الفعل بالكسر الانشاء وكتابة عن كل عمل فهما على هذا معني وقال الصاغاني بينهما فرق فالفعل بالفتح ما حدث شيء من عمل أو غير فهو عام وقال الخوي الفعل ما يكون في زمان بغير من غير تكرير والعمل ما تكرر وطال زمنه وقيل الفعل يختص بمن يعمل وربه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث بأبغير ما فعل النغير (واكن جرى رسم الماشية) أي استمرت عادتهم والرسم التصوير بكتابة وتجوها والفقهاء استعملوا بمعنى العادة وهو المراد هنا والمراد بالشيخ العلماء (بتفصيله) أي تفصيل ما يطرر (الى ثلاثة أنواع) الاول (عقد بالقلب) أي نيته نية جازمة وعزم ماصداق والعقد به هذا المعنى ورد في الحديث واصل معناه الرضا بالحكم (و) الثاني (قول باللسان) الثالث (عمل بالجوارح) جمع جارحة وهي العضوم أعضاء البدن من الاجترار وهو الاكساب (وجميع البشر نظر فعلمهم الآفات والتغيرات بالاختيار وبغير الاختيار) أي لهم حالات مختلفة منتقلة من حال الى حال من نعيم وبؤس ونصر وقهر وهذا أمر عام شامل وليس المراد به العزائم واحوال القلب كما قيل (في هذه الوجوه كلها والنبي صلى الله عليه وسلم) أي جنس النبي أو كل نبي فقهر يفتح جنس أو استقر اقل وليس المراد بانيها مخصوصا لاسوت وانهم فيما ذكر (وان كان من) جنس (البشر ويجوز على جبلته) بكسر الجيم وكسر الباء الموحدة وفتح اللام المشددة بمعنى الطبيعة والخلق التي خلق عليها بحيث لا يقبل التغير به واه (ما يجوز على البشر) سواء واه وصوره في محمل رفع فاعل يجوز والذي تقدم (قد قامت) أي تحققت وظهرت (البراهين) جمع برهان وهو الدليل والحجة كما تقدم (القطعة) أي القطعة دلالة على ما ثبت بها (ومث كلمة الاجماع) أي انعقاد اجماع من يعتد باجماعه وانفقوا عليه حتى كان كلامهم كلمة واحدة تامة (على خروجهم عنهم) أي خروج النبي عن جنس البشر غيره (وتزوجه) أي تزويجه بغيره وذلك عنه وتبعه بساحته (عن كثير من الآفات) أي

من حالة الى حالة كنعمة وعنة وملك وهلك ونصر وقهر وكسر وجبر (في هذه الوجوه كلها والنبي) أي جنسه (وان كان من البشر) أي من جنسهم وعلى طبيعتهم (ويجوز على جبلته) بكسر الجيم فوحدته بلام شدة أي خلقته (ما يجوز على جملة البشر) أي سائرهم (وقد قامت البراهين القطعية) أي الادلة اليقينية (ومث كلمة الاجماع) أي ثبتت (على خروجهم عنهم وتزويجهم عن كثير من الآفات)

العوارض التي تطرأ على البشر فتقتض مضامياتهم العلية (التي تقع) أي تصدر وتحقق
 في الواقع والخارج (على الاختيار وعلى غير الاختيار) لتكريم الله لهم
 بالعصمة من أمثالها كالأموال القيحة والاختلاف الذميمة
 (كما ينبغي أن شاء الله تعالى فيمأنأى به) من هذا
 الكتاب وهذا التكميل (من التفاضيل)
 الموضع لها

* (تم بعون الله الجزء الثالث من شرح الشفا ويليه الجزء الرابع أوله
 فصل في حكم عقد قلب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) *

التي تقع على الاختيار)
 أي لعصمة الله تعالى
 لهم منها (وعلى غير
 الاختيار) أي لتكرامتهم
 على الله سبحانه فيها
 (كما ينبغي أن شاء الله
 تعالى فيمأنأى به من
 التفاضيل) أي تبين
 كل منهما في فصل على حدة

(فهرس المجلد الثالث من شرح الشفا للثهاب)

صفحة	صفحة
٢	فصل في انشقاق القمر وحبس الشمس
١٤	فصل في نبيح الماء بين اصابعه وتكثيره ببركته صلى الله عليه وسلم
٢٨	فصل ومن معجزاته تكثير الطعام ببركته ودعائه
٤٥	فصل في كلام الشجر وشهادتها بالنبوة واجابتها دعوته صلى الله تعالى عليه وسلم
٥٨	فصل في قصة حنين المجذع له صلى الله تعالى عليه وسلم
٦٥	فصل ومثل هذا وقع في سائر الجادات
٧٣	فصل في الآيات في ضرب الحيوانات
٩٠	فصل في احياء الموتى
١٠٢	فصل في ابراء المرضى
١١٣	فصل في اجابة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم
١٣١	فصل في كراماته صلى الله عليه وسلم الخ
١٥٠	فصل ومن ذلك ما طلع عليه من القيوب الخ
٢٠١	فصل في عصمة الله تعالى له صلى الله عليه وسلم من الناس وكفاية من آذاه
٢٢٣	فصل ومن معجزاته الباهرة ساجده الله من العلوم والمعارف الخ
٢٤٥	فصل ومن خصائصه عليه السلام وكراماته باهر آياته انبأه مع الملائكة
٢٥٦	فصل ومن دلائل نبوته وعلامات رسالته ما زادفت الخ
٢٧٤	فصل ومن ذلك ما ظهر من الآيات عند مولده
٢٨٦	فصل قال القاضي أبو الفضل رحمه الله تعالى قد أنبأ في هذا الباب
٣٠١	القديم الثاني فيما يجب على الانام من حقوقه عليه الصلاة والسلام
٣٠٠	الباب الاول في فرض الايمان به ووجوب طاعته
٣١١	فصل واما وجوب طاعته فاذا وجب الايمان به تصديقه فيما جاء به
٣١٨	فصل واما وجوب اتباعه وامتناله سنته
٣٢٩	فصل واما ما ورد عن السلف والأئمة من اتباع سنته الخ
٩٢٣	فصل ومخالفة أمره وتبديل سنته ضلال وبدعة متوعد من الله عليه بالخذلان والعذاب
٣٤٣	الباب الثاني في لزوم محبته صلى الله تعالى عليه وسلم
٣٤٧	فصل في ثواب محبته صلى الله تعالى عليه وسلم
٣٥٠	فصل في ما روى عن السلف والأئمة من محبتهم للأنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشوقهم له
٣٥٧	فصل في علامات محبته صلى الله تعالى عليه وسلم
٣٧١	فصل في معنى المحبة للأنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحقيقتها
٣٧٧	فصل في وجوب مناصحته صلى الله تعالى عليه وسلم
٣٨٣	الباب الثالث في تعظيم أمره ووجوب توقيره وزره
٣٩٦	فصل في عادة الصحابة في تعظيمه عليه السلام وتوقيره واجلاله
٤٠٢	فصل في سيرة السلف في تعظيم رواية حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسنته

صحيحة

٤٠٨ فصل ومن توقيره صلى الله تعالى عليه وسلم

وبره رآله

٤٢٠ فصل ومن توقيره وبره توقيه أصحابه الخ

٤٣٢ فصل ومن اعظامه واكباره اعظام جميع

أسبابه الخ

٤٤٣ الباب الرابع من القسم الثاني في حكم

الصلاة عليه والتسليم لديه

٤٤٦ فصل اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله

عليه وسلم فرض على الجملة

٤٥٦ فصل في المواطن التي يستحب فيها الصلاة

والسلام على رسول الله عليه السلام

وبرغب

٤٦٩ فصل في كيفية الصلاة عليه والتسليم

٤٨٧ فصل في فضيلة الصلاة على النبي صلى الله

عليه وسلم والتسليم عليه والدعاء له

٤٩٤ فصل في ذم من لم يصل على النبي صلى الله

صحيحة

عليه وسلم وانه

٤٩٨ فصل في تخصيصه عليه الصلاة والسلام

ببليغ من صلى عليه صلاة أو سلم من الانام

٥٤ فصل في الاختلاف في الصلاة على غير

النبي وسائر الانبياء عليهم السلام

٥١٠ فصل في حكم زيارة قبره عليه الصلاة

والسلام وفضيلة من زاره وسلم عليه وكيف

يسلم ويدعو

٥٢٥ فصل فيما يلزم من دخل مسجد النبي

صلى الله عليه وسلم من الادب سوى ما قد مرناه

٥٤١ القسم الثالث فيما يجب للنبي صلى الله

عليه وسلم وما يستحيل أو يجوز زعمه وما

يمنع

٥٤٦ الباب الاول فيما يختص بالامور الدينية

والكلام في عصية نبينا وسائر الانبياء

صلوات الله عليهم اجمعين

(تمت)